ISSN 2519-7436

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

مجلّة علميّة محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (8) العدد (1) لعام 2022

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا–جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

مجلد (8) العدد (1) لعام 2022

ISSN 2519-7436

المملكه الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- جامعة الحسين بن طلال معإنّ ص.ب.(20) الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونيّة عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبه الوطنيّة او أي جهة حكومية اخرى

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معإنّ ص.ب.(20)

الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكتروني editors@ahu.edu.jo

مجلّة جامعة
الحسين بن طلال للبحوث

مجلة علميّة محكّمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (8) العدد (1) لعام 2022

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس 96232179052+

البريد الالكتروني editors@ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب.

مدير التحرير

شاهد بسام المبيضين

هيئة التحرير

أ. د. عادل عبدربه ال خطاب.	رئيسا
أ. د. عيسى نوري قويدر .	عضوا
أ. د. عامر منور الحروب.	عضواً
أ. د. فراس محمود الفقيه.	عضواً
أ. د. مروان بطيحة.	عضواً
أ. د. المثنى مصطفى القسايمه.	عضواً
أ. د. زياد مهدي السلامين.	عضواً
أ. د. محمد موسى العلايا.	عضواً
د. وليد سليمان العلايا.	عضواً
د. عامر احمد الرهايفة	عضواً
شاهد بسام المبيضين. مدير التحرير	امينا للسر

الهيئة الاستشارية

أ. د.عاطف الخرابشة	رئيس جامعة الحسين بن طلال
أ. د. أحمد أبوجري	نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية
ا.د. اسعود المحاميد	عميد كلية الدراسات العليا / جامعة الخليج العربي
ا.د. عبد الله العدينات	عميد البحث العلمي / جامعة مؤتة
ا.د. فيروز الضمور	جامعة مؤته
Prof Dr. John Anchor	Huddersfield Business School: UK

ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء كاتبيه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التّحريرأو سياسة جامعة الحسين بن طلال

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

قواعد و شروط النشر

أ- **الشروط العلمية**

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أُخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية ، موضحا فيها مكان عمله ، ورتبته الأكاديمية ، وتخصصه الدقيق ، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة ، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة ، تفيد عدم ممانعتها نشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمينْ اثنينْ على الأقل من ذوي الاختصاص ، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة ، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه ، بما يتناسب وسياستها في النشر ، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.
10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير .
11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور.

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للابحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للابحاث في الكليات العلمية، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول و الملاحق.
2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير.
3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخصٍ باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبواقع 150 كلمة .
4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألاّ يتجاوز عددها خمس كلمات.
5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجله من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo.
6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للابحاث المكتوبه باللغة العربيه:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) و ذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format)،

<u>التوثيق</u> تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث
مجلّة علميّة محكّمة مفهرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسيمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....

العنوان.....

الاشتراك

لسنة.....

...

التّاريخ : / / التّوقيع.....

طريقة الدّفع : ☐ شيك ☐ حوالة بنكيّة ☐ حوالة بريديّة

قيمة الاشتراك السنويّ (بالدينار الأردنيّ أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنانير للمؤسسات (10) دنانير

*خارج الأردن (30) دولاراً أمريكيّاً قيمة الاشتراك السنويّ أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التّالي:

عمان ص.ب.(20)
الأردن
فاكس 96232179052+
البريد الإلكترونيّ editors@ahu.edu.jo .

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الأول من المجلد الثامن من مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلميّ، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنّشر البحوث والدّراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعيّة للمعرفة العلميّة، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها .ومجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلميّة مجلّة علمية، محكّمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثيّة متنوّعة، تمتاز بالأصالة والجدّة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتّى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلّة على أن تتم عملية نشر البحوث العلميّة وفق المعايير الدّقيقة سعياً إلى تحقيق مستوًى متميّز للمجلّة، حيث عمدت هيئة التّحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفيّة محليّاً وعالميّاً، ويسعدنا في المجلّة أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبّل أيّ مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النّشر العلميّ، ونتطلّع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلّة والهيئة الاستشاريّة لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفيّة متعدّدة شملت العلوم التّربويّة والعلوم الإداريّة والاعلام واللّغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللّغة العربيّة وبعضها الآخر باللّغة الإنجليزيّة، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحوثهم العلميّة في الأعداد القادمة من المجلّة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التّحرير
الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني	د نسرين عبدالله البحري، د. زيد محمود الشمايلة	1
2	خُصوصية دلالة التبعيةِ في عقد العملِ وتميزها عن العقود الأخرى في المسؤولية	احمد محمود البدوي، بتول سلطان المعايطة	52
3	مدى عدالة التزامات الإدارة الضريبية في قانون ضريبة الدخل الأردني.	عبدالرؤوف احمد مفلح الكساسبة، د. صالح مطاوع النعيمات	78
4	إخراج الشريك في شركة التضامن وفق أحكام قانون الشركات الأردنيّ	سجى عطا علي المجاولة	103
5	أثر استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تدريس مادة العلوم في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الطفيلة	أ.د.حسن علي احمد بني دومي، نسيبة محمد صالح المحيسن	130
6	فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن	سمية سلامة محمد الزغاميم، حسن علي الناجي بني دومي	178
7	مستوى اليقظة العقلية وعلاقتها بالهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت	الدكتورة منى حمود الحمدان	209
8	دور المنظمات غير الحكومية (NGOS) في الحد من الجريمة والوقاية منها / الأردن أنموذجا	ولاء موسى عيد العواملة، علي أحمد الرحامنة	243
9	أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت	د. محمد حمد الله الحوامدة، د. لطفي منيزل المساعيد، د. ياسمين عبد الله الحر	288
10	دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان للأوراق المالية	أماني محمد سليمان الخليفات، أ. د. بسمان عمر الضلاعين	321
11	تقييم العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة لدور الإعلان السّياحي في تشجيع السّياحة الأردنيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.	د. فرحان راشد العليمات، د. خلف لافي الحماد، د. علي يحيى الحديد، محمد محمود ابو دلو	356
12	معتقدات الطلبة المعلمين في الجامعة الأردنيّة عن تعلم الرياضيات وتعليمها: دراسة نوعية	د. سندس عبد الرحيم اشتيه، أ.د. ابراهيم احمد الشرع	393
13	مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم	احمد فالح العبادلة	421

14	أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في كُتب التربية الإسلامية (المطورة) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن.	الدكتور عيد إسماعيل أبوغليون	445
15	فاعلية برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.	ميساء صالح أبو زيد، أ.د.نايل محمد سليمان الحجايا	474
16	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي	إزدهار خلف الهواري	512
17	الدعم التنظيمي المدرك وأثره على الارتباط الوظيفي: دراسة حالة في جامعة الطفيلة التقنية	دانا عبد الرحمن الحنيفات، يزن امناور قطيش الحرايزة	551
18	قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام: تأصيل قرآني وتطبيق نبوي وأثرها في حل المشكلة الاقتصاديّة	فرج حمد سالم الزبيدي	605
19	أثر برنامج إلكتروني تفاعلي قائم على التعلم عن بعد في تحصيل مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها	سمير عبد السلام محمد الصوص	627
20	التعويض عن الضرر المترتب على العدول عن الخِطبة- دراسة شرعية قانونية تطبيقية في المحاكم الشرعية الأردنية-	د.فادي سعود الجبور، د.نوح محمد الفضول	679
21	تحريز الأدلة الرقمية من قبل رجال الأمن العام وأثرها في كشف الجريمة	عمر محمد العكايلة	714
22	دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة /محكمة بداية عمان دراسة تطبيقية	احمد حسين البخيت	751
23	درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك في مدينة معان	د. رهام محمد المهتدي، أ.د. مصطفى عوده جويفل، د. نضال عواد الشديفات	783
24	أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين في القانون الأردني	شروق منذر طاهر القرعان	818
25	جريمة التهريب الجمركي وفقاً لأحدث تعديلات قانون الجمارك الأردني" دراسة تحليلية"	مؤيد حسني أحمد الخوالدة	847
26	المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى.	محمد علي محمد بن حسن	868
27	فاعليّة برنامج إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين	مراد كاسب عبد البوات، انس صالح الضلاعين	903
28	اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا	يزيد محمد سليمان رواشدة، د.حابس سعد موسى الزبون	931

970	عامر عبدالله البزايعه	دور معلمي التربية الإسلامية في الحد من التنمر لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدراس الحكومية	29
987	د.حابس سعد الزبون	أثر استخدام البدائل المركبة في تقدير معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار بالاعتماد على النموذج ثلاثي المعلمة في النظرية الحديثة في القياس	30
1013	Asma S.M. Hatmi	THE EFFECT OF USING FUZZY CONTROL ON THE PERFORMANCE OF LOAD FREQUENCY CONTROL	31
1031	Dr. Mansour Hamed Al-Talhouni, Dr. Abdullah Sulaiman Al-Mara'iya, Dr. Mohamed Salama Al-Rasa'I, Dr. Eid Hassan Al-Subhiein, Nawaf Kaid Abu Tayeh, Dr. Ahmad Adnan Khattab	The degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities and their impact on university violence	32
1053	Issa Ahmad Al-Shalabi, Naseer Soaid Al-marayeh	Understanding 2017 Gulf crisis between Saudi Arabia and Qatar: the influence of regional alliance system	33

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني

د نسرين عبدالله البحري
د. زيد محمود الشمايلة

جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني، والتعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا والتي تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية العامة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التحليل الوصفي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تكونت عينة الدراسة من (٦٢٠) فرداً من كبار السن وتم اختيارهم عن طريق العينة القصدية، وذلك بتوزيع استبانة الكترونية على طلبة جامعة مؤتة وهم من غالبية محافظات الأردن وتم تعبئته عن طريقهم من كبار السن لديهم والذين تجاوزت أعمارهم ٦٠ عاما.

أظهرت نتائج الدراسة أن الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة لانتشار جائحة كورونا على كبار السن في المجتمع الأردني بمستوى مرتفع، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني تعزى(مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية العامة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني تعزى (العمر، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية العامة)، وعدم وجود فروق للآثار الاجتماعية والنفسية لانتشار جائحة كورونا على كبار السن في المجتمع الأردني تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وبناء عليه فقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام ورعاية كبار السن وعدم تعريضهم للضغوط الناتجة من وسائل الإعلام والإشاعات، كما أوصت الدراسة بتوفير بيئات آمنه لهم اجتماعياً وثقافياً ونفسياً.

الكلمات المفتاحية: الآثار الاجتماعية والنفسية، كبار السن، جائحة كورونا، المجتمع الأردني.

Abstract

The study aimed to identify the social and psychological effects on the elderly as a result of the pressures imposed on them as a result of the COVID-19, and to identify the trends of the study sample towards the psychological and social effects attributable to variables (gender, age, place of residence, marital status, general health status), and to achieve Objectives of the study: The method was used for descriptive analysis and the questionnaire was used as a tool for data collection. The sample of the study consisted of (620) elderly individuals, selected through the purposive sample, by distributing an electronic questionnaire to Mu'tah University students, who are from most of the governorates of Jordan, and it was filled out through them from their elderly who are over 60 years old.

The results of the study showed that the social and psychological effects of the spread of the COVID-19 on the elderly in the Jordanian society came at a high level, and the existence of statistically significant differences between the average answers of the study sample towards the social effects of the spread of the COVID-19 on the elderly in the Jordanian society attributed (place of residence, marital status, General health status), and the presence of statistically significant differences between the average of the study sample responses towards the psychological effects of the spread of the COVID-19 on the elderly in the Jordanian society attributed (age, place of residence, marital status, general health status). And the there is no significant differences in the social and psychological effects of the spread of the Corona pandemic on the elderly in Jordanian society due to the variable of gender, and accordingly the study recommended the need for attention and care The elderly should not be subjected to pressures from the media and rumors. The study also recommended providing safe environments for them socially, culturally and psychologically.

Key words: Social and Psychological effects, Elderly, CORONA PANDEMIC, Jordanian society

المقدمة

حثت جميع الأديان السماوية على رعاية كبار السن وأمرت بالاهتمام بهم وخدمتهم، فقد قدموا زهرة شبابهم لمجتمعاتهم، وكانوا مساهمين وفاعلين في مجتمعاتهم وفي أسرهم وعلى أنفسهم، فهم جزء لا يتجزأ من المجتمع عندما كانوا في قمة عطائهم، وإنه لا يمكن الاستغناء عن نصائحهم وخبراتهم حتى وإن حدث لهم تقصير.

والعالم اليوم يمر بوباء لا يستثني فئة أو عمراً أو جنساً، يصاب به الجميع بدرجات متفاوتة، وأدى إلى نشر حالة من القلق والذعر في نفوس الكثير من الناس، وقد كان معظم ضحاياه هم كبار السن، خاصة مع انتشار المشكلات الصحية لديهم بشكل أكبر من غيرهم فالكثير منهم يفقد القدرة على الحركة، أو تصبح حركته محدودة، ويعتمد البعض على الآخرين لتلبية احتياجاتهم، كما يعاني بعضهم من مشكلات جسدية وعقلية ونفسية تتطلب رعاية طبية طويلة الأمد، ولا بد من مساعدة كبار السن خاصة عند وجود مشكلات نفسية لديهم(الأسمري، ٢٠٢٠). ويشير (السبيعي، ٢٠٢٠) أن جائحة كورونا المستجد(Corona Pandemic) تؤدي بكبار السن إلى الوحدة النفسية وأنه غير قادر على إقامة تواصل اجتماعي مع الآخرين نتيجة تقطع تلك الروابط الاجتماعية التي تربطه بهم وجداناً ومشاركة، وأن من مظاهرها نقص في عدد العلاقات الاجتماعية، وتؤدي به إلى الشعور بالعزلة عن الأشخاص المحيطين به، وعدم إشباع لاحتياجاته، مع شعوره بالحزن والتشاؤم، وافتقاد المهارات الاجتماعية.

ويرى (Sepúlveda–Loyola, et.al, 2020) على وجود صلة بين العلاقات الاجتماعية الصحة النفسية لكبار السن، وتتركز معظمها على العواقب النفسية الاجتماعية التي تنجم عن فقدان العلاقات الحميمة، وعلى اقترانها بالعديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية والجسمية كالاكتئاب والقلق وانخفاض تقدير الذات وضعف المقاومة للأمراض الجسمية والتأخر في الشفاء. وتطرقت (Mukhtar, 2020) إلى أن الدعم الاجتماعي الموجه لكبار السن يسهم في خفض درجة الإجهاد النفسي وتقوية إرادة المسن وقدرته على تحمل الأحداث الحياتية الشاقة، حيث تقوم فكرة الدعم الاجتماعي على إشباع حاجات الفرد من العواطف والمعلومات، والتقييم، والنواحي المادية، وبذلك يشعر أنه في مأمن من مخاطر الضغوط النفسية والفسيولوجية. أما (Philip, and, Cherian, 2020) فتناولا عوامل الأمن النفسي في بعدها الاجتماعي، حيث يرى أن كبار السن بطبعهم يسعون دوماً لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماتهم الاجتماعية وتطوير أسلوب حياة خاص يجعلهم

قادرين على التفاعل مع الآخرين وبالتالي تحقيق الحاجة إلى الأمن النفسي لديهم. ويرى كل من (Hsu, and, Lane, 2020) أن توافر مؤشرات الصحة النفسية لكبار السن ترتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية، وكذلك مدى إشباع حاجاته الأولية والثانوية، ويعتمد تحقيق هذه المؤشرات على مقدار الإشباع المتحقق من الحاجات الفسيولوجية فهي مهمة للمسن فهو يسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة له والإحساس بأنه بمنأى عن المخاطر التي تهدده مباشرة.

ويشير كل من (Souza, et.al , 2020) إلى جملة من الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن بسبب جائحة كورونا تتمثل في عدم توفير الرعاية المناسبة والمسكن والغذاء واللبس والرعاية الطبية وتوفير الأمن والحماية لهم. وهذا يتطلب ضمان أن تسترشد القرارات الصعبة التي تتعلق بالرعاية الصحية وتؤثر في كبار السن بالالتزام بصون الكرامة وبالحق في الصحة. فالرعاية الصحية حق من حقوق الإنسان، والناس متساوون في قيمة الحياة. ويواجه كبار السن مخاطر عدة في الحصول على الرعاية الصحية في المؤسسات التي توفر السكن، منها التمييز على أساس السن، والإهمال، وسوء المعاملة والعنف. وينبغي رصد هذه المخاطر على النحو المناسب ومعالجتها بالكامل.

ويركز (Rijal, 2020) على البيئة التي يعيش فيها المسن خلال جائحة كورونا والتي لها دوراً هاماً لاحتوائها على عوامل التهديد، والإحباط، والتناقضات، وكثرة الضغوط النفسية، وانهيار العلاقات الاجتماعية والقيم. وهذا يستدعي زيادة تغطية نظم الحماية الاجتماعية لضمان حصول جميع كبار السن على خدمات صحية يمكنهم تحمل تكاليفها، أما (Girdhar, et.al, 200) فتناول الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن بسبب جائحة كورونا في عدم شعور الفرد بالأمان والانتماء والاستقرار في محيط الأسرة، وهذا يتطلب تعزيز الادماج والتضامن الاجتماعي في فترة التباعد الاجتماعي. فمن الممكن أن يؤدي التباعد الأسري والقيود المفروضة على حرية التنقل إلى وقف الرعاية والدعم الأساسي لكبار السن. ولاشك أن التباعد الأسري شديد الأهمية، لكن يجب أن يقترن بتدابير لدعم كبار السن اجتماعيا وتأمين الرعاية لهم، بما في ذلك عن طريق زيادة فرص حصولهم على التكنولوجيا الرقمية.

ويشير كل من (Armitage, and, Nellums, 2020) إلى أن غياب مؤشرات الاستقرار الاجتماعي للمسنين من شأنها تعريضهم للعديد من العقبات والمواقف التي تحد من قدراتهم وقابليتهم في إشباع ما يطمحون إليه فيواجهون الفشل وخيبة الأمل، ثم عدم الارتياح النفسي والبدني والذهني وبالتالي الإجهاد والتوتر الوظيفي الذي يقود للاغتراب، ويكون بأشكال متعددة ينطوي على العناصر السلبية فيؤدي إلى عزلهم عن الطبيعة وعن ذواتهم، كما يخلق الشعور بالبؤس وعدم الرضا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتعرض كبار السن للعديد من الضغوطات نتيجة الحجر الصحي المفروض بسبب جائحة فيروس كورونا، وهذا يتسبب بالعديد من المشاكل النفسية والاجتماعية، خاصة بالنسبة لكبار السن والذين يواجهون صعوبات في التعاطي بشكل إيجابي مع هذه الظروف، فكبار السن بحاجة إلى الشعور بأنه يعيش في بيئة مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه، وأنه مستقر وآمن أسرياً، ومتوافق اجتماعياً، وأنه آمن صحياً ونفسياً واجتماعياً، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة ويأمن الكوارث الطبيعية، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان، وهذه الحاجات يعتمد تحقيقها على مقدار الإشباع المتحقق من الحاجات الفسيولوجية فهي مهمة للمسن فهو يسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة له وللمحيطين به والإحساس بأنه بمنأى عن المخاطر التي تهدده مباشرة.

وتبرز مشكلة الدراسة في ظل ما يواجهه العالم أجمع من تحديات وآثار لوباء الكورونا في مجالات الحياة كافه، فقد طالت تبعات هذه الجائحة كافة مناحي الحياة وأهمها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وقد كانت الآثار الصحية للجائحة شديدة ومميتة على فئات محددة من الناس، أطلق عليهم ذوو المخاطر العالية كبار السن والذين يعانون من الأمراض المزمنة المنهكة للصحة لتأثيرها على المناعة لديهم مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية وخلافها.

والمجتمع الأردني شأنه شأن المجتمعات كافه يمر في الوقت الحاضر بالعديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وأثرت بطبيعة الحال على كبار السن كونهم من الحلقات الأضعف صحياً واجتماعياً واقتصادياً في ضوء انتشار الوباء والذي تبعه كثيراً من السلوكيات الفردية من قبل غالبية أفراد المجتمع. ويشكل المسنون ما نسبته (5.5%) (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٢٠)، حيث أشارت نتائج التعداد أن عدد من هم في سن (60) سنة وأكثر بلغ (520250) مسناً ومسنة. وجدول رقم (1) يبين توزيع كبار العمر حسب: النوع الاجتماعي، والفئة العمرية.

جدول رقم (١)

توزيع كبار السن حسب: الفئة العمرية، والنوع الاجتماعي لعام ٢٠٢٠

الفئة العمرية بالسنوات	ذكــور		إنـــاث		العدد الإجمالي	النسبة المئوية من الإجمالي
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
(60-64)	86500	1.7	81060	1.8	167560	1.8
أكبر من (65)	178360	3.5	174330	3.9	352690	3.7
المجموع	**264860**	**5.2**	**255390**	**5.7**	**520250**	**5.5**

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٢٠

وتأتي هذه الدراسة لدراسة حالة كبار السن والآثار التي ترافقهم طيلة وجود المرض، والذي أثر على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية والشخصية من جميع جوانب الحياة وجعلهم أكثر انغلاقاً وخوفاً من الآخرين وزاد من احباطاتهم من المجتمع، كما أثرت الإجراءات الرسمية التي اتبعت مع المواطنين عامة من حيث الحظر ومنع المخالطات مع الآخرين مما جعلهم يميلون إلى عدم الحركة والبقاء في أماكن محدده لساعات طويلة وتحت ضغوط نفسية خوفا من المرض والذي قد يؤدي إلى الموت. لذلك أصبح لزاماً دراسة الآثار المترتبة عليهم جراء إجراءات الكورونا بدراسة علمية موضوعية سليمة لمحاولة الوصول إلى نتائج تنعكس إيجابا عليهم.

وأشارت بيانات وزارة الصحة أن كبار السن سجلوا أعلى نسبة وفيات منذ بدء الجائحة، بواقع(٧٦,٤%) من مجموع الوفيات بالفيروس ككل .أن نسبة المصابين بفيروس كورونا من كبار السن، وصلت الى (١٦,٧%)، من مجموع الإصابات الذي بلغ (749784) إصابة، إلا أن كبار السن هم الأكثر عرضة للوفاة من المتأثرين بفيروس كورونا المستجد(وزارة الصحة الأردنية، ٢٠٢١)، لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن بسبب جائحة كورونا، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا؟

٢. ما الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية على كبار السن في المجتمع الأردني والتي تعزى لمتغيرات الدراسة؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية على كبار السن في المجتمع الأردني والتي تعزى لمتغيرات الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته وهو الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن بسبب جائحة كورونا، فقد تسببت جائحة(كوفيد ـ ١٩) في حدوث مخاطر عديدة لكبار السن، مما يستدعي ضرورة الالتفات إليهم وإلى مشكلاتهم حيث يصنفون بأنهم الأضعف بين مختلف الشرائح العمرية الأخرى في المجتمعات، وذلك لأنهم الأكثر عرضة للأمراض المزمنة، ومضاعفاتها، ولتدهور القدرة الوظيفية، والإعاقة،.، وعليه فإن أهمية هذه الدراسة تتمثل في أهميتها النظرية والتطبيقية وهي كالتالي:-

أولاً: الأهمية النظرية:-

تنبع أهمية الدراسة النظرية أنها ستتطرق إلى جوانب قل الحديث عنها في غالبية الأبحاث وهي الآثار التي تترتب على بعض السلوكيات أو الإجراءات أو المشكلات بصفة عامة، فدراسة الآثار تعطي مخرجات لما يكون قد حدث وبالتالي يمكن وضع الحلول المناسبة، كما أن هذه الدراسة قد تناولت الناحية الاجتماعية والنفسية وهما حالتان تملكان خصوصية كثيرة لدى الأفراد عامة ولدى كبار السن، وخاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذا المتغير بشكل عام، وعلى فئة المسنين تحديداً.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:-

توجه هذه الدراسة أنظار المسئولين إلى الاهتمام بأوضاع المسنين، ودفعهم إلى توفير السبل إلى التخفيف عن هؤلاء المسنين والتخفيف من الضغط النفسي لديهم، والمساعدة بكافة مجالات الحياة ومتابعة التأثيرات التي قد تلحق بهم نتيجة

الكورونا لأنهم قد يعانون من ضعف بدني ونفسي واجتماعي. كما أن أهمية الدراسة التطبيقية يمكنها من مساعدة الباحثين في دراسة جوانب مخفية من حياة كبار السن.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن الآثار الاجتماعية الواقعة على كبار السن خلال جائحة كورونا.

٢.الكشف عن الآثار النفسية الواقعة على كبار السن خلال جائحة كورونا.

٣. الكشف عن الفروق ودلالاتها الإحصائية نحو الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني وبين متغيرات البيانات الأولية (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية العامة).

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:-

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات وهي:

المسنون: ويقصد بهم بحسب الدراسة الحالية؛ الأفراد الذين تجاوزت أعمارهم (60) عاماً، ولم يتفق الباحثون على تعريف واحد جامع للشيخوخة، فربطها البعض مع مراحل الحياة المتأخرة، وربطها الآخرون بضعف القوة الجسدية، بينما ربطها الآخرون بالأمراض المزمنة وزيادة الإحساس بالتعب والإرهاق(الزيود، ٢٠٢٠).

٢. **الآثار الاجتماعية:** هي مجموعة من الظروف التي تحيط بكبار السن وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بالمسن وغيره من الناس، بهذا المعنى تقتصر الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصحاب من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقاً والأصدقاء الذين يختارهم، إذن هي مجموعة الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته، ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه(احميداني، الهيلالي، ٢٠٢٠).

وتُعرف الآثار الاجتماعية إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها كبار السن على الاستبانة المستخدمة والخاصة بالآثار الاجتماعية في هذه الدراسة.

٢. **الآثار النفسية:** مجموعة متنوعة من السلوكيات المرتبطة بالجوانب النفسية التي تواجه كبار السن وتعيقهم عن الحياة بصورة طبيعية، وتؤدي به إلى الشعور بالوحدة والغموض والكدر النفسي، الوسواس القهري، والمخاوف الاجتماعية، والضجر، اضطرابات النوم، واضطرابات الأكل(الأسمري، ٢٠٢٠).

وتُعرف الآثار النفسية إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها كبار السن على الاستبانة المستخدمة والخاصة بالآثار النفسية في هذه الدراسة.

فيروس كورونا (كوفيد-19): هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار(الإسكوا، ٢٠٢٠).

الإطار النظري:

الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا

يعاني كبار السن خلال جائحة كورونا من العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والتي أثرت على تواصلهم الاجتماعي، والإحجام عن الاتصال بالآخرين والاندماج معهم، وضعف القدرة على التعبير عن الآراء والمشاعر، والخوف الشديد من مواجهة المواقف، أي أن هذه الآثار بصفة عامة قد يعوق تحقيق التفاعل الاجتماعي الناجح لكبار السن.

ويشير (Alastair, et.al, 2020) الآثار الاجتماعية التي رافقت كبار السن خلال جائحة كورونا هي الشعور بالخوف وعدم الراحة الداخلية وترقب حدوث مكروه، ويترتب على ذلك تشتيت الانتباه، وعدم القدرة على التركيز، والنسيان، والأرق، وعدم القدرة على النوم، والتوتر والتهيج العصبي، وهذا يجعل الفرد حساساً جداً لأي ضوضاء، والشعور بالاختناق، والأحلام والكوابيس المزعجة، وسيطرة مشاعر الاكتئاب. كما يشير (احميداني، الهيلالي، ٢٠٢٠) أن المظاهر الاجتماعية التي رافقت كبار السن خلال جائحة كورونا تمثلت في سرعة اتخاذ قرارات لا تنفذ مع الميل الشديد لنقد الذات، ووضع متطلبات صارمة على ما يجب عمله، كما يبدو المسن في حالة اضطراب وعدم توافق مع الآخرين، حيث يميل للعزلة، والبعد عن التفاعلات الاجتماعية، ويبدو عليه عدم القدرة على إحداث تكيف بنّاء مع الظروف والأشخاص والمواقف الاجتماعية. ويركز (السبيعي، ٢٠٢٠) على المظاهر النفسية التي تمثلت في شحوب الوجه، واتساع حدقة العين، وتعابير الخوف على الوجه،

وبرودة الأطراف، وسرعة نبضات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة التنفس والشعور بالاختناق، وجفاف الحلق وصعوبة البلع، ومن الأعراض الجسمية للقلق أيضاً الضعف العام، ونقص الطاقة الحيوية، ونقص النشاط والمثابرة، وتوتر العضلات، والنشاط الحركي الزائد، واللازمات العصبية.

ومن الآثار النفسية أيضاً التطرف في الأحكام بالأشياء إمّا بيضاء أو سوداء، أي أن المسن يفسر المواقف باتجاه واحد وهذا يجلب له التعاسة والقلق، ويواجه المواقف المختلفة بطريقة واحدة من أجل التفكير فيها، ويميلون للاعتماد على الأقوياء ونماذج السلطة وأحكام التقاليد، مما يحوّلهم إلى أشخاص عاجزين عن التصرف بحرية انفعالية عندما يتطلب منهم ذلك(Souza, et.al, 2020).

ويبين (Girdhar, et.al, 2020) أن من الآثار الاجتماعية والنفسية انتشار بعض الأفكار اللاعقلانية كالأفكار السلبية المتمثلة في التشاؤم، والإحباط، والتقييم السلبي للذات، وعدم الثقة بالنفس، والاعتمادية، وتوقع الفشل، وعدم جني ثمار التعب من العمل الذي يقوم به الفرد.

ويرى كل من(Hsu. and Lane, 2020) أن الآثار الاجتماعية والنفسية لدى كبار السن قد تعود إلى عدم شعورهم بالأمان والانتماء والاستقرار، وعدم القدرة على فصل أمانيهم عن التوقعات المبنية على الواقع، مما قد يدفعهم إلى القيام بأمر يخالف قيم المجتمع الذي يعيش فيه وتعاليمه، أو يقدم على ارتكاب فعل يتعارض مع مبادئه الأخلاقية أو الاجتماعية أو التربوية.

وأشار الأسمري(٢٠٢٠) أن من أهم الآثار الاجتماعية والنفسية عند الفرد هو الخوف من الخسائر المفاجئة والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب وتوقعه، وواضح أن هذه المخاوف تبدأ في مرحلة مبكرة لديه وقد تعود للشعور بالعجز والنقص وللكبت الذي تعرض له الفرد، ومواقف الحياة الضاغطة والضغوط الحضارية والثقافية والبيئية الحديثة ومطالبها.

ويركز كل من(Javadi, et.al, 2020) على أهمية شعور المسن بأنه محط اهتمام الآخرين ومحبتهم وموضع تقديرهم واحترامهم وأنه ينتمي إلى شبكة اجتماعية توفر لأعضائها التزامات متبادلة، وحدد ثلاثة أنواع للدعم الاجتماعي هي: الدعم العاطفي الناشئ عن العلاقات الحميمة، ودعم التقدير الذي يعمل على إشباع الحاجات للاعتراف والتقدير وتدعيم

الإحساس بقيمة الذات، ودعم الانتماء الذي يدعم الإحساس بالانتماء وعضوية الجماعات الاجتماعية. وينظر (Seyyed, and Hossein, 2020) لتحقيق الحاجات الاجتماعية باعتبارها تغذية راجعة تساعد المسن في تقويم سلوكياته وأفكاره وفقاً لما يحصل عليه من الأعضاء الآخرين في شبكته الاجتماعية وعدم إشباع هذه الحاجات يخلق لدى الفرد عدم التوازن في قدرته على التكيف مع محيطه.

الحاجات الاجتماعية والنفسية لكبار السن

يترتب على وصول الشخص إلى عمر متقدم مشكلات صحية، وأوقات فراغ، ومجموعة من الحاجات التي يفترض أن تلبى مما يجعل الشخص يعاني من مشكلات تكيفية تتطلب تدخلا أسرياً ومجتمعياً وقد أوردها(الصمادي، ٢٠١١) ومن أهمها :

١- الحاجة إلى إقامة علاقات اجتماعية وتواصل مع الآخرين المحيطين بالشخص كبير السن حيث يحرم كبير السن من كثير من العلاقات الاجتماعية عند التقاعد أو بسبب عدم المحافظة على تلك العلاقات لأسباب تتعلق الكبير السن نفسه أو تتعلق بالأشخاص الآخرين المحيطين به. والتكيف لمرحلة الشيخوخة فيتكيف كبير السن مع المرحلة التي سينتقل إليها لمحاولة التغلب على مشاعر العجز التي يشعر بها الشخص فالمشاعر هذه تؤدي إلى الخوف من فقدان مركز الشخص في الجماعة والقلق المتزايد لحالته الصحية مما سيؤدي إلى الإحساس بانعدام الفائدة واستنفاذ الفعالية.

٢- الحاجة إلى المكانة الاجتماعية حيث تتقلص منظومة المكانة الاجتماعية عند فقدان الشريك ثم تضيق دائرة العلاقات الأسرية بعد زواج الأبناء وتركهم الأسرة إلى المنزل الخاص للزوجة مما يضطر كبير السن الإقامة بمفرده أو السكن مع أحد وهنا تبرز مشكلة الاحتكاك مع الأبناء وزوجات الأبناء والأحفاد مما يولد الإحساس بالخضوع والتبعية بعد أن كان صاحب السلطة والسيادة.

٣- الحاجة إلى الاندماج في المجتمع والتفاعل الاجتماعي وتظهر هذه الحاجة عند شعور كبير السن بالوحدة والعزلة عن المجتمعات والتي تبدأ من الحرمان من العلاقات الأسرية ثم الاجتماعية والتي كانت تشكل جزءاً كبيراً من نشاطاته كما تظهر الحاجة إلى الاندماج في المجتمع نتيجة شعور كبير السن بالاغتراب عن المجتمع لعدم تجاوب المجتمع مع احتياجاته.

٤-الحاجة إلى استثمار وقت الفراغ فالتقاعد يترك فراغاً كبيراً في حياة المسن ومن أهم هذه الآثار انقطاع العلاقات الأجتماعية بين المتقاعدين ومجتمعهم، والإحساس بالإهمال والإنعزاليه ، وزيادة وقت الفراغ،ونقص الدخل،والشعور بأنه أصبح مستهلكاً غير منتج ،ولعل إن أهم الأسباب التي تستلزم الاهتمام بمسأله أوقات فراغ المسنين والترفيه اجتماعياً وثقافياً وروحياً تهيئه سبل و وسائل الفراغ والتسلية التي يحتاجونها.

٦-الحاجة إلى التكامل الاجتماعي بين كبار السن وهي الفائدة التي يمكن أن يقدمها الناس لبعضهم البعض وهذا يرتبط بالتكامل النفسي بين كبار السن بحكم تقارب الأعمار وتشابه الظروف وبالتالي تشابه الاهتمامات حيث يؤدي ذلك إلى الإحساس كل منهم بقيمة الآخر مما يؤثر بسلوكياتهم واتجاهاتهم.

التوافق الذاتي لدى المسنين

يتضمن مفهوم التوافق الذاتي (التغير في السلوك لإنجاح العلاقة مع متغير الموقف الاجتماعي) ويعتبر التقدم في العمر فترة عمرية مستمرة تتطلب التكيف المستمر مع التغير، وبنفس الأهمية توقع المزيد من التغير في الموقف الحالي حيث يؤدي التوافق مع التقدم في السن إلى ردود فعل الفرد اتجاه تداخل التغيرات البيولوجية والاجتماعية والنفسية التي تعتبر جزءاً من التقدم في السن (القناوي،١٩٨٧).

توجد عدة عوامل تؤثر في توافق المسن ومن أهمها :

١- الموقف السائد في الحياة (من الممكن أن يتأثر المسن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بموقفه السائد كصحته ومصادره المالية وعلاقاته الاجتماعية وخاصة مع أسرته حيث يتوافق المسنين المتزوجين أكثر من المنفردين، وأن الذين لديهم أبناء توافقوا أكثر من غيرهم وأن عدم الأمان الاقتصادي سبب في عدم التوافق لوجود قلق نحو الحاضر والمستقبل، كما أن الاستقرار الصحي يجعل المسن أكثر توافق مع بيئته وأسرته.

٢- الأنشطة والعلاقات الاجتماعية يكون الأفراد المتوافقين مع التقدم بالسن أكثر نجاحها ونشيطين اجتماعيا بدرجة أكبر من الذين يفشلون في توافقهم فيكون لديهم أصدقاء بنسبة مرتفعة، كما أن السفر يجعل النشاط وتتطور علاقاتهم مع الاخرين

٣- مدى الأحساس بعقدة الشيخوخة ويتولد هذا الإحساس إذا ما توهم المسن بعجزه وزادت لديه القيود والمعوقات العقلية والجسمية مما يحمل المسن إلى الانعزالية خوفاً من فقدان مركزه في الجماعة والقلق بشأن حالته الصحية وبشأن وضعه المالي وتسيطر عليه مضار انعدام الفائدة واستنفاذ الفعالية وتزداد لديه مرارة الوحدة كلما انفض من حوله أولاده وأهله بانشغالهم عنه.

٤- تقبل الذات لدى المسنين أن اتجاهات المسنين نحو ذاتهم تتضمن مشاعر سلبية بالقيمة الذاتية سواء من كانت حالتهم الجسدية جيدة أو سيئة وأنهم يميلون إلى الشكوى من ضعف الصحة عامة والتهويل من شأن الوعكات البسيطة التي تصيبهم لكسب العاطفة والشفقة من قبل الآخرين خاصة أفراد أسرهم المنشغلون عنهم وأن أغلب المسنين يتحول إلى الاهتمام بذاته والارتباط إلى حد الأنانية التمركز حول الذات والتفكير فيها أكثر مما يفكر فيها الآخرون (القناوي، ١٩٨٧)

النظريات المفسرة لمشكلات كبار السن

اختلفت وتنوعت النظريات المفسرة للظروف والمشكلات التي يواجهها كبار السن تعتبر الشيخوخة عملية بيولوجية تتم فيها مجموعة من التغيرات الفسيولوجية، لأن هنالك مجموعة من التغيرات الاجتماعية للمسنين ترتبط بتغير أدوارهم من فقدان لهذه الأدوار وظهور أدوار جديدة بالإضافة لتعرض المسنون لمجموعة من التغيرات السلوكية، ومن هذه النظريات

نظرية الدور: ترتكز هذه النظرية على أساس أن الأفراد يلعبون أدواراً اجتماعية مختلفة على امتداد حياتهم منذ الولادة وحتى الوفاة، وأن هذه الأدوار هي الأساس التي من خلالها يتكون مفهوم الذات حسب المراحل العمرية في حياة الفرد. علم الشيخوخة الاجتماعي وتتلخص نظرية الدور في مجال الشيخوخة بمقولتها أن قدرة الفرد على التكيف لمرحلة الشيخوخة تعتمد على قدرته على تقبل التغير الذي يطرأ على أدواره الاجتماعية في مرحلة الشيخوخة ويرتبط ذلك بالعمر فيما إذا كان عليه القيام بأدوار جديدة أو التنحي عن الحوار القديمة بحكم التقاعد أو المرض أو الأهمية في المجتمع لذلك يوجه كبار السن مشكلات ترتبط بالدور لفقدان الأدوار القديمة التي كانت تمنحهم المكانة المطلوبة لذلك فإن فقدان أو تقلص الأدوار الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى هزة عنيفة في هوية الشخص وثقته بنفسه. (بدر،٢٠٠٧)

كما وتفسر كذلك هذه النظرية ما قد يحدث عند إصابة أحد المسنين بالمرض وتناقص وتغير الأدوار التي كان يقوم بها من ناحية وكذلك تفسر الأدوار التي تستحدث عند الأسرة عند إصابة كبير السن بالمرض حيث تزداد الأعباء عليهم ويصبح لديهم أدوار جديده وبالتالي فهي تفسر الأدوار المستحدثة والمستخدمة من الطرفين.

نظرية النشاط: ترتكز هذه النظرية على أهمية النشاط الاجتماعي في حياة الفرد حيث أن النشاط هو أساس الحياة لجميع الأفراد وعند مختلف الأعمار وتفترض هذه النظرية أن كبار السن يشتركون في حاجات نفسية واجتماعية متماثلة وأنها ترتبط بالمشاركات التي يقومون بها وفقا لاحتياجاتهم، ومن خلال هذه النظرية فإن كبار السن القادرين على الاحتفاظ بنشاطاتهم الاجتماعية هم الأكثر إيجابية نحو أنفسهم وأكثر ارتباط بمجتمعنا وأكثر رضى عن حياتهم ولديهم استمرار وتفاعل مع الآخرين علم اجتماع الشيخوخة.(الوريكات،٢٠١٣)

وتفسر هذه النظرية عزلة كبار السن وعدم وجود دور أو نشاط بسبب تقلص المحيط الاجتماعي للمسن عند تقاعده وموت الرفقاء وبروز محددات الحركة والانحدار الجسماني الذي يزيد من الصعوبات المتزايدة في عدم قدرته على مواجهة تلك المعوقات وفي عدم اشباعه لاحتياجاته (بدر،٢٠٠٧). كما أن إستمرار المسن في ارتباطه بالعالم والتواصل يؤدي الى تأمينه بأدوار بديلة لهذه الأهداف الشخصية التي كان يقوم بها مما يسهم برفع الروح المعنوية له (الزراد،١٩٩٤)

النظرية الانفصالية : تنص على أن الشيخوخة الناجحة تتضمن الانسحاب التدريجي من الإطار العام الاجتماعي مع ميل من الآخرين للتقليل من توقعاتهم من المسنين وخفض درجة التعامل معهم، وتتم هذه العملية اجتماعيا وعلى المسن ترك مجال الدور الذي لم يعد يستطيع العمل بكفاءة لكي يفسح المجال لمن هم أصغر سنا وأقدر على ذلك بالنسبة الفرد فإن فك الارتباط وسيلة للمحافظة على التوازن بين الطاقة الناتجة عن السن ومتطلبات شركاء الدور،(البداينة، وآخرون،٢٠١٣)

كما تفترض النظرية أن الأفراد الذين يصلون إلى مرحلة الشيخوخة فإنهم يبدأون تدريجياً بالانسحاب من السياق الاجتماعي وتتناقص الأنشطة التي كانوا يقومون بها من قبل وذلك لنقص عمليات التفاعل بين المسن والآخرين. وتعد الشيخوخة مرحلة ضعف الروابط الاجتماعية بسبب عدم قدرته على العمل بكفاءة لذلك يفسح المجال للأصغر سناً ويعتبر فك الارتباط وسيلة للمحافظة على التوازن بين الطاقات التي ضعفت ومتطلبات الدور. إن النظرية تقول بتناقص معدل تفاعل الفرد كلما تقدم في عمره، وحدوث تغيرات كمية وكيفية في أسلوب ونمط التفاعل مع الآخرين، وكذلك تغير شخصية الفرد حيث ينتقل

اهتمام المسن من الآخرين إلى الاهتمام بذاته، علماً أن عملية الانسحاب تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وتختلف لدى المسنين حسب وظائفهم المختلفة وسماتهم الشخصية،(الزراد،١٩٩٤).

نظرية المسارات الحياتية : ترى هذه النظرية أن السلوك الإنساني هو نتيجة لعمليات التفاعل بين الصفات الشخصية والبيئة الاجتماعية، فالصفات يمكن أن تعد الشخص للقيام بالسلوك غير الاجتماعي، فهي ترى أن الصفات الشخصية ما هي إلا وظائف للعوامل البيولوجية والبيئة الأسرية للأشخاص، فتتفاعل الصفات الفردية مع البيئة الاجتماعية، وتقول النظرية أن هنالك فروقاً فردية في عمليات استقرار السلوك غير الاجتماعي فهنالك من يستمر في السلوك غير الاجتماعي وهنالك من يتوقف عن السلوك غير الاجتماعي خلال مسيرته الحياتية، لذلك استندت هذه النظرية على مصطلحين هما (التفاعل الارتكاسي والتفاعل الإيجابي) وكل منهما يؤدي الى آثار في حياة الفرد منها الآثار التراكمية والآثار المستمرة. وأخيراً ترى النظرية أن هنالك مصدرين للاستمرار في السلوكيات غير الاجتماعية وهنا الفشل في تعلم بدائل للسلوكيات غير الاجتماعية أي أن هؤلاء الأفراد غير قادرين على تعلم السلوكيات الاجتماعية المناسبة، والثاني هو أن يصبح الأفراد منغمسين في أساليب وأنماط حياتية منحرفة.(الوريكات،٢٠١٣)

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على العديد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالموضوع، والتي أُجريت في البيئات الأجنبية والعربية، وقد تم اختيار أهم الدراسات التي لها علاقة بمتغيرات البحث الحالي، ولتنظيم عرض الدراسات، ولكي تكون شاملة بحيث تساعد في مناقشة نتائج الدراسة سيتم تقسيمها إلى قسمين:

أ. الدراسات العربية:

أجرى (الأسمري، ٢٠٢٠) دراسة بعنوان" مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد(CORONA PANDEMIC)" وهدفت الدراسة إلى إبراز المهددات النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال فيروس كورونا المستجد(COVID-19)، ووضع الحلول المقترحة لمواجهة المهددات النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي .والتعريف بأهم الجهات التي قدمت نماذج من الخدمات والتدخلات النفسية والمجتمعية المحلية للتخفيف من هذه الآثار والمهددات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بهدف توصيف الظواهر والآثار والمهددات من جهة، وتحليلها واستخلاص أبرز

النتائج والحلول لها من جهة ثانية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: أن جائحة كورونا تركت آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على العالم أجمع بطريقة كبيرة؛ ما تسبب في شلل وتعطيل مفاصل حياة الناس، ونتجت عنها مهددات وآثار نفسية ناجمة عن اضطرار الناس للحجر المنزلي وعدم قدرتهم على الخروج إلا للضرورة، ومن أهم هذه المهددات القيود المفروضة على أفراد الأسرة وانعكاساتها النفسية، والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد بما يتعارض مع التواصل الذي يعتبر عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان، وتشابه ظروف الحجر المنزلي بظروف العقوبات السالبة للحرية، وتغير نمط الحياة الاقتصادية، وانتشار الشائعات والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، والقلق بشأن توفير الاحتياجات المنزلية، والضغط النفسي على كبار السن.

وأجرى كل من (احميداني، والهيلالي، ٢٠٢٠) دراسة بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ على المسنين خلال فترة الحجر الصحي"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ على المسنين خلال فترة الحجر الصحي في مملكة المغرب، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) مسناً ومسنة (٤١ ذكراً و ٧١ أنثى)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: التقليل بشكل كبير من التفاعل الاجتماعي للمسنين مع الآخرين، الانسحاب من الحياة الاجتماعية خصوصاً في حالة الشعور بعدم الاهتمام من طرف المحيطين بهم، وظهور الفراغ الاجتماعي في ظل الحجر الصحي نتيجة لفراق الأصدقاء أو موت بعضهم. وقد ارتفعت لدى المسنين الحاجة إلى مساعدة الآخرين، وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض الحالة النفسية والمعنوية لديهم باعتبارهم أصبحوا عالة على الآخرين.

وفي دراسة (الإسكوا، ٢٠٢٠) بعنوان" آثار جائحة كوفيد-١٩ على كبار السن في المنطقة العربيّة " حيث توصلت الدراسة إلى أن كبار السن من النساء على وجه الخصوص، وذوات الإعاقات الشديدة إلى المتوسطة، هنّ أكثر عرضة للمخاطر بسبب الجائحة. ويبلغ عددهن ٤ ملايين من أصل ٧ ملايين كبار السن في المنطقة العربية يعانون من هذه الإعاقات. وأنه يحدّ ارتفاع معدلات الأمية وعدم الإلمام بالتكنولوجيا من قدرة كبار السن على البقاء على اطلاع بتدابير الوقاية من الجائحة، وعلى الإتصال بالآخرين لطلب المساعدة أو التخفيف من الشعور بالعزلة. ويتفاقم الوضع أيضاً بفعل محدودية التغطية الصحية الشاملة وعدم كفاية خدمات الحماية الاجتماعية لكبار السن.

وأجرى كل من(المنذرية، والشربيني، ٢٠١٩) دراسة بعنوان" تقييم تجربة الرعاية الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر المستفيدين" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دار الرعاية الاجتماعية وتقييمها من وجهة نظر المسنين أنفسهم في ولاية الرستاق بسلطنة عمان، وقد تبلورت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما أشكال الرعاية المقدمة للمسنين المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية؟ وما مدى رضاؤهم عن هذه الخدمات؟ وترجع أهمية الدراسة في كونها محاولة لتقديم إطار علمي وعملي جديد في مجال رعاية المسنين يقود إلى تطوير برامجه الوقائية والعلاجية والتنموية، وقد تناولت الدراسة كلاً من مفاهيم المسن، الرعاية الاجتماعية، دور رعاية المسنين، كما تناولت إطاراً نظرياً تضمن عرضا لأنواع الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في سلطنة عمان. اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، بالتطبيق على عينة عشوائية من المسنين المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية بالرستاق، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها حرص الدار على تقديم خدمات الرعاية الصحية والاهتمام بصحة المسنين المقيمين، وأن هناك علاقات اجتماعية طيبة تربطهم بالمسنين الآخرين وكذا العاملون بالدار.

وأجرت (السعود، ٢٠١٨) دراسة بعنوان" مستوى التكيف الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في دار الضيافة للمسنين في الأردن" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة التكيف الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في دار الضيافة للمسنين في الأردن، ومدى ارتباطها بمتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ووجود الأبناء، ومصادر الدخل، ومدة الإقامة في الدار. وبلغت عينة الدراسة (66) مسناً ومسنة، واستخدم المنهج الوصفي، وطورت استبانة لقياس درجة التكيف الاجتماعي. وأظهرت النتائج وجود درجة جيدة في التكيف الاجتماعي للمسنين على المقياس ككل، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تكيفهم الاجتماعي تعزى لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ووجود الأبناء، ومصادر الدخل. بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تكيفهم تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تكيفهم الاجتماعي تعزى لمتغير مدة الإقامة لصالح المسنين الذين بلغت إقامتهم (5) سنوات فأكثر.

وأجرى كل من (كرادشه، والسمري، ٢٠١٨) دراسة بعنوان" التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط: دراسة كمية نوعية" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط، والتعرف على أثر متغير (النوع الاجتماعي) في مواقفهم إزاء التحديات والصعوبات النفسية التي تواجههم، فضلا عن معاينة الأهمية النسبية لبعض المتغيرات المستقلة في تفسير تباين هذه المواقف. وقد أجريت الدراسة على عينة غير احتمالية بلغ حجمها (٢٣٣٢) مسناً من الذكور والإناث ممثلة لمحافظة مسقط بولاياتها الست (مسقط، مطرح بوشر، قريات، العامرات، السيب)، واعتمدت بصورة أساسية على "الاستبانة" كأداة رئيسة لجمع البيانات، بالاستناد إلى منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ وبالاسترشاد بالأساليب الوصفية التحليلية لمناسبتها مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن التحديات النفسية المتمثلة في "تسلط فكرة الانتحار" قد جاءت كأهم التحديات النفسية التي تواجه المسنين وبدرجة تأثير مرتفعة، كما خلصت النتائج إلى أن المسنين الذكور أشد معاناة من معظم التحديات والصعوبات النفسية مقارنة بالإناث. كذلك بينت النتائج أن متغير "عدد الأبناء" شكل أكثر المتغيرات المفسرة لتباين التحديات النفسية التي تواجه المسنين.

وأجرى كل من (كتلو، والعرجا، ٢٠١٦) دراسة بعنوان" الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين/ دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين (في بيوت المسنين ونوادي المسنين وفي البيوت في محافظة بيت لحم)"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين، والتعرف إلى أثر بعض المتغيرات على الصحةُ النفسية (الجنس، العمر، مكان الإقامة، المؤهلات العلمية، مكان السكن)، طبقت الدراسة على عينة قوامها (١٠٥) مسناً ومسنة استخدمت الدراسة قائمة كورنل الجديدة (١٩٨٦) تم التحقق من الكفاية السيكومترية للمقياس. توصلت الدراسة إلى أن أعراض الاضطرابات السيكوماتية لدى المسنين كانت متوسطة، وكانت أبرز الأعراض المتعلقة بالحساسية، ثم الغضب، والتوتر، وعدم الكفاية، وأخيراً الاكتئاب. أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير الجنس وجود فروق في البعد العيادي للحساسية لصالح المسنات، ولم تظهر فروق في أبعاد الدراسة الأخرى. أما مكان الإقامة فلم تظهر فروق على جميع الأبعاد، ما عدا، بعد الغضب ولصالح الذين يسكنون في بيوتهم؛ وكذلك متغير العمر لم تظهر فروق على جميع الأبعاد، ماعدا، بعد القلق لصالح الذين أعمارهم دون ٦٥ سنة، في حين لم تظهر فروق على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمتغير الحالة الاجتماعية والمؤهلات العلمية، وفي متغير مكان السكن لم تظهر فروق في جميع الأبعاد، ما عدا، بعد الغضب لصالح الذين يسكنون القرى.

وأجرى (عذاربة، ٢٠١٦) دراسة بعنوان" دور مؤسسات الرعاية الإيوائية في تحقيق التكيف الاجتماعية للمسنين في الأردن" هدفت التعرف إلى دور مؤسسات الرعاية الإيوائية في تحقيق التكيف الاجتماعي للمسنين في مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، واستخدمت الدراسة استبانة لقياس التكيف الاجتماعي لدى عينة بلغت (203) مسناً ومسنة. ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن مؤسسات الرعاية الإيوائية تقوم بدور كبير في تحقيق التكيف الاجتماعي والأسري للمسنين، وفي تدعيم علاقات النزلاء مع المشرفين ومع أسرهم ومع بعضهم البعض.

وأجرى (سني، ٢٠١٥) **دراسة بعنوان" تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن: دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة"** هدفت التعرف إلى تقدير الذات وأثره على التوافق النفسي للمسنين، وتكونت عينة الدراسة من (68) مسناً ومسنة (37 ذكراً و 31 أنثى) من مؤسسات إيواء المسنين، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين تقدير الذات العام والتوافق النفسي للمسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية، وأظهرت النتائج وجود اختلاف العلاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين تبعاً للجنس حيث كانت المسنات أقل توافقاً من المسنين، كما وأظهرت النتائج وجود فروق حسب متغير السن، حيث كان المسنون فوق عمر (81) عاماً أكثر توافقاً واستقراراً من الفئات العمرية الأقل، ولم تظهر الدراسة وجود فروق في التوافق النفسي تبعاً لمدة الإقامة في الدار.

وأجرى (المصري، ٢٠١٣) دراسة بعنوان" القلق لدى كبار السن في قطاع غزة وعلاقته بمهارات الحياة وبعض المتغيرات" هدفت إلى معرفة مستوى القلق لدى كبار السن وعلاقته بمهارات الحياة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (218) مسناً ومسنة (128 ذكوراً و 90 إناثاً) تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، واستخدمت الدراسة مقياس للقلق، ومقياس للمهارات الاجتماعية، وقد أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالقلق أن نسبة القلق كانت أكبر لدى الإناث مقارنة بالذكور، ولدى المسنين ذوي الأسر الأقل عدداً مقارنة بالأسر الأكثر عدداً، ولدى المسنين ذوي المستوى التعليمي المتدني مقارنة بالمستويات التعليمية الأعلى، ولدى العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين. وعن النتائج المتعلقة بمهارات الحياة؛ فقد أظهرت الدراسة أن مهارات الحياة كانت أعلى لدى المسنين ذوي الفئات العمرية الأصغر، ولدى المستويات التعليمية العالية ولدى الأسر الأكثر عدداً. وعن العلاقة بين القلق ومهارات الحياة؛ فقد أظهرت الدراسة أنه كلما زادت نسبة القلق لدى المسنين قلت المهارات الحياتية لديهم، والعكس صحيح.

وأجرى (دهيمي، ٢٠١٢) دراسة بعنوان" التوافق الاجتماعي والنفسي للمسن في الأسرة الحديثة" هدفت إلى معرفة درجة تأثر التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين بنوع الأسرة (ممتدة، نووية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة، ومقياس التوافق للمسنين كأدوات لجمع البيانات. وبلغت عينة الدراسة (260) مسناً، منهم (130) يعيشون مع أبنائهم، و(130) يعيشون بعيداً عن أولادهم. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين ولصالح المسنين الذين يعيشون مع أبنائهم.

وأجرى (الزيود، ٢٠١٢) دراسة بعنوان" واقع حياة المسنين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية والخاصة في عمان: دراسة ميدانية" هدفت إلى مقارنة أوضاع المسنين في مؤسسات الرعاية الحكومية والخاصة من وجهة نظر المسنين أنفسهم، وبلغت عينة الدراسة (104) مسنين. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المسنين يرون أنهم لا يتلقون الرعاية الاجتماعية، والنفسية، والصحية، والاقتصادية، والترفيهية اللازمة لهم من قبل إدارة دور الرعاية الحكومية والخاصة، وأظهرت النتائج عدم قدرة إدارة الدار في دور الرعاية الحكومية والخاصة على معالجة مشكلات المسنين.

وأجرى (بلخير، ٢٠١٢) دراسة بعنوان" مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين (دراسة ميدانية على عينة من المسنين مقيمين بمركز العجزة) " هدفت التعرف إلى العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المسنين، والتعرف إلى الفروق في أبعاد مفهوم الذات وأبعاد التكيف الاجتماعي وفقاً لمتغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، والحالة الصحية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استمارة لقياس مفهوم الذات، واستمارة لقياس التكيف الاجتماعي. وبلغت عينة الدراسة (60) مسناً. ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة ارتباط مفهوم الذات العام والتكيف الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن المسن المتمتع بمفهوم إيجابي أو مرتفع نحو ذاته ترتفع درجة التكيف الاجتماعي لديه، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في أبعاد التكيف الاجتماعي للمسنين حسب متغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، والحالة الصحية.

ب. الدراسات الأجنبية:

وأجرى كل من (Fadila, and Alam, 2016) دراسة بعنوان" Factors Affecting Adjustment to Retirement among Retirees' Elderly Persons " هدفت التعرف إلى العوامل المؤثرة على درجة تكيف كبار السن المتقاعدين، وبلغت عينة الدراسة (210) من كبار السن الذين مضى على تقاعدهم سنة فأكثر، واستخدمت الدراسة

مقياساً لقياس درجة تكيف المسنين، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وجود درجة جيدة من التكيف للمتقاعدين على المستوى الصحي والمادي والاجتماعي والعقلي، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف حسب متغير الجنس ولصالح الذكور، وحسب متغير الحالة الزواجية لصالح المتزوجين، وحسب متغير المستوى التعليمي لصالح ذوي المستوى التعليمي الأعلى.

وأجرى كل من (Pintu, and Gopa, 2016)، دراسة بعنوان" An Analysis of Social Adjustment among Old Age People of Bengal " كان الغرض منها معرفة قدرة كبار السن من الجنسين في التكيف مع مختلف نواحي الحياة الحديثة في بنغلادش. حيث طبقت الدراسة على عينة بلغت (50) شخصاً منهم (28) مسناً و(22) مسنة تراوحت أعمارهم ما بين (60–80) سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ضعفاً في درجة التكيف الاجتماعي للمسنين كافة على المقياس الكلي للدراسة. وفي المقارنة ما بين الذكور والإناث؛ فقد أظهرت الدراسة أن مشكلات التكيف لدى المسنات كانت أعلى من مشكلات التكيف لدى المسنين.

وأجرى (Ashenafi, 2015) دراسة بعنوان" :Aging and Retirement among Ethiopian Elderly Adjustment, Challenges and Policy Implications " هدفت إلى معرفة العوامل المؤثرة في تكيف المسنين بعد التقاعد، كما هدفت إلى التعرف على التحديات التي تواجه المسنين وتحديد مدى مساهمة السياسات الحكومية في التصدي لهذه التحديات. وقد بلغت عينة الدراسة (326) مسناً تراوحت أعمارهم ما بين (62–79) سنة. واستخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المسنين يواجهون مشكلات مالية واجتماعية ونفسية بعد التقاعد، كما وأظهرت عدم تلبية السياسات والبرامج الحكومية لإشباع الاحتياجات المادية والاجتماعية والنفسية لهم. وأظهرت النتائج أيضاً وجود أثر لعامل الزواج، وطول الفترة التي انقضت على التقاعد، ودعم الأسرة والأصدقاء على التكيف الاجتماعي والنفسي للمسنين، ولم تظهر الدراسة وجود أثر لمتغير الجنس والعمر في درجة التكيف لديهم.

وأجرى (Zulfikar Ali, 2014) دراسة بعنوان" A Study on Adjustmental Problems of Old Persons" هدفت التعرف إلى مشكلات التكيف لدى المسنين وشملت أبعاد التكيف: التكيف الزواجي، والتكيف الاجتماعي، والتكيف العاطفي، وأجريت الدراسة على عينة بلغت (100) مسن، (50) منهم يقطنون مع عائلاتهم، و(50) يقيمون في دور

المسنين. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف في درجة التكيف الزواجي لدى المسنين سواء الذين يعيشون مع أسرهم، أو الذين يعيشون بدور المسنين، حيث أظهرت النتائج ضعف في درجة التكيف الزواجي لدى كلتا المجموعتين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في درجة إحساس المسنين بالمشكلات التي تعيق تكيفهم الاجتماعي لصالح المسنين الذين يقيمون في دور رعاية المسنين، وفيما يتعلق بالتكيف العاطفي؛ فقد أظهرت النتائج أن المسنين الذين يعيشون مع أسرهم كانوا أكثر تكيفاً من الناحية العاطفية من الذين يعيشون في دور رعاية المسنين.

التعقيب على الدراسات السابقة

ركزت دراسة(الأسمري، ٢٠٢٠) على مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد(CORONA PANDEMIC)"، أما دراسة (احميداني، والهيلالي، ٢٠٢٠) فهدفت إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ على المسنين خلال فترة الحجر الصحي في مملكة المغرب، وتطرقت دراسة (الإسكوا، ٢٠٢٠) الى آثار جائحة كوفيد-١٩ على كبار السن في المنطقة العربيّة، أما دراسة (المنذرية، والشربيني، ٢٠١٩) فبحثت في تقييم تجربة الرعاية الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر المستفيدين، وتناولت دراسة(السعود، ٢٠١٨) مستوى التكيف الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في دار الضيافة للمسنين في الأردن، وبحثت دراسة كل من (كرادشه، والسمري، ٢٠١٨) التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط: دراسة كمية نوعية، تطرقت دراسة (كتلو، والعرجا، ٢٠١٦) إلى الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين/ دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين (في بيوت المسنين ونوادي المسنين وفي البيوت في محافظة بيت لحم.

كما تناولت (Fadila, and Alam, 2016) العوامل المؤثرة على درجة تكيف كبار السن المتقاعدين، وتطرقت دراسة كل من (Pintu, and Gopa, 2016)، إلى مدى قدرة كبار السن من الجنسين في التكيف مع مختلف نواحي الحياة الحديثة في بنغلادش. أما دراسة (Ashenafi, 2015) فهدفت إلى معرفة العوامل المؤثرة في تكيف المسنين بعد التقاعد. وبحثت دراسة (عذارية، ٢٠١٦) في دور مؤسسات الرعاية الإيوائية في تحقيق التكيف الاجتماعية للمسنين في الأردن.

ما استفادت الدراسة من الدراسات السابقة:

١- ساعدت الدراسات السابقة في انتقاء مشكلة الدراسة الحالية، وذلك من خلال الرجوع إلى توصيات الدراسات السابقة حيث كان لها أثر كبير في تحديد مشكلة الدراسة الحالية.

٢- تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة والدراسة الحالية في النتائج.

٣- تحديد أهداف الدراسة الحالية والتي تمثلت في التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني، وبعد الوقوف على الدراسات السابقة تبين للباحثان ما يلي:

١- اتفاق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أهمية دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية لكبار السن، حيث لم تجمع أي من الدراسات الآثار الاجتماعية والنفسية في عنوان واحد.

٢- تعددت موضوعات المحتوى العلمي في الدراسات السابقة، ولكن في الدراسة الحالية اختصت في معرفة الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها الدراسة الأولى على مستوى المجتمع الأردني،

حيث بحثت الدراسة الحالية في الإجراءات المصاحبة لمجابهة المرض كالآثار الاجتماعية المتعلقة بالتباعد الاجتماعي وعدم الاختلاط، وكذلك الآثار النفسية السلبية للجائحة وتبعاتها حسب ظروفها وإمكانياتها المالية وبالتالي هناك تفاوت في قدرة الأفراد على التكيف مع هذه الضغوطات والتي تؤثر على حدة هذه الآثار عليهم لا تقل أهمية عن الجانب الصحي المرتبط بالمرض. وإجراءات كالحظر طويل الأمد وتوقف الأنشطة الاعتيادية وخاصة الاجتماعية والاقتصادية منها يفاقم من الآثار النفسية لا بل يصبح مصدراً جديداً للقلق والتوتر والخوف والاكتئاب، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على استخدام منهجين من مناهج البحث العلمي، الأول: المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على ملامح مشكلة الدراسة ووصفها وصفاً علمياً، والرجوع للأدبيات والدراسات المتعلقة بموضوعها من المصادر المتوفرة لبناء الإطار النظري للدراسة مع إجراء التحليل والمقارنات. والثاني: منهج المسح الاجتماعي: وتم استخدامه لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة

بهدف تحليلها وتفسيرها للإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بمعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني من خلال استخدام التحليل الإحصائي.

مجتمع الدراسة وعينتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بشقه المسحي، وضمن هذا المنهج تم استخدام أداة الاستبيان للحصول على البيانات الخاصة بالدراسة بنشرها بصورة إلكترونية عبر وسائل التواصل والبريد الكترونية. حيث تم في المرحلة الأولى من عملية تطبيق أداة الدارسة نشر الاستبانة إلكترونيا على عينة استطلاعية مكونة من ٣٥ مبحوثاً من مجتمع الدراسة والذين تم اختيارهم قصدياً، وتم تطبيق الاستبيان عبر المواقع الالكترونية على الفئة المستهدفة للدراسة وهم كبار السن في المجتمع الأردني ضمن الفئة العمرية (٦٠ سنة وأكثر) وذلك حسب تعريف دائرة الإحصاءات العامة، وتم التحديد أولاً في الاستبانة إذا كان المستجيب ضمن هذه الفئة العمرية المحددة؛ وقد تم نشر الاستبانة على أكثر من موقع الكتروني والتي من أهمها موقع الفيسبوك والواتس أب والانستغرام وتويتر والبريد الالكتروني الخاص بموقعي Gmail و Yahoo Mail وغيرها، وبهدف تنوع نشر الاستبانة تم التواصل مع أعضاء هيئة التدريس من الزملاء في الجامعات الأردنية للمساعدة بنشر الاستبانة على أكبر عدد ممكن من المستجيبين. إذ تم الحصول على استجابات (٦٤٢) مستجيباً خلال فترة التطبيق، وقد تم إجراء مراجعة لها حيث قام الباحثان باستثناء (٢٢) منها من عملية التحليل الإحصائي، لعدم اكتمالها للبيانات المطلوبة، وبذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من (٦٢٠) مستجيباً، والجدول (٢) يوضح التوزيع النسبي لخصائص العينة.

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم الشخصية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
النوع الاجتماعي	ذكور	332	53.55
	إناث	288	46.45
	المجموع	620	100
العمر	٦٠ -٦٤	300	48.39
	٦٥ – ٦٩	160	25.81
	٧٠ -٧٤	108	17.42
	٧٥ فأكثر	52	8.39

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
	المجموع	620	100
مكان الإقامة	مدينة	304	49.03
	قرية	264	42.58
	بادية	52	8.39
	المجموع	620	100
الحالة الاجتماعية	متزوج	406	65.48
	أرمل	110	17.74
	مطلق	48	7.74
	أعزب	56	9.03
	المجموع	620	100
الحالة الصحية العامة	جيدة	309	49.84
	متوسطة	268	43.23
	سيئة	43	6.94
	المجموع	620	100

أداة الدراسة:

تم تطوير استبانة لقياس الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني، وتكونت هذه الاستبانة من جزئين هي:

الجزء الأول: يشتمل على الخصائص الشخصية اللازمة عن المستجيب وهى (النوع الاجتماعي، والعمر، ومكان الإقامة، والحالة الاجتماعية، والحالة الصحية العامة)

الجزء الثاني: استبانة قياس الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا وتم الاعتماد في تطوير هذا الجزء على مجموعة من الاستبانات التي صممها كل من (الأسمري، ٢٠٢٠؛ احميداني، والهيلالي، ٢٠٢٠) وبلغت عدد فقرات الأداة، (٢٢) فقرة، موزعة على مجالين رئيسيين هما:

المجال الأول: وتضمن على (9) فقرات لقياس الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني .

المجال الثاني: وتضمن على (١٣) فقرة لقياس الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني .

وتم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس مستوى الإجابة على فقرات مجالات أداة الدراسة، وذلك وفق التدريج الآتي: موافق بشدة: وتمثل ٥ درجات، وموافق: وتمثل ٤ درجات، ومحايد: وتمثل ٣ درجات، وغير موافق: وتمثل درجتان، غير موافق بشدة: وتمثل درجة واحدة. وتم استثناء الفقرات السلبية والتي تصحح بعكس الاتجاه السابق، ويتم الإجابة على فقرات الأداة، وذلك بالإشارة واختيار الإجابة على شاشة الحاسوب والتي تتفق مع إجابات عينة الدراسة في سلم الإجابة.

وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ للفقرات أكبر من (3.68–5) فيكون مستوى التصّورات مرتفعاً، أمّا إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ تتراوح بين (2.34–3.67) فإنّ مستوى التصّورات متوسّط وإذا كان المتوسّط الحسابيّ أقلّ من (٢,٣٣) فيكون مستوى التصّورات منخفضاً، اعتماداً على معيار الحد الأعلى – الحد الأدنى.

$$\frac{\text{القيمة العليا لدرجة الاستجابة – القيمة الدُنيا لدرجة الاستجابة}}{\text{عدد المستويات}}$$

$$= \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

من ١ + ١,٣٣= ٢,٣٣ فاقل (درجة استخدام ضعيفة)

من ٢,٣٤+١,٣٣= ٣,٦٧ (درجة استخدام متوسطة)

من ٣,٦٨+ ١,٣٣ = ٥,٠١ (درجة استخدام مرتفعة)

صدق الأداة

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة باستخدام أسلوب الصدق الظاهري – صدق المحكمين–، والصدق البنيوي "الاتساق الداخلي – وذلك بالاعتماد على نتائج العينة الاستطلاعية المكونة من (35) مبحوث من مجتمع الدراسة. وقد تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، وذلك بعرضها في صورتها الأولية على (٧) من المحكمين من أصحاب الاختصاص بموضوع أداة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية، وذلك لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات ومدى انتماء كل فقرة من فقرات الأداة للمجال الذي وردت فيه، وكذلك التأكد من وضوح الفقرات وقدرتها على قياس ما وضعت لأجله، وكذلك التأكد من مدى وضوح تعليمات التطبيق، ومناسبة سلم التقدير للإجابة عن الفقرات. وفي ضوء اتفاق آراء المحكمين تم إجراء تعديل على صياغة عدد من الفقرات، والتي أجمع (٨٠%) من المحكمين على ضرورة تعديلها.

صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة:

تم التحقق من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة، وذلك بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المكونة من ٣٥ مبحوث من عينة الدراسة، وحساب معامل ارتباط التوافق Person Correlation بين درجة الفقرة الواحدة والدرجة الكلية للمجال الذي يتضمنها، ويوضح الجدول(٣) النتائج المتعلقة بمعاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تضمنتها.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لمجالات أداة الدراسة

المجالات	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في	١	0.562**	٤	0.514**	٧	0.631**
	٢	0.551**	٥	0.601**	٨	0.469**
	٣	0.549**	٦	0.657**	٩	0.502**
الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني	١	0.578**	٦	0.637**	١١	0.519**
	٢	0.440**	٧	0.549**	١٢	0.409**
	٣	0.554**	٨	0.425**	١٣	0.541**
	٤	0.581**	٩	0.557**	–	–
	٥	0.451**	١٠	0.639**	–	–

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

يظهر من الجدول (٣) أن فقرات أداة الدراسة في جميع مجالاتها جاءت معاملات الارتباط Person لها مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٤٠٩) و (٠,٦٥٧) مما يشير بشكل عام إلى التجانس الداخلي لفقرات أداة الدراسة لجميع مجالاتها.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل كرنباخ ألفا Cronbach Alpha، وبالاعتماد على نتائج تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من ٣٥ مبحوث من مجتمع الدراسة، وجاءت قيم معاملات الثبات كما هو موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤)

قيم معاملات الثبات كرنباخ ألفاAlpha Cronbach لمحاور أداة الدراسة

المجالات	عدد الفقرات	معامل ثبات كرنباخ ألفا
الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني	٩	0.893
الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني	١٣	0.846
الأداة ككل	٢٢	0.932

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) إلى أن معامل الثبات للآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني بلغت(٠,٨٩٣)، وأن معامل الثبات للآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني (٠,٨٤٦)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (٠,٩٣٢) وتعتبر هذه القيم مقبولة لأغراض اجراء هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

بعد أن تم إدخال بيانات الدراسة على جهاز الحاسوب باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.24. v1) تم إجراء المعالجات الإحصائية التالية:

١. تمّ استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص أفراد الدراسة، والإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

٢. تم استخدام اختبار تحليل التباين، واختبار أقل الفروق الإحصائية LSD لاستخراج المقارنات البعدية.

٣. تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

٤. تم استخدام معامل ارتباط التوافق(Person Correlation) لقياس التجانس الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

الإجابة عن أسئلة الدراسة

يتضمن هذا الجزء الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقا لما أظهرته نتائج المعالجات الإحصائية.

الإجابة عن السؤال الأول: ما الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات مجال الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني وترتيبها تنازلياً حسب المستوى.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى استجابة أفراد عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
4	أتجنب الحديث أو الجلوس مع أي شخص غريب خوفا من الإصابة بكورونا	4.198	1.24	مرتفع
9	أتجنب الذهاب للعيادات وللمراكز الطبية بالرغم من معاناتي من الألم خوفا من الإصابة بكورونا	3.923	0.69	مرتفع
1	أتجنب الذهاب إلى عملي إلا في الحالات الاضطرارية خوفا من الإصابة بكورنا	3.884	1.15	مرتفع
5	أبتعد عن المشاركة بالمناسبات الاجتماعية للأهل والأصدقاء خوفا من الإصابة بكورونا	3.851	1.27	مرتفع
3	أتجنب زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء أو استقبال الضيوف في المنزل خوفا من الإصابة بكورونا	3.736	1.30	مرتفع
7	أتمنى إعادة الحجر الشامل حتى انتهاء المرض من كل العالم خوفا من الإصابة	3.825	1.19	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
	بكورونا			
8	أتجنب الذهاب إلى الأسواق لشراء السلع الضرورية للمنزل خوفا من الاختلاط بالآخرين والإصابة بكورونا	3.643	1.18	متوسط
6	أتجنب المساعدة في أي أعمال تخص أصدقائي من كبار السن من أبناء جيلي خوفا من الإصابة بكورونا	3.618	1.19	متوسط
2	أتجنب ممارسة هواياتي في السفر ومقابلة الأصدقاء خوفا من إصابتي بكورونا	3.587	1.07	متوسط
-	المستوى العام للآثار الاجتماعية لانتشار جائحة كورونا على كبار السن في المجتمع الأردني	3.811	٠,٨٤٠	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (٥) يتضح أن المستوى الكلي لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني بمستوى مرتفع، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات ٣,٨١١ بانحراف معياري ٠,٨٤. وبينت النتائج أن (٦) فقرات حققت مستوى مرتفع لإجابات عينة الدراسة من كبار السن نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني وهي ذوات الأرقام (٤، ٩، ١، ٥، ٣، ٧) على الترتيب، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على هذه الفقرات بين (٣,٨٢٥-٤,١٩٨)، أما باقي الفقرات فقد حققت مستوى متوسط لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني، وتراوحت قيم الأوساط الحسابية لإجابات عينة الدراسة على هذه الفقرات بين (٣,٦١٨-٣,٦٤٣).

وتفسر هذه النتيجة على أن تصورات كبار السن للآثار الاجتماعية المرتفعة هي نتيجة ملموسة ومستشعرة وتستهدف تحقيق الحاجات العاطفية والإنسانية لكبار السن، وتتجسد في حسن معاملة المسن وإزالة أسباب التذمر، وتقديم الخدمات الترفيهية لكبار السن، وكل ما من شأنه تقوية روحهم المعنوية وتنمية آمالهم الإنسانية، كالشعور بتقدير الآخرين له، وتحسن القدرة على المشاركة الاجتماعية الفعالة، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، والامتثال للقيم داخل المجتمع، وشعور المسن بقيمته

ودوره الفعال في تنمية المجتمع من خلال عمله وانتمائه له، وقدرته على بناء علاقات جيدة وإيجابية مع الآخرين من خلال ما تقوم به من عمل اجتماعي يقوم على التعاون.

فالظروف الاجتماعية هي الظروف التي تحيط بالشخص منذ مولده، وتتعلق بعلاقته مع غيره من الناس، في جميع أطوار حياته وتؤثر في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، مثل الأسرة، والأصدقاء، ومجتمع العمل، والجيران، وهي مجموعة من الأشخاص تربطهم رابطة اجتماعية، تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، فالأسرة هي نواة المجتمع، وأول الجماعات الأولية فيه، ولها الدور الأبرز في وحدة وتماسك المجتمع، من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة لأفرادها، والتفاهم والوئام بين أفراد الأسرة، وتحديد الأدوار والالتزام بها، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستمراريتها، وإذا حصل وهن أو ضعف في تماسك هذه الأسرة فإنه يؤثر سلبا على المجتمع بشكل عام، لأنها هي نواته الأولى، ودورها هو مكمل لأدوار المجتمع الأخرى.

فالآثار الاجتماعية التي ترتبت نتيجة جائحة كورونا تمثلت في تجنب المسنين الحديث أو الجلوس مع أي شخص غريب، وتجنب الذهاب للعيادات وللمراكز الطبية بالرغم من معاناتي من الألم، وتجنب الذهاب إلى العمل إلا في الحالات الاضطرارية، والابتعاد عن المشاركة بالمناسبات الاجتماعية للأهل والأصدقاء، وكذلك تجنب زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء أو استقبال الضيوف في المنزل، ولربط هذه النتيجة بالنظريات المستخدمة في الدراسة فإنها تلتقي مع ما أشارت إليه نظرية النشاط التي تقول أن النشاط هو الأساس في حياة كبار السن نشاطهم يرتبط بارتفاع نسبة المشاركة مع الآخرين فكلما كان هنالك مشاركة كانوا أكثر إيجابية وأكثر رضا عن حياتهم، كما أن استمرار المسن في ارتباطه بالعالم والتواصل يؤدي إلى تأمينه بأدوار بديلة لهذه الأهداف الشخصية التي كان يقوم بها مما يساهم برفع الروح المعنوية، بينما وجدت النظرية الانفصالية أن الشيخوخة الناجحة تتضمن الانسحاب التدريجي من الإطار العام الاجتماعي مع ميل من الآخرين للتقليل من توقعاتهم من المسنين وخفض درجة التعامل معهم، وتتم هذه العملية اجتماعيا، كما أن كبار السن وبسبب انفصالهم رغماً عنهم عن كل ما يحيط بهم فإنهم يبدأون تدريجيا بالانسحاب من السياق الاجتماعي وتتناقص الأنشطة التي كانوا يقومون بها من قبل وذلك لنقص عمليات التفاعل بين المسن والآخرين. وأن عملية الانسحاب تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وتختلف لدى المسنين حسب وظائفهم المختلفة وسماتهم الشخصية.

وقد فسرت نظرية الدور الآثار الاجتماعية من خلال أفكارها التي ترتكز على أساس أن الأفراد يلعبون أدواراً اجتماعية مختلفة، وأن هذه الأدوار هي الأساس التي من خلالها يتكون مفهوم الذات حسب المراحل العمرية في حياة الفرد وأن قدرة الفرد على التكيف لمرحلة الشيخوخة تعتمد على قدرته على تقبل التغير الذي يطرأ على أدواره الاجتماعية في مرحلة الشيخوخة كما وتفسر ما قد يحدث عند إصابة أحد المسنين بالمرض وتناقص وتغير الأدوار التي كان يقوم بها. وكذلك تفسر الأدوار التي تستحدث عند الأسرة عند إصابة كبير السن بالمرض حيث تزداد الأعباء عليهم ويصبح لديهم أدوار جديده.

والتقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة(الاسمري، ٢٠٢٠) والتي أشارت نتائجها إلى أن جائحة كورونا تركت آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ما تسبب في شلل وتعطيل مفاصل حياة الناس، كما التقت مع دراسة(السعود، ٢٠١٨) ودراسة (احميداني، الهيلالي، ٢٠٢٠) والتي أشارت نتائجها إلى أن جائحة كورونا أدت إلى التقليل بشكل كبير من التفاعل الاجتماعي للمسنين مع الآخرين، الانسحاب من الحياة الاجتماعية خصوصا في حالة الشعور بعدم الاهتمام من طرف المحيطين بهم، وظهور الفراغ الاجتماعي في ظل الحجر الصحي نتيجة لفراق الأصدقاء أو موت بعضهم. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Fadila, and Alam, 2016) التي أظهرت درجة جيدة من التكيف للمسنين على مختلف المستويات، وتختلف مع دراسة (Pintu, and Gopa, 2016) التي أظهرت ضعفاً في درجة التكيف الاجتماعي للمسنين على المقياس الكلي للدراسة.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات مجال الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني وترتيبها تنازلياً حسب المستوى.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى استجابة أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	أشعر بالعجز والتقصير اتجاه الشريك بالأسرة بسبب شعوري بالقلق النفسي نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.467	1.30	متوسط
12	أشعر بالنفور من الآخرين بسبب حرصي الشديد على استخدامهم أدوات السلامة العامة نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.765	٠٩.١	مرتفع
11	أشعر بأن الآخرين أصبحوا يتضايقوا من وجودي بسبب شدة خوفي من الإصابة بكورونا	3.973	1.17	مرتفع
10	أصبح لدي وسواس دائم في المحافظة والاهتمام بالنظافة والتعقيم نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	٦٧٨3.	١٣.١	متوسط
9	أشعر بالملل بسبب منعي من الخروج مع أفراد الأسرة والأصدقاء بسبب كبر سني وتجنباً من إصابتي بكورونا	3.749	1.03	مرتفع
8	انعزالي عن الآخرين بسبب خوفي من الإصابة بكورونا جعلني أشعر بالكآبة وعدم الراحة النفسية	3.868	١٦١.	مرتفع
7	أصبحت عصبي المزاج ولا أتقبل أية نصائح أو اقتراحات نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.691	1.21	مرتفع
6	أواجه مخاوف نفسية عند شعوري بأي ألم بسيط نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.873	1.25	مرتفع
5	معاناتي من الأمراض المزمنة تزيد من شكوكي في عدم قدرتي على التعافي بعد الإصابة بكورونا	3.928	1.15	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
4	أتمنى الموت وأنا معافى خوفا من الآلام المصاحبة من إصابتي بكورونا	3.523	١٨١.	متوسط
3	انشغال المحيطين بي زاد من خوفي من الإصابة بكورونا	3.841	1.13	مرتفع
2	أصبحت أفكر كثيراً بالموت نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.737	1.19	مرتفع
1	أستيقظ أحيانا من النوم على أحلام مفزعة نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا	3.081	1.23	متوسط
–	المستوى العام للآثار النفسية لانتشار جائحة كورونا على كبار السن في المجتمع الأردني	3.706	٠,٩٠	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (٦) يتضح أن المستوى الكلي لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني بمستوى مرتفع، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات ٣,٧٠٦ بانحراف معياري ٠,٩٠. وبينت النتائج أن (٩) فقرات حققت مستوى مرتفع لإجابات عينة الدراسة من كبار السن نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على هذه الفقرات بين (٣,٦٩١–٣,٩٧٣)، أما باقي الفقرات فقد حققت مستوى متوسط لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني، وتراوحت قيم الأوساط الحسابية لإجابات عينة الدراسة على هذه الفقرات بين (٣,٠٨١–٣,٦٧٨).

وتفسر هذه النتيجة على أن الإغلاق القسري بين جدران البيت لعدة أيام أو أسابيع نتيجة الحجر الصحي المفروض لاحتواء تفشي فيروس كورونا هو أمر غير اعتيادي بالنسبة لكبار السن، وهو ما يتسبب في الكثير من الحالات بآثار نفسية وخيمه كالقلق والتوتر والانفعال واضطرابات النوم، وقد يؤثر في نهاية المطاف بشكل سلبي على المناعة الصحية وعلى الصحة العقلية وذلك لأن أغلب معدلات الإصابة والوفيات هي من كبار السن نتيجة عدم توافر المناعة المطلوبة للتصدي لهذا المرض، فكبار السن الذين يعانون من مشاكل صحية وقد تكون مزمنة ونتيجة العزل والوحدة وعدم الاختلاط والفقد من خلال فقد الأهل والأحباب والاصدقاء الذين توفاهم الله نتيجة هذا المرض الخطير، ومن الفئات الأخرى الفئات الذين يعانون مشكلات

في الصحة النفسية من حيث التوقف عن العلاج وحدوث انتكاسات لهم بسبب وضعهم النفسي والعزل عن الأهل والأحباب والاصدقاء، فقدان الحرية، الارتياب من تطورات المرض، الملل، كلها عوامل يمكن أن تتسبب في حالات مأساوية.

كما تعزو الدراسة هذه النتيجة إلى طبيعة العلاقة الأسرية الحميمة والترابط الأسري والتنشئة الاجتماعية الجيدة مما يؤدي لشعور المسن بالراحة والطمأنينة والسعادة داخل أسرته، وأن البعد النفسي إحساس داخلي يتأثر فيه الأفراد، فيحاولوا من خلاله المحافظة على قدر مناسب من الاتزان الفسيولوجي والنفسي، والذي يرجع بدوره إلى السلوك الموجه، المؤدي إلى خفض التوتر، وعلى قدر من العلاقة الإيجابية بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه تجعل الفرد قادراً على إنتاج الأفكار الابتكارية، فاتزان البعد النفسي لدى المسن يعبر عن شعوره بالأمان الشخصي، وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة، فالمسن المتزن نفسياً هو ذلك الشخص الصحيح عقلياً والذي يتمتع بصحة نفسية، وله ثقة كبيرة بنفسه، ومحترماً لذاته، وله القدرة على تقبل النقد والاستفادة منه، وذلك حتى يتعرف على نقاط الضعف والقوة لديه، ويؤمن بقدرته على التعامل مع مشاكل الحياة ويعتمد على مبادئه الخاصة في توجيه سلوكه وتصرفاته، بدلاً من الاعتماد على معتقدات و أفكار الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل من أجل مصلحة الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية.

والآثار النفسية التي ترتبت نتيجة جائحة كورونا لدى المسنين تمثلت في الشعور بأن الآخرين أصبحوا يتضايقوا من وجودهم بسبب شدة خوفهم من الإصابة بكورونا، والمعاناة من الأمراض المزمنة تزيد من الشكوك في عدم قدرتهم على التعافي بعد الإصابة بكورونا، والانعزال التام عن الآخرين أدى إلى الشعور بالكآبة وعدم الراحة النفسية، والشعور بالملل بسبب منعهم من الخروج مع أفراد الأسرة والأصدقاء، ويشعرون بالنبذ والرفض من قبل أفراد المجتمع. وهو ما يعكس عمق شعور المسنين بالوصم الممارس عليهم من طرف المجتمع، الأمر الذي يؤثر على حالتهم النفسية وإحساسهم بالمقاطعة والمعاملة السيئة وعدم قبول شراكتهم أو التعامل معهم، وأن لديهم درجات متدنية في تقدير الذات، وتفسر الآثار النفسية التي توصلت لها الدراسة من خلال نظرية النشاط والتي ترى أن النشاط هو أساس الحياة لكبار السن وأنهم يشتركون في حاجات نفسية متماثلة أنها ترتبط بالمشاركات التي يقومون بها وفقا لاحتياجاتهم. وأن كبار السن القادرين على الاحتفاظ بحالتهم النفسية هم الأكثر إيجابية نحو أنفسهم وأكثر ارتباطاً بالآخرين وأكثر رضى عن حياتهم ولديهم استمرار وتفاعل مع الآخرين، كما فسرت الآثار النفسية من

خلال نظرية المسارات الحياتية والتي رأت أن السلوك الإنساني هو نتيجة لعمليات التفاعل بين الصفات الشخصية والبيئة الاجتماعية، واستندت هذه النظرية على مصطلحين هما (التفاعل الارتكاسي والتفاعل الايجابي) وكل منهما يؤدي إلى آثار في حياة الفرد منها الآثار التراكمية والآثار المستمرة. وأخيراً ترى النظرية أن هنالك مصدرين للاستمرار في السلوكيات غير الاجتماعية وهناك الفشل في تعلم بدائل للسلوكيات غير الاجتماعية.

والتقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة(الاسمري، ٢٠٢٠) أشارت نتائجها إلى أن هنالك مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد(COVID-19)، كما التقت مع دراسة (احميداني، الهيلالي، ٢٠٢٠) والتي أشارت نتائجها إلى أن جائحة كورونا أدت إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية خصوصا في حالة الشعور بعدم الاهتمام من طرف المحيطين بهم، وظهور الفراغ الاجتماعي في ظل الحجر الصحي نتيجة لفراق الأصدقاء أو موت بعضهم. وارتفعت لدى المسنين الحاجة إلى مساعدة الآخرين، وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض الحالة النفسية والمعنوية لديهم باعتبارهم أصبحوا عالة على الآخرين كما التقت مع دراسة (الإسكوا، ٢٠٢٠) والتي أشارت نتائجها إلى أن جائحة كورونا أدت إلى فقدان الاتصال بالآخرين لطلب المساعدة والشعور بالعزلة. ومحدودية التغطية الصحية الشاملة وعدم كفاية خدمات الحماية الاجتماعية لكبار السن. كما التقت مع دراسة (كرادشه، السمري، ٢٠١٨) والتي أشارت نتائجها إلى أن جائحة كورونا أدت إلى أن التحديات النفسية المتمثلة في "تسلط فكرة الانتحار" قد جاءت كأهم التحديات النفسية التي تواجه المسنين وبدرجة تأثير مرتفعة، كما التقت مع دراسة (كتلو، العرجا، ٢٠١٦) والتي أشارت نتائجها إلى أن أعراض الاضطرابات السيكوماتية لدى المسنين كانت متوسطة، وكانت أبرز الأعراض المتعلقة بالحساسية، ثم الغضب، والتوتر، وعدم الكفاية، وأخيراً الاكتئاب، كما توافقت نتائج هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (Ashenafi, 2015) والتي أشارت نتائجها إلى أن غالبية المسنين يواجهون مشكلات مالية واجتماعية ونفسية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني والتي تعزى لاختلاف خصائصهم الشخصية؟

وللإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (ANOVA)، مسبوقاً بحساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة في الجدول (٧).

جدول (٧)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية

المتغير	الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	ذكور	332	3.806	0.69
	إناث	288	3.815	0.59
العمر	٦٠ -٦٤	300	3.824	0.70
	٦٥ – ٦٩	160	3.894	0.59
	٧٠ -٧٤	108	3.675	0.40
	٧٥ فأكثر	52	3.760	0.79
مكان الإقامة	مدينة	304	4.047	0.60
	قرية	264	3.842	0.66
	بادية	52	3.757	0.78
الحالة الاجتماعية	متزوج	406	3.729	0.68
	أرمل	110	3.989	0.69
	مطلق	48	4.144	0.70
	أعزب	56	3.820	0.43
الحالة الصحية العامة	جيدة	309	3.577	0.66
	متوسطة	268	3.680	0.60
	سيئة	43	3.974	0.83

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية، وللكشف عن الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (ANOVA)، والجدول (٨) يوضح هذه النتائج.

الجدول (٨)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	0.34	1	0.34	1.02	0.31
العمر	2.63	3	0.88	2.65	0.06
مكان الاقامة	2.57	2	1.29	*3.90	0.02
الحالة الاجتماعية	8.70	3	2.90	*8.79	0.00
الحالة الصحية العامة	2.62	2	1.31	*3.96	0.02
الخطأ	200.26	603	0.33	-	-
المجموع المصحح	254.32	619			

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

من النتائج في الجدول (٨) يتضح ما يلي:

١-الفروق باختلاف النوع الاجتماعي: يتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير النوع الاجتماعي، فقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (١,٠٢)، وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ويمكن

تفسير هذه النتيجة إلى أن المسنين في المجتمع الأردني بغض النظر عن جنسهم يعانون من الآثار الاجتماعية لانتشار جائحة كورونا.

٢-الفروق باختلاف متغير العمر: يتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان العمر، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٢,٦٥)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن سيكولوجية العمر للمسنين واحدة؛ فتزداد الاضطرابات الدالة على الانعزال مع الكبر نتيجة لفقدان الأمل في الحياة، وظهور التغيرات الجسمية والفسيولوجية والهرمونية الدالة عليها، مثل العجز والضعف وبطء الحركة، وفقدان القدرة على الإبصار، وضعف السمع، والتي تعتبر نذير شؤم وفقدان للأمل والشعور باقتراب الأجل.

٣-الفروق باختلاف متغير مكان الإقامة: يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان الإقامة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٣,٩٠)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (٩) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (٩)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان الإقامة

(مكان الإقامة)	المتوسط الحسابي	فئات متغير مكان الإقامة		
		مدينة	قرية	بادية
مدينة	4.047	-	0.205	0.290*
قرية	3.842	-		0.085
بادية	3.757	-	-	-

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (٩) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني هي لصالح المقيمين في المدينة والذين كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٤,٠٤٧) وهي قيمة أعلى من المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة من المقيمين في القرى والبادية، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٢٩٠) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن سكان المدن يزداد تكيفهم الاجتماعي بزيادة علاقاتهم الاجتماعية مع الأسرة والآخرين. والمجتمع الأردني مجتمعاً تقليدياً محافظاً تشكل غالبيته الأسرة الممتدة، والتي من أهم ما يميزها احترام وتقدير كبار السن والعناية بهم وتسمية الأبناء على أسمائهم، وكذلك استمرار سلطتهم سارية المفعول على الأبناء والأحفاد، الأمر الذي يفسر الشعور بالغضب لدى المسنين ذوي الأصول الاجتماعية الريفية بشكل خاص. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سني (2015) حيث لم تظهر دراسته وجود فروق في درجة التكيف الاجتماعي لدى المسنين تعزى لمتغير مدة الإقامة في الدار.

٤-الحالة الاجتماعية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٨,٧٩)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (١٠) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (١٠)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الاجتماعية

(الحالة الاجتماعية)	المتوسط الحسابي	فئات متغير الحالة الاجتماعية			
		متزوج	أرمل	مطلق	أعزب
متزوج	3.729	-	-0.260	-0.415*	-0.091
أرمل	3.989	-		-0.155	0.169
مطلق	4.144	-			0.324
أعزب	3.820	-	-	-	-

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (١٠) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني هي لصالح العزاب والمطلقين والأرامل الذين جاءت قيمة المتوسطات الحسابية لإجاباتهم أعلى المتوسط الحسابي للمتزوجين، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٤١٥) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وقد يرجع ذلك إلى أن المسنين من فئة الأعزب والمطلقين والأرامل تنتابهم مشاعر الإحباط بسبب ما يحيط بهم من تهديدات حالية ومستقبلية، وأنهم لا يمتلكون القدرة على تغير الواقع الذي يعيشون فيه؛ كما تدل هذه النتيجة على أن المسنين من فئة الأعزب والمطلقين والأرامل أقل رضا عن أنفسهم وعن المجتمع (عوائلهم)، مما يعزز الشعور بالإحباط. ويعني ذلك أن إحباطهم نابع من العزلة والشعور بالاغتراب الذاتي في بيئاتهم، ربما بسبب صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين بسبب فجوة الأجيال أو فقدان الشريك أو وقت الفراغ.

٦-الفروق باختلاف الحالة الصحية العامة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الصحية العامة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٣,٩٦)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (١١) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الاحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (١١)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الصحية

(الحالة الصحية العامة)	المتوسط الحسابي	فئات متغير الحالة الصحية العامة		
		جيدة	متوسطة	سيئة
جيدة	3.577	-	-0.103	-0.398*
متوسطة	3.680	-		-0.294
سيئة	3.974	-	-	-

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (١١) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني لصالح عينة الدراسة من الذين حالتهم الصحية العامة سيئة والذين كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٣,٩٧٤) وهي قيمة أعلى من المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة من الفئات الأخرى، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٣٩٨) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وتفسر هذه النتيجة على أن المسنين يعيشون الاضطرابات الدالة على غياب الصحة النفسية نفسها، والتي تضع المسنين في حالة من الارتباك والعجز وإلى مزيد من مشاعر الإحباط والترقب والخوف وفقدان وضعف الأمن. رغم ذلك لا يزال المسنون في المجتمع الأردني يتمتعون بالتأمين الصحي المجاني والدعم النفسي والاجتماعي والانفعالي من عوائلهم.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني والتي تعزى لاختلاف خصائصهم الشخصية؟

وللإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (One way ANOVA)، مسبوقاً بحساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة في الجدول (١٢).

جدول (١٢)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية

المتغير	الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	ذكور	332	3.688	0.77
	إناث	288	3.721	0.70
العمر	٦٠ -٦٤	300	3.762	0.78
	٦٥ – ٦٩	160	3.705	0.70
	٧٠ -٧٤	108	3.416	0.64
	٧٥ فأكثر	52	3.991	0.54

المتغير	الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مكان الإقامة	مدينة	304	3.856	0.72
	قرية	264	3.588	0.72
	بادية	52	3.495	0.78
الحالة الاجتماعية	متزوج	406	70٤3.	0.69
	أرمل	110	3.917	0.80
	مطلق	48	3.718	0.67
	أعزب	56	68٨3.	0.77
الحالة الصحية العامة	جيدة	309	26٦3.	0.70
	متوسطة	268	3.661	0.70
	سيئة	43	4.045	1.37

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق ظاهرية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية، وللكشف عن الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (One way ANOVA)، والجدول (١٣) يوضح هذه النتائج.

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الشخصية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	1.03	1	1.03	2.16	0.11
العمر	9.56	3	3.19	*7.08	0.00
مكان الإقامة	13.41	2	6.71	*14.90	0.00
الحالة الاجتماعية	15.34	3	5.11	*11.36	0.00
الحالة الصحية العامة	3.97	2	1.98	*4.41	0.00

الخطأ	268.34	603	0.45	–	–
المجموع المصحح	331.76	619	–	–	–

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

من النتائج في الجدول (١٣) يتضح ما يلي:

١–الفروق باختلاف النوع الاجتماعي: يتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير النوع الاجتماعي، فقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (٢,١٦)، وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

٢–الفروق باختلاف متغير العمر: يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان العمر، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٧,٠٨)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). والجدول (١٤) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الاحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (١٤)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان العمر

(العمر)	المتوسط الحسابي	فئات متغير العمر			
		٦٠ –٦٤	٦٥ – ٦٩	٧٠ –٧٤	٧٥ فأكثر
٦٠ –٦٤	3.762	–	0.057	0.346	−0.229
٦٥ – ٦٩	3.705	–		0.289	−0.286
٧٠ –٧٤	3.416	–			−0.575*
٧٥ فأكثر	3.991	–	–	–	–

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

من نتائج التحليل في الجدول (١٤) يتضح أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو العوامل المؤدية إلى الرهاب الاجتماعي لدى كبار السن في ظل انتشار جائحة كورونا باختلاف متغير العمر لصالح أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية (٧٥ سنة وأكثر) والذين كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٣,٩٩١) وهي قيمة أعلى من المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة من الفئات العمرية الأخرى، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٥٧٥) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣-الفروق باختلاف متغير مكان الإقامة: يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان الإقامة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٤,٩٠)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (١٥) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الاحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد الفروق.

جدول (١٥)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان الإقامة

(مكان الإقامة)	المتوسط الحسابي	فئات متغير مكان الإقامة		
		مدينة	قرية	بادية
مدينة	3.856	-	0.268	0.361*
قرية	3.588	-		0.093
بادية	3.495	-	-	-

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (١٥) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني لصالح المقيمين في المدن والذين كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٣,٨٥٦) وهي قيمة أعلى من المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة من المقيمين في القرى والبادية، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٣٦٠) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٤-الحالة الاجتماعية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (١١,٣٦)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (١٦) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الاحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (١٦)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الاجتماعية

(الحالة الاجتماعية)	المتوسط الحسابي	فئات متغير الحالة الاجتماعية			
		متزوج	أرمل	مطلق	أعزب
متزوج	٣,٧٠٤	-	-0.447*	-0.248	-0.398*
أرمل	3.917	-		0.199	0.049
مطلق	3.718	-			-0.150
أعزب	٣,٦٨٨	-	-	-	-

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (١٦) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني هي لصالح العزاب والمطلقين والأرامل الذين جاءت قيمة المتوسطات الحسابية لإجاباتهم أعلى المتوسط الحسابي للمتزوجين، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٤٤٧) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٦-الفروق باختلاف الحالة الصحية العامة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الصحية العامة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (٤,٤١)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (١٧) يوضح نتائج إجراء اختبار أقل الفروق الاحصائية "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق.

جدول (١٧)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني باختلاف متغير الحالة الصحية العامة

(الحالة الصحية العامة)	المتوسط الحسابي	فئات متغير الحالة الصحية العامة		
		جيدة	متوسطة	سيئة
جيدة	٣,٢٦٦	-	-0.035	-0.419*
متوسطة	3.661	-		-0.384*
سيئة	4.045	-	-	-

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (١٧) أن الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الآثار النفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني لصالح عينة الدراسة من الذين حالتهم الصحية العامة سيئة والذين كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٤,٠٤٥) وهي قيمة أعلى من المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة من الفئات الأخرى، وقد بلغ فرق المتوسطات الأعلى (٠,٤١٩) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

توصيات الدراسة

١- تقديم برامج إرشادية للمسنين تنمي قدراتهم على مواجهة جائحة كورونا وما يتعرضون له من مشكلات من خلال مؤسسات الصحة النفسية والإرشاد النفسي الحكومية وغير الحكومية، وتصميم وتخطيط برامج وأنشطة بديلة للمسنين، وذلك لمساعدتهم لمواجهة التحديات النفسية التي تواجههم نتيجة جائحة كورونا، وضرورة تعزيز رضاهم عن أنفسهم ورفع قيمتهم الذاتية أمام محيطهم الاجتماعي.

٢- التأكيد على أهمية العلاقات الأسرية الدافئة في تخفيف الحساسية لدى المسنين، والتي يمكن أن تشكل أهم الآليات لتجنب كثير من الآثار النفسية والاجتماعية التي تواجه المسنين نتيجة جائحة كورونا.

٣- التأكيد على أهمية العلاقات الأسرية الدافئة لمواجهة الآثار التي يتعرضون لها بفعل الظروف المحيطة بهم، وتوفير بيئات آمنه لهم اجتماعياً وثقافياً ونفسياً ليتمكنوا من الخروج من أية عقبات تواجههم.

٤- توجيه الدارسين والباحثين نحو البحث في موضوع الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا، وما قد يمكن أن يترتب عليها من آثار قد تنعكس سلباً على كبار السن.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

احميداني، عبدالفتاح، الهيلالي، مصطفى، (٢٠٢٠) "**الاثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد-١٩ على المسنين خلال فترة الحجر الصحي**"، روافد بوست متوفر عبر الموقع:https://www.rawafidpost.com/archives/9232

الإسكوا، (٢٠٢٠) " **آثار جائحة كوفيد-١٩ على كبار السن في المنطقة العربيّة**" متوفر عبر الموقع https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/20-00225_gpid_pb12_ar_june22_mod.pdf

الأسمري، سعيد سالم(٢٠٢٠) مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد(COVID-19)، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، المجلد(٣٦)، العدد(٢)، ص ص ٢٦٥-٢٧٨.

البداينه، ذياب، الخطار، عارف، الحسن، خوله، والخريشه، رافع، (٢٠١٣)، **نظريات علم الجريمة**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

بدر، يحيى مرسي عيد، (٢٠٠٧). **المسنون في عالم متغير، مقدمة في علم الشيخوخة**، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية

بلخير، فايزة (2012). **مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين (دراسة ميدانية على عينة من المسنين مقيمين بمركز العجزة)** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران السانيا، الجزائر.

دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٠)http://dosweb.dos.gov.jo/ar /

دهيمي، زينب (2012). **التوافق الاجتماعي والنفسي للمسن في الأسرة الحديثة**، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول الشيخوخة في المجتمع الجزائري واقع وتحديات، جامعة الجزائر.

رولاند ايكرز، كرستين سيلرز، (٢٠١٣)، **نظريات علم الجريمة : المدخل والتقييم والتطبيقات** مترجم من البداينة، ذياب الخرشة، رافع. دار الفكر ناشرون وموزعون : عمان الاردن

الزراد، فيصل محمد خير،(١٩٩٤). **الرعاية الأسرية للمسنين في دولة الامارات العربية المتحدة**، العدد ٨٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

الزيود، اسماعيل (2012). واقع حياة المسنين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية والخاصة في عمان: دراسة ميدانية، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، فلسطين، (28)، 249-292.

السبيعي، عمر(٢٠٢٠)" **وقار" عن "كورونا": حافظوا على سلامة كبار السن ولا تنقلوا لهم الأخبار السيئة**، صحيفة سبق، https://sabq.org/zsjmBq

السعود، لبنى(٢٠١٨) مستوى التكيف الاجتماعي لـدى المسنين المقيمين في دار الضيافة للمسنين في الأردن، **المنارة**، المجلد (٢٤)، العدد (٣)، ص ص٢٧٧-٣١١.

سني، أحمد (2015). **تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن: دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران، الجزائر.

الشاذلي،عبدالحميد محمد(٢٠٠١)، **التوافق النفسي للمسنين**،.المكتبة الجامعية الإسكندرية

الصمادي، جميل،(٢٠١١)، **الحاجات الاجتماعية والنفسية للأشخاص كبار السن**، ورقة بحثية، المؤتمر الثالث- كلية الاداب – جامعة عمان الاهلية٢١-٢٣ اذار ٢٠١٠، بعنون كبار السن بين الواقع والطموح.

عبدالهادي، شاهيناز اسماعيل،(١٩٨٦) **الحاجات النفسية للمسنين**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة جامعة عين شمس، كلية البنات.

عذاربة، غسان (2016). دور مؤسسات الرعاية الإيوائية في تحقيق التكيف الاجتماعية للمسنين في الأردن، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية**، جامعة بابل، العراق، (28)، 146-161.

القناوي، هدى محمد، (١٩٨٧) **سيكولوجية المسنين**، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ٩،ميدان ابو المحاسن الشاذلي، العجوزة- الجبزة جمهورية مصر العربية،

كتلو، كامل حسن، العرجا، ناديا(٢٠١٦) الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين/ دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين (في بيوت المسنين ونوادي المسنين وفي البيوت في محافظة بيت لحم)، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد(٩)، العدد(٢)، ص ص ١٧٥-١٩٨.

كرادشه، منير، السمري، مريم(٢٠١٨) " التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط: دراسة كمية نوعية، مجلة جامعة الشارقة، للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٦،العدد ١، ص ص٣١١-٣٤٠

المصري، سالي (2013). **القلق لدى كبار السن في قطاع غزة وعلاقته بمهارات الحياة وبعض المتغيرات** (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين

المنذرية، أحلام بنت حميد، الشربيني، محمد(٢٠١٩) تقييم تجربة الرعاية الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر المستفيدين، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، المجلد(٩)، العدد(٢)، ص ص ٨٧-١٠١.

الوريكات عايد عواد، (٢٠١٣)، **نظريات علم الجريمة**، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان – الاردن.

وزارة الصحة الأردنية(٢٠٢١)/https://app.powerbi.com

المراجع الاجنبية:

Alastair J. Flint, Kathleen S. Bingham and Andrea Iaboni(2020) Effect of COVID-19 on the mental health care of older people in Canada, **International Psychogeriatrics,** 32 (10), pp:1-10.

Armitage R, Nellums LB. (2020) COVID-19 and the consequences of isolating the elderly. Lancet Public Health. 5(5):e256

Ashenefi, Getinet (2015). **Aging and Retirement among Ethiopian Elderly: Adjustment, Challenges and Policy Implications** (Unpublished Doctoral Thesis). Addis Ababa University.

Fadila, Doaa EL Sayed and Alam, Raefa Refaat (2016). Factors Affecting Adjustment to Retirement among Retirees' Elderly Persons, **Journal of Nursing Education and Practice**, 6(8), 112-122

Girdhar R, Srivastava V and Sethi S. (2020) Managing mental health issues among elderly during COVID-19 pandemic. **J of Geriatr Care Res**. 7(1):29-32

Hsu, A. T. and Lane, N. E. (2020). **Impact of CORONA PANDEMIC on residents of Canada's long-term care homes - ongoing challenges and policy response**. In: LTCcovid.org,

Javadi S, Arian M, Qorbani-Vanajemi M. (2020) The need for psychosocial interventions to manage the coronavirus crisis. Iran J Psychiatry Behav Sci. 14(1):e102546.

Mukhtar, Sonia (2020) Psychological impact of COVID-19 on older adults, **Curr Med Res Pract.** 10(4): 201–202.

Philip, Joel, Cherian, Vinu (2020) Impact of COVID-19 on mental health of the elderly, International Journal of Community Medicine and Public Health, **Philip J et al. Int J Community Med Public Health.** 7(6):2435-2436

Pintu Sil, and Gopa Sha Roy (2016). An Analysis of Social Adjustment among Old Age People of Bengal, **International Journal of Physical Education, Sports and Health**, 3(2): 145-147.

Rijal B. (2020) **Social distancing in the times of coronavirus pandemic. Anthrodendum. c2020**. Available from: https://anthrodendum.org/2020/03/30/social-distancing-in-the -times-of-coronavirus-pandemic/

Sepúlveda-Loyola, W Rodríguez-Sánchez, I, Pérez-Rodríguez, P, Ganz, F, Torralba, R, Oliveira, D V, Rodríguez-Mañas, L (2020) Impact of Social Isolation Due to COVID-19 on Health in Older People: **Mental and Physical Effects and Recommendations, Nutr Health Aging.** 24(9):938-947.

Seyyed Mohammad Hossein Javadi(2020) COVID-19 and Its Psychological Effects on the Elderly Population, **Disaster Medicine and Public Health Preparedness**, VOL. 14/NO. 3, pp: 39-43.

Souza MC, Luiz Amaro do Nascimento Neto, Lucas Afonso Barbosa Saraiva, Caio Vinicius Afonso Barbosa Saraiva, Ariosto Afonso de Morais, Thais Monara Bezerra Ramos, Júlia Rafaelly de Matos Barbosa Jordão(2020) The new coronavirus (COVID-19) and the social impact on the elderly population in Brazil, **MOJ Gerontology and Geriatrics**, Volume 5 Issue 2, pp:47-48.

Zulfikar, Ali, M. A. (2014). A Study on Adjustmental Problems of Old Persons, **International Journal of Academic Research**, 1(2), 31-35.

خُصوصية دلالة التبعيةِ في عقد العملِ وتميزها عن العقود الأخرى في المسؤولية

احمد محمود البدوي

بتول سلطان المعايطة

جامعة مؤته

المقدمة

يُعَتبر تَوافُر عُنصر التَبعيّة عُنصراً ضَروريّاً لِقيامِ عَقد العَملِ بَل هو الرُكن الجَوهَري الذي يَستَطِيعُ أنْ يُميّزَ عَقدُ العَملِ عَنْ غَيرِهِ مِنْ العُقودِ التي قَدْ تَختلِطُ به، لاسيّما العُقود الوَارِدة عَلى عَمل ومِنْ شَأنِ تَوافر عُنصر التَبعيّة أنْ تَسري أَحكامُ قَانونِ العَمَلِ عَلى العَلاقَةِ القَائمة بَين العَامل وصَاحِب العَمل وما يَترتب عَلى ذلك مِنْ حُقوقٍ و التِزامَاتٍ بَين الطَرَفين .

كانَ الفقهُ التقليدي قد أعطى بعداً قانونياً أو اقتصادياً أو تنظيمياً أو ادارياً أو فنياً، فإن الاتجاهَ الفقهي الحديثِ، يعطي أبعاداً جديدة، ترتبط والتطورات التكنولجية الحديثةِ، التي شاع أستعمالها في المؤسساتِ الاقتصاديةِ.

رُغمَ أنّ الفقة مُستَقِر عَلى أنّ رَابِطة التَبعيّة بَين العَامل وصَاحِب العَمل هي العُنصر الأَساسي الذي يُميز عَقد العَمل الفَردي عَنْ غَيرِهِ مِنْ العُقود، إلاّ أنّ الخِلاف قَائِم حَول مَفهُوم تِلك التَبعيّة، ممّا أعطَانا العَمَل لِنَقوم بِتَقسيم الفقة التَقليدي والفقة الحَديث واستِحداثُ نوَع جَديد مِنْ التَبعيّة ألا وهو التَبعيّة المَرِنَة .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في توضيح مدى خصوصية دلالة التبعية في عقد العمل بالمقارنة مع غيره من العقود وبذات الوقت إظهار خصوصية دلالة التبعية في إطار المسؤولية.

أهداف الدراسة

في هذه الدِرَاسة سَنُرَكِز عَلى شِقين لِبَحثِ خُصوصيّة دَلالة التَبعيّة ونُميّزها عَن غَيرِها مِنْ العُقود والشَق الآخَر سنتحدث بِخُصوصيّة دَلالة التَبعيّة فِي عَقد العَمل فِي إطار المَسؤولِية

إشكاليات الدراسة :

عَلى أيُّ أسَاسٍ يَتم تَمييز عَقدُ العَملِ عَنْ غَيره مِنْ العُقود؟ ومَا هي خُصوصيّة دَلاَلة التَبعيّة بِعقدِ العَملِ عَنْ غَيره مِنْ العُقودِ؟ ومَا مَدى مُسَاهمة الاجتِهادُ القَضائيّ فِي حَل الإشكَاليّات المُرتَبِطة بِهذه الخُصوصيّة؟، ويُمكِن تَحدِيد إشكَاليّات أخرى في البَحث حول اعتقاد الفقة بأَنّ أَسَاس مَسؤوليّة صَاحِب العَمل عَنْ خَطأَ العَامِل هي نَظريّة المَتبوعِ عَنْ أَعمَالِ تَابِعه، فهل التَبعيّة المَوجُودَة فِي عَقدِ العَملِ هي ذَاتُها المنصوص بهذه المَسؤوليّة فِي القَانون المَدني أم هُنالِك خُصوصيّة ودَلالَة خَاصة للتَبعيّة فِي عَقدِ العَمل؟

منهج الدراسة :

سنتبع في هذه الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي حسب منهج البحث العلمي المعتمد.

خطة الدراسة :

تمهيد

المطلب الأول : خصوصية دلالة التبعية في عقد العمل وتمييزها عن العقود الأخرى

المطلب الثاني: خصوصية دلالة التبعية في تحديد مسؤولية العامل ما بين قانوني العمل والقانون المدني

الخاتمة

تمهيد

يُشترط أن يَقوم عقُد العَملِ على مَجمُوعةٌ مِن العَناصرِ لسريانِ قانونُ العَملِ، ويُعدّ مِن أهم هذه العَناصر عُنصُر التبعيّة؛ نَظراً لِكون المشرع الأُردني أعْتبرَ التَبعيّة رَكيزةً أسَاسيةً لِتمييز عَقْد العَملِ عنْ غَيره منْ العُقود، عَرف بَعضُ الفقهِ عَلاقةُ التَبعيّة بِأنها " قِيامُ صَاحِب العَملِ بالإشرافِ التامِ عَلى العَاملِ في كُل دَقائقِ وجُزئياتِ العملِ المُكلف به لِمصلحتَه ".(مبروك ، ٢٠٠٩، صفحة ٦)

يُعدّ عُنصر التَبعيّة عُنصراً مُهماً في عَقدِ العَملِ لاَ يَقِل أهميّة عن باقي العَناصر، فمن خِلاله يَستطيعُ صَاحبِ العَمل تَوجيه الأوامِر والتَعليمات للعاملِ وعلى العَاملِ الالتزامُ بها والخُضوع لِهذه الأوامِر وإلا كَان لِصاحبِ العَمل تَوقِيع الجَزاءاتِ على العَاملِ المُخالفِ .

إلا أن للتبعية العديد من الأنواع والأشكال ولكل منها دلالة خاصة تختلف عن غيرها، وعليه سنتعرض لأنواع التبعية بإيجاز وذلك على النحو التالي :

أولاً : التبعية الاقتصادية

تُعرف التَبعيّة الاقتصاديّة بأَنها الحَالةُ التي يَعتمدُ فيها العَامل عَلى عَمله كَمصدرِ رزقٍ أسَاسي ووحَيد لِتلبية احتياجَاتَه واستئثَارِ صَاحبِ العَملِ بِكُل جُهد العَاملِ.(المغربي، ٢٠١٩، صفحة ٣٩)

فَتقومُ التَبعيّة الاقتصَاديّة عَلى رَبطِ قَواعدِ قَانونِ العَمل بالظُروفِ المَاديةِ للعَاملِ، حَيثُ تَقوم بتَوفيرِ الحِمايةِ للعَاملِ وفقاً لمَفهومِ التَبعيّة الاقتصَاديَة.

وَعليه فأَساسُ التَبعيّة الاقتصَاديّة يَتمثلُ فِي كَون العَامل يَعتمِد بِشَكلٍ أسَاسيٍ عَلى عَمله كمَصدرٍ للرزقِ، أي حَاجته لِهذا العَملِ لتأمينِ مَصْدرٍ للرزقِ هذا مِن جَانب، وَمِن جَانبٍ آخر اعتمادُ صَاحبِ الَعملِ عَلى كُل جُهد العَاملِ في تَحقيقِ أهدَاف العَملِ، وذلك مِنْ خِلال احتِكار صَاحبُ العَمل لجُهد العَامل. (المساعيد، صفحة ٢٥)

يرى الباحثان عَلى الُرغم من المُميزاتِ التي تَقومُ عَليها التَبعيّة الاقتصَاديّة إلا أَننا نَعتقِدُ أَنه لا يُمِكن الاعتِمادُ عَليها فِي تَمييزِ عَقدُ الَعملِ عَن غَيره مِن العُقود؛ وَذلك للانتِقاداتِ التي وُجِهَت لَها، فَهي تَقومُ عَلى أُسسٍ غَامِضةٍ

وغَيرُ وَاضحةٍ تُؤدي إلى اللُبس والاختِلاط بَين عَقد العَملِ وغَيرِه مِن العُقودِ، إذا مَا اعتمدنَاهَا فِي تَمييزِ عَقدُ العَملِ عَن غَيره، فهي تَعتمدُ عَلى الوَضعِ المَادي والاقتصَادي للعَاملِ فَربطتْ بين الأجرِ وبين اعتباره مَصدراً للرزق بالإضافةِ إلى أُمورٍ شَخصيةٍ تَعودُ للعاملِ، فَبعضُ العُمالِ لا يَعتمدونَ عَلى الأجرِ مَصدراً للرزق، وذلك لِعدة أَسبابٍ: إما لأن الأَجرُ غَيرُ كَافٍ لتلبيةُ احتياجَاته، فلا يُمكن القَول بأنه مَصدراً للرزق لأَنه لا يَعتاشُ مِنه، وإما لأَن الوضعُ المَادي للعَامل جيّد، فهو لا يَعتمدُ عَلى الأَجرِ بَل لَديه مَصدر آخر في اعتماده عَلى الرزقِ ،مثلاً حَصل عَلى تَركةٍ كَبيرةٍ أو عِندَه مَحلات أو بيوت مُؤَجرةٍ يَعتمدُ عَلى أَجار هذه البيوت مَصدراً للرزق و العَيش، لِذلك كَان لابُدَ مِن معيارٍ وَاضحٍ خَالٍ مِن اللُبس والغُموض لتمييزِ عَقدُ العملِ عن غيره من العُقود.

ثانياً: التبعية القانونية

يُقَصد بالتَبعيّة القَانونيّة "خُضوعُ العَامل لِسلطةِ صَاحب العَمل أثناءَ تَنفيذ العَمل، بِحيث يَستطيعُ صَاحبُ العَملِ تَوجيه الأَوامر إلى العَامل، ويَتوجَب عَلى العَامل طَاعةُ هذه الأَوامر، وإلا كَان مِن حَقِ صَاحبُ العَملِ تَوقيع الجزاءاتِ التَأديبيّة عَليه" (رمضان،٢٠٠٤، صفحة ١٦)

فحتى يُعتبر العَقدُ عَملاً لابُدَ مِن تَوافرُ أَمرين، هما: التَبعيّة والأجر. وتتَحققُ التَبعيّة إذا ما وَضَع العَاملُ نَفسهُ في خِدمةِ صَاحبُ العَملِ وتَحت إشرافهِ وإدارتهِ، وهذا ما أَشارت إليه مَحكمةُ التَمييز، حيث جاء في القرار رقم (٢٠١٩/٦٤٥٤) ، تاريخ٢٠١٩/١٠/٢١ ، منشورات موقع قسطاس " إن المقصود بالتبعية أن يؤدي العامل عمله تحت إشراف صاحب العمل وإدارته، بحيث يكون له سلطة إصدار أوامر العمل و يلتزم العامل بها "

وعَلى ذلك نَجد أنّ العَامل يَخضعُ لأَوامرَ صَاحبُ العملِ، فلا يَتمتعُ بِشيءٍ من الاستقلاليّة فِي أداء العَمل كما كان بالتَبعيّةِ الاقتصَاديّة، فيَتمتعُ بِقِسطٍ مِن الحُريةِ ولا يَخضعُ لِسُلطةِ صَاحب العَمل؛ لذلك نَجد أنّ العَامل لا يَتحملُ أيُّ تَبعة اقتصَاديّة، بَل يَتحملُها صَاحبُ العَمل، حيث يُؤدي العَمل بإشرَافه.(تمييز حقوق رقم (٢٠١٩/٦٤٥٥) ، تاريخ ٢٠٢٠/١/٢٧، منشورات موقع قرارك)

و سنتحدث بإيجاز عن صور التبعية القانونية، حيث للتبعية القانونية أربع صور، وهي على النحو التالي:

١. التَبعيّة الفَنيّة

يُقصد بالتَبعيّة الفَنيّة " قِيامُ صَاحبُ العَملِ بالإشرافِ التام عَلى العَامل في كُل دَقائِق وجُزئيات العَمل المُكلف به لِمصلحته ".(يحيى ، ١٩٨٩ ، صفحة ١٠٩)

وَيتضحُ لنا مِن هذا التَعريف أنّ التَبعيّة الفَنيّة تُركزُ عَلى سُلطة صَاحب العَملِ في الإشرافِ عَلى العَاملِ، إلا أنّ صَاحب العَمل لن يَتمكن مِن إصدارِ أوامرٍ لِتنفيذ العَمل والرقابةِ عَلى حُسن التَنفيذ إلا إذا كَان عَالماً بالأُصول الفَنيّة، لِذلك يَجب حَتى يَثبُت لِصاحب العَمل سُلطة الإشرَاف أنْ تتَوافر لَدية المَعرفةُ الفَنيّة لأصولِ العَمل لِيتسنَّى له الإشرَاف الكَامل عَلى النَشاطِ الذي يُباشره العَامل (الكشبور ، ١٩٨٩ ، صفحة ١٤)

يرى الباحثان عَلى الرَغمِ مِن وُضوحِ المِعيار الذي تَعتمِده إلا إننّا لا نُؤيدُها؛ وذلك لأن الرُكونِ إليها يُؤدي إلى نَتائجٍ مُتناقضةٍ وتَضيّق مِن نِطاق عَقد العَمل، فإذا لَمْ يَكُن صَاحب العَمل عَلى إلمامٍ بالأُمورِ الفَنيّة للعَملِ، وَلكنْ كَان لَه سُلطة تَحديد أوقَات العَمل ومَكانه والإجازَات وتَوقِيع الجَزاءاتِ، إذا طَبقنا التَبعيّة الفَنيّة لا يُعتَبر عَقد عَمل، إلا أننّا نَجد أنه عَقدُ عَملٍ بالمَعنى القَانوني لهذا العَقد، طَالما لِصاحبُ العَمل سُلطة الإدارَة وتَوقيع الجَزاءات التَأديبيّة عَلى العَامل المُخالف .

٢. التَبعيّة الإدَاريّة

تُعرف التَبعيّة الإدَاريّة بقيامِ صَاحبُ العَملِ بإصدَارِ الأَوامر والتَعليمات التي تُحدد للعَامِل وَقت العَمل وَزمانه وَمكانه وكَيفيّة القِيام بِه وتَحديد الإجازات والجَزاءات المُترتِبة عَلى العَامل المُخالِف للأَوامِر، دُون التَطرُق لِتنفيذِ العَمل أو إصدَار أوامِر تَتعلق بِحُسن التَنفيذ " (جراد،٢٠١٣، صفحة ٤٧)

يَتضح لنا أن التَبعيّة الإداريّة تتمثَل بِخُضوع العَامل لأَوامِر صَاحبُ العَملِ التي تُنظم العَمل، فتَكون سُلطة صَاحبُ العَمل تَقتصِرُ عَلى الإشرافِ عَلى العَمل بِشكلٍ عَام، دُون التَدخل في تَفاصيل العَمل وكَيفية أداءَ تَنفيذه، فَلا يُشترط فِي صَاحب العَمل الإلمام الكَافي بالأُمور الفَنيّة التي تَقتضِيها حُسن سَير العَمل، بل يَكفي أنْ يَكون لَه دَور فِي الإشراف الخَارجي عَلى العَمل، مِن حَيث مُراقبة مَدى التزامُ العَامل بأوقاتِ الدَوامِ وفَتراتِ الرَاحة وعَدم مُخالفتهم للتَعليماتِ، دُون أنْ يَتدخل فِي العَمل مِن النَاحية الفَنيّة.(البرعي ، ٢٠٠٣، صفحة ١٥)

وَعليه فَان التَبعية الإدَاريّة تَكفي لِقيام التَبعيّة القَانونيّة دُونِ اشتِراط التَبعيّة الفَنيّة، فَيُعتَبر العَامِل خَاضِعاً لإشراف صَاحب العَمل، وتَحت إمرته إذا اكتفى صَاحِب العَمل بِتَوجيه الأَوامِر وتَحديد وَقت العَمل وَزمانه وَمكانه والجَزاءات دُون أنْ تَكُون لِصاحِب العَمل سُلطة فِي الإشرافِ عَلى تَنفيذِ العَمل، فانتفاءُ التَبعيّة الفَنيّة لا يَنفي التَبعيّة القَانونيّة، طَالما كان العَامِل خَاضِعاً لِصَاحب العَمل إدَاريّاً (الودادي ، ٢٠٠٩)

ويرى الباحثان تأكيداً لِما سَاقَهُ الفِقه عَن مَزايا التَبعيّة الإدَاريّة أنْ التَبعيّة الإدَاريّة وَحدها كَافية لِتحقيقِ التَبعيّة القَانونيّة وَخُضوع العَلاقة القَائمة بين العَامِل وصَاحِب العَمل لِقانون العَمل، نَظراً لأن صَاحب العَمل قَدْ لا يَكُون مُتَخصصا مِنْ النَاحية الفَنيّة بالعَمل الذي يُشرِف عَليه، إلّا أَنّ لَه بِذات الوَقت سُلطة إصدار الأَوامِر والتَعليمات وتَوقيع الجَزاءات، وهذا وَحدهه كَافٍ لِتَحقيق التَبعيّة القَانونيّة، وعَلى ذلك فَقَدْ يَتوسع نِطاق قَانون العَمل ويَشمل أَصحابِ المِهن الحُرَة التي تَقتَضي إلماما مِن العَامِل بالأُمورِ الفَنيّة للعَمل، إلا أَنها لا تَشترِطُ أنْ يَكون صَاحب العَمل عَلى إلمامٍ بهذه الأُمور، فَقد يَكون صَاحب العَمل من أَصحابِ الثَروات المَالية والتي تُمَكِنه مِن إنشاءِ بَعضُ المَشاريع والمُؤَسسات ويَخضَعُ لإدارَته وإشرَافه العَديد مِن العُمالِ، دُون أَن يَكون عَلى عِلم بالأُمورِ الفنَيّة فهو فَقطْ يَعْتمدُ عَلى ما لَديه مِن أَموال لإنشاءِ المِشرُوع وإصدار التَعليمات للعُمالِ.

٣. التَبعيّة المِهَنيّة

تُعْتَبر التَبعيّة الفَنيّة مَركِزاً وَسَطاً بَين التَبعيّة الإدَاريّة والتَبعيّة الفَنيّة، فيَكفي لِقيامِها قِيام صَاحب العَمل بإصدار الأوامِر والتَعْليمات دُون أنْ يَكُون لَه سُلطة في تَتبع عَمل العَامل بِصفةٍ مُسَتِمرة، أي يَكُون لِصاحِب العَمل الإشرافُ عَلى العَمل لَكن لَيس بِصفةٍ مُسْتَمِرةٍ، بَلْ تَكفي التَأكُد مِن انجازِ وتَحقيق الهَدف المَنشود "

يرى الباحثان بالنَظرِ إلى سَلامَةِ المِعيار المُتَبع فِي التَبعيّة المِهنيّة، فهو يَعتَمدُ عَلى إشرافِ صَاحبُ العَمَل عَلى العَامِل، بحيث يَضَعُ العَامِل نَفسه تَحت خِدمة صَاحِب العَمل دُون اشتراط المُتابَعة المُسَتِمّرة والدَوريّة، أَنّ التَبعيّة المِهنيّة مِعيار جَيّد لِقيام التَبعيّة القَانونيّة، وأنها وَحدها كَافية لِخُضوع العَلاقة بين العَامل وصَاحِب العَمل لِقانون العَمل، كَما أنها تَعملُ عَلى تَوسِعة مِظلَة الحِماية القَانونيّة، فَلا يُشترَطُ لِقيامِ التَبعيّة إلمامِ صَاحِب العَمل

بالأُمور الفَنية المُتعلِقَة بالعملِ، ولا يُشترَط الإشراف المُستَمر والرَقابة الدَائِمة عَلى العَامِل في القيامِ في العَمل، بَل يُعطيه قَدَرا مِن الحُريّة والاستقْلال للعَامل بالقِيامِ في العمل .

٤. التَبعيّة المَرِنة

تَعرف التَبعيّة المَرِنة بِخُضوع العَامِل لِرقابة صَاحِب العَمل غير المُباشِرة، وَذلِك أثناء تَأدية العَمل في مَكان خِلافاً للمَكان المُعتاد عليه لتأدية العَمل.(العرايشي ، ٢٠١٧، صفحة ١٢٩)

نص المُشَرع الأُردني في المَادة (٤/هـ) من نِظام العَمل المَرن لسنة ٢٠١٧ على أن " العَمل عن بُعد يتم فيه إنجازُ العملِ عن بُعد، وَذلك بَعد مُوافَقةِ صَاحِبُ العَمل دُون حَاجة لِتواجُد العَامل في مَكان العَمل "

بالنَظر لِطبيعَة عَقد العَمل عن بُعد فلا يَسْتطيعُ صَاحِب العَمل مُمَارسة التَبعيّة القَانونيّة التي تقتضي الإشراف و الإدارة المُباشِرة عَلى العَامل، كَما لا يُمكِن الاستِناد إلى التَبعيّة الاقتصَادّية التي تَقوم عَلى اعْتبار أجِر العَامِل هو مَصدر الرزق الوَحيد؛ نَظراً لما وجه لها مِن انتقاداتٍ، فهي لا تُطبق عَلى عَقْد العَمل العَادي ومِن بَاب أَولى عَدم تَطبِيقها عَلى عَقد العَمل عَن بُعد .

نَتيجة لِظُهور عَقد العَمل عَن بُعد فَقد أَصْبَحت صُور التَبعيّة القَانونيّة والاقتصَاديّة عاجزةِ عن تَكييّف رَابطة التَبعيّة بين العَامِل وصَاحِب العَمل وِفقاً لِعقد العَمل، لِذلك كان لا بد مِن وُجود صُورة جَديدة للتَبعيّة تَتَلاءم مَع طَبيعةِ هذا العَقد، الذي يُؤَدي فيه العَامل العَمل لِمصلَحَة صَاحِبُ العَمل في مَكانٍ مُختَلِف عن المَكانِ التَقليدي أو المَقر الرَئيس لِصاحِب العَمل، حَيثُ يتم تَأدية العَمل باستخدامِ وَسائل الاتِصَال الحَديثَة وَمُقابل أجِر وتَحت إشراف صَاحب العَمل وَرقابته.(أبو نصير ، ٢٠١٧، صفحة ١٥٦)

تُساعِد التَبعيّة المَرنة عَلى تَحقيق مَصلَحة طَرَفي العَقد، فَهي مِن جَانب تُوفر عَلى العَامل الوَقت فِي الذِهابِ إلى العَمَلِ، فَقد يَستغْرِق في بَعض الأَحيان وَقْتاً طَويلاً لِوصُولِه لِمكان العَمل إذا ما كان مَوقِع العَمل بَعيداً عَن سَكنه، وَمِن جَانبٍ آخر تُوَفِر عَلى صَاحِب العَمل بَعض التَكاليف، فالعَمل عن بُعد يُعفي صَاحب العَمل مِن تَجهيز مَكتب للعَامِل وتَوفير مَكان مُناسِب لأداء العَمل به (لمين ، ٢٠٢٠)

ونَظراً لِخُصوصيّة عَقد العَمل عن بُعد حَيث يُؤَدي العَامل عَمله تَحت إشرَاف ورَقابَة غَير مُباشرة من قِبَل صَاحِب العمل، حَيثُ يَتمكن صَاحِب العَمل مِن إصدَار الأَوامر والتَعليمات والرَقابَة عَلى المُنَتج النِهائي للَعمل دُون أنْ يَكُون لَه سُلطة الإشرَاف المُستَمرة، فالعَامل لا يُؤَدي عَمَله أَمام نَظر صَاحِب العَمل، بل يُؤديه في مكان آخر .

فتَقوم التَبعيّة المَرنة عَلى فِكرة الرَقابة الإلكتْرُونيّة أيْ مِن خِلال وَسائل إلكتْرُونيّة يُتابِع صَاحِب العَمل العَامِل لِمعرِفَة مَدى انْجازُه للعَمل، الأَمر الذي دَفع البَعض إلى تَسميَتُها " بالتَبعيّة عَنْ بُعْد "، حيثُ يَقوم العَامل بإنجازِ العَمل باستخِدامِ وَسائِل الاتِصال الحَديثة، وَيقُوم صَاحب العَمل بالرَقابَة عليه بِوسِاطة الوَسائِل الإلكترونيّة وعَبْر الشَاشاَت وبِطريقةٍ إلكتْرُونيّة غَير مُباشِرة، فلا يُوَجد اتصَال مُباشِر بين العَامل وصَاحِب العَمل. (المناصير، ٢٠١٩، صفحة ٢٤٧)

يرى الباحثان بأنّ التَبعيّة المَرِنة هي صُورة مِن صُورِ التَبعيّة القَانونيّة التي تَبناها المُشرع باستقرَاء نُصوصِ قَانُونِ العَمل والتي تُتِيح لِصاحِب العَمل سُلطة الإشرَاف أو الإدَارة عَلى عَمل العَامل، إلاّ أنّ هذه التَبعيّة لها خُصوصيّة مُعينة تَتَمثّل بالرَقابة الإلكترُونيّة عَلى العَامل، تَماشياً مَع طَبيعة هذا العَقد الذي يتم تَنفيذه عَبر الوَسائل الإلكترُونيّة .

وعَليه لِمُواكَبة التَطوراتِ التِكْنولوجِيّة وإمكَانيّة القِيام بِبعض الأَعمال عَبر الوَسائل الإلكترُونيّة، فإنّنا نَرى أنّ التَبعيّة المَرنِة أو ما سَماها البَعض "بالتبعيّةِ عَن بُعد " مُلائِمة لعُقود العَملِ التي لا يُؤدي فيها العَامل عَمله في المَكانِ المُعتادِ عَليه للعَمل، وبذلك تَكون قد تَوافرت سُلطة لِصاحِب العمل في الإشراف عَلى العَاملِ ومَدى إنْجازه للعَمل، وبِذات الوَقت تَوفير الحِماية القَانونيّة للعَامِل، الأَمر الذي يُوفر حِماية ومَصلَحة كِلا الطَرفين، فمنْ جَانبْ يَمنحُ صَاحِب العَمَل السُلطة في توَجيه الأَوامِر والتَعليمات والإشرَاف وإنْ كَان غَير مُباشر، ومِن جَانبٍ آخر يُحقق مَصلَحة العَامل بتَطبيقِ قَانون العَمل عَلى هذه العَلاقة، وبذلك نَكون قَد حقَقّنا تَوازنا بين مَصالِح الطَرفين .

إلاّ أنّنا نَجدُ أنّ المُشرع فِي نِظام العَمل المَرن قد تَشدد فِي مَسألَة التَبعيّة عِند اشترَاط تَوافر كُل مِن الإشرَافِ والإدَارةِ في آنٍ وَاحد لتَحقق التَبعيّة، ونَجِدُ أنّ هذا التَشدد غَير مَنطِقي؛ ذلك أنّه فِي الوَقت الذي يَتم فيه إنجاز الأَعمالِ عَبر الوَسائل الإلكترُونيّة، ويُمنح القِيام بالعَمل بِصورةٍ مَرنة وسَهلة لإنجَازِ بَعضُ الأعمال، فإن التَشدد

فِي الرَقابة عَليها يجعَلُ الأَمر مُتناقِضا، فمن جَانب يُسهل القِيام بِهذه الأعمَال ومِن جَانبٍ آخر يَتشدد بالرَقابةِ، وهذا الأَمر غَير مَنطِقي ولا يَتواءَم مَع مَضمونِ نُصوصِ نِظام العَمل المَرن.

المطلب الأول

دَلالَة التَبعيّة فِي عَقدِ العَملِ وتَمييزِها عَنْ العُقود الأُخرى

قَد يَتَفِق عَقدُ العَملِ مَع بَعض العُقودِ فِي بَعض العَناصر كالأَجر وأَدَاء العَمل، إلاّ أنّ ذَلك لا يَعني أنّ كُلْ العُقودِ التي يَكون مَحلَها أدَاءُ عملٍ أو التي يَتقاضَى فيها أَحدُهم أَجراً مِن الآخرِ هي عُقود عَملٍ بالمَعنى القَانوني لهذا العَقد، لِذلك فَكان مِعيارُ التَبعيّة هو المِعيار المُمَيز لهذا العَقد عَنْ غَيره مِن العُقودِ التي مِن المُمْكن أنْ تَشتَبِهُ بِه، وعَليه سَنقوم بِتَوضيح دَلالةُ التَبعيّة فِي عَقدِ العَملِ، مُقارَنةً بِغَيرها مِن العُقودِ حَيثُ سَنُقسم هذا المَطلب إلى ثَلاثةِ فُروعٍ على النحو التالي .

الفَرع الأَول

دَلالةُ التَبعيّة في عَقدِ العَمل وتَمييزِها عَنْ العُقودِ الوَاردة عَلى عَمل

كَان لِمعيارِ التَبعيّة فِي عَقد العَمل أهميةً بارزةً وذلك لتَمييزِها عَنْ غَيرها مِن العُقودِ، حَتى وإنْ كَان مَحلُها القِيامُ بعَملٍ مما يَستتْبع اختِلاف في النِظامِ القَانوني الوَاجب التَطبيق عَليها، وعَليه سَنَتعرفُ عَلى العُقودِ التي مَحلُها القِيامُ بِعَمل :

أولاً : عَقدُ المُقاولة

نَص المُشرع الأُردني فِي المَادة (٧٨٠) مِن القَانون المَدني عَلى تَعريفِ عَقد المُقاولة حَيثُ جَاء فيها " عَقدٌ يَتعَهدُ أَحدُ طَرَفيه بِمُقتَضاه أنْ يَصنع شَيئاً أو يُؤَدي عَملاً لِقاء بَدَلٍ يَتعهدُ به الطَرف الآخر ".

يَتضِحُ لنا مِن خِلالِ هذا التَعريف أنّ مَصدَر التَشابةِ بَين عَقدُ العَملِ وعَقدُ المُقاولةِ هو مَحل كُلٍ مِن العَقدين القِيامُ بِعَمل، بالإضافَةِ إلى أنّ كِلا العَقدَين مِن العُقودِ التي تُرتب التِزاماتٍ مُتقابِلة .

إلاّ أنّه و بِالرُغم مِن التَشابُة إلاّ أنّ المُشَرِع مَيز عَقدُ العَملِ عَنْ عَقدِ المُقاولةِ بِعنُصر التَبعيّة، فمتى كَان المُقاول يُؤدي عَمله باستِقلالٍ وحُريةٍ، إلاّ أنّ العَامل يَخضَعُ لإشرَاف صَاحِب العَمل ورَقابته، فلا يُؤدي عَمله بِشكلٍ مُستَقلٍ بَلْ بِشكل تَابع، فإذا كَان العَامل يَخضعُ في تَأدية العَمل لِتَوجيهاتِ صَاحِب العَمل وتَعليماتَه إلاّ أنّ المُقاول يَقوم بِعَمله بِشكلٍ مُستقل وغَير تَابع لِصَاحب العَمل.(جرادة، ٢٠١٣، صفحة ٩٣)

إلاّ أنّ ذلك لا يَعني أنّ المُقاول يُؤدي عَملة بِحريةٍ تَامة دُون رَقابة صَاحب العَمل عليه، فَدلالةُ التَبعيّة فِي عَقدِ العَمل تَختَلف عَنْ دَلالَتُها فِي عَقدِ المُقاولة، فإذا كَان لِصاحبِ العَمل فِي عَقد المُقاولةِ الإشرَاف إلاّ أنّ ذَلك لا يَعني تَبعيّة المُقاولة لَه، فلِصَاحب العَمل فِي عَقدِ المُقاولة الرَقابة عَلى نَتيجَة العَمل دُون أنْ يَكون لَهُ مِن البِداية اصدَار الأَوامِر والتَعليمات وخُضوع العَامل لَها، وهذا ما أشَارت لَه مَحكمَةُ التَمييز في قرارها رقم (٢٠١٨/٨٩٩٠) ، تاريخ ٢٠١٩/٣/١١، منشورات موقع قسطاس حيث جاء فيه " فرقابة صاحب العمل في عقد المقاولة تتعلق بنتيجة العمل وليست بأدائه ذاته، أما في عقد العمل فإن صاحب العمل يستطيع أن يفرض على العامل طريقة أداء ويعطيه كافة التوجيهات" .

وعَلى ذَلك فإنّ سُلطة صَاحب العَمل فِي الَرقابة تَقتِصرُ عَلى التَأكُد مِنْ حُسن تَنفيذ العَمل دُون أنّ يَكون لَه الحَق فِي الرَقابة عَلى المُقاول وِفقاً لِمفهُوم التَبعيّة الإدَاريّة أو الفَنيّة، فإذا كَان لِصاحِب العَمل في عَقد الُمقاولة سُلطة تَحديد أوْقَات العَمل وَمَكانهه دُون أنْ يَكُون لَه سُلَطة تَوقيع الجَزاءات والرَقابة المُستَمِرة عَلى العَامِل لا يَجعل مِن هذا العَقد عَقد عملٍ بَلْ يَبْقى عَقد مُقاولة؛ ذلك أنّ الغَاية مِن تَحديد أوْقات العَمل ومَكانَه هي ضَمان حُسن تَنفيذ العَمل والوُصول للغَاية التي يَسعى إليهَا صَاحِب العَمل.

وتَأكيداً لِذَلك قَضت مَحكمَةَ التَمييزِ بالقرار رقم (٢٠١٩/٥٤٦٢) ، تاريخ ٠١٩/٩/١٠ ، منشورات قسطاس بأنّه " إذا تَبين أنّ بُنود العَقد وبِحدود عِبارَاته لا يُسْتَشف مِنها بِوجُود عُنصر التَبعيّة، وإنّ الإشرَاف هو لغَايات تَنفيذ العَقد بما يَتفق والغَاية مِنه، ذَلك أنْ الوَاجبات والإلتِزَامات المَفرُوضَة عَلى عَاتق المُدعي مِن جِهة الالتزام بأوقَات توَزيع المَطبوُعات وتَحديد النِطاق الجُغرافِي وغَيرُها، إنّما كَانت أُمور ضَرُوريّة اقتَضتها طَبيعة الأعمَال المُتَفق عَليها بِما يَضمن لِصاحِب العَمل حَق تَنْفيذ العَقد، الأَمر الذي يَجعلُ مِنْ العَلاقةِ بين الطَرفين لَيست عَلاقة عَمل وإنّما تَخضع لأحَكامِ عَقد المُقاولة ".

ثانياً : عَقدُ الوَكالة

عرف القانون المدني عَقد الوَكالة بالمادة (٨٣٣) بأنه العَقد الذي يُقيم المُوكل بِمُقتَضاه شَخصا آخر مَقامَ نَفسه فِي تَصرُف جَائِز مَعلوم.

يَتضح لنا أنّ مَحل عَقد الوَكالة هو التَصرفات القَانونيّة ولا يَرد عَلى التَصرُفات المَاديّة، وعَليه فإنّ إمكانَيّة الخَلط بَيّن عَقد الوَكالة وعَقد العَمل إذا ما كَان مَحل عَقد العَمل القِيام بتصَرُفات قَانونيّة، ونَجد أنّ كِلا العَقْدين مَأجور فيَتقاضى العَامِل أجراً مُقابل قِيامة بالعَمل كَما يَتقاضى الوَكيل أجراً .

إلاّ أنّ وَجه الشَبة فيما بَين العَقدين لا يَمنع مِن وجودِ مِعيار حَاسِم للتَمييز بَينهم، حَيثُ إنّ العَامل فِي عَقد العَمل يَخضعُ لِسُلطة صَاحِب العَمل، أيْ يَكون لِهذا الأخير سُلطة إصدَار التَعليمات وتَوقِيع الجَزاءات عَلى العَاملِ المُخالِف بَينما الوَكيل يَتمتع بِالحُرية والاستقلالِ أثناء تَأدية العَمل، فهو لا يَخضعُ لأَوامِر صَاحِب العَمل.

تَأكيداً لِذلك قَضت مَحكمةُ التَمييز بقرارها رقم (٢٠١٨/٧٢٧٩) ، تاريخ ٢٠١٨/١٢/٣٠، منشورات قسطاس " لمّا كان المِعيار المُمَيز بَين عَقد العَمل وعَقد الوَكالة هي رَابطةُ التَّبعيّة القَانونيّة بَين العَامل وصَاحِب العَمل، وخُضوع العَامل لإشرَاف وإدَارة صَاحِب العَمل أثناء أدَاء العَمل، وانتفاء هذه التَبعيّة بَين الوَكيل ومُوَكِله عِند قِيامَه بالعَمل القَانوني مَحل الوَكالة، وإن كَان يَلتزم حُدودَها وِفقاً للقَانون ومِن ثُم كُلما كَان هُناك إشرَاف وتَوجيه مِن صَاحِب العَمل عَلى العَامل فِي أدَاء العَمل ومُحاسبَتِه عَلى طَريقة الأدَاء ومُراقَبته فيها ووَقت التَنفيذ، فإن العَقد يَكون عَقد عَمَل، أمّا إذا انتَفى هذا الإشرَاف وتِلك الرَقابة عَلى مَنْ يَقوم بالعَمل لِحسابه أثناء أدَاء هذا العَمل بأنْ كَان يَقوم به بحريةٍ وفِقاً للقَانون، فإنه يُعد وكِيلاً مَتى كان العَمل قَانونياً أو مَقاولاً مَتى كاَن العَمل مَاديّاً، بالإضَافةِ لِذلك فإنّ ما يَتلقاه الوَكِيل مِن المُوَكل مِن تَوجيهات أو تَعليمات لا يُعد تَبعيّة قَانونيّة فِي أداء العَمل؛ إذ يَحتفِظُ الوَكيل بِحُرية فِي الأدَاء وفِي طَريقَته ووَقْته

ومَكَانه بِخلاف العَامل الذي تَربطه بِصَاحِب العَمل رَابطة التَبعيّة فِي الأدَاء ولَو مِن النَاحية التَنظيميّة أو الإدَاريّة".

ونَجد أنّ للمُوَكِل إصدَار تَعليمات للوَكيل فيما يَتعلق بالوكَالةِ إلاّ أنّه للوَكيل الحُريّة والاستِقلال فِي تَنفيذ هذه الوَكالة، بَينما نَجد أنّ لصَاحِب العَمل إصدَار التَعليمات فِيما يَتعلق بِكيفية القِيام بالعَمل والإشرَاف عَليه وعَلى تَنفيذه، كَما لَه الحَق بِتَوقيع الجَزاءات عَلى العَامِل المُخالفِ، وهذا ما أشارت له بعض الأحكام، حيث جاء بالحكم رقم (٢٠١٩/١٠١٩٥)، صلح حقوق عمان، تاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٩ ، منشورات قسطاس " فصاحب العمل والموكل في عقدي المقاولة والوكالة إذا كان يصدر للمقاول/الوكيل تعليمات محددة بالنسبة لتنفيذ العمل وكيفية إخراجه، فإنه مع ذلك يبقى المقاول/الوكيل مستقلا وحراً في إدارة العمل المنوط به بموجب العقد وبالاستقلال عن إدارة صاحب العمل "

ثالثاً : عَقدُ الحِراسة

عرف القانون المدني عَقد الحِراسَة بالمادة (٨٩٤) منه بأَنّه العَقد الذي يَعهد بِمُقتضَاه الطَرفان المُتَنازِعان إلى آخر مَال ليَقوم بِحفظة وإدَارته عَلى أنّ يَرُده مَع غَلته إلى مَن يَثبت لَه الحَق فيه.

وعَليه فنَجد أنّ مَحل عَمل الحَارس هو القِيام بعَمَلٍ وهو المُحافَظة عَلى الأموَال التي يَضَعُها الطَرفَان المُتَنازِعان، ويَبقى مُلتزِماً بالمُحافظة عَلى هذه الأموَال إلى الوَقت التي يَثبت فيه مُلكية المَال لأيْ مِنْ الطَرفين.

فوَجه الشَبة بَين عَقد العَمل وعَقد الحِراسَة أنّ مَحل كِلا العَقدين عَمل بالإضَافةِ إلى حَق الحَارِس فِي الحُصولِ عَلى الأجر مُقابل قِيامَة بالعَمل، إلاّ أنّ ذلك لا يَسمَح بالقَول بأنّ عَقد الحِراسَة هو عَقد عَمل؛ نَظراً لِعدم وُجود رَابطة التَبعيّة .

فَإذا كَان العَامِل يُؤدي عَمله وِفقاً لتَعليمات صَاحِب العَمل وتَوجيهاته، إلاّ أنّه لا وُجود لِمثل هذه التَبعيّة فِي عَقد الحِراسة، فالحَارس يُؤدي عَملة باستِقلالٍ تَام وحُرية كَاملة غَير خَاضعٍ لتَعليمات الأطرَاف فِي كَيفيةِ الحِفظ ولا يَستَطِيعون تَوقيع الجَزاءات عَليه في حَال أخل فِي عَمله.(جرادة، ٢٠١٣، صفحة ١٧١).

الفَرع الثاني

دَلالة التَبعيّة فِي عَقد العَمل وتَمييزِها عَنْ العُقودِ الوَاردة عَلى الانتفاعِ بالشَيء

سَنتعرفُ فِي هذا الفَرع عَلى العُقودِ الوَاردة عَلى المْنَفعةِ وتَمييزِها عَنْ عَقد العَمل مِن حَيث دَلالة التَبعيّة وذلك عَلى النَحو التالي :

أولاً: عَقد الإيجار

عَرّفت المَادة (٦٥٨) مِن القَانون المَدني عَقد الإيجار بأنّه " تَمليك المُؤَجر للمُستأجر مَنفعةً مَقصودةً مِن الشيء المُؤَجر لِمدة مُعينة لِقاء عِوضٍ مَعلومٍ " .

يَتضحُ لَنا مِن خِلال هذا التَعريف أنّ كُلا مِن عَقد العَمل وعَقد الإيجار مُختَلِف عَن الآخر، حَيث إنّ مَوضُوع عَقدِ العَمل هو قِيام العَامِل بالعَمل لَدى صَاحِب العَمل وِفق أوَامِره وتَعليماتَه، بَينما يَقوم عَقد الإيجار عَلى تَمكين المُستأجِر مِن الانتِفاع بالعَين المُؤَجره أيْ مَحله المَنْفعة ولَيس القِيام بعَمل.

إلاّ إنّه يَدُق التَفرِقة في بَعض الحَالات كما لو قَدّم صَاحِب العَمل للعَامِل مَنزلاً للسَكن فيه واعتبر أُجْرَة ذَلك المَنزِل جُزءا من الأَجر، يُعدّ هذا العَقد عَقد عَمل، ولَكِن يَأخذ الأَجر فيه صُورته النَقديّة والعَينيّة، حَيثُ اعتَبر السَكن جُزءا مِن الأَجِر، أمّا إذا كَان المَنزِل الذي أستَأجَره العَامل مِن صَاحب العَمل لا يُعتَبر أُجرَته جُزءا مِن الأَجر، فَهُنا لا نَكون أَمام عَقد عَمل، بَل نَكون أمام عَقد إيجار.(بنور ، ٢٠١٧، صفحة ٣٢٩)

وتَأكيداً لِذلك قَضت مَحكمةُ الاستئنافِ بقرار رقم (٢٠١٦/١٤٨٠٨) ، تاريخ ٢٠١٦/٤/١٨، منشورات قسطاس " اجتِهادُ مَحكمة التَمييز المُوَقرة استَقر عَلى اعتِبار بَدل السَكن جُزءا مِن الأَجر، وتَوصلت مَحكَمتنا بهذا الصَدد إلى أنّه بِحال كَان رَب العَمل قَام بِتوفير السَكن للعَامِل ودَفع بَدل ذلك السَكن الذي وَفَره للعَامِل، فإنّه بِمثل هذه الحَالة يُعدّ ذلك البَدل جُزءا من الأَجر، إلاّ إنّه بِحال قَدّم رَبُ العَمل السَكن للعَامِل بِمكان عَمله ودُون مُقابل، ولَم يُقدّم العَامِل البَيّنة عَلى أنّ الاتِفاق بَينه وبَين رَب العَمل يَقضي بأن يتم حَسم جُزء مِن أَجره مُقابل ذلك السَكن، فإنّه بِمثل هذه الحَالة لا يُتَصور اعتبار ذَلك السَكن جُزءاً مِن أَجر العَامل".

كَما قَد يَقترب عَقد الإيجار مِن عَقد العَمل إذا ما قَام صَاحب تَكسي بِتَسليم سيارَتَه لِسَائِق للعَمل عَليها، ولَكِن تحت إشرَافه وإدارَته مُقابل نِسبة مُعينة تُدفع لِصَاحب التَكسي والبَاقي يَكون مِن نَصيب السَائِق، ويَتحمّل صَاحِب السيّارة مَسؤُولية الحَوادِث التي يُحدثها السَائِق بالسيارة، فهُنا نَكون أَمام عَقد عَمل ولَيس عَقد إيجار، نَظراً لِوجود عُنصر التَبعيّة، أمّا إذا سَلَمهُ السيّارَة واشتَغل عَليها مُقابِل نِسبة مُعيَنة تُدفع لِصَاحِب السيّارة دُون أنّ يَكون لِصَاحِبُها سُلطة الإشرَاف والإدَارة عَلى السَائِق وتَوجيه التَعليمات لَه، فهُنا نَكون أَمام عَقد إيجار ولَيس عَقد عَمل، والفَيْصَل فِي هذه التَفرِقة هي فيما إذا كَان لِصاحب السيّارة سُلطة الرَقابة عَلى السائِق أم لا. (الروميضي، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٠)

ثانياً: عَقدُ المُزارعة

عَرّف المُشرع الأُردني بالقانون المدني عَقد المُزارعة بنص المادة (٧٢٣) بأنّه " عَقد استِثمار أَرض زَراعيّة بَين صَاحِب الأَرض وآخر يَعمل فِي استِثمارِها عَلى أنّ يَكون المَحصول مُشتَركاً بَينهما بالحِصَص التي يَتفقان عَليها.

وعَليه فمَضمُون عَقد المُزارعةِ هو أنْ يَضع صَاحِب الأَرض أَرَضة تَحت تَصرُف شَخص آخر(المُزارِع) لاستثمَارِها بِنوعٍ مُعين مِن البِذور وأنْ يَترك الخَيار للمُزارع لاختِيار البُذور المُناسِبة للأَرض، وبالمُقابِل يَكون غِلة هذه الأَرض مُشتركة بَينهم بِنسب مُعينة حَسب الاتِفاق.

وعَليه فَوجه الشَبة بَين عَقد العَمل وعَقد المُزارَعة هو مِنْ حَيث المَوضوع وهو القِيام بِعمل مُقابِل أَجر، وَلكن مِعيار التَمييز بَينَهم هو التَبعيّة القَانونيّة، فإذا ما كان المُزارِع يُباشر عَمله تَحت إشرَاف صَاحِب العَمل وبِناءً عَلى تَعليماته فَنكون أَمام عَقد عَمل لِوجودِ عُنصر التَبعيّة والأَجر فِي ذَات الوَقت، أمّا إذا كَان المُزارِع يَقوم بِأعمالِ الزِراعة بِشكلٍ مُستقلٍ فَلا مَجال للقَول بِوجود عَقد عَمل بَلْ نَكون أمَام عَقد مُزارعة. (زكي، ١٩٩٨، صفحة ١٨٠

ثالثاً : عَقد المُغارسة

عرف القانون المدني عَقد المُغارَسة بالمادة (٧٤٧) بأنّه العَقد الذي يَتفِق صَاحِب الأَرض مَع شَخص آخر عَلى تَسلِيَمه الأَرض ليَقوم بِغَرسِها، وإنشَاء الوَسائل اللازِمة لِذلك مِنْ حَفر الآبَار وإقَامة المُنشآت، وَذلِك خِلال مُدة مُعينة، بِحيث تَكون الأَرض وَما عَليها مِن غِراس شَركة بَين الطَرفين حَسب الاتِفاق.

وعَليه فعَقد المُغارسة مِن العُقود المُلزِمة للجَانبين حَيثُ يُقَدم صَاحِب الأَرض أَرْضَه لِشخص آخر وبِالمُقابل يَقوم المُغارِس بِغَرسِها وإنشاء ما يَلزم لاستِصلاَحِها وجَعلِها صَالِحة، وبِذات الوَقت يَستحِق المُغارِس أنّ يَأُخذ عِوضَاً عَن عَمله مَتى أنتَجت الأَرض غِراساً، ويَأخذ شَكل العِوض إمّا جُزءا مِن الأَرض أَو مِن الغِراس.

ونَجد أنّ وجه الشَبة بَين العَقدين يَتَثمل بِقِيام المُغارس بالعَمل لَدى صَاحب الأَرض مُقابل عِوضاً يَأخذهُ مِنْ الأَرض ومِن الغِراس، كذلك الأَمر بالنسبَة لِعَقد العَمل حَيثُ يَقوم العَامل بالعَملِ لَدى صَاحِب العَمل مُقابل أجر يَتفق عليه .

إلاّ أنّ المِعيار الذي يُميز عَقد العَمل عَن هذا العَقد هو عُنْصر التَبعيّة، فإذا ما كَان المُغارس يَغرُس الأَرض تَحت إشرَاف صَاحِب الأَرض ورَقابته وِفقاً لتَعليماتِه وتَوجيهاتَه فنَكون أمَام عَقدُ عَملٍ .

رابعاً: عَقدُ المُساقاة

يُعرَف عَقد المُساقة بأنّه اتِفاق بَين صَاحِب الأَرض وشَخص آخر عَلى العِناية بِالأَرض وتَرتِيبها وسِقايَتِها مُقابِل حِصة مَعلوَمة مِن الثِمار.

وعَلى ذلك نَجد أنّ مَحل عَقد المُساقاة هو القِيام بِعمل وهو العِنايَة بالأَرض وسِقاية المَزرُوعات مُقابِل حِصة مِن الثِمار، وعَلى ذَلك يَقترِبُ عَقد العَمل مِن عَقد المُساقاة بأنّ مَوضُوع كُلٍ مِنهما القِيام بِعمل وبالمُقابِل حُصول العَامِل على أجر نَتيجة هذا العَمل .

إلاّ أنّ العُنصر المُميز لِعقد العَمل عَنْ عَقد المُساقاة هو عُنصر التَبعيّة، فإذا ما أدى السَاقي عَمله باستِقلال نَكون أمَام عَقد مُساقاة أمّا إذا كَان يُنَفذ عَمله وِفقاً لتَعليمات صَاحب الأَرض نَكون أَمام عَقد عَمل .

الفرع الثالث

دَلالة التَبعيّة فِي عَقد العَمل وتَمييزِها عَن العُقود الوارِدة عَلى المُلكية

سَنتعرف فِي هذا الفرع عَلى العُقود الوَارِدة عَلى المُلكية وتَمييزِها عَن عَقد العَمل مِن حَيثُ دَلالة التَبعيّة، وذلك عَلى النَحو التالي :

أولاً : عَقد الشِركة

يُعرف عَقد الشِركة بالمادة (٥٨٢) من القانون المدني بأنّه العَقد الذي يَلتزِم بِمُقتَضاه شَخصان أو أَكثر بِأنّ يُساهم كِل مِنهم فِي مَشروع مَالي بِتَقديم حُصة مِن مَال أو عَمل لاستِثمار ذلك المَشروع واقتِسام ما يَنشأ عَنه مِن أربَاح أو خَسائر.

وقَد يَقترب عَقد الشَرِكة مِنْ عَقد العَمل إذا كَانت حِصة الشَريك عَملاً فيَقتَرب مَركز الشَريك مِن العَامِل أو إذا تَقاضى العَامِل نِسبة مِن الأربَاح فيَقترب مَركز العَامل مِن الشَريك الذي يَأُخذ نِسبة مِن الأَرباح.(المغربي، ٢٠١٨، صفحة ٨٩)

ولَكن يُمكن أنّ تَكون حِصة الشَريك عَمل وبَذات الوَقت يَقتطع له نِسبة مِن الأَرباح، فكَيف نُميّز بَين الشَريك والعَامِل؟ فالمِعيار الحَاسم فِي التَمييز بَين العَقدين هو التَبعيّة القَانونيّة فإذا ما أدى الشَريّك عَمله وِفقاً لِرقابة صَاحِب العَمل نَكون أَمام عَقد عَمل ولَيس عَقد شَركة .

وتَأكيداً لِذلك قَضت مَحكمةَ البداية بِصفتها الاستئنافيّة بقرارها رقم رقم (٢٠٢٠/٢٢٣٣)، تاريخ ٢٠٢٠/٢/١٢ ، منشورات موقع قرارك " ومِن خِلال ذلك يَتبيّن لنا أنّ التَمييز بَين عَقد العَمل، وعَقد الشَركة يَقوم أسَاساً عَلى تَخلّف عُنصر التَبعيّة فِي عَقد الشَركة وتَوافره فِي عَقد العَمل، فإذا كَان العَامل يَخضعُ لسَيطَرة رَبُ

العَمل وإشرَافه، فإن العَقد يَكون عَقد عَمل، أمّا إذا لَمْ يَكن خَاضِعاً لسُلطة رَبُ العَمل ورَقابته، فإنّ العَقد لا يَكون عَقد عَمل وإنّما عَقد شَراكة".

ثانياً : عَقد البيع

يُعرَف عَقد البَيع بأنّه تَمليك مَال أو حَق مَالي لِقاء عِوض، فنَجد أنّ مَوضُوع عقَد البَيع المُتَمثل بِتمليك شَيء مُختلِف تَماماً عَن عَقد العَمل المُتَمثل بالقِيام بعَمل .

إلاّ أنّ بَعض الفقه يَرى إمكَانيّة اقتراب عَقد العَمل مِن عَقد البَيع، حَيثُ افترَضوا أنّ العَامل عندَما يُؤدي عَملاً فهو يبيع جُهدَه لِصَاحِب العَمل، وبذلك يَقترِب مَركِز العَامِل مِن البَائع (كيرة ، ١٩٧٩، صفحة ١٧٢)، إلاّ أنّنا لا نُوافِق هذا الرأَي؛ نَظراً لأنّ الإنسان مُكرم، ولا يَدخل ضِمن السِلع التي تُباع و تُشتَرى .

المَطلب الثاني:

خُصوصية دلالة التّبعية في تحديدِ مَسؤولية العاملِ ما بين قانون العملِ والقانون المدنيِ

سنحاول الإجابة على التسائل الرئيس من حيث هل يوجد خصوصية دلالة التبعية في المسؤولية في عقد العمل تميزه عن المسؤولية في القانون المدني، وخاصة مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه

وعليه سنقوم بتقسيم هذا المطلب إلى أربعة فروع، وذلك على النحو التالي :

الفرع الاول

خُصّوصية دلالة التبّعية في عقدِ العملِ من حيث التعريف

يأخذ المشرعُ الاردنيُ بمفهوم التبّعيةِ القانونيةِ لسريانِ قانونِ العملِ فقد عَرف عقد العملِ "بأنه أتفاق شفهي أو كتابي صريح أو ضمني يتعهد العاملُ بمقتضاه أن يعمل لدى صاحب العملِ وتحت إشرافه (أو) إدراته مقابل أجر " وقد عَرف المُشرعُ العاملَ في المـادةِ الثانيةِ من ذاتِ القانونِ بأنه " كل شَخص، ذكراً كان أو أنثى يؤدي عملاً لقاء أجر، ويكون تابعاً لصاحب العملِ وتحت إمرته، ويشمل الأحداث ومن كان قيد التجربة". يتبين من خلال ما سبق أن المشرع الأردني قد اشترط وجود التبعية القانونية، وأنه اكتفى بوجود الإشراف (أو) الإدارة لوجود هذه التبعية، ولم يشترط وجودهما معاً، حيث استخدم (أو) في تعريفهِ لعقدِ العملِ ولم يستخدم (و). (المغربي، ٢٠١٨، صفحة ٣٠)

يقودنا هذا الحديثُ لعقدِ مقارنةٍ دقيقةٍ ما بين دلالةِ التبعيةِ ذات الخصوصيةَ في قانونِ العملِ، مع التبعيةِ الورادةِ في القانونِ المدنيِ وخاصة المادة (٢٨٨)منه، والذي لفت نظرنا إلى هذه التفرقة، صوغ بعضُ الفقهِ لفكرتهمِ والتسليمِ المطلق بأن أساس مسؤولية صاحب العمل عن خطأِ العاملِ: هي نظرية المتبوع عن أعمال تابعه الواردة في المادة(٢٨٨) والتي سبق الإشارة إليها، حيث يذهب بعض الفقه وهو في معرض التفرقة ما بين عقد العمل وعقد المقاولة إذا تم تكييف العقد على أنه عقد عمل، وأثناء تأدية العمل أو بسبه سبب ضرراً للغير، فإنه يمكن الرجوع على صاحبِ العملِ بالتعويضِ، وفقاً لأحكام مسؤولية صاحب العمل عن الضرر الذي سببه المقاول للغير كون المقاول ليس تابعاً لصاحب العمل (المغربي، ٢٠١٨، صفحة ٨٣)، ويرى البعض أن المعيار في التمييزِ بينهما، إنما يمكن أن يتسنى في البحثِ بخضوعِ المركزِ القانونيِ للعاملِ لأي منهما وليس بمعيار التبعية القانونية، وإلا لوجب توحيد الآثار القانونية والإنتـهاء بالقول بعدم وجود حاجة لتنـظيم ذات العقد من ذات المشرع مرتين. (ملكاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٥٣)

يتبادر إلى ذهن الباحثين تساؤل عميق: هل التّبعية الموجودة في مسؤوليةِ المتبوعِ عن أعمالِ التابعِ هي نفسها دلالة التبعية الموجودة في قانونِ العملِ، أم هنالك دلالة مختلفة وميزة عن الدلالةِ السابقةِ التي تضمنتها المادة (٢٨٨) من القانونِ المدنيِ؟ وبالرجوعِ لإحكامِ مسؤوليةِ المتبوعِ عن أعمالِ تابعهِ الموجودة في المادة

المشار إليها آنفاً، جاء بهذا الخصوص ما يلي :" لايسأل أحد عن فعل غيره، ومع ذلك فللمحكمة بناءً على طلب المضرور إذا رات مبرراً أن تلزم بأداء الضمان المحكوم به على من أوقع الضرر. ب.من كانت له على من وقع من الإضرار سلطة فعلية في رقابته وتوجيهه ولو لم يكن حراً في اختيارهِ، إذا كان الفعل قد صدر من التابعِ في حالةِ تأدية وظيفته أو بسببها..".

يلزم لقيامِ مسؤوليةِ المتبوع عن أعمالِ تابعهِ توافر عدة شروط : أهمها وأبرزها : قيام رابطةِ التبعيةِ، والتبعيةِ هنا هي التبعية القانونية، لكن تختلف عن التبعيةِ المقصودة في عقد العملِ من عدةِ جوانبهِ، قد تكون هنالك تبعية قائمة فقط على الإدارة، وقد تكون قائمة على الإشراف فقط، أما إذا كنا أمام المادة (٢٨٨) تشترط السلطة في الرقابة والتوجيه معاً، بمعنى من دونهما لا نكون أمام قيام شرط رابطة التبعية، عقد العمل قد يفرض تبعية مرنة معترف بها في عقد العمل ولا يطبق عليها النـص، يعني قد تخرج التـبعية القانونيـة ببعض صورها، والتبعـية المرنة من التسليم بتطبيق المادة ٢٨٨ عليهما.

يلاحظ الباحثان أنّ هنالك خُصوصية بالتبعيةِ الواردةِ في مضامينِ عقدِ العملِ، لا يمكن التسّليم بالاعترافِ بتطبيقِ مفاعيلِ التبعيةِ الواردةِ في المادةِ ٢٨٨، على عقدِ العملِ، كما أكدت محكمةُ التمييزِ الأردنيةِ بقرار رقم (١٩٦٤\٣٩٢) فقضت: " من المتفقِ عليه فقهاً وقضاء أنه لكي يعتبر العقد عقد عمل يجب أن يضع العامل نفسه في خدمةِ صاحب العامل، وينفذ العمل وفق أوامره وتحت إدارتـه (أو) إشـرافه وأن يرسم له طريق العـمل وحددوه، وأن يـحاسبه على عـمله، ولا يتعين لتوافر ركن الإشرافِ أن يتتبع صاحب العمل العامل باستمرار، وهو يقوم بعملهِ"

الفرع الثانـي

خُصّوصية دلالة التبعيةِ في عقدِ العملِ من حيث الأجر

لتعين نقاطِ التفرقةِ بالدلالةِ ما بين التبعيةِ المقصودةِ في عقدِ العملِ عن التبعيةِ الواردةِ في المادةِ (٢٨٨)، وبالعودةِ إلى تعريفِ عقد العملِ نجد أن الاجر يعد جزءاً لا يمكن أن ننكره من التبعية، وحيث قامت عليه نظريةَ خاصةَ سبق الإشارة إليها وتقييمها، ألا وهي التبعية الاقتصادية وأن كنا لا نتفق معها إلا أن الأجر ركن جوهري للتبعية ومن دونه نكون أمام عقد تفضل، ولا نكون بالتالي أمام عقد عمل مطلقاً، أما الفقه في معرضِ تفسيرهمِ للتبعيةِ كأساس لمسؤوليةِ المتبوعِ عن أفعالِ تابعهِ، يقول السنهوري:" أن التبعية لا تقتضـي حتماً

وجود العقد، بل هي لا تقتضي أن يكون التابع مأجوراً من المتبوعِ على نحوِ دائمٍ، أو يكون مأجوراً على الإطلاقِ.. فلا ضرورة إذن في قيام التبعية أن يكون هنالك أجر يعطيه المتبوع للتابع، بل لا ضـــرورة لأن يكون هنالك عقد اصلاً بين الاثنين.. ولو كان عقد العمل باطلاً ، لا بل ليس من الضروري أن يكون المتبوع من اختار شخص تابعه" (السنهوري ، صفحة ١١٤٦)

يرى الباحثان أن هذه التبعية المقصودة والتي استفاض الفقهُ بشرحها لوضعِ أرضية خصبة لإقامةِ مسؤولية المتبوعِ عن أعمالِ تابعهِ، لا تصلح أرض خصبة لإقامةِ التبعيةِ في عقدِ العملِ، وهي العناصرِ التي جردها الفقهُ، والتي هي أهم مكنونات ومضامين عقد العملِ الفردي، كما لا يستقيم عقد عمل بتبعية بدون أجر، ولا يستقيم عقد عمل بتبعية من دونِ معرفة منّ يقوم بالتبعية، ولا يمكن إقامة التبعيةِ في عقدِ العملِ الباطلِ مطلقاً، وبالتدقيقِ نلاحظ أن التبعية التي يتحدث عنها الفقه بخصوصِ المادةِ ٢٨٨ هي تحصيل حاصل، وليست عنصرا جوهريا ذات أهمية مطلقة يقوم عليها، أو يمكن أن نقلل استهــانة ملحوظة بعناصرها وتهميش واضح، على العكسِ من أهمية وجودها باعتبارها ركنه الأغرِ.

الفرع الثالث

خصوصية دلالة التبعية المرنة

كان الفقه التقليدي قد أعطى بعداً قانونياً أو اقتصادياً أو تنظيمياً أو إدارياً أو فنياً، فإن الاتجاه الفقـهي الحديث يعطـي أبعاداً جديدة، ترتبط والتطورات التكنولجية الحديثة التي شاع استعمالها في المؤسساتِ الاقتصاديةِ.

تجدر الإشارة إلى أن التبعية في مفهومها وفي نطاقها وفي عناصرها تتأثر حالياً بالتطور التكنولوجي، الذي غزا بعض المؤسساتِ الصناعيةِ والتجاريةِ، فالعامل مثلاً قد يعمل في منزله ويرتبط بمستخدمه عن طريق الإنترنت، كما يمكن أن يتم العمل عن بعد، وهنا تجدر الإشكالية الحقيقية، هي في حالةِ ممارسةِ العاملِ نشاطه خارج المؤسسةِ أو العملِ في المنزلِ كأطارِ عامٍ، وعليه متى تعرض العامل في الحالتينِ السابقتينِ لحادث ما، أو إذا صدر من جانبهِ فعلٌ ضارٌ سبب من خلاله ضرراً للغير، فهل يعتبر صاحب العملِ مسؤولاً مسؤولية مدنية عن ذلك باعتبار أن العامل تحت تبعيته. (بنور، صفحة ٦) لا شك أنه ليس بكل الحالات التي يكون بها العامل، تكون هنالك علاقة تبعية بينه وبين صاحب العمل بالمعنى المقصود السابق في المادة ٢٨٨ ، وإن كان

في بعض الفروضِ إلا أنه يعجز عن تفسيرِ التبعيةِ المرنةِ وظهور عدم منطقية للنتائجِ إذا ما أعتبرنا وسلمنا بمسؤوليةِ المتبوعِ عن أعمالِ تابعهِ.

الفرع الرابع

خُصوصية دلالة التبعية من حيث أساس المسؤولية.

اختلف الفقهُ والقضاء بالبحثِ الشاقِ عن أساس العلاقة العامل برب العمل عن الفعل الضار الذي يخرج من العاملِ، إلا لأننا أمام خُصوصية لا يمكن التلويح فيها يمينا وشمالا، ولإثبات ذلك، سأقوم بإيجاز بعرضِ الآراءِ التي قيلت بهذا الموضوع لإثبات الخُصّوصية.

أقام البعضُ العلاقةَ على أساسِ الكفالةِ، من خلالِ حجةِ رجوع رب العمل على العامل لاسترداد ما دفعه رب العملِ لمن وقع عليه فعل الضار، فمركزِ رب العمل هنا يشبه كفيل المدين الذي له الحق بالرجوعِ على الأخيرِ بما دفعه. (عجاج ، ٢٠٠٣، صفحة ٨٢)

البعض الأخر من الفقهِ قد ذهب وأعتمد نظرية النيابةِ وأحكامها، بحيثِ يعتبر العاملَ نائباً عن رب العملِ، وبالتالي ما يصدر عن العامل من أفعال يعتبر وكأنها صادرة من رب العمل، مما يعتبر خطأ العامل، وهو ما يقع عماله باعتباره واقعا منه شخصياً (الديناصوري ، ١٩٩٨، صفحة ٢٧٩) والبعض الآخر كان يقيم المسؤولية على أساس تحمل التبعة، وعلى أساس القاعدة المشهورة (الغرم بالغنم).

القضاء لم يكن منضبطاً من حيث الأساس، ففي أحد الأحكامِ قد ذهبت مَحكمةُ التمييزِ الأردنيةِ في قرارها رقم (٢٠٠٣\٣٦٢٠) إلى مسؤولية المتبوع عن أعمالِ تابعه، وجاء في قرار آخر لذات المحكمةِ رقم (١٩٧٩\١٤٦) حول أساس آخر فقضت : "بأن ما يقع من العامل من ضرر بسبب تأدية وظيفته يضمنه رب العمل، ولو كان ناتجاً عن استغلال العامل لوظيفته".

القضاء المصري كان له أراء مختلفة فقد ذهبت محكمةُ النقضِ المصريةِ إلى أن أساس المسؤولية هي الخطأ مفترض، فقضت بالطعن رقم ٥٨٥/ لسنة ٤١ /ق جلسة/ ١٩٧٩/٣/١٨ مجموعة أحكام النقض / س ٢٧/ ص ٦٩٧ " من المقرر في قضاءِ هذه المحكمة أن القانون المدني على أن رب العملِ يكون مسؤولاً عن الضررِ الذي يحدثه عامله بعمله، إذا نص في المادة ١/١٧٤ متى كان واقعاً منه في حالة تأدية وظيفته أو بسببها فقد أقام هذه المسؤولية على خطأ مفترض من جانب رب العمل فرضاً لا يقبل إثبات العكس"، وقد ذهبت

نفس المحكمة الى أساس آخر ألا هو الكفالة، بقرار أخر رقم ٦٥٧ لسنة ٤٢ جلسة ١٩٨٦/٥/٨ طعن ٣٨٥/ س ٥٢/ ق. مجلة القضاء/ س ١٤/٢١/ ص ١٥٠، وفي قرار آخر نقض مدني في ١٤ مايو سنة ١٩٤٢/ مجموعة عمر٣/ رقم ١٥٦ ص ٣٤٦ ذهبت إلى أساس آخر ألا وهو الحلول، على أساس أن شخصية رب العمل تتناول العامل، بحيث يعتبران شخصا واحدا .

الخاتمة

وصلنا من خلال الورقة البحثية إلى عدة نتائج وتوصيات:

النتائج

١. لا يمكن الاعتماد على التبعية الاقتصادية في تمييز عقد العمل عن غيره من العقود، نظراً لما يترتب عليها من نتائج متناقضة، فضلاً عن اعتمادها على عناصر خارجة عن العقد وربطها بين الأجر والوضع الاقتصادي للعامل .
٢. تتطلب التبعية الفنية إلمام صاحب العمل بالأصول الفنية المتعلقة بالعمل والالتقاء المباشر بين أطراف العلاقة العقدية، مما يؤدي إلى تضييق نطاق تطبيق عقد العمل .
٣. لا يشترط في التبعية الإدارية إلمام صاحب العمل بالأمور الفنية للعمل، بل يكفي أن يخضع العامل لأوامر صاحب العمل وتعليماته، لذلك فهي تكفي وحدها لقيام التبعية القانونية، وبذلك يسمح بتوسيع نطاق قانون العمل فيشمل أكبر قدر ممكن من العمال.
٤. تعتبر النبعية المهنية معياراً مناسباً لقيام التبعية القانونية، فلا يشترط لقيامها إلمام صاحب العمل بالأمور الفنية، كما لا يشترط الإشراف المستمر والرقابة الدائمة، بل يكفي خضوع العامل لأوامر صاحب العمل مع إعطاء العامل جانبا من الحرية و الاستقلال في أداء عمله .
٥. نتيجة للتطورات التكنولوجية وإمكان أداء العامل عمله في مكان مختلف عن المكان التقليدي كان لا بد من استحداث صورة جديدة للتبعية، حيث أصبحت الصورة التقليدية للتبعية عاجزة عن تكييف العلاقة التعاقدية، فتم استحاث التبعية المرنة التي تقوم على الرقابة الإلكترونية لصاحب العمل على العامل، إلا أن الاعتماد عليها لا يخلو من إشكاليات انتهاك حرمة المنازل، بالإضافة إلى أن المشرع تشدد في تطبيقها عندما اشترط توافر كل من الإشراف والإدارة .

٦. على الرغم من اشتراك عقد العمل مع عقد المقاولة بالمحل، إلا أنه يختلف عن غيره من حيث التبعية، حيث يتمتع المقاول بقدر من الحرية والاستقلال بأدائه لعمله، إلا أن العامل يخضع لإشراف أو رقابة صاحب العمل، فعنصر التبعية العنصر الأساسي والمميز لعقد العمل عن غيره من العقود .

٧. أنّ هنالك خُصوصية بالتبعيةِ الواردةِ في مضامينِ عقدِ العملِ، لا يمكن التسّليم بالاعترافِ بتطبيقِ مفاعيلِ التبعيةِ الواردةِ في المادةِ ٢٨٨، على عقدِ العملِ، كما أكدت محكمةُ التمييزِ الأردنيةِ بقرار لها فقضت: " من المتفقِ عليه فقهاً وقضاء أنه لكي يعتبر العقد عقد عمل يجب أن يضع العامل نفسه في خدمةِ صاحب العامل، وينفذ العمل وفق أوامره وتحت إدارته (أو) إشرافه، وأن يرسم له طريق العمل وحددوه، وأن يحاسبه على عمله، ولا يتعين لتوافر ركن الإشرافِ أن يتتبع صاحب العمل العامل باستمرار وهو يقوم بعمله.

٨ أن هذه التبعية المقصودة والتي استفاض الفقهُ بشرحهاِ لوضعِ أرضيةً خصبةً لإقامةِ مسؤولية المتبوعِ عن أعمالِ تابعهِ، لا تصلح أرض خصبة لإقامةِ التبعيةِ في عقدِ العملِ، وهي العناصرِ التي جردها الفقهُ، والتي هي أهم مكنونات ومضامين عقد العملِ الفردي، كما لا يستقيم عقد عمل بتبعية بدون أجر، ولا يستقيم عقد عمل بتبعية من دونِ معرفة منّ يقوم بالتبعية، ولا يمكن إقامة التبعيةِ في عقدِ العملِ الباطلِ مطلقاً، وبالتدقيقِ نلاحظ أن التبعية التي يتحدث عنها الفقه بخصوصِ المادةِ ٢٨٨ هي تحصيل حاصل وليست عنصرا جوهريا ذا أهمية مطلقة يقوم عليها، أو يمكن أن نقلل استهانة ملحوظة بعناصرها وتهميش واضح، على العكسِ من أهمية وجودها باعتبارها ركنه الأغر.

٩ أن التبعية في مفهومهاِ وفي نطاقهاِ وفي عناصرهاِ تتأثر حالياً بالتطور التكنولوجي، الذي غزا بعض المؤسساتِ الصناعيةِ والتجاريةِ، فالعامل مثلاً قد يعمل في منزله، ويرتبط بمستخدمه عن طريق الإنترنت، كما يمكن أن يتم العمل عن بعد، وهنا تجدر الإشكالية الحقيقية، هي في حالةِ ممارسةِ العاملِ نشاطه خارج المؤسسةِ أو العملِ في المنزلِ كأطارِ عامِ، وعليه متى تعرض العامل في الحالتينِ السابقتينِ لحادث ما، أو إذا صدر من جانبهِ فعلٌ ضارٌ سبب من خلاله ضرراً للغير، فهل يعتبر صاحب العملِ مسؤولاً مسؤولية مدنية عن ذلك باعتبار أن العامل تحت تبعيته.لا شك أنه ليس بكل الحالات التي يكون بها العامل، تكون هنالك علاقة تبعية بينه وبين صاحب العمل بالمعنى المقصود السابق في المادة ٢٨٨ ، وأن كان في بعض الفروضِ، إلا أنه يعجز

عن تفسيرِ التبعيةِ المرنةِ وظهور عدم منطقية للنتائجِ، إذا ما اعتبرنا وسلمنا بمسؤوليةِ المتبوعِ عن أعمالِ تابعه.

١٠ القضاء لم يكن منضبطاً من حيث الأساس، ففي أحد الأحكامِ قد ذهبت مَحكمةُ التمييزِ الأردنيةِ إلى مسؤولية المتبوع عن أعمالِ تابعه، وجاء في قرار آخر لذات المحكمةِ حول أساس آخر فقضت : "بأن ما يقع من العامل من ضرر بسبب تأدية وظيفته يضمنه رب العمل ولو كان ناتجاً عن استغلال العامل لوظيفته، والقضاء المصري كان له آراء مختلفة، فقد ذهبت محكمةُ النقضِ المصريةِ إلى أن أساس المسؤولية هي الخطأ مفترض، فقضت " من المقرر في قضاءِ هذه المحكمة أن القانون المدني على أن رب العملِ يكون مسؤولاً عن الضررِ الذي يحدثه عامله بعمله، إذا نص في المادة ١/١٧٤ متى كان واقعاً منه في حالة تأدية وظيفته أو بسببها فقد أقام هذه المسؤولية على خطأ مفترض من جانب رب العمل فرضاً لا يقبل إثبات العكس، وقد ذهبت نفس المحكمة إلى أساس آخر، ألا وهو الكفالة، بقرار آخر، وفي قرار آخر ذهبت إلى أساس آخر ألا وهو الحلول

قائمة المراجع و التشريعات

أولاً : التشريعات

قانون العمل رقم (8) لسنة ١٩٩٦

القانون المدني رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٦

ثانياً : الكتب

البرعي، أحمد حسن، الوسيط في القانون الاجتماعي، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣.

جعفر المغربي، شرح أحكام قانون العمل، ط٢، دار الثقافة، عمان،٢٠١٨.

الروميضي، عبد الغني، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي، ٢٠٠٤.

زكي، محمود جمال الدين، عقد الإيجار في التقنين المددني المصري، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، منشورات الحلبي الحقوقية، مجلد ١.

كيره، حسن، أصول قانون العمل عقد العمل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٣ ، ١٩٧٩.

مبروك، التبعية في نطاق علاقة العمل الفردية دراسة تحليلية في قانون العمل المصري والفرنسي، دار النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٩ .

ملكاوي، بشار، أهم المبادى القانونية التي تحكم عقد العمل الفردي في قانون العمل الأردني، دار وائل، عمان الأردن، ط ١ ، ٢٠٠٥

يحيى، عبد الودود، شرح قانون العمل، دار النهضة العربية، ١٩٨٩.

الرسائل الجامعية

جرادة، نضال جمال، التبعية في علاقات العمل الفردية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة،٢٠١٣ .

المساعيد، عدي مفلح، علاقة التبعية بين العامل ورب العمل، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن

الأبحاث القانونية

أبو نصير، مالك حمد، الحماية القانونية للعامل في عقد العمل عن بعد دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠١٧

بنور، بنور، تبعية العامل لصاحب العمل أساس تمييز عقد العمل عن غيره من العقود، مجلة دراسات لجامعة عمار ثلجي الأغواط، مجلة دولية محكمة، العدد ٥٤، ٢٠١٧

الذنيبات، أسيد، عقد العمل المرن في المنزل في القانون الأردني مقارنة باتفاقيات منظمة العمل الدولية ، ٢٠١٩

العرايشي، عمر أحمد، الطبيعة القانونية لعقد العمل عن بعد في التشريع الأردني، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، مجلد٩ عدد٤، ٢٠١٧

الكشبور، محمد، علاقة التبعية كعنصر مميز لعقد العمل، المجلة المغربية للاقتصاد والقانون المقارن، عدد١٢، ١٩٨٩

المناصير، محمد عبد الحفيظ ، النظام القانوني لعقد العمل عن بعد دراسة مقارنة، علوم الشريعة والقانون ، مجلد ٤٦، عدد١، ٢٠١٩

المقالات القانونية

لمين، علوطي، المنظمة الإلكترونية للعمل عن بعد https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37307 تمت المشاهدة بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٤

الودادي، أبو أروى، علاقة التبعية، خاص بالأكاديمية، أرشيف شؤون قانونية، منتديات ستار تايمز ٢٠٠٩، https://www.startimes.com/?t=16080719 تمت المشاهدة ٢٠٢٠/٣/٣١، الساعة ٣:١٥

المواقع الإلكترونية

موقع قرارك للأحكام القضائية

موقع قسطاس للأحكام القضائية

مدى عدالة التزامات الإدارة الضريبية في قانون ضريبة الدخل الأردني.

عبدالرؤوف احمد مفلح الكساسبة

جامعة مؤتة

د. صالح مطاوع النعيمات

دائرة ضريبة الدخل والمبيعات

ملخص

تسعى التشريعات الضريبية إلى تنظيم العلاقة بين طرفي المعادلة وهما المكلف الخاضع للضريبة والخزينة العامة والتي تمثلها الإدارة الضريبية، بحيث يكون هناك توازن بين حق الإدارة الضريبية بفرض الضريبة وجبايتها ومنع التهرب منها، وبين حق المكلف بالحفاظ على حرياته وعدم الاعتداء عليها. وقد أعطى المشرع الأردني الإدارة الضريبية الامتيازات والسلطات التي تمكنها من استيفاء حق الخزينة العامة وتحصيله، وفرض عليها في المقابل العديد من الالتزامات، التي تضمن حقوق المكلف وحرياته، تجنباً لتعسف الإدارة الضريبية وإساءة استعمال سلطاتها وامتيازاتها أثناء قيامها بربط الإيرادات الضريبية وتحصيلها. وقد تناولنا في هذه الدراسة بعض الالتزامات التي نص عليها المشرع الأردني في قانون ضريبة الدخل الجديد، –التي نرى ضرورة تعديلها– وذلك لبيان مدى نجاح المشرع الأردني في تحقيق التوازن المطلوب بين المصلحة العامة المتمثلة بحق الخزينة والمصلحة الفردية، المتمثلة في توفير الحماية القانونية للمكلفين بأداء الضريبة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات أبرزها:

١- عدم مراعاة الأسر الكبيرة مقارنة مع الأسر الصغيرة من حيث الإعفاءات الشخصية وكيفية هذا الأمر.

٢- الاختلاف في التعامل ما بين التبرعات المدفوعة للمؤسسات الحكومية مقارنة بالتبرعات المدفوعة لجهات خيرية وضرورة المساواة بينهما في المعاملة.

٣- عدم شمول بعض قرارات العبء الضريبي بسلوك طريق التظلم الإداري الوجوبي، لما لذلك من أثر إيجابي على جميع أطراف العلاقة الضريبية.

الكلمات الدالة: تشريع ضريبي أردني، الإدارة الضريبية، التزامات تجاه المكلف ذاته، التزامات متعلقة بالوعاء والدين الضريبي.

Effective or not Jordanian - Tax Administration obligations and responsibilities within the Jordanian income Tax law.

Abstract:

The Jordanian tax laws have sought to regulate the relationship between the taxpayers and the public treasury that is represented by the tax administration. The legislations were set to achieve the right balance between the tax administration's right to impose taxes and preventing tax evasion, and at the same time protect and safeguards the taxpayers' freedom and privacy. The Jordanian legislators have given the tax administration the power to enable it to meet its obligations by collecting taxes, at the same time protected taxpayers' freedom and privacy when taxes were collected. In this study, these tax legislations balance act between treasury and taxpayers have been reviewed and commented upon. The main points of findings are:

- Family size should be irrelevant when it comes to tax laws and its exemptions.
- Donations that are made to government's departments or charitable organizations should be treated and considered equally the same when collecting taxes.
- Taxpayers should be allowed to complain, question and challenge tax values that are requested or tax calculations all the times without the need to use the long winded, time and cost consuming taxes courts first.

Key Words: Jordanian tax legislation, tax administration, Taxpayer Obligations, Tax basis and tax debt.

مقدمة:-

تعد الإيرادات الضريبية من أهم موارد الخزينة العامة، ومن أهم وسائل رسم السياسة الاقتصادية لأية دولة، وتؤدي دورًا مهماً في تحقيق أهداف الدولة وغاياتها في مختلف نواحي الحياة.

ولخلق التوازن بين حق الإدارة الضريبية بفرض الضريبة وجبايتها ومنع التهرب منها، وبين التزاماتها بالحفاظ على حقوق المكلفين؛ فقد أعطت القوانين الضريبية للإدارة الضريبية السلطات والامتيازات التي تمكنها من تطبيق أحكام القوانين الضريبية وممارسة صلاحياتها في عملية تحديد الوعاء الضريبي، وربط الدين الضريبي وتحصيله، ورتبت جزاءات مختلفة على كل من يخالف أحكامها أو يعرقل ممارستها لصلاحياتها في جباية الضرائب وتحصيل حقوق الخزينة العامة، وفي المقابل نصت على العديد من التزامات الإدارة الضريبية لبيان كيفية أداء المكلفين للضريبة وفقاً لأحكام القانون، تجنبا لتعسف الإدارة الضريبية في استعمال امتيازاتها.

وسار التشريع الضريبي الأردني كغيرة من التشريعات المقارنة، حيث أعطى الامتيازات والسلطات اللازمة للإدارة الضريبية، والتي تمكنها من استيفاء حق الخزينة العامة وتحصيله، وإعطائها الوسائل والأساليب التي تمكنها من تحديد مقدار الدين الضريبي عن طريق منحها حق جمع المعلومات والأدلة والاطلاع على سجلات المكلفين ومستنداتهم، كما أعطاها الوسائل التي تمكنها من تحصيل الدين الضريبي واستيفائه، وفرض العقوبات المختلفة على كل من يخالف أحكام القانون أو يمتنع عن تقديم البيانات والمستندات، أو يقدم أوراقا وبيانات غير حقيقية.

كما أنه وضع بعض الضوابط على عملية فرض الضريبة وتحصيلها، وفرض على الإدارة الضريبية العديد من الالتزامات لمواجهة تعسفها وامتيازاتها الضريبية، تجنبا لتتجاوزها على الحقوق والحريات الشخصية للأفراد أَثناء قيامها بمهامها، مما يؤدي إِلى إِلحاق الضرر والإِجحاف بحق المكلفين في مواجهة السلطة العامة.

ولذلك فسنتناول في بحثنا هذا أهم الالتزامات التي فرضها المشرع الضريبي الأردني على الإدارة الضريبية –والتي نرى ضرورة إعادة النظر في مدى فاعليتها– حيث سنتناول التزامات الإدارة الضريبية تجاه المكلف ذاته (المبحث الأول) ثم نتناول التزامات الإدارة الضريبية تجاه الوعاء الضريبي (المبحث ثاني)

أهمية البحث:-

جاءت هذه الدراسة للتعرف على النصوص المنظمة لهذه الالتزامات، التي تحقق التوازن بين حق الخزينة العامة في تحصيل الدين الضريبي وحق المكلفين في فرض وتحصيل الضريبة وفق أحكام القانون خصوصًاً، وكذلك بيان مدى نجاح المشرع الأردني من خلال ترتيب هذه الالتزامات في تحقيق التوازن المطلوب بين المصلحة العامة المتمثلة بحق الخزينة والمصلحة الفردية، والمتمثلة في توفير الحماية القانونية للمكلفين بأداء الضريبة، وتوضيح النصوص القانونية التي نجح المشرع الضريبي من خلالها في تحقيق هذا التوازن والنصوص التي شابها القصور والخلل، ووضع التوصيات التي نرى أنها تسهم في توفير الضمانات اللازمة للحد من تعسف الإدارة الضريبية.

تساؤلات الدراسة:-

١- مدى مراعاة المشرع الضريبي لاعتبارات العدالة الضريبية في منح الإعفاءات الشخصية للمكلفين.

٢- هل راعى المشرع والإدارة الضريبية الالتزام بقاعدة اليقين من حيث نشر الوعي الضريبي وتوضيح النصوص الناظمة لهذا العبء لما يرافقه من فنيات يصعب على الكثيرين الإلمام بها؟

٣- هل راعى المشرع اعتبارات العدالة في التعامل ما بين التبرعات المدفوعة للمؤسسات الحكومية مقارنة بالتعامل مع التبرعات المدفوعة للجهات الخيرية الأخرى؟

٤- هل ألزم المشرع الإدارة الضريبية بمنح المكلف حق سلوك التظلم الإداري الوجوب لجميع القرارات الضريبية التي تتعلق بالتكليف الضريبي؟

٥- مدى دستورية صلاحيات الإدارة الضريبية في منع سفر المكلفين المطالبين ضريبيا؟

٦- مدى عدالة حصر تنزيل الخسائر المدورة بفترة زمنية محددة إذا كانت الخسائر لسنة من السنوات أكثر من أرباح السنوات التي سنح بها المشرع؟.

منهجية البحث:-

تقوم هذه الدراسة على اتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث تقوم على وصف القواعد المنظمة لهذه الالتزامات، ومن ثم تحليل النصوص القانونية المتعلقة بها والواردة في قانون ضريبة الدخل، بهدف التوصل إلى معرفة مدى نجاعة هذه الالتزامات ومدى نجاح المشرع الأردني في تحقيق التوازن بين المصلحة العامة للخزينة والمصلحة الفردية للمكلفين.

المبحث الأول

التزامات الإدارة الضريبية تجاه المكلف ذاته

تبنت التشريعات -على اختلافها- العديد من الضمانات القانونية تجاه المكلف حتى وصل الأمر إلى تبني الاتفاقيات الدولية وإعلانات حقوق الإنسان لها، لما تشكله من ضمانات للمكلفين في مقابل ما يترتب عليهم من واجبات تجاه الإدارة الضريبية، والتي أوجب المشرع على الإدارة الضريبية التزاماً بمراعاتها عند تحديد الوعاء الخاضع للضريبة، وربط الضريبة وتحصيلها. [١]

وتتصل هذه الالتزامات بالجوانب الشخصية للمكلف بأداء الضريبة والمرتبطة بمحيطه، سواء ضاقت هذه الحدود أم اتسعت،

وقد رتب المشرع الأردني التزاماً على الإدارة الضريبية بمراعاة بعض الحقوق المرتبطة بشخص المكلف تراعي مصلحته الخاصة ومقدرته التكليفية، وتحافظ على حقه في العيش والحياة الكريمة، والمحافظة على حرياته وأسراره الشخصية والمهنية التي كفلها له الدستور، منها ما يتعلق بمنح المكلف الإعفاءات الشخصية والعائلية ونفقات من يتولى إعالتهم، (المطلب الأول)، ومنها ما يتعلق بالمحافظة على أسراره الشخصية والمهنية (المطلب الثاني)، ومنها ما يرتبط بحريته في التنقل (المطلب الثالث).

---

[١] - د. قيس حسن البنداري، المركز القانوني للمكلف الضريبي ، دراسة مقارنه ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط١، عمان ،٢٠٠٥ص١٠٥.

المطلب الأول

الالتزام بمنح الإعفاءات الشخصية والعائلية

تقتضي العدالة الضريبية التمييز بين فئات المكلفين، من حيث الظروف الشخصية والأعباء العائلية وذلك من خلال إعفاء الفئات النقدية الأولى (الشرائح الأولى) من الدخل المتجهة لضروريات الحياة من العبء الضريبي، وهذه تتفاوت كما بحسب عدد أفراد الأسرة، ولهذا تفترض أسس العدالة أن تكون الإعفاءات الضريبية تتناسب طردياً بحسب الأعباء العائلية، فمثلا لا يتصور أن ما تحتاجه الضروريات من دخل لتغطيتها متساوية عند الجميع، فالأسر الصغيرة غير الأسر الكبيرة، والأعزب غير المتزوج وهكذا، وهذا ينعكس على مقدرة المكلف التكليفية [٢]

وقد نحى المشرع الأردني في المادة (٩/أ) [٣] من قانون ضريبة الدخل الأردني[٤] هذا النهج حيث منح المكلفين إعفاءً ضريبياً متمايزاً ما بين المكلف المعيل والمكلف غير المعيل، من حيث حجم الإعفاءات الضريبية، حيث منح المكلف إعفاءً

---

٢ –د. محمد عبدالله البداري، الأصول العلمية في الضرائب، موارد الدولة ، مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة ،١٣٦٩، ص١٣١.

٣ . جاء في المادة (٩/أ) من قانون ضريبة الدخل (للتوصل إلى الدخل الخاضع للضريبة تنزل للشخص الطبيعي المقيم المكلف المبالغ التالية:–١. عشرة آلاف دينار إعفاء شخصيا لسنة (٢٠١٩)، وتسعة آلاف دينار لسنة (٢٠٢٠) وما يليها.

٢. عشرة آلاف دينار عن المعالين مهما كان عددهم لسنة (٢٠١٩) وتسعة آلاف دينار لسنة (٢٠٢٠) وما يليها.
٣. يمنح الشخص الطبيعي والمعالون إعفاءات مقابل نفقات العلاج والتعليم والإيجار وفوائد قروض الإسكان والمرابحة على النحو الآتي :–

أ. ألف دينار للمكلف تبدأ من سنة (٢٠٢٠وما تلاها).

ب. ألف دينار لزوج المكلف تبدأ من سنة (٢٠٢٠ وما تلاها).

ج. ألف دينار لكل ولد وبحد أقصى (ثلاثة آلاف) دينار.

ب.١. في حال تقديم إقرارات ضريبية مشتركة أو منفصلة من قبل الأزواج، أو في حال قرارات التقدير المشتركة أو المنفصلة لهم، لا يجوز أن يتجاوز الإعفاء المسموح به للمكلف ولمن يعيلهم بموجب أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة (٢٣٠٠٠) دينار .

٢. لا يجوز تقديم الإقرار الضريبي المشترك أو إصدار قرار التقدير المشترك إلا بموافقة الأزواج .

ج. للمكلف أو لزوجه الاستفادة من فرق الإعفاء الممنوح بمقتضى أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة على أن لا يتجاوز الإعفاء الممنوح في الأحوال جميعها (٢٣٠٠٠) دينار

د. للشخص الطبيعي الأردني غير المقيم الاستفادة من الإعفاءات الخاصة بالمعالين المقيمين في المملكة إذا كان يتولى إعالتهم.
هـ. للمكلف المرأة المعيلة الحق في الحصول على الإعفاء للمعالين المنصوص عليه في الفقرة (أ) من هذه المادة وفي حال التقدم للاستفادة من هذا الإعفاء من أكثر من مكلف معيل يتم تقاسمها حسب نسبة الإعالة شريطة تقديم فواتير أو مستندات معززه لذلك وإلا فإنه يتم تقاسمها بالتساوي بين المعيلين.

شخصياً بواقع تسعة آلاف دينار، ومنحه مثلها إذا كان معيلا لأسرته أو والديه كما مايز بين المكلف الذي لديه مصاريف دراسية أو علاجية لأي ممن يعيلهم لسنة ٢٠٢٠ وما يليها.

كما أن المشرّع الأردني في القانون الحالي قد ألغى شرطاً كان موجودا في القانون السابق، والذي كان يشترط لمنح الإعفاء المتعلّق بالمعالين للشخص الطبيعي غير الأردني المقيم أن يكون المعال مقيما في المملكة .[٥]

ونرى أن ما نحاه المشرع الضريبي بمنح المكلف المعيل إعفاءات تصل إلى أكثر من ١٨٠٠٠ دينار سنوي لقاء إعالة أسرته، يعد منحىً إيجابياً إذا ما قورن بمتوسط الدخول، وهذا يعدّ مبلغاً كافياً لتغطية ضروريات الحياة وتغطية بعض الحاجيات أيضاً، إلا أنه وبرغم ما في هذه الإعفاءات من إيجابيات –أشرنا إليها– إلا أنها لم تحقق العدالة الحقيقية بين المكلفين المتفاوتين من حيث الالتزامات العائلية التي تختلف بحجم المعالين حقيقية.

فالمشرع منح إعفاءً مقداره ٩٠٠٠ دينار لقاء إعالة الأسرة؛ مساوياً بين من يعيل أسرة مكونة من زوجة فقط وبين مكلف بإعالة الكثير من الأبناء، ومن جانب آخر منح المكلف إعفاء مقداره ألفي دينار له ولزوجته وثلاثة آلاف لقاء تعليم الأبناء بما لا يتجاوز ألف دينار لكل ابن من أبنائه، وهذا أمر لا يستقيم مع منطق، فكيف يمنح مكلف ينفق آلاف الدنانير على نفقة أحد أبنائه لغايات التعليم مثلاً، أو العلاج فقط ألف دينار متساوياً مع من ينفق فقط ألف دينار لذات الغاية، وكيف يمنح أي مكلف فقط ألف دينار لقاء أجرة أو فوائد سكن رغم التفاوت في أجور السكن بين المكلفين، وبذات الوقت لا تمنح الزوجة هذا الإعفاء إلا إذا كان خاصاً بها حتى لو كانت تشارك زوجها هذا المسكن.

ولهذا نرى أن على المشرع الضريبي إعادة النظر في كيفية توزيع هذه الإعفاءات وتناسبها بين المكلفين، آخذاً بعين الاعتبار عدد أفراد الأسرة وتكاليف السكن الحقيقية التي تصل إلى أضعاف مضاعفة للرقم الممنوح لهذه الغاية في أقل مناطق الأردن كلفة، وكذلك إعادة النظر في الإعفاء لقاء تكاليف الدراسة والعلاج، وحسنا لو عاد المشرع إلى الأسلوب المعمول به في

---

٤ - قانون ضريبة الدخل رقم: (٣٤) لسنة ٢٠١٤ والمنشور في الجريدة الرسمية، عدد رقم: ٥٣٢٠ تاريخ: ٢٠١٤/١٢/٣١، والمعدل بموجب قانون ضريبة الدخل المعدل رقم: (٣٨) لسنة ٢٠١٨، والمنشور في الجريدة الرسمية عدد رقم: ٥٥٤٧ تاريخ: ٢٠١٨/١٢/٢.

٥ - جاء في مطلع الماد (٩/أ) من قانون ضريبة الدخل المؤقت رقم (٢٨) لسنة ٢٠٠٩ والمعمول به من ٢٠٠١٠/١/١ وحتى ٢٠١٥/١/١. ((للتوصل إلى الدخل الخاضع للضريبية تنزل الإعفاءات التالية من الدخل الإجمالي للشخص الطبيعي المقيم))، كما جاء في الفقرة (د) من ذات المادة: ((يشترط لمنح الإعفاء المنصوص عليه في البند (٢) من الفقرة(أ) من هذه المادة للشخص غير الأردني المقيم أن يكون المعال مقيماً في المملكة))

قانون رقم (٥٧) لسنة ١٩٨٥[٦] حيث كان المكلف يمنح إعفاءً شخصياً وإعفاءً لزوجته وإعفاءً لمُعاليه؛ يتناسب طردياً مع عدد المعالين، وإعفاءً للسكن، بغض النظر سواء كان السكن باسم الزوج أو الزوجة، وإعفاءً لدراسة الأبناء يتناسب مع تكاليفها، حين وضع هذا التشريع سنة ١٩٨٥.

المطلب الثاني

الالتزام بالمحافظة على سرية المعلومات

تولي الدساتير العالمية المختلفة مبدأ احترام الحياة الخاصة والمحافظة على الأسرار الشخصية والمهنية للأفراد أهمية كبرى؛ نظراً لما يشكله هذا المبدأ من ضمانة تكفل حق الفرد في الحياة ومعاقبة من يعتدي على هذا الحق. [٧]

وقد نص الدستور الأردني لعام ١٩٥٢ وتعديلاته على احترام الحرية الشخصية واعتبر الاعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون.[٨]

واعتبر الدستور الأردني أن جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال سرية، ولا تخضع للمراقبة أو الاطلاع أو التوقيف أو المصادرة إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون.[٩]

وتعدّ الذمة المالية والدخل الخاص بالفرد من عناصر الحياة الخاصة، وحيث إن الضرائب هي أحد عناصر الذمة المالية؛ فإنها يجب أن تحاط بالسرية التامة وأي خروج عليها يعد استثناءً يجب تنظيمه.[١٠]

---

٦ ـ اتبع قانون ضريبة الدخل رقم (٥٧) لسنة ١٩٨٥ الأسلوب التصاعدي في الإعفاءات العائلية حيث كان يمنح المكلف إعفاء ١٠٠٠ دينار ومثله للزوجة وإعفاء مقداره ٥٠٠ دينار لكل ولد من أولاده وإعفاء مقداره ٢٠٠ دينار لأي معال من الوالدين أو الإخوة، إضافة لإعفاءات السكن والعلاج والدراسة

٧ ـ د. نعيم عطية، في النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١١٢

٨ ـ جاء في المادة (٧) من الدستور الأردني لعام ١٩٥٢ (١-. الحرية الشخصية مصونة ٢-.كل اعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون.

٩ ـ جاء في المادة (١٨) من الدستور الأردني لعام ١٩٥٢: (تعتبر جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال سرية لا تخضع للمراقبة أو الإطلاع أو التوقيف أو المصادرة إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون).

١٠ ـ د. محمد محمد عبداللطيف، الضمانات الدستورية في المجال الضريبي، دراسة مقارنه بين مصر والكويت وفرنسا، منشورات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٩، ص(٢٤٧) وأيضاً الدكتور جهاد خصاونة، الضمانات الدستورية للالتزام الضريبي، ص ٢٧٥.

وقد أعطى قانون ضريبة الدخل للإدارة الضريبية الحق بطلب المعلومات الضرورية لتنفيذ أحكام هذا القانون من أي شخص أو جهة كانت، ويشترط في ذلك أن لا يلزم موظفو الحكومة والمؤسسات الرسمية والعامة والبلديات على إفشاء أي تفاصيل يكونون ملزمين بحكم القانون بالمحافظة عليها وكتمانها، كما يشترط عدم المساس بسرية العمليات المصرفية، وقد اعتبر كل من يمتنع عن إعطاء هذه المعلومات أنه ارتكب جرمًا يعاقب عليه بالعقوبات المنصوص عليها في المادة (٦٦) من هذا القانون.[١١]

وقد جاء في قرار للديوان الخاص بتفسير القوانين أن طلب مدير عام دائرة ضريبة الدخل أو من يفوضه المعلومات من المستشفيات لمعرفة أتعاب الأطباء الذين يتعاملون معها هو طلب قانوني ينسجم مع القانون. (١٢)

وإزاء ذلك فقد رتّب القانون التزاماً على الإدارة الضريبيّة والموظفين الذين يطلعون بحكم وظيفتهم على المعلومات والأسرار المتعلّقة بحياة المكلّف الشخصيّة والمهنيّة، بالمحافظة على سريّة هذه المعلومات وعدم إفشائها إلا في الأحوال التي أجازها القانون، وفرض القانون عقوبة على كلّ شخص وجدت في حيازته أي مستندات تتعلق بدخل أي شخص وبلّغ أو حاول تبليغ تلك المعلومات لأيّ شخص غير الشخص الذي يخوله القانون تبليغها إليه أو لأيّ غاية أخرى خلاف الغايات الواردة في قانون ضريبة الدخل(١٣) .

وتأتي الحكمة من فرض المشرع المحافظة على سرية المعلومات؛ منح المكلف الاطمئنان بسلامة سرية عملياته التجارية التي يحرص على إخفائها عن منافسيه، أو يحرص على إخفاء طريقة إدارته للنشاط الذي يمارسه، سواء من حيث أسلوب التسويق أو منبع المشتريات وحجم الأرباح، مما يسهل عليه الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من نجاح نشاطه، خاصة أن بعض الأنشطة التجارية قد يمتد أثر الإفصاح عنها إلى العلاقات الأسرية المتباينة خاصة في ظل شركات الأشخاص، تجنبا لانعكاس الإفصاح عن آلية عمل النشاط الخاضع ضريبيا على العلاقات بين الأسر أيضاً، وليس بين ممارسي ذات المهنة فقط.

---

١١ ـ المادة (٦١/أ) من قانون ضريبة الدخل رقم ٣٤ لعام ٢٠١٤.

١٢ ـ قرار الديوان الخاص بتفسير القوانين رقم (٦) لسنة ١٩٩٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٩ ،والمنشور على الصفحة ٣٥٥٠ من عدد الجريدة الرسمية رقم ٤٣٧٩ بتاريخ ١٩٩٩/٩/١٦ . منشورات مركز عدالة.

١٣ ـ جاء في المادة (٦١/أ) من قانون ضريبة الدخل: (أ– للمدير أو لأي موظف يفوضه خطياً طلب المعلومات الضرورية لتنفيذ أحكام هذا القانون من أي شخص أو جهة كانت، ويشترط في ذلك أن لا يلزم موظفو الحكومة والمؤسسات الرسمية العامة والمؤسسات العامة والبلديات بإفشاء أي تفاصيل يكونون ملزمين بحكم القانون بالمحافظة عليها وكتمانها كما يشترط عدم المساس بسرية العمليات المصرفية، ويعتبر كل من يمتنع عن إعطاء هذه المعلومات أنه ارتكب جرماً يعاقب عليه بالعقوبات المنصوص عليها في المادة (٦٦) من هذا القانون).

المطلب الثالث

الالتزام بالمحافظة على حرية التنقل

يعدّ حق الإنسان في التنقل من الحقوق الأساسية التي أقرتها كافة دساتير العالم على اختلافها؛ لارتباط هذا الحق بالحرية الشخصية للفرد. وقد نص الدستور الأردني في المادة (٢/٩) منه على أنه "لا يجوز أن يحظر على أردني الإقامة في جهة ما أو يمنع من التنقل، ولا أن يلزم بالإقامة في مكان معين إلا في الأحوال المبينة في القانون.(١٤)

وهنا نرى أن المشرع الدستوري ترك للمشرع العادي تنظيم حرية التنقل ولم يتركها مطلقة العنان، على أن لا يمس الأخير بجوهر هذه الحرية، وأن يقتصر تنظيمه على أضيق الحدود ماساً بمصلحة خاصة ابتغاءً لمصلحة عامة.

المادة (٤١)

وانطلاقا من هنا تعرض المشرع الضريبي في المادة (٤١) لهذا الحق حيث جاء فيها: (لأي من أعضاء النيابة العامة الضريبية، بناء على طلب المدير أن يطلب من المحكمة إصدار قرار بإلقاء الحجز التحفظي على الأموال المنقولة وغير المنقولة، العائدة لأي مكلف أو أن يطلب منع المكلف من السفر حال توافر أدلة تشير إلى وجود حالات تهرب ضريبي أو إذا كانت الدائرة تطالبه بدفع الضريبة أو أي مبالغ أخرى تزيد على ألفي دينار، ترتبت بموجب أحكام هذا القانون أو أنه قد يقوم بتهريب أمواله أو التصرف فيها بقصد منع التنفيذ عليها بأي شكل من الأشكال).

ومن مدلول هذا النص نستخلص أن المشرع منح الإدارة الضريبية المساس بهذا الحق من خلال القضاء تجاه المطالبين للإدارة الضريبية مراعاة للمصلحة العامة ضمن أضيق القيود المتمثلة بما يلي:

١- أن لا يقل الدين المطالب به المكلف لإدارة الضريبة عن ألفي دينار.

٢- أن يكون الدين الضريبي مستقراً إما بقرار إداري غير قابل للطعن أو بحكم قضائي نهائي.

---

١٤ ـ وقد نصت المادة (١٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: (لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود الدولة وحقه في أن يغادر إلى بلد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إلى بلدة) وجاء النص على حق التنقل في المادة (١٢) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

٣- أن يكون هناك دلائل واضحة لا تقبل الشك بأن المكلف المدين يعمد إلى تهريب أمواله بغية عدم التنفيذ عليها بأي صورة كانت.

٤- ويفهم من النقطة السابقة أنه إذا كان للمكلف أموال يمكن التنفيذ عليها وتفي بقيمة الدين الضريبي؛ فإنه لا يصار إلى منع السفر لإمكانية تحصيل الأموال الضريبية، من خلال التنفيذ على هذه الأموال، وبالتالي لا يمكن اللجوء لمنع السفر إذا كان للمكلف أموال تفي بالضريبة المستحقة عليه، وهنا نرى امتداد هذا القيد إلى أي ضمان قانوني لدين المكلف كديون الملف لدى الغير التي يمكن التنفيذ عليها من خلال الدعوى غير المباشرة، أو إذا كان قد آل إليه إرث معين يفي بسداد ما ترتب بذمته للإدارة الضريبية.

ونرى أن المشرع الضريبي –من خلال المادة (٤١)– لم يترك الأمر لتقدير الإدارة الضريبية بل جعل أمر منع السفر بيد المحكمة من خلال طلب تقدمه النيابة العامة الضريبية، وفي هذا الشأن لا نتفق مع ما ذهب إليه المشرع في التعديل الذي أجراه على قانون ضريبة الدخل(١٥) الذي سحب صلاحية منع السفر من الإدارة الضريبية وحصرها في القضاء –مع تسليمنا بما يتمتع به القضاء من استقلالية أكثر– ونتفق في هذا مع جانب الفقه(١٦) الذي ذهب إلى أن القانون الضريبي قانون استثنائي شأنه شأن القانون الجنائي، الذي يغلب عليه اعتبارات القانون العام وما يمثله من سلطة وسيادة، لتمكين الدولة من تحصيل الدين المترتب لها بذمة المكلفين بأسرع وأيسر الطرق، تحقيقا للصالح العام طالما أنها تقيدت بالقيود التي فرضها المشرع.

ومما يعزز رأينا بأن ضرورة بقاء هذه الصلاحية بيد الإدارة الضريبية تحت رقابة القضاء؛ أن الدين الضريبي له خصوصية لتعلقه بمصلحة الخزينة العامة، ولما يتطلبه منع المكلف من مرونة في الإجراءات وسرعتها لا يتوافق معها التأخير، الذي قد يمكّن المكلف من تهريب أمواله أو التصرف بها خارج الأردن، لما تملكه الإدارة الضريبية من خبرة فنية في تقييم تصرفات المكلفين المتجهة للتهرب الضريبي وأثر ذلك على تحصيل الدين العام، ولهذا لا نرى أن المشرع لم يكن موفقاً في التعديل الأخير، حتى وإن كان الهدف منه توفير ضمانات إضافية للمكلف في مواجهة الإدارة الضريبية، وكان الأجدر بالمشرع تغليب المصلحة العامة المتمثلة بحقوق الخزينة على المصلحة الفردية للمكلف، خاصة أن إجراءات منع السفر قليلا –إن لم يكن نادراً– ما توجه

---

١٥ ـ القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل رقم: (٣٨) لسنة ٢٠١٨ المعمول به اعتباراً من: ٢٠١٩/١/١

١٦ ـ د. حامد دراز وآخرون، التنظيم الضريبي، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص ٨٦.

تجاه الأردنيين، بل نصب عينيها المستثمرين غير الأردنيين الذين يتمتعون بكافة حوافز الاستثمار، وبعدها ومع نهاية الفترة التحفيزية الممنوحة لهم يلجا بعضهم إلى ما يمكن أن يعتبر تهريبا لأمواله خارج الأردن.

ومن جانب آخر رغم تسليمنا بأن قرارات منع السفر قرارات ذات طبيعة خاصة؛ إلا أننا بذات الوقت لا نرى بمنح صلاحية إصدار هذه القرارات للإدارة الضريبية أية شبهة دستورية، فالدستور الأردني موجب المادة (١/٨) نص (لا يجوز أن يقبض أحد أو يوقف أو يحبس أو تقيد حريته إلا وفق أحكام القانون) وبالتالي القانون هو من منح الإدارة مثل هذه الصلاحية، خاصة أن المشرع وضع قيود وضوابط لممارستها –كما أسلفنا– لا يمكن لها أن تخل بجوهرها، مما يتفق مع المادة (١٢٨/) من الدستور التي جاء فيها: (لا يجوز أن تؤثر القوانين التي تصدر بموجب هذا الدستور لتنظيم الحقوق والحريات على جوهر هذه الحقوق أو تمس أساسياتها)

وتأكيداً لما ذهبنا إليه نجد أن المشرع الدستوري في المادة (١٨) وهو بصدد تنظيم حرية المراسلات –التي أشرنا إليها– نص صراحة على عدم المساس بها إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون؛ بينما عند تناوله حرية التنقل قال: وفق أحكام القانون ولم يشترط الأمر القضائي، تاركاً الأمر لتقدير المشرع العادي ومن يراه مناسبا لمنحه هذه الصلاحية. (١٧)

١٧ ـ ومن المفارقة العجيبة أن المشرع حظر على الإدارة الضريبية منع السفر إلا بأمر قضائي فيما يتعلق بالضرائب المترتبة استنادا لقانون ضريبة الدخل، بينما نجده منح ذات الإدارة الحق بمنع السفر في الضرائب المترتبة على المكلفين استنادا لقانون الضريبة العامة على المبيعات، فكيف أجازها هنا وحرمها هناك، انظر المادة (٥٥) من قانون الضريبة العامة على المبيعات حيث جاء فيها: (على الرغم مما ورد في أي تشريع آخر للمدير إصدار قرار بإلقاء الحجز التحفظي على الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة لأي مكلّف أو منعه من السفر إذا كانت الدائرة تطالبه بدفع الضريبة أو أي مبالغ أخرى تزيد على ألفي دينار ترتبت بموجب أحكام هذا القانون ووجدت دلائل كافية لدى الدائرة بأن هذا المكلّف قد يقوم بتهريب أمواله أو التصرّف بها بقصد منع التنفيذ عليها بأيّ شكل من الأشكال)

قانون الضريبة العامة على المبيعات وتعديلاته رقم: (٦) لسنة ١٩٩٤ انظر الموقع الرسمي لدائرة ضريبة الدخل والمبيعات:
https://www.istd.gov.jo/Default/Ar

المبحث الثاني

التزامات الإدارة الضريبية تجاه الوعاء الضريبي

أورد المشرع بعض الالتزامات المتعلقة بمطرح أو وعاء الضريبة، المتخذ أساساً لفرض الضريبة وربطها وتحديدها، والتي أوجب المشرع على الإدارة الضريبية احترامها بناء على تحقق الدين الضريبي المفروض بحكم القانون، استناداً لتوفر الوقائع الضريبية. (١٨)

وسوف نتناول أهم الالتزامات التي فرضها المشرع في هذا الشأن ومن أهمها: الالتزام بتنزيل النفقات المؤدية للدخل الصافي (مطلب أول) ثم الالتزام بحق المكلف بالاعتراض الإداري (مطلب ثاني) ثم الالتزام بحق المكلف بالاستعلام الضريبي (مطلب ثالث)، ثم وأخيرا الالتزام برد الزيادة في الضرائب المدفوعة (مطلب رابع)

المطلب الاول

الالتزام بتنزيل النفقات المؤدية للدخل الصافي

تقتضي العدالة الضريبية أن يحاسب المكلف عن الدخل الصافي الحقيقي مجرداً من أي شوائب قد تلحق به، واستنادا إلى ذلك يجب خصم كل ما يتكبده المكلف في سبيل تحقيق الدخل، سواء نفقات إنتاجية أو خسائر متحققة أو ديون معدومة وهالكة ونتناولها تباعاً:

أولاً: تنزيل النفقات الإنتاجية

يقصد بالنفقة كل ما يصرفه المكلف في سبيل إنتاج دخله وصيانته، وكل إنفاق في سبيل الحصول على الدخل الخاضع للضريبة، بحيث لا يتحقق هذا الدخل بدون هذا الإنفاق، وأساس حق المكلف في خصم هذه النفقات هو قاعدة العدالة الضريبية والتي توجب فرض الضريبة على الدخل الحقيقي للمكلف، الذي يمثل الأساس في تحديد مقدرته التكليفية وصولاً إلى تحديد الدخل الصافي، مما

[١٨] ـ د. عطيه قدري نقولا، ذاتيّة القانون الضريبي، جامعة الإسكندرية، مطبعة معهد دون بوسكو، ١٩٦٠،ص ٩٩

يستوجب استبعاد المبالغ التي تخرج من ذمة المكلف بقصد إنتاج الدخل والحصول على عائد للمكلف، حيث إن الدخل الإجمالي لا يعدّ أرباحًا حقيقية يحصل عليها المكلف، بل هي أعباء مالية تخرج من ذمته المالية في صورة نفقات.(١٩)

وقد نص قانون ضريبة الدخل الأردني على حق المكلّف في تنزيل المصاريف والنفقات المقبولة، وأوردت المادّة (٦) من القانون بعض هذه المصاريف، منها على سبيل المثال: الفائدة أو المرابحة التي تدفعها البنوك أو الشركات الماليّة، نفقات معالجة الموظفين الذين يعملون لدى المكلّف ووجبات طعامهم في موقع العمل ونفقات سفرهم والتأمين على حياتهم، ومصاريف الصيانة الفعلية للأصول.....

ثانياُ: الخسائر المدورة.

أقر التشريع الضريبي الأردني في قانون ضريبة الدخل للمكلف الحق في تنزيل الخسارة التي تلحق به في أيّ نشاط من أنشطة أعماله الخاضعة للضريبة من أرباح أنشطة أعماله الأخرى، أو من ذات النشاط في السنوات اللاحقة للسنة محل الخسارة شريطة إبراز المكلّف حسابات أصوليّة وصحيحة لتدوير الخسارة وتنزيلها من أرباح السنوات اللاحقة. على أنه لا يدور أي خسائر لأكثر من خمس سنوات حسبما ورد في المادة (٨/أ/٢)(٢٠).

وكذلك لا يجوز تنزيل خسائر أي سنة ضريبية إلا بعد أن تنتهي حسابات هذه السنة بين الإدارة والمكلف وفي هذا ذهبت محكمة التمييز: (...أخطأ المدعى عليهم في عدم قبول الخسارة المدورة من السنة ٢٠١٢ والبالغة (١٧٧٠٨٦) ديناراً والذي طالبت

---

١٩ ـ د. محمد عبد الله العربي، الأصول العلمية في الضرائب، مرجع سابق، ص ١٩١ـ ١٩٤

٢٠ ـ جاء في المادة (٨)

أ- ١- إذا لحقت خسارة بالشخص في أي من أنشطة الأعمال الخاضعة للضريبة داخل المملكة فيتم تنزيلها من أرباح مصادر الدخل الأخرى في الفترة الضريبية ذاتها.

٢- إذا بلغت الخسارة مقداراً لا يمكن تنزيله بالكامل فيدور رصيدها للفترات الضريبية اللاحقة للفترة الضريبية التي وقعت فيها وبحد أعلى لا يتجاوز خمس سنوات لاكتسابها الصفة القطعية.

ب- تدور خسائر نشاط الأعمال المتحققة خارج المملكة لتُنزل من أرباح النشاط ذاته المتحققة خارجها .

ج- لا يجوز أن يشمل مبلغ الخسائر المدورة أي مبالغ تتعلق بالتبرعات أو الإعفاءات الشخصية .

د- لا يجوز تنزيل الخسارة أو تدويرها والتي لو كانت ربحاً لما خضع للضريبة وفق أحكام هذا القانون .

هـ- لا يجوز تنزيل الخسارة أو تدويرها إلا إذا أبرز المكلف حسابات أصولية وصحيحة وفق أحكام هذا القانون والأنظمة والتعليمات التنفيذية الصادرة بمقتضاه .

به الشركة في سنة ٢٠١٦ ذلك أن هذه الخسارة قد اكتسبت الصفة القطعية عند تدقيق الإقرار الضريبي لسنة ٢٠١٢ وصدور قرار بذلك بتاريخ ٢٠١٦/٥/٣٠ وصدور إشعار بذلك بتاريخ ٢٠١٦/٦/١٤ الأمر الذي يخالف نص المادة (٢/١/٨) من القانون النافذ رقم ٣٤ لسنة ٢٠١٤ ذلك أن المكلفة لا تستطيع تنزيل الخسارة قبل أن تكتسب الدرجة القطعية. (٢١)

وخلافا لما ذهب إليه المشرع فإننا نرى أنّ المشرع الضريبي كان أكثر عدالة في القانون السابق(٢٢) حيث أجاز تنزيل الخسائر من أرباح السنوات اللاحقة دون قيد زمني مراعاة لظروف المكلّف، ولتخفيف الأعباء الماليّة عليه، تخوفا من أن أرباح السنوات اللاحقة المحدودة قد لا تفي جميعها بتغطية ما لحق المكلف من خسارة، وهذا ينسجم مع قواعد العدالة الضريبيّة التي يفترض أن يقوم عليها ويراعيها أيّ نظام ضريبي، بينما حصرها المشرع حالياً بتدوير الخسائر بما لا يتجاوز خمس سنوات ضريبية لاحقة.

ثالثا: تنزيل التبرعات من الدخل الصافي

منح المشرع بموجب المادة (١٠) (٢٣) المكلف الحق بتنزيل كامل التبرعات التي يدفعها المكلف للدوائر الحكومية من الدخل الصافي المتحقق وإعفائها من الخضوع للعبء الضريبي، كما منح المشرع حق تنزيل التبرعات المدفوعة إلى الجهات الأخرى دون نفع شخصي كالأحزاب والجمعيات الخيرية ضمن شرطين: أولهما أن يوافق مجلس الوزراء على الجهات التي تنزل التبرعات لصالحها وثانيهما أن لا ينزل تبرعات تزيد عن ٢٥% من الدخل الخاضع للعبء الضريبي.

---

٢١ ـ تمييز حقوق رقم: (٢٠٢٠/٣٧٤٤) موقع قسطاس للأحكام القضائية والتشريعات القانونية

٢٢- عمل المشرع الضريبي بموجب المادة (٨) من قانون ضريبة الدخل المعدل رقم (٢٥) لسنة ٢٠٠١، وبموجب المادة (٨) من قانون ضريبة الدخل المؤقت رقم (٢٨) لسنة ٢٠٠٩؛ على تنزيل الخسائر التي تتحقق للمكلف من أرباح السنوات اللاحقة دون قيد زمني.

٢٣- جاء في المادة (١٠) أ- يجوز للشخص تنزيل أي مبلغ دفع خلال الفترة الضريبية باعتباره تبرعاً دون نفع شخصي لأي من الدوائر الحكومية أو المؤسسات الرسمية العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات من الدخل الإجمالي في الفترة التي تم فيها الدفع.

ب- يسمح لأي شخص تنزيل الاشتراكات والتبرعات المدفوعة في المملكة دون نفع شخصي بمقاصد دينية أو خيرية أو إنسانية أو علمية أو بيئية أو ثقافية أو رياضية أو مهنية إذا أقر مجلس الوزراء لها هذه الصفة، والاشتراكات والتبرعات المدفوعة للأحزاب على أن لا تزيد المبالغ المدفوعة عما يسمح به قانون الأحزاب السياسية، ويشترط أن لا يتجاوز ما يُنزل بمقتضى أحكام هذه الفقرة عن (٢٥%) من الدخل الخاضع للضريبة بعد إجراء التنزيل المنصوص عليه في الفقرة (أ) من هذه المادة قبل إجراء هذا التنزيل .

وهنا نرى أنَّ سلوك المشرّع فيه محاباة للسلطات العامّة الرسميّة على حساب الجهات والهيئات الأهليّة ومنظمات المجتمع المدني، وفيه عدم مساواة بين المكلّفين أمام القانون، فما دام أنَّ القانون اشترط أن لا يكون هناك نفع شخصي للمكلّف من هذا التبرع وأن يكون هناك موافقة من مجلس الوزراء لهذه الجهات التي يتمّ التبرّع لها، فالأصل أن يتم تنزيل هذه التبرعات كاملة سواء كانت لجهات حكومية أو جهات أخرى وفق ذات الأسس والشروط دون تمييز.

رابعاً: تنزيل الديون الهالكة أو المعدومة.

فرض المشرع على الإدارة الضريبية بموجب المادة (٦/و) (٢٤) تنزيل الديون المعدومة أو الهالكة في السنوات السابقة أو السنة مدار البحث من الدخل الخاضع للعبء الضريبي، باعتبارها أرباحا لم تدخل في ذمة المكلف المالية، وربما يكون قد حوسب عنها ضريبياً وفق أسلوب الدخل المحاسبي، وتأتي العدالة الضريبية هنا من باب أن المكلف قد تحقق له أرباح دفترية وفق حسابات نشاطه إلا أن هذه الأرباح لم تدخل ذمته المالية وتحملتها أرباحه في السنوات اللاحقة، أو في ذات السنة محل هذه الديون، إلا أن المشرع فرض على المكلف للتمتع بهذا الالتزام من قِبل الإدارة الضريبية أن يبرز دليلا ثابتا على انعدام هذه الديون، سواء من خلال حسابات أصولية أو أحكام قضائية، وفي هذا قضت محكمة التمييز بقولها: (لا تنزل قيمة الديون الهالكة التي يدعي المكلّف أنها ديون هالكة طالما لم يقدم المكلّف الدليل القانوني على إعدام هذه الديون كصدور أحكام بها وطرحها للتنفيذ بدائرة الإجراء وثبوت استحالة تنفيذها من قبل دائرة الإجراء، ....".(٢٥)

٢٤- جاء في المادة (٦) (تنزل للمكلف المصاريف المقبولة بما في ذلك المصاريف المبينة تالياً على أن يحدد النظام أحكام هذا التنزيل وإجراءاته:

و- الديون الهالكة التي سبق احتسابها ضمن دخله الإجمالي وفي حال تحصيل الدين الهالك أو أي جزء منه بعد تنزيله يُضاف المبلغ الذي تم تحصيله إلى الدخل الإجمالي في الفترة الضريبية التي تم تحصيله فيها).

٢٥- قرار تمييز حقوق رقم ٩٧/١٩٩٩، صفحه، ٢٤٧٦ لسنة ١٩٩٨، مجموعة الاجتهادات القضائية الصادرة عن محكمة التمييز الأردنية في قضايا ضريبة الدخل، مجموعة الاجتهادات الكاملة، ٢٠٠٠، ص ١٢٤.

المطلب الثاني

الالتزام بحق المكلف بالاعتراض الإداري.

حرصت التشريعات الضريبية على اختلافها منح المكلفين حق الاعتراض على القرارات الضريبية الصادرة بحقهم، وقد عرف جانب من الفقه التظلم الضريبي بأنه: (مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم المنازعة الضريبية خلال مراحلها الإدارية أمام الإدارة الضريبية). (٢٦)

وقد سار المشرع الضريبي الأردني بهذا الاتجاه، حيث منح المكلف حق الاعتراض أو التظلم على القرارات الضريبية، معتبرا هذا التظلم طريقاً أساسياً يجب سلوكه قبل اللجوء إلى القضاء للطعن بصحة العبء الضريبي المكلف به كشرط شكلي لا يمكن للقضاء النظر بأي منازعة ضريبية قبل سلوك هذا الطريق، حيث جاء في المادة (٣٣) (أ-١- تُشكل بقرار من المدير هيئة إدارية واحدة أو أكثر تسمى (هيئة الاعتراض) للبت في الاعتراضات المقدمة وفق أحكام هذا القانون تتألف كل منها من ثلاثة مدققين من ذوي الخبرة والاختصاص، ويجوز إذا كان مقدار مبلغ الضريبة المعترض عليه لا يزيد على خمسة آلاف دينار أو إذا كان الدخل الصافي المعترض عليه خسارة لا تزيد على خمسين ألف دينار أن تؤلف هيئة الاعتراض من مدقق واحد.

٢- تحدد إجراءات عمل هيئة الاعتراض وكيفية اتخاذ قراراتها بموجب نظام يصدر لهذه الغاية .

*ب- يجوز للمكلف الاعتراض لدى هيئة الاعتراض على قرارات التدقيق الصادرة بمقتضى البند (٣) من الفقرة (أ) من المادة (٢٨) والبند (٢) من الفقرة (ب) من المادة (٢٩) من هذا القانون أو قرار التقدير الإداري الصادر بمقتضى المادة (٣١) من هذا القانون خلال مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه القرار.

*ج -١- في حال إصدار قرار بزيادة الدخل الخاضع للضريبة أو الضريبة المستحقة خلافاً لما أورده المكلف يقع عبء إثبات مصدر الدخل على الدائرة أثناء عملية التدقيق، وفي مرحلة الاعتراض، وبكافة طرق الإثبات القانونية).

٢٦- د. محمد أحمد عبدالرؤوف، المناعة الضريبية في التشريع الضريبي المصري المقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة عين شمس، د.ت، ص٦٤٧.

ومن ظاهر النص الوارد في الفقرة (ب) التي بدأت بكلمة يجوز فإن هذا يوحي وكأن الاعتراض سلطة تقديرية للمكلف يمكن له اللجوء إليه أو تجاوزه حسبما يشاء، وهذا بالتأكيد ليس ما ذهب إليه المشرع الضريبي، بل نتفق مع جانب من الفقه (٢٧) في أن الجوازية للمكلف هنا تأتي بين خيارين: إما الاعتراض إدارياً على القرار الضريبي أو التسليم بما جاء فيه، وليس إمكانية تجاوز التظلم الإداري واللجوء مباشرة للطعن القضائي.

وقد ذهبت إلى ذلك محكمة التمييز بحكمها: (إذا لجأ المميز إلى طريق القضاء قبل أن يعترض على قرار مأمور التقدير فإن الحكم برد الاستئناف شكلا يكون متفقا وأحكام القانون...). (٢٨).

وتأتي الحكمة من إلزام المكلف سلوك طريق الطعن الإداري أولاً لتحقيق مصلحة متبادلة بين أطراف العلاقة الضريبية، فمن جانب الإدارة فهي ترغب بإنهاء أي خلاف مع المكلفين بأسرع السبل وأيسرها تجنبا للإطالة القضائية وتأخر الإيرادات العامة عن رفد الخزينة، نظراً لحاجة الأخيرة للأموال تلبيةً للاحتياجات العامة؛ أما من جانب المكلف فهي إضافة إلى أنها تنهي النزاع الضريبي سريعاً، إلا أنها توفر عليه الوقت والجهد والنفقات القضائية التي قد تفوق طاقته، والتي تدفع أحياناً صغار المكلفين إلى التسليم بالقرار الضريبي رغم عدم إنصافه لهم عند المقارنة بين الفرق في الزيادة الضريبة وبين النفقات القضائية.

وقد حدد المشرّع القرارات التي يجوز للمكلّف تقديم اعتراض عليها لدى هيئة الاعتراض، وحدّد مدة زمنية للمكلّف لتقديم الاعتراض لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه القرار، وبين القانون إجراءات النظر في الاعتراض وصلاحيّات هيئة الاعتراض والقرارات التي تصدر عنها.(٢٩)

ورغم أهمية الاعتراض الإداري الضريبي إلا أن المشرّع الضريبي أَخرج بعض القرارات الصادرة وفقاً لأحكام قانون ضريبة الدخل من نطاق مرحلة الطعن الإداري، ولم يجز الطعن بها من قبل المكلّف أمام هيئة الاعتراض حيث أوردت المادة (٣٣) من قانون ضريبة الدخل سالفة الذكر القرارات التي يجوز الاعتراض عليها على سبيل الحصر، وهي القرارات الصادرة بموجب المواد (٢٨،٢٩،٣١) وبالتالي أخرج المشرع القرارات الصادرة بفرض الغرامات على المكلفين بموجب المادة (٣٦) التي جاء فيها: (أ- في

٢٧- د. عادل العلي ود. حمدي قبيلات، المبادئ القانونية لحقوق المكلف بالضريبة في القانون الأردني والمصري، بحث منشور في مجلة جامعة الكويت للحقوق، السنة (٢) المجلد (٢) العدد (٢) ٢٠١٧/١٢، ص ٣٣٣.

٢٨- قرار تمييز حقوق رقم ٥٨/١٦٨، مجموعة الاجتهادات القضائية الصادرة عن محكمة التمييز الأردنية في قضايا ضريبة الدخل والضريبة العامة على المبيعات، مجموعة الاجتهادات الكاملة ، ج(٢)، ص ، ٢٤٥.

٢٩ ـ الفقرة (ب)، المادة (٣٣) من قانون ضريبة الدخل رقم ٣٤ لعام ٢٠١٤.

حال عدم دفع الضريبة أو توريدها في المواعيد المحددة بموجب أحكام هذا القانون تستوفي الدائرة غرامة تأخير بنسبة أربعة بالألف من قيمة رصيد الضريبة المستحقة أو أي مبالغ يتوجب اقتطاعها أو توريدها وذلك عن كل أسبوع تأخير أو أي جزء منه).

كما أخرج المشرع القرارات الصادرة بموجب المادة (٣٤) والتي ترتبط بالتكليف الضريبي مباشرة في حال اكتشاف الإدارة الضريبية خلال أربع سنوات من إصدار القرار الضريبي محل السنة الضريبية وجود خطأ في تطبيق القانون، أو إغفال القرار السابق لحقيقة أو واقعة لوجود مصدر دخل لم يعالج في حينه، وحقيقة أن مثل هذا النوع من القرارات يتضمن تكليفا جديدا للمكلف على أرباح سنة ماضية وتشكل خروجا عن الأصل بطي السنة محل البحث، وبالتالي كان الأولى بالمشرع إخضاع هذه القرارات لحق التظلم الإداري، حيث تبرز الحكمة من هذا الحق أكثر من أي قرار آخر، وقد جاء في المادة (٣٤)*أ- مع مراعاة أحكام الفقرة (ب) من هذه المادة، يجوز للمدير أو المدقق خلال مدة لا تزيد على أربع سنوات من تاريخ تقديم الإقرار الضريبي أو من تاريخ تعديله، حسب مقتضى الحال أو تاريخ إصدار قرار التقدير الإداري أو فرض الضريبة المقطوعة وفق أحكام المادة (٣٢) من هذا القانون أن يقرر إعادة النظر في قرار التدقيق أو قرار التقدير الإداري أو القرار الصادر عن هيئة الاعتراض أو في أي إجراءات تم اتخاذها من المدير أو المدقق أو هيئة الاعتراض، وبعد أن يتيح المدير أو المدقق للمكلف فرصة معقولة لسماع أقواله وبسط قضيته له إصدار قرار معدل لأي من هذه القرارات لزيادة الضريبة أو تخفيضها في أي من الحالتين التاليتين :

١- وجود خطأ في تطبيق القانون.

٢- إغفال القرار السابق لحقيقة أو واقعة أو لوجود مصدر دخل لم يعالج في حينه .

٣- .....

ونرى أن سلوك المشرّع بإخراجه مثل هذه القرارات من نطاق الاعتراض الإداري سلوك غير محمود وجانَبه الصواب، وفي ذلك تفويت المنفعة المتبادلة -التي ذكرناها آنفا- بين أطراف العلاقة الضريبية، وكان على المشرّع الضريبي وضع هذا الأمر نصب عينيه عند وضع القوانين الضريبيّة.

المطلب الثالث

الالتزام بحق المكلف في الاستعلام الضريبي

يندرج حق المكلف في الحصول على المعلومات الضريبية ضمن إطار قاعدة اليقين (٣٠) التي تعدّ إحدى القواعد التي يلزم على الإدارة الضريبية مراعاتها عند فرض الضرائب، وتقتضي هذه القاعدة ضرورة أن يكون المكلف على علم كامل بالالتزامات الضريبية الملقاة على عاتقه، بحيث يتمكن على ضوء ذلك من تحديد موقفه المالي، وبالضريبة التي ستستحق عليه من حيث مقدارها وأحكام فرضها وتحصيلها، وكذلك حقوقه وواجباته المختلفة، والتنظيم الفني للضريبة، وهذا يرتب على الإدارة الضريبية أن تجعل المعلومات المرتبطة بها في متناول جميع المكلفين عن طريق أي وسائل اتصال إعلامية ممكنة.(٣١)

ويرتب حق الاستعلام على الإدارة الضريبية إعلام المكلفين بالقوانين والتعليمات المالية الصادرة وما يستجد من أوضاع ضريبية تهم المكلفين في إطار التشريع الضريبي، وذلك باعتماد الوسائل المسهلة لهذا الهدف كالنماذج الضريبية الجاهزة، والكتيبات التي توزع على جمهور المكلفين بصورة مجانية تتضمن شروحات لمصادر الدخل الخاضعة للضريبة، وما تفرض عليها من أسعار الإعفاءات والتنزيلات الضريبية، وهو أسلوب يرمي إلى سد الفجوة المتحققة بين الإدارة الضريبية والمكلفين، كما أنه يؤدي إلى تلافي العديد من المشاكل التي تنجم عن جهل المكلفين بمسائل الضريبة على اختلافها.(٣٢)

وباستقراء النصوص الواردة في قانون ضريبة الدخل لا نجد أي نص يشير بوضوح إلى هذا الحق على الرغم من أهمية ذلك في نشر الوعي والثقافة الضريبية، وبالتالي تقليل الفجوة وتعزيز الثقة المتبادلة بين المكلف والإدارة الضريبية.

٣٠- يرى آدم سميث "إن الضريبة الجيدة هي تلك المحددة بوضوح وبلا تحكم...فسعرها معروف ووعائها معلوم وأسلوب تقديرها واضح ومواعيد تحصيلها محددة...لا لبس فيها ولا غموض" انظر تفصيلاً د. عادل العلي، المالية العامة والقانون المالي والضريبي، مكتبة الجامعة، الشارقة، ٢٠١١، ط٢، ص ١٢٩. وأيضاً د. محمد فؤاد إبراهيم، مبادئ المالية العامة، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت، ص٢٦٨.

٣١- د. طاهر الجنابي، علم المالية العامة والتشريع المالي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، دون تاريخ نشر، ص ١٤٢.

٣٢ ـ د. محمد حسن محمد، أزمة ثقة بين الضرائب والممولين من المسئول؟ ، مجلة الأهرام الاقتصادي العدد ٨٠٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤٤.

ونرى أنه كان على المشرع أن ينص على هذا الالتزام على الإدارة الضريبية بصراحة ووضوح، نظراً للدور الذي يؤديه الاستعلام الضريبي في حصول المكلف على معلومات ضريبية دقيقة حول النشاط الذي يمارسه والإلمام بالالتزامات المترتبة عليه، وعدم الركون إلى قاعدة عدم الاعتداد بالجهل بالقانون، لما يتضمنه القانون الضريبي من فنيّات لا يمكن لأحد الإلمام بها ما لم يكن مختصا متمرسا في الشأن الضريبي.

المطلب الرابع

الإلزام برد ما دفعه المكلف زيادة عن الضريبة المستحقة.

تنص معظم التشريعات الضريبية على حق المكلف في استرداد المبالغ التي قامت الإدارة الضريبية بتحصيلها منه زيادة على ما هو مستحق عليه من دين الضريبة، سواء كان ذلك من تلقاء الإدارة الضريبية ذاتها أو بناء على مطالبة من المكلف. (٣٣)

وقد أورد المشرع الضريبي هذا الحق في المادة (٣٨) من قانون ضريبة الدخل التي جاء فيها: (أ- إذا دفع المكلف مبلغاً يزيد على المبالغ المستحقة عليه فعلى الدائرة تحويل الرصيد الزائد لتسديد أي مبالغ أخرى مستحقة عليه للدائرة بمقتضى أحكام التشريعات النافذة، وإذا تبقى أي مبلغ من هذا الرصيد، تُلزم الدائرة برده إلى المكلف خلال مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ تسلمها طلباً خطياً بذلك.

ب- إذا لم ترد الدائرة الرصيد الزائد في الموعد المحدد في الفقرة (أ) من هذه المادة فتلزم بدفع مبلغ إضافي بنسبة (٩%) سنوياً.

ومن مفهوم المادة المشار إليها فإن من حق المكلف في استرداد المبالغ التي دفعها زيادة على الضريبة المستحقة عليه للإدارة الضريبية، وعلى الأخيرة تحويل إعادة هذا المبلغ خلال مدة (٣٠) يوما من تاريخ المطالبة به وفي حالة عدم رد الدائرة الرصيد الزائد في الموعد المحدد فتلزم بدفع فائدة بنسبة (٩%) سنوياً).

٣٣ ـ د. محمد علي الحرازي، المنازعات الضريبية ووسائل إنهائها، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة حلوان-مصر، ٢٠١١، ص ٢٠٨.

ومن القضايا العديدة التي أشارت إلى هذا الالتزام ما ذهبت إليه محكمة التمييز بحكمها الذي جاء فيه: (...وباستعراض المادة سالفة الذكر نجد أنها تعطي الحق لأي شخص دفع ضريبة دخل عن أي سنة يزيد عن المقدار الصحيح عليه؛ أن يسترد المبلغ الزائد الذي دفعه ويصدر المقدر شهادة بالمبلغ الواجب رده). (٣٤)

ولم يشر المشرع الأردني إلى مدة لسقوط حق المكلف بالاسترداد(٣٥) فقد جاء نص المادة (٣٨) خاليا من الإشارة إلى مدة تقادم وهنا نتفق مع الفقه (٣٦) الذي أشار إلى أن هذه الحالة تخضع لأحكام المادة (٣٦٨/أ) من القانون المدني التي جاء فيها: (لا تسمع الدعوى عند إنكار وعدم إثبات العذر الشرعي إذا انقضت خمس سنوات على الحقوق الآتية....ما يستحق رده للأشخاص من الضرائب والرسوم إذا دفعت بغير حق دون الإخلال بالأحكام الواردة في القوانين الخاصة).

الخاتمة

بعد استعراضنا لأهم التزامات الإدارة الضريبية تجاه المكلّفين التي نص عليها قانون ضريبة الدخل الأردني، توصلنا إلى عدد من النتائج التي عالجتها الدراسة والتوصيات الخاصة بها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

١- لم يراعِ المشرع الضريبي في المادة (٩/أ) اعتبارات العدالة في منح الإعفاءات العائلية ما بين الأسر الصغيرة والأسر الكبيرة رغم تباين الالتزامات المعيشية الضرورية، حيث ساوى بينهما في الإعفاءات الشخصية بواقع (١٨٠٠٠) دينار لأي منهما.

٢- غفل المشرع عن مراعاة قاعدة اليقين على أفضل صوره؛ لافتقار القانون الضريبي إلى نصوص تلزم الإدارة الضريبية بنشر الوعي الضريبي بين المكلفين، لما يتضمنه قانون ضريبة الدخل من فنيات لا يمكن الإلمام بها إلا من

---

٣٤ ـ تمييز حقوق رقم: (٢٠٠٨/١٩٤٦) موقع قسطاس للأحكام القضائية والتشريعات القانونية

٣٥ ـ خلافا لقانون ضريبة الدخل فقد حدد المشرع الأردني في قانون الضريبة العامة على المبيعات مدة سقوط بثلاث سنوات حيث جاء ذلك في المادة رقم (٥٣/ب) من هذا القانون بقولها: (لا ينظر في أي مطالبة أو دعوى باسترداد الضريبة أو الغرامات التي مضى على تأديتها أكثر من ثلاث سنوات).

٣٦ ـ د. عادل العلي ود. حمدي قبيلات، مرجع سابق، ٣٥٠.

المتخصصين، ولم تراعِ الإدارة الضريبة هذا الأمر بشكل أمثل، وبالتالي لا يجوز الركون إلى قاعدة عدم الاعتداد بالجهل بالقانون في هذا الشأن.

٣- لم يراعِ المشرع الضريبي في المادة (١٠) المساواة في معاملة التبرعات المدفوعة لمؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية مقارنة بالتبرعات المدفوعة للمؤسسات العامة، حيث أجاز تنزيل التبرعات المدفوعة للأخيرة بالكامل من الدخل الصافي، بينما اقتصر تنزيل التبرعات المدفوعة إلى الأولى بما لا يزيد عن ٢٥% من الدخل الخاضع رغم اتحاد التبرعين في العلة؛ وهي عدم استهداف النفع الشخصي للمتبرع.

٤- رغم أهمية الاعتراض أو التظلم الإداري الوجوبي على القرارات الضريبية وما يحققه هذا التظلم من مصلحة متبادلة لأطراف العلاقة الضريبية، إلا أن المشرع الضريبي أخرج بعض القرارات الضريبية الصادرة بموجب المواد: (٣٤،٣٦) من سلوك هذا الطريق رغم انعكاسها على العبء الضريبي.

٥- خلافا لما هو معمول به سابقاً في القوانين الضريبية المتعاقبة عمل المشرع بموجب المادة (٤١) على سحب صلاحية منع السفر عن المدين المتهرب من الإدارة وأسندها للقضاء، رغم ما يحتاجه هذا الإجراء من سرعة لا تتناسب مع طول الإجراءات القضائية.

٦- عمل المشرع بموجب المادة (٨) على حصر تدوير الخسائر بما لا يتجاوز أرباح خمس سنوات لاحقة لسنة الخسارة، مما يتعارض مع العدالة الضريبية.

ثانياً: التوصيات:

١- حبذا لو مايز المشرع الأردني في المادة (٩) في الإعفاء الشخصي استناداً لعدد أفراد الأسرة مراعاة للأسر الكبيرة وما تتكبده من التزامات أسرية كالرجوع للأسلوب المعمول به في قانون ضريبة الدخل رقم: (٥٧) لسنة ١٩٨٥ من حيث منح المكلف المعيل إعفاءً يتناسب طردياً مع عدد أفراد الأسرة، مراعاة لاعتبارات العدالة الضريبية.

٢- حبذا لو عمل المشرع الضريبي على إلزام الإدارة الضريبية بنشر الوعي الضريبي بكافة الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية، تحت طائلة عدم إلزام المكلف بأي عبء ضريبي لقاء التقصير في هذا الأمر، مراعاة لقاعدة اليقين في أبهى صورها، وعدم الركون إلى قاعدة عدم الاعتداد بالجهل بالقانون في هذا الشأن.

٣- ضرورة تعديل المادة (١٠) بحيث تعامل التبرعات المدفوعة لمؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية الموافق عليها من مجلس الوزراء؛ معاملة التبرعات المدفوعة للمؤسسات الحكومية، وتنزيلها بالكامل من الدخل الصافي، لاتحادهما في العلة؛ وهي عدم استهداف النفع الشخصي للمتبرع.

٤- ضرورة أن يشمل الاعتراض الإداري الوجوبي؛ القرار الصادرة بموجب المادة (٣٤) التي تتناول كيفية الغرامات المدفوعة على المكلفين وطريقة احتسابها، وكذلك أن يشمل القرارات الصادرة بموجب المادة (٣٦) التي تتناول حق الإدارة بفتح الملفات الضريبية مرة أخرى خلال مدة لا تتجاوز أربع سنوات.

٥- نرى تعديل المادة (٤١) بحيث يتم إعادة صلاحية منع السفر إلى الإدارة الضريبية لما يحتاجه هذا الإجراء من سرعة يجنب الإدارة العديد من حالات التهرب الضريبي، طالما الأخيرة متقيدة بالضوابط التي وضعها المشرع لممارسة هذه الصلاحية، ولا نرى في ذلك أي تعارض مع المادتين (٨ و١٢٨) من الدستور، ناهيك عن قلة استخدامهما إلا لحالات ضرورة نادرة لا تحتمل التأخير.

٦- نتمنى على المشرع تعديل المادة (٨) بحيث يتم تدوير الخسائر المتحققة في سنة من السنوات لعدد غير محدد من السنوات اللاحقة تحقيقاً للعدالة الضريبية.

المراجع:

١- جهاد خصاونة، الضمانات الدستورية للالتزام الضريبي،. د.ت، د.ن.

٢- حامد دراز وآخرون، التنظيم الضريبي، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

٣- طاهر الجنابي، علم المالية العامة والتشريع المالي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، د.ت.

٤- عادل العلي، المالية العامة والقانون المالي والضريبي، مكتبة الجامعة، الشارقة، ٢٠١١، ط٢.

٥- عادل العلي، ود حمدي قبيلات، المبادئ القانونية لحقوق المكلف بالضريبة في القانون الأردني والمصري، بحث منشور في مجلة جامعة الكويت للحقوق، السنة (٢) المجلد (٢) العدد (٢) ٢٠١٧/١٢.

٦- عبدالرؤوف محمد احمد، المناعة الضريبية في التشريع الضريبي المصري المقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، د.ت.

٧- د. قدري نقولا عطية، ذاتيّة القانون الضريبي، جامعة الإسكندرية، مطبعة معهد دون بوسكو، ١٩٦٠.

٨- د. قيس حسن البداري، المركز القانوني للمكلف الضريبي ، دراسة مقارنة، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط١، عمان، ٢٠٠٥.

٩- د. محمد حسن محمد، بحث بعنوان أزمة ثقة بين الضرائب والممولين؛ من المسئول، مجلة الأهرام الاقتصادي العدد ٨٠٢، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ،١٩٨٤.

١٠- د. محمد عبدالله العربي، الأصول العلمية في الضرائب، موارد الدولة ،مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة ١٩٣٦.

١١- د. محمد علي الحرازي، المنازعات الضريبية ووسائل إنهائها، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة حلوان-مصر، ٢٠١١.

١٢- د. محمد فؤاد إبراهيم، مبادئ المالية العامة، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت.

١٣- د. محمد محمد عبد اللطيف، الضمانات الدستورية في المجال الضريبي، دراسة مقارنة بين مصر والكويت وفرنسا، منشورات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٩.

١٤- د. نعيم عطية، في النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٥.

إخراج الشريك في شركة التضامن وفق أحكام قانون الشركات الأردنيّ

سجى عطا علي المجاولة

المجموعة الاردنية للمناطق الحرة والمناطق التنموية

الملخص:

تناول البحث موضوع إخراج الشريك في شركة التضامن وفق أحكام قانون الشركات الأردنيّ من خلال التركيز بشكل خاص على الأساس القانوني وشروط طلب الفصل القضائي للشريك من شركة التضامن، واعتمدت الباحثة في ذلك على المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي الوصفي.

وجدت الدراسة أن فصل أحد الشركاء من الشركة جائز بطلب مقدم من باقي الشركاء أو أحدهم وبقرار من المحكمة المختصة، ولا يؤدي الفصل القضائي للشريك إلى انقضاء شركة التضامن كأصل عام.

وقد انتهت الدراسة إلى اقتراح الباحثة عدة توصيات أهمها، إعادة النظر في نص المادة ٣٣ من قانون الشركات الأردنيّ ووضع نص مستقل يعالج طلب فصل الشريك من شركة التضامن، وبيان أحكامه بنصوص صريحة كون النصوص القانونية الناظمة لموضوع فصل الشريك وردت بشكل تكميلي لحالات انقضاء شركة التضامن، ولم تفرد بنصوص خاصة وكافية لتنظيم عملية فصل الشريك.

الكلمات المفتاحية: شركة التضامن، الشريك المتضامن، فصل قضائي.

Expulsion of the partner in the joint liability company in accordance with the provisions of the Jordanian Companies Law

Summary

The research deals with the issue of dismissal of the partner in the partnership company in accordance with the provisions of the Jordanian companies' law by focusing in particular on the legal basis and the conditions for requesting the judicial dismissal of the partner from the partnership company. The researcher relied on the analytical approach and the inductive and descriptive approach.

The study finds that the dismissal of one of the partners from the company is permissible at a request submitted by the rest of the partners or one of them and by a decision of the competent court, and the judicial dismissal of the partner does not lead to the termination of the joint liability company as a general asset.

The study concludes with the researcher's proposal of several recommendations, the most important of which are to reconsider the text of Article 33 of the Jordanian Companies Law. The researcher also recommends developing an independent text that addresses the request to dismiss the partner from the partnership company, and to clarify its provisions with explicit texts, since the legal texts regulating the issue of partner dismissal are complementary to cases of termination of the partnership company and did not Uniqueness of special and sufficient provisions to regulate the process of separation of the partner

Key words: Solidarity Company, solidarity partner, judicial dismissal

مقدمة:

من حق الشريك البقاء في الشركة بما لا يتعارض مع مصلحة الشركة أو مصلحة باقي الشركاء، وهذا يتفرع عن حق التملك، إلا أن هذا الحق مقيد بعدة قيود بعضها مقرر للمصلحة العامة والآخر مقرر لمصالح خاصة، فلا ينبغي للمصلحة الخاصة أن تتعارض مع تحقيق المصلحة العامة أو مصلحة الجماعة(حنان،٢٠٢٠)، ولما كان مبدأ فصل أحد الشركاء من شركة التضامن من المبادئ التي أقرتها معظم التشريعات، فلا شك أن هذا المبدأ يعد قيداً من القيود التي فرضها القانون في مجال الشركات على حقوق الشركاء، الذي يسعى من خلاله إلى تحقيق مصلحة جماعية مشتركة، ويعد استثناء على حق من الحقوق التي كفلها لكل شريك في شركة التضامن، وهو حق الشريك في البقاء في الشركة وعدم جواز إجباره على الخروج منها دون إرادته ما دامت الشركة قائمة (سميرة،٢٠٢٠).

يعد حق الشريك في البقاء في الشركة من الحقوق الأساسية الأولى التي يتمتع بها الشريك طوال فترة عقد الشركة كون العقد شريعة المتعاقدين، ولا يجوز طلب فصل شريك من الشركة إلا بوجود السند القانوني الذي يسمح بذلك، لأن هذا الإجراء يعدّ استثناء على حق الشريك بالبقاء في الشركة (سميرة،٢٠٢٠)، لذلك سوف نتحدث تفصيلاً عن الأساس القانوني لطلب فصل الشريك من الشركة في هذا البحث بعنوان **(إخراج الشريك في شركة التضامن وفق أحكام قانون الشركات الأردنيّ)** .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. بيان الأساس القانوني طلب لفصل الشريك من شركة التضامن وفق القوانين الأردنيّة.
٢. توضيح الشروط الواجب توافرها بطلب فصل الشريك من شركة التضامن.
٣. بيان الأثر القانوني المترتب على فصل الشريك من شركة التضامن.

مشكلة البحث:

تثور مشكلة البحث في التركيز بشكل مفصل وواضح على الأساس القانوني لطلب فصل الشريك المتضامن من الشركة وشروطه، وكل ما يتبع ذلك من آثار قانونية، وتتمثل بالتساؤلات التالية:

١. ما هو الأساس القانوني لفصل الشريك من شركة التضامن في القوانين الأردنيّة؟

٢. هل كان المشرع الأردنيّ موفقاً في معالجة موضوع فصل أحد الشركاء من شركة التضامن؟

٣. هل خلط المشرع بين مصطلح فصل الشريك ومصطلح إخراج الشريك، وإلى مإذا اتجهت محكمة التمييز الأردنيّة؟

٤. ما هي شروط طلب فصل الشريك من الشركة؟

٥. بيان الأثر القانوني المترتب على فصل الشريك من الشركة؟

٦. ما هو دور المحكمة في تقرير فصل أحد الشركاء؟

أهمية البحث:

لهذه الدراسة قيمة نظرية وعملية؛ وذلك نظراً لقلة البحث في موضوع الأساس القانوني المترتب على طلب فصل الشريك من شركة التضامن، فهذه الدراسة تفتح آفاقاً لبحوث ودراسات مستقبلية، كما أنها تعد رفداً للمكتبة العربية بوجه عام.

أما من حيث القيمة العملية؛ فهذه الدراسة مرتبطة بأهم نوع من أنواع الشركات الاستثمارية والأكثر انتشاراً وهي شركة التضامن، فتفيد كل شخص مقبل على الاستثمار في هذا النوع من الشركات وتعرّفهُ بالآثار القانونية المترتبة في حال تم فصل الشريك بطلب من باقي الشركاء والأساس القانوني لذلك، بالإضافة إلى أن هذا لا يغني عن استفادة المشرع الأردنيّ لتعديل بعض النصوص القانونية بناء على التوصيات التي سوف يتقدم بها الباحث في هذا البحث.

منهجية البحث:

تعتمد منهجية الدراسة في هذا البحث على المنهج التحليلي ويتمثل بعرض وتحليل النصوص القانونية حسب ما جاء في التشريع الأردنيّ، والمنهج الاستقرائي الوصفي ويكون باستقراء الكتب القانونية المتعلقة بهذا الموضوع وتتبع الآراء الفقهية للوصول إلى النتائج.

محددات البحث:

النطاق الموضوعي: ينحصر البحث في الأساس القانوني لطلب فصل الشريك من شركة التضامن وشروطه؛ مما يقتضي استبعاد باقي الشركات التي يوجد فيها شريك متضامن، وهي (شركة التوصية البسيطة والتوصية بالأسهم)، وتناول البحث نصوص القانون الأردنيّ التي نصت على طلب فصل الشريك من شركة التضامن بشكل مفصل.

النطاق الزمني: لم يتحدد البحث في نطاق زمني معين، نظراً لاعتمادها على أحكام قضائية صدرت في فترات زمنية مختلفة، بالإضافة إلى ما استقر عليه الفقه، أما من حيث زمن القوانين التي استندت عليها الدراسة؛ فهي القوانين الصادرة وفق أحدث التعديلات المنشورة في الجريدة الرسمية.

النطاق المكاني: تقتصر هذه الدراسة على شرح قانون الشركات والقانون المدني، الصادرين في المملكة الأردنيّة الهاشمية .

خطة البحث:

سوف نبيّن الأساس القانوني لطلب فصل الشريك من شركة التضامن من خلال المبحث الأول من هذه الدراسة، فيما يتطرق المبحث الثاني للحديث عن شروط طلب فصل الشريك من الشركة وآثار تحققها، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ المطلب الأول يتناول شروط طلب فصل الشريك المتضامن من الشركة، ويتناول المطلب الثاني آثار فصل الشريك من شركة التضامن ودور المحكمة في تقرير الفصل.

وأخيراً، الخاتمة: ستشتمل على النتائج التي سنتوصل إليها من خلال البحث والتوصيات التي سوف نخرج بها ويراها الباحث.

المبحث الأول:

الأساس القانوني لطلب فصل الشريك من شركة التضامن

ولما كانت شركة التضامن تستند على الاعتبار الشخصي بين الشركاء والثقة المتبادلة بينهم، لأنها تضم شركاء غالباً تربطهم صلة القربى أو الصداقة أو المهنة، فتكون شخصية الشريك ذات أهمية في هذه الشركة؛ إذ لا يجوز إجبار الشركاء الإبقاء على شريك لا يثقون فيه، إذا كان مقصراً أو أصاب باقي الشركاء الريبة والشك فيه فلا يمكن إجبار باقي الشركاء على تحمل نتائج تقصيره، خاصة إذا كانت الشركة ناجحة، ولذلك يلجأ الشركاء أو أحدهم إلى طلب فصله من الشركة.

ونظراً للدور الذي تلعبه شركة التضامن في الحياة الاقتصادية، الأمر الذي جعل المشرع الأردنيّ يضع القوانين لتنظيمها، سواء على مستوى القواعد الخاصة أو القواعد العامة، الكفيلة بضمان استمرارها، ومن الضمانات التي منحها المشرع في القواعد العامة أنه خول للمحكمة السلطة في التدخل بإخراج احد الشركاء من الشركة دون

أن تقرر حلها بالنسبة لسائر الشركاء، وذلك إذا تحقق من وجود واقعة من شأنها أن تعرقل سير الشركة، وكان مصدرها ذلك الشريك، والهدف هنا من فصل الشريك هو إبعاده من الشركة دون المساس بمصلحتها والمصلحة الجماعية للشركاء والآثار التي أنشئت من أجلها، فلا يمكن التضحية بمشروعيتها أو تعطيلها بصورة مفاجئة بسبب أحد الشركاء (سميرة،٢٠٢٠).

ويعد طلب فصل الشريك من شركة التضامن استثناءً كونه من حق الشريك البقاء في الشركة مادامت قائمة، ولخطورة هذا الاستثناء لم يتركه المشرع الأردنيّ لمحض إرادة الشركاء، وإنما جعله من سلطة القضاء، ولا يجوز للشركاء الاتفاق على خلاف ذلك بأن يفصل الشريك من الشركة دون حكم قضائي(سميرة،٢٠٢٠)؛ فهي من القواعد الآمرة التي نص عليها المشرع الأردنيّ ولا يجوز الاتفاق على ما يخالفها، وهذا يعد إقرارا من المشرع بحق الشريك في البقاء بالشركة حتى تنتهي مدتها، إلا أنه في المقابل يجب أن تكون تصرفات كل شريك يقوم بها أو أي قرار يتخذه لا تتعارض مع الغرض الذي من أجله أنشئت الشركة وألا يكون سبباً من أسباب تعطيل عمل الشركة واستمرارها، وبهذا فإن حقه بالبقاء في الشركة مرهون بعدم تعارضه مع مصلحة الشركاء البقية والشركة، فتوازن المصالح بين أطراف الشركة هو الذي يعكس نية الشراكة في الشركة (حنان،٢٠٢٠)، وأيضاً لا يكون وجوده يهدد استمرار الشركة، وإلا أعطي الحق لكل شركة آخر الطلب من القضاء إخراج هذا الشريك والتضحية به بدلاً من فسخ الشركة (قرمان، ١٩٩٨).

فقد يرى الشركاء أنه يكفي فصل الشريك المُعترض عليه دون حل الشركة، إذ قد تكون الشركة ناجحة في أعمالها أو على وشك النجاح، وأن وجود هذا الشريك فيها هو وحده محل الاعتراض، فأجاز القانون الأردنيّ لأي من الشركاء في هذه الحالة أن يطلب من القضاء، لا حل الشركة، بل فصل الشريك الذي تكون تصرفاته محل الاعتراض(سومية،٢٠١٦).

فإذا قرر القاضي فصل هذا الشريك واستمرار الشركة بين باقي الشركاء، فهو ينقذ الشركة من الانهيار والحفاظ على استمرارها وحفظ حقوق الشركاء الباقين والجمهور الذي يتعامل مع هذه الشركة، لذلك حق الشريك في البقاء في الشركة ليس مطلقاً بل هو حق نسبي، مقيد بعدم الإضرار بمصالح الآخرين، وليس من الحقوق التي

يتعذر المساس بها، فيمكن إخراج الشريك لأسباب مرتبطة بوجود الشريك في الشركة، وفق ما تقتضيه المصلحة العامة للشركة ويحكم به القضاء(وسام،٢٠١٩).

قد تقتضي المصلحة بحل الشركة أو فصل الشريك المخل بالتزامه منها واستمرارها بين باقي الشركاء، وتحديد تلك المصلحة منوط بالمحكمة، والقاضي يجب أن يوازن بين مصلحة الشركة ومصلحة باقي الشركاء في الشركة، فإذا وجد أنه من المصلحة حل الشركة فيقرر ذلك، أو يقرر استمرار الشركة وفصل الشريك المخطئ منها، وعادة ما تنظر المحكمة في المقام الأول إلى مصلحة الشركة من خلال الظروف التي تمر بها الشركة، والمؤشرات الاقتصادية والوضع المالي لها ومدى نجاحها وسمعتها في الوسط التجاري (ناصيف، ٢٠٠٩).

وعليه نستطيع القول: إن حكم فصل الشريك من الشركة بدلا من حلها فيه تحقيق للمصالح المشتركة للشركاء والاقتصاد الوطني وكل من يتعامل معها، ولهذا لا يجب تعليق حياة الشركة على إرادة أحد الشركاء (سميرة،٢٠٢٠)

وبما أن الفصل هو عبارة عن جزاء يترتب على مسؤولية الشريك نتيجة إخلاله بالتزاماته تجاه الشركة (سميرة، ٢٠٢٠)؛ فلا بد أن يكون لذلك الجزاء أساس قانوني تستند إليه، ومبررات قوية تدعم القضاء نحو الحكم بها، كون هذا الجزاء شديد الخطورة.

وفي نطاق التشريعات هناك نصوص قانونية أجازت اللجوء إلى طلب فصل الشريك من الشركة كإجراء بديل لحلها حفاظاً، على المراكز القانونية والحقوق المكتسبة للشركاء والجمهور (العكيلي، ١٩٩٥).

أجاز قانون الشركات الأردنيّ في المادة ٢٣ "لا يجوز للشركاء في شركة التضامن إخراج أي منهم من الشركة، إلا بقرار من المحكمة بناء على طلب أي من الشركاء" فللشركاء في شركة التضامن التقدم للمحكمة بطلب فصل أحد الشركاء من الشركة، فأقرت المادة ٢٣ ضمناً بجواز فصل الشريك من الشركة من خلال اشتراطها بأن يكون بحكم من المحكمة بناءً على دعوى يتقدم بها أي منهم، إلا أن هذه المادة لم تحدد الأسباب المسوغة التي تبرر طلب الشركاء فصل أحدهم؛ لذلك فإن المشرع أكمل هذا النقص، فأورد خمساً من الحالات في الفقرة الأولى من المادة ٣٣ من نفس القانون التي خصصها أساساً لطلب فسخ شركة التضامن، وفي نفس الوقت عدّها المشرع أسباباً لإخراج الشريك من الشركة؛ فقد منح المحكمة في الفقرة الثانية من هذه المادة سلطة تقديرية واسعة في تقدير الوقائع

التي يستند إليها الشريك في طلب الفسخ، فلها أن تحكم بفسخ الشركة بناء على دعوى الفسخ، أو أن تحكم بإخراج الشريك بدلاً من فسخها إذا توافرت الأسباب المسوغة لذلك، إذا رأت أن ذلك سيؤدي إلى استمرار الشركة بين باقي الشركاء بصورة طبيعية، تحقق المصلحة للجميع وتحفظ حقوق الغير، فنصت المادة ٣٣ من قانون الشركات الأردنيّ على " أ- تنظر المحكمة في فسخ شركة التضامن بناء على دعوى يقدمها أحد الشركاء، وذلك في أي من الحالات التالية:

١- إذا أخل أي شريك بعقد الشركة إخلالاً جوهرياً مستمراً، أو ألحق ضرراً جسيماً بها نتيجة ارتكابه خطأ أو تقصيراً أو إهمالاً في إدارة شؤونها أو في رعاية مصالحها أو المحافظة على حقوقها.

٢- إذا لم يعد ممكناً استمرار الشركة في أعمالها إلا بخسارة لأي سبب من الأسباب.

٣- إذا خسرت الشركة جميع أموالها أو جزءاً كبيراً منها بحيث أصبحت الجدوى منتفية من استمرارها.

٤- إذا وقع أي خلاف بين الشركاء وأصبح استمرار الشركة معه متعذراً.

٥- إذا أصبح أي من الشركاء عاجزاً بشكل دائم عن القيام بأعماله تجاه الشركة أو الوفاء بالتزاماتها.

ب- للمحكمة في أي حالة من الحالات المنصوص عليها في الفقرة (أ) من هذه المادة إما أن تقرر فسخ الشركة، أو أن تقرر بقاءها واستمرارها في العمل بعد إخراج شريك أو أكثر منها، إذا كان ذلك حسب تقديرها سيؤدي إلى استمرار الشركة في أعمالها بصورة طبيعية تحقق مصلحة الشركة والشركاء الباقين فيها وتحفظ حقوق الغير.".

وتجدر الملاحظة هنا بأن استعمال مصطلح إخراج الشريك له نفس دلالة مصطلح فصل الشريك؛ فالفصل هو المعنى المرادف للإخراج، وكلاهما يعبر عن إنهاء رابطة الشراكة للشريك عن طريق القضاء.

ونرى أن المشرع الأردنيّ استخدم مصطلح (إخراج الشريك) من الشركة في قانون الشركات الأردنيّ في المادة ٢٣ والمادة ٣٣ ، بينما استخدم مصطلح (فصل الشريك) في المادة ٦٠٥ من القانون المدني الأردنيّ، أما محكمة التمييز الأردنيّة فقد اتجهت لاستخدام مصطلح (الإخراج) حسب ما ورد في قرارها التالي: " ... فإن أساس هذه الدعوى هو إخراج الشريك المدعى عليه لتخلفه عن تنفيذ التزامه الوارد في الاتفاقيات اللاحقة لتاريخ تسجيل الشركة، وهو ما رضي به في الإقرار الموقع منه ... وعليه فإن ما توصلت إليه محكمة الاستئناف بأن حق الشريك

إقامة الدعوى لإخراج الشريك المتضامن مقامة ممن لا يملك حق تقديمها جاء في غير محله، ومخالفاً لإرادة الطرفين على النحو الذي تم بيانه" (محكمة التمييز الأردنيّة حقوق، رقم ٢٠٠٧/٢٤٢).

ترى الباحثة أن مصطلح الفصل أعم وأشمل حيث إن " كلمة (فصل) لها عدة معاني في اللغة تدل على القطع والخروج والانفصال من شيء واحد مشترك يقبل الانقسام والتجزئة." (القاموس المحيط، ص ٩٦٠ وما بعدها)

مما سبق يتضح بأن المادتين ٢٣ و ٣٣ من قانون الشركات الأردنيّ قد أجازتا صراحة التقدم بطلب فصل أحد الشركاء من شركة التضامن ولو بطريقة غير مباشرة، لكن كلتا المادتين لم تتناولا التفصيلات المتعلقة بفصل الشريك من شركة التضامن، وهذا يعني ضرورة الرجوع إلى القواعد العامة لمعالجة تلك التفصيلات الناجمة عن الفصل، وبالرجوع إلى القانون المدني الأردنيّ؛ فقد أورد نصاً صريحاً عن موضوع فصل الشريك من شركة التضامن، تمثل بالمادة ١/٦٠٥ "يجوز لكل شريك أن يطلب من المحكمة الحكم بفصل أي من الشركاء يكون وجوده قد آثار اعتراضاً على مد أجلها أو تكون تصرفاته مما يمكن اعتباره سبباً مسوغاً لحل الشركة على أن تظل الشركة قائمة بين الباقين.." التي تقضي بجواز فصل الشريك من شركة التضامن في الحالات المذكورة.

وضع المشرع الأردنيّ مبدأ عاماً في القانون المدني الأردنيّ يقرر الحق للشريك أن يطلب من المحكمة أن تحكم بفصل الشريك من الشركة ضمن القواعد العامة التي تنطبق على جميع الشركات المدنية والتجارية، بما فيها شركة التضامن موضوع هذه الدراسة.

إجمالاً مما سبق؛ ترى الباحثة أن فصل أحد الشركاء من شركة التضامن في التشريعات الأردنيّة جائز، بشرط أن يكون بقرار من المحكمة ووجود أسباب مسوّغة لذلك، كأن يكون وجوده قد آثار اعتراضاً على مد أجلها أو تكون تصرفاته مما يمكن اعتباره سبباً مسوغاً لفصله من الشركة، كأن يعرقل سير أعمال الشركة ونشاطها(حنان،٢٠٢٠)، وللمحكمة سلطة تقديرية في الحكم بحل الشركة أو فصل الشريك المُخل منها واستمرار الشركة بين باقي الشركاء.

المبحث الثاني:

شروط فصل الشريك من شركة التضامن وآثار تحققها

يكون فصل الشريك من قبل المحكمة بطلب يقدمه الشركاء، إذا قام أحد الشركاء بأعمال وتصرفات تعدّ سبباً مسوغاً لحل الشركة، والمشرع الأردنيّ هنا أعطى المحكمة سلطة فصل أحد الشركاء من الشركة، بناء على طلب مقدم من قبل الشركاء مشفوعاً بالأسباب المسوغة له وللمحكمة تقرير مدى أهمية الأسباب المقدمة من قبل الشركاء وخطورتها وتأثيرها على الشركة، فلا يجوز فصل أحد الشركاء وحرمانه من حقه بالبقاء في الشركة دون أسباب جدية تبرر فصله(حنان،٢٠٢٠).

المطلب الأول:

شروط فصل الشريك من شركة التضامن

اشترط المشرع الأردنيّ توافر مجموعة من الشروط في حال توافرها يمكن للقاضي على ضوئها إصدار قراره بفصل ذلك الشريك، وإلا كان ذلك القرار معيباً ومعرضاً للإبطال (العكيلي، ١٩٩٥).

ونجمل هذه الشروط فيما يلي:

١. يجب أن يكون وجود الشريك المطلوب فصله قد آثار اعتراضاً على مد أجلها أو تكون تصرفاته مما يمكن اعتباره سبباً مسوغاً لفصله، كأن يقوم بأفعال وتصرفات تضر بالشركة بشكل مستمر، وتلحق خسائر فادحة بها من خطأ أو مخالفة لأحكام عقد الشركة، وليس فقط أن يقوم بأعمال مفادها استخدام حقه الذي قرره له القانون أو العقد (الطراونة، ٢٠٠١)، ولا يحق للشريك المقصر أن يتقدم بطلب حل الشركة إلى المحكمة (سامي، ٢٠١٢).

٢. يجب أن يصدر الحكم بفصل الشريك من المحكمة بناء على طلب الشركاء جميعهم أو أحدهم، فلا يجوز لأي شريك في الشركة أن يقرر فصل أحد الشركاء منها بمحض إرادته أو بإجماع باقي الشركاء أو

بالاتفاق بينهم، بل يجب اللجوء إلى المحكمة المختصة للحكم بفصل الشريك، استناداً لطلب مقدم من الشركاء أو أحدهم إلى المحكمة، مشفوعاً بتقديم البينات التي تثبت أسباب طلبهم الفصل(العكيلي، ١٩٩٥)، إلا أن المحكمة غير ملزمة بإصدار قرار الفصل إذا توافر أحد أسبابه، فلها مطلق الحرية في تقدير الوقائع والظروف التي تستوجب فصل الشريك، وقد تقرر إخراج الشريك إذا اقتنعت أن مثل هذا الإجراء سوف يوفر للشركة ظروف الاستمرار في أعمالها بصورة مطمئنة، أو تقرر حل الشركة أو بقاء الشركة مستمرة دون إخراج أحد الشركاء منها (سامي، ٢٠١٢).

٣. يجب أن يستند الشريك الذي تقدم بطلب الإخراج إلى أسباب معقولة تسوغ فصل الشريك من الشركة تؤثر تأثيراً سلبياً على نشاطها، أو يكون وجوده أثار اعتراضاً على مد أجلها(سميرة،٢٠٢٠)، ويكون له مصلحة مشروعة في طلب الفصل، وألا يكون طرفاً في النزاع الحاصل في الشركة(الطراونة، ٢٠٠١).

٤. يجب أن تكون الشركة قائمة وتمارس نشاطها وأعمالها بصورة طبيعية، ولم تنتهِ المدة المحددة لها ولم تنقضِ لأي سبب من أسباب الانقضاء، فلا عبرة بالطلب المقدم لفصل أحد الشركاء بعد انقضاء الشركة وهذا شرط بديهي لتقديم طلب فصل أحد الشركاء من الشركة.

٥. أن يكون النظام الأساس للشركة يسمح باستمرارها بين باقي الشركاء بعد خروج أحدهم منها بحكم من المحكمة، لأن أساس الشركة عقدها التأسيسي (سميرة، ٢٠٢٠).

المطلب الثاني:

الآثار المترتبة على فصل الشريك من شركة التضامن

ودور المحكمة في ذلك

يبقى الشريك المتضامن مسؤولاً مسؤولية شخصية وتضامنية عن ديون الشركة أثناء قيامها وبعد انقضائها وتصفيتها (رضوان)، كما لو كانت ديوناً خاصة به، ولا تكون بنسبة حصته في رأسمال الشركة فقط، وإنما تتعداها إلى أمواله الشخصية(ولد محمد،٢٠١٩)، ويكون ضامناً لديون الشركة بأمواله الشخصية، إضافة إلى أموال الشركة ذاتها بوصفها شخصاً معنوياً، وبذلك تضمن ذمة الشريك حقوق دائني الشركة وحقوق دائنيه الشخصيين، وهذا ضمان إضافي لمصلحة دائني الشركة، ويعدّ الشركاء متضامنين فيما بينهم للوفاء بالتزامات الشركة الناشئة عن تعاملها باسمها ولحسابها كشخص قانوني مستقل عن أشخاص الشركاء (العكيلي، ١٩٩٥)، وأيضاً الشركاء مسؤولون عن التزامات الشركة على وجه التكافل فيما بينهم، فإذا حصل أحد الأشخاص على حكم بإلزام الشركة بأن تؤدي له مبلغاً من المال، فيستطيع أن يطالب الشركة كشخص معنوي بهذا المبلغ أو أن يطالب الشريك المليء، وليس للشريك أن يدفع بالتجريد (في الأنظمة التي أخذت بالتجريد) بطلب الرجوع على الشركة أولا قبل التنفيذ عليه؛ كونه متضامناً ومسؤوليته غير محدودة في حصة معينة، والشريك ملزم بالدين، وإن لم يوقع سند المديونية يكفي أن يوقعه أحد الشركاء باسم الشركة وليس له أن يطالب بتوزيع سداد الدين على باقي الشركاء(وسام،٢٠١٩)، ولكن للشريك الموفي حق الرجوع على مال الشركة والشركاء فيما أوفى به، وأي اتفاق يمنع الشريك من الرجوع على أموال الشركة والشركاء يقع باطلاً لمخالفته الخاصية الأساسية لشركة التضامن (فودة، ١٩٩٤).

قضت محكمة التمييز الأردنيّة في قرارها "... استناداً لنص المادة ٢٦/أ والمادة ٢٧ من قانون الشركات بأن الشريك في شركة التضامن مسؤول بالتضامن والتكافل مع سائر شركائه عن الديون والالتزامات التي تترتب على الشركة أثناء وجوده شريكاً فيها، ويكون ضامناً بأمواله الشخصية لتلك الديون والالتزامات، وأنه لكل شريك حق العودة على الشركة بما سدده من التزاماتها، وبذلك ينتصب الشريك في شركة التضامن بصفته الشخصية خصماً

في الدعوى المقامة من الشريك الآخر لمطالبته بما دفعه من ديون عن الشركة أثناء وجوده فيها، ويكون ما توصلت إليه محكمة الاستئناف بقرارها المميز يتفق وأحكام القانون مما يتعين معه رد التمييز" (قرار محكمة التمييز الأردنيّة بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٥/٣١٩، لسنة ٢٠٠٥).

وأورد المشرع الأردنيّ في المادة (٢٧) من قانون الشركات الأردنيّ عدم إجازة التنفيذ على أموال الشريك الخاصة من قبل الدائنين إلا بعد التنفيذ على أموال الشركة، وإذا لم تكفِ أموال الشركة لسداد الدين فيمكن الرجوع بما تبقى منه على الأموال الخاصة للشركاء (العكيلي، ١٩٩٥)، أي أن رجوع دائن الشركة على باقي الشركاء مقيد بعجز الشركة عن الوفاء بديونها؛ ذلك لأن التضامن يكون بين الشركاء وليس بينهم وبين الشركة، لأن التضامن إذا كان قائماً بين الشركاء جميعاً من ناحية، وبينهم وبين الشركة من ناحية أخرى.

أشارت محكمة التمييز الأردنيّة أنه "في هذه الدعوى إذ لا ينتصب الشريك خصماً إلا بعد مخاصمة الشركة... وعليه تكون الدعوى المقامة من المميز بمواجهة المميز ضده بصفته الشخصية مستوجبة الرد لعدم صحة الخصومة..."(قرار محكمة التمييز الأردنيّة بصفتها الحقوقية رقم ٥٠٩٣، لسنة ٢٠١٨).

القاعدة العامة أن المسؤولية الشخصية والتضامنية للشريك المتضامن عن ديون الشركة تبقى وإن خرج منها، ولا تسقط إلا بالتقادم، وكل اتفاق مخالف لذلك بين الشركاء لا يسري أثره بالنسبة للغير(ولد محمد،٢٠١٩)، إلا أن الشريك لا يكون مسؤولاً عن الديون التي نشأت بعد خروجه من الشركة إذا التزم بالإجراءات المقررة قانوناً لذلك، وهذا ما نصت عليه المادة (٢٦) من قانون الشركات الأردنيّ، التي تجعل الشريك مسؤولاً في أمواله الخاصة عن ديون الشركة التي ترتبت في ذمتها عندما كان شريكاً فيها، والتي تحمل كل من تظاهر بأنه شريك في الشركة المسؤولية في مواجهة الغير الذي أصبح دائناً للشركة اعتقاداً منه بصحة ادعائه، وعلى ذلك إذا ترتبت ديون للغير في ذمة الشركة بعد خروج الشريك منها وفقدانه لصفته كشريك في الشركة (سميرة،٢٠٢٠)، فلا يسأل عنها إذا تم رفع اسمه من عنوان الشركة وإعلام الغير بانسحابه بالطرق القانونية (العكيلي، ١٩٩٥).

الأصل عند خروج شريك من شركة التضامن أن يفقد صفة التاجر ولا يسأل عن ديون الشركة والتزاماتها منذ الوقت الذي تقرر خروجه فيه من الشركة (رضوان)، وهذا الوضع الطبيعي أي أن الشريك الذي تقرر فصله

وثبت بحكم من المحكمة لا يسأل عن التزامات الشركة منذ وقت خروجه منها، إلا أنه يوجد شرطان أساسيان يجب توافرهما لوقف المسؤولية الشخصية والتضامنية للشريك الذي تم إخراجه من شركة التضامن وهما:

الأول: شهر انقضاء الشركة بالنسبة للشريك الذي خرج من الشركة في الحالات التي يكون فيها شهر الانقضاء واجباً.

تكمن أهمية الشهر في إعلام الغير الذي يتعامل مع الشركة بأن أحد الشركاء قد تم إخراجه من الشركة، الأمر الذي يؤدي إلى إنقاص الضمان العام لدائني الشركة، الذي يعتمدون عليه في التعامل مع الشركة، ويشمل الضمان العام رأسمال الشركة بالإضافة إلى أموال الشركاء المتضامنين الشخصية(.عبد الحليم،٢٠١٧)

وإذا لم يتم شهر خروج الشريك من الشركة يبقى مسؤولاً مسؤولية شخصية وتضامنية عن ديون والتزامات الشركة ولو كانت لاحقة لخروجه من الشركة(رضوان).

الثاني: أن يحذف اسم الشريك من عنوان الشركة إذا كان مدرجاً فيه(عبد الحليم،٢٠١٧)، و يقصد بعنوان الشركة "الاسم الذي تتخذه الشركة لنفسها لتتميز به عن غيرها ولتتعامل به مع الجمهور كشخص معنوي منفصل عن الشركاء" (الماحي، ١٩٩٢،ص٩٧).

وتضمنت المادة ١٠/أ من قانون الشركات الأردنيّ " يتألف عنوان شركة التضامن من أسماء جميع الشركاء فيها، أو من لقب أو كنية كل منهم ، أو من اسم واحد أو أكثر منهم أو لقبه على أن تضاف في هذه الحالة إلى اسمه أو أسمائهم عبارة (وشركاه) أو (وشركاهم) حسب مقتضى الحال، أو ما يفيد معنى هذه العبارة، ويجب أن يكون عنوان الشركة متفقا دائماً مع هيئتها القائمة"، وإن تعامل شركة التضامن يكون من خلال عنوانها، بحيث يعدّ كأن كل شريك وقع بنفسه على التصرف فيلتزم به، وتكون ذمة الشريك المدين ضامنة للوفاء بديونه، بالإضافة إلى ديون الشركة يسأل عنها مسؤولية كاملة تنصب على كل أمواله، فإذا لم تفِ أموال الشركة بديونها؛ كان الشركاء مسؤولين عن هذه الديون مسؤولية شخصية في أموالهم الخاصة(ولد محمد،٢٠١٩)، فيكون لدائني الشركة ضمان خاص بهم على الذمة المالية للشركة، كما لهم ضمان إضافي على الذمة المالية للشركاء فيزاحمون الدائنين

الشخصيين للشريك؛ فلذلك لا يعدّ رأسمال شركة التضامن ذا اعتبار كبير بالنسبة للغير، نظراً لمسؤولية الشركاء الشخصية، ولهذا يعدّ باطلاً كل شرط يحدد مسؤولية الشركاء أو أحدهم (الماحي، ١٩٩٢).

يشترط شطب اسم الشريك الخارج من الشركة من عنوانها منعاً للبس الذي قد يقع فيه الشخص الذي يتعامل مع الشركة، من خلال ورود اسم الشريك المفصول منها في عنوانها؛ مما يدفع الغير للتعامل معها ويبقى معتمداً على وجود ذلك الشريك فيها، لأن العنوان يعدّ نوعاً من الشهر (رضوان).

المسؤولية غير المحدودة للشريك تتعلق بالنظام العام، فكل شرط يعفى منه يعد باطلاً في مواجهة الغير، وهذه المسؤولية تقضي بها القواعد العامة في التضامن بين المدينين (العكيلي، ١٩٩٥).

وقد قضت محكمة التمييز الأردنيّة في قرارها بأنه "يكون الشريك المتضامن في شركة التضامن مسؤولاً بالتضامن مع بقية الشركاء تجاه الغير عن الالتزامات التي ترتبت على الشركة أثناء وجوده شريكاً فيها، وفق أحكام المادة ٢٦/أ من قانون الشركات الأردنيّ، ويجوز لدائني شركة التضامن مخاصمة الشركة والشركاء فيها وفق أحكام المادة ٢٧ من ذات القانون، إذ إن المدعي وبصفته المذكورة في لائحة الدعوى وكونه كان شريكاً متضامناً في الشركة الموجهة إليها المطالبة موضوع الدعوى فإنه يعتبر خصماً "(قرار محكمة التمييز الأردنيّة (حقوق) رقم ٢٠١٠/٢٦٧٧ لسنة٢٠١٠).

الشرطان المذكوران يجب توافرهما معاً فلا يكتفى بأحدهما عن الآخر، وتخلف أحدهما يبقي الشريك مسؤولاً مسؤولية شخصية وتضامنية عن ديون الشركة وتعهداتها، بعد خروجه من الشركة وعن الالتزامات المترتبة على الشركة بعد خروجه منها (رضوان).

فالشريك الذي تم إخراجه من الشركة لا يصبح مسؤولاً عن التزامات الشركة اللاحقة لخروجه بعد إشهار خروجه من الشركة، ولو خرج الشريك من الشركة بقيت مسؤوليته قائمة تجاه ديون الشركة حتى تاريخ إشهار خروجه(منصور، غنيم، سنة(بلا)).

وبذلك يجب التعديل في بيانات عقد الشركة التأسيس وإدراج هذا التغيير في سجل شركات الأشخاص، إلا إذا احتوى عقد الشركة شرطاً يقضي بانقضاء الشركة في حال فصل أحد الشركاء منها بحكم قضائي من المحكمة، وهنا لا تستطيع المحكمة الحكم بفصل الشريك مع بقاء الشركة قائمة لوجود مثل هذا الشرط (العكيلي، ١٩٩٥).

الحكم بإخراج الشريك من الشركة من الأحكام الإنشائية التي تنشئ حالة قانونية جديدة لم تكن موجودة قبل إصدار الحكم، وهي تغير في المراكز القانونية، تتمثل في فصل الشريك بالنسبة للمستقبل دون أثر رجعي(سميرة،٢٠٢٠)، ويجب تصفية حصة الشريك وتقدير قيمتها بتاريخ صدور الحكم بإخراجه، ولا يحق للشريك المطالبة بأية أرباح أو المشاركة بالخسائر بعد هذا التاريخ إلا إذا كانت نتيجة للأعمال التي سبقت إخراجه من الشركة (ناصيف، ٢٠١١).

ومتى أصدرت المحكمة الحكم بفصل الشريك فلا يتم إخراج الشريك إلا من تاريخ صيرورة الحكم نهائياً، ولا تنسحب آثار الفصل على الماضي، وإنما تسري بالنسبة إلى المستقبل فقط (العريني، ٢٠٠٢).

أما الشريك المفصول فيصغي نصيبه في الشركة ويقدر هذا النصيب بحسب قيمته يوم الفصل، ويدفع له نقدا، ولا يكون له نصيب في ما يستجد بعد ذلك من الحقوق إلا بقدر ما تكون تلك الحقوق ناتجة من عمليات سابقة على الفصل(سومية،٢٠١٦).

حل الشركة قضاءً بسبب إخلال أحد الشركاء بالتزامه، يقتضي في هذه الحالة أن يحق للشريك الآخر المطالبة بالتعويض (سميرة،٢٠٢٠)؛ فالشريك المخطئ يتحمل التعويض المقضي به في أمواله الخاصة وليس في أموال الشركة (احمد، ١٩٩٩).

يقرر التعويض وفقاً لأحكام المسؤولية عن الخطأ الشخصي، والمحكمة تحدد مقدار التعويض، إذا اقتضى الأمر ذلك، ويتحمل الشريك المخطئ التعويض من أمواله الشخصية الخاصة وليس من أموال الشركة (ناصيف، ٢٠١١).

وأكدت محكمة التمييز الأردنيّة على ذلك بقرارها التالي "قضت المحكمة بتاريخ ٢٠١١/٢/٧ عملاً بالمادتين (٢٣ و ٣٣/أ/٤/١) من قانون الشركات الحكم بإخراج الشريك المدعى عليه من شركة التضامن، وإلزام المدعى عليه بضمان الأضرار التي لحقت بالشريك المدعي وبما يعادل حصصه في الشركة وفق ما جاء بتقرير الخبير..."(قرار محكمة التمييز الأردنيّة، رقم ٢٨٦٤ لسنة ٢٠١٢).

أما آثار حكم فصل الشريك بالنسبة لباقي الشركاء في الشركة فتبقى الشركة مستمرة بينهم؛ ولكن يترتب عليهم التزام بدفع حصة الشريك المفصول من الشركة، وأيضاً يجب عليهم تعديل أوضاع الشركة وفقاً لما يتطلبه قانون الشركات الأردنيّ حسب المادة ٢٨/ج ، وفي ذلك قضت محكمة التمييز الأردنيّة "إن كون أحد الشركاء المفوضين بالتوقيع عن الشركة قد تم فصله من الشركة بموجب حكم قضائي مكتسب الدرجة القطعية، يوجب على باقي الشركاء تعديل أوضاع الشركة، بحيث يبين تعديل الأشخاص المفوضين بالتوقيع عن الشركة" (قرار محكمة التمييز الأردنيّة رقم ٢٠١٩/٣٦٥ لسنة٢٠١٩) .

فيجب على الشركاء تعديل عقد الشركة وعنوانها إذا كان العنوان يتضمن اسم الشريك المفصول، وذلك بطلب يتقدمون به إلى مراقب الشركات لإشهار التعديل في سجل الشركات الخاص بشركات الأشخاص خلال (٣٠) يوماً من تاريخ إجرائه حسب المادتين (١٣،١٤) من قانون الشركات الأردنيّ، وعلى المراقب نشر تلك التعديلات في إحدى الصحف المحلية على نفقة الشركة، وإذا لم يقم الشركاء بذلك فلا تكون التغييرات سارية تجاه الغير، ويقع على الشركاء مسؤولية أي ضرر يترتب على الغير بسبب إهمالهم، تماماً كمسؤوليتهم بعد تأسيس الشركة ابتداءً وعدم تسجيلها حسب المادة ١٥ من قانون الشركات الأردنيّ.

وفي المقابل يحق للشركاء مطالبة الشريك الذي قاموا بفصله من الشركة بالتعويض إذا لحقهم أو لحق الشركة الضرر من جراء فصله من الشركة، فيتعين على كل شريك إلا يسبب أضراراً للشركة والشركاء الآخرين، وإلا أُلزم بضمان ذلك الضرر عن طريق التعويض لصالح الشركة والشركاء، وهذا الأمر تقرره قواعد العدالة ومبدأ حسن النية في التعاقد، وتطبيقاً للقواعد العامة في المسؤولية المدنية لتوافر عناصرها وهي الخطأ والضرر عملاً بنص المادة (٢٥٦) من القانون المدني الأردنيّ.

وهذا ما أكده قانون الشركات الأردنيّ في المادة ٢٨/أ/٣ في حال انسحاب الشريك من شركة التضامن ولا يوجد ما يمنع بتطبيقه على الشريك المفصول، فيكون الشريك مسؤولاً عن تصرفاته وضمان ما أحدثه من ضرر للشركة والشركاء، وتكون مسؤوليته تجاه الشركة مسؤولية عقدية، وتكون دعوى التعويض ضد الشريك المفصول محكومة بقواعد المسؤولية العقدية (عبد الحميد، ٢٠٠٤).

أما بالنسبة لآثار فصل الشريك على حقوق الغير فيعد الحكم الصادر بفصل أحد الشركاء منشأ لوضع جديد يختلف عن الوضع السابق المُعلن عنه في عقد الشركة (سميرة،٢٠٢٠)، فهو يؤدي إلى تغيير جوهري في علاقة الشريك بالشركة والشركاء، فشخصية الشريك وملاءته المالية محل اعتبار في الشركة، وجاذبة للغير لكي يتعامل مع الشركة؛ فقد يترتب على فصل أحد الشركاء خفض رأسمال الشركة الذي يمثل الضمان العام لدائنيها عند تسديد حصته التي قدمها للشركة (قرمان، ١٩٩٨)؛ لذلك فمن حق الذين يتعاقدون مع الشركة من الغير معرفة أي تعديل على الشركاء فيها، وعليه فإن حكم القاضي بإخراج شريك من شركة التضامن لا يكفي لكي يعتبر سارياً في حق الغير، بل يجب تسجيله وإيداع صورة عنه في قلم المحكمة (ناصيف، ٢٠٠٩).

لذلك فإن مسؤولية الشريك المفصول عن ديون الشركة والتزاماتها اللاحقة على فصله تنتهي تجاه زملائه الآخرين بعد تاريخ الحكم الصادر بالفصل، على اعتبار أن ذلك تم بعلم الشركاء واختيارهم، أما مسؤوليته تجاه الذي قد يتعامل مع الشركة من الغير بعد الفصل معتقداً بأن هذا الشريك مازال شريكاً فيها، فإن المسؤولية الشخصية والتضامنية للشريك المفصول عن الديون اللاحقة للشركة لا تنقضي بل تظل قائمة ومستمرة، ما لم يتم إبلاغ الغير بالفصل، ولا يجوز افتراض معرفتهم بفصل أحد الشركاء إلا عن طريق الإشهار والإعلان وحذف اسم الشريك من عنوان الشركة، وبذلك لا يمكن للغير هنا الاحتجاج بعدم علمهم بخروج هذا الشريك لأن الإعلان يعدّ قرينة قانونية قاطعة لا يمكن إثبات عكسه، تقضي بعلم الجميع بحصول تغييرات في عقد الشركة، أما إذا تخلف الشريك المفصول عن استكمال تلك الإجراءات التي فرضها القانون، فلا يستطيع دفع مسؤوليته تجاه الغير (ناصيف، ٢٠٠٩).

فالشريك المفصول من الشركة بموجب حكم قضائي أو المنسحب بإرادته إذا أراد التخلص من أية مسؤولية تتحملها الشركة بعد خروجه منها، يجب عليه أن يقوم بتغيير كافة المظاهر التي توهم الغير وتجعلهم يعتقدون أنه

باقٍ شريكاً في الشركة، وقد أشار القانون الأردنيّ إلى بعض الطرق التي يمكن أن يقوم بها الشريك لكي لا يظهر بمظهر الشريك في الشركة، ويعفى من مسؤوليته تجاه الغير، وهي أن يقوم بإعلان خروجه في سجل الشركات لدى المراقب، وشطب اسمه من عنوان الشركة وجميع وثائقها، وذلك لكي لا يقوم بعض الدائنين بمطالبته بديونهم المترتبة بعد خروجه من الشركة.

يعد حق الشركاء في اللجوء إلى القضاء لطلب فصل شريك آخر من الحقوق المقررة لكل الشركاء، ويعد من الحقوق التي تتصل بالحرية الشخصية للشريك؛ مما يجعله ضمن الحقوق الأساسية التي لا يجوز المساس بها، لأنها تحمي الحقوق الفردية للشريك؛ ولهذا لا يجوز للشركاء الاتفاق على إلغاء هذا الحق، ولا تنازل الشريك عنه قبل وجود سببه، وإذا تضمن عقد الشركة مثل ذلك الشرط يكون باطلاً، ويعدّ كأنه لم يكن، وبالتالي لا يحول دون استعمال الشريك لحقه في اللجوء إلى القضاء لطلب فصل شريك له، وكذلك لا يجوز للشركاء الاتفاق على وضع قيود تحد من حرية استعمال أي شريك لهذا الحق كالنص في عقد الشركة على تحديد نوع الأسباب التي تبرر للشريك طلب فصل شريك من الشركة عن طريق القضاء.

سلطة المحكمة في تقرير فصل الشريك من الشركة أو عدمه هي سلطة مطلقة، وحكمها بفصل الشريك المخطئ أو حل الشركة له صفة إنشائية، منذ تاريخ اكتساب الحكم قوة القضية المقضية وليس من تاريخ تقديم طلب الفصل (ناصيف، ٢٠١١).

للمحكمة الخيار في تحديد أهمية وخطورة السبب الذي قدمه الشريك أو الشركاء لتبرير طلبهم بفصل أحد الشركاء، ولا تخضع في تقديرها لرقابة محكمة التمييز، طالما كانت الأسباب التي استندت عليها مبررة، وهذا ما قضت به محكمة التمييز الأردنيّة " للمحكمة إما أن تقرر فسخ الشركة أو أن تقرر بقاءها واستمرارها في العمل بعد إخراج شريك منها أو أكثر، وهذا أمر يعود تقديره إلى محكمة الموضوع"(قرار محكمة التمييز الأردنيّة رقم ٢٠١٩/٦٢٤١).

جاء في قرار محكمة التمييز الأردنيّة "المحكمة التي تنظر دعوى فسخ الشركة إما أن تقرر الفسخ أو تقرر إخراج الشريك حسب تقديرها على ضوء البينات المقدمة إليها" (قرار محكمة التمييز الأردنيّة رقم ٢٠٠٣/٢٠٦١).

فأكدت محكمة التمييز الأردنيّة بقرارها السابق سلطة المحكمة في تقرير فصل الشريك ومحاسبته بدلاً من فسخ الشركة، وهذا تطبيق لنص المادة ٣٣/ب من قانون الشركات الأردنيّ.

يجب أن يتقدم أحد الشركاء أو جميعهم بطلب فصل الشريك إلى المحكمة، ويكون مبنياً على أسباب صحيحة وغير كيدية، ولا يشترط أن يتدخل جميع الشركاء في الدعوى، بل يمكن أن يقيم الدعوى شريك واحد من الشركاء دون دعوة باقي الشركاء وإشراكهم بالدعوى، ولكن يمكن للشريك الذي لم تقام الدعوى بوجهه، ولم يتدخل فيها أن يقدم اعتراض الغير وفقاً للأصول المتبعة قانوناً (ناصيف، ٢٠١١).

ففصل أحد الشركاء من الشركة أناطه المشرع الأردنيّ بالمحكمة وليس بالشركاء؛ لأنه لا يجوز أن يكون الشريك الخصم والحكم بنفس الوقت، كون سبب هذه الاختلافات بين الشركاء هو عدم الانسجام والاتفاق بين الشركاء والشريك المطلوب فصله (العكيلي، ١٩٩٥).

ويجوز للمحكمة أن تقضي بإخراج الشريك من الشركة بدلاً من حلها كلياً، إذا ثبت لها أن هذا الشريك هو السبب لطلب الشركاء حل الشركة، لسبب صحيح، وبذلك تستمر الشركة بين باقي الشركاء إذا كان نظامها يجيز ذلك، ويكون قرار الشركة بهذه الحالة مفيداً لأنه لم يقضِ بحل الشركة كلياً، واستمرار الشركة بين باقي الشركاء، إذا كانت مصلحتهم باستمرار الشركة بينهم، ويمكن للشريك المفصول من الشركة أن يعرض بيع حصته على باقي الشركاء بسعر يحدده الخبراء، وهذا ينفي مصلحة طالب حل الشركة بحلها (ناصيف، ٢٠١١).

للمحكمة أن تقضي على الشريك المطلوب إخراجه من الشركة بالعطل والضرر الذي تسبب به، بما نشأ عنه من تصرفات أدت إلى عطل وضرر لباقي الشركاء أثرت على مصلحة الشركة ومصلحة الشركاء.

الخاتمة

من خلال البحث في الأساس القانوني لطلب فصل الشريك من شركة التضامن وشروطه وبيان ما يترتب عليه من آثار قد توصلنا إلى النتائج التالية:

١. أورد المشرع الأردنيّ خمساً من الحالات في الفقرة الأولى من المادة ٣٣ من قانون الشركات الأردنيّ التي خصصها أساساً لطلب فسخ شركة التضامن، وفي نفس الوقت اعتبرها المشرع أسباباً لإخراج الشريك من الشركة.

٢. منح المشرع المحكمة في الفقرة الثانية من المادة ٣٣ من قانون الشركات الأردنيّ سلطة تقديرية واسعة في تقدير الوقائع التي يستند إليها الشريك في طلب الفسخ، فلها أن تحكم بفسخ الشركة بناء على دعوى الفسخ، أو أن تحكم بإخراج الشريك بدلاً من فسخها إذا توافرت الأسباب المسوغة لذلك، إذا رأت أن ذلك سيؤدي إلى استمرار الشركة بين باقي الشركاء بصورة طبيعية، تحقق المصلحة للجميع وتحفظ حقوق الغير.

٣. يعد فصل أحد الشركاء من الشركة من أسباب حل الشركة بقوة القانون، بسبب زوال الاعتبار الشخصي، لكن المشرع الأردنيّ لم يرتب على فصل أحد الشركاء حل الشركة، وإنما أجاز للمحكمة التي قررت فصل الشريك أن تقرر بقاء الشركة قائمة بين باقي الشركاء.

٤. يبقى الشريك المفصول من الشركة مسؤولاً عن كل دين أو التزام أبرمته الشركة خلال وجوده فيها، مسؤولية شخصية وتضامنية، حتى بعد خروجه منها، ولو كان الخروج نتيجة الفصل أو الوفاة، إذ يُسأل عنها الورثة في حدود تركة الشريك المتوفى، فلا تسقط هذه المسؤولية إلا حين تمام الوفاء بتلك الديون والالتزامات أو سقوطها بالتقادم، وكل اتفاق بين الشركاء على خلاف ذلك لا يعتد به بالنسبة للغير، غير أن الالتزامات اللاحقة على تاريخ خروج الشريك لا يُسأل عنها، إن هو أعلن خروجه ورفع اسمه من عنوان الشركة.

٥. تقدر حقوق الشريك الذي فصل من الشركة بحسب قيمة حصته يوم الفصل وتدفع له نقداً.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها، يقدم الباحث التوصيات والاقتراحات التالية آملاً تطبيقها والأخذ بها للوصول إلى أفضل النتائج:

١. نقترح على المشرع الأردنيّ إعادة النظر في المادة ٣٣ من قانون الشركات كون المشرع جعل من الأسباب الواردة في الفقرة الأولى منها مبرراً لفسخ الشركة، وفي نفس الوقت أسباباً مبررة لإخراج الشريك من الشركة بدلاً من فسخها، وإفراد نص خاص بحالة التقدم بطلب لفصل أحد الشركاء من الشركة، وتنظيم شروطه بشكل واضح وبيان أحكامه بنصوص صريحة كون النصوص القانونية الناظمة لموضوع فصل الشريك وردت بشكل تكميلي لحالات انقضاء شركة التضامن، ولم تفرد بنصوص خاصة وكافية لتنظيم عملية فصل الشريك؛ مما يضطرنا إلى الرجوع للقواعد العامة في القانون المدني الأردنيّ.

٢. توصي الباحثة بضرورة بيان المدة الزمنية أو الفترة التي يبقى الشريك الخارج من الشركة مسؤولاً عن التزامات الشركة التي نشأت أثناء وجوده فيها، لأنه ليس من العدل بقاء الشريك عرضة للمطالبة القضائية ودعاوى الشركاء والغير لمدة غير محددة من الزمن، فلا بد من تحديد نطاق زمني يبقى خلاله الشريك مسؤولاً عن تلك الالتزامات بعد خروجه من الشركة بسبب فصله من الشركة، فلم يشر قانون الشركات الأردنيّ إلى سقوط دعوى المسؤولية على الشركاء أو ورثتهم عن الالتزامات المترتبة على أنشطة الشركة، بعد إخراج الشريك منها عن طريق حكم قضائي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. أحمد، إبراهيم سيد. (١٩٩٩). العقود والشركات التجارية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

٢. العريني، محمد فريد. (٢٠٠٢). الشركات التجارية. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

٣. العكيلي، عزيز. (١٩٩٥). الشركات التجارية في القانون الأردنيّ. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. الماحي، حسين. (١٩٩٢). الشركات التجارية. المنصورة: دار أم القرى.

٥. رضوان، أبو زيد. (سنة(بلا)). الشركات التجارية في القانون المصري المقارن. القاهرة: دار الفكر العربي.

٦. رضوان، فايز نعيم. (سنة(بلا). الشركات التجارية. المنصورة: مكتبة الجلاء الجديدة.

٧. سامي، فوزي محمد. (٢٠١٢). الشركات التجارية والأحكام العامة والخاصة. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٨. عبد الحميد،عاشور عبد الجواد. (٢٠٠٤). المركز القانوني للمدير في شركات الأشخاص. القاهرة: دار النهضة العربية

٩. فودة، عبد الحكم. (١٩٩٤). شركات الأشخاص. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

١٠. قرمان، عبد الرحمن السيد. (١٩٩٨). الخلاف بين الشركاء كسبب لحل الشركة وفصل الشريك منها. القاهرة: دار النهضة العربية

١١. منصور، لطفي محمد، وغنيم، عزت عبد القادر. (سنة(بلا). موسوعة الشركات التجارية. مصر: دار الحقانية للنشر والتوزيع.

١٢. ناصيف، إلياس. (٢٠٠٩). موسوعة الشركات التجارية – شركة التضامن (الجزء الثاني). بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

١٣. ناصيف، إلياس. (٢٠١١). موسوعة الشركات التجارية / تحويل الشركات وانقضاؤها واندماجها. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

ثانياً: القوانين والأنظمة:

١. القانون المدني الأردنيّ رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٦م.

٢. قانون الشركات الأردنيّ رقم ٢٢ لعام ١٩٩٧ والمعدل بآخر قانون مؤقت رقم ٢٠١٠/٣٥ والمنشور في الجريدة الرسمية رقم ٥٠٥٩ تاريخ ٢٠١٠/٩/٣٠.

ثالثاً: الرسائل والأبحاث:

١. الطراونة، راتب سليم. أسباب انقضاء شركة التضامن (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة جوبا، السودان.

٢. بلعجوز، وسام، آثار اكتساب صفة الشريك في الشركات التجارية (رسالة ماجستير)، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٠/٢٠١٩

٣. سميرة، ضيف ، الفصل القضائي للشريك وأثره على شركة التضامن(رسالة ماجستير)، جامعة زيان عاشور،٢٠٢٠

٤. سومية، رماش، تصفية شركة الأشخاص (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهيدي – الجزائر، ٢٠١٦

٥. عبد الحليم، لعيدي، مظاهر الاعتبار الشخصي في شركة التضامن(رسالة ماجستير)، جامعة محمد بوضياف –الجزائر، ٢٠١٧

٦. مهداوي حنان، الركن المعنوي في الشركات التجارية–نية الاشتراك، (رسالة دكتوراه)، جامعة محمد لمين دباغين – الجزائر، ٢٠٢٠

٧. ولد محمد، سيدي محمد، مسؤولية الشريك في الشركات التجارية (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر،٢٠١٩

رابعاً: قرارات المحاكم: قرارات محكمة التمييز الأردنيّة.

List of sources and references

First: Books

1. Abdel Hamid, Ashour Abdel-Gawad. (2004) The legal status of the director in companies of persons: Arab Renaissance House
2. Ahmed, Ibrahim Syed. (1999) Contracts and Commercial Companies. Alexandria: The New University Publishing House.
3. Al-Arini, Muhammad Farid. (2002) Commercial Companies. Alexandria: University Press.
4. Al-Mahi, Hussein. (1992) Commercial companies. Mansoura: Umm Al-Qura House.
5. Fouda, Abdel Hakam. (1994) People companies. Alexandria: University Thought House.
6. Karaman, Abdul Rahman Al-Sayed. (1998) Disagreement between the partners as a reason for dissolving the company and separating the partner from it
7. Mansour, Lotfi Muhammad, and Ghonaim, Izzat Abdel Qader. (Sunnah). Encyclopedia of Commercial Companies. Egypt: Haqqania House for Publishing and Distribution.
8. Nassif, Elias. (2009) Encyclopedia of Commercial Companies - Solidarity Company (Part Two). Beirut: Halabi human rights publications.
9. Nassif, Elias. (2011) Encyclopedia of Commercial Companies / Corporate Transformation, Expiration and Merger. Beirut: Human Rights Publications.
10. Radwan, Abu Zaid. (Sunnah (Pal)) Commercial companies in Egyptian comparative law Cairo: Arab Thought House.
11. Radwan, Fayez Naeem. (Sunnah), Commercial Companies, Mansoura: The New Al-Gala Library.
12. Sami, Fawzi Mohamed. (2012) Commercial Companies and Public and Private Provisions.Oman: House of Culture for Publishing and Distribution.

13. Ugaili, Aziz. (1995) Commercial Companies in Jordanian Law.Oman: Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution.

Second: Agreements, Laws and Regulations:

1. Jordanian Civil Law No. 43 of 1976 AD.

2. Jordanian Companies Law No. 22 of 1997, amended by the latest temporary law No. 35/2010, which was published in the Official Gazette No. 5059, dated 30/9/2010.

Third: Theses and Research:

1. Abdelhalim, Laidi, Manifestations of Personal Consideration in the Solidarity Company (Master's Thesis), Mohamed Boudiaf University - Algeria, 2017

2. Belajoud, Wissam, Effects of Partner Acquisition in Commercial Companies (Master's Thesis), Mohamed Boudiaf University - M'sila, Algeria, 2019/2020

3. Mahdaoui Hanan, The Moral Pillar in Commercial Companies - Intention to Participate, (PhD Thesis), Mohamed Lamine Debaghin University - Algeria, 2020

4. Samira, guest, The legal separation of the partner and its impact on the solidarity company (Master's thesis), Zayan Ashour University, 2020

5. Soumia, Ramache, Liquidation of the Personnel Company (Master Thesis), Larbi Ben Mhidi University - Algeria, 2016

6.Tarawneh, a sound salary. Reasons for the termination of the solidarity company (unpublished master's thesis), University of Juba, Sudan

7. Weld Mohamed, Sidi Mohamed, Partner Responsibility in Commercial Companies (Master's Thesis), University of Algiers, 2019

Fourth: court decisions:

Decisions of the Jordanian Court of Cassation

أثر استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تدريس مادة العلوم في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الطفيلة

أ.د.حسن علي احمد بني دومي
جامعة مؤتة
نسيبة محمد صالح المحيسن
جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد، لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم. تكونت عينة الدراسة من ثلاث شعب يواقع (٨٥) طالبة تم توزيعهن عشوائيا إلى ثلاث مجموعات: المجموعة التجريبية الأولى تكونت من (٢١) طالبة تعلمت بإستراتيجيّة الصف المعكوس، والمجموعة التجريبية الثانية تكونت من (٢٦) طالبة تعلمت بإستراتيجيّة العصف الذهني، والمجموعة الضابطة تكونت من (٣٨) طالبة تعلمت بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام اختبار واطسون – جليسر (Watson–Glaser) للتفكير الناقد المعدل للبيئة الأردنية، ويتكون هذا الاختبار من (٧٥) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية بواقع (١٥) فقرة لكل اختبار فرعي. وقد تم التأكد من صدقه وثباته، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات علامات طالبات الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الناقد لجميع الأبعاد والكلي تعزى لطريقة التدريس، لصالح المجموعتين التجريبيتين (الصف المعكوس، العصف الذهني)، في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبيتين على اختبار التفكير الناقد الكلي وعلى جميع الأبعاد. كما أظهرت النتائج أن إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني لم تحققا فاعلية كبيرة بنسب كسب $\leq$ ١,٢ وفقا لمعادلة بلاك في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الطفيلة. ومن أهم توصيات الدراسة: توجيه معلمي العلوم بضرورة توظيف إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تدريس العلوم.

الكلمات المفتاحية: الصف المعكوس، العصف الذهني، التفكير الناقد، تدريس العلوم، محافظة الطفيلة.

The Effect of Teaching Using the Strategies of Flipped Learning and the Effect of Teaching Using the Strategies of Flipped Classroom and Brainstorming on the Development of Critical Thinking among Eighth Grade Students in the Science Subject in the Schools of Directorate of Education in Tafila Governorate

Abstract

This study aims at exploring the effect of flipped classroom and brainstorming on the development of critical thinking among eighth grade female students in the science subject. The sample of the study consisted of (85) female students, divided randomly into three groups: the first group consisted (21 students) who were taught by using flipped classroom, the second group consisted of (26 students) who were taught by brainstorming, and the control group, on the other hand, consisted of (38 students) who were taught by the conventional method. The Watson-Glaser critical thinking test was used in its Jordanian version, which consisted of (75) items .The test consisted of five dimensions with (15) items each. The findings showed statistically significant differences ($0.05 \geq \alpha$) in the means scores of the eighth grade students on the critical thinking test for all dimension in favor of the two experimental groups (flipped classroom, brainstorming) while, there were no statistically significant differences between the two experimental groups on the critical thinking test in all dimensions, The finding also showed that the Flipped classroom and Brainstorming strategies did not achieve significant effectiveness with gain rate of ≥ 1.2 according to Black equation in developing critical thinking skills among eighth grade female students in Tafila Governorate. In the light of the findings, the study recommends exhorting science teachers to use the flipped classroom and brainstorming techniques in teaching science.

Keywords: Flipped Classroom, Critical Thinking, Brainstorming, Teaching Science, Tafila.

المقدمة:

تُعد مادة العلوم مجالاً خصباً لتنمية القدرة على التفكير والاستقصاء العلمي؛ لما تثيره من أسئلة ومواقف محيرة ومشكلات تحتاج إلى حل، وما تتضمنه من أنشطة علمية ذات صبغة تطبيقية تحتاج في تنفيذها إلى استخدام العمليات العقلية العليا ومهارات التفكير، للوصول إلى استنتاجات من خلال عمليات التقصي والاستكشاف، كما أن استخدام الأسلوب العلمي في التفكير والبحث، وتنمية عمليات العلم ومهاراته كالملاحظة والتصنيف والتفسير هي إحدى الأهداف الأساسية لتدريس مادة العلوم (Chi المشار إليه في الأحمد والأحمري ،٢٠١٥).

إن تنمية مهارات التفكير قضية تشغل المهتمين بفنون التعليم وإستراتيجيّاته، وذلك للخروج من سيطرة التعليم النظري التقليدي القائم على فلسفة التلقين، وتربية الطلبة على العقلية المغلقة، وحصر دورهم فقط في مجرد التلقي والتنفيذ، وبالتالي يُحرم الطالب من واحدة تُعد من أعظم النعم التي وهبها لهُ الخالق سبحانه وتعالى، وهي نعمة التفكير(الحميدان،٢٠٠٥). ولا يخفى على أحد أهمية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص لكل من المتعلم والمعلم ومادة العلوم، إذ إنها تساعد المتعلم على توليد أكبر كم من الأفكار، وإطلاق العنان لدى المتعلم للتفكير، بعيدا عن الجو التقليدي السائد (الناقه وصقر، ٢٠١٩).

ويعرف التفكير الناقد بأنه "تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط والاستنتاج، والتفكير الناقد هو عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، كما يعد عملية عقلية مركبة من مهارات وميول" (العتوم والجراح، ٢٠٠٩: ٧٣).

ويعد التفكير الناقد من الموضوعات المهمة والحيوية التي اهتمت بها التربية قديماً وحديثاً، وذلك لما له من أهمية بالغة في تمكين المتعلمين من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم، إذ تتجلى جوانب هذه الأهمية في ميل التربويين على اختلاف مواقعهم العلمية بتبني إستراتيجيّات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد (الأصفر،٢٠١٩). وأشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين التفكير الناقد ومناهج العلوم وطرائق تدريس العلوم، وأن استخدام التقنية يطور من مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة (خيايا، ٢٠١٨). لذلك كان لا بد من البحث عن إستراتيجيات وأساليب تدريس تنمي مهارات التفكير عند الطلبة، وتجعل الطالب محور العملية التعليمية.

ومن الإستراتيجيّات الحديثة في تدريس العلوم إستراتيجيّة الصف المعكوس، الذي يقدم منهجاً جديداً للتعلم المدمج، ويتبنى نموذجاً تربوياً قائماً على الدمج بين بيئة التعلم الإلكترونية والبيئة التقليدية، ويقوم على مشاهدة المتعلم فيديوهات عبر الإنترنت في المنزل حسب سرعته ومهاراته، أما في الفصل الدراسي يسمح للمعلم بقضاء مزيد من الوقت مع طلابه للمشاركة في الأنشطة وحل المشكلات مما يحسن من أداء المتعلم (Shyr & Chen,2018)، ومما يساعد على انتشار الصف المعكوس ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية السهلة ومنتشرة الاستخدام، سواء من قبل المعلم أو المتعلم مثل تطبيقات الفصول الافتراضية وتطبيقات البرمجيات الاجتماعية (خلاف، ٢٠١٦).

وتشير الكثير من الدراسات التربوية إلى أن استخدام إستراتيجيّة الصف المعكوس يؤثر بشكل إيجابي على مستوى أداء الطلبة وعلى درجة تفاعلهم مع العملية التعليمية، كما يساعد في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من خلال إمكانية مشاهدة مقاطع الفيديو أكثر من مرة، ويقوي العلاقات بين المعلم والطلبة، ويشجع على الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في التعليم، وينمي

مهارات التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلبة (ابو لوم، ٢٠٢١). كما يساعد في استثمار وقت الفصل بشكل أفضل، وتحسين تحصيل الطلاب وتطوير استيعابهم، ومنح الطلاب الفرصة للاطلاع على المحتوى قبل وقت الفصل، ومنح الطلاب حافزاً للتحضير والاستعداد قبل وقت الفصل، وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة عبر شبكة الإنترنت، وتوفير آلية لتقييم استيعاب الطلاب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها الطلاب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى التعليمي (الشنطي،٢٠١٦).

ومن الإستراتيجيّات الأكثر قوة في تنمية التفكير، إستراتيجيّة العصف الذهني (أبو جادو ونوفل،٢٠٠٧)، إذ تساعد في تنشيط الذاكرة لدى الطلبة، وطرح الأفكار بعيداً عن الخوف من فشل الفكرة، وتشجيع غالبية الطلبة على إيجاد أفكار جديدة، وتنمية التفكير الإبداعي والابتكاري لديهم، واستخدام القدرات العقلية العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم)، مما يساعد على الإقلال من الخمول الفكري للطلبة، وبالتالي يجعل نشاط التعليم والتعلم أكثر تمركزاً حول الطالب (حمادنة، وعبيدات، ٢٠١٢؛ سلامة وآخرون،٢٠٠٩).

ونظراً لأهمية مادة العلوم في حياة الطالب والمجتمع، وصعوبة تعلمها، وأهمية تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، كان لابد من البحث عن إستراتيجيّات تدريس حديثة تثير دافعية الطلبة وحماسهم، وتشبع رغباتهم، وتساعدهم في تنمية التفكير الناقد، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر التدريس باستخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الطفيلة.

مشكلة الدراسة وسؤاليها:

يتضح من خلال الأدب التربوي السابق ومن خلال نتائج الدراسات مثل دراسة مارلو (Marlowe, 2012) ، أن معظم الطلبة ينظرون إلى منهاج العلوم على أنه منهاج صعب، ولا مجال لفهمه، وأن لبعضهم تصورات بديلة عن بعض المفاهيم العلمية التي درسوها، وعدم قدرتهم على ممارسة عمليات العلم ومهارات التفكير المختلفة، ومما يساعد على ذلك هو استخدام طرائق التدريس الاعتيادية، مما ينعكس سلباً على تنمية مهارات التفكير.

لقد تناولت بعض الدراسات موضوع تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المدارس بمراحلها المختلفة وخاصة في المواد العلمية العلوم والرياضيات، لما لها من أهمية في اكتساب الطلبة لأدوات التحليل والطريقة العلمية في التفكير، وتوصلت أغلب هذه الدراسات لنتائج شبه متقاربة تؤكد على وجود ضعف في هذه المهارات لدى الطلبة، فيشير نصار (٢٠١٥) أن ضعف الطلبة في مهارات التفكير الناقد يعود إلى عدم استخدام إستراتيجيّات تدريس حديثة، تنمي مهارات التفكير الناقد خاصة عند تدريس الفيزياء، واستخدام طريقة التدريس الاعتيادية التي تركز على حفظ المعلومات واسترجاعها، وعدم إعطاء الفرصة للمتعلم لممارسة مهارات التفكير.

ويلاحظ أيضاً تدني تحصيل الطلبة في مادة العلوم، وهذا ما أكدته الدراسات الدولية التي أعدها المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية حول أداء طلبة الأردن في العلوم والرياضيات، التي طبقت على طلبة الصف الثامن، ولأكثر من مرة، إذ أشارت نتائج اختبار Timss، وكذلك نتائج دراسات pisa ولأكثر من مرة ضعف مستوى تحصيل العلوم لدى الطلبة في الأردن، حيث أشارت النتائج لعام ٢٠١٥ إلى تراجع الأردن عن مستواه في الدورات السابقة ونتائج العلوم أقل من المتوسط الدولي، وأقل من نتائج المشاركة الأولى عام

٢٠٠٦ (أبو غزلة، ٢٠١٦)، وقد يعود السبب إلى التركيز على الجانب المعرفي وقلة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير عند الطلبة.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى استخدام إستراتيجيّات تدريس جديدة تكون فعالة في تأثيرها على المتعلمين، وفي تنمية مهارات التفكير الناقد المختلفة، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر تدريس العلوم باستخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة، وبالتحديد فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن االسؤالين الآتيين:

السؤال الأول: هل توجد فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي تعزى لإستراتيجيّة التدريس (الصف المعكوس، العصف الذهني، الطريقة الاعتيادية)؟

السؤال الثاني: ما أثر (فاعلية) استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تحقيق الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

- **الأهميـة النظريـة:** تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مادة العلوم وأهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تأتي أهمية الدراسة لقلة الدراسات العربية في الأردن–حسب علم الباحثين– التي تناولت استقصاء أثر استخدام إستراتجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد، وبهذه الدراسة يمكن إثراء المكتبة العربية وتوفير المعلومات البحثية.
- **الأهميـة التطبيقيـة (العمليـة):** قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه معلمي العلوم لاستخدام إستراتيجيّات حديثة في تدريس العلوم مثل إستراتيجيّة الصف المعكوس وإستراتيجيّة العصف الذهني، وتوجيههم نحو تنمية مهارات التفكير الناقد. ويتوقع لهذه الدراسة أن تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات جديدة في موضوعات جديدة وعلى متغيرات جديدة في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

إستراتيجيّة الصف المعكوس: هي شكل من أشكال التعلم المدمج الذي يشمل استخدام التقنيات في مهارات التعلم في الغرفة الصفية، بحيث يمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل مع طلبته بدلاً من إلقاء الدروس بطريقة اعتيادية، وهذا يتم بشكل أكثر شيوعاً باستخدام برامج معدة مسبقاً، وفيديوهات، أو عروض توضيحية، ويقوم بإعدادها المعلم، بحيث يشاهدها الطلبة خارج وقت الحصة (Tucker, 2012).

وتعرف إجرائياً بأنها: إستراتيجيّة تدريس تقوم فيها معلمة العلوم بتحضير فيديوهات للمادة التعليمية وارسالها إلى طالبات الصف الثامن الأساسي عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الواتساب)، وقيام الطالبات بدراسة هذه الفيديوهات ومشاهدتها في البيت قبل الحضور إلى الصف، بينما تستغل

المعلمة وقت الحصة في الصف بتوفير بيئة تفاعلية نشطة من خلال مناقشة الطالبات وتطبيق ما تعلمنه في بيوتهن وحل أوراق العمل.

إستراتيجيّة العصف الذهني: إستراتيجيّة للتدريس تقوم على إعداد الوحدات الدراسية عن طريق تقسيمها إلى مشكلات قصيرة تتحدى تفكير الطلبة، وتتطلب الوصول إلى أفكار متعددة خلال فترة وجيزة، ويشارك فيها أكبر عدد من طلبة الصف مع إعطاء فرصة لكل طالب للتعبير عن رأيه والمشاركة مع أفكار الآخرين (سلامة وآخرون، ٢٠٠٩).

وتعرف إجرائياً بأنها: إستراتيجيّة لإثارة تفكير طالبات الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم تقوم على أساس عرض المادة التعليمية على شكل تساؤلات تتحدى تفكيرهن للتوصل إلى أكبر عدد ممكن من الحلول والأفكار الجديدة التي يتم تقويمها.

التفكير الناقد: "هو تفكير تأملي استدلالي تقييمي ذاتي، يتضمن مجموعة من الإستراتيجيّات والعمليات المعرفية المتداخلة كالتفسير، والتحليل، والتقييم، والاستنتاج بهدف تفحص الآراء والمعتقدات والبراهين، والمفاهيم، والادعاءات التي يتم الاستناد إليها عند إصدار حكم ما، أو حل مشكلة ما، أو صنع قرار، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين" (ابو جادو، ونوفل، ٢٠٠٧: ٢٣١).

ويعرف إجرائياً بأنه: نشاط عقلي يقوم المتعلم فيه بفحص وتحليل وتقويم المناقشات والموضوعات والقضايا المعروضة، واستنباط النتائج، وإصدار الأحكام والتقويم، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على اختبار (واطسون– جليسر) للتفكير الناقد المعدل للبيئة الأردنية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- حدود مكانية: تتمثل بمحافظة الطفيلة في المملكة الأردنية الهاشمية.

- حدود زمانية: تتمثل بالفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.
- حدود بشرية: اقتصرت عينة الدراسة على طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة بلاط الشهداء الأساسية ومدرسة وادي زيد الأساسية.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تدريس وحدتي الكائنات الحية وبيئاتها، والحركة من مادة العلوم للصف الثامن الأساسي باستخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني.
- إن تعميم نتائج هذه الدراسة يتحدد بما يتوفر من دلالات صدق وثبات لأداة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا : الإطار النظري:

يشهد تدريس العلوم في وقتنا الحاضر وعلى المستوى العالمي تطوراً جذرياً من أجل مواكبة روح العصر، ويستمد هذا التطور أصوله من طبيعة العلم ذاته، فالعلم له تركيبه الخاص، وجوهر هذا التركيب يظهر في مادة العلوم والطرائق التي يستخدمها العلماء في الوصول إليها (صالح، ٢٠١٦).

إستراتيجيّة الصف المعكوس:

يطلق على الصف المعكوس في الأدب التربوي تسميات عديدة منها: التعلم المعكوس، التعلم المقلوب، الصف المقلوب، الصف المنعكس، Flipped Classroom، Flipped Learning.

ويعد الصف المعكوس أحد الحلول التقنية لعلاج مشكلات التعليم التقليدي، وتنمية التفكير عند المتعلمين، إذ يمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل والتحاور والمناقشة مع المتعلمين

في الفصل بدلاً من إلقاء المحاضرات، ويقوم المتعلم بمشاهدة عروض فيديو قصيرة للمحاضرات في المنزل، ويبقى الوقت الأكبر لمناقشة المحتوى في الصف تحت إشراف المعلم (2013، David). فهو أسلوب تعلم يسمح للطلبة بمشاهدة الفيديوهات قبل الحضور إلى الصف، واستغلال وقت الحصة لشرح المفاهيم الصعبة وحل المشكلات والإجابة عن أسئلة الطلبة، ودمجهم في تعلم نشط (Stone, 2012).

إن البحث في فلسفة الصف المعكوس لا يزال حديثاً، إلا أن هناك بعض النظريات تدعم الصف المعكوس، ومن هذه النظريات، النظرية البنائية المعرفية لبرونر، التي تؤكد أن التعلم ذا المعنى يحدث عندما يكون المتعلم نشطاً، ومتفاعلاً مع المواد التعليمية، ويمارس عمليات التعلم، وهذا ما يتحقق في الصف المعكوس (السيد، وأحمد، ٢٠١٨). فالنظرية البنائية تؤكد على التعلم النشط للمتعلم، وتشير إلى تحمل المتعلم مسؤولية تعلمه، فهو مستقل في تعلمه، وباحث عن المعرفة، فبعد وصول المحتوى إلى المتعلم تتحول الحصة الدراسية إلى ورشة عمل تمارس فيها الأنشطة والتدريبات والتقويم (الشمري وآل مسعد، ٢٠١٩). كما تستند إستراتيجيّة الصف المعكوس إلى النظرية الاتصالية في التعليم، إذ أصبحت تدعم بكل مبادئها الصف المعكوس من خلال توظيف البرمجيات الاجتماعية في تقديم المواد التعليمية للمتعلمين قبل الذهاب للصف مع إتاحتها للتفاعل فيما بينهم ومع المعلم بعد الانتهاء من تنفيذ المهام التعليمية المستهدفة، وذلك لتنفيذ أنشطة التقييم والمراجعة والإثراء؛ مما يساعد في توفير بيئة تعلم تعتمد على مباديء النظرية البنائية والاتصالية، وهذا ما يزيد من مميزات الصف المعكوس، وقدرته على تحقيق مستويات التعلم العليا (خلاف، ٢٠١٦).

وقد سمي الصف المعكوس بهذا الاسم، لأنه يتم فيه عكس نظام التعليم، فيتعلم الطالب فردياً في المنزل عن طريق استخدام الأدوات التكنولوجية المختلفة وتوظيفها، كملفات الفيديو، والمواقع التعليمية الإلكترونية، والتي تستخدم لنقل المحتوى التعليمي وتدريسه، ثم يذهب الطالب إلى الصف لمناقشة ما تعلمه (Darling–Hammond, 2000)، أما في الطريقة الاعتيادية فيتم شرح المادة العلمية للطلبة من قبل المعلم ثم يعطون أسئلة ومشكلات لحلها والتدريب عليها في البيت، ولكن في الأغلب يكون الطلاب غير قادرين على ذلك، بسبب نسيانهم ما شرحه المعلم خلال الحصة أو لعدم قدرتهم على كتابة الملاحظات خلال شرح المعلم، أما في الصف المعكوس فيكون العكس، حيث يعتمد الطلاب على مشاهدة الفيديوهات التعليمية التي قام المعلم بتجهيزها سابقاً في الوقت والظروف المناسبة لهم ولطبيعة تعلمهم وقدراتهم، ويتمكن الطلاب من مشاهدة كل الفيديو التعليمي أكثر من مرة أو التركيز على جزء معين منه لإتقان مهارة أو التيقن من وصول المعرفة له، ويمكن أيضاً مشاهدة تلك الفيديوهات التعليمية من خلال أكثر من وسيلة لمشاهتها، سواء جهاز الحاسوب أو التابلت أو جهاز الهاتف المحمول، الأمر الذي يتيح المجال بشكل واسع للانخراط في العملية التعليمية، وخلال مشاهدة الفيديو، لا يتوقع من الطالب أن يتقن جميع المفاهيم والأفكار بمجرد مشاهدة الفيديو، ولكن عليه أن يفهم على الأقل المفاهيم الأساسية في المادة (العجمي، ٢٠١٨).

وتتسم إستراتيجيّة الصف المعكوس بعدة إيجابيات منها: تشجع على تطبيق التعلم بالمجموعات (التعلم التعاوني) من خلال المشاركة في الأنشطة التعليمية داخل الفصل الدراسي، وتزيد من دافعية الطالب نحو التعلم من خلال المتعة والتشويق في تقديم المحتوى الدراسي، وكذلك تعمل على بناء علاقات إجتماعية إيجابية قوية بين المعلمين والطلاب، وتراعي الفروق الفردية بين

الطلاب، وذلك من خلال تكرار الدرس أكثر من مرة لاسترجاع المعلومات والمعارف، وتنمي مهارات التفكير العليا كالتفكير الناقد وحل المشكلات، بالإضافة إلى أنها تقلل من التلقين والحفظ والاستذكار للمادة العلمية لدى الطلاب، وتوفر الوقت والجهد للمعلم أثناء الحصة الدراسية، كما تعمل على تنمية التعلم الذاتي لدى الطلاب، وتتيح للطلاب استخدام التقنية بالسرعة التي تراعي قدراتهم العقلية وفي أي مكان وزمان، وتقدم الدعم الإيجابي للطلاب ضعيفي التحصيل وذوي الاحتياجات الخاصة، وتجعل من الطالب محوراً رئيساً في العملية التعليمية، إذ يقوم باستخدام التقنية بشكل كبير، لكي يكتشف المعلومات بنفسه، وتنمي لدى الطلاب الاكتشاف والبحث والتقصي عن المعلومات التي يريدونها (الشمري وآل مسعد،٢٠١٩).

ويتكون نموذج تصميم الصف المعكوس من خمس مراحل رئيسة هي (الطلحي،٢٠١٩):

- مرحلة التحليل: وتمثل هذه المرحلة الأساس لجميع المراحل الأخرى، حيث يتم تحليل جميع الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية.
- مرحلة التصميم: تصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي بمدة لا تتجاوز عشر دقائق.
- مرحلة التوجيه: توجيه الطلاب إلى مشاهدة الفيديو من الإنترنت أو القرص المدمج في المنزل في أي وقت، وفتح باب المناقشات حوله، وتقديم التغذية الراجعة.
- مرحلة التطبيق: تطبيق المفاهيم التي يتعلمها الطالب من الفيديو في الحصة من خلال أنشطة التعلم والمشاريع، وتقديم التعزيز اللازم للمجموعات والأفراد.
- مرحلة التقويم: وهي المرحلة التي يتم فيها قياس مدى فاعلية الصف المعكوس.

إستراتيجيّة العصف الذهني:

تعد إسترابيجية العصف الذهني من أفضل الإستراتيجيّات التي تجعل عملية التدريس ممتعة، يمارس من خلالها الطلاب أرقى مهارات الحوار والتفكير، كالإنصات، واحترام الرأي الآخر، وتأجيل الأحكام، ومهارات الاستنتاج، والاستقراء، والتمييز، والموضوعية، وتقويم المناقشات، وغيرها (الفرهود، ٢٠١٥).

ويعرف العصف الذهني بأنه أسلوب تدريسي يعتمد على نوع من التفكير الجماعي والمنافسة بين مجموعات صغيرة (الخزرجي،٢٠١١)، فالعقل يعصف بالمشكلة، ويفحصها ويمحصها بهدف التوصل إلى الحلول الإبداعية المناسبة لها، وهو عبارة عن موقف يزود الطلبة بمجموعة من القواعد لتوليد الأفكار في جو يخلو من إصدار الأحكام على الآخرين وعلى مقترحاتهم، ويدور حول مشكلة، ويكون تعاونياً ومفتوحاً لتقبل أفكار كل طالب (حمادنة وعبيدات، ٢٠١٢).

ويجب على المعلم أن يراعي عند استخدام العصف الذهني مجموعة من القواعد منها: تشجيع الطلبة على طرح أكبر كمية من الأفكار حتى لو كانت غير اعتيادية وغير مألوفة وبغض النظر عن جودة وفعالية تلك الأفكار، وتجنب النقد؛ أي عدم توجيه النقد لأي فكرة يتم طرحها خلال عملية العصف الذهني، وتأجيل الحكم على هذه الأفكار لحين الانتهاء من العملية، والعمل على تقييم الأفكار الناتجة من عملية العصف الذهني، وتطويرها وتحسينها (ابو سنينة، ٢٠٠٨).

ويمر الدرس وفق إستراتيجيّة العصف الذهني بالخطوات الآتية:

أولاً: مرحلة التخطيط للدرس: على الرغم من أن عصف الدماغ، وتوليد الأفكار يتم بشكل عفوي، إلا أن التخطيط لجلسة عصف الدماغ ضروري، فهو يمنع حدوث الفوضى وتحول الجلسة عن هدفها، ولذلك يقوم المعلم بالتخطيط للجلسة (الحصري والعنيزي،٢٠٠٠).

ثانياً: مرحلة تنفيذ الدرس، وتتضمن: تنظيم غرفة الدراسة وترتيب مقاعد الجلوس فيها، وتوضيح بعض القواعد الأساسية التي يسير عليها الدرس، وطرح المشكلة وتحديدها وصوغها بطريقة محددة واضحة، وإن كانت المشكلة مطروحة من الطلبة، فعلى المدرس أن يكتب جميع المشكلات المطروحة من الطلبة على اللوحة، ثم توحيد المشكلات المتشابهة في مشكلة واحدة، وترتيبها بعد ذلك حسب أولوياتها. ويجب أن توضح المشكلة وتحلل إلى عناصرها الأولية من وجهة نظر الطلبة قبل الخوض في البحث عن حل لها، إضافة إلى تحديد الهدف العام والأهداف الخاصة لحل المشكلة، على أن يؤخذ ذلك من الطلبة بعد الحديث عن المشكلة وأثرها، وأهمية إيجاد حلول لها مع تحديد المصادر المطلوبة، ومعوقات العمل لغرض الوصول إلى تلك المصادر، واقتراح السبل اللازمة للتغلب على تلك المعوقات (عطية، ٢٠٠٨).

التفكير الناقد:

يشهد العالم في عصر تكنولوجيا المعلومات تغيرات عديدة وسريعة، حيث يتعرض الفرد إلى كم هائل من المعلومات المتناقضة، لذا أصبح تعليم التفكير الناقد أمراً بالغ الأهمية، وذلك للتمييز بين ما هو صحيح وبين ما هو مجرد ادعاءات لا أساس لها من الصحة، وعلى الرغم من أهمية وضرورة تعليم التفكير إلا أنه ليس أمراً سهلاً (أبو جادو، ونوفل،٢٠٠٧). فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم عن طريق إنتاج أفكار أو مخترعات جديدة فقط ، بل لا بد أن يقف بين الحين

والآخر لتقويم هذه الأفكار والمخترعات من خلال نظرة تحليلية ناقدة، وتحديد ما إذا كان هذا الإنتاج سيفيد المجتمع أم أنه يحتاج إلى تعديل وتطوير (الوسيمي، ٢٠٠٣).

ويعرف جون ديوي (John Dewey) التفكير الناقد بأنه: تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة، وهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات، وما هو متوقع من المعارف استناداً إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج، فهو يُعنى بشكل عام بتقييم القيم وغيرها من القضايا والفرضيات بهدف التوصل إلى أحكام واتجاهات مدعومة بما يؤيدها (أبوجادو ونوفل، ٢٠٠٧؛ الأصفر، ٢٠١٩).

ولا بد من التأكيد على أن التفكير الناقد يشمل مجموعة من المهارات الفرعية، صنفها واطسون وجليسر (Watson & Glaser) إلى المهارات الآتية: التعرف على الافتراضات، والتفسير، الاستنباط، والاستنتاج، وتقويم الحجج (جروان، ٢٠٠٧). ويرى فاشيون (Facione, 2015) أن التفكير الناقد يتكون من المهارات المعرفية الآتية: التفسير، والتحليل، والتقويم، والاستنتاج والشرح، والتنظيم الذاتي.

ويعد التفكير الناقد من أهم أنماط التفكير التي تساعد الفرد على نقد المعلومات الناتجة عن الانفجار المعرفي، والتقدم العلمي الهائل، والتوصل إلى المعلومات الصحيحية والمفيدة، وتوظيفها لتحقيق أهدافه وأهداف المجتمع، كما أنه ضرورة تربوية لإعداد الأفراد لتحليل الموضوعات المختلفة تحليلاً دقيقاً للتوصل إلى استنتاج سليم، ونقد الأفكار المنتجة والحلول المقترحة للمشكلات، وإخضاع هذه الأفكار والحلول للمنطق (الوسيمي، ٢٠٠٣)، كما أن التفكير الناقد له أهمية كبيرة في مساعدة الفرد على مواجهة التغيرات السريعة التي يشهدها عالم اليوم، والتعامل مع المشكلات

التي تتطلب مهارات التفكير المجرد، فمن خلال هذا التفكير يتعلم المتعلم كيف يسأل؟ ومتى يسأل؟ ومتى يستخدم الاستدلال؟ (الأصفر، ٢٠١٩).

وللمعلم دور مهم ومتميز في تعليم التفكير الناقد، وتحفيز الطلبة على النشاط والتفكير المبدع الخلاق بدلاً من الجمود والركود، وذلك من خلال وضع الطالب في مواقف تعليمية تعلمية محيرة تثير التفكير، وتؤدي إلى زيادة قدرته على التخيل والتفسير والتحليل واتخاذ القرار، بالإضافة إلى توفير مناخ صفي يشجع على التفاعل، والتعبير عن الرأي، والاستكشاف الحر، والتعاون، والثقة بالنفس (أبو جادو، ونوفل، ٢٠٠٧). كما أن المعلم يقوم بدور السابر من خلال طرح الأسئلة العميقة المتفحصة، والتي تتطلب تبريراً أو دعماً لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا إليها (الأصفر، ٢٠١٩).

ويقترح علي (٢٠٠٩) عدداً من الأنشطة التعليمية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة منها: إغناء المناهج والكتب المدرسية بمهارات التفكير الناقد، وإدارة تقاشات ومناظرات في موضوعات عامة، وتشجيع الطلبة على حضور الاجتماعات، ومشاهدة برامج التلفاز التي تقدم وجهات نظر مختلفة، وكذلك تشجيع الطلبة على توجيه أسئلة لها أكثر من إجابة واستخدام أسلوب لعب الأدوار في القضايا التي تحمل نزاعات مختلفة، وتشجيع الطلبة على تحليل مقالات الصحف، والمجلات ومعرفة الآراء التي تدل على تحيز أصحابها أو تعصبهم، وتشجيع الطلبة على الكتابة في أي موضوع من الموضوعات التي تهم حياتهم، ومناقشة ما يكتبونه.

ثانياً : الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة حيث تم تقسيمها إلى قسمين: الدراسات التي تناولت الصف المعكوس والدراسات التي تناولت العصف الذهني، وتم عرض الدراسات من الأحدث إلى الأقدم.

أجرت السلمي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات مدرسة الصرح النموذجية الأهلية الثانوية بمدينة جدة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، حيث تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام الصف المقلوب ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات النفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الشهري والدعيس (٢٠١٩) إلى معرفة فاعلية إستراتيجيّات الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد، بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مقارنة بالطريقة التقليدية، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة الطائف، وُزِّعت على مجموعتين؛ تكونت المجموعة التجريبية من (٣٠) طالبة، والمجموعة الضابطة (٣٠) طالبة، وتم استخدام إستراتيجيّات الصف المقلوب للمجموعة التجريبية، أما

المجموعة الضابطة فقد درست بالتعليم التقليدي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات الصف الثاني المتوسط اللاتي تعرضن للبرنامج التدريبي القائم على إستراتيجيّات الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير الناقد، ومتوسطات درجات الطالبات اللاتي لم يتعرضن للبرنامج (المجموعة الضابطة)، على كل من مهارات (معرفة الافتراضات، مهارة الاستنتاج، مهارة التفسير، مهارة الاستنباط، مهارة تقويم الحجج)، وللتفكير الناقد ككل، وكانت هذه الفروق جميعها لصالح الطالبات في المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة التركي والسبيعي (٢٠١٦) إلى التعرف على فاعلية إستراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التفكير الناقد والوعي البيئي في مقرر العلوم لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المعاهد العلمية. تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبا تم تقسيمهم في مجموعة تجريبية ضمت (٢١) طالبا، وأخرى ضابطة ضمت (١٩) طالبا. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الناقد (الدرجة الكلية والأبعاد)، لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام الصف المقلوب.

وأجرى الموسوي (٢٠١٤) دراسة لمعرفة أثر أسلوب العصف الذهني في التحصيل لمادة الفيزياء وتنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الديوانية. وقد اشتملت عينة البحث على مجموعتين، تمثل إحداهما المجموعة التجريبية والأخرى تمثل المجموعة الضابطة. وأظهرت النتائج وجود تأثير ذي دلالة عند مستوى (٠,٠٥) في تنمية التفكير الناقد، والتحصيل في مادة الفيزياء، والاتجاه نحو العمل التعاوني لصالح المجموعة التجريبية في مقابل المجموعة الضابطة، كما جاءت قيم حجم الأثر للتدريس بأسلوب العصف الذهني في التحصيل لمادة الفيزياء وتنمية التفكير الناقد، والاتجاه نحو العمل التعاوني كبيرة.

وسعت دراسة كل من الجوالدة والقمش والتل (٢٠١٣) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف السابع في المدارس الحكومية. تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالباً من طلاب الصف السابع الأساسي، الذين يدرسون مادة العلوم في مدرستي الفحيص وماحص الثانوية للبنين التابعتين لمديرية تربية البلقاء، تكونت المجموعة التجريبية من (٣٠) طالباً من مدرسة الفحيص الثانوية للبنين والمجموعة الضابطة (٣٠) طالباً من مدرسة ماحص الثانوية للبنين. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين مجموعتي الدراسة في تنمية التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام العصف الذهني.

وهدفت دراسة الحربي (٢٠١١) إلى معرفة أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مكونات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي في مقرر الأحياء بمدينة عرعر، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة الدراسة عينة المجموعات العشوائية (العينة العشوائية متعددة المراحل) ووحدتها الفصل وليس الأفراد، وتكونت من (٥) فصول في مدرسة الملك فهد الثانوية، و(٥) فصول في مدرسة أبي بكر الصديق. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات التفكير الناقد (معرفة الافتراضات، التفسير، التقويم، الاستنتاج) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة العصف الذهني.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة أن غالبيتها تناول أثر إستراتيجيّة تدريس واحدة مقارنةً بالطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد، مثل دراسة كل من (السلمي،٢٠١٩؛ التركي والسبيعي، ٢٠١٦؛) التي تناولت أثر الصف المعكوس (المقلوب) في تنمية مهارات التفكير الناقد. وكذلك

دراسة كل من (الموسوي، ٢٠١٤؛ الجوالدة والقمش والتل،٢٠١٣؛ الحربي، ٢٠١١) التي تناولت أثر العصف الذهني في التفكير الناقد، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تناولت أثر إستراتيجيتي تدريس (الصف المعكوس والعصف الذهني مقارنة مع الطريقة الاعتيادية) في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الطفيلة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج شبه التجريبي للكشف عن أثر المتغير المستقل (إستراتيجيّة التدريس) على المتغير التابع (التفكير الناقد) لمناسبته لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تم اختيار عينة قصدية من طالبات الصف الثامن الأساسي من مدرستي بلاط الشهداء الأساسية ووادي زيد الأساسية في مديرية التربية والتعليم في محافظة الطفيلة، وذلك لتعاون معلمتي العلوم ومديرتي المدرستين، لتنفيذ إجراءات الدراسة، وبسبب قرب المدرستين من سكن الباحثين. إذ تكونت عينة الدراسة من ثلاث شعب بواقع (٨٥) طالبة، تم توزيعهن عشوائياً إلى ثلاث مجموعات: المجموعة التجريبية الأولى وتكونت من (٢١) طالبة، تعلمن بإستراتيجيّة الصف المعكوس، والمجموعة التجريبية الثانية وتكونت من (٢٦) طالبة، تعلمن بإستراتيجيّة العصف الذهني، والمجموعة الضابطة تكونت من (٣٨) طالبة تعلمن بالطريقة الاعتيادية.

أدات الدراسة:

أولا: دليل التدريس لإستراتجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني:

تم إعداد دليل يوضح كيفية تدريس وحدتي الكائنات الحية وبيئاتها، والحركة من كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي للفصل الدراسي الأول باستخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني، حسب الخطوات الآتية:

- تحليل وحدتي الكائنات الحية وبيئاتها، والحركة من كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي، لتحديد المفاهيم والمهارات الأساسية وتحديد الأهداف التعليمية. حيث تكونت الوحدة الأولى: الكائنات الحية وبيئاتها من ثمانية دروس، وبلغ عدد الحصص لتدريسها (٩) حصص بواقع ثلاثة أسابيع، والجدول (١) يبين ذلك. والوحدة الثانية: الحركة، وهي مقسمة إلى أربعة دروس، وبلغ عدد الحصص لتدريسها (٨) حصص بواقع أسبوعين، كما في الجدول (١).
- تم إعداد الخطط التدريسية، وفق إستراتيجيّة الصف المعكوس، وتحضير فيديوهات تعليمية لموضوعات المادة، وبعض أوراق العمل، وإنشاء مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي الوتساب (whats app) لتكون وسيلة تواصل مع الطالبات، وتمّ إدراج بعض الإرشادات للمعلمة والخاصة بكيفية تطبيق مبادئ إستراتيجيّة الصف المعكوس في بداية كل وحدة، إذ تعتمد هذه الإستراتيجيّة على إرسال مقاطع الفيديو إلى الطالبات من خلال مجموعات الوتساب (whats app)، وتكليف الطالبات بدراستها في البيت، وبعد مشاهدة الطالبات للفيديوهات يتم مناقشتها في المدرسة من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها، وتنفيذ بعض الأنشطة، وأوراق العمل لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- كما تم إعداد الخطط التدريسية وفق إستراتيجيّة العصف الذهني، وذلك من خلال تحديد أهداف كل درس، وإجراءات التدريس حسب هذه، وذلك بطرح المشكلات والأسئلة ذات الإجابات المفتوحة، وتشجيع الطالبات على إعطاء أكبر كم ممكن من الأفكار والحلول، ومناقشتها وتقويمها.

جدول (١) الدروس المتضمنة في وحدتي الكائنات الحية وبيئاته، والحركة

الوحدة	الدرس	الموضوع	عدد الحصص	الوزن النسبي
الأولى	الأول	المجتمع الحيوي	١	%١١
	الثاني	السلسة الغذائية والشبكة الغذائية	٢	%٢٣
	الثالث	الهرم البيئي	١	%١١
	الرابع	المناطق الباردة	١	%١١
	الخامس	الغابات	١	%١١
	السادس	المناطق العشبية	١	%١١
	السابع	المناطق الصحراوية	١	%١١
	الثامن	المناطق المائية	١	%١١
المجموع			٩	%١٠٠
الثانية	الأول	الحركة	٢	%٢٥
	الثاني	المسافة والازاحة	٢	%٢٥
	الثالث	السرعة	٢	%٢٥
	الرابع	التسارع	٢	%٢٥
المجموع			٨	%١٠٠

صدق الدليل:

تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين من مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج العلوم وأساليب تدريسها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومعلمي العلوم، وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول الدليل، وبناءً على ملاحظات المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة.

ثانيا: اختبار التفكير الناقد:

تم استخدام اختبار واطسون–جليسر (Watson–Glaser) للتفكير الناقد الذي طوره للعربية عبد السلام وسليمان (١٩٨٢) وقامت البرصان (٢٠٠١) باختيار فقرات من هذا الاختبار لتتناسب مع البيئة الأردنية، ولذلك اعتمد الباحثان اختبار البرصان، ويتكون هذا الاختبار من (٧٥) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية بواقع (١٥) فقرة لكل اختبار فرعي، أما الاختبارات الفرعية التي يتضمنها اختبار التفكير الناقد فهي (بشارة،٢٠٠٣):

الاختبار الأول : معرفة الافتراضات: ويتمثل في قياس قدرة الفرد على فحص الوقائع والبيانات التي يتضمنها موضوع ما، بحيث يمكن أن يحكم الفرد بأن افتراضاً ما وارد أو غير وارد، تبعاً لفحصه للوقائع المعطاة، ويتكون الاختبار من مجموعة من العبارات التي يلي كل واحدة منها عدد من الافتراضات المقترحة، وعلى المفحوص أن يحدد أي الافتراضات تضمنتها العبارة (افتراض وارد، افتراض غير وارد) وذلك بوضع إشارة على تدريج يتكون من إجابتين محتملتين.

الاختبار الثاني: التفسير: ويقيس قدرة الفرد على استخلاص نتيجة معينة من حقائق مفترضة بدرجة معقولة من اليقين، ويتكون الاختبار من مجموعة من الفقرات تتلوها عدة استنتاجات وعلى المفحوص أن يحدد على ضوء ما يرد بالفقرة أي الاستنتاجات تترتب على الفقرة بحكم العلاقة المنطقية (مترتبة، غير مترتبة)، وذلك بوضع إشارة على تدريج يتكون من إجابتين محتملتين.

الاختبار الثالث: تقويم المناقشات: ويقيس قدرة الفرد على إدراك الجوانب الهامة التي تتصل اتصالاً مباشراً بقضية ما، ويمكن تمييز نواحي القوة أو الضعف فيها، ويتكون الاختبار من مجموعة من الافتراضات متبوعة بعدة حجج تدعم ما يرد فيها وتؤيده، أو تعارضه، وعلى المفحوص وضع إشارة على تدريج يتكون من إجابتين (إجابة قوية، إجابة ضعيفة).

الاختبار الرابع: الاستنباط: ويتمثل في قياس قدرة الفرد على معرفة العلاقات بين وقائع معينة تعطى له، بحيث يمكن أن يحكم في ضوء هذه المعرفة ما إذا كانت نتيجة مشتقة تماماً من هذه الوقائع أم لا ؟ بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة أو موقف الفرد منها، ويتكون الاختبار من مجموعة من التمارين، وكل تمرين يتكون من عبارتين تتبعها عدة استنتاجات مقترحة، وعلى المفحوص أن يحدد فيما إذا كان كل استنتاج يتبع العبارتين (استنتاج صحيح أو غير صحيح)، وذلك بوضع إشارة على تدريج يتكون من إجابتين محتملتين.

الاختبار الخامس: الاستنتاج: ويقيس قدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتيجة ما، تبعاً لدرجة ارتباطهما بوقائع معينة تعطى له، ويتكون الاختبار من مواقف يبدأ كل منها بعرض مجموعة من الحقائق، ويتبع هذه الحقائق عدة استنتاجات، وعلى المفحوص أن يقدر درجة صدق أو خطأ كل استنتاج على حدة، بوضع إشارة على تدريج يتكون من خمس إجابات (صادق تماماً، محتمل صدقه، بيانات ناقصة، محتمل خطؤه، خاطىء تماماً).

صدق اختبار التفكير الناقد

أجرت البرصان (٢٠٠١) إجراءات صدق الاختبار من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، وتم استخراج دلالات صدق البناء من خلال حساب الارتباط بين الدرجة الكلية على كل بعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية على

المقياس ككل، وأظهرت النتائج معاملات ارتباط مقبولة لأبعاد الاختبار مع العلامة الكلية (٠,٧٨،٠,٤١،٠,٣٥،٠,٥٨،٠,٦٦) على التوالي، كما قام بشارة (٢٠٠٣) بالتأكد من صدق الاختبار بتطبيقه على عينة استطلاعية، مكونة من (٤٠) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي، وتم حساب معامل الارتباط بين علامة الفقرة مع العلامة الكلية على البعد، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢١-٠,٦٧) وجميعها ذات دلالة إحصائية (α ≤٠,٠٥)، وبناء على ذلك تم اعتماد جميع فقرات هذا الاختبار

ثبات اختبار التفكير الناقد:

قامت البرصان (٢٠٠١) بحساب ثبات اختبار التفكير الناقد بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذ طبق الاختبار على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، وأعيد تطبيقه بعد ثلاثة أسابيع، وقد بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠,٧٠)، كما قام بشارة (٢٠٠٣) بالتأكد من ثبات الاختبار بطريقتين هما: الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل كرونباخ ألفا ككل ولكل بعد من الأبعاد الخمسة، وقد تراوحت قيم معامل كرونباخ ألفا بين (٠,٧١- ٠,٩٣) لجميع الأبعاد والكلي، وجميعها ذات دلالة إحصائية (α ≤٠,٠٥)، كما حسب الثبات مرة أخرى بطريقة التجزئة النصفية (معامل جثمان) المصححة باستخدام معادلة سبيرمان- براون، وتراوحت معاملات الثبات النصفي بين (٠,٩٣و٠,٦٥) لجميع الأبعاد، وجميعها ذات دلالة إحصائية (α ≤٠,٠٥).

وللتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية مؤلفة من (٣٠) طالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيقه بعد فاصل زمني مقداره أسبوعان وحساب معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق، وقد بلغت قيم الثبات لأبعاد الاختبار والكلي على النحو

الآتي: معرفة الافتراضات: (٠,٨٧) التفسير(٠,٩٠)، تقويم المناقشات (٠,٩٣)، الاستنباط (٠,٨٣)، الاستنتاج (٠,٩١)، والكلي: (٠,٩٤)، وتُعدّ مثل هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار بإعطاء علامة واحدة على كل استجابة صحيحة من استجابات الطلبة على فقرات الاختبار الخمس والسبعين وعلامة صفر على الاستجابة الخاطئة، وبذلك تكون العلامة القصوى للاختبار (٧٥) والعلامة الدنيا (صفر).

إجراءات الدراسة:

تتلخص إجراءات الدراسة بالخطوات الآتية:

١. تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة تطبيق الدراسة على أفراد عينة الدراسة من مديرية التربية والتعليم في محافظة الطفيلة إلى المدارس المختارة لتطبيق الدراسة.

٢. تم إعداد دليل المعلمة لتدريس وحدتي (الكائنات الحية وبيئاتها، الحركة) من كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي باستخدام إستراتيجيّة الصف المعكوس ودليل آخر للتدريس باستخدام إستراتيجيّة العصف الذهني، وتم التأكد من صدقهما.

٣. تم استخدام اختبار واطسون- جليسر (Watson-Glaser) للتفكير الناقد المعدل للبيئة الأردنية والتحقق من صدقه وثباته.

٤. تم الالتقاء مع معلمة العلوم بالمدارس المختارة لتطبيق الدراسة، وذلك لشرح أهداف الدراسة وتدريبها على طريقة التدريس باستخدام الصف المعكوس، وكيفية تطبيقها، وكذلك تدريبها على طريقة العصف الذهني، وكيفية تطبيقها.

٥. تم تطبيق اختبار التفكير الناقد على أفراد مجموعات الدراسة الثلاث قبل البدء بالتدريس.

٦. تم تطبيق إستراتيجيّة الصف المعكوس من خلال الإجراءات الآتية:

– إنشاء مجموعة على واتساب (WhatsApp) لتكون وسيلة تواصل مع الطالبات.

– تحضير فيديوهات لموضوعات المادة وإرسالها إلى الطالبات من خلال مجموعة الواتساب (WhatsApp)، وتكليف الطالبات بدراستها في البيت.

– بعد مشاهدة الطالبات للفيديوهات يتم مناقشتها في المدرسة من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها وتنفيذ بعض الأنشطة وأوراق العمل والتوصل إلى المفاهيم المطلوبة.

٧. تم تطبيق إستراتيجيّة العصف الذهني من خلال الإجراءات الآتية:

– تم تعريف الطالبات بإستراتيجيّة العصف الذهني وقواعد ومبادئ هذه الإستراتيجيّة في التدريس مثل تجنب النقد وتأجيل الحكم على الأفكار.

– عرض مشكلة تثير اهتمام الطالبات وذات علاقة بمحتوى الدرس.

– إعادة صياغة المشكلة بشكل يمكن من خلاله البحث عن حلول لها، ويتم ذلك من خلال وضع تساؤلات حول المشكلة ذات إجابات مفتوحة.

– البدء بالعصف الذهني من خلال تشجيع الطالبات على إعطاء أكبر كم ممكن من الأفكار والحلول، ثم تجميعها وإعادة صياغتها لتطويرها وتحسينها.

– تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها من خلال مراجعة فاحصة وسريعة لقوائم الأفكار والحلول المقترحة، ووضع معايير لانتقاء الأفكار، واستبعاد أي فكرة أو حل لا يتفق مع المعايير المتفق عليها.

٨. تم تطبيق اختبار التفكير الناقد بعد الانتهاء من التدريس على مجموعات الدراسة.

٩. تم تصحيح إجابات الطالبات وتفريغ البيانات في جداول خاصة، تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية.

١٠. تحليل البيانات الإحصائية وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها ثم الخروج بالتوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أ– المتغير المستقل: إستراتيجيّة التدريس ولها ثلاثة مستويات: الصف المعكوس والعصف الذهني والطريقة الاعتيادية.

ب– المتغير التابع: تنمية التفكير الناقد.

المعالجات الإحصائية:

– للإجابة عن سؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية واستخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (Ancova) للكشف عن الفروقات بين المجموعات في القياس البعدي في التفكير الناقد، واستخدام اختبار LCD للمقارنات البعدية للكشف عن اتجاه الفروقات، وفقا لمتغير المجموعة.

– للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام معادلة الكسب المعدل لبلاك Black، وهي كالآتي (النجدي والشيخ، ٢٠١١، ٣٦):

$$\text{قيمة الكسب المعدل} = \frac{\text{م٢} - \text{م١}}{\text{ن} - \text{م١}} + \frac{\text{م٢} - \text{م١}}{\text{ن}}$$

حيث: م١ متوسط درجات الاختبار القبلي

م٢ متوسط درجات الاختبار البعدي

ن العلامة العظمى للاختبار

وتدل $\frac{\text{م٢} - \text{م١}}{\text{ن} - \text{م١}}$ على الفاعلية

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: هل يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي يعزى لإستراتيجيّة التدريس (الصف المعكوس، العصف الذهني، الطريقة الاعتيادية)؟ " للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والإجراءات المعيارية وتم استخدام تحليل التباين المصاحب (Ancova)، وذلك لمقارنة مستوى أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الناقد في التطبيق البعدي وفقاً لمتغير طريقة التدريس (العصف الذهني، الصف المعكوس، الطريقة الاعتيادية)، واعتبار مستوى الأداء على مقياس التفكير الناقد في التطبيق القبلي هو المتغير المصاحب (متغير الضبط)، والجداول (٢) (٣) توضح نتائج ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد المجموعات الثلاثة على مقياس التفكير الناقد

أبعاد المقياس	المجموعة	القبلي		البعدي		المتوسط الحسابي المعدل
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
معرفة الافتراضات	الطريقة الاعتيادية	8.45	1.69	8.97	1.55	9.35
	الصف المعكوس	9.46	1.94	12.12	1.73	11.88
	العصف الذهني	9.71	1.71	13.52	0.51	13.14
التفسير	الطريقة الاعتيادية	8.11	2.58	8.87	2.51	9.07
	الصف المعكوس	8.77	1.48	12.62	1.10	12.40
	العصف الذهني	8.57	1.91	12.95	0.92	12.86
نقويم المناقشات	الطريقة الاعتيادية	9.82	2.01	10.05	2.04	10.18
	الصف المعكوس	9.81	2.30	12.77	1.11	12.90
	العصف الذهني	10.81	2.25	13.24	1.18	12.84
الاستنباط	الطريقة الاعتيادية	8.50	2.49	8.89	2.26	8.66
	الصف المعكوس	7.35	1.90	11.73	1.34	12.19
	العصف الذهني	8.33	1.80	12.29	0.64	12.15
الاستنتاج	الطريقة الاعتيادية	6.13	1.21	8.03	1.35	8.18
	الصف المعكوس	6.54	0.65	11.50	0.99	11.40
	العصف الذهني	6.62	0.67	11.81	0.87	11.66
الكلي	الطريقة الاعتيادية	41.00	5.63	44.82	6.31	45.59
	الصف المعكوس	41.92	3.88	60.73	3.65	60.81
	العصف الذهني	44.05	5.53	63.81	1.75	62.31

جدول (٣)

تحليل التباين المصاحب الأحادي (Ancova) لفحص الفروق بين أفراد المجموعات في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الناقد

ابعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
معرفة الافتراضيات	المجموعة	198.663	2	99.332	106.498	*٠.000
	الخطأ	75.550	81	٠.933		
	الكلي	10886.000	85			
	الكلي المصحح	490.706	84			
التفسير	المجموعة	260.556	2	130.278	80.071	*٠.000
	الخطأ	131.790	81	1.627		
	الكلي	10929.000	85			
	الكلي المصحح	599.953	84			
تقويم المناقشات	المجموعة	150.837	2	75.419	59.035	*٠.000
	الخطأ	103.480	81	1.278		
	الكلي	11972.000	85			
	الكلي المصحح	394.776	84			
الاستنباط	المجموعة	251.940	2	125.970	96.325	*٠.000
	الخطأ	105.928	81	1.308		
	الكلي	9997.000	85			
	الكلي المصحح	446.400	84			
الاستنتاج	المجموعة	222.556	2	111.278	114.335	*٠.000
	الخطأ	78.834	81	٠.973		
	الكلي	8922.000	85			
	الكلي المصحح	381.953	84			
الكلي	المجموعة	5144.106	2	2572.053	309.868	*٠.000
	الخطأ	672.338	81	8.300		
	الكلي	259588.000	85			
	الكلي المصحح	8259.953	84			

تشير البيانات الواردة بالجدول (٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أداء المجموعات الثلاثة في القياس البعدي للتفكير الناقد على مستوى الاختبار الكلي ومستوى كل بعد وذلك بعد ضبط الأداء القبلي بدلالة قيمة (F) ومستوى الدلالة المرافقة لها. وللكشف لصالح من تعود الفروقات، فقد تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (٤) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٤)

نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية للكشف عن الفروقات بين المجموعات في التفكير الناقد على مستوى الأبعاد والكلي

أبعاد المقياس	المتوسطات الحسابية المعدلة	المجموعة	الفروقات		
			الطريقة الاعتيادية	الصف المعكوس	العصف الذهني
معرفة الافتراضيات	9.35	الطريقة الاعتيادية	0	*-2.53	*-3.79
	11.88	الصف المعكوس	2.53*	0	-1.26
	13.14	العصف الذهني	*3.79	1.26	0
التفسير	9.07	الطريقة الاعتيادية	0	*-3.33	*-3.79
	12.40	الصف المعكوس	*3.33	0	-0.46
	12.86	العصف الذهني	*3.79	0.46	0
تقويم المناقشات	10.18	الطريقة الاعتيادية	0	*−2.72	*−2.66
	12.90	الصف المعكوس	*2.72	0	0.06
	12.84	العصف الذهني	*2.66	−0.06	0
الاستنباط	8.66	الطريقة الاعتيادية	0	*−3.53	*−3.49
	12.19	الصف المعكوس	*3.53	0	0.04
	12.15	العصف الذهني	*3.49	−0.04	0
الاستنتاج	8.18	الطريقة الاعتيادية	0	*−3.22	*−3.48
	11.40	الصف المعكوس	*3.22	0	−0.26
	11.66	العصف الذهني	*3.48	0.26	0
الكلي	45.59	الطريقة الاعتيادية	0	*−15.22	*−16.72
	60.81	الصف المعكوس	*15.22	0	−1.5
	62.31	العصف الذهني	*16.72	1.5	0

يلاحظ من الجدول (٤) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى التي درست بطريقة الصف المعكوس والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد الكلي وعلى جميع الأبعاد، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة الصف المعكوس.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيّة الصف المعكوس ساعدت الطالبات على قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق والتحضير الجيد للدروس، مما يعطي مزيداً من الثراء والنقاش واستخدام مهارات التفكير العليا لحل المشكلات المرتبطة بالموضوع والنقاش حولها بفاعلية أكبر من الطريقة الاعتيادية، وساعدهن على تنمية مهارات التفكير الناقد، وأكدت على ذلك دراسة

(الشمري وآل مسعد،٢٠١٩) بأن الصف المعكوس يساعد في تنمية مهارات التفكير العليا، كالتفكير الناقد وحل المشكلات، كما أن إستراتيجيّة الصف المعكوس توفر بيئة تعلم غنية وجاذبة تتسم بالحرية والمرونة خارج الغرفة الصفية، وتتسم بالمشاركة والفاعلية داخل الحصة الدراسية، وذلك بالطبع ينعكس إيجاباً على اكتساب الطالبات لمهارات التفكير الناقد.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (السلمي، ٢٠١٩؛ التركي والسبيعي، ٢٠١٦؛ الشهري والدعيس،٢٠١٩) التي أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي تعلمت باسخدام إستراتيجيّة الصف المقلوب على المجموعة الضابطة.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة العصف الذهني والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد الكلي وعلى جميع الأبعاد، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة العصف الذهني.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيّة العصف الذهني تتيح للطلبة المناقشة وطرح الأسئلة والإجابة عنها والتعليق على المواضيع المطروحة للنقاش وتبادل الأفكار بين الطلبة بحرية ودون تردد أو خوف أو شعور بالخجل، بحيث تجعله المحور الرئيس الذي تتمركز حوله عملية التعليم، مما ساعد على تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، وقد أشار القرارعة (٢٠١٤) إلى أن طرح الموضوعات التعليمية في ضوء مشكلات وأسئلة يزيد من ثقة الطالب بنفسه ويساعد في اكتساب مهرات التفكير.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن العصف الذهني يهتم بتحقيق الفهم العميق للموضوعات العلمية، ويحوّل عملية اكتساب المعرفة من عمليات خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى فهم أفضل للمحتوى وربط عناصره بعضها ببعض، مما يؤثر إيجاباً في تنمية مهارات التفكير لدى

الطلبة، وهذا ما أكد عليه الحربي (٢٠١١) بأن إستراتيجيّة العصف الذهني تساعد في جعل المفاهيم الرئيسة واضحة، وتساعد بروابط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة لدى المتعلم مما يؤدى إلى حدوث التعلم ذي المعنى.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الموسوي، ٢٠١٤؛ الجوالدة والقمش والتل، ٢٠١٣؛ الحربي، ٢٠١١) التي أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي تعلمت باسخدام إستراتيجيّة العصف الذهني على المجموعة الضابطة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بطريقة الصف المعكوس والمجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة العصف الذهني في اختبار التفكير الناقد الكلي وعلى أبعاد الاختبار.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن إسترتيجية الصف المعكوس ساعدت الطالبات على تنظيم الأفكار من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو وتسجيل الملاحظات والأسئلة قبل الحصة الدراسية، ومن ثم إلقاء الأسئلة وإجراء المناقشات أثناء الحصة الدراسية، كما أن الإستراتيجيّات المبنية على أسس اجتماعية مثل العصف الذهني والصف المعكوس توفر الطابع الاجتماعي البنائي، فهي تتيح للطلبة العمل بشكل جماعي وروح الفريق الواحد، وتتطلب أيضاً من المتعلمين استدعاء خبراتهم السابقة، والقيام بعمليات ذهنية ومهارات فكرية مختلفة، كمهارة اكتساب المعرفة، ومهارات اجتماعية، ومهارات تنظيمية وإدارية وأنشطة تعاونية وكل هذا يُكسب الطلبة الذين يتعلمون مهارات تفكيرية مختلفة وأهمها التفكير الناقد.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيتي العصف الذهني والصف المعكوس تتيحا للطلبة

المناقشة وطرح الأسئلة والإجابة عنها والتعليق على المواضيع المطروحة للنقاش وتبادل الأفكار بين الطلبة بحرية ودون تردد أو خوف أو خجل، مما أدى ذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الإستراتيجيتين.

نتائج السؤال الثاني ونصه: ما أثر (فاعلية) استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة؟

للتعرف على أثر (فاعلية) التعلم باستخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني، تم استخدام معادلة بلاك للكسب المعدل على اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين، والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥) نسبة الكسب المعدل لبلاك بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد لدى أفراد المجموعتين التجريبيتين

أبعاد الاختبار	المجموعة	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الدرجة العظمى	الفاعلية	نسبة الكسب المعدل
معرفة الافتراضات	الصف المعكوس	9.46	12.12	15	0.48	0.66
	العصف الذهني	9.71	13.52	15	0.72	0.97
التفسير	الصف المعكوس	8.77	12.62	15	0.62	0.88
	العصف الذهني	8.57	12.95	15	0.68	0.97
تقويم المناقشات	الصف المعكوس	9.81	12.77	15	0.57	0.77
	العصف الذهني	10.81	13.24	15	0.58	0.74
الاستنباط	الصف المعكوس	7.35	11.73	15	0.57	0.86
	العصف الذهني	8.33	12.29	15	0.59	0.85
الاستنتاج	الصف المعكوس	6.54	11.50	15	0.59	0.92

	العصف الذهني	6.62	11.81	15	0.62	0.97
الكلي	الصف المعكوس	41.92	60.73	75	0.59	0.84
	العصف الذهني	44.05	63.81	75	0.64	0.90

يتضح من الجدول (٥) أن نسبة الكسب المعدل لبلاك لإستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني تراوحت بين (٠,٦٦– ٠,٩٧) على مستوى اختبار التفكير الناقد الكلي وعلى مستوى الأبعاد، وهي أقل من القيمة (١,٢) التي حددها بلاك لتأكيد الفاعلية، كما أشار إلى ذلك النجدي والشيخ (٢٠١١)، وهذا يدل على أن استخدام إستراتيجيتي الصف المعكوس والعصف الذهني لم تحققا فاعلية كبيرة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من أن المتوسط الحسابي البعدي أعلى من المتوسط الحسابي القبلي للمجموعتين التجريبيتين، وتفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة، إلا أن التعلم باستخدام الإستراتيجيتين لم يحقق فاعلية كبيرة في تنمية مهارات التفكير الناقد، حيث كانت دون القيمة التي حددها بلاك، وقد يعزى ذلك إلى صعوبة تنمية مهارات التفكير خلال فترة زمنية قصيرة (Howard, 2002 & Dimitrov, McGee). كما قد يعزى السبب إلى عدم التركيز على مهارات التفكير الناقد بشكل كبير عند تطبيق الإستراتيجيتين.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

١- توجيه معلمي العلوم بضرورة توظيف إستراتيجيتي العصف الذهني والصف المعكوس في تدريس مادة العلوم للمرحلة الأساسية؛ نظرا لتفوقهما على الطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

٢- بما أن الدراسة أظهرت عدم فاعلية كبيرة لإستراتيجيتي العصف الذهني والصف المعكوس في تنمية مهارات التفكير الناقد، وبما أن مهارات التفكير الناقد قد تحتاج إلى وقت طويل لتنميتها؛ لذلك يمكن إجراء دراسة مماثلة، على أن تكون الفترة الزمنية أطول مما هو في هذه الدراسة.

٣- إجراء دراسات مشابهة على مواد أخرى وعلى متغيرات ومراحل تعليمية مختلفة.

المراجع

أبو جادو، محمد ونوفل، محمد (٢٠٠٧). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيق*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو سنينة، عودة (٢٠٠٨). أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافيا لدى طلبة كلية العلوم التربوية الأونروا في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٢٢ (٥)، ٣٤- ٥٤.

أبو غزلة، محمد (٢٠١٦). *قراءة تحليلية بنتائج مشاركة الأردن في الاختبار الدولي Pisa للرياضيات والعلوم والقرائية للعام ٢٠١٥*. تم استرجاعه بتاريخ ٢٤ أيار ٢٠٢١ من الموقع:https://jo24.net/article/202487

أبو لوم، امجد (٢٠٢١). *إستراتيجيّة التعلم المقلوب «Flipped Learning» في التعليم، أخبار الخليج*، (١٥٧٧٣). تم استرجاعه بتاريخ ٢٤ أيار ٢٠٢١ من الموقع: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1212865

الأحمد، نضال والأحمري، هدى (٢٠١٥). *استخدام عناصر الاستقصاء العلمي في الأنشطة المعملية للصف الأول المتوسط*. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١١ من الموقع: http://dspace.up.edu.ps/xmlui/handle/123456789/123

الأصفر، عبدالخالق (٢٠١٩). تعليم مهارات التفكير الناقد، *مجلة القلعة*، جامعة المرقب، (١١)،٢٠٠-٢١٦.

البرصان، فاطمة (٢٠٠١). *أثر متغير الجنس والتحصيل الدراسي والترتيب الولادي على الخصائص الشخصية ودرجات التفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في مدينة الزرقاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بشارة، موفق (٢٠٠٣). *أثر برنامج تدريبي لمهارات التفكير عالي الرتبة في تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التركي، خالدة السبيعي، عبد العزيز (٢٠١٩). فاعلية إستراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التفكير الناقد والوعي البيئي في مقرر العلوم لدى طلاب الصف المتوسط في المعاهد العلمية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، ٥(٧)، ١٦٦– ١٨٥.

جروان، فتحي (٢٠٠٧). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*. عمان، الأردن: دار الفكر.

الجوالدة، فؤاد والقمش، مصطفى والتل، سهير (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى العصف الذهني في تنمية التفكير لدى طلبة الصف السابع. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (٣١)،١١–٥٠.

الحربي، علي بن سعد (٢٠١١). إستراتيجيّة العصف الذهني وأثرها في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. *المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، ١٢(٣٣)، ٢٨١–٣١٣.

الحصري، علي والعنيزي، يوسف (٢٠٠٠). *طرق التدريس العامة*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

حمادنة، محمد وعبيدات، خالد (٢٠١٢). *مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق أساليب إستراتيجيّات*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

الحميدان، إبراهيم (٢٠٠٥). *التدريس والتفكير*. القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

الخزرجي، سليم إبراهيم (٢٠١١). *أساليب معاصرة في تدريس العلوم*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر.

خلاف، محمد حسن (٢٠١٦). أثر نمطي التعلم المعكوس (تدريس الاقران/ الاستقصاء) على تنمية مهارات استخدام البرمجات الاجتماعية في التعليم وزيادة الدافعية للإنجاز لدى طلاب الدبلوم العامة بكلية التربية جامعة الاسكندرية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*.١٥،٧٢-٨٠

خيايا، ياسر (٢٠١٨). فعالية منهج العلوم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*،٤، ٦٣-١٢٤ .

سلامة، عادل والخريسات، سمير وصوافطة، وليد وقطيط، غسان (٢٠٠٩). *طرائق التدريس العامة*. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

السلمي، خلود (٢٠١٩). استخدام الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة جدة. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢٠٧)،١٥٠-١٨١.

السيد، محمود، وأحمد، هالة (٢٠١٨). فعالية برنامج مقترح باستخدام التعلم المعكوس لتدريس بعض الموضوعات العلمية المستحدثة في اكتساب معلمي العلوم حديثي التخرج

المفاهيم العلمية وتنمية المهارات الحياتية ومتعة التعلم. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، ٢١(٦)، ١٢١-١٦٣.

الشمري، طلال، وآل مسعد، أحمد (٢٠١٩). أثر استخدام إستراتيجيّة الفصول المقلوبة في التحصيل الدراسي والدافعية نحو تعلم مادة المعلوماتية لطلاب الصف الحادي عشر الثانوي. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، جامعة السلطان قابوس، عُمان(١٣)١، ٦٥-٨٥.

الشنطي، دعاء (٢٠١٦). *الصفوف المقلوبة "المنعكسة" وتوظيفها في العملية التعليمية*. تم استرجاعه بتاريخ 10 كانون الأول،٢٠٢٠ من الموقع:-https://www.new-educ.com/category/terms/page/20

الشهري، فاطمة والدعيس، صفية (٢٠١٩). فاعلية إستراتيجيّات الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني المتوسط عند دراستهن مادة العلوم بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة المدينة العالمية*، (٢٨)، ٢٣٩- ٢٨٠.

صالح، حسام (٢٠١٦). *طرائق وإستراتيجيّات تدريس العلوم*. ديإلى، العراق: المطبعة المركزية/ جامعة ديإلى.

الطلحي، سارية (٢٠١٩). *التعلم المقلوب*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد السلام، فاروق وسليمان، ممدوح (١٩٨٢). ***اختبار التفكير الناقد***. جامعة أم القرى، السعودية.

العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر (٢٠٠٩). *تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط٢.

العجمي، سعود (٢٠١٨). أثر استخدام التعلم المعكوس في تنمية المفاهيم العلمية بمادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، *مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة*، ٢٦(٢)، ١٠٣-١٥٠.

عطية، محسن (٢٠٠٨). *الإستراتيجيّات الحديثة في التدريس الفعال*. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

علي، إسماعيل إبراهيم (٢٠٠٩). *التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الفرهود، صالح (٢٠١٥). فاعلية استخدام أسلوب العصف الذهني في تعلم الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين. *رسالة الخليج العربي*، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، (١٣٥)، ٧٩-٩٣.

الموسوي، يوسف (٢٠١٤). أثر أسلوب العصف الذهني في التحصيل لمادة الفيزياء وتنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، ١٧(٢)، ٤٠١- ٤٢٨.

الناقة، صلاح وصقر، نجلاء (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٧(٢)، ١- ٢٤.

النجدي، سمير والشيخ، رنده (٢٠١١). أثر التعلم الإلكتروني (E- Learning) على التفكير الناقد لدى دارسي جامعة القدس المفتوحة. *المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد*، ٣ (٥)، ١١- ٤١.

نصار، أحمد عبد الهادي (٢٠١٥). *أثر أستخدام إستراتيجيّة خرائط التفكير في تنمية مهارات التفكير التفكير الناقد وعمليات العلم بالعلوم لدى طلاب الصف العاشر*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فسلطين.

الوسيمي، عماد الدين (٢٠٠٣). فاعلية برنامج مقترح في الثقافة البيولوجية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات نحو مادة البيولوجيا لدى طلاب الصف الثاني الثانوي: القسم الأدبي. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، جامعة عين شمس، (٩١)، ٢٠٦-٢٦١.

Abu Ghazla, M. (2016). *An analytical reading of the results of Jordan's participation in the international test Pisa for mathematics, science and reading for the year 2015 (in Arabic)*. Retrieved on May 24, 2021 from the website: https://jo24.net/article/202487.

Abu Jadu, M. & Nofal, M. (2007). *Teaching thinking concepts and application (in Arabic)*. Amman, Jordan: Dar almsera for Publishing and Distribution.

Abu Lum, A. (2021). Flipped learning strategy in education. *Gulf News (in Arabic)*, (15773). Retrieved on May 24, 2021 from the website: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1212865.

Abu Sneina, O. (2008). The effect of using the method of brainstorming on developing achievement and critical thinking in geography among students of the UNRWA Faculty of Educational Sciences in Jordan. *Al-Najah University Research Journal (in Arabic)*, 22 (5), 34-54.

Al-Ahmad, Nidal. & Al-Ahmari, H. (2015*), The Use of Scientific Inquiry Elements in Laboratory Activities of Intermediate First Grade (in Arabic)*. Retrieved on 3/11/2020 from the website: http://dspace.up.edu.ps/xmlui/handle/123456789/123.

Al-Ajami, S. (2018). The effect of using flipped learning on the development of scientific concepts in the subject of science among intermediate school

students in the State of Kuwait. *Journal of Educational Sciences (in Arabic)*, Cairo University, 26 (2), 103-150.

Al-Asfar, A. (2019). Teaching critical thinking skills. *Al-Qala'a Journal (in Arabic)*, Al-Marqab University, (11), 200-216.

Al-Bursan, F. (2001). *The effect of the variable of gender, academic achievement and parenting arrangement on the personal characteristics and degrees of critical thinking of the tenth grade students in Zarqa (in Arabic)*. Unpublished MA thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Farhoud, S. (2015). *the effectiveness of the use of the brainstorming method in teaching mathematics, in relation to developing the critical thinking skills of the preparatory first grade students of the Kingdom of Bahrain*. The Arabian Gulf Message, Arab Bureau of Education for the Gulf States, (135), 79-93.

Al-harbi, A. (2011) Brainstorming strategy and its impact on developing critical thinking among secondary school students, *The Arab Foundation for Scientific Consulting and Human Resources Development*12(33) 281-313.

Al-Hosari, A. and Al-Enezi, Y. (2000). *General teaching methods*. Kuwait: Al Falah Library for Publishing and Distribution.

Ali, I. (2009). *Critical thinking between theory and practice (in Arabic)*. Amman, Jordan: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.

Al-Jawalda, F.; Al-Qamish, M. & Al-Tal, S. (2013). The effectiveness of the training program based on the brainstorming in developing the critical thinking among 7th grades students. *Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies(in Arabic)* , (31), 11-50.

Al-Najdi, S. & Al-Sheikh, R. (2011). The effect of e-learning on the critical thinking of Al-Quds Open University students. *The Palestinian Journal of Open Distance Education (in Arabic)*, 3 (5), 11-41.

Al-Naka, S. & Saqr, N. (2019). The effectiveness of a program based on the Scamper model in developing critical thinking skills in science and life among the fourth grade girls in Gaza. *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies (in Arabic)*, 27(2), 1-24.

Al-Qararah, A. (2014). The Effect of Using Brain Storming in Teaching Science in Developing Creative Thinking Skills for Basic Seventh Grade Students of Tafila Schools– south of Jordan. *An-Najah University Journal of Research (in Arabic)*, 28(4), 667-706.

Al-Shammari, T. H. & Al-Massaad, A. Z. (2019) The Effect of Using Flipped Classroom Strategy on Academic Achievement and Motivation towards Learning Informatics for 11th Grade Students. *Journal of Educational and Psychological Studies (in Arabic).* Sultan Qaboos University, Oman (13) 1, 65-85.

Al-Shehri, F. & Al-Dais, S. (2019). The effectiveness of flipped classroom strategies in developing critical thinking skills for second-grade intermediate students when they study science in the Kingdom of Saudi Arabia. *Al-Madinah International University Journal (in Arabic)*, (28), 239-280.

Al-Slmai, H. (2019). Using the flipped classroom to develop critical thinking skills in physics among first-grade secondary school students in Jeddah. *Reading and Knowledge Journal (in Arabic)***,** (207), 150-181

Al-Turky, K. & Al-Subaie, A. (2019). The effectiveness of the Flipped Classroom Strategy in Developing Critical Thinking and Environmental Awareness in Science Among First Year Intermediate students at Academic institutes. *Specialized International Educational Journal (in Arabic)*, 5(7), 166-185.

Al-Wasimi, E (2003). The Effectiveness of a Proposed Program in Biological literacy on Achievement and the Development of Critical Thinking and Scientific Attitudes toward Biology in Second Grade Students. *Studies in Curriculum and Teaching Methods (in Arabic)***,** (91), 206-261.

Attiyah, M**.** (2008). *Modern strategies in effective teaching (in Arabic)***.** Amman, Jordan:Dar Safaa for Publishing and Distribution.

Darling-Hammond, L. (2000). Teacher Quality and Student Achievement, A review of state Policy Evidence. *Education Policy Analysis Archives***,** 8 (1), 1-44.

David, N. (2013). The 4 Pillars of the Flipped Classroom. *The Journal Transforming Education through Technology***.** Available at:

https://thejournal.com/articles/2013/06/18/report-the-4-pillars-of-the-flipped-classroom.aspx?m=1

Dimitrov, D.; McGee, S.; & Howard, B. (2002): Changes in Students' Science ability Produced by Multimedia Learning Environments: Application of the Linear Logistic Model for Change. *School Science and Mathematics*, 102 (1), 15-24.

Facione, P. (2015). *Critical Thinking What it is and Why it counts?* https://www.researchgate.net/publication/251303244

Hammadneh, M. & Obeidat, K. (2012). *Teaching concepts in the modern era, methods, methods, strategies (in Arabic).* Irbid, Jordan: The Modern World of Books.

Khaya, Y. (2018). The effectiveness of the science curriculum in developing critical thinking skills among middle school students. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences (in Arabic)*, 4, 63-124.

Khilaf, M. (2016). The effect of the two patterns of flipped learning (inquiry / peer teaching) on the acquisition and use of pre-service science teachers for teaching carrying out skills and increasing their enjoyment of learning in the Faculty of Education, Alexandria University. *Journal of Arab studies in education and Psychology (in Arabic)*, 72, 15-80.

Marlowe, C. (2012).*The Effect of the Flipped Classroom on Student Achievement and Stress*. Unpublished M.A, thesis Education Faculty, Montana State University, Bozeman, Montana.

Moussawi, Y. (2014). The Effect of the Brainstorming Method on the Achievement of Physics and the Development of Critical Thinking and the Tendency Towards Cooperative Work Among Middle School Students. *Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences (in Arabic)*, 17(2), 401-428.

Nassar, A. (2015). *The effect of using thinking maps strategy in developing the critical thinking skills and science processes in science for the 10th grader (in Arabic).* Unpublished Master's Theses, The Islamic University, Gaza.

Shyr, w. & Chen, C. (2018). Designing a technology- enhanced flipped learning system to facilitate student's self-regulation and performance**.** *Journal of computer Assisted learning*, 34(1), 53-62. Retrieved on 13 April, 2020 from: https://regweb.mutah.edu.jo:2217/doi/full/10.1111/jcal.12213

Stone, B. (2012). Flip Your Classroom to Increase Active Learning and Student Engagement. *Paper presented at the 28th Annual Conference on Distance Teaching & Learning*. University of Wisconsin-Madison, Madison, USA.

Tucker, B. (2012). The flipped classroom, online instruction at home frees class time for learning. *Education Next*, 12 (1), 82-83.

فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن

سمية سلامة محمد الزغاميم

وزارة التربية والتعليم/مديرية التربية

حسن علي الناجي بني دومي

وزارة التربية والتعليم/جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة معرفة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٧٥) معلمة من معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، من مديريات لواء الجامعة، وعجلون، والطفيلة، للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تطبيق أداة الدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها، وكشفت نتائج الدراسة أن الإشراف الإكلينيكيّ كان فاعلا بدرجة مرتفعة، وكذلك في مجالات الأداة الثلاثة، فقد جاء في المرتبة الأولى مجال الموقف الصفي ثم مجال التقويم، ثم مجال التخطيط، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المهني من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتفاعل بينهما، وأوصت الدراسة بالتوسع في استخدام الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في برامج التنمية المهنية للمعلمين في المؤسسات التعليمية بهدف تحسينها.

الكلمات المفتاحية: الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي)، النمو المهني، معلمات الصفوف الثلاثة الأولى.

The Effect of Clinical Supervision on Teachers Professional Development from the First Three Primary Grades Female Teachers' Perspectives in Jordan.

Abstract

The study aims to know the effectiveness of clinical supervision (clinical) in professional growth from the point of view of the first three grades teachers in Jordan. The study sample consists of (275) female teachers from the first three grades in Jordan, from the districts of the university district, Ajloun and Tafila, for the academic year 2020 / 2021. The sample was selected in a stratified random way. The method of the study was applied after ensuring its validity and reliability. The results of the study reveal that clinical supervision (clinical) was highly effective inside the classroom, and in the processes of both evaluation and planning. The results show that there are no statistically significant differences in professional growth from the teachers 'point of view of the first three grades due to the variables of academic qualification and years of experience and the interaction between them. The study recommends expanding the use of clinical supervision (clinical supervision) in professional development programs for teachers in educational institutions to improve it.

Key words: the effectiveness of professional clinical supervision, professional development, the first three primary grades female teachers.

مقدمة:

تسعى المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة والدول المهتمة بالعلم جاهدة لإيجاد أفضل الطرق والأساليب للوصول إلى تعليم جيد، وتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلّميّة، وهذه المؤسسات لابد أن تطور برامجها وفلسفتها وأداءها لكي تحقق الأهداف المرجوة بفاعلية.

وحتى يتم تحقيق الأهداف وإكساب المتعلمين المعارف والمهارات لابد من وجود إدارة تربوية تشمل الجوانب الإدارية والفنية في صورة متكاملة؛ تهدف لتوفير الوسائل والإمكانات المادية والبشرية، وتهيئة ظروف العمل المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية، فكان لابد من تحفيز العناصر البشرية في العملية التعليمية التعلّميّة لتحقيق الأهداف من خلال التنظيم والتخطيط واستثمار الموارد البشرية والمادية المتاحة، ومن هنا ينبغي وجود جهة تشرف على هذه الجهود وتوجهها وتعززها وتقومها، فكان الإشراف التربوي هو الداعم للنمو والنهضة بالمعلم والمتعلم والتعلم والتعليم على حد سواء (سعادة والعميري، ٢٠١٩).

ويمكن اعتبار التأثير الذي تحدثه عملية الإشراف التربوي في أداء المعلمين والمعلمات من خلال قيام المشرفين التربويين بالمهام الإشرافية، مستخدمين بذلك وسائل إشرافية متعددة ومتنوعة هو الفاعلية الحقيقية لعملية الإشراف، فالمشرف التربوي ذو تأثير في دافعية المعلمين وإثارة حماسهم داخل الصف والمدرسة، ويستطيع المشرف التربوي إذا ما واكب التطور التربوي أن ينقل هذا التطور إلى معلميه(لهلوب، ٢٠١٠).

وقد بدأ تطور الإشراف التربوي ومر بعدة مراحل من تفتيش ثم توجيه تربوي ثم إشراف تربوي إلى أن وصل إلى إشراف إكلينيكي(عيادي) بما يتماشى مع التطورات التربوية، وانطلاقا من اهتمام الأنظمة التربوية بعملية الإشراف التربوي (الطعاني، ٢٠٠٧).

إنّ مفهوم الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) (clinical Supervision) مشتق من كلمة (clinic) وتعني باللغة العربية (العيادة) والعيادة تعني المكان الذي يتخذه الطبيب لاستقبال المريض، وتشخيص علته، ووصف الدواء المناسب، ويشمل زيارة الطبيب للمريض لكي يطمئن عليه، من هنا جاء إطلاق هذا المفهوم ليدل على الزيارة العلاجية التي يقوم بها المشرف للمعلم، والإشراف الإكلينيكيّ هو نظام يهدف إلى تدريب المعلمين الذين تنقصهم الكفاءة في أداء مهارة تعليمية أو أكثر وفق برنامج خاص يعد مسبقا لهذا الغرض(طافش، ٢٠٠٤).

ويعد الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) من الاتجاهات الحديثة الموجهة نحو تحسين سلوك المعلم وممارساته وما يصدر منه من أقوال وأفعال بهدف تحسين تعلم الطلبة، ولقد تم تطوير هذا المنحى من (غولدهامر) و(كوغان) عام (١٩٥٨)، ويعد هذا النوع من الإشراف اتصالا مباشرا مع المعلمين ممن لديهم الرغبة في تطوير عملية التعليم والارتقاء بالمستوى المهني، لذا هو عملية إشرافية منظمة متتابعة ومستمرة، تتم من خلال الشراكة والتعاون بين المعلم والمشرف بهدف تطوير الممارسات التعليمية للمعلم داخل الغرفة الصفية (Tesfaw & Hofman, 2014).

وتبرز أهمية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في تقديم تغذية راجعة عن حالة التدريس الخاصة للمعلمين، وتشخيص المشكلات التدريسية التي يواجهها المعلم ويحلها، ويساعد المعلمين على تطوير مهاراتهم في كيفية استعمال أساليب التدريس المناسبة، وتطوير اتجاهات ايجابية نحو حلقات التطوير التربوي وتفعيل دورهم في العملية التعليمية (عبدالهادي، ٢٠٠٢).

ويضيف طافش (٢٠٠٤) إن الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) يقوم على أساس تبصير المعلم بمواضع ضعفه وطرح البدائل الصالحة أمامه، والتي تساعده في تدريس سلوكه التدريسي وذلك بتحليل الموقف الصفي، إن الهدف الرئيس للإشراف التربوي بشكل عام والإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) بشكل خاص هو تحسين أداء المعلمين لتحسين نتاج العملية التعليمية ليصبح لدينا معلم عمل على أساس ناجح من التخطيط والممارسة التعليمية.

وتسعى وزارة التربية والتعليم في الأردن جاهدة إلى تفعيل دور الإشراف التربوي بالصورة الصحيحة التي تحقق التنمية المهنية لدى المعلمين، والجدير بالذكر أن الدورات التدريبية للمعلمين لم تعد كافية لتنميتهم مهنيا؛ ذلك لأنها لا تقف بوجه الخصوص على تلمس حاجات المعلم وجوانب التوجيه والإرشاد التي يحتاجها(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨).

ومنذ عام (٢٠١٨م) وانسجاما مع رؤية وزارة التربية والتعليم وتطلعاتها نحو تجويد الإشراف التربوي وفق نظام إدارة الجودة، وضمن الخطة الإستراتيجيّة للوزارة (٢٠١٨-٢٠٢٢) كان لابد من أن يطور الإشراف مفاهيمه وأساليبه وأنماطه بما يتفق والاتجاهات العالمية المعاصرة، وأن يصبح له الدور الأساس والفاعل في تطوير قدرات المعلم وإمكاناته فكان من هذه الاتجاهات الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي)، لذا تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ في النمو المهني لمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن.

مشكلة الدراسة:

لم يعد الإشراف التربوي كتوجيه أو تفتيش يحقق الغاية الحقيقية للتعلم ولا يتماشى مع التطورات، ومع تغير الأدوار فكان لابد من تلمس حاجات المعلمين، والعمل على تحقيقها، والوقوف على جوانب الضعف في الأداء وعلاجها، والتعرف على جوانب القوة ودعمها وتعزيزها.

حيث تظهر لدى المعلم حاجات وغالبا ما يخفي المعلم هذه الحاجات؛ خوفا من أن يتلقى التدريب على شكل دورات أوقاتها وأماكنها غير مناسبة، فلا يسعى لعرض حاجاته، فيأتي دور المشرف ليمارس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) ليساهم في تحسين أداء المعلم والنهوض بدوره بفاعلية في العملية التعليمية التعلّميّة.

ويأتي الدور للمشرف التربوي في تحديد حاجات المعلمين والسعي لتلبيتها بطرق متنوعة بمعنى رصد الواقع التربوي للمعلم وتحليله، ومعرفة الظروف المحيطة به، فالإشراف عملية فنية، قيادية، إنسانية، شاملة، غايتها تقويم وتطوير العملية التعليمية التعلّميّة بكافة المحاور (سعادة والعميري، ٢٠١٩).

وبحسب توجهات وزارة التربية والتعليم الأردنية نحو إعادة النظر في أدوار الإشراف التربوي وممارساته، فإنها تسعى الآن من خلال برامجها التدريبية إلى تفعيل الإشراف المبني على الحاجات، والذي يقوم على تحديد حاجات المعلمين والعمل على تلبيتها(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨) فكان الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) هو السبيل لتشخيص حاجات المعلمين وتحديدها.

من هنا جاءت الحاجة إلى الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) لتحسين سلوك المعلمين، وممارساتهم التعليمية، وتقويم الواقع وتحليله ومساعدة المعلم على القيام بدوره على أكمل وجه .

وتبرز أهمية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في تقديم تغذية راجعة عن حالة التدريس الخاصة للمعلمين، وتشخيص المشكلات التدريسية التي يواجهها المعلم ويحلها، ويساعد المعلمين على تطوير مهاراتهم في كيفية استعمال أساليب التدريس المناسبة، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو حلقات التطوير التربوي، وتفعيل دورهم في العملية التعليمية(عبدالهادي،٢٠٠٢).

و من هنا برزت الحاجة إلى الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي)؛ لتحسين سلوك المعلمين وممارساتهم التعليمية وتقييم الواقع وتقويمه وتحليله، ومساعدة المعلم على القيام بدوره على أكمل وجه (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦).

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي ما درجة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؟

أسئلة الدراسة:

١. ما درجة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى للمؤهل العلمي؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى لسنوات الخبرة؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى للتفاعل بين المؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على درجة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن.

٢- الكشف عن الفروق في مستوى النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، تبعاً للمؤهل العلمي

٣- الكشف عن الفروق في مستوى النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، تبعاً لسنوات الخبرة.

٤- الكشف عن الفروق في مستوى النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، تبعاً للتفاعل بين المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها _وبحسب علم الباحثين_ من الدراسات النادرة في الأردن التي تتناول موضوع الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) وأنها قد تساهم في:

١- توضيح دور الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في دعم المعلمين ومساندتهم مهنيا.

٢- تزويد وزارة التربية والتعليم في تطوير برامج تنمية المعلمين مهنيا، مبنية على الحاجات.

٣- تعد إضافة للأدب التربوي من خلال الموضوع والنتائج .

مصطلحات الدراسة:

- الفاعلية: القدرة على إحداث تغيير لتحقيق أفضل النتائج، وتعني هنا قدرة الإشراف الإكلينيكيّ على النمو المهني لمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى.
- الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي): هو أسلوب إشرافي موجه نحو تحسين سلوك المعلمين الصفي وممارساتهم التعليمية الصفية، عن طريق تسجيل الموقف الصفي بكامله، وتحليل أنماط التفاعل الدائرة فيه، بهدف تحسين تعلم الطلبة، ويعد أحد الأنماط الإشرافية الحديثة التي تهدف إلى تحسين التعليم، من خلال الملاحظة الصفية الفاعلة المباشرة.
- النمو المهني: هو تطوير قدرات المعلم المعرفية والمهارية وإحداث تغيير بخبراته وأدائه وسلوكه واتجاهاته، بهدف تحسين مخرجات العملية التعليمية .
- معلمات الصفوف الثلاثة الأولى: المعلمات اللواتي يعملن في وزارة التربية والتعليم في قصبة الطفيلة ولواء الجامعة وعجلون في الأردن للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١).

حدود الدراسة:

- حدود مكانية: المدارس الحكومية في الأردن في قصبة الطفيلة ومديرية عجلون ومديرية لواء الجامعة .
- حدود بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمات الصفوف الثلاثة الأولى؛ لأنه لا يوجد معلمون ذكور لهذه المرحلة.
- حدود زمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠/٢٠٢١

الإطار النظري:

يعرف الشهري (٢٠١٤) الإشراف التربوي بأنه عبارة عن عملية فنية، شورية، قيادية، إنسانية، شاملة، غايتها تقويم العملية التعليمية والتربوية وتطويرها بكافة محاورها.

ويضيف عبدالهادي (٢٠٠٢) إن الإشراف التربوي هو عملية قيادية ديموقراطية، تعاونية، منظمة، تُعنى بالموقف التعليمي بجميع عناصره، وتهدف إلى دراسة جميع العوامل المؤثرة في ذلك الموقف، وتقييمها لتحسينها وتنظيمها، من أجل تحقيق أفضل الأهداف في التعلم.

ويعطي المنصوري (٢٠١٤) ملخصا لتعاريف عدة عن الإشراف التربوي بقوله: إنه مجموعة من الأنشطة المدروسة التي يقوم بها تربويون مختصون لمساعدة المعلمين على تنمية ذواتهم، وتحسين ممارساتهم التعليمية والتقويمية داخل غرفة الصف وخارجها، وتذليل جميع الصعوبات التي تواجههم، ليتمكنوا من تنفيذ المناهج المقررة، وتحقيق الأهداف التربوية المرسومة، بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك التلاميذ وطرائق تفكيرهم، فيصبحوا قادرين على بناء مجتمعهم والدفاع عن وطنهم.

يتفق الباحثون التربويون على أن الهدف الرئيس للإشراف التربوي هو تحسين الناتج التربوي للعملية التعليمية التعلّميّة بتحسين أداء المعلمين في الموقف الصفي وخارجه، وهذه الأهداف مرتبطة بأهداف التربية، وبناء المناهج وتطويرها، وتحسين أداء المعلمين، وتقويم أداء المعلمين والمتعلمين، ودراسة هموم المتعلمين ومشاكلهم، وإثارة قابلية المعلم للعمل وتوفير الأمن الوظيفي للمعلم (الخطيب، ٢٠١٥).

لقد مر الإشراف التربوي منذ نشأته بمراحل متعددة، استخدمت فيها مضامين العمل الذي يوجهه نحو الطلاب في المدرسة والمجتمع المدرسي والبيئة المحيطة، وقد كانت تلك المصطلحات تعكس طبيعة المرحلة التي تمر بها الأمة بما تحمله من أعباء ودلالات، مرتبطة بالنظام السياسي والاجتماعي والثقافي، ومن بين تلك المصطلحات التي استخدمت في هذا المجال التفتيش، التوجيه، الإشراف التربوي، ومع التطور في الفكر التربوي الحديث اخذ مفهوم الإشراف التربوي في التطور ليأخذ معنى أوسع وأشمل، لكي يلبي احتياجات النظرة الشاملة لجميع عناصر العملية التعليمية التعلّميّة، وتنتقل بالإشراف من الاهتمام بالمعلم وتحسين أدائه إلى الاهتمام بالموقف التعليمي بشكل كامل (خليل، ٢٠١٢).

ونظرا لأهمية الإشراف التربوي فقد تناول الباحثون في دول عدة اتجاهات حديثة له، عملت على تطبيقها في أنظمتها التعليمية، خاصة الدول المتقدمة منها، تتمثل في التحول من التركيز على التفتيش والتقويم إلى التركيز على التنمية

المهنية للمعلمين والتحول في العملية الإشرافية من النظرة الجزئية إلى النظرة الكلية، ومن أهم الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي الاتجاه الديمقراطي، الذي يقوم على المشاركة بين المشرف والمعلم، والإشراف الإكلينيكيّ الذي يقوم على تلبية حاجات المعلمين (القبلي، ٢٠٢٠).

تعود أصول الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) إلى بعض المفاهيم القديمة للإشراف التربوي، إلا أن استعماله في برامج التدريب أثناء الخدمة أخذ بالتزايد بعد أن تم تطويره، وقد أسهم هذا النوع من أساليب التدريب إسهاما كبيرا في تحسين ممارسات المتدربين، من خلال تزويدهم بأنماط من الخبرة التربوية التي تتصف بأنها منظمة متسلسلة ومنطقية (قاسم، ٢٠١٨).

ويتميز الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بأنه يقوم على الثقة والتعاون وحسن الظن بين أطراف العملية الإشرافية، ويقوم على المشاركة العملية في جميع مراحل سير الدرس، ويزود المعلم بتغذية راجعة في جميع المراحل، تمكنه من تلافي جميع نقاط الضعف التي كان يعاني منها، وتحصنه من الوقوع فيها مستقبلا، وتنتهي بعملية تقويم حقيقة ذات نتائج ملموسة بادو ورحمات. (Badu & Rahmat, 2020).

ويعد الإشراف الإكلينيكيّ أحد أكثر الأساليب شيوعًا وشمولية للإشراف المعاصر في النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين، في ظل الظروف التعليمية المتسارعة التغييرات، وقد نشأ الإشراف الإكلينيكيّ كتكييف لأنواع أساليب الإشراف التي تساعد على الحفاظ على أهم القيم الكلاسيكية للإشراف التقليدي مثل: العقلانية واللامركزية وحل المشكلات على أساس التعاون. ويعتمد الإشراف الإكلينيكيّ على تصور يمكن للمدرسين القيام به، يتمثل الترحيب بأسلوب إشرافي يركز على اهتماماتهم الخاصة وتوقعاتهم، إنّ الغرض الرئيس من الإشراف الإكلينيكيّ هو زيادة الأداء المهني للمعلمين، وتحسين الفعالية التعليمية، والتأكيد بشكل مباشر على التفاعل بين المعلم والمشرف، والتركيز على تحسين الجودة المهنية للمعلمين (الدويك، وآخرون، ٢٠٠٩).

ويرى طافش(٢٠٠٤) أن الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) يقوم على افتراض مؤداه أن جميع المعلمين لديهم القدرة على التعلم والنمو لكي يكونوا قادرين على اتخاذ القرارات التدريسية الملائمة، بناء على بيانات موضوعية مشتقة من الأحداث الفعلية داخل غرفة الصف، وأن استخدام هذا الأسلوب الإشرافي يعد ضرورة تربوية ملحة تفرضها عدة مبررات يذكر منها:

١- ضعف برامج التدريب قبل الخدمة.

٢- ضعف الممارسات التعليمية الصفية عند المعلمين، عند المبتدئين خريجي مؤسسات إعداد المعلمين بوجه عام.

٣- الممارسات الخاطئة السائدة في برامج الإشراف التربوي بأساليبها وأدواتها، وما ينشأ عنها من علاقات سلبية بين أطراف العملية الإشرافية.

٤- كثرة أساليب الإشراف التربوي وتنوعها، وعدم توفر الأسلوب الإشرافي الفني الفعال، الذي يمكن المشرف من تمثله والاستفادة منه في تدريب المعلمين على امتلاك مهارات التدريس الفعال.

٥- إن هذا النوع من الإشراف يعطي أهمية كبيرة لدرجة العلاقة والتفاعل بين المشرف والمعلم، وأن علاقة الزمالة تشمل الثقة المتبادلة والرغبة في فهم المعاني الذاتية، وإن التغذية الراجعة التي تعطى للمعلم يكون هدفها التحسين والتطوير وليس التقويم.

ويشير المنصوري(٢٠١٤) إلى أن عملية الإشراف الإكلينيكيّ تتم ـ كما أوضح مبتكرها موريس كوجان ـ في أربع مراحل هي:

أولاً: مرحلة ما قبل الملاحظة: وفي هذه المرحلة يجري التخطيط للقيام بالخطوات الآتية:

١- بناء علاقة وطيدة من الزمالة قائمة على الود والاحترام المتبادل بين المعلم والمشرف التربوي، لأن هذا النمط من الإشراف يعتمد أساسا على الثقة المتبادلة بين المعلم والمشرف، ويركز على العلاقة الإنسانية بينهما.

٢- تخطيط الدروس: وتحديد الأهداف السلوكية التي ينبغي أن تتحقق من خلال الحصة، حيث يتعاون المشرف مع المعلم على وضع خطة دراسية مفصلة ذات أهداف متكاملة.

٣- طمأنة المعلم بأن الهدف من العملية هو تطوير مهاراته وتحسين أدائه وتقديم العون الفني له، وليس تسجيل نقاط ضعف وتقصير عليه.

٤- تحديد إستراتيجية المشاهدة.

ثانياً: مرحلة المشاهدة: وفيها يقوم المعلم بتنفيذ الحصة حسب الخطة المعدة، ويقوم المعلم بجمع الملاحظات، ويتم تسجيل الموقف الصفي.

ثالثاً: اجتماع التحليل: حيث يتم بعد الانتهاء من أداء الحصة اجتماع المشرف والمعلم وتحليل الأداء لمعرفة نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومعالجتها، وهنا يتم إعادة التخطيط والتنفيذ والتحليل، حتى يطمئن المشرف التربوي إلى أن المعلم أصبح قادرا على تنفيذ حصة دراسية بكفاءة عالية.

رابعا: مرحلة التقويم: ويلعب التقويم دورا مهما في تطوير العملية التعليمية ويمكن إجراؤه بأكثر من وسيلة مثل الملاحظة المباشرة والمؤتمرات والتسجيل المرئي والسمعي.

الدراسات السابقة:

قام ربابعة والرقب (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى تقييم الأنماط الإشرافية لدى مشرفي التربية الرياضية في مديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٩٨) معلما ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن مشرفي التربية الرياضية يستخدمون الأنماط الإشرافية الخمسة عند تقويم معلمي التربية الرياضية، وهذه الأنماط هي(الديكتاتوري والسلبي والإكلينيكيّ والدبلوماسي) بدرجة متوسطة، بينما جاء النمط الديموقراطي بدرجة مرتفعة.

وأجرى الهاجري (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى تحديد درجة ممارسة المشرفين التربويين لنمط الإشراف الإكلينيكيّ، كشفت نتائج الدراسة إلى أن المشرفين التربويين يمارسون نمط الإشراف الإكلينيكيّ بدرجة عالية، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٨٦٨) معلما ومعلمة، كما أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك فروقا تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات الأدبية والعلمية، وفروقا تعزى لمتغير سنوات الخدمة ولصالح سنوات الخدمة ١٠سنوات فأكثر.

وأجرى العبداوي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى دراسة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ على التطور المهني للمعلمة المشاركة في مبحث التكنولوجيا في مديرية القدس(دراسة حالة)، كشفت نتائج الدراسة أن نموذج الإشراف الإكلينيكيّ التقني ساهم بشكل فعال في تطوير المعلمة المشاركة مهنيا، من خلال تطوير مهارة الاتصال والتواصل والممارسات التدريسية ومهارة التأمل والتقييم الذاتي.

وهدفت دراسة الرويلي (٢٠١٦) إلى معرفة درجة ممارسة المشرف التربوي لنمط الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٥٨٣) معلما ومعلمة، وقد أشارت النتائج إلى أن المشرف التربوي يمارس نمط الإشراف الإكلينيكيّ بدرجة متوسطة في جميع المراحل، وقد جاءت مرحلة تحليل التدريس في المرتبة الأولى، من حيث أعلى متوسط، تلتها مرحلة التخطيط لعملية التدريس، ثم مرحلة الملاحظة، وأخيراً مرحلة التقويم والتغذية الراجعة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة تعزى

لمتغير الجنس لصالح الإناث، وفروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الأفراد ذوي الخبرة (٦-١٠) سنوات، وكذلك فروق تعزى لمتغير المرحلة الدراسية في مرحلتي التخطيط للتدريس والتقويم لصالح الأفراد الذين يدرسون في المرحلة المتوسطة، فيما لم تظهر فروق تعزى لمتغير التخصص.

كما قام كل من بولنز و جورسوي (Gursoy & Bulunuz, 2014) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تفعيل برامج الإشراف العيادي (الإكلينيكيّ) على أداء المعلمين المتدربين ضمن برنامج التربية الميدانية، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٢٨) معلما ومعلمة، وقد تم تدوين معدلات الاستجابة المستقلة لأداء المعلمين المتدربين وفقا لشرائط الفيديو وتحليل التباين، (test –T) المسجلة، وتمت المقارنة بين تلك المعدلات باستخدام اختبار، وأشارت النتائج إلى وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها نمط الإشراف الإكلينيكيّ.

وأجرى أوداباشي (Odabasi, 2013) دراسته بهدف تحديد آثار الإشراف الإكلينيكيّ على الأداء التدريسي للمعلمين في المدرسة الثانوية، توصلت نتائج الدراسة إلى اكتشاف أوجه القصور والمزايا الخاصة بالمعلمين، وتوضيح أداء التدريس في الفصل، وأن الإشراف الإكلينيكيّ يساعد المعلمين على تحسين التدريس والتعلم؛ ليكونوا أكثر فعالية لتعزيز فهم الطلاب، يمكن أيضًا استخدام الإشراف الإكلينيكيّ كدليل للتدريس والتعلم.

وهدفت دراسة أوكورجي وأوجبو (Okorji & OgB ,2013) إلى التعرف على فاعلية نموذج الإشراف الإكلينيكيّ على التطور المهني للمعلمين، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٨٠) معلما، تم توزيعهم على مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، تكونت كل منها من (٤٠) معلما، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن لهذا المنحى فاعلية كبيرة على أداء المعلمات مقارنة بالمعلمين، وقد شجعت الدراسة على تنسيق جلسات منظمة للمعلمين في إطار نموذج الإشراف الإكلينيكيّ.

وهدفت دراسة الطويسي والطعاني (٢٠١٠) إلى التعرف إلى درجة ممارسة مشرفي التربية المهنية لأسلوب الإشراف الإكلينيكيّ من وجهة نظر معلمي التربية المهنية في محافظة الكرك/الأردن، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (١١٥) معلما، وقد كشفت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مشرفي التربية المهنية لمهارات الإشراف الإكلينيكيّ كما يراها المعلمون هي بشكل عام عالية، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مشرفي التربية المهنية لمهارات الإشراف الإكلينيكيّ من وجهة نظر المعلمين.

وتناولت دراسة إليس (Elis, 2010) التي لخصت فيها (٢٨)عاما من التجارب البحثية والإشرافية، أهمية الربط بين العلم والتطبيق في الإشراف الإكلينيكيّ، حيث كشفت الدراسة أن الإشراف الإكلينيكيّ ذو نظرية إشرافية دقيقة، وأنه يراعي اهتمامات المعلمين وما يقلقهم في المواقف التعليمية، من خلال توظيف التقنيات المناسبة، ولا يحتاج المشرفون إلى مراقبة المعلمين في جلسة الملاحظة؛ لأن هدفهم هو تقديم الدعم والحماية للمعلمين.

هدفت دراسة ميلون وأيلوت وفيتزباتريك وإليس (Milen, Aylott ,Fitzpatrick, & Elis, 2008) إلى طرح نموذج الإشراف الإكلينيكيّ مستندا إلى أدلة مستمدة من أربع وعشرين دراسة ناجحة للإشراف الإكلينيكيّ، وتوصلت الدراسة إلى أن العملية الإشرافية نشاط معقد، يتضمن الكثير من المفاهيم والمتغيرات خلال السياق والتطبيق، ومن أهمها إضافات المشرفين خلال جلسة التغذية الراجعة، إذ إنها تعمل على تحفيز التعلم المستمر لدى المعلم، وقد طور نموذج الدراسة من خلال إضافات مفاهيمية أكثر وضوحا عن الإشراف، من حيث ماهيته وكيفية عمله في ظروف طبيعية.

قام وشاح واليونس (2005) بدراسة هدفت إلى تقويم ممارسة مشرفي مساقات التربية العملية في الجامعة الأردنية لمراحل الإشراف الإكلينيكيّ من وجهة نظر الطلبة المعلمين ومشرفيهم، حيث أجريت الدراسة على عينة مقدارها (٢١٦) طالبا (معلما)، وقد كشفت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لمراحل الإشراف الإكلينيكيّ كانت مرتفعة نسبيا على مرحلتي ملاحظة وتحليل التدريس من وجهة نظر الطلبة المعلمين ومشرفيهم، أما مرحلة جلسة التخطيط والتغذية الراجعة فكانت درجة الممارسة منخفضة نسبيا، وقدر الطلبة المعلمون أن درجة ممارسة مشرفيهم لمرحلة جلسة التخطيط تعقد غالبا، بينما يرى المشرفون أنفسهم أن درجة الممارسة تعقد دائما، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لكل مراحل الإشراف الإكلينيكيّ تختلف باختلاف التخصص.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت معظم الدراسات السابقة على فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في تغيير السلوك التعلمي التعليمي وهي دراسة كل من العبداوي (٢٠١٦) وإليس (٢٠١٠) وبولينز وجوريسوي (٢٠١٤).

لقد تباينت نتائج الدراسات السابقة في درجة ممارسة الإشراف الإكلينيكيّ من قبل المشرفين التربويين مثل: دراسة كل من دراسة وشاح واليونس (٢٠٠٥) ودراسة الرويلي (٢٠١٦).

وكذلك تنوعت الأدوات المستخدمة من استبانات لرصد الواقع ومقابلات وقياس لأثر الإشراف التربوي، ولقد أوصت معظم الدراسات إلى ضرورة تطوير الإشراف التربوي وتدريب المشرفين. ومن خلال نتائج الدراسات السابقة المشار إليها أعلاه ثبت أن الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) ساعد في تحسين الأداء التدريسي، ويتضح من خلال مراجعة الأدب المتعلق بالإشراف الإكلينيكيّ دوره الهام والأساسي في برامج التربية العملية القائمة على تدريب المعلمين قبل الخدمة، إلا أن الدراسات في هذا الموضوع تعد قليلة.

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الإثراء النظري للدراسة وبناء الأداة. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تسعى للكشف عن فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، وقد تميزت هذه الدراسة بأنها تناولت الموضوع من وجهة نظر المعلمات.

المنهجية والإجراءات:

منهج الدراسة:

من اجل التعرف على فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١) البالغ عددهن (٨٨٩) معلمة في ثلاث مديريات تربية في الأردن من الشمال والوسط والجنوب، والجدول (١) يبين توزيع المجتمع حسب متغيرات الدراسة، وفقاً لإحصاءات قسم التخطيط التربوي، وقسم شؤون الموظفين في كل مديرية للعام ٢٠٢٠/٢٠٢١.

جدول (١)

توزيع مجتمع الدراسة (معلمات الصفوف الثلاثة الأولى) حسب متغيرات الدراسة

المتغير/المديرية	مديرية لواء الجامعة	مديرية عجلون	مديرية الطفيلة	المجموع
المؤهل العلمي				
بكالوريوس	١٦٥	٢٨٦	١٠٣	٥٥٤
دراسات عليا	١٢٣	١١٤	٩٨	٣٣٥
المجموع	٢٨٨	٤٠٠	٢٠١	٨٨٩

سنوات الخبرة				
١- ٥ سنوات	٨٧	٩٠	٣١	٢٠٨
٦-١٠ سنوات	٦٢	٧٨	٧٤	٢١٤
أكثر من ١٠ سنوات	١٣٩	٢٣٢	٩٦	٤٦٧
المجموع	٢٨٨	٤٠٠	٢٠١	٨٨٩

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (٢٧٥) معلمة للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية من الجنوب (مديرية الطفيلة) ومن الشمال (مديرية عجلون) ومن الوسط (مديرية لواء الجامعة)، وهي تمثل (٣١%) من مجتمع الدراسة، والجدول (٢) يوضح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (٢)

توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير/المديرية	مديرية لواء الجامعة	مديرية عجلون	مديرية الطفيلة	المجموع
المؤهل العلمي				
بكالوريوس	٥١	٨٩	٣٢	١٧٢
دراسات عليا	٣٨	٣٥	٣٠	١٠٣
المجموع	٨٩	١٢٤	٦٢	٢٧٥
سنوات الخبرة				
١- ٥ سنوات	٢٧	٢٨	١٠	٦٤
٦ - ١٠ سنوات	١٩	٢٤	٢٣	٦٦
أكثر من ١٠ سنوات	٤٣	٧٢	٣٠	١٤٥
المجموع	٨٩	١٢٤	٦٢	٢٧٥

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة قام الباحثان ببناء أداة الدراسة من خلال تحديد مجالات الأداة، وصياغة الفقرات تحت كل مجال في الأداة، من ثم إعداد الأداة في صورتها الأوليّة، التي شملت (٤٨) فقرة، وتم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين أصحاب الاختصاص، وبعد التعديل استقرت الأداة على (٤٥) فقرة، ومن ثم تم تطبيق الأداة الأولى على عينة استطلاعية.

ولقد اشتملت الأداة في صورتها النهائية على جزأين:

- الجزء الأول: ويشمل المعلومات الأوليّة عن المعلمة التي قامت بتعبئة الاستبانة وتشمل (سنوات الخبرة والمؤهل العلمي والإقليم)
- الجزء الثاني: تكون من (٤٥) فقرة موزعة على (٣) مجالات: التخطيط (١٤) فقرة، الموقف الصفي (١٤) فقرة، ومجال التقويم (١٧) فقرة.

- تمت الاستجابة لهذه الفقرات من خلال مقياس ليكرت الخماسي، الذي يبدأ بدرجة موافق بشدة وتعطى (٥) درجات، ثم موافق وتعطى (٤) درجات، ثم محايد (٣) درجات، ثم غير موافق وتعطى درجتين، ثم غير موافق بشدة وتعطى درجة واحدة فقط.
- وقد تم استخدام المعادلة التالية لتفسير النتائج 3/N-1 حيث تشير N إلى الحد الأعلى للبديل (5-1)/3 = 1.33 لذا تصبح فئات المقياس كما يلي:

منخفضة: ١- ٢,٣٣ ، متوسطة: ٢,٣٤- ٣,٦٧ ، مرتفعة: ٣,٦٨- ٥,٠٠

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة بطريقتين هما:

أ- الصدق الظاهري: حيث تم عرض الأداة بصورتها الأوليّة على مجموعة من المحكمين أصحاب الاختصاص، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الأداة، ومدى انتماء كل فقرة إلى المجال التي تنتمي، وسلامة صياغتها.

ب- صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (٣٢) معلمة من خارج عينة الدراسة، وجرى استخدام تحليل الارتباط للتعرف على مدى ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية للأداة ككل، كما في الجدول(٣).

الجدول (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال بالدرجة الكلية للأداة ككل

الرقم	مجالات الإشراف الإكلينيكيّ	معامل ارتباط أبعاد الأداة بالدرجة الكلية للاستبانة
١	التخطيط	٠,٨٧
٢	التنفيذ	٠,٩١
٣	التقويم	٠,٩١

** دالة عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبين من الجدول (3) أن معامل معاملات ارتباط مجالات الأداة قد تراوحت ما بين (0.87 – ٠,٩١)، وهي معاملات ارتباط مناسبة لأغراض هذه الدراسة، وتدل على صدق مجالات الأداة لقياس فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن.

وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مقياس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ومع الدرجة الكلية للمقياس ككل، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مقياس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي)، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ومع الدرجة الكلية للمقياس ككل

الرقم	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
١	0.81	0.66	١٦	0.78	0.64	٣١	0.54	0.45
٢	0.81	0.63	١٧	0.83	0.72	٣٢	0.66	0.56
٣	0.79	0.66	١٨	0.82	0.69	٣٣	0.75	0.73
٤	0.84	0.73	١٩	0.75	0.70	٣٤	0.78	0.76
٥	0.66	0.61	٢٠	0.72	0.64	٣٥	0.71	0.62
٦	0.61	0.71	٢١	0.68	0.69	٣٦	0.58	0.58
٧	0.51	0.59	٢٢	0.70	0.69	٣٧	0.82	0.80
٨	0.68	0.63	٢٣	0.83	0.72	٣٨	0.81	0.80
٩	0.83	0.70	٢٤	0.77	0.78	٣٩	0.83	0.70
١٠	0.73	0.66	٢٥	0.83	0.77	40	0.86	0.81
١١	0.86	0.71	٢٦	0.84	0.79	41	0.75	0.74
١٢	0.69	0.71	٢٧	0.76	0.82	42	0.78	0.77
١٣	0.82	0.67	٢٨	0.78	0.76	43	0.83	0.78

١٤	0.73	0.60	٢٩	0.74	0.69	44	0.86	0.81
١٥	0.71	0.63	٣٠	0.50	0.39	45	0.82	0.77

** دالة عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع فقرات الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمجالات المكونة لها ومع الدرجة الكلية للمقياس ككل، بمعامل ارتباط موجب وعالٍ وبمستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجه عالية من الاتساق الداخلي وصدق البناء بالنسبة لمقياس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بفقراته المختلفة.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات مقياس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بطريقة كرونباخ ألفا والجدول رقم (٥) يبين قيم معاملات الثبات لمقياس الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بمجالاته المختلفة:

جدول (٥)

معاملات الثبات حسب طريقة كرونباخ ألفا للإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بمجالاته المختلفة

الرقم	المجال	معامل الثبات
1	التخطيط	٠,٧٩١
2	التنفيذ	0.784
3	التقويم	0.814
٤	مجالات الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي)مجتمعة	٠,٩٠٥

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد تراوحت لجميع المجالات ما بين (٠,٧٢٣-٠,٩٠٥) وهي قيم ثبات عالية ومقبولة لإجراء الدراسة.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة

- سنوات الخدمة ولها ثلاثة مستويات (١- ٥ سنوات / ٦ - ١٠سنوات / أكثر من١٠سنوات).
- المؤهل العلمي وله مستويان: بكالوريوس ودراسات عليا (دبلوم عالي + ماجستير + دكتوراه).

ثانياً: المتغير التابع

- فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى.

إجراءات الدراسة:

تمت هذه الدراسة من خلال الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة والأبحاث التي تناولت موضوع الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي)، وبناء على ذلك تم إعداد أداة الدراسة بصورتها الأوليّة، ومن ثم تم التحقق من دلالات الصدق والثبات، والخروج بالصورة النهائية لأداة الدراسة، وتم بعد ذلك الحصول على كتب لتسهيل المهمة من الجامعة، مما مكن الباحثين القيام بتصميم الأداة وتوزيعها إلكترونيا على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة، ومن ثم استرجاعها ومعالجتها إحصائيا، باستخدام برنامج SPSS، ومن ثم استخراج النتائج ومناقشتها واقتراح التوصيات المناسبة في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب، ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج (spss)، حيث تم القيام بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى لمجالات فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني، وتم القيام باختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent t - test) لدراسة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني، والتي يمكن أن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لدراسة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني والتي يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وتم استخدام تحليل التباين الثنائي (Tow way- ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على استبانة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني والتي يمكن أن تعزى للتفاعل بين سنوات الخبرة والمؤهل العلمي

.

عرض النتائج ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول:

ما درجة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة لقياس فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) وفقاً لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى، وكانت النتائج كما في الجدول (6).

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الموقف الصفي	4.21	0.51	مرتفعة
٢	التقويم	4.17	0.51	مرتفعة
٣	التخطيط	4.14	0.54	مرتفعة
	فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ	4.17	0.46	مرتفعة

يتبين من الجدول (٦) أن مستوى فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى كان بدرجة مرتفعة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال التخطيط كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال التخطيط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٢	يفيدني في تنمية قدراتي على إعداد الخطة اليومية والسنوية.	4.24	0.61	مرتفعة
١	يعزز قناعتي بأهمية التخطيط.	4.20	0.61	مرتفعة
٦	يفيدني في تحديد التعلم القبلي.	4.17	0.64	مرتفعة
٧	يكسبني الأساليب المتنوعة التي تساعد في تحقيق أهداف الدرس.	4.17	0.70	مرتفعة
٤	يساعدني على صياغة الأهداف السلوكية.	4.16	0.61	مرتفعة

٥	يفيدني في التنويع في الأهداف المعرفية والوجدانية والحركية.	4.16	0.61	مرتفعة
٨	يساعدني في إدارة وقت الحصة بفاعلية.	4.16	0.67	مرتفعة
١٣	يساعدني في إبراز عناصر الخطة اليومية.	4.16	0.63	مرتفعة
١٢	يساعدني في تحديد مصادر التعلم.	4.13	0.66	مرتفعة
١٤	يساعدني في تحديد الأنشطة والإجراءات اللازمة لتحقيق الأهداف للطلبة.	4.13	0.65	مرتفعة
3	يساعدني في تحديد الأهداف التربوية المطلوبة.	4.12	0.67	مرتفعة
٩	يساعدني في توضيح كيفية صياغة الأسئلة خلال الموقف الصفي.	4.08	0.68	مرتفعة
١٠	يساعدني في التخطيط لإعداد أنشطة تناسب الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.	4.07	0.73	مرتفعة
١١	يرشدني إلى قراءات موجهة لتنمية قدراتي على التخطيط.	4.05	0.69	مرتفعة
	مجال التخطيط	4.14	0.54	مرتفعة

يتبين من الجدول (٧) أن جميع الفقرات في مجال التخطيط كانت مرتفعة، وجرى حساب المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال الموقف الصفي كما في الجدول (٨).

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال الموقف الصفي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٢٥	يرشدني إلى استخدام أساليب تدريس متنوعة.	4.27	0.60	مرتفعة
١٩	يساعدني في مراعاة الفروق الفردية.	4.24	0.64	مرتفعة
٢١	يساعدني في تنفيذ خطوات الدرس بفاعلية.	4.23	0.66	مرتفعة
١٥	يفيدني في استثارة الدافعية لدى المتعلمين.	4.23	0.62	مرتفعة
١٨	ينمي مهارات توجيه الأسئلة.	4.23	0.64	مرتفعة
١٧	يساعدني في توظيف الوسائل التعليمية بفاعلية.	4.22	0.61	مرتفعة
٢٢	يساعدني على ربط التعلم بالحياة.	4.21	0.63	مرتفعة
٢٠	يكسبني مهارة إدارة الوقت.	4.20	0.63	مرتفعة
٢٦	يرشدني إلى استخدام أساليب تدريس تنمي مهارات التفكير لدى الطلبة.	4.20	0.61	مرتفعة
١٦	يسهل عملية تنظيم عناصر الدرس وتسلسلها.	4.18	0.61	مرتفعة

٢٨	يزودني بطرق تنمي الإبداع لدى المتعلمين.	4.18	0.66	مرتفعة
٢٣	يرشدني إلى كيفية توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة لتعزيز فرص التعلم.	4.17	0.66	مرتفعة
٢٤	يرشدني إلى استخدام لغة الجسد	4.16	0.66	مرتفعة
٢٧	يوجهني لقراءات إضافية إثرائية تفيدني في التدريس.	4.16	0.60	مرتفعة
	الموقف الصفي	4.21	0.51	مرتفعة

يتبين من الجدول (٨) أن جميع الفقرات في مجال الموقف الصفي كانت مرتفعة .

وجرى حساب المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال التقويم كما في الجدول (٩).

الجدول (٩)

المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على فقرات مجال التقويم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٣٢	يرشدني إلى معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف في الحصة الصفية.	4.27	0.62	مرتفعة
٢٩	يساعدني في القيام بالتقويم التشخيصي.	4.24	0.57	مرتفعة
٤٥	يساعدني في صياغة الأسئلة المتنوعة.	4.20	0.62	مرتفعة
٣٠	يساعدني في معرف أهمية التغذية الراجعة للطلبة.	4.19	0.60	مرتفعة
٣١	يساعدني في معرفة كيفية الاستفادة من نتائج الطلبة في تحسين أدائهم.	4.19	0.64	مرتفعة
٣٥	يرشدني إلى كيفية عمل الخطط العلاجية بعد كل تقييم.	4.19	0.63	مرتفعة
٤٣	يساعدني على التنويع في اختيار أدوات التقويم.	4.18	0.62	مرتفعة
٣٣	يزيد من قدراتي في ربط التقويم بالأهداف.	4.17	0.65	مرتفعة
٤٠	يساعدني في متابعة ما تم الاتفاق عليه مع المعلم.	4.16	0.61	مرتفعة
٤١	يطلعني على التطورات الخاصة بالمنهاج.	4.16	0.67	مرتفعة
٤٢	يحثني على استخدام التقويم الختامي في الموقف الصفي.	4.16	0.58	مرتفعة
٣٤	يساعدني على القيام بعملية تقييم طلبتي بطريقة موضوعية عادلة.	4.15	0.64	مرتفعة

٣٩	يشجعني على فكرة التقويم الذاتي لي كمعلم.	4.15	0.66	مرتفعة
٣٨	يزودني بالتغذية الراجعة عن أدائي بشكل مستمر.	4.13	0.61	مرتفعة
٤٤	يساعدني في اكتساب مهارات تحليل نتائج الاختبار.	4.13	0.63	مرتفعة
٣٦	يساعدني في تجهيز برامج خاصة بالموهوبين.	4.12	0.70	مرتفعة
٣٧	يساعدني في تقديم تغذية راجعة تطويرية.	4.12	0.62	مرتفعة
	التقويم	4.17	0.51	مرتفعة

يتبين من الجدول (٩) أن جميع فقرات مجال التقويم كانت مرتفعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الهدف الرئيس للإشراف التربوي بشكل عام والإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) بشكل خاص هو تحسين أداء المعلمين وحرص المشرفين التربويين على مناقشة أهداف الدرس مع المعلمين، وكيفية تحقيقها وتطبيقها، مما يشير إلى وعي المشرفين التربويين بأهمية ذلك، وأثره على أداء المعلم بإثارة دافعيتهم داخل الغرفة الصفية، وإدراك المعلمين لمهام المشرف التربوي، وهذا الأمر يساعد المشرفين التربويين على أداء مهامهم ويجعل زيارتهم مرحبا بها من قبل المعلمين، وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة كل من الهاجري (٢٠١٨) والوشاح واليونسي (٢٠٠٥) والطويسي والطعاني (٢٠١٠) والعبداوي (٢٠١٦) ودراسة أوكورجي وأوجيبو (٢٠١٣) واختلفت مع نتائج دراسة الرويلي (٢٠١٦) التي أظهرت أن فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ كانت بدرجة متوسطة.

وأن فاعلية دور المشرف التربوي أثناء ممارسة الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في مساعدة المعلم على التخطيط للدرس بحيث ينعكس على أدائه، وهذا يؤكد أن اتباع خطة دراسية مفيدة سيمنح المعلم الثقة بالنفس وتحقيق أهداف الدرس، وأن للإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) دورا في مساعدة المعلم على إيجاد جو صفي تعليمي ناجح، ويساهم في تقديم تغذية راجعة إيجابية هدفها التحسين وليس التقويم، وأنه يساعد المعلمين في كيفية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واستثارة دافعيتهم، وإكساب المعلم مهارة إدارة الوقت، وينمي الإبداع لدى المتعلمين، ويساعد المعلمين على تطوير مهاراتهم في كيفية استخدام أساليب التدريس المناسبة، ويوجه المعلمين إلى قراءات إضافية إثرائية تدعم الدرس، ويساعد المعلم على تنمية مهاراته في توجيه الأسئلة وتوظيف الوسائل التعليمية بفاعلية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة أوداباشي (٢٠١٣).

الإجابة عن السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى للمؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن على استبانة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني، وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وقد كانت النتائج كما في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن على استبانة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التخطيط	بكالوريوس	172	4.14	0.55
	دراسات عليا	103	4.15	0.52
المجموع		275	4.14	0.54
الموقف الصفي	بكالوريوس	172	4.24	0.45
	دراسات عليا	103	4.15	0.58
المجموع		275	4.21	0.51
التقويم	بكالوريوس	172	4.21	0.47
	دراسات عليا	103	4.11	0.55
المجموع		275	4.17	0.51
الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) الكلي	بكالوريوس	172	4.20	0.43
	دراسات عليا	103	4.13	0.51
المجموع		275	٤,١٧	0.46

يتبين من الجدول (١٠) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لأفراد الدراسة على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني، وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) جرى تطبيق اختبار "ت" للعينات المستقلة (T- test) لدراسة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية

الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني، والتي يمكن أن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقد كانت النتائج كما في الجدول (١١).

جدول (١١)

تحليل اختبار"ت" للعينات المستقلة(T–test) لاختبار الفروق في استجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	T	درجة الحرية (t)	Sig
التخطيط	−0.236	273	0.814
الموقف الصفي	1.583	273	0.115
التقويم	1.589	273	0.113
فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ	1.114	273	0.266

تشير نتائج الجدول (١١) إلى أن قيمة (t) لفاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني وفقاً لمتغير المؤهل العلمي قد بلغت (١,١١٤) بدلالة إحصائية مقدارها (٠,٢٦٦) وهي غير دالة إحصائياً.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى موضوعية المشرفين التربويين في نقدهم، من خلال تجنبهم شخص المعلم والتركيز على الأداء، مع التركيز على إظهار نقاط القوة والإيجابية لتعزيزها، وإظهار نقاط الضعف لتجنبها، وأنه يساعد المعلم على صياغة الأسئلة المتنوعة، وكيفية عمل خطط علاجية بعد كل تقييم والتنويع في اختيار أدوات التقويم، وإكساب مهارة تحليل نتائج الاختبار وتجهيز برامج خاصة بالموهوبين، وأن المشرف الإكلينيكيّ (العيادي) يتعامل مع كل معلم بما يلائمه ويراعي حاجاته، وبما يتلاءم مع مؤهلات المعلمين المختلفة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة وشاح واليونس (٢٠٠٥) وإليس(Elis, 2010) و بولنز وجورسوي (Gursoy & Bulunuz, 2014).

الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى لسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وقد كانت النتائج كما في الجدول (١٢).

الجدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني تعزى لمتغير سنوات الخبرة

المجال	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	١- ٥ سنوات	64	4.18	0.48
التخطيط	٦- ١٠ سنوات	66	4.12	0.50
	أكثر من ١٠ سنوات	145	4.13	0.60
المجموع		275	4.14	0.54
	١- ٥ سنوات	64	4.20	0.50
الموقف الصفي	٦- ١٠ سنوات	66	4.17	0.53
	أكثر من ١٠ سنوات	145	4.23	0.50
المجموع		275	4.21	0.51
	١- ٥ سنوات	64	4.18	0.53
التقويم	٦- ١٠ سنوات	66	4.13	0.47
	أكثر من ١٠ سنوات	145	4.19	0.51
المجموع		275	4.17	0.51
	١- ٥ سنوات	64	4.19	0.45
الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) الكلي	٦- ١٠ سنوات	66	4.14	0.45
	أكثر من ١٠ سنوات	145	4.18	0.49
المجموع		275	4.17	0,46

يتبين من الجدول (١٢) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لأفراد الدراسة على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) جرى تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لدراسة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على استبانة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني، والتي يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وقد كانت النتائج كما في الجدول (١٣).

جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لاختبار الفروق في استجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني تبعا لمتغير سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط مجموع المربعات	F	Sig
التخطيط	بين المجموعات	0.182	2	0.091	0.315	0.730
	داخل المجموعات	78.761	272	0.290		

	التباين الكلي	78.944	274			
الموقف الصفي	بين المجموعات	0.172	2	0.086	0.333	0.717
	داخل المجموعات	70.357	272	0.259		
	التباين الكلي	70.530	274			
التقويم	بين المجموعات	0.161	2	0.081	0.311	0.733
	داخل المجموعات	70.475	272	0.259		
	التباين الكلي	70.636	274			
فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ	بين المجموعات	0.104	2	0.052	0.241	0.786
	داخل المجموعات	58.633	272	0.21		
	التباين الكلي	58.737	274			

تشير نتائج الجدول (١٣) إلى أن قيمة (F) لفاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة قد بلغت (٠,٢٤١) بدلالة إحصائية مقدارها (٠,٧٨٦) وهي غير دالة إحصائياً.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) مع معلمات الصفوف الثلاثة الأولى بغض النظر عن سنوات الخبرة، وتدل هذه النتيجة على حسن العلاقة بين المشرف والمعلم بغض النظر عن سنوات الخدمة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من الطويسي والطعاني (٢٠١٠) وتختلف مع دراسة الرويلي (٢٠١٦) التي أظهرت أن الفروق دالة إحصائيا تعزى لسنوات الخبرة لصالح الأفراد ذوي الخبرة (٦-١٠) سنوات، ودراسة الهاجري (٢٠١٨) التي أظهرت أن الفروق دالة إحصائيا تعزى لسنوات الخبرة لصالح الأفراد ذوي الخبرة أكثر من ١٠ سنوات.

الإجابة عن السؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في النمو المهني لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن تعزى للتفاعل بين المؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى تحليل التباين الثنائي (Two way -ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني، والتي يمكن أن تعزى لتفاعل المؤهل العلمي مع سنوات الخبرة، وكانت النتائج كما في الجدول (١٤).

الجدول (١٤)

تحليل التباين الثنائي (Two way ANOVA) لاختبار الفروق في استجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على أداة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ (العيادي) في النمو المهني تبعا لتفاعل المؤهل العلمي مع سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(F)	Sig
النموذج المعدل	١,٠١٠	٥	٠,٢٠٢	٠,٩٤٢	٠,٤٥٤
المؤهل العلمي	٠,٢٥٠	١	٠,٢٥٠	١,١٦٣	٠,٢٨٢
سنوات الخبرة	٠,١٣٨	٢	٠,٠٦٩	٠,٣٢٢	٠,٧٢٥
المؤهل × الخبرة	٠,٦٦٣	٢	٠,٣٣١	١,٥٤٤	٠,٢١٥
الخطأ	٥٧,٧٢٦	٢٦٩	٠,٢١٥		
الكلي	**٥٨,٧٣٧**	**٢٧٤**			

يتبين من الجدول (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى على استبانة فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في النمو المهني والتي تعزى لتفاعل المؤهل العلمي مع سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (F) (١,٥٤٤) بمستوى دلالة (٠,٢١٥) وهي غير دالة إحصائياً.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

١. تشجيع وزارة التربية والتعليم على التركيز على تطبيق الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي)

٢. التوسع في استخدام الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي) في برامج التنمية المهنية للمعلمين في المؤسسات التعليمية لتحسينها.

٣.إجراء المزيد من الدراسات حول الإشراف الإكلينيكيّ(العيادي)على المباحث والمراحل الأخرى.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

حسين، سلامة، وعوض الله، عوض الله.(٢٠٠٦). *اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي* . دار الفكر.

الخطيب، طالب. (٢٠١٥). *الإشراف التربوي وفق الأدوار الجديدة للمعلمين*. مصر: دار الكتاب الجامعي.

خليل، عماد. (٢٠١٢). *الإشراف التربوي المعاصر*. مصر: مكتبة كلية التربية.

الدويك، تيسير؛ ياسين، حسين؛ عدس، محمد؛ الدويك، محمد. (٢٠٠٩). *أسس الإدارة لتربوية والمدرسية والإشراف التربوي*. عمان: دار الفكر.

ربابعة، جمال؛ الرقب، خالد. (٢٠١٩). تقييم انماط الإشراف التربوي لدى مشرفي التربية الرياضية من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية في مديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة. *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، 46(١).

الرويلي، سعود. (٢٠١٦). *درجة ممارسة المشرف التربوي لنمط الإشراف العيادي (الإكلينيكيّ) كما يراه المعلمون والمعلمات في مدينة عرعر في ضوء بعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر.

سعادة، جودت؛ العميري، فهد. (٢٠١٩). *تقويم المناهج بين الإستراتيجيات والنماذج*. الأردن: دار المسيرة.

الشهري، خالد. (٢٠١٤). *تجديد الإشراف التربوي*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

طافش، محمود. (٢٠٠٤). *الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية*. عمان: دار الفرقان.

الطعاني، احمد. (٢٠٠٧). *الإشراف التربوي مفاهيمه أهدافه أسسه أساليبه*. عمان: دار الشروق.

الطويسي، احمد، والطعاني، حسن.(٢٠١٠). درجة ممارسة مشرفي التربية المهنية لأسلوب الإشراف الإكلينيكيّ من وجهة نظر معلمي التربية المهنية في محافظة الكرك. *المجلة التربوية_ جامعة الكويت*، ٢٤(٩٤)، ١٣٣-١٦٥.

عبدالهادي، جودت. (٢٠٠٢). *الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه*. الأردن: دار العلم والثقافة.

العبداوي، نور. (٢٠١٦). *فاعلية الإشراف الإكلينيكيّ على التطور المهني للمعلمة المشاركة في مبحث التكنولوجيا في مديرية القدس*. (رسالة ماجستير منشورة). فلسطين: شبكة المعلومات العربية التربوية. http://hdl.handle.net/20.500.11889/5604

قاسم، أمجد. (٢٠١٨). الإشراف الإكلينيكيّ خطواته وأهميته في العملية التربوية. *مجلة التربية والثقافة*، http://al3loom.com

القبلي، عناية. (٢٠٢٠). الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي. *جريدة البلاد السعودية*، archive.albiladdaily.com/article

https://elmansouri60.blogspot.com/2014/03/blog-post_3961.html

الهاجري، سالم سعد. (٢٠١٨). *درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف الإكلينيكيّ من وجهة نظر المعلمين بدولة الكويت*، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الكويت.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٨). *وثيقة الإشراف التربوي*. https://moe.gov.jo/ar/node/23198

وشاح، هاني؛ اليونس، يونس. (٢٠٠٥). تقويم ممارسات مشرفي مساقات التربية العملية في الجامعة الأردنية لمراحل الإشراف الإكلينيكيّ، *مجلة دراسات العلوم التربوية الجامعة الأردنية*. (٣٢)١. ٢٥٨-٢٧٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Badu,R,Rahmat,A,djbu.R.(2020).Implementation of clinical supervison to improve teacher performance in managing learning TK Dungaliyo gorontalo district: *novateur publications journalNX*- No:2581-4230.

Bulunuz, N., Gursoy, E., Kesner, J., Goktalay, S., & Salihoglu, U. (2014). The implementation and evaluation of a clinical supervision model in teacher education in Turkey: Is it an effective method. *Educational Sciences:Theory & Practice*. 14(5). 1823-1833.

Ellis, M. (2010). Bridging the science and practice of clinical supervision: Some discoveries, some misconceptions. *The Clinical Supervisor*. 29(1). 95-116.

Mansouri, Abdul Latif. (2014). Classroom (clinical) supervision, developmental supervision, miscellaneous supervision. Pedagogical. https://elmansouri60.blogspot.com/2014/03/blog-post_3961.html

Milne, D., Aylott, H., Fitzpatrick, H., & Ellis, M. (2008). How does clinical supervision work? Using a “best evidence synthesis” approach to construct basic model of supervision. *The Clinical Supervisor*. 27(2). 170-190.

Odabasi,Ferhan.(2013).T*he effects of clinical supervision on the teaching performance of secondary school teachers*. The Third Global Conference on Learning, Teaching and Educational Leadership. https://www.academia.edu.

Okorji, P., & Ogbo, R. (2013). *Effects of modified clinical supervision on teacher instructional performance*. Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies. 4(6). 901-905.

Qasim, Amjad. (2018). Clinical supervision, its steps and importance in the educational process. Education and Culture Magazine, http://al3loom.com

Rababa, Jamal; alrqb, Khaled. (2019). Evaluating the patterns of educational supervision of the Physical Education Supervisors from the point of view of physical education teachers in the Directorate of Education in the Qweismeh District. Journal of Jordan University Studies, 46 (1).

Tesfaw, T., & Hofman, R. (2014). Relationship between instructional supervision and professional development. The International Education Journal' Comparative Perspectives. 13(1). 82-99.

Tweissi, Ahmad, and Hassan, Al-Taani. (2010). The degree of vocational education supervisors' practice of the clinical supervision method from the point of view of vocational education teachers in Karak governorate. The Educational Journal - Kuwait University, 24 (94), 133-165.

Veloo, A., Komuji, M., & Khalid, R. (2013). *The effects of clinical supervision on the teaching performance of secondary school teachers*. 3rd world conference on learning, teaching and educational leadership, Procedia- Social and Behavioral Sciences, 93. 35-39.

washah, hanny; Yunus, Yunus. (2005). Evaluating the practices of the supervisors of practical education courses at the University of Jordan for the stages of clinical supervision, Journal of Educational Sciences Studies, University of Jordan. (32) 1. 258-274.

, Robert .(2007). *Clinical Supervision: Moving from an evaluation to a supervision mode*.(Unpublished Master Thesis, Pennsylvania State University)

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

مستوى اليقظة العقلية وعلاقتها بالهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت

الدكتورة منى حمود الحمدان

الهيئة العامة لشؤون ذوي الاعاقة– الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى اليقظة العقلية وعلاقتها بالهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت، وقد تمَّ تطبيق الدراسة بعام ٢٠٢١م، حيث تكونت عينة الدراسة من (١١٢) سيدة متزوجة في الكويت، ضمن الفئة العمرية (٢٠–٦٠) سنةً، والمترددات في المراكز الإرشاديّة في دولة الكويت، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتمَّ تطبيق مقياس (Baer et al., 2006) لليقظة العقلية المكون من (٣٩) فقرةً، وطورت الباحثة مقياس الهناء الذاتي المكون من (٢٧) فقرةً، وتمَّ التحقق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات. وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى اليقظة العقلية جاء متوسطاً، وأن مستوى الهناء الذاتي جاء مرتفعاً لدى المتزوجات، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من اليقظة العقلية والهناء الذاتي، وكذلك توصلت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي تعزى للدخل ومستوى التعليم والفئة العمرية. وبناء على نتائج الدراسة فقد توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات ومنها: زيادة الاهتمام بالجانب النفسي لدى المتزوجات، خصوصاً فيما يتعلق باليقظة العقلية والهناء الذاتي، وإيجاد برامج وخطط لمساعدة المتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة لتحسين مستوى اليقظة العقلية.

الكلمات المفتاحية: اليقظة العقلية، الهناء الذاتي، المتزوجات، المراكز الإرشاديّة.

The Level of Mindfulness and Subjective Well-being and Relationship between them among a Sample of Married Women who attend counseling centers in the State of Kuwait

Abstract

The study aimed at investigating the level of Mindfulness and its relationship to Subjective Well-being among married women who are visiting counseling centers in the State of Kuwait. The study was conducted in 2021. The study sample consisted of (112) married women who attend counseling centers in Kuwait, within the age group (20-60) years. The study uses the relational descriptive approach, and the Mindfulness scale consisting of (39) items was applied (Baer et al., 2006). The researcher has also developed the Subjective Well-Being Scale consisting of (27) items, their psychometric properties were verified for validity and reliability. The study results showed an average level of Mindfulness, and high level of Subjective Well-Being among married women. The study results also showed appositive correlation between Mindfulness and Subjective Well-Being, and the results also indicated that there are no statistically significant differences in the level of Mindfulness and Subjective Well-Being that attributes to the income, education level and age group. In light of the study results, the study has the following recommendations: to increase the attention to the psychological aspect of married women, especially with regard to Mindfulness and Subjective Well-Being, and to create programs and plans to help married women's attending counseling centers to improve their level of Mindfulness.

Key words: mindfulness, subjective well-being, married women, counseling centers.

المقدمة

تُعدُّ الأسرة الأساس المتين الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتعلم منها الفرد معنى الحياة، وهي الركيزة الأساسية التي تعمل على إشباع حاجات الفرد المادية والنفسية على حد سواء، مما يجعل تأثيرها فريدا لا يضاهيه تأثير لأية علاقة أخرى، فإذا ما نشأ الفرد في جوٍ من التقبل والعاطفة والاستقلالية، فسوف ينشأ سوياً نفسياً مرتبطاً بالآخرين بشكلٍ صحي، أما إذا لم توفر الأسرة للفرد الشروط اللازمة للنمو والرعاية المناسبة، فالمشاكل النفسية والفردية والزواجية والمجتمعية ستبدأ بالظهور لتعترض نمو الأسر وتطورها وتتسبب في تدهور الأجيال والمجتمع برمته (العنزي، ٢٠١٥).

وتعدّ المرأة الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، باعتبارها الأم والزوجة التي تقوم بالعديد من الأدوار، فكلما كانت علاقتها الزوجية بالطرف الآخر (الزوج) متوافقة أثّر ذلك على صحتها النفسية، وأصبحت أكثر عطاءً في أدوارها، وهو ما يؤثر بدوره إيجاباً على التوازن النفسي للأبناء والجو الأسري ككل، وكلما كانت العلاقة الزوجية مضطربةً يكسوها سوء التوافق الزواجي، أثَّر ذلك سلباً على التوازن النفسي للمرأة، وجعلها أكثر عرضةً للإصابة بالاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وشعورها بالوحدة والعجز والإحباط(أبوعيطة، ٢٠١٩). والمرأة بصفة خاصة تحتاج إلى الحفاظ على هدوئها الداخلي من أجل القيام بالأدوار المطلوبة منها، حيث تساعدها اليقظة العقلية على عدم الانشغال بهواجس الماضي وغموض المستقبل، وتقبُّل الواقع والتسامح معه، والعيش في الحاضر (هنا والآن)، فالكثير من الخبرات العالية في الحياة يفوتها الفرد بسبب همومه وعدم اتصاله مع الواقع، وانشغاله بما لا يملك، وخوفه على وضعه وهيبته(مصطفى، 2019).

ويُعدُّ الهناء الذاتي من المصطلحات الحديثة في علم النفس الإيجابي، والهدف العام من الحياة، وتعني الطريقة المعرفية والمزاجية لتقييم الناس لحياتهم، حيث ترتبط بفكرة الفرد عن السعادة والرضا الذاتي، وقدرته على خلق حالة التوازن بين المشاعر الإيجابية والسلبية، التي تؤدي للاستمتاع بالحياة بشكل أفضل، فالمرأة التي تشعر بالهناء الذاتي تحمل الكثير من المشاعر الإيجابية والرضا عن الحياة (diener et al, 2003).

ومع كل ما تواجهه المرأة من متطلبات للدور المنوط بها قد يؤدي ذلك إلى تعزيز الهناء الذاتي لديها أو قد يشعرها بالفشل، فقد يؤدي ذلك إلى التخلص من التوتر والضيق وتقبل الواقع والرضا عن الحياة وتنمية المشاعر والانفعالات الإيجابية، وقد يؤدي إلى الشعور بالعجز(Ghasemian et al, 2014) .

الأدب النظري

بدأ مفهوم اليقظة العقلية Mindfulness في دراسات لينهان (Linehan, 1992)، إذ أشارت إلى أنها الخبرات التي يمكن أن تخفف المعاناة، وتمهِّد الطريق للتحول الشخصي الإيجابي، وهي عملية نفسية أساسية يتعلم منها الفرد كيف يستجيب لصعوبات الحياة التي لا يمكن تجنبها، وكيف يواجه المشكلات النفسية الحادة. ويعرفها كارداسيتو (Cardaciotto et al, 2008)، بأنها المراقبة المستمرة للخبرات، وتركيز الانتباه عن قصد في اللحظة الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وقبول الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هي في الواقع ودون إصدار أحكام على الخبرات أو الانفعالات أو الأفكار، والوعي بالطريقة التي يوجه بها الفرد انتباهه، بحيث تجعله يتخلص من مركزية الأفكار، ويفهمها على أنها أحداث عقلية مؤقتة، وليست تمثيلا للواقع، وهذا يؤدي استبصاره بالموقف. وتعرفها بيير(Baer، ٢٠٠٦)، بأنها المراقبة المستمرة للخبرات، والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هي في الواقع، وبدون إصدار أحكام تقييمية عليها.

وقد تعددت وجهات نظر الباحثين الذين تناولوا مكونات اليقظة العقلية وفقا لتوجهاتهم النظرية، وفي ضوء التوجه الحديث الذي ينظر لليقظة العقلية على أنها مفهوم متعدد الأبعاد، افترض براون (Browen, 2011)، مكونين لليقظة العقلية: الأول يشير إلى حالة الوعي كما هي في اللحظة الراهنة بالإضافة إلى الشعور الواعي الهادف، أما الآخر فيشير إلى المعالجة المعرفية اليقظة للمعلومات. وقد ذكر بيير(Baer, 2006)، خمسة مكونات لليقظة العقلية: أولاً: الملاحظة Observing: وتعني الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح. ثانياً: الوصف Descrbing: ويعني وصف الخبرات الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات. ثالثاً: التصرف بوعي Act With Awareness: ويعني ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي، حتى وإن كان يركِّز انتباهه على شخص آخر. رابعاً: عدم الحكم على الخبرات الداخلية Nonjudgement: عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية. خامساً: عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية Nonreactivity: ويعني الميل والسماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقده تركيزه في اللحظة الحاضرة.

ويعد **الهناء الذاتيSubjective well-being** أحد متغيرات علم نفس الإيجابي، ومؤشراً عاماً لصحة الفرد الانفعالية والاجتماعية والنفسية وأنه الهدف العام للحياة. ويعرفه دينر (Diener, 2002)، بأنه تقييم الأفراد لحياتهم بحيث يتضمن هذا التقييم الجوانب العاطفية والمعرفية، فالأفراد يخبرون الهناء الذاتي عندما يشعرون بمشاعر سارة كثيرة وقليل من الحزن وعندما يكونون راضين عن حياتهم، حيث يتكون الهناء الذاتي من عدد من المكونات المنفصلة، وهي الرضا عن الحياة والوجدان الإيجابي ومستوى منخفض من الوجدان السلبي. وقد عرفه (Carr, 2004)، على أنه حالة نفسية إيجابية تتميز بمستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة والوجدان الإيجابي، ومستويات منخفضة من الوجدان السلبي.

وقد أكدت رايف(Ryff, 1989) على أن الهناء الذاتي يشمل ثلاثة مكونات: أولاً: الوجدان الموجب: ويشير إلى مشاعر الابتهاج والاعتزاز بالنفس والنشوة والتمتع بالحياة، والفرح، والسرور، وانخفاض الشعور بالحزن والغضب والخجل واليأس، ويعبر عن مدى شعور الفرد بالحماسة والنشاط واليقظة. ثانياً: الوجدان السالب: ويشير إلى مشاعر الذنب، والخجل، والحزن والقلق، والغضب والاكتئاب، ويتضمن أيضاً مشاعر الخوف، ويعبر عن مدى شعور الفرد بالانفعالات السالبة والحالات المزاجية غير السارة مثل العصابية. ثالثاً: الرضا عن الحياة: ويشير إلى العملية التي من خلالها يستطيع الفرد تقييم جودة حياته على أسس ومعايير ذاتية، وبذلك فهو حكم معرفي واعٍ لحياة الفرد.

وهناك بعض الاتجاهات التي حاولت تفسير أسباب الهناء الذاتي ومنها: أولاً: الاتجاه المعرفي الانفعالي (Hedonistic Pooroach)، حيث يتحدد مفهوم الهناء الذاتي على أنه تقييم معرفي لنوعية الحياة، حيث يشمل الجانب المعرفي الانفعالي حيث يشعر الفرد بالهناء الذاتي حينما يخبرون الكثير من المشاعر الإيجابية والقليل من المشاعر السلبية، وعندما ينخرطون في أنشطة مهمة، وأيضاً عندما يشبعون حاجاتهم الأساسية، ويشعرون بالرضا عن الحياة (Diener, 2000). ثانياً: اتجاه المقارنة الاجتماعية (Discrepancy Approach)، حيث يتحدد مفهوم الهناء الذاتي على أنه إذا شعر الفرد بأنه أفضل من الآخرين وأنه في حالة أفضل من الماضي سيكون سعيداً، والعكس إذا شعر الفرد أن الآخرين وظروفهم الماضية أفضل فسيكون حزينا وغير راضٍ عن حياته (Micalos, 1985). ثالثاً: اتجاه تحقيق الأهداف (Telic Approach)، حيث يتحدد مفهوم الهناء الذاتي بتحقيق الأهداف والرغبات والحاجات.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة متغيرات الدراسة الحالية لليقظة العقلية والهناء الذاتي، وكانت معظمها للطلبة، ولم تجد الباحثة أياً من الدراسات السابقة التي ربطت بين المتغيرين والفئة المستهدفة معًا. وفيما يلي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة:

هدفت دراسة الديليكليو ويلدز (Eldeleklioğlu & Yıldız, 2020) إلى معرفة العلاقة بين التعبير عن المشاعر والمرونة النفسية والهناء الذاتي في تركيا، وتكونت عينة الدراسة من (217) طالبًا جامعيًا، منهم (94) من الذكور و(123) من الإناث، وتتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٥ عامًا. وكشفت النتائج عن وجود علاقة مهمة بين "التعبير عن المشاعر" و "المرونة النفسية" وبين "المرونة النفسية" و"الهناء الذاتي". كما تمَّ التوصل إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعبير عن المشاعر والهناء الذاتي، وأن متغير التعبير عن المشاعر يؤثر على متغير الهناء الذاتي عن طريق متغير المرونة النفسية (الأداة)، وكان النموذج الذي تم اختباره ذا دلالة.

كما هدفت دراسة جوكالب (Gökalp, 2020) إلى تحديد وتقييم العلاقة بين مستويات الهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة وتحصيلهم الدراسي وفقًا لعدة متغيرات في تركيا. تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب من مختلف كليات جامعة في سامسون. أظهرت النتائج أنه كلما زاد الهناء الذاتي لدى المشاركين، زادت مستويات تحصيلهم الدراسي. وقد اختلف مستوى الهناء الذاتي لدى الطلاب حسب عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يدرّسونهم. وتمّت مناقشة هذه النتائج على ضوء الأدبيات، وتمَّ تقديم توصيات للممارسين والباحثين.

وقام بريتوريوس وبلاو (Pretorius & Blaauw, 2020)، بدراسة هدفت إلى معرفة المستويات والتغييرات في الهناء الذاتي لدى مجموعات متعاقبة من طلاب السنة الأولى في جامعة (شاملة) في جنوب إفريقيا بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧. تكونت عينة الدراسة من (١٨٧١) طالبًا. وأظهرت النتائج أن الهناء الذاتي للطلاب يتأثر تأثُّرًا إيجابيًّا بترتيبات أمورهم المعيشية والمتغيرات التي لها تأثير مباشر على البيئة التعليمية التي يعملون فيها، مثل شعورهم بأن جامعتهم تعطيهم الإحساس بأنهم "في بيوتهم" ، والمستوى العام لرضا الطلاب عن تجربتهم في الجامعة تشمل المتغيرات السلبية التي تؤثر على الهناء الذاتي للطلاب المخاوفَ المتعلقة بالتمويل والاختبارات القادمة، والعيشَ في الحرم الجامعي أو على مسافة قريبة من الحرم الجامعي.

وهدفت دراسة **ندايامباجي وآخرين**(Ndayambaje et al, 2020) لمعرفة كيفية ارتباط الحالة الاجتماعية والهناء الذاتي في إندونيسيا، وكيف يلعب التعليم دورًا في ذلك. تكونت العينة من ٢٩١٦٠ مشاركًا (١٥٥٨١ امرأة و١٣٥٧٩ رجلاً) من ١٥١٦٠ أسرةً و٢٩٧ مقاطعةً، أظهرت النتائج أن المتزوجين أسعد من العزَّاب والمطلقات/ المطلقين والأرامل. وفي المجال التعليمي، كشفت نتائج البحث أن الأشخاص المتعلمين تعليمًا عاليًا أكثر سعادةً ورضًا من الأشخاص الأقل تعليمًا.

وتناولت دراسة الختاتنة (٢٠١٩)، فاعلية التدريب باليقظة العقلية في خفض مستوى الضغط النفسي وتحسين مستوى نمط الحياة لدى عينة من طلبة جامعة(مؤتة)، تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) طالبًا، تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة دالة بين اليقظة العقلية والضغط النفسي، وفاعلية التدريب من خلال اليقظة العقلية لتحسين الضغط النفسي ونمط الحياة، كما لم تظهر فروق لأثر النوع أو التفاعل ما بين النوع والمعالجة باليقظة العقلية.

كما أجرى أبو زيد وآخرون (٢٠١٩) دراسة للكشف عن علاقة الهناء الذاتي بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وكذلك التعرف على أبعاد الهناء الذاتي التي تنبئ بالتفاؤل، وتأثير التخصص والنوع على الهناء الذاتي والتفاؤل، وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهناء الذاتي والتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود تفاعل بين التخصص والنوع في تأثيرهما المشترك على الهناء الذاتي، وعدم تفاعل التخصص والنوع في تأثيرهما المشترك على التفاؤل لدى طلاب الجامعة.

كما هدفت دراسة كابين وآخرين (Kappen et al, 2018) حول الارتباط بين اليقظة والرضا عن العلاقة الرومانسية ودور تقبُّل الشريك، وتكونت الدراسة في عينتين من موقع ميكانيكال تيرك MTurk (عدد أفراد العينة الأولى = ١٩٠؛ عدد أفراد العينة الثانية = ١٤٠) وعينة من المشاركين في دورة الحد من التوتر القائم على اليقظة (عدد أفراد العينة الثالثة = ١١٨) وشركائهم (٥٣ زوجًا)، وأظهرت النتائج ارتباط اليقظة بالسمات ارتباطًا إيجابيًّا بالرضا عن العلاقة، كما قدمت النتائج دعمًا أوليًا للدور الوسيط الذي يلعبه تقبُّل الشريك في الارتباط بين اليقظة والرضا عن العلاقة، كما دلت البيانات الثنائية على أن الفوائد التي تعود من اليقظة وتقبُّل الشريك على الرضا عن العلاقة تمتد من الفرد إلى الشريك من خلال زيادة تقبُّل الشريك،

والنتائج ككل تقدم دعمًا أوليًا للفرضية القائلة بأن تقبُّل الشريك قد يكون آليةً مهمةً، تؤدي من خلالها اليقظة العقلية إلى تعزيز الرضا عن العلاقة لدى كلا الشريكين في الزوجين الرومانسيين.

وهدفت دراسة الفقي (٢٠١٨) للتعرف على فعالية التدريب على اليقظة العقلية في حل الصراع الزواجي لدى عينة من الزوجات، تكونت عينة البحث من (١٦) زوجةً بجامعة بنها، تمَّ تقسيمهم لمجموعتين ضابطة وتجريبية، أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة والتجريبية، بعد تطبيق البرنامج على مقياس الصراع الزواجي بأبعاده لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات العينة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده على مقياس الصراع الزواجي بأبعاده، لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات العينة التجريبية في القياسين البُعدي والتتبعي على مقياس الصراع الزواجي بأبعاده.

كماهدفت دراسة الوليدي (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية والسعادة لدى طلاب جامعة الملك خالد، وكذلك الكشف عن الفروق بينهما، وتكونت عينة البحث من (٢٧٥) طالبًا وطالبةً، وأظهرت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية لدى طلاب الجامعة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية في بعد واحد فقط من أبعاد اليقظة العقلية وهو الاستقلال الذاتي، في حين لم تكن العلاقة دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية وبقية الأبعاد.

وأجرى تيلاهون (Tilahun, 2017) دراسة للتعرف على آثار تدريبات اليقظة العقلية في الحد من الإجهاد لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبًا وطالبةً من طلبة الصحة النفسية في جامعة (كاليفورنيا)، وكشفت النتائج أن الطلبة أظهروا مستوى أقل بكثير للإجهاد بعد التدريب على اليقظة العقلية في القياس البعدي، وتوصلت الدراسة أن (٩٥%) من المشاركين يعتقدون بتأثير اليقظة العقلية في خفض مستوى التوتر لديهم في القياس التتبعي.

وهدفت دراسة عزيز (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة في القادسية، والكشف عن دلالة الفروق تبعا لمتغيري (النوع الاجتماعي، التخصص)، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبٍ وطالبةٍ، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم يقظة عقلية جيدة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في درجة اليقظة العقلية تبعًا لمتغيري الدراسة (ذكر، أنثى)، والتخصص (علمي، إنساني).

وأجرى شانج وآخرون (chang et al., 2015)، دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة والسعادة النفسية، تكونت العينة من (١٩٤) طالبًا جامعيًا بجامعة (تايوان)، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨–٢٩) سنةً، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية وإشباع الحاجات الأساسية، والوجدان الموجب، والسعادة الذاتية، في حين وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين اليقظة العقلية والوجاد السالب. كما أشارت النتائج إلى أنَّ إشباعَ الحاجات الأساسية النفسية منبئٌ دالٌ بالانفعال الموجب والسعادة الذاتية.

كما هدفت دراسة يونج (Yeung, 2013)، إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة العقلية والقلق والاكتئاب والرضا عن الحياة ومعرفة الفروق بين الجنسين في اليقظة العقلية، تكونت عينة الدراسة من (١١١) طالبًا جامعيًا بهونج كونج، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨–٢٣) سنةً، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة، وسالبة بينها وبين القلق والاكتئاب، بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في اليقظة العقلية.

كما هدفت دراسة خاطر (٢٠١٤) للتوصل إلى نموذج بنائي يفسر العلاقة بين التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات، تكونت العينة من (٣٠٦) أزواجٍ، بواقع (١٥٣) زوجًا، و(١٥٣) زوجةً، توصلت النتائج إلى أفضل نموذج بنائي بين متغيرات الدراسة، وأن التسامح والامتنان يتوسطان العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من الرأفة بالذات والتفهم، كما وجدت فروق بين عينتي الأزواج والزوجات في التسامح والامتنان والتفهم في اتجاه الزوجات، أما الرأفة بالذات فكانت الفروق في اتجاه الأزواج، ولم تتوصل الدراسة إلى فروق بين العينتين في الهناء الذاتي.

كما هدفت دراسة عبد الخالق (٢٠٠٨) التعرف على حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤٢) طالبًا وطالبةً من جامعتي (الكويت) و(بيروت العربية) ممن يدرسون في سنوات وتخصصات مختلفة، وأسفرت النتائج التحليل العاملي عن استخراج عامل واحد سمي الهناء الشخصي والصحة النفسية، ومن ثم يعد متغير حب الحياة إضافة جديدة إلى المجال غير مستقلة عنه، بل مرتبطة به، مثله في ذلك بقية متغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة.

ويلاحظ من الدراسات السابقة بأنها ركَّزت على المشكلات والتحديات التي يعاني منها طلبة الجامعات أكثر من المتزوجات، ولم تجد الباحثة – في حدود اِطِّلاعها– دراساتٍ استهدفت متغير اليقظة العقلية أو الهناء الذاتي لدى

المتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة أو استهدفت العلاقة بين كل من اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المترددات للعيادات الإرشاديّة، بالرغم من تعرضهن للكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، كما تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية علاقة اليقظة العقلية بالعديد من المتغيرات مثل: الضغط النفسي، والإجهاد، والسعادة النفسية، والرضا عن الحياة، والقلق والاكتئاب وغيرها، (الوليدي، ٢٠١٧ ؛ عزيز، ٢٠١٧ Yeung, 2013؛ Chang et al, 2015) كما تناولت العديد من البرامج التدريبية العلاجية القائمة على اليقظة العقلية في خفض الإجهاد والضغط النفسي، وحل الصراع الزواجي مثل: (الختاتنة، ٢٠١٩ ؛ الفقي، ٢٠١٨؛Tilahun,2017) كما تناولت أيضا العديد من الدراسات العربية والأجنبية علاقة الهناء الذاتي بالعديد من المتغيرات مثل: التعبير عن المشاعر، والمرونة النفسية، والتوتر وحب الحياة والتفاؤل وغيرها(عبدالخالق، ٢٠٠٨ ؛ أبو زيد، ٢٠١٩؛ Eldeleklioğlu & Yıldız, 2020 ؛ Gökalp, 2020؛ Pretorius & Blaauw, 2020). ويلاحظ من الدراسات السابقة بأنه لا توجد دراسة عربية تناولت علاقة اليقظة العقلية بالهناء الذاتي لدى المتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة، مما قد يصبح عامل تمييز للدراسة الحالية؛ لأنها الأولى التي أجريت على المتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت، واستفادت من الدراسات السابقة في مناقشة الإطار النظري للدراسة الحالية وتطوير مقاييس الدراسة، وعند صياغة منهجية البحث، وفي مناقشة النتائج.

مشكلة الدراسة:

يواجه المجتمع الكويتي في الآونة الأخيرة الكثير من التغييرات والضغوطات على جميع الأصعدة: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتعليمية وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، والكثير من الأزمات، كأزمة الطلاق التي تزايدت في المجتمع الكويتي بحسب إحصائية وزارة العدل، ففي عام ٢٠١٩، بلغت ١٥٠٤٠ حالة زواج، في حين بلغت حالات الطلاق ٧٨٨٨، حيث تتوقع إحصائية وزارة العدل وصول حالات الطلاق إلى ٨٩٠٦ في ٢٠٢٢(وزارة العدل، ٢٠١٩).

وتُعدُّ فئة المتزوجات من أهم الفئات التي تحتاج إلى الدعم والمساندة من أجل القيام بالأدوار المطلوبة منها، في ظل التغيرات والضغوطات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي تواجهها، والذي سيؤثر على مستوى توافقهن الشخصي والنفسي، ومن خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة مع المتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة وسؤالهن حول مدى توافقهن وتكيفهن عند التعامل مع المواقف التي تواجههن في حياتهنَّ بشكل عام وحياتهنَّ الزوجية بشكل خاص، فقد لاحظت الباحثة أن هناك بعض المتزوجات لديهنَّ تشتتٌ ذهنيٌ يترك حالة من الارتباك والحيرة والقلق؛ لأنهنَّ يتعاملنَ

بإنكار مع خبراتهنَّ أو معالجتها بطريقة انفعالية؛ لذلك يشعرنَ بمستويات مرتفعة من الوجدان السلبي كالشعور بالخزي والعار والذنب، وقد يؤدي إلى الشعور بالعجز، وفي المقابل يوجد بعض المتزوجات يتعاملنَ بانفتاح تام مع خبراتهنَّ، فيشعرن بمستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة ووجدان إيجابي، وغياب المشاعر السلبية كالقلق والاكتئاب، وبالتالي الشعور بالهناء الذاتي.

وكما أن هناك اختلافًا في مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي، لم يحظ موضوع اليقظة العقلية وعلاقته بالهناء الذاتي بالدراسات الحديثة والتي وجِّهت للمتزوجات المترددات للمراكز الإرشاديّة؛ لذلك تأتي الدراسة الحالية التي تهتم بهذا الموضوع البارز الأهمية، والتي تحاول أن تجيب على السؤال الرئيس التالي: ما مستوى كل من اليقظة العقلية والهناء الذاتي والعلاقة بينهما لدى عينة من المتزوجات مرتادات المراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى اليقظة العقلية لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

٢. ما مستوى الهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

٣. هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير الدخل؟

٥. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

٦. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير الفئة العمرية؟

أهمية الدراسة:

لا شك أن المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة يتعرضنَ للعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية، إضافةً إلى انخفاض مستوى التكيّف النفسي والاجتماعي؛ لذلك نحتاج إلى دراسة مدى الدور الذي يمكن أن تقوم به اليقظة العقلية لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، وما لها من تأثير إيجابي على الهناء الذاتي ويمكن مناقشة أهمية الدراسة من جانبين:

الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية في لفت الأنظار لمشكلة المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، وإلقاء الضوء عليها من خلال دراستها والتعرف عليها، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والهناء الذاتي لتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية، فمعرفة العلاقة بينهم تغني الجانب النظري الذي يهم المهتمين النفسيين وعلماء الاجتماع، ويساعد في بناء تصور معرفي للمشكلة.

الأهمية التطبيقية:

إن فهم المشكلات التي تعاني منها المتزوجات ضروري عند وضع الخطط والبرامج النفسية والاجتماعية، ومن هنا فإن نتائج هذه الدراسة قد تساعد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في بناء البرامج الإرشاديّة الوقائية والعلاجية للمتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، وخاصة ما يتعلق منها باليقظة العقلية والهناء الذاتي، وتقدم الدراسة مقياسين يتمتعان بالصدق والثبات للمتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، بالإضافة إلى تقديم عدة توصيات في ضوء نتائج البحث مما يفيد الباحثين في مجال الإرشاد النفسي في إجراء بحوث جديدة تتعلق بالمتزوجات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة: هن الزوجات اللاتي يعانين من مشكلات اجتماعية أو نفسية، وعلاقتهنَّ الزوجية قائمة، ولديهنَّ ابن واحد على الأقل، ويراجعنَ المراكز الإرشاديّة لمساعدتهنَ على اجتياز تلك المشكلات والتعامل معها.

ولغايات هذه الدراسة عُرفنَ إجرائياً: كل من تتراوح أعمارُهنّ بين (٢٠-٦٠) من المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت.

اليقظة العقلية Mindfulness

تُعرف بأنها المراقبة المستمرة للخبرات، والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هي في الواقع، وبدون إصدار أحكام تقييمية عليها (Baer، ٢٠٠٦).

ويُعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي تحصل عليها المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة على مقياس اليقظة العقلية الذي تمّ استخدامه في هذه الدراسة.

الهناء الذاتي Subjective well-being

ويعني بأنه تقييم معرفي لنوعية الحياة ككل أو حكم بالرضا عن الحياة التي يقوم بها الفرد تجاه حياته، ويشمل هذا التقييم الجانبين المزاجي والمعرفي (سلامة، ٢٠١٢).

ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة على مقياس الهناء الذاتي المطور الذي تم استخدامه في هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

حدود الدراسة:

١. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على (112) امرأة متزوجة مراجعة للمراكز الإرشاديّة (مركز توب وينر للاستشارات والتدريب) ضمن الفئة العمرية(٢٠-٦٠) سنة في دولة الكويت.
٢. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب في دولة الكويت.
٣. الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفترة الواقعة بين ١/١-٢/١ شهر فبراير لعام ٢٠٢١م.

٤. المحددات الموضوعية: تتحدد نتائج هذه الدراسة، وبمدى جدّيّة إجابة أفراد العينة من المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة على مقياسي الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية، حيث هدفت الدراسة لمعرفة مستويات كل من اليقظة العقلية والهناء الذاتي، وكذلك معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب خلال شهر ٢٠٢١/١/١-٢٠٢١/٢/١ وقد بلغ عدد النساء المراجعات للمركز الإرشادي هو (٢٥٦) متزوجة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من خلال المجتمع حيث طلب من النساء المراجعات للمركز تعبئة المقياسين، وتم الاعتماد على الطريقة المتيسرة المتاحة لاختيار العينة، وقد استجاب على فقرات المقياسين لغايات الصدق والثبات عينة بلغت (٣٠) متزوجة، كما استجاب على فقرات المقياسين عينة تكونت من (١١٢) متزوجةً مترددةً على مركز (توب وينر للاستشارات والتدريب) واللاتي تتراوح أعمارهنّ بين(٢٠-٦٠) سنة في الكويت، وذلك خلال الفترة من ١/١-٢/١ شهر فبراير لعام ٢٠٢١م. والجدول (١) يوضح وصف أفراد الدراسة حسب متغيري الدخل والمستوى التعليمي.

جدول (١) وصف أفراد الدراسة حسب متغيري الدخل والمستوى التعليمي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
مستوى الدخل	أكثر من 1000 دينار	65	%٥٨,٠

	١٠٠٠ دينار أو أقل	47	%٤٢,٠
المستوى التعليمي	أقل من بكالوريوس	٤١	%٣٦,٦
	بكالوريوس	٥٤	%٤٨,٢
	أعلى من بكالوريوس	١٧	%١٥,٢

أداتا الدراسة:

تم استخدام المقياسين التاليين لتحقيق أهداف الدراسة:

أولاً- مقياس اليقظة العقلية:

أَعدَّ هذا المقياس كلٌ من:(بيير وسميث وهوبكنز وكرتيمير وتوني (Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer & Tony, 2006) تحت مسمى Mindfulness Questionnnaire Five Factor (FFMQ) لقياس أبعاد اليقظة العقلية كسمة Trait Mindfulness ترجمة وتقنين الدكتور رياض العاسمي، ويتضمن المقياس خمسة أبعاد لليقظة العقلية و(٣٩) فقرة، كما ذكرتها لينهان (Linehan, 1992) في العلاج السلوكي الجدلي وهي:

البعد الأول: المراقبة أو الملاحظة Observing ويعني الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح. وعدد فقراتها (٨) فقرات.

البعد الثاني: الوصف Describing ويعني وصف الخبرات الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات. وعدد فقراتها (٨) فقرات.

البعد الثالث : العمل مع الوعي Act with Awareness ويعني ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركِّز انتباهه على شخص آخر. وعدد فقراتها (٨) فقرات.

البعد الرابع: عدم الحكم Non-Judgement ويعني عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية. وعدد فقراتها (٧) فقرات.

البعد الخامس: عدم التفاعل أو التفاعلية Non-Reactivity ويعني الميل والسماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقده تركيزه في اللحظة الحاضرة. وعدد فقراتها (٨) فقرات.

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولا: صدق أداة الدراسة:

١-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملاءمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (١٢) محكِّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في دولة الكويت والأردن، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (٨٠%) محكمًا للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، وضوح المعنى، مدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، إبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تم تعديل صياغة (١١) فقرةً، وبقي عدد الفقرات (٣٩) فقرةً.

٢- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينةٍ استطلاعيةٍ عددها (٣٠) متزوجة من المترددات على المراكز الإرشاديّة من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثمّ حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد (٠,٢٨-٠,٧٧)، كما تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية (٠,٣٠-٠,٨٠).بالتالي يتبين أن الارتباطات بين الأبعاد دالة عند مستويات معنوية ٠,٠٥. ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة، مما يدل على أن فقرات المقياس مترابطة داخلياً.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ-الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينةٍ استطلاعيةٍ بلغت (٣٠) متزوجةَ من المراجعات للمراكز الإرشاديّة من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهن الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهنّ بعد أسبوعين من

التطبيق الأول، وتمّ حساب معامل ارتباط(بيرسون) يبين درجات الأحداث في التطبيقين، وعلى الأبعاد الخمسة للمقياس، ويوضح الجدول (١) نتائج الثبات بطريقة الإعادة.

ب–الطريقة الثانية: طريقة (ألفا كرونباخ)

لقد تمّ حســاب ثبات أداة عن طريق معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach Alpha)، وذلك على المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في العينة الاستطلاعية، والجدول (١) يوضح النتائج.

جدول (١): معامل الثبات بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ لمقياس اليقظة العقلية.

البعد	الفقرات	الثبات بطريقة الإعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
المراقبة	36،31،26،20 ،15،11،6،1	٠,٨٨**	٠,٧٧
الوصف	٥، ٨، ١٣،١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨	٠,٨٠**	٠,٨٤
العمل مع الوعي	٢، ٧، ١٢، ١٦، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧	٠,٧٧**	٠,٧٩
عدم الحكم	33،29،24 ،21،19،9 ،4	٠,٨٤**	٠,٨٢
عدم التفاعل	٣، ١٠، ١٤، ١٧، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٣٩	٠,٨٤**	٠,٨٣
الدرجة الكلية	٣٩	٠,٨٩**	٠,٨٥

** دال إحصائيا عند مستوي الدلالة ٠,٠٥

يتبين من الجدول (١) أن معامل الثبات من خلال الإعادة وطريقة (ألفا كرونباخ) كان مرتفعًا ومناسبًا للدراسات التربوية، وبالتالي تمّ الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس اليقظة العقلية:

للمقياس خمسة أبعاد، ويتم تطبيق المقياس المكون من (٣٩) فقرةً والمستجيب لهذا المقيـاس هن المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (٣٩) كدرجة دنيا، (١٩٥) كحد أعلى، وتعطى الخيارات في المقياس على النحو التالي: أوافق بشدة (٥)، أوافق (٤)، محايد (٣)، لا أوافق (٢)، لا أوافق بشدة (١). ويشير الحرف(R) إلى أن العبارة هي عبارة سلبية، أي فقراتها ذات اتجاه سلبي (3R, 5R, 8R, 10R, 12R, 13R, 14R, 16R, 17R, 18R, 22R, 23R, 25R, 28R, 30R, 34R, 35R, 38R, 39R) باستثناء الفقرات (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧) ويتم الحكم على المقياس من خلال المدى حيث إن الدرجة من (١-٢,٣٣) تدل على مستوى منخفض من اليقظة العقلية، والدرجة من (٢,٣٤-٣,٦٦) تدل على مستوى متوسط من اليقظة العقلية، والدرجة من (٣,٦٧-٥) تدل على مستوى مرتفع من اليقظة العقلية.

ثانيا: مقياس الهناء الذاتي

تمَّ تطوير مقياس الهناء الذاتي من خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي يخدم في تطوير ذلك المقياس وهي (أبو زيد وعبد الرحمن وسعفان، ٢٠١٩؛ وعبد الخالق، ٢٠٠٨؛ وسليمان ٢٠٠٣ ؛ عبد الخالق وعيد، ٢٠٠٨). وقد تكون المقياس من (٢٧) فقرة، وثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول: الهناء الذاتي الأسري، ويهتم بسعادة المتزوجة عند تعاملها مع أفراد الأسرة وعدد فقرات (٨) من الفقرة ١-٨.

البعد الثاني: الهناء الذاتي عند التفاعل مع الآخرين، ويهتم بسعادة المتزوجة عند تعاملها مع الأشخاص المحيطين بها، وعدد فقراتها (٨) من الفقرة(٩-١٦).

البعد الثالث: الهناء الذاتي الانفعالي، ويهتم برضا وهناء وسعادة المتزوجة عن نفسها وعدد فقراتها (١١) فقرة من الفقرة(١٧-٢٧). وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تمَّ التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولاً- صدق أداة الدراسة:

١-الصدق الظاهري (صدق المحكّمِين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملاءمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمِين بلغوا (١٢) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في دولة الكويت والأردن، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (٨٠%) محكّمِا للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، وضوح المعنى، مدى انتماء الفقرة في المقياس، إبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلاتٍ لغويةٍ في معظم الفقرات وإجراء حذف وإضافة لبعض الفقرات، وبالتالي تمَّ تعديل صياغة (٨) فقرات، وبقي عدد الفقرات (٢٧) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي: تمَّ التأكد من صدق البناء من خلال توزيع الاستبانة على عينةٍ استطلاعيةٍ عددها (٣٠) متزوجة من المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، حيث تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية (٠,٤١-٠,٨٤) وتراوح معامل الارتباط بين الفقرة والبعد بين (٠,٣٣-٠,٧١). ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة، مما يدل على أن فقرات المقياس مترابطة داخلياً.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ-الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينةٍ استطلاعيةٍ بلغت (٣٠) متزوجة من المراجعات للمراكز الإرشاديّة من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهن الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهن بعد إسبوعين من التطبيق الأول، وتمَّ حساب معامل ارتباط(بيرسون) يبين درجات المتزوجات في التطبيقين، وقد بلغ معامل الارتباط بطريقة الثبات بالإعادة (٠,٨٩) للدرجة الكلية، وللأبعاد الثلاثة: الأسري والتفاعل مع الآخرين والانفعالي على التوالي (٠,٨٠، ٠,٨٨، ٠,٩٠).

ب-الطريقة الثانية: طريقة(ألفا كرونباخ)

لقد تمَّ حســاب ثبات أداة عن طريق معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach Alpha)، وذلك على المتزوجات من المراجعات للمراكز الإرشاديّة في العينة الاستطلاعية، وقد تبين أن معامل الثبات من خلال طريقة (ألفا كرونباخ) كان مرتفعًا وبلغ (٠,٩٠) للدرجة الكلية وللأبعاد الثلاثة: الأسري والتفاعل مع الآخرين والانفعالي (٠,٨٤، ٠,٨٦، ٠,٨١) على التوالي، وقد كان مناسبًا للدراسات التربوية، وبالتالي تمَّ الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

تطبيق مقياس الهناء الذاتي وتصحيحه وتفسيره:

للمقياس درجة كلية وثلاثة أبعاد وجميع الفقرات ذات اتجاه إيجابي باستثناء الفقرات: ٢٦، ٢٧، ويتم تطبيق المقياس المكوَّن من (٢٧) فقرةً، والمستجيب لهذا المقيـاس هن المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة، وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (٢٧) كدرجة دنيا، (١٣٥) كحد أعلى، وتعطى الخيارات في المقياس على النحو التالي: أوافق بشدة (٥)، أوافق (٤)، محايد (٣)، لا أوافق (٢)، لا أوافق بشدة (١).ويتم الحكم على المقياس من خلال المدى، حيث إن الدرجة من (١-٢,٣٣) تدل على مستوى منخفض من الهناء الذاتي، والدرجة من (٢,٣٤-٣,٦٦) تدل على مستوى متوسط من الهناء الذاتي، والدرجة من (٣,٦٧-٥) تدل على مستوى مرتفع من الهناء الذاتي.

إجراءات الدراسة:

تمّ القيام بالإجراءات التالية لتطبيق الدارسة:

١- تمَّ الاطِّلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة باليقظة العقلية والهناء الذاتي.

٢- تمَّ تطوير أدوات الدراسة بصورتها الأولية.

٣- تمَّ عرض أدوات الدراسة على المحكّمِين.

٤- تمَّ التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات.

٥- تمَّ التطبيق على كامل عينة الدراسة (١١٢) متزوجةً مترددةً على المراكز الإرشاديّة.

٦- تمَّ الوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي استعراضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة:

السؤال الأول: ما مستوى اليقظة العقلية لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

وللإجابة على هذا التساؤل تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (١) نتائج السؤال:

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس اليقظة العقلية لدى المتزوجات في دولة الكويت.

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
١	المراقبة أو الرصد الذاتي	3.42	0.70	متوسط	١
٢	الوصف	3.21	0.40	متوسط	2
٣	العمل مع الوعي	3.14	0.45	متوسط	3
٤	عدم الحكم	2.99	0.49	متوسط	4
٥	عدم التفاعل أو التفاعلية	2.94	0.37	متوسط	5
	الدرجة الكلية	3.14	0.30	متوسط	

يتبين من نتائج السؤال الأول أنَّ المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب قد حققن درجةً متوسطةً من اليقظة العقلية بمتوسط حسابي (,143) وانحراف معياري (,30٠) وجاء أعلى بُعد في اليقظة العقلية لدى المتزوجات في المراقبة والرصد الذاتي، ثمَّ تلاه الوصف، بينما جاء أقل بُعد في اليقظة العقلية في عدم التفاعل أو التفاعلية ثمَّ عدم الحكم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب، يتمتَّعنَ بيقظةٍ عقليةٍ متوسطةٍ، أي أنَّ لديهم القدرة على تقبل الواقع والعيش في الحاضر والتركيز على هنا والآن. وحتى لو تعرَّضنَ للضغط أو الألم النفسي، فإنَّهنَّ قادراتٌ على مواجهة صعوباتهنَّ والتعامل مع خبراتهنَّ بوعي وتركيز أكثر، وبالتالي الشعور بالقيمة والأهمية والقدرة على التحدي، مما يجعلهنَّ أكثر نجاحًا في الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص.

وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع دراسة الوليدي (٢٠١٧) التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية لدى طلاب الجامعة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، كما تتفق مع دراسة أبو زيد وآخرين (٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهناء الذاتي والتفاؤل لدى طلاب الجامعة.

السؤال الثاني: ما مستوى الهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

وللإجابة على هذا التساؤل تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (٢) نتائج السؤال:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الهناء الذاتي لدى المتزوجات في دولة الكويت.

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
١	الهناء الذاتي الأسري	4.03	0.71	مرتفع	١
٢	الهناء الذاتي عند التفاعل مع الآخرين	3.65	0.63	متوسط	٣
٣	الهناء الذاتي الانفعالي	٣,٩٤	٠,٦٠	مرتفع	٢
	الدرجة الكلية	٣,٨٨	٠,٤٨	مرتفع	

يتبين من نتائج السؤال الثاني أنَّ المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب قد حققنَ درجةً مرتفعةً من الهناء الذاتي بمتوسط حسابي (٣,٨٨) وانحراف معياري (٠,٤٨)، وجاء أعلى بُعد في الهناء الذاتي لدى المتزوجات جاء في الهناء الذاتي الأسري، ثمَّ تلاه الهناء الذاتي الانفعالي، بينما جاء أقل بُعد في الهناء الذاتي في التفاعل مع الآخرين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب، قد حققنَ درجةً مرتفعةً من الهناء الذاتي، وهذا يعني أنهنَّ يحملنَ اتجاهًا متفائلًا نحو المستقبل وشعورًا وأفكارًا تعكس إدراكاتهنَّ بأنَّ أمورًا جيدةً سوف تحدث، ويتوقعنَ النجاح في حياتهنَّ، ويحاولنَ التغلب على الصعوبات والتحديات التي تواجههنَ في حياتهنَّ، وعن طريق التخطيط لمستقبلهنَّ بوضع الأهداف وتنفيذها، والانخراط في أنشطة مهمة، وتلبية حاجاتهنَّ الأساسية، ومقارنة

استقرارهنَّ النفسي والزواجي مع الأخريات اللاتي طُلِّقنَ، فهذا سيزيد من المشاعر الإيجابية، ويقلل من المشاعر السلبية وبالتالي يشعرن بالرضا عن الحياة.

وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع دراسة عبد الخالق (٢٠٠٨) التي أشارت إلى أن طلبة جامعة الكويت يتمتعون بالهناء الذاتي بسبب حب الحياة، وكما اتفقت مع دراسة خاطر (٢٠١٤) إلى أن التسامح والامتنان يتوسطان العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من الرأفة بالذات والتفهم، حيث إن الدراسة الحالية وجدت أن الهناء الذاتي الأسري يمثل القيمة الأعلى بين الأبعاد، وهذا يعني أن المجتمع الكويتي رغم التحديات كتحدي المشكلات الأسرية، وتحدي المشكلات الاقتصادية وتحدي الطلاق المنتشر في المجتمع الكويتي، والذي يحدث نتيجة لتفاقم الخلافات بين الأزواج، إلا أنَّ الأسرة أول أولويات المجتمع الكويتي؛ لذلك يركِّز الأزواج على ضرورة المحافظة على الأسرة، وزيارة المراكز الإرشاديّة وطلب المساعدة في حل المشكلات التي تواجه الأسرة، هذا بالإضافة إلى الدعم المقدم من العديد من الجهات الخاصة والحكومية للأزواج عن طريق إقامة الندوات العلمية والثقافية وورش العمل، لاقتراح الحلول المناسبة لاستمرار الحياة الزوجية، وقد جاء بُعد الهناء الذاتي الانفعالي بالمرتبة الثانية، وهذا يعني أن المتزوجات يشعرنَ بمشاعر إيجابية ورضا عن الحياة بشكل عام، وعن الأسرة بشكل خاص، مما يظهر حرص الأزواج على المحافظة على وجدان إيجابي أثناء المرور بالمشكلات الزواجية، أما بُعد الهناء الذاتي عند التفاعل مع الآخرين فجاء بالمرتبة الثالثة والمتوسطة، ويعني أن الأزواج ابتعدوا قليلًا عن التفاعل والتواصل مع الآخرين نتيجة لكثرة التحديات والمشكلات التي تواجهها الأسرة.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت؟

للإجابة على هذا السّؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرات، والجدول(٣) يوضح النّتائج:

جدول (٣): قيم معامل ارتباط (بيرسون) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي.

اليقظة العقلية	الهناء الذاتي الأسري	الهناء الذاتي عند التفاعل مع الآخرين	الهناء الذاتي الانفعالي	الهناء الذاتي الدرجة الكلية
المراقبة أو الرصد	0.09	0.13	0.27**	0.23*

الذاتي				
الوصف	0.25**	0.10	0.46**	0.38**
العمل مع الوعي	0.15	0.26**	0.42**	0.38**
عدم الحكم	0.12	0.22**	0.37**	0.32**
عدم التفاعل أو التفاعلية	0.16-	0.12-	0.13*	0.18-
الدرجة الكلية	0.17	0.21*	0.49**	0.40**

*دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (3) وجود علاقة طردية إيجابية بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي، حيث بلغ معامل الارتباط (,40٠)، كما تبين وجود علاقة ارتباطية طردية بين بعض أبعاد الهناء الذاتي مع بعض أبعاد اليقظة العقلية، كما جاء هناك علاقة ارتباطية طردية بين المراقبة والوصف، والعمل مع الوعي وعدم الحكم كأبعاد من اليقظة العقلية مع الدرجة الكلية للهناء الذاتي، وجاء هناك علاقة ارتباطية بين الهناء الذاتي عند التفاعل مع الآخرين والهناء الذاتي الانفعالي معًا مع الدرجة الكلية لليقظة العقلية، ويلاحظ أيضا وجود علاقة ارتباطية في بقية الأبعاد وخاصة بعد الهناء الذاتي الانفعالي مع جميع أبعاد اليقظة العقلية، وارتباط الهناء الذاتي في التفاعل مع الآخرين مع بعدي العمل مع الوعي وعدم الحكم، وارتباط بين الهناء الذاتي الأسري مع الوصف كبُعد من أبعاد اليقظة العقلية، أما بقية الأبعاد فلم تكن ذات دلالة إحصائية.

مما يؤكد أهمية اليقظة العقلية في المحافظة على الهناء الذاتي، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد تقبل الواقع والتعامل معه بإيجابية وقبول خبراته، والعيش في اللحظة والتركيز على هنا والآن وعدم الانشغال بالماضي وذكرياته السلبية لدى المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب، كلما زادت الأفكار والمشاعر الإيجابية وغابت المشاعر السلبية، وبالتالي زادت القدرة على مواجهة تحديات الحياة، وزاد الأمل لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة وظروفها،

وكلما أنكر الواقع وأنكر التعامل مع خبراته أو تمَّ التعامل معه بانفعال، كلما انخفضت المشاعر الإيجابية وزادت المشاعر السلبية، فبالتالي انخفضت القدرة على مواجهة تحديات الحياة وبالتالي الشعور باليأس وفقدان الأمل.

وتتفق نتيجة السؤال مع دراسة الوليدي (٢٠١٧) إلى وجود مستوى يقظة عقلية لدى طلاب الجامعة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، وكما أشارت دراسة دراسة تيلاهون (Tilahun, 2017) إلى فاعلية تدريبات اليقظة العقلية في الحد من الإجهاد لدى طلبة الجامعة.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير الدخل؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات في دولة الكويت تعزى للدخل، تمَّ استخدام اختبارات للعينات المستقلة، والجدول (٤) يوضح ذلك: الجدول (٤): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات اليقظة العقلية والهناء الذاتي تعزى للدخل:

المقياس	الدخل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
اليقظة العقلية	أكثر من ١٠٠٠	65	3.09	0.29	110	1.89-	0.06
	أقل من ١٠٠٠	47	3.21	0.30			
الهناء الذاتي	أكثر من ١٠٠٠	65	3.92	0.46	110	0.88	0.38
	أقل من ١٠٠٠	47	3.83	0.52			

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب لا يختلف مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لديهن باختلاف مستوى الدخل، حيث بلغت قيمة ت (١,٨٩) لليقظة العقلية وقيمة ت (٠,٨٨)

للهناء الذاتي، وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى وجود عوامل ومتغيرات أخرى تؤثر في اليقظة العقلية والهناء الذاتي باختلاف مستوى الدخل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي عند المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب ليس له علاقة بمستوى الدخل، بل إن هناك عوامل مختلفة تلعب دورًا في هذا الإطار كزيادة دخل الأسرة الكويتية، نتيجة لارتفاع مستوى التعليم وتحسن الوظائف، هذا بالإضافة إلى الدعم المالي الذي يتلقاه الأزواج نتيجة الدعم الأسري، في المقابل وجود العديد من الجهات الحكومية والخاصة التي تقدم الدعم المالي للأسر كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والبنوك التي تساعد في تقديم التسهيلات للمواطنين للحصول على القروض البنكية، بالإضافة إلى التسهيلات المالية التي تقدمها الدولة لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، بغض النظر عن مستوى دخل الفرد، وتقدم الدولة أيضًا الكثير من الخدمات النفسية والاجتماعية المجانية في العديد من الجهات الخاصة والحكومية للأزواج عن طريق فحوصات ما قبل الزواج، وتقديم الاستشارات والبرامج والدورات الزواجية والنفسية والاجتماعية مثل مكتب الإنماء الاجتماعي، وإدارة الرعاية الأسرية في وزارة العدل وغيرها لحل المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لاستمرار الحياة الزوجية.

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

للإجابة عن السؤال الحالي فقد تمَّ حساب تحليل التباين الأحادي للأداء على اليقظة العقلية والهناء الذاتي وفقًا للمستوى التعليمي، والجدول (٥) يبين ذلك

جدول (٥): نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الأداء على اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اليقظة	بين المجموعات	0.05	2	0.03		0.29	0.75

العقلية	داخل المجموعات	9.84	109	0.09		
	الكلي	9.89	111			
الهناء الذاتي	بين المجموعات	0.38	2	0.19	0.81	0.45
	داخل المجموعات	25.59	109	0.24		
	الكلي	25.97	111			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة (ف) لليقظة العقلية (٠,٢٩) وللهناء الذاتي (٠,٨١) وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن اليقظة العقلية والهناء الذاتي لا يختلفان تبعا لمتغير المستوى التعليمي للمتزوجة المراجعة لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب، وأنَّ هناك عوامل أخرى تلعب دورًا في هذا المجال.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنَّ مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي عند المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب، ليس له علاقة بالمستوى التعليمي، بل إنَّ هناك عوامل مختلفة تلعب دورًا في هذا الإطار كانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الوصول إلى المختصين ساهم في زيادة الوعي، بالإضافة إلى عقد الكثير من الدورات والبرامج التدريبية في دولة الكويت أو خارجها والإقبال الشديد عليها، وما ينتج عنها من زيادة للوعي الذي ساهم في التقليل من المشكلات الأسرية، بالإضافة إلى توفر فرص العمل لجميع فئات المجتمع بمختلف مستوياتهم التعليمية، وهذا يساهم بتحقيق الذات وإكسابها الخبرات المختلفة وانخراطها في العديد من الصداقات وقضاء أوقات الفراغ، وما يترتب عليها من مشاعر وأفكار إيجابية وبالتالي الرضا عن الحياة.

وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة **ندايا مباجي وآخرين**(Ndayambaje et al, 2020) التي كشفت بأن الأشخاص المتعلمين تعليمًا عاليًا أكثر سعادةً ورضا من الأشخاص الأقل تعليمًا.

السؤال السادس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات للمراكز الإرشاديّة في دولة الكويت تعزى لمتغير الفئة العمرية؟

للإجابة عن السؤال الحالي، فقد تمَّ حساب تحليل التباين الأحادي للأداء على اليقظة العقلية والهناء الذاتي، وفقا للفئة العمرية، والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الأداء على اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب وفقا لمتغير الفئة العمرية.

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اليقظة العقلية	بين المجموعات	0.05	3	0.02	0.20	0.90
	داخل المجموعات	9.84	108	0.09		
	الكلي	9.89	111			
الهناء الذاتي	بين المجموعات	1.62	3	0.54	2.40	0.07
	داخل المجموعات	24.35	108	0.23		
	الكلي	25.97	111			

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي تعزى إلى متغير الفئة العمرية، حيث بلغت قيمة (ف) لليقظة العقلية (٠,٢٠) وللهناء الذاتي (٢,٤٠) وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن اليقظة العقلية والهناء الذاتي لا يختلف تبعا لمتغير الفئة العمرية للمتزوجة المراجعة للمراكز الإرشاديّة وأن هناك عوامل أخرى تلعب دورا في هذا المجال.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستوى اليقظة العقلية والهناء الذاتي عند المتزوجات المراجعات لمركز توب وينر للاستشارات والتدريب ليس له علاقة بالفئة العمرية، بل إنَّ هناك عوامل مختلفة تلعب دورًا في هذا الإطار كخلق أهداف شخصية وإيجاد معنى للحياة والتمسك بالأمل والتفاؤل والرضا عما حققه من إنجازات، وهي عملية ديناميكية ممتدة عبر مراحل الحياة تجعل الفرد يشعر بمشاعر إيجابية ورضا عن الحياة، بالإضافة إلى تقبل الواقع والعيش باللحظة عن طريق

التركيز على الجوانب المهمة في الحياة كالعائلة والعمل والعلاقات بالآخرين، الأمر الذي يخلق حالة من الرضا، أيضا أتاحت العديد من الأنشطة الاجتماعية والرياضية والهوايات للآخرين التعرف على أقرانهم ممن لديهم نفس الهواية، مما زاد من التواصل الاجتماعي وسد الفجوة العمرية.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، فإنَّ الباحثة تقدم التوصيات التالية:

١. زيادة الاهتمام بالجانب النفسي للسيدات المتزوجات؛ لما له من أثر في تحسين مستوى اليقظة العقلية، وذلك بتحسين الوعي، الانتباه، والتفكير التأملي، مما ينعكس على قدراتهنَّ على التوافق مع البيئة المحيطة بهنَّ.
٢. تقديم الدولة الخدمات النفسية للسيدات المتزوجات، وذلك لتوعيتهنَّ بالجانب النفسي من خلال زيادة اليقظة العقلية لديهنَّ وبالتالي انعكاسها على الهناء الذاتي.
3. إجراء دراسات وبرامج أكثر لمعرفة تأثير اليقظة العقليةعلى الهناء الذاتي لمساعدة المتزوجات والفئات الأخرى.
٤. إعداد برامج علاجية وإرشادية قائمة على اليقظة العقلية للحد من الضغوطات النفسية لدى المتزوجات.
٥. إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تتناول مفهومي اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى فئات عمرية مختلفة، وعلى عينات مختلفة.

المراجع:

المراجع العربية

أبو زيد، رانيا وعبدالرحمن، محمد وسعفان، محمد (٢٠١٩). الهناء الذاتي وعلاقته بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*. ٣(١٠)، ١٢٥-١٥٤.

إسماعيل، هالة (٢٠١٧). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٥٠، ٢٨٧-٣٥١.

خاطر، شيماء شكري. (٢٠١٤). التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج الزوجات. *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، جامعة كفر الشيخ، مصر. ٨(٢)، ٥٦١-٤٩٦.

الختاتنة، سامي محسن. (٢٠١٩). فاعلية برنامج للتدريب على اليقظة العقلية في خفض الضغط النفسي وتحسين نمط الحياة لدى طلبة جامعة حكومية في الأردن. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، جامعة مؤتة، الأردن، ٤٦(١)، ٦١-٧٨.

ساتير، فرجينا (٢٠١٩). *الإرشاد الزواجي والأسري* (ترجمة: سهام أبو عيطة). الأردن: دار الفكر.

سلامه، يوسف. (٢٠١٢). *كتاب علم النفس الإيجابي للجميع*، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

سليمان، عادل. (٢٠٠٣). *الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في مديريات محافظات فلسطين الشمالية*. رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة.(٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة، *مجلة دراسات نفسية*، ١١ (٣)، ٣٥١-٣٧٧.

عبد الخالق، احمد. (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي. *مجلة الدراسات النفسية*، ١٨(١)، ١٢١-١٣٥.

عزيز، شادية. (٢٠١٧). اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة القادسية.

العنزي، مريم. (٢٠١٥) *فعالية برنامج إرشادي مستند إلى علم النفس الفردي في خفض مستوى الضغط النفسي ورفع مستوى الصلابة النفسية والشعور بالاستقلالية لدى الأمهات الوحيدات في المملكة العربية السعودية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الفقي، آمال إبراهيم (٢٠١٨) فعالية التدريب على اليقظة العقلية في حل الصراع الزواجي لدى عينة من الزوجات، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٩(١١٦)، ١-٤٦

فين، هينيبولا (٢٠١٩). *الاستنارة الأصول والفلسفة والتدريبات*. (ترجمة: محمود عيد مصطفى). مصر: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

وزارة العدل. (٢٠١٩). *النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية الزواج والطلاق*. قسم الإحصاء والبحوث. الكويت. إحصائية وزارة العدل ٢٠١٩pdf.

الوليدي، علي بن محمد (٢٠١٧). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية،٢٨، ٤١-٦٨.

Romanization:

Abdel-Khaleq, Ahmed & Eid, Ghada (2008). Love of life and the Extent of Its Independence from or Its Association with Variables of Subjective Well-Being or Good Life (In Arabic). *Journal of Psychological Studies*. 11 (3), 351-377.

Abu Zaid, Rania, Abdel-Rahman, Muhammad, & Saafan, Muhammad (2019). Subjective Well-Being and Its Relationship to Optimism among University Students (In Arabic). *The Arab Journal of Literature and Human Studies*. 3 (10), 125-154.

Abdul Khaleq, Ahmed (2008). Satisfaction with Life in the Kuwaiti Society (In Arabic). *Journal of Psychological Studies*. 18 (1), 121-135.

Al-Anzi, Maryam (2015). *The Effectiveness of a Counseling Program Based on Individual Psychology in Reducing the Level of Psychological Stress and Raising the Level of Psychological Hardiness and the Sense of Independence among Single Mothers in the Kingdom of Saudi Arabia*(In Arabic). Unpublished PhD thesis. University of Jordan, Amman, Jordan.

Aziz, Shadia. (2017). Mindfulness among university students. Unpublished PhD thesis: Al-Qadisiyah University.

Al-Feki, Aamal Ibrahim (2018) The Effectiveness of Training in Mindfulness in Resolving Marital Conflict among a Sample of Wives, *The Journal of the College of Education*, Benha University, 29 (116), 1-46

Fenn, Henebola (2019). *Enlightenment: Origins, Philosophy, and Exercises*. (Translation: Mahmoud Eid Mustafa (In Arabic). Egypt: Etrac for Printing, Publishing & Distribution.

Ismail, Hala (2017). Psychological Flexibility and Its Relationship to Mindfulness among Students of the College of Education (In Arabic). *Journal of Psychological Counseling*. 50, 287-3351.

Alkhatatneh, Sami Mohsen. (2019). The effectiveness of a mental alertness training program in reducing stress and improving the lifestyle of students at a public university in Jordan. Journal of Educational Sciences Studies, Mutah University, Jordan, 46 (1), 61-78.

Khater, Shaima Shoukry. (2014). Tolerance and gratitude as mediating processes in the relationship between self-satisfaction and both self-compassion and understanding among a sample of husbands. Journal of Human and Literary Studies, Kafr ElSheikh University, Egypt. 8(2), 561-496.

Ministry of Justice. (2019) *Annual Bulletin of Vital Statistics Marriage and Divorce*. Department of Statistics and Research, Kuwait.Retired: وزارة العدل (moj.gov.kw)

Salamah, Youssef (2012). *Positive Psychology for All* (In Arabic). Egypt: The Anglo-Egyptian Bookshop for Publishing and Distribution.

Satir, Virginia (2019*). Marital and Family Counseling* (translation: Siham Abu Eita) (In Arabic) . Jordan: Dar Al-Fikr.

Suleiman, Adel (2003). *Satisfaction with Life and Its Relationship to Self-Esteem among Government School Male and Female Principals in the Directorates of the Northern Palestinian Governorates* (In Arabic). Unpublished MA thesis. Nablus: An-Najah National University.

Al-Walidi, Ali bin Mohammed (2017). Mindfulness and its relationship to psychological happiness among students of King Khalid University. King Khalid University Journal of Educational Sciences. 28, 41-68.

Foreign References

Baer, R. A., Smith, G. T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Tony, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment*, 13, 27-45.

Browen, P. (2011). *Teaching mindfulness to individuals with schizophrenia*. Unpublished PhD. Dissertation University of Montana Missoula.

Carr, A. (2004). *Positive psychology: The science of happiness and human strength*. New York: Branner-Routledge.

Cardaciotto, L., Herbert, T., Forman, E., Moitra, E., $ Farrow, V. (2008). The assessment of present-moment awareness and acceptance: the Philadelphia Mindfulness Scale. *Assessment*. 15(2), 204-223.

Chang, J., Huang, C., & Lin, Y. (2015). Mindfulness, basic psychological needs fulfillment, and well-being. *Journal of Happiness studies*, 16, 1149-1162.

Diener, E. (2000). Subjective well-being: The science of happiness and a proposal for a national index. *American Psychologist*, 55(1), 34–43. https://doi.org/10.1037/0003-066X.55.1.34

Diener, E. (2002). Subjective well-being: The Science of Happiness and a Proposal for a National Index. *American Psychologist*, 55(1), 34-43.

Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R.E. (2003). Personality, culture, and subjective well-being: Emotional and cognitive evaluations of live. *Annual Review of Psychology*, 54, 403-425.

Eldeleklioğlu, J. & Yıldız, M. (2020). Expressing Emotions, Resilience and Subjective Well-Being: An Investigation with Structural Equation Modeling. *International Education Studies*, 13 (6), 48-60.

Ghasemian,D. Kuzehkanan,A. &Hassanzadeh,R. (2014). Effectiveness of MBCT on Decreased Anxiety and Depression among Divorced Women Living in Tehran, Iran, *Journal of Novel Applied Sciences*, 3(3), 256-259.

Gökalp, M., (2020). Investigation of relationship between subjective well-being levels and academic achievements of university students according to various variables. Cypriot *Journal of Educational Science*, 15(3), 532-539.

Kappen, G, Karremans, J., C., Burk, W., J., & Buyukcan-Tetik, A. (2018). On the Association Between Mindfulness and Romantic Relationship Satisfaction: the Role of Partner Acceptance. *Mindfulness* 9, 1543–1556 (2018). https://doi.org/10.1007/s12671-018-0902-7

Linehan, M., (1992). *Cognitive-behavioral therapy of borderline Personality Disorder*, COGNITIVE-BEHAVIORAL TREAT, Book.

Michalos, A. C. (1985). *Job satisfaction, marital satisfaction and the quality of life: A review and a preview, in Research on The Quality of Life*, ed. by F. M. Andrews (University of Michigan Press, Ann Arbor).

Ndayambaje, E, Pierewan, A., C., Nizeyumukiza, E,. Nkundim, B., & Ayriza, Y., (2020). Marital Status and Subjective Well-Being: Does Education Level Take into Account? *Cakrawala Pendidikan*, 39 (1): 120-132

Pretorius, M. & Blaauw, D. (2020). Financial Challenges and the Subjective Well-being of First-year Students at a Comprehensive South African University. *Journal of Student Affairs in Africa*, 8(1), 47-63.

Ryff, C. (1989). Happiness is everything or is it? Exploration on the meaning of psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57(6), 1068-1081.

Tilahun, L. (2017). The effect of mind fluleness training on stress level of university students. *MAI*, 55(2), 2-18.

Yeung, S. (2013). Mindfulness, Negative Cognition and Mental Health. *Discovery-SS Student E-Journal*, 2, 49-67.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

دور المنظمات غير الحكومية (NGOS) في الحد من الجريمة والوقاية منها / الأردن أنموذجا

ولاء موسى عيد العواملة
جامعة مؤتة

علي أحمد الرحامنة
كلية الخوارزمي

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على دور المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالاستبانة. وصممت استمارة لجمع البيانات تتكون من محورين: الأول (البيانات الديموغرافية للمنظمة) والثاني (مجالات الدراسة) يتفرع عنها ثلاثة مجالات، مكونة من (٣٠) سؤال، الأول يخص الخدمات التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها، والثاني يخص البرامج المقدمة من قبل المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها، والثالث يخص المعوقات التي تواجه المنظمة غير الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها. وقد تكون مجتمع الدراسة من العاملين في المنظمات غير الحكومية والمعنية بشكل مباشر وغير مباشر للحد من الجريمة والوقاية منها، وعليه فقد تم سحب عينة عشوائية طبيعية بلغ عددها (١٠٠) موظف ما بين (مدير مشروع، مدير حالة، ميسر، ومدرب)، يعملون في (١٠) منظمات غير حكومية، وتم الأخذ بالطريقة القصدية الملائمة، وتم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضيات، وتبين أن قيمة معامل الارتباط تبلغ ٠,٥٨ وهي علاقة طردية متوسطة القوة مما يدل على أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٥ لدور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الوقاية والحد من الجريمة في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الدور،المنظمات غير الحكومية (NGOS)، المجتمع المدني، الجريمة، الحد، الوقاية.

The Role of Non-governmental Organizations (NGO_S) in Reducing and Prevention Crime (Jordan as A model)

Abstract

The study aims to identify the role of NGOs in reducing and preventing crime in Jordanian society. To achieve the objectives of the study, the social survey method was used. The researcher designed a data collection form consisting of two axes، the first axis is the Demographic data of the organization, and the second axis is the fields of study. The form is divided into three areas consisting of (30) question. The first area concerns the services provided by the organization for crime reduction and prevention. The second areas concerns the programs provided by the organization to reduce and prevent crime. And the third area concerns the obstacles facing the NGO in crime reduction and prevention. The study community was withdrawn from the workers in NGOs who are directly and indirectly concerned with crime reduction and prevention. Accordingly, a normal random sample has been withdrawn، consisting of 100 employees (Project manager، case manager، facilitator، coach، and others). The members of the sample work in (25) non-governmental organizations. The Pearson correlation coefficient test was used to test the hypotheses، as it was found that the correlation coefficient value is 0.58 which is a medium-strength direct relationship which indicates that there is a relationship at a level 0.5 between the roles of services and programs provided by NGOs and preventing and reducing crime in Jordanian society.

key words: **The role, non-governmental organizations (NGOS), civil society, crime, reduction, prevention.**

المقدمـــة

شهد العالم الكثير من التغيرات الدولية والإقليمية خلال السنوات الأخيرة الماضية، من حروب ونزاعات وكوارث فرضت على جميع دول العالم الكثير من التحديات والصعوبات التي تتطلب التدابير اللازمة والفعالة للتعامل معها، وفي ظل أزمة وجائحة كورونا الحالية والتي أدت إلى تذبذب أوضاع الدول السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها، يقتضي على جميع الدول المشاركة الفعالة من كافة القطاعات المؤسسية الحكومية وغير الحكومية التكاتف والتعاون لتجاوز تلك العقبات والخروج بأقل الخسائر من أجل التكيف والعيش بسلام واستقرار.

وكما ترى الباحثة ازدياد في التغيرات الحاصلة في الوطن العربي وفي كل دول العالم، تتاح الفرص لبعض المشكلات المختلفة بالظهور أو الازدياد عما كانت عليه في بعض المجتمعات، ومن أهم تلك المشكلات المقلقة للعالم أجمع ألا وهي الجريمة بكافة أشكالها وتنوع أساليبها؛ وخاصة في ظل الأوضاع الراهنة. فقد بات من الضروري بذل أقصى الجهود في إحداث التغيير المنشود، والتوعية وإيجاد الحلول المناسبة لمواجهة تلك المشكلات المتزايدة، وذلك من خلال تفعيل دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الأهلية والجمعيات الخاصة والأحزاب والنقابات العمالية والمهنية، جانب المؤسسات الرسمية، والمجتمع المدني وفي كافة المجالات التنموية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية والصحية، للحد من الجريمة وكيفية الوقاية منها بشتى الوسائل والسبل.

ولعل من أهم واجبات هذه المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، لا يقتصر على إحداث التنمية والتوعية والمساندة؛ بل حل أهم قضايا المجتمع كالبطالة والإدمان والفقر والجريمة والتي باتت خطرا يهدد المجتمعات كافة، لما تلحقه من أضرار وخيمة نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية، ليست على المستوى الفردي والشخصي فحسب، إنما على المستوى المحلي والإقليمي والدولي والعالم أجمع. (Qandeel،2002)

إذ إن الجريمة مشكلة اجتماعية لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، ابتداء بقصة قابيل وهابيل التي وردت في القران الكريم، فقد كانت تلك أولى الجرائم التي ارتكبت واستوفت كافة شروط الجريمة في حياة البشرية، وإن دلت على وجود العدوانية والكراهية والبغضاء حتى بين أقرب الأقرباء، ففي البداية كانت ترتكب الجرائم صراعا بهدف امتلاك الحكم والقوة والنفوذ، وحبا في الحكم والسيطرة والاستيلاء وكسب المال، من خلال تفاعل الأشخاص مع بعضها البعض عن طريق التواصل فيما بينهم بمختلف العلاقات الاجتماعية التي تربط بينها (Al-Hassan،2015).

وترى الباحثة بأنه ومع مرور الزمن واتساع الحضارات واختلاف الثقافات، قد ارتبطت الجريمة بالمجتمع البشري ارتباطا وثيقا، واختلفت نسبيا من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، واختلفت أيضا بعوامل ارتكابها وكيفية ارتكابها وأثارها، مما زاد الأمر تعقيدا أكثر لكيفية تفسيرها، إذ تعد الجريمة ظاهرة نسبية وليست مطلقة، لا يمكن إرجاعها لعامل واحد، بل من الممكن أن يتم ارتكابها بعوامل مشتركة تكاثفت مع بعضها البعض في نفس المجرم وأوقعته في مصيدة الإجرام، فقد تحدثت الكثير من المدارس التقليدية والحديثة عن السلوك الإجرامي؛ محاولة التفسير له، وقد تبنت النظريات الاجتماعية القديمة بعض التفسيرات لهذه الظاهرة، منها ما أسندت الجريمة إلى عوامل فردية شخصية، وعوامل اجتماعية، وعوامل نفسية، بيئية، واقتصادية.

وتبقى الجريمة سلوكا عدوانيا مخالفا للقيم والمعايير الأخلاقية التي لا تقبل بها البشرية كافة؛ لما قد تسببه من أضرار مباشرة وغير مباشرة على الفرد نفسه، وبالتالي تلحق الضرر بالمجتمعات، حيث تنتقل إلى العالم، ومع كل ما يبذله المعنيون من الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، في الحد من هذه المشكلة ومكافحتها والوقاية منها بكافة الطرق والوسائل إلا أنه مازال ارتكاب الجريمة قائما بوجود البشرية. ومن هنا وجب الوقوف على الدور المناط بتلك المؤسسات وتحديدا المنظمات غير الحكومية، في الحد من هذه الظاهرة وكيفية الوقاية منها، وماهية التدابير والإجراءات اللازمة المتبعة لذلك.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الجهود الدولية المبذولة والمكثفة من قبل الحكومات والمجتمعات ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في كل دول العالم، في التصدي لمشكلة الجريمة ومكافحتها والحد والوقاية منها، إلا أنها مازالت تشكل قلقا يؤرق العالم وخاصة وبعد انتشار العولمة بسرعة فائقة ومفاجئة لما نحن عليه الآن، وازدياد الحروب والنزاعات المسلحة، والتي قامت بدورها إلى ازدياد ارتكاب الجرائم بشكل ملحوظ، إضافة إلى جائحة كورونا المستجدة، والتي ذبذبت مستوى الجريمة في العالم.

لذا تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن دور المنظمات غير الحكومية (NGOs) في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني. فقد بلغ عدد الجرائم الواقعة في المجتمع الأردني (٢٢٥٥٦) جريمة، موزعة على جنايات وجرائم واقعة على الأفراد والأموال وجرائم متنوعة أخرى، وبحسب التقرير الإحصائي الجنائي الذي أصدرته إدارة المعلومات

الجنائية الأردنية عام (٢٠٢٠)، بأنه قد بلغ معدل الجريمة في عام ٢٠١٦ م (٢٢٥٩٥) جريمة، وفي عام ٢٠١٧م، فقد سجلت بنسبة زيادة مقدارها (٩,٣٣%)، فقد تم ارتكاب (٢٢٥٥٠) جريمة، وفي عام ٢٠١٨م، تم ارتكاب (٢٤٦٥٤) جريمة وفي عام ٢٠١٩، تم ارتكاب (٢٦٥٢١) جريمة CriminalStatistical report (،2020).

أسئلة الدراسـة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ما دور المنظمات غير الحكومية (NGOS) في الحد من الجريمة والوقاية منها؟ وينشق عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما دور الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في الأردن؟

٢- ما دور البرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في الأردن؟

٣- ما المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في الأردن؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو دور المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني؟

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة على الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسة

لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لدور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الوقاية والحد من الجريمة في الأردن.

وينبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

١. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا ٠,٠٥ لدور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في الأردن.

٢. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا ٠,٠٥ لدور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في للوقاية من الجريمة في الأردن.

٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(a>0.05) لدور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف إلى دور الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في المجتمع الأردني.

٢. التعرف إلى دور البرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في المجتمع الأردني.

٣. التعرف إلى المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني.

٤. الكشف عن الفروق ودلالاتها الإحصائية نحو دور الخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني.

٥. الكشف عن الفروق ودلالاتها الإحصائية نحو دور المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة والوقاية منها في المجتمع الأردني وبين متغيرات البيانات الأولية (النوع الاجتماعي، العمر، المسمّى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص، عدد سنوات الخبرة).

أهمية الدراسـة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي بالجوانب التالية:

- **من الناحية النظرية:** تسليط الضوء على المنظمات غير الحكومية ونشأتها في المجتمع الأردني وتحديدا المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال مكافحة الجريمة والحد والوقاية منها، من خلال معرفة

دور الخدمات والبرامج التي تقدمها بشكل مباشر أو غير مباشر لحل مشكلة الجريمة، وأيضا معرفة المعيقات التي تعتري وتواجه هذه المنظمات غير الحكومية والتي تحد من نشاط عملها وتعرقل إحداث هدفها المنشود التي أنشأت لتحقيقه. كما أنهُ لم يسبق أن تطرقت أي دراسة لموضوع الدراسة الحالي، لذا تُعد هذه الدراسة من الدراسات السباقة في هذا المجال، كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لإثراء البحث العلمي في مجال موضوع الدراسة، كما يمكن للباحثين الاطلاع على هذه الدارسة حال الانتهاء منها، لأجل التعرف على النتائج التي توصلت إليها، والتي تساعدهم في البحث والتطوير في أبعاد أخرى تخص موضوع الدراسة.

- **من الناحية التطبيقية:** الخروج بتوصيات تساعد العاملين في المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات القانونية والشرطية، في مواجهة الجريمة ومكافحتها والحد والوقاية منها، وذلك من خلال رسم إستراتيجيات وآليات وخطط وبرامج مختلفة عما سبق، تتماشى مع المستجدات التي طرأت على تطور الجريمة باختلاف إشكالها، ومحاولة تكثيف الجهود والتعاون المشترك لمواجهة تلك المشكلة في ظل الأوضاع الراهنة وفي ظل جائحة كورونا المستجدة والتي غيرت العالم بأسره.

مفاهيم الدراسة النظرية:(الدور، المنظمات غير الحكومية، المجتمع المدني، الجريمة، الوقاية).

- **الدور "Role" لغة:** توقف كل من الشيئين على الآخر (Mediating lexicon،2011)

الدور "Role" اصطلاحاً: يعرف لينتون الدور: بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الديناميكي للمركز، والذي يلتزم الطفل بتأديته كي يكون عمله سليما" في مركزه، أي أن الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا" معينا".

كما يعرف الدور بأن مجموعة من التوقعات والسلوكيات المتناسبة مع الموقع في البناء الاجتماعي، وقد تأتي الأدوار التوقعات الخاصة أو توقعات الآخرين أو قد تنسب إلينا كنتيجة لظروف معينة أو قد تحقق من خلال ممارسة بعض الأشياء التي يقوم بها الإنسان. (Malcom 1994).

- **المنظمات غير الحكومية:** وهي مجموعات تطوعية ومنظمات غير ربحية تهدف إلى خدمة أهداف الجمهور ولا تستهدف الربح، وينظمها أشخاص ومواطنون على أساس محلي أو إقليمي أو دولي، ذوو

اهتمامات مشتركة، وتقوم بمهام معينة وتقدم الخدمات والوظائف الإنسانية وتهتم بعضها بمسائل محددة كحقوق الإنسان أو البيئة أو المرأة أو الصحة أو الطفل وتتوفر عدة شروط أهمها:

١- أن تكون المنظمة غير ربحية.

٢- أن تكون في خدمة مصالح الجمهور.

٣- أن تكون ذات وضعية قانونية تسمح لها بالإعفاء من الرسوم على كل ما يمنح لها من هبات.

٤- أن تتكون من أشخاص معنيين بتطوير وحماية حق أو أكثر من حقوق الإنسان ذات المعايير الدولية. (Masri،2012)

- **المجتمع المدني** لغة: جماعة من الناس يرتبط أعضاؤها بمصالح وروابط مشتركة.

- **المجتمع المدني اصطلاحا:** العديد من الأطراف غير الحكوميين بما في ذلك المنظمات الرسمية والشبكات غير الحكومية والحركات الاجتماعية.(ALhamawi،2002)

- **الجريمة:** كل فعل أو امتناع عن فعل يعد له القانون عقابا أو تدبيرا احترازيا (Al Hosani،1984)

- **الوقاية لغةً:** كسر الواو مصدر وقى يقي الشيء: حماه وصانه من الأذى concerning the verb "waqa"، (Mediatinglexicon،2011)

- **الوقاية اصطلاحاً:** هي الحرز أو الحماية أو المنعة: وتعرفها منظمة الصحة العالمية، وتعرف أيضا: أخذ تدابير احترازية تجنبا لحدوث شيء عادة ما يكون وخيما (Al-Awji، ١٩٨٧).

المفاهيم الإجرائية:

تعرف الباحثة المفاهيم الآتية إجرائيا على النحو التالي:

- **الدور**: العمل المراد تحقيقه.

- **المنظمة غير الحكومية:** مجموعات تطوعية ومنظمات غير ربحية تهدف إلى خدمة أهداف الجمهور ولا تستهدف الربح، وينظمها أشخاص ومواطنون على أساس محلي أو إقليمي أو دولي، ذوو اهتمامات مشتركة، وتقوم بمهام معينة وتقدم الخدمات والوظائف الإنسانية، وتهتم بعضها بمسائل محددة كحقوق الإنسان أو

البيئة أو المرأة أو الصحة أو الطفل وتتوفر عدة شروط أهمها: ١- أن تكون المنظمة غير ربحية. ٢- أن تكون في خدمة مصالح الجمهور. ٣- أن تكون ذات وضعية قانونية تسمح لها بالإعفاء من الرسوم على كل ما يمنح لها من هبات. ٤- أن تتكون من أشخاص معنيين بتطوير وحماية حق أو أكثر من حقوق الإنسان ذات المعايير الدولية (Masri, 2012). إذ تقوم المنظمات غير الحكومية والجمعيات بالعديد من الأدوار بالتعاون مع مؤسسات الدولة وبمختلف سلطاتها، وفي الكثير من الوظائف والميادين المهمة؛ كالتنمية البشرية المستدامة، وتعزيز الديمقراطية، وتفعيل طاقات الفرد وصقلها، وتقوية المجتمع المدني.

- **المجتمع المدني:** مجموعة من الحركات الاجتماعية والمؤسسات غير الرسمية والأطراف غير الحكوميين تجمعهم رابطة اختيارية وطوعية وهو مستقل بذاته عن الدولة.
- **الجريمة:** وهي أي فعل أو امتناع عن فعل، يعاقب عليه القانون، ويتخذ له تدبيرا احترازيا.
- **الوقاية:** الحيطة والحذر وأخذ تدابير احترازية تجنبا لحدوث شيء عادة مايكون وخيما.

الأدب النظري

منظمات المجتمع المدني:

بدأ ظهور مصطلح المجتمع المدني على السنة ورواد الحركات الاجتماعية ودعاة الديمقراطية ودعاة المواطنة في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، حيث نودي آنذاك باستقبال قرن جديد رغبة بالحصول على حقوق المواطنين بعد زيادة الوعي بحقوق الإنسان، ولممارسة الرقابة على الحكومات والدفاع عن حقوق المستضعفين في المجتمع.

وفي نهاية القرن العشرين تم طرح مفهوم تمكين المجتمع المدني وبقوة، باعتباره حركة اجتماعية عالمية ابتدأت بسلسة من المؤتمرات المهمة كالمؤتمر الثالث لرابطة التحالف العالمي لمشاركة المواطنين، والذي يعرف ب سيفيكوس، ومن ثم المؤتمر العالمي للمنظمات غير الحكومية (كوريا _ أكتوبر ١٩٩٩)، والمؤتمر العالمي لمؤسسات المجتمع المدني ١٩٩٩. (NGO Major Group، 2017)

وفي حقيقة الأمر إن سلسلة تلك المؤتمرات العالمية وما عقد بعدها من مؤتمرات أخرى تسعى إلى صياغة أجندة أعمال لمؤسسات المجتمع المدني وإرساء شرعية مؤسسات المجتمع المدني وحقها في المشاركة، دون إضعاف الدولة ولا حتى إلغاء

دورها، بل العمل على تقوية القطاع الأهلي على أساس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والشراكة الحقيقية. (Abu Al-Nasr،2007).

ويعد هيجل صاحب الفضل في بلورة مفهوم المجتمع المدني من الناحية الفلسفية والذي قد ميزه عن الدولة من الناحية النظرية، إذ لم يسبقه آخر في هذا التميز، فقد تأثر في نظرته للمجتمع المدني بالواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر له آنذاك، وقد تصور بأن المبادئ التي يقوم عليها هذا المجتمع كانعكاس للواقع الاجتماعي السياسي الذي كانت تعيشه أوروبا في ذلك العصر. يشير مفهوم المجتمع المدني إلى أنه المجتمع الذي يتشكل بناءً على العقد الاجتماعي، إذ ينظر إليه كإطار مقابل للإطار التنظيمي، حيث ينظر إليه أنه ذلك المجال الواقع بين الأسرة والدولة، والذي يتشكل من مجموعة من النظم والمنظمات والمؤسسات والهيئات، والتي تعتبر غير إرثية وغير حكومية، وتجمع بين أعضائها في رابطة أساسها المصلحة والإرادة الحرة، وليس وراثيا كالقبيلة والعائلة، ولا انتماءً وطنيا مثل رابطة الجنسية .

مبادئ المجتمع المدني

يرى هيجل أن المجتمع المدني يقوم على مبدأين، هما:

١- مبدأ الذاتية الأنانية: وهي التي تتمثل في الشخص الذي يتخذ من ذاته هدفا أساسيا، حيث يعمل على تلبية حاجاته الخاصة وإشباع رغباته وغاياته الجزئية ويحكمه الهوى الشخصي، فينحصر في المجتمع المدني كل فرد في دائرة أنانيته الفردية، فيرى هيجل أن نظام المجتمع المدني نظام ذري متنافر الأجزاء.

٢- مبدأ التبادلية: كثيرا من الحاجات لا تشبع إلا عن طريق الآخرين، لذا لا يبقى الفرد معزولا بل تنشأ علاقات التبادل ببين الأفراد فتتكون الجماعة، ويرتبطون بروابط عامة ومشتركة ومتوسطة بين الأفراد المستقلين (Al-Shakht،2002).

مؤسسات المجتمع المدني في الأردن

يندرج تحت مصطلح مؤسسات المجتمع المدني العديد من المنظمات والمؤسسات الهامة والتي بدورها تقوم في العديد من الأدوار في مختلف المجالات والأصعدة ومن أهم تلك المؤسسات: (Al-Mahadeen،2016)

١- **الأحزاب السياسية:**

فبالرغم تدرجها تحت الهدف السياسي وهدفها الرئيسي المعروف بالوصول إلى السلطة، إلا أنها تقوم بالعديد من الأنشطة إلى جانب المجتمع المدني وذلك خدمة للفرد، وقد قسمت هذه الأحزاب إلى ما يلي:

- الأحزاب الدينية: والتي تقتصر على المعتقدات الدينية المسلمة والمسيحية كجماعة الإخوان المسلمين والشبيبة المسيحيين.

- أحزاب وضعية: وهي التي تم وضعها من قبل البشر وتصنف كما يلي: أحزاب محلية وطنية المنشأ والأهداف كالحزب الوطني، والدستوري، والأردن أقوى، وأحزاب قومية كحزب البعث وحزب الناصرون، والأحزاب الأممية أو العالمية كالإخوان المسلمين والشيوعية.

٢- النقابات المهنية والعمالية:

تعدّ هذه النقابات بالسند الأساسي للمجتمع المدني، وذلك بسبب موقعها في العملية الإنتاجية والخدمية، فإذا ما قررت القيام بالإضراب العام، قامت بذلك بإصابة الدولة بالعجز الحركي؛ إذ إنها تضم أكثر شرائح المجتمع تعليما، كما أنها لها أبعادها القومية على المستوى الإقليمي، وعلاقاتها الخارجية مع التنظيمات المماثلة على الصعيد العالمي، مما قد يعطيها الكثير من الدعم والقوة.

٣- الاتحادات والجمعيات الخيرية:

تعرف الجمعية بأنها تعبير سياسي اجتماعي يطلق على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة، أو لتحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة واضحة، وقد ازدادت أعدادها بشكل ملفت في الأونة الأخيرة ،وقد تنوعت نشاطاتها ما بين مهنية وخيرية وإنسانية، وتعمل على خدمة مختلف الشرائح الاجتماعية: كالأطفال والشباب، كبار السن والمرأة، والمرضى والمعوقين والمسجونين.

وتقسم منظمات المجتمع المدني في الأردن إلى قسمين:

١- المنظمات مفتوحة العضوية أمام جميع الأردنيين في ظل الدستور: وتحتوي على الأهداف العامة كالنقابات المهنية والعمالية، والهيئات الثقافية والنسائية، والمنظمات الشبابية والأندية، والأحزاب السياسية، واتحادات الطلبة.

٢- المنظمات على حواف المجتمع المدني، وتشمل مايلي: مراكز الأبحاث والدراسات المستقلة وغير الربحية، الصناديق والمؤسسات التي تكون تحت إشراف العائلة الهاشمية، وهي ذات طابع النفع العام، الأعمال الاجتماعية التطوعية، التنمية. (Al-Manajaah،2019)

دور مؤسسات المجتمع المدني

هناك العديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني، والتي تصب في مصلحة المجتمع وتساهم بالنهوض فيه، حيث تختلف من عدة نواحٍ منها اجتماعية، واقتصادية ومنها ما هو مختص بالمجالات التنموية، وتكمن تلك الأدوار كالآتي:

١- من الناحية الاجتماعية:

تعمل تلك المؤسسات على تحقيق العديد من مطالب المجتمع المدني، كالتسامح وسيادة القانون والاستقرار الاجتماعي، كما تعمل على تنفيذ الكثير من البرامج وخصوصا البرامج التطوعية في كافة المجالات، حيث تقوم بالتعاون مع العديد من الأفراد والجهات المختصة، وتقدم المساعدات والدعم المادي لمؤسسات المجتمع، مع توفير بعض الخدمات.

٢- من الناحية الاقتصادية:

تحاول هذه المؤسسات جاهدة في مكافحة الفقر وكيفية الحد منه، إذ تقوم بتقديم العديد من المساعدات العينية والمعنوية للفقراء والمحتاجين، وتساعد الكثير من الشباب والفئات العمرية النشطة على استغلال أوقات فراغهم من خلال المشاركات الفعالة في المجتمع المحلي أو العمل التطوعي، مع العمل على تشجيع روح التعاون والعمل الجماعي وكيفية تنسيق الجهود.

٣- من الناحية التنموية:

تقوم بعض مؤسسات المجتمع المدني بإحداث التنمية في مختلف المجالات، إذ تقوم بتنظيم ورشات عمل مختلفة، وعقد دورات تدريبية متنوعة، وتعمل أيضا على حماية البيئة وتقديم الخدمات الصحية، والتعريف بشروط السلامة العامة، وتسعى جاهدة إلى تحقيق روح الولاء والانتماء والاعتزاز والفخر والثقة بالنفس، مع دعم المشاريع التنموية. (Al-Manajaah، 2019)

ما يميز المنظمات الدولية غير الحكومية عن مؤسسات المجتمع المدني:

تتصف بعض المنظمات غير الحكومية بأنها منظمات دولية ومن خلال ذلك الوصف، يتضح أن نشاط هذه المنظمات يتخطى حدود الدولة الواحدة، وإنما يتجاوز العديد من الدول، فيما تضم هذه المنظمات في عضويتها العديد من الأعضاء من مختلف الدول ومختلف الجنسيات، أما بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني، فهي عبارة عن مؤسسات نشأت عن تجمع هيئات

وطنية أو مجموعة أفراد، لها أهدافها الخاصة والمعينة والتي أنشأت بسببها، في الوقت نفسه لا تهدف إلى الربح. (Mubarakiah،2011)

ويأتي الاختلاف ما بين المنظمات الدولية غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني على النحو الآتي:

- من حيث القانون: تعامل مؤسسات المجتمع المدني الوطنية، معاملة أي شخص معنوي يحمل جنسية الدولة، فلا يوجد أي إشكالية مع القانون الواجب تطبيقه، أما بالنسبة إلى المنظمات الدولية غير الحكومية، فإنها تواجه بعض الإشكاليات في القانون، وذلك لانتماء العديد من الأعضاء مختلفي ومتعددي الجنسيات.
- ومن حيث النشاط: يفوق نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية في حجمه وامتداده إلى أكثر من إقليم وأكثر من دولة واحدة، نشاط مؤسسات المجتمع المدني، والذي ينحصر نشاطها في الدولة الواحدة.
- أما بالنسبة إلى نشأة كل منهما: إذ تنشأ مؤسسات المجتمع المدني بسبب وجود بعض المشكلات التي تكون منحصرة داخل إقليم الدولة الواحدة، أما سبب نشأة المنظمات الدولية غير الحكومية، فيعود إلى وجود ضغط مشكلات الحياة الدولية.
- سبل النجاح: تعد الضغوطات الحكومية والتمويل من أكبر المشكلات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني الوطنية والتي تحد من نجاحها، أما بالنسبة إلى المنظمات الدولية غبر الحكومية فإنها تكون أقل عرضة لتلك المشكلات، وذلك تبعا إلى طبيعة تكوينها ونشاط عملها.

ومن بعض النماذج من المنظمات الدولية غير الحكومية المهمة والمؤثرة والناشطة في مختلف البلدان والمعنية بحقوق الإنسان، ابتداءً باللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر، والتي تهتم بتخفيف الآلام الإنسانية الناشئة عن الحروب والنزاعات المسلحة والكشف عن ضحايا التعذيب، ومنظمة العفو الدولية، التي تهتم بشؤون السجناء والمعتقلين والمحرومين من الحقوق المدنية والسياسية، والمعرضين للتعذيب، وتعمل أيضا جاهدة إلى إلغاء عقوبة الإعدام في شتى الدول، وثالثها منظمة مراقبة حقوق الإنسان والتي تعرف بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وتهدف إلى احترام وتعزيز حقوق الإنسان واحترام حرياته الأساسية في الوطن العربي . (Al-Ameen، 2013)

تصنيف المنظمات غير الحكومية

صنفت العديد من المنظمات غير الحكومية حسب المعايير والمحاورالآتية:

١- وفق الاختصاص الموضوعي (مواضيع الاهتمام)، الهدف التي أنشئت المنظمة لتحقيقه.

٢- وفق الخصائص الهيكلية (العضوية)، الأشخاص المؤسسون لتلك المنظمة، أصحاب الهدف الواحد والمعني.

٣- وفق الاختصاص الجغرافي (نشاط اختصاص وعمل المنظمة (محليا، وطنيا، إقليميا، ودوليا).

٤- وفق استقلالية المنظمات (علاقة المنظمة مع السلطة أو مع الجهات الخارجية) (Masri،2012) .

المنظمات غير الحكومية:

ترجع أولى المنظمات غير الحكومية ظهورا إلى سنة 1617 مع عدم تحديد هوية تلك المنظمة، إلا أنه في سنة 1624 قد ظهرت أول منظمة اسميا وهي منظمة الأصدقاء كواكارس، لكن يرجع ظهور المنظمات غير الحكومية فعليا إلى القرن التاسع عشر، عندما تأسست الجمعية البريطانية لمحاربة العبودية في عام 1832، وقد أنشئت في عام 1942 في المملكة المتحدة لجنة إكسفورد لمكافحة المجاعة التي عانى منها الشعب اليوناني خلال الاحتلال النازي، وبعد ذلك في عام 1943 تم إنشاء اتحاد عام للمنظمات غير الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويدعى المجلس الأمريكي للمؤسسات الأهلية للإغاثة. (Al-Rahamneh،2018)

وقد قامت العديد من الهيئات والمنظمات غير الحكومية والطوعية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية في كل من أوروبا وأمريكا، إلى أن وصلت أوائل القرن الواحد والعشرين، ووصلت دول العالم الثالث في منتصف الثمانينات، حيث لم يقتصر دورها في العمل التطوعي والخيري فحسب، بل اتسعت مآلها إلى إحداث التنمية والتغير الاجتماعي.

فقد انقسمت إلى منظمات حكومية وطنية، ودولية عالمية، ودولية متخصصة، فمنها من اهتمت بقضايا التنمية والمرأة والسكان والفقر والصحة والسلام والمعاقين والسلم والطبيعة والعنف والجريمة والحرب.

عرفت المنظمات غير الحكومية بأنها تنظيمات لمجموعة من الأفراد تخضع لكافة القوانين الداخلية للدول، إذ تنشأ في ظل تلك القوانين وتحكمها وتنظم سلوكها وتصرفاتها، إذ تضفي عليها الشخصية القانونية الداخلية، ويتيح لها القانون

الداخلي الانضمام إلى مثيلاتها في الدول الأخرى تكوينا لاتحادات عالمية، كاتحاد الأطباء العرب، ومن جهة أخرى من الممكن أن يضيق عليها الخناق كبعض منظمات حقوق الإنسان المحلية في بعض البلدان القمعية.

تعتبر المنظمة غير الحكومية منظمة مستقلة بحد ذاتها عن الدولة، إذ تتوافر فيها بعض المعايير المحددة، وأبرزها أن تكون ذات هيكلية تحظى بنظام تأسيسي وشكل قانوني، أسست من قبل مجموعة من الأفراد أو المنظمات، وبصورة مستقلة عن الدولة، بحيث تكون أهدافها موجهة للمصلحة العامة وليست للربح المادي، ولا تخدم مصالح أعضائها، أي إنها تأسست بمبادرة خاصة، تحقيقا لأهداف عامة تحظى بأشكال قانونية متعددة، وقد تتخذ شكل جمعيات أو مؤسسات، لا تهدف للربح إطلاقا. NGO Major Group(،2017)

المنظمات غير الحكومية المعنية في مجال الجريمة في الأردن

يعد قانون الجمعيات لسنة 2008 ، الأساس والمشرع لإنشاء المؤسسات غير الحكومية في المجتمع الأردني والتي تنشأ بموجب هذا القانون تحت مسمى جمعية (وهي عبارة عن أي شخص اعتباري يتألف من مجموعة من الأشخاص، يقوم بتقديم الخدمات والقيام بأنشطة على أساس تطوعي دون أن يستهدف الربح أو تحقيق أي منفعة خاصة لأي من أعضائه أو لشخص معين أو لأية أغراض سياسية، ويتم تسجيله وفقا لهذا القانون، وينشأ في وزارة التنمية تحت مسمى (سجل الجمعيات)، ويشرف عليها مراقب التسجيل، إذ يعين بقرار مجلس الوزراء بتنسيب من الوزير، حيث يستثنى بعض الاعتبارات من هذا القانون كالطوائف الدينية والعنصرية غير المسلمة، المسجلة وفق أحكام قانون مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة النافذة المفعول، ويحظر تسجيل أي جمعية لغايات عنصرية وغيرها من الاستثناءات (قانون رقم (51) لعام 2008).

تتمركز وظائف المنظمات غير الحكومية في تحقيق الوظائف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المنظمات التي تختص في مجال الحد من الجريمة والوقاية منها في الأردن بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال البرامج والخدمات المقدمة من خلالها، المنظمات غير الحكومية الآتية:

١- مكتب الأمم المتحدة الإقليمي المعني بالمخدرات والجريمة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (UNODC)
٢- مكتب يونيسف الأردن (UNICEF Jordan Country Office)
٣- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الأردن (UNHCR Jordan)
٤- المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي (PRI)

٥- مركز العدل للمساعدة القانونية (JCLA –Justice Center for Legal Aid)

٦- منظمة ميزان القانون لحقوق الإنسان (Mizan – Law group for human rights)

٧- المركز الوطني لحقوق الإنسان(NCHR)

٨- كويست سكوب (Questscope)

٩- جمعية تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان (Tamkeen for Legal Aid and Human Rights)

١٠- منظمة أرض البشر السويسرية (NCCI)

مراحل التأسيس للمنظمات غير الحكومية:

الأولى: بدأت في بدايات ١٨٠٠ ميلادي، حيث كانت تلك المنظمات تأخذ الطابع الديني والخيري، وارتبطت ارتباطا وثيقا بفكرة التبشير.

والثانية: ظهرت المنظمات غير الحكومية في منتصف القرن العشرين، وخصوصا ما بعد مرحلة الحرب العالمية الثانية، حيث ركزت في نشاطاتها على أعمال الرعاية وكيفية تقديم الخدمات.

والثالثة: بدأت بعد النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن، وقد اهتمت في مجال حقوق الإنسان.

وبالتحليل كما يلي:

- في عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٥٠ وحسب طبيعة النظام الدولي وعدد الدول آنذاك، فقد شهدت أعداد المنظمات الدولية وغير الحكومية زيادة بطيئة وثابتة.

- وفي عام ١٩٥٠ إلى ١٩٨٠، عند استقلال المستعمرات التي كانت تحت سيادة الاستعمار الأوروبي، والتي أدت إلى ازدياد عدد الدول، فقد تزايدت المنظمات الدولية، تزامنا لبروز تنظيم دولي جديد يتمثل في منظمة الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الدولية متكتلة، تهدف إلى حماية مصالحها ومعالجة قضايا مختلفة آنذاك وبسبب نظام ثنائي القطبين، وقد شهد عدد المنظمات غير الحكومية ارتفاعا ملحوظا، حيث ازداد خمسة أضعاف ما كان عليه في عام ١٩٥٠، حيث شهدت تلك الفترة تنوعا للقضايا الدولية، كمشاكل البيئية كثقب الأوزون، ومشاكل الفقر، والحريات، وقضايا السلام الدولي، حيث كانت من أبرز القضايا آنذاك الأسلحة النووية.

أما في عام ١٩٤٠ وإلى يومنا هذا، امتازت هذه في ازدياد لعدد المنظمات غير الحكومية أكثر من ضعف المنظمات الدولية وذلك بسبب الاستقرار، فقد ارتبط ذلك بأهمية الدور الذي تلعبه هذه المنظمات، وخاصة بتنوع القضايا والنزاعات الدولية واجتياح الثورة المعلوماتية للعالم، مما أدى إلى تطور وسائل الإعلام وتسهيل عمليات التواصل والاتصال. (2018،Al-Rahamneh)

دور المنظمات غير الحكومية بالحد من الجريمة

دعت الأمم المتحدة والتي تعامل مع الجريمة والعدالة الجنائية لأكثر من خمسين سنة تقريبا، إلى إعطاء أهمية كبرى للوقاية ميدانيا من الجريمة وليس مقتصرا على الوقاية نظريا، فقد ابتدأت باتجاه الوقاية من الجريمة في الخطة الثانية في الفترة الواقعة مابين ١٩٧٦ – ١٩٨٠ وقد كانت خطة خماسية، أما الخطة الثانية فقد بدأت في سنة ١٩٨٥ إلى سنة ١٩٨٨ ، وقد صاحبت هذه الخطط الكثير من الدراسات والمعالجات والطرق العلمية الميدانية والأساليب المتطورة في الوقاية من الجريمة، وقد بذلت جهدها في معرفة الإستراتيجيات الأولية والثانوية في كيفية الوقاية من الجريمة في الميدان، ومن ثم عرفت الإستراتيجيات، والتي يقصد بها الترتيبات والتدابير والإجراءات، وهنا انتقلت إلى الإستراتيجيات الثانوية غير المباشرة، والتي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وتحسين المستوى المعيشي، لجميع أفراد المجتمع وقياس مدى انعكاساتها على التقليل من الجريمة ومعدلاتها. (2001،Talib)

تبنت الأمم المتحدة الإستراتيجيات الأولية المباشرة والإستراتيجيات غير المباشرة في الوقاية من الجريمة وكيفية التأثير بمعدلات الجريمة في المجتمعات، أهمها:

١- زيادة الاهتمام بالفئات المعرضة لارتكاب الجريمة والوقوع فيها والفئات المعرضة للسلوك الجانح.

٢- الحد والتقليص من الظروف أو الشروط التي تؤدي بدورها إلى ارتكاب الفعل الإجرامي والوقوع فيه.

ومن الأساليب غير المباشرة:

١- تحسين الظروف السكنية للأفراد.

٢- توفير المستوى الغذائي للأفراد وتحسينه.

٣- القضاء على البطالة وتحسين ظروف التشغيل.

٤- تحسين مستوى الرواتب والمعاشات.

٥- تحسين برامج الضمان الاجتماعي ومحتوياتها.

بعد ذلك أشارت الدول النامية والمتقدمة أيضا إلى المشاركة الأهلية في الوقاية من الجريمة، إضافة إلى الإستراتيجيات والتدابير والإجراءات الوقائية السابقة، غير أنه لا يوجد تعاون. واتفاق في الدول النامية، حيث اعتقد بأن المشاركة الأهلية هي تنشيط، وتحديث الدوريات الأمنية وزيادة التعاون مابين أفراد الشرطة والمواطنين، بينما تعدّت الدول الصناعية المتقدمة في إحداث تنشيط للجمعيات الأهلية، وعمل جمعيات للأحياء والضواحي السكنية، والحث على المساهمة في الوقاية من الجريمة.

آلية المنظمات غير الحكومية في الوقاية من الجريمة

اعتمدت الجمعيات غير الرسمية أي الأهلية والنشطة المحترفة في أعمالها في الوقاية من الجريمة على ما يلي:

١- عمل لجان وطنية ومحلية تعمل على الوقاية من الجريمة من خلال تقديم العون والمساعدة والتشجيع للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمعنية بالوقاية من الجريمة، وحثها على عمل إستراتيجيات وبرامج وسياسات وأساليب وقائية تمتاز بطابع عملي وميداني وتطبيقي محترف.

٢- إنشاء عدة لجان وجمعيات محلية للعمل على فض النزاعات والتي تنشأ بين الأشخاص أنفسهم وما بين الأشخاص والمؤسسات أو الجماعات، وبشكل ودي، بعيدا عن المؤسسات الرسمية، وبعيدا عن المحاكم، وبعيدا عن استخدام العنف.

٣- إنشاء جمعيات أهلية محلية، تهدف إلى مساعدة الشرطة وتحديدا الشرطة المجتمعية والدوريات الأمنية في الأحياء والضواحي السكنية، وذلك تسهيلا للاتصال والتعرف على سكان تلك الأحياء السكنية. (Talib،2001)

الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة

تنوعت الوسائل والبرامج والإجراءات المتعددة للوقاية من الجريمة، إذ تعدّ الوسائل التقليدية أول ما اتبعتها المجتمعات الإنسانية في الوقاية من المخاطر التي تهدد سلامتها، وقد كانت أبرز تلك الوسائل التقليدية:

١- الجزائية والعقوبات، وهذا ما اعتمدته الدول كركيزة لسياستها الوقائية وكيفية التصدي للجريمة من خلال القوانين الجزائية المجرمة للنشاطات الخطرة والتي تهدد أمن المواطن، مع تشديد العقوبات الرادعة للفعل، وخصوصا العقوبات الخاصة كالتشديد على عقوبة خطف الطائرات والعمليات الإرهابية.

٢- التدخل الشرطي، من خلال زيادة الرقابة الشرطية والتصدي للمجرمين وملاحقتهم والقبض عليهم.

٣- التدخل القضائي من خلال اتخاذ العقوبات الرادعة والزاجر لكل فعل جرمي.

٤- العلاج والإصلاح العقابي والذي اعتمد فيه على المصلحين الاجتماعيين وكبار العلماء الجنائيين، بإحداث عدة برامج إصلاحية وتربوية في السجون والإصلاحيات والمؤسسات العقابية، انطلاقا من مبدأ العمل على تأهيل المجرم ثقافيا واجتماعيا ومهنيا، وجعله مواطنا صالحا بعيدا عن الإجرام صالحا في مجتمعه. (Al-Awji، 1987)

توجهت الدول بعد ارتفاع عدد الجرائم وتنوعها عن التخلي عن بعض الوسائل التقليدية وحتى بعض تطورها إلى اتباع وسائل الوقائية العامة، بعدما اتجه التركيز على أسباب الجريمة وعوامل ارتكابها، حيث خلصت معظم الدراسات إلى أن الجريمة بكافة أشكالها وعوامل ارتكابها ما هي إلا حصيلة أوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية فاسدة، اجتمعت فيما بينها أو كلا على حدة، أثرت بدورها على سلوك الفرد وجعلت منه مجرما، وفيما يلي أهم الأساليب الوقائية العامة:

١- التوجه نحو بنية اجتماعية بحتة، توافر بيئة اجتماعية ملائمة لحياة طبيعية كوجود مقومات أساسية كالعائلة والمدرسة، وتوفر السكن، وتواجد المهنة، وتوفر الصحة، وغيرها من الأمور الأساسية، التي تؤثر وبشكل مباشر في صقل شخصية الإنسان السوي.

٢- التوجه نحو تربية مدنية صحيحة، من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وما تفرضه تلك التنشئة من أراف وعادات وسلوكيات وواجبات صحيحة مراعية مصلحة المجموع وأمنه وسلامته.

٣- التوجه نحو الخدمة والتأمينات الاجتماعية، من خلال توفير سلسلة من الخدمات الاجتماعية من عيادات اجتماعية وأقسام صحية وتوجيه اجتماعي تربوي وأقسام طوارئ، تشعر المواطن بالطمأنينة.

٤- التوجه نحو حياة اقتصاديه متوازنة، إذ إن أغلب الجرائم المرتكبة تعود إلى الفقر والبطالة والاستغلال والاحتكار، لذا العمل على التوزيع العادل للثروة وتوفير العديد من فرص العمل، إنشاء مكاتب للتوجيه المهني والتدريب.

٥- التوجه إلى تنظيم أوقات الفراغ والتشجيع على الأعمال والنشاطات الاجتماعية، وذلك بالحث على الأعمال التطوعية، وإنشاء الأندية الثقافية والرياضية وبث روح العمل الجماعي في مختلف المجالات.

٦- التعاون الدولي والإقليمي المشترك لتعزيز الجهود وتوحيد التشريعات الجنائية والتعاون الأمني وتنظيم المؤتمرات والندوات وتطوير الأبحاث والدراسات المتعلقة بالوقاية من الجريمة وتطوير كفاءات رجال الأمن وأجهزة العدالة. (Al-Awji،1987)

المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية

تعرف المعوقات بأنه الشيء الصعب والذي يكتنفه شيء من الغموض يحول دون فاعلية تحقيق الأهداف والذي يسبب فجوة ما بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي.

تعاني الكثير من المنظمات غير الحكومية العديد من الصعوبات، بدءا بالصراع حول المصطلحات والمفاهيم الذي لا يزال يواجه معضلة في استيعابه ضمن منظومة المفاهيم، ألا وهو (المجتمع المدني)، فبعض التيارات الإسلامية والمتشددة تراه مصطلحا مشبوها وفاسدا، أما بعض التيارات القومية واليسارية يرونه مشروعات ومخططات استعمارية غربية مستترة، لا تلائم الواقع وتتعارض مع القيم والمعتقدات، ومن التحديات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في العالم العربي تحديدا، وجود قوانين وتشريعات وواضحة وصريحة تحظر عليها العمل السياسي، (Saleh،2014).

ويرى سالمون (Lester M.Salamon) أن ما يصيب المؤسسات البيروقراطية من تثاقل مفرط وروتين معقد وافتقار إلى التنسيق وعدم الاستجابة السريعة قد يصيب الجمعيات الأهلية، خاصة كلما اتسع نطاقها وتشعبها، إذ إنها تواجه العديد من المعوقات، وخصوصا المعوقات الإدارية بشكل أكبر، ويكمن تحديد المعوقات على النحو التالي:

١- هناك قصور في التعاون مابين الجمعيات الأهلية وبعض المؤسسات الحكومية والمختصة في نفس المجال.

٢- عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية والدقيقة عن احتياجات الفئات المستهدفة والمهتمة بخدمتها وماهية مشكلاتها.

٣- العجز في الموارد المالية والمادية، ونقص في العناصر البشرية المؤهلة والمدربة والمتخصصة في تخطيط البرامج والخدمات المقدمة وإدارتها وتنفيذها. (Abu Al-Naser، 2007)

النظريات المفسرة

النظرية عبارة عن نظام مفاهيم. أي علاقات بين المفاهيم والمتغيرات المختلفة في مجال معين. (Al Rifai،١٩٩٨) فهي إذاً ليست مجموعة القضايا المنسقة فيما بينها والتي يمكن التأكد من صدقها أو اختبار محتوياتها عن طريق البحث الميداني، وإنما هي المفاهيم والأدوات التصورية التي بإمكانها تقديم خارطة مباشرة للمشكلات في ميدان معين تفيد الباحث في دراسته العملية إفادة مباشرة. النظرية هنا بمثابة الدليل الموجه للبحث طالما كانت تقدم الأدوات التصويرية وأسلوب معالجتها من خلال نسق فكري متكامل.

نظرية الدور: إن نظرية الدور قائمة على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات داخل المنظومة المجتمعية، ما هي إلا مجموعة من المهام والواجبات يكون الهدف منها تحقيق لمتطلباتهم، ويعدّ ذلك نوعا من التفاعل والمشاركة ما بين الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع المدني في كافة القاعات، ويرى **بارسونز** أن يمكن للفرد الواحد أن يشغل العديد من الأدوار في المجتمع نفسه (Al-Khatatneh،2017).

وتحتل نظرية الدور الاجتماعي في علم النفس الاجتماعي أهمية كبيرة، حيث تعدّ فكرة الدور من أهم الأفكار وأهم النظريات التي تضمنها ميدان علم النفس الاجتماعي، حيث توسعت إلى مفاهيم أساسية أخرى كالدور، الوضع، المكانة والطبقة...إلخ. كما نجد من ناحية أخرى أن فكرة الدور ظهرت بطريقة غير مباشرة في أول الأمر، كانت تعني ورقة ملفوفة تحمل كتابة، ومن جهة أخرى كانت تعني ماذا يقام في المسرح من طرف الممثلين في قطعة تمثيلية، ثم تطور مفهوم الدور الاجتماعي إلى معنى الوظيفة الاجتماعية أو المهنة الاجتماعية، وتعددت التسميات من ذاتية إلى موضوعية من نفسية إلى اجتماعية، ومن مفاهيم فلسفية إلى مفاهيم علمية، ومن نظرية إلى تطبيقية، وكانت تعني في بعض الأحيان مواقف الأفراد وفي بعض الأحيان الأخرى تمثيل الدور، وفي البعض الآخر الوظيفة الاجتماعية أو الممارسة والنشاط الاجتماعي ذا الأهمية الكبيرة، وهكذا تعدد مصطلح الدور وتطور.(www.b-sociology.com)

كما يرى (جورجميد) رائد هذه النظرية أن هنالك مفهومين رئيسيين في نظرية الدور الاجتماعي، وهما الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية، وتعني المكانة الاجتماعية وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا" ويرتبط به واجبات وحقوق، ولكل فرد عدة مكانات مثلا" مكانة السن والعمر والوظيفة، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع أو مجموعة من التوقعات الاجتماعية، فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الأنثى.

وتحاول نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية، ولهذا فإن العناصر الرئيسة الإدراكية لهذه النظرية هي الدور، ويمثل وحدة الثقافة والوضع ويمثل وحدة الاجتماع، والذات تمثل وحدة الشخصية.(Habib, 2016)

نظريـة المنظمـة Organization Theory: تطرح نظرية المنظمة إطارًا مرجعيًا عامًا لتفسير أنماط السلوك والتفاهم في المنظمات. وتوفر قاعدة فعلية للقرارات الإدارية للتنبؤ بالسلوك والتحكم فيه والتأثير عليه بهدف زيادة كفاءة المؤسسة. ويشمل أيضا دراسة هيكل المنظمات وأدائها وسلوك الجماعات والأفراد العاملين في المنظمات.

وفقا لجو كيلي، فإن "نظرية المنظمة عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعاريف والمقترحات المترابطة التي تقدم رؤية منهجية للسلوك. فنظرية المنظمة مجموعة من المقترحات التي تسعى إلى الأفراد والمجموعات الفرعية التي تتفاعل في بعض النسق النموذجية لتشرح كيف يتسلل الأفراد من النشاط، والهدف منها هو الهدف الموجه. "

نظرية المنظمة أيضا تشكل تحليلا للمنظمة ككل، أي كيف تم تصميم الهيكل التنظيمي لدمج الأشخاص مع المنظمة. إنها وصفية وتنبؤية حول حالة معينة من العلاقة في المنظمة.

ببساطة، نظرية المنظمة هي مجموعة من الآداب والمعلومات المعرفية التي تم تطويرها عبر السنوات، مما يعكس ما يجري في المنظمات. وهي مجموعة من التصورات التي تسعى إلى شرح كيفية تصرف الأفراد والجماعات في الهياكل التنظيمية المختلفة والبيئة. (Bader & Sabbagh، 2020).

نظرية التعلم الاجتماعي:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعديل وتغيير في سلوك الفرد، وبالتالي فهي عملية تعلم، إلا أن هذا التعلم قد يكون مباشرا من خلال التدريب عليه أو غير مباشر من خلال تقليد المحيطين. وقد يتعلم الطفل أنماطا سلوكية لم يعلمها له الراشدون وربما نهوه عنها، لأن الطفل يعمل ما يشاهده ويراه من تصرفات وسلوك، وأغلب ما يحاط بالأطفال يمكن اعتباره نماذج. (El-Sherbiny and Sadek, 2006)

ويبدو على ما تبناه علماء نظريات التعلم السابق ذكرهم تحيزهم لدور البيئة المحيطة.

ويؤكد هيرشي أن الناس يتعلمون السلوك المنحرف والتعاريف المرافقة له بطرق مختلفة، إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر أو من خلال التقليد والنمذجة، حيث إن السلوك المنحرف قد يقوى بواسطة التعزيز ويضعف من خلال العقاب، إذ

يرتبط ديمومة هذا السلوك من خلال التعزيز ونوعية التعزيز المتاح، وقد أضاف وعلى أن التعلم الاجتماعي يفسر سلوك الأفراد، وأن هنالك علاقة وطيدة مابين التعلم الاجتماعي والبناء الاجتماعي، لما للبيئة من دور مهم في التعلم والوصول بدورها إلى الجريمة والجنوح والانحراف. (Al-Badaineh، et al، 2013).

الدراسات السابقة ذات الصلة:

إن الدراسات السابقة لها أهمية بالغة في تدعيم أي بحث جارٍ، لأنها توفر الكثير من المعلومات، بغية الاستفادة منها في جميع مراحل البحث، فهي توفر المعلومات النظرية والبيانات والشواهد الواقعية لتكون انطلاقة يبنى على أساسها البحث. ويُعتبر موضوع " دور المنظمات غير الحكومية (NGOS) في الحد من الجريمة والوقاية منها "، من المواضيع الحديثة نوعا ما، وهذا ما يفسر قلة وجود دراسات في هذا الصدد، خاصة من حيث الدراسات المشابهة، وفيما يلي سنقوم بعرض ما توصلت إليه الباحثة من دراسات تتعلق بمتغيرات الدراسة، وفق ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث.

وبعد أن اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات السابقة لإثراء هذه الدراسة، قسمت الدراسات السابقة إلى دراسات أجنبية ودراسات عربية على النحو التالي:

الدراسات العربية:

دراسة (**ALRaqaad، 2019**) بعنوان: **دورمؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الجريمة**. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الجريمة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم الدراسة لمبحثين المبحث الأول: ماهية مؤسسات المجتمع المدني. والمبحث الثاني: وسائل تحقيق فاعلية أداء مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الجريمة. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها: أن دور المجتمع المدني يمكن أن يسهم بنصيب وافر في الوقاية من الجريمة من خلال تحصين أفراد المجتمع من السلوك الإجرامي، ودعوتهم للتعاون مع رجال الأمن لمكافحة الجريمة والحد من أثارها على الفرد والمجتمع. وإن مؤسسات المجتمع المدني أذا تقوم بهذا الدور المهم والمطلوب خاصة في هذا الوقت الحرج الذي تعاني منه الدول العربية، والمسؤولية الملقاة على عاتق هذه المؤسسات، إضافة إلى الجانب الرسمي" الحكومة "ممثلة بالأمن العام والشرطة. كما توصلت الدراسة إلى أن هذا الدور المهم في منع أو الحد من مكافحة الجريمة بشتى طرقها وأوصافها، وذلك من خلال الأسرة كوحدة أولية للضبط الاجتماعي

والمؤسسات التربوية كالمدرسة ودورها في توعية النشء وغرس القيم والانتماء والولاء ومحاربة الانحراف، إضافة إلى دور المؤسسات ذات النفع العام والأندية، بنشر التوعية الأمنية وذلك من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية.

دراسة (**ALshdefat & alrshede،2016**)، بعنوان: **العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل.** هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك الإجرامي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والشرعية، والتعرف على العوامل الاجتماعية المؤديةإلى الجريمة، ودور هذه العوامل في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة والعودة لارتكابها من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، والكشف عن مدى العلاقة بين الجريمة وبين القوى والعوامل الاجتماعية المختلفة ودورها في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، وتم تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات، وتم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار عينة الدراسة، وبلغت (150) مبحوثاً، وقد توصلت الدراسة إلى: هنالك مجموعة من الظروف الاجتماعية غيرالملائمة أحاطت بأفراد العينة قبل وقوع الجريمة وفي أثنائها لعبت دوراً هاماً في دفعهم إلى ممارسة الجريمة، إضافة إلى وجود أثر لمتغيرات العلاقات الأسرية والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والمنطقة السكنية وطبيعةالسكن، ووسائل الضبط الاجتماعي من جهة، وارتكاب السلوك الجرمي في المجتمع الأردني .

دراسة (**Al-Rahamneh،2018**) بعنوان:"**الدور السياسي والأمني للمنظمات غير الحكومية في المنطقة العربية (٢٠١١ – ٢٠١٧)** "، هدفت الدراسة إلى التعرف على الخلفية التاريخية للمنظمات غير الحكومية عموماً، وفي المنطقة العربية خصوصا، وبيان دورها السياسي والأمني وتحليل انعكاسات هذه الأدوار في المنطقة العربية في الفترة الواقعة مابين (٢٠١١ – ٢٠١٧)، وقد استخدم الباحث للدراسة المنهجين الوصفي و التاريخي، وخلصت الدراسة إلى أن: هناك اتجاهات متعددة لانعكاسات الدور السياسي والأمني للمنظمات غير الحكومية، آخرها المساس بسيادة الدولة، والتطاول على حقوق المواطنين بذرائع إنسانية الشعار مصلحية المضمون، لكن دون تعميم .

دراسة (**Al-Khatatneh،2017**) بعنوان " **دور منظمات المجتمع المدني الأردني في الحد من الصراع بين الولاءات الفرعية وقيم المواطنة: دراسة على عينة من المنتسبين للهيئات الثقافية** "، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني الأردني في الحد من الصراع بين الولاءات الفرعية وقيم المواطنة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي بالعينة، واستخدام الاستبانة أداة للدراسة، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج وتوصيات كان من

أهمها: ضرورة تفعيل منظمات المجتمع المدني العديد من الأنشطة والممارسات الوطنية كماً ونوعاً، وذلك لتحسين المساهمة بصورة واقعية وبشكل أفضل، مع تطوير منهجية لمنظمات المجتمع المدني لقياس أثر أنشطتها على المجتمع الأردني.

دراسة(Saleh،2014) بعنوان " المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر المديرين في محافظات غزة " هدفت الدراسة إلى التعرف إلى المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر المديرين في محافظ غزة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي تحقيقا لأغراض الدراسة، وقد شملت عينة الدراسة على (١٠٠) مدير ومديرة اختيرت بطريقة عشوائية، وبنسبة (١١,٤ %) من المجتمع الأصلي، وقد استخدم الباحث الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة، مكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (الاجتماعية، والثقافية، والسياسية)، وقد أظهرت النتائج مايلي: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من المتغيرات التالية: النوع وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي، وقد خرج الباحث بعدة توصيات كان أهمها: ضرورة توفير كافة الإمكانيات الإدارية والفنية والإمكانيات المادية، والتي بدورها تشجع مؤسسات المجتمع المدني على نشر ثقافة حقوق الإنسان، وأوصت بأنه يجب على مؤسسات المجتمع المدني الابتعاد عن الصراع في نطاق عملها، وأن تعطى مؤسسات المجتمع المدني فرصة واسعة للتعبير عن أرائها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

الدراسات الأجنبية:

ورقة بحثية بعنوان"**مجموعة المنظمات غير الحكومية (NGO Major Group،2017)**"، للكشف عن تقدير الموقف الرسمي للمجموعة الرئيسة للمنظمات غير الحكومية للمنتدى السياسي عالي المستوى "، حيث شاركت (١٩٤) منظمة دولية غير حكومية في هذه الورقة، وقد تناولت المسائل الرئيسة الآتية، مسائل الفقر والارتقاء بعالم متغير من خلال النماء، حيث يشترط في كل ذلك السلام الدائم والمستمر، حيث هدفت إلى تعزيز التطور الدائم، مواجهة الفقر والجوع المطقعين، والعمل على توفير الرعاية الصحية لمن لاتتوفر لهم الرعاية، وقد هدفت أيضا إلى مواجهة التمييز بكافة أشكاله، واهتمت أيضا بعدد من قضايا البيئة ومجموعة من الأهداف الإنسانية والإغاثية ذات الطابع المستمر.

تعقيب على الدراسات السابقة:

لاحظت الباحثة بأن أغلب الدراسات والتي تتعلق بدور المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، اهتمت وبشكل كبير ومباشر بموضوع التنمية بمختلف أشكالها وانخراط الشباب في العمل التطوعي والديمقراطية، واهتمت العديد منها بمواضيع الفقر والبطالة ومشاركة المرأة ودعمها وبيان حقوقها، والاهتمام بالطفل والتعليم والمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالتفكك الأسري والإدمان .

أما مايميز هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو أنها تعد من الدراسات السباقة في المجتمع الأردني، التي تبحث معرفة المنظمات غير الحكومية المعنية والمختصة في مجال نشاطها وعملها في الجريمة بكافة أشكالها، وتبحث أيضا في دور المنظمات غير الحكومية NGOs في الحد من الجريمة وكيفية الوقاية منها، من خلال معرفة البرامج والخدمات التي تقدمها تلك المنظمات غير الحكومية، وما أن عملت على إحداث تغيير في مستوى الجريمة وخاصة في ظل الأوضاع الراهنة والمتذبذبة، وتبحث أيضا في حيثيات التطبيق على أرض الواقع في ميدان المجتمع الأردني، وماهية المخرجات التي تتوصل إليها تلك المنظمات غير الحكومية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي (الاستبانة)، والذي يعد المنهج الشائع والمستخدم في العلوم الاجتماعية، ويساعد الباحث في تحقيق أهداف البحث العلمي، حيث تم بناء استبانة مكونة من ٣٠ سؤالا وموزعة على جزأين، يحتوي الجزء الأول على البيانات الديموغرافية وتضم مايلي: (اسم المنظمة، النوع الإجتماعي، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة)، وأما الجزء الثاني فيضم ثلاثة مجالات يحتوي المجال الأول والمتعلق بالخدمات التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها على (١١) سؤالا، أما المجال الثاني والمتعلق بالبرامج التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها فيحتوي على (١٠) أسئلة، وأما المجال الثالث، الذي يتعلق بالمعوقات التي تواجهها المنظمة في الحد من الجريمة والوقاية منها فيتكون من (٩) أسئلة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المنظمات غير الحكومية والمعنية في الحد من الجريمة، البالغ عددهم (١٠٠) موظف، موزعين مابين (مدير برامج، مدير مشروع، مدير مكتب، مدير حالة، محامي، رئيس جمعية) .

عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة العينة القصدية الملائمة في اختيار المنظمات غير الحكومية المعنية في الحد من الجريمة وكيفية الوقاية منها في المجتمع الأردني، وجرى اختيار ١٠ منظمات غير حكومية.

أداة الدراسة

استفادت الباحثة ببناء أداة الدراسة بالرجوع للأدب السابق والدراسات ذات الصلة، وبالاستفادة أيضا من المختصين وأصحاب الخبرة والعاملين في مجال المنظمات غير الحكومية، والعاملين في وزارة التنمية الاجتماعية والأكاديميين في بعض الجامعات الأردنية والعربية.

صدق الدراسة وثباتها

تم اختبار صدق الاستبانة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة، حث تم إجراء التعديلات اللازمة وفقا لملاحظاتهم قبل توزيع الاستبانة على العينة النهائية. كما تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا لاختبار ثبات الأداة، حيث تبين أن قيمة ألفا بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة أعلى من النسبة المقبولة ٠,٦٠ وبما يدل على ثبات الاستبانة، وقد تم تلخيص النتائج في الجدول التالي:

الرقم	المتغيرات	عدد الفقرات	Cronbach's Alpha
١	الخدمات التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها	11	٠,٦٢٥
٢	البرامج التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها	10	٠,٦١٣
٣	الصعوبات التي تواجهها المنظمة في الحد من	9	٠,٦٩١

الجريمة والوقاية منها		
المقياس ككل	30	٠,٧٢٦

الجدول رقم (1) نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة

المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الدراسة برنامج أل (spss) وهو برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، عن طريق إدخال البيانات واستخراج النتائج من خلال الأساليب الإحصائية كالمتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، حساب التكرارات والنسب المئوية، واختبار الثبات (كرونباخ ألفا)، واختبار (T-test)، واختبار(One Way Anova) لقياس الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأفراد العينة تبعا لبعض المتغيرات. ولقد تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون (person) لاختبار الفرضيات.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة:

الحدود البشرية: العاملون في المنظمات غير الحكومية من(مدير برامج، مدير مشروع، مدير مكتب، مدير حالة، محامي، رئيس جمعية) وتحديدا المنظمات غير الحكومية المعنية والمختصة في مشكلة الجريمة والحد والوقاية منها في المجتمع الأردني.

الحدود الزمانية:(الفترة الواقعة ما بين ٢٠١٨ م – ٢٠٢١ م)

الحدود المكانية: المنظمات غير الحكومية المعنية في الخدمات والبرامج التي تقدمها في الحد من الجريمة والوقاية منها، وكيفية مكافحتها في المملكة الأردنية الهاشمية، وتحديدا العاصمة عمان.

ولتحديد مستوى تقديرات عينة الدراسة، تم احتساب مقياس لكرت الخماسي المستخدم حسب المعادلة الرياضية التالية:

(الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى من المقياس) / عدد الفئات المطلوبة، وبالتالي تصبح المعادلة كالتالي (3-1) /3 = 1.33.

حيث يصبح المعيار الإحصائي المستخدم لتقدير مستويات المتوسطات الحسابية لإجابات مفردات العينة كالتالي:

- من 1 إلى1.66 (درجة منخفضة).
- من 1.67إلى ٢,٣٣ (درجة متوسطة).
- من 2.33 إلى 3 (درجة مرتفعة).

خصائص عينة الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، وتظهر النتائج على النحو الآتي في جدول رقم (٢):

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية

خصائص عينة الدراسة		التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	48	64.0
	أنثى	27	36.0
المجموع		75	100.0
العمر	أقل من ٤٠ سنة	12	16.0
	٤٠-٥٠ سنة	37	49.3
	أكثر من ٥٠	26	34.7
	المجموع	٧٥	%100.0
المسمى الوظيفي	مدير برامج	35	46.7

خصائص عينة الدراسة		التكرار	النسبة المئوية
	مدير المشاريع	8	10.7
	مدير مكتب	8	10.7
	مدير حالة	6	8.0
	محامي	6	8.0
	رئيس الجمعية	12	16.0
	المجموع	٧٥	%100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	56	74.7
	دراسات عليا	19	25.3
	المجموع	٧٥	%100.0
التخصص	فلسفة وعلم نفس	23	30.7
	قانون	38	50.7
	تربية خاصة	8	10.7
	علم اجتماع	6	8.0
	فلسفة وعلم نفس	23	30.7
	المجموع	٧٥	%100.0
عدد سنوات الخبرة	سنة فما دون 10	19	25.3
	11-20 سنة	35	46.7
	أكثر من ٢٠ سنة	21	28.0
	المجموع	٧٥	%100.0

يتضح من الجدول رقم (٢) أن ٦٤% من العينة من الذكور، وبما يدل على ارتفاع نسبة الإداريين بين أفراد العينة، أما فيما يتعلق بمتغير العمر فقد تبين أن ٤٩,٣% من العينة تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠-٥٠ سنة، و٣٤,٧% من العينة تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، وبما يدل على ارتفاع متوسطات أعمار أفراد العينة.

أما فيما يتعلق بالمسمى الوظيفي فقد تبين ٤٦,٧% من العينة يعملون في وظيفة مدير برامج و١٦% منها رؤساء جمعيات.

أما المؤهل العلمي فقد تبين أن ٧٤,٧% من العينة يحملون مؤهل بكالوريوس والباقي من حملة الدراسات العليا. كما تبين أن ٥٠,٧% من العينة من حملة تخصص قانون، و٣٠,٧% من العينة من حملة تخصص فلسفة وعلم نفس.

كما تبين ٤٦,٧% من العينة تتراوح خبرتهم ما بين ١١-٢٠ سنة، و٢٨% من العينة تزيد خبرتهم عن ٢٠ سنة.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية من أجل وصف تقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات الأسئلة التالية:

الإجابة عن السؤال الأول: ما الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في المجتمع الأردني؟

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات" الخدمات التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها"

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
تقدم المنظمة الخدمات القانونية للفئات المستهدفة.	2.2533	.87137	١٠	متوسطة
تقدم المنظمة الخدمات الاجتماعية للفئات المستهدفة.	2.8133	.58572	٧	مرتفعة
تقدم المنظمة الخدمات النفسية للفئات المستهدفة	2.6267	.65292	٨	مرتفعة
تقدم المنظمة الرعاية الصحية للفئة المستهدفة من الضحايا.	2.1733	.94973	١١	متوسطة

	تقدم المنظمة الخدمات التشغيلية للفئات المستهدفة	2	.66360	.4533	مرتفعة ٩
	تتعاون المنظمة مع المؤسسات الرسمية الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها.	2	.25680	.9600	مرتفعة ٢
	تتعاون المنظمة مع المنظمات غير الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها.	2	.32438	.9467	مرتفعة ٣
	تتعاون المنظمة مع المجتمع المحلي للحد من الجريمة والوقاية منها.	2	.37392	.9067	مرتفعة ٥
	تتعاون المنظمة مع الجهات الدولية للحد من الجريمة والوقاية منها.	2	.23094	.9733	مرتفعة ١
	تراعي المنظمة المعايير الدولية لحقوق الإنسان.	2	.35868	.9200	مرتفعة ٤
١٠	تعتمد المنظمة وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الجريمة والوقاية منها.	2	.43371	.8800	مرتفعة ٦
	المتوسط العام	2	.26066	.7188	مرتفعة

نلاحظ أن المتوسط العام البالغ ٢,٧١٨٨ يعكس مستوى مرتفعا نحو التساؤل السابق، كما نلاحظ أن الفقرة (٩) " تتعاون المنظمة مع الجهات الدولية للحد من الجريمة والوقاية منها. " تعدّ أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (٦) " تتعاون المنظمة مع المؤسسات الرسمية الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها". واحتلت الفقرة (٧) " تتعاون المنظمة مع المنظمات غير الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها. " احتلت المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (١٠) " تراعي المنظمة المعايير الدولية لحقوق الإنسان " واحتلت الفقرة (٤) "تقدم المنظمة الرعاية الصحية للفئة المستهدفة من الضحايا. " المرتبة الأخيرة بين فقرات التساؤل أعلاه.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما البرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في المجتمع الأردني؟

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات" البرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في الأردن "

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
٢-	تقوم المنظمة بتقديم البرامج التعليمية.	2.6533	.70698	٩	مرتفعة
٣-	تقوم المنظمة بتقديم البرامج التدريبية.	2.7333	.68445	٧	مرتفعة
٤-	تساهم المنظمة في التأهيل وإعادة الدمج المجتمعي للفئات المعنية.	2.7067	.69308	٨	مرتفعة
٥-	تقوم المنظمة بتقديم الفرص التطوعية.	2.7867	.55247	٦	مرتفعة
٦-	تقوم المنظمة بعمل المحاضرات والندوات المعنية بالحد من الجريمة والوقاية.	2.9333	.25112	٣	مرتفعة
٧-	تقوم المنظمة بعمل الدراسات والأبحاث الدوريّة المختصة.	2.9600	.25680	٢	مرتفعة
٨-	تدعم المنظمة المشاريع التنموية.	2.2400	.94211	١٠	متوسطة
٩-	تراعي المنظمة آلية اختيار الفئة المستهدفة.	2.9733	.23094	١	مرتفعة
٠-	تعمل المنظمة على قياس أثر البرامج والخدمات المقدمة بالوسائل المعتمدة لديها.	2.9200	.27312	٤	مرتفعة
١-	تعتمد المنظمة معايير لقياس مدى رضا الفئة المستهدفة.	2.8533	.35616	٥	مرتفعة
	المتوسط العام	2.7760	.25985		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المتوسط العام البالغ ٢,٧٧٦ يعكس مستوى مرتفعا نحو التساؤل السابق، كما نلاحظ أن الفقرة (١٩) " تراعي المنظمة آلية اختيار الفئة المستهدفة" تعدّ أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (١٧) " تقوم المنظمة بعمل الدراسات والأبحاث الدوريّة المختصة. ". واحتلت الفقرة (١٦) " تقوم المنظمة بعمل المحاضرات والندوات المعنية بالحد من الجريمة والوقاية. " احتلت المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (٢٠) " تعمل المنظمة على قياس أثر البرامج والخدمات المقدمة بالوسائل المعتمدة لديها" واحتلت الفقرة (١٨) "تدعم المنظمة المشاريع التنموية " المرتبة الأخيرة بين فقرات التساؤل أعلاه.

نتائج الإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على: ما المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في المجتمع الأردني؟

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات" المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في الأردن "

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
٢-	تواجه المنظمة صعوبات بالقوانين والأنظمة التشريعية.	2.7200	.48099	6	مرتفعة
٣-	تواجه المنظمة صعوبات سياسية.	2.2667	.87508	8	متوسطة
٤-	تواجه المنظمة صعوبات أمنية.	2.2533	.87137	9	متوسطة
٥-	تواجه المنظمة تحديات ثقافية.	2.9467	.32438	3	مرتفعة
٦-	تواجه المنظمة تحديات اجتماعية.	2.9600	.25680	2	مرتفعة
٧-	يتأثر عمل المنظمة بالأوضاع المحلية والدولية الراهنة.	2.8800	.46383	4	مرتفعة
٨-	يتأثر عمل المنظمة بالتمويل.	2.5867	.80695	7	مرتفعة
٩-	يتأثر عمل المنظمة بالتوزيع الجغرافي.	2.7867	.44398	5	مرتفعة
٠-	تأثر عمل المنظمة بجائحة كورونا على الصعيدين المحلي والدولي.	2.9733	.23094	1	مرتفعة
	المتوسط العام	2.7081	.31202		مرتفعة

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن المتوسط العام البالغ ٢,٧٠٨١ يعكس مستوى مرتفعا نحو التساؤل السابق، كما نلاحظ أن الفقرة (٣٠) " تأثر عمل المنظمة بجائحة كورونا على الصعيدين المحلي والدولي " تعتبر أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (٢٦) " تواجه المنظمة تحديات اجتماعية".

واحتلت الفقرة (٢٥) " تواجه المنظمة تحديات ثقافية. " احتلت المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (٢٧) " يتأثر عمل المنظمة بالأوضاع المحلية والدولية الراهنة. " واحتلت الفقرة (٢٤) " تواجه المنظمة صعوبات أمنية" المرتبة

الأخيرة بين فقرات التساؤل أعلاه. ولأغراض الدراسة فقد تم اختبار الفروقات في آراء العينة نحو المجالات الثلاث محل الدراسة، وفقا للمتغيرات الشخصية التالية:

١- الجنس:

لقد تم استخدام اختبار t test for independent sample حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (6) اختبار t test for independent sample لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة ت	الدلالة
١	ذكر	48	2.7197	٠,٠٤٨	٠,٩٦٢
	أنثى	27	2.7172		
٢	ذكر	48	2.8125	١,٦٤	٠,١٠٥
	أنثى	27	2.7111		
٣	ذكر	48	2.6759	١,١٩٦-	٠,٢٣٦
	أنثى	27	2.7654		

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن قيمة ت المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى الجنس.

٢- العمر:

لقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (7) تحليل التباين الأحادي لمتغير العمر

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
١	بين المجموعات	.138	2	.069	1.014	.368
	في المجموعات	4.890	72	.068		
	المجموع	5.028	74			
٢	بين المجموعات	.303	2	.152	2.327	.105

	في المجموعات	4.693	72	.065		
	المجموع	4.997	74			
٣	بين المجموعات	.148	2	.074	.756	.473
	في المجموعات	7.056	72	.098		
	المجموع	7.204	74			

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن قيمة ف المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى العمر.

٣- المسمى الوظيفي:

لقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (8) تحليل التباين الأحادي لمتغير لمسمى الوظيفي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	.087	5	.017	.243	.942
في المجموعات	4.941	69	.072		
المجموع	5.028	74			
بين المجموعات	.801	5	.160	2.635	.031
في المجموعات	4.196	69	.061		
المجموع	4.997	74			
بين المجموعات	.813	5	.163	1.755	.134
في المجموعات	6.391	69	.093		
المجموع	7.204	74			

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن قيمة ف المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ما عدا المجال الثاني (حيث كانت قيمة ف ذات دلالة إحصائية)، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى المسمى الوظيفي، ما عدا المجال الثاني (البرامج التي تقدمها المنظمة للحد من الجريمة والوقاية منها).

٤- المؤهل العلمي:

لقد تم استخدام اختبار t test for independent sample حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (9) اختبار t test for independent sample لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة ت	الدلالة
١	بكالوريوس	56	2.7354	٠,٩٤٦	٠,٣٤٧
	دراسات عليا	19	2.6699		
٢	بكالوريوس	56	2.7821	٠,٣٤٩	٠,٧٢٨
	دراسات عليا	19	2.7579		
٣	بكالوريوس	56	2.7024	٠,٢٧٣-	٠,٧٨٦
	دراسات عليا	19	2.7251		

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن قيمة ت المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى المؤهل العلمي.

التخصص:

لقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (10) اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير التخصص

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات		الدلالة
بين المجموعات	.145		.048	.705	.552

في المجموعات	4.882	1	.069		
المجموع	5.028	4			
بين المجموعات	.489		.163	2.569	.061
في المجموعات	4.507	1	.063		
المجموع	4.997	4			
بين المجموعات	.388		.129	1.347	.266
في المجموعات	6.816	1	.096		
المجموع	7.204	4			

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أن قيمة ف المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى التخصص.

٥- سنوات الخبرة:

لقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث تم التوصل إلى ما يلي:

الجدول (11) اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير سنوات الخبرة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	.096	2	.048	.702	.499
في المجموعات	4.932	72	.068		
المجموع	5.028	74			
بين المجموعات	.184	2	.092	1.373	.260
في المجموعات	4.813	72	.067		
المجموع	4.997	74			

بين المجموعات	.724	2	.362	4.024	.022
في المجموعات	6.480	72	.090		
المجموع	7.204	74			

يشير الجدول رقم (١١) أن قيمة ف المحسوبة بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ما عدا المجال الثالث (حيث كانت قيمة ف ذات دلالة إحصائية)، مما يدل على عدم وجود فروقات في آراء العينة حول كل مجال من المجالات محل الدراسة تعزى إلى المسمى الوظيفي، ما عدا المجال الثالث (الصعوبات التي تواجهها المنظمة في الحد من الجريمة والوقاية منها).

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في المجتمع الأردني؟

أظهرت نتائج الدراسة المرتبط بالسؤال الأول أن الفقرة (٩) تتعاون المنظمة مع الجهات الدولية للحد من الجريمة والوقاية منها، تعدّ أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (٦) تتعاون المنظمة مع المؤسسات الرسمية الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها بينما احتلت الفقرة (٧) تتعاون المنظمة مع المنظمات غير الحكومية للحد من الجريمة والوقاية منها، احتلت المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (١٠) تراعي المنظمة المعايير الدولية لحقوق الإنسان واحتلت الفقرة (٤) تقدم المنظمة الرعاية الصحية للفئة المستهدفة من الضحايا المرتبة الأخيرة .

تعزو الباحثة ذلك من خلال أن منظمات المجتمع المدني لها دور كبير في الحد من الجريمة والوقاية منها من خلال التعاون مع الجهات الدولية الحكومية وغير الحكومية والجهات الرسمية الحكومية داخل البلاد، ومنها أجهزة الشرطة ومؤسسات المجتمع المدني، التي تحاول جاهدة التشبيك فيما بينها للمكافحة الجريمة بكافة أنواعها، وكما ذكرت الباحثة سابقا بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وما لهذه الخدمات وهذا التعاون المشترك من أثر إيجابي في إيجاد حلول للتخفيف من ارتكاب الجريمة، حيث اتفقت الدراسة مع دراسة (Al-Janfawi، 2010) ، التي كشفت عن المؤسسات الرسمية (الحكومية) وغير الرسمية (غير الحكومية) في الحد من الجريمة والتعاون مع الجهات المختصة، وأن هناك تنسيقا ما بين الجمعيات التعاونية وأجهزة الشرطة للوصول إلى الهدف المنشود. وتوافقت أيضا

مع دراسة (NGO Major Group) ، في مشاركة (١٩٤) منظمة دولية غير حكومية في المشاركة في المنتدى السياسي الذي تناول مسائل الفقر والارتقاء من خلال النماء ومواجهة الفقر والجوع المطقعين، والكثير من الأهداف الإنسانية والإغاثة، مراعية في ذلك المعايير الرئيسة والدولية لحقوق الإنسان، فيما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (Qandeel،2002)، التي خلصت إلى أن العلاقة مابين الدولة والمنظمات الأهلية طوعية وتعاونية أيضا، لكن في كلا الحالتين إن الدولة تفرض سيطرتها على شكل المنظمة ونشاطها، وهذا يزيد من الصعوبة في عملها وممارسة نشاطها على أكمل وجه، فيما تزداد بذلك المشاكل الاجتماعية وتزيد نسبة ارتفاع الجريمة .

وترتبط النتائج بنظرية الدور حيث إن الشخص يجد نفسه يشغل مراكز مع متطلبات الدور متنافرة ومتعارضة، وكذلك المنظمة تشغل أكثر من دور ونشاط كالتدريب والتمكين والتنمية وغيرها من الأهداف.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما البرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية للوقاية من الجريمة في المجتمع الأردني؟

أظهرت نتائج الدراسة والمرتبطة في السؤال الثاني أن الفقرة (١٩) تراعي المنظمة آلية اختيار الفئة المستهدفة تعدّ أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (١٧) تقوم المنظمة بعمل الدراسات والأحاث الدوريّة المختصة، بينما احتلت الفقرة (١٦) تقوم المنظمة بعمل المحاضرات والندوات المعنية بالحد من الجريمة والوقاية المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (٢٠) تعمل المنظمة على قياس أثر البرامج والخدمات المقدمة بالوسائل المعتمدة لديها، واحتلت الفقرة (١٨) "تدعم المنظمة المشاريع التنموية " المرتبة الأخيرة.

وتفسر الباحثة ذلك من خلال أن المنظمات غير الحكومية لديها العديد من البرامج التعليمية والتدريبية، سواء للفئات المستهدفة أو حتى العاملين لكيفية الوقاية من الجريمة، ففي آلية التدريب والتعليم من الممكن تقليص حجم الجريمة ، وأيضا عمل الورش والندوات والدراسات والأبحاث الدوريّة، والتي تزيد بدورها كثافة البحث في الأساليب الجرمية الجديدة والمتنوعة مع زيادة الخبرة في اكتشاف الجريمة، وأيضا تعمل المنظمات غير الحكومية على استقطاب الخبراء والمختصين من خلال التعاون مع المؤسسات الأمنية والمجتمعية؛ لتحقيق الهدف الذي تسمو إليه، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجفناوي (Al–Janfawi، 2010)، حيث بينت الدراسة عن وجود دورات تدريبية وإرشادية يقوم بها أفراد الشرطة بالالتحاق بها بالتعاون مع الجهات غير الحكومية المختصة، العمل على

إعداد دراسات وتقارير حول أسباب الجريمة ، واتفقت أيضا مع دراسة أبو صفية (Abu Safiya،2000)، التي توصلت إلى ضرورة اهتمام المنظمات غير الحكومية بالعمل الاجتماعي، ووضع سياسات تدريبية للعاملين في تلك المنظمات غير الحكومية، والاستفادة من الخبرات الموجودة في المنظمات الحكومية، واتفقت أيضا مع دراسة الرقاد (Al-Raqqad،2019) ، حيث أشادت بالدور المهم في نشر الوعي والتوعية الأمنية، من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني بالتعاون مع الجانب الرسمي (الحكومي)، المتمثل في الأمن العام والشرطة. بينما اختلفت الدراسة مع دراسة الرحامنة (Al-Rahamneh،2018) أن للمنظمات غير الحكومية مآل أمنية وسياسية أخرى، كالمساس بسيادة الدولة والتطاول على حقوق المواطنين.

وترتبط هذه النظرية مع نظرية المنظمة: التي تدرس المنظمات وأدائها وعملها وماهية أدوارها ومدى نشاطها.

نتائج الإجابة على السؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجه المنظمات غير الحكومية في الحد من الجريمة في المجتمع الأردني؟

أظهرت النتائج المرتبطة في السؤال الثالث أن الفقرة (٣٠) تأثر عمل المنظمة بجائحة كورونا على الصعيدين المحلي والدولي، تعدّ أعلى الفقرات موافقة، تليها الفقرة (٢٦) تواجه المنظمة تحديات اجتماعية، بينما احتلت الفقرة (٢٥) "تواجه المنظمة تحديات ثقافية المرتبة الثالثة، وتليها الفقرة (٢٧) يتأثر عمل المنظمة بالأوضاع المحلية والدولية الراهنة، ومن ثم احتلت الفقرة (٢٤) تواجه المنظمة صعوبات أمنية المرتبة الأخيرة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن منظمات المجتمع المدني تواجه العديد من المعيقات، التي تحد من قدرتها على مواجهة الجريمة، وأولها مرورا بجائحة كورونا، التي تأثرت بها جميع الدول على مستوى كافة الأصعدة العالمي والدولي والمحلي، حيث عرقلت الجائحة الكثير من الأنشطة، مما زاد العبء على الدول والقلة في تمويل بعض المنظمات غير الحكومية، وأيضا هناك العديد من التحديات والتي تواجه المنظمات غير الحكومية كالثقافية والتحديات المجتمعية والأمنية أيضا، والتي تساهم في إعاقة عمل تلك المنظمات كالمتغيرات الاجتماعية، حيث اتفقت الدراسة مع دراسة الشديفات والرشيدي (Shdeifat and Rashidi،2016)، حيث إن للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والتنوع الجغرافي ومنطقة السكن أثرا كبيرا في ارتكاب السلوك الجرمي، وهذه نفس التحديات التي تواجه العديد من المنظمات غير الحكومية في إعاقة تقديم خدماتها وإتاحة برامجها والوصول إلى

الفئات المستهدفة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صالح (Saleh،2014)، التي توصلت إلى ضرورة أن تعطى مؤسسات المجتمع المدني فرصة واسعة للتعبير عن آرائها ونشر حقوق الإنسان، وتوفير كافة الإمكانيات المادية والإدارية والفنية، التي تشجعها للوصول إلى عملها المنشود، وأوصت أيضا بابتعاد تلك المنظمات عن الصراع في نطاق عملها، بينما تختلف هذه الدراسة مع نتيجة دراسة أبو صفية (Abu Safia،2000)، التي توصلت إلى أن الأداء الإداري للمنظمات غير الحكومية يعدّ ضعيفا وأقل من الوسط في السياسات والإجراءات والهيكل التنظيمي والتنبؤ والبرامج الزمنية والاتصال .

التوصيات

بعد تحليل ومناقشة نتائج هذه الدراسة توصي بالعديد من التوصيات الهامة، والتي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في الحد من الجريمة والوقاية منها، والتقليل من فرص ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي: .

- وجود جهة رقابية ويفضل أن تكون هيئة غير حكومية على تلك المنظمات لمتابعة شؤونها وتقييم عملها ورصد نتائجها.
- العمل على تذليل الصعوبات والتحديات التي تتعرض لها المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية أيضا في الدولة، وذلك لتسهيل عملها، وينبغي لتلك المنظمات المشاركة في صياغة بعض النصوص القانونية المتعلقة بها وما يتفق لمصالح الفئات المستهدفة.
- التعريف بأهمية العمل التطوعي وزيادة فرص التطوع لما فيه من فائدة إشغال الشباب وتقليل فرص الانحراف.
- المتابعة والتقييم للمشاريع والخدمات والبرامج المقدمة من قبل المنظمة.
- إعادة النظر في التوسع الجغرافي للمنظمات غير الحكومية في الأردن لتشمل محافظات المملكة الأردنية الهاشمية كافة.

- **References:**

- Abu Al-Naser, Medhat (2007)، "Management of Civil Society Organizations"، a study of NGOs from the perspective of empowerment، partnership، transparency، accountability، leadership، volunteering، networking، and quality،Etrac for Publishing and Distribution، Cairo (in Arabic).
- Abu Safia،Fa'iq (2000)، The Obstacles of Administrative Performance Facing Non-Governmental Organizations: Selected Organizations in Jordan، published master thesis، Al-Bayt University، Jordan (in Arabic).
- Al-Awji, Mustafa (1987), Modern trends in crime prevention, Arab Center for Security Studies and Training, Riyadh(in Arabic).
- Al Hosani, Khaled (2013), The Oversight Role of Civil Society Institutions and Its Impact on Community Development in the United Arab Emirates - Public Benefit Associations - Case Study, a published Master's thesis submitted to the College of Political Science, Middle East University, Amman (in Arabic).
- Al-Hassan، Ehsan Mohammad (2015)، Advanced Social Theories،Wa'el Publishing and Distribution House، Amman، Jordan (in Arabic).
- Al-Khatatneh، Noor (2017)، The role of Jordanian civil society organizations in reducing the conflict between sub-loyalties and citizenship values، a study on a sample of cultural bodies affiliates، a published PhD submitted to the Faculty of Social Sciences،Mu'tah University، Jordan (in Arabic).
- Al-Mahadeen، Hussein (2016)، Arab Youth: Challenges and the Impact of Subcultures (Identity، Social Exclusion، Violence، Gender، and Technology Values as an Ideology)، the Jordanian Youth as a Model،

First Edition،Fadaat House for Publishing and Distribution، Amman، Jordan (in Arabic).

- Al-Manajaah، Aisha (2019) “The Impact of the Involvement of the Jordanian Youth in Voluntary Work to Reduce Extremism and Terrorism from the Perspective of the Members of Civil Society Institutions 2000-2017”، a published PhD ،Mu'tah University، Jordan (in Arabic).
- Al-Rahamneh, Ali (2018), The Political and Security Role of Non-Governmental Organizations in the Arab Region (2011-2017), a published Master’s thesis submitted to the College of Arts and Sciences, Middle East University, Amman (in Arabic).
- Al-Raqqad, Abdullah (2019). The role of civil society institutions in crime prevention, the Tenth International Scientific Conference, under the title "Geophysical, Social, Human and Natural Challenges in a Changing Environment" 25-26 July 2019 - Istanbul - Turkey.
- Al-Shakht, Muhammad (2002), Hegel's Civil Society, Cairo: Dar Qubaa for Printing and Distribution (in Arabic).
- Arabic Language Academy in Cairo, **Mediating lexicon,** Al Shorouk International Library, Fifth Edition, 2011.
- Bader, Fatima - Al-Sabbagh, Moaz,Organization Theory, Syria, Syrian Virtual University 2020.
- Criminal Statistical Report (Summary of the primary crimes committed in the Hashemite Kingdom of Jordan during the period (2016-2020)، Public Security Directorate / The Hashemite Kingdom of Jordan.
- Masri، Mahmoud (2012)، “Human Rights and the Roles of Non-Governmental Organizations،” Nineveh House، Damascus (in Arabic).
- Malcom P. (1994) Modern social theory, Macmillan Education fist punished.

- Mubarakiah, Mounir (2011) “The relationship of civil society with the state and its impact on the electoral process in Algeria.” Politics and Law Books, Annaba University, Algeria (in Arabic).
- Saleh, Ahmed (2014) Obstacles facing civil society institutions in promoting a culture of human rights from the point of view of managers in the governorates of Gaza, An-Najah University Journal for Research (Humanities), vol. 28, (10) (in Arabic).
- Shdeifat, Amin and Rashidi Mansour (2016). Social factors affecting crime in Jordanian society from the point of view of convicts in reform and rehabilitation centers, Studies, Humanities and Social Sciences, 43 (5): 2123-2137(in Arabic).
- Qandeel, Amani (2002), The First Annual Report of Arab NGOs, Cairo: The Arab Network for NGOs (in Arabic).

- NGO Major GROUP (2017). "Non – GovermentalOrganaizations (NGO) Major Group Official Position Paper for the 2017 High – Level Political Forum " NGO Major Group "
- www.b-sociology.com

أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت

د. محمد حمد الله الحوامدة

وزارة التربية والتعليم

د. لطفي منيزل المساعيد

جامعة آل البيت

د. ياسمين عبد الله الحر

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت. لتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (٢٧) فقرة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، ومن ثم تم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (٥٥) عميداً ورئيس قسم. وتم استخدام المنهج المسحي الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة أن أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كانت بدرجة متوسطة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير الجنس، وتعزى لصالح الذكور. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير الخبرة. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وأوصت الدراسة في ضوء تلك النتائج تفعيل الإدارة الإلكترونيّة بشكل كامل وتحويل جميع الإجراءات الأكاديمية والإدارية التي تتم بالطريقة التقليدية إلى الإلكترونيّة، ووضع الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تحكم التعاملات الإلكترونيّة.

الكلمات الدالة: أنظمة الإدارة الإلكترونيّة، الأداء الوظيفي، جامعة آل البيت.

The Effect of Applying Electronic Management Systems on Job Performance at Al al-Bayt University.

Abstract

The study aims to identify the effect of applying electronic management systems on job performance at Al al-Bayt University. To achieve the aim of the study, a questionnaire consisting of (27) Items was developed, its validity and reliability were ascertained. The questionnaire was distributed to the study sample consisting of (55) deans and department heads. Descriptive survey method was used. The Results of the study shows that there is a moderate effect of applying electronic management systems on job performance at Al al-Bayt University. There are no statistically significant differences between the arithmetic averages attributed to the gender variable. There are no statistically significant differences between the arithmetic averages attributed to the experience variable. There are no statistically significant differences between the arithmetic averages attributed to the variable of academic rank. The study recommends, in the light of these results, to activate the use of electronic management and converting the entire academic and administrative procedures which are usually carried out in the traditional way to it also recommends establishing systems, laws and legislations which are controlled by electronic transactions.

Key Words: Electronic Management Systems, Gob Performance, Al-Bayt University.

المقدمة

تعد الإدارة الإلكترونيّة من ثمار المنجزات التقنية في العصر الحديث، حيث أدت التطورات في مجال الاتصالات، وابتكار تقنيات اتصال متطورة إلى التفكير الجدي من قبل الدول والحكومات في الاستفادة من منجزات الثورة التقنية، باستخدام الحاسوب وشبكات الإنترنت في إنجاز الأعمال، وتقديم الخدمات للمواطنين بالطريقة الإلكترونيّة، حيث تسهم بفاعلية في حل العديد من المشكلات التي من أهمها التزاحم والوقوف بطوابير طويلة أمام أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام في الجامعات، لذلك جاءت الإدارة الإلكترونيّة كرد فعل واقعي لاستخدام تطبيقات الحاسب الآلي في مجال الخدمات العامة لتطوير طرق العمل التقليدية على طرق أكثر مرونة وفاعلية من ناحية، ومن ناحية أخرى الاستفادة من منجزات الثورة التقنية في توفير الوقت والجهد والتكلفة، حيث أسهمت شبكة الإنترنت في الاستغناء عن الحاجة للنهايات الطرفية كوسيلة للربط بين أجهزة الحاسب الآلي، مما يترتب عليه سهولة الاتصال بين أجهزة الحاسب الآلي المختلفة باستخدام الإنترنت الذي دعم توجهات الحكومات والمنظمات الإدارية.

إن ظهور مصطلح الإدارة الإلكترونيّة كنمط إداري متطور يستخدم منجزات التقنية في تطوير العمليات الإدارية وإكسابها مميزات نوعية نقلها إلى مصافي المستقبل، ونظرا لما يتسم به العمل في المؤسسات من حيوية وخصوصية، تتطلب استخدام ما يحقق الفاعلية لهذا العمل، توجهت الأنظار إلى ضرورة معرفة متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونيّة، والولوج في عصر المعرفة يرتكز على استغلال التقنيات الحديثة في شتى مناحي الحياة المعاصرة (الغراب،٢٠٠٣).

وقد غدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة حياة، وليست مجرد أدوات رفاهية مقتصرة على مجال معين أو نخبة اجتماعية. وفي ظل التوجه العالمي نحو اقتصاديات المعرفة التي تعتمد بشكل أساس على التقنيات الحديثة لاستغلال المعرفة في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي واستغلال الموارد المختلفة خير استغلال، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة بقاء وأداة لا يمكن الاستغناء عنها، في ظل عالم مفتوح يعتمد على القدرة التنافسية كمعيار للتقدم والازدهار. وفي هذا الإطار يبرز النظام التعليمي كأهم محرك لإحداث تغيير جذري وثورة حقيقية في نمط الحياة والتفكير، فالأجيال الصاعدة دائما هي الأقدر على تحقيق نقلة نوعية إن توفرت لها سبل ووسائل التغيير (بن يونس،٢٠٠٣).

وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات التعليمية والاجتماعية، كونها مكاناً لصناعة العلم ونشر المعرفة، ومصدراً أساسياً لتغذية المجتمع، ومصدراً للإشعاع العلمي والحضاري لها، فمن خلالها تتبلور الأفكار والقيم والاتجاهات، فالجامعة لها

ثلاث وظائف أساسية: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وحتى تتمكن الجامعة من القيام بدورها، لابد من تطوير وظائفها؛ لأن هذه الوظائف تتغير بتغير المجتمع وتطوره، لأنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع، فهي المسؤولة عن تقدمه من خلال صنع الحاضر ورسم المستقبل (عامر، ٢٠١٢). وتعد المدخل أو الطريق لسوق العمل بوصفها الجهة المسؤولة عن تحديد نوعية المخرجات وجودتها، كما وتعد البداية التي تبدأ فيها أساليب التطور والتقدم في المجتمع.

وتعتمد جودة الجامعة اعتماداً كبيراً على القادة الأكاديميين، فهم اللبنة الأولى في عمليات الإصلاح والتجديد والتطوير نحو الأفضل، إذ يقع على عاتقهم مهمات تحقيق أهدافها، وتنفيذ رؤيتها، وخططها، وبرامجها المرتبطة بكفاءتهم وفاعليتهم في أداء مهماتهم (الصرايرة، ٢٠١١)، وما يقدمونه من معلومات؛ إذ تقوم هذه المعلومات على التجديد والتحسين المستمر.

مشكلة الدراسة

سعت هذه الدراسة للتعرف على أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، لاسيما أنه من خلال تفعيل أنظمة الإدارة الإلكترونيّة وما تحققه من سرعة ودقة وشفافية في العمل،مما يسهم في تطوير الأداء والحد من السلبيات الموجودة من خلال زيادة اللامركزية بين المستويات الإدارية بغرض اختصار الإجراءات الروتينية التي تبدد الكثير من الوقت والجهد في عملية اتخاذ القرارات في المستويات العليا، مع إتاحة قدر أكبر من الحرية للعاملين في المستويات الدنيا لاتخاذ القرار والاستفادة من قدراتهم وإبداعاتهم. وبهذا تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام؟

هدف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام، ولتحقيق هذا الهدف ستتم الإجابة عن أسئلة الدراسة وهي:

السؤال الأول: ما أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء

ورؤساء الأقسام؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) في أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام تعزى لمتغيرات الجنس، الخبرة، والرتبة الأكاديمية؟

أهمية الدراسة:

يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من وزارة التعليم العالي والقادة التربويين من خلال معرفة أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في الجامعات، والباحثون من خلال تزويدهم بإطار نظري حول تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي، وكذلك من الاستفادة من أداة دراسة.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة بما يلي:

الإدارة الإلكترونيّة: هي أسلوب من أساليب الإدارة الحديثة تعمل على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للقيام بالأعمال الإدارية المختلفة من تخطيط، وتنظيم، وتنفيذ، ورقابة، وتقويم، ووسائل اتصال، من أجل تطوير العمل الإداري ورفع كفايته، وتحقيق الأهداف المخطط لها (إدريس، ٢٠٠٥، ص٤٥).

وتعرف الإدارة الإلكترونيّة إجرائياً: بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة التي استخدمت لقياس أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام، والمحددة بالمجالات الآتية: (مجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت، ومجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت، ومجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت، ومجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية).

تقييم الأداء: قيام الفرد بالأعمال والواجبات المكلف بها، مما يؤكد صلاحيته لمباشرة مهام وظيفته، ويظهر الأداء في السلوكيات العملية والأعمال المقصودة التي يؤديها الأفراد والمؤسسات لتحقيق هدف معين، والتوصل لتوقعات واضحة للأعمال التي يجب إنجازها (Devilin, 2008,p 28).

العمداء ورؤساء الأقسام: هم أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت، ممن يشغلون وظيفة عميد ورئيس قسم وممن يحملون رتبة (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد).

ويعرف العمداء ورؤساء الأقسام إجرائياً: العمداء ورؤساءالأقسام الذين قاموا بالتعبير عن وجهة نظرهم عن أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.

حدود الدراسة ومحدداتها: تتحدد الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام.

حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على جميع العمداء ورؤساء الأقسام في جامعة آل البيت.

حدود مكانية: اقتصرت الدراسة على جامعة آل البيت الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية.

حدود زمانية: أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م.

المحددات: يتحدد تعميم النتائج في ضوء موضوعية استجابة أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة.

الأدب النظري:

مفهوم الإدارة الإلكترونيّة

الإدارة الإلكترونيّة: هي أسلوب من أساليب الإدارة الحديثة تعمل على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للقيام بالإعمال الإدارية المختلفة من تخطيط، وتنظيم، وتنفيذ، ورقابة، وتقويم، ووسائل اتصال، من أجل تطوير العمل الإداري ورفع كفايته، وتحقيق الأهداف المخطط لها (إدريس، ٢٠٠٥).

أهداف الإدارة الإلكترونيّة:

تطرق أغلب الكتاب والباحثين والمفكرين لأهداف الإدارة الإلكترونيّة ويمكن استعراض أهم هذه الأهداف على النحو التالي (الوادي والوادي ،٢٠١١):

١. التقليل من التعقيدات الإدارية.
٢. توظيف تكنولوجيا المعلومات في دعم وبناء ثقافة مؤسسية إيجابية لدى كافة العاملين.
٣. زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا وإدارة الموارد كافة.
٤. تحقيق الفائدة القصوى لعملاء المؤسسة التربوية.
٥. تحقيق الكفاءة والفاعلية في تقديم الخدمات للمستفيدين والاستغلال الأمثل للموارد.
٦. التعليم المستمر وبناء المعرفة.
٧. تحسين مستوى الخدمات.
٨. تخفيض التكاليف.
٩. توفير المعلومات والبيانات بصورة فورية للمستفيد ولمتخذي القرار، وتسهيل الحصول على الخدمات في أي زمان ومكان وبشكل آلي.
١٠. تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات التربوية بمختلف أنواعها.

مزايا الإدارة الإلكترونيّة:

هناك العديد من المزايا الإلكترونيّة، ويمكن تناول هذه المزايا على النحو التالي: (ياسين،٢٠٠٩)

١. إدارة الإدارات المختلفة للمؤسسة التربوية ومتابعتها وكأنها وحدة مركزية.

٢. الدقة والسرعة في إنجاز الأعمال.

٣. زيادة الإنتاجية الإدارية.

٤. توفير المعلومات اللازمة إلكترونياً لجميع المستويات الإدارية.

٥. زيادة الكفاءة والفاعلية للمؤسسة التربوية.

٦. تقليل مخالفة الأنظمة.

٧. وصول الخدمات للمتعاملين مع ضمان سرية وأمن المعلومات.

٨. تنمية مهارات وقدرات العاملين التقنية.

متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونيّة:

تعدّ الإدارة الإلكترونيّة نظاماً متكاملاً من المكونات التقنية والمعلوماتية والتشريعية والبشرية، لذا فإن تطبيقها يستلزم العديد من المقومات المتكاملة، وتعتمد تقنية الإدارة الإلكترونيّة من حيث تقديم الخدمة ووسائل نقل المعلومات وطلب الخدمات من قبل المستفيدين.

ومن أهم المتطلبات لتطبيق الإدارة الإلكترونيّة ما يلي (نجم،٢٠٠٩):

١. وضع الإستراتيجيات وخطط التأسيس.

٢. وضع البنية التحتية للإدارة الإلكترونيّة.

٣. تطوير التنظيم الإداري والخدمات والمعاملات وفق تحول تدريجي.

٤. تعليم العاملين وتدريبهم وتوعية المتعاملين وتثقيفهم.

٥. إصدار التشريعات الضرورية أو تعديل التشريعات الحالية وتحديثها.

٦. ضمان أمن المعلومات في الإدارة الإلكترونيّة وحمايته.

معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونيّة:

وفي مقابل هذه المميزات الكبيرة التي تتمتع بها شبكة المعلومات الدولية، فقد توجد هناك بعض المعوقات أمام استخدامها كتقنية حديثة في المؤسسات، واتفق عدد من العلماء على أن هناك عددا من المعوقات تواجه استخدام الإدارة الإلكترونيّة ومنها ما يأتي (المهدي،١٩٩٩):

١- ارتفاع الكلفة المادية لإنشاء شبكة المعلومات الدولية، فهي تحتاج إلى شبكة اتصال جيدة وأجهزة حاسوب، وهذا يرتبط بالقدرة على تمويل المبالغ اللازمة لذلك.

٢- وجود الحاجة إلى تدريب الموظفين على استخدام شبكة المعلومات الدولية بكفاءة وفاعلية، وفي ضوء الأهداف المطلوبة.

٣- إنّ معظم البحوث والمقالات العلمية في شبكة المعلومات الدولية، تكون باللغة الإنجليزية، وهذا يشكل عائقا أمام استخدامها بفاعلية.

٤- وجود العديد من الفيروسات والتي تتناقل بين أجهزة الحاسوب من خلال شبكة المعلومات الدولية.

٥- وجود بعض الاتجاهات السلبية من قبل بعض المدراء والموظفين نحو استخدام التقنيات الحديثة ومنها شبكة المعلومات الدولية.

٦- عدم استقرار المواقع التي تربط بينها في شبكة المعلومات الدولية وثباته، فما نجده في وقت معين قد لا نجده في وقت آخر.

٧-عدم دقة جميع المعلومات الموجودة في الشبكة الدولية وصحتها، فقد توجد مواقع غير معروفة أو مشبوهة.

٨- وجود بعض المواقع الممنوعة في شبكة المعلومات الدولية، ومن الصعوبة حصرها وتحديدها، ومنع الموظفين من الدخول إليها.

٩- قد لا يكون هناك ترابط كبير بين ما هو مطبق في دولة ما وما هو مطبق في دولتنا.

مفهوم الأداء الوظيفي

حظي الأداء باهتمام بالغ، كونه يعد من أهم المكونات الأساسية في أي منظمة، فهو مؤشر على مدى التزام العاملين بعملهم وولائهم وانتمائهم له، فهو يعكس جميع قدرات العاملين على حد سواء ودوافعهم.

ويعرف درة (٢٠١١) الأداء بأنه ما يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد من أعمال وأنشطة ترتبط بوظيفة أو مهنة ما.

وعرف الأداء بأنه العمل الذي يؤديه المرؤوس بما يسهم في تحقيق الأهداف من خلال تفهمه لدوره، وإتقانه، واتباعه للتعليمات التي تصل إليه من الإدارة وسلوكه مع زملائه، ورؤسائه، وتطوره المهني (عربيات، ٢٠١٢).

الدراسات السابقة

تضمن هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت. وتم تقسيمها إلى دراسات عربية وأجنبية، تالياً عرضها وفق تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك كما يلي:

الدراسات العربية

دراسة عبيان (٢٠٠٠) هدفت إلى الكشف عن أبرز عوائق تطبيق النظام الإلكتروني الذي يواجه المدراء في نظم المعلومات الإلكترونيّة. أجريت هذه الدراسة على (٢٢٠٠) من القيادات الرجالية والنسائية في مدينة الرياض، حيث تم توزيع (٥٠٠) استبانة رجع منها (٤٢٠) استبانة هم عينة الدراسة المعنوية (معوقات النظم الإلكتروني في الداخلية من وجهة نظر القادة). وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز عوائق تطبيق النظام الإلكتروني كثافة العمل الورقي وعدم توافقها مع

التطور السريع للبرامج، وعدم توافر البنية التحتية، كذلك تدني جاهزية شبكة الاتصال السريع، وكثرة العاملين في القسم الواحد وضعف التدريب والتأهيل.

دراسة الحياصات (٢٠١١) هدفت إلى بناء أنموذج لتقييم الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية العامة في ضوء الواقع والاتجاهات الإدارية المعاصرة وقياس مدى كفايته. وقد تم تطوير أداة تكونت من أربعة مجالات (الإداري التنفيذي، ضمان جودة التعليم وتطويره، العلاقات الإنسانية، البحث العلمي وخدمة المجتمع). وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، إذ تكونت عينة الدراسة من (٤٢) عميدا. وأظهرت النتائج أن واقع تقييم الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات العامة جاء بدرجة متوسطة، وفي ضوء ذلك قامت الباحثة في بناء أنموذج مقترح لتقييم الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام في الجامعات.

دراسة الصرايرة (٢٠١١) هدفت إلى التعرُّف على مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها. وطبِّقت عينة الدراسة على (٧٧) رئيس قسم أكاديمي. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الهيئات التدريسية كان مرتفعاً، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود لمتغيرات الدراسة وهي (نوع الكلية، والجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة، ومكان الحصول على درجة الدكتوراه، والجامعة التي يعمل فيها).

دراسة قطيشات (٢٠١٥) هدفت إلى بناء أنموذج مقترح لتقييم الأداء الوظيفي لموظفي الجامعات الأردنية الحكومية استنادا إلى قواعد القيادة الأخلاقية. وقد تم تطوير أداة تكونت من ثلاثة مجالات (الصفات الأخلاقية الإدارية، الصفات الأخلاقية الشخصية، الصفات الأخلاقية التعامل مع الآخرين). وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، إذ بلغ عددها (٤٠٧) موظف إداري وأكاديمي إداري من الجامعة الأردنية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ملاءمة الأنموذج المقترح لتقييم أداء موظفي الجامعات الأردنية استنادا إلى قواعد القيادة الأخلاقية جاء بدرجة مرتفعة.

الدراسات الأجنبية

دراسة كلاي (clay,2000) هدفت إلى التعرف على الكفايات التكنولوجية والتدريبية لدى الموظف في مؤسسات الدولة ومدى ملاءمة هذه الكافيات في إكسابه لصفات تميزه عن غيره من العاملين لتحسين نوعية الإنتاج. واستخدم الباحث

استبانة مكونة من (٣٣) كفاية تكنولوجية تدريبية، مبنية وفقاً للمقاييس المطورة من قبل الجمعية الدولية لاستخدام التكنولوجيا، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) موظفاً في مؤسسات بالولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى (٧٦) مدير ورئيس قطاع بمراكز نظم المعلومات. ودلت نتائج الدراسة أن الموظفين لديهم كفايات تكنولوجيا المعلومات أقل من توقعات المدراء بمراكز المعلومات. في حين تدنت استجابات المدراء عن المقاييس الدولية. وقد أوصى الباحث بضرورة توظيف تكنولوجيا المعلومات داخل المؤسسات المعلوماتية، وفهم عملية الاتصال المعلوماتية وتقدير أهمية تكنولوجيا المعلومات في إعداد استراتيجيات العمل وتطويرها وتنفيذها وتقويمها.

دراسة داننج (Dunning, 2007) هدفت إلى تقييم أداء رؤساء الأقسام في جامعة نبراسكا، وتم استخدام أداة الاستبانة، إذ احتوت على أسئلة من النوع المفتوح والمغلق، تألفت عينة الدراسة من(٤٣)عميداً و(٣٠٦) رئيس قسم، وقد أظهرت هذه الدراسة بأن 50 % من أولئك الرؤساء يفتقدون معرفة الوصف الوظيفي الخاص بموقعهم وفهمه.

دراسة لي أند لي (Lee and Lee .2009) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظام الأرشفة الإلكترونيّة المطبق في جمهورية كوريا الجنوبية بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ ، حيث استخدمت بيانات كمية ونوعية للإجابة على تساؤلات الدراسة، ومن نتائج الدراسة وجود مجموعة من العوائق التي تؤدي إلى الحد من تطبيق الأرشفة الإلكترونيّة منها المجموعة الأولى "عقبات تسجيل البيانات ": التعديل على نظام النسخ المؤقت يفتقد إلى تسجيل وقت وبيانات التعديل، الاحتفاظ في البيانات والمستندات يتم فقط لسنة واحدة. والمجموعة الثانية "عقبات في التطبيقات التكنولوجية " منها: عدم وجود نظام حفظ احتياطي يومياً، أما المجموعة الثالثة "عقبات في النظام البشري المستخدم ": استخدام التوقيع الإلكتروني عند إغلاق أو فتح أي وثيقة إلا أن هذا النظام لديه عيوب منها عدم حمايته، وكذلك تغيير بيانات التوقيع تتغير مع الوقت، يجب استخدام شخص مضمون للعمل في وظيفة مدير دائرة الأرشفة.

دراسة مولوي أند موتيلا (Moloi and Mutula .2007)هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدارة الأرشفة إلكترونياً في دولة بتسوانا في أفريقيا، حيث قام الباحثان بعمل مقابلات معمقة مع العاملين في الوزارات، حيث بلغ عدد الوزارات فيها تسع عشرة وزارة، أما عدد العاملين المختصين في الأرشفة الإلكترونيّة في الوزارات فهو٩٥ موظفا. كما تم عمل مقابلات شخصية معمقة مع المسئولين عن دوائر الأرشيف الإلكتروني. وتم تحليل بيانات المقابلات والاستبيانات تحليلاً كمياً ونوعياً. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: عدم وجود قوانين للإدارة الإلكترونيّة وخاصة للأرشفة

الإلكترونيّة في البلد، قلة وعي الموظفين بأهمية الأرشفة الإلكترونيّة، لدى العاملين في الوزارات خبرة جيدة في عملية إدارة السجلات إلا أنهم يفتقدون إلى المهارات الأساسية في استخدام الحاسوب. أما العقبات التي تواجه إدارة الأرشفة الإلكترونيّة فهي: افتقار الحكومة في بتسوانا إلى البنية التحتية للإدارة (الأرشفة)الإلكترونيّة، عدم متابعة صيانة الشبكة الموجودة باستمرار، نقص الإمكانيات البشرية والفنية والمادية لإدارة الأرشيف إلكترونياً .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية من حيث الأدب النظري، والأداة المستخدمة، واختيار منهج الدراسة، كدراسة(كلاي،٢٠٠٠)، ودراسة(الصرايرة،٢٠١١)، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها من الدراسات الحديثة والقليلة التي تناولت موضوع أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، كما أن موضوع هذه الدراسة يتسم بالحداثة، ويمثل اتجاهاً رائداً في الإدارة المعاصرة، وتسهم في إيجاد أهمية أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، وتعزيز دورها في إنجاز الوظائف الأكاديمية والإدارية بكفاءة.

منهجية الدراسة، وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام في جامعة آل البيت للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠٢٠/ ٢٠٢١م)، والبالغ عددهم (٥٥) عميداً ورئيس قسم، وقد حُصِّلت البيانات من الموقع الرسمي لجامعة آل البيت.

عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية، حيث بلغت (٥٠) عميداً ورئيس قسم والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول ١ توزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة.

المتغير	العدد		النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٤٦	%٩٢
	إناث	٤	%٨
	الكلي	٥٠	%١٠٠

الرتبة الأكاديمية	أستاذ	٣١	%٦٢
	مشارك	١٥	%٣٠
	مساعد	٤	%٨
سنوات الخبرة	أقل من (٥) سنوات	٤	%٨
	من (٥) إلى أقل من (١٠) سنوات	١٥	%٣٠
	(١٠) سنوات فأكثر	٣١	%٦٢
	الكلي	٥٠	%١٠٠

لقد بلغت نسبة العينة ٩٠,٩% من إجمالي مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

تم بناء وتطوير أداة لقياس متغيرات الدراسة وهي مكونة من جزأين؛ حيث تكون الجزء الأول من البيانات الشخصية، وأما الجزء الثاني من الأداة، فقد تكون من (٢٧) فقرة لقياس أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، موزعة على أربعة مجالات وهي: (مجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت، ومجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت، ومجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت، ومجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية)، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة منها عبيان(٢٠٠٠)، والصرايرة(٢٠١١).

صدق الأداة

تُحقِّق من صدق أداة الدراسة بطريقة صدق المحتوى، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (٥) من أساتذة الإدارة التربوية، وأصول التربية، والقياس والتقويم، واللغة العربية، من أساتذة الجامعات الأردنية، وقد طُلب من المحكمين تنقيح الأداة ومراجعتها من حيث درجة وضوح الفقرات، وجودة الصياغة اللغوية، ودرجة انتماء الفقرات للمجال الذي تقيسهُ، وتعديل أي فقرة يرون أنها لا تُحقق الهدف من الأداة أو حذفها، حيث جُمعت البيانات من المحكمين، وبعد ذلك أُعيدت

صياغتها، وفق ما توافق عليه (٨٠%) من المُحكمين، حيث كان الجزء الثاني من الأداة مكوناً من (٣٠) فقرة لقياس أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، وتم تعديله ليصبح (٢٧) فقرة، بناءً على آراء المحكمين.

ثبات الأداة

تُحقِّق من ثبات الأداة من خلال احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وثبات الإعادة للمجالات، والجدول (٢) يبين ذلك

الجدول ٢معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
مجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت	٠,٨٦	0.90
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت	٠,٨٥	0.90
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت	٠,٨٤	٠,٨٧
مجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية	٠,٨٥	٠,٨٩

المعالجة الإحصائية

لتفريغ البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة على النحو الآتي:SPSS استُخدِم البرنامج الإحصائي

- للإجابة عن السؤال الأول استُخدِمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني استُخدِمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وإجراء تحليل التباين المتعدد، واختبار ت لمعرفة دلالة الفروق.

وللتعرف إلى أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، اعتمد الباحثون المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة لتكون مؤشراً على درجة التقدير بالاعتماد على المعيار التالي في الحكم إلى تقدير المتوسطات الحسابية كالآتي:

١. أقل من أو يساوي (٢,٣٣) مؤشراً منخفضاً.
٢. أكبر من أو يساوي (٢,٣٤) وأقل من أو تساوي (٣,٦٧) مؤشراً متوسطاً.
٣. أكبر من أو تساوي (٣,٦٨) مؤشراً مرتفعاً.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أ. **المتغيرات المستقلة:** أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة.

ب. **المتغيرات المستقلة الوسيطة:** اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الوسيطة الآتية:

- الجنس، وله فئتان: (ذكر، أنثى).
- الخبرة، ولها ثلاث فئات: (أقل من٥ سنوات، ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر).
- الرتبة الأكاديمية ولها ثلاث فئات: (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد).

ج. **المتغيرات التابعة:** الأداء الوظيفي.

نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية وحسب تسلسل أسئلتها:

١. **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام؟ للإجابة عن هذا السؤال استُخرِجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لاستجابات عينة الدراسة عن مجالات أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام مرتبة تنازلياً.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت	3.70	.97	1	مرتفع
٤	مجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية	3.02	0.65	2	متوسط
١	مجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت	2.45	0.65	3	متوسط
٢	مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة	2.53	0.77	4	متوسط

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت				
	المجموع الكلي	2.93	0.76	---	متوسط

يبين الجدول (٣) أن الدرجة الكلية لأثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ(٢,٩٣) وبانحراف معياري مقداره(٠,٧٦) وتراوحت المتوسطات الحسابية للمجالات مابين (٢,٥٣-٣,٧٠)، حيث جاء مجال (مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت) في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٧٠)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٩٧)، وبدرجة مرتفعة. وتفسر هذه النتيجة أن أنظمة الإدارة الإلكترونيّة ساهمت بشكل كبير في تسهيل عملية الاتصال بين الإدارات المختلفة، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وسرعة إنجاز العمل، وتسهيل عملية المراقبة والمتابعة، وزيادة الإنتاجية، وتدعم التحول إلى إدارة لا مركزية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحياصات (٢٠٠١)، واختلفت مع نتيجة دراسة الصرايرة (٢٠١١).

وجاء مجال (مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت) في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٣)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٧٧)، وبدرجة متوسطة. وقد تفسر هذه النتيجة في كثرة الأعباء الوظيفية الروتينية الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، مما لا يتيح لهم استغلال هذا الوقت في تطوير العمل الإداري، ولا يسهم في رفع كفاءة الإدارة وفعاليتها.

وقد حُسِبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال منفرداً وحسب ترتيب المجالات في الأداة، حيث كانت على النحو الآتي:

المجـال الأول: مدى معرفة أعضـاء هيئـة التـدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّـة المطبقة في جامعة آل البيت:

استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لفقرات مجال تقييم الحاجة إلى التدريس عن بعد، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لاستجابات عينة الدراسة عن فقرات مجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	لدي معرفة شاملة عن الخدمات التي تقدمها جميع أنظمة الإدارة الإلكترونيّة المقدمة في الجامعة.	2.61	0.97	١	متوسط
٢	لدي معرفة شاملة عن الأنظمة التي تستخدمها العمادة والتي أحتاج إليها في عملي.	2.48	1.04	٢	متوسط
٤	لدي خلفية معرفية عن الإدارة الإلكترونيّة.	2.41	1.16	٣	متوسط
٣	أتابع باستمرار ما يتم تفعيله من الأنظمة الإلكترونيّة الجديدة.	2.41	1.14	٣	متوسط
٥	لدي خلفية معرفية عن العناصر الرئيسة للإدارة الإلكترونيّة.	2.40	1.11	٥	متوسط
٦	لدي خلفية معرفية عن إيجابيات الإدارة الإلكترونيّة.	2.39	1.06	٦	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	المجال الكلي	2.45	0.65	---	متوسط

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٣٩–٢,٦١)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمجال مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت (٢,٤٥)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٦٥)، وبدرجة متوسطة، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على "لدي معرفة شاملة عن الخدمات التي تقدمها جميع أنظمة الإدارة الإلكترونيّة المقدمة في الجامعة". في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦١)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٩٧)، وبدرجة متوسطة، وقد يفسر ذلك إلى أن لدى عينة الدراسة معرفة شاملة عن الأنظمة التي تحتاجها في عملها والمستخدمة في جهة عملها، وأن لدى عينة الدراسة خلفية معرفية عن مفهوم الإدارة الإلكترونيّة، لكن ينبغي التوعية بالخدمات التي تقدمها جميع أنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في الجامعة، وما يتم تفعيله من أنظمة جديدة.

وقد جاءت الفقرة رقم (٦) ونصها " لدي خلفية معرفية عن إيجابيات الإدارة الإلكترونيّة." بالرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٩)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٦٥)، وبدرجة متوسطة، وقد يُعزى ذلك بسبب واقع التطبيق المنخفض للإدارة الإلكترونيّة إلى الاعتماد الكبير في التعاملات واعتبارها الأساس في عمل الجامعة، وحتى في الحالات التي يستخدم فيها الإدارة الإلكترونيّة في المعاملات، فيجب أن تكون هناك نسخة ورقية موازية للعمل، وقد يكون السبب أيضاً في ذلك قلة الثقة في التكنولوجيا ومرفقاتها، أو ارتباط التكنولوجيا بعوامل أخرى مثل الطاقة الكهربائية، والتي في حال انقطاعه عن الجامعة تعيق استخدام التكنولوجيا والإدارة الإلكترونيّة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبيان (٢٠٠٠)، واختلفت مع نتيجة قطيشات (٢٠١٥).

المجال الثاني: مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت:

استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لفقرات مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لاستجابات عينة الدراسة عن فقرات مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	تعمل على تسهيل عملية الاتصال بين الإدارات المختلفة.	2.65	1.03	١	متوسط
٧	تساعد على زيادة معدل المرونة الإدارية في التعامل مع أي تغيير يطرأ	2.59	1.06	٢	متوسط
٥	تسهم في توفير الموارد المادية وتقلل التكاليف.	2.57	1.02	٣	متوسط
٢	تسهم في تبسيط الإجراءات الإدارية	2.54	1.13	٤	متوسط
٤	توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب.	2.52	1.13	٥	متوسط
٦	تعمل على تقليل ظاهرة الفساد الإداري.	2.46	1.06	٦	متوسط
١	تغير الهيكل التنظيمي (إلغاء او إنشاء أو دمج بعض الوحدات) بما يزيد من فعالية وكفاءة التنظيم.	2.36	0.88	٧	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	المجال الكلي	2.53	0.77	---	متوسط

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٣٦-٢,٦٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت(٢,٥٣)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٧٧)، وبدرجة متوسطة، حيث جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص على" تعمل على تسهيل عملية الاتصال بين الإدارات المختلفة.." في الرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٥)، وبانحراف معياري مقداره (١,٠٣)، وبدرجة متوسطة، وقد يُعزى ذلك إلى أن تشابه الإجراءات التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس على اختلاف خبراتهم الإدارية، غالباً ما تنسجم مع الأعراف المعمول بها في الجامعة، والتي تحدد الطرق التي يجب أن يتعامل بها أعضاء هيئة التدريس من حيث المراسلات.

وقد جاءت الفقرة رقم (١) ونصها " تغير الهيكل التنظيمي (إلغاء أو إنشاء أو دمج بعض الوحدات) بما يزيد من فعالية وكفاءة التنظيم." بالرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٦)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٨٨)، وبدرجة متوسطة، وقد يُعزى ذلك أنه في بعض الأحيان لا تعمل أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على تخفيف البيروقراطية في العمل، ولا تدعم التحول إلى إدارة لا مركزية بتغير الهيكل التنظيمي للجهة حتى يزيد من فعالية وكفاءة النظام. واتفقت هذه النتيجة مع **دراسة دانتج (Dunning, 2007)**، واختلفت مع دراسة **دراسة مولوي أند موتيلا (Moloi and Mutula .2007)**.

المجال الثالث: مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت:

استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لفقرات مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول(٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لاستجابات عينة الدراسة عن فقرات مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	تؤدي إلى سرعة إنجاز العمل.	4.17	1.04	١	مرتفعة
١	تسهم في زيادة الإنتاجية.	3.98	.95	٢	مرتفعة
٦	تعمل على تحفيز روح الإبداع والتطوير الذاتي.	3.88	1.37	٣	مرتفعة
٥	تعمل على تسهيل عملية المراقبة والمتابعة.	3.71	1.09	٤	مرتفعة
٣	تعمل على تحقيق الشفافية وإتاحة المعلومات.	3.61	1.24	٥	متوسطة
٢	تسهم في انخفاض نسبة الأخطاء في العمل.	3.48	1.41	٦	متوسطة
	المجال الكلي	3.70	.97	---	مرتفعة

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٤٨-٤,١٧)،وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت(٣,٧٠)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٩٧)، وبدرجة مرتفعة. حيث جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص على" تؤدي إلى سرعة إنجاز العمل." في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧)، وبانحراف معياري مقداره (١,٠٤)، وبدرجة مرتفعة، وقد يُعزى ذلك إلى الأثر الفعال لتطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة، خاصة فيما يتعلق بسرعة الحصول على المعلومات والبيانات، وتخزينها، والمساهمة في تطوير العمل الإداري، وزيادة الإنتاجية، وتقليل التكاليف، وتحسين فاعلية العمليات الجامعية، والتخلص من الأعمال الورقية.

وجاءت الفقرة رقم (٢) ونصها " تسهم في انخفاض نسبة الأخطاء في العمل." بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨)، وبانحراف معياري مقداره (١,٤١) وبدرجة متوسطة، وقد يُعزى ذلك إلى القيام بأعباء الإدارة الإلكترونيّة، وفهمها، وإدراك إستراتيجياتها، وهيكلها، ونظام العمل بها، وهذا الأمر غير مكتمل النضوج في الجامعة، فبعض أعضاء هيئة

التدريس قادرون على استخدام الإدارة الإلكترونيّة بشكل جيد، فيما يزال البعض بعيداً كل البعد عن استخدام التكنولوجيا، بل يخشاها ويبحث عن مبررات لعدم الأخذ بها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبيان (٢٠٠٠).

المجال الرابع: مجال مدى توفرالتسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية:

استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لفقرات مجال مدى توفرالتسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والدرجة، لاستجابات عينة الدراسة عن فقرات مجال مدى توفرالتسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	توفر الجامعة أجهزة حاسب بمواصفات مناسبة تمكن عضو هيئة التدريس من الدخول إلى أنظمة الإدارة الإلكترونيّة.	3.35	0.70	١	متوسط
٥	تستجيب الجامعة بشكل سريع لأي متطلبات تقنية تخدم مصلحة العمل.	3.11	1.05	٢	متوسط
٣	توفر الجامعة كافة البرامج التي يحتاجها عضو هيئة التدريس لتشغيل الأنظمة المستخدمة في مجال عمله.	3.04	1.28	٣	متوسط
٤	توفر الجامعة كافة ملحقات الحاسب (طابعة،	3.02	0.93	٤	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	وحدات، تخزين ...إلخ) التي يحتاجها عضو هيئة التدريس في مجال عمله.				
٢	توفر الجامعة شبكة اتصال سريعة وآمنة.	2.96	0.94	٥	متوسط
٦	توجد قواعد بيانات كافية لحفظ البيانات والمعلومات.	2.91	1.11	٦	متوسط
٨	تهتم الجامعة بتطوير الأنظمة بشكل مستمر.	2.89	1.23	٧	متوسط
٧	توفر الجامعة دورات تدريبية وورش عمل لتعليم عضو هيئة التدريس كيفية استخدام أنظمة الإدارة الإلكترونيّة.	2.74	1.20	٨	متوسط
	المجال الكلي	3.02	0.65	---	متوسط

يبين الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٧٤-٣,٣٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية(٣,٠٢)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٦٥)، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على" توفر الجامعة أجهزة حاسب بمواصفات مناسبة تمكن عضو هيئة التدريس من الدخول إلى أنظمة الإدارة الإلكترونيّة." في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥)، وبانحراف معياري مقداره (٠,٧٠)، وبدرجة متوسطة، وقد يُعزى ذلك إلى أن الجامعة تقدم العديد من الخدمات الإلكترونيّة لمنسوبي الجامعة من خلال الوصول لموقع الجامعة الإلكتروني، سواء من داخل الشبكة المحلية بالجامعة، أو من خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

وقد جاءت الفقرة رقم (٧) ونصها " توفر الجامعة دورات تدريبية وورش عمل لتعليم عضو هيئة التدريس كيفية استخدام أنظمة الإدارة الإلكترونيّة." بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) وبانحراف معياري مقداره (١,٢٠) وبدرجة متوسطة. وقد يُعزى ذلك إلى نقص الموارد الفنية من الأجهزة في الجامعة، وتدني مهارات الموارد البشرية، كما أن ميزانية الجامعة لا تحتمل شراء أجهزة حاسوب، وعمل دورات تدريبية وورش عمل، وعدم وجود تمويل خارجي لهذه الدورات التدريبية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحياصات (٢٠١١)، واختلفت مع دراسة قطيشات (٢٠١٥).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدراسة عن أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة)؟ للإجابة عن هذا السؤال استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لأثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة) على جميع مجالات أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت، والجدول (٨) يوضح ذلك.

متغير الجنس

جدول (٨)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لمجالات أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت تعزى لمتغير الجنس

المجال	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت	ذكر	2.59	1.07	-.605	٤٩	0.54
	أنثى	2.67	1.07			

مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطويرالعمل الإداري فيجامعة آل البيت	ذكر	2.61	1.08	-.734	٤٩	0.46
	أنثى	2.71	1.14			
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت	ذكر	2.92	.70	2.674	٤٩	0.00
	أنثى	2.64	.95			
مجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية	ذكر	2.75	.61	2.269	٤٩	0.02
	أنثى	2.51	.98			
المجال الكلي	ذكر	2.72	.62	.968	٤٩	0.33
	أنثى	2.63	.73			

وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس على مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت ومجال مدى توفرالتسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية ولصالح الذكور، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الصرايرة (٢٠١١).

متغير سنوات الخبرة

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت تعزى لمتغير سنوات الخبرة

	مجموع المربعات	مربع الأوساط	ف	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت	0.024	0.584	0.020	٤٨	0.98
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت	3.724	0.575	.240	٤٨	0.49
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت	0.498	0.620	0.402	٤٨	0.67
مجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية	0.634	0.372	0.856	٤٨	0.34

المستوى الكلي	0.827	0.436	0.949	٤٨	0.39

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة على أي من المجالات.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الصرايرة (٢٠١١).

متغير الرتبة الأكاديمية

جدول(١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونيّة على الأداء الوظيفي في جامعة آل البيت تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية

	مجموع المربعات	مربع الأوساط	ف	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأنظمة الإدارة الإلكترونيّة المطبقة في جامعة آل البيت	.667	.222	.392	٤٨	.759
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في جامعة آل البيت	.637	.212	.426	٤٨	.735
مجال مدى مساهمة أنظمة الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت	.563	.188	.451	٤٨	.717

مجال مدى توفر التسهيلات اللازمة من قبل الجامعة لدعم أنظمة الإدارة الإلكترونية	.361	.120	.267	٤٨	.849
المستوى الكلي	.945	.315	.590	٤٨	.622

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية على أي من المجالات.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الصرايرة (٢٠١١).

التوصيات

يعرض الباحثون فيما يلي مجموعة من التوصيات التي انبثقت من نتائج الدراسة:

١_ تفعيل الإدارة الإلكترونيّة بشكل كامل وتحويل جميع الإجراءات الأكاديمية والإدارية التي تتم بالطريقة التقليدية إلى الإلكترونيّة.

٢_ وضع الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تحكم التعاملات الإلكترونيّة.

٣_ التحسين المستمر للبنية التحتية من أجهزة الحاسوب والبرامج وشبكات الاتصال وقواعد البيانات.

٤_توفير الدعم المالي والموارد البشرية المتخصصة لتطوير الأنظمة بشكل مستمر.

المراجع العربية

إدريس، ثابت عبد الرحمن (٢٠٠٥). **نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة**، الإسكندرية: الدار الجامعية.

بن يونس، عمر محمد (٢٠٠٣). **المجتمع المعلوماتي والحكومة الإلكترونيّة:** مقدمة إلى العالم الافتراضي (د.م): موسوعة التشريعات العربية، ص ١٥-١٨.

الحياصات، هوازن (٢٠١١). **أنموذج مقترح لتقييم الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات في ضوء الواقع والاتجاهات الإدارية المعاصرة وقياس مدى كفايته**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

درة، عبد الباري والصباغ، زهير (٢٠١١). إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار وائل.

الصرايرة، خالد (٢٠١١). الأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها، **مجلة جامعة دمشق**، ٢٧(٢): ٦٠١-٦٥٢.

عامر، سامح (٢٠١٢). **إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية**. ط١، عمان: دار الفكر.

عبيان، عبد الله (٢٠٠٠). **معوقات التعليم الإلكتروني**، معهد الإدارة العامة، الرياض.

عربيات، بشير (٢٠١٢). أنماط القيادة التربوية السائدة في لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة البلقاء التطبيقية وأثرها على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٠ (٢)، ٧٠٥-٧٣٦.

الغراب، إيمان محمد (٢٠٠٣). **التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة.

قطيشات، دلال (٢٠١٥). **أنموذج مقترح لتقييم الأداء الوظيفي لموظفي الجامعات الأردنية الحكومية استنادا إلى قواعد القيادة الأخلاقية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المهدي، هشام نبيه (١٩٩٩). تطوير أساليب التدريس باستخدام شبكة الإنترنت. **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم العالي**، مصر، جامعة القاهرة، ٢٢-٢٤ يوليو ١٩٩٩.

نجم، نجم عبود (٢٠٠٩). **الإدارة والمعرفة الإلكترونيّة: الإستراتيجية، والوظائف، المجالات، دار** اليازوري، عمان.

الوادي، بلال محمود والوادي، محمود حسين (٢٠١١). **المعرفة والإدارة الإلكترونيّة وتطبيقاتها المعاصرة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

ياسين، سعد غالب (٢٠٠٩). **الإدارة الإلكترونيّة وآفاق وتطبيقاتها العربية**، معهد الإدارة العامة، الرياض.

المراجع الأجنبية

Abyan, Abdullah (2000). **Obstacles to e-learning** (in Arabic). Institute of Public Administration, Riyadh.

Amer, Sameh (2012). **Human resource management strategies** (in Arabic). First Edition, Oman: House of Fikr.

Arabiyat, Bashir (2012). Patterns of educational leadership prevalent among the heads of academic departments at Al-Balqa Applied University and their impact on the job performance of faculty members (in Arabic).**Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies**, 20 (2), 705-736.

Bin Yunus, Omar Muhammad (2003). **Information society and e-governmentanintroduction to the virtual world** (in Arabic). Encyclopedia of Arab Legislation,pp. 15-18.

Clay. M. (2000). Technology Competencies of Beginning Employee: A Challenge and Opportunity for employee preparation programs". **Dissertation Abstract International**, 55 (5), 1244-A.

Devlin, P (2008). "Enhancing the job performance of employees with disabilities using the self-determined career development modal", **EducationandTrainingin Development Disabilities**, 43(4): 502-513.

Dunning, D (2007). "The State of the Art in Evaluation the Performance of Department Chairs and Division Heads", **Journal of Dental Education**, 71(4): 467-479.

Dora, Abdel-Bari and Al-Sabbagh, Zuhair (2011). **Human resource management in the twenty-firstcentury**(in Arabic). Amman: Wael House.

Al-Sarayra, Khaled (2011). The job performance of faculty members in official Jordanian universities from the point of view of department heads therein (in Arabic).**Damascus University Journal**, 27 (2): 601-652.

Al-Hiasat, Hawazen (2011). **A proposed model for evaluating the job performance of heads of academic departments in universities in light of reality and contemporary**

administrative trends and measuring its adequacy (in Arabic). unpublished PhD thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan.

Idris, Thabet Abdel Rahman (2005). **Management Information Systems in Contemporary Organizations** (in Arabic). Alexandria: University House.

Lee, Kyong and Lee, Kwang-Suk (2009) The Korean government's electronic record management reform: the promise and perils of digital democratization, **Government Information Quarterly**, Volume: 26, Issue: 3, Elsevier Inc.

Al-Mahdi, Hisham Nabih (1999). **Developing teaching methods using the Internet**(in Arabic). Cairo University Conference for the Development of Higher Education, Egypt,Cairo University, July 22-24, 1999.

Moloi, Julie and Mutula, Stephen (2007) E-records management in an government setting in Botswana, **Information Development**, Vol. 23, No. 290, SAGE publishing.

Najm, Najm Abboud (2009). **Electronic Knowledge and Management: Strategy, Jobs, and Fields** (in Arabic). Dar Al-Yazuri, Oman.

Qteishat, Dalal (2015). **A proposed model for evaluating the job performance of the employees of Jordanian public universities based on the rules of ethical leadership**(in Arabic). unpublished PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-qurab, Iman Muhammad (2003). **E-learning is an introduction to non-traditional training**(in Arabic).the Arab Organization for Administrative Development, the League of Arab States,the Arab Republic of Egypt, Cairo.

Al-Wadi, Bilal Mahmoud and Al-Wadi, Mahmoud Hussein (2011). **Electronic knowledge and management and its contemporary applications** (in Arabic). Dar Safa for publishing and distribution, Amman.

Yassin, Saad Ghalib (2009). **Electronic Administration and its Arab Perspectives and Applications** (in Arabic). Institute of Public Administration, Riyadh.

دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان للأوراق المالية

أماني محمد سليمان الخليفات

القوات المسلحة الأردنية_الثقافة العسكرية_التعليم الجامعي_جامعة الحسين بن طلال

أ. د. بسمان عمر الضلاعين

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

هدفت الدّراسة إلى التعرّف على دور صناديق الاستثمار في تنشيطِ بورصةِ عمّان بالتّركيزِ على أهميّةِ صناديقِ الاستثمار في الاقتصاد الوطنيّ، ودراسةُ الوفوراتِ الاقتصاديّة التي تحقّقها في البورصةِ .وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة، وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة والمكونة من المستثمرين في قاعات التداول، حيث تم توزيع (٢٠٠) استبانة، وبلغ عدد الاستبانات المستردة والقابلة للتحليل الإحصائيّ (١٧٦) ما نسبته (٨٨%)، ولتحليل البيانات تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والمتمثلة في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لصناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان وتطويرها، وعلى حجم التداول وتقليل مخاطر الاستثمار في بورصة عمان. وأوصت بإنشاء صناديق استثمارية في بورصة عمان لأهميتها الكبيرة في تعزيز الوعي الادخاري لصغار المستثمري ,ودورها في تعزيز نشاط البورصة, وتمكين البنوك الأردنية للبدء بالمشاركة مع البنوك الدولية، ,وإنشاء صناديق استثمار مشتركة توفر للمستثمرين الدخول والمشاركة في الأسواق النقدية.

الكلمات المفتاحية: صناديق الاستثمار، بورصة عمان، الأوراق المالية.

The Role of Investment Funds in Revitalizing the Amman Stock Exchange

Abstract

The study aims to identify the role of investment funds in revitalizing the Amman Stock Exchange by focusing on the importance of investment funds in the national economy, and to study the economic savings that they achieve in the stock exchange. A descriptive and analytical approach is used. A questionnaire was prepared and distributed to the members of the study sample consisting of investors in trading halls. 200 questionnaires were distributed, 176 of which were recovered and statistically analysed, rating (88%). As for data analysis, descriptive statistical methods were used, represented in the frequencies, percentages, arithmetic averages, and standard deviations.

The study concludes that there is an impact of investment funds on the revitalization and development of the Amman Stock Exchange, and on trading volume and reducing investment risks in the Amman Stock Exchange. It recommends the establishment of investment funds in the Amman Stock Exchange due to its great importance in enhancing the savings awareness of small investors, and its role in enhancing the activity of the stock exchange, enabling Jordanian banks to start participating with international banks. It also recommends establishing joint investment funds which provide investors with entry and participation in the money markets.

Keywords: the Investment Funds, Amman Stock Exchange, Securities

الإطارِ العام للدّراسة

١,١ المقدّمة

تُعدّ الأسواقُ ركيزةً مهمّةً ومِحوراً رئيساً في تنميةِ اقتصادِ الدّول، وقد ازدادت أهميتُها بناءً على الدّورِ الذي تمارسهُ في تنميةِ مدّخراتِ الأفرادِ والمؤسّساتِ، وبالتّالي تنميةِ الاقتصاد الوطني، وتمثل الأسواقُ الماليّةُ عاملاً من العواملِ الأساسيّةِ في جذبِ رؤوسِ الأموالِ المحليّةِ والأجنبيّة في تلكَ الدّول، لذلكَ فإنّ كفاءةَ الأسواقِ الماليّةِ وتنظيمِها يؤثّر بشكلٍ إيجابيّ على النموّ الاقتصاديّ في الدّولة (شريط،2012).

وتشيرُ(فرحات2013) إلى أنّ التّمويل يجذب اهتمامَ الكثيرِ من الاقتصاديّين لارتباطهِ القويّ في التّنميةِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيةِ، بالتّزامنِ مع تعدّدِ أساليبِ التّمويلِ وأدواتِها المُتاحةِ، إلّا أنّ الطّرقَ الكفيلةَ بالاستخدامِ الأفضلِ لتلكَ الأساليبَ وجعلِها مُكملةً لبعضِها البعض يُشكّلُ تحدّياً كبيراً لأيّ اقتصاد، ومن هذه الأساليبَ الأسواقَ الماليّةَ التي لاقَتْ مكانةً متميّزةً في العصرِ الحديثِ وخاصّةً بعدَ العولمةِ، وأصبحَ اقتصادُ الدّولِ يقاسُ بِمدى نجاحِ سوقِها الماليّ، الذي يعكسُ الصورةَ الحقيقيّةَ للاقتصادِ.

كما أنّ الاستثمار في الصناديقِ يُعدّ الأفضل لمن لا يملك المعرفةَ في فَهمِ القوائمِ الماليّةِ أو متابعةِ السّوقِ الماليّ بشكلٍ مُستمِر، كما أنّ ما يميّز صناديق الاستثمار أنّها تُدقّق بِشكلٍ مستمرٍ من أجلِ معرفةِ طبيعةِ المخاطرِ الماليّة للشّركاتِ المُدرجةِ في هذهِ الصّناديق، ومعرفةِ موقفها المالي في سوقِ الأوراق الماليّةِ على مدارِ السّنواتِ وتحليلِ كافّةِ البياناتِ والمعلوماتِ. وجاءَت هذه الدّراسةَ لمعرفةِ الدّورِ الذي تقومُ بهِ صناديق الاستثمار في تنشيطِ بورصة عمّان، حيث بلغ عدد صناديق الاستثمار المسجلة في بورصة عمان اثنين هما: صندوق بنك الإسكان للتجارة والاستثمار، وصندوق الأفق الاستثماري، وهذان الصندوقان مسجلان لدى البورصة ولكنهما غير مدرجين للتداول.

٢,١ مشكلة الدّراسة وأسئلتها

في ضوءِ الاهتمامِ المتزايدِ في تنشيطِ سوقِ الأوراق الماليّةِ عالميّاً، لا سيّما المُرتبط منها بالاستثمار الآمنِ، من خلال المَحافظِ وصناديقِ الاستثمار، والتي تلعبُ دوراً أساسيّاً في نشاطِ السّوقِ، وتُعدّ مؤشّراً في تقييمِ كفاءَةِ وفعاليّةِ الاستثمار في هذا السّوق، ومقياساً يجذبِ المستثمرين المحليّين والأجانب من أفرادِ ومؤسّسات، ويُشجّعُ على الاستثمار من جهة، ولقلّة الدراساتِ التي بحثَت في تأثيرِ صناديقِ الاستثمار في أسواقِ الأوراق الماليّة على الاقتصاد الوطنيّ للدّولِ الناميةِ، وخصوصاً دولِ الشّرقِ الأوسطِ، وبالتحديدِ الأردن وسوقِها (بورصة عمان) من جهةٍ أخرى، جاءَت هذهِ الدّراسةِ لتحرّي دور صناديق الاستثمار في تنشيطِ سوقِ الأوراق الماليّة.

ونظراً لما يشكّله سوقِ الأوراق الماليّة من نشاطٍ اقتصاديّ مهم من خلالِ التّداولاتِ في الأوراق الماليّةِ، والتّذبذبِ الحادّ الذي نلاحظهُ من ارتفاعٍ وانخفاضٍ في مؤشراتِ السّوق ومتغيراتِه، تدخُل في تحديدِ العائدِ وحجمِ التّداولِ وعددِ الأسهمِ المُتداولةِ ومعدّل دوران السّهمِ وعددِ العقودِ المنفّذةِ خلالِ فترة زمنية محددة، واستحداثِ أدواتٍ جديدةٍ كصناديقِ الاستثمار لتنشيطِ أسواقِ الأوراق الماليّةِ، أيضاً امتناعِ الأفرادِ عن الاستثمار لعدم توفرِ الأموالِ الكافيةِ لتشكيلِ مَحفظةٍ للأوراقِ الماليّةِ الخاصّةِ بهم، لعدمِ تمتّعِها بالتّنويعِ والتي تقلّل من المخاطرِ المُحتملةِ التي قد يتعرضُ لها المستثمِر، ومعرفةِ أداءِ صناديق الاستثمار وقياسِها وتقييمِها في تنشيط بورصةِ عمّان إما زيادة أو نقصان في نشاطِها المالي.

وبناءً على المعطياتِ السابقةِ يُمكن صياغةِ المشكلةِ التي تُعالِجها الدّراسةِ على النّحو التالي:

١- هل هناك دور حقيقي لصنايق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان للأوراق المالية؟

- ولمعرفةِ الدّورِ الذي تقومُ به صناديق الاستثمار في تنشيطِ بورصةِ عمان تم صياغة الأسئلةِ الفرعيّةِ التاليّةِ:

٢- ما هو أثر صناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان؟

٣- ما هو أثر صناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان؟

٤- ما هو أثر صناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار في بورصة عمان؟

٥- ما هو أثر صناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين في بورصة عمان؟

٣,١ فرضيّات الدّراسة

اعتماداً على مشكلةِ الدّراسةِ وأسئِلتِها المُختلفةِ ولتحقيقِ أهدافِ الدّراسةِ الحاليّةِ، تمّ بناءُ فرضيّات الدّراسةِ على النّحوِ التّالي:

الفرضيّة الرئيسة: لا يوجدُ أثَر ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصناديقِ الاستثمار على تنشيطِ بورصةِ عمّان.

ويتفرّعُ عنها الفرضيات التالية:

H01: لا يوجدُ أثَر ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان.

H02: لا يوجدُ أثَر ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان.

H03: لا يوجدُ أثَر ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار.

H04: لا يوجدُ أثَر ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين.

٤,١ أنموذج الدّراسة

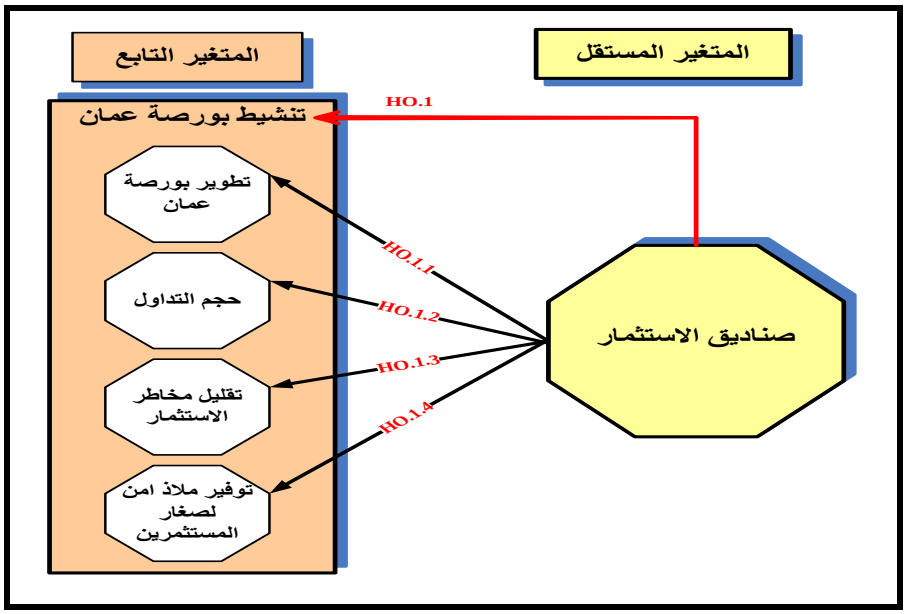

إعداد الباحثة بالاستعانة بـ (سعيد، وسليم، ٢٠١٨)

٥,١ أهدافُ الدّراسة

تهدفُ هذه الدّراسة بشكلٍ رئيسيّ للتعرّف على دَور صناديق الاستثمار في تنشيطِ بورصةِ عمّان من خلالِ التّركيزِ على الجوانبِ التّالية:

١- التعرّف على دور صناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان.

٢- دراسةُ دور صناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان.

٣- بيان الدّور الذي تقومُ به صناديق الاستثمارعلى تقليل مخاطر الاستثمار.

٤- تحديد الدّور الذي من الممكنِ أن تقومَ به صناديق الاستثمار كأداةٍ جديدةٍ من أدواتِ الاستثمار لتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين.

٦,١ أهميّة الدّراسة: تتمثّل الأهميّة العمليّة التطبيقيّة في توضيحِ دورِ صناديقِ الاستثمار في تنشيطِ بورصةِ عمّان، وتلبيةً لرغبةِ المستثمرينَ المدّخرين وحاجتهم على مختلفِ فِئاتِهم، لإيجادِ بدائلَ جديدةٍ استثماريّة لتوظيفِ أموالِهم واستغلالِها وتنويعِها في الأسهمِ والسّنداتِ المدرجةِ والمتداولةِ في البورصة، وما إذا كانت هذه الصناديق تساهمُ في تنشيطِ بورصةِ عمّان أم لا، ووجودُ الحاجةِ لصناديقِ الاستثمار لكي تسمح لصغارِ المستثمرين المدّخرين من إدخارِ أموالِهم في الأوراق الماليّةِ المتاحةِ في سوقِ الأوراق الماليّةِ، بما يضمنُ تحقيق عوائدَ معقولةٍ تتناسبُ مع مقدارِ المخاطرِ المتوقعةِ، ومساهمةُ هذه الدراسةِ في توضيح دور الصناديق الاستثمارية في تنشيط بورصة عمان ضمن الأوضاعِ الاقتصاديّة السّائدةِ في الأردن والعوامل التي أثّرت على الاقتصاد المحلّي.

أمّا علميّاً فتتضِح أهمية هذه الدراسة من خلالِ توضيحِ وإظهارِ الدّور الذي تقومُ فيه صناديق الاستثمار لتنشيطِ سوق عمّان للأوراقِ الماليّةِ، كما تلعبُ دوراً مهمّاً في إزالةِ التخوّف من استخدامِ هذهِ الأداةِ الماليّةِ من خِلال تزويدِ المُستثمرين الصّغارِ بالمعلوماتِ اللازمةِ والمطلوبةِ، كما تهدفُ إلى استقراءِ مفهوم صناديقِ الاستثمار وتوضيحِها ومعرفةِ أنواعها وأهميتها وأحكامها بشكلٍ مفصّل، وإعطاءِ تصوّرٍ علميٍّ متكاملٍ، يوضّح الدّور الاقتصاديّ لصناديقِ الاستثمار في سوقِ الأوراق الماليّة، بالتّركيزِ على الصّناديقِ الاستثماريّة لكونِها (وعاءً استثماريا) يؤثّرُ على جذْب المدّخراتِ وتشجيعِ الاستثمار في

سوق الأوراق الماليّة، كما وتوفّرُ هذهِ الدّراسةِ مادةً علميّةً للطّلبةِ المهتمين في دراسةِ دَور صناديقِ الاستثمار في تنشيطِ سوق الأوراق الماليّة (بورصة عمّان).

٧,١مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

– **السّوق المالي (StockMarket):** هو المكان الذي يتم من خلاله الجمع بين الطلب على الأموال والعرض للأموال سواء كان ذلك بالاتصال المباشر أو غير المباشر عن طريق السماسرة أو الشركات العاملة في هذا المجال (أبو زيد، ٢٠٠٩).

– **بورصة عمّان (Amman Stock Exchange):** سوق يهدفُ إلى ممارسةِ جميع أعمالِ أسواقِ الأوراق الماليّةِ والسّلعِ والمشتقّاتِ وتشغيلِها وإدارتِها وتطويرِها داخلَ المملكةِ وخارجَها، وتوفيرِ المناخِ المناسب لضمانِ تفاعُل قُوى العرْضِ والطلبِ على الأوراق الماليّةِ المتداولةِ وفق أسُس التّداولِ السّليم والواضحِ والعادل، ونشرُ ثقافةِ الاستثمار في الأسواقِ الماليّة وتنميةِ المعرفةِ المتعلّقةِ بالأسواقِ الماليّة والخدماتِ التي تقدّمها الشّركة(عباد،2015).

– **صناديق الاستثمار(Investment Funds):** هي وعاء مالي لتجميعِ مدّخراتِ الأفرادِ وتوظيفها واستثمارِها في الأوراق الماليّة من خلالِ جهةٍ ذاتِ خبرةٍ في إدارةِ مَحافظ الأوراق الماليّة، وهي إحدِى الأساليبِ الحديثةِ في إدارةِ الأموالِ وِفقاً لرغباتِ المستثمرين واحتياجاتِهم الخدميّةِ ودرجةِ تقبّلِهم للمخاطرِ، بما يعودُ بالفائدةِ على الجهةِ التي تؤسّسُ صناديق الاستثمار، وعلى المدّخرين وعلى الاقتصاد القوميّ ككل (موسى، الزرقان، الحداد ودويكات، 2016).

٨,١ حدود الّدراسة

١– **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة بأنها تقيس دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان.

٢– **الحدود الزمانية:** لقد تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٩–٢٠٢٠.

٣– **الحدود البشرية:** وتتمثل الحدود البشرية لهذه الدراسة والتي اقتصرت على جميع المستثمرين في قاعات التداول لدى الجهات المعنية بتداول صناديق الاستثمار.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١,٢ نشأة صناديق الاستثمار وتطوّرها

لا يوجد اتّفاق بين الباحثين على تحديدِ المكانِ والزّمان الذي شَهد بدايةُ ظهورِ صناديق الاستثمار، لكن تعدّ الدّولِ الغربيّةِ السّابقةِ في تأسيسِ البورصاتِ، ومن ثمّ تأسيسِ صناديق الاستثمار، حيثُ ترى إحدى الدّراسات أنّ نشأةَ صناديقِ الاستثمار تعودُ إلى أسكتلندا، حيث تمّ ابتكارُ الصّناديقِ المغلقةِ أو شركاتِ الاستثمار ذات رأسِ المالِ الثّابت عام 1870، وقد قام المدّخرون الصّغار آنذاك بإيداعِ أموالِهم لدى شركاتِ إدارةِ أموالٍ تدار لمعرفةِ مُحترفين بالبورصة. أما على الصّعيدِ العربي، كانت السّعوديةُ الأسبقَ إلى خَوض هذه التّجربة، حين أنشأَ البنك الأهلي صندوق الأهلي للدّولار قصيرِ الأجل في ديسمبر 1979، وثم التّجاري أوّل صندوق إستثماري باسم تصدّر قواعدَ وتنظيمَ صناديقِ الاستثمار السّعودية إلاّ بعد هذا التّاريخ بنحو 14 عاماً، أي في بداية عام 1993واستمرّت البنوك السّعودية نتيجةً لنجاحِ هذه التّجربة في إصدارِ العديد من الصّناديقِ الاستثماريّة المتنوّعة، علماً أن إدارةَ هذه الصّناديق انتقلت حاليّاً إلى شركاتِ الوساطةِ المرخّص لها من هيئةِ السّوق الماليّة، أما باقي الدّول العربيّة، فقد خاضَت التّجربةَ نفسها بنسبٍ متفاوتةٍ من النّجاح والإقبال، واتّسمت أغلبُ تلكَ التّجارب بصدورِ الصّناديق الاستثماريةِ قبل صدور التّشريعات المنظّمة لها، وجاءت الكويت ثاني دولةٍ عربيّة بعد السّعودية في خوضِ التّجربة، إذ بدأت تجربتَها عام 1985، ثم تبعتها بعض الدّول العربيّة بعد نحوِ عقدٍ من الزّمن وهي مصر والبحرين وعمان في عام 1994، ثم المغرب عام 1995، تلتها لبنان في العام1996، والأردن في عام 1997 (شريط،2012).

٢,٢مزايا صناديق الاستثمار للمستثمرين والاقتصاد الوطنيّ

هنالك العديدُ من المزايا التي تجعلُ الاستثمار في الصّناديقِ المشتركةِ جذّاباً، وبالتّالي تعودُ بالّنفعِ على الفردِ والمجتمعِ والدّولةِ، وهي كما جاءَ في كل من (مرعي،2013)؛ (الثّويقب،1427هـ)؛ (عبد الحكيم وعبد الحسين، 2016) ومن المزايا التي تجذِب المُستثمرين ما يأتي:

١- تنويع الاستثمارات

٢- الإدارة المتخصّصة

٣- تقديم الخدماتِ للمُستثمرين

٤- الميّزات الضريبيّة

٥- المرونة

٦- توزيع المخاطرِ وتخفيضِ تكلفة الاستثمار

٧- التّنظيم والرّقابة

٨- حفظ الأصول

أمّا مزايا صناديقِ الاستثمار للاقتصادِ الوطنيّ كما جاءَ في (السّاعدي والأعرجي،2017) التي تتمثل فيما يأتي:

١- تنشيط سوقِ الأوراق الماليّة.

٢- انتظامُ سوق الأوراق الماليّة وتدويلها.

٣- حمايةُ المدّخرات الوطنيّة ومنع تسربِها للخارج.

٣,٢ عيوب صناديق الاستثمار ومخاطرها

يتأثّر المستثمرون في صناديقِ الاستثمار بشكلٍ مباشرٍ بالخسائرِ التي تتكبّدها حقيبةُ الصّندوق، ففي السّنة التي يحقّق الصّندوق أرباحاً تزدادُ صافي القيمةِ السّوقية للسّهم، ومن ثمّ يحقّق المستثمرون أرباحاً، أمّا إذا تكبّدَ الصّندوقُ خسارة، يؤدّي ذلك إلى انخفاضِ في القيمةِ السّوقية، وقد ذكر (الزبيدي،2001)؛ (عبد الحميد،2010) عدّة عيوب لصناديقِ الاستثمار منها الآتي:

١- المخاطرُ النّاجمةُ عن التقلّب في الأسعارِ في أسواقِ المال.

٢- انخفاضُ قيمةِ الأصول المقوّمة بالنّقد الأجنبي في صناديقِ الاستثمار عند ارتفاعِ سعرِ صرفِ العملةِ المحليّة.

٣- مزاحمةُ المدّخرين الذين رغبوا في إنشاءِ مَحافظٍ ماليّةٍ خاصةٍ بهم، وبالتّالي القضاء على ركنٍ أصليّ في نشاطِ سوق الأوراق الماليّة.

٤- ارتفاعُ تكلفةِ إدارةِ الصّناديق مما يؤثّر على العائدِ الذي يحقّقه المستثمِر في وثائقِ الصّناديق، خاصةً وأن الاعتمادَالأكبرَ هو على شركاتِ الإدارة الأجنبيّة.

٥- قيامُ الصّندوق بشراءِ أوراقٍ ماليّةٍ في بورصاتٍ عالميّةٍ نتيجةَ أموالِ المدّخرين إلى الخارجِ دون تحقيق فائدةٍ للاقتصاد القوميّ.

٦- فرضُ المعاملةِ الضريبيّة لصناديقِ الاستثمار ولحملةِ الوثائق .

٧- نقصُ المعلوماتِ والبياناتِ التي ظهرت في نشرةِ إصدارِ الصّناديق، ممّا يعطي صورةً غير كاملةٍ عن الصّندوق أو عمليّاته المستقبليّة.

٤,٢ صناديق الاستثمارودروها في تنشيط سوق الأوراق الماليّة

تلعبُ صناديق الاستثمار دوراً بارزاً ومهمّاً في الأسواقِ الماليّةِ، حيث يتمّ من خلالِها إخراجُ قطاعِ المصارِف من دورِهِ التّقليديّ إلى دَورِ أوسعِ من خلالِ جمْع المدّخراتِ، وإعادةِ استثمارِها في الأسواقِ لِمن لا يملِكون المالِ الكافي أو الخبرةِ الكافيةِ في هذا المجالِ، حيث تُعدّ صناديق الاستثمار من أهم الأدواتِ التي تنشّط أداءَ السّوق المالي، من خلال خلْقِ طلبٍ على أسهمِ الشّركاتِ، كما أنّها تعالِج مشكلةِ السّيولةِ لدى المصارِف بوصفِها منفَذا استثماريّا، يمكن من خلالهِ جذْب الأموالِ (السّنهوري، 2013).

٥,٢ الدّراسات السّابقة

الدراسات العربية:

١- دراسةُ (سعيد وسليم، 2018).هدفَت إلى بيانِ الطّبيعةِ القانونيةِ لصناديقِ الاستثمار ومدى مُساهمتِها في تحقيقِ التّنميةِ الاقتصاديّة، وتذليلِ مخاطرِالاستثمار وتمّ إجراءِ الدّراسةِ في العراق؛ حيث أشارت النتائجُ إلى "أنّ هدفِ المشرّع العراقيّ من نظامِ صناديقِ الاستثمار هو توظيفُ واستثمارُ المدّخراتِ في مجالِ الأوراق الماليّةِ، وتنشيطِ حركةِ بورصةِ الأوراق الماليّة، وتوصّلت الدّراسةُ إلى أنّ كلّا من صناديقِ الاستثمار وشركات الاستثمار لها غرض واحد، وهو تكوينُ مَحافظُ الأوراق الماليّةِ وفقاً لمبدأِ توزيعِ المخاطرِ، ممّا يوفّر الأمانَ للمُستثمرين وجذْب

رؤوسِ الأموالِ لاستثمارِها بعيداً عن المخاطرِ الاقتصادية، كما وتؤدّي صناديق الاستثمار دوراً هامّاً في تفعيلِ عمليّاتِ التّداولِ في سوقِ الأوراق الماليّةِ، من خلالِ الدّور المزدَوج الذي تقومُ به كعارضِ النقودِ من جهة وكطالب للأوراقِ الماليّةِ المطروحةِ للتّداولِ من جهةٍ أخرى.

٢- دراسةُ (فرحات،2017). هدفت إلى التّعرّف على أهميّة صناديقِ الاستثمار في الاقتصاد، وتسليطِ الضّوءِ على الوفوراتِ الاقتصاديّة التي تحققّها صناديق الاستثمار للمستثمِر، وتحديدِ الدّورِ الذي يمكِن أن تقومَ به صناديق الاستثمار كأداةٍ لجذبِ شريحةٍ جديدةٍ من المُستثمرين، وبيانِ الدّور الذي تقومُ به صناديق الاستثمار في سوقِ الأوراق الماليّةِ الكويتيّةِ، وأشارت النتائجُ إلى أنّ سوقَ الكويتِ للأوراقِ الماليّةِ نجَحت في استيعابِ رؤوسِ الأموالِ المحليّةِ والأجنبيّةِ عن طريقِ صناديقِ الاستثمار، وأنّ صناديق الاستثمار لها أثرٌ على مؤشّراتِ أداءِ سوقِ الأوراق الماليّةِ الكويتيّةِ خصوصاً على القيمةِ السّوقيّة، وتوصّلتِ الدّراسةِ إلى أن صناديق الاستثمار التّقليديّةِ والإسلاميّةِ تعمل على تنشيطِ السّوق الماليّ، وذلك بتوجيهِ المدّخرات الفائضةِ نحو السّوق.

٣- دراسةُ (الطالب، 2014). والتي هدفت إلى التّعرف على الصّناديقِ الاستثماريّة في الأردن من حيث واقعِها، وقد رأى الباحثُ أنّها لا زالت غيرَ قادرةٍ على تأديةِ دورِها الاقتصاديّ المرجوّ منها، في جذْب مدّخراتِ صِغار المُستثمرين، وتوفيرِ البيئةِ الاستثماريّة الملائمةِ لهم، خاصّةً بعد تجربتِهم مع شركاتِ التّوظيفِ الوهميّةِ، وقد أوصى بضرورةِ أن تسارعَ المصارفُ الإسلاميّةُ العاملةُ في الأردن إلى تبنّي فِكرةِ تأسيسِ صناديق استثماريّة.

٤- دراسةُ (عكنوش،2014). هدفت إلى دراسةِ الملامحِ الرّئيسةِ لمتطلباتِ إنشاءِ سوقٍ للأوراقِ الماليّة وتحليلِها، وتحديدِ طبيعةِ المتغيّرات التي تؤثّر فيها، كما هدفت أيضاً إلى التّعرّف على الكيفيّةِ التي نشأت بها سوقُ الأوراق الماليّةِ في الجزائر، والتّعرّف على مُجمَل العمليّاتِ والتّطوّرات التي ساهمت في إنشائِها وعزّزت من وجودِها، إضافةً للمتدخّلين في السّوق من متعاملِين ووسطاءَ، وكذلك الأدواتُ الماليّة المتداولةِ، وتوصّلت إلى أنّ سوقَ الأوراق الماليّة لها وظائفَ عدّة منها ما يتعلّقُ بتمويلِ الاقتصاد والمؤسّساتِ وخلْق السّيولةِ، ومنها ما يتعلّق بتحديدِ السّعرِ المناسِب وتسييرِ المَخاطر، وأن سوقَ الأوراق الماليّةِ في الجزائر يتّصفُ بمحدوديّة المؤسّسات

المختصّة بالوساطة الماليّة، بالإضافةِ إلى أنّ غيابَ المؤسّساتِ المتخصّصة في صناعةِ الأسواقِ الثّانويةِ والمحفّزةِ لنشاطِ الأسواقِ الماليّة، فضلاً عن أن أعدادِ شركاتِ المُساهمة التي تقوم عليها الأسواقُ الماليّةُ قليلةً جداً في الدّولة.

٥- دراسةُ (بن دهان،2013). هدفت إلى توضيحِ دورِ الأسواقِ الماليّةِ في تفعيل التنميةِ الاقتصاديّة في الجزائر والتي جاءت نتائجُها بأنّ السّوق الماليّ يقوم على توجيهِ أصحابِ الفوائضِ للمؤسّساتِ الاقتصاديّة ذات العجْز في التّمويلِ، أو التي ترغبُ في توسيعِ نشاطِها وتطويرِهِ والمساهمةِ في التّنميةِ الاقتصاديّة، وبالتّالي تطويرُ هذه المؤسّسات، وأشارتِ النّتائج إلى مساهمةِ الأسوق الماليّةِ في تحقيقِ التّقلّباتِ الاقتصاديّة، ممّا يؤدّي إلى آثارٍ سلبيّةٍ على النّموّ الاقتصاديّ، ومن ثمّ مستوياتِ الرّفاهيةِ الاقتصاديّةِ، نتيجةَ التّلاعُبِ في السّوق والمضاربةِ العشوائيّةِ.

٦- دراسةُ (مرعي،2013). هدفت إلى تبيانِ الدّور الذي تؤدّيه صناديق الاستثمار المُشتركِ في سوقِ الأوراق الماليّةِ في سورية، وتسليطِ الضّوءِ على الوفوراتِ الاقتصاديّة التي تحقّقها الصناديق الاستثماريّة، وحقّقت نتائجَ عديدةٍ: أهمّها يمكِن لصناديقِ الاستثمار من تقليلِ المَخاطر من خلال التّنويعِ في الاستثماراتِ، وبالوقتِ نفسِه تحقيقِ عوائدَ استثماريّة أفضل مما يحقّقه المستثمِر الفردِ لوجودِ إدارةٍ للرّقابةِ، والفصلِ بين مالكي الصّندوق وإدارته، وإجراءِ تحليلٍ مستمرّ للأوراقِ الماليّةِ، ومن أهمّ النّتائجِ التي توصّلت لها الدّراسةُ هو قيامُ صناديقِ الاستثمار في مشاريعٍ لا يمكن للمستثمِر الفرد أو البنوك القيام بها.

٧- دراسة (شريط،2012). هدفت إلى التّعرّف على مدى أهميّةِ صناديقِ الاستثمار في النّهوضِ في سوقِ الأوراق الماليّةِ، والتأثيرِ على الاستثماراتِ في السّوق الماليّ وتنوّعِها، وعرْض أنواعِ صناديقِ الاستثمار وأهدافِها وربطِها مع تقاريرِها الماليّة وكيفيّة تعامُل المستثمِر فيها، ودراسةُ صناديقِ الاستثمار في جهوريةِ مصرَ لتقييم أدائِها وتأثيرِها على توجيهِ الاستثماراتِ بسوقِ الأوراق الماليّة، وأشارت نتائجُها أنّه من الممكِن أن تلعب صناديق الاستثمار دوراً هامّاً ورئيساً في دعمِ برنامجِ الخصخصةِ، من خلال تمويلِ الاستثماراتِ القائمةِ والاستثماراتِ الجديدةِ، عن طريقِ زيادةِ التّمويل الدّاخليّ للمشروعات القائمة، وشراءِ الأسهُم المطروحةِ من جانبِ الحكومةِ

للشّركاتِ التي تملكُها، وأن صناديق الاستثمار تخدِمُ في المَقام الأول المدّخر الصّغير، الذي يسعى إلى تعظيمِ أرباحِه مع تقليلِ المخاطرِ لأقلِ درجةٍ ممكنةٍ، وبالتّالي تقليلُ التّكاليفِ المتوقّعةِ.

الدراسات الأجنبية

١. دراسة (Zu, 2016) . التي هدفت لبيان أدوار صناديق الاستثمار في الاقتصاد الحقيقي. تم تحديد عاملين يمكن من خلالهما للصناديق الاستثمارية أن تؤثر على الاقتصاد الحقيقي: أولاً كممولين مطلعين في سوق إصدارات الأسهم الجديدة، وثانياً كمستثمرين مطلعين في السوق الثانوية. من الناحية التجريبية، فإن مشاركة الصناديق الاستثمارية في اصدارات الأسهم الجديدة تتنبأ بحساسية الإنتاج للاصدرات الجديدة للأسهم،على كل من المستوى الكلي ومستوى الصناعة. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط تدفقات الأموال الصافية الأصغر بحساسية أقوى للمخرجات للمشاركة في التمويل، بسبب انخفاض تكاليف المعلومات الخاصة بالصناديق عندما يكون لديها أقل من رأس المال. على مستوى الشركة، الصناديق الاستثمارية تتنبأ بشكل إيجابي بنمو إنتاجية مصدري الأسهم المخضرمين.

٢. دراسة (Haslem,2012).جاءت هذه الدراسة للتعرف على مجموعة من المجالات التي ينشأ عنها تعارض مصالح بين إدارة الصندوق والمالكين التي كان من أهمها:

- طبيعة تعارض المصالح – مدى استقلالية إدارة الصندوق عن مجلس الإدارة، طبيعة العلاقة بين تركيبة مجلس الإدارة والأتعاب الاستشارية: وتبين أن الأتعاب الاستشارية تكون أقل عندما يكون المديرون المستقلون: ١–عددهم أقل (تتركز المسؤولية). ٢–يشكلون النسبة الكبرى من إجمالي المديرين (دعم أكبر للإشراف). ٣–الإشراف على نسبة كبرى من أصول صندوق المستشار.
- جودة مجلس الإدارة وحملة الأسهم: درست العلاقة بين مستوى مسؤولية الإدارة، حوافز المدير، جودة الإدارة، وإدارة الصندوق.

أهم ما يميّز هذه الدّراسة عن الدّراسات السّابقة:

أغلبُ الدّراساتِ السّابقةِ التي جرَت في بورصةِ عمّان تناولت الصناديق الإسلاميّةُ، باعتبارِها نوعا من أنواعِ صناديقِ الاستثمار، والبعضِ الآخرِ تناولِ دورِ الأسواقِ في تعزيزِ أداءِ صناديقِالاستثمار، ودَور المصارِف في الاستثمار في سوقِ الأوراق الماليّة، وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات القليلة في البيئة العربية التي تناولت موضوع صناديق الاستثمار والأولى على حد علم الباحثة التي تناولت دور صناديق الاستثمار في بورصة عمان، كما وتختلفُ هذه الدّراسةُ عن سابقتها كونهادراسة تطبيقيّة تعتمِد الأساليب الإحصائيّةُ الملائِمةُ لإبرازِ دور صناديقِ الاستثمار في تنشيطِ بورصةِ عمّانَ، من خلال تحليل آراء المستثمرين في قاعات التداول لمعرفة دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان من حيث (تطوير بورصة عمان، حجم التداول، تقليل مخاطر الاستثمار، توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

٣-١ منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان، وهذا المنهج يقوم على تفسير الظاهرة المبحوثة، معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً دقيقاً، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج عن المشكلة.

٣-٢ مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من المستثمرين في قاعات التداول لدى الجهات المعنية بتداول صناديق الاستثمار.

٣-٣ عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية (Random Sample) من جميع المستثمرين في قاعات التداول، حيث قامت الباحثة بتوزيع (٢٠٠) استبانة، واسترداد (١٧٦) استبانة، وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن (٥) استبانات لم تكتمل الإجابات عليها وبالتالي بلغ عدد الاستبانات الصالحة لغايات التحليل الإحصائيّ (١٧١) استبانة.

٣-٤ وصف خصائص عينة الدراسة:

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان التكرارات والنسب المئوية للخصائص التعريفية للأفراد المجيبين، وفيما يلي توضيح لإجابات العينة.

٣-٤ -١ الجنس:

الجدول (٣-١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٣٧	%٨٠,١
	أنثى	٣٤	%١٩,٩
	المجموع	**١٧١**	**%١٠٠**

يتضح من نتائج الجدول (٣-١) أن النسبة الأعلى تكراراً من العينة هم من الذكور وعددهم (١٣٧) وبنسبة (٨٠,١%)، تليها (١٩,٩%) منها للإناث، وعددهم (٣٤) وهذا يفسر أن النسبة الأعلى من رواد قاعات التداول من الذكور.

٣-٤ -٢ التردد على السوق المالي:

جدول (٣-٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد مرات التردد على السوق المالي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عدد مرات التردد على السوق المالي	مرة في الأسبوع	٢٣	%١٣,٥
	مرتان في الأسبوع	٩٦	%٥٦,١
	طيلة الأسبوع	٥٢	%٣٠,٤
	المجموع	**١٧١**	**%١٠٠**

يتضح من نتائج الجدول (٣-٢) أن (٥٦,١%) من العينة يترددون على بورصة عمان المالي مرتين في الأسبوع، وعددهم (٩٦)، بينما (١٣,٥%) منها يترددون مرة واحدة في الأسبوع وعددهم (٢٣).

٣-٤ -٣ حجم الاستثمار:

جدول (٣-٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير حجم الاستثمار

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
حجم الاستثمار	٥٠٠٠٠ دينار فأقل	١٠٩	%٦٣,٧

	٥١٠٠٠-١٠٠٠٠٠ دينار	٣٨	%٢٢,٢
	١٠١٠٠٠-١٥٠٠٠٠	١٩	%١١,١
	١٥٠٠٠٠ دينار فأكثر	٥	%٢,٩
	المجموع	**١٧١**	**%١٠٠**

يتضح من نتائج الجدول (٣-٣) أن (٦٣,٧%) من العينة يقل استثمارهم عن ٥٠٠٠٠ دينار، وعددهم (١٠٩)، بينما (٢,٩%) من العينة يبلغ حجم استثمارهم أكثر من ١٥٠٠٠٠ دينار، وعددهم (٥) وتبرر الباحثة السبب إلى طبيعة الظروف الصحية السائدة التي أثرت على جميع القطاعات الاقتصادية، مما أدى إلى انكماش في حجم الاستثمارات.

٣-٤-٤ سنوات الخبرة في مجال الاستثمار:

جدول (٣-٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة في مجال الاستثمار

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سنوات الخبرة في مجال الاستثمار	أقل من ٥ سنوات	١٦	%٩,٤
	٥-١٠ سنوات	٨٨	%٥١,٥
	١١-١٥ سنة	٥٧	%٣٣,٣
	١٦ سنة فأكثر	١٠	%٥,٨
	المجموع	**١٧١**	**%١٠٠**

يتضح من نتائج الجدول (٣-٤) أن (٥١,٥%) من العينة تتراوح سنوات خبرتهم في مجال الاستثمار بين (٥-١٠ سنوات)، وعددهم (٨٨)، بينما (٥,٨%) منها تزيد خبرتهم في مجال الاستثمار عن ١٦ سنة، وعددهم (١٠)، وهذا مؤشر جيد لتمتع أفراد عينة الدراسة بخبرة في مجال الاستثمار.

٣-٤-٥ المستوى التعليمي:

جدول (٣-٥) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	دبلوم	٣٢	%١٨,٧
	بكالوريوس	٨٩	%٥٢
	ماجستير	٣٣	%١٩,٣
	دكتوراه	١٧	%٩,٩
	المجموع	**١٧١**	**%١٠٠**

يتضح من نتائج الجدول (٣-٥) أن (٥٢%) مستوياتهم التعليمية بدرجة البكالوريوس، وعددهم (٨٩)، بينما (٩,٩%) مستواهم العلمي بدرجة الدكتوراه، وعددهم (١٧)، وهذا مؤشر على أن اغلب أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات علمية تساعد على الوصول إلى نتائج منطقية حول موضوع الدراسة.

وبناءً على ما تقدم من التحليل الوصفي للمتغيرات التعريفية لعينة الدراسة، يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يترددون على سوق عمان المالي مرتين في الأسبوع، مما يعني عدم انقطاعهم، وتبين أيضاً أن النسبة الأعلى منها تتراوح خبرتهم بين (٥-١٠) سنوات، وتبين أيضاً أن أغلب أفراد العينة يحملون مؤهلات علمية، وهذا مؤشر على قدرة أفراد عينة الدراسة الإجابة على أسئلة الدراسة بشكل دقيق، مما يساعد بتحقيق أهداف الدراسة.

٣-٥ أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة لقياس دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان، وتم تطوير أداة الدراسة بعد الاطلاع بشكل أساسي على الأدب النظري، وكذلك الدراسات السابقة حول موضوع صناديق الاستثمار، بالإضافة إلى الاطلاع على المواضيع التي تدور حول تنشيط بورصة عمان (تطوير بورصة عمان، حجم التداول، تقليل مخاطر الاستثمار، توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين) وعليه تم تطوير أداة الدراسة مع مراعاة الباحثة عند صياغة الاستبانة، وضوحها وتسلسله،ا وعدم وجود صعوبات أثناء تعبئتها والتي تكونت من قسمين. هما:

القسم الأول: وقد تضمن بيانات تعريفية عن أفراد عينة الدراسة وهي (الجنس، التردد على السوق المالي، حجم الاستثمار، سنوات الخبرة في مجال الاستثمار، المستوى التعليمي).

القسم الثاني: تضمن الأسئلة المتعلقة بصناديق الاستثمار ودورها في تنشيط الاستثمار في بورصة عمان، بلغ عددها (٢٨) فقرة، وكما هي مفصلة في الجدول (٣-٦).

الجدول رقم (٣-٦) توزيع فقرات أداة الدراسة التي تقيس محاورها

المحور	البيان	الفقرات	عدد الفقرات
الأول	صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان	١-٨	٨
الثاني	صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان	٩-١٣	٥
الثالث	صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار	١٤-٢١	٨
الرابع	صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين	٢٢-٢٨	٧

المحور	البيان	الفقرات	عدد الفقرات
	مجموع فقرات أداة الدراسة	١-٢٨	٢٨

٣-٦ صدق أداة الدراسة وثباتها:

٣-٦-١ الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على مشرف الدراسة، ومن ثم تم عرضها على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الجامعات الأردنية، وذلك للتحقق من مدى صدق محتوى فقرات الاستبانة، وأنها تقيس ما وضعت فعلاً لقياسه من حيث انتماء الفقرات، ومدى جودة صياغة الفقرات، وقد تم تعديل الاستبانة وفقاً لملاحظاتهم.

٣-٦-٢ الصدق البنائي:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة لتحقق من الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، وما إذا كانت قادرة على قياس مضمونها الذي صممت من أجله (عطية، ٢٠١٦: ١٠٨)، حيث تم احتساب معامل ارتباط (بيرسون) والذي يبين درجة ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، وتعدّ الفقرات السالبة أو التي يقل معامل ارتباطها عن (٠,٢٥) متدنية، ويفضل حذفها (Linn,& Gronlund, 2012:136) والجدول (٣-٧) يوضح نتيجة الصدق البنائي.

جدول (٣-٧) معامل ارتباط فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية لمحورها

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان		صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان		صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار		صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين	
رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R
١	٠,٥٦١	٩	٠,٦٧٦	١٤	٠,٥٣٩	٢٢	٠,٦٤٠
٢	٠,٦٩٥	١٠	٠,٧٣٥	١٥	٠,٥٣٣	٢٣	٠,٨٠١
٣	٠,٥٨٩	١١	٠,٧٣٧	١٦	٠,٣٩٤	٢٤	٠,٧٢٦
٤	٠,٦١٥	١٢	٠,٧٤٢	١٧	٠,٦٣٥	٢٥	٠,٧٩٠
٥	٠,٧٧٢	١٣	٠,٦٢٧	١٨	٠,٧٤١	٢٦	٠,٧٥٠

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان		صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان		صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار		صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين	
رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R	رقم الفقرة	R
٦	٠,٧٦٩			١٩	٠,٧٤٣	٢٧	٠,٥٣٩
٧	٠,٧٧٠			٢٠	٠,٧١٦	٢٨	٠,٥٧٥
٨	٠,٥٩٦			٢١	٠,٧٦٨		

يتضح من الجدول (٣-٧) أن معامل ارتباط فقرات أداة الدراسة بمحاورها تراوحت ما بين(٠,٣٩٤ -٠,٨٠١) وهي فقرات تتمتع بتميز جيد باعتبارها أعلى من (٠,٢٥)، وبذلك تعدّ فقرات أداة الدراسة صادقه بنائياً وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل الإحصائيّ.

٣-٦-٣ ثبات أداة الدراسة:

تم الاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) في قياس ثبات الاتساق الداخلي لفقرات محاور الدراسة والموضحة نتائجه في الجدول (٣-٨).

جدول (٣-٨) قيمة معامل (Cronbach Alpha) لمحاور الاستبانة

المحور	البيان	Cronbach Alpha	عدد الفقرات
الأول	صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان	٠,٨٢٨	٨
الثاني	صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان	٠,٧٤٠	٥
الثالث	دور صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار	٠,٧٩٣	٨
الرابع	دور صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين	٠,٨١٤	٧
	الثبات العام للاستبانة	**٠,٩٠٣**	**٢٨**

يتضح أن قيمة معامل الاتساق الداخلي (Cronbach Alpha) لفقرات أداة الدراسة والموضحة في الجدول (٣-٨) والتي تراوحت بين (٧٤%-٨٢,٨%) لمحاور الدراسة، وبدرجة ثبات بلغت (٠,٩٠٣) لجميع الفقرات .

وقد أشار (Sekaran & Bougie, 2016: 325) أن الحد الأدنى لثبات الاتساق الداخلي لمعامل (Cronbach Alpha) هو (٠,٧٠) وكلما اقتربت القيمة من (١) واحد أي ١٠٠%، دلّ ذلك على درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة، وبناء عليه فإن جميع معاملات الاتساق الداخلي الواردة بالجدول أعلاه تعد مؤشرا جيداً على ثبات أداة الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل الإحصائيّ.

٣-٧ اختبار التوزيع الطبيعي:

تم فحص البيانات التي تم جمعها للتأكد أنها تقع تحت التوزيع الطبيعي أم لا، إذ تم إجراء اختبار (Kolmogorov-Smirnov Test)، والذي يستخدم لاختبار توزيع البيانات طبيعياً، ومن شروط التوزيع الطبيعي أن تكون قيمة (Sig) للبيانات أكبر من (٠,٠٥) (Field, 2013: 246).

الجدول (٣-٩) التوزيع الطبيعي للبيانات بالاعتماد على اختبار (K-S)

المحور	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	K-S	Sig
الأول	صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان	٣,٩٧	٠,٥٤٦	١,١٣٥	٠,١٥٢
الثاني	صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان	٣,٩١	٠,٦٠٥	١,٣٢٣	٠,٠٦٠
الثالث	صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار	٣,٩١	٠,٥١٨	١,١٨٠	٠,١٢٤
الرابع	صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين	٣,٨٩	٠,٦٣٣	١,٠٥٨	٠,٢١٣

بناءاً على بيانات الاختبار الموضحة في الجدول (٣-٩) يتضح أن توزيع البيانات كان طبيعياً، بدلالة قيمة (Sig) لجميع المحاور والتي تحمل قيما أكبر من (٠,٠٥).

٣-٨ تحليل فقرات أداة الدراسة:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والوزن النسبي والأهمية النسبية، لمعرفة اتجاه أراء أفراد عينة الدراسة حول محاورها، حيث تم تقسيم أداة الدراسة لمعرفة الأهمية النسبية لكل فقرة من فقراتها، وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، حيث تم وضع مقياس تدريجي للحكم على نتائج الدراسة وفقاً للمعادلة التالية (Subedi, 2016):

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{(٥-١)}{٣} = ١,٣٣$$

طول الفئة + أقل وزن = ١,٣٣ +١ =٢,٣٣ فتصبح درجة الموافقة الأولى (١–٢,٣٣) وبمستوى متدنّ وللانتقال للفئة الثانية ٢,٣٣ + ١,٣٣ = ٣,٦٦ فتصبح درجة الموافقة الثانية (٢,٣٤–٣,٦٦) وبمستوى متوسط وللانتقال للفئة الثالثة ٣,٦٦ + ١,٣٣ =٥ فتصبح درجة الموافقة الثالثة (٣,٦٧–٥) وبمستوى مرتفع

٣–٩ مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات وهي:

١ – **البيانات الثانوية:** تم جمع هذه البيانات من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بصناديق الاستثمار، ودورها في تنشيط بورصة عمان لتطوير الإطار النظري للدراسة.

٢ – **البيانات الأولية:** اعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات الأولية، حيث تم تطويرها لتتناسب مع طبيعة الدراسة وعنوانها .

٣–١٠ الأساليب الإحصائيّة المستخدمة:

تم استخدام عدة أساليب إحصائية بالاعتماد على برمجة الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتوظيف البيانات التي تم جمعها لخدمة أغراض هذه الدراسة، وفيما يلي توضيح لهذه الأساليب:

١– اختبار ثبات أداة الدراسة (Cronbach's Alpha) تم استخدامه لفحص درجة ثبات إجابات المبحوثين واختبارها على أسئلة الاستبانة.

٢– اختبار (Pearson Correlation) لاختبار معاملات ارتباط الفقرات المقياس بالدرجة الكلية لمحورها وصولاً إلى صدقها البنائي.

٣– اختبار (Kolmogorov-Smirnov) للتعرف على أن البيانات تقع ضمن التوزيع الطبيعي أم لا.

٤- التحليل الوصفي من حيث الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وترتيب الأولوية، والوزن النسبي والأهمية النسبية.

٥- استخدام التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص التعريفية للمستجيب.

٦- استخدم اختبار T للعينة الواحدة (One Sample t-Test).

الجانب التطبيقي ونتائج الدراسة

٤-١ تحليل الإحصاء الوصفي:

يتناول هذا الجزء وصفاً لمحاور الدراسة، حيث تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل محور بغرض الحكم على درجة الموافقة وتحديد الأهمية النسبية لهذه الفقرات ومن ثم الأهمية النسبية لكل محور، وبإجراء هذه الخطوات جاءت النتائج على النحو التالي:

٤-١-١ تحليل فقرات المحور الأول (صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان):

يبين الجدول (٤-١) بيانات الفقرات المتعلقة بالمحور الأول (صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان) حيث تبين أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣,٧٨-٤,١٨) وهي متوسطات مرتفعة، أفضت إلى أهمية نسبية مرتفعة لجميع الفقرات، إذ حققت الفقرة (١) والتي تنص على "يساهم وجود الصناديق الاستثمارية إلى تحقيق وفورات اقتصادية في بورصة عمان " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,١٨) وبانحراف معياري (٠,٧٥٧) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (٥) المرتبة الأخيرة، والتي تنص على "تستخدم الصناديق الاستثمارية الأساليب التكنولوجية والإدارية الحديثة في عملياتها الاستثمارية" بمتوسط حسابي (٣,٧٨) وبانحراف معياري (٠,٩٣٦) وبدرجة مرتفعة.

جدول (٤-١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي والأهمية النسبية لفقرات المحور الأول صناديق الاستثمار وتطوير بورصة عمان

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي%	الأهمية النسبية
١	يساهم وجود الصناديق الاستثمارية إلى تحقيق	٤,١٨	٠,٧٥٧	١	83.6	مرتفعة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي%	الأهمية النسبية
	وفورات اقتصادية في بورصة عمان					
٢	يؤدي وجود الصناديق الاستثمارية إلى تحقيق معالجة للتضخم في الأردن في بورصة عمان	٣,٨٣	٠,٩٠٨	٧	76.6	مرتفعة
٣	تسهم الصناديق الاستثمارية بزيادة معايير الشفافية والإفصاح في بورصة عمان	٣,٩١	٠,٦٨٥	٦	78.2	مرتفعة
٤	تسهم الصناديق الاستثمارية بتطوير القوانين والأنظمة والتعليمات في بورصة عمان	٣,٩٩	٠,٦٣٢	٤	79.8	مرتفعة
٥	تستخدم الصناديق الاستثمارية الأساليب التكنولوجية والإدارية الحديثة في عملياتها الاستثمارية	٣,٧٨	٠,٩٣٦	٨	75.6	مرتفعة
٦	تسهم الصناديق الاستثمارية في زيادة كفاءة الاستثمار في بورصة عمان	٤,٠٩	٠,٨٦٧	٢	81.8	مرتفعة
٧	تستخدم الصناديق الاستثمارية أساليب التحليل المالي الحديثة لزيادة ثقة المستثمرين بالصناديق الاستثمارية.	٤,٠٥	٠,٩٦٩	٣	81	مرتفعة
٨	تساهم النشرات الصادرة عن الصناديق الاستثمارية في زيادة وعي المستثمرين صغاراً وكباراً للاستثمار في الصناديق الاستثمارية	٣,٩٤	٠,٦٤٣	٥	78.8	مرتفعة
	المؤشر الكلي	**٣,٩٧**	**٠,٥٤٦**	**١**	**%٧٩,٤**	**مرتفعة**

٤-٢-٢ تحليل فقرات المحور الثاني (صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان):

يبين الجدول (٤-٢) بيانات الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني (صناديق الاستثمار وحجم التداول بورصة عمان) حيث تبين أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣,٦٧-٤,١٠) وهي متوسطات مرتفعة، أفضت إلى أهمية نسبية مرتفعة لجميع الفقرات، إذ حققت الفقرة (١٣) والتي تنص على " يساهم زيادة عدد المستثمرين في الصناديق الاستثمارية إلى زيادة حجم التداول في بورصة عمان " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,١٠) وبانحراف معياري (٠,٦٩٢) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (٩) المرتبة الأخيرة، والتي تنص على "تغير حجم التداول في بورصة عمان منذ نشأة الصناديق الاستثمارية" بمتوسط حسابي (٣,٦٧) وبانحراف معياري (١,٠٢٢) وبدرجة مرتفعة.

جدول (٤-٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي والأهمية النسبية لفقرات المحور الثاني صناديق الاستثمار وحجم التداول في بورصة عمان

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي%	الأهمية النسبية
٩	تغير حجم التداول في بورصة عمان منذ نشأة الصناديق الاستثمارية.	٣,٦٧	١,٠٢٢	٥	73.4	مرتفعة
١٠	لقد زادت المحافظ الاستثمارية وتنوعت منذ نشأة الصناديق الاستثمارية مما نشط عملية التداول في البورصة.	٣,٩٦	٠,٨٣٩	٢	79.2	مرتفعة
١١	تؤدي صناديق الاستثمار إلى تفعيل عمليات التداول في بورصة عمان	٣,٩٢	٠,٨٣٦	٣	78.4	مرتفعة
١٢	زيادة الصناديق الاستثمارية تؤدي إلى زيادة حجم التداول في بورصة عمان	٣,٨٩	٠,٨٩٧	٤	77.8	مرتفعة
١٣	يساهم زيادة عدد المستثمرين في الصناديق الاستثمارية إلى زيادة حجم التداول في بورصة عمان.	٤,١٠	٠,٦٩٢	١	82	مرتفعة
	المؤشر الكلي	**٣,٩١**	**٠,٦٠٥**	**٣**	**%٧٨,٢**	**مرتفعة**

٤-٢-٣ تحليل فقرات المحور الثالث (صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار):

يبين الجدول (٤-٣) بيانات الفقرات المتعلقة بالمحور الثالث (صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار) حيث تبين أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣,٧٦-٤,٠٣) وهي متوسطات مرتفعة، أفضت إلى أهمية نسبية مرتفعة لجميع الفقرات، إذ حققت الفقرة (١٦) والتي تنص على " تعدّ الصناديق الاستثمارية قليلة المخاطر المالية والاقتصادية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وبانحراف معياري (٠,٦٣٦) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (١٧) المرتبة الأخيرة، والتي تنص على "تعدّ الصناديق الاستثمارية الأكثر سيولة لتقليل مخاطر الاستثمار من غيرها من المحافظ الاستثمارية الأخرى" بمتوسط حسابي (٣,٧٦) وبانحراف معياري (٠,٨٩٢) وبدرجة مرتفعة.

جدول (٤-٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي والأهمية النسبية لفقرات المحور الثالث

صناديق الاستثمار وتقليل مخاطر الاستثمار

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي%	الأهمية النسبية
١٤	يساهم تنويع الصناديق الاستثمارية في تخفيض المخاطر من خلال تنويع شراء الاستثمارات.	٤,٠٠	٠,٧٨٢	٢	80	مرتفعة
١٥	تلتزم الصناديق الاستثمارية بالقوانين والأنظمة والتعليمات الناظمة لعملها التي تنص عليها تشريعات بورصة عمان.	٣,٨٠	٠,٨٤٤	٧	76	مرتفعة
١٦	تعدّ الصناديق الاستثمارية قليلة المخاطر المالية والاقتصادية.	٤,٠٣	٠,٦٣٦	١	80.6	مرتفعة
١٧	تعدّ الصناديق الاستثمارية الأكثر سيولة لتقليل مخاطر الاستثمار من غيرها من المحافظ الاستثمارية الأخرى.	٣,٧٦	٠,٨٩٢	٨	75.2	مرتفعة
١٨	تستخدم الصناديق الاستثمارية الأساليب التكنولوجية والإدارية الحديثة لتقليل مخاطر عملياتها الاستثمارية	٣,٨٦	٠,٨١٤	٦	77.2	مرتفعة
١٩	تتوفر لدى صناديق الاستثمار مهارات إدارية مؤهلة قادرة على إدارة استثمارات الصناديق بكفاءة عالية.	٣,٩٠	٠,٨٥٢	٥	78	مرتفعة
٢٠	تعدّ الصناديق الاستثمارية من الأوعية الاستثمارية قليلة المخاطر بالنسبة للفائدة السوقية كونها ثابتة المخاطر.	٣,٩٢	٠,٨٠٤	٤	78.4	مرتفعة
٢١	لقد زادت المحافظ الاستثمارية وتنوعت منذ نشأة الصناديق الاستثمارية، مما يقلل من المخاطر المصاحبة للاستثمار.	٣,٩٩	٠,٨٣٣	٣	79.8	مرتفعة
	المؤشر الكلي	**٣,٩١**	**٠,٥١٨**	**٢**	**%٧٨,٢**	**مرتفعة**

٤-٢-٤ تحليل فقرات المحور الرابع (صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين):

يبين الجدول (٤-٤) بيانات الفقرات المتعلقة بالمحور الرابع (صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ امن لصغار المستثمرين) حيث تبين أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣,٨٠-٤,٠٥) وهي متوسطات مرتفعة أفضت إلى أهمية نسبية مرتفعة لجميع الفقرات، إذ حققت الفقرة (٢٧) والتي تنص على "إن العوائد المحاسبية والمالية الناجمة عن الصناديق الاستثمارية يجذب أكبر عدد من المستثمرين صغاراً وكباراً" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٠٥) وبانحراف معياري (٠,٩٣٢)

وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (٢٥) المرتبة الأخيرة، والتي تنص على "تلعب الصناديق الاستثمارية دوراً أساسيا في زيادة عدد صغار المستثمرين" بمتوسط حسابي (٣,٨٠) وبانحراف معياري (٠,٩٠٥) وبدرجة مرتفعة.

جدول (٤-٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي والأهمية النسبية لفقرات المحور الثالث صناديق الاستثمار وتوفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي%	الأهمية النسبية
٢٢	توفر الصناديق الاستثمارية ملاذا آمنا لصغار المستثمرين في بورصة عمان .	٣,٩٣	٠,٨٩٢	٢	78.6	مرتفعة
٢٣	تحقق صندوق الاستثمار إيرادات ثابتة وآمنة لصغار المستثمرين.	٣,٨٢	٠,٨٩٠	٦	76.4	مرتفعة
٢٤	تحقق الصناديق الاستثمارية وفورات اقتصادية لصغار المستثمرين.	٣,٨٣	٠,٩٠٨	٥	76.6	مرتفعة
٢٥	تلعب الصناديق الاستثمارية دوراً أساسيا في زيادة عدد صغار المستثمرين.	٣,٨٠	٠,٩٠٥	٧	76	مرتفعة
٢٦	تطرح الصناديق الاستثمارية أنواعا مختلفة من الأوراق المالية لكبار وصغار المستثمرين.	٣,٨٨	٠,٩٦٥	٤	77.6	مرتفعة
٢٧	إن العوائد المحاسبية والمالية الناجمة عن الصناديق الاستثمارية يجذب أكبر عدد من المستثمرين صغاراً وكباراً.	٤,٠٥	٠,٩٣٢	١	81	مرتفعة
٢٨	تتمتع الصناديق الاستثمارية بمرونة استعادة الأموال المستثمرة من قبل صغار المستثمرين في أي وقت دون خسارة أو بخسائر قليلة.	٣,٨٩	٠,٩٤٦	٣	77.8	مرتفعة
	المؤشر الكلي	**٣,٨٩**	**٠,٦٣٣**	**٤**	**%٧٧,٨**	**مرتفعة**

٤-٣ نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

وقد كانت النتائج كما يلي:

٤-٣-١ نتائج اختبار الفرضية الرئيسة:

Ho:لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان.

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (One Sample T-Test) وكانت نتائجه كما هي موضحة في الجدول (٤-٥).

جدول (٤-٥) نتائج اختبار الفرضية الرئيسة

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية DF	نتيجة الفرضية العدمية (HO)
٢٦,٩٤٢	١,٩٦	*٠,٠٠	١٧٠	رفض
*معنوية عند مستوى معنوية α≤٠,٠٥				
قيمة T الجدولية عند درجة حرية واحدة (N-1)				

يمثل الجدول (٤-٥) نتائج الاختبار الإحصائيّ لنموذج الفرضية الرئيسة، والذي يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (٢٦,٩٤٢) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦) وهو ما يمثل أيضا معنوية هذا الأنموذج عند درجة حرية واحدة، وبمستوى معنوية (Sig=0.00) وهي أقل من (٠,٠٥).

٤-٣-١-١ نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

Ho:لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان.

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (One Sample T-Test) وكانت نتائجه كما هي موضحة في الجدول (٤-١١).

جدول (٤-٦) نتائج اختبار الفرضية الفرعية (١)

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية DF	نتيجة الفرضية العدمية (HO)
٢٣,٢٦٠	١,٩٦	*٠,٠٠	١٧٠	رفض
*معنوية عند مستوى معنوية α≤٠,٠٥				

قيمة T الجدولية عند درجة حرية واحدة (N-1)

يمثل الجدول (٤-٦) نتائج الاختبار الإحصائيّ لنموذج الفرضية الفرعية الأولى والذي يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (٢٣,٢٦) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦) وهو ما يمثل أيضا معنوية هذا الأنموذج عند درجة حرية واحدة، وبمستوى معنوية (Sig=0.00) وهي أقل من (٠,٠٥).

٤-٣-١-٢ نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

Ho:لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان.

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (One Sample T-Test) وكانت نتائجه كما هي موضحة في الجدول (٤-٧).

جدول (٤-٧) نتائج اختبار الفرضية الفرعية (٢)

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية DF	نتيجة الفرضية العدمية (HO)
١٩,٦٥٠	١,٩٦	*٠,٠٠	١٧٠	رفض
*معنوية عند مستوى معنوية α≤٠,٠٥				
قيمة T الجدولية عند درجة حرية واحدة (N-1)				

يمثل الجدول (٤-٧) نتائج الاختبار الإحصائيّ لنموذج الفرضية الفرعية الثانية، والذي يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (١٩,٦٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦)، وهو ما يمثل أيضاً معنوية هذا الأنموذج عند درجة حرية واحدة، وبمستوى معنوية (Sig=0.00) وهي أقل من (٠,٠٥).

٤-٣-١-٣ نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

Ho:لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار.

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (One Sample T-Test) وكانت نتائجه كما هي موضحة في الجدول (٤-٨).

جدول (٤-٨) نتائج اختبار الفرضية الفرعية (٣)

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية DF	نتيجة الفرضية العدمية (HO)
٢٢,٩٣٦	١,٩٦	*٠,٠٠	١٧٠	رفض
*معنوية عند مستوى معنوية α≤٠,٠٥				
قيمة T الجدولية عند درجة حرية واحدة (N-1)				

يمثل الجدول (٤-٨) نتائج الاختبار الإحصائيّ لنموذج الفرضية الفرعية الثالثة والذي يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار، من خلال قيمة T والبالغة (٢٢,٩٣٦) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦) وهو ما يمثل معنوية هذا الأنموذج عند درجة حرية واحدة، وبمستوى معنوية (Sig=0.00) وهي أقل من (٠,٠٥).

٤-٣-١-٣ نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

Ho:لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن للمستثمرين.

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن للمستثمرين.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (One Sample T-Test) وكانت نتائجه كما هي موضحة في الجدول (٤-٩).

جدول (٤-٩) نتائج اختبار الفرضية الفرعية (٤)

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	درجة الحرية DF	نتيجة الفرضية العدمية (HO)
١٨,٣٢٢	١,٩٦	*٠,٠٠	١٧٠	رفض
*معنوية عند مستوى معنوية α≤٠,٠٥				
قيمة T الجدولية عند درجة حرية واحدة (N-1)				

يمثل الجدول (٤-٩) نتائج الاختبار الإحصائيّ لنموذج الفرضية الفرعية الرابعة، والذي يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن للمستثمرين، من خلال قيمة T والبالغة

(١٨,٣٢٢) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦) وهو ما يمثل معنوية هذا الأنموذج عند درجة حرية واحدة وبمستوى معنوية (Sig=0.00) وهي أقل من (٠,٠٥).

٤-٣-٢ ملخص نتائج الاختبارات:

يمكن تلخيص نتائج الاختبارات السابقة والإحصاءات المتعلقة بها، وكذلك بيان الأهمية النسبية لمحاور الدراسة كما هي موضحة في الجدول (٤-١٠).

جدول (٤-١٠) نتائج اختبار T للعينة الواحدة لمعرفة دور محاور الدراسة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	قيمة الدلالة الإحصائيّة	الرتبة	الأهمية النسبية
الأول	٣,٩٧	٠,٥٤٦	٢٣,٢٦٠	١,٩٦	٠,٠٠	١	مرتفعة
الثاني	٣,٩١	٠,٦٠٥	١٩,٦٥٠	١,٩٦	٠,٠٠	٣	مرتفعة
الثالث	٣,٩١	٠,٥١٨	٢٢,٩٣٦	١,٩٦	٠,٠٠	٢	مرتفعة
الرابع	٣,٨٩	٠,٦٣٣	١٨,٣٢٢	١,٩٦	٠,٠٠	٤	مرتفعة
المؤشر العام	**٣,٩٢**	**٠,٤٤٧**	**٢٦,٩٤٢**	**١,٩٦**	**٠,٠٠**		**مرتفعة**

يتضح من الجدول (٤-١٠) أن جميع قيم (T) المحسوبة للعينة الواحدة أكبر من قيمتها الجدولية (١,٩٦) وأن قيمة الدالة الإحصائيّة لجميع المحاور جاءت جميعها بقيمة أقل من (٠,٠٥)، وحملت جميع المحاور درجات مرتفعة من الأهمية النسبية وبدرجات لا تتفاوت كثيرا في متوسطها الحسابي، حيث حصل (دور صناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان) على الرتبة الأولى ومن ثم (دور صناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار) ومن ثم (دور صناديق الاستثمار على حجم التداول في البورصة) وحصل (دور صناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين) على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

النتائج والتوصيات

١,٥ نتائج الدراسة:

بعد استعراض نتائج المعالجة الإحصائيّة، تقوم الباحثة بعرض النتائج كما يلي:

١- **نتيجة الفرضية الرئيسية:** توصلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تنشيط بورصة عمان،من خلال قيمة T والبالغة (٢٦,٩٤٢)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦).

٢- **نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:** أظهرت أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (٢٣,٢٦) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦).

٣- **نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:** أظهرت أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على حجم التداول في بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (١٩,٦٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦).

٤- **نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة:** أظهرت أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار في بورصة عمان، من خلال قيمة T والبالغة (٢٢,٩٣٦) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦).

٥- **نتيجة الفرضية الفرعية الرابعة:** أظهرت أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لصناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن للمستثمرين، من خلال قيمة T والبالغة (١٨,٣٢٢) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٦).

٢,٥ استنتاجات الدراسة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور صناديق الاستثمار في تنشيط بورصة عمان، حيث تم توزيع (٢٠٠) استبانة، وتم استرداد (١٧٦) استبانة، أي ما نسبته (٨٨%)، وتبين أن (٥) استبانات لم تكتمل الإجابات عليها، وبالتالي بلغ عدد الاستبانات الصالحة لغايات التحليل الإحصائيّ (١٧١) استبانة.

ويتبين من التحليل أن جميع قيم (T) المحسوبة للعينة الواحدة أكبر من قيمتها الجدولية (١,٩٦)، وقيمة الدالة الإحصائيّة لجميع المحاور جاءت جميعها بقيمة أقل من (٠,٠٥)، وحملت جميع المحاور درجات مرتفعة من الأهمية النسبية وبدرجات لا تتفاوت كثيراً في متوسطها الحسابي، حيث حصل المحور (دور صناديق الاستثمار على تطوير بورصة عمان) على الرتبة الأولى، ومن ثم (دور صناديق الاستثمار على تقليل مخاطر الاستثمار)، ومن ثم (دور صناديق الاستثمار على حجم التداول في البورصة) وحصل (دور صناديق الاستثمار على توفير ملاذ آمن لصغار المستثمرين) على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية.

٣,٥ توصيات الدراسة.

بناء على ما ورد من نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١- ضرورة إنشاء محافظ وصناديق استثمارية في بورصة عمان لما لها من أهمية كبيرة في تعزيز الوعي الادخاري لصغار المستثمرين، ودورها في تعزيز نشاط بورصة عمان.

٢- نشر ثقافة التعامل مع الصناديق الاستثمارية لما لها من تفعيل لروح الادخار لدى المجتمع.

٣- ضرورة قيام الجهات الحكومية المعنية بتسهيل منح التراخيص اللازمة لإنشاء الصناديق الاستثمارية، والعمل على تشجيع المنافسة بين تلك الصناديق.

٤- العمل على تمكين البنوك التجارية الأردنية للبدء عن طريق المشاركة مع البنوك الدولية، بإنشاء صناديق استثمار مشتركة توفر للمستثمرين أفراداً ومؤسسات الفرصة للدخول والمشاركة في الأسواق النقدية، والمالية، والتجارية .

٥- توصي الباحثة بإجراء دراسات أخرى حول مستثمري الصناديق الاستثمارية، للبحث في أبعاد أخرى قد تؤثر في عملية تنشيط بورصة عمان.

المراجع

أبو زيد، محمد المبروك، (٢٠٠٩)."**التحليل المالي شركات وأسواق مالية**"، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض.

شريط، صلاح الدين، (2012)."**دور صناديق الاستثمار في سوق الأوراق الماليّة دراسة تجربة جمهوريّة مصر العربية مع إمكانية تطبيقها على الجزائر**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

فرحات، سلمى، (2017)."**دور صناديق الاستثمار في تنشيطِ سوق الأوراق الماليّة دراسة حالة سوق الكويت للأوراق الماليّة**"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

سعيد، حاتم وسليم، إبراهيم، (2018)."**أثر صناديق الاستثمار في النهوض بسوق الأوراق الماليّة**"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (2)، المجلد (2)، العدد (3)، الجزء (2)، ص:314.

عطية، محسن علي، (٢٠١٦).البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائيّة، ط٢، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الثويقب، عبد الله. (1427هـ)."**أساليب الاستثمار بالصناديق الاستثمارية في المصارف الإسلاميّة**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، السعودية.

الزبيدي، حمزة. (2001)." **الاستثمار في الأوراق الماليّة**". دار الوراق، عمّان، الأردن.

السّاعدي، الأعرجي، (2017)." **صناديق الاستثمار بين أهميّتها وإغفال المشرّع لها**"، مجلة أهل البيت، العدد٢١، ص ص:164-211، العراق.

السنهوري، محمد. (2013)."**إدارة البنوك التجارية**"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

الطّالب، غسان. (2014)."**صناديق الاستثمار في الأردن بين النظريّة والتّطبيق**"، المؤتمر الدّولي الأول للماليّة والمصرفيّة الإسلاميّة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن 6-2014/8/7.

بن دهان، جلال. (2013)."**دور الأسواق الماليّة في تفعيلِ التنميةِ الاقتصاديّة**". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، الجزائر.

عباد، فاطمة. (2015). "**التحرّر والتذبذب في السّوق دلائل من بورصة عمان**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

عبد الحكيم، هشام وعبد الحسين، دلال. (2016)." **تحليل وتقييم أداء صناديق الاستثمار**". دراسة تحليليّة في سوق الأوراق الماليّة السّعودية". مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصريّة. العدد (106)، 133-149.

عبد الحميد، عبد المطلب. (2010). "**صناديق الاستثمار سياستها وآلياتها**". الشركة العربيّة المتحدّة للتّسويق والتّوريدات، القاهرة، مصر.

عربيات، أحمد. (2017)."**أثر صناديق الاستثمار الإسلاميّة على مؤشّرات السّوق المالي السعودي**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة.

عكنوش، أحلام. (2014)." **سوق الأوراق المالية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة حالة الجزائر**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر.

مرعي، عبد الرحمن. (2013)." **دور صناديق الاستثمار في تفعيل سوق الأوراق الماليّة في سورية**". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية. المجلد (29)، العدد (٣)، 279- 307.

موسى، شقيري والزرقان، صالح والحداد، وسيم والدويكات، مهند.(2016)."**إدارة الاستثمار**". دار المسيرة. العبدلي، عمّان، الأردن.

بورصة عمان، المؤشرات الرئيسية. استرجع بتاريخ 2020/5/12 من

https://www.ase.com.jo/ar/asar-alswq/mwshrat/almwshrat-alryysyt

المراجع الأجنبية:

Field, Andy, (٢٠١٣).*Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics*, (4th ed). SAGE Publications.

Linn, Robert. L, and Gronlund, Norman, E, (2012). *Measurement and Assessment in Teaching*, (11th ed) Prentice Hall.

Sekaran, U., & Bougie, R., (2016). *Research Methods for Business: A Skill Building Approach*, (7thed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.

Subedi, P, B. (2016). Using Likert Type Data in Social Science Research: Confusion, Issues and Challenges. *International Journal of Contemporary Applied Sciences*, 3(2).36 -49

Haslem, J., (2012), Mutual Fund Agency Conflicts, the Journal of Index Investing, Volume (3), issue (2), pp: 12-22.

Zu, Yiqing, (2016), the Role of Mutual Funds in the Real Economy, unpublished doctoral thesis, the University of Melbourne.

تقييم العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة لدور الإعلان السّياحي في تشجيع السّياحة الأردنيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

د. فرحان راشد العليمات

د. خلف لافي الحماد

د. علي يحيى الحديد

محمد محمود ابو دلو

جامعة اليرموك

الملخّص

تسعى هذه الدّراسة إلى معرفة تقييم العاملين في العلاقات العامة في الشّركات السّياحية الأردنية لدور الإعلان السياحي في تشجيع السياحة الأردنية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، واعتمدت هذه الدّراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتمّ الحصول على البيانات من المبحوثين باستخدام الاستبانة الإلكترونية التي تمّ توزيعها باستخدام أسلوب الحصر الشامل، حيث بلغت عينة الدراسة (٢٨) موظّفاً، والمتمثلة في العاملين في قسم العلاقات العامّة في الشّركات السياحية الأردنيّة في محافظات عمان وإربد والعقبة.

توصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها:

١. إن للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورًا في جذب الإنتباه، وخلق الرغبة، والإقناع، واتخاذ قرار الشراء، وتثبته في الذاكرة، من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة بدرجة مرتفعة. تبين وجود درجة رضا مرتفعة عند العاملين في الشّركات السياحية الأردنية عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السّياحة في الأردن.

الكلمات المفتاحية: تقييم، العلاقات العامة، الشركات السياحية، دور، الإعلان السّياحي، تشجيع، مواقع التّواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study seeks to know the evaluation of public relations workers in Jordanian tourism companies of the role of tourism advertising in promoting Jordanian tourism through social networking sites. This study relied on descriptive studies. Data were obtained from the respondents by using electronic questionnaires which were distributed using the method of comprehensive enumeration. The study sample consists of (28) employees, represented by workers in the Public Relations Department of the Jordanian tourism companies in the governorates of Amman, Irbid and Aqaba.

The study reached several results, the most important of which are:

The majority of public relations workers in Jordanian tourism companies agree that tourism advertising on social media has an important role in attracting attention, creating desire, persuasion, and making the purchase decision.

It was found that there is a high degree of satisfaction among workers in Jordanian tourism companies about the role of tourism advertising through social media in encouraging tourism in Jordan.

Key words: evaluation, public relations, tourism companies, role, tourism advertising, encouragement, social networking sites.

Keywords: Evaluation, public relations, tourism companies, role, tourism advertising

مقدّمة:

بدأ استخدام الإعلان منذ العصور القديمة، وقد استخدم بمفهومه البسيط دون تعقيد للمصطلحات والمفاهيم، ومع مرور الزمن طرأ عليه تطورات عديدة أثر اندلاع الثورة الصناعية، وما تلاها من زيادة في الإنتاج والتطور في وسائل النقل والمواصلات وتعدد أذواق المستهلكين وصعوبة تلبيتها، بالإضافة إلى تطور وسائل الإعلان ذاتها وزيادة انتشارها، حيث بات الإعلان أمراً لا يمكن الاستغناء عنه في زخم التطور الهائل في مجالات الحياة العديدة (إبراهيم،٢٠١٩)، ويلعب الإعلان دوراً مهماً في نقل الأفكار والمعلومات وتوجيه سلوك الأفراد نحو السلع والخدمات، وتحقيق الكثير من الفوائد، كونها تسهم في الإسراع بعجلة التنمية الاقتصادية وتحقيق الرواج التّجاري (بدر، ٢٠١٧).

وبما أنّ القطاع السّياحي يسعى كغيره من القطاعات إلى مواكبة التّطور والتّقدم فإنه اعتمد على الإعلان من أجل تحقيق أهدافه باعتباره أداة اتّصال تعمل على تقوية العلاقات بين المهتمين والمنتفعين بالسياحة داخل البلاد وخارجها وتنميتها؛ ويعمل على تزويد الطّرف الآخر بالمعلومات السّياحيّة الصّحيحة مع العمل على تنمية هذه العلاقات وتحسينها واستمرارها، مما ينتج عنه زيادة في عدد السّياح ويسهم في نشر الوعي السّياحي وتنمية روح المعرفة بكل ما يتعلق بالسياحة (بركان ،٢٠١٩)، وقد شهد القطاع السياحي في القرن العشرين تطوراً ملحوظاً أطلق عليه "العصر الذهبي للسّياحة"، إذ لعبت وسائل الإعلام دوراً بارزاً في التعريف بالمناطق السّياحية وضرورة العناية بها والدّعوة إلى المحافظة عليها، إضافة إلى التّشريعات والقوانين التي وضِعت لتطوير القطاع السّياحي؛ لإدراك واضعي هذه القوانين وأصحاب القرار لأهميّة هذا القطاع من الناحية الاقتصادية (حراحشة،٢٠٠٧).

وقد شهد العالم قفزاتٍ كبيرةً في مجال تكنولوجيا الاتّصال، وخاصة في وسائل التّواصل الاجتماعي، إذ تمثلت تلك القفزات في تعدد تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة مستخدميها وتحولهم بشكل كبير عن متابعة واستخدام وسائل الإعلام التقليدية؛ لما تميّزت به من تلك المواقع من تفاعليّة، وتزامنيّة، وسقف عالٍ للرّأي والتّعبير، وتنوّع كبير في المحتوى سواء أكان ذلك التنوّع من التّطبيقات ذاتها، أو من المستخدمين، وتوفّر خدمة الإعلانات المموّلة والمجانيّة.

وبناءً عليه فإنّ الشّركات السّياحية الأردنيّة تلعب دوراً مهمّا في التّرويج للمواقع السّياحية الأردنية لجذب السائحين من داخل المملكة وخارجها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المتنوّعة، حيث يساعد الإعلان على الترويج للرحلات والفعاليات المختلفة، مما يساهم في تنمية السّياحة الأردنية وتنشيطها، وعليه تأتي هذه الدراسة لتقييم دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في تشجيع السّياحة الأردنية من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة.

إشكاليّة الدّراسة:

يبدو جليًّا أنّ السّياحة والإعلام متكاملان في الكثير من الأهداف والغايات، وحتى قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، فقد قام الإعلام الوطني بأدوار مهمّة في تسليط الضّوء على قطاع السّياحة الأردني، الذي يعدّ من أهمّ مقومات الاقتصاد الأردني، لتنتقل المهمّة لاحقا للمؤسّسات الوطنيّة المعنيّة بالقطاع السّياحي، واستثمار مزايا مواقع التّواصل الاجتماعي التي من أهمّها عالميّة تلك المواقع وقدرتها في الوصول لجميع أنحاء العالم، ومن هنا جاءت هذه الدّراسة للوقوف على أهميّة الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي من خلال فئة قد تكون الأقدر على التّقييم، وهم العاملون في الشّركات السّياحية، وأنّ هذه الدّراسة ودّت لولا ظروف جائحة كورونا الوقوف على تقييم السّيّاح الأردنيين وغير الأردنيين للإعلان السّياحيّ عبر مواقع التّواصل الاجتماعي. وبناءً على ما سبق فيمكن صياغة مشكلة الدّراسة بالسّؤال الآتي:

ما تقييم العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة لدور الإعلان السّياحي في تشجيع السّياحة الأردنيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي؟

وانبثق عن هذا السّؤال الرّئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في جذب الانتباه من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة؟
٢. ما دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في خلق الرّغبة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة؟

٣. ما دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في الإقناع من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة؟

٤. ما دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في الحثّ على اتّخاذ قرار الشّراء من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة؟

٥. ما دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في التّثبيت في الذّاكرة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة؟

٦. ما مدى رضا العاملين في الشّركات السّياحية الأردنيّة عن دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السّياحة في الأردن؟

أهميّة الدّراسة:

تأتي أهميّة هذه الدّراسة من أهمية الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي ودوره في تشجيع السّياحة الأردنيّة من خلال إدراك العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة وتفهّمهم لما لها من فوائد تعود عليهم وعلى شركاتهم؛ إذ يعدّ الإدراك هو الحافز الذي يدفعهم نحو التّطبيق.

كما يمكننا أن ندرج أهميّة الدّراسة فيما يأتي:

١. أهميّة الإعلان في التّرويج للقطاع السّياحي الأردنيّ واستخدام الشّركات السياحية له .

٢. إدراك العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية لأهمية الإعلان في مجال السّياحة ودوره في جذب السّيّاح، ممّا يساهم في رفد السّياحة الأردنيّة على المستوى الدّاخلي والخارجيّ.

٣. تسليط الضّوء على دور الإعلان في التّرويج السّياحي الأردنيّ وأثره على تشجيع السّياحة الأردنية.

٤. إثراء المكتبة العربيّة والمحليّة بمادّة علميّة للتّعرف على أهمّ مواقع التّواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل السّياح وتأثيرها عليهم.

أهداف الدّراسة:

يكمن هدف الدّراسة في التّعرّف إلى تقييم العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة لدور الإعلان السّياحي في تشجيع السّياحة الأردنيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

وتتمثّل في التّعرف إلى:

١. دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في جذب الانتباه من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشركات السياحية الأردنية.
٢. دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في خلق الرغبة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية.
٣. دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الإقناع من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية.
٤. دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في الحثّ على اتّخاذ قرار الشّراء من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة.
٥. دور الإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في التّثبيت في الذاكرة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحية الأردنيّة.
٦. مدى رضا العاملين في الشّركات السّياحيّة الأردنية عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السّياحة في الأردن.

الإطار النّظري

مصطلحات ومفاهيم الدّراسة:

تقييم: عملية قياس أو مقارنة بين عاملين أو أكثر لتحديد قيمة أو أهمية أو تأثير العوامل التي يتم قياسها(الزعبي، ٢٠٠٩)، ويُعرف إجرائيًّا بأنّه: إصدار حكم أو اختبار فاعليّة الإعلانات السّياحيّة المنشورة عبر شبكات التّواصل الاجتماعي ودورها في تشجيع السّياحة الأردنيّة من وجهة نظر العاملين في قسم العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنيّة.

العاملون في العلاقات العامّة(إجرائيًّا): هم العاملون في العلاقات العامّة أو الإعلان في الشّركات السياحية الأردنية، ويقومون بالترويج والتسويق لخدماتهم السّياحية عبر وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعي أو أيّة وسائل أخرى.

الشّركات السّياحيّة: هي شركات تجاريّة يتمّ إدارتها من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يقدمون الخدمات السّياحية للسّياح والمتعلّقة بالسّفر أو الإقامة أو النّقل أو حجز غرف (بو زقاق، ٢٠١٧) وتعرف إجرائيًّا بأنّها: شركات سياحيّة أردنيّة يمتلكها شخص أو مجموعة من الأشخاص المشتركين برأس مالها أو إدارتها، والّتي تعمل على تقديم الخدمات السّياحيّة المتنوّعة داخليًّا أم خارجيًّا.

الدّور: معايير السّلوك أو القواعد الّتي تحكم وصفًا معيّنًا في البناء الاجتماعي أو الوظيفة أو الأداء الذي يقوم به الإعلام بالنّسبة للجمهور في مجالات مختلفة منها التّعليم، والأخبار، والتّرفيه (شلبية، ١٩٩٤)، ويعرف إجرائيًّا بأنه: عمل أو مهمّة أو وظيفة العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السّياحيّة الأردنية الذي يهدف إلى تشجيع السّياحة الأردنيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

الإعلان: إحدى إستراتيجيّات الاتّصال الجماهيري الّذي تتخذه المجهودات غير الشّخصيّة بهدف نقل رسالة لمجموعة من الأفراد من خلال تقديم الأفكار والخدمات بقصد إنعاش الطّلب على منتوجات معينة (عبد القادر، ٢٠٠٣)، ويعرف إجرائيًّا بأنّه: نشاط إعلامي اتّصالي سياحي يهدف إلى التأثير على فئة معينة من الناس من خلال تقديم معلومات وبيانات إعلاميّة

واتّصالية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي تتعلق بالترويج لمنتجها أو خدماتها السّياحيّة في الأردن، لإعطاء المستهلك معلومات أو إقناعه لاتّخاذ قرار شرائي للسلعة أو الخدمة المعلن عنها.

تشجيع السّياحة: مجموعة من الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الشّركات السّياحية الأردنيّة لدفع السّائح لزيارة الأماكن والمواقع السّياحية الأردنيّة من خلال لفت انتباههم وخلق الرّغبة لديهم نحو هذه الأماكن عن طريق تعرّضهم للإعلان السّياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي بهدف نمو وتطوير القطاع السّياحي الأردنيّ.

مواقع التّواصل الاجتماعي: هي الطّرق الجديدة للاتّصال في البيئة الرّقميّة والّتي تسمح لمجموعات مختلفة من النّاس بالالتقاء والتّجمّع على الإنترنت، بحيث يكون لهم الاهتمامات والهوايات نفسها، كما تسمح لهم بتبادل الخبرات والمنافع (راضي، ٢٠٠٣)، ويعرف إجرائيًّا بأنّه: منظومة من الشبكات الإلكترونية الافتراضية التي يستخدمها العاملون في العلاقات العامّة في الشّركات السياحية بهدف الترويج والتشجيع للسّياحة الأردنية.

الدّراسات السّابقة:

الدّراسات العربيّة:

1.دراسة الزّعبي(٢٠١٨) بعنوان"إدراك ممارسي العلاقات العامّة في الفنادق الأردنيّة لأهميّة تطبيق تكنولوجيا الاتّصال في أدائهم الوظيفيّ" فنادق عمّان أُنموذجًا". هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرّف إلى مدى إدراك ممارسي العلاقات العامّة في الفنادق الأردنيّة لأهميّة تكنولوجيا الاتّصال في أدائهم الوظيفي، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، وطبّقت العيّنة على (١٣٠) ممارسا عن طريق أسلوب الحصر الشّامل باستخدام الاستبانة.

وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠,٥) بين مستوى إدراك ممارسي العلاقات العامّة لأهميّة تطبيق تكنولوجيا الاتّصال والمنفعة المدركة منها، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة(٠,٥) بين مستوى إدراك ممارسي العلاقات العامّة لأهميّة تكنولوجيا الاتّصال وكلّ من (سهولة الاستخدام

المدرك، والمعايير الشّخصيّة، والنّوايا السّلوكية للاستخدام، والاتّجاهات، والتّأثيرات الاجتماعية، والوصول إلى وسائل تكنولوجيا الاتّصال)، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠,٥) بين مستوى إدراك ممارسي العلاقات العامّة وكلّ من (سنوات الخبرة، ومجال التدريب)، ووجود علاقة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠,٥) بين مستوى إدراك ممارسي العلاقات العامّة تبعًا للمتغيّرات الديموغرافيّة (المستوى التعليمي) لصالح الدراسات العليا.

٢. دراسة المزاهرة (٢٠١٨) بعنوان "توظيف ممارسي العلاقات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي "القطاع التجاري الأردني أنموذجاً". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توظيف ممارسي العلاقات العامّة في القطاع التّجاري الأردني لشبكات التّواصل الاجتماعي، والتّعرّف على العوامل المؤثّرة في توظيفهم لهذه الشّبكات في ضوء العناصر الخمسة للنظريّة الموحّدة لقبول التكنولوجيا واستخدامها، وطبقت على (١٠٠) ممارس من ممارسي العلاقات العامة، واعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي.

وتوصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: أنّ ٤٨% من عيّنة الدّراسة تقوم بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مجال عملهم، وأنّ شبكة الفيسبوك هي الأكثر استخدامًا من بين شبكات التّواصل الاجتماعي الأخرى، وأنّه يوجد علاقة بين الأداء المتوقّع والنيّة السّلوكيّة، كما أشارت الدّراسة إلى وجود علاقة بين كل من الأداء المتوقّع والجهد المتوقّع والتّأثير المجتمعيّ، ووجود علاقة بين الجهد والتّأثير المجتمعي والتّسهيلات المتاحة بدرجات مرتفعة.

٣. دراسة عبدالله (٢٠١٧) بعنوان "العلاقات العامّة ودورها في تطوير التّسويق السياحي "دراسة وصفية تحليليّة تطبيقًا على دائرة السّياحة والتّسويق التّجاري بمدينة دبي خلال الفترة يناير ٢٠١٥- ديسمبر ٢٠١٦".

هدفت الدّراسة إلى التعرف إلى المفاهيم الأساسية للعلاقات العامّة وأدوارها الرّئيسة بصفة عامّة واستخداماتها في إطار التّسويق السّياحي والطّرق المُثلى للرّبط بين أدوات العلاقات العامّة والإعلام السياحي والتفاعلي من أجل تسويق سياحي ناجح، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتمّ تطبيق كلّ من أداة (المقابلة، والملاحظة، واستمارة الاستبانة) على مجتمع الدّراسة الذي تكون من (٣٠) مفردة من إداريي ومستشاري دائرة السّياحة في دبي والهيئات التابعة لها بمختلف إداراتهم.

وتوصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: إدارة العلاقات الإعلاميّة والاتّصال الشّخصي تساهم بشكل كبير في مجال تحقيق السّمعة الطيبة على مستوى القطاع السّياحي في دائرة السّياحة بدبي والهيئات الرسمية التابعة لها من خلال تحسينها

للصّورة الذهنيّة وتزويدها للمجتمع، وتساهم إدارة العلاقات الإعلاميّة والاتّصال في التطوير المستمرّ للتّسويق السّياحي والتّجاري بدبي، عبر برامجها وأنشطتها ودورها الوظيفي والرئيس في الهيكل الإداري.

٤. دراسة زين العابدين (٢٠١٧) بعنوان "توظيف العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي في إدارة سمعة الشركات(شركات الهاتف النقال زين وآسيا سيل أُنموذجًا)".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى إمكانية دور العلاقات العامّة في توظيف وسائل الاتّصال في إدارة سمعة الشركة: شركات الهاتف النقال "زين وآسيا سيل أُنموذجًا"، واستخدم المنهج المسحي الوصفي، وطبقت على العاملين في قسم العلاقات العامّة بشركتي زين آسيا سيل في العراق عن طريق الحصر الشامل للعينة، وتم استخدام أداة الاستبانة.

وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: أن توظيف العلاقات العامّة لوسائل التّواصل الاجتماعي ضروري في إدارة سمعة الشّركات، مما يدلّ على أهميّة وسائل التّواصل الاجتماعي ودورها في إدارة سمعة شركات الاتّصال، وأنّ المعلومات التي تضعها العلاقات العامّة بشأن الخدمة التي تقدمها الشركة معلومات صحيحة وصادقة وواقعية، وذلك بشرط أن تتميّز الشّركة بالمصداقيّة من خلال التّعامل وبث كل ما هو واقعي وعدم التهويل في الخدمات أو غيرها.

٥. دراسة بابكر (٢٠١٥) بعنوان"التقنيات الحديثة ودورها في إدارة أنشطة العلاقات العامة " الشركة السودانية للاتصالات سوداتل أُنموذجًا".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور التقنيات الحديثة على أداء هذه الإدارة ومعرفة مدى مساهمتها في إحداث الارتقاء والتقدم في هذه الإدارة بصفة خاصّة والشّركة بصفة عامّة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة قوامها (٣٠) موظفًا من العاملين في إدارة العلاقات العامة بالشركة السودانية للاتصالات سوداتل من مديرين تنفيذيين ورؤساء أقسام وموظفين عن طريق أسلوب الحصر الشامل، واستخدمت أداة الاستبانة.

وتوصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: إدخال التقنيات الحديثة ساهم في زيادة فعالية أنشطة إدارة العلاقات العامة بالشركة السودانية للاتصالات سوداتل وتأثير هذه الأنشطة على جماهير الشركة، وإدخال التقنية أدى إلى تغيير النظرة العامّة

للجمهور بل وأدّى إلى تحسين الصّورة الذّهنيّة عن الشّركة وخدماتها لدى الجمهور الخارجي، والاهتمام بالتّقنية الحديثة جعل الشّركة في مركز الرّيادة في مجال الاتّصالات المحليّة والإقليمية والدولية.

٦. دراسة الزبن(٢٠١١) بعنوان "عمليّة العلاقات العامّة في المنشآت السياحية في الأردن".

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة عملية العلاقات العامّة في المنشآت السياحية في الأردن وتقييم عينة الدراسة لوظائف العلاقات العامة المتمثلة في (التخطيط ، والاتّصال، والتقويم وفقًا للمتغيّرات الشّخصيّة والوظيفيّة)، واستخدم المنهج الوصفي، وطبّقت على عينة قوامها (١٥٢) موظفًا وموظّفة من العاملين في إدارات العلاقات العامّة في المشاريع السّياحيّة في العاصمة عمان عن طريق الحصر الشّامل.

وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: جاءت ممارسة العلاقات العامّة في المنشآت السياحية في الأردن بدرجات متوسطة، واحتلت وظيفة الاتّصال المرتبة الأولى من حيث الممارسة عند العاملين في المنشآت السياحية في الأردن وتلتها البحوث والتقويم ثمّ التخطيط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في عمليّة العلاقات العامّة للمنشآت السّياحيّة تعزى إلى متغيّر المؤهل العلمي ونوع المنشأة، وعدم وجود فروق إحصائيّة في عملية العلاقات العامّة للمنشآت السّياحيّة تعزى إلى متغيّر الجنس والعمر والتّخصّص وسنوات الخبرة.

الدراسات الأجنبية:

١. دراسة **ARIKAN, KAHYAOĞLU, ÇİLESİZ**(٢٠١٧) بعنوان **Hotel Businesses' Use of Social Media as a Public Relations Instrument: Twitter Sample**

استخدام الشركات الفندقية لوسائل الإعلام الاجتماعية كأداة للعلاقات العامة: تويتر إنموذجاً

هدفت هذه الدّراسة إلى تقييم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشركات الفندقية التي تستخدم توتير، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (٣) شركات التي تعد من أكبر مجموعات الفنادق في العالم من خلال تحليل المحتوى للتغريدات التي أرسلتها مجموعات الفنادق من حساباتها على تويتر.

وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها: أن كل شركة تستخدم شكلها الخاص من الاتّصالات في إدارة حسابات وسائل التواصل الاجتماعي للشركات، وإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حسابات الشركات من أجل اتّصال ثنائي الاتجاه مهم بالنسبة لهم للاستفادة من ميزات وسائل التّواصل الاجتماعي بما في ذلك الاتّصال والتحديث السّريع والفعالية والإقناع.

2. دراسة **Kuric** (٢٠١٦) بعنوان **Social Media and Promotion of Tourist Destinations with Negative Country Image**

وسائل التواصل الاجتماعي والترويج للوجهات السياحية مع صورة البلد السلبية

هدفت هذه الدراسة إلى فهم أفضل لتصورات وجهة المسافرين، وتطوير إستراتيجية الاتّصال الأمثل للوجهات السياحية مع صورة البلد السّلبية، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبّقت على عيّنة قوامها (١٤٤) مستخدما من مستخدمي شبكات التّواصل الاجتماعي.

وتوصّلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن لصورة الدولة تأثيرًا مباشرًا على نيّة زيارة السياح للدولة، وأن الترويج للوجهات السياحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير كبير على زيادة نسبة السياح للمناطق السّياحية في الدول المروجة.

3.دراسة **Damásio, Dias, Andrade** (٢٠١٢) بعنوان **The PR Pyramid: Social media and the new role of Public Relations in organizations**

هرم العلاقات العامة: وسائل التواصل الاجتماعي والدور الجديد لجمهور العلاقات في المنظمات

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها أدوات يستخدمها العاملون في العلاقات العامة والمهنيون وكجزء من الحياة اليومية لأصحاب المصلحة في المنظمات، وتعدّ من البحوث التجريبية، حيث طبقت على

عينة قوامها (١٥) منظمة برتغالية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدمت أداتي الاستبانة والمقابلات الشّخصية مع وكلاء المنظمات.

وتوصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أهمها: إنه لابدّ من وجود اتّفاقية مشتركة بين الأكاديميين والعاملين في العلاقات العامّة من خلال الاستخدام المكثف والمتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي وعلى نطاق واسع، وأن وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات يستطيع ممارس العلاقات العامّة أن يضعها تحت تصرّفه من أجل تحقيق التّطور والتّقدم في المنظمة التي يعمل بها.

الإطار المنهجي

نوع الدّراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع بل تتجاوز إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة وتربط المتغيرات ببعضها بهدف تفسير حدوث الظاهرة وتحليلها، ويطلق على الدراسات الوصفية أحياناً اسم المسوح الاجتماعي على الرغم أنه نوع واحد فقط من أنواع الدراسات الوصفية (غرايبة، ١٩٩٧)، وتم اختيار تصنيف المسح الشامل الذي يتناول جميع مفردات المجتمع، كما تعتمد على مسح أساليب الممارسة الذي يستفاد منه في التّعرّف على السياسات والأساليب الإدارية والنظم المتبعة في الاتّصال مع الجمهور، وذلك بهدف تطوير الواقع التطبيقي الفعلي والتعرف إلى الطرق التي تتبعها في ممارساتها لأنشطتها باعتبار أن نجاح الجهود الإعلامية يعتمد على مدى فعالية الجوانب الإدارية والتنظيمية(حسين، ١٩٧٦).

مجتمع الدراسة وعينته:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع العاملين في قسم العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية في كل من محافظات عمان وإربد والعقبة، والبالغ عددهم (٢٨) موظفًا، حيث بلغ عدد الشركات التي تم مسحها (٦) شركات وهي (دالاس، مواكب، فيرمونت، جورانتي، بترا، مونتانا)، وتمثل تلك الشركات أكبر الشركات التي تعمل في القطاع السياحي.

ونظرًا لصغر حجم المجتمع اتّبعت هذه الدّراسة أسلوب المسح الشّامل ومعناه جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها مجتمع الدّراسة، ويناسب هذا الأسلوب الدّراسات التي تهتمّ بقياس التأثّر بالأفكار المستحدثة ومدى تقبلها وعلاقته بالخصائص الديموغرافية، كما يُستفاد من أسلوب المسح الشّامل في الحصول على نتائج دقيقة وخالية من الأخطاء (حجاب، ٢٠٠٢).

أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة، والتي تعدّ من أشهر وسائل جمع المعلومات في البحوث، فهي نموذج يمثل مقابلة تحريرية مع عينة الدراسة؛ إذ يقوم أفراد العينة بقراءتها والإجابة على الأسئلة التي تتضمنها(الحيزان، ٢٠٠٣)، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المرتبطة ببعضها لتحقيق أهداف الدّراسة وفي ضوء مشكلة الدراسة (قنديلجي، ٢٠١٥).

وتم توزيع الاستبانة إلكترونيًا على العاملين في الشّركات السياحية بسبب ظروف جائحة كورونا، وإغلاق العديد من القطاعات أو توقفها.

وتم تصميم الاستبانة بالاعتماد على الأدب النظري السابق المتعلق بتقييم العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية لدور الإعلان السياحي في تشجيع السياحة الأردنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتكونت من جزأين على النحو التالي:

الجزء الأول: يتناول خصائص أفراد العينة المتعلقة ب (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، وعدد سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: يتكون من مجموعة من الفقرات والعبارات (Items)، بحيث تجيب عن أسئلة مشكلة الدراسة وأهدافها.

إجراءات الصدق والثبات:

اختبارات الصدق: ويقصد باختبار الصدق أن تقيس الأداة ما صممت من أجله، ولكي يتحقق عامل الصدق تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، ويقصد به "مدى قدرة أداة الدراسة على أن تقيس ما تسعى الدراسة على قياسه فعلاً"(حسين، ١٩٩٥).

وتمّ التأكد من صدق الاستبانة لقياس المتغيّرات ومدى فهم العبارات المستخدمة فيه، بعد عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الإعلام والعلاقات العامّة والإعلان، وتم الأخذ بملاحظاتهم ومقترحاتهم بشكل يضمن قدرة الأداة على تحقيق أهداف الدراسة وقياس الفعل المراد قياسه، وأصبحت صالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

اختبارات الثبات: بمعنى قدرة الأداة المستعملة في إجراء البحث على قياس ما صممت لقياسه في فترات زمنية متفاوتة، ويتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي النتائج نفسها أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة(نصرالله، ٢٠١٦).

وللتحقق من ثبات الأداة تم احتساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٧٣) وهي نسبة مرتفعة وتشير إلى ثبات الأداة والجدول رقم (١) يوضح معاملات الثبات لكل مما يلي:

جدول (١) ثبات الأداة

المحور	ثبات كرونباخ ألفا
المحور الأول: جذب الانتباه	0.72
المحور الثاني: خلق الرغبة	0.69
المحور الثالث: الإقناع	0.75
المحور الرابع: الحث على قرار الشراء	0.76
المحور الخامس: التثبيت في الذاكرة	0.70
الثبات الكلي	0.73

يتضح من بيانات الجدول رقم (١) أن قيم ثبات الفقرات تراوحت بين (٠,٦٩) كحد أدنى و (٠,٧٦) كحد أعلى، فتدلّ المؤشرات على تمتع أداة الدراسة بقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة حيث بلغ مستوى الثبات الكلي (٠,٧٣).

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية لاستخراج النتائج باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية.
٢. الرتبة لكل فقرة.
٣. اختبار (كرونباخ ألفا) لقياس ثبات أداة الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية : العاملون في قسم العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

الحدود الزمنية : شهري تشرين أول وتشرين ثاني من عام ٢٠٢٠

الحدود المكانية : محافظات عمان وإربد والعقبة.

مقياس التصحيح : استخدم في الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي

المتوسط المرجح	الدرجة
1.00-1.66	منخفضة
1.67-2.33	متوسطة
2.34-3.00	مرتفعة

عرض النتائج ومناقشتها:

يقدم هذا الفصل عرض وتحليل أسئلة الدراسة في ضوء الأهداف التي تسعى إلى تقييم العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية لدور الإعلان السياحي في تشجيع السياحة الأردنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويبدأ الفصل بعرض موسع لأسئلة الدراسة.

جدول (٢) خصائص العينة الديموغرافية

	المعلومات الديموغرافية			
	البيانات	العناصر	التكرارات	النسبة المئوية
	النوع الاجتماعي	ذكر	22	78.6
		أنثى	6	21.4
	العمر	أقل من ٣٠ سنة	16	57.1
		٣٠ إلى ٤٠	10	35.7
		٤١ فأكثر	2	7.1
	المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	20	71.4
		بكالوريوس	8	28.6
		دراسات عليا	0	0
	التخصص الأكاديمي	إنسانية	22	78.6
		علمية	6	21.4
	عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	16	57.1
		٥ – ١٠ سنوات	10	35.7
		أكثر من ١٠ سنوات	2	7.1

يتضح من الجدول رقم (٢) أن غالبية عينة الدراسة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٧٨,٦%)، و بلغت نسبة الإناث (٢١,٤%) من إجمالي حجم العينة، وكما يشكل الذين عمرهم أقل من ٣٠ سنة ما نسبته (٥٧,١%)، بينما يبلغ ما نسبته (٣٥,٧%) للذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ إلى ٤٠ سنة، ونسبة (٧,١%) للذين أعمارهم ٤١ سنة فأكثر، كما أن غالبية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي أقل من بكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم (٧١,٤%)، بينما الذين يحملون درجة البكالوريوس كانت نسبتهم (٢٨,٦%)، في حين خلت عينة الدراسة من الأفراد الذين يحملون درجة الدراسات العليا، ويشكّل الذين ينتمون للكليات الإنسانية غالبيّة عينة الدراسة، حيث بلغت نسبتهم (٧٨,٦%)، في حين بلغت نسبة الذين ينتمون إلى الكليات العلمية نسبة (٢١,٤%)، وإنّ الذين لديهم سنوات خبرة أقل من ٥ سنوات قد بلغت نسبتهم (٥٧,١%)، بينما يبلغ ما نسبته (٣٥,٧%) للذين تتراوح سنوات خبراتهم من ٥ إلى ١٠ سنوات، وما نسبته (٧,١%) للذين سنوات خبراتهم أكثر من ١٠ سنوات. وتبرز النتيجة الأهم في خصائص عينة الدراسة بقلّة الإناث اللواتي يعملن في القطاع السياحي، وقد تفسر هذه النتيجة بظروف العمل الشاقة في القطاع السياحي، أو وجود تحفظات عند الأهالي نحو العمل في القطاع السياحي .

جدول (٣) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي				
الفقرة	البيانات	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات
	منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي	أقل من سنة	0.000	0.000	0
		سنة إلى ٣ سنوات	0.000	0.000	0
		أكثر من ٣ سنوات	3.000	0.000	28
	ما معدل استخدامك لمواقع التواصل	أقل من ساعة	0.000	0.000	0
		ساعة إلى أقل	0.000	1.328	10

	الاجتماعي يوميا	ساعتين			
		أكثر من ساعتين	2.642	1.328	18
	هل تتابع الإعلان السياحي الخاص بشركتك في مواقع التواصل الاجتماعي؟	نعم	3.000	0.000	28
		لا	0.000	0.000	0

يتبين من الجدول رقم (٣) إن استخدام أفراد عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي كان بدرجة كبيرة منذ أكثر من ٣ سنوات وبمتوسط حسابي (٣,٠٠٠)، وكما تبين أن معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي كان أكثر من ساعتين يوميًا وبمتوسط حسابي (٢,٦٤٢) مما يدلّ أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًّا في الحياة اليومية للعاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية، وأن جميع أفراد عينة الدراسة يتابعون الإعلان السياحي الخاص بشركتهم، حيث بلغ متوسط حسابهم (٣,٠٠٠).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن العاملين في العلاقات العامة أدركوا أهميّة ودور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإعلان السّياحي وتجاوزه لحدود الزمان والمكان، بالإضافة إلى إمكانية تقديم المعلومات المتعلقة بالسياحة بشكل واضح وبسيط بحيث يسهل على الجمهور المستهدف الوصول إلى المعلومة التي يبحث عنها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (زين العابدين، ٢٠١٧) الّتي أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في إدارة سمعة شركات الاتّصال، وإن المعلومات التي تقدمها العلاقات العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي معلومات صحيحة وصادقة وواقعية، ومع دراسة (المزاهرة، ٢٠١٨) التي أكّدت على أن ٤٨% من ممارسي العلاقات العامّة يقومون بتوظيف شبكات التّواصل الاجتماعي في مجال عملهم، وأن شبكة الفيسبوك هي الأكثر استخدامًا بين شبكات التّواصل الاجتماعي، و

دراسة (kuric،٢٠١٦) التي توصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في الترويج للوجهات السياحية وزيادة نسبة السياح للمناطق السياحية في الدول المروجة.

وللإجابة على أسئلة الدراسة فقد تم استخدام الإحصاءات الوصفية لمعرفة "تقييم العاملين في العلاقات العامّة في الشّركات السياحيّة الأردنية لدور الإعلان السّياحي في تشجيع السّياحة الأردنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

السؤال الأوّل: ما دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في جذب الانتباه من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية؟

جدول (٤) جذب الانتباه

المحور الأول: جذب الانتباه						
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	يجذب انتباهي الألوان والتصميم المميز المستخدم في الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	3.000	0.000	موافق: ٢٨	100%	١
				محايد: ٠	0	
				غير موافق: ٠	0	
2	يلفت انتباهي موقع الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.500	0.759	موافق: ١٨	64.3%	4
				محايد: ٦	21.4%	
				غير موافق: ٤	14.3%	
٣	يلفت انتباهي تكرار عرض الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.715	0.611	موافق: ٢٢	78.6%	٣
				محايد: ٤	14.3%	
				غير موافق: ٢	7.1%	
4	يساهم الإعلان السياحي	2.858	0.534	موافق: ٢٦	92.9%	٢

	عبر مواقع التواصل الاجتماعي في لفت نظري إلى المنتجات المعروضة أكثر من الإعلانات في الوسائل الأخرى	المجموع العام: **2.768**	المجموع العام: **0.476**	محايد: ٠	0	
				غير موافق: ٢	7.1%	

يبين الجدول رقم (٤) أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يجذب انتباهي الألوان والتصميم المميز المستخدم في الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (3.00)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة وانحراف معياري (0.000)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص على "يساهم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في لفت نظري إلى المنتجات المعروضة أكثر من الإعلانات في الوسائل الأخرى"، بمتوسط حسابي (2.858)، وانحراف معياري (0.534)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة، كما تبين أن أقل الفقرات أهمية كانت الفقرة رقم (2)، والتي تنص على " يلفت انتباهي موقع الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي "، وذلك بمتوسط حسابي (2.500)، وانحراف معياري (0.759)، وبدرجة أهمية مرتفعة.

وبشكل عام تشير النتائج الإجمالية إلى وجود مستوى مرتفع "إن هناك جذب انتباه للعاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية على الإعلانات السياحية"، حيث يبلغ مستوى الممارسة (2.768)، والانحراف المعياري للمجال ككل كان منخفضًا(٠,٤٧٦)، مما يشير إلى تقارب في الآراء، وعدم وجود تشتت كبير في الإجابات.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن وسائل التّواصل الاجتماعي تتميز بإمكانية إضافة الصور الملونة ومقاطع الفيديو والتصاميم الجذابة التي تساهم في لفت انتباه الجمهور المستهدف، بالإضافة إلى إمكانية عرض الإعلان وتكراره عبر هذه المواقع بتكلفة أقل من الوسائل الأخرى. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبدالله،٢٠١٧) التي أشارت إلى أن إدارة العلاقات الإعلامية والاتّصال الشخصي يساهم بشكل كبير في مجال تحقيق السمعة الطيبة على مستوى القطاع السياحي، وهذا بدوره يساهم في جذب الانتباه للإعلان السياحي.

السؤال الثاني: ما دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في خلق الرغبة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية؟

جدول (٥) خلق الرغبة

المحور الثاني: خلق الرغبة						
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	يخلق الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ميولاً لدي نحو المنتجات المعروضة أكثر من المنتجات في الوسائل الأخرى	2.572	0.513	موافق: ١٦	57.1%	٢
				محايد: ١٢	42.9%	
				غير موافق: ٠	0	
2	تزيد رغبتي لمنتجات الإعلان السياحي المعلن عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بإعلانات الوسائل الأخرى	2.715	0.611	موافق: ٢٢	78.6%	١
				محايد: ٤	14.3%	
				غير موافق: ٢	7.1%	

٣	يوفر لي الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي معلومات كاملة حول المنتجات المعلن عنها	2.311	0.744	موافق: ١٤	50%	٤
				محايد: ١٠	35.7%	
				غير موافق: ٤	14.3%	
٤	يساعدني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تمييز الأفضل من بين العروض المقدمة	2.429	0.755	موافق: ١٦	57.1%	٣
		المجموع العام: **2.519**	المجموع العام: ٠,٦٥٥	محايد: ٨	28.6%	
				غير موافق: ٤	14.3%	

يبين الجدول رقم (٥) أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على " تزيد رغبتي لمنتجات الإعلان السياحي المعلن عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بإعلانات الوسائل الأخرى "، حصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية وذلك بمتوسط حسابي (2.715)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة وانحراف معياري (0.611)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يخلق الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ميولاً لدي نحو المنتجات المعروضة أكثر من المنتجات في الوسائل الأخرى "، بمتوسط حسابي (2.572)، وانحراف معياري (0.513)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة.

كما تبين أن أقلّ الفقرات أهمية كانت الفقرة رقم (3)، والتي تنص على "ت يوفر لي الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي معلومات كاملة حول المنتجات المعلن عنها "، وذلك بمتوسط (2.311)، وانحراف معياري (0.744)، وبدرجة أهمية متوسطة.

وبشكل عام تشير النتائج الإجمالية إلى وجود مستوى مرتفع " إن الإعلان السياحي يخلق رغبة عند العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية"، حيث يبلغ مستوى الممارسة (2.519)، والانحراف المعياري للمجال ككل كان منخفضًا(٠,٦٥٥)، مما يشير إلى تقارب في الآراء، وعدم وجود تشتت كبير في الإجابات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في سهولة حصول الجمهور المستهدف على المعلومات التي يحتاجها وإمكانية الرجوع إليها بأي وقت، بالإضافة إلى أن الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يساعد في التمييز والمقارنة بين العروض المقدمة من الشركات السياحية المختلفة لأنه يساهم في توفير الوقت في الحصول على أفضل العروض المقدمة، مما يساعد في خلق الرغبة وتحويلها إلى فعل. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة(بابكر، ٢٠١٥) التي أشارت إلى أن إدخال التقنيات الحديثة إلى أنشطة العاملين في العلاقات العامة يؤدي إلى تغيير النظرة العامة للجمهور وتحسين الصورة الذهنية عن الشركة وخدماتها، والذي يساهم بدوره في خلق الرغبة لدى الجمهور المستهدف.

السؤال الثالث: ما دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الإقناع من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية؟

جدول (٦) الإقناع

المحور الثالث: الإقناع						
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	يزودني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصورة جيدة عن فوائد المنتجات المعلنة	2.786	0.578	موافق: ٢٤	85.7%	١
				محايد: ٢	7.1%	
				غير موافق: ٢	7.1%	

٢	يؤثر الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على ميولي نحو المنتجات بشكل إيجابي	2.643	0.633	موافق: ٢٠	71.4%	2
				محايد: ٦	21.4%	
				غير موافق: ٢	7.1%	
3	يساعد الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإقناعي بالسلع التي لم أقتنع بها من خلال عرضها في الوسائل التقليدية	2.429	0.851	موافق: ١٨	64.3%	٣
				محايد: ٤	14.3%	
		المجموع العام: **2.620**	المجموع العام: ٠,٦٨٧	غير موافق: ٦	21.4%	

يبين الجدول رقم (٦) أن الفقرة رقم (١) والتي تنص على "يساعد الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإقناعي بالسلع التي لم اقتنع بها من خلال عرضها في الوسائل التقليدية"، حصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية، وذلك بمتوسط حسابي (١,٥٧١)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة وانحراف معياري (٠,٨٥١)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (٢)، والتي تنص على " يؤثر الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على ميولي نحو المنتجات بشكل إيجابي"، بمتوسط حسابي (١,٣٥٧)، وانحراف معياري (٠,٦٣٣)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المرتفعة.

كما تبين أن أقل الفقرات أهمية كانت الفقرة رقم (١)، والتي تنص على "يزودني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصورة جيدة عن فوائد المنتجات المعلنة"، وذلك بمتوسط حسابي (١,٢١٤)، وانحراف معياري (٠,٥٧٨)، وبدرجة أهمية مرتفعة.

وبشكل عام تشير النتائج الإجمالية إلى وجود مستوى مرتفع "هناك دور للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية"، حيث يبلغ مستوى الممارسة (١,٣٨٠)، والانحراف المعياري للمجال ككل كان منخفضاً (٠,٦٨٧)، مما يشير إلى تقارب في الآراء، وعدم وجود تشتت كبير في الإجابات. وتشير

هذه النتيجة إلى إمكانية الشركات السياحية على تقديم شرح كافٍ عن الأماكن السياحية المعروضة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى قدرتها على إرفاق فيديو تفصيلي عن تلك الأماكن وما يميزها عن غيرها، وكما يمكن الجمهور المستهدف من إمكانية الحصول على ردود أفعال من الأشخاص الذين قاموا بزيارتها من قبل، مما يزيد من إقناعهم بها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (زين العابدين،٢٠١٧) التي أشارت إلى أنّ المعلومات التي تضعها العلاقات العامة بشأن الخدمة التي تقدمها الشركة معلومات صحيحة وصادقة وواقعية، والتي تساهم في إقناع الجمهور المستهدف بكل ما تقدمه الشركات السياحية من خدمات مختلفة.

السؤال الرابع: ما دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الحث على اتخاذ قرار الشراء من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية؟

جدول (٧) الحث على قرار الشراء

المحور الرابع: الحث على قرار الشراء						
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	يقوم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإغرائي بما تقدمه من تخفيضات وتسهيلات	2.715	0.468	موافق: ٢٠	71.4%	١
				محايد: ٨	28.6%	
				غير موافق: ٠	0	
2	يشجعني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشراء العديد من المنتجات المعروضة	2.715	0.468	موافق: ٢٠	71.4%	١
				محايد: ٨	28.6%	
				غير موافق: ٠	0	

	يشعرني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالصدق وعدم التردد بشراء المنتجات	1.858	0.949	موافق: ١٠	35.7%	
		المجموع العام: ٢,٤٣٠	المجموع العام: ٠,٦٢٨	محايد: ٤	14.3%	
				غير موافق: ١٤	50%	٢

يبين الجدول رقم (٧) أن أعلى الفقرات أهمية كانت الفقرة رقم (١) و (٢)، حيث تنص فقرة رقم (١) على " يقوم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإغرائي بما تقدمه من تخفيضات وتسهيلات"، وفقرة رقم (٢) والتي تنص على "يشجعني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشراء العديد من المنتجات المعروضة"، بالمرتبة نفسها وبمتوسط حسابي (١,٧١٥) وانحراف معياري (٠,٤٦٨) وبدرجة أهمية مرتفعة.

كما تبين يبين الجدول رقم (٧) أن الفقرة رقم (٣) والّتي تنص على "يشعرني الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالصدق وعدم التردد بشراء المنتجات"، حصلت على أقل الفقرات أهمية من حيث الأهمية، وذلك بمتوسط حسابي (١,٨٥٨)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المتوسطة وانحراف معياري (٠,٩٤٩).

وبشكل عام تشير النتائج الإجمالية إلى وجود مستوى متوسط " لدور للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الحث على اتخاذ قرار الشراء من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية "، حيث يبلغ مستوى الممارسة (٢,٤٣٠)، والانحراف المعياري للمجال ككل كان منخفضًا (٠,٦٢٨)، مما يشير إلى تقارب في الآراء، وعدم وجود تشتت كبير في الإجابات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الشركات السياحية عندما تقدم العروض والتخفيضات من خلال الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في زيادة الطلب على المنتجات السياحية المعروضة، مما يزيد من درجة الصّدق وعدم التردد لدى الجمهور المستهدف في اتخاذ قرار الشراء.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بدر ٢٠١٧) التي أشارت إلى أن إدارة العلاقات الإعلاميّة والاتّصال يساهم في التطوير المستمر للتسويق السياحي والتجاري عبر برامجها وأنشطتها؛ إذ يعدّ التّسويق السّياحي من الأدوات التي يستخدمها ممارسو العلاقات العامّة ضمن برامجهم وأنشطتهم بهدف الترويج للشركة والذي بدوره يساعد الجمهور المستهدف على اتخاذ قرار الشّراء للخدمة أو السّلعة المعروضة.

السؤال الخامس: ما دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التثبيت في الذاكرة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية؟

جدول (٨) التثبيت في الذاكرة

	المحور الخامس: التثبيت في الذاكرة					
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	يعمل بقاء الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لفترة طويلة في ترسيخه في ذاكرتي	٢,٦٤٣	0.744	موافق: ١٨	64.3%	١
				محايد: ١٠	35.7%	
				غير موافق: ٠	0	
2	تؤثر الأشكال والألوان المستخدمة في الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخه في ذاكرتي	٢,٦٤٣	0.744	موافق: ٢٢	78.6%	1
				محايد: ٢	7.1%	
				غير موافق: ٤	14.3%	

3	يساعد موقع الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تثبيته في ذاكرتي	٢,٤٢٩	0.755	موافق: ١٦	57.1%	2
				محايد: ٨	28.6%	
				غير موافق: ٤	14.3%	
4	يساهم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تثبيه في ذاكرتي أكثر من الإعلان عبر الطرق التقليدية	٢,٠٧٢	0.730	موافق: ١٦	28.6%	3
		المجموع العام: ٢,٤٤٧	المجموع العام: ٠,٧٤٣	محايد: ٨	50.0%	
				غير موافق: ٤	21.4%	

يبين الجدول رقم (٨) أن أعلى الفقرات أهمية كانت الفقرة رقم (١) و (٢)، حيث تنص فقرة رقم (١) على " يعمل بقاء الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لفترة طويلة في ترسيخه في ذاكرتي "، وفقرة رقم (٢) التي تنص على" تؤثر الأشكال والألوان المستخدمة في الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخه في ذاكرتي" بالمرتبة وبمتوسط حسابي (٢,٦٤٣) وانحراف معياري (٠,٧٤٤) وبدرجة أهمية مرتفعة.

و جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنصّ على "يساعد موقع الإعلان السياحي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في تثبيته في ذاكرتي"، بمتوسط حسابي (٢,٤٢٩)، وانحراف معياري (٠,٧٥٥)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المتوسطة .كما تبين أن الفقرة رقم (٤) والتي تنص على "يساهم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تثبيته في ذاكرتي أكثر من الإعلان عبر الطرق التقليدية"، حصلت على متوسط حسابي (٢,٠٧٢)، وهي تقع ضمن مستوى الأهمية المتوسطة وانحراف معياري (٠,٧٣٠).

وبشكل عام تشير النتائج الإجمالية إلى وجود مستوى مرتفع "يساهم الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة تثبيته في ذاكرة العاملين في الشركات السياحية الأردنية"، حيث يبلغ مستوى الممارسة (٢,٤٤٧)، والانحراف المعياري للمجال ككل كان منخفضًا (٠,٧٤٣)، مما يشير إلى تقارب في الآراء، وعدم وجود تشتت كبير في الإجابات.

و هذه النّتيجة تشير إلى أن ما تتميز به مواقع التّواصل الاجتماعي من إمكانية عرض الإعلان وتكراره بأوقات مختلفة وبكافة الأشكال التي تناسب الجمهور المستهدف، بالإضافة إلى أن موقعه الجذاب يساهم في تذكره والرجوع إليه في أي وقت، مما يزيد من تثبيته في ذاكرتهم.

السؤال السادس: "ما مدى رضا العاملين في الشركات السياحية الأردنية عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السياحة في الأردن؟"

الجدول (٩) الرضا الوظيفي

المحور السادس: الرضا الوظيفي						
الفقرة	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
1	ما مدى رضا العاملين في الشركات السياحية الأردنية عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السياحة في الأردن؟"	٢,٦٢٥	0.132	كبيرة: ١٨	64.3%	1
				متوسطة: ١٠	35.7%	
				قليلة: ٠	0	

يبين الجدول رقم (٩) أن العاملين في الشركات السياحية الأردنية لديهم رضا كبير عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السياحة في الأردن، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦٢٥)، والانحراف المعياري (٠,١٣٢).

ويعزو البحث هذه النتيجة إلى أن الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي كان له دور كبير في تشجيع السياحة الأردنية؛ وذلك لأنه قام بتحقيق كافة المراحل من (جذب الانتباه، خلق الرغبة، الإقناع، الحث على قرار الشراء، التثبيت في الذاكرة) والتي ساهمت جميعها في وصول العاملين في العلاقات العامة إلى الرضا الوظيفي .

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ((Damasio, Dias, Andrade) (2012) التي أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات يستطيع ممارس العلاقات العامة أن يضعها تحت تصرفه من أجل تحقيق التطور والتقدم في المنظمة التي يعمل بها؛ إذ إن استخدام هذه الوسائل من قبل العاملين في العلاقات العامة يساعد في إظهار المهارات والكفاءات التي يمتلكونها من خلال تصميم الإعلانات السياحية والترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تحقيق الرضا الوظيفي لديهم.

النتائج:

فيما يلي استعراض لأبرز نتائج هذه الدراسة:

١. تبين أن فئة الذكور أكثر من فئة الإناث من بين أفراد عيّنة الدراسة العاملين في الشركات السياحية الأردنية، حيث شكلت نسبتهم (٧٨,٦)، فيما بلغت نسبة الإناث (٢١,٤).
٢. تبين أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة منذ أقل منذ ٣ سنوات، وبمعدل أكثر من ساعتين يوميًا.
٣. إن للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا في جذب الانتباه من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية بدرجة مرتفعة.
٤. إن للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا في خلق الرغبة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية بدرجة مرتفعة.

٥. إن للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا في الإقناع من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية بدرجة مرتفعة.

٦. إن للإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا في اتخاذ قرار الشراء وتثبيته في الذاكرة من وجهة نظر العاملين في العلاقات العامة في الشركات السياحية الأردنية بدرجة مرتفعة.

٧. وجود درجة رضا مرتفعة عند العاملين في الشركات السياحية الأردنية عن دور الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع السياحة في الأردن.

التّوصيات:

في ضوء النّتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١. زيادة جهود الشّركات السّياحيّة الأردنيّة لتوفير المزيد من فرص العمل للإناث في القطاع السّياحي، حيث يساهم ذلك في التقليل من نسبة البطالة في المجتمع وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

٢. الاستعانة بمختصين في مجال الإعلان السّياحي من أجل تحديد المحتوى وتقييمه الذي يتناسب مع الجمهور المستهدف من حيث الألوان والتّصميم المميز الذي سيستخدم في الإعلان السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٣. بذل المزيد من الجهود الإعلانيّة من خلال زيادة عرض الإعلانات السّياحية عبر الوسائل التقليدية لزيادة نموّ القطاع السّياحي الأردني.

٤. أن تعمل الشّركات السّياحيّة على تحسين وتطوير الإعلانات السّياحيّة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تصميم الإعلان الذي يحتوي على معلومات كافية ومفيدة، بالإضافة إلى تقديم العديد من العروض والتّخفيضات عن المنتجات السياحيّة المعلن عنها.

٥. التّركيز على تصميم الإعلانات السّياحيّة بطريقة جذابة وملفتة للجمهور المستهدف، بحيث تحتوي على مقاطع فيديو وصور واقعية للمناطق السياحية المعلن عنها من أجل زيادة تنمية السياحة الأردنية.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

إبراهيم، فاطمة. (٢٠١٩). "فاعلية إعلانات التبرعات على الجمهور الأردني: دراسة مسحية على مدينة عمان"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. ص١.

بابكر، محمد عثمان. (٢٠١٥). " التقنيات الحديثة ودورها في إدارة أنشطة العلاقات العامة: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على الشركة السودانية للاتصالات(سوداتل)"، رسالة ماجستير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

بركان، ظامينة وزهية. (٢٠١٩). "دور العلاقات العامة في تطوير أداء الخدمات السياحية الالكترونية: دراسة ميدانية للديوان المدني للسياحة".مجلة الإستراتيجية والتنمية: مج ٩، ع١٦، الجزائر. ص٧٣.

بوزقاق، فاء. (٢٠١٧). " دور الوكالات السياحية في بعث ثقافة السياحة الداخلية: دراسة حالة على عينة من زبائن وكالة السياحة والأسفار إيناتور بولاية الوادي لعام ٢٠١٦"،رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–، الجزائر. ص٣.

حجاب، محمد منير. (٢٠٠٢). أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. ص١٠٥–١٠٨.

حراحشة، فرج. (٢٠٠٧). "العوامل المؤثرة على نمو قطاع السياحة في إقليم شمال الأردن: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية إدارة المال والأعمال، جامعة آل البيت–، المفرق. ص١.

حسين، إيمان الحاج علي محمد. (٢٠١٧). "اتجاهات ممارسي العلاقات العامة نحو استخدام تكنولوجيا الاتّصال"، رسالة ماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان. ص١.

حسين، سمير محمد. (١٩٧٦). بحوث الإعلام والأسس والمبادئ . عالم الكتاب. القاهرة. ص١٢٣–١٣٧

حسين، سمير محمد. (١٩٩٥). بحوث الإعلام الأسس والمبادئ. ط٢. عالم الكتب. القاهرة. مصر. ص٣١٤.

الحيزان، محمد. (٢٠٠٤). البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. ص٩٧.

راضي، زاهر. (٢٠٠٣). "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي". مجلة التربية: ع١٥، عمان. ص٥.

الزين، نواف عبدالله. (٢٠١١). "عملية العلاقات العامة في المنشآت السياحية في الأردن"، رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.

الزعبي، سكينة. (٢٠١٨). "إدراك ممارسي العلاقات العامة في الفنادق الأردنية لأهمية تطبيق تكنولوجيا الاتّصال في أدائهم الوظيفي : فنادق مدينة عمان أُنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الزعبي، علي. (٢٠٠٩). الإعلان الفعال، دار اليازوري للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. ص٣٦.

زين العابدين، محمد جياد. (٢٠١٧). " توظيف العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي في إدارة سمعة الشركات: شركات الهاتف النقال زين وآسيا سيل أُنموذجاً ". مجلة آداب الفراهيدي: العراقية المجلات الأكاديمية العلمية، مج٩، ع٢٨.

شلبية، محمود. (١٩٩٤). الحوار والمحاورة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد٣، تونس. ص١٠.

عبد القادر، مصطفى. (٢٠٠٣). دور الإعلان في التسويق السياحي، ط١. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ص١٨.

بدر، عبدالله (٢٠١٧). "العلاقات العامة ودورها في تطوير التسويق السياحي :دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على دائرة السياحة والتسويق التجاري بمدينة دبي خلال الفترة يناير ٢٠١٥- ديسمبر ٢٠١٦"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-، السودان.

غرايبة وآخرون. (١٩٧٧). أساليب العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط٥. دار وائل للنشر. القاهرة. مصر. ص٣٣-٣٤.

قنديلجي، عامر. (٢٠١٥). البحث العلمي في الصحافة والإعلام، ط١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن. ص١٧٨.

نصرالله، عمر. (٢٠١٦). أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، دار وائل للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. ص٢٤٧.

المصادر الأجنبية:

ARIKAN, Ersin, & KAHYAOĞLU, Mehmet, & ÇİLESİZ, Emre. (2017). “Hotel Businesses Use of Social Media as a Public Relations Instrument: Twitter Sample”. Journal of Business Research Turk. DOI: 10.

Damásio, Manuel José, & Dias, Patricia, & Andrade José Gabriel. (2012). “The PR Pyramid: Social media and the new role of Public Relations in organizations”. REVISTA INTERNACIONAL DE RELACIONES PÚBLICAS. Nº 4, VOL. II: p11-30.

Kuric, Nevena. (2016). “Social Media and Promotion of Tourist Destinations with Negative Country Image”. Unpublished M.S. Faculty of Economics and Social Sciences Department of Economics. University of Fribourg. Switzerland.

Arabaicrefrences:

Abdul Qadir, Mustafa. (2003). The role of advertising in tourism marketing, i 1. University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. Beirut. Lebanon. P. 18.

Alhaizan, Muhammad. (2004). Media Research: Foundations, Methods, and Fields. King Fahd National Library. Riyadh. P. 97.

Al-Zabin, Nawaf Abdullah. (2011). "Public Relations Process in Tourism Establishments in Jordan", MA Thesis. Middle East University.

Al-Zoubi, Ali. (2009). Effective advertising, Dar Al-Yazouri for publishing and distribution. Amman. Jordan. P. 36.

Al-Zoubi, Sakina. (2018). “The awareness of public relations practitioners in Jordanian hotels of the importance of applying communication technology in their job performance: Amman hotels as a model”, unpublished master's thesis. Faculty of Mass Communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Babiker, Muhammad Othman. (2015). “Modern technologies and their role in managing public relations activities: a descriptive and analytical study of application to the Sudanese Telecommunications Company (Sudatel)”, published master's thesis. All Graduate Studies, Sudan University of Science and Planning, Sudan.

Badr, Abdullah (2017). Public Relations and its Role in the Development of Tourism Marketing: An Analytical Descriptive Study Applied to the Department of Tourism and Commerce Marketing in Dubai during the period January 2015 - December 2016, an unpublished master's thesis. College of Graduate Studies, Sudan University of Science and Technology-, Sudan.

Bouzqaq, Fa. (2017). “The Role of Tourism Agencies in Sending a Culture of Domestic Tourism: A Case Study on a Sample of Customers of the Tourism and Travel Agency Enator in the State of El-Oued for the Year 2016”, unpublished master's thesis. Faculty of Economic, Business and Management Sciences, University of KassdiMerbah-Ouargla-, Algeria. P. 3.

brkane, dirty and zahia. (2019). The Role of Public Relations in Developing the Performance of Electronic Tourism Services: A Field Study of the Civil Tourism Bureau. Journal of Strategy and Development: Volume 9, No. 16, Algeria. P. 73.

Gharaibeh et al. (1977). Scientific Methods in the Social and Human Sciences, i5. Wael Publishing House. Cairo. Egypt. Pp. 33-34.

Harahsheh, Farag. (2007). “Factors Affecting the Growth of the Tourism Sector in the Northern Jordan Region: A Field Study”, unpublished master's thesis. College of Business and Finance Administration, Al-Bayt University, Mafraq. P. 1.

Hijab, Mohamed Mounir. (2002). Methods of media and social research, Dar Al-Fajr for publication and distribution. Cairo. Pp. 105-108.

Hussein, Samir Muhammad. (1976). Media research, foundations and principles. Book world. Cairo. Pp. 123-137

Hussein, Samir Muhammad. (1995). Media research foundations and principles. I 2. The world of books. Cairo. Egypt. P. 314.

Ibrahim, Fatima. (2019). The Effectiveness of Donations on the Jordanian Public: A Survey Study on the City of Amman, an unpublished master's thesis. Faculty of Mass Communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan. P. 1.

Kandilji, Amer. (2015). Scientific Research in Journalism and Media, i 1. Dar march publishing, distribution and printing. Amman. Jordan. P. 178.

Nasrallah, Omar. (2016). Fundamentals of Scientific Research Methods and their Applications, Dar Wael for Publishing and Distribution. Amman. Jordan. P. 247.

Satisfied, Zaher. (2003). "The use of social networking sites in the Arab world." Education Journal: P15, Amman. P. 5.

Shalabya, Mahmoud. (1994). Dialogue and dialogue on radio and television programs, Arab Broadcasting Union Magazine, Issue 3, Tunisia. P.10.

Zine El Abidine, Mohamed Giad. (2017). “Public Relations Employment of Social Media in Corporate Reputation Management: Mobile Phone Companies Zain and Asia Cell as a Model.” Adab Al-Farahidi Journal: The Iraqi Academic Academic Journals, Vol. 9, No. 28.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

معتقدات الطلبة المعلمين في الجامعة الأردنيّة عن تعلم الرياضيات وتعليمها: دراسة نوعية

د. سندس عبد الرحيم اشتيه

أ.د. ابراهيم احمد الشرع

الجامعة الأردنية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معتقدات الطلبة المعلمين في الجامعة الأردنيّة عن تعلم الرياضيات وتعليمها، ولتحقيق هدف الدراسة طُرح سؤال مفتوح عام على الطلبة للكشف عن معتقداتهم، و نهجت هذه الدراسة منهجا نوعيا من نوع المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ حللّت إجابات الطلبة وصُنفت معتقداتهم، حيث بلغ عدد المعتقدات(٥٨) معتقدا، وزعت على أربع أفكار عامة. أظهرت النتائج أن نسب شيوع تلك المعتقدات تراوحت بين(٣%- ٩٢%)، وأن معتقد *"معلم الرياضيات السبب في حب المادة "* أكثر معتقدات الطلبة شيوعا(٩٢%)، تلاه معتقد" *الرياضيات مادة معقدة وصعبة*" (٨١%)، ثم معتقد" *الرياضيات مادة مهمة"* (٧٢%)، وكان أقل المعتقدات شيوعا *"لا يوجد تقدير للطالب الذي يحل بطريقة جديدة*" (٣%). وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بتوصيات أهمها: توفير أنشطة حياتية تربط محتوى مناهج الرياضيات في مواقف حقيقية، وإجراء بحوث نوعية تدرس العوامل المؤدية إلى تشكيل المعتقدات السلبية لدى الطلبة(١٣٦).

الكلمات المفتاحية: المعتقدات؛ الرياضيات؛ طلبة الجامعة؛ الجامعة الأردنيّة؛ دراسة نوعية.

Students' Teachers' Beliefs at the University of Jordan about Learning and Teaching Mathematics: A Qualitative Study

Abstract

This study aims to examine the opinions of the majority of the students who teach at the University of Jordan about learning and teaching mathematics. To achieve the goal of the study, the students were asked general questions to clarify their opinions. This study used a qualitative approach of the type of analytical descriptive curriculum. The results showed that the prevalence of these beliefs ranged from (3%-92%), the belief of the "mathematics teacher is the reason for loving the subject" is the most common beliefs of students (92%), followed by the belief of "mathematics is a complex and difficult subject" (81%), then the belief that "mathematics is an important subject" (72%), and the least common belief was "there is no appreciation for the student who solves in a new way" (3%). In the light of the results, the recommendations of the study are: to provide life activities that link the content of mathematics curricula in real situations, and to conduct qualitative research that examines the factors leading to the formation of negative beliefs among students.

Keywords: beliefs; Mathematics; University students; University of Jordan; A qualitative study.

مقدمة

تشكل المعتقدات المحرك الخفي لتوجيه الممارسات التعليمية، ففي الوقت الذي يبذل فيه مخططو المناهج وواضعو السياسات جهدا كبيرا في تخطيط المناهج لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ويسعى المعلمون إلى تحقيق تلك الأهداف، فإن المعتقدات التي شكلها الطلبة بشكل واعٍ أم دون وعي منهم، تشكل العامل الأهم والمحرك الأقوى لإنجاح هذا السعي أو عدم نجاحه.

وتؤثر معتقدات الطلبة بشكل كبير في خياراتهم والجهد الذي يبذلونه، ومستوى مثابرتهم لتحقيق الأهداف، وتنبىء بما يمكن للطلبة القيام به فيما يتعلق بالمعرفة والمهارات التي يمتلكونها، وتحدد مدى قدرة الطلبة على التغلب على مخاوفهم والمثيرات المختلفة التي يواجهونها(Pajares & Miller, 1994).

وإن معتقدات الطلبة عن الرياضيات تتحدى عملية التدريس في بعض الأحيان، فما يحمله الطلبة من معتقدات غير منطقية أو غير مبررة تُشكل تحديات للمعلمين الذين يدرسون الرياضيات بطريقة فاعلة وبناءة، ففشل الطلبة في أداء مهماتهم الرياضية واحدة من تلك الأمور التي قد تؤثر بشكل سلبي في معتقدات الطلبة حول مادة الرياضيات، و تنعكس على تفاعلهم مع المعلم في أثناء تدريس(Ayele & Dadi, 2016).

فقد كشفت الأبحاث النوعية والتجريبية التي تقصت أثر معتقدات الطلبة في الممارسات علاقات مهمة بين المعتقدات ومستوى مشاركتهم في التعلم وإنجاز المهمات، وأثرها في إستراتيجيات التعلم لدى الطلبة التي يستخدمها الطلبة في حل المشكلات، فضلاً عما توصلت إليه الأبحاث من إمكانية تغيير تلك المعتقدات في حال تم تغيير في الفصول الدراسية ككل(Sokolov & College, 2017).

كما أن ما يحمله الطلبة من معتقدات ليست بالضرورة صحيحة، فقد تتشكل معتقداتهم نتيجة لأسباب عديدة ومتنوعة، قد لا ترتبط بتعليم الرياضيات وتعلمها، إلا أن خبرات التعلم التي يمر بها الطلبة في أثناء تدريس الرياضيات قد تكون سبباً في

تشكيل تلك المعتقدات لديهم، مما يؤكد على أهمية التركيز على كيفية تدريس المعلمين الرياضيات وطبيعة ممارساتهم، بحيث يعزز لدى الطلبة معتقدات إيجابية عن طبيعة الرياضيات وتعلمها(Spangler, 1992).

بالخبرات الانفعالية والمهارية التي يمر بها أو يوفرها المعلم، قد تولد معتقدات خاطئة لدى الطلبة، لأن كثيرا منها قد تكون ناتجة عن أوهام إدراكية مستقرة، تشبه الأوهام البصرية، وتشكل تحيزات إدراكية مشحونة عاطفياً نحو موضوع معين أو أسلوب ما (Fielder & Bless, 2000). الأمر الذي يرتب على معلمي الرياضيات مسؤولية اختيار المواقف، وتوفير الفرص والخبرات التي تبث لدى الطلبة رسائل إيجابية عن الموضوع، وتحسسهم بقدراتهم في تعلم الرياضيات.

وبالتالي فإن المعتقدات التي يشكلها الطلبة عن الرياضيات هي واحدة من أهم العوامل التي تؤثر في قدرتهم على التعامل مع المواقف الرياضية، ويعد الكشف عن معتقدات الطلبة أمرا غاية في الأهمية لمساعدة الطلبة على تحقيق تقدمهم الأكاديمي، فضلاً عن تضييق الفجوة بين قدرات الطلبة وما يحملونه من معتقدات عن تعلم الرياضيات؛ إذ وُجد اختلاف كبير في المعتقدات لدى الطلبة ذوي القدرات العالية عن تعلم الرياضيات عما هو لدى الطلبة ذوي القدرات المنخفضة(Suthar, Tarmizi, Midi & Adam, 2010).

وفي الوقت الذي تؤثر فيه معتقدات المعلمين عن ممارساتهم في أثناء التدريس، والطريقة التي يدرسون بها، فإن معتقدات الطلبة عن طبيعة الموضوع وصعوبته تؤثر في تعلمهم له، وترتبط معتقدات المعلم وومعتقدات الطالب بارتباط النظرية التي ينطلق كل منها؛ إذ تختلف معتقدات المعلمين المتبنين النظرية البنائية، عن تلك الموجودة لدى المعلمين التقليديين أو الذين يتبنون النظرية السلوكية، وبالتالي ينقل المعلم ما يحمل من معتقدات ويترجمها إلى معتقدات لدى طلبته(Carter & Norwood, 1997). لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية عن مادة الرياضيات، لما لها من أهمية في تعليم الطلبة لمواضيع الرياضيات من جهة، وما قد يحملونه عن تعلمها من جهة أخرى، وما سينقلونه إلى طلبتهم من جهة ثالثة، حيث أشار زوريخ إلى أن معلمي الرياضيات يتخرجون من المدرسة وقد تعلموا كره الرياضيات ويعودون إليها لينقلوا كرهم لها إلى طلبتهم.

فمن بداية ثمانينيات القرن الماضي، اهتمت أبحاث تعليم الرياضيات بالمعتقدات، حيث أشارت الدراسات التي تتناول معتقدات كل من المعلمين والطلبة في مادة الرياضيات إلى أن المعتقدات تؤثر في طرائق في تعامل الطلبة مع المهام والمواقف الرياضية، وتؤثر كيفية تعلمهم لموضوعات الرياضيات، كما أن معتقدات المعلمين عن أهمية تفاعلهم مع الطلبة في أثناء التدريس وكيفية تنظيم الطلبة في الصف تؤثر بشكل أساسي في معتقدات الطلبة(Yeping & Judit, 2013).

وقد عرف سكولف و كولج (Sokolov & College, 2017) المعتقدات، بأنها ما يحتفظ به الفرد لفترة طويلة، وتشكل لديه حالة ذهنية، بحيث يكون قادرا على توضيح الأسباب المنطقية(التي قد تكون خاطئة) التي شكلت لديه ذلك المعتقد حول شيء ما. وعرّفها باجاريس و ميلير(Pajares & Miller, 1994) المعتقدات عن الرياضيات، بأنها أحكام للطلبة حول قدراتهم على حل المشكلات الرياضية، أو أداء المهام المتعلقة بالرياضيات أو النجاح في الرياضيات.

وقسم ولفولك و دافيس و بابي(Woolfolk, Davis & Pape, 2006) المعتقدات إلى ثلاثة **مستويات:** الأول: معتقدات عن الذات. والثاني: معتقدات معرفية عن تعليم الرياضيات وتعلمها في الواقع الحقيقي. واشتمل الثالث: على المعتقدات عن النظام التعليمي والسياق الاجتماعي.

في حين عمل كالديرهيد(Calderhead, 1996) على تقسيم المعتقدات إلى خمسة مجالات: معتقدات متعلقة بالمتعلمين وتعلمهم، ومعتقدات متعلقة بالمعلمين، ومعتقدات متعلقة بالموضوع، ومعتقدات متعلقة بممارسات المعلمين التدريسية، ومعتقدات متعلقة بالذات. ويرى نيلسون أن معتقدات الطلبة تتشكل بصورة أولية تجعلها قابلة للتعديل والتغيير، بعد تحليلها ومعرفة دواعي تشكلها والافتراضات التي قامت عليها تلك المعتقدات (Nilsson, 2014).

وبالتالي، لا بد من الأخذ بالحسبان جملة العوامل التي تؤثر في معتقدات الطلبة وتشكيلها، كالتدريس الصفي، وممارسات المعلم داخل الغرفة الصفية وخارجها، وبرامج إعداد المعلمين، والبيئة الاجتماعية، ومجموعة التفاعلات الصفية بين الطلبة أنفسهم، فضلاً عن قناعات المعلمين حول ضرورة التغيير في طرائق التدريس والتواصل مع الطلبة(Barkatsas & Malone, 2005).

هذا، وقد بحثت دراسات عديدة معتقدات الطلبة: فقد أجرى باجارس و ميلير(Pajares & Miller, 1994) دراسة هدفت إلى تعرف أثر معتقدات الطلبة عن كفاءتهم الذاتية في مادة الرياضيات في القدرة على حل المشكلات، تكونت العينة من (٣٥٠) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن لمعتقدات الطلبة عن كفاءتهم الذاتية تأثيرا في أدائهم لحل المسألة، وفي فعاليتهم الذاتية ومستوى القلق لديهم.

وهدفت دراسة الباقر (**Al–Baqer,**١٩٩٤) إلى تقصي أسباب عزوف طلبة المرحلة الثانوية في قطر عن دراسة الرياضيات، شملت العينة (٣٧١) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن الطلبة يرون أن المادة كبيرة ومملة، وغير قابلة للفهم وتحتاج إلى وقت أطول. ولا تلبي دراسة الرياضيات ميولهم واهتماماتهم، ولا تفيدهم في المستقبل، فضلا عن قناعتهم بعدم قدرتهم على تعلمها، وأن معلمي الرياضيات غير محبوبين، ويوبخون الطلبة ويؤنبونهم، وكثيرا ما يخيفونهم منها، وعدم تنوع أمثلة الرياضيات وضعف ربطها بالحياة اليومية.

وأجرى عابد(**Abid, 2002**) دراسة هدفت إلى تعرف معتقدات الطلبة معلمي الرياضيات حول حل المسالة الرياضية و مدى تأثرها بتحصيلهم ومعتقداتهم بفاعليتهم الذاتية، وطبقت الدراسة على (٨٥) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في المعتقدات عن حل المسألة الرياضية، كما أظهرت النتائج أن تلك الفروق تعزى للتحصيل ولفاعليتهم الذاتية.

أما دراسة السر(Al–Ser,٢٠٠٦) فهدفت إلى تقصي معتقدات طلبة كلية التربية عن الرياضيات، تكونت العينة من (٨٧) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن (٥٦%) من الطلبة ينظرون إلى الرياضيات نظرة أدائية، في حين أن (٦٢%) منهم ينظرون إلى الرياضيات نظرة تجريبية طبيعية، و(٥٤%) نظرتهم مثالية للرياضيات، وأن (٦٨%) ينظرون إلى الرياضيات نظرة اجتماعية، وأن (٨٩%) كانت لديهم معتقدات مختلطة للرياضيات، ويعتقد (٩٣%) منهم بضرورة التعلم التشاركي، و كانت معتقدات (٨٣%) أن للرياضيات قيمة تربوية، وهناك (٥٦%) من الطلبة يعتقدون بكفاءتهم الذاتية لتعلم الرياضيات، ويعتقد جميع الطلبة بضرورة تعليم الرياضيات بطريقة بنائية، وأنه لا علاقة بين الأداء التدريسي ومعتقدات الطلبة عن الرياضيات.

وهدفت دراسة ريان(Rayan,٢٠١٠) إلى تعرف معتقدات الطلبة المعلمين في جامعة القدس المفتوحة عن تعلم الرياضيات وتعليمها، ومعرفة دلالة الفروق تبعا لبعض المتغيرات، تكونت العينة من (١٦١) طالباً وطالبة في تخصصي التربية الرياضية والرياضيات. أشارت النتائج أن معتقدات الطلبة تتفق مع توجهات التربية الحديثة، وأظهرت وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠٥) في معتقدات الطلبة تبعاً للتخصص ولصالح الرياضيات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للجنس ومستوى السنة الدراسية.

وهدفت دراسة الشرع (Al–Shara, 2014) إلى تقصي أثر دراسة طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة لمادة مفاهيم أساسية في الرياضيات في تصوراتهم عن قدراتهم لتعليم الرياضيات وتعلمها، تكونت العينة من (٦٨) طالبا، وأظهرت النتائج أن الطلبة احتفظوا بتصورات عالية عن قدراتهم لتعليم الرياضيات وتعلمها، وبعد مضي نصف الفصل قلت تصوراتهم عن قدراتهم لتعلمها، وفي آخر الفصل ارتفعت تصوراتهم قليلا عن قدراتهم لتعلم الرياضيات وتعلمها، وعزى الباحث ذلك إلى أن الطلبة شكلوا معتقدات غير مبررة عن قدراتهم لتعلمها، نتيجة لعدم احتفاظهم بخبرات رياضية سابقة مناسبة.

كما هدفت دراسة آدمز(Adams, 2014) إلى تعرف أثر معتقدات الطلبة عن تعليم الرياضيات والفعالية الذاتية في عملية النقل(نقل ما يتعلمه الطلبة إلى مواقف أخرى والاستفادة منه)، تكونت العينة من (٣) طلاب، وأظهرت نتائج الدراسة أن معتقدات الطلاب عن تعليم الرياضيات تؤثر في خطوات محددة في عملية النقل، كما أظهرت النتائج أن الفعالية الذاتية يمكن أن تؤثر في عملية نقل أثر التعلم، بمساعدة معتقدات عن تعلم الرياضيات.

وأجرى آيلي و دادي(Ayele & Dadi, 2016) دراسة هدفت إلى تعرف معتقدات الطلبة حول حل المشكلات وتعلم الرياضيات، تكونت العينة من (٤) مدارس، وأظهرت نتائج الدراسة أن معتقدات الطلبة حول حل المشكلات وتعلم الرياضيات كانت محايدة غير متحيزة، وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، تبعاً لتخصص الطالب ومكان إقامة الوالدين. ولم تكن هناك فروق إحصائية بين معتقدات الذكور والإناث فيما يتعلق بمعتقداتهم عن تعلم الرياضيات وحل المشكلات.

كما هدفت دراسة ديو و لينغ و شلو(Du, Liang & Schalow, 2019) إلى تعرف أثر اتجاهات الطلبة ومعتقداتهم عن مادة الرياضيات في نتائجهم وتعلم الحساب، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يعتقدون أنه من الضروري أن يكونوا جيدين في الرياضيات، إلا أن كونهم جيدين شرط غير كاف للأداء الجيد في المحاسبة، كما أظهرت النتائج أن الطلبة ذوي الأداء الجيد في المحاسبة كانوا يحملون معتقدات إيجابية اتجاه الرياضيات.

وهدفت دراسة يلديز و سيفتسي و أوزدمير(Yildiz, Ciftci & Ozdemir, 2019) إلى دراسة العلاقة بين معتقدات الطلبة عن كفاءتهم الذاتية في الرياضيات ومصادر الكفاءة الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من طالبين، أحدهما حقق تحصيلاً عالياً في الرياضيات والآخر تحصيلاً منخفضاً في الرياضيات، وأظهرت نتائج الدراسة أن معتقدات الطلبة حول كفاءاتهم الذاتية موازية لتحصيلهم الأكاديمي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع لديهم معتقدات إيجابية نحو الرياضيات، في حين أن الطلبة ذوي التحصيل المنخفض يحملون معتقدات سلبية.

وهدفت دراسة تونك و كاكيروغلو و بولت(Tunc, Cakiroglu & Bulut, 2020) إلى استكشاف معتقدات الكفاءة الذاتية لمعلمي الرياضيات قبل الخدمة، تكونت العينة من (٣١) معلما، وأظهرت النتائج أن التدريس كان له مساهمات إيجابية في معتقدات الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات قبل الخدمة، وكشفت النتائج أن المعلمين قبل الخدمة لديهم ثقة في أنفسهم حول استخدام نماذج ملموسة كمتعلمين ومعلمين. واعتقدوا أن استخدام النماذج سيكون له نتائج إيجابية في عملية التدريس وتعلم الطلاب.

وباستعراض الدراسات السابقة، يتبين أنّ هذه الدراسة قد تشابهت مع الدراسات السابقة فيما يتعلق بالجزء الخاص بالبحث في تأثير معتقدات الطلبة في الأداء والفعالية والقلق. وتشابهت نتائج تلك الدراسة (Carter & Norwood, 1997; Tunc, Cakiroglu & Bulutm, 2020) فيما يتعلق بأن معتقدات المعلمين تؤثر في ممارساتهم، وبالتالي تسهم في تشكيل معتقدات الطلبة وأدائهم. وبينت دراسة (Nilsson, 2014) أن معتقدات الطلبة قابلة للتغيير والتعديل. وبينت دراسة كل من (Abid, 2002;Yildiz, Ciftici & Ozdemir, 2019(Du, Liang & Schalow, 2019; أن المعتقدات تختلف باختلاف مستوى التحصيل والفعالية الذاتية لديهم. وأن معتقدات الطلبة تؤثر في الفعالية والأداء والقلق لديهم (Pajares & Miller,1994).

ومن ناحية أخرى، فقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها لم تتخصص في البحث في مجال معين، بل تم توجيه سؤال مفتوح ليعبر فيه الطلبة عن معتقداتهم عن مادة الرياضيات، دون تدخل لتوجيه الطلبة أو تأطير لأفكارهم بشيء معين، في حين أن الدراسات السابقة جميعها كانت تركز على مجال واحد هو معتقدات الطلبة حول تعلم الرياضيات وانعكاس تلك المعتقدات على أدائهم وفعاليتهم. أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تأصيل الإطار النظري وتكوين صورة شاملة للمعقدات، واختيار أسلوب التحليل للبيانات النوعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

مع زيادة عدد الدراسات التي بَحثت العوامل المؤثرة في تعليم الرياضيات وتعلمها بوجه عام، وزيادة عدد الدراسات التي بُحثت حول معتقدات الطلبة كإحدى هذه العوامل بوجه خاص(House & Telese, 2008; Wang, 2007)، حيث أظهرت دراسة House & Telese أن معتقدات الطلبة عن الرياضيات، من العوامل التي أثرت في أداء الطلبة في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات(Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS. كما أن هناك تراجعا ملحوظا في أداء الطلبة الأردنيين في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) لعام ٢٠١٥ عما كان عليه أداؤهم عام ٢٠١١ ، حيث تراجع أداؤهم (٢١) نقطة عما كان عام ٢٠١١. فكان لا بد من التوجه نحو معرفة معتقدات الطلبة عن الرياضيات، للبدء بمحاولات تغيير معتقداتهم بما يحقق التقدم الأكاديمي لديهم، ويحد من الفجوة الحاصلة بين معتقدات الطلبة وواقع طبيعة الرياضيات، بما فيها من جوانب مهمة وحقيقية وذات أثر في الحياة العلمية والعملية، وفي العلوم الأخرى كالفيزياء، والطب، والهندسة، وغيرها. وتحديدا تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن تعلم الرياضيات وتعلميها؟** وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١. ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن معلم الرياضيات؟
٢. ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن طبيعة الرياضيات؟
٣. ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن قدرات الطلبة للتعلم؟
٤. ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن كيفية تقييم الطلبة لتعلمهم؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن تعليم الرياضيات وتعلمها، نظرا لأهمية معرفة تلك المعتقدات يسهم في تكوين تصور واضح عن كيفية معالجة مشكلات الطلبة التي تواجه تعليمها وتعلمها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي: **أما الجانب النظري** فربما ستوفر هذه الدراسة مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تكوين بعض المعتقدات لدى الطلبة عن مادة الرياضيات، كما قد توفر هذه الدراسة جملة من التوصيات، التي من الممكن أن تسهم في حال تطبيقها إلى تحسين في تلك المعتقدات للحد من المعتقدات الناتجة عن أسباب ذات علاقة بممارسات المعلم مثلا، وبناء معتقدات إيجابية عن الرياضيات، وما توفره من إطار نظري ومجموعة من الدراسات السابقة حول الموضوع.

أما الجانب التطبيقي، فقد يساعد معرفة معتقدات الطلبة عن الرياضيات في تخطيط تدريسها بما يعزز لديهم المعتقدات الإيجابية عن تعلمها، مما ينعكس على أداء الطلبة فيها، ويطور إنجازهم فيها وتحسين تحصيلهم وتعزيز تفاعلهم في مادة الرياضيات. وقد توجه المشرفين على تدريب معلمي الرياضيات وإعدادهم للتخطيط لبرامج تدريب المعلمين، ومن جهة أخرى توجه مخططي المناهج لتعزيزها بالمواقف التي تلفت انتباه الطلبة لتعلم الرياضيات وتحببهم بها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

المعتقدات عن الرياضيات: أحكام الطلبة حول قدراتهم عن حل المشكلات الرياضية، أو أداء المهام المتعلقة بالرياضيات أو النجاح في الرياضيات(Pajares & Miller, 1994). **وتعرف إجرائياً** في هذه الدراسة: بما يشعر به الطالب ويفكر به عن الرياضيات ويترجمه إلى ممارسات، سواء كانت مبررة أو غير مبررة ولا تحتاج منه إلى تفسير ولا يحكم عليها إن كانت صحيحة أم خاطئة.

الطلبة المعلمين: هم الطلبة الملتحقون في برامج البكالوريوس: معلم الصف أو تربية الطفل في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة ومسجلون في الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٩\٢٠٢٠.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة الملتحقين في برنامج البكالوريوس في الفصل الأول من العام الجامعي٢٠١٩\٢٠٢٠، و يتحدد تعميم النتائج في ضوء أداة الدراسة، وخصائصها السيكومترية من صدق وثبات.

الطريقة وإجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة البالغ عددهم (1655). وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الحالية(٢٧٤) طالباً وطالبة، وشكلت العينة ما نسبته (١٧%) من المجتمع.

منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج النوعي الوصفي؛ نظرا لملاءمته لهذا النوع من الدراسات والكشف عن معتقدات الطلبة عن الرياضيات، كما هي في الواقع من غير تدخل من الباحثين، ومن غير توجيه لذهنية الطالب في اختيار مجال المعتقد، بل أتيحت له الفرصة للتعبير عن أفكاره ومعتقداته بحرية وكما يراها.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة طرح سؤال مفتوح على الطلبة للكشف عن معتقداتهم عن تعليم الرياضيات وتعلمها: معتقداتهم عن معلم الرياضيات، وممارساته، وعن طبيعة المادة، وأهميتها بالنسبة إليهم وفائدتها لهم. بحيث يجيب عنه المشاركون

ويعبرون عن معتقداتهم بحرية دون تقييد، أو تحديد أو توجيه لمعتقداتهم، للحصول على ما يدور في أذهانهم من معتقدات عن الرياضيات.

صدق الأداة و ثباتها

للتأكد من صدق الأداة، ولما كان صدق الأداة محكوماً بتحقيق غرض الكشف عن معتقدات الطلبة، فإن طبيعة السؤال وإجراءات تطبيقه أتاح للطلبة الحرية الكاملة في التعبير عما يعتقدون به عن تعليم الرياضيات وتعلمها وما يرتبط بطبيعتها، وطبيعة السؤال التي اقتضت أن يبين الطالب كل ما يعتقده عن الرياضيات بحرية كاملة دون تدخل أو توجيه من الباحثين، ليعبّر الطالب بحرية عما يشعر به ويعتقده عن الرياضيات نتيجة لخبراته داخل المدرسة أو خارجها وشكلت معتقدات لديه، وعليه فإن الأداة تحقق معيار الصدق.

ثبات الأداة

حُسب معامل الثبات بطريقتين: الأولى حسب معامل ثبات الاستقرار عبر الزمن حيث حلل أحد الباحثين١٠ أوراق لإجابات الطلبة، اختيرت عشوائيا وأعاد تحليلها بعد أسبوعين وحُسب معامل التوافق بين التحليلين باستخدام معادلة كوبر (Cooper, 1974)، **معامل التوافق = عدد مرات التوافق/(عدد مرات التوافق + عدد مرات الاختلاف)×١٠٠%**. ووُجدت قيمته (٩٨%) وهي نسبة مرتفعة للثبات.

كما حسب معامل التوافق بين تحليلي الباحثين؛ إذ حلل الباحث الآخر ذات الأوراق (١٠) من إجابات الطلبة التي حللها الباحث الأول بشكل مستقل عن الزميل بعد أن ناقشا ورقة من غير عينة الثبات لتحقيق التوافق، وحسبت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة كوبر، ووجدت قيمة ثبات المحللين (٩٥%)

إجراءات الدراسة

١. تمت مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.
٢. طوّرت أداة الدراسة و تم التحقق من صدقها وثباتها. وطبقت على طلبة كلية العلوم التربوية .
٣. ترميز إجابات الطلبة وتصنيفها للكشف عن الأفكار التي تشكل معتقدات لدى الطلبة.

٤. تمت صياغة نتائج الدراسة ومناقشتها ووضعت التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن أسئلة الدراسة صنفت معتقدات الطلبة بعد ترميز استجابات الطلبة، وقد تبين وجود(٥٨) معتقدا توزعت على أربعة مجالات فرعية هي: معتقدات مرتبطة بمعلم الرياضيات (١٢) معتقدا، ما نسبته (٢٠,٧%)، ومعتقدات مرتبطة بطبيعة مادة الرياضيات (١٨) معتقدا، ما نسبته (٣١%)، و(٢٢) معتقدا مرتبطة بمقدرة الطلبة على تعلم الرياضيات شكلت ما نسبته (٣٧,٩%)، وصنفت (٦) معتقدات في مجال تقويم تعلم الطلبة للرياضيات وشكلت ما نسبته (١٠,٣%). وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة بحسب تسلسل أسئلتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: " ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن معلم الرياضيات؟" صنفت معتقدات الطلبة **عن معلم الرياضيات ضمن مجموعة مكونة من** (١٢) معتقدا، ويبين الجدول (١) نسب شيوع المعتقدات عن المعلم بين الطلبة ونسبته ضمن معتقدات المجال نفسه.

الجدول (١):نسب شيوع المعتقدات عن المعلم[1] بين الطلبة ونسبته ضمن معتقدات المجال نفسه

رقم	معتقدات الطلبة عن معلم الرياضيات	ت	نسبة شيوعه ضمن	نسبة شيوعه بين	رقم	معتقدات الطلبة عن معلم الرياضيات	ت	نسبة شيوعه ضمن	نسبة شيوعه بين
١	المعلم سبب حب المادة	**٢٥٢**	28.6	**%٩٢**	٧	يعرض المعلم المادة	٣٤	3.9	%١٢
٢	تحتاج معلم ينوع بالاستراتيجيات	**١٩٤**	22	**%٧١**	٨	المعلم يتقيد بالكتاب ويعتمد على التلقين	٢٩	3.3	%١١
٣	تحتاج معلما يتمتع بالكفاءة	١٠٦	12	%٣٩	٩	المعلم لا يتيح الحوار والنقاش	٢٧	3.1	%١٠
٤	أساليب تدريس المعلمين مملة	٨٩	10.1	%٣٢	١٠	المعلم لا يبين أهمية المادة	٢٧	3.1	%١٠

[1] المعلم في جميع الجداول وفي هذه الدراسة هو معلم الرياضيات

٥	المعلم صارم وعبوس	٥٤	6.1	%٢٠	١١	تحتاج معلما قادرا على تموصيل المعلومة	٢٦	3	%٩
٦	تحتاج معلما خبيرا بالتدريس	٣٤	3.9	%١٢	١٢	لشخصية المعلم دور في فهم المادة	١١	1.3	%٤

يتضح من تحليل معتقدات الطلبة كما هو مبين في الجدول(١) وجود (١٢) معتقدا، صنفت ضمن مجال معتقدات الطلبة عن معلم الرياضيات، وقد تراوحت تلك المعتقدات ما بين المعتقدات التي ركزت على صفات المعلم(غير صبور، لا يمتلك الكفاءة، حازم، لا يحب تخصصه،لا يوصل المعلومة)، وأخرى ارتبطت بممارساته (يمنع الحوار والنقاش حول موضوعات المادة، يعرض المادة على عجل، لا يعكس مدى أهمية المادة أثناء التدريس، يهمل الطالب الضعيف).

ويوضح الشكل رقم (١) نسب شيوع المعتقد ضمن مجاله، ونسب شيوعه بين الطلبة.

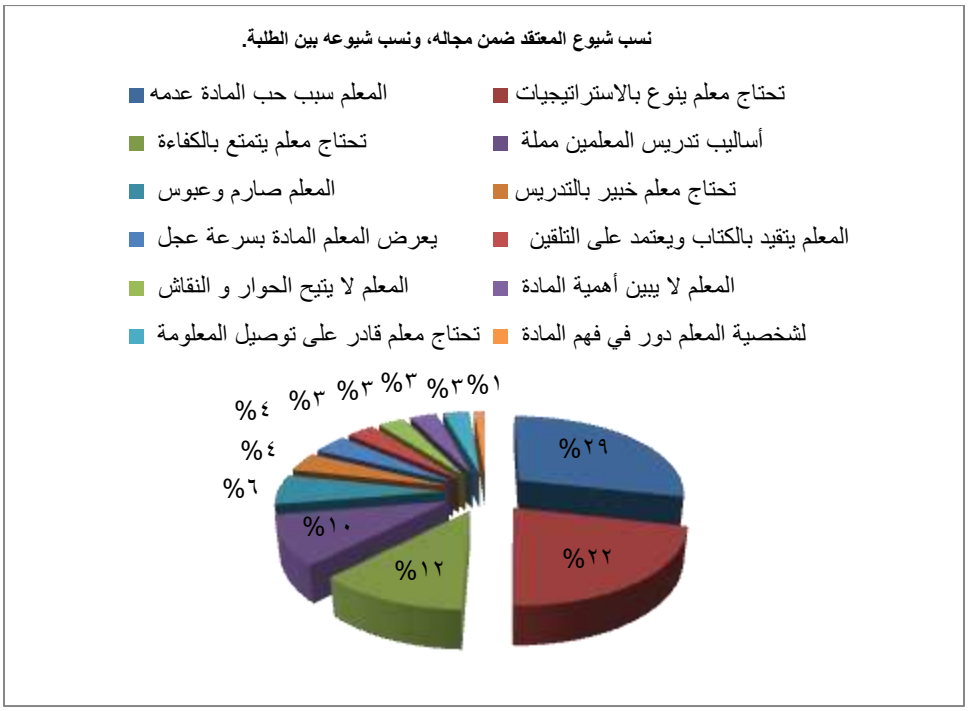

الشكل رقم (١): نسب شيوع المعتقد ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

هذا، وقد تبين أن نسبة معتقدات الطلبة السلبية عن المعلم هي الأعلى وجاءت بالترتيب الأول بين المعتقدات. وعليه، يمكن القول: إن المعلم هو المؤثر الأقوى في تشكيل معتقدات الطلبة السلبية أو الإيجابية؛ إذ صرّح الطلبة في إجاباتهم عن ذلك.

فهناك مجموعة من العوامل التي قد تؤثر وبنسب متفاوتة في ممارسات معلم الرياضيات، وتنعكس على أداء طلبته، وربما تشكل تلك العوامل جملة من المعتقدات عن طبيعة تدريس المعلم للمادة وعن ذاته أيضاً، وقد تنعكس بشكل صريح أو ضمني على معتقدات الطلبة عبر الرسائل الضمنية التي يرسلها المعلم إلى طلبته بقصد منه أو من غير قصد، مما يعتقد بها الطلبة بوعي منهم أو دون وعي.

فقد أشار كارتر ونورود(Carter & Norwood, 1997) إلى أن معتقدات المعلمين تؤثر في ممارساتهم، ويمكن تنعكس وتترجم إلى معتقدات لدى طلبتهم، كما تؤثر تلك الممارسات في أداء الطلبة ومعتقداتهم.

وربما يعزى تشكل بعض أصناف المعتقدات لدى الطلبة عن معلم الرياضيات، إلى طبيعة المواقف والخبرات التي يوفرها المعلم إلى طلبته في أثناء التدريس، وطبيعة عملية الاتصال والتواصل وفاعليتها بينهما، وما إذا كان المعلم يتيح الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ويتقبلها منهم. ويلعب تعزيز المعلم وتشجيعه للطلبة دورا أساسيا في تعزيز مبادراتهم، فتقدير المعلم لآرائهم وأفكارهم من شأنه أن يدفعهم إلى عدم التردد بنقد ما يقرأونه أو يسمعونه، وبالتالي يشكل لديهم معتقدات حول جودة تدريسه.

وبالتالي يمكن القول إن معتقدات المعلم هي الحلقة الأقوى تأثيرا في معتقدات الطلبة، ويمكن توضيح تلك العلاقة في الشكل(٣)

الشكل(٣): معتقدات الطالب

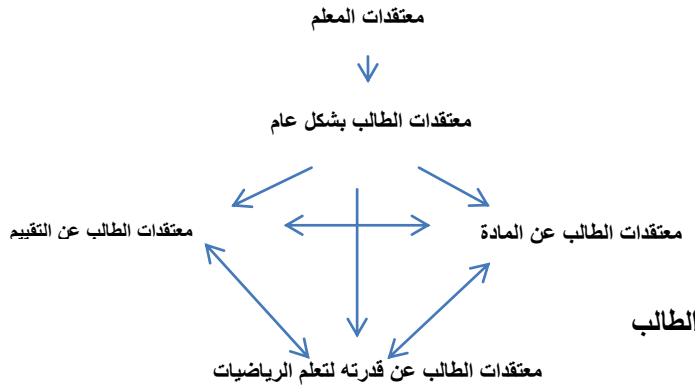

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على:" ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة **عن طبيعة الرياضيات؟**" صنفت معتقدات الطلبة **عن طبيعة الرياضيات ضمن مجموعة مكونة من (١٨) معتقدا، ويبين الجدول (٢) هذا التصنيف.**

الجدول (٢) نسب شيوع المعتقدات عن طبيعة الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

رقم	معتقدات الطلبة عن طبيعة الرياضيات	ت	نسبة شيوعه ضمن	نسبة شيوعه بين	رقم	معتقدات الطلبة عن طبيعة الرياضيات	ت	نسبة شيوعه ضمن	نسبة شيوعه بين
١	مادة صعبة	٢٢٣	16.5	٨١%	١٠	الرياضيات عبارة عن	٣٨	2.8	١٤%
٢	مادة معقدة جدا	٢١٩	16.2	٨٠%	١١	مضيعة للوقت وغير مهمة	٣٣	2.4	١٢%
٣	مهمة لإجراء العمليات	١٩٧	14.6	٧٢%	١٢	مادة مملة	٢٩	2.1	١١%
٤	مادة ممتعة	١٥٣	11.3	٥٥%	١٣	تطبيقية لا تقتصر على الجانب النظري	٢٨	2.1	١٠%
٥	تنمي القدرات العقلية متحث على التفكير	١١٣	8.4	٤١%	١٤	تحوي موضوعات غير المهمة	٢٣	1.7	٨%
٦	مادة تراكمية	٧٤	5.5	٢٧%	١٥	أقل المواد أهمية	١٦	1.2	٦%
٧	كلها نظريات وقوانين	٧٣	5.4	٢٧%	١٦	أساس العلوم الأخرى	١٣	0.9	٥%
٨	مادة مجردة	٥٧	4.2	٢١%	١٧	حجمها دائما كبير	١١	0.8	٤%
٩	تحث على الإبداع	٤٣	3.2	١٦%	١٨	موضوعاتها معرضة	٨	0.6	٣%

أظهرت النتائج وجود (١٨) معتقدا مرتبط بطبيعة الرياضيات، وقد تراوحت تلك المعتقدات ما بين المعتقدات التي حصرت أهمية الرياضيات في حدود العمليات الحسابية، إلى معتقدات اعتبرت الرياضيات مادة يصعب فهمها، وتستند إلى الرموز والقوانين وأنها مضيعة للوقت.

يتبين الجدول(٢) ارتفاع مستوى المعتقدات السلبية عن طبيعة الرياضيات، وجاءت بالترتيب الثاني من حيث المعتقدات الأكثر تكراراً في إجابات الطلبة، مثل: الرياضيات مادة مهمة في حدود العمليات الحسابية (٧٢%)، والرياضيات مادة معقدة

جدا(٨٠%) والرياضيات مادة صعبة(٨١%)، والرياضيات مادة ممتعة لمن يفهمها(٥٥%). ويوضح الشكل رقم (٤) نسب شيوع المعتقد عن طبيعة الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة.

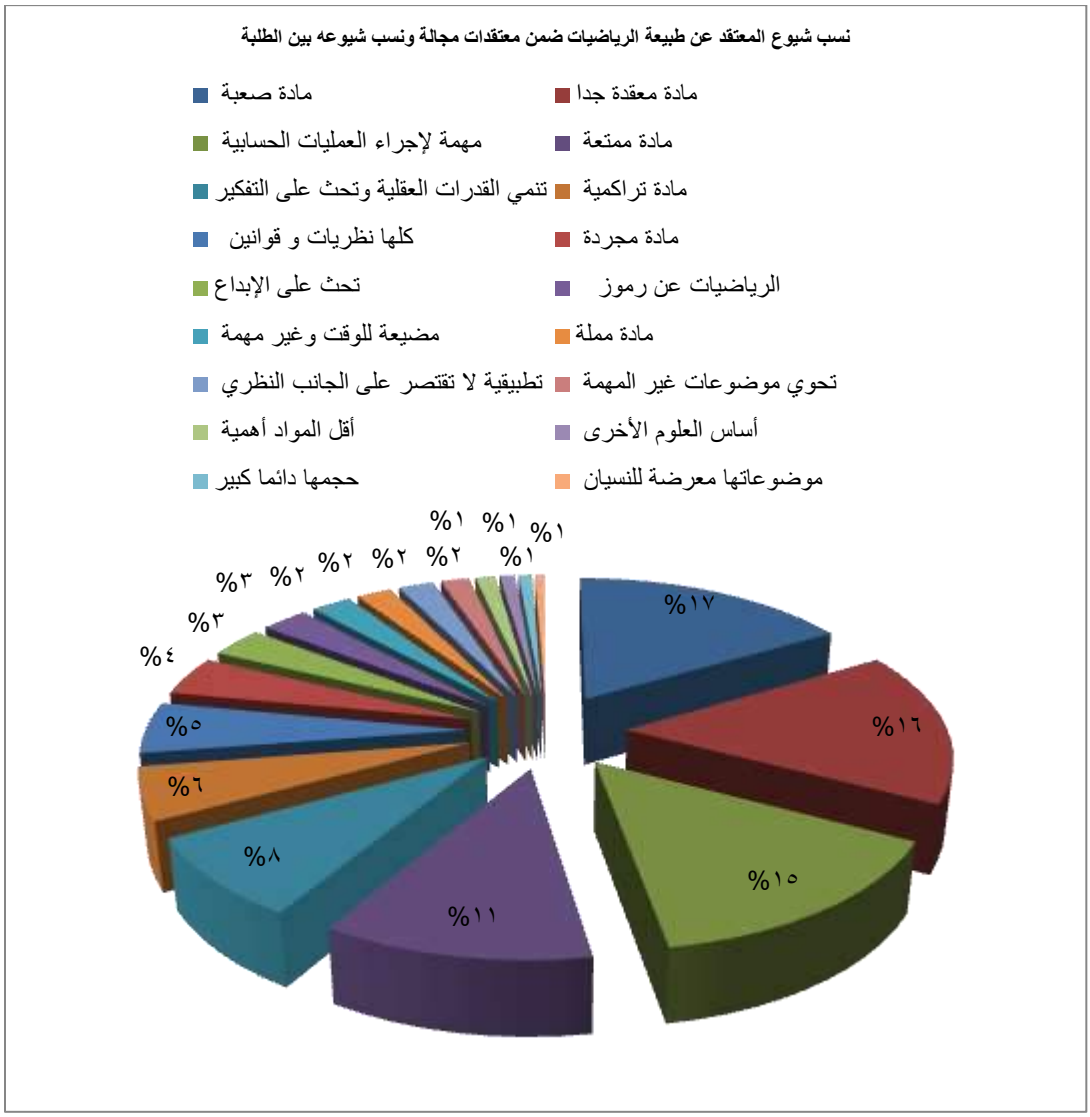

الشكل رقم (٤): نسب شيوع المعتقد عن طبيعة الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

ويمكن القول: إن معظم معتقدات الطلبة عن طبيعة الرياضيات سلبية، فعلى الرغم من اعتقاد الطلبة بأن الرياضيات مادة ممتعة، إلا أنهم يعتقدون بصعوبتها وتعقيدها، الأمر الذي يفسر عزوف كثير من الطلبة عن دراستها والتخصص فيها في الجامعة الباقر (**Al-Baqer,**١٩٩٤).

وربما تعزى معتقدات الطلبة السلبية عن طبيعة الرياضيات إلى ممارسات أعضاء هيئة التدريس في تدريس المادة وقلة توظيفهم لوسائل الإيضاح والتكنولوجيا في التدريس، وقد يكون للخبرات السابقة لدى الطلبة عن الرياضيات أثر في تشكل معتقدات سلبية عن طبيعتها؛ إذ يغلب على الطلبة أنهم من تخصصات أدبية كانت الرياضيات مادة غير أساسية في المرحلة الثانوية، وربما لقلة عدد مساقات الرياضيات التي يتعرض بها الطلبة في دراستهم الجامعية؛ إذ يقتصر على دراسة مادتين فقط في أحسن الأحول، وقد يأخذ مادة واحدة فقط في حال درس مادة بديلة لظروف تخرجه. مما يقلل الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس للعمل على تغيير معتقدات الطلبة عن طبيعة الرياضيات. فقد أشار نيلسون(Nilsson, 2014) إلى أن معتقدات الطلبة قابلة للتغيير، وأنه من الضروري تحليلها والعمل على تغييرها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نص على:" ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات؟" صنفت معتقدات الطلبة عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات ضمن مجموعة مكونة من (٢٢) معتقدا، ويبين الجدول (٣) هذا التصنيف.

الجدول (٣): نسب شيوع المعتقد عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

رقم	معتقدات الطلبة عن قدرات الطلبة لتعلم	ت	نسبة شيوعه	نسبة شيوعه	رقم لغي	معتقدات الطلبة عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات	ت	نسبة شيوعه	نسبة شيوعه
١	مادة تحتاج إلى الدقة	٩١	7.8	%٣٣	١٢	فهم أساسياتها يجعلها	٥٧	4.2	%٢١
٢	يحتاج تعلمها الى وقت	٨٣	6.1	%٣٠	١٣	تحفز الطلبة على التنافس	٥٦	4.1	%٢٠
٣	تحتاج للفهم أكثر من	٨٠	5.9	%٢٩	١٤	تثير قلق الطلبة و توترهم	٤٦	3.4	%١٧
٤	تزداد تعقيدا عبر	٧٨	5.8	%٢٩	١٥	تعلمها يحتاج قدرة على	٤٣	3.2	%١٦
٥	تعلمها يحتاج إلى	٧٧	5.7	%٢٨	١٦	وقت الحصة غير كاف	٣٧	2.7	%١٤
٦	فهم يحتاج الحفظ و	٧٣	5.4	%٢٧	١٧	كثرة الأمثلة تسهل فهمها	٣٢	2.4	%١٢

٧	تعلمها يحتاج إلى ذكاء	٧٣	5.4	%٢٧	١٨	تناسب الطلبة ذوي القدرات	٢٦	1.9	%١٠
٨	يحتاج تعلمها مهارات عالية	٦٧	4.9	%٢٥	١٩	تعلمها يختلف عن المواد	١٦	1.2	%٦
٩	ربط بالحياة يسهّل	٦٤	4.7	%٢٣	٢٠	القوانين تصعّب تعلمها	١٦	1.2	%٦
١٠	استخدام الوسائل يسهل تعلمها	٦٤	4.7	%٢٣	٢١	لا يمكن لطلبة الأدبي تعلمها	١٤	1.2	%٥
١١	يحتاج تعلمها إلى	٦١	4.5	%٢٢	٢٢	تعلم الرياضيات سهل	١٢	0.9	%٤

يتضح من الجدول(٣) أن هناك(٢٢) معتقداً مرتبط بالمعتقدات عن قدرة الطلبة لتعلم الرياضيات، وقد تراوحت تلك المعتقدات ما بين معتقدات ترى أن الرياضيات تحفز الطلبة على التنافس، وأن تعلمها أمر وراثي، وحاجتها إلى الفهم أكثر من الحفظ، إلى كون الرياضيات تشتت التفكير وأن عدم حفظ القوانين يعوق تعلمها. وأن زمن حصة الرياضيات غير كاف لتعلمها، وأنها تثير القلق والتوتر، وأن تعدد طريق الحل يشتت تفكيرهم وانتباههم، وأنها تحتاج إلى أمثلة حياتية ليسهل تعلمها. ويوضح الشكل رقم(٥) نسب شيوع المعتقد بين معتقدات مجاله، ونسب شيوعه بين الطلبة. ويوضح الشكل رقم (٤) نسب شيوع المعتقد عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة.

الشكل رقم (٤): نسب شيوع المعتقد عن قدرات الطلبة لتعلم الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

وقد تعزى طبيعة هذه المتقدات إلى ربط الطلبة معتقداتهم بتحصيلهم أكثر مما يشعرون به بموضوعية نحو الرياضيات. وربما كان لممارسات المعلم، وأسلوبه في عرض المادة وتقديمها للطلبة ولفت انتباههم إلى صعوبتها في المستقبل تأثير في رسم صورة قاتمة عن إمكانية تعلمها، مما شكل لديهم انطباعات معينة كونت لديهم معتقدات سلبية عن قدراتهم لتعلمها. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من,Abid (2002؛ Du, Liang & Schalow, 2019؛ Yildiz, Ciftici & Ozdemir, 2019) التي توصلت إلى أن معتقدات الطلبة تختلف باختلاف مستوى تحصيل الطلبة وفاعليتهم الذاتية. واتفقت مع دراسة

(Al-Shara, 2012) حيث أشار إلى أن طلبة كلية العلوم التربوية غيروا من تصوراتهم عن قدراتهم لتعلم الرياضيات بعد دراستهم لمادة مفاهيم أساسية في الرياضيات وأساليب تدريسها.

وربما تعزى تشكل مثل هذه المعتقدات إلى عدم مراعاة عضو هيئة التدريس في أثناء التدريس لأنماط تعلم الطلبة، وعرض المادة بنمط واحد، قلما استخدم فيه الوسائل المعينة ووسائل الإيضاح التي توظف أنماط تعلم مختلفة تتفق مع تنوع أنماط تعلم الطلبة. وربما لقلة توظيف التكنولوجيا في عرض المادة وتوضيح المفاهيم المجردة جعل الطلبة يرسمون صورة نمطية لمادة الرياضيات، قد يكونون اكتسبوها من تفاعلهم مع من هم أكبر سنا وتلقوا الرياضيات بطريقة تقليدية قلّما وظفت فيها التقنيات الحديثة التي تقرب المفاهيم إلى أذهان الطلبة وتربطها بحياتهم اليومية.

وربما لكثرة ما يتردد على أسماع الطلبة من مدرسيهم أو أولياء أمورهم الذين تلقوا تعليما تقليديا للرياضيات، قد شكل لديهم معتقدات سلبية عن قدراتهم لتعلمها؛ حيث عبّر الطلبة عن بعض العوامل البيئية و الثقافية وحتى أن العوامل الأسرية تلعب دوراً في تشكيل معتقداتهم، فمثلا: "والدتي أثناء تدريسي كنت أسمعها تحكي عن مادة الرياضيات أنها صعبة وغير مفهومه فصرت أعتقد بأنها صعبة".

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي نص على: " ما معتقدات طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنيّة عن كيفية تقييم تعلمهم للرياضيات ؟" صنفت معتقدات الطلبة عن كيفية تقييم تعلمهم للرياضيات ضمن مجموعة مكونة من (٦) معتقدات، ويبين الجدول (٤) هذا التصنيف.

الجدول (٤): نسب شيوع المعتقد عن تقييم تعلم الرياضيات ضمن مجالة ونسب شيوعه بين الطلبة

الرقم	معتقدات الطلبة عن كيفية تقييم تعلمهم للرياضيات	ت	نسبة شيوعه	نسبة شيوعه
١	اختبارات الرياضيات صعبة جداً	٢٣	26.4	٨%
٢	اختبارات الرياضيات طويلة	١٧	19.5	٦%

٣	أي خطأ في حل المسألة هو خطأ السؤال كامل	١٣	14.9	%٥
٤	لكل سؤال رياضيات طريقة واحدة للحل	١٣	14.9	%٥
٥	مسائل الرياضيات تحتاج خطوات طويلة	١٢	13.8	%٤
٦	لا يوجد تقدير للطالب الذي يحل بطريقة جديدة	٩	10.3	%٣

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول(٤) وجود(٦) معتقدات تتعلق بتقييم تعلهم في مادة الرياضيات، وقد تراوحت تلك المعتقدات ما بين معتقدات أشارت إلى طول اختبارات الرياضيات وصعوبتها، وأن أي خطأ في حل المسألة هو خطأ السؤال كاملاً، وأن مستوى الأسئلة والأمثلة الصفية أسهل بكثير من مستوى أسئلة الاختبارات، وقلة تعزيز المعلم لهم، ويتبين أن **ممارسات المعلم التقويمية** قد لعبت دورا في تشكيل معتقدات سلبية عن تقييم تعلم الرياضيات. ويوضح الشكل (٥) نسب شيوع المعتقد عن تقييم تعلم الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة.

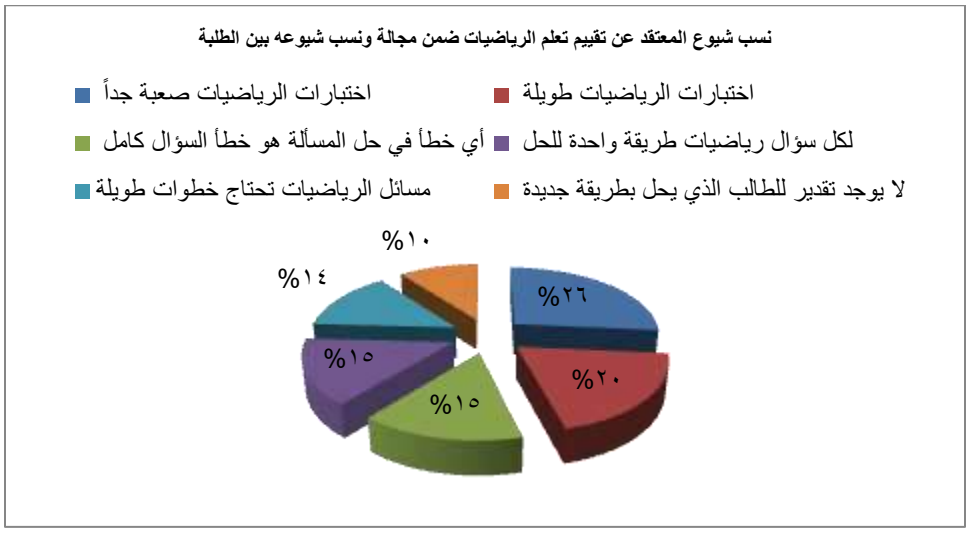

الشكل (٥): نسب شيوع المعتقد عن تقييم تعلم الرياضيات ضمن مجاله ونسب شيوعه بين الطلبة

وقد يعزى تشكل هذه المعتقدات إلى اهتمام معلمي الرياضيات بالاختبارات، واستمرار تهديد الطلبة بها، منطلقين من تبنيهم المنحى السلوكي في التعليم، وما مروا به من خبرات سابقة في أثناء دراستهم المدرسية أو الجامعية، وما شكل لدى المعلمين

معتقدا عن أهمية الاختبار في تقييم الطالب، غير مهتمين بأساليب التقييم الحقيقي أو الأدائي، وعدم تشجيع الطلبة على تقييم تعلمهم بأنفسهم. وباستقراء نتائج التحليل بدى أن أكثر المعتقدات شيوعا بين الطلبة زادت بنسبها عن (٢٨%)، وتراوحت أكثر المعتقدات شيوعا بين (١٠% – ٢٨,٥%) وهي كما هو موضح في الجدول(٥).

الجدول(٥):نسب شيوع معتقدات الطلبة الأكثر تكراراً بين المعتقدات عن تعلم الرياضيات

التسلسل	المعتقد	نسبة شيوعهضمن مجاله
١	معلم الرياضيات هو سبب حب المادة	28.5
٢	اختبارات الرياضيات صعبة جداً	26.4
٣	تحتاج إلى معلم ينوع في الإستراتيجيات	22
٤	اختبارات الرياضيات طويلة	19.5
٥	أى خطأ في حل المسألة هو خطأ السؤال كامل	14.9
٦	لكل مسألة في الرياضيات حل واحد فقط	14.9
٧	الرياضيات صعبة	16.5
٨	الرياضيات معقدة جدا	16.2
٩	الرياضيات مهمة في الحياة	14.6
١٠	تحتاج إلى معلم يتمتع بالكفاءة	12
١١	الرياضيات ممتعة	11.3
١٢	عادة ما يقدم المعلم الرياضيات بطريقة مملة	10

الأمر الذي يوجه القائمين على تخطيط المناهج وتدريب معلمي الرياضيات (وإعداد أعضاء هيئة تدريس الرياضيات) بإعادة النظر في محتوى مواد الرياضيات بتضمينها مواقف حياتية تبين للطلبة أهمية الرياضيات في الحياة اليومية وتقربها إلى أذهانهم، وتطوير برامج البكالوريوس بزيادة عدد مقررات الرياضيات في البرنامج؛ إذ تقتصر مواد الرياضيات لمعلم الصف على مادتين فقط، في حين التخصصات الأخرى لا تتضمن برامجهم مواد في الرياضيات. ويوضح الشكل (٦) نسب شيوع معتقدات الطلبة الأكثر تكراراً بين المعتقدات عن تعلم الرياضيات.

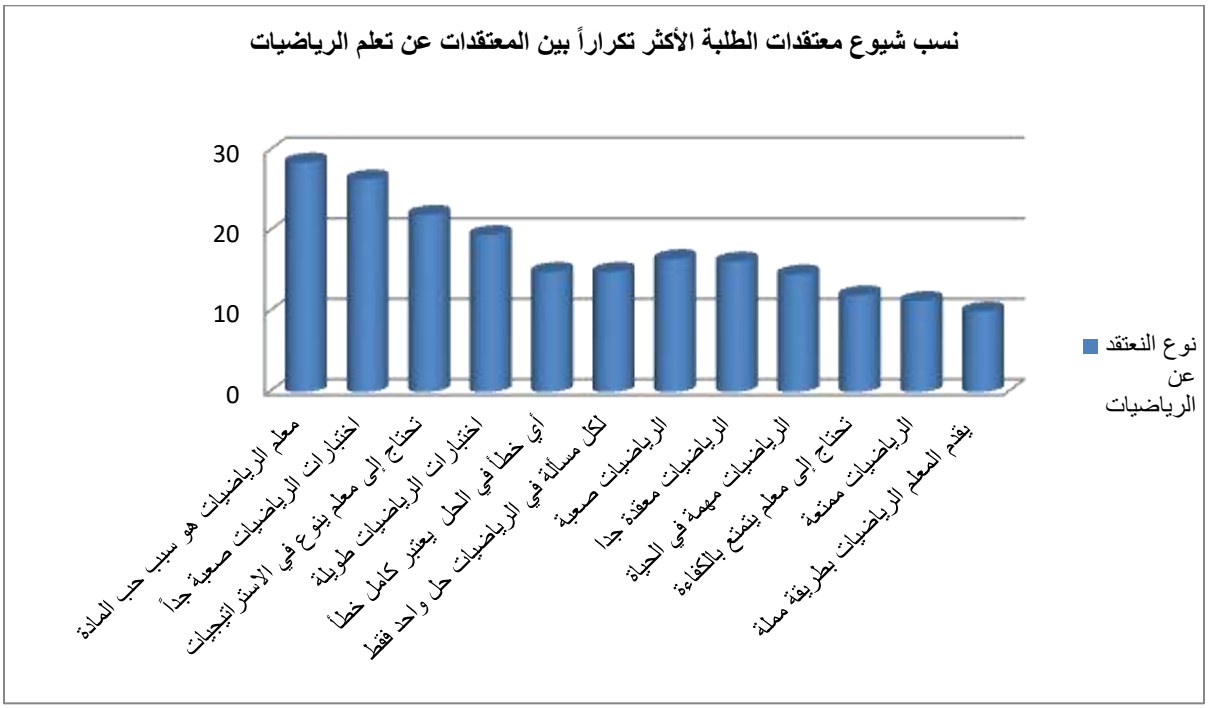

الشكل (٦): نسب شيوع معتقدات الطلبة الأكثر تكراراً بين المعتقدات عن تعلم الرياضيات.

ومن جهة أخرى يمكن أن تعزز مواد الرياضيات في الجامعة بطرح مساق يعنى بتوظيف الرياضيات بالحياة، ويتعرض إلى تاريخ الرياضيات ودور العلماء العرب في إثراء المعرفة في مجال الرياضيات، مما يلقى اتجاهات إيجابية لدى الطلبة ويزيد من وعيهم وإدراكهم عن أهميتها في الحياة، الأمر الذي يؤثر إيجابا في تكوين معتقدات تعظم لديهم ميولهم نحو تعلمها.

التوصيات والمقترحات

١. زيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس الرياضيات بمناقشة معتقدات طلبتهم عن تعليم الرياضيات وتعلمها، لتصحيح معتقدات الطلبة غير المنطقية، والتي يمكن تبرير عدم معقوليتها لهم لتغييرها.

٢. ضرورة أن يقدم أعضاء هيئة التدريس الرياضيات التغذية الراجعة للطلبة عن أدائهم وتفسير الأداء وأن يهتموا بالجانب الانفعالي لطلبتهم في أثناء التدريس.

٣. ضرورة أن يقدم عضو هيئة تدريس الرياضيات أنشطة تربط موضوعات الرياضيات في حياة الطالب.

٤. إعداد أعضاء هيئة التدريس الرياضيات وتدريبهم ضمن برامج معدة لتطوير معتقدات إيجابية لديهم عن ممارساتهم، وبما ينعكس على معتقدات طلبتهم.

٥. زيادة مقررات مواد الرياضيات في برنامج البكالوريوس حيث يقتصر البرنامج على مادتين فقط.

٦. إضافة مادة في تاريخ الرياضيات تبرز تطورها التاريخي وأهميتها في التقدم الحضاري بما يخلق اتجاهات إيجابية تسهم في تشكيل معتقدات إيجابية لدى الطلبة عن الرياضيات.

٧. إجراء بحوث تدرس العوامل والكيفية التي تشكلت بها معتقدات الطلبة السلبية.

٨. إجراء دراسات تبحث في معتقدات طلبة المرحلة المدرسية عن الرياضيات، واختلاف أنواع المعتقدات باختلاف بعض المتغيرات، لمعرفة تطور طبيعة معتقدات الطلبة عن تعلم الرياضيات وتعلمها.

المراجع العربية

الباقر، نصره (١٩٩٤). آراء عينة من الطلبة القطريين بشعبتي الأدبي بالمرحلة الثانوية العامة حول أسباب العزوف عن دراسة الرياضيات. **حولية كلية التربية– جامعة قطر**، (١١)، ١٧٢–٢١٣.

ريان، عادل(٢٠١٠). معتقدات الطلبة المعلمين نحو تعلم الرياضيات وتعليمها. **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، ١٨(٢)، ٧١٩–٧٥١.

السر، خالد(٢٠٠٦). معتقدات الطلبة المعلمين تخصص الرياضيات في جامعة الأقصى حول الرياضيات. **مجلة جامعة الأقصى**، ١٠(٢)، ٢٨٥–٣٢٣.

عابد، عدنان(٢٠٠٢). معتقدات الطلبة معلمي الرياضيات نحو حل المسألة ومدى تأثرها بتحصيلهم و معتقداتهم بفاعليتهم التدريسية. **المجلة التربوية**، ١٧(٦٥)، ٤٣–٧٢.

References

Abid, A. (2002). Maths Student-Teacher's Beliefs about Problem Solving as Affected by Achievement and Teaching Efficacy Beliefs.*The Educational Journal*, 17(65), 43-72.

Adams, K.(2014). *The Effect of Students Mathematical Beliefs on Knowledge Transfer*.Unpublished Thesis, Brigham Young University.

Al-Baqer, N. (1994). Opinions of a sample of Qatari students in secondary stream at the general secondary stage on the reasons for abstaining from studying mathematics,*Yearbook of the College of Education*, (11), 172-213.

Al-Ser, K. (2006). Beliefs of Mathematics Student Teachers in Al- Aqsa University about Mathematics.*Al-Aqsa University Journal*, *10*(2), 285-323.

Al-Shara, I. (2014). The Effect of Studying Basic Concepts in a Mathematics Course on Pre-service Teachers' (PSTs) Perceptions. *European Journal of Social Sciences*, *41* (4), 607- 623

Ayele, M. and Dadi, T. (2016). Students Beliefs about Mathematics Learning and Problem Solving: The Case of Grade Eleven Students in West Arsi Zone, Ethiopia.*Education Journal*, *5*(4), 62-70.

Barakatsas, A. and Malone, J.(2005). Atypology of Mathematics Teachers Beliefs about Teaching and Learning Mathematics.*Education Research Journal*, *17*(2), 69-90.

Calderhead,J.(1996). *Teachers: Beliefs and Knowledge*. Handbook of educational Psychology, New York: Macmillan.

Carter, G. and Norwood, k.(1997). The Relationship between Teacher and Student Beliefs about Mathematics.*School Science and Mathematics*, *97*(2), 62-67.

Decoster, J. (2004).Meta-Analysis Notes. University of Alabama. Available at: *http://www.stat - help.com/meta.pdf.*

Du, R.; Liang, S. & Schalow, C.(2019). What Role Does Mathematics Play in Accounting Performance?A Focus on Students Beliefs and Attitudes.*Journal of Accounting and Finance*, *19*(1), 26-45.

Fiedler, K. and Bless, H. (2000). The Formation of Beliefs at the Interface of Affective and Cognitive Processes Emotions and Beliefs: How feelings influence Thoughts.*Cambridge University Press*, 144-170.

House, J. and Telese, J.(2008). Relation between Student and Instructional Factors and Achievement of Students in the United States and Japan: An Analysis of TIMMS 2003 data. *Mathematic Education Research Journal*,*2*(14), 101-112.

Nilsson, N.(2014). *Understanding Beliefs*.e Book Availability.

Pajares, F. and Miller, M. (1994). Role of Self-Efficacy and Self Concept Beliefs in Mathematical Problem Solving: A path Analysis. *Journal of Educational Psychology*, *86*(2),193-203.

Rayan, A. (2010). Student-teachers' beliefs towards learning and teaching mathematics.*Journal of Humanities Research (IUG), 18* (2), 219-751.

Sokolov, M. (2017).*Student Beliefs about Mathematics and Their Effect on Academic Performance***.** Seneca College**,**OCMA 37th Annual Conference**.**

Spangler, D. (1992).Assessing Students Beliefs about Mathematics.*The Mathematics Educator*, *3*(1), 19-23.

Suthar, V.; Tarmizi, R.; Midi, H. & Adam, M.(2010). Students Beliefs on Mathematics and

Achievement of University Students: Logistics Regression Analysis. *Procedia Social and Behavioral Sciences, 8*(1), 525-531.

Tunc, M.; Cakiroglu, E. & Bulut, S.(2020). Exploring Self- Efficacy Beliefs within the Context of Teaching Mathematics with Concrete Models. *Elementary Education Online, 19*(1), 100-117.

Wang, J.(2007). A Trend Study of Self – concept and Mathematics Achievement in a Cross-Cultural Context.*Mathematic Education Research Journal, 19*(1), 33-47.

Woolfolk, H.; Davis, H. & Pape, S.(2006). *Teachers Knowledge, Beliefs, and Thinking*. Handbook of Educational Psychology.

Yeping,L. and Judit, M(2013). *Proficiency and Teaching Mathematics***.**E Book.

Yildiz, P.; Ciftci, K. & Ozdemir, E.(2019). Mathematics Self- Efficacy beliefs and Sources of Self- Efficacy: A Descriptive Study with two elementary School Students. *International Journal of Progressive Education, 15*(3), 194-206.

مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم

احمد فالح العبادلة

جامعة مؤتة

الملخص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم، وكشف الجوانب التي تعتبر استثناءات على مبدأ استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج الدراسة أنه يحق لكل من أطراف النزاع بعد صدور حكم التحكيم أن يتقدم لهيئة التحكيم التي أصدرت الحكم وذلك بطلب بتفسير الغموض أو الإيهام الذي ورد في منطوق حكم التحكيم، وكذلك طلب تصحيح الأخطاء المادية الجنة كتابية أو حسابية الواردة فيه، وكذلك طلب إصدار حكم إضافي إذا أغفلت الهيئة عن الفصل في أحدى المطالب ويكون الحكم متمماً لحكم التحكيم، ولا يكون للهيئة تتولى ذلك من تلقاء نفسها إلا إذا وردت أخطاء مادية بحتة كتابية أو حسابية. وأوصت الدراسة: يجب على المشرع أن ينظم مسألة بدء مدة إقامة دعوى البطلان للطرف الذي لم يتقدم به، والتي قد تكون مدة أقامتها قد انتهت، وذلك حينما يصدر قرار بتصحيح الخطأ المادي أو الحكم الإضافي.

الكلمات المفتاحية: المدى، هيئة التحكيم اختصاصها، إصدار قرار التحكيم.

The extent to which the arbitral tribunal has implemented its jurisdiction by issuing the arbitration award

Abstract

This study aims to identify the extent to which the arbitral tribunal has exhausted its jurisdiction by issuing the arbitral award, and to reveal the aspects that are considered exceptions to the principle of the arbitral tribunal depleting its jurisdiction by the issuance of the arbitral award. The descriptive analytical method was used. One of the most important results of the study is that each of the parties to the dispute, after the arbitral award is issued, has the right to submit to the arbitral tribunal that issued the award with a request to explain the ambiguity or delusion that was mentioned in the text of the arbitral award, as well as a request to correct the material errors in the written or arithmetic committee contained therein, as well as a request to issue a judgment Additional if the panel neglects to decide on one of the claims and the judgment is complementary to the arbitration ruling, and the panel may not undertake this on its own unless there are purely material errors, written or arithmetic. The study recommends: The legislator must regulate the issue of starting the period for filing a nullity lawsuit for the party who has not filed it, and whose filing period may have ended, when a decision is made to correct the material error or an additional judgment.

Key words: The extent , arbitral tribunal its jurisdiction , issuing the arbitration award

المقدمة

يحوز حكم التحكيم بمجرد صدوره حجية الأمر المقضي به، ولو كان يقبل الطعن ببطلانه، ولو لم يصدر أمر بتنفيذه، وبصدوره تستنفذ هيئة التحكيم لولايتها، فإذا فصلت هيئة التحكيم فيما قدم لها من طلبات أو دفوع فإنها تستنفذ ولايتها بشأنها، فلا تكون لها ولاية نظرها أو الفصل فيها مرة أخرى، وليس لها العدول عن قرارها أو تعديله، وليس للأطراف إثارة نفس المسألة التي فصلت فيها هيئة التحكيم من جديد في نفس الخصومة ولو باتفاقهم، إذ إن استنفاذ الولاية يتعلق بالنظام العام، فاستنفاذ الولاية تمنع الهيئة من أن تعيد نظر المسألة في نفس الخصومة، فإذا أصدرت هيئة التحكيم حكماً منهياً للخصومة فاصلاً في كل ما قدم لها من طلبات فإنها تستنفذ سلطتها بالنسبة للقضية التحكيمية برمتها، وليس لها ولاية بنظرها أما إذا عرضت عدة طلبات على هيئة التحكيم فقد تصدر هيئة التحكيم وأصدرت حكمها المنهي للخصومة دون أن تفصل في أحد هذه الطلبات فانه واستثناءً على مبدأ استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها يجيز القانون لهيئة التحكيم بعد إصدار الحكمي المنهي للخصومة أن تكمل النقص أو تفسير الحكم أو تصحح الخطأ المادي.

مشكلة الدراسة:

قد يعتري صدور الحكم التحكيمي واستنفاذ هيئة التحكيم لولايتها غموض أو أخطاء مادية أو نقص في الحكم، وذلك بأن تغفل الهيئة عن الفصل في بعض المطالب، فعند إزالة اللبس والغموض أو تصحيح الخطأ المادي أو إضافة ما تم إغفاله فقد يتغير موقف أطراف التحكيم فيما يتعلق بصلحيتهم في الطعن بالحكم، وقد تكون مدة الطعن قد انقضت.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم.

٢- كشف الجوانب التي تعتبر استثناءات على مبدأ استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم.

أسئلة الدراسة:

ويثير هذا الموضوع العديد من التساؤلات ومنها على سبيل المثال:

- مدى ولاية هيئة التحكيم بتفسير حكم التحكيم بعد صدوره وتصحيح الأخطاء المادية الواردة به من تلقاء نفسها أو بناء على طلب.
- مدى ولاية هيئة التحكيم بعد صدور حكم التحكيم، إذا تبين بأنها أغفلت الفصل في بعض المطالب.

هذه التساؤلات وغيرها ستكون محور دراستنا لعلنا نجد لها إجابات تفيد المهتمين في هذا الجانب.

إطار الدراسة:

وسنركز في دراستنا على موضوع: مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم.

دون التطرق لحكم التحكيم وحجيته إلا بالقدر الضروري والعارض الذي تقتضيه هذه الدراسة.

منهجية الدراسة:

وسنعتمد في دراستنا على المنهج التحليلي للتعرف على النصوص القانونية ذات العلاقة ومضامينها،

تقسيم الدراسة:

وتأسيساً على ما تقدم سنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير حكم التحكيم.

المطلب الأول: طلب تفسير حكم التحكيم.

المطلب الثاني: إجراءات تفسير حكم التحكيم.

المبحث الثاني: تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم.

المطلب الأول: طلب تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم.

المطلب الثاني: إجراءات تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم.

المبحث الثالث: الحكم الإضافي.

المطلب الأول: إغفال هيئة التحكيم الفصل في بعض الطلبات.

المطلب الثاني: طلب إصدار الحكم الإضافي.

المطلب الثالث: إجراءات تقديم الطلب.

المطلب الرابع: حكم التحكيم والحكم الإضافي وفق قواعد الإنيسترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي.

التعريفات:

هيئة التحكيم: هي الجهة التي تتولى مهمة الفصل في النزاع بالتحكيم، والمكونة من عدد فردي.

الغموض في الحكم: اللبس وعدم الوضوح في نتيجة الحكم مما يصعب تنفيذهم.

النقص في الحكم: هو خلو الحكم من الفصل في المطالبة.

الأخطاء المادية: هي الأخطاء الكتابية والمطبعية.

تفسير الحكم : هو حسم النزاع بشكل واضح ومفهوم.

محكمة الطعن: هي محكمة التمييز.

المبحث الأول

تفسير حكم التحكيم

المطلب الأول: طلب تفسير حكم التحكيم

إن الأحكام معرضة لأن يشوبها الغموض والإيهام، وتبدو احتمالات ذلك أكثر وروداً في أحكام التحكيم التي لا يلزم أن يكون مصدرها من رجال القانون.

وإن هذه الأحكام يلزم اشتمالها على البيانات المنصوص عليها دون استلزام ترتيب معين.

وقد يندمج منطوق الحكم في الأسباب وهو أمر لا يعيب الحكم، وإنما يفتح الباب للخلاف حول التحديد الدقيق لما فصل فيه المحكمون وما انتهوا إليه خاصة في المنازعات التي تتشعب فيها الطلبات والدفوع، وتتناول مسائل ذات طابع فني أو محاسبي(١).

وقد نصت المادة ٤٥ فقرة (أ) من قانون التحكيم على أنه: [يجوز لكل من طرفي التحكيم أن يطلب من هيئة التحكيم خلال الثلاثين يوماً التالية لتسلمه حكم التحكيم تفسير ما وقع في منطوقة من غموض، ويجب على طالب التفسير تبليغ الطرف الآخر نسخة من هذا الطلب قبل تقديمه لهيئة التحكيم] (٢).

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه إذا شاب منطوق حكم التحكيم غموض أو إيهام، بحيث لا يتضح ما تضمنه من قرار، فإن ذلك يحتاج إلى تفسير، وكما أن سلطة تفسير حكم المحكمة تكون للمحكمة التي أصدرت الحكم، فإن سلطة تفسير حكم التحكيم تكون لهيئة التحكيم التي أصدرته، ولا يؤدي غموض منطوق حكم التحكيم إلى بطلانه، ولهذا لا يجوز أن ترفع دعوى بطلان حكم التحكيم استناداً إلى غموض أو أيهام في منطوق الحكم.

وسوف نبحث نطاق التفسير من الجانب الشخصي ومن الجانب الموضوعي تباعاً.

---

(١) د. محمود مختار بريري، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢١٥
(٢) قانون التحكيم الأردني المعدل رقم ١٦ لسنة ٢٠١٨

أولاً: النطاق الشخصي لتفسير حكم التحكيم

يجوز لكل من طرفي التحكيم طلب تفسير ما يرد في منطوق الحكم من غموض، حيث يقتصر الحق في طلب التفسير على طرفي التحكيم فليس لغيرهما طلب التفسير، ولو كان لهم فيه مصلحة.

كما أنه ليس لهيئة التحكيم أن تقوم بتفسير حكمها من تلقاء نفسها وليس لها أية سلطة في التفسير من تلقاء نفسها ولو كان ميعاد التحكيم لا زال ممتداً.

والحكمة من ذلك هو أن قرار التحكيم صحيح وذلك كون الغموض يشوب ما هو غامض تجاه الأطراف الذين يكونون بحاجة إلى تفسير، ولا يعقل أن تكون الهيئة التي أصدرت الحكم بحاجة إلى تفسيره حتى لو كان به غموض، وذلك لكونه واضحاً بالنسبة لهم، فهم الذين وضعوا العبارات، فهو صادر منهم، فالمحكم يعقل ما يصدر عنه، والعبارات الغامضة للغير تكون واضحة لمن أصدرها وهو المحكم، وبالتالي فالمحكم من تلقاء نفسه ليس بحاجة إلى تفسير ما أصدره هو حتى لو كان غامضاً بالنسبة للغير وهم الأطراف.

إضافة إلى أن المحكم قد استنفذ ولايته من هذا الحكم فلا جدوى من إزالة الغموض دون الطلب من الأطراف ذلك.

ثانياً: النطاق الموضوعي لتفسير حكم التحكيم

يجوز لأي من طرفي التحكيم طلب تفسير ما يرد في منطوق الحكم من غموض، فطلب التفسير يكون غير مقبول إذا كان منطوق حكم المحكمين واضحاً لا يشوبه غموض، وذلك لكي لا يتخذ طلب التفسير وسيله للِمَسْ بما لحكم التحكيم من حجية الأمر المقضي به، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لا يقبل طلب التفسير إلا إذا تعلق بمنطوق الحكم، فلا يقبل إذا لم يتعلق بمنطوق الحكم كما لو تعلق بوقائعه أو بأسبابه، على أن ذلك يجب إلا يؤخذ على نحو شكلي، فقد يرد المنطوق في الوقائع أو في الأسباب(٣).

(٣) د. فتحي والي، التحكيم في المنازعات الوطنية والدولية والتجارية علماً وعملاً، منشأة المعارف القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٩٤.

المطلب الثاني: إجراءات تفسير حكم التحكيم

تبدأ إجراءات تفسير حكم التحكيم بطلب من الأطراف لهيئة التحكيم حلال المدة القانونية، وسنتناولها تباعاً.

أولاً: مدة تقديم طلب تفسير حكم التحكيم

نصت المادة (٤٥) فقرة (أ) من قانون التحكيم على أنه (يجوز لكل من طرفي التحكيم أن يطلب من هيئة التحكيم خلال الثلاثين يوماً التالية لتسلمه حكم التحكيم تفسير ما وقع في منطوقه من غموض، ويجب على طالب التفسير تبليغ الطرف الآخر نسخة من هذا الطلب قبل تقديمه لهيئة التحكيم)[٤].

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه يجوز لأي من طرفي التحكيم أن يطلب من هيئة التحكيم تفسير ما وقع في منطوقه من غموض، وذلك خلال ميعاد معين وهو الثلاثين يوماً التالية لليوم الذي تسلم به نسخة من حكم التحكيم موقعة من المحكمين الذين وافقوا عليه.

ويبدأ ميعاد طلب التفسير من اليوم التالي لتسليم هيئة التحكيم للطرف طالب التفسير نسخة من حكم التحكيم وليس من تاريخ صدور الحكم، ولا يلزم لبدء ميعاد التفسير إعلان الحكم إلى طالب التفسير إعلاناً رسمياً بورقة محضرين، ويحسب الميعاد بالنسبة لطالب التفسير، ولو كان هناك طرف آخر قد تسلم حكم التحكيم في تاريخ آخر، ويكون للطرف طلب تفسير حكم التحكيم في ميعاد الطلب ولو أن ميعاد الطلب انقضى بالنسبة للطرف الآخر، ويكون للطرف طلب تفسير حكم التحكيم ولو قبل تسلمه نسخة الحكم.

فإذا قدم طلب التفسير بعد انقضاء ثلاثين يوماً من تاريخ تسليمه حكم التحكيم كان طلبه غير مقبول، فهذا الميعاد هو ميعاد سقوط يرتب على انقضائه سقوط الحق في طلب التفسير، ولا يحول ذلك من قبول طلب الطرف الآخر الذي لم يسقط حقه في طلب التفسير.

وإن عدم قبول طلب التفسير لتقديمه بعد الميعاد لا يتعلق بالنظام العام، فيجب على الطرف الآخر الدفع به في الوقت المناسب، ويجوز للطرفين أن يتفقا في مشارطة التحكيم أو في اتفاق لاحق، ولو بعد صدور

---

(٤) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق.

حكم التحكيم، على تخويل هيئة التحكيم سلطة تفسير حكمها، ولو قدم طلب التفسير بعد انقضاء الميعاد المنصوص عليه في المادة (٤٥/أ) من قانون التحكيم.

ولم ينص قانون التحكيم على شكل خاص لطلب التفسير فهو يقدم لهيئة التحكيم مكتوباً متضمناً البيانات التي تؤدي إلى تحقيق الهدف منه.

ويجب على طالب التفسير تبليغ الطرف الآخر نسخة من هذا الطلب قبل تقديمه لهيئة التحكيم.

ولا يمنع ذلك من تقديم الطلب أولاً إلى الهيئة ثم يتم تبليغه بعد ذلك سواء من مقدم الطلب أو من الهيئة نفسها أو من مركز التحكيم الذي يجرى فيه التحكيم، ويتم التبليغ وفقاً لأحكام قانون التحكيم.

ولا يترتب على تقديم طلب التفسير أي أثر على حجية حكم التحكيم أو على قابليته لدعوى البطلان أو على إمكانية طلب تنفيذه، كما أنه لا يؤدي إلى منع إعلان الحكم أو إلى وقف ميعاد دعوى البطلان أو إلى وقف التنفيذ أو إلى التأثير في سلطة المحكمة التي تنظر دعوى البطلان في وقف التنفيذ(٥).

ثانياً: الاختصاص بالتفسير

حسب نص المادة ٤٥/أ من قانون التحكيم يجوز لكل من طرفي التحكيم أن يطلب من هيئة التحكيم تفسير ما وقع في منطوقة من غموض.

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه نفس هيئة التحكيم التي أصدرت الحكم هي المختصة بنظر بطلب التفسير، ويجب أن تنعقد بنفس المحكمين الذين شكلوا هذه الهيئة، فلا يسري عليها ما هو مقرر بالنسبة لأحكام المحاكم من اختصاص المحكمة التي أصدرت الحكم بطلب تفسيره ولو تغير القضاة الذين أصدروه حسب مبدأ استمرارية المحكمة مهما تغير قضاتها، وهذا المبدأ لا يسري على هيئة التحكيم التي ترتبط بأشخاص المحكمين.

(٥) د. فتحي والي، مرجع سابق، ص ٥٩٥.

وقد نصت المادة ٤٥/ هـ من قانون التحكيم على أنه [يجوز في حال ثبوت استحالة انعقاد هيئة التحكيم التي أصدرت الحكم للنظر في طلب التفسير رفع الأمر إلى المحكمة المختصة للبت فيه ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك](٦).

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه عند تعذر انعقاد هيئة التحكيم كما في حالة وفاة المحكم أو أحد المحكمين الذين أصدروا الحكم أو قيام مانع لديه فيجوز للأطراف الاتفاق على تكملة هيئة التحكيم لنظر طلب التفسير، وإذا لم يتم الاتفاق على تكملة هيئة التحكيم لنظر التفسير فإن الاختصاص بطلب تفسير حكم التحكيم ينعقد لمحكمة الاستئناف المختصة للبت فيه، ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك أو يتفق الأطراف على اختصاص هيئة تحكيم بنظرها(٧).

ولا يترتب على رفع دعوى بطلان حكم التحكيم أو طلب الأمر بتنفيذه سلب اختصاص هيئة التحكيم بتفسير حكمها على أن هذا الاختصاص لا يحول دون المحكمة التي تنظر دعوى البطلان من تفسير أي جزء من منطوق الحكم يكون تفسيره لازماً لاستعمال سلطتها في القضاء بوقف تنفيذ الحكم أو في القضاء ببطلانه. كما أنه لا يحول دون دور القاضي الذي ينظر طلب الأمر بتنفيذ حكم التحكيم من تفسيره بالقدر اللازم للبت في الطلب.

ثالثاً: نظر طلب التفسير

تنظر هيئة التحكيم طلب التفسير مرافعة بين الطرفين، وعليها أن تمكن الطرف الآخر من إبداء دفاعه بشأنه.

وإن نطاق الخصومة في التفسير ينحصر في المجادلة حول غموض المنطوق أو إظهار التفسير الواجب لهذا المنطوق.

---

(٦) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق.

(٧) د. أحمد السيد صاوي، التحكيم طبقاً للقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٤، وأنظمة التحكيم الدولية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٩٦.

فليس للأطراف عند نظر طلب التفسير أن يتمسكوا بدفوع لا علاقة لها بما في حكم التحكيم من غموض، أو يناقشوا وقائع النزاع أو يقدموا مستندات متعلقة بها أو يعرضوا وقائع جديدة أو يثيروا مسائل قانونية حسمها الحكم أو مسائل قانونية جديدة.

وتقوم هيئة التحكيم بتفسير منطوق الحكم وفقاً لقواعد تفسير الأحكام، وذلك بتفسيره تفسيراً منطقياً بالنظر إلى أسبابه وعناصره الأخرى فإذا لم تكفِ عناصر حكم التحكيم لتفسيره فيمكن اللجوء إلى عناصر أخرى في القضية كطلبات الخصوم والأوراق المقدمة في الخصومة.

ويجب على الهيئة أن تعمل على الكشف عن القرار الذي يتضمنه الحكم، فلا تتخذ من التفسير وسيلة لتعديل حكمها أو للحذف منه أو الإضافة إليه(٨).

وقد نصت المادة ٤٥/ب على أنه [يصدر التفسير كتابة خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ تقديم طلب التفسير لهيئة التحكيم، ويجوز لها تمديد المدة خمسة عشر يوماً أخرى إذا رأت ضرورة لذلك] (٩).

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه يجب أن تصدر هيئة التحكيم حكمها بالتفسير كتابة خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ تقديم طلب التفسير لهيئة التحكيم، ويجوز لهذه الهيئة تمديد هذا الميعاد لمدة خمسة عشر يوماً أخرى إذا رأت ضرورة لذلك، وقرار تمديد المدة يجب أن يصدر قبل انقضاء الميعاد، وإذا انقضى ميعاد التفسير سواء الميعاد الأصلي أو الميعاد الجديد زالت سلطة هيئة التحكيم في التفسير، فإن صدر حكم التفسير بعد ذلك كان حكماً باطلاً لصدوره ممن لا سلطة له في إصداره، وذلك ما لم يكن الأطراف قد اتفقوا على تخويل هيئة التحكيم سلطة التفسير فيما يجاوز هذا الميعاد.

ويصدر حكم التفسير في نفس الشكل الذي يصدر به حكم التحكيم على أنه لا يلزم أن يحتوي على صورة من اتفاق التحكيم، وإنما يجب أن يشتمل بدلاً من ذلك على بيان الحكم المطلوب تفسيره والعبارات المطلوب تفسيرها.

---

(٨) د. محمود مختار أحمد بريري، مرجع سابق، ص ٢٠١٦

(٩) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق.

ونصت المادة ٤٥/ج من قانون التحكيم على أنه [ويعتبر الحكم الصادر بالتفسير متمماً لحكم التحكيم الذي يفسره وتسري عليه أحكامه].

يتبين لنا من خلال هذا النص بأن الحكم الذي يصدر بالتفسير يعتبر مكملاً للحكم الذي يفسره وتسري عليه أحكامه. ولهذا فإن حكم التفسير يحوز حجية الأمر المقضي به، ولا يقبل الطعن فيه بأي طريق ويجوز رفع دعوى ببطلانه ويبدأ ميعاد رفع الدعوى من إعلان حكم التفسير.

ونصت المادة ٤٥/د من قانون التحكيم على أنه [يتم ضم القرار التفسيري إلى دعوى بطلان حكم التحكيم في حال إقامتها أو نظرها قبل صدوره] (١٠).

يبين لنا من خلال هذا النص بأنه لا يترتب على رفع دعوى بطلان حكم التحكيم أو طلب الأمر بتنفيذه سلب اختصاص هيئة التحكيم بتفسير حكمها، فعند إقامة دعوى بطلان حكم التحكيم فلا أثر له على اختصاص هيئة التحكيم بتفسير حكمها، فإذا صدر قرار التفسير بعد إقامة دعوى البطلان فعندئذ يتم ضم القرار التفسيري إلى دعوى بطلان حكم التحكيم.

(١٠) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق.

المبحث الثاني

تصحيح الأخطاء المادية بحكم التحكيم

إذا وقع في حكم التحكيم خطأ مادي بحثي كتابي أو حسابي فيكفي الرجوع إلى من أصدر الحكم لتصحيحه. وسنتناول ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: طلب تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم

نصت المادة ٤٦ فقرة (أ) من قانون التحكيم على أنه [تتولى هيئة التحكيم تصحيح ما يقع في حكمها من أخطاء مادية بحتة كتابية أو حسابية، وذلك بقرار تصدره من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الخصوم، وتجري هيئة التحكيم التصحيح من غير مرافعة خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ صدور الحكم أو إيداع طلب التصحيح حسب مقتضى الحال] (١١).

النطاق الموضوعي لتصحيح حكم التحكيم

يتبين لنا من خلال هذا النص طبيعة الخطأ الذي يجوز تصحيحه، حيث يجب لإمكان التصحيح أن يتعلق الأمر بخطأ مادي أو حسابي، فالخطأ الذي يجوز تصحيحه هو الخطأ في التعبير وليس الخطأ في التقدير، ويتوافر هذا الخطأ إذا استخدم المحكم في التعبير عن تقديره ألفاظاً أو أرقاماً غير التي يجب أن يستخدمها للتعبير كما انتهى إليه من تقدير، فالتصحيح لا يرمي إلى الحصول على تقدير جديد من الهيئة.

ويستوي أن يقع الخطأ المادي في منطوق الحكم أو جزء آخر من الحكم يكون مكملاً للمنطوق على أن يكون الخطأ واضحاً من منطوق الحكم أو من مقارنة منطوق الحكم ببيناته الأخرى أو بمحضر الجلسة، فلا يجوز تبين الخطأ المادي وتصحيحه من أوراق أو عناصر خارج الحكم أو محضر الجلسة.

ومن أمثلة الأخطاء المادية أن يأتي في حيثيات الحكم حساب المبالغ المستحقة للمدعي، ولكن تجمع هذه المبالغ خطأ في منطوق الحكم أو أن يقع خطأ في المنطوق في تحديد العقار المحكوم بتسليمه مع وضوح هذا الخطأ من سياق الحكم.

---

(١١) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق، ص ٦٠٣.

ويمكن تصحيح حكم التحكيم حتى لو أن الحكم لم يودع أو لم يعلن إلى المحكوم عليه أو أن يكون مشوباً ببطلان ولم ينقض بعد ميعاد دعوى البطلان، أو تكون هيئة التحكيم قد رفضت طلباً بتفسيره.

وإن أمكانية تصحيح الخطأ المادي الوارد في حكم التحكيم لا يمنع من طلب تفسيره أو من طلب الأمر بتنفيذه ولا من رفع دعوى بطلانه مع أن مجرد الخطأ المادي لا يصلح سبباً لبطلان حكم المحكمين(١٢).

النطاق الشخصي لتصحيح حكم التحكيم

تتولى هيئة التحكيم التي أصدرت الحكم مهمة تصحيحه سواء من تلقاء نفسها، وذلك لكون الخطأ يجب أن يُصحح أو بناء على طلب أحد الخصوم، ولا يشترط في الطلب أي شكل خاص، ولا يعلن الطلب إلى الطرف الآخر أو يكلف بالحضور أمام الهيئة، فالتصحيح يتم بقرار من الهيئة من غير مرافعة.

فإذا تعذر انعقاد الهيئة التي أصدرت حكم التحكيم كوفاة أحد أعضاء الهيئة، فإنه يمكن للأطراف تكملة الهيئة للقيام بالتصحيح أو على اختيار هيئة جديدة للقيام بهذه المهمة، فإذا لم يتم الاتفاق، فعندئذ يجوز رفع الأمر إلى محكمة الاستئناف المختصة للبت فيه، وذلك حسب نص المادة (٤٦/د) من قانون التحكيم، حيث نصت على [يجوز في حال ثبوت استحالة انعقاد هيئة التحكيم التي أصدرت الحكم للنظر في طلب التصحيح، رفع الأمر إلى المحكمة المختصة للبت فيه، ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك]

وإذا رفعت دعوى بطلان حكم التحكيم فيمكن لأي من الطرفين أن يطلب من المحكمة التي تنظر الدعوى – كطلب عارض – تصحيح ما شاب الحكم من خطأ مادي فتقوم المحكمة بهذا التصحيح، ويرى بعض الفقه الفرنسي أن المحكمة عندئذ لا تصحح الخطأ المادي الوارد بالحق المدعي ببطلان إلا إذا ما قضت برفض الدعوى(١٣).

---

(١٢) د. أحمد السيد صاوي، مرجع سابق، ص ١٩٨.

(١٣) د. محمود مختار بريري، مرجع سابق، ص ٢١٨

المطلب الثاني: إجراءات تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم

قد يكون بطلب من الأطراف أو الهيئة من تلقاء نفسها وذلك على النحو التالي:

أولاً: ميعاد التصحيح

فرقت المادة (٤٦) فقرة (أ) من قانون التحكيم بين فرضتين:

الفرض الأول: إذا أجرت هيئة التحكيم التصحيح من تلقاء نفسها دون طلب من أطراف التحكيم: فيجب أن يتم التصحيح خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ صدور الحكم، فإذا انقضى هذا الميعاد فقدت هيئة التحكيم سلطتها في هذا الشأن، ولا يكون لها إجراء التصحيح إلا بناء على طلب.

الفرض الثاني: أن يجري التصحيح بناء على طلب؛ لا يتقيد الطلب بأي ميعاد، فيمكن تقديم طلب التصحيح من أي الخصوم ما دام حكم التحكيم المطلوب تصحيحه قائماً لم يلغَ ولم ينقضِ بتنفيذه أو بانقضاء الحق الثابت به بالتقادم.

ويجب أن تجري هيئة التحكيم التصحيح خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ إيداع طلب التصحيح.

ثانياً: الاختصاص بالتصحيح

نصت المادة (٤٦/ب) من قانون التحكيم على أنه [ويصدر قرار التصحيح كتابة من هيئة التحكيم ويُبلغ إلى الطرفين خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدوره، وإذا تجاوزت هيئة التحكيم سلطتها في التصحيح يجوز التمسك ببطلان هذا القرار بدعوى بطلان تسري عليها أحكام هذا القانون][١٤].

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه يصدر قرار التصحيح من هيئة التحكيم كتابة، ويوقع عليه رئيس الهيئة وأعضاؤها ويصدر القرار بالأغلبية، ويجوز أن تكون الأغلبية من سبق له رفض التوقيع على حكم التحكيم، ويجوز أن يرفض التوقيع على قرار التصحيح من سبق له التوقيع على الحكم، ويجب على الهيئة إعلان قرار التصحيح إلى الطرفين خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدوره، على أن هذا الميعاد تنظيمي لا يترتب على مخالفته بطلان قرار التصحيح.

---

(١٤) قانون التحكيم الأردني، مرجع سابق.

وليس لهيئة التحكيم أن تتخذ من التصحيح وسيلة للرجوع عن الحكم الصادر منها، فتغير منطوقة بما يناقضه، لما في ذلك من مساس لحجية الحكم، فإذا تجاوزت الهيئة سلطتها في التصحيح بأن استندت في قرارها بالتصحيح إلى بيانات الحكم أو محضر الجلسة أو تضمن قرار التصحيح رجوعاً عن الحكم أو تعديلات لمنطوقه، فعندئذ يمكن رفع دعوى أصلية ببطلان هذا القرار، ويسري عليها ما يسري على دعوى بطلان حكم التحكيم من حيث حالات دعوى البطلان وميعاد الدعوى والفصل فيها.

وأن دعوى بطلان قرار التصحيح هي دعوى خاصة تختلف في هدفها وطبيعتها عن دعوى البطلان التي تقام بطلب بطلان حكم التحكيم. إذ إن دعوى بطلان حكم التحكيم ترمي إلى هدم حكم التحكيم، في حين أن دعوى بطلان قرار التصحيح ترمي إلى التمسك بحكم التحكيم كما صدر قبل قرار التصحيح.

فإذا تبين لمحكمة البطلان وهي محكمة الاستئناف المختصة بأن هيئة التحكيم قد تجاوزت سلطتها في التصحيح فإنها تقضي ببطلان قرار التصحيح فقط، وليس لها سلطة أن تصحح الخطأ المادي في حكم التحكيم كون التصحيح من اختصاص هيئة التحكيم وحدها.

أما قرار هيئة التحكيم برفض طلب التصحيح فلم ينص المشرع على جواز تقديم دعوى ببطلانه ولطالب التصحيح أن يثيره لدى محكمة الاستئناف المختصة عند تقديم دعوى بطلان حكم التحكيم(١٥).

وقد نصت المادة (٤٦/ج) من قانون التحكيم على أنه: [يتم ضم قرار التصحيح إلى دعوى بطلان حكم التحكيم في حال أقامتها أو نظرها قبل صدوره]

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه في حال إقامة دعوى البطلان لحكم التحكيم قبل تصحيحه فبعد تصحيحه يتم ضمه إلى دعوى البطلان المنظورة والمقامة قبل صدوره.

---

(١٥) د. فتحي والي، مرجع سابق.

المبحث الثالث

الحكم الإضافي

الحكم الإضافي يستلزم توافر شروط وهي: إغفال هيئة التحكيم الفصل في بعض الطلبات وطلب الخصوم أو أحدهم إصدار الحكم الإضافي خلال المدة القانونية، وسنتناول ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: إغفال هيئة التحكيم الفصل في بعض الطلبات

يُقصد بالإغفال أن تكون الهيئة قد أغفلت سهواً أو خطأ الفصل في طلب من الطلبات المقدمة لها إغفالاً كلياً، وذلك بعدم البت في عنصر من عناصر الطلب، سواء تعلق هذا العنصر بأطراف الطلب أو بمحله أو بسببه.

كما لو أنصب الطلب على مال وريع، فأغفلت الهيئة النظر في طلب الريع أو إذا قدم طلب ضد طرفين ففصلت فيه بالنسبة لأحدهما فقط دون الآخر.

والمقصود بالطلبات في هذا الشأن هي الطلبات الموضوعية، فلا يوجد إغفال إذا تعلق الإغفال بطلب إجرائي بما في ذلك ما يتصل بإجراءات الإثبات، باستثناء طلب حلف اليمين الحاسمة، ولا يوجد إغفال إذا أغفلت الهيئة الرد على أحد حجج الخصوم أو على أي دفع ولو تعلق بالموضوع.

ويستوي أن يكون الطلب الذي أغفلت الهيئة الفصل فيه هو طلب أصلي أو احتياطي أو تبعي، وإن الإغفال يجب أن ينصب على الطلبات الختامية، فلا يعتبر إغفالاً لهيئة التحكيم طلب الخصم الذي سبق وأن قدمه ولم يثيره في مذكرته الختامية بما يفيد نزوله عنه.

وأن هيئة التحكيم تعتبر أنها قد أغفلت الطلب ما دام أنها لم تفصل فيه بالرفض أو القبول.

أما إذا أشارت الهيئة في حكمها أنها قد رفضت ما عدا ذلك من الطلبات فلا تنصرف هذه العبارة إلا إلى الطلبات التي تكون الهيئة قد أثبتتها في حكمها وبحثتها دون تلك التي لم تشر إليها[١٦].

---

(١٦) د. فتحي والي، مرجع سابق، ص ٦٠٥

وقد نصت المادة (٤٧/أ) من قانون التحكيم على أنه: [يجوز لكل من طرفي التحكيم، ولو بعد انتهاء موعد التحكيم، أن يطلب من هيئة التحكيم خلال الثلاثين يوماً التالية لتسلمه حُكم التحكيم إصدار حُكم تحكيم إضافي في طلبات قدمت خلال الإجراءات، وأغفلها حُكم التحكيم ويجب تبليغ هذا الطلب إلى الطرف الآخر قبل تقديمه](١٧).

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه إذا صدر حكم التحكيم وأغفل الفصل في أحد الطلبات الموضوعية المقدمة من الخصوم خلال إجراءات التحكيم، فإنه يجوز لمن قدم هذا الطلب ولو بعد انقضاء ميعاد التحكيم طلب إصدار حكم إضافي في الطلب الذي أغفلت الهيئة الفصل فيه، ولا يجوز لمن أغفلت الهيئة الفصل في طلب له أن يستعيض عن طلبه بالحكم الإضافي بأن يرفع دعوى بطلان الحكم بسبب هذا الإغفال، وذلك لكونه لا يعتبر حالة من حالات البطلان.

المطلب الثاني: طلب إصدار الحكم الإضافي

وسنبحث نطاق إصدار الحكم الإضافي من الجانب الشخصي والموضوعي تباعاً

النطاق الشخصي: تفصل هيئة التحكيم فيما أغفلت الفصل فيه بناء على طلب أي من طرفي التحكيم بإصدار حكم إضافي، وليس لهيئة التحكيم أن تفصل فيما أغفلت الفصل فيه من تلقاء نفسها؛ وذلك لاستنفاذ هيئة التحكيم لولايتها عن الحكم، فلا يجوز لها أن تبحث فيما أغفلت الفصل فيه دون طلب من طرفي التحكيم.

ويكون الحق في تقديم الطلب لكل من طرفي التحكيم فهذا الحق لا يقتصر على من أغفل الحكم الفصل في طلبه، وإنما أيضاً لمن كان الطلب الذي أغفلته الهيئة موجهاً ضده والذي له مصلحة وحق في صدور حكم من هيئة التحكيم برفض هذا الطلب، إلا أنه لا يقبل الطلب من المستدعى ضده فيما أغفلت الهيئة الفصل فيه، إذا لم تكن له مصلحة في الطلب كما لو لم يبدِ دفاعا موضوعيا ضد الطلب أو إذا قُدم دفع إجرائي يرمي إلى إنهاء خصومة التحكيم بغير حكم في الموضوع كالدفع بعدم الاختصاص أو الدفع بعدم القبول.

(١٧) قانون التحكيم الأردني.

النطاق الموضوعي: ولا يقبل الطلب الإضافي إذا كان الهدف منه إعادة مناقشة ما فصل فيه الحكم من طلبات موضوعية بقصد تعديل الحكم ولو كان قضاؤه فيها معيباً، إذ يتعارض قبول مثل هذا الطلب مع حجية الإقرار المقضي به التي حازها حكم التحكيم.

ولا يقبل الطلب الإضافي إذا كان يرمي إلى الحكم في طلب لم يطرح من قَبِلْ أمام هيئة التحكيم يهدف بأي صورة إلى العودة إلى طرح المنازعة أو بعض جوانبها.

المطلب الثالث: إجراءات تقديم الطلب

أولاً: مدة تقديم طلب الحكم الإضافي

ويقدم الطلب كتابة أمام هيئة التحكيم دون شكل خاص على أن يتضمن البيانات اللازمة لتحقيق الغرض منه.

ويجب أن يبلغ الطلب إلى الطرف الآخر قبل تقديمه لهيئة التحكيم على أنه لا يمنع من تقديم الطلب أولاً إلى الهيئة ثم إعلانه بعد ذلك، سواء من مقدم الطلب أو من هيئة التحكيم أو من مركز التحكيم الذي يجري فيه التحكيم.

ويجب أن يقدم الطلب خلال الثلاثين يوماً التالية لتسلمه حكم التحكيم، ويحسب الميعاد لكل طالب على حدة، ويكون من حق الطرف تقديم طلب الفصل فيما أغفل الفصل فيه خلال هذا الميعاد ولو كان الميعاد قد انقضى بالنسبة للطرف الآخر.

فإذا انقضى الميعاد سقط حق الخصم في أن يطلب من هيئة التحكيم الفصل فيما أغفلت الفصل فيه، ولو كان ميعاد التحكيم لازال ممتداً.

ويكون أي حكم يصدر من هيئة التحكيم بناء على مثل هذا الطلب حكماً باطلاً.

وإن عدم قبول الطلب لرفعه بعد هذا الميعاد لا يتعلق بالنظام العام فيجب على الطرف الآخر الدفع به وليس لهيئة التحكيم أن تقضي بعدم القبول من تلقاء نفسها[١٨].

ثانياً: الاختصاص بإصدار الحكم الإضافي

ينظر الطلب مرافعة بين الطرفين من هيئة التحكيم، فإذا تعذر انعقاد الهيئة التي أصدرت حكم التحكيم كوفاة أحد أعضاء الهيئة فإنه يمكن للأطراف تكملة الهيئة للقيام بإصدار الحكم الإضافي أو على اختيار هيئة جديدة للقيام بهذه المهمة، فإذا لم يتم الاتفاق فعندئذ يجوز رفع الأمر إلى محكمة الاستئناف المختصة للبت فيه.

وقد نصت المادة (٤٧/ب) على أنه [تصدر هيئة التحكيم حكمها الإضافي خلال ستين يوماً من تاريخ تقديم الطلب، ويجوز لها تجديد هذه المدة لثلاثين يوماً أخرى إذا رأت ضرورة ذلك] [١٩].

يتبين لنا من خلال هذا النص بأنه يجب على هيئة التحكيم إصدار حكمها الإضافي خلال ستين يوماً من تاريخ تقديم الطلب. والمقصود بتاريخ تقديم الطلب هو تاريخ تقديم الطلب للهيئة بعد إعلانه للطرف الآخر.

وللهيئة وفقاً لهذا النص تمديد هذه المدة لثلاثين يوماً أخرى، ويجب أن يصدر قرار التمديد قبل انقضاء الميعاد الأصلي، وإذا انقضى الميعاد سواء الأصلي أو الجديد لم تعد للهيئة سلطة الفصل في الطلب، وإذا تجاوزته كان حكمها باطلاً لصدوره من هيئة ليس لها سلطة الفصل في الطلب.

على أنه يلاحظ أن تجاوز الميعاد الذي يجب على الهيئة إصدار حكمها فيه لا يمنع ذوي الشأن من رفع طلبه الذي أغفلت هيئة التحكيم الفصل فيه إلى المحكمة المختصة أصلاً بنظر النزاع وفقاً للقواعد العامة أو إلى نفس هيئة التحكيم أو هيئة تحكيم أخرى في خصومة تحكيم جديدة إذا كان اتفاق التحكيم لا زال باقياً.

ويخضع الحكم الصادر من هيئة التحكيم فيما أغفلت الفصل فيه من حيث صدوره وإعلانه ودعوى بطلانه وتنفيذه لما تخضع له أحكام التحكيم.

وقد نصت المادة (٤٧/ج) على أنه [يعتبر الحكم الإضافي متمماً لحكم التحكيم وتسري عليه أحكامه].

---

(١٨) د. فتحي والدي، مرجع سابق، ٦٠٧

(١٩) قانون التحكيم الأردني.

ونصت المادة (٤٧/د) على أنه [يتم ضم الحكم الإضافي إلى دعوى بطلان الحكم في حال إقامتها أو نظرها قبل صدوره] (٢٠).

يتبين لنا من خلال هذه النصوص بأن الحكم الصادر من هيئة المحكمين فيما أغفلت الفصل فيه يخضع لما تخضع له أحكام التحكيم من حيث صدوره وإعلانه ودعوى بطلانه وتنفيذه.

وإذا أقيمت دعوى بطلان حكم التحكم قبل صدور الحكم الإضافي فيتم ضم الحكم الإضافي إلى دعوى البطلان.

المطلب الرابع

تصحيح وتفسير حكم التحكيم والحكم الإضافي وفق قواعد الإونيسترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي

عالجت قواعد الإونيسترال النموذجي التحكيم التجاري الدولي موضوع تصحيح أحكام التحكيم وتفسيرها، حيث ورد في نص المادة ٣٣ منها بأنه "يجوز لأي من الطرفين أن يطلب من حيث التحكم تصحيح الأخطاء المادية والمالية كالأخطاء الحسابية أو الكتابية أو الطباعية أو غيرها، وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسلمه قرار التحكيم أو المدة التي يتفق عليها الطرفان بشرط إخطار الطرف الآخر.

كما يجوز لإنجاز الطرفين أن تطلب من هيئة التحكيم تفسير ما ورد في قرارها من نقاط غامضة، ويجب أن يتفق الطرفان على وجود التفسير ولهيئة التحكم أن تجري التصحيح أو التفسير خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسلم الطلب ويكون قرارها جزءاً من قرار الحكم.

ويجوز لهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أن تصحح الأخطاء المادية خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ صدور القرار، وإذا أغفلت هيئة التحكيم الفصل في أي من طلبات الخصوم فيحق للخصم خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ تسلمه قرار التحكم إصدار قرار إضافي بما أغفلت عنه شرط إخطار الطرف الآخر.

---

(٢٠) قانون التحكيم الأردني

ولهيئة التحكيم إصدار قرار إضافي في خلال ستين يوماً ولهيئة التحكيم أن تحدد المدد الممنوحة لها لإصدار قرارها إذا اقتضى الأمر، وقد تضمنت بعض التشريعات العربية نصوصاً كهذه كنصوص قانون التحكيم الأردني المذكور[٢١].

وتعتبر هذه القرارات بتفسير الغموض أو بتصحيح الأخطاء المادة أو إصدار الحكم الإضافي، قرارات تحكيمية يقتضي إخضاعها لقواعد الطعن الخاصة بهذه القرارات[٢٢].

وجميع ما سبق ذكره، يكون نابعاً من واجبات الحكم بقيامه بمهمة التحكيم حتى نهايتها[٢٣].

الخاتمة

أما وقد وصلنا إلى نهاية هذا البحث والذي تناولت فيه مدى استنفاذ هيئة التحكيم لولايتها بصدور حكم التحكيم قد توصلنا إلى مجوعة من النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

تبين لنا من خلال هذا البحث بأنه يحق لكل من أطراف النزاع بعد صدور حكم التحكيم أن يتقدم لهيئة التحكيم التي أصدرت الحكم وذلك بطلب بتفسير الغموض أو الإيهام الذي ورد في منطوق حكم التحكيم، وكذلك طلب تصحيح الأخطاء المادية أو الكتابية أو الحسابية الواردة فيه، وكذلك طلب إصدار حكم إضافي إذا أغفلت الهيئة عن الفصل في أحدى المطالب، ويكون الحكم متمماً لحكم التحكيم ولا يكون للهيئة أن تتولى ذلك من تلقاء نفسها إلا إذا وردت أخطاء مادية بحتة كتابية أو حسابية.

ثانياً: التوصيات

---

(٢١) د. إلياس ناصيف، العقود الدولية، التحكيم الإلكتروني، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٧٣.

(٢٢)د. أحمد خليل، قواعد التحكيم، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٠٢.

(٢٣) الأستاذ كرم محمد زيدان النجار، المركز القانوني للمحكم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٤٣.

يجب على المشرع أن ينظم مسألة بدء مدة إقامة دعوى البطلان للطرف الذي لم يتقدم به، والتي قد تكون مدة إقامتها قد انتهت، وذلك حينما يصدر قرارا بتصحيح الخطأ المادي أو الحكم الإضافي، حيث إن موقفه من إقامة دعوى البطلان قد يتغير نتيجة هذا التصحيح أو الحكم الإضافي.

المراجع

كرم محمد زيدان النجار، المركز القانوني للمحكم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٤٣.

د. أحمد السيد صاوي، التحكيم طبقاً للقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٤، وأنظمة التحكيم الدولية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٩٦.

د. أحمد خليل، قواعد التحكيم، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٠٢.

د. إلياس ناصيف، العقود الدولية، التحكيم الإلكتروني، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٧٣.

د. فتحي والي، التحكيم في المنازعات الوطنية والدولية والتجارية علماً وعملاً، منشأة المعارف القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٩٤.

د. محمود مختار بريري، التحكيم التجاري الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢١٥

قانون التحكيم الأردني المعدل رقم ١٦ لسنة ٢٠١٨

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١
الملخص باللغة الإنجليزية	٢
المقدمة / مشكلة الدراسة/ أهداف الدراسة/ منهجية الدراسة / إطار الدراسة	٣
التعريفات	٤
المبحث الأول: تفسير حكم التحكيم.	٧

المطلب الأول: طلب تفسير حكم التحكيم.	٧
المطلب الثاني: إجراءات تفسير حكم التحكيم	١٠
المبحث الثاني: تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم	١٦
المطلب الأول: طلب تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم	١٦
المطلب الثاني: إجراءات تصحيح الأخطاء المادية في حكم التحكيم	١٩
المبحث الثالث: الحكم الإضافي	٢٢
المطلب الأول: إغفال هيئة التحكيم الفصل في بعض الطلبات	٢٢
المطلب الثاني: طلب إصدار الحكم الإضافي	٢٤
المطلب الثالث: إجراءات تقديم الطلب	٢٥
المطلب الرابع: حكم التحكيم والحكم الإضافي وفق قواعد الإونيسترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي.	٢٨
الخاتمة / النتائج والتوصيات	٣٠
المراجع	٣١

أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في كُتب التربية الإسلامية (المطورة) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدكتور عيد إسماعيل أبوغليون

وزارة التربية والتعليم

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في كُتب التربية الإسلامية (المطورة) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. استخدم الباحث المنهج شبة التجريبي للتعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي. وأعد الباحث اختباراً لقياس المفاهيم الفقهية لدى عينة الدراسة التي تكونت من (٧٢) طالباً في مجموعتين (ضابطة– تجريبية). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها وجود أثر لإستراتيجية التفكير فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة. وأوصت الدراسة بضرورة استخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في جميع وحدات التربية الإسلامية الأخرى، كوحدة (العقيدة، التفسير، الحديث الشريف ..).

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، التفكير فوق المعرفي، استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

Abstract

The currentstudy aimed at identifying the effect of using metacognitive thinking on understanding concepts of Islamic jurisprudence among tenth grade students in Jordan. The researcher used the semi-experimental approach to identify the effect of using a metacognitive strategy on developing the understanding of jurisprudential concepts. The researcher prepared a test to measure the jurisprudence concepts of the study sample, which consisted of (72) students in two groups (control - experimental). The study reached several results, the most important of which is the effect of the metacognitive teaching strategy in developing the understanding of the jurisprudential concepts of the tenth grade students, as the experimental sample students outperformed the students of the control sample. The study recommended the necessity of using the strategy of teaching supra-cognitive in all other units of Islamic education, as a unit (belief, interpretation, hadith…).

Key words: Islamic education, metacognitive thinking, comprehension of jurisprudential concepts.

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة:

يَتزايد الاهتمام العالمي بتحسين نواتج التعلم عند الطلبة، وذلك بتوظيف كافة الإستراتيجيات في التدريس بِهدف تحقيق التكامل بين جوانب العلم المتمثلة بالمادة (المعرفة) والطريقة، ولعل أبرز هذه النتاجات اكتساب الطالب مهارات التفكير المختلفة وحل المشكلات، ومن أهم الإستراتيجيات المتبعة في ذلك إستراتيجية التدريس (التفكير فوق المعرفي) والتي تهدف إلى إكساب الطلاب اتجاهات إيجابية في طريقة التعلم، إضافة إلى تنمية الاستيعاب لديهم.

وتُعد إستراتيجية التفكير فوق المعرفية من الإستراتيجيات التعليمية التي تعتمد على معطيات المدرسة البنائية في التعليم التي بُنيت على عدة نظريات وهي: نظرية برونر(Bruner) التي تهتم بتنظيم المادة الدراسيّة، ونظريّة جانييه(Gangne) التي تهتم بفكرة التعلم السابق وأثره في التّعلم اللاحق، ونظريّة التعلم ذي المعنى لأوزبل (Ausubel) التي تركز على تنظيم المادة الدراسيّة و التعلم السابق، حيث ركز أوزبل على البنية المعرفيّة السابقة لدى المتعلم، من خلال دمج فكرتي برونر وجانييه؛ فقسم التعلم إلى: تعلم استقبالي، وتعلم اكتشافي، حيث إن التعلم ذا المعنى يحدث إذا تم ربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة الموجود لدى المتعلم، وذلك بإتاحة الفرصة أمام المتعلم لإيجاد روابط حقيقيّة وليس عشوائيّة بين المفاهيم مع تلك التي تم تكوينها مسبقاً في البناء المعرفي لديه (جاسم،٢٠٠٤). فهو يسعى باستمرار إلى ترتيب ما تعلمه وتنظيمه، معتمداً في ذلك على استخدام العمليات العقليّة المختلفة: كالفهم، والتفسير، والتحليل والاستدلال، والاستنتاج، من أجل اتخاذ القرار المناسب وتحقيق هدفه من التعلم (توق، قطامي، عدس،٢٠٠١).

وتُعد إستراتيجية التفكير فوق المعرفية من الإستراتيجيات المهمة في إحداث التعلم وتنمية الاستيعاب، وإكساب الطلبة كيفيّة معالجة المعلومات، وكيفيّة التفكير بشكل مستقل وفعّال، وهي تعتمد على مجموعة من الافتراضات من أهمّها :

١- إنّ التعلم يتم بربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، فالمعلومات تخزن في الذاكرة على هيئة بنى معرفيّة تسمّى مخططات، والمخطط جملة ما يعرفه المتعلم عن موضوع ما، ويستعمل المتعلم هذه المعلومات لتكوين فرضيّات أو تنبؤات تتعلق بمعنى النص ومقاصده وتصبح هذه الفرضيّات والتنبؤات بمثابة الغرض من التعلم.

٢- إنّ التعلم تنظيم للمعرفة، فالنمط التنظيمي هو ترتيبٌ للأفكار والمعلومات يمكن تمييزه.

٣-إنّ التعلم اكتساب خبرة من البنى المعرفيّة، والبنى فوق المعرفيّة، أي أن التعلم يكون إستراتيجيّاً عندما يعي المتعلمون المهارات والإستراتيجيات التي يستعملونها في التعلّم ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها(الشيخ، ١٩٨٩).

٤- إنّ العلم يتطور نتيجة الانتقال من إطار فكري إلى آخر.

٥-إنّ عملية التغيير المفاهيمي تقوم على تحويل المفاهيم التي يحملها الطلاب من خلال عملية التعلم، فالأفكار الجديدة لا تضاف فقط إلى الأفكار القديمة، وإنما تتفاعل معها وتغيرها، وقد يتغير الطرفان معاً.

٦-إنّ التدريس الذي يأخذ باعتباره المفاهيم السابقة للطلبة يؤدي إلى امتلاك أفضل للمفاهيم العلمية وحذف المفاهيم البديلة.

٧- إنّ النقاش واعتبار وجهات نظر الآخرين في التعلم يؤدي إلى إحداث تغيير في وجهات نظر الطلبة.

٨- إنّ الطلاب لا يفهمون فهماً حقيقيّاً إلاّ ما يخترعونه وما يدركونه، وما يكتشفونه بأنفسهم (سليمان وهمام، ٢٠٠٣)؛ (زيتون و زيتون، ٢٠٠٣).

٩- إنّ التعلم عمليّة نشطة؛ فالطلاب يبنون خلال التعلم أفكاراً جديدة، ويطورون قاعدتهم المفاهيميّة، فمعنى المفاهيم يبنى ذاتياً من قبل الفرد المتعلم؛ ومعنى ذلك أن المعرفة تكون متجذرة في عقل المتعلم، ويتشكل هذا المعنى نتيجة تفاعل حواسه مع البيئة الخارجيّة، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر يُعيد الفرد تنظيم المعرفة التي يتعلمها تنظيماً يتناسب والاستعداد التطوري له، مما يمكنه من التقدم في تحصيل المعرفة، وحذق عملياتها وتقليل الفجوة بين المستوى المتقدم للمعرفة والمستويات الابتدائية لها (Good & Brophy,2004).

وتزداد الحاجة إلى استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية، لأنها تشتمل على مفاهيم عالية التجريد، وتعلّم مثل هذه المفاهيم المجرّدة يتطلب فترات زمنيّة طويلة ينتقل فيها المتعلّم تدريجيّاً مع المفهوم المراد تعلمه من حالة الغموض إلى حالة الوضوح، حتى يصبح المفهوم واضحاً تماماً، قابلاً للتمييز والتحديد.

ونظراً لأهميّة المفاهيم الدينيّة في حياة الطلبة من حيث تحسين واقعهم، وتكوين قناعاتهم، وضرورة إعداد معلمي التربية الإسلامية وتدريبهم على استخلاص المفاهيم الإسلامية وتحليلها، والإفادة منها خلال عملية التدريس، واستخدام إستراتيجيات حديثة في تدريس هذه المفاهيم، وهو ما تؤكده العديد من الدراسات مثل دراسة (الخوالدة،

٢٠٠٣). فقد برزت الحاجة إلى استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

كما تُؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة ضرورة الاهتمام والأخذ بتحديث أساليب التعليم والتعلم وتطويرها للارتقاء بكافة جوانب نمو الطلاب وتمكينهم من التكيف مع معطيات هذا القرن، والتعامل مع أحداثه وتطوراته المعرفية من خلال نقل الطلاب من أجواء التلقي والتلقين والسلبية، وهذا يتطلب عملية تطوير التعلم، واهتمام المعلم والمدرسة بالطلاب بشكل رئيس، وتعويدهم وتعليمهم طريقة التفكير الصحيحة لاستيعاب المفاهيم وبناء الاتجاهات. (الطنطاوي، ٢٠١٣).

ويُعد تعلم مهارات التفكير فوق المعرفية من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على الانتقال من التلقين الى التفكير، وتنمية مهارات التفكير العليا، من خلال سلسلة من أنشطة تعليم التفكير، أو التفكير من خلال التعليم أو التعليم بالتفكير، وتطوير العقل، لأنه مناط التكليف وهو اتجاه عام في التربية الإسلامية، فقد أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الآيات التي تتضمن مهارات التفكير العليا وتنميها؛ فالقرآن زاخر بمهارات التفكير فوق المعرفية، كمهارة إدراك العلاقات وفهمها، قال تعالى: [قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ](يونس: ١٠١)، وقوله سبحانه: [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ] (النحل:٣٦).(أبو جحجوح،٢٠١١).

لذا يرى الباحث أن هناك أهمية و دورا كبيرا لمعلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفية؛ إذ إن طبيعة مبحث التربية الإسلامية، ومصادر التشريع، تشتمل على هذه المهارات و تربيها في نفس الطالب، وتدعوه إلى استخدامها في حياته للوصول للحقائق والاهتداء بها، أضف إلى أن فهم الأحكام الشرعية، واستنباطها، يثير تفكير الطلبة، وينمي مهارات التفكير فوق المعرفية التخطيط، والمتابعة، والتقويم، ويساعدهم على الفهم، وزيادة دافعيتهم نحو مبحث التربية الإسلامية؛ وذلك لجعلهم أكثر قدرة على حل مشكلاتهم، من ثم مواجهة متطلبات حياتهم؛ وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة استجابة للتوجهات الحديثة في تطوير عملية التعليم تمثلت في مشكلة الدراسة.

- مشكلة الدراسة:

تُعدّ إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي من الإستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، وعلى تكيف المنهاج ليراعي قدرات الطلبة المختلفة، ومُساعدة الطلبة أصحاب القدرات المتدنية لمهارات فوق المعرفة على اكتسابها، وزيادة ضبط الطلبة لتعلمهم عن طريق اتخاذ القرارات الفاعلة، وزيادة قدرتهم على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة. كما أن الحاجة تزداد إلى استخدام إستراتيجيات فوق المعرفية في تدريس التربية الإسلامية في العملية التعليمية لتزويد الطلبة بالخبرات والفرص التي تصل بهم إلى فهم عملية التعلم على أنها بناء معرفي منظم، تُساعد الطلبة على إظهار العمليات المعرفية، التي توجههم إلى محاولة اكتساب المعرفة وتنمية عملية التفكير والإبداع، وتُساعدهم أيضاً على توظيف التعلم في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، مع ما يشهده العالم من ثورة علمية وتكنولوجية، وهو ما تؤكده دراسة (المشاعلة، ٢٠٠٤). ونظراً لِما لاحظه الباحث خلال تدريسه لمبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، من وجود ضعف وصعوبة لدى الطلاب في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي؛ وبناءً على ما سبق، تبرز مشكلة الدراسة بضرورة البحث عن إستراتيجيات تدريسية فوق المعرفية مرتبطة بالفهم، ودراسة أثرها في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وتأتي هذه الدراسة لتوظيف إستراتيجية تدريس فوق المعرفية لتسهم في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي وتحسينها، في مبحث التربية الإسلامية، وعليه ستتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار(استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى استخدام إسترتيجية التدريس فوق المعرفي؟

أهمية الدراسة: يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

١. توجيه خبراء المناهج والمختصين في تبني توظيف التفكير فوق المعرفي عند التخطيط لتطوير المناهج الدراسية، أو الاسترشاد به في دليل المعلم.

٢. قد يستفيد منها مشرفو مادة التربية الإسلامية في تدريب المعلمين على تطبيق إستراتيجية جديدة في مادة التربية الإسلامية في الدورات التدريبية والزيارات الإشرافية.

٣. قد تُساعد المعلمين في التعرف على تطبيق إستراتيجية حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية (المطورة) تتمثل في التفكير فوق المعرفي.

٤. قد تُسهم في إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية لتطوير أساليب تدريس التربية الإسلامية وإستراتيجياتها.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

معرفة أثر استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفية (التخطيط، المراقبة، التقويم) في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الإسلامية (المطورة) مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية.

- حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

١. الحد الموضوعي: قياس المستوى التحصيلي للطلاب بعد تطبيق إستراتيجية التدريس فوق المعرفي، عناصر إستراتيجية التدريس فوق المعرفي (التخطيط والضبط والمراقبة)، إجراء معاملات الصّدق والثّبات اللّازمة.

٢. الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ م.

٣. الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس محافظة العقبة.

٤. الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة طلاب الصف العاشر الأساسي.

- مصطلحات الدراسة:

التفكير فوق المعرفي:

تُعرفه أبو البشير(43:2013): بأنه"عمليات تفكير يقوم بها الطالب بمساعدة المعلم وتوجيهه تجعله على وعي بسلوكه المعرفي خلال المهمة التعليمية؛ وذلك من خلال وعيه بالهدف منها قبل وبعد وأثناء التعلم وبعد التعلم، لتذكر المعلومات وفهمها والتخطيط لذلك، وحل المشكلات وغيرها من العمليات".

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف وتوجيه من المعلم ليكون على وعي ومراقبة وإدراك الكيفية التي تسير بها عملية تعلمه وتفكيره، وأن يعرف الأنشطة والعلميات العقلية التي يستخدمها للقيام بالعمليات فوق المعرفية(التخطيط، المراقبة، التقويم) قبل وأثناء وبعد عملية التعلم.

استيعاب مفاهيم الفقه:

يُعرفه خليل (٢٠١٩) بأنه: تكوين الطالب فهماً متكاملاً للأفكار؛ أي فهم وإدراك الحقائق والعلاقات والأساليب التي يتعلمها، إضافة إلى فهم أهمية معرفته للأفكار الجديدة وحل المشكلات التي تواجهه بطرق مختلفة.

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: عملية عقلية تمكن الطالب من إدراك العلاقات المتبادلة بين المفاهيم المقدمة له في وحدة الفقه الإسلامي من خلال قيامه بشرحها وتفسيرها وتطبيقها في مواقف حياتية جديدة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

الصف العاشر الأساسي: هو الصف الأخير من صفوف المرحلة الأساسية الإلزامية الممتدة من الصف الأول، وحتى الصف العاشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

مبحث التربية الإسلامية: مجموعة الخبرات والقيم والاتجاهات والأنشطة المعرفية في إطار الدين الإسلامي المتصلة بموضوع الفقه الإسلامي، المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدّراسات السابقة

الدّراسات السابقة مصطلح يراد به مراجعة الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع قيد الدراسة أو جوانبه حتى يتمكن الباحث من البدء بما انتهى منه غيره، وقد قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من البحوث والدّراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراسته ومتغيراتها، من أجل الاستفادة منها في بناء أدوات الدراسة والإطار النظري واختبار الأساليب الإحصائية المناسبة، ومدى التشابه والاختلاف بين دراسته وبين ما سبقه من الدراسات والبحوث، ومن هذه الدراسات:

- **فقد أجرى العريج، الشمري (2020)** دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الخريطة الذهنية في مقرر الفقه على تنمية الاستيعاب المفاهيمي لطالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجربي، حيث اختيرت عينة عشوائية من (١٣٩) طالبة، موزعتين على مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتمثلت أداة الدراسة في بناء اختبار الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه الذي أعدته الباحثة، لقياس مهارات الاستيعاب المفاهيمي الست عند ويجنز ومكتاي (الشرح، التفسير، التطبيق، اتخاذ المنظور، المشاركة الوجدانية، إدارة الذات). وأسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ ≥α) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق الخرائط الذهنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاستيعاب المفاهيمي لصالح المجموعة التجريبية.

- **وأجرى النعانعة (٢٠١٥)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وتنمية اتجاهاتهم نحوها، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأدوات في اختبار تحصيل المفاهيم الصحية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٧) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في قصبة عمان وقصبة السلط، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي ومقياس الاتجاهات البعدي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

- **وأجرى حماد (٢٠١٢)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة على التفكير لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي بتطبيق إستراتيجية ما وراء المعرفة على عينة تجريبية وأخرى ضابطة قوامها (٧٦) طالباً من الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين أداء عينة الدراسة على الاختبار البعدي للتفكير تعزى إلى متغير إستراتيجية ما وراء المعرفة.

–**وأجرى خطاب (٢٠١١)** دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام إستراتيجيات التدريس الميتامعرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع في مديرية تربية منطقة معان للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها. تألقت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة وزعوا إلى شعبتين، تجريبية وضابطة، واستخدم في هذه الدراسة أداتان هما: اختبار تحصيل المفاهيم الصحية والأخلاقية، ومقياس اتجاهات الطلاب نحو المفاهيم الصحية والأخلاقية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في تحصيل الطلاب للمفاهيم الصحية والأخلاقية لصالح المجموعة التجريبية.

– **وأجرى أبو شريخ (٢٠١١)** دراسة هدفت إلى تقصي فاعلية استخدام إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وتمثلت أداة الدراسة بأن صمم الباحث أداة قياس التحصيل، وهي على شكل اختبار مؤلف من(٥٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد، واقتصرت عينة الدراسة)على (٦١) من طالبات الصف العاشر الأساسي موزعات على مجموعتين، درست (المجموعة التجريبية) باستخدام إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي، ودرست (المجموعة الضابطة) بالأسلوب التقليدي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطالبات في المجموعتين بعد التدريس، وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجيات التفكير فوق المعرفي.

– **كما وأجرى الرفاعي (٢٠١١)** دراسة هدفت هذه التعرف إلى أثر استخدام إستراتيجيتي التدريس فوق المعرفي والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وقد تكون أفراد الدراسة من (١١٥) طالباً، موزعين على ثلاث شعب، حيث درست الشعبة الأولى بالطريقة الاعتيادية، ودرست الشعبة الثانية باستخدام إستراتيجية التدريس البنائية، ودرست الشعبة الثالثة باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفية، قام الباحث ببناء أداتي الدراسة وهما: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلى النتائج الاتية: – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي.

- **وأجرى كتبيشينارونج وروينونجسا وبانيجبان(Panijpan,2010, &Ruenwongsa Ketpichainarong)** دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب طلاب الجامعة في تايلند لبعض المفاهيم البيولوجية وتصوراتهم حول بيئة التعلم البنائي. وتم إعداد مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) بمقرر التقنية الحيوية الصناعية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٤ طالبا وطالبة من المستوى الرابع بالجامعة، وتم تطبيق مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم قبلي وبعدي على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب الطلاب للمفاهيم المتضمنة في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) وكذلك تحسن تصوراتهم عن بيئة التعلم البنائي .

- **وأجرى ليزيت وآخرون(٢٠٠٩،) Lisette , Joop& Albert** دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب بعض المفاهيم الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث طبقت الدراسة في هولندا، وتم إعداد اختبار استيعاب المفاهيم في موضوع (الانتشار الجزيئي) ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية(دارسي الكيمياء)، وتم تطبيق اختبار الاستيعاب المفاهيمي القبلي على العينة، وبعد الانتهاء من التدريس تم تطبيق الاختبار البعدي للاستيعاب المفاهيمي، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم الكيميائية المتضمنة في موضوع (الانتشار الجزيئي).

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد تناول الباحث الدراسات السابقة، يرى الباحث في هذه الدراسات ما يلي:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي سبق عرضها في استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في التدريس، واختلفت عنها في أنها بحثت عن أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

٢. اتفق عدد من الدراسات السابقة على استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، واستخدم الباحث أيضاً في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، التجريبية تم تدريسها بإستراتيجية التدريس فوق المعرفي، بينما الضابطة تم تدريسها بالأسلوب الاعتيادي.

٣. تنوعت أدوات الدراسة في الدراسات السابقة، واستخدمت معظمها الاختبار كأداة للحصول على معلومات، وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام اختبار استيعاب مفاهيمي.

٤. تنوعت العينة بين الدراسات، فمنها ما تناول الطالبات الإناث في المدارس، ومنها ما تناول الطالبات والطلاب في المدارس، ومنها ما تناول الطلاب الذكور، واتفقت الدراسة مع الدراسات في تناولها الطلاب الذكور ضمن مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

٥. بالنظر إلى الدراسات العربية والأجنبية نجد أنها أجريت في فترات زمنية متقاربة وفي أماكن مختلفة، حيث كان معظمها في العقدين الأخيرين مما يدل بشكل واضح على تزايد الاهتمام بالتدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي في العملية التعليمية.

٦. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة فعالية التدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالطريقة العادية، و قامت هذه الدراسة للتحقق من أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

٧. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات التي تدرس أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي؛ وذلك في حدود علم الباحث.

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تعددت استفادة الباحث من الدراسات السابقة التي قام بالاطلاع عليها قبل البدء بإجراء هذه الدراسة، بتحديد المنهج المناسب لهذه الدراسة وهو المنهج شبة التجريبي، والذي يتكون من مجموعتين تجريبية وضابطة باختبارين

(قبلي بعدي)، وتوضيح مفاهيم ومصطلحات الدراسة وصياغتها إجرائياً، والتعرف على طريقة إعداد اختبار الاستيعاب المفاهيمي، وربط نتائج الدراسة الحالية بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، كذلك بناء دليل المعلم لتدريس وحدة الفقه باتباع الخطوات الصحيحة لذلك. والتعرف على الكتب والمراجع والدراسات التي يمكن أن تثري هذه الدراسة، والاستفادة من الإطار النظري للدراسات السابقة بما يخدم هذه الدراسة و يوجهها بالشكل الصحيح.

الطريقة والإجراءات

- **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لملائمة هذا المنهج طبيعة الدراسة.

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالباً من طلاب من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز في محافظة العقبة، ممثلة بمجموعتين مجموعة تجريبية وعددها (٣٦) طالباً، درست باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (٣٦) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية في المدرسة، وقد تم اختيار هذه المدرسة بصورة قصدية؛ وذلك لسهولة التوصل إليها، ولإمكانية تعاون إدارة المدرسة مع الباحث.

- **أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

١- اختبار لاستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، لقياس تحصيل الطلاب (قبلي – بعدي.)

٢- دليل المعلم لاستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

- **صدق الاختبار التحصيلي:** تم التأكد من صدق أداة قياس عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الفقه الإسلامي، والمناهج والأساليب، وبعض مشرفي ومعلمي مبحث التربية الإسلامية بلغ عددهم (١٠) محكمين، حيث أخذت آراؤهم، وعدلت أداة القياس وفقا لنصائحهم وتعديلاتهم، للتحقق من صدق الاختبار، وقد تم حذف خمس فقرات لعدم حصولها على نسبة اتفاق ٨٠% بين المحكمين، وبذلك أصبح الاختبار مكونا من (٢٥) فقرة، وذلك بصورته النهائية.

- **ثبات الاختبار التحصيلي:** تم التحقق من ثبات الاختبار عن طريق مجموعة بلغ عدد أفرادها (٢٥) طالباً من خارج عينة الدراسة، حيث طبق اختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي على هذه المجموعة ثم سجلت النتائج، وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار على المجموعة نفسها، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٨٤) واعتبرت هذه القيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

- **معاملات الصعوبة والتمييز:** تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار بعد تصحيح إجابات طلبة العينة الاستطلاعية على الاختبار، وقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٥١ – ٠,٧٤)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠,٤٨ – ٠,٤٠) وتعد هذه القيم مقبولة لغايات الدراسة.

اختبار المفاهيم الفقهية: قام الباحث ببناء اختبار لاستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، متبعاً الخطوات الآتية:

١- الهدف من الاختبار: قياس مستوى استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي.

٢- الصدق الظاهري للاختبار: عرضت فقرات الاختبار بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين لإبداء آرائهم حول فقرات الاختبار مع حرية التعديل. وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج نسبة الاتفاق بين تلك الآراء، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (٠,٨٠) فأعلى، وبناء على ذلك؛ تم قبول جميع فقرات الاختبار للتطبيق الاستطلاعي.

٣- التطبيق التجريبي: بعد صياغة الاختبار وتحكيمه؛ تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥)طالباً من مجتمع الدراسة، خارج عينة الدراسة، وذلك:

- لحساب زمن الاختبار: تراوح زمن الاختبار بين (٣٠-٤٥)دقيقة، وحدد زمن (٤٠)دقيقة كزمن مناسب للاختبار الحقيقي.
- ثبات الاختبار: تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات، وبلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠,٨٤) وهي قيمة مقبولة لغرض الدراسة الحالية.

دليل المعلم: تم إعداد دليل المعلم للتدريس باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي، من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي أجريت في هذا المجال، وقد تم عرض الدليل على مجموعة من المختصين في مناهج التربية الإسلامية لتحكيمه، ووفقاً لآرائهم وتعديلاتهم تم صياغة الدليل بصورته النهائية وفقاً للخطوات التالية:

*هدف الدليل: التعرف إلى كيفية توظيف إستراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في وحدة (العبادات والمعاملات) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

*محتوى الدليل:

-خطة تنفيذ الدليل: تم تحديد عدد الحصص الدراسية اللازمة لتنمية استيعاب المفاهيم الفقهية في الخطة، وتحديد الزمن اللازم لكل حصة يتم فيها تطبيق مفاهيم الفقه الإسلامي، بما في ذلك من تطبيق عملي للمهارات اللازمة.

- المادة العلمية: تم تصميم المادة العلمية وفق نموذج الوحدات التعليمية المصغرة، بحيث تضمنت كل وحدة مفهوماً أساسياً من مفاهيم الفقه الإسلامي، وما يلحق ذلك من الأشكال والصور والرسومات والوسائط المتعددة، كما تم إضافة العديد من الأنشطة التدريبية للتطبيق.

- صدق الدليل الظاهري: تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه وتحديد مدى ملاءمته لتحقيق الأهداف المنشودة منه، وقد وافق المحكمون على الدليل ومحتواه، وأعدت موافقتهم له دليلاً على صدق محتواه وصلاحيته، وأصبح بذلك جاهزاً للاستخدام.

- **إجراءات الدراسة:** من أجل تنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها أجرى الباحث ما يأتي:

الاطلاع على الأدب النظري والتربوي الخاص بالدراسة الحالية؛ وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والمجلات والمؤتمرات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بإستراتيجية التدريس فوق المعرفي والاستيعاب المفاهيمي للفقه الإسلامي.

١. أعاد الباحث صياغة الوحدة التعليمية (وحدة الفقه الإسلامي) من مبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي وفق إستراتيجيات التدريس فوق المعرفي.

٢. عرض أدوات الدراسة على المحكمين، ثم تعديلها وفقاً لآرائهم، وتطبيقها تجريبياً بهدف حساب الصدق والثبات والزمن.

٣. الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من مديرية التربية والتعليم لمحافظة العقبة لتطبيق الدراسة على طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز.

٤. تم التواصل مع طلاب الصف العاشر جميعهم من خلال عمل مجموعة، وتم اختيار مجموعتي الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، تم توزيع الطلاب على المجموعتين.

٥. تم التواصل مع المجموعتين والتّدريس وإعطاء الحصص وجاهياً.

٦. تم عمل برنامج الحصص، وروعي فيه أوقات توزيع البرنامج العام للمدرسة.

٧. تم أجراء اختبار قبلي لعينتي الدّراسة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتم رصد النتائج.

٨. تم تدريب المعلم المكلف بتدريس طلاب الصف العاشر على إجراءات التنفيذ، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، فيما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، حيث قامت المعلم نفسه بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة.

٩. أعطيت فترة زمنية مدتها ثلاثة أسابيع بعد انتهاء التدريس مباشرة، تم فيها إجراء اختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي للمجموعتين ورصدت النتائج.

١٠. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتقديم بعض توصيات الدراسة ومقترحاتها في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: إستراتيجية التدريس فوق المعرفي.

المتغير التابع: استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن سؤالها؛ تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، ومن ذلك:

–معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.

– معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات.

–تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطات.

–اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

نتائج الدراسة وتفسيرها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة وينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار(استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى استخدام إسترتيجية التدريس فوق المعرفي؟

للإجابة عن السؤال السابق؛ تم صياغة الفرض التالي: تم التحقق من صحة الفرض السابق بحساب اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين. والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١): نتائج اختبار T–test لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
المجموعة							

التجريبية	٣٦	٢٩,١	٠,٧٠	٨٥	١,٢٥٨	٠,٠٥	٠,٨٥
الضابطة	٣٦	١٩,٧٥	٤,١٠				

يوضح الجدول المتوسط، والانحراف المعياري، ودرجات الحرية، واختبار (ت)، ومستوى الدلالة، ومستوى وحجم التأثير. وبالنظر إلى الجدول فإنه يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تحصيل أفراد المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار استيعاب المفاهيم البعدي، فقد حصلت المجموعة التجريبية على (٢٩,١)، بينما حصلت المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على متوسط (١٩,٧٥)، وبذلك يظهر أن هناك تفوقا واضحا وملموسا في الأداء البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب الذين درسوا مقرر الفقه الإسلامي باستخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي قد تمكنوا من فهم المفاهيم واستيعابها بصورة شاملة ومترابطة، ورسخت في أذهانهم على هيئة صورة يسهل حفظها وفهمها واسترجاعها، حيث تمتاز إستراتيجية التدريس فوق المعرفي بأنها تساعد على استدعاء المعلومات والمفاهيم وتنظيمها بصورة متكاملة ومترابطة، وبالتالي تسهل دمج المفاهيم الجديدة مع المفاهيم المختزنة في البنية المعرفية، فصار التعلم لديهم باستخدام تلك الإستراتيجية ذا معنى، مما يؤدي إلى سهولة تذكر مفاهيم الفقه الإسلامي بناءً على استيعاب الطلاب لمدلولاتها اللفظية، وذلك ما أكده (زعرب) من أن التدريس بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي توفر بيئة تعليمية ومناخا مناسبا للتفكير من خلال تحسين قدرة الطالب على اختيار الإستراتيجية الفعالة، وتحسن من قدرة الطالب على الاستيعاب، كما تساعد على جمع المعلومات، وتنظيمها، ومتابعتها، وتقييمها أثناء عملية التعلم، وتوصيلها إلى عقله بكل سهولة، وربط الأفكار بعضها مع بعض، استرجاعها بكل سهولة المعلومات(زعرب،٢٠١٢) .

كما يتضح من الجدول السابق دلالة اختبار T-testعند مستوى ثقة ٩٩% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المعلومات الفقهية، حيث زاد أداءالمجموعة التجريبية بشكل دال إحصائيا بمقدار (٢٩,١)، وبالتالى استفادت المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بإستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالمجوعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية.

ويوضح الجدول التالي وجود أثر إيجابي مرتفع لتدريس من وحدة(الفقه الإسلامي) في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي باستخدام التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث يتضح الفارق بين النتيجتين قبل تطبيق التجربة وبعدها لصالح التطبيق البعدي، مما يعني تفاعل الطلاب مع التجربة واستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي من خلال استخدام التدريس فوق المعرفي، وبالتالي تظهر أهميتها في تحسين أداء الطالب ورفع المستوى التحصيلي الدراسي لديه.

الجدول(٢): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقة لاختبار T–test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي: الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية.

البيان القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس البعدي	٣٦	٢٩,١	٠,٧٠	٠,١٠	٢٨	١٦,٥٨	٠,٠٥	%٩٠
القياس القبلي	٣٦	١٨,٦٥	٣,٣٣					

بالنظر إلى الجدول (٢) الذي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية، فقد حصلت المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على (٢٩,١)، وحصلت في التطبيق القبلي على متوسط (١٨,٦٥)، مما يعني استفادة المجموعة التجريبية من التدريس فوق المعرفي في زيادة استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وتفاعلهم الإيجابي مع التجربة، حيث إنه حين تطبيق الاختبار القبلي على المجموعة التجريبية كانوا يجهلون معنى كثير من مفاهيم الفقه الإسلامي الواردة في وحدة الفقه الإسلامي التي كلفوا بدراستها، ويظهر ذلك من خلال نتائج الاختبار القبلي، وبعد تطبيق التجربة ثم إجراء الاختبار البعدي لوحظ تحسن كبير في أداء

الطلاب، حيث تم استيعاب المدلولات اللفظية للمفاهيم الفقهية المحددة وسرعة إدراك العلاقات بينها، وبالتالي سهولة تذكرها وسرعة استدعائها.

ويتضح من الجدول السابق دلالة اختبار (ت) عند مستوى ثقة و٩٠% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائيا بمقدار (١٠,٤٥)، وبالتالي استفادت المجموعة التجريبية بعد تدريسها بوساطة إستراتيجية التدريس فوق المعرفي.

الجدول(٣): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي: الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة.

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس البعدي	٣٦	١٩,٧٥	٤,١٠	٠,٠٢–	٢٨	٢,٥٨	٠,٠٥	%٢٢,٣
القياس القبلي	٣٦	١٦,٢٦	٤,٨٨					

يتضح من الجدول السابق دلالة اختبارت عند مستوى ثقة ٩٩% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائيا بمقدار،(٣,٤٩)، وبالتالي استفادت المجموعة الضابطة نتيجة مرور العامل الزمني فقط، وإن كانت النتيجة المثالية هي عدم دلالة اختبار "ت" ، لكن ربما تكون الفترة الزمنية التي مرت على المجموعة الضابطة جعلتهم يكتسبون بعض المعلومات الفقهية، ولكن بمراجعة الجدول السابق نرى أن فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (١٠,٤٥)، أكبر بشكل ملحوظ من فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة الضابطة، كما يتضح أيضا من فرق حجمي التأثير بين التطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (٩٠%)، والتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة (٢٢,٣%).

مما يعطي تفوقا لإستراتيجية التدريس فوق المعرفي على الطريقة الاعتيادية، وبالتالي يعطي أفضلية إضافية لاستخدام التدريس فوق المعرفي.

الجدول (٤): الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المستقلتين كالتالي: الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار (ت)	الدلالة
المجموعة						
التجريبية	٣٦	١٨,٦٥	٣,٣٣	٨٥	١,٨٠	٠,٠٥
الضابطة	٣٦	١٦,٢٦	٤,٨٨			

يتضح من الجدول السابق عدم دلالة اختبار (ت) بما يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي لمقياس استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وبالتالي تكافؤ المجموعتين في مفاهيم الفقه الإسلامي قبل تنفيذ التجربة، وبالتالي أي زيادة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي سترجع لاستخدام إستراتيجية التريس فوق المعرفي.

وبالتالي يتضح من الجداول السابقة إجمالاً فعالية تطبيق إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى ما يأتي :

أن تفوق مجموعة الطّلاب الذين درسوا بإستراتيجية فوق المعرفيّة على طلاب درسوا بالطريقة الاعتيادية، كون الطّلاب في إستراتيجية فوق المعرفيّة هم محور العمليّة التعليميّة التعليمة، من حيث مشاركتهم الدائمة في الأنشطة التعليميّة، وحماسهم ونشاطهم المستمر، وتفكيرهم بعمليات التخطيط والمتابعة، وإجراء التقييم، فهي تشجعهم على إثارة دافعيتهم نحو التعليم، فالطّالب في إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، يكون مشاركاً وايجابياً وحيوياً ونشيطاً مما يشعره بالارتياح، ويبعد عنه الملل والرتابة مقارنة بالطرق الاعتيادية. فقد أظهر الطّلاب الذين

درسوا بإستراتيجية فوق المعرفيّة استعدادهم وحماسهم للتعلّم، زاد اهتمامهم بحصة التّربية الإسلامية، لتعلّم المفاهيم الفقهية، وزادت اهتمام بالتحضير المنزلي، وأصبحوا أكثر إيجابية نحو عمليّة التعلّم والتعليم، قد أثرت في اتجاهاتهم نحو مبحث التّربية الإسلامية. وهذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، ٢٠١٨) و دراسة (النّعانعة، ٢٠١٥)، ودراسة (حمّاد، ٢٠١٢)، ودراسة (أبوشرخ، ٢٠١١)، دراسة (الرّفاعي، ٢٠١١).

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

تمثل الغرض الرئيس للدراسة في التعرف على أثر إستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وفيما يلي عرض لملخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة، والذي نص على: ما أثر إستراتيجية التدريس فوق المعرفية في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرض، وظهرت النتيجة كما يلي: – لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي. – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق والبعدي، وبحجم أثر إيجابي مرتفع.

وبناءً على ذلك أظهرت النتائج وجود أثر لإستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات في النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثانياً: التوصيات: بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

– ضرورة تطوير كتب التربية الإسلامية بحيث تتضمن إعداد المحتوى وفق إسترتيجية فوق المعرفي. – تضمين دليل معلم التربية الإسلامية نبذة عن أهمية إسترتيجية فوق المعرفي، وطريقة التدريس باستخدامها.

قائمة المراجع العربية

– أبو البشير، أسماء .(٢٠١٣). *أثر استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير التأملي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة الوسطى*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

– أبو ججوح، يحيى محمد.(٢٠١١). عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم، *مجلة الجامعة الإسلامية*، المجلد ٩ (١) ٢٧٧–٣٢٥.

– أبو شريخ، شاهر ذيب. (٢٠١٤). فاعلية استخدام إستراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية ونموذج التعلم التوليدي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحو تعلم العقيدة الإسلامية، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* – فلسطين، ٢ (٨)، ٢٥١ – ٢٨٦.

– توق، محي الدين، قطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠٠١). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن.

– جاسم، محمد. (٢٠٠٤). *نظريات التعلم*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– الجمل، توكل محمد.(٢٠١٦). *فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في الاستيعاب المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير التأملي من خلال مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (٧٧) ١٩٧–٢٤٥.

– حماد، شريف علي. (٢٠١٢). فاعلية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة على تنمية التفكير لدى طلاب الصف العاشر من خلال مبحث التربية الإسلامية، *مجلة القراءة والمعرفة* –مصر، (١٣٤)، ٢٠٥ – ٢٢٦.

– خطاب، أحمد عدنان. (٢٠١١). أثر استخدام إستراتيجيات الميتا معرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في مديرية تربية منطقة معان، *مجلة كلية التربية* – جامعة عين شمس،٣٥(٢)،٤٤٣–٤٧٥.

– خليل، إبراهيم الحسن. (٢٠١٩). *فاعلية وحدة تعليمية مقترحة قائمة على نموذج التكامل بين البراعة الرياضية ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي*. رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود.

– الخوالدة، ناصر.(٢٠٠٣). أثر طريقة حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه، *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، المجلد ٣٠ (٢) ٧٢–٨٧.

– سليمان، خليل رضوان وهمام، عبدالرزاق سويلم.(٢٠٠٣). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة كلية التربية، كلية التربية : جامعة المنيا، ١٥ (٢).

– الشيخ، عمر حسن .(١٩٨٩). *التعليم والتعلم الإستراتيجيان: التدريس المعرفي في مجالات المحتوى* " منشورات معهد التربية، الأنوروا، اليونيسكو، عمان– الأردن.

– الرفاعي، محمد نايف.(٢٠١١). *أثر استخدام إستراتيجيتي التدريس فوق المعرفة والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن*، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة عمان العربية، عمان– الأردن.

– زعرب، هاني .(٢٠١٢). *أثر استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب مهارات التفكير (الإبداعي– التأملي) في دروس القراءة للصف الثالث الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

– زيتون، حسن حسين وعبد الحميد كمال زيتون.(٢٠٠٣). *إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلّم*، القاهرة: عالم الكتب، ط١.

– الطنطاوي، محمد.(٢٠١٣). اتجاهات الحث التربوي في مجال جودة إعداد المعلم في مصر والعالم العربي، *مجلة كلية التربية*، (١٤) ١–٥٦.

– عبيدى، أحمد بن محمد وممدوح، أيمن .(٢٠١٧) . *فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لطلاب المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة*: بحث تجريبي، المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، جامعة المدينة العالمية – كلية التربية. (٢) ٥٨٥–٥٦٨.

– العريج، ريما بنت عبدالكريم والشمري، الهنوف بنت عبيد.(٢٠٢٠). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. (٣٥)، ٣٠٩– ٣٧٥.

– الفايز، أسماء سليمان. .(٢٠١٠). *أثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس مادة الفقه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. الرياض.

– المشاعلة، مجدي.(٢٠٠٤). *تأثير التعليم بمساعدة الحاسوب في تنميةعمليات ما وراء الذاكرةوفي تحصيل الطلبة فيمادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحو التعلم بالحاسوب*، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

– النعانعة، إبراهيم علي إبراهيم. (٢٠١٥). أثر إستراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية وتنمية اتجاهاتهم نحوها، دراسات – العلوم التربوية – الأردن، ٤٢ (٣)، ١٢٠٣–١٢٢٠.

المراجع الأجنبية

Abdi, Ahmed bin Muhammad and Mamdouh, Ayman. (2017). The Effectiveness of Active Learning Strategies in Raising the Level of Conceptual Comprehension in Jurisprudence for Elementary Students in Madinah: An Experimental Research, The First International Educational Conference for Educational and Psychological Studies: Towards a Modern Vision of the Reality of Educational and Psychological Challenges, Al-Madinah International University - College of Education. (2) 585-568.

Abu al-Bashir, Asmaa (2013). The Effect of Using Metacognitive Strategies in Developing Reflective Thinking Skills in the Technology Curriculum for Ninth Grade Basic Students in Al-Wusta Governorate, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Abu Jahjouh, Yahya Muhammad (2011). Science processes and thinking skills deduced from the Noble Qur'an and their applications in science teaching, Journal of the Islamic University, Volume 9 (1) 277-325 .

Abu Shraikh, ShaherDeeb. (2014). The Effectiveness of Using Brainstorming Strategies, Mind Maps, and the Generative Learning Model in Academic Achievement and Development of Metacognitive Thinking Skills for Ninth Grade Basic Students in Jordan and Their Attitudes Toward Learning the Islamic Faith, Journal of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies - Palestine, 2 (8), 251 – 286.

Al-Areej, Rima bint Abdul Karim and Al-Shamri, Al-HanoufbintAbid (2020). The effectiveness of using mental maps on developing conceptual comprehension in the jurisprudence course for second-grade intermediate students in Riyadh, International Journal of Educational and Psychological Sciences. (35), 309—375 .

Al-Fayez, Asma Suleiman. (2010). The effect of using the strategy of advanced organizations in teaching jurisprudence in developing the conceptual understanding and orientation towards the subject among female students of the second intermediate

grade in Riyadh. A magister message that is not published. College of Education for Girls, Princess Nourabint Abdul Rahman University. Riyadh.

Al-Jamal, Tawakkol Muhammad (2016). The effectiveness of cognitive journeys via the web in the conceptual comprehension and development of reflective thinking skills through the subject of jurisprudence among Al-Azhar high school students. Arab Studies in Education and Psychology. (77) 197-245.

Al-Khawalda, Nasser. (2003). The Effect of the Method of Solving the Problem on Achieving and Retaining Learning in Teaching the Jurisprudence Unit, Journal of Jordan University Studies, Volume 30 (2) 72-87 Al-Masha'leh, Majdi. (2004). The Impact of Computer Assisted Education in the Development of Metacognitive Processes and Students' Achievement in the Subject of Islamic Education and Their Attitudes Toward Computer Learning, Unpublished PhD Thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan

Al-Naana'a, Ibrahim Ali Ibrahim. (2015). The effect of a metacognitive teaching strategy on the achievement of health concepts in the subject of Islamic education among primary school students and the development of their attitudes towards it, Studies - Educational Sciences - Jordan, 42 (3), 1203-1220.

Al-Rifai, Muhammad Nayef (2011). The effect of using the two strategies of teaching above knowledge and constructive for learning in the acquisition of jurisprudential concepts and the development of inductive thinking among secondary school students in Jordan, published PhD thesis, Amman Arab University, Amman – Jordan

Al-Tantawi, Muhammad (2013). Trends in Educational Induction in the Field of Teacher Preparation Quality in Egypt and the Arab World, Journal of the College of Education, (14) 1-56.

Bruce, M., & Robinson, G. (2002). The effectiveness of a metacognitive approach to teaching word identification skills to upper primary poor readers. *Special Education Perspectives*, 11(1), 3-30.

Good, and, Brophy.(2004). *Instructional Design and Learning Theory* .www.USASK. Ca Education /Coursework- page 1 of 29.

Hammad, Sherif Ali. (2012). The Effectiveness of Using Metacognition Strategy for the Development of Thinking of Tenth Grade Students Through the Study of Islamic Education, Reading and Knowledge Magazine - Egypt, (134), 205-226.

Jasem Mohammed. (2004). Learning theories. House of Culture for publishing and distribution.

Ketpichainarong, W., Panijpan, B., Ruenwongsa, P. (2010). Enhanced Learning of Biotechnology Students by An Inquiry-Based CellulaseLaboratory.I*nternational Journal of Environmental & Science Education*. 5 (2), 169–187.

Khalil Ibrahim Al-Hassan. (2019). The effectiveness of a proposed educational unit based on the model of integration between mathematical prowess and twenty-first century skills in developing academic achievement and learning retention among fourth-grade students. PhD Thesis, King Saud University.

Khattab, Ahmed Adnan. (2011). The effect of using meta cognitive strategies in ninth grade students ’achievement of basic health and ethical concepts in Islamic education and their attitudes towards it in Ma'an District Education Directorate, Journal of the College of Education - Ain Shams University, 35 (2), 443-475.

Lisette, V., Joop, V. , Albert, P. (2009). Teaching Molecular Diffusion Using An Inquiry Approach: Diffusion Activities in A Secondary School Inquiry-Learning Community. *Journal of Chemical Education*.86 (12), 1437-1441.

Mc Cormick, C.&Pressely, M.(1997) .*Educational Psychology Learning, Instruction, Assessment*. An Imprint & Addison Lesley Longman, USA.

Presslay , M., Woloshyn, V. (1995), *Cognitive Strategy*, V. K,

Suleiman, Khalil, Radwan and Hammam, Abdul RazzaqSwailem. (2003). The effect of using the constructivist learning model in teaching science on the development of

some scientific concepts and critical thinking among second year preparatory students, *Journal of the College of Education, College of Education*: Minia University, 15 (2).

Touq, Mohiuddin, Qatami, Youssef, Adas, Abdel Rahman. (2001). Foundations of Educational Psychology, Dar Al Fikr, Amman, Jordan.

Zaitoun, Hassan Hussein and Abdul Hamid Kamal Zaitoun. (2003). Teaching Strategies: A Contemporary View of Teaching and Learning Methods, Cairo: A World of Books, 1st Edition.

Zoroub, Hani (2012). The effect of using metacognition strategy on acquiring thinking skills (creative - reflective) in third grade reading lessons. A magister message that is not published. Islamic University of Gaza.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

فاعلية برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

ميساء صالح أبو زيد

وزارة التربية والتعليم

أ.د.نايل محمد سليمان الحجايا

جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

استهدفت هذه الدراسة معرفة فعالية برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد برنامج تعليمي، قائم على تطبيقات الهواتف الذكية وتحققت من صدق محتواه، وأعدَّت اختبارًا لقياس مهارات المفاهيم النحوية، كما تم التحقق من صدق الاختبار وثباته واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث اختارت مدرسة عبد الله الثاني للتميز من مديرية التربية والتعليم في لواء سحاب بطريقة قصدية، ثم اختارت أربع شعب من المدرسة، شعبتان للذكور: إحداهما تجريبية وضمت (18) طالبًا ومجموعة ضابطة ضمت (18) طالبًا وشعبتان للإناث: إحداهما تجريبية ضمت (19) طالبة، والثانية ضابطة ضمت (16) طالبة بطريقة عشوائية، وقامت الدراسة بتطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم دُرِّست المجموعة الضابطة وفق البرنامج الاعتيادي ودُرِّست المجموعة التجريبية وفق البرنامج القائم على تطبيقات الهواتف الذكية (Nearpod–Make it– Tiny tap) واستمرت التجربة مدة شهر، ثم طبقت الدراسة الاختبار البعدي، وحُللت النتائج، حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارات المفاهيم النحوية يُعزى إلى البرنامج التعليمي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يُعزى إلى الجنس، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى إلى التفاعل بين البرنامج التعليمي والجنس، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة باعتماد البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية (Nearpod–Make it– Tiny tap) في تدريس المفاهيم النحوية.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية، تطبيقات الهواتف الذكية، المفاهيم النحوية.

The Effectiveness of an Instructional Program Based on Smartphone Applications in Developing Syntactical Concepts Among Ninth Grade Students.

ABSTRACT

This study aimed to investigate the effectiveness of a learning program, based on smart phones applications, in the development of the syntactical concepts of the ninth-grade students. To achieve the purpose of the study, the researcher prepared an educational program based on smart phone applications, verified the validity of its content, and prepared a test to measure the skills of syntactical concepts.

The study followed the quasi -experimental approach in this study. The researchers purposefully selected Abdullah ll School of Excellence - Sahab Directorate of Education as a purposive sample to conduct the study. Four classes were selected. Two of these classes were for male students. One of the male classes was an experimental sample and comprised 18 students while the other male class was a control sample and comprised 18 students. On the other hand, one of the female classes was an experimental sample and comprised 19 students while the other female class was a control sample and comprised 16 students selected randomly.

The researcher applied the pre-test on the control and experimental groups. The control group studied according to the regular program and the experimental group studied based on smart phone applications "Nearpod-make it- tiny tap". The Treatment lasted for four weeks, after that the researcher applied the post test and the results were analyzed accordingly.

The results showed that there existed a statistically significant difference between the average performances of ninth grade students in testing the skills of syntactical concepts strengthen by the educational program as given to the experimental group. The researcher concluded the absence of statistically significant differences attributable to gender. In addition, the results revealed no statistically significant differences attributed to the interaction between the educational program and gender.

The researcher recommended adopting the educational program based on smart phone applications "Nearpod, Make it, Tiny tap" in teaching syntactical concepts.

Keywords: an educational program, smart phone application, syntactical concepts

المقدمة

الحَمدُ لله الذي خَصَّ الإنسان بالبيان وجعل من أدواته القلم واللسان، فقال تعالى (وإِنَّهُ لَتنزيلُ رَبِّ العَالمِيَن ○ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ ○ عَلَى قَلبِكَ لِتكُوَن مِنَ الُمنذِرينَ ○ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبين) (الشعراء :192-195) فاللغة هي الوسيلةُ الأساسية في التفاهم بين البشر، فمن خلالها يُعبرون عن أنفسهم وأفكارهم وأدبهم وثَقافاتهم، فهي وسيلة التفاهم والتواصل بينهم، كما إنَّها نتاج لتطور الفكر الإنساني.

واللغة العربية هي أرفع لُغات الأرضِ قَدرًا ومنزلة، لغةٌ كونية، لا تَعرفُ التصدُّعات في بنيتها والتغييرات في قواعدها، لغةٌ زاخرة بمفرداتها ودلالاتها التي ترتبط مع بعضها بِبناءٍ متناسقٍ متكامل فكانت لغة الشَرع والعلم، فقد اختارها الله عز وجل ليُقيمَ بها الحجة والبرهان على الذين خالفوا شرعه فكانت لسان دينٍ خالد ولغة رسالة خاتمة، زادها القران بلاغةً وبيانًا حتى غَدت تتألق وتتباهى على غيرها من اللغات بفصاحتها وروعتها ودقة أساليبها (الشحود، 2003).

فاكتسبت هذه اللغة المنزلة العالية والمكانة السامية كونها لغة القران الكريم الذي نَزل بلسانٍ عربي مبين، فقال تعالى (إنَّا أنزلناه قرآنا عربيًا لعلكم تعقلون) (سورة يوسف: اية 29) فهي الأساس لفهم القران والسنة اللذان هما عماد الدين (يعقوب، 2016) فقال شيخ الإسلام ابن تيمية (إنّ نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرضٌ واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (ابن تيمية، 1970).

كما إنَّها لغةٌ حضارية ومقياس لتحضر الأمم واكبت كافة العصور بسلاستها ومرونتها وقوة تراكيبها، فهي وعاء الثقافة والمعرفة وأداةٌ لنقلها، والمنظار الذي يُطَّلع به على تجارب الآخرين وخبراتهم، كما أنَّها وسيلة لبناء الفكِر ودعامة للتفكير، ناقلة للتراث متجاوزة حدود الزمان والمكان، لغة تترابط أنظمتها الصوتية والنحوية والصرفية؛ لتكون بناءً متكاملًا من النظام اللغوي، تزداد جمالًا بدراستها وفهم معانيها (شعيب،2011).

ويذكر مدكور (2016) أنَّ الهدف الرئيس من تعلم اللغة العربية هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل اللغوي السليم سواء كان ذلك شفويا أو كتابة، وتدريبه على التفكير وذلك من خلال تفاعله مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي

تستند على القواعد النحوية، كما أشار مصطفى (2014) أنَّ تدريس اللغة العربية يتحقق بِتمكّن الدَّارس من الموازنة بين مهارات اللغة الأربعة، وهي القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

ويُعدُّ النحو العربي ميزان هذه اللغة وضابطها الذي يُميز صحيح الكلام من سقمه، فقد وصفه كثيرٌ من العلماء بأبي العلوم العربية وعمادها (حسن، 2006)، كما إنّه آلة العلوم الأساسية، فقد أجمع الأئمة والسلف على أنّه شرط للاجتهاد، فلو دَرسَ المجتهد العلوم كافة لم يصل إلى رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النحو فهو ضروري لفهم العلوم الشرعية (الحريري،2004) لذلك لابُدَّ للدّارسِ أنْ يكون مُلمًا بعلوم النحو وقواعده، فهو اللبنة الأساس التي تضبط قوانين اللغة فتكتمل به سلامة المهارات اللغوية الأربعة: القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث (مجاور، 1998) .

كما إنَّه الأداة الفعالة التي تُمكننا من النُطق الصحيح للكلمات وضبطها، وإيصال المعنى بصورةٍ صحيحة، فهو مقياس دقيق تُقاس به الكلمات وتُضبط به التراكيب، كما يُمكَّن الدَّارس من دقة التعبير والكتابة السليمة فيصحح الأساليب متفاديًا الخطأ الذي قد يُذهب جمالها، فيضبط أواخر الكلمة بحيث تؤدي كل منها وظيفة معينة فيحافظ على بناء الجملة وتركيب كلماتها، فيكون مرشداً ومعينًا للدَّارس حتى يتمكن من إتقانها واستخدامها استخدامًا صحيحًا (أبو الريش،2013).

وتؤكد السليطي (2018) أنَّ تعلم النحو وإتقانه يُنمي مهارات التفكير العلمي عند الطلبة مثل: دقة الملاحظة، وصحة الحُكم، والإحساس، والموازنة، والاستنتاج، ويساعد على إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات، بالإضافة إلى تنمية الثروة اللغوية وصقل الأذواق من خلال وقوف الطلبة على دراسة الأمثلة والشواهد والتراكيب والأساليب المتعددة، مما يُمكّنهم من محاكاة الأساليب الصحيحة.

فأشار الموسوي والجابري (2017) إلى ضعف الطلبة في النحو، وعدم تَمكنهم من تذوق المادة النحوية وعجزهم عن استخدامها وظيفيا مما يؤدي بهم إلى ضعف التحصيل وعزوفهم عن تعلم النحو، كما أشارت السليطي (2018) إلى أنَّ من أسباب ضعف النحو عند الطلبة الطرق التقليدية المتَّبعة في التدريس التي تفتقر إلى تنمية الذخيرة اللفظية لديهم، وعدم قدرتها على تلبية حاجات المتعلمين ومواكبة تطور المجتمع الذي ينتمون إليه.

كما ذكرت سعيد وكريم (2017) أنَّ جمود طرائق تدريس النحو وعدم التنوع في أساليب التدريس يُعدّ سببًا مهمًا في صعوبة تعلم النحو عند الطلبة، إذ أشار الحيلة (2003) إلى أهمية استخدام الإستراتيجيات التعليمة الحديثة التي تواكب مستجدات العصر، والتي تُثير دافعية الطلبة وتناسب قدراتهم وتزيد رغبة الطلبة في التَّعلم واكتساب المفاهيم والمهارات، فتتحقق الأهداف التعليمية بأقصر وقتٍ ممكن وأقل جهد وأكثر فاعلية.

كما أشارت دراسة حمود وعبد الكريم وغافل (2011) إلى ظهور عدد من الدراسات حول إعادة النظر في طرائق تدريس النحو التي تقوم على التلقين وتقديم المعلومة جاهزة إلى طرق أكثر فعالية وتأثير تعتمد على إيجابية ومشاركة المتعلم، وبرامج تعليمية تُكسبه المعارف والمهارات والقيم التي تؤهله للحاضر والمستقبل، فتحول المعلومات والمعارف المدرسية إلى كفاءاتٍ ومهاراتٍ عملية.

وأكدت حمود وعبد الكريم وغافل (2011) إلى أنَّ التطبيق الفعلي واستخدام الوسائل التقنية الحديثة وإشراك الطلبة في عملية التَّعلم يُساعد في إيصال المعنى وتثبيت القواعد لديهم، بالإضافة إلى أنَّ استعمال المعلم لوسائل حسية وأساليب تدريس تثير دافعية الطلبة تُشجعهم للوصول إلى المعلومة بسهولة وفهمها وتطبيقها، بحيث يكون المعلم مُيسرًا في عملية التَّعلم ويكون دور الطالب مشاركًا فيها.

فإدخال التقنيات الحديثة قد يُسهم في تطوير العملية التعليمية والارتقاء بها وإكساب الطلبة مهارات التفكير العليا، وتنمية قدرتهم على التفكير والإبداع ومنح البرنامج الدراسي فعالية وتأثير وإضافة الحيوية إلى المواد الدراسية فتجعلها ذات قيمة وأقرب للتطبيق من خلال المشاركة الإيجابية والفَعَّالة بين المعلم والمتعلم، مما يُكَّون جيلا قادرا على التكيف السليم، مواكبًا للتطور العلمي والتكنولوجي ينهض بسوق العمل إلى آفاق التقدم والرقي (الحيلة،2006).

وقد ظهرت كثير من التقنيات الحديثة التي تُلبي حاجات المتعلمين وتحقق الأهداف التي تَصبو العملية التعليمية إليها، معتمدة على إيجابية المتعلم ومشاركته، وتُحفزهم نحو التعلم فتجعل من المتعلم محور العمليّة التعليمية، فظهر التعليم الإلكتروني الذي يُقصد به: استخدام وسائل التقنية الحديثة بكافة أشكالها لتقديم المحتوى التعليمي والأنشطة الدراسية، واستخدام البرمجيات التعليمية، التي تُساعد على تحسين نتاح التعلم (عبد العاطي وأبو خطوة، 2012).

كما تقوم وسائل التكنولوجيا الحديثة بما تحويه من برامج متعددة على جذب انتباه الطلبة والتأثير عليهم، فأشارت العديد من الدراسات إلى تحسن المفاهيم والمهارات لدى الطلبة أثناء تفاعل الطلبة بما يشاهدونه ويسمعونه من برامج تعليمية (الفار، 2002) ويرى حسين (2008) أنَّ استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس يُساعد في رفع تحصيل الطلبة، وتعميق المفاهيم وتحسين المهارات وإمكانية تبادل المعلومات والخبرات بين المعلمين والطلاب، كما تراعي التنوع في المستويات المختلفة.

لذلك كان لا بُدَّ من البحث عن مداخل تدريس جديدة تَعمد إلى إعمال الفكر وتنسجم مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي دخل كافة مجالات الحياة بما فيها المؤسسات التعليمية، فالمعلم الكُفء هو الذي ينوع في طرائق التدريس ولا يتبع طريقة واحدة في الموقف التعليمي حتى يحقق الهدف من العملية التعليمة، والتي تتمحور حول المتعلم، فكلما كانت الطريقة المتبعة تثير دافعية الطلبة وتنمي لديهم مهارات التفكير كانت أكثر فعالية وأثرا عند المتعلم (الغول،2009).

وعطفًا على ما سبق جاءت هذه الدراسة للبحث عن مداخل جديدة في تدريس النحو، ومحاولة لتدريسه بأساليب جديدة معتمدة على تطبيقات الهواتف الذكية.

مشكلة الدراسة

نظرًا لأهمية النحو لدى الطلبة، لأنه ركن أساسي في بناء الجملة العربية، فهو الضابط الذي يضبط اللغة ويقومها، فيصوب الأساليب اللغوية والتراكيب يقول الجاحظ :("وكان أيوب السختياني يقول: "تعلموا النحو فإنَّه جَمالٌ للوضع وتركه هجنة للشريف " وقال عُمر ـ رضي الله عنه ـ: "تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض") (البيان والتبين 2:219).

وبناءً على ما كشفت عنه الدراسات من ضرورة مراجعة طرق التدريس في المدارس(الحجايا، ٢٠١٩)، إضافة إلى وجود ضعف لدى الطلبة في المهارات النحوية كدراسة (حسين، 2014؛ وأبو عمرة، 2010) وجمود طرائق تدريسها (عايز وزاير، 2014) فإنَّ قضية تعلم النحو مازالت مشكلة يُعاني منها الطلبة.

ومن خلال تجربة الباحثين في ميدان التدريس، ومن خلال تواصلهما مع زملائهم لاحظا وجود ضعف لدى الطلبة في المفاهيم النحوية؛ لذلك كانت الحاجة إلى دراسات تبحث في تنمية المفاهيم النحوية لدى الطلبة باستخدام تقنية حديثة تواكب متطلبات العصر.

ولمواجهة هذا الضعف ومواجهة هذه الصعوبات الحائلة بين الطالب وإتقان النحو ولتيسير استيعابه وتحسين مهارات الطلبة في المهارات النحوية، كان لابُدَّ من إيجاد وسائل حديثة تدعم طريقة التدريس وترنو إلى التعلم الفعال والفهم العميق وتذليل الصعوبات التي قد تواجه الطلبة والابتعاد عن الأساليب التقليدية التي تُضعف الدافعية لدى الطلبة.

وبناءً على ما كشفت عنه الأبحاث التربوية من فعالية البرامج التعليمية الإلكترونية في التعليم كدراسة (سليم، 2017؛ العزام 2017؛ عبد العاطي، 2015) جاءت هذه الدراسة محاولة للإجابة على السؤال الرئيس: ما فعالية برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟

أسئلة الدراسة:

1. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في المفاهيم النحوية على الاختبار التحصيلي اختلافا يعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية والطريقة الاعتيادية)؟
2. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في المفاهيم النحوية على الاختبار التحصيلي اختلافا يعزى إلى الجنس(ذكور/إناث)؟
3. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في المفاهيم النحوية على الاختبار التحصيلي اختلافا يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. إذ تم تطبيق البرنامج على أربع مجموعات مجموعتين (تجريبية وضابطة) للذكور ومجموعتين (تجريبية وضابطة) للإناث من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرسة عبد الله الثاني للتميز التابعة لمديرية لواء سحاب.

1-التعرف على اختلاف درجات تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي للمفاهيم النحوية الذين يدرسون باستخدام البرمجية التعليمة مقارنة بأقرانهم الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية

2-التَّعرف على اختلاف درجات تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي للمفاهيم النحوية باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

3- التَّعرف على اختلاف درجات تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي للمفاهيم النحوية والتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة في:

الإسهام في محاولات تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وتزويد مصممي المناهج ببرنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية لتنمية المفاهيم النحوية، كما تسمح لمعلمي اللغة العربية بالاطلاع على برامج تعليمية قائمة على تطبيقات الهواتف الذكية لتنمية لمفاهيم النحوية، بالإضافة إلى تزويد الأبحاث التربوية بإضافة علمية عن برامج قائمة على تطبيقات الهواتف الذكية.

التعريفات الإجرائية

الفاعلية في (البرنامج التعليمي): هي نسبة مدى تحقيق نتاجات البرنامج التعليمي للمفاهيم النحوية القائمة على تطبيقات الهواتف الذكية.

البرنامج التعليمي: هو برنامج تفاعلي محوسب قائم على تطبيقات الهواتف الذكية يشمل تطبيقات (Nearpod–Make it–Tiny tap) يساعد على تحقيق نتاجات التعلم المتعلقة بالنواسخ (كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها) بما يتضمنه من نصوص وأشكال وحركة ومؤثرات صوتية، تُمكّن المتعلم من فهم نتاجات التعلم وتوظيف المفاهيم في حياته وترسيخ القيم لديه مما يُتيح للمتعلم الإبداع والابتكار.

المفاهيم النحوية: مجموعة من المهارات المستهدفة وتتمثل في النواسخ (كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها) ودخولها على الجملة الاسميّة والتغيرات التي تطرأ عليها، والحالات التي تأتي عليها أسماء النواسخ وخبرها ومعاني النواسخ وإعرابها إعرابا تاما، وتقاس بالعلامة التي سيحصل عليها الطالب من خلال الاختبار المُعد لهذه الغاية.

تطبيق Nearpod: هو أداة تعاون وتواصل بين المعلمين والطلبة باستخدام الأجهزة النقالة يسمح للمدرسين بتصميم عروض تفاعلية للمحتوى التعليمي بطريقة جذابة، حيث يمكنهم من تنظيم مسابقات أو امتحانات أو استطلاعات الرأي، وإمكانية متابعة تقدم الطلبة.

تطبيق Make it: هو تطبيق تفاعلي يمكن من خلاله إنشاء (مشاريع تعليمية) بصورة ألعاب ومسابقات تعليمة للمحتوى التعليمي، بحيث يُتيح للطلاب تقويم أنفسهم.

تطبيق Tiny Tap: هو تطبيق تعليمي لتصميم الألعاب والمسابقات للدروس بطريقة تفاعلية، كما يساعد المعلم في مرحلة التقويم، حيث يتيح إنشاء مسابقات بسيطة وإمكانية تسجيل الأسئلة والأجوبة وردود الفعل للأخطاء بالصوت، مما يُسهم في خلق جو تفاعلي في عملية التعلم.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يأتي:

1. حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرسة عبد الله الثاني للتميز التابعة لمديرية لواء سحاب.

2. حدود زمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2021/2020.

3.حدود بشرية: طلبة الصف التاسع الأساسي.

4.حدود موضوعية:

1-تقتصر موضوعات البرنامج على الحروف الناسخة في كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي الصادر عن وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2018.

2-مدرسة عبدالله الثاني للتميز التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء سحاب.

وتتحدد نتائج هذه الدراسة بالأدوات المستخدمة واستجابة أفراد الدراسة عليها.

الدراسات السابقة

أُجريت عدة دراسات تحدثت عن أثر البرامج التعليمية في تنمية التّعلم وتحسينه، وحسب علم الباحثين لا توجد دراسة تناولت تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية، وإنَّما هناك دراسات استخدمت تطبيقات الهواتف الذكية في فروع المعرفة الأخرى وتخصصات أخرى، كما أن هناك دراسات تناولت المفاهيم النحوية:

أجرى المباريدي والخولي (2019) دراسة حول مهارات توظيف تطبيقات التعلم النقال M-Learning اللازمة لطلاب كلية التربية في ضوء احتياجاتهم التدريبية بهدف تحسين كفاءة الطلاب المعلمين وأدائهم أثناء الإعداد بكليات التربية في جامعة السويس- مصر، تَمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وإعداد قائمة عامة بمهارات استخدام وتوظيف تطبيقات التعلم النقال الواجب توافرها لدى طلاب كلية التربية كذلك تَمَّ إعداد استبانة لتحديد احتياجات طلاب كلية التربية من مهارات توظيف تطبيقات التَّعلم النقال واللازم تنميتها لديهم، وشملت عينة الدراسة طلاب الفرقة الثالثة بكليات التربية وضمت (85) طالبًا من طلاب الفرقة الثالثة بالشعب العلمية(رياضيات- بيولوجي-كيمياء-أساسي علوم) بكلية التربية جامعة السويس، وتوصلت النتائج إلى قائمة بمهارات توظيف تطبيقات التعلم النقال تضمنت (9) مهارات رئيسة، و(64) مهارة فرعية مطلوب تنميتها لدى طلاب كلية التربية.

وهدفت دراسة الخريسات(2019) الكشف عن أثر استخدام التعلم بالهاتف في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة للمواطنة الرقمية، وإعداد

وحدة واحدة مطورة من مبحث الجغرافيا باستخدام التَّعلم بالهاتف واختبار للمواطنة الرقمية، وتكونت عينة الدراسة من(43) طالبًا تمَّ اختيارهم قصديًا من مدرسة الإمام علي الثانوية للبنين في مدينة عمان، وجرى تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر لاستخدام التّعلم بالهاتف في تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول ثانوي وأوصت بتعزيز التّعلم بالهاتف في العملية التعليمية.

وأجرى الزهراني وأبو رحمة (2019) دراسة بهدف التعرف إلى فاعلية استخدام برنامج تعليمي، قائم على التلمذة المعرفية في تنمية المفاهيم النحوية والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالطائف، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (57) تلميذًا في الصف السادس الابتدائي، وقد قُسِّم التلاميذ إلى مجموعتين: تجريبية (28) تلميذًا وضابطة (29) تلميذًا، ولتحقق أهداف الدراسة استُخدم اختبار المفاهيم النحوية، ومقايس القدرة على حل المشكلات، وطُبِّق على المجموعتين قبليًا وبعديًا، والبرنامج التعليمي القائم على نموذج التلمذة المعرفية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج التعليمي القائم على التلمذة المعرفية، وأوصت الدراسة بأهمية توظيف التلمذة المعرفية، وإجراء مزيد من الدراسات عن فاعلية التلمذة المعرفية في فروع اللغة العربية الأخرى مثل البلاغة والأدب، أو تأخذ بمتغيرات أخرى لم تتناولها هذه الدراسة كالجنس والمرحلة الدراسية مثلاً.

هدفت دراسة ربعي (2018) إلى التَّعرُّف على أثر استخدام القصة في تنمية مهارات اللغة العربية وتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع في مدارس مديرية جنوب الخليل– فلسطين، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (104) طلاب (ذكور وإناث)، وزعت عشوائيا إلى شعبتين تجريبيتين(53) طالبًا وطالبة درست باستخدام القصة القصيرة، وشعبتين ضابطتين(51) طالبًا (ذكور وإناث) درست بالطريقة الاعتيادية، كما قامت الباحثة بإعداد سلم تقدير للأداء القرائي وآخر للأداء الكتابي، وأعدَّت اختبارًا للتصورات الخطأ للمفاهيم النحوية، وقامت باستخدام المتوسطات الحسابية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لاستخدام القصة القصيرة في تنمية مهارات اللغة العربية وتصويب الخطأ للمفاهيم النحوية تُعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية .

وأجرت يوسف (2018) دراسة للكشف عن أثر إستراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحوية لدى طلاب الصف السابع الأساسي، وتضمنت أداة الدراسة من المادة التعليمية المنظمة وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم، واختبار القواعد النحوية، وتكون أفراد الدراسة من(60) طالبًا من مدرسة عبد الله الثاني للتميز في منطقة إربد، تَمَّ توزيعهم عشوائيا في مجموعتين تجريبية درست بالخرائط المفاهيمية والمجموعة الضابطة درست بالطريقة التقليدية، وأظهرت نتائج التحليلات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على أدائهن في اختبار القواعد النحوية البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى التخاينة (altakhyneh, 2018) دراسة بحثت في أثر تدريس الرياضيات عبر تطبيقات الهاتف المحمول في أنظمة التعلم المفتوحة، وتكونت عينة الدراسة (57 طالبًا وطالبة) مسجلين في مادة الرياضيات بقسم الدراسات التربوية في الجامعة العربية المفتوحة للعام الدراسي (2016–2017) وأظهرت النتائج مواقف الطلاب الإيجابية اتجاه استخدام تطبيقات الهاتف المحمول، حيث أظهرت الدراسة النتائج التالية تصاعديا: التفكير الرياضي 75%، دافعية الإنجاز 76%، المهارات الاجتماعية والعاطفية 77%، تطبيق التكنولوجيا 96%.

واستهدفت دراسة سليم(2017) التَّعَرف على واقع استخدام طلبة المرحلة الثانوية لتطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية في المدارس الحكومية في لواء بني عبيد – إربد ومعيقات استخدامها من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (317) طالباً وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة التي أعدَّها الباحث، وأظهرت النتائج أنَّ المعدل العام للمتوسطات الحسابية لاستخدام الطلبة لتطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية جاء متوسطًا، وتبين من نتائج فحص الفرضيات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لصالح الطلبة (الإناث) كذلك لطلبة التخصص العلمي، ولم تظهر فروق تعزى للتفاعل بين متغير الجنس والتخصص، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية وإستراتيجيات تنفيذها، وإجراء مزيد من الدارسات التي تكشف عن تطبيقات التعلم النقال.

كما قامت العزام (2017) بدراسة لقياس درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، ولتحقيق هدف الدراسة تَمَّ تطوير استبانة تتعلق بدرجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية وتوزيعها على جميع أفراد الدراسة من طلبة تكنولوجيا التعليم من طلبة الجامعات

الأردنية الخاصة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنَّ درجة استخدام الهواتف الذكية في التعليم عند طلبة تكنولوجيا التعليم بالجامعات الأردنية الخاصة كانت متوسطة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية لطلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الخاصة تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الجامعة، المرحلة الدراسية) فأوصت بعقد دورات خاصة لكل من المدرسين والطلبة لتوظيف كافة الأدوات المتاحة في العملية التعليمية واستخدامها.

وهدفت دراسة أبو رمان وحمدي(2017) إلى استقصاء أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التّعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد مقياس مهارات التّعلم الذاتي، وتكون أفراد الدراسة من(25) طالبًا وطالبة، بلغ عدد المجموعة التجريبية (11) طالبًا بينما شكل الباقي المجموعة الضابطة، وأظهرت النتائج وجود فرق بين متوسطي الدرجات على مقياس مهارات التعلم الذاتي يُعزى لمتغير طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة بين متوسط الدرجات على أبعاد مهارات التعلم الذاتي الأربع(التنظيمية، التوجيه، التحكم، استخدام مصادر التعلم، التقويم الذاتي تُعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية) وبناءً عليه أوصت بتوظيف تطبيق الوتساب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية.

كما أجرت ماكلوسو (Macluso, 2016) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية تطبيقات الهاتف المحمول على تعلم الطلاب وأثرها في تعزيز التعلم في دورة تتناول مقدمة في علم النفس، فتكونت عينة الدراسة (54) طالبًا جامعيا (20) ذكور و(34) إناث، حيث قامت بقياس مدى تأثير التَّعلم باستخدام تطبيقات الهاتف من خلال قياس مدى التغيير في الاختبار القبلي والبعدي بشكل منفصل، وتوصلت الدراسة إلى زيادة كبيرة في الأداء للمجموعة التي تعلمت باستخدام التطبيقات مقارنة بالمجموعة التي تعلمت عن طريق النصوص فقط.

التعقيب على الدراسات:

يُلاحظ من الاستعراض للدراسات السابقة أنَّ هناك توجهًا نحو استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في العملية التعليمية، لما لها من أثر وفعالية في تنمية التعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي، ومن هذه الدراسات: المباريدي

(2019)؛ والخريسات(2019))؛ ودراسة سليم(2017)؛ ودراسة (2018) ALtakhyneh، ودراسة (2016) Macaluso.

وقد تنوعت هذه الدراسات السابقة فهناك دراسات تناولت تحديد مهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال وتوظيفها M–Learning كدراسة المباريدي والخولي (2019)، بينما هدفت دراسة سليم (2017) إلى التَّعرف على واقع استخدام طلبة المرحلة الثانوية لتطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الخريسات (2019) في منهج الدراسة، كما تتفق الدراسات ذات الصلة بالمهارات النحوية على أنَّ الطلبة يعانون من ضعف في المهارات النحوية في مختلف المراحل التعليمية كما أظهرت إمكانية تحسينها كدراسة ربعي (2018)، ودراسة يوسف (2018).

كما تَتفق الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني وأبو رحمة (2019)، ويوسف (2018) في هدفها إلى البحث في موضوع المفاهيم النحوية من حيث اكتسابها وتنميتها.

كما تنوعت مناهج الدراسة المستخدمة ما بين المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، فاتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني وأبو رحمة(2019) وربعي (2018) في المنهج شبه التجريبي، وتنوعت أدوات الدراسة فكانت اختبارات المفاهيم النحوية واختيار قياس المهارات المعرفية وبطاقة الملاحظة والاستبانة والاختبار التحصيلي والمادة التعليمية، كما أظهرت جميع النتائج فعاليتها لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية الإستراتيجيات والوسائل المختلفة في اكتساب المفاهيم النحوية.

وتختلف الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات بتطبيق برمجية تعليمية قائمة على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وتختلف من حيث أدواتها، ومن حيث العينة والمجتمع ومن حيث طبقات المجتمع، فجاءت هذه الدراسة مكملة لسلسلة الدراسات التي تعنى بتنمية المفاهيم النحو.

منهجيّة الدّراسة:

تَمَّ استخدام المنهج شبه التجريبي؛ لمناسبته لهدف الدراسة. إذ تَمَّ تطبيق اختبار تحصيلي قبليّ في المفاهيم النّحويّة لوحدتين من كتاب اللّغة العربيّة للصف التّاسع الأساسي على المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة، ثمّ تَمّ تطبيق

نفس الاختبار على المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة بعد الانتهاء من تدريس الوحدتين، وفي هذه الدراسة تَمَّ بحث أثر المتغير المستقل المتمّثل في استخدام برنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية على المتغير التابع المتمّثّل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من (71) طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرسة عبد الله الثاني للتميز التابعة لمديرية لواء سحاب من العام الدراسي 2020–2021 وتَمَّ اختيارها قصديًا بواقع أربع شعب؛ وذلك لتوفر إمكانات التطبيق وقربها من سكن الباحثين، وقد وزعت الشعب بطريقة عشوائية على مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (37) يدرسون في شعبتين فيهما (18) طالبًا و(19) طالبة، والمجموعة الضابطة وعدد أفرادها (34) يدرسون في شعبتين فيهما (18) طالبًا و(16) طالبة.

أداتا الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أداتي الدراسة الآتيتين:

اختبار المفاهيم النحوية (الاختبار التحصيلي):

أعَدَّ الباحثان اختبارًا للمفاهيم النحوية – وتكون من (25) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل من بينها بديل صحيح، حيثُ طبق الاختبار قبل تنفيذ البرنامج وبعده، واتبعت في إعداد الاختبار الإجراءات الآتية:

1–تحديد المفاهيم النحوية المستهدفة بالرجوع الى الأدب التربوي، حيث أفاد الباحثان من (نعمة،2008؛ مغالسة، 2007؛ الراجحي،1999؛ عدس،1999).

2–تحليل محتوى الوحدات الدراسية المستهدفة (كان وأخواتها، إنَّ وأخواتها).

3–صياغة نتاجات التعلم المتوقع إتقانها من الطلبة في نهاية الوحدة الدراسية.

4–إعداد جدول مواصفات الاختبار، الملحق (3).

5-صياغة أسئلة الاختبار بصورته الأولية، الملحق (7)، ووزعت مهارات المفاهيم النحوية في الاختبار على النحو الآتي:

المهارة الأولى: التعرف على أنواع اسم كان وأخواتها، وعدد فقراتها (2).

المهارة الثانية: تحديد خبر كان وبيان نوعه، وعدد فقراتها (3).

المهارة الثالثة: تفسير سبب تقدم خبر (كان وأخواتها) على اسمها واستخراجه، وعدد فقراتها (2).

المهارة الرابعة: توضيح دلالة معاني (كان وأخواتها)، وعدد فقراتها (2).

المهارة الخامسة؛ إعراب كان واسمها وخبرها إعرابًا تاما، وعدد فقراتها (2).

المهارة السادسة: ضبط إن وأخواتها ضبطًا سليمًا، وعدد فقراتها (1).

المهارة السابعة: تمييز أنواع خبر (إنَّ وأخواتها)، وعدد فقراتها (4).

المهارة الثامنة: تفسير حالات تقدم خبر (إنَّ وأخواتها) على اسمها واستخراجه، وعدد فقراتها (2).

المهارة التاسعة: يتبين عمل ما الكافة عند دخولها على (إنَّ وأخواتها) وعدد فقراتها (1).

المهارة العاشرة: بيان دلالة (إنَّ وأخواتها) وعدد فقراتها (2).

المهارة الحادي عشرة: إعراب جمل تتضمن إن وأخواتها إعرابًا تامًا وعدد فقراتها (2).

وبعد الانتهاء من إعداد الاختبار بصورته الأولية تم التحقق من صدقه وثباته على النحو الآتي:

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار تَمَّ عرضه على اثني عشرَ محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية وأساليب تدريس اللغة العربية وتكنولوجيا تصميم التدريس والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية؛ لإبداء رأيهم وملاحظاتهم في مدى وضوح صياغة فقرات الاختبار وملاءمتها لمستوى الطلبة، ومدى ارتباط البدائل بأرومة السؤال ومؤشرات المفاهيم النحوية، وبناءً على ذلك تَمَّ الأخذ بالملاحظات، مثل جعل مهارة الاستخراج مؤشرًا مستقلاً في المؤشرات الأدائية وتعديل صياغة بعض الفقرات مثل (موضع تقدم خبر كان) إلى تقدم خبر كان في قول الشاعر، لأنه

(أي ذكر السبب) وحذف بعضها الآخر، وإضافة مهارة تحديد خبر الحرف الناسخ في المهارات الأساسية، وعمل توازن بعدد المهارات التي تختص بكل من كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها وتصميم الاختبار بصورته النهائية، الملحق رقم(1) .

ثبات الاختبار

تمَّ تطبيق اختبار المفاهيم النّحويّة على العينة الاستطلاعية المكوّنة من (22) طالبة تَمَّ اختيارهم من خارج عينة الدراسة، وتَمَّ إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوع من التّطبيق الأوّل؛ للتأكّد من ثباته بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest). وقد بَلغ معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) بين التّطبيقين (0.80)، وتُعدُّ هذه القيمة مناسبة (Patric ;Christa and Lothar, 2018) وتَدلّ على أنَّ الاختبار يتمتّع بثبات مرتفع.

زمن الاختبار

تم تحديد زمن الاختبار بتطبيقه على عينة من خارج عينتي الدراسة وعينة الثبات مكونة من (20) طالبًا وطالبة من الصف التاسع الأساسي لحساب الزمن الذي يستغرقه الامتحان، بالتالي أصبح الزمن الملائم للاختبار التحصيلي للوحدة= 60 دقيقة

تصحيح الاختبار

تكون الاختبار من (25) فقرة من نوع الاختيار من متعدد واستخدم تطبيق (Google Forms) لتطبيق الامتحان وتصحيحه وفق الإجراءات الآتية:

1–تصنيف نماذج الإجابات بحسب متغيري الدّراسة المجموعة والجنس.

2–أُعطيت كل فقرة من الفقرات علامة واحدة، بحيث تأخذ الإجابة الصحيحة علامة واحدة والاجابة الخاطئة صفرًا، فكانت العلامة النهائية للسؤال (25) علامة.

3–فُرِغَت العلامات المتحصلة على الاختبار، ورتبت لغايات المعالجة الإحصائية، حيث تَمَّ الاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتحليلها وفق الإحصاءات المناسبة.

البرنامج التعليمي

يتكون البرنامج التعليمي من مادة تعليمية محوسبة تتألف من وحدتين دراستين من كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي تَمَّ إعدادها إلكترونيا على تطبيقات الهواتف الذكية (Nearpod–Mak it–Tinytap–) ويشتمل على مجموعة من مسوغات بناء البرنامج التعليمي وأُسس بنائه، والنتاجات العامة والخاصة، وإستراتيجيات التقويم وأدواته واستراتيجيات التدريس والمستهدفون في البرنامج، ومدة تنفيذ البرنامج بهدف تحقيق أهداف الدراسة.

مكونات البرنامج

أولًا: الأهداف

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسيين، ويتوقع من الطالب بعد تطبيق البرنامج أن:

1–يضبط الطالب اسم إنَّ وخبره ضبطا سليمًا.

2–يتبين الطالب أنواع خبر إنَّ وأخواتها.

3–يستنتج الطالب دلالات إنَّ وأخواتها عند دخولها على الجملة الاسميّة.

4–يُفسر الطالب سبب تقدم خبر إنَّ على اسمها واستخراجه من الجملة.

5–يتبين الطالب عمل (ما الكافة) عند دخولها على إنَّ وأخواتها.

6–يُعرب الطالب جملًا تتضمن إنَّ وأخواتها.

7–يضبط الطالب اسم كان وخبرها ضبطًا سليمًا.

8–يستخرج الطالب اسم كان ويبين نوعه.

9–يستخرج الطالب خبر كان ويبين نوعه.

10–يتبين الطالب دلالة كان وأخواتها.

11–يفسر الطالب سبب تقدم خبر كان على اسمها ويستخرجه.

12 –يُعرب الطالب جملًا تتضمن كان وأخواتها.

ثانيًا –المادة التعليمية (محتوى البرنامج التعليمي)

تَمَّ إعداد مادة تعليمية الكترونية قائمة على تطبيقات الهواتف الذكية وفق مراحل:

1–اختيار المادة التعليمية وتحليلها.

تكونت المادة التعليمية من الوحدتين الثانية والثالثة (كان وأخواتها) و (إنَّ وأخواتها) من كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي الجزء الأول، والمقرر على الطلبة من وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام (2017–2018) وتضمن المواضيع الآتية:

– كان وأخواتها (أنواع اسم كان وأخواتها وأنواع خبر كان وأخواتها، وتقدم خبر كان على اسمها ومعاني كان وأخواتها، إعراب كان وأخواتها).

– إنَّ وأخواتها (عمل إنَّ وأخواتها، صور خبر إنَّ وأخواتها، تقدم خبر إنّ وأخواتها على اسمها معاني إنَّ وأخواتها، دخول (ما الكافة) على إنَّ وأخواتها.

ويتوزع تنفيذها على (12) حصة دراسية والجدول (١) يبين عنوان الوحدات التعليمية وعنوان موضوعاتها وعدد الحصص الدراسية المحددة لكل وحدة.

الجدول ١: الوحدات التعليمية وموضوعاتها والساعات المقررة لها

عنوان الوحدة	موضوعاتها	عدد الحصص الدراسية
كان وأخواتها	عمل كان وأخواتها	حصة صفية
	اسم (كان وأخواتها وخبرها) وأنواعهما	حصتان
	تقدم خبر كان على اسمها ومعانيها وإعرابها	ثلاث حصص صفية
إنَّ وأخواتها	الحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها) وعملها	حصة صفية
	اسم (إنَّ واخوتها) وصور خبرها	حصتان
	تقدم خبر إن ومعانيها ودخول ما الكافة عليها	ثلاث حصص صفية

صدق البرنامج

تحكيم النسخة الإلكترونية والورقية من البرنامج

للتحقق من صدق المحتوى التعليمي في البرنامج، وملاءمته للتنمية المفاهيم النحوية عُرض على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص؛ للتحقق من وضوح صياغة محتوى البرنامج التعليمي وارتباطه بالأهداف التعليمية وملاءمته لمستوى طلبة الصف التاسع الأساسي، كما طلب الباحثان من المحكمين إبداء ملاحظاتهم بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وبعد الأخذ بالملاحظات التي قُدمت وإجراء التعديلات التي اقترحت، ثبت البرنامج بصورته.

تنفيذ البرنامج

بعد أن تَمَّ إجراء الاختبار القبلي، بدء بالتدريس حيث استمرت مدة الدراسة شهرًا ثم رُصِدت العلامات وحُللَت باستخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب للوصول للنتائج.

منفذا البرنامج

قام معلم ومعلمة ممن يعلمون اللغة العربية للصف التاسع الأساسي في المدرسة المختارة لتنفيذ البرنامج التعليمي وهي مدرسة عبدالله الثاني للتميز، وتم تعريفهما أهداف الدراسة واطّلاعهما على محتوى البرنامج التعليمي وتطبيقات الهاتف المعدَّة للتطبيق البرنامج والخطة الزمنية للتطبيق البرنامج وآلية تطبيق البرنامج التعليمي وكيفية التعامل مع تطبيقات الهاتف المعدَّة لتنفيذ البرنامج والاستماع إلى ملاحظاتهما، وكيفية تطبيق اختبار المفاهيم النحوية كما قام الباحثان بالإشراف على إجراءات تطبيق الدراسة من خلال التواصل مع المعلمين.

إجراءات الدراسة:

تم اتبّاع الخطوات الآتية لإتمام هذه الدراسة وتنفيذها

1-تَمَّ أخذ الموافقة الرسمية من إدارة مدرسة (عبد الله الثاني للتميز).

2-استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

3-إعداد قائمة بمهارات المفاهيم النحوية المستهدفة بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة.

4-الرجوع إلى الإطار العام للمنهاج؛ لتحديد النتاجات المطلوبة في وحدتي (كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها).

5-بناء البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية (Nearpod-Make it-Tin Tap) حيث تضمن المحتوى التعليمي للنواسخ (كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها) والهدف العام والنتاجات التعليمية وإستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية والتقويم وأدواته والأنشطة والأمثلة المصاحبة التي تتفق مع المحتوى والأهداف.

6-التأكد من صدق البرنامج بنسختيه الورقية والإلكترونية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال تكنولوجيا التعليم واللغة العربية والدراسات اللغوية وأساليب تدريس اللغة العربية؛ لأخذ آرائهم حول مناسبة البرنامج لميول الطلبة ومستوياتهم النمائية.

7-إعداد اختبار المفاهيم النحوية وعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات ومشرفين تربويين ومعلمات من ذوي الخبرة؛ للتأكد من صدق الاختبار، ثم تطبيق الاختبار على عينه استطلاعية من خارج عينة الدراسة للتحقق من ثبات الاختبار.

-اختيار مدرسة بطريقة قصدية وهي مدرسة عبد الله الثاني للتميز في لواء سحاب، ثم أُختيرت أربع مجموعات مجموعتين تجريبية (ذكور وإناث) ومجموعتين ضابطة (ذكور وإناث) بطريقة عشوائية.

-الالتقاء بمعلم ومعلمة اللغة العربية؛ لتوضيح الغرض من الدراسة وأهدافها وتدريبهما على تنفيذ البرنامج.

-تطبيق الاختبار القبلي لمهارات المفاهيم النحوية قبليًا على أفراد الدراسة.

-البدء بتنفيذ البرنامج

- ضبط المجموعة التجريبية بعدم دخول المجموعة الضابط من خلال إدخال (Password) الخاص بالبرنامج التعليمي.

- تطبيق الاختبار البعدي

- جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج ثم تقديم المقترحات والتوصيات.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: وله مستويان: أ- البرنامج القائم على تطبيقات الهواتف الذكية

ب- الطريقة الاعتيادية

متغير مستقل ثانوي: الجنس وله فئتان: أ-ذكور ب- إناث

المتغير التابع: المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

تصميم الدّراسة:

اتّبعت الدّراسة المنهج شبه التّجريبي، من خلال مجموعتين: ضابطة وتجريبيّة، وقياسين: قبلي وبعدي، وعليه تمّ اتّباع التّصميم الآتي في الدّراسة:

EG: O1	X	O1
cG: O1		O1

المعالجة الإحصائيّة:

تَمَّ تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج وفقًا للمعالجات الإحصائيّة الآتية:

- معاملات الصّعوبة والتّمييز، معامل ارتباط بيرسون، والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، وتحليل التباين المشترك (ANCOVA)،ومربّع إيتا (η^2) ومعادلة كوهين (f).

نتائـــج الدراســـة ومناقشتها

أوّلًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدّراسة الأوّل ونصّه: "هل تختلف درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في الاختبار التحصيلي في المفاهيم النحوية اختلافا يعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية والطريقة الاعتيادية)؟

للإجابة عن أسئلة الدّراسة، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين التّجريبيّة (التي خضعت لبرنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية) والضابطة

(التي خضعت لطريقة التّدريس التقليديّة) في اختبار التّحصيل القبلي والبعدي في المفاهيم النّحويّة في مادّة اللّغة العربيّة، وكانت النّتائج كما في الجدول 2.

جدول 2: المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في اختبار التّحصيل القبلي والبعدي في المفاهيم النّحويّة في مادّة اللّغة العربيّة

الإحصاءات الوصفية	الاختبار القبلي			الاختبار البعدي		
	الضابطة	التجريبية	المجموع	الضابطة	التجريبية	المجموع
المتوسط الحسابي	13.03	12.08	12.54	20.65	23.3	21.89
الانحراف المعياري	1.68	2.49	2.18	2.27	1.82	2.36
العدد	34	37	71	34	37	71

* علامة الاختبار من (25)

يتبين من الجدول2 وجود فروق ظاهريّة بين متوسّطات درجات الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة، وفي الاختبارين القبلي والبعدي، حيث تشير النتائج إلى أنّ المتوسّط الحسابي في الاختبار القبلي للمجموعة الضّابطة كان (13.03) من (25) درجة بانحراف معياري (1.68) أمّا المتوسّط الحسابي في الاختبار القبلي للمجموعة التّجريبيّة فكان (12.08) من (25) درجة، بانحراف معياري (2.49). أي أنّ هناك فرقًا ظاهريًّا في المتوسّط الحسابي بين المجموعتين مقداره (0.95) لصالح المجموعة الضّابطة.

كما تشير النتائج إلى أنّ المتوسّط الحسابي في الاختبار البعدي للمجموعة الضّابطة كان (20.65) من (25) درجة، بانحراف معياري (2.27). أمّا المتوسّط الحسابي في الاختبار البعدي للمجموعة التّجريبيّة كان (23.03) من (25) درجة، بانحراف معياري (1.82)، أي أنّ هناك فرقًا ظاهريًّا في المتوسّط الحسابي بين المجموعتين مقداره (2.38) لصالح المجموعة التّجريبيّة.

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق في المتوسّطات الحسابيّة لدرجات طلبة المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحويّة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهدف عزل الفرق بين المجموعتين في التّطبيق القبلي للاختبار، تمَّ استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وكانت النتائج كما في الجدول 3

الجدول 3:تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لدرجات طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في اختبار المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرّيّة	متوسّط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدّلالة	مربع إيتا η^2
الاختبار القبلي	7.230	1	7.230	1.771	0.188	0.026
طريقة التدريس	103.999	1	103.999	25.476	*0.000	0.279
الجنس	10.566	1	10.566	2.588	0.112	0.038
طريقة التدريس X الجنس	0.994	1	0.944	0.243	0.623	0.004
الخطأ	269.424	66	4.082			
الكلّيّ	34402.000	71				

* دالة إحصائيًّا

تظهر النتائج في الجدول 3 وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسّطات درجات الطّلبة للمجموعة التّجريبيّة (التي خضعت لبرنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية) والمجموعة الضّابطة (التي خضعت للطريقة التقليديّة في التّدريس)، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (25.476) ومستوى الدّلالة (0.000) وهذه القيمة دالّة إحصائيًّا، مما يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0-05 \leq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في المفاهيم النحوية في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي تعزى لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية". أي أنَّ هناك أثرًا

لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التّاسع الأساسي.

ولمعرفة اتّجاه الفروق، تمّ حساب المتوسّطات البعديّة المعدّلة لدرجات أفراد المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في اختبار المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة، كما في الجدول ٤:

الجدول 4: المتوسّطات البعديّة المعدّلة لدرجات أفراد المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في اختبار المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة.

المجموعة	العدد	المتوسّط البعدي المعدّل	الخطأ المعياري
الضّابطة	34	20.602[a]	0.352
التجريبيّة	37	23.089 [a]	0.336

تشير النّتائج في الجدول 4 أنّ المتوسّط البعديّ المعدّل لأفراد المجموعة الضّابطة هو (20.602)، وأنّ المتوسّط البعديّ المعدّل لأفراد المجموعة التّجريبيّة هو (23.089)، أي أنّه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التّاسع الأساسي يعزى للبرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية ولصالح المجموعة التّجريبيّة.

ولمعرفة حجم الأثر (f) لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحويّة، تم استخدام معادلة كوهين:

$$f = \sqrt{\frac{\eta^2}{1 - \eta^2}}$$

وبما أنّ قيمة مربّع إيتا (η^2) تساوي (0.279) فإنّ حجم الأثر (f) يساوي (0.62) وهو حجم أثر كبير وفقًا لمعيار كوهين، إذ تقع هذه القيمة بين ($0.40 \leq f \leq 1.00$). وعليه فإنّ حجم الأثر لاستخدام البرنامج التعليمي

القائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تدريس المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي كان كبيرًا.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن وضوح أهداف البرنامج التعليمي للطلبة ومناسبة لخصائصهم النمائية من حيث مراعاة الفروق الفردية، ومناسبة مستوى التطبيقات وسهولة استخدامها ووجود إرشادات وتعليمات للطلبة، وتوفر وتسجيلات صوتية ومؤثرات ووسائط متعددة استخدم فيه قد ساهم في الإقبال على استخدامها في تعلم المفاهيم النحوية في مادة اللغة العربية، وقد يعود تفسير هذا أيضاً إلى أن استخدام التكنولوجيا في تدريس مادة النحو قد أخرج الطلبة من الأساليب التقليدية في التدريس والتي تعتمد إلى التلقين وعلى حفظ القاعدة دون توظيفها في مواقف كلامية أو تعبيرية أو كتابية في حياته العملية، الأمر الذي قد ساهم في زيادة دافعيتهم نحو التعلم، وذلل الصعوبات التي قد تواجه الطلبة في فهم المادة والتعمق بها، وربما وجدوا أنَّ تعلم النحو باستخدام التطبيقات الذكية أسهل عليهم وأكثر متعة وتشويق من الطرائق المعتادة لمادة النحو، هذا بالإضافة إلى أنَّ طلبة الصف التاسع قد وجدوا في البرنامج التعليمي أنّه مصدر تعلم يلبي احتياجهم في مواصلة التعلم في ظل جائحة كورونا.

وربما يعود تفسير هذه النتيجة أيضًا إلى أنَّ البرنامج التعليمي باستخدام التطبيقات الذكية قد وفر فرص التّعلم الذاتي للطلبة بأشكال مختلفة عن طريق الرسوم والبيانات والنصوص والصوت والصور والفيديو وتخزينها ليتمكنوا من الاستفادة منها في أي وقت يناسب الطلبة في تعلم مادة النحو، وإّن البرنامج التعليمي قد ساهم في زيادة مشاركة الطلبة والتواصل مع أقرانهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البرديني (2020) التي أشارت إلى وجود أثر إيجابي للتعلم الإلكتروني في تعلم اللغة العربية.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدّراسة الثّاني ونصّه: "هل تختلف درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في الاختبار التحصيلي في المفاهيم النحوية اختلافا يعزى إلى متغيّر الجنس(ذكور/إناث)؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين التّجريبيّة (التي خضعت لبرنامج تعليمي قائم على تطبيقات الهواتف الذكية) والضّابطة (التي

خضعت لطريقة التّدريس التقليديّة) في اختبار التّحصيل القبلي والبعدي في المفاهيم النّحويّة في مادّة اللّغة العربيّة، وفقًا لمتغيّر الجنس، وكانت النّتائج كما في الجدول 5.

جدول 5: المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ للمجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في اختبار التّحصيل القبلي والبعدي في المفاهيم النّحويّة في مادّة اللّغة العربيّة، وفقًا لمتغيّر الجنس

الجنس	الإحصاءات الوصفية	الاختبار القبلي			الاختبار البعدي		
		الضابطة	التجريبية	المجموع	الضابطة	التجريبية	المجموع
ذكور	المتوسط الحسابي	13.00	11.89	12.44	20.17	22.72	21.44
	الانحراف المعياري	1.57	2.72	2.26	2.18	2.02	2.44
	العدد	18	18	36	18	18	36
إناث	المتوسط الحسابي	13.06	12.26	12.63	21.19	23.32	22.34
	الانحراف المعياري	1.84	2.31	2.12	2.23	1.60	2.21
	العدد	16	19	35	16	19	35

* علامة الاختبار من (25)

يتبين من جدول5 وجود فروق ظاهريّة بين متوسّطات درجات الذّكور والإناث في الاختبارين القبلي والبعدي، حيث تشير النتائج إلى أنّ المتوسّط الحسابي للذكور في الاختبار القبلي كان (12.44) من (25) درجة، بانحراف معياري (2.26). أمّا المتوسّط الحسابي في الاختبار القبلي للإناث فكان (12.63) من (25) درجة، بانحراف معياري (2.12). أي أنّ هناك فرقًا ظاهريًّا في المتوسّط الحسابي بين الذّكور والإناث في الاختبار القبلي مقداره (0.19) لصالح الإناث.

كما تشير النتائج إلى أنّ المتوسّط الحسابي للذكور في الاختبار البعدي كان (21.44) من (25) درجة، بانحراف معياري (2.44). أمّا المتوسّط الحسابي في الاختبار البعدي للإناث فكان (22,34) من (25) درجة،

بانحراف معياري (2.21). أي أنّ هناك فرقًا ظاهريًّا في المتوسّط الحسابي بين الذّكور والإناث في الاختبار البعدي مقداره (0.90) لصالح الإناث.

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق في المتوسّطات الحسابيّة لدرجات الذّكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحويّة ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهدف عزل الفرق بين الذّكور والإناث في التّطبيق القبلي للاختبار، تمَّ استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وكانت النتائج كما في الجدول 3 المعروض في السّؤال الأوّل. إذ تظهر النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسّطات درجات الذّكور والإناث، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.588) ومستوى الدّلالة (0.112) وهذه القيمة غير دالّة إحصائيًّا، مما يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار المفاهيم النحوية في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي تُعزى لمتغيّر الجنس". أي أنّ فعالية البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة لا تختلف على كل من الطّلبة الذّكور والإناث.

وهذا يعني أنّ فعالية البرنامج التعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية في تنمية المفاهيم النحويّة في مادة اللغة العربيّة لا تختلف على كل من الطّلبة الذّكور والإناث. وهذا يشير إلى أنّ الطلبة الذكور والإناث قد تفاعلوا بنفس الدرجة بالبرنامج التعليمي في تعلم المفاهيم النحوية باستخدام الهواتف الذكية لأنها في متناول أيدي الجميع ذكوراً وإناثًا، وأنهم قد وجدوا في استخدام التطبيقات الذكية طريقة أسهل لهم من التعلم التقليدي، بالإضافة إلى متعة التعلم بما تحويه البرامج التعليمية من صوت وصورة وفيديو، وسهولة استخدامها والتعامل معها ومرونة التعليم والتفاعل في أي وقت ومكان، وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع نتيجة دراسة العزام التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية لطلبة التكنولوجيا بالجامعات الأردنية الخاصة تُعزى لمتغير الجنس واختلفت مع نتيجة دراسة سليم (2017) التي أشارت إلى أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لصالح الإناث.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدّراسة الثّالث ونصّه: "هل تختلف درجات طلبة الصف التاسع الأساسي في الاختبار التحصيلي في المفاهيم النحوية اختلافا يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟"

في العودة إلى الجدول رقم 3 يظهر تحليل التباين المشترك (ANCOVA) في عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار المفاهيم النحوية في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي تعزى للتفاعل بين طريقة التّدريس وجنس الطّلبة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.994) ومستوى الدّلالة (0.243) وهذه القيمة غير دالّة إحصائيًّا، مما يعني أنّه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في المفاهيم النحوية في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي تعزى للتفاعل بين طريقة التّدريس وجنس الطّلبة". أي أنّ فعاليّة تنمية المفاهيم النّحويّة لدى الطّلبة لا يتأثر بتفاعل الطّلبة الذّكور أو الإناث مع طريقة التّدريس، وبالتّالي فإن البرنامج التّعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية مناسب للطّلبة الذّكور والإناث على حدّ سواء.

وبالتّالي فإن البرنامج التّعليمي القائم على تطبيقات الهواتف الذكية مناسب للطّلبة الذّكور والإناث على حدّ سواء. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى وجود اهتمام مشترك لدى الطلبة من الذكور والإناث بأهمية تعلم المفاهيم النحوية في هذه المرحلة كونها من المفاهيم والمهارات التراكمية للمادة بغض النظر عن طريقة التدريس المستخدمة، وربما أيضاً إلى دور معلمي المادة بالتأكيد على تعلم المفاهيم والمهارات النحوية بشكل مستمر، بالإضافة إلى أنَّ التطبيقات الذكية تجذب الذكور والإناث في هذه المرحلة العمرية على حدٍ سواء، ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا إلى أنَّ تضمين المفاهيم النحوية في البرمجية الإلكترونية وعرضها من خلال تطبيقات الهواتف الذكية يكون له معنى ويساعد على التحفيز نحو التعلم لكلا الجنسين، حيث تدرس بواسطة الهواتف الذكية، بعيدًا عن أنماط التدريس التقليدية فيكون المتعلم هو المشارك في العملية التعليمية، علاوة عما سبق فتوفر كافة أنواع التحفيز التي تتوفر في التعليم الإلكتروني التي تعتمد على إثارة الدافعية لدى الطلبة مقارنة بالمنهج التقليدي الذي يعتمد على التلقين والحفظ

أكثر من الاعتماد على التنوع وتنمية مهارات التفكير والإبداع لكلا الجنسين؛ لذا فإن اكتسابهم للمفاهيم النحوية لم يتأثر نتيجة التفاعل بين الطريقة(سواء كانت الطريقة التقليدية أم التطبيقات الذكية) وجنس الطالب، وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع نتيجة دراسة سليم(2017) التي أشارت إلى عدم ظهور فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى للتفاعل بين المتغير والجنس والتخصص.

التوصيات:

- تشجيع معلمي اللغة العربية استخدام التطبيقات الذكية في تعليم مفاهيم ومهارات اللغة العربية الأساسية لما لها من أثر في تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
- تدريب المعلمين على استخدام التطبيقات التعليمية في الهواتف الذكية.
- إجراء دراسات تتناول استقصاء أثر التطبيقات الذكية في تحسين مهارات التفكير العليا ومهارات التعبير لدى الطلبة في اللغة العربية.

المراجع

Abd AL-Ati, H and Abu Khotwa, S (2012). *Digital e-learning (Design-Theory- Production).* Alexandria: the new University House. (in Arabic).

Abd AL Azim, H (2008). Quality in e-learning (Theoretical concepts and International experiences). Alexandria the new University House for Printing, Publishing and Distribution. (in Arabic).

Abu Amara, H (2010). The Effect of A suggested Programme to remedy learning Difficulties Grammar of the Students in the sixth primary Grade in Gaza Un Published MA thesis, Islamic University Gaza (in Arabic).

Abu-ALRish, A, H, (2013). The Effectiveness of Blended Learning on Tenth Female Graders. Achievement in Grammar in Gaza and Their Attitude Towards it. A magister Message that is not Published the University Islamic, Gaza (in Arabic).

Abu Rumman, H and Hamdi, N (2017). The Impact of using the WhatsApp Available on Smart Phones the Development of Self -Learning Skills Among Non-Native Arabic Speakers'. The Jordanian Educational Journal,2(2) 149-124(in Arabic).- AL Jahiz, Abu

Adas, M (1991). AL-Wadeh Fel-Naaho Wa AL-Saref. Amman: Majdalawi House for Publishing and Distribution. (in Arabic).

AL Azzam,F (2017). The Use of Smart Phones in Education: Field Study from Educational Technology Students Point of View in Jordanian Private Universities. Amagister Message that is not Published Middle Eest University, Jordan. (in Arabic).

AL-Far, Ibrahim (2002). The Use of Computers in Education. Amman:Dar Al -Fikr for Printing Publishing and Distribution.(in Arabic).

AL-Ghoul, M (2009). Curricula and Methods of Teaching the Arabic Language. Amman: House of the fear Cultural Book. (in Arabic).

Al-Hajya, N (2019). Extent to which the lower basic educational stage students in Al-Hesa Education Directorate acquire some loud reading skills. *Journal of Educational Sciences.* King Saud University, 31 (2), 291-311. (in Arabic).

AL-Hariri, AL-Qasim (2004). Explanation of the Bedouins epic. Investigation by Greed Youssef Al-Sheik Muhammad, the Arab Book House, Beirut, Lebanon (in Arabic).

AL-Heila, M (2003). Teaching Methods and Strategies .3rd Edition, Beirut: University Book Center (in Arabic).

AL-Heila, M (2006). Fundamentals of Designing and Producing Educational aids. Amman: Dar AL-Masira for Publishing, Distribution &Printing (in Arabic).

AL- Mubaridi, A (2019). Skill of Employing Mobile Learning Application Required for Faculty of Education Students in Light of their Training Needs. Mg.3 AAsp.227-272. (in Arabic).

AL-Rajhi, A (1999). Grammar Application. Riyadh: Ma`a`rif Library for Publishing and Distribution. (in Arabic).

AL-Shuhud, A (2003). The Linguistic and Graphic Miracles in the Holy Quran. Egypt: Dar AL-Maaref. (in Arabic).

AL-Sulaiti, DH (2018). Difficulties in Teaching Grammar and Learning it in Elementary School in Qatar (Diagnosis and Treatment). *Journal of the College of Education AL-Azhar University*. Part 2. pp 387-428. (in Arabic).

Al-takhyneh, B (2018). Attitudes towards using mobile app in open learning systems. *International journal of e-learning & distance education* ,33(1)

AL-ZahranI, M and Abu Rahma, H (2019). Effectiveness of Using an Educational Program Based on Cognitive Apprenticeship in Developing Grammatical Concepts and Problem-Solving Ability of Primary Stage Publishing in Taif. *Journal of the Educational Jouenal of the College of Education in Sohag*. 68(68).1143-1208. (in Arabic).

Hassan, S (2019). Effectiveness of a Proposed Linguistic activities Program for developing Language awareness of female Students of AL-Majmaah College of Education using

some (Web.2) Tools. The Educational Joumal of the College of Education Sohag 62, (62),366-300 (in Arabic).

Hassan, A (2006).AL-Wafi Grammar, (Part1). Cairo:Dar AL Maarif (In Arabic).

Hussein,S (2008).Quality in digital e-learning (theory -design-production).New University House (in Arabic).

Hussein, M (2014). The Effectiveness of Program Based on Multiple intelligences and Learning to Enable the Development of Grammatical Performance in Reading and Writing Among Middle School Students. Ph.D. Unpublished, Ain shams University, Cairo (in Arabic).

Hammoud, F and Abd AL-Karim, S and Gafel, H (2011). Problems of Teaching the Arabic Language in the Basic Education Stage in Iraq, their Causes and Remedies, Educational Studies, Teacher Preparation institute in Fallujah, Anbar.Vol.15. pp.97-1460 (in Arabic).

Khuraisat, M (2019). Developing an Educational Unit Using Telephone Learning in the Development of Digital Citizen Ship Values Among First Grade Secondary Students in Jordan. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, MG.27, p.5, pp,364-380(in Arabic).

Macluso, K, D and Hughes, A (2016). The use of mobile apps to enhance student learning in introduction to psychology. *Teaching of psychology* ,43(1), (48-52.5)

Madkour,A (2002). Teaching Arabic Language arts, Cairo:Dar AL-Feker AL-Arabi.(in Arabic).

Maghalsa , M (2007).AL-Naho Ashafi Ashamel.Amman, Dar AL-Masira for Printing and Publishing.(in Arabic).

Mgawer, M (1998). Teaching the Arabic Language at the Secondary Level Was Founded by- and its Educational Applications'.Cairo: Dar AL-Fekr AL-Arabi.(in Arabic).

Musawi,N and AL-Jabiri , S(2017).Difficulties in Teaching Arabic Grammar for the Intermediate Stage from the Teachers View Point .The Magazine is a Dawat refereed Concern in Education Research and Studies Vol28,pp,199-226.(in Arabic).

Mustafa, A (2014). Arabic Language Skill. Amman: Dar- AL Masirah for Printing and Publishing. (in Arabic).

Neama. F (2008). Summary of Arabic Grammar. Scientific Bureau for Authorship and Translation. (in Arabic).

Othman (1998). Al Bayan and AL-Tabbin.ALKhanji Library, Edition 7,Part2,P.219(in Arabic). `

Rabi,H(2018).The Effect of using Short Story in the Development of Arabic Language Skills and the Correction of Grammatical Misconceptions Among 9 th Graders. Amagister Message that is not Published -AL Quds University, Jerusalem. (in Arabic).

Schober, P and Boer, C and Schwerte L (2018). Correlation Coefficients: Appropriate Use and interpretation**,** *Anesthesia& Analgesia*: Volume 126-Issue 5- p (1763-1768).

Saeed, A and Karim, W (2017). Educational Grammar and Specialized Grammar in Primary Education Curricula- an analytical Evaluation -Study in Programs from the Second year to the Fifth year of Primary School- ALshahid Hama University Lakhdar AL-Wadi, an Unpublished Master`s thesis (in Arabic).

Saleem,T(2017).Mobil Phone Application in the Educational Process and their Usage Obstacles in Jordan .Afield Study in Public School : Journal Cybrarians , Iss47.(in Arabic).

Shoaib, H (2011). *Methods of Teaching Arabic Language in Elementary Stages*. Egypt: Arab Science House for Publishing and Distribution. (in Arabic).

Yaqoub. T (2016). The Arabic Language and its Scientific Place in the Quran. *Interpretation AL-Qasam -AL Arabi Journal*, IssNo23, pp,46-68. (in Arabic).

Yossef.A (2018) .The Effect of Concept Mapping Strategy on Improving Grammar Skill Among Seventh Grad Male Students in Irbid Directorate . *An-Najah University Jourmal for Science Research Humanity* (133_1), pp.104-124. (in Arabic).

Zayer, S and Ayes, A (2014). *Arabic Language Curricula and Teaching Methods*. Amman: Dar AL- Sadiq Cultural Foundation for Printing and Publishing. (in Arabic)

المراجع العربية

أبو رمان، هبة أمين وحمدي، نرجس عبد القادر (2017). **أثر استخدام تطبيق الوتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها**. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، 2، (2)(149-124.

أبو الريش، الهام حرب (2013). **فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو عمرة، حنان محمد سليمان (2010). **أثر برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلم النحو لدى طلبة الصف السادس الأساسي بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الجاحظ، أبي عثمان بن بحر (1998). **البيان والتبين**. مكتبة الخانجي، ط7، ج2، ص 219.

الحريري، القاسم بن علي بن محمد (2004). **شرح ملحمة الإعراب**. تحقيق غريد يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.

الحجايا، نايل (٢٠١٩). درجة تمكن طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس لواء الحسا من بعض مهارات القراءة الجهرية، *مجلة العلوم التربوية* ٣١ (٢)، ٢٩١-٣١١

حسن، سعاد جابر محمود (2019). **فاعلية برنامج أنشطة لغوية مقترح في تنمية الوعي اللغوي لدى طالبات كلية التربية بالمجمعة باستخدام بعض أدوات الجيل الثاني للإنترنت (web.2)**. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج 62، (62)،366-300 .

حسن، عباس (2006). **النحو الوافي**. (ج1) ، القاهرة: دار المعارف.

حسين، سلامة عبد العظيم (2008). **الجودة في التعليم الإلكتروني الرقمي (النظرية -التصميم-الإنتاج)**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

حمود، فليحة سعود وعبد الكريم، سميرة وغافل، هدى علي (2011). **مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق أسبابها وعلاجها**. دراسات تربوية، معهد إعداد المعلمات في الفلوجة، الأنبار، ع15، ص ص 97-146.

الحيلة، محمد محمود (2003). **طرق التدريس وإستراتيجياتها**. ط3، بيروت: دار الكتاب الجامعي.

الحيلة، محمد محمود الحيلة (2006). **أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخريسات، مها عبد المجيد (2019). **تطوير وحدة تعليمية باستخدام التعلم بالهاتف في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في الأردن**. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج.27، ع.5، ص ص 364-380.

الراجحي، عبده علي إبراهيم الراجحي (1999). **التطبيق النحوي**. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ربعي، حنان (2018). **أثر استخدام القصة القصيرة في تنمية مهارات اللغة العربية وتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس، القدس.

زاير، سعد علي وعايز، ايمان إسماعيل (2014). **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**. عمان: مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر.

الزهراني، محمد سعيد وأبو رحمه، حسبن (2019). **فاعلية استخدام برنامج تعليمي قائم على التلمذة المعرفية في تنمية المفاهيم النحوية والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالطائف**. مجلة المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج ،68 (68)، 1143-1208.

سعيد، عائشة وكريم، وفاء (2017). **النحو التعليمي والنحو التخصصي في مناهج التعليم الابتدائي – دراسة تحليلية تقويمية في البرامج من السنة الثانية إلى السنة الخامسة ابتدائي**، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، رسالة ماجستير غير منشورة.

السليطي، ظبية سعيد (2018). **صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر (تشخيصها وعلاجها).** مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج2، ص ص 387-428.

سليم، تيسير اندراوس (2017). **تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية ومعيقات استخدامها في الأردن. دراسة ميدانية بالمدارس الحكومية.***Cybrarians Journal*، ع.47

الشحود، علي بن نايف (2003). **الإعجاز اللغوي والبياني في القران الكريم.** مصر: دار المعارف

شعيب، حسيب عبد الحليم (2011). **طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية.** مصر: دار العلوم العربية للنشر والتوزيع.

عبد العاطي، حسن وأبو خطوة، السيد (2012). **التعلم الإلكتروني الرقمي (النظرية -التصميم-الإنتاج).** الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عبد العظيم، حسين (2008). **الجودة في التعليم الإلكتروني.** (مفاهيم نظرية وخبرات عالمية). الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع.

عدس، محمد عبد الرحيم (1991). **الواضح في قواعد النحو والصرف.** عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

العزام، فريال ناجي مصطفى (2017). **درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية: دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الغول، منصور حسن (2009). **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها.** عمان: دار الكتاب الثقافي.

الفار، إبراهيم (2002). **استخدام الحاسوب في التعليم.** عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المباريدي، أحمد محمد (2019). **مهارات توظيف التعلم النقال M-Learning اللازمة لطلاب كلية التربية في ضوء احتياجاتهم التدريبية.** المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج.3، ع 1.ص ص 227-272.

مجاور، محمد (1998). **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه- وتطبيقاته التربوية.** القاهرة: دار الفكر العربي.

مدكور، علي أحمد (2002). **تدريس فنون اللغة العربية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

مصطفى، عبد الله (2014). **مهارات اللغة العربية**. عمان: دار الميسرة للطباعة والنشر.

مغالسة، محمود حسني (2007). **النحو الشافي الشامل**. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر

الموسوي، نجم عبد الله والجابري، سوسن هاشم (2017). **صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها**. دواة /مجلة محكمة تعنى بالبحوث والدارسات التربوية، مج28، ص ص 199-226.

نعيمة، غازلي نعيمة (2012). **أساليب تدريس قواعد اللغة العربية**. مجلة الممارسات اللغوية -مخبر الممارسات اللغوية-جامعة مولود معمري تيزي وزور -الجزائر، ع 15، ص ص226-313.

هندواي، أسامة وإبراهيم، حمادة وحمود، إبراهيم (2009). **تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية**. مصر: عالم الكتب.

يعقوب طاهر محمود محمد (2016). **اللغة العربية ومكانتها العلمية في القران وتفسيره**. مجلة القسم العربي، العدد23، ص ص 46-68.

يوسف، عفاف (2018). **أثر إستراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحوية لدى طلاب الصف السابع الأساسي في منطقة إربد**. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، (1/33)، ص ص 104-124.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي

إزدهار خلف الهواري

جامعة مؤتة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي في محافظة الكرك، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) أماً، تم اختيارهن عشوائيا، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسين: مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس التنشئة الأسرية، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما، وتوصلت النتائج إلى أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة الأسرية جاء بمتوسط مرتفع من وجهة نظر الأمهات العاملات، وأن هنالك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة الإيجابية، وكذلك أظهرت النتائج أن هنالك أثر لمواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الأسرية فقد فسر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته (١٨,٧%) من التباين الكلي في التنشئة الأسرية، وأظهرتأيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر وسائل التواصل الاجتماعي للتنشئة الأسرية تعزى لمتغير عدد الأطفال في حين أظهرت النتائج وجود أثر لأنماط التنشئة الإيجابية في العمر لفئة أقل من (٢٥سنة) كعمر للام، وتوصي الباحثة بعقد دورات تدريبية أسرية لأولياء الأمور تهدف إلى توعيتهم بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي والاستخدام المفرط لها وكيفية رعاية الأبناء في ظل التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التنشئة الأسرية، الأمهات العاملات، القطاع الصحي.

The impact of social media sites on Family upbringing from view pointof mother Working in the health sector

Abstract

This study aimed to identify the impact of social networking sites on family upbringing from the point of view of working mothers in the health sector in Karak Governorate. The study sample consisted of (150) mothers, who were chosen randomly. The social networking sites and the family upbringing scale were confirmed for their validity and reliability.

The results concluded that the impact of social networking sites and patterns of family upbringing came with a high average from the point of view of working mothers, and that there was a statistically significant correlation in the impact of social networking sites and patterns of positive upbringing. Social networking sites accounted for (18.7%) of the total variance in family upbringing, and also showed that there were no statistically significant differences in the impact of social media on family upbringing due to the variable number of children, while the results showed an effect of positive upbringing patterns in age for a group less than 25 as the age of the mother. The researcher recommends holding family training courses for parents aimed at educating them about the impact of social networking sites and the excessive use of them and how to care for children in light of technology.

Key words:.**social media sites , Family upbringing , mother Working , health sector**

خلفية الدراسة:

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي من الضرورات الحياتية في العصر الحالي، إذ دخلت هذه المواقع على الحياة الاجتماعية والحياة اليومية للأفراد، فكان لها الأثر الإيجابي والسلبي في آن واحد، فمنذ دخول مواقع التواصل الاجتماعي على حياة الأسرة حتى ابتعد أفرادها عن التواصل الاجتماعي المتعارف عليه في لقاء الأسرة واجتماعاتها المختلفة، فأصبحت التغيرات في جوهر العلاقات الأسرية فأظهرت تفاعلات جديدة داخلها، أدى إلى وجود فجوة بين الآباء والأبناء، وأصبح لكل فرد عالمه الخاص الذي انعزل فيه عن محيطه الاجتماعي، الذي أثر سلبا على أنماط الأسرة في التنشئة الأسرية والاجتماعية وطبيعة التفاعلات المتجددة بينهم.

يعرف التواصل بأنه عملية نقل هادفة للمعلومات، من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، لذلك فالتواصل الاجتماعي هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والأفكار بين طرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وباستخدام وسيلة أو عدة وسائل اتصالية من خلال تفاعل الأفراد من مجموعات وثقافات مختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة((Al-Atoum,; Al-Koufahi,& Mirza, 2011)

ومصطلح التواصل الاجتماعي هو عملية تواصل مع عدد من الناس (أقارب ، زملاء، أصدقاء..) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية، توفر سرعة وصول المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تكتفي بإعطاء معلومة بل وتتزامن معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات وبذلك يكون أسلوب تبادلي فوري على شبكة الإنترنت.(Al-Miqdadi, 2013)

أما مواقع التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة .... إلخ)، كل هذا يتمعن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض (Al-Rasheed, 2013)، أما ويليامز (williams,2010) فقد عرفها بالخدمات المجانية التي تتم عبر الإنترنت وتعمل على تسهيل الاتصال من خلال شبكة تفاعلية، فهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطة عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسها(Alrawe2012)

وتكمن أهمية التواصل الاجتماعي في العناصر الآتية وفقا للعلاونة(Alawneh, 2012): إكساب أفراد المجتمع معلومات جديدة من خلال مهارات التواصل كما تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره في الصحف والمجلات والإذاعة،

ونقل الثقافة والمعرفة من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، وتكوين سلوك الفرد ، فمن خلاله يكتسب الخصائص الإنسانية، فيتعلم اللغة، والثقافة، والقيم والعادات والتقاليد، وتبادل المشاعر ونقل الأفكار واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات والرقابة، وإكسابه مهارات التحدث والإقناع والتفكير والقدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.

وتقسم وسائل التواصل إلى نوعين رئيسين، هما: شبكات داخلية خاصة:وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الناس تمثل مجتمعا مغلقا أو خاصا يمثل الأفراد داخل تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم من الناس للدخول للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين وتبادل آراء وملفات، وحضور اجتماعات والدخول في مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة، مثل شبكة (linked in). وشبكات خارجية عامة: وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الإنترنت، بل صممت خصيصا لجذب المستخدمين، وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي، مثل شبكة (Facebook)(Al-Sayed, A.& Abdel-Aal, 2009).

وتتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بعدة ميزات منها: العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، فيستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسهولة، والتفاعلية: فالفرد فيها مستقِبل وقارئ، وهو مرسل وكاتب ومشارك، لذا فهي تلغي السلبية، وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهدين والقراء، والتنوع وتعدد الاستعمالات : فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القُراء وهكذا، وسهولة الاستخدام : فالشبكات الاجتماعية تستخدم الحروف، والرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل، والتوفير والاقتصادية: في الجهد، والوقت، والمال في ظل المجانية الاشتراكية والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكات التواصل الاجتماعي، فهي ليست حكراً على أصحاب الأموال أو على جماعة دون أخرى(Awad, 2014).

مزايا مواقع التواصل الاجتماعي ومخاطرها:

لقد أصبح يقاس نجاح الفرد بمدى نجاح علاقاته الاجتماعية، وفي هذا العصر تطورت وسائل الاتصال بشكل كبير، الذي أثر بدوره على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية وغيرها، فقد اكتسب الأفراد معلومات جديدة وطورت قدراتهم الفردية ومهاراتهم، لبساطة اللغة واستخدام الحروف والرموز، وكذلك من مزاياها التسويق الإلكتروني وكسب الرزق والدعوة إلى هداية

الناس بالنصح والإرشاد، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مواقعهم المختلفة وخاصة البعيدة منها، إلا أن هذا التطور كان له دور كبير في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد يقضون وقتا طويلا في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة لافتة(Abdo, 2009)، وعرض مواد غير مرغوبة أدت إلى الفساد الأخلاقي والكذب والخداع والنفاق الإلكتروني وتدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء(ساري Sari, 2008و أحمد و محمد، Ahmad& Muhammad, 2017)، وفقدان التواصل الطبيعي بين الأفراد، وسببت مشكلات أسرية وزوجية وانتشار الخيانة الزوجية والانحرافات والابتزاز الإلكتروني، وأدت إلى تفكك الأسر وازدياد حالات الطلاق. (Al–Kohl, 2017)، وانتشار الأمراض النفسية ومن بينها: النوموفوبيا : أي رهاب فقدان الهاتف المحمول، والشعور بالخوف من فقدانه أو تواجده خارج نطاق التغطية زمناً، ثم عدم القدرة على الاتصال أو استقبال الاتصالات وهو يحدث عن طريق إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، والأمراض الصحية مثل ضعف النظر والسمع وآلام الظهر والرقبة والكتف وقلة النوم (Al–Awadi&Shebita, 2014).

التنشئة الأسرية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي:

إن الأسرة من المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية التي لها تأثير واضح في حياة الأبناء، فالطفل يحتاج ما لا يقل عن خمسة عشر عاما لكي يحقق نضجا عقليا وبدنيا يمكنه من الاعتماد على نفسه، وتسيير حياته بالاعتماد على معلوماته ومعارفه الحياتية التي اكتسبها من خبراته داخل الأسرة، وتربية أبنائه بنفس الطريقة التي تربى عليها، وبذلك تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع، المسؤولة عن غرس القيم والأفكار في عقول الأبناء، تأثيرها على أفكارهم واتجاهاتهم بما يتناسب مع ثقافة المجتمع.

فالعلاقة الناجحة بين الآباء والأبناء تؤثر إيجابيا في سلوكهم وتطوير قدراتهم المعرفية والعقلية في الاتصال بالعالم الخارجي والقدرة على التعاون والتفاعل مع الآخرين، وتفهم أبنائهم أن الحماية والمتابعة والمراقبة اتجاههم من قبل الآباء هي سبب لتقبلهم في المجتمع الخارجي الأكبر والالتزام بالضبط الاجتماعي (Abu haif, 2006).

ويمكن تحديد دور الأسرة في وقاية أفرادها من مخاطر التواصل الاجتماعي بما يلي(Hamdan, 2006):

١. وضع أحكام أسرية عامّة لاستعمال الأبناء للإنترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وهذا يتطلب من الأسرة توجيه الأبناء لاستعمال هذهِ المواقع بصورة منتظمة؛ لأنّ لديهم حاجات شخصية ومدرسية وأسرية وحياتية عليهم الوفاء بها، كما يجب التركيز على الأبناء بِبناء علاقات اجتماعية واقعية وهادفة، دون الانعزال بأنفسهم جانباً مع هذهِ المواقع،

وعلى الأسرة كذلك معرفة الأصدقاء والمعارف الذين يتواصلون مع أبنائهم، وتحذير الأبناء من تصديق الأحاديث أو المعلومات التي تصدر من أشخاص فاسدين ومنحرفين لا يلتزمون بمبادئ الحلال والحرام.

٢. تخطيط الأسرة المُسبق للوقاية من هذهِ المخاطر، يجب على الأسرة الجلوس مع أبنائها، وفهم شخصياتهم وطموحاتهم وتفهّم رغباتهم وحاجاتهم، بِما فيها من معارف ومهارات مُتعلقة بِمواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثمّ تعليمهم ما ينقص عليهم من هذهِ المجالات العلمية والسلوكية الإلكترونية المُعاصرة، وتربية الأبناء وتعويدهم بالقول والعمل على مبادئ الأمانة والصدق، والتصرف ذاتياً في هذهِ المواقع أو في واقعهم بهذهِ القيم، سواء كانوا على مرأى من الأسرة أو بمفردهم أو بصحبة أقران لهم خارج المنزل، وكذلك تأكيد الأسرة على استخدام هذهِ المواقع لأغراض مفيدة مُحددة وفي أوقات محددة، دون أن يكون ذلك على حساب المسؤوليات والمواعيد اليومية الأخرى.

٣. تكوين مواقع تواصل اجتماعي على شكل مجموعات تضم أعضاء الأسرة الواحدة وأصدقاءالأسرة، وذلك من أجل التشاور في قضايا تهم الأبناء، ودعم مُشاركاتهم وأرائهم، وتبادل المعارف والخبرات والاطلاع على كُل ما هو جديد ومُفيد لهم، وإشباع رغباتهم في التواصل والتعارف المُنضبط؛ مما يُتيح للأسرة متابعة أبنائهم بشكل متواصل.

التنشئة الأسرية:

وتتحدد أساليب التنشئة الأسرية، من خلال العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء، فمن الآباء من يستخدم أسلوب العقاب، ومنهم من يستخدم أسلوب النصح والإرشاد، أو أسلوب الحماية الزائدة، ومنهم من يهمل الأبناء إهمالاً كاملا، كما أن جميع هذه الأساليب تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتختلف هذه الأساليب من بيئة إلى أخرى، فالأسرة تحدد إن كان الطفل سينمو نموا نفسيا واجتماعيا سليما أو غير سليم فهي المسؤولة عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل، وذلك من خلال أنماط وأساليب لتنشئة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء، من الطفولة للمراهقة وصولاً لمرحلة الشباب(Al-Najem, 2007)

ويعرفها ناصر(Nasser, 2004) بأنها عملية تحول للفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، وينظر إلى التنشئة الوالدية بأنها عملية يتم بواسطتها نقل قيم ومبادئ وعادات وقوانين المجتمع لأفراده.

وتعرف على أنها عملية إنسانية واجتماعية من خلالها يكتسب الفرد طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه، ولكنها تنمو من خلال المواقف ومشاركته تجارب الحياة مع الآخرين، فهي تهدف إلى تحويل الفرد إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية والتي تتم من خلال الكثير من الجماعات والمؤسسات (الأسرة، المدرسة، الجامعة، دور العبادة، الرفاق ووسائل الإعلام) التي تُعتبر جميعها وسائط حتمية ومفروضة لعملية التنشئة، فعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات في أدوارها إلاّ أنّها تشترك جميعها في تشكيل قيم الأفراد ومعتقداتهم وسلوكياتهم بحيث ينحو نحو الأنماط المرغوب فيها من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والابتعاد عن الأنماط غير المرغوب فيها كالانحرافات والعنف (Al-Raqb& Al-Zeyoud, 2008).

أنماط التنشئة الأسرية: وهي عبارة عن الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان لتنشئة أبنائهم، حيث تعددت أنماط التنشئة الأسرية التي تعتبر مسؤولة عن كثير من الجوانب السلبية والإيجابية في حياة الأفراد.

أولاً: النمط الديمقراطي: من أفضل أنماط التنشئة الأسرية، لكون الوالدين يتعاملان مع طفلهما بتسامح، وبتقبل أفكاره ومشاعره وطموحاته، وإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بتوسط واعتدال، والبعد عن فرض أي نظام صارم واستخدام أساليب إيجابية كالإقناع وتحفيز التفكير، والتشجيع نحو الإنجاز وفقا لقدراتهم، فيتكيف الطفل اجتماعيا ويصل إلى حالة الرضى النفسي، ومن خلال هذا النمط لا يرى الوالدان أن تربية الطفل مهمة صعبة أو شاقة، بل يقيمان علاقة دافئة مع أطفالهم، ومن أثارة الإيجابية على الطفل؛ القدرة على حل المشكلات، الثقة بالنفس، وجعله شخصية سوية قادرة على مواجهة مواقف الحياة وحرية التعبير عن آراءه وأفكاره، ويعتمد على نفسه وميله إلى الاستقلال ومبادرة وتلقائية في الأنماط السلوكية التي يظهرها(Sawalha& Hawamdeh,2006).

ثانيا: النمط التسلطي: يتصف هذا النمط بمحاسبة الطفل وبث الخوف والقلق في نفسه مما يؤثر سلبا في سلوكه، ويتضمن فرض الوالدين رأيهما على أبنائهما دون مراعاة رغباتهم وميولهم، وإن حدث ذلك فإن الآراء قد تكون مصدر سخرية وعقاب لهم(Kenawy, 2008). ويقوم هذا النمط على عدة مبادئ من أهمها: مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الجسدية واللفظية والرمزية، ومبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء، ويتمثل ذلك بحواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة (Watfa, & Shihab, 2001)، وغالبا ما يترتب على النمط التسلطي سلبيات منها: عدم الشعور بالكفاءة، استخدام أساليب العدوانية، فقدان الثقة بالنفس والعجز في مواجهة المواقف المختلفة والاستسلام وعدم القدرة على التمتع بالحياة، والأطفال الذين ينشئون في مثل هذا الجو

يكبرون متصفين بالتردد وضعف الشخصية، ويكون عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية: مثل الكآبة والأنانية(Hamshari, 2013).

ثالثا: نمط الإهمال: يتمثل في عدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية الضرورية، كالأكل والشرب، والحنان والحب، والنظافة، وعدم تعزيز السلوك الإيجابي، أو تشجيعه، وعدم المحاسبة على السلوك السلبي، مما قد يسبب له الإحباط، وينتج شخصية غير ملتزمة بقواعد المجتمع، وغير متوافقة مع ذاتها (Al-Rashdan,, 2005).

رابعًا: نمط التدليل: يُشير إلى الإسراف في تدليل الابن والإذعان لمطالبه مهما كانت، حيث يقوم الوالدان بتوفير أي شيء يطلبهُ سواء كان مناسبًا لهُ أم لا، وبذلك تتكون لديه رغبة بتملك أي شيء يريدهُ، مما يتطلب من الوالدين توفيرهُ بسرعة (Rahima, 2005)، ويؤدي هذا النمط إلى عدم تحمل الطفل المسؤولية، والاعتماد على الغير في قضاء احتياجاته طوال حياته، وكذا عدم تحمل الطفل مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعوّد أن تلبى كافة مطالبه (Frederic, Fite& Rather, 2016)، وقد يحمل الابن هذا الاتجاه معه إلى المدرسة، مما قد يعرضه لبعض مواقف الفشل، وتوقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد، فيصطدم بعملية الضبط الاجتماعي، وربما تعارضت رغباته مع التعاليم الدينية، كما تنمو نزعات الأنانية وحب التملك لدى الطفل، حيث يريد أن يمتلك كل شيء في الوجود (Al-Azmi, 2019).

خامسًا: نمط التفرقة: يُشير نمط التفرقة إلى قيام أحد الوالدين أو كليهما بعدم المساواة بين الأبناء، وتفضيل أحداهما عن باقي أخوته، لعدة أسباب، مثل الجنس (ذكر أو أنثى)، والترتيب في الميلاد (الأكبر أو الأصغر). لذلك يتحول الابن المفضل لشخص غير مبال بشعور واحتياجات من حوله، فهو غير مضطر للاهتمام أو مراعاة ظروف أي شخص، فمكانته التي يحظى بها لدى والديه، تجعله لا يرى إلا نفسه وذاته التي تضخمت نتيجة للمعاملة الخاصة التي يلقاها (Monica & Alfred, 2013)، وينتج عن هذا النمط تعالي الابن على من حوله وبخاصة إخوته، نتيجة اعتقاده أنه ليس له مثيل أو شبيه، فهم أقل منه في المكانة والقيمة. وعدم تحمل المسؤولية نتيجة اعتماديته على والديه (Wittenborn, 2002).

سادسًا: نمط التذبذب: يُشير إلى تقلُّب الوالدين في معاملة الطفل بين اللين والشدة، أو القَبول والرفض، وهذا يؤدِّي إلى وجود طفل قَلِق بصفة مستمرة، وهذا لا يُعِينه على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه. كما يقصد به إدراكُ الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل إن هناك تذبذبًا قد يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين، وهذا الأسلوب يجعل

الطفل لا يستطيع أن يتوقعَ رد فعل والديه إزاء سلوكه، كذلك يشمل هذا الأسلوب إدراكَ الطفل أن معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي، وليس هناك أساسٌ ثابت لسلوك والديه نحوه (Al-Khatib, 2015).

سابعًا: نمط المتوازن: يُشير هذا النمط إلى ثبات الوالدين في معاملة الطفل، حيث إن الوالدين يُشعران الطفل بالمحبة والسعادة عند قيامهِ بالأمور الجيدة، ويوبخانهِ أو يُعاقبانهِ إذا أخطأ أو ارتكب فعلًا شنيعًا، كما أن الوالدين في هذا النمط ينتبهان بشكل كبير للأطفال حيث إنهم يراقبونهم وينصحونهم، وهذا الأسلوب يجعل الطفل قادرا على توقع ردة فعل والديهِ إزاء سلوكهِ (Nasser, 2004).

إن لكل نمط من أنماط التنشئة الأسرية تأثيراته الإيجابية والسلبية على الأبناء في بعض جوانب شخصياتهم، وتتغير أنواع الأساليب وشدتها تبعا لعوامل منها: جنس المولود وترتيبه في الأسرة: إن جنس الطفل في أسرته يؤثر في شخصيته وفي طبيعة معاملة والديه له ،وكذلك ترتيبه بين الأولاد، فالأكبر يكون محط خبرة للوالدين، والمستوى التعليمي للوالدين (Ali, 2010)، وعمر الوالدين: إن لعمر الوالدين دورا كبيرا في استخدام أساليب تنشئة الأبناء، وكلما كان الأب كبير بالعمر يضع هذا الجانب الأبناء في حيرة ودوامة بين التمسك بقيم وتوجيهات الآباء، وبين ما يرونه من تقدم حضاري وتكنولوجي، فكلما كان الفارق الزمني في العمر قليلا، كلما كانت طرق المعاملة أكثر اتزانا، وكذلك البيئة المجتمعية التي يعيش بها الطفل وينشأ(Al-Rashdan,, 2005)، وشخصية الوالدين: إن للحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين انعكاسات ظاهرة على طريقة تنشئة الأبناء، فبعض الآباء قد يتبع أسلوب الرفض والهروب من تحمل المسؤولية أو إلى استعمال الشدة والتهديد والتسلط لإثبات الذات وفرض النظام داخل الأسرة، فتلك الأنماط تؤثر سلبا على تنشئة الأبناء، فنتيجة لعدم الاستقرار النفسي والانفعالي في الأسرة يؤدي إلى تذبذب وعدم استقرار في الجو السائد داخل الأسرة، وكذلك المستوى الاقتصادي للأسرة له تأثير كبير في تنشئة الأبناء وتلبية حاجاتهم (Al-Zoubi,2006)، **العلاقة بين الوالدين:** وما يسودها من تماسك أو اختلاف، لها أثرها على النمو النفسي للأبناء، وتؤدي العلاقات السوية بين الوالدين إلى إشباع حاجة الفرد من الأمن النفسي، وعلى توافقه الاجتماعي، أما التعاسة الزوجية فإنها تؤدي إلى تفكك الأسرة، مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو نفسي غير سوي وتدفع الأبناء إلى العزلة والانطواء (Sajida, 2013)، وعلاقة الأبوين فالجو العاطفي الذي يسوده المحبة والألفة والتسامح والثقة والتعاون يؤدي إلى توفير جو إيجابي يؤثر في شخصية الأطفال ونموهم النفسي والاجتماعي، ما ينتج عنه زيادة الثقة بالنفس لديهم والقدرة على التعامل مع جميع الظروف المختلفة (Soumia, 2006)، وحجم الأسرة: تتسم أساليب الوالدين في الأسر كبيرة الحجم بإهمال أبنائهم؛ لأنه قد يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأبناء، وهنا تفرض القيود الصارمة ويزداد التسلط والسيطرة، وتكون هذه

الأسر في الأغلب أقل نجاحا في فاعلية الضبط الأسري، مما يؤثر سلبيا على طبيعة التنشئة لديهم، لاسيما إذا كانت الأسرة تعاني من مشكلات كالسكن وقلة الدخل، وبالمقابل قله الأبناء تجعلهم يستخدمون أسلوب الحوار والإقناع (Al-Sunaidi, 2013).

نظريات التنشئة الأسرية: من ابرز النظريات التي حاولت تفسير التنشئة الأسرية ما يلي:

١. **نظرية التفاعل الرمزي:** إنّ عملية التنشئة الأسرية وفق مبادئ هذه النظرية مستمرة مدى الحياة، تقوم على أساس عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وبين المجتمع والأسر الأخرى لتبادل الخبرة عن طريق المُثير والاستجابة، وبالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة، ويؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً للنوع، نتيجة لذلك ينشأ الابن قريبا من والده، يتفاعل معه في جميع أعماله، والابنة قريبة من والدتها تشاركها في أعمالها، تؤكد تلك النظرية على تفاعل الطفل مع أسرته ومع الآخرين لاكتساب الخبرة وتكوين الذات التي يتم التعرف عليها من خلال تصور الآخرين له وتصوره للآخرين (Al-Ghazwi ; Khaz'leh; Omar; Al-Banawi& Al-Taher, 2004).

٢. **النظرية البنائية الوظيفية:** تركز النظرية على أنّ الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تهدف إلى إكساب الأفراد ثقافة المجتمع، حيث تُشير النظرية إلى أنّ الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه. هنا يتعرض الأفراد خلال التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعدهم على التوافق الاجتماعي وارتباطهم بعملية التعليم، من خلال تلك النظرية يتعلم الأفراد اتجاهات الوالدين عن طريق التقليد والمحاكاة للأفعال والأقوال والسلوكيات، على أن يتم تحديد أدوار للذكور والإناث يلتزم بها المجتمع. بمعنى أنّ تلك النظرية تركز على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الأدوار التي تؤديها في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع (Sharia, 2006).

٣. **نظرية التعلم الاجتماعي:** والتي ترى أن سلوكيات الأفراد مُتعلمة من خلال تجربته في الحياة، من هنا يجب على الأهل أن يقوموا بممارسة السلوكيات السوية، التي من شأنها أن تؤثر على الأبناء تحديداً في بداية تنشئتهم، لأنّ الأبناء في المراحل العمرية الأولى يكونون أكثر تعلماً وتغيراً لسلوكهم حسب ما يرونه من أفراد أسرتهم، لذا يجب على الأهل أخذ الحيطة والحذر في سلوكياتهم أمام أبنائهم، فالتنشئة الأسرية تسهم في تشكيل ثقافتهم وتعويدهم على تعلم السلوكيات والمعايير الاجتماعية المقبولة من خلال أساليب الثواب والعقاب والتشجيع والمكافآت المُستخدمة من قبل أسرهم التي تستخدم بعض الوسائل

والأساليب في تحقيق التعلم، فأصحاب تلك النظرية يرون وجود أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال دولارد وميلر]Dollard & Mille فمن وجهة نظرهم أن السلوك يتغير تبعاً للتعزيز، أمّا باندورا و والترBandura & Walter فيشيران إلى أنّ التعزيز يفسر التعلم وبعض السلوكيات التي تظهر لدى الأفراد فجأة (,2015Turkeya).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الأسرة من أهم القطاعات الاجتماعية التي ينبغي الاهتمام بدراستها فلها الأثر الكبير في تنشئة الأبناء وإكسابهم الاتجاهات نحو أنفسهم والآخرين من جهة، والاتجاهات الدينية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، فهي التي تحدد نمو الشخصية السوية واللاسوية للأبناء، من خلال طرق وأنماط تنشئتهم المتعددة التي يتبعها الوالدين في رعاية الأبناء وتلبية حاجاتهم الخواجا(Al-Khawaja, 2005)، ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى تغير في أنماط التنشئة الأسرية ورعاية الأبناء فقد أصبحت الوسيلة الوحيدة المتداولة في التفاعل بين أفراد المجتمع من جهة وبين أعضاء الأسرة والتي بدورها أثرت إيجابا وسلبا على أنماط التفاعل، فقد أظهرت نتائج دراسة الحربي(Al-Harbi, 2010) أن الأدوار والوظائف التي تمارسها طرأت عليها تغيرات بسبب الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل وظيفة التنشئة الأسرية، وقد يكون لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي جوانب سلبية كإضاعة الوقت وعزلة الأبناء والتفكك الأسري والاجتماعي، أما دراسة الفاضل(,2013Al-Fadel) فقد أظهرت أن الجوانب الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد زادت من الترابط الاجتماعي ومنح الأفراد مساحة للتعبير عن الرأي، أما من الناحية السلبية فقد أدت إلى ضعف التواصل المباشر، وأدت إلى مشاكل أسرية واجتماعية.

ومن خلال خبرة الباحثة كأم لأطفال في مراحل نمائية مختلفة، أدى دخول مواقع التواصل الاجتماعي إلى حياتهم الأسرية والشخصية والاجتماعية، أدت إلى ظهور بعض السلوكات السلبية، من أهمها التقليد لما يرونه والدخول بحوارات فكرية ودينية مع متطرفين، ومشاكل دراسية وصحية، مما انعكس ذلك على طبيعة التعامل معهم الذي كان بين الديمقراطي في الحوار وإيضاح الصواب من الخطأ لهذه المواقع، والتقليل من عدد ساعات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت إلى الحزم في قطع الاتصال بالإنترنت وسحب الهواتف من أيديهم والصراخ والعصبية.

وبناء على ذلك فقد ارتأت الباحثة القيام بالدراسة الحالية في الكشف عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية للأبناء من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟

٢- ما أكثر أنماط التنشئة الأسرية انتشارا من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الكلي والأبعاد وأنماط التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟

٤- هل يوجد أثر لمواقع لتواصل الاجتماعي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي تعزى لمتغيري العمر وعدد الأطفال؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

١. التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية للأبناء من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي.
٢. التعرف على أهم المعوقات التي تحد من التنشئة الأسرية السليمة في ضوء مواقع التواصل الاجتماعي.
٣. التعرف إلى درجة الفروق لآراء أفراد عينة الدراسة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية تعزى للمتغيرات الديمغرافية للأمهات العاملات في القطاع الصحي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول البحث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي وجاءت في جانبين:

الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية الدراسة في الفئة المستهدفة بالدراسة وهي الأمهات العاملات في القطاع الصحي، وكيف نظرتهن لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنشئة الأبناء ورعايتهم في ظل التكنولوجيا الحديثة والتعليم الإلكتروني، وهذه من المواضيع والمتغيرات الحديثة التي ظهرت على الساحة العربية والعالمية.
٢. أثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات حول ازدياد ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وملاحظة آثارها المختلفة على الأسرة وترسيخ الوعي بهذه المواضيع المؤثرة في الأبناء والأسر، والتحقق من مدى تأثيرها على التنشئة الأسرية والتوفيق بين الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.
٣. توعية المجتمع بآثار مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها وإيجابياتها.
٤. من الدراسات التي تهتم بالمستجدات المعاصرة المتعلقة بالأسرة.

الأهمية التطبيقية:

١. قد تستفيد الأسر وأصحاب القرار في عمل برامج إرشادية وتوجيهية في مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التنشئة الأسرية.
٢. الاستفادة من مقاييس الدراسة المطورة في دراسات مستقبلية.
٣. تكمن أهمية الدراسة لأولياء الأمور لتحسين أساليب التنشئة الأسرية في ظل إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتعليم الإلكتروني.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

- **وسائل التواصل الاجتماعي:** هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات(Fadlallah, 2011).

وتُعرف إجرائيًا إجابة الأمهات العاملات في القطاع الصحي على استبانة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابية والسلبية المطور المعد لأغراض هذه الدراسة.

- **التنشئة الأسرية:** هي عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي، بهدف إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معهم (Al-Sabawi, 2006).

وتُعرف إجرائيًا إجابة الأمهات العاملات في القطاع الصحي على استبانة التنشئة الأسرية وأنماطها من وجهة نظرهن المطورة المعدة لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها: تتحدد نتائج الدراسة بالآتي:

الحدود الزمانية: خلال شهر شباط٢٠٢١.

الحدود المكانية: المستشفى الحكومي والمراكز الصحية في قصبة الكرك.

الحدود البشرية: العاملات المتزوجات في القطاع الصحي.

الحدود الموضوعية:الخصائص السيكومترية لمقياسي الدراسة : مقياس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، ومقياس التنشئة الأسرية.

الدراسات السابقة

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ومتغيراتها والآتي عرضاً لأهمها:

دراسة حسين (Hussein, 2016) والتي هدفت إلى الوقوف على واقع التنشئة الأسرية للأبناء في ضوء تأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليهم،طبقت عينة الدراسة على (١٠٠) من أولياء الأمور لطلاب في المرحلة العمرية (١٥-١٨)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء، وتقصيرهم في الرد عن أسئلة أبنائهم حول الهوايات الإلكترونية المزيفة، بجانب جهلهم بإمكانية تفعيل الخصوصية لهذه المواقع، ومن ثم قصور الدور الفعلي لأولياء الأمور لحماية أبنائهم ورعايتهم من خطر التأثيرات المتلاحقة لمواقع التواصل الاجتماعي.

أما دراسة النجادات(Najadat, 2014) فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على استخدامات الأسرة الأردنية لشبكة الفيسبوك ودوافع هذه الاستخدامات والإشباعات المتحققة منه لدى المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك، وتصنف الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية، وتم توزيع استبانة على عينة البحث تضمنت ١٤ سؤالا، وتوصلت الدراسة أن ما نسبته (٦٥,٥) من العينة لديهن

حساب على الفيسبوك والهدف منه البقاء على تواصل مع الأصدقاء القدامى والجدد والتسلية وشغل أوقات الفراغ، ومعرفة أحدث التطورات المحلية والعالمية،

وأجرى الزبون وأبو صعيليك (Al–Zaboon& Abu Sa`ilik, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٦) فردا منهم (١٤١ ذكرا) و (١٣٥ أنثى) من الأطفال المنخرطين في استخدام الفيسبوك، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار الاجتماعية والثقافية هي توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات، أما الآثار السلبية فكان أبرزها إهدار الوقت في موضوعات وألعاب غير مفيدة ولساعات طويلة، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة، وبينت النتائج أن الآثار الإيجابية تكونت لدى الإناث أكثر من الذكور بينما الآثار السلبية تكونت لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث.

وهدفت دراسة (Ali& Al–Zyoud, 2013) إلى معرفة أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الآباء والأبناء، استخدم الباحث المنهج المسحي على عينة (٣٧٠) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام وسائل التواصل على القيم الاجتماعية فغرس ثقافة الحوار مع الأبناء منذ الصغر ينعكس إيجابيا على اتجاهاتهم وسلوكياتهم مع الآخرين.

وفي دراسة نومار (Normar, 2012) والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ، حيث أجريت الدراسة على عينة ٢٦٥ فردا من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، و توصلت الدراسة إلى أن استخدام الفيسبوك يختلف من مستخدم إلى آخر تبعا لمتغير الجنس والسن، فالفرد الأكبر سنا يتعامل بوعي أكثر عند استخدام الفيسبوك كما أن لهذا الموقع أثارا سلبية على منظومة العلاقات الاجتماعية، حيث أثر بالاتصال الشخصي وجها لوجه، كما لا يمكن إنكار أنه قد يساعد في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية القديمة والقائمة ووتوسيعها، مما يبين أنه لا يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية، وإنما يساعد كذلك في توسيعها والحفاظ عليها من خلال التواصل الدائم بين الأشخاص والاطلاع على أخبارهم.

وهدفت دراسة جين وجوبتا واناند(jain, gupta,& anand,2012) التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تفكير الشباب، حيث وزعت استبانة على عينة تكونت من (١٠٠) فرد من الفئة العمرية (١٨-٣٠) وتوصلت النتائج إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على تعبئة الرأي العام ولها تأثير على تفكير الشباب.

وهدفت دراسة الطراونة والفنيخ (Tarawneh& Al-Fnaikh,2011) لمعرفة استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩٥) طالبا وطالبة، وتوصلت النتيجة لفروق دالة إحصائيا في كل من التحصيل الأكاديمي، التكيف الاجتماعي، ودرجة الاكتئاب التي تعزى إلى عدد ساعات استخدام الإنترنت.

دراسة بولت وروبرت ودنبر(pollet, Robert &dunbar, 2011) هدفت إلى البحث في العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي وحجم العلاقات الاجتماعية الواقعية، والتقارب العاطفي فيها. تكونت عينة الدراسة من (١١٧) فرداً، تراوحت أعمارهم من (١٨-٦٣) عاماً من مستخدمي تلك الوسائط في هولندا. توصلت الدراسة إلى أن الوقت الذي يمضيه الأفراد في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بعدد الأصدقاء على الشبكة، ولا يرتبط بعدد الأصدقاء على أرض الواقع، أو بالشعور بالتقارب العاطفي معهم كما أن نتائج مقارنة المنخرطين بشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية بغيرهم لا تشير بأن لديهم علاقات اجتماعية واقعية أكثر أو أنهم متقاربون عاطفيا مع أصدقائهم الحقيقين أكثر من غيرهم.

وقد هدفت دراسة كيث وآخرون(kieth et al,2011) إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية. وأجريت الدراسة على عينة (١٢٠٠) شاب بأمريكيا، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكيا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين، كما توصلت تلك الدراسة إلى أن استخدام (الفيس بوك) ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد، وأن جزءاً صغيراً فقط من مستخدمي (الفيس بوك) في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في (الفيس بوك) من قبل.

وهدفت دراسة أولوسو (ulusu,2010) الكشف عن العوامل المؤثرة في طول الوقت التي يقضيه المستخدمون لشبكة (الفيس بوك) من خلال استبانة تم توزيعها على عينة من مستخدمي (الفيس بوك) في تركيا، وتكونت العينة من ١٩٩ فرداً من الإناث

و(٢٠٧) من الذكور تراوحت أعمارهم بين (١٨–٥٨ عام)، وقد قسمت الاستبانة إلى شقين، يتعلّق الأول بأسباب الاستخدام وتضمن خمسة عناوين رئيسة، هي: التواصل الاجتماعي، الكتابة على الحائط، التسلية، الوقت الحر، والبحث عن الأصدقاء. أما الشق الثاني من الاستبانة، فيتعلق بالعلامات والإعلانات التجارية وما تضيفه من اتجاهات. وقد خلصت الدراسة أن التسلية والعلامات والإعلانات التجارية والأوقات الحرّة تزيد من الوقت التي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن غير المتزوجين أكثر جنوحاً لقضاء وقت أطول في استخدام شبكة فيس بوك من أجل التسلية مقارنة بالمتزوجين.

دراسة هارديكوتي(hardic& tee,2007) هدفت إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل في الإدمان على الإنترنت حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٦) فردا المتطوعين من مجتمع الإنترنت العالمي، وكان غالبية المستجيبين من أستراليا، وجهت لهم أسئلة بغرف المحادثة حول الشخصية والانفعالات وشبكات التواصل وأنشطة الإنترنت. توصلت الدراسة إلى أن (٤٠%) من عينة الدراسة تم تصنيفهم كمستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان، في حين أن (٥٢%) تم تصنيفهم كمستخدمين مفرطين للإنترنت، بينما تم تصنيف (٨%) كمدمنين بشكل مرضي على الإنترنت، وبينت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة، والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى

وقد قام العويضي (Al–Oweidi,2004) بدراسة هدفت إلى دراسة أثر استخدام (الإنترنت) على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، ولقد تم اختيار عينة فرضية عددها (٢٠٠) أسرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: عدم وجود فروق ذات دلال معنوية بين جنس الأبناء، تأثير استخدام (الإنترنت) في العلاقة بينهم وبين الوالدين، وبينهم وبين الأخوة، بالإضافة إلى أن اختلاف عمر المستخدم ليس له علاقة بمدى تأثير استخدام (الإنترنت) في العلاقات الأسرية، وعدم وجود علاقة بين الحالة التعليمية وبين تأثير استخدام الإنترنت على العلاقة بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء وبين الإخوة.

وأجرى ساري (Sari, 2008) دراسته التي هدفت إلى معرفة الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والثقافية التي تركها (الإنترنت) – بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة في المجتمع – على علاقات الشباب الاجتماعية بأسرهم، وتفاعلاتهم الاجتماعية مع معارفهم، وأصدقائهم، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي طبقت في المجتمع القطري على عينة من الشباب في مدينة الدوحة من كلا الجنسيين بلغ حجمها (٤٧١)، وتم استخدام أداة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود ما نسبته (٣٨,٦) من أفراد العينة كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والاجتماعي، وقاموا بلقاءات مباشرة وجها لوجه بمن تعرفوا إليهم عبر (الإنترنت).

دراسة الحليفي(Al-Helifi, 2002) التي هدفت إلى معرفة أثر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع، ومدى الاستفادة من تلك المواقع والإيجابيات والسلبيات لمستخدمي تلك الشبكات، حيث طبقت الدراسة على (١٣٧) طالبا في المرحلة الجامعية، وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة لديهم رغبة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض تبادل المعلومات وتقريب المسافات بين الطلاب في الجامعات وتساعدهم على إتمام مهامهم العلمية كذلك يستخدمونها للترفيه والتسلية، كما أن هناك الكثير من السلبيات لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة قد تصل إلى مرحلة الإدمان وهذا ما يجعل تلك المواقع مسيطرة بشكل كامل على حياة الفرد.

وتعقيباً على الدراسات السابقة:

وباستعراض الدراسات السابقة يلاحظ أهمية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، والتنشئة الأسرية، كأحد الموضوعات الهامة في الحياة، حيث حظيت بالعديد من الدراسات على المستوى العالمي وخاصة في المجتمعات الغربية والعربية. وكيف ربطت هذه المتغيرات بمتغيرات أخرى، ساعدت في الحصول على نتائج تدل على أهمية وجود هذه المتغيرات، كدراسة كيث وآخرون(kieth et al,2011)، ودراسة العويضي (Al-Oweidi,2004)، ودراسة حسين (Hussein, 2016)، فقد اهتمت مجموعة من الدراسات السابقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد والعلاقات الأسرية كدراسة الحليفي(Al-Helifi, 2002)، ودراسة ساري (Sari, 2008)، ودراسة العويضي (Al-Oweidi,2004)، ولم تجد الباحثة أيا من الدراسات السابقة التي حاولت إيجاد درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي أو أنماط التنشئة الأسرية وكيف ارتبطت سلبا أو إيجابا بعلاقة ارتباطية لإظهار الأثر من وجهة نظر الأمهات.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير أداتي الدراسة واختيار المنهج والتصميم ومناقشة النتائج من حيث الاتفاق والاختلاف.

منهج الدراسة والمعالجة الإحصائية: اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ليعبر عن ظاهرة الدراسة، تعبيراً دقيقاً كيفياً بوصفها وتوضيح خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول،ولا يقف هذا عند مجرد جمع بيانات وصفية، إنما يتعدى ذلك إلى محاولة تشخيص، وتحليل وربط وتفسير لهذه البيانات، وتصنيفها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الأمهات العاملات في القطاع الصحي الحكومي في قصبة الكرك من(٥٢٢) أماً عاملة في القطاع الصحي في قصبة الكرك وفق إحصائية مديرية صحة الكرك٢٠١٩/٢٠٢٠م.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) أم عامله في القطاع الصحي تم اختيارهن بطريقة العينة القصدية، موزعات على المراكز الصحية والمستشفى الحكومي في قصبة الكرك شكلن ما نسبته (٢٨%) من مجتمع الدراسة.

أداتا الدراسة: لأغراض الدراسة الحالية تم استخدام أداتين هما:

أولا: مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي: تم تطوير مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وتنشئتهم، مثل دراسة الرشيدات(Al-Rashidat,2017) ودراسة العمري(Al-Omari, 2018)، ودراسة لويزة وفطيمة(Louaiza& Fatima, 2018) وتكون المقياس بصورته الأولية من (٣٥) فقرة تقيس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وتنشئتهم موزعة إلى بعدين: التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، والتأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، وفق تدريج ليكرت الخماسي(موافقة بشدة(٥)، موافقة(٤)، محايدة(٣)، غير موافقة(٢)، غير موافقة بشدة(١)) وتم التحقق من مؤشرات صدقه بطريقتين هما:

الصدق الظاهري: من خلال عرضه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم الاجتماعية وعلم النفس في جامعة مؤتة، وقد بلغ عددهم(٧) محكمين لإبداء آرائهم بفقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات للمقياس ولفئة الدراسة، وتم اعتماد نسبة اتفاق ٨٠% من المحكمين للإبقاء على الفقرة وعدلت صياغة بعض الفقرات مثل الفقرة(٧، ١٠، ٢٠، ٢٦) وبهذا فقد أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (٣٢) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية:

البعد الأول: التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، ويتكون من (١٧) فقرة إيجابية،

البعد الثاني: التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، ويتكون من (١٥) فقرة سلبية.

صدق البناء الداخلي: وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت(٣٠) أماً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين(٠,٦٥-٠,٨٥)، وبلغت معاملات الارتباط بين بعدي المقياس والدرجة الكلية وبلغت معاملات الارتباط للبعد الأول(٠,٧٥) وللبعد الثاني(٠,٨٣) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند

مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.01$).

كما تم التحقق من ثبات مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وتنشئتهم، من خلال:

طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا CronbachAlphaوذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت(٣٠) أما، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته.

والثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار test retest على نفس العينة بفارق زمني أسبوعين، ثم تم استخراج معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، وذلك على مستوى بعري المقياس والدرجة الكلية والجدول رقم(١) يوضح معاملي الثبات:

جدول (١): معاملات الثبات لبعدي مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

البعد	معامل الثبات كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي	٠,٩٢	٠,٧٦
التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي	٠,٨٨	٠,٨١
الكلي	٠,٩٠	٠,٧٩

عند استعراض نتائج الجدول (١) أن معاملات الثبات لمقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الكلي (٠,٩٠) للاتساق الداخلي و(٠,٧٩) في اختبار الإعادة وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

طريقة تطبيق مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتصحيحه وتفسيره:

المدى =٥- ١ = ٤، المدى =٤ ÷ ٣ = ١,٣٣

المتوسط الحسابي	المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي
1- 2.33	منخفض
2.34 – 3.67	متوسط
3.68فما فوق	مرتفع

ثانيا: مقياس التنشئة الأسرية:

تم تطوير مقياس التنشئة الأسرية، من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بأنماط التنشئة الأسرية، مثل دراسة القحطاني(Al-Qahtani, 2002) ودراسة العلجي(Al-Alji, 2017)، ودراسة الرقب والزيود(Al-Raqb& Al-Zeyoud, 2008)، وتكون المقياس بصورته الأولية من (٦٠) فقرة تقيس أنماط التنشئة الأسرية موزعة على بعدين: أنماط التنشئة السلبية وتشمل خمسة مجالات هي: التسلط، والاهتمام، والحماية الزائدة، والتفرقة، والتذبذب، وأنماط التنشئة الأسرية الإيجابية وتشمل خمسة مجالات هي: التقبل، التعاون، مراعاة الميول والاتجاهات، والحوار، وتحمل المسؤولية، وفق تدريج ليكارت الخماسي(موافقة بشدة(٥)، موافقة(٤)، محايدة(٣)، غير موافقة(٢)، غير موافقة بشدة(١)) وتم التحقق من مؤشرات صدقه بطريقتين هما:

الصدق الظاهري: من خلال عرضه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم الاجتماعية وعلم النفس في جامعة مؤتة، وقد بلغ عددهم(٧) محكمين لإبداء آرائهم بفقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات للمقياس ولفئة الدراسة، وتم اعتماد نسبة اتفاق ٨٠% من المحكمين للإبقاء على الفقرة، حيث عدلت صياغة بعض الفقرات وبهذا فقد أصبح المقياس بصورته النهائية مكونا من (٥٠) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية:

البعد الأول: أنماط التنشئة الأسرية السلبية (٢٥) فقرة سلبية، في كل مجال ٥ فقرات سلبية.

البعد الثاني: أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية (٢٥) فقرة سلبية، في كل مجال ٥ فقرات إيجابية.

صدق البناء الداخلي: وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت(٣٠) أما من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها،

وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية لنمط التنشئة السلبية، وتراوحت معاملات الارتباط بين(٠,٤٨-٠,٨٨)، وللمجالات مع الدرجة الكلية كانت كالآتي مجال التسلط بلغ(٠,٥٥) ومجال الإهمال بلغ(٠,٦٣)، ومجال الحماية الزائدة بلغ(٠,٨٢)، ومجال التفرقة بلغ(٠,٤٩)، ومجال التذبذب بلغ(٠,٨٢)، أما نمط التنشئة الإيجابي فقد تراوحت معاملات الارتباط لفقراته مع الدرجة الكلية بين (٠,٦٢- ٠,٩٢) وللمجالات الفرعية مع الدرجة الكلية للنمط الإيجابي فقد جاءت معاملات الارتباط كالآتي: مجال التقبل(٠,٧٥)، ومجال التعاون(٠,٨٧)، ومجال مراعاة الميول والاتجاهات فقد بلغ (٠,٧٩)، ومجال الحوار جاء معامل الارتباط(٠,٦٦)، ومجال تحمل المسؤولية بلف (٠,٩٢٠). وجميعها ذات دلالة إحصائية.

كما تم التحقق من ثبات مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وتنشئتهم، من خلال:

طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت(٣٠) أما، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته.

والثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار test retest على نفس العينة بفارق زمني أسبوعين، ثم تم استخراج معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، وذلك على مستوى بعري المقياس والدرجة الكلية والجدول رقم(٢) يوضح معاملي الثبات:

جدول (٢): معاملات الثبات لبعدي مقياس التنشئة الأسرية ومجالاته

المجالات	معامل الثبات كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
التسلط	٠,٨٥	٠,٨٢
الإهمال	٠,٨٣	٠,٨٠
الحماية الزائدة	٠,٩١	٠,٨٩
التفرقة	٠,٨٤	٠,٨٩
التذبذب	٠,٧٩	٠,٧٩
نمط التنشئة الأسرية السلبية الكلي	٠,٨٤	٠,٨٣
التقبل	٠,٨٥	٠,٨٤

التعاون	٠,٨٤	٠,٨٢
مراعاة الميول والاتجاهات	٠,٧٩	٠,٧٦
الحوار	٠,٨٦	٠,٨١
تحمل المسؤولية	٠,٩٢	٠,٨٩
نمط التنشئة الأسرية الإيجابية الكلي	٠,٨٥	٠,٨٢

عند استعراض نتائج الجدول (٢) أن معامل الثبات لنمط التنشئة الأسرية السلبية الكلي (٠,٨٤) للاتساق الداخلي و(٠,٨٣) في اختبار الإعادة، وبلغت معامل الثبات لنمط التنشئة الأسرية الإيجابية الكلي(٠,٨٥) للاتساق الداخلي و(٠,٨٢) لاختبار الإعادة، وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس التنشئة الأسرية: يتم الإجابة على المقياس عند التطبيق بوضع علامة (x) في المربع المخصص مقابل كل فقرة وعلى إحدى الخيارات الخمسة وهي (دائما، غالبا، أحيانا، نادراً، إطلاقا).

المدى =٥- ١ = ٤،المدى =٤ ÷ ٣ = ١,٣٣

المتوسط الحسابي	المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي
1- 2.33	منخفض
2.34 – 3.67	متوسط
3.68فما فوق	مرتفع

إجراءات الدراسة: تمثلت إجراءات الدراسة بالاتي:

١. إعداد أداة الدراسة والتأكد من دلالات صدقها وثباتها.

٢. حصر مجتمع الدراسة وعينته.

٣. الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المعنية لتطبيق أداة الدراسة على الأمهات العاملات في القطاع الصحي.

٤. تطبيق أداة الدراسة على عينة من النساء العاملات في المراكز الصحية وبحضور الباحثة لتوزيع المقياس، وللإجابة عن أي استفسارات فيما يخص فقرات أداة الدراسة المستخدمة.

٥. توضيح الهدف من الدراسة، وأنه سيتم التعامل مع الإجابات بسرية تامة، وأن هذه المعلومات لن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

٦. جمع البيانات وتحليلها للخروج بالنتائج.

المعالجات الإحصائية: تمثلت المعالجات الإحصائية بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الثنائي

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء ببعديه الإيجابي والسلبي من وجهة نظر الأمهات والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأمهات على فقرات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الكلي والأبعاد

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي				
١	أداء واجباته الدراسية	٣,٧٠	١,٤٠	مرتفع
٢	تصفح المواقع التعليمية	٢,١٧	١,٣٤	منخفض
٣	إشغال أوقات فراغه	٣,٦٩	١,٤٨	مرتفع
٤	اكتساب المعرفة وسعة الاطلاع	٤,٥٨	٠,٤٩	مرتفع

٥	الحصول على معلومات تهمه	١,٤٦	٠,٤٥	منخفض
٦	التعرف على آراء الآخرين في مختلف القضايا	٤,٦٠	٠,٤٩	مرتفع
٧	الحصول على معلومات غير متوفرة في وسائل أخرى	٤,٥٤	٠,٥٠	مرتفع
٨	التواصل مع الأصدقاء والأسرة	٤,٥٨	٠,٤٩	مرتفع
٩	يتابع آخر الأخبار والأحداث لكافة المجالات الرياضية والاجتماعية	٣,٨٠	١,٤٤	مرتفع
١٠	يتابع مواقع التسلية والألعاب الإلكترونية	٣,٧٠	٠,٥٠	مرتفع
١١	الهروب من التوتر والقلق والمشاكل الدراسية	١,٦١	٠,٤٨	منخفض
١٢	التعبير عن راية بحرية ودون قيود	٤,٥٣	٠,٥٠	مرتفع
١٣	يتابع الأفلام والمسلسلات	٤,٤٥	٠,٤٩	مرتفع
١٤	أتابع وأراقب المواقع التي يتابعها	٤,٥٠	٠,٥٠	مرتفع
١٥	أحدد ساعات معينة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٢,٢٦	١,٣٨	منخفض
١٦	أحجب بعض المواقع غير اللائقة بعمره	٢,٣٠	١,٣٦	منخفض
١٧	أتابع ما ينشره أبنائي على مواقع التواصل	٣,٧٠	١,٣٦	مرتفع

	الاجتماعي			
الكلي		٣,٥٣	٠,٢١	متوسط
التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي				
١٨	إضاعة الوقت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٣,٢٠	٠,٩٤	متوسط
١٩	التقصير في أداء واجباتهم المدرسية	٢,٥٦	١,١٩	متوسط
٢٠	انعزالهم عن الأجواء الأسرية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي	٣,٤٨	١,٠٦	متوسط
٢١	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكات أبنائي	٣,٤٣	٠,٦٤	متوسط
٢٢	العصبية والتوتر عند انقطاع الإنترنت	٣,٥٧	١,١٣	متوسط
٢٣	يتشتت انتباههم وقلة تركيزهم لبقائهم فترة طويلة متابعين لمواقع التواصل الاجتماعي	٣	٠,٥٨	متوسط
٢٤	تقليد مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي	٢,٧٣	٠,٧٧	متوسط
٢٥	إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية	٤,٤٧	٠,٥٧	مرتفع
٢٦	يدخل بأسماء وهمية ليشتم ويسيء للآخرين	٣,٨٥	١,٠٤	مرتفع
٢٧	علو أصواتهم وعصبيتهم عند الدخول إلى	١,٧٣	٠,٩٧	منخفض

	الألعاب الإلكترونية أو الحوار مع الآخرين			
٢٨	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على صحتهم	١,٨٥	٠,٩٨	منخفض
٢٩	التعرض للتنمر على مواقع التواصل الاجتماعي	٤,٤٣	٠,٧٠	مرتفع
٣٠	اختلاف تفكيرهم وتطرفهم أثناء الحوار معهم	٤,٣١	٠,٧٤	مرتفع
٣١	متابعة المواقع الإباحية واللقطات المخللة بالأدب	٤,٣٠	٠,٨٤	مرتفع
٣٢	عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية العائلية لانشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي	١,٩٠	١,٠٨	منخفض
الكلي		٣,٣٢	٠,٤٣	متوسط
الكلي للمقياس ببعديه		٣,٣٤	٠,١٧	متوسط

عند استعراض الجدول رقم (٣) نجد أن المتوسط العام لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي جاء متوسطا إذ بلغ(٣,٣٤) وبانحراف معياري بلغ (٠,١٧) ويعزى ذلك إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت سمة العصر للتفاعل حيث سهّلت علينا التواصل مع الآخرين بشكل سريع و فوري وبطرق مختلفة تماماً عن الطرق التقليدية القديمة، فأصبحت التهنئة أو التعزية عبر هذه المواقع ، ومع تفشي جائحة كورونا والعزلة في المنازل ازداد مدى انتشارها واستعمالها حيث دخلت إلى ميادين الطيران والتعليم عن بعد، ووطدت العلاقات بين الفرد وجميع من يهمه أمرهم، وبدون تكلفة مالية عكس ما كان يحدث في الماضي من اللجوء إلى الاتصال دوليًا بتكاليف مالية باهظة أو أداء الواجبات الاجتماعية والدراسية بعبء وجهد كبير، وكذلك أصبح ملجأ للعديد من العاطلين عن العمل في العمل عبر

الإنترنت والتسويق والترويج لبعض السلع.

ومن خلال الاطلاع على بعدي تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وجد أن البعد الإيجابي جاء متوسطا وبلغ الوسط الحسابي له (٣,٥٣) وانحراف معياري (٠,٢١) فقد جاءت الفقرات بين متوسط حسابي(٤,٦٠ – ١,٤٦) وجاء أيضا البعد السلبي متوسطا بمتوسط حسابي أقل من الإيجابي بلغ (٣,٣٢) وبانحراف معياري(٠,١٧)، ويعزى ذلك إلى أن الأم العاملة ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تفيد أبناءها في التعليم وأداء واجباته المطلوبة وتوفير كافة المعلومات اللازمة بأقل وقت وجهد، كما تساهم في إشغال وقت فراغه في تواصله مع أصدقائه ومعارفه وممارسة هواياته المختلفة من اللعب والقراءة والكتابة وضمن حدود تقررها الأم من ناحية حجب مواقع معينة واختيار الوقت المناسب لذلك، وأيضا التأثير في إدمان الأبناء وعزلتهم عن المشاركة الأسرية والاجتماعية للأقرباء والجيران فهنا الأم قد تحاول أن تحمل الأبناء مسؤولية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متوازن حتى لا تظهر أنها أهملت الأبناء وتركتهم لانشغالها بعملها.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: ما أكثر أنماط التنشئة الاجتماعية انتشارا من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التنشئة الأسرية ببعديه الإيجابي والسلبي من وجهة نظر الأمهات والجدول رقم (٤) يوضح ذلك

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التنشئة الاجتماعية السلبية والإيجابية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
نمط التنشئة الأسرية السلبية" الكلي"	٣,٧١	٠,٣١	مرتفع
التسلط	٣,٩٥	٠,١٣	مرتفع
الإهمال	٢,٧٧	٠,٣٣	متوسط
الحماية الزائدة	٣,٩٣	٠,٢٩	مرتفع
التذبذب	٣,٣٤	٠,٣١	متوسط

نمط التنشئة الأسرية الإيجابي" الكلي"	٤,٢٨	٠,٤٢	مرتفع
التقبل	٣,٤٤	٠,٣١	مرتفع
التعاون	٤,٢٢	٠,٥٣	مرتفع
مراعاة الميول والاتجاهات	٤,٤٠	٠,٢٩	مرتفع
الحوار	٤,٢٠	٠,٥٣	مرتفع
تحمل المسؤولية	٤,٢٨	٠,٤٢	مرتفع

نلاحظ من استعراض الجدول رقم(٤) أن أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية والسلبية جاءت بمتوسط مرتفع على الكلي للأنماط في البعدين، فقد بلغ المتوسط الحسابي لأنماط التنشئة الإيجابية(٤,٢٨) وبانحراف معياري (٠,٤٢) فقد جاءت جميع أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية فجاء نمط التنشئة الأسرية مراعاة الميول والاتجاهات بمتوسط حسابي مرتفع بلغ(٤,٤٠) يليه نمط التنشئة التقبل بمتوسط حسابي بلغ(٤,٣٣) في حين جاء متوسط نمط التنشئة الأسرية تحمل المسؤولية بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ(٤,٢٣) أما نمط التنشئة الأسرية التعاون فقد بلغ متوسطة الحسابي(٤,٢٢) أما في المرتبة الأخيرة، فقد حصل نمط التنشئة الأسرية الحوار بمتوسط حسابي بلغ(٤,٢٠)، وقد يعود السبب إلى محاولة الأم العاملة تعويض أبنائها عن غيابها بجعلهم يتحملون مسؤولية أخطائهم من خلال اتخاذهم القرارات التي تناسبهم في حياتهم الاجتماعية واختيار الأصدقاء وتكليفهم بالأعباء المنزلية المختلفة، والإصغاء لمشكلاتهم وتلبية حاجاتهم وحوارهم ومشاورتهم في بعض القرارات الأسرية.

في حين جاءت أنماط التنشئة الأسرية السلبية بمتوسط حسابي كلي مرتفع بلغ (٣,٧١) وبانحراف معياري(٠,٣١)، فقد جاءت أنماط التنشئة الأسرية السلبية بين المتوسط والمرتفع، فقد جاء نمط التنشئة الأسرية التفرقة بمتوسط حسابي مرتفع بلغ(٤,٥٥)، وقد يعود السبب إلى طبيعة الثقافة التي تميز بين الأبناء الذكور والإناث وتفضيلهم عليهن من خلال تلبية حاجاتهم، وأيضا الاعتماد عليهم في حماية إخوتهم الإناث أثناء غياب الأم، أما نمط التنشئة الأسرية الإهمال، فقد جاء بأقل متوسط حسابي بلغ (٢,٧٧) وقد يعود السبب إلى غياب الأم لأكثر من ٨ ساعات عن المنزل وقلة فترة الجلوس مع الأبناء والإصغاء إليهم بسبب الأعمال المنزلية التي تنتظرها بعد الانتهاء من عملها.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الكلي والأبعاد وأنماط التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل الارتباط بيرسون والجدول رقم (٥) يوضح نتائج التحليل

جدول (٥): معامل الارتباط بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة الاجتماعية

	أنماط التنشئة الأسرية السلبية						أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية					
تأثير مواقع التواصل	التسلط	الإهمال	الحماية الزائدة	التفرقة	التذبذب	الكلي سلبي	التقبل	التعاون	مراعاة الفروق	الحوار	تحمل المسؤولية	الكلي ايجابي
التأثير الإيجابي	٠,٠٨٣	٠,٠٠٩	٠,٠١٧	٠,٠٣٤	٠,٠٧١	٠,٠١٨	**٠,٥٦	**٠,٨١	**٠,٦٢	**٠,٦٧	**٠,٨٣	**٠,٧٦
التأثير السلبي	٠,٠١٥	٠,٠٢٢	٠,٠١٥	٠,٠٣١	٠,٠٩٤	٠,١٢٠	٠,٨٠٧	٠,٠٩٢	٠,٠٨٠	٠,١٠٢	٠,٠٨٥	٠,٠٩٤
الكلي	٠,٠٣٨	٠,٠١٧	٠,٠٣٥	٠,٠٤٨	٠,٠٣٤	٠,٠٢٣	**٠,٣١	**٠,٤٦	**٠,٣٥	**٠,٣٦	٠,٤٨	**٠,٤٣

**– دال عند مستوى $\alpha \geq 0.01$

نلاحظ من استعراض الجدول (٥)أن هناك علاقة ارتباطيه ايجابية بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة الأسرية الإيجابية فقد يعزى السبب إلى أن طبيعة الوضع الراهن يستدعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت للدراسة والمطالعة وكتابة التقارير وأداء الاختبارات الدراسية وأيضا لحضور الدروس لذلك، فلا بد أن يحصل هؤلاء الأبناء على مساحة من الحرية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مع تحمل مسؤولية ما يشاهده وما يتابعه بمتابعة حثيثة من الأم ومتابعة الأم للدروس وحضورها بعضا منها أو مشاركتها في مجموعات بعض مواقع التواصل الاجتماعي للمتابعة مثل الواتساب أو الفيسبوك. في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة السلبية.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها: هل يوجد أثر لمواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات؟ للإجابة عن هذا تم حساب معامل الانحدار البسيط والجدول رقم(٦) يوضح نتائج التحليل:

جدول (٦): نتائج تحليل الانحدار البسيط لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات

المتغير المستقل	معامل الارتباط	معامل التحديد	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار	٠,٤٣٣	٠,١٨٧	٢,٦٧٠	٠,١٤٨		١٨,٠٢٥	
تأثير مواقع التواصل الاجتماعي			٠,١٧٩	٠,٠,٣٤	٠,٤٣٣	٥,٢١٠	0.000

يتضح من الجدول (٦) وجود علاقة ايجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات بمعامل ارتباط بلغ(٠,٤٣٣) إذ وجد أن هناك أثرا لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الأسرية، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة(٥,٢١٠) وقر فسر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته(١٨,٧%) من التباين الكلي في التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات.

ويمكن أن يعزى السبب إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى أن يصبح الفرد مسؤولا عن نفسه ومتعاونا مع أسرته ويتحمل مسؤولية دراسته وتوجهه نحو الأمور الإيجابية التي تعرض والابتعاد عن كل شيء متطرف متنافي مع العادات والتقاليد، وقد تؤدي به إلى العزلة والمشكلات الصحية كالسمنة مثلا والإدمان على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الأسرية من وجهة نظر الأمهات العاملات في القطاع الصحي تعزى لمتغيري العمر وعدد الأطفال؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل تحليل التباين الثنائي 2way anova والجدول رقم (٧) يوضح نتائج التحليل.

جدول (٧): نتائج تحليل التباين الثنائي لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات العمر وعدد الأطفال

مصدر التباين	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
العمر	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	٠,١٠٩	٢	٠,٠٥٥	١,٧٧١	٠,١٧٥
	أنماط التنشئة السلبية	٠,٠٠٣	٢	٠,٠٠٢	٠,١٥٧	٠,٨٥٥

	أنماط التنشئة الإيجابية	٢,٤٩٩	٢	١,٢٥٠	٨,١٩٩	٠,٠٠٠
عدد الأبناء	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	٠,٠٥٨	٢	٠,٠٢٩	٠,٩٣٥	٠,٣٩٥
	أنماط التنشئة السلبية	٠,٠٠٩	٢	٠,٠٠٥	٠,٤٧٠	٠,٦٢٦
	أنماط التنشئة الإيجابية	٠,٣٢٨	٢	٠,١٦٤	١,٠٧٦	٠,٣٤٤
العمر * عدد الابناء	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	٠,١٣٣	٣	٠,٤٤	١,٤٤٠	٠,٢٣٢
	أنماط التنشئة السلبية	٠,٠٢٣	٣	٠,٠٠٨	٠,٧٦٦	٠,٥١٦
	أنماط التنشئة الإيجابية	١,٩٩٠	٣	٠,٦٦٣	٤,٣٥٣	٠,٠٠٦
الخطأ	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	٣,٤٤٩	١١٢	٠,٠٣١		
	أنماط التنشئة السلبية	١,١٢٨	١١٢	٠,٠١٠		
	أنماط التنشئة الإيجابية	١٧,٠٧٠	١١٢	٠,١٥٢		
المجموع المصحح	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	٣,٦٧٨	١١٩			
	أنماط التنشئة السلبية	١,١٦٥	١١٩			
	أنماط التنشئة	٢١,٤١٥	١١٩			

	الإيجابية					

نلاحظ من استعراض الجدول (٧) أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة العمر وعدد الأبناء والتفاعل بينهما على الكلي لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التنشئة الأسرية السلبية في حين جاءت الفئة العمرية ٢٥ سنه فأقل دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بمتوسط حسابي بلغ ٤,٤٧١ وهو أعلى متوسط حسابي من الفئات العمرية الأخرى.

وقد يعزى السبب إلى أن الأم هنا تكون مسؤولة عن أطفال بأعمار صغيرة تستطيع التحكم بمستوى المشاهدة والمتابعة للألعاب الإلكترونية أو مشاهد اليوتيوب من خلال متابعة الأم للمحتوى أو من هو يجالسهم في المنزل وفي دور الحضانة يكون الجانب الاجتماعي أوسع في التفاعل والألعاب الجماعية فيكون هناك تقبل من الأم في نمط التنشئة الأسرية لأبنائها والإصغاء لمغامراتهم اليومية وتنمية جوانب كبيرة من هواياتهم واللعب معهم في المنزل.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Ali & Al-Zyoud,2013) التي أظهرت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي ودورة في غرس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء منذ الصغر ودراسة العويضي(Al-Oweidi,2004) التي أظهرت عدم وجود فروق إحصائية بين استخدام الأبناء الإنترنت وبين الوالدين إلا أنها اختلفت في عمر المستخدم الذي لم يثبت له أي تأثير على العلاقات الأسرية ودراسة (Al-Helifi, 2002) التي أظهرت نتائجها أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض تبادل المعلومات وتقريب المسافات، واختلفت مع دراسة (Hussein, 2016)التي نصت على قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء ودراسة (Normar, 2012) التي أظهرت تأثيرا سلبيا لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية من حيث الاتصال وجها لوجه.

التوصيات: بناءً على ما سبق توصي الدراسة بالاتي:

١. إجراء دراسات مستقبلية لمواجهة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري والعلاقات الأسرية والمناخ الأسري.
٢. عقد دورات تدريبية أسرية لأولياء الأمور تهدف إلى توعيتهم بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي والاستخدام المفرط لها وكيفية رعاية الأبناء في ظل التكنولوجيا.
٣. العمل على تفعيل وحدة إرشاد وتوجيه أسري في أماكن العمل لمساعدة الأمهات في مواجهة مشكلات الأبناء والتعرف إلى

حاجاتهم النفسية.

٤. القيام بحملات إعلامية نفسية واجتماعية أسرية لأولياء الأمور بالتعريف بمخاطر الابتعاد عن الأبناء والانشغال بالعمل أو الهواتف النقالة والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

Reference:

Abdo, I. (2009). *Social relations via the Internet, a study of latent opportunities and hidden risks*, ASBAR Center for Research, Studies and Media,

Al-Alji, Aisha. (2017). *Methods of family upbringing and its relationship to adaptation for a student in the university community_ a field and descriptive correlational study on a sample of the first year at El-Wadi University*, an unpublished master's thesis, Shahid Hama Lakhdar El-Wadi University.

Awad, R. (2014). *The Effects of the Use of Social Media on the Academic Achievement of Children in Tulkarm from the Viewpoint of Housewives*, Graduation Project, Al-Quds Open University.

Al-Awadi, R. &Shebita, M. (2014). *The effect of using social media technology and personal electronic websites on family dialogue from the point of view of parents*. Research presented to the scientific conference entitled “Modern means of communication and their impact on society” at An-Najah National University.

Ahmad, D. & Muhammad, S. (2017). Harming of women Pathology of electronic sexual harassment of women. *Journal of Social Change* 3 (5), 174-161.

Ali, M. (2010). *Parental upbringing and ambition of ordinary children and those with special needs*. Amman: Jordan, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution.

Ali, F. & Al-Zyoud, N. (2013) The effect of using modern communication technology on social values through social communication between the generation of parents and children, *Journal of the College of Education*, Al-Azhar University Issue 154, Part Two

Al-Azmi, F. (2019). *Patterns of family upbringing and its relationship to juvenile delinquency: a field study in the State of Kuwait*. Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Jordan.

Al-Atoum, A. ; Al-Koufahi, Q. & Mirza, S.(2011). *Social Communication from a Psychological, Social and Cultural Perspective*, Amman: The Modern Book World House for Publishing and Distribution.

Al-Fadel, S. (2013). *Dimensions of Saudi youth's use of social networks: A field study applied to a sample of male and female students at King Saud University*, unpublished master's thesis, King Saud University, Riyadh.

Frederic, A.; Fite, P. & Rather, L. (2016). Single parenting style as a predictor of juvenile delinquency on selected cities of Cavite. *International Journal of Psychology & Counseling*, 6(1), 15-31.

Fadlallah, W.(2011). *The impact of Facebook on society*, 1ED, Sudan, Khartoum.

Al-Ghazwi, F. ;Khaz'leh, A. ; Omar, M. ; Al-Banawi, N. & Al-Taher, J. (2004). *Introduction to Sociology*, 2nd Edition, Amman: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.

Al-Harbi, H. (2010). *Excessive use of the Internet on family functions and their social relationship applied to a sample of married Saudi women working in the city of Riyad*, unpublished master's thesis, King Saud University, Riyad.

Hamshari, O.(2013). *The socialization of the child*. 2ed, Amman: Dar Safa.

Hardic, E & Tee, M. (2007). Excessive Internet Use: The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, *Australian Journal of Emerging Technologies and Society*, 5(1),34-47.

Hamdan, M. (2006). *Family and Children with the Internet*, Damascus: Modern Education Dar.

Al-Helifi, M.(2002), The Impact of the Internet on Society "A Field Study." *World of Books Journal* , 22 (5), 469-502.

Hussein, H. (2016). Family upbringing of adolescents in light of the influence of social networking sites, *Arab studies in education and psychology*, Issue 75.

Jain, M.; gupta, P. &anand N. (2012) Impact of social networking sites in the changing mindset of youth on social issues-a study of Delhi-NCR youth, *Educational Research Multimedia & Publications*, 3(2), p36

Keith, N &et al.(2011)."*social networking sites and our lives*", Pew Research Center's Internet & American Life Project.

Al-Khatib, W.(2015). *Patterns of socialization and its relationship to sexual harassment in the West Bank: a social study*. Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Jordan.

Al-Khawaja, A. (2005) Principles of social upbringing, wahran: Western House for Publishing and Distribution.

Kenawy, H.(2008). *The Child, His Upbringing and His Needs*, The Anglo-Egyptian Library: Cairo.

Al-Kohl, H. (2017). *The effect of using social networking sites on family relations - Facebook as a model - (a field study of a group of married teachers)*, unpublished master's thesis, Zian Ashour University, Djelfa.

Louaiza, H. & Fatima, D.(2018). The Quality of Parental Relationships with Children in Light of the Effects of Social Media, *Al-Baheth Journal of Human and Social Sciences*, Vol. 33, 115-128.

Alawneh, H. (2012) *The role of social networking sites in motivating Jordanian citizens to participate in the mass movemen*t, a field study on trade unionists in Irbid, a working paper presented to the seventeenth scientific conference entitled "The Culture of Change", Philadelphia University, Faculty of Arts, pp. 3-11

Monica, M, & Alfred, K. (2013). Influence of Parenting Styles on the Social Development of Children. Academic, *Journal of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing*, 2(3), 123-129.

Al-Miqdadi, K. (2013). *Social Networks Revolution*, Dar Al-Nafaes Publishing, Jordan.

Al-Najem, M. (2007). *Methods of parental treatment and its relationship to some family and school problems among middle school students in Riyadh. (An analytical descriptive study)*, The Twentieth International Scientific Conference on Social Service, Faculty of Social Work – Helwan University, Volume 6, 3658-3694.

Nasser, I.(2004). *The socialization of the child*. 2nd, Amman: Dar Safa.

Normar, M.(2012). *The use of social networking sites and its impact on social relations, a study of a sample of Facebook users in Algeria*, an unpublished master's thesis

Najadat, A. (2014), the use of Facebook and the benefits achieved by married women working in Jordanian universities. *Jordanian Journal of Social Sciences*, 7 (1).

Al-Omari, A.(2018) Social Dimensions of Adolescents' Uses of Social Media A Descriptive Study on a Sample of Secondary Students in Jeddah, *King Abdulaziz University Journal: Arts and Humanities*, 26 (3), 139-171.

Al-Oweidi, E. (2004). *The effect of internet use on family relationships between Saudi family members in Jeddah Governorate*. Unpublished MA Thesis, College of Education for Home Economics and Art Education, Saudi Arabia.

Pollet, T., Roberts, S, & Dunbar, R. (2011). Use of Social Network Sites and Instant Messaging Does Not Lead to Increased Offline Social Network Size,or to Emotionally Closer Relationships with Offline Network Members,*Cyberpsychologyand Behavior, and Social Networks*,14(4),253-258.

Al-Qahtani, R. (2002). *Patterns of family upbringing of juvenile drug abusers*, unpublished master's thesis, Riyadh: Naif Arab University.

Rahima, S.(2005). *Methods of family upbringing and their implications for the teenager*. Unpublished MA thesis, El Hadj Lakhdar University, Algeria.

Al-Rashidat, J.(2017). *The Impact of the Internet on Adolescents in Jordan: Survey Study*,

Unpublished Master Thesis, Middle East University, Amman.

AlRawe, B. (2012). The Role of Social Media in Change, College of Media, University of Baghdad, *Media Researcher Journal*, 4 (18), 94-112.

Al-Raqb, S & Al-Zeyoud, S. (2008). Patterns of social upbringing practiced on Jordanian families from the parents' point of view, *Educational Sciences Studies*, 35 (1), 143-166.

Al-Rashdan, A.(2005). *Education and socialization*. Amman: Wael Publishing and Distribution Dar.

Al-Rasheed, A. (2013). *The uses of the two social networks, Facebook, Twitter, and rumors achieved by Jordanian university students: a field study on the University of Jordan and the Middle East*,un published master's thesis, Middle East University, Jordan

Sharia, M.(2006). *Socialization*, Amman: Jaffa Scientific Publishing and Distribution House.

Al-Sabawi, H. (2006). The social impacts of the mobile phone: a field study in the city of Mosul, *Journal of conductive studies*, vol. 14, 77-105.

Sajida, L. (2013). *Parental socialization and juvenile delinquency*. Unpublished MA Thesis, University of Whran, Algeria.

Soumia, H. (2006). *The effect of social factors on juvenile delinquency, a field study conducted in the two juvenile centers in the cities of Constantine and Ain Melilla*. Unpublished MA Thesis, University of Mentouri Constantine, Algeria.

Al-Sunaidi, J.(2013). *Methods of family upbringing and its relationship to violence for juveniles (normal and delinquent)*. Unpublished PhD thesis, Naif University for Security Sciences, Riyad, Saudi Arabia.

Sawalha, M. &Hawamdeh, M. (2006). *Psychology of socialization*. Amman:Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution.

Al-Sayed, A. & Abdel-Aal, H. (2009). *Social networks and their impact on the specialist and the library: a comprehensive study of the presence and use of Facebook*, a paper presented to

the thirteenth conference of library and information specialists in Egypt: The library and society in Egypt, 61 p.

Sari, H.(2008) "The effect of Internet communication on social relations," *Damascus University Journal*, 2 (+2), 295-351.

Tarawneh, N. & Al-Fnaikh, L.(2011) The use of the Internet and its relationship to academic achievement, social adjustment, depression and communication skills among students of Qassim University, *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, Issue 1, 282-331.

Turkeya, B. (2015). Contemporary Social Problems, 1st Edition, Amman: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.

Ulusu, Y.(2010). Determinant factors of time spent on Facebook: Brand community engagement and usage types, *Journal of Yasar University*, 18 (5) (2949-2957).

Watfa, A. & Shihab, A. (2001). Democratic features of socialization in Kuwaiti society. *Damascus University Journal*, 17 (1), 211-269.

Wittenborn, M. (2002). *The relations between parenting Styles and Juvenile Delinquency*. Honors Theses, Paper 266-289.

Williams, J. (2010). *Social Networking a applications in Health Care Threats to the Privacy and Security of Health Information*. Proceedings of 2010, ICSE Workshop on Software Engineering in Health Care. Cape Town, South Africa, ACM: pp. 39 – 49.

Al-Zoubi, F. (2006) The relationship of parenting patterns of upbringing to achievement motivation among secondary school students in the State of Kuwait. *The Educational Journal*, 79 (20), 279-295.

Al-Zaboon, M. & Abu Sa`ilik, D.(2014). The Social and Cultural Effects of Social Media on Adolescent Children in Jordan, *The Jordanian Journal of Social Sciences*, 7 (2).

الدعم التنظيمي المدرك وأثره على الارتباط الوظيفي: دراسة حالة في جامعة الطفيلة التقنية

دانا عبد الرحمن الحنيفات

يزن امناور قطيش الحرايزة

جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر الدعم التنظيمي المدرك في الارتباط الوظيفي للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في المستويات الإدارية في جامعة الطفيلة التقنية وعددهم (645) موظفاً، واشتملت عينة الدراسة على (265) موظفاً تم اختيارهم من خلال أسلوب العينة الميسرة. وتم تطوير استبانة كأداة للدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها حيث تضمنت (38) فقرة تقيس متغيرات الدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي والميداني التحليلي. وقد استخدم الباحثان برمجية التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك على تعزيز الارتباط الوظيفي. وأوصت الدراسة أن تعمل الجامعة على زيادة مستوى مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات الإدارية من كافة المستويات. وكذلك أن تقدم الجامعة الدعم المادي والمعنوي للموظفين.

الكلمات المفتاحية: الدعم التنظيمي المدرك، الارتباط الوظيفي، جامعة الطفيلة التقنية.

Perceived Organizational Support and Its Impact on Work Engagement: Case Study at Tafila Technical University

ABSTRACT

The study aimed to identify the perceived organizational support and its impact on work engagement at Tafila Technical University. The study population consisted of all the employees working at the administrative levels and they numbered (645) employees. The sample of the study included (265) employees who were selected by convenience sample. The study used the descriptive and analytical method to test the study hypotheses. A questionnaire was developed as a tool to collect the data from respondents after ensure its validity and reliability. The questionnaire consisted of 38 paragraphs to measure the study variables. Besides; the study used the SPSS software to test the study hypotheses. The results of the current study found that there is a statistically significant impact of perceived organizational support on work engagement. The study recommended that the university should work to increase the level of participation of subordinates (employees) in managerial decision-making at all levels. Furthermore, the university must provide the employees with the material and moral support or incentives to their employees.

Keywords: Perceived Organizational Support, work engagement, Tafila Technical University

المقدمة

تعاصر جامعاتنا في أيامنا هذه عصر العولمة وما يصاحبه من تطورات معرفية وتكنولوجية واتصالات تخطت حدود تصوراتنا الممكنة، وتحول العالم الفسيح إلى قرية كونية صغيرة يطلع عليها ملايين البشر بكل سهولة ويسر، مما يفرض على إدارة الجامعات ضرورة السعي إلى استخدام كافة الطرق والوسائل الممكنة من أجل التكيف مع تأثيرات هذه العولمة (نوح، 2013). وعلى مدار السنوات العشر الماضية يعدّ مفهوم الارتباط الوظيفي من أبرز المفاهيم الإدارية والتنظيمية الإيجابية، ويعكس هذا المفهوم ارتباط الموظفين إيجابياً بعملهم وما يتميزون به من حيوية ونشاط، ويشعرون بأنهم يؤدون عملهم بفعالية، فهي عبارة عن حالة إيجابية في تحقيق العمل المرتبط بالوظيفة، كما ويتيح الارتباط الوظيفي خلق الفرص للموظفين للتواصل مع رؤسائهم وزملائهم بشكل كبير، من خلال بيئة تشجيعية وتحفيزية تدفع الموظفين إلى الاهتمام الفعلي بأداء الوظيفة بشكل جيد، وكانت بداية ظهور مفهوم الارتباط لأول مرة من قبل الباحث (Kahn)، الذي قدمه على أنه الارتباط الشخصي، وهو عبارة عن تسخير أعضاء المنظمة أنفسهم في أدوار عملهم، ومن خلال الارتباط فإن الفرد يستخدم ويعبر عن نفسه جسدياً وذهنياً، وعاطفياً أثناء أداء دوره(Wefald, 2008). كما وأن ارتباط العامل بمؤسسته يزداد عندما تتمتع المنظمة بقيم أصيلة وثقة وعدالة قائمة على أساس الاحترام المتبادل، حيث الوعود والالتزامات تكون بين الموظف ومديره في العمل، و يعرف الارتباط الوظيفي على أنه مفهوم لتحفيز الأفراد لأداء الأعمال المتعلقة بالوظيفة بشكل فعال (المغربي، 2012).

من جانب آخر يستند مفهوم الدعم التنظيمي لنظرية التبادل الاجتماعي والمنفعة المتبادلة التي تقوم على مجموعة من الفرضيات التي تنظر إلى السلوك الاجتماعي على أنه يستند على العلاقة المتبادلة بين طرفيه،

حيث يكون التبادل الاجتماعي من الأفعال الإدارية التي يؤديها الأفراد ويحركها العائد أو المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه، وتشمل هذه المعاملات الموضوعات المادية والشخصية بشكل متساوي، وقد تشمل مثلاً الصداقة والاحترام والمحبة، كما تتضمن النقد والخدمات والمعلومات (ماضي، 2014). ومن جهة أخرى تبين أن إدراك الدعم التنظيمي يُظهر الالتزام النفسي للموظفين تجاه مؤسساتهم ومساعدتها في تحقيق أهدافها التي تسعى إليها، ولذلك يجب على العاملين الوفاء بهذا الدين من خلال التزامهم الوجداني وجهدهم المبذول، فإن ذلك سيسهم في إيجاد مشاعر الالتزام والانتماء والسعادة والرضا عن العمل لديهم، والأمر الأهم أن هذا سيعبر عنه من خلال تطبيقهم للسلوك الذي من شأنه أن يحقق الأهداف التنظيمية، ومن ثم يمكن القول: إن إدراك الدعم التنظيمي يعتبر بعداً مهما، يوضح مدى التزام المؤسسة تجاه موظفيها (Arshad, 2011).

ويسهم وجود الدعم التنظيمي المدرك في المنظمات في تحديد السلوكيات الخاصة بالأفراد العاملين التي تعود بالنفع على المنظمة نفسها، كما وأن إدراك الفرد لمثل هذه السلوكيات يجعله يمارسها بشكل متكرر، وعندما يدرك الأفراد العاملين أن المنظمة تقدم الدعم والإسناد والمساعدة لهم في مجالات عملهم وربما في اهتماماتهم الخاصة، فإن هذا سيسهم في تعزيز علاقتهم مع المنظمة وإدارتها وبقية العاملين فيها (Ucar and Otken, 2010). ويعد الدعم التنظيمي المدرك والارتباط الوظيفي من الموضوعات المعاصرة التي حظيت بالاهتمام الكبير في الآونة الأخيرة، إذ إن إدراك أهمية العلاقة التبادلية بين المؤسسة والموظفين العاملين فيها سوف يجعل من هذه المؤسسات أكثر قدرة على تحقيق الميزة التنافسية، ومن الموظفين أكثر التزاما تجاه مؤسساتهم، وبالتالي المساهمة في الدعم التنظيمي المدرك، مما يزيد بدوره من توقعات الموظفين بأن الأداء الوظيفي العالي سوف يحظى بالمكافأة والتقدير (أبو رمان والحوري والبوريني، 2011). استنادا إلى ما سبق

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الدعم التنظيمي المدرك في الارتباط الوظيفي للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الفكرة من دور الدعم التنظيمي المدرك تكمن في أن العاملين لديهم وجهات نظر فيما يرتبط بولاء المؤسسة تجاههم، فمن المهم أن تؤخذ هذه النظرة على محمل الجد، لأن العاملين والمؤسسات مشتركون بعلاقة توصف بالتبادلية، ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الدعم الذي تقدمه المؤسسة لعامليها، حيث يعكس الدعم التنظيمي نوعية التبادل الاجتماعي الذي يحدث بين الموظف وصاحب العمل، مما يترتب على هذه العلاقة الكثير من النتائج التي تؤثر على الفرد والمنظمة معاً، وتفترض نظرية الدعم التنظيمي وجود علاقة تبادلية ومشاركة بين المنظمة والعاملين بها، فلا بد أن تتفاعل وتتأثر معتقدات العاملين بمدى تقدير المنظمة لإسهاماتهم والعناية برفاهيتهم، ويتفاوت إدراك الدعم التنظيمي من فرد لآخر ضمن البيئة التنظيمية، فقد يبني بعض الموظفين إحساسهم بالدعم التنظيمي على مقومات متنوعة مثل مدى استعداد المؤسسة لتوفير فرص التدريب في المجالات المهمة المرتبطة بعملهم، أو التشجيع المستمر لهم والثناء الصادق على أعمالهم أو تهيئة الفرصة لهم للمساهمة في اتخاذ القرار والتأثير على سياسات العمل (Cropanzano and Mitchell, 2005). بالمقابل يعدّ الارتباط الوظيفي أحد أهم المفاهيم الإدارية والتنظيمية التي برزت وحظيت باهتمام الكثير من الباحثين في الآونة الاخيرة، إذ يعبر عن الحالة الإيجابية التي يشعر بها العاملون في مؤسسة ما من خلال تواصلهم المستمر مع رؤسائهم من خلال خلق وإيجاد بيئة محفزة تحفز العاملين للقيام بما هو مطلوب منهم بكفاءة وفعالية (دهليز وحمد،2016). وانطلاقا مما سبق تولد لدى الباحثين رغبة في دراسة أثر الدعم التنظيمي المدرك على الارتباط الوظيفي؛ لما لهم من أثر إيجابي يعود بالنفع والفائدة لاسيما

عند الحديث عن الارتباط الوظيفي وخاصة في المؤسسات التعليمية بشكل عام وجامعة الطفيلة التقنية بشكل خاص.

وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على الارتباط الوظيفي بأبعاده (الحيوية، التفاني، الاستغراق (للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١-هل هناك أثر لأبعاد الدعم التنظيمي المدرك على الحيوية للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية؟

٢- هل هناك أثر لأبعاد الدعم التنظيمي المدرك على التفاني للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية؟

٣-هل هناك أثر لأبعاد الدعم التنظيمي المدرك على الاستغراق للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية؟

٤- ما هو مستوى الدعم التنظيمي المدرك والارتباط الوظيفي من قبل الموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية؟

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى قياس أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على الارتباط الوظيفي

بأبعاده (الحيوية، التفاني، الاستغراق (للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية. وينبثق من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، يمكن إيرادها على النحو الآتي:

١.التعرف على أثر أبعاد الدعم التنظيمي المدرك على الحيوية للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية.

٢. التعرف على أثر أبعاد الدعم التنظيمي المدرك على التفاني للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية.

٣. التعرف على أثر أبعاد الدعم التنظيمي المدرك على الاستغراق للموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية

٤. التعرف على مستوى الدعم التنظيمي المدرك والارتباط الوظيفي من قبل الموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية

فرضيات الدراسة

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز الارتباط الوظيفي وأبعاده (الحيوية، التفاني، الاستغراق) عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

ويتفرع منها عدة فرضيات فرعية:

H01-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الحيوية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

H01-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد التفاني عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

H01-3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الاستغراق عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

أهميّة الدراسة

الأهميّة النظريّة

تكمن أهميّة الدراسة من خلال دراستها لأثر أبعاد الدعم التنظيمي المدرك من جانب والارتباط الوظيفي وأبعاده (الحيوية، التفاني، الاستغراق) من جانب آخر. كما تكمن أهمية الدراسة في تقديم إطار نظري فيما يخص متغيرات الدراسة وأبعادها. وتكمن أهمية الدراسة كونها امتداداً للدراسات السابقة، التي تناولت مفهومي الدعم التنظيمي المدرك والارتباط الوظيفي، مما يجعله إضافة جديدة إلى المكتبة العربية في مجال إدارة الموارد البشرية.

الأهمية التطبيقية

يعد قطاع التعليم من القطاعات الرئيسة لأي بلد، ومن الركائز الأساسية التي تساهم في نهضة ورفعة الشعوب. إذ تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية، كونها طبقت على جامعة الطفيلة التقنية، وهي المحاولة الأولى في حدود علم الباحثين. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات إلى إدارة الجامعة، التي من شأنها أن تساهم في تعزيز مفهوم الارتباط الوظيفي لدى الموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية.

أنموذج الدراسة

بالاعتماد على فرضيات الدراسة التي تتضمن توضيح تأثير الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على المتغير التابع الارتباط الوظيفي بأبعاده تم تطوير أنموذج افتراضي للدراسة وفق الآتي:

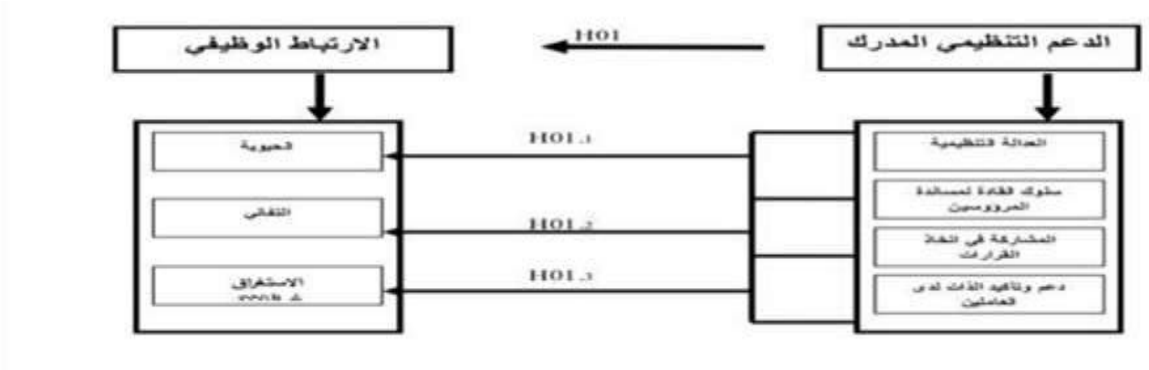

المصدر من إعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: جامعة الطفيلة التقنية في محافظة الطفيلة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2019–2020).

الحدود البشرية: أجريت الدراسة على الموظفين الإداريين العاملين في جامعة الطفيلة التقنية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الدعم التنظيمي المدرك

في ظل التطور المستمر جسدت الجامعات أهمية الموارد البشرية من خلال تتبع المفاهيم التي من شأنها أن تزيد من طاقة هذه الموارد وانشغالها في عملها وتزيد من فعالية الجامعة، ولعل من أبرز هذه المفاهيم الدعم التنظيمي المدرك، الذي كان ظهوره كمحصلة للسعي نحو تحثيث المفاهيم الإنسانية في الجامعات ككل (القيسي، 2019). ويعدّ الدعم التنظيمي من الأمور التي تحفز على خلق السياسات التنظيمية، مما يوجد الانسجام بين الموظفين والمؤسسة، ويساعد على إيجاد فرص النمو والتطور وإنجاز الطموحات الفردية، وتسهيل طرق وأساليب العمل سيادة التفاعل والحوار بين الأفراد، بما يكفل الاستفادة من الطاقات والقدرات الكامنة لدى الأفراد والعاملين بالمنظمة من أجل تحقيق مصلحة المنظمة والفرد معاً (أبو هتلة، 2010). إذ يصف(Baranik, Roling, and Aby,2010,) الدعم التنظيمي المدرك بالعلاقات الاجتماعية التبادلية والناتجة عن التبادلات بين الفرد العامل ومنظمته، وبعبارة أخرى إذا تيقن الفرد العامل بأن المنظمة ملتزمة اتجاهه، فإن الفرد العامل سيبذل قصارى جهده كردة فعل لتعامل المنظمة معه بشكل إيجابي. علاوة على ذلك قد يشير الدعم التنظيمي المدرك إلى إدراك الأفراد العاملين وتصوراتهم بأن المنظمة تعتني وتهتم بآرائهم وإنجازاتهم، مما يولد لديهم حالة من الانتماء والالتزام كنتيجة لانضمامهم للمنظمة، بالإضافة إلى شعورهم بالسعادة والرضا كنتيجة لذلك، وبالتالي انعكاس ذلك على تصرفاتهم على سبيل المثال لا الحصر تأدية الأعمال المطلوبة منهم وزيادة دافعيتهم للإنجاز (Eisenberger, Fasolo, and Dawis, 1990).

ومما سبق يمكن تعريف الدعم التنظيمي المدرك على أنه جميع أشكال الخدمات المادية والحسية، والتي تمنح من قبل الجامعة بشكل تلقائي لموظفيها، مما ينعكس على جهود الموظفين للوصول إلى تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية والتي تؤدي بالنهاية إلى تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.

أبعاد الدعم التنظيمي المدرك:

هنالك مجموعة من المتغيرات التي تعدّ كأبعاد للدعم التنظيمي والتي نستطيع من خلالها إدراكه، ومن هذه المتغيرات ما يلي (شعلان،2014):

١- **الشعور بالعدالة التنظيمية:** إذ تعدّ أحد أهم مكونات الهيكل الاجتماعي والنفسي للمؤسسة التعليمية، من حيث الإدارة والمشاعر والعلاقات الإنسانية لموظفيها والنظر في تصرفاتهم التي تترك الأثر على طبيعة الأداء، إذ تعدّ الدرجة التي يتحدد بها القواعد والإجراءات واللوائح، وإعطاء الموظفين استحقاقاتهم بنزاهة، من أجل الشعور بالأمن والالتزام في آن واحد.

٢- **سلوك القادة لمساندة المرؤوسين:** وهي النشاطات التي يمارسها القائد أو المدير الإداري في حال إصدار الأوامر، والإشراف الإداري على الآخرين بتطبيق السلطة الرسمية، وذلك من خلال الإقناع والتأثير على العمل لأداء مهامهم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، فالسلوك المدعم للمدير يعتبر من أبرز الأمور التي تشعر الموظفين بتقبلهم للوظيفة وتوجههم إلى الإنتاجية، كما أن هنالك علاقة تبادلية بين الموظف والمدير لا تأخذ بعين الاعتبار الأمور المادية فقط، وإنما تشمل الأمور الشعورية كالاحترام والتأييد والتقدير (نوح، 2013).

٣- **المشاركة في اتخاذ القرارات:** تتم عملية اتخاذ القرارت من خلال مشاركة ما بين العديد من الأنظمة الإدارية والعاملين فيها، فينطلق هذا الإجراء من منطلق إعطاء الفرص للعاملين في الجامعة للتعبير عن

أرائهم والاستفادة من تجاربهم السابقة. فعملية التشارك هذه تساهم في مواجهة المشكلات والمواقف المختلفة، وذلك من خلال توفير المعلومات الكافية وإيجاد البدائل المناسبة من أجل تحقيق الهدف المطلوب حسب الموقف وظروفه (ماضي، 2014).

٤- **دعم وتأكيد الذات للعاملين:** يعتقد العاملون في الجامعات أن بإمكانهم إنجاز وإكمال ما يحتاجونه من خلال المشاركة الإيجابية في الأدوار داخل المنظمة، كما وأن هنالك علاقة ارتباطية موجبة بين عدد من المتغيرات مثل توزيع المهارات الاستقلالية والتغذية العكسية وتحديد المهام، فالوظيفة تكمن أهميتها في هيكل تنظيمي متكامل، وهذا يبرز دور المؤسسة في تحديد طبيعة العلاقات بين الأفراد العاملين.

٥- **الثقة التنظيمية:** تعدّ الثقة من أهم العوامل لنجاح المنظومة فهي مدى ثقة المرؤوسين باستقامة ووضوح وإنصاف المنظومة مع إعطائهم حقاً كاملاً بالثقة في الموظفين داخل المنظمة كلما كان هنالك دعم لها يحقق ويبعث الدافعية للعمل والإنجاز والإبداع (العجيلات، 2016).

النظريات المفسرة للدعم التنظيمي المدرك:

يستند الدعم التنظيمي المدرك كمفهوم على النظريات التي تهدف لتحقيق المواساة والفائدة المتبادلة بين كل من طرفي العمل، وفيما يلي أهم هذه النظريات:

أولاً: نظرية التبادل الإجتماعي Social Exchange Theory:

تعكس هذه النظرية الواقع الإمبريقي لتفسير السلوك الإنساني في مستوياته المختلفة، إذ تعدّ هذه النظرية الفرد وحدة التحليل فيها، ومن أهم أغراضها هو أن الحاجات والأهداف الخاصة هي المحرك الأساسي أو الدافع الرئيسي للأفراد، إذ تعد المكافآت التي يحققها الأفراد في سلوكهم المتبادل حجر الزاوية لهذه النظرية،

فهي تنطوي على سلسلة من التفاعلات المترابطة والتي تتوقف على إيجاد الالتزام وتصرفات الطرف الآخر في العلاقة الاجتماعية (الداهري، 2010).

فنظرية التبادل الاجتماعي تتطبق مبادئها على نطاق واسع لدراسة العلاقات السائدة في مكان العمل، ووفقاً لهذه النظرية يبني الموظف مجموعة من العلاقات التبادلية المميزة مع مختلف الزملاء داخل الجامعة، مثل: الإدارة وزملاء العمل، فعندما يحدث هذا النوع من التبادلات؛ فإن أطراف عملية التبادل يحافظون على إقامة علاقات طويلة الأمد تنطوي على مجموعة من المنافع الاجتماعية والنفسية في ضوء مجموعة من الالتزامات المحددة التي تحكمها قاعدة المعاملة بالمثل (حمدان، 2015).

ثانياً: نظرية العقد النفسي Psychological Contract Theory:

تتركز نظرية العقد النفسي على التوقعات والالتزامات المدركة التي توجه سلوك وتصرفات الموظفين وتقوده، ومن ثم أدائهم داخل المنظمة التي يعملون بها بشكل رئيس، فالعقد النفسي بطبيعته ذو تأثير كبير على مخرجات منظمات الأعمال، فضلاً عن أن العقد النفسي قد ولد ليعبر عن وجود علاقة بين طرفين: العامل من جهة المنظومة أو رب العمل من جهة أخرى، ويرجع العقد النفسي إلى معتقدات الأفراد أو إدراكهم فيما يتعلق بالالتزامات المتبادلة بين الموظفين وبين منظمات العمل، فهو يمثل الاعتقادات المبنية على الوعود اللفظية أو الضمنية فيما يتعلق باتفاقية تبادل مبررة بين الفرد والمنظمة التي يعمل بها، فالعقد النفسي الصافي يمنح توازن بين المجهودات المقدمة للتنظيم من طرف الموظف مع ما ينتظره من المنظمة(Rousseau, Jean and John, 2019). إن قياس العقد النفسي كان يشكل خلافاً بين الباحثين حتى نهاية التسعينيات من القرن الماضي، إذ ركز كل من (Rousseau and Robinson, 1994) على مسألة

تعدد أبعاد العقد النفسي، الأمر الذي قادهما إلى صياغة نموذج يحدد الأبعاد الأساسية للعقد النفسي التي يمكن عرضها كما يأتي:

- العقد النفسي التبادلي: والذي يتميز بأنه عقد قصير الأمد وبمستوى ضعيف من الالتزام المتبادل بين طرفي العقد (الموظف والمنظمة)، إذ يشير العقد التبادلي إلى أن الموظف يقوم بعملية التفاوض حول الموارد الاقتصادية (كالأجور، الزيادات، الحوافز، أوقات العطل، والفوائد الصحية) التي تميل إلى أن تكون غير ثابتة وتقوم على أساس المصلحة الذاتية، وتحديد المسؤوليات بدقة، مع التركيز على المدى القصير في العلاقات، وقد ينتج عن هذه العقود انخفاض في الولاء مع زيادة في شعور الاغتراب لدى الموظف مع رغبة عالية في مغادرة المنظمة ومستويات متدنية مع الالتزام.

- العقد النفسي العلائقي: يعتمد هذا النوع من العقود على الاستثمار العاطفي والتبادل الاجتماعي، مثل الولاء والثقة الاجتماعية والعاطفية، إذ يقوم هذا النوع من العقود على المصلحة الجماعية، وترتكز بشكل أقل على التبادلات المالية، وتتصف بأنها طويلة الأمد وتخضع لاعتقادات الأفراد، وتستند إلى التبادلات الاجتماعية وتتصف بالتزام عاطفي عالي المستوى ودرجات عالية من التكامل والاستقرار والاحترام لتقاليد وقيم المنظمة.

ثالثاً: نظرية الدعم التنظيمي Organizational Support Theory:

إن فكرة فلسفة نظرية الدعم التنظيمي تتشكل من منطلق نفسي بأن الموظفين يفسرون طريقة تعامل الجهات المسؤولة داخل المنظمة على أنها مؤشرات لطبيعة علاقة المنظمة معهم، فالمسؤولية المالية

والشرعية والأخلاقية للمنظمة التي تتجسد بأفعال صناع القرار داخل المنظمة، وتعكس مدى رؤية العاملين إذا ما كانت معاملة المنظمة لهم مواتية أو غير مواتية (كمال، 2018).

وقد كان جل تركيز هذه النظرية على ولاء العاملين تجاه المنظمة، فقد قدمت هذه النظرية رأياً يقود إلى أن الموظفين لديهم رأيهم بخصوص الولاء من المنظمة نحوهم، فمن المهم التركيز على أن العاملين والمؤسسة مرتبطين بعلاقة توصل للتبادلية، وعلية يجب ألا نختبر جانبا واحدا من هذه العلاقة وهو ولاء الموظف تجاه المنظمة، بل التركيز الاهتمام بالدعم الذي تقدمه المنظمة لموظفيها، وكيف أن إدراك الموظفين لولاء المنظمة تجاههم يؤثر على المدى الذي يعيدون عنده الولاء للمنظمة (Dogru, 2019).

الارتباط الوظيفي

كانت بداية ظهور مفهوم الارتباط الوظيفي لأول مرة في عام(1990) من قبل الباحث والكاتب (Kahn)، والذي قدمه على أنه الارتباط الشخصي مشيراً إلى انخراط الأفراد العاملين في أدوار عملهم من خلال الارتباط، كما وأن معظم المنظمات اليوم تدرك تماماً أن ما يرضيها في الموظف هو الولاء والإنتاجية، ويكون الموظف مرتبطاً جسدياً، وفكرياً، وعاطفياً بوظيفته في المنظمة، وذلك لكي يشعر بالحماس نحو تحقيق أهدافها، ويكون ملتزماً بقيمها وينجز أعماله بشكل أفضل، ويعمل على تحقيق المزيد من الأعمال المبهرة مع تدني الرغبة في ترك العمل، مما سيؤكد على بقائه مع المنظمة، ويكون مدافعاً عن منتجاتها وخدماتها ويساهم في نجاح أعمالها (محمد، 2015).

ويعد الارتباط الوظيفي من أهم وأقدم المفاهيم التي كانت ولا زالت محط اهتمام المنظمات بشكل عام، والتي تعني لها الحيوية والتفاني بالعمل، مما انعكس هذا المفهوم على تطور ونمو المنظمات، ولما يتميز به من

خصائص سلوكية متقلبة ومتنوعة، ولهذا تسعى العديد من المنظمات وعلى تنوع أنشطتها إلى احتواء هذا المورد البشري والاستفادة منه لما يتمتع به من قدرات ومهارات معرفية وفنية وتقنية، والتي تعمل على مساعدة المنظمة في تحقيق أهدافها التنظيمية، وعند استفادة هذه المنظمات من ذلك المورد الفعال، فقد وجب عليها توفر الظروف الملائمة التي تساعد على إرضائه وإشباع رغباته وميوله وحاجاته، وفي حال استطاعة تلك المنظمات تلبية احتياجاته فإنها بذلك تكون قد أنجزت جزءاً كبيراً من عملية النجاح والتقدم، مما يدفع بالعاملين إلى الاندماج والارتباط وظيفياً وتنظيمياً، ونشأ مفهوم الارتباط الوظيفي في المحاولة للحد من إرهاق الموظفين وزيادة الترفيه لهم، وذلك من خلال ارتباطهم بعملهم وتكوين روح الفريق التي تساهم في تحقيق الأهداف المنشودة (Wefald, 2008).

مفهوم الارتباط الوظيفي

أشار (Wefald, 2008) إلى أن الارتباط الوظيفي هو عبارة عن علاقة تتسم بالإيجابية وتربط الفرد العامل بمنظمته، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لكلا الطرفين حاجات ورغبات يسعون لتلبيتها من خلال دعمهم لبعضهم البعض. بينما يرى (Schaufeli, 2002) أن الارتباط الوظيفي شعور إيجابي مرتبط بالعمل، وبالتالي يشعر الفرد العامل بأهمية العمل وأن العمل يملؤه، كما وصفها من خلال أبعاد ثلاثة وهي: الحيوية، التفاني، والاستغراق. ويعرف حريم (2009) الارتباط الوظيفي بأنه حالة يشعر بها الفرد العامل اتجاه الوظيفة التي يؤديها والتي تتمثل بالحيوية والتفاني، والاستغراق في العمل الإداري.

مما سبق يمكن تعريف الارتباط الوظيفي بأنه حالة ذات نتائج إيجابية تتولد لدى الأفراد العاملين بالمنظمة من حيث ارتباطهم بها بشكل وثيق، مما يعزز الروح المعنوية لديهم من حيث اعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من المنظمة، وبالتالي تحقيق أهداف كلا الطريفين (المنظمة والفرد) في آن واحد.

أبعاد الارتباط الوظيفي:

إن التصور العام لهذا المفهوم يظهر أن الموظفين المرتبطين يعطون أكثر مما لديهم كنتيجة لذلك الارتباط، وتعدّ القوة العاملة المرتبطة وظيفياً ببساطة أكثر إنتاجية، وبناء على ذلك نجد أن هنالك ثلاثة أبعاد رئيسة للارتباط الوظيفي، وهي كما يلي (Erbasi and Ozbek, 2016):

- الحيوية (الحماس في العمل): والتي تشير إلى المستويات المرتفعة من الطاقة والمرونة الذهنية أثناء العمل، واستعداد الفرد لبذل المزيد من الجيد في العمل، والقدرة على المثابرة عند مواجهة الصعاب.
- التفاني (الاهتمام بالدور): ويشير هذا البعد إلى مشاركة الفرد بقوة في إنجاز مهام العمل، والشعور بأهمية الدور الذي يقوم به في منظمته، وإحساسه بالفخر والتحدي عند ممارسة عمله.
- الانهماك (الاستغراق في العمل): كما ويشير هذا البعد إلى الشعور بالتركيز الكامل في العمل، والعمل لدرجة أن الوقت ينقضي بسرعة وصعوبة فصل النفس عن العمل.

النظريات المفسرة للارتباط الوظيفي:

من خلال ما ينبع عن الارتباط الوظيفي من أهمية تجاه الموظفين وأحاسيسهم ومشاعرهم، تجدر بنا الإشارة إلى عدد من أهم النظريات حول هذا الموضوع، ومنها ما يلي(حريم، 2009).

- **نظرية سلم الحاجات لإبراهام ماسلو(Maslow):**

تطرق إبراهم ماسلو(Maslow) في نظريته إلى سلم الحاجات الإنسانية، وهي التي يحتاجها الموظف كإنسان لتحقيق الارتباط الوظيفي، حيث إنه عند قيام الموظف في إشباع حاجاته الأساسية، فإنه يصبح مستعدا للحاجات الأخرى التي تلي الحاجات الأساسية، كالوظيفة التي يشغلها الموظف وزيادة إنتاجيته.

- **نظرية العلاقات الإنسانية:**

تتمثل هذه النظرية بسلوك الموظفين في التعامل مع بعضهم البعض والتشارك في إتمام المهام الموكلة لهم، وترتكز هذه النظرية على علاقات الأفراد الموظفين في الشركة، حيث إن مدى التفاهم والعلاقات الإنسانية بين الموظفين يساهم في تحسين مفهوم الارتباط الوظيفي لديهم (محمد،2015).

- **نظرية التوقع:**

ترتكز هذه النظرية على الافتراضات التي تدور حول سلوك الموظف، والتي تتم من خلال عملية التحليل والمفاضلة مع البدائل، حيث يقوم الموظف بسلوك معين يتوقع من خلاله تحقيق أكثر الفوائد وتجنب الصعوبات، وهنا نجد أن هذه النظرية تعنى بقناعة الموظف ورضاه الذي يسمح له بالاستمرار في العمل بشكل فعال (Warner and Randy, 2012).

- **نظرية المشاركة في تحديد الأهداف:**

إن العوامل التي تحقق الرضا للموظف عن عمله وارتباطه به تتوقف على المكافآت المادية والمعنوية، وتؤكد لنا هذه النظرية على أن الدافعية لدى الموظفين في المنظمات مرتبطة بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها (الموسوي، 2019).

- **نظرية الحاجة للإنجاز:**

تعد هذه النظرية حديثة نسبياً وتركز على الحاجة للإنجاز، ولهذا أطلق عليها اسم نظرية الحاجة إلى الإنجاز، وتعطي هذه النظرية مكانة خاصة للدافعية في العمل لأنها تتناول الخصاص الشخصية لبعض الأفراد التي تتمثل في رغبتهم في الإبداع والتميز، حيث نجد أن الموظفين يميلون إلى الأعمال التقليدية غير الآلية، والتي تتمتع بدرجة عالية من التحدي، ويتم التفاخر بها من خلال تزويد الآخرين بمعلومات عن إنجازاتهم، وبالمقابل نجدهم يبذلون جهوداً كبيرة جداً لأنهم يرون في ذلك إرضاء لذاتهم وإثباتاً لأنفسهم وزيادة في ترابطهم بوظيفتهم(الجربوعة، 2017).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة (العجارمة، 2020) التي هدفت إلى اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجة توافر الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بمخرجات العمل، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج البحث الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (240) رئيس قسم أكاديمي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة رؤساء الأقسام الأكاديميين لدرجة توافر الدعم التنظيمي المدرك ودرجة توافر مخرجات العمل في الجامعات الأردنية في العاصمة عمان. أما دراسة (جهيد وحورية،2019) والتي هدفت لمعرفة أثر الدعم التنظيمي في الالتزام التنظيمي للموظفين في كلية الاقتصادية العلوم والتجارية وعلوم التسيير بجامعة جيجل، حيث استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة التي قدرت ب (32) موظفا . وكشفت النتائج وجود أثر

إيجابي للدعم التنظيمي في الالتزام التنظيمي للموظفين بالكلية. كما أجرى كل من (دهليز وحمد،2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك والأداء الوظيفي، وكذلك التعرف على أثر كلّ من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك على الأداء الوظيفي في المؤسسات الفلسطينية. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث شملت العينة الموظفين من الإداريين والأكاديميين وأصحاب المناصب الإدارية، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلّ من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك والأداء الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية. كما أجرى(شعيب وحمدي،2018) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير عملية تصميم الوظائف في تعزيز الارتباط الوظيفي للموظفين، وفقا للمقاربة التحفيزية في مؤسسة سونلغاز الأغواط بدلالة المتغير الوسيط المتمثل في الرضى الوظيفي، حيث شملت عينة الدراسة (81) مفردة، واعتمد الباحثان فيها على طريقة المعادلات البنائية وفق طريقة المربعات الصغرى الجزئية لاختبار الفرضيات، وقد توصل الباحثان إلى جملة من النتائج أهمها: لا يوجد تأثير معنوي لكل من تصميم الوظائف على الارتباط الوظيفي، وللعلاقة ما بين تصميم الوظائف والارتباط الوظيفي على الرضى الوظيفي، وأيضا للرضى الوظيفي على الارتباط الوظيفي لدى العاملين.

الدراسات الاجنبية

دراسة (Saadeh,2019) والتي هدفت إلى دراسة الدور الوسيط للدعم التنظيمي المدرك في العلاقة بين ضغوط العمل والالتزام التنظيمي في المستشفيات في عمان، استخدمت الدراسة تصميما مقطعيا للمسح الكمي لجمع البيانات من (500) موظف في ست مستشفيات في عمان، الأردن، كشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين ضغوط العمل والدعم التنظيمي الملحوظ، وبين ضغوط العمل والالتزام التنظيمي. تؤكد النتائج أيضا تأثير الوساطة الكامل للدعم التنظيمي المدرك على العلاقة بين ضغوط العمل والالتزام

التنظيمي. أما دراسة (Boikanyom and Heyns, 2019) فقد هدفت إلى تحديد تأثير الارتباط الوظيفي على ممارسات إدارة الجودة الشاملة في منظمة البتروكيماويات. وقام الباحث باستخدام استبانتين للدراسة، وهما مقياس مشاركة العمل في Utrecht وإدارة الجودة الشاملة. تم تلقي (166) من الردود من الموظفين العاملين. أظهرت النتائج أن ارتباط العمل كان له علاقة إيجابية مع أبعاد إدارة الجودة الشاملة، والذي تم استخدامه كمقياس للجودة. كما قام (Kizal,2018) بإجراء دراسة هدفت إلى استكشاف تصورات الصيادلة حول الدعم التنظيمي وتأثير المرونة والدعم التنظيمي الملحوظ على ارتباط الموظفين في بيئة عمل مرهقة وتنافسية، وتم التحليل باستخدام الاختبارات الوصفية والتحليلية والانحدار اللوجستي المتعدد فيIBM SPSS، بالاعتماد على مسح مقطعي ل(81) صيدليا، تم اختيارهم كعينة عشوائية في المملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج ارتباطاً مهماً بين تصورات الصيادلة حول الدعم التنظيمي وارتباطهم، ولكن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة وارتباط الموظفين. وأظهرت هذه الدراسة كيف ترتبط تصورات الصيادلة عن الدعم التنظيمي بمشاركتهم في مكان العمل، مما يدل على وجود علاقة كبيرة بين الدعم التنظيمي المتصور وارتباط الموظفين. أما دراسة كل من (Rayan, Sebaie and Ahmed, 2018) فقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الوسيط للتمكين النفسي في العلاقة بين سلوك القائد التمكيني والارتباط الوظيفي. إذ طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (360) موظفا في صناعة الإسمنت المصرية في صعيد مصر. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التمكين النفسي يتوسط العلاقة ما بين سلوك القائد التمكيني والارتباط الوظيفي.

التعقيب على الدراسات السابقة

بالنظر إلى ما سبق من الدراسات نجد أن جميع الدراسات السابقة قد اختلفت عن الدراسة الحالية، من حيث تناولها لمفهوم الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بمخرجات العمل مثل دراسة العجارمة (2020)، ودراسة

جهيد وحورية (2019)، والتي تناولت أثر الدعم التنظيمي في الالتزام التنظيمي، بينما تناولت دراسة دهليز وحمد(2016) والتي قامت بدراسة العلاقة بين كل من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك والأداء الوظيفي، أما دراسة شعيب (2018) فقد قامت بدراسة تأثير عملية تصميم الوظائف في تعزيز الارتباط الوظيفي. وعند الرجوع إلى الدراسات الأجنبية على سبيل المثال للحصر، نجد أن دراسة (Saadeh,2019) قد تناولت الدور الوسيط للدعم التنظيمي المدرك في العلاقة بين ضغوط العمل والالتزام التنظيمي، أما دراسة (Boikanyom and Heyns, 2019) فقد هدفت إلى تحديد تأثير الارتباط الوظيفي على ممارسات إدارة الجودة الشاملة. بينما تناولت دراسة (Kizal,2018) الدعم التنظيمي وتأثير المرونة والدعم التنظيمي الملحوظ، بينما دراسة (Rayan, Sebaie and Ahmed, 2018) هدفت إلى معرفة الدور الوسيط للتمكين النفسي في العلاقة بين سلوك القائد التمكيني والارتباط الوظيفي.

كما أن الدراسة الحالية قد تميزت عن غيرها من الدراسات السابقة فيما يلي:

1-تقديم تصور واضح حول الدعم التنظيمي المدرك وأثره على الارتباط الوظيفي لدى الموظفين في جامعة الطفيلة التقنية .

١- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مكان إجراء الدراسة، كونها الدراسة الأولى التي أجريت في جامعة الطفيلة التقنية في حدود علم الباحثين.

٢- تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عينة الدراسة، كونها تستهدفت الموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية .

٣- معظم الدراسات سواء كانت العربية منها أو الأجنبية لم تقم بالربط بين كلا المتغيرين (المستقل والتابع) بشكل مباشر في حدود علم الباحثين.

٤- أغلب الدراسات السابقة تناولت الدعم التنظيمي المدرك كمتغير وسيط، بينما تناولت الدراسة الحالية مفهوم الدعم التنظيمي المدرك كمتغير مستقل.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية منهجية البحث الوصفي والميداني التحليلي، فعلى صعيد البحث الوصفي تم إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية السابقة لأجل تحديد الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها الإطار النظري للدراسة. أما على صعيد البحث الميداني التحليلي، فقد تم إجراء المسح الاستطلاعي الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة، وتحليل كافة البيانات المتجمعة من خلال الإجابة عن أسئلة الاستبانة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية والبالغ عددهم (645) موظفاً وموظفة (بحسب سجلات الموارد البشرية في الجامعة بتاريخ (19/أيار 2020)، تم اختيار عينة ميسرة بلغ حجمها (265) موظفاً وموظفة، وقد كان السبب في اختيار ذلك النوع من العينة لعدم قدرة الباحثين للتوصل إلى جميع العاملين وخاصة في ظل جائحة كورونا فقد كان العمل عن بعد، حيث كانت طبيعة العمل تقتضي من العاملين العمل بالمناصفة أي ما نسبته 50% ، وزعت عليهم الاستبانات جميعاً، بعد أخذ موافقة الجهات المسؤولة في الجامعة المبحوثة بقصد جمع البيانات عن الدراسة تمهيداً لمعالجتها واستخراج

النتائج، أعيد منها ما مجموعه (256) استبانة وجدت أنها صالحة للتحليل الإحصائي، بعد استبعاد (9) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وبذلك يكون حجم العينة التي خضعت للتحليل الإحصائي (256) استبانة بنسبة (96,6%) من عينة الدراسة، والجدول رقم (١) يبين وصفاً لخصائص عينة الدراسة وتوزيعهم حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية:

الجدول (1)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لخصائصهم الشخصية والوظيفية

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية%
النوع	ذكر	128	50.0
	أنثى	128	50.0
	المجموع	256	100.0
العمر	أقل من ٣٠ سنة	28	10.9
	٣٠–أقل من ٤٠ سنة	77	30.1
	٤٠–أقل من ٥٠ سنة	113	44.1
	أكثر من ٥٠ سنة	38	14.8
	المجموع	256	100.0
المؤهل العلمي	دبلوم أو أقل	67	26.2
	بكالوريوس	152	59.4
	ماجستير	29	11.3
	دكتوراه	8	3.1
	المجموع	256	100.0

المستوى الوظيفي	مدير	13	5.1
	مساعد مدير	17	6.6
	رئيس قسم	51	19.9
	موظف	175	68.4
	المجموع	256	100.0
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	12	4.7
	٥- ١٠ سنوات	49	19.1
	١١-١٥ سنة	93	36.3
	١٦-٢٠ سنة	55	21.5
	أكثر من ٢٠ سنة	47	18.4
	المجموع	256	100.0

أداة الدراسة

تتمثل أداة الدراسة في استبانة تم تطويرها بناءً على الدراسات السابقة والإطار النظري، واستشارة ذوي الخبرة والاختصاص، كما وقد تم الاسترشاد للمتغير المستقل (الدعم التنظيمي المدرك وأبعاده) بدراسة (المغربي،; 2003نوح،2013 ;العاني،2018) ، وللمتغير التابع (الارتباط الوظيفي وأبعاده) (العولقي، والنظاري، 2018)(Bakker et al., 2007; Wang et al., 2017). وقد صنفت إجابات المبحوثين على فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي وحددت بخمس إجابات حسب أوزانها، وعلى النحو الآتي: أوافق بشدة وأعطيت خمس درجات، أوافق وأعطيت أربع درجات، محايد وأعطيت ثلاث درجات، لا أوافق وأعطيت درجتين، لا أوافق بشدة وأعطيت درجة واحدة).

صدق أداة الدراسة وثباتها

الصدق الظاهري:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، إي أنها تصلح لقياس ما وضعت من أجله، فقد تم عرضها على مجموعة من من المحكمين المختصين في مجال إدارة الأعمال من أصحاب الخبرة والاختصاص في موضوع الدراسة ذلك للتحقق من مدى ملاءمة فقرات الاستبانة للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ثبات أداة الدراسة

جرى استخراج معامل الثبات طبقاً لمعامل كرونباخ ألفا للتأكد من الاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية ولكل متغير بجميع أبعاده، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.939) وتعد هذه النسبة مرتفعة، وتدلل على الثبات والاتساق بين فقرات الأداة (Hair et al.,2006) ، والجدول رقم (2) يبين قيم معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة:

جدول (2)

يوضح قيم معامل الثبات للاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة

رقم الفقرة	اسم البعد	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
1-7	العدالة التنظيمية	0.871
8-12	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	0.893
13-17	المشاركة في اتخاذ القرارات	0.899
18-23	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	0.818

1-23	المتغير المستقل: الدعم التنظيمي المدرك	0.934
24-28	الحيوية	0.843
29-33	التفاني	0.870
34-38	الاستغراق	0.801
24-38	المتغير التابع: الارتباط الوظيفي	0.909

نتائج التحليل الإحصائي:

أولا: أبعاد المتغير المستقل (الدعم التنظيمي المدرك):

العدالة التنظيمية:

الجدول (3)

يوضح فقرات بعد العدالة التنظيمية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
1	تتناسب ساعات العمل مع ظروفي الخاصة.	3.42	1.117	13.147	0.000	1	متوسطة
2	أعتقد أن راتبي الشهري مناسب.	3.34	1.102	12.198	0.000	2	متوسطة
3	بصفة عامة فإن أعبائي وواجباتي	3.25	1.040	11.534	0.000	3	متوسطة

	الوظيفية والحوافز المالية التي أحصل عليها مناسبة جداً.						
4	تحرص الجامعة على أن يبدي كل موظف رأيه قبل اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل.	2.91	1.113	5.841	0.000	4	متوسطة
5	يتم تطبيق كل القرارات الإدارية على كل الموظفين بلا استثناء.	2.80	1.189	4.102	0.000	7	متوسطة
6	تجمع الجامعة المعلومات الدقيقة والكاملة قبل اتخاذ القرارات الوظيفية.	2.89	1.131	5.582	0.000	5	متوسطة
7	تشرح الجامعة القرارات الإدارية لكل الموظفين بلا استثناء.	2.83	1.135	4.626	0.000	6	متوسطة
–	العدالة التنظيمية ككل	**3.06**	**0.841**	**10.716**	**0.000**	–	متوسطة

سلوك القادة لمساندة المرؤوسين:

الجدول (4)

يوضح فقرات بعد سلوك القادة لمساندة المرؤوسين والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
8	تسمح الجامعة باستخدام القدرات الشخصية	3.18	1.085	10.078	0.000	1	**متوسطة**

	للمرؤوسين في حل مشكلات العمل.						
9	تشجع الجامعة روح المبادرة بين المرؤوسين ويناقشهم أفكارهم.	2.95	1.001	7.244	0.000	4	**متوسطة**
10	تترك الجامعة المرؤوسين يؤدون أعمالهم بالطريقة التي يرون أنها الأفضل.	2.99	.980	7.971	0.000	3	**متوسطة**
11	تضع الجامعة اقتراحات المرؤوسين موضع التنفيذ ويهتم بها.	3.01	1.015	8.063	0.000	2	**متوسطة**
12	تخطر الجامعة المرؤوسين بأية تغييرات محتملة تؤثر عليهم.	2.93	1.063	6.529	0.000	5	**متوسطة**
-	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين ككل	3.01	.8620	9.542	0.000	-	**متوسطة**

المشاركة في اتخاذ القرارات:

الجدول (5)

يوضح فقرات بعد المشاركة في اتخاذ القرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
13	نسبة مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات الإستراتيجية عالية.	2.83	1.123	4.729	0.000	4	متوسطة

14	أشارك بقدر كبير في اتخاذ القرارات المرتبطة باختصاصي وواجباتي الوظيفية.	2.95	1.087	6.668	0.000	1	متوسطة
15	تهتم الجامعة بدوافع واحتياجات العاملين عند اتخاذ القرار.	2.86	.9950	5.845	0.000	2	متوسطة
16	في أحيان كثيرة تأخذ الجامعة بما أقدمه من مقترحات عند اتخاذ القرارات المرتبطة بعملي.	2.84	1.071	5.078	0.000	3	متوسطة
17	أتخذ معظم القرارات دون الرجوع إلى المرؤوسين.	2.81	1.065	4.697	0.000	5	متوسطة
–	المشاركة في اتخاذ القرارات ككل	**2.86**	**.9020**	**6.385**	**0.000**	–	متوسطة

دعم وتأكيد الذات لدى العاملين:

الجدول (6)

يوضح فقرات بعد دعم وتأكيد الذات لدى العاملين والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
18	تقدر الجامعة المجهودات الإضافية التي أبذلها لأداء العمل بكفاءة.	2.87	1.118	5.311	0.000	6	متوسطة
19	أشعر بأهمية وظيفتي من خلال ما أنجزه من أعمال.	3.90	.9710	22.998	0.000	1	**مرتفعة**

20	أحصل من عملي على الحوافز والمكافآت التي تسهم في تحقيق رضاي عن العمل.	3.37	1.080	12.846	0.000	5	**متوسطة**
21	أعيش حياة مستقرة في عملي تساعدني على الإبداع بشكل مستمر.	3.46	.9820	15.727	0.000	4	**متوسطة**
22	المستوى الوظيفي لعملي يتناسب مع طبيعة النشاط الذي أؤديه.	3.61	1.097	16.242	0.000	3	**متوسطة**
23	تتسم وظيفتي بنوع من التحدي الذي أرغب فيه في العمل.	3.67	1.085	17.274	0.000	2	**مرتفعة**
–	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين ككل	3.48	.7650	20.519	0.000	–	**متوسطة**

ثانياً: أبعاد المتغير التابع (الارتباط الوظيفي):

بعد الحيوية:

الجدول (7)

يوضح فقرات بعد الحيوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
24	أشعر بالسعادة في الذهاب إلى عملي.	3.70	1.018	18.788	0.000	5	مرتفعة
25	أشعر بأني معبأ بالطاقة الأزمة لأداء مهام وظيفي.	3.74	.9480	20.974	0.000	3	مرتفعة

26	امتلك القدرة على الاستمرار في عملي لساعات أو فترات طويلة.	3.72	.9340	20.814	0.000	4	مرتفعة
27	أتمتع المرونة والانفتاح الذهني في أداء عملي بما لا يخل بمشروعية هذا العمل.	3.79	.8960	23.025	0.000	2	مرتفعة
28	أشعر بالقوة والنشاط أثناء تأدية مهام وظيفتي.	3.80	.9180	22.674	0.000	1	مرتفعة
–	الحيوية ككل	**3.75**	.7410	26.984	**0.000**	–	مرتفعة

بعد التفاني :

الجدول (8)

فقرات بعد التفاني والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
29	تساعدني وظيفتي على إظهار كل طاقاتي.	3.84	.8610	24.821	0.000	2	مرتفعة
30	تمثل وظيفتي مصدر تحفيز وإلهام لي.	3.75	.8810	22.697	0.000	5	مرتفعة
31	يوجد لدي الإصرار على القيام بمهام وظيفتي.	3.83	.8110	26.275	0.000	3	مرتفعة

32	أشعر بالفخر تجاه العمل الذي أقوم به.	3.82	.8580	24.620	0.000	4	مرتفعة
33	أشعر بأن العمل الذي أقوم به ذات معنى وهدف.	3.94	.8790	26.168	0.000	1	مرتفعة
–	التفاني ككل	**3.84**	**0.696**	**30.679**	**0.000**	–	مرتفعة

بعد الاستغراق:

الجدول (9)

فقرات بعد الاستغراق والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) المحسوبة ومستوى الدلالة ودرجة الأهمية للفقرات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	ترتيب مستوى الفقرة	درجة الأهمية
35	عندما أقوم بعملي لا أشعر بمرور الوقت.	3.90	.8750	25.563	0.000	1	مرتفعة
36	أثناء العمل، أركز في عملي فقط دون الانشغال بأشياء أخرى.	3.83	.8080	26.303	0.000	2	مرتفعة
38	أشعر بالسعادة عندما أعمل بشكل مكثف.	3.83	.8350	25.525	0.000	3	مرتفعة
37	من الصعب أن أفصل نفسي في عملي.	3.81	.8790	23.892	0.000	4	مرتفعة
34	أنسى كل شيء حولي عندما أقوم بعملي.	3.80	.9310	22.364	0.000	5	مرتفعة
–	الاستغراق ككل	**3.83**	**.6470**	**33.012**	**0.000**	–	مرتفعة

مدى ملاءمة البيانات لاختبار الفرضيات:

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضية الدراسة الرئيسة، تم إجراء اختبارات معامل تضخم التباين، والتباين المسموح به ومعامل الالتواء وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، وذلك من أجل التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ (Multicollinarity) بين المتغيرات المستقلة باستخدام اختبار معامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor) (VIF) واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من المتغيرات المستقلة مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (VIF) للقيمة (10) وقيمة اختبار التباين المسموح (Tolerance) أكبر من (0.05) وتم التأكد من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) باحتساب معامل الالتواء (Skewness) مراعين في ذلك أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقل عن (1 ±). والجدول رقم (10) يبين نتائج هذه الاختبارات:

الجدول (10)

اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء

أبعاد المتغير المستقل	معامل التباين VIF	التباين المسموح Tolerance	الالتواء Skewness
العدالة التنظيمية	2.061	.4850	0.060
سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	2.074	.4820	0.056
المشاركة في اتخاذ القرارات	2.426	.4120	0.255
دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	1.381	.7240	−0.792

وبالرجوع إلى نتائج الجدول رقم (10) نلاحظ أن قيم اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لجميع أبعاد المتغير المستقل تقل عن (10) وتتراوح ما بين (2.426 –1.381)، وأن قيم اختبار التباين المسموح به (Tolerance) تراوحت ما بين (0.724 –0.412) ويعد هذا مؤشراً على عدم وجود ارتباط عال (Multicollinarity) بين أبعاد المتغير المستقل (Hair et al, 2018) وقد تم التأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باحتساب معامل الالتواء (Skewness) حيث كانت القيم أقل من (1 ±).

اختبار الفرضيات

H01: **لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز الارتباط الوظيفي وأبعاده (الحيوية، التفاني، الاستغراق) عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). والجدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل التباين للانحدار.**

الجدول (11)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على تعزيز الارتباط الوظيفي

المصدر	R	R2	R2 Adjusted	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة*	مستوى دلالة F
الانحدار	0.692	0.479	0.471	42.973	4	10.743	57.664	.0000
الخطأ				46.763	251	.1860		
الكلي				89.736	255			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (11) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسة، وأن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على تعزيز الارتباط الوظيفي، حيث بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.479$) ويعتبر هذا المعامل مقياسا لنموذج توفيق الانحدار، وهي مدى الدقة في تقدير المتغير التابع (الارتباط الوظيفي) وهذا يعني أن (47.9%) من مستوى الارتباط الوظيفي ناتج عن التغير في الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده. وأظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted =0.471) وهي تمثل المستوى الحقيقي للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده بعد إزالة الأخطاء المعيارية الناتجة عن الارتباط الوظيفي. كما دللت النتائج على أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (57.664) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). واعتماداً على ما تقدم نرفض فرضية الدراسة الرئيسة بصورتها العدمية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز الارتباط الوظيفي عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). والجدول رقم (12) يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد.

الجدول (12)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز الارتباط الوظيفي

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
العدالة التنظيمية	−0.069	0.046	−0.098	−1.498	0.135

سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	0.071	0.045	0.103	1.572	0.117
المشاركة في اتخاذ القرارات	−0.088	0.047	−0.134	−1.887	0.060
دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	.5820	.0420	.7500	**14.014***	**.0000**

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول (12) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن بعد المتغير المستقل (دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كان ذا تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (الارتباط الوظيفي) بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة البالغة (14.014) عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta)، ومعامل (B= 0.582) الذي يدلل على أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى دعم وتأكيد الذات لدى العاملين يؤدي إلى تحسين مستوى الارتباط الذاتي بنسبة (0.582). في حين بينت النتائج الواردة في الجدول السابق ذاته عدم وجود أثر للأبعاد منفردة(العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات) في الارتباط الوظيفي اعتمادا على عدم معنوية قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول ذاته.

H01-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الحيوية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$). والجدول رقم (13) يوضح نتائج تحليل التباين للانحدار.

الجدول (13)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على بعد الحيوية

المصدر	R	R^2	R^2Adjusted	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة Fالمحسوبة*	مستوى دلالة F
الانحدار	0.682	0.465	0.457	65.190	4	16.298	54.623	.0000
الخطأ				74.890	251	.2980		
الكلي				140.080	255			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (13) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الأولى، وأن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز بعد الحيوية، حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R^2= 0.465) ويعدّ هذا المعامل مقياسا لنموذج توفيق الانحدار، وهي مدى الدقة في تقدير المتغير التابع (الحيوية) وهذا يعني أن (46.5%) من مستوى الحيوية ناتج عن التغير في الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده في جامعة الطفيلة التقنية. وأظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted =0.457) وهي تمثل المستوى الحقيقي للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده بعد إزالة الأخطاء المعيارية الناتجة عن بعد الحيوية. كما دللت النتائج على أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (54.623) عند مستوى دلالة (α = 0.000) وهي معنوية عند مستوى دلالة

($\alpha \leq 0.05$). واعتماداً على ما تقدم نرفض فرضية الدراسة الفرعية الأولى بصورتها العدمية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الحيوية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

الجدول (14)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الحيوية

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
العدالة التنظيمية	−0.046	.0580	−0.052	−0.792	.4290
سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	−0.040	.0570	−0.046	−0.692	.4890
المشاركة في اتخاذ القرارات	−0.029	.0590	−0.035	−0.492	.6230
دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	.7110	.0530	.7340	**13.532***	**.0000**

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول (14) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن بعد المتغير المستقل (دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كان ذا تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (بعد الحيوية) بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة البالغة (13.532) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta)، ومعامل (B= 0.711) الذي يدلل على أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى دعم وتأكيد الذات لدى

العاملين يؤدي إلى تحسين مستوى الحيوية بنسبة (0.711). في حين بينت النتائج الواردة في الجدول السابق ذاته عدم وجود أثر للأبعاد منفردة(العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات) في بعد الحيوية اعتمادا على عدم معنوية قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول ذاته.

H01-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد التفاني عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

الجدول (15)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على بعد التفاني

المصدر	R	R^2	R^2Adjusted	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة*	مستوى دلالة F
الانحدار	0.648	0.419	0.410	51.866	4	12.966	45.342	.0000
الخطأ				71.778	251	.2860		
الكلي				123.644	255			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

تتضح من النتائج الواردة في الجدول (15) صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثانية، وأن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز بعد

التفاني، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R= 0.648)، وقيمة معامل التحديد (R^2= 0.419) ويعتبر هذا المعامل مقياسا لنموذج توفيق الانحدار وهي مدى الدقة في تقدير المتغير التابع (التفاني)، وهذا يعني أن (41.9%) من مستوى التفاني ناتج عن التغير في الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده في جامعة الطفيلة التقنية. وأظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted =0.410) وهي تمثل المستوى الحقيقي للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده بعد إزالة الأخطاء المعيارية الناتجة عن بعد التفاني. كما دللت النتائج على أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (45.342) عند مستوى دلالة (α = 0.000) وهي معنوية عند مستوى دلالة (α≤0.05). واعتماداً على ما تقدم نرفض فرضية الدراسة الفرعية الثانية بصورتها العدمية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد التفاني عند مستوى دلالة معنوية(α≤0.05).

الجدول (16)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد التفاني

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
العدالة التنظيمية	−0.182	.0570	−0.219	**−3.178***	**.0020**
سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	.1380	.0560	.1710	**2.465***	**.0140**

المشاركة في اتخاذ القرارات	−0.061	.0580	−0.079	−1.049	.2950
دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	.6370	.0510	.7000	**12.388***	**.0000**

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول (16) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن أبعاد المتغير المستقل (العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كانتا ذات تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (بعد التفاني) بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة البالغة على التوالي (−3.178 2.465−12.388) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta)، وكذلك بدلالة معاملات (B) البالغة على التوالي (0.637 −0.138 −0.182) والتي تدلل على أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى كل من (العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين) يؤدي إلى تحسين مستوى التفاني بنسبة بلغت على التوالي (0.637 −0.138 −0.182). في حين بينت النتائج الواردة في الجدول السابق ذاته عدم وجود أثر لبعد المتغير المستقل منفرداً (المشاركة في اتخاذ القرارات) في بعد التفاني اعتمادا على عدم معنوية قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول ذاته.

H01−3: لا يوجد أثر ذ ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الاستغراق عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$). والجدول رقم (17) يبين نتائج تحليل التباين للانحدار

الجدول (17)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده على بعد الاستغراق

المصدر	R	R^2	R^2Adjusted	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة Fالمحسوبة*	مستوى دلالة F
الانحدار	0.456	0.208	0.195	22.164	4	5.541	16.460	.0000
الخطأ				84.494	251	.3370		
الكلي				106.657	255			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (17) صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة، وأن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز بعد الاستغراق، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($R= 0.456$)، وقيمة معامل التحديد ($R^2= 0.208$)، ويعتبر هذا المعامل مقياسا لنموذج توفيق الانحدار وهي مدى الدقة في تقدير المتغير التابع (الاستغراق) وهذا يعني أن (20.8%) من مستوى الاستغراق ناتج عن التغير في الدعم التنظيمي المدرك بأبعاده في جامعة الطفيلة التقنية. وأظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted $=0.195$)، وهي تمثل المستوى الحقيقي للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده بعد إزالة الأخطاء المعيارية الناتجة عن بعد الاستغراق. كما دللت النتائج على أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (16.460) عند مستوى دلالة ($\alpha =$

0.000) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). واعتماداً على ما تقدم نرفض فرضية الدراسة الفرعية الثالثة بصورتها العدمية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الاستغراق عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$).

الجدول (١٨)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الاستغراق

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
العدالة التنظيمية	.0210	.0620	.0270	.3310	.7410
سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	0.115	.0610	.1530	1.888	.0600
المشاركة في اتخاذ القرارات	−0.174	.0630	−0.243	**−2.782**	**.0060**
دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	.3970	.0560	.4700	**7.120**	**.0000**

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول (18) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن بعدي المتغير المستقل (المشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كانتا ذات تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (بعد الاستغراق) بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة البالغة على التوالي (7.120−2.782) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta)، وكذلك بدلالة معاملات (B) البالغة على التوالي (0.397 −0.174) والتي تدلل على أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى كل من (المشاركة في اتخاذ

القرارات، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين) يؤدي إلى تحسين مستوى الاستغراق بنسبة بلغت على التوالي (0.397 –0.174) في حين بينت النتائج الواردة في الجدول السابق ذاته عدم وجود أثر لبعدي المتغير المستقل منفرداً (العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين) في بعد الاستغراق اعتمادا على عدم معنوية قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول ذاته.

مناقشة النتائج:

نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

١.أشارت نتائج اختبار فرضية الدراسة الرئيسة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على تعزيز الارتباط الوظيفي عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). وتعني النتيجة أن تكامل ممارسات الإدارة في جامعة الطفيلة التقنية والمتمثلة في تحقيق مستويات متوسطة من العدالة التنظيمية، وممارسة أساليب قيادة المرؤوسين ودعم الموظفين أدى ذلك إلى تعزيز الارتباط الوظيفي للموظفين الإداريين في الجامعة المبحوثة من حيث شعورهم بالحيوية والتفاني في العمل والاستغراق في انجاز مهام العمل بحيوية ونشاط. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جهيد وحورية، 2019) التي بينت وجود أثر إيجابي للدعم التنظيمي في الالتزام التنظيمي للعاملين. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة(Kizal,2018) التي كشفت عن وجود علاقة بين الدعم التنظيمي وارتباط الموظفين. واتفقت النتيجة أيضاً مع دراسة (دهليز واحمد، 2016) التي بينت نتائجها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلا من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك والأداء الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية. وبصورة منفردة بينت النتائج أن بعد المتغير المستقل (دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كان ذا تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (الارتباط الوظيفي)، في حين بينت النتائج عدم

وجود أثر لأبعاد المتغير المستقل منفردة، كل على حده (العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات) في الارتباط الوظيفي. ويعزى ذلك إلى أن الموظفين الإداريين في الجامعة المبحوثة لديهم ارتباط وظيفي مرتفع عائد إلى تظافر ممارسات الإدارة مجتمعة ولشعورهم بالالتزام الوظيفي والولاء للجامعة التي يعملون بها وحبهم لها وتفانيهم في العمل. وتتفق النتيجة مع نتيجة دراسة (Rayan, Sebaie and Ahmed ,2018) التي بينت عدم وجود علاقة بين سلوك القيادة وارتباط العمل.

٢.وأظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الحيوية عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن شعور الموظفين الإداريين بالحيوية في العمل ناتج عن ولائهم وانتمائهم للجامعة، وكذلك ناتج عن دور ممارسات الإدارة مجتمعة والمتمثلة بالعدالة التنظيمية والقيادة والمشاركة في اتخاذ القرارات ودعم الموظفين. وبصورة منفردة بينت النتائج أن بعد المتغير المستقل (دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كان ذا تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (بعد الحيوية) وتفسير ذلك عائد إلى أن شعور الموظفين بالحيوية مرتبط بالدعم الذي يحظى به من جانب الإدارة. في حين بينت النتائج عدم وجود أثر لأبعاد المتغير المستقل منفردة(العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات) في بعد الحيوية، وربما يعود ذلك إلى أن بعد الحيوية مرتبط بالموظف نفسه وحبه للجامعة ولعمله ولولائه الوظيفي.

٣.وأشارت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد التفاني عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). وتعني النتيجة أن أبعاد الدعم

التنظيمي مجتمعة الذي يتلقاه الموظفين الإداريين في جامعة الطفيلة التقنية أدت إلى قيام الموظفين بأداء مهام عمله على أحسن وجه. وبصورة منفردة بينت النتائج أن أبعاد المتغير المستقل (العدالة التنظيمية، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين) كانتا ذات تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (بعد التفاني). في حين تبين عدم وجود أثر لبعد المتغير المستقل منفرداً (المشاركة في اتخاذ القرارات) في بعد التفاني، ويمكن تفسير هذه النتيجة المتمثلة في عدم وجود أثر لبعد المشاركة في اتخاذ القرارات في بعد التفاني عائد إلى قيام الموظفين بأداء مهام أعمالهم على أحسن وجه دون اهتمامهم ببعد مشاركتهم في اتخاذ كافة القرارات المتخذة في الجامعة المبحوثة.

٤.وأخيراً أشارت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك بأبعاده مجتمعة (العدالة التنظيمية، سلوك القادة المرؤوسين، المشاركة في اتخاذ القرارات، دعم وتأكيد الذات لدى العاملين) على بعد الاستغراق عند مستوى دلالة معنوية($\alpha \leq 0.05$). ومرد هذه النتيجة إلى أن الموظفين يؤدون مهام أعمالهم بجد وإخلاص ولساعات طويلة لحبهم للجامعة وكذلك لرضاهم عن مستوى الدعم التنظيمي المقدم لهم من جانب الإدارة.

التوصيات:

اعتمادا على النتائج السابقة، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

١. لغايات تحقيق مستويات مرتفعة من العدالة التنظيمية في جامعة الطفيلة التقنية، توصي الدراسة بتطبيق كل القرارات الإدارية على كل الموظفين بلا استثناء من خلال تبني نظام عادل فيما يخص الأمور الإدارية والتنظيمية على سبيل المثال توزيع المسؤوليات والواجبات بما يحقق مبدأ المساواة والعدالة، وأن لا يكون هنالك أعباء إضافية لقسم ما دون القسم الآخر.

٢. بهدف تعزيز سلوك القادة لمساندة المرؤوسين في الجامعة، أن يتم تشجيع روح المبادرة بين المرؤوسين ومناقشة أفكارهم ومقترحاتهم والأخذ بها لخدمة مصلحة العمل من خلال عقد اجتماعات بصورة دورية سواء كان بصفة رسمية وغير رسمية .

٣. أن تعمل الجامعة على زيادة مستوى مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات الإدارية من كافة المستويات من خلال الاعتماد على مبدأ التمكين والتفويض من أجل التخلص من النمط البيروقراطي، وبما يعزز مبدأ الثقة لدى هؤلاء المرؤوسين باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من الجامعة، لما لذلك من نتائج إيجابية على المدى البعيد في تحقيق أهداف الجامعة.

٤. أن تقدم الجامعة الدعم المادي والمعنوي للموظفين، من حيث تقدير الجهود الإضافية التي يبذلها الموظف لأداء العمل بكفاءة وكذلك تقديم الحوافز والمكافآت المجزية التي تسهم في رفع سوية وكفاءة العمل .

٥. إجراء مزيد من الدراسات العلمية المماثلة لموضوع الدراسة الحالية في جامعات أخرى وفي قطاعات أخرى غير قطاع التعليم بقصد الاستفادة من نتائجها وتعميم توصياتها. بالإضافة إلى إجراء المزيد من

الدراسة التي تربط متغير الدعم التنظيمي المدرك مع عدد من المتغيرات الأخرى مع توجيه أنظار الباحثين في المستقبل لإدخال متغيرات وسيطة أو معدلة على متغيرات الدراسة الحالية .

.٦

محددات الدراسة:

تنطوي الدراسة الحالية على مجموعة من المحددات، ومن هذه المحددات اقتصارها على العاملين في جامعة الطفيلة التقنية، وبالتالي لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على الجامعات الأخرى. بالإضافة إلى ظروف جائحة كورونا القاسية covid-19 كانت سبب في الحد من توزيع الاستبانة على عدد كبير من الموظفين الإداريين والذين يشكلون عينة الدراسة. **و**عدم الاهتمام والتفاعل من قبل بعض الموظفين الإداريين داخل جامعة الطفيلة التقنية أدى إلى استبعاد بعض الاستبانات بسبب عدم اكتمال شروط التحليل في هذه الاستبانات.

المراجع

المراجع العربية

أبو رمان، أسعد حامد والحوري، فالح عبد القادر والبوريني، فيصل عبد الرحمن2011. العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي. دراسة ميدانية في المستشفيات الأردنية. مصر، جامعة القاهرة، ***مجلة المحاسبة والإداري والتأمين***، المجلد78، العدد (50)، ص 1-27

أبو هتلة، خالد سعيد 2010. **أثر السياسات التنظيمية على التمكين الوظيفي لدى العاملين في الدوائر الحكومية في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية**. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.

جهيد، بوطالب، وحورية، سليخ 2019. الدعم التنظيمي مدخل أساسي للالتزام التنظيمي للموظفين دراسة تطبيقية على الموظفين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لجامعة جيجل، ***مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الاعمال***، المجلد 5، العدد(1).

حريم، حسين محمد2009. **إدارة المنظمات: منظور كلي**، ط٢، عمان: دار الحامد.

دهليز، خالد، وحمد، خليل 2016. أثر الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك على الأداء الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية، ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية***، المجلد 24، العدد(4)، ص26-50.

شعلان، ماضوي 2014. الدعم التنظيمي المدرك لدوافع العمل لدى موظفات الإدارات. ***دراسة تطبيقية بكلية الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن***، المجلد3، العدد(2)، ص25-43.

شعيب، وداد، وحمدي، أبو القاسم 2018. تأثير عملية تصميم الوظائف في تعزيز الارتباط الوظيفي للموظفين وفقاً للمقاربة التحفيزية، دراسة حالة مؤسسة سونلغاز الأغواط، ***مجلة الباحث*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة**، المجلد18، العدد(1)،ص 443 – 453.

العاني، آلاء عبد الموجود 2018. التوافق بين الدعم التنظيمي المدرك والثقافة التنظيمية: دراسة ميدانية في جامعة الموصل. ***مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية***، (315).

العجارمة، عبد الله فايز2020. **الدعم التنظيمي المدرك في الجامعات الأردنية في محافظة العاصمة عمان وعلاقته بمخرجات العمل من وجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديميين**. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة الشرق الأوسط، عمان.

العجيلات، أمال2016. **أثر الدعم التنظيمي على الرضا الوظيفي دراسة عينية على المؤسسات ص و م في قطاع مواد البناء بتقرت**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

العولقي، عبد الله أحمد و النظاري، فواز أحمد 2018.أثر جودة حياة العمل في الارتباط الوظيفي لدى العاملين في المؤسسة العامة للاتصالات اليمنية، ***مجلة الدراسات الاجتماعية***، 24(2).

القيسي، خليل عوض 2019. **المناخ الأخلاقي وعلاقته بالاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي لدى رؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

ماضي، أحمد ديب 2014. **أثر الدعم التنظيمي على تنمية الاستغراق الوظيفي لدى العاملين في مكتب غزة الإقليمي التابع للأونروا**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

محمد، هاني محمد2015. **السلوك التنظيمي الحديث**،ط١، عمان: دار المعتز.

المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح 2003. أثر محددات إدراك الدعم التنظيمي على دافعية الأفراد للإنجاز. ***المجلة العلمية التجارة والتمويل***،المجلد٢، العدد(٢)، 1-40.

المغربي، عبد الحميد 2012.أثر الثقافة التنظيمية على الارتباط الوظيفي بالتطبيق على الاجهزة الحكومية السعودية. جامعة المنصورة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 1، العدد(3) ،26-50.

نوح، علياء حسني علاء الدين.2013 . **أثر الدعم التنظيمي على أداء الشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تطبيقية في الشركات الصناعية في مدينة سحاب الأردنية.** رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

Arshadi, Nasrin, And Hayavi, Ghazal. 2013. The Effect of Perceived Organizational Support on Affective Commitment and Job Performance: Mediating Role of OBSE. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 84*, 739-750.

Bakker, Arnold B, Hakanen, Jari J, Demerouti, Evangelia, and Xanthopoulou, Despoina. 2007. Job Resources Boost Work Engagement, Particularly When Job Demands Are High**.** Journal of Educational Psychology, 99(2), 274-284.

Baranik, Lisa E., Roling, Elizabeth A., and Eby, Lillian T. 2010. Why Does Mentoring Work? The Role of Perceived Organizational Support. Journal of Vocational Behavior, *76(1)*, 365-381.

Boikanyo, D.H. and Heyns, M.M. 2019. The Effect Of Work Engagement On Total Quality Management Practices In A Petrochemical Organization, South African Journal Of Economic and Management Sciences, 22(1), A2334.

Christian, M.S., Garza, A.S. and Slaughter, J.E. 2011. Work Engagement: A Quantitative Review and Test of Its Relation with Task and Contextual Performance, *Personnel Psychology*, 64(1), 89-136.

Cropanzano, R And Mitchell, M. S. 2005. Social Exchange Theory: An Interdisciplinary Review. *Journal of Management***,** 31(6), 874-900.

Eisenberger, R., Fasolo, P.M., and Dawis –Lamastro, V. 1990. Effects of Perceived Organizational Support on Employee Akikigence, Innovation and Commitment. *Journal of Applied Psychology*, *53*, 51 – 59.

Erbasi, A. And Ozbek, M. 2016. The Effect Of Psychological Capital On Work Engagement , *Australian Acade-Myof Business And Economics Review***,** 2 (4): 276-284.

Hair, J.F., Ringle, C.M., Gudergan, S.P., Fischer, A., Nitzl, C., And Menictas, C. 2018. Partial Least Squares Structural Equation Modeling-Based Discrete Choice Modeling: An Illustration In Modeling Retailer Choice," Business Research.

Hair.Jr., Black., W., Babin., B., Anderson., R., And Tatham., R. 2006. **Multivariant Data Analysis**. New Jersey: Pearson International Edition.

Kizal, Imtiaz. 2018. Impact of Perceived Organizational Support On Job Satisfaction With Mediating Role Of Employee Motivation: Evidence From Pharmaceutical Sector Of Lahore, Pakistan, *Ibt Journal Of Business Studies* (Jbs**)**, 14(2).

Rayan, Adel R. M., Sebaie, Ahmed S. M and Ahmed, Nagwa A. 2018. The Mediating Role Of Psychological Empowerment In The Relationship Between The Empowering Leadership Behavior And Work Engagement: A Study Applied On The Cement Sector In Upper Egypt, *International Journal Of Business And Management***;** 13(12).

Saadeh, Inas Mohammed Hussein. 2019. The Mediating Role of Perceived Organizational Support in The Relationship Between Job Stress and Organizational Commitment in Hospitals in Amman, *International Journal of Organizational Analysis.*

Schaufeli, W.B. 2002. The Measurement of Engagement and Burnout: A Two Sample Confirmatory Factor Analytic Approach, *Journal of Happiness Studies, 3, P71-92.*

Uçar, Doğan and Ötken Begum. 2010.Perceived Organizational Support and Organizational Commitment: The Mediating Role of Organization Based Self-Esteem, *Dokuz Eylül Universities' Iktisadi Ve Idari Bilimler Fakültesi Dergisi, 25, (2).*

Wang, Xiaoxi, Liu, Li, Zou, Futing, Hao, Junhui, And Wu, Hui. 2017. Associations Of Occupational Stressors, Perceived Organizational Support, And Psychological Capital With Work Engagement Among Chinese Female Nurses. *Biomed Research International*, 1-11.

Wefald, J. 2008. **An Examination of Job Engagement Transformational Leadership And Related Psychological Constructs**. Unpublished PHD Thesis, College Of Arts And Science: Kansas University.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام: تأصيل قرآني وتطبيق نبوي وأثرها في حل المشكلة الاقتصاديّة

فرج حمد سالم الزبيدي

جامعة الحسين بن طلال

ملخّص

هدفت الدراسة لبيان الفرق بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد، وتأصيل قواعد كليّة من القرآن الكريم تضبط علاقة الإنسان بالمال من حيث: الكسب والتملُّك والإنفاق والتوزيع، وتوضيح أثر تلك القواعد في المساهمة بحل المشكلة الاقتصاديّة في العصر الحديث مقارنةً بمعطيات الاقتصاد الرأسمالي. من نتائج الدراسة:

النظام الاقتصادي الإسلامي يختلف عن علم الاقتصاد، وهو يرتكز على قواعد ثلاث: (المِلكيَّة، الإنفاق، وعدالة التوزيع).

تفعيل أحكام المِلكيَّة العامَّة وقاعدة عدالة التوزيع؛ يُسهمُ بحل المشكلة الاقتصاديَّة للإنسان.

النظامُ الاقتصادي الإسلامي قابل للتطبيق عالميّاً؛ لأنّه أخلاقي إنساني يتأثَّر بمفهوم العدالة الاجتماعية ويُحقّقها، بعكس الاقتصاد الرأسمالي المادي الذي يهتم بتعظيم الربح وتكثير الثروة على حساب العدالة الاجتماعيّة.

الكلمات المفتاحية: قواعد النظام الاقتصادي، القرآن والاقتصاد، الاقتصاد الإسلامي، المشكلة الاقتصاديّة.

Rules of the Economic System in Islam; Quranic Authentication and Prophetic Practice and their Impact on Addressing Economic Problems

Abestract

The present study aimed to explore the differences between economic system and economics. It aimed to identify the texts in Quran that include rules that regulate the way one deals with money. Such rules regulate the way one acquires, possesses, spends, and distributes money. It aimed to explore the role of those rules in addressing economic problems during the modern age. It aimed to explore the latter role in comparison to the role of the rules of capitalism.

It was found that the Islamic economic system differs from economics. It was found that the Islamic economic system is based on three types of fundamental rules. Those rules are: rules related to possession, spending, and distributive justice. It was found that activating the provisions in Shariah that are related to public ownership and the distributive justice-related rules shall significantly contribute to addressing the economic problems faced by people.

The Islamic economic system is applicable worldwide. That is because the latter system is based on humanitarian values and ethics. It is because the latter system aims at achieving distributive justice. Contrary to the Islamic economic system, capitalism aims at maximizing profits and wealth at the expense of achieving distributive justice.

Keywords: Rules of the economic system, Quran, economy, Islamic economy, economic problems.

مقدّمة: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن اهتدى بهديه واستنّ بسنته إلى يوم الدين. وبعد:

مع أنَّ القرآن الكريم يُقرّر وفرة موارد العيش في الأرض وينفي ندرتها، قال تعالى: (وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآأَقۡوَٰتَهَا)[فصلت: ١٠].إلّا أنّ هناك مَنْ يرى أنّ المشكلة الاقتصادية بدأت مع "بداية الإنسان على هذه الأرض بعد خروج آدم وزوجته من الجنة"(القاسمي، ٢٠١٤م: ١-٢٦).

وانسجاماً مع تلك الرؤية القاصرة المخالفة لصريح قوله تعالى (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ)[العنكبوت: ٦٠]؛ فإنَّ منظري الاقتصاد الرأسمالي يعزون المشكلة الاقتصاديّة إلى "عدم مقدرة المجتمع على تلبية حاجات أفراده التي تتميز بأنها غير محدودة ومتزايدة ومتجددة ومتداخلة وذلك بسبب الندرة النسبية للموارد الاقتصادية"(يعقوب، ١٩٩٩م: ٤٠)، وعليه فهم يجتهدون لحلّ المشكلة الاقتصادية عن طريق زيادة الإنتاج وتكثير الثروة بوساطة معطيات علم الاقتصاد.من دون الاستفادة ممّا يقدمه النظام الاقتصادي الإسلامي من قواعد ناظمة لنشاط الإنسان في مجال الاقتصاد والتعامل مع الثروة.

لذا فإنَّهُ يبرُز "أَمامَ المفكرين وعلماء الاقتصاد المسلمين في كل حقبة من الحقب التاريخية؛ تحَدٍّ يتمثل في ضرورة صياغة (وإعادة صياغة) نظام اقتصادي مناسب يستمد فكره ومبادئه العامة من تعاليم الإسلام، ويعمل على حل المشكلات الاقتصادية (والمشاكل الأخرى المرتبطة بها) السائدة في كل حقبة من هذه الحقب"(صديقي، ٢٠٠٩م: ١٠٥).

مشكلة الدراسة: التأصيل القرآني لقواعد النظام الاقتصادي في الإسلام وبيان واقعية تطبيقها؛ يسهمُ بحلِّ المشكلة الاقتصاديَّة في الوقت الراهن، ويكشفُ عيوب الاقتصاد الرأسمالي.

ينتج عن هذه المشكلة الرئيسة الأسئلة الفرعيّة التالية:

١. ما القواعد الناظمة للاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم؟
٢. ما التطبيقات الفعليَّة لقواعد النظام الاقتصادي الإسلامي في السُنّة النبويَّة؟
٣. كيف يستطيع النظام الاقتصادي الإسلامي حلّ المشكلة الاقتصاديَّة للإنسان؟

تهدف الدراسة إلى:

١. إلقاء الضوء على قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام، تأصيلاً من القرآن وتطبيقاً من السُنّة.
٢. إبراز مميزات النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الاقتصادي الرأسمالي.

٣. وضع تصوُّر نظري لنموذج اقتصادي مُعاصر قابل للتطبيق مؤصّل له من القرآن والسُنَّة، يُسهمُ في حلِّ المشكلة الاقتصاديَّة لدى الأُمَّة.

تأتي **أهميَّةُ الدراسة** كونها:

١. تبحث في التأصيل الإسلامي لمسألة غاية في الأهميَّة، ألا وهي المسألة الاقتصادية، ولا يخفى خطورة دور الاقتصاد في بناء قوّة الدول والشعوب وتحقيق أمنها واستقرار قرارها السياسي.

٢. تُعيدُ للمسلمين الثقة بأنظمة الإسلام عامَّة والنظام الاقتصادي خاصَّة.

٣. تكشفُ عُوار النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي طغى على العالم، وبيان عدم إنسانيَّتة.

حدود الدراسة: تلتزم الدراسة بحدود موضوع قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام تأصيلاً من القرآن الكريم وتطبيقاً من صحيح السُنّة النبويّة، ومقارنة ذلك بالواقع المعاصر.

الدراسات السابقة: لم أجد دراسة واحدة منفصلة بحثت تأصيل قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي من القرآن الكريم، لكن وجدت بعض الدراسات المُقاربة للموضوع، من أهمها دراستان:

الأولى: دراسة (الشرعة، ٢٠١٧م): (قواعد التربية الاقتصادية المُستنبطة من القرآن الكريم)، تضمّنت دراسة الشرعة قواعد جزئيّة تربويّة تتعلّق بالسلوك الاقتصادي للفرد، فدراستُه تربويّة بحتة. بينما ركّزت دراستي على التأصيل لقواعد كليّة تنظيميّة تتعلّق بتنظيم إدارة الاقتصاد من قبل الدولة والأفراد.

الثانية: دراسة (الجناتي، ٢٠١٣م): (تطبيق القواعد الكليّة للنظام الاقتصادي الإسلامي بالمغرب) ركّز فيها الباحث على مسائل كليّة عامّة تصلح لضبط تصرّف المسلم في جميع شؤون الحياة، فذكر أنَّ "النظام الاقتصادي الإسلامي يقوم بطبيعته على القواعد الكلية التالية: ١. الالتزام بالقيم الإيمانية عند ممارسة النشاط الاقتصادي. ٢. الالتزام بالقيم الأخلاقية في المعاملات الاقتصادية. ٣. الأصل في المعاملات الاقتصادية الحِل إلا ما نصّ الشرعُ على تحريمه"(الجناتي، ٢٠١٣م: ٨٨-٨٩).فالجناتي لم يتطرّق لقواعد لصيقة بالنظام الاقتصاديّ مستنبطة من القرآن، وإنّما ذكر قيَّماً أخلاقيّة إسلاميّة عامّة، بالإضافة كون دراسته مُختصّة بالتطبيق على الاقتصاد المغربي فقط.

بالإضافة لوجود اختلاف جوهري بين نتائج دراستي ونتائج الدراستين أعلاه.

منهج الدراسة: استعنتُ في دراستي بالمنهج الاستقرائي لتتبّع مصادر الدراسة وجمع المعلومات وحشد الأدلة، وبالمنهج الاستنباطي التحليلي في استنباط قواعد النظام الاقتصادي من القرآن، وبالمنهج الوصفي المقارن لمقارنة معطيات الدراسة بين الاقتصادين الرأسمالي والإسلامي.

خطّة الدراسة: ستناقش هذه الورقة مشكلة الدراسة من خلال خطّة تضمّنت العناوين الرئيسة الآتية:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي تمّ فيه بيان مفهوم: النظام، الاقتصاد، المركب الوصفي (النظام الاقتصادي في الإسلام)، الفرق بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد، ونبذة عن مفهوم المشكلة الاقتصاديّة. وجاء على أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم: قواعد النظام الاقتصادي:

المطلب الثاني: مفهوم المُركَّب الوصفي (النظام الاقتصادي) والفرق بينه وعلم الاقتصاد:

المطلب الثالث: مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام:

المطلب الرابع: مفهوم المشكلة الاقتصاديّة.

المبحث الثاني: التأصيلُ القرآني لقواعد ناظمة لعلاقة الإنسان بالمال وأمثلة تطبيقيّة من السُنّة النبويّة: جرى فيه بيان قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام، وتوضيح مفهوم كل قاعدة والتأصيلُ لها من القرآن الكريم، ثمّ بيان واقعها الفقهي وذكر بعض الأمثلة التطبيقيَّة من خلال السُنّة النبويَّة. وبيان أثر تطبيق تلك القواعد في حلّ المشكلة الاقتصاديّة. وحوى المطالب التالية:

المطلب الأول: قاعدة الملكيّة:

المطلب الثاني: قاعدة الإنفاق (التصرُّف في المِلكيَّة):

المطلب الثالث: قاعدة عدالة التوزيع:

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم: قواعد النظام الاقتصادي:

أولاً: مفهوم قواعد: القواعد في اللغة جمع قاعدة، وهي مشتقّة من الثلاثي (قعد)، وتأتي بمعنى الاستقرار والثبات وأساس الشيء، و"قواعِد البيت أساسُه، وفي التنزيل (وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ)[البقرة: ١٢٧]، قال الزجّاج: القواعدُ: أساطينُ البناءِ التي تعمِده"(ابن منظور، د.ت: مادة: قعد). والقاعدة اصطلاحاً: "قضيّةٌ كليّةٌ من حيث اشتمالها بالقوّة على أحكام جزئيات موضوعها"(الكفوي، ١٩٩٨م: ١١٥٦). ويستوي في ذلك الأمور الحسيّة والمعنويّة.

ثانياً: مفهوم النظام: النظامُ في اللغة من الثلاثي نَظَمَ، وجمعه نُظُم وأنظِمة. فـ"النون والظاء والميم: أصلٌ يدلُّ على تأليف شيءٍ. ونَظَمْتُ الخرَزَ نَظْماً، ونَظَمْتُ الشِّعْرَ وغيرَه. والنِّظامُ: الخَيطُ يَجمَعُ الخَرَز"(ابن فارس، ١٩٧٩م: مادة نظم)"ونظامُ الأمر: أي قوامُه وعمادُه. والنظامُ: الطريقة؛ يُقالُ ما زال على نظام واحد، والنظامُ: الترتيبُ والاتساق(إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ت: مادة نظم).

وهكذا يظهرُ أنَّ المحور المعنوي اللغوي لمادة (نظام)؛ يدور على: التأليفُ، الجمعُ، الضمُّ،الترتيبُ، الاتساقُ. ولفظُ النظام بهذه المعاني يتضمَّن معنى القوّة والاستقامة على وجه العموم، فأيُّ أمرٍ يجري وَفقَ نظامٍ مُعيَّن يكون أقوى مما لو جرى عشوائيّاً من دون نظام، و"كذلك هو في كلِّ شيءٍ حتى يُقال: ليس لأمره نِظامٌ: أي لا تستقيمُ طريقتُه"(ابن منظور، د.ت: مادة نظم).

أمَّا النظامُ في الاصطلاح فلا يخرجُ عن فلك معناه اللغوي، فيُطلقُ – غالباً – ويُرادُ به: أيُّ أمرٍ يتمُّ بوساطته جمعُ مفردات شيءٍ أو أشياء مختلفة ومتفرّقة، وترتيبُها على هيئةٍ موحَّدةٍ ذات قوّةٍ وفائدة. ويصلح إطلاقُه على الماديَّات والمعنويات، وهو بهذا المعنى يقابل بالإنجليزية لفظ (System).

وفي ضوء ما سبق يصوغ الباحث التعريف الآتي للنظام اصطلاحاً، فهو **(مجموعة من التعليمات والأحكام والقوانين المُتَّسقة، لجعلِ أحدِ جوانب الحياة المعنويَّة أو الماديَّة يعملُ على وجه الإفادة والكمال).**

ولتعدُّد أمورِ الحياة التي تحتاج إلى تنظيم، كان لا بدَّ من تقييد لفظ النظام بالإضافة أو الوصف، فنقولُ: نظامُ الحاسوب، نظام الأسرة. ونقول: النظام السياسي، النظام الاجتماعي، النظام الاقتصادي، وهكذا.

ثالثاً: مفهوم الاقتصاد: الاقتصادُ لغةً من قصد، وهو يدور حول معاني: التوسط والاعتدال والاستقامة. "والقَصْدُ بين الإسراف والتقتير، يُقال: فلان مُقْتِصدٌ في النفقة"(الرازي، ١٩٩٥م: مادة: قصد).واقْتَصَد في أَمْرِه: استَقَامَ(الزبيدي،

د.ت: مادة قصد). "وقَصَدَ فِي الأَمر قَصدًا تَوسَّطَ وطَلَبَ الأَسَدَّ ولَم يُجَاوِز الحَدّ"(الفيومي، د.ت: مادة قصد). قال تعالى: (مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ)[المائدة: ٦٦]، مقتصدة: أي عادلة غير غالية ولا مُقصِّرة جافية(البغوي، ١٤٢٠هـ، ٢: ٦٧).

أمَّا مصطلحُ الاقتصادُبدلالته المعاصرة كَعَلَمٍ دالٍّ على عِلمٍ مخصوص يتعلّق بالمال والإنتاج، فلم يكن معروفاً في التراث العربي الإسلامي، وإنَّما هو مستورد من الثقافة الغربيَّة: حيثُ اشتُقَّ لفظ الاقتصاد Economy "من كلمتين يونانيتي الأصل، هما: (ايكوسOikos) معناها المنْزِل، و(نوموسNomos) معناها: تدبير، وبذلك يكون معنى اللفظ اليوناني: تدبير المنزل"(العبيدي، د.ت: ١)، بحيث يشتركُ أفرادُه القادرون في إنتاج الطيبات الاقتصادية والقيام بالخدمات، ويشترك جميع أفراده بالتمتع بما يحوزونَهُ. "ثمَّ توسَّع الناسُ في مدلول البيت حتى أُطلِقَ على الجماعة التي تحكُمها دولةٌ واحدة، وعليه فلم يعد المقصود من كلمة اقتصاد المعنى اللغوي وهو التوفير، ولا معنى المال فحسب، وإنَّما المقصودُ المعنى الاصطلاحي لمسمّى مُعيّن، وهو تدبير شئون المال، إمَّا بتكثيره وتأمين إيجاده، وإمَّا بكيفية توزيعه"(بابللي، ١٩٧٦م: ١٥).

ولم يكن المعنى الاصطلاحي للاقتصاد غائباً لدى قدامى فقهاء الإسلام، لكنَّه ليس بالمقصود منه في العصر الحديث، وإنّما قصدوا به المعنى اللغوي، وهو التوفير والترشيد وعدم الإسراف، قال العزُّ ابنُ عبد السلام: "الاقتصادُ رتبةً بين رتبتين، ومنزلةً بين منزلتين...وخيرُ الأمور أوسطُها...وللاقتصاد أمثلةٌ في استعمال مياه الطهارة فلا يُستعمل من الماء إلا قدر الإسباغ، ولا يُنقص من ذلك عن المدِّ في الوضوء والصاعِ في الغُسل"(العزّ، د.ت، ٢: ١٧٤-١٧٥).

أمَّا المعاصرون من علماء المسلمين، فقد عرّفوا الاقتصاد بتعريفات شموليّة مقاربة لما عناهُ الغربيون، فهو عند عبد الجبار السبهاني: "علمٌ يُعنى بدراسة النشاط الاقتصادي (استهلاك، إنتاج، توزيع، تبادل)، وما ينشأُ عن هذا النشاط من ظواهر وعلاقات"(السبهاني، ٢٠١٤م: ١٦). وعند رفيق المصري: "دراسةُ سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتنميتها لإشباع حاجاته"(المصري، ٢٠١٢م: ١٤).

وبهذا يتبيَّن أنَّ لفظ (الاقتصاد) قديم الوجود والتداول، يدورُ غالبُ استعماله لدى المجتمعات البشرية المتحضرة للدلالة على تدبير الشؤون فيما يتعلَّقُ بالمال.

المطلب الثاني: مفهوم المُركَّب الوصفي (النظام الاقتصادي) والفرق بينه وعلم الاقتصاد: جرى الخلطُ – في أغلب الدراسات الحديثة – بين مصطلحي (النظام الاقتصادي، وعلم الاقتصاد) من حيثُ المفهوم والدلالة؛ لذا لا بدَّ من إضاءةٍ بسيطة لبيان الفرق بينهما.

بناء على ما سبق من تعريفات للفظي (النظام) و(الاقتصاد)، نستطيع تعريف النظام الاقتصادي بأنَّه: **(مجموعة من التعليمات والأحكام والقوانين المُتسقة المتعلِّقة بتدبير شؤون المال من حيث التملُّك والتوزيع).**

أمَّا علمُ الاقتصاد فقد تواطأ كثيرون على وصفه بأنَّهُ: علمُ تكثير الثروة، أو تنميتها. فعلماءُ الاقتصاد الرأسمالي لم يفرقوا بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي، إذ أولَوا جلَّ اهتمامهم لدراسة علم الاقتصاد فقط، وذلك بناءً على نظرتهم للمشكلة الاقتصادية المتمثِّلة بالندرة النسبيَّة للسلع والخدمات بالنسبة للحاجات. وعليه فإنَّ حلَّ المشكلة الاقتصاديَّة من وجهة نظرهم؛ يكمن في زيادة الإنتاج وضخِّه في السوق. فيرى **آدم سميث**[1] أنَّ "علم الاقتصاد هو علم الثروة، أو هو العلمُ الذي يختصُّ بدراسة وسائل إغناء الأُمَم، مع التركيز بصفة خاصَّةٍ على الأسباب الماديَّة للرفاهية، كالإنتاج الصناعي أو الزراعي"(الجنيدل، ١٤٠٦هـ: ١٧-١٨). فلم يذكر سميث أي إشارة تتعلَّق بالنظام الاقتصادي. بينما نجد علماء المسلمين يرون أنّ علم الاقتصاد ليس هو النظام الاقتصادي.

> "فعلمُ الاقتصاد لا يختلفُ بكثرة الثروة ولا بقلتها ولا يتأثر بها مطلقاً. ومن الخطأ الفادح جعل الاقتصاد موضوعاً واحداً...لأنَّ تدبير أمور الجماعة من حيث توفير المال – أي إيجاده – شيءٌ، وتدبير أمور الجماعة من حيث توزيع المال شيءٌ آخر، إذ الأولُ يتعلقُ بالوسائل، والثاني يتعلق بالفكر؛ ولهذا يجبُ بحثُ النظام الاقتصادي باعتباره فِكراً يؤثِّرُ في وجهة النظر في الحياة ويتأثَّرُ بها، وبحثُ علم الاقتصاد باعتباره عِلماً لا علاقة له بوجهة النظر في الحياة"(النبهاني، ٢٠٠٤م: ٥٤-٥٥).

وبهذا يتبيَّن أنَّ الإسلامَ لم يجعلْ اهتمامه الرئيس مُنصبَّاً على علم الاقتصاد، الذي يُعنى بوسائل الإنتاج وتكثير الثروة، وإنَّما جعلهُ مُنصبَّاً على النظام الاقتصادي، الذي يُعنى بوضع أُسُس كيفيَّة تملُّك الثروة وعدالة توزيعها. وعلَّةُ ذلك أنَّ الإنسانَ مفطورٌ خِلقَةً على السعي لتحصيل المال وحبِّ التملُّك، فالفطرةُ تدفعه لذلك من دون تشريع مُلزم. وعلى العكس من ذلك، فإنَّ النفس البشريَّة مطبوعةٌ على التفلُّت من الالتزام بضوابط مشروعيَّة التملُّك وتحقيق عدالة التوزيع. "فعندما نقولُ عن الاقتصاد الإسلامي إنَّهُ ليس علماً، نعني أنَّ الإسلامَ دينٌ يتكفَّلُ الدعوةَ إلى تنظيم الحياة الاقتصاديَّة، كما يُعالجُ سائر نواحي الحياة، وليس علماً اقتصاديَّاً على طراز علم الاقتصاد السياسي"(الصدر، د.ت: ٣٤٣).وبناءً عليه، فالنظامُ الاقتصاديُّ لا يتأثَّرُ بعوامل الإنتاج مباشرة، وإنَّما يتأثَّر بمفهوم العدالة الاجتماعية، بعكس علم الاقتصاد الذي لا يلتفتُ إلى فكرة عدالة التوزيع؛ لأنَّهُ مُستَمدٌّ أصلاً من الفكر الرأسمالي الذي يَهتمُّ بالجانب المادي على حساب الجانب الإنساني.

[1] آدم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠م)، فيلسوف واقتصادي اسكتلندي، مشهور بكتابه: ثروة الأُمم. (إيمونباتلر، ٢٠١٤: ٢١).

المطلب الثالث: مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام: وبناءً على ما سبق فإنَّهُ يُمكننا الوقوف على مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام، حيثُ تَصدَّرَ لبيانه عددٌ من العلماء والباحثين، فهوَ: "مجموعة من الأحكام الشرعيَّة، التي تبيِّن موقفَ الإسلام من المال، كسباً وإنفاقاً وتصرُّفاً وإعادة توزيع"(الصمادي، ٢٠١٥م: ٩). وقيل هو: "مجموعةُ الأحكام والسياسات الشرعيَّة التي يقوم عليها المال وتصرُّف الإنسان فيه"(المرزوقي وزملاؤه، ٢٠٠٦م: ١٣). والأوَّل نراهُ أقرب للجمع والمنع.

إنَّ تطبيقَ النظام الاقتصادي بهذا المعنى، يُحقِّقُ أهداف السياسة الاقتصادية في الإسلام، والتي تسعى إلى "ضمان تحقيق الإشباع لجميع الحاجات الأساسيَّة لكلِّ فردٍ إشباعاً كليَّاً، وتمكينه من إشباع الحاجات الكمالية بقدر ما يستطيع"(النبهاني، ٢٠٠٤م: ٥٩).

ومن خلال مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام؛ تتَّضح الفروق الجوهريَّة بينه وبين النظام الاقتصادي الرأسمالي، وأبرزها: أنَّ النظام الاقتصادي في الإسلام أخلاقي إنساني، أي أنَّ محورهُ الإنسانُ بالدرجة الأولى، ثمَّ إنَّهُ مؤطَّرٌ بالقيم الأخلاقيَّة المستمدَّة من أحكام الوحي وتوجيهاته الرافضة لتبرير الغاية للوسيلة. وهذا بعكس النظام الاقتصادي الرأسمالي، المؤطَّر تأصيلاً بالقيم الماديَّة وإعلاء شأن الربح بغض النظر عن الوسيلة.

المطلب الرابع: مفهوم المشكلة الاقتصاديّة: يرى الرأسماليون أنّ **المشكلة الاقتصاديّة** تتمثّل في الندرة النسبيّة، حيث بنوا نظرتهم على الفكر المالثوسي الذي افترض أنّ سكّان الأرض يتزايدون وفق متوالية هندسيّة تفوق قدرة الموارد الغذائية التي تتزايد وفق متوالية عدديّة، ممّا سيتسبب حتماً بإحداث فجوة بين عدد السكان والموارد الغذائية (السبهاني، ٢٠١٤: ١٧٦). وبناء على هذه النظرة فإنّ حل المشكلة الاقتصاديّة عند الرأسماليين يتمثّل في الحدّ من عدد سكان الأرض من جهة، وزيادة إنتاج الغذاء من جهة أُخرى.

بينما ينفي الإسلام نظريّة الندرة النسبيّة، ويرى أنّ الوفرة في الموارد هي الأساس ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا﴾[فصّلت: ١٠]، وأنّ المشكلة الاقتصادية لا تعلُّق لها بطبيعة الموارد أو عدد السكان، بل هي ناتجة عن سوء تصرّف الإنسان في الموارد إنتاجاً وإنفاقاً وتوزيعاً.(الفنجري، د.ت، ٥٤). فـ"السبب الرئيسي للمشكلة الاقتصاديَّة هو الإنسان، وليس بخل الطَّبيعة، وندرة الموارد"(مسالمة، د.ت: ٢٢).

لهذا فإنّ معالجة الإسلام لمسائل الاقتصاد إجمالاً تختلف عن نظرة الغرب الرأسمالي، وذلك بسبب اختلاف المبدأين في نظرتهما لمفهوم المشكلة الاقتصاديّة من حيث الأسباب والحل.

المبحث الثاني

التأصيلُ القرآني لقواعد ناظمة لعلاقة الإنسان بالمال وأمثلة تطبيقيّة من السُنّة النبويّة

يقوم النظام الاقتصادي في الإسلام على عدَّة قواعد مبثوثةٌ أدلتُها في القرآن والسُّنَّة، طبقها النبي ρ في واقع الحياة خلال سيرته العطرة، كنهجٍ إسلاميٍّ أصيل، يكفل تحقيق الكفاية والرفاه للإنسان كإنسان، ويؤدي إلى حلِّ المشكلة الاقتصاديَّة في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية، فـ"الإسلامُ...حين يبحثُ الاقتصاد؛ إنَّما يبحثُ في حيازة الثروة، وفي تصرُّف الناس بها، وفي توزيعها بينهم"(النبهاني، ٢٠٠٤م: ٦٦).

وردت أُصول النظام الاقتصادي في القرآن الكريم، لكن تفصيلاتها العمليَّة وتطبيقاتها جاءت في السُنَّة النبويَّة، بدلالة الاهتمام المبكِّر – من قبل العلماء – بالأحاديث المتعلقة بالنظام الاقتصادي، وتضمينها مُصنفات السُنَّة والفقه تحت أبواب: الزكاة، البيوع، الإجارة، المزارعة، الحوالة[٢]، وغيرها، بل صُنِّفت كتبٌ مُختصَّةٌ بتنظيم العلاقات الماليَّة، غالبُ أدلتها من الأحاديث النبويَّة، ككتاب "الأموال" لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ).

ومن خلال استقراء الآيات القرآنيَّة المتعلقة بأحكام تنظيم علاقة الإنسان بالمال، بالإضافة للنظر في واقع السُنَّة النبويَّة الصحيحة، نستطيعُ استنباط أهم قواعد النظام الاقتصادي في الإسلام وحصرها بثلاث قواعد كليّة، هي: المِلكيَّة، والإنفاق، والتوزيع، وهي تُعدُّ بمثابة الأسس التي تتفرَّعُ عنها جميعُ فروع النظام الاقتصادي في الإسلام. سنقفُ في مفردات هذا المبحث على كلِّ قاعدة منها، من حيثُ: توضيح المفهوم، والتأصيل من خلال القرآن الكريم والسُنَّة، مع ذكر بعض الأمثلة التطبيقيَّة للقاعدة من خلال السُنّة النبويَّة.

المطلب الأول: قاعدة الملكيّة: التملُّكُ غريزةٌ أودعَها اللهُ في الإنسان فطرةً، (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِوَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ)[آل عمران: ١٤]، قال ρ: (لو كان لابنِ آدمَ واديانِ من مال، لابتغى ثالثاً، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ)(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣: ١٤٤٠)، فالإنسانُ لا يستطيع إخفاء تلك الغريزة أو دفع مظاهرها، وإنَّما يهذبها بالتقوى والضوابط الشرعيَّة والقيم الأخلاقيَّة.

---

[٢] **الإجارة:** هي تمليك منفعة بعوض. (النووي، ١٤٠٥هـ، ٥: ١٧٣). **والمزارعة:** هي عقد استثمار أرض زراعية بين صاحب الأرض، وآخر يعمل في استثمارها، على أن يكون المحصول مشتركاً بينهما بالحصص التي يتفقان عليها.(الزحيلي، د.ت، ٦: ٤٦٧).**والحوالة:** هي نقل المطالبة من ذمة المدين إلى ذمة الملتزم. (الزحيلي، د.ت. ٦: ٤٣).

مِلكيَّة الأشياءِ ابتداءً هي لله I (أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ)[البقرة: ١٠٧]، وإنَّما الإنسانُ مُستخلفٌ في هذه المِلكيَّة على سبيل التأقيت (وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ)[الحديد: ٧]، فلا يجوزُ له الاستحواذُ عليها أو التصرُّف فيها إلا بإذن من الشارع. فالمِلكيَّة هي "حكمٌ شرعيٌّ يُقَدَّر في العين أو المنفعة، يقتضي تمكينَ من يُضافُ إليه من انتفاعِه بالمملوك والعوَض عنه"(القرافي، ١٩٩٨م، ٣: ٣٦٤)، وهذا يعني أنَّ المِلكيَّة شيءٌ خارجٌ عن المالك والمملوك، وتتمثَّل بالعلاقة بينهما، ولا تكون إلا بإذنٍ شرعي، فهي "العلاقةُ التي أقرَّها الشارعُ بين الإنسانِ والمال، وجعلَهُ مُختصَّاً به، بحيث يتمكَّنُ من الانتفاع به بكل الطرق السائغة لهُ شرعاً"(أبو زهرة، ١٩٩٦م: ٦٥).

ويتميَّز النظام الإسلامي بإقراره تعدُّد الملكيَّة ثلاثيَّة الأبعاد: (الخاصَّة، والعامَّة، وملكيَّة الدولة)، وبهذا التقسيم الفريد جاءت أحكام المِلكيَّة في الإسلام موافقةً للفطرة، مُراعيةً الميل البشري لإشباع غريزة التملك، ومن جهة ثانية؛ راعت حاجات الجماعة والدولة. ضَمِنَ الإسلامُ لهذه المِلكيَّات الثلاث عدم التصادم أو الإهمال، وجعلها جميعاً أصولاً مرعيَّة بنظر الشريعة، تتعاضدُ في نظامٍ اقتصاديٍّ واحد، تحقِّقُ التوازن الفطري، وتكفل للأُمَّة الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعيَّة. وهو بهذه الميزة يخالفُ كُلَّاً من المذهبين الرأسمالي والشيوعي، حيثُ أقرَّ كلٌّ منهما مِلكيَّةً أُحاديَّةَ الجانب، فالأول يرى المِلكيَّة الخاصَّة هي الأصل، ويهملُ حاجة الجماعة للمِلكيَّة العامَّة. والثاني لم يعترف إلا بالمِلكيَّة العامَّة، ويهمل حاجة الفرد للمِلكيَّة الخاصَّة، وبهذا صادَما طبيعة الفطرة الإنسانية. ومما يُحسب للنظام الاقتصادي في الإسلام أنَّه لم يُقيِّد المِلكيَّة بالكم، بل قيَّدها بالكيف. نستطيع اختصار ميّزات الملكيَّة في الإسلام بالآتي:

١. ثلاثيَّة الأبعاد. ٢. موافقة للفطرة الإنسانيَّة. ٣. تكفلُ تحقيق العدالة الاجتماعيَّة.

٤. مُقيَّدة بالكيف لا بالكم. ٥. مِلكيَّة منفعة لا رقبة. ٦. تُحقّق مقاصد السياسة الماليّة في الإسلام.

أقرَّ الإسلامُ ثلاثة أنواع من المِلكيَّة، وهي.

أولاً: المِلكيَّة الخاصَّة (الفرديَّة): و"هي كلُّ مِلكيَّةٍ للمال تعود إلى فرد أو مصلحة خاصَّة أو مجموعة من الأفراد على سبيل الاشتراك"(يونس، ١٩٨٧م: ١٥٥). وهي ضرورة لاقتصاد الفرد والجماعة، وتدفعُ للعمل والتنافس وتحفيز الإبداع، وتحوّلُ بين الإنسان والتواكُل والاتكاليَّة. وقد أقرَّ القرآنُ الملكيَّة الخاصَّة، قال تعالى:(خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا)[التوبة: ١٠٣]، فإضافة الأموال هنا لضمير الجماعةِ إضافةُ اختصاصٍ وتصرُّف، وجاءت السُنَّة النبويَّة مؤكِّدة لذلكَ الإقرار، قالρ: (من أحيا أرضاً ميتةً فهي له)(أبو داود، د.ت، ٣: ١٤٣).وكذلك أقرَّها ρ بأفعاله فأعطى العطايا، ووزَّعَ الغنائم والصدقات.

والملكيَّة الخاصَّة من حقوق الإنسان المحميَّة شرعاً بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس، فشَرعَ الإسلامُ من الأحكام ما يضمنُ حمايتها، قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ)[البقرة: ١٨٨]. وقال: (وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا)[المائدة: ٣٨]. وكذلك مَنْعُ السفهاءِ من حُريَّة التصرُّفِ المطلق في الأموال وإن كانت مُلكهم؛ هو منعٌ لمصلحة الفرد والجماعة، كما في قوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا)[النساء: ٥].

ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي للفرد والأُسرة، فقد حثَّ الإسلامُ على تحصيل المِلكيَّة الخاصَّة من أبواب العمل المباح، قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ)[الجمعة: ١٠]، وقال النبيُ ρ: (مَا أَكلَ أَحدٌ طعَاماً قطُّ خيرًا مِن أَنْ يأكُلَ مِنْ عَملِ يَدِهِ، وإِنَّ نبيَّ اللهِ داودَ υ كانَ يأكُلُ مِنْ عملِ يَدِهِ)(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١: ٤٦٢).

ولم يترك الإسلامُ المِلكيَّة الخاصَّة تنطلق على عواهنها – كما في النظام الرأسمالي – لتتغوَّلَ حدّ تكدُّس الثروة بيد قلّة من الأفراد، بل أعطاها حُريَّةً مُقيَّدةً بضوابط الحلال والحرام، ونبَّه إلى أنَّ علاقة الإنسان بالمال هي من أدقِّ العلاقات؛ لتعلُّقها غالباً بحقوق الآخرين، ولخطورة أثر طريقة اكتسابها على سعادته وشقائه في الدارين، (ذكر النبي ρ الرجلَ يطيلُ السفرَ أشعثَ أغبرَ، يمدُّ يدهُ إلى السماءِ يا ربِّ، ومطعمُهُ حرامٌ، ومشربُهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغُذِيَ بالحرامِ، فأنَّى يُستجابُ لذلك)(النيسابوري، د.ت: ٤٦٣).

لهذا حرَّم القرآنُ الكريمُ أبوابَ الكسب غير المشروع كما في الربا (وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ)[البقرة: ٢٧٥]، كما زخرت السُنَّة النبويَّة بأحكام عمليَّة ضابطة للمِلكيَّة الخاصّة، نحو تحريم بعض المعاملات، فقد (نهىρ عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر)(النيسابوري، د.ت: ٧٤٦)، ونهى عن الغشِّ: (من غشَّ فليس مني)(النيسابوري، د.ت: ٦٦-٧٦)،وكذلك (لعنَ رسولُ اللهِ ρ الراشي والمرتشي في الحكم)(الترمذي، د.ت، ٣: ٦٢٢)، وغير ذلك من الأحكام والتوجيهات الناهيَّة عن تملُّك ما لا يحلُّ.

ثانياً: المِلكيَّةُ العامة: تأتي المِلكيَّة العامَّة مُقابل المِلكيَّة الخاصَّة، وجعل الإسلامُ العلاقة بينهما تكامليَّة لا ضديَّة، لكُلٍّ منها دورُها في تحقيق كفاية الفرد والجماعة، وذلك بعكس ما هو مُقرَّر في النظامين الرأسمالي والاشتراكي. والمِلكيَّةُ العامَّة هي "الأشياء التي لا تستغني الجماعةُ عنها، وهي من مرافقه، كالماء والكلأ، وطبيعتُها تمنعُ اختصاصَ الفردِ بحيازتها، مثل: الطرق والأنهار والبحيرات والمساجد والمعادن الكثيرة غير المحدودة، كمناجم الذهب والحديد والبترول"(الصمادي، ٢٠١٥م: ٥٩)، والأراضي المفتوحة عنوَة، وغير ذلك. وتُسمَّى كذلك بـ"مِلكية الأُمَّة، وهو ما يكونُ المالكُ فيه عموم أفراد الأمَّة من دون استثناء، ونسبة (المِلك) إلى الأمَّة تختلف عن نسبته إلى الفرد، فإنَّ معنى المِلكيَّة هنا، هو أنَّهُ مباحٌ لعموم الناس بدرجات متفاوتة، فالماء والعشب مباحان لجميع الناس، والأراضي المفتوحة عنوة مباحة لجميع المسلمين"(فضل الله، ٢٠٢١م، موقع ويب).

وللمِلكيَّة العامَّة أهميَّةٌ بالغة وأهدافٌ جليلة تقصدُ لكفاية الأُمَّة اقتصاديَّاً، ومن تلك الأهداف على سبيل المثال: سدُّ الثغرات التي لا تغطيها الملكيَّة الخاصَّة، كالتوسعة على عامَّة رعايا الدولة في الرزق، وتحقيق مبدأ الانتفاع لجميع رعايا الدولة من المرافق العامَّة، كالماء والكلأ والمعادن، فالمِلكيَّة العامَّة "تتعلَّقُ منفعتها بجميع من تظلَّهم الدولةُ الإسلاميَّة"(الخطيب، ٢٠١٠م: ٨٥).

أقرَّ النبيُّ ρ الملكيَّة العامَّة ومارسها كقائد دولة، فقال: (المسلمون شركاء في ثلاث: فِي الماءِ، والكلأِ، والنَّار، وثمنُه حرام)(ابن ماجه، د.ت، ٣: ٥٢٨). عن الصعب بن جُثامة قال: قال رسول الله ρ: (لا حِمَى إلا لله ولرسوله، وقال: بلغنا أنَّ رسولَ الله ρ حمى النقيعَ)(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١: ٥٢٩)، أي لا حِمَى إلا على مثل ما حماهُ رسولُ الله لصالح المسلمين كافَّة. "ويجوزُ للدولة أن تتدخَّل في الانتفاع بالمرافق، مثل: تحديد أمكنة في الشوارع أو الرحاب للباعة، ويجوز أن تُقطِعها لهم إقطاع إرفاق لا تمليك، فما هو مُلكٌ عامٌّ لا يُملَكُ مُلكاً خاصَّاً لأحد"(المصري، ٢٠١٢م: ٥٨).

ثالثاً: مِلكيَّة الدولة: وهي الملكيَّةُ التي "يكونُ صاحبُ الاختصاصِ فيها هو بيت المال، يتصرَّفُ فيها تصرُّف الملَّاك الخاصِّين في أملاكهم، بالبيع والإنفاق والهبة، وغير ذلك، بشرط تحقيق المنفعة العامَّة للجماعة الإسلاميَّة"(يونس، ١٩٨٧م: ٢٠٣)،ومن موارد ملكيَّة الدولة: الأراضي الأميريَّة، وخمس الغنائم والمعادن والركاز، ومال من لا وارث له، وغير ذلك.

ومن الأدلَّة على مِلكيَّة الدولة قول النبي ρ: (عاديُّ الأرض لله ولرسوله، ثمَّ هي لكم)(أبو عبيد، د.ت: ٣٤٧)،ومعناه "أنَّ الأرضَ التي ليس لها مالكٌ، أو لا يُعرَفُ لها مالك؛ تكون مُلكاً للدولة الإسلاميَّة؛ لأنَّ ما كانَ لله فهو لرسوله، وما كان لرسوله فهو لأولي الأمر من بعده، يتصرَّفون فيه في المصالح العامَّة للمسلمين"(يونس، ١٩٨٧م: ٢٠٦).

ولا بدَّ من الإشارة إلى الفَرق الدقيق بين الملكيَّة العامَّة وملكيَّة الدولة من حيثُ التصرُّف، فـ"مِلكيَّة الدولة، تتصرَّفُ بها الدولةُ تصرُّف الأفراد بالملكيَّة الخاصَّة، أمَّا المِلكيَّة العامَّة، فلا تتصرَّفُ بها الدولة ولا الفرد، إذ هي مُلكٌ عامٌ لجميع المسلمين، يجوزُ الانتفاعُ بها دون التصرُّف برقبتها"(المصري، ٢٠١٢م: ٥٥)، وتأتي الإشارةُ إلى الفارق بينهما؛ للتنبيه على خطورة ما تقوم به بعض الدول العربيَّة والإسلاميَّة – في عصرنا – من تحويل المِلكيَّة العامَّة ومِلكيَّة الدولة إلى مِلكيَّة خاصَّة، وَفقَ نظام (الخصخصة) المفروض عليها من الصندوق والبنك الدوليان.

والأصلُ عدمُ تطبيق الخصخصة على اقتصاد الدولة؛ لأنَّها ستفضي إلى تلاشي الملكيَّة العامَّة، لحساب الملكيَّة الخاصَّة، مما يُضعف سيطرة الدولة على أُصول اقتصادها وإدارته، ويزدادُ الأمرُ خطورةً عندما تُباع تلك الأصول لجهات أجنبيَّة.

وخلاصة القول: "إنَّ الاقتصاد الإسلامي يقسِّم الثروات الطبيعيَّة على ثلاث فئات: الفرد والجماعة والدولة، وكان الاعتبار الأول في هذا التقسيم، هو حاجة الإنسان الفطريَّة لحيازة الثروة، فلم يمنعه من حيازتها، ولم يمنعه من السعي لها وتنميتها والتصرُّف بها، ولكن ضمن أسباب مشروعة، تمنعُ الاضطراب والفساد الذي يسودُ علاقات الناس، بسبب تفاوتهم في القوى الجسميَّة والعقليَّة، وفي الحاجة إلى الإشباع"(الطاهر، ٢٠١٢م: ٣٦٩).

المطلب الثاني: قاعدة الإنفاق (التصرُّف في المِلكيَّة): الإنفاق اصطلاحاً: "صرفُ المالِ في الحاجَة"(المناوي، ١٩٩٠م: ١٠٠). وليس هو النفقة، إذ النفقةُ هي "الشيءُ الذي ينفقه الإنسانُ فيما يحتاجه – هو أو غيره – من الطعام والشراب وغيرهما"(الصنعاني، ٢٠٠٣م، ٣: ١٢٦). ومصطلح (الإنفاق) بهذا المعنى، ليس مُرادفاً لمصطلح الاستهلاك المتعارف عليه في النظام الاقتصادي الرأسمالي، بل هو مصطلحٌ مُستقلٌ بذاته، إسلامي الصبغة والمصدر (ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ)[البقرة: ٣]. وترتقي درجة الإنفاق المحمود في المفهوم الإسلامي إلى مرتبة الحكم الشرعي الملزِم، قال تعالى: (وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ)[الحديد: ٧].

والإنفاق هو أهمُّ وجوه التصرّف في المِلكيّة، فلخطورة علاقة الإنسان بالمال؛ سيُسأل عنه مرتين يوم القيامة، قال ρ: (لا تزولُ قَدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن: عمره فيمَ أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أينَ اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)(الترمذي، د.ت، ٤: ٦١٢).ولأهميَّة الإنفاق فقد ورد ذكره ومشتقاته في القرآن الكريم في ثلاثة وسبعين موضعاً.

وكان النبيُّ ρ يحثُّ على الإنفاق بسُنَّتهِ الفعليَّة كونه القدوة المتَّبَعَة، حيثُ (كان ρ أجودَ الناسِ...)(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢: ٨٠٩).وكان يُحَرِّضُ المسلمين على الإنفاق في وجوه الخير، قال ρ: (لا حسدَ إلا في اثنتين؛ رجلٌ آتاهُ اللهُ القرآنَ فهو يقومُ به أناءَ الليل وآناءَ والنهار، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهو ينفِقُهُ آناءَ الليل وآناء النهار)(النيسابوري، د.ت: ٣٧٠).ولكثرة التطبيقات النبويَّة المتعلِّقة بمسائل الإنفاق؛ سأكتفي بذكر نماذج من السُنّة النبويَّة لثلاثِ مسائل رئيسة، وهي: أنواع الإنفاق، أولويات الإنفاق، ضوابط الإنفاق.

أولاً: أنواع الإنفاق: من خلال استقراء أدلة الإنفاق في الكتاب والسُنَّة، يتَّضحُ أنَّ هناك نوعين من الإنفاق:

(أ) – الإنفاق الإلزامي (الواجب): ويُراد به "إنفاق الإنسان فيما افترضَ اللهُ عليه وألزمه بأدائه"(بابللي، د.ت: ١١٢)، ولهُ أبوابٌ متعددة؛ منها: الزكاةُ، والإنفاق على النفس، والإنفاق على من تجبُ عليه نفقته من الأهل وذوي الأرحام، والإنفاق في الجهاد، وغيرها.

ففي وجوه الإنفاق الإلزامي للزكاة قال تعالى: (إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُلِلۡفُقَرَآءِوَٱلۡمَسَٰكِينِوَٱلۡعَٰمِلِينَعَلَيۡهَاوَٱلۡمُؤَلَّفَةِقُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِوَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِوَٱبۡنِٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗوَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)[التوبة: ٦٠]، وفي النفقة الإلزاميَّة على النفس والأهل والنفقة في الجهاد قالρ: (دينارٌ أنفقتَه في سبيل الله، ودينارٌ أنفقتَه في رقبة، ودينارٌ تصدقتَ به على مسكين، ودينارٌ أنفقتَه على أهلك، أعظمُها أجراً الذي أنفقتَه على أهلِك)(النيسابوري، د.ت: ٤٥٦).

(ب) – الإنفاق الطوعي (التعاوني): وهو "نفقاتٌ يؤديها المرءُ تبرُّعاً من تلقاء نفسه، لم يوجِبْها عليه الشرعُ"(قلعه جي، ١٤١٢هـ: ٩٦)، كالهبات، والهدايا، والأوقاف، وصدقات التطوُّع، وغيرها. "والقاعدةُ في الإنفاق التطوعي؛ أن يُنفقَ الإنسانُ مما فضل عن كفايته وكفاية أهله"(الجليلي، ١٩٨٨م، ٢: ٦٤٤)، قال تعالى: (وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِمِنكُمۡوَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰوَٱلۡمَسَٰكِينَوَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ)[النور: ٢٢]. و(خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهر غنىً، وابدأ بمن تعول)(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١: ٣٢٤)،فـ"لا صدقةَ إلا بعد إحراز قوته وقوت أهله، لأنَّ الابتداء بالفرائض قبل النوافل أولى"(بطّال، ٢٠٠٣م، ٣: ٤٢٨).

ثانياً: أولويات الإنفاق: قد يُخطئُ الإنسانُ أحياناً – بتأثير العاطفة أو الهوى أو الجهل – في ترتيب أولويات الإنفاق، فيعطي غير الأولى على حساب الأولى، كأن يُنفقَ ما يملكُ من مال على تحديث الهاتف، بينما أهلُ بيته لا يجدون ما يسدُّ كفايتهم من المأكل والملبس؛ لذا راعى الشارعُ الحكيمُ سُلَّم أولويات الإنفاق، فعن أبي هريرة τ قال: أمر النبي ρ بالصدقة فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار (قال: تصدَّق به على نفسك، قال: عندي آخر، قال: تصدَّق به على ولدك، قال: عندي آخر، قال: تصدَّق به على زوجك. أو قال زوجتك. قال: عندي آخر، قال: تصدَّق به على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت أبصر)(الحاكم، ١٩٩٠م، ١: ٥٧٥).

ثالثاً: ضوابط الإنفاق: تميلُ النفسُ البشريَّةُ بحسب فطرتها إلى البذخ والتبذير في النفقة، خاصَّة حال السعة في الرزق، من هنا ضبط الإسلامُ الإنفاق بضوابط شرعيَّة عديدة، نستطيع إجمالَها بالعبارة التالية: الأمرُ بالإنفاق المباح، والنهي عن الإنفاق المذموم. والإنفاق المباح لابدّ أن يكون من كسبٍ حلال وفي غير تبذيرٍ أو رياء، قال النبي ρ:(إنَّ الله تعالى طيِّبٌ ولا يَقبل إلَّا طيِّبًا...)(النيسابوري، د.ت: ٤٦١)،ففي الحديث "حَثٌّ على الإنفاق من الحلال والنهى عن الإنفاق من غيره"(النووي، ١٣٩٢هـ، ٧: ١٠٠).

والإنفاق المذموم: هو كلُّ إنفاقٍ مخالفٍ للشريعة، ولهُ أوجهٌ عديدة، كالإسراف والتبذير، والإنفاق للصدّ عن سبيل الله، والإنفاق رئاء الناس، والإنفاق من الكسب الخبيث (الحرام)، قال تعالى:(وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ)[البقرة:٢٦٧]، وقال ρ:

(كلُوا وتصدَّقوا والبسوا في غيرِ إسرافٍ ولا مَخيَلةٍ)(النسائي، ١٩٨٦م، ٥: ٧٩)،"والإسرافُ: مجاوزة الحدِّ في كل فعل أو قول وهو في الإنفاق أشهر...والمخيلةُ: بمعنى الخيلاء وهو التكبر"(ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ١: ٢٥٣).

المطلب الثالث: قاعدة عدالة التوزيع: إنَّ تغولَ رأسِ المالِ المُحتكَرِ لدى أعدادٍ قليلةٍ من الطبقة البرجوازيَّةِ، ظاهرةٌ يلحظُها المراقبُ لحالةِ الاقتصاد العالمي حالياً، وهي ظاهرةٌ رأسماليَّة لا إنسانيَّة، أدَّت إلى تكدُّس الثروة في حيّز مِلكيّة بعض الأشخاص والشركات، وبالتالي استطاعت هذه الفئة القليلة التحكُّمَ بإدارة الاقتصاد العالمي وَفقَ خدمة مصالحها الخاصّة، من دون مراعاةِ مصلحة الأكثريَّة وحاجتها. "وحينما يملك ١% من السكان ٧٠% من الثروة كما الحال في الولايات المتحدة الأمريكية باعتراف (كلينتون)، فهذا يعني أنّ ٣٠% من الموارد تُخصص لحاجات ٩٩% الباقية من السكان، وهو تناشز شائن في البناء الاقتصادي والاجتماعي"(السبهاني، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ٥).

لهذا فإنَّ الحاجة لتعديل كفَّة الميزان لصالح أغلبيَّة أهل الأرض، ماسَّةٌ ومُلحَّةٌ، ولن يكونَ ذلك إلا بالبديل الأفضلِ والتشريع الأمثل، ألا وهو النظامُ الاقتصاديُّ الإسلامي، فهو يضمنُ عدالةَ توزيعِ الثروة بدقَّةٍ وشمول.

تستند عدالة التوزيع في الاقتصاد الإسلامي إلى مبدأ العدالة العامَّةِ (إِنَّ ٱللَّهَيَأۡمُرُبِٱلۡعَدۡلِوَٱلۡإِحۡسَٰنِ)[النحل: ٩٠]،ولتحقيق هذا المبدأ اتخذَ الإسلامُ من قوله تعالى (كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢبَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِمِنكُمۡۚ)[الحشر: ٧]؛ قاعدةً لمشروعيَّة توزيع الثروة، قال ابن كثير في تفسيرها: "أي: جعلنا هذه المصارف لمال الفيء؛ لئلا يبقى مأكَلَةً يتغلبُ عليها الأغنياءُ ويتصرفون فيها بمحض الشهوات والآراء، ولا يصرفون منه شيئًا إلى الفقراء"(ابن كثير، ١٩٩٩م، ٨: ٦٧).

تنسجم قاعدة توزيع الثروة مع نظرةِ الإسلام للمشكلة الاقتصاديَّة التي لم يحصُرها بشُحِّ الموارد، بل يرى أنَّها ناتجةٌ عن عدم عدالة توزيع الثروة، وأنَّ الفقرَ فقرُ عبادٍ لا فقرُ بلاد، باعتبار أنَّ الأرضَ مُنتجةٌ خلقَةً، وهي فقطُ بحاجَةٍ إلى جُهدٍ واستغلال. وقد طبَّق النبيُّ ρ هذه القاعدةَ في أكثرِ من واقعة، منها قسمتُه لفيءِ بني النظير بين فقراءِ المهاجرين الذين تركوا أموالهم في مكَّة (لِلۡفُقَرَآءِٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ)[الحشر: ٨]، وكذلك دعوتُه ρ عند مَقدَمه المدينةَ (من كانت له أرضٌ فليزرعها، أو ليمنَحَها أخاهُ، فإن أبى فليُمسِك أرضه)(النيسابوري، د.ت: ٧٦٣). وقد حثَّ النبي ρ على التوزيع العادل للثروة، فقال ρ: (لا قُدِّسَت أمَّةٌ لا يُعطى الضعيفُ فيها حقَّهُ غير مُتَعتَع[٣])(أبو يعلى، ١٩٨٤م، ٢: ٣٤٤).

[٣] غير مُتَعتَعٍ: "أي من غير أنْ يُصيبَهُ أذىً يُقلِقُهُ ويُزعِجُهُ". ينظر: (ابن الأثير، ج١، ١٩٠).

واستناداً إلى القاعدة أعلاه فقد أوجدَ الإسلامُ آلياتٍ وإجراءاتٍ ناجعة، يتمُّ خلالُها توزيعُ الثروةِ بعدالةٍ ودقَّة، بحيثُ يصلُ إلى كلِّ ذي حقٍّ حقَّهُ، من غير مِنَّةٍ ولا أذى، كأحكام مِلكيَّة الأرض والمعادن وكيفيَّة توزيعها، ونظام الزكاة، والميراث، وتوزيع الغنائم، ومنع الربا والاحتكار، وغير ذلك، وتالياً أمثلة تطبيقيَّة لبعض آليات قاعدة عدالة التوزيع:

أولاً: الزكاة: تُعدُّ الزكاةُ من أهمِّ الأحكام الشرعيَّة المُلزِمة لتوزيع الثروة، فهي آليَّةٌ فريدة عادلة، تعملُ على نقلِ نِسَبٍ مُقَدَّرة من أموالٍ مُعيَّنة بلغَت حدَّ النِصاب، من مالكيها إلى مُستحقِّيها من أفراد وفئات المجتمع.

جاء أصلُ تشريع الزكاة في القرآن الكريم، وتكفَّلت السُنَّةُ ببيان تفصيلاته، فقد جمع النبي ρ الزكاة وأنفقها في مصارفها الشرعيَّة، وعندما بعثَ النبيُّ ρ مُعاذاً τ إلى اليمن قال له: (إنّك تأتي قوماً أهلَ كتاب، فادعُهم إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ، فإنْ هم أطاعوا لذلك، فأعلِمهُم أنَّ اللهَ افترضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلِمهُم أنَّ اللهَ افترضَ عليهم صَدَقةً في أموالهم، تُؤخَذُ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فقرائهم)(الترمذي، د.ت، ٣: ٢١).فـ"إعادةُ توزيع الدخل والثروة من الفئة الأكثر غنىً إلى الأكثرِ فقراً، هي هدفٌ مُهمٌّ للزكاة؛ ولذلك لم تسمح الشريعةُ بإنفاق حصيلتها في غير مصارفها الشرعيَّة، كشقِّ الطرق أو تمويل مرافق الدولة؛ لأنَّها لا تمثل إعادة توزيع من الغني إلى الفقير، بل تمثل استثمارات ربما يستفيد منها الغنيُّ أكثر من الفقير"(القري، ١٤١١هـ: ٩).

ثانياً: الميراث: حرصَ الإسلامُ على توزيع المال لمستحقيه بوسيلة الميراث، وحثَّ المسلمين على ذلك والمداومة عليه تحقيقاً للعدالة، فقال ﷺ آمراً وموجِّهاً: (اقسموا المالَ بين أهلِ الفرائضِ على كتابِ الله، فما ترَكتِ الفرائضُ فلأولى رجلٍ ذكرٍ)(النيسابوري، د.ت: ٨٠١).

تُعدُّ أحكامُ الميراث في الإسلام وسيلة ناجعة لإعادة توزيع الثروة وتفتيت المِلكيَّات، إلا أنَّهُ أخصُّ من الزكاة، فالميراث يؤدي إلى توزيع التَرِكَة على مُستحقيها من الأقربين فقط من دون النظر إلى حاجتهم، بينما في الزكاة يُنظَر إلى الحاجة أولاً. إنَّ الوظيفةَ الأولى لنظام الميراث هي منعُ احتكار الثروة بيد شخصٍ واحدٍ، وضمانُ عدالة توزيع التَرِكَة لمستحقيها الشرعيين. ومن الغريب أنَّهُ لا تزال بعض البلدان التي تدعي التحَضُّر تُقنِّن مثل هذا النوع من الاحتكار، فيقتصر الميراث للابن الأكبر، أو للذكور من دون الإناث، ففي بريطانيا "فإنَّ طبقة النبلاء ومن بينهم اللوردات والدوقات، لا يُوَرِّثون العقارات للبنات، خشية انتقال الإرث من الأم إلى أبنائها في حال زواجها"(وكالات، ٢٠١٦، ويب).

ثالثاً: تقسيم الفيء والغنائم: أحلَّ الله الغنائمَ للمسلمين، ونظَّم توزيعها من خلال بعض الأحكام الشرعيَّة، بحيث تصلُ للمستحقين من دون أن يستأثِرَ بها الحكامُ والقادة، قال تعالى:(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

ٱلْقُرْبَىٰوَٱلْيَتَٰمَىٰوَٱلْمَسَٰكِينِوَٱبْنِٱلسَّبِيلِ)[الأنفال: ٤١]. فمقصود الآية تحقيقُ عدالة توزيع الغنائم بين مستحقيها، وقد فاوتَ النبي ﷺ بين المسلمين في العطاء لتفاوت حاجاتهم، فعن ابن عوف (أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ الفيءُ قسَّمَهُ في يومه، فأعطى الآهلَ حَظَّين، وأعطى العزب حظّاً)(داود، د.ت، ٣: ٩٧).

ومما سبق يتبيَّن أنَّ عدالة توزيع الثروة؛ من أبرز القواعد المميّزة للنظام الاقتصادي في الإسلام، فهي تعمل على تضييقُ الفجوةَ بين الأغنياء والفقراء، وتقضي على طبقة الإقطاع (البرجوازية)، وتُسهمُ بشكلٍ فعال بحل المشكلة الاقتصاديّة لدى الإنسان.

الخاتمة: خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. أثبتت الدراسة أنّ النظام الاقتصادي الإسلامي يرتكز على ثلاث قواعدَ مُستنبطة من القرآن الكريم، هي: (المِلكيَّة، الإنفاق، عدالة التوزيع). وأنَّ النظام الاقتصادي يختلف عن علم الاقتصاد.

٢. انفرد النظام الاقتصادي الإسلامي عن الاقتصادين الرأسمالي والاشتراكي بإقراره ملكيَّة ثلاثيَّة الأبعاد.

٣. من مميّزات النظام الاقتصادي الإسلامي تأثّره بمفهوم العدالة الاجتماعية أولاً، بعكس علم الاقتصاد الذي يهتم فقط بتعظيم الربح المادي على حساب العدالة الاجتماعيّة.

٤. السياسة الاقتصاديَّة في الإسلام تهدفُ إلى تحقيق أمرين:

أ. الاستقلال الاقتصادي للدولة والأُمَّة. ب. تحقيق الحدّ الأدنى من الكفاية والرخاء لرعايا الدولة.

٥. يرى الإسلام أنّ سبب المشكلة الاقتصاديَّة ليس الندرة النسبيَّة، وإنّما يكمن في سوء توزيع الثروة وتقصير الإنسان في التعامل مع الإنتاج.

٦. تفعيل أحكام المِلكيَّة العامّة وتطبيق قاعدة عدالة التوزيع؛ يُسهم في حل المشكلة الاقتصاديَّة عالميّاً.

٧. لم يجعلْ الإسلام اهتمامه الرئيس مُنصَبَّاً على علم الاقتصاد الذي يُعنى بوسائل الإنتاج وتكثير الثروة كما في الرأسماليّة، وإنَّما صرفَ اهتمامهُ للنظام الاقتصادي الذي يُعنى بكيفيَّة تملُّك الثروة وعدالة التوزيع.

التوصيات: يوصي الباحث القائمين على أقسام الاقتصاد الإسلامي؛ بالتركيز في دراساتهم على إبراز مزايا النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنةً بالنظام الرأسمالي، وحث أصحاب القرار السياسي لتطبيقه واقعيّاً إسهاماً في حل مشكلة الأمّة الاقتصاديّة.

المراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون. *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة، د.ت.

ابن الأثير، المبارك بن محمد (٦٠٦هـ). *النهاية في غريب الحديث*، تحقيق: طاهر الزاوي وزميله. بيروت: المكتبة العلميَّة، ١٩٧٩م.

إيمونباتلر. *آدم سميث مقدمة موجزة*، ترجمة علي الحارس، ط١. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.

بابللي، محمود محمد. *الكسب والإنفاق وعدالة التوزيع في المجتمع الإسلامي*. بيروت: المكتب الإسلامي.

بابللي، محمود. *الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلاميّة*، ط٢. الرياض: مطبعة المدينة المنورة، ١٩٧٦م.

البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد الناصر، ط١. د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

ابن بطَّال، علي بن خلف (٤٤٩هـ). *شرح صحيح البخاري*، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م.

البغوي، الحسين بن مسعود (٥١٠هـ). *معالم التنزيل*، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١. بيروت: دار تحقيق التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ). *سنن الترمذي*، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الجليلي، عبدالرحمن بن الحاج أمين. *تملُّك الأموال وتدخُّل الدولة في الإسلام*. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٨م.

الجناتي، إنجاز. *تطبيق القواعد الكليّة للنظام الاقتصادي الإسلامي بالمغرب*. مجلة ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، مجلد(٢)، ع١، ٢٠١٣م.

الجنيدل، حمد. *مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي*. الرياض: العبيكان للنشر، ١٤٠٦هـ.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ). *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٠م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ). *فتح الباري*. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ). *سنن أبي داود*. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

الرازي، محمد بن أبي بكر (٧٢١هـ). *مختار الصحاح*، تحقيق: محمود خاطر، ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.

الزبيدي مرتضى، محمد بن محمد (١٢٠٥هـ). *تاج العروس*. دار الهداية: د.م،ت.

الزحيلي، وهبه، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ط٤، دمشق، دار الفكر، د.ت.

أبو زهرة، محمد بن أحمد (١٣٩٤هـ). *الملكيَّة ونظريَّة العقد في الشريعة الإسلاميَّة*، ط١. د.م: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.

السبهاني، عبدالجبار. *عدالة التوزيع والكفاءة الاقتصاديّة في النظم الوضعيّة والإسلام*. مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، عدد١٤، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

السبهاني، عبدالجبّار. *الوجيز في مبادئ الاقتصاد الإسلامي*، ط٢. إربد: مطبعة حلاوة، ٢٠١٤م.

الشرعة، ناصر إبراهيم، *قواعد التربية الاقتصادية المستنبطة من القرآن الكريم، المجلة الأُردنية في الدراسات الإسلامية*، جامعة آل البيت، مجلد(١٣)، ع٣، ٢٠١٧م، ص٦٣-٨٣.

الصدر، محمد باقر. *اقتصادُنا*، ط٢. بيروت: دار التعارُف للمطبوعات.

صديقي، أحمد شميم. *منهجية مقترحة للاقتصاد السياسي في الإسلام*. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي، جلد(٢٢)، ع٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

الصمادي، عدنان أحمد.*المدخل إلى النظام الاقتصادي في الإسلام*، ط١. (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥م).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (١١٨٢هـ). *سبل السلام*. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣م.

عبدالله مختار يونس. *الملكيَّة في الشريعة الإسلاميَّة ودورها في الاقتصاد الإسلامي*، ط١. الإسكندريَّة: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٧م.

أبو عُبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ). *كتاب الأموال*، تحقيق: خليل هراس. بيروت: دار الفكر، د.ت.

العبيدي، عمر محمود.*مبادئ الاقتصاد*. العراق: جامعة القادسيَّة، د.ت.

العز بن عبدالسلام (٦٦٠هـ). *قواعد الأحكام في مصالح الأنام*. بيروت: دار المعارف، د.ت.

ابن فارس، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبدالسلام هارون. دار الفكر: ١٩٧٩م.

الفنجري، محمد شوقي. الإسلام والمشكلة الاقتصادية، مكتبة الإنجلو المصريّة، د.ت.

الفيومي، أحمد بن محمد (٧٧٠هـ). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلميَّة.

القاسمي، محمد أبو الليث. *المشكلة الاقتصادية وحلّها في ضوء السنّة النبويّة*. مجلة وحدة الأمّة، ٢٠١٤م.

قانة الطاهر. *تحقيق التنمية المُستدامة بنظام الملكيَّة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي: دراسة مقارنة*. الملتقى الدولي حول: تحقيق مقومات التنميَّة المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة: ٢٠١٢م.

القرافي، أحمد بن إدريس (٦٨٤هـ). *الفروق*، تحقيق: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٨م.

القري، محمد علي. *مقدِّمة في أصول الاقتصاد الإسلامي*، ط١. جدَّة: دار الحافظ، ١٤١١هـ.

قلعه جي، محمد رواس. *مباحث في الاقتصاد الإسلامي من أُصوله الفقهيَّة*، ط١. بيروت: دار النفائس، ١٤١٢هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي سلامة، ط٢. د.م: دار طيبة، ١٩٩٩م.

الكفوي، أيوب بن موسى (١٠٩٤هـ). *الكليّات*، تحقيق: عدنان درويش وزميله. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ). *سنن ابن ماجة*، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

المرزوقي، عمر بن فيحان وزملاؤه. *النظام الاقتصادي في الإسلام*، ط٢. الرياض: مكتبة الرشيد، ٢٠٠٦م.

مسالمة، معتز عبد الله، *المشكلة الاقتصاديَّة بين الاقتصاد الإسلاميّ والاقتصاد الوضعيّ: أوجه الاختلاف وأوجه الاتّفاق*، مشروع تخرج لمرحلة الماجيستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلاميَّة، الأردن، جامعة اليرموك، د.ت.

المصري، رفيق يونس. أُصول الاقتصاد الإسلامي، ط٦. دمشق: دار القلم، ٢٠١٢م.

المناوي، محمد عبدالرؤوف (١٠٣١هـ). *التوقيف على مهمات التعاريف*، تحقيق: محمد الداية، ط١. بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ). *لسان العرب*، ط١. بيروت: دار صادر، د.ت.

النبهاني، تقيُّ الدين. *النظام الاقتصادي في الإسلام*،ط٦. بيروت: دارُ الأمَّة، ٢٠٠٤م.

النسائي، أحمد بن شُعيب (٣٠٣هـ). *سنن النَسائي*، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدَّة، ط٢. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة، ١٩٨٦م.

النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

النووي، يحيى بن زكريا (٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم*، ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت)، *صحيح مسلم*. المنصورة: مكتبة الإيمان.

يعقوب سليمان، *مبادئ الاقتصاد الجزئي*، ط١. عمان: دار المسيرة، ١٩٩٩م.

أبو يعلى، أحمد بن الموصلي (٣٠٧هـ). *مُسند أبي يعلى*، تحقيق: حسين أسد، ط١. دمشق: دار المأمون، ١٩٨٤م.

مواقع إلكترونيّة:

حسين فضل الله، *الملكيَّة بأنواعها*، مقال منشور على الموقع الإلكتروني، بيّنات، http://arabic.bayynat.org/HtmlSecondary.aspx?id=10024، تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٢/١م.

عمّون الإخباري، https://www.ammonnews.net/article/278899، تاريخ الوصول: ٢٠٢١/١/٢٦م.

أثر برنامج إلكتروني تفاعلي قائم على التعلم عن بعد في تحصيل مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها

سمير عبد السلام محمد الصوص

الجامعة العربية المفتوحة /الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر برنامج إلكتروني تفاعلي قائم على التعلم عن بعد في تحصيل مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث شارك الباحث الفرق المختصة في إعداد وبناء البرنامج الإلكتروني المكون من(١٦) مستوى، إضافة إلى اختبار تصنيفي (محكي المرجع) لصالح الجامعة السعودية الإلكترونية، وتضمن البرنامج جميع مهارات اللغة: (استماع– محادثة– قراءة – كتابة) إضافة إلى الأنماط والتراكيب اللغوية، وتم التأكد من صدق البرنامج والاختبار بعرضه على المختصين.

وقد تم تطبيق البرنامج لمدة عام دراسي على مجموعة من الطلبة الأجانب من مختلف الجنسيات: (٨٥) طالبًا وطالبة بواقع (١٢) ساعة أسبوعيًّا، علما أن الطلبة كانوا من مستويات مختلفة، وقد خلصت الدراسة إلى فاعلية النموذج الإجرائي المتبع في البرنامج لتنفيذ عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد، وأوضحت الدراسة المعايير العلمية والأسس لبناء مثل هذه البرامج في ضوئها، ومعايير التدريس من خلال الصفوف الافتراضية للناطقين بغير العربية.

الكلمات المفتاحية (التعلم عن بعد – مهارات اللغة العربية– الناطقين بغير العربية– البرنامج الإلكتروني).

The effect of a distance interactive e-learning programme for teaching Arabic language skills to non-native speakers

Abstract

The study aims to explore the effect a distance interactive e learning programme on achieving Arabic language skills to non-native speakers. The researcher participated in the construction and development of the electronic programme which consists of (16) levels. In addition, a classifying test was developed. The programme belongs to the Electronic University of Saudi Arabia. The programme included all the language skills: listening, reading, writing, speaching and grammer.

The programme was applied for a year of study to a group of foreign students from different nationalities. ٨٥ students were tested for 12 hours per week using the programme. The students were of different levels. The study concluded the effectiveness of the procedural model used in the program to implement the process of teaching the Arabic language to non-native speakers from a distance.

The study identified a practical procedural model for implementation of an electronic programme for teaching Arabic to non-speakers. The study explained the scientific criteria and the bases for developing such programmes. Moreover, the standards of teaching through the virtual classes for non-Arabic speakers were stated.

Keywords (Distance Learning - Live Session - Non-Arabic Speakers- E-Programme).

المقدمة

غدا تعليم اللغات أمرًا ضروريًّا لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، وانتشرت مراكز تعليم اللغات في شتى بقاع المعمورة، وتسابقت المؤسسات والهيئات على إعداد برامج لتعليم اللغات وتأليف المناهج من أجل استقطاب الراغبين في تعلم اللغات، ولعل هذا يعود إلى التسارع التكنولوجي الهائل الذي حدث في الربع الأخير من هذا القرن، وخاصة في وتيرة تكنولوجيا الاتصالات مما جعل العالم قرية صغيرة، و كان للغة العربية النصيب الأوفر في الإقبال على تعلمها؛ لأسباب دينية واقتصادية وسياسية، فأصبحت مراكز تعليم اللغة العربية منتشرة في أصقاع العالم العربي والعالم الغربي.

ويقبل المتعلمون على تعليم اللغة تبعا لحاجاتهم وأغراضهم فخطاب اللغة في أصله خطاب عام يتداوله المتحدثون ويتواصلون به، وهو بالمصطلح العلمي الدارج تعليم اللغة للحياة، أما خطاب اللغة الخاص فهو حقل تعليم اللغة العربية لأغراض محددة، وهو موجه لمتعلمي اللغة لأغراضهم وحاجاتهم؛ إذ تصبح اللغة في دوائرها المتكاملة مطلبا ثانيا يلي الرغبة في تعلم غرض اللغة الخاص، ومما يزيد من الإقبال على تعلم غرض خاص في اللغة أن تكون مرتبطة بدين، أو محتوية إرثا ثقافيا أو تاريخيا أو أدبيا أو ظروفا سياسية تعيشها المناطق الناطقة باللغة، أو لما تقدمه من إسهامات في المجالات الحيوية والاقتصادية والعلمية الحديثة وغيرها. (عودة، ٢٠١٥)

ولعل الدوافع الكامنة وراء هذا الإقبال تتمثل بصفة عامة، وبالنسبة للعالم كله في الأهمية التي يشغلها العالم العربي الآن على الجهات المختلفة: الاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية والعسكرية...إلخ، وأيضا في تراثها الغني والضارب في أعماق التاريخ، وفي كونها لغة حملت إلى العصر الحاضر علوما أثرت في نهضته تأثيرا بالغا، مثل الأعداد والجبر والكيمياء والطب والفلك ...إلخ

ويتمثل أيضا في انفتاح السوق العربي للعمالة الأجنبية، وحرص الدول والحكومات على المساهمة في هذا السوق، وتتطلع هذه العمالة الأجنبية إلى النجاح والتكيف عن طريق تعلم اللغة العربية، هذا بالإضافة إلى سعي كثير من العلماء والمتعلمين والمثقفين الأجانب إلى دراسة التراث العربي في الأدب والموسيقى والعلوم ... إلخ. (الناقة، ٢٠١٧)

ورغم أن اللغة العربية لها النصيب الأوفر في الإقبال على تعلمها إلا أنّ المؤلفات وطرائق التدريس لا زالت دون المستوى المطلوب– حسب رشدي طعيمة– قبل أكثر من ثلاثين عاما حول واقع التأليف في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث لازال بعض منه ينطبق على حالنا اليوم، حيث قال: "ما زالت معاهدُنا دونَ مستوى المعاهد الأجنبيّة من حيث الكفاءة في تأليف الكتب الدّراسيّة، أو إعداد المواد التعليميّة، فالكَم الذي يؤلَّف ضئيل، وحتى هذا الكم الضئيل ضعيف المستوى، قليل الغناء. (طعيمة، ١٩٨٦)

وربما أنّ ما ينقصنا في تعليم اللغة العربية للأجانب هو التطبيق؛ فبعد أن يتقن الطالب مهارات اللغة يحتاج إلى تطبيقها في المواقف الطبيعية، وهذا يعد نقصا واضحا في المناهج المعدة للطلبة الأجانب، و بالرغم من ذلك فإنّ العربيّة تواصل توسُّعَها في أنحاء العالم في الوقت الرّاهن، خاصةً في ظلِّ وجودِ تِعْدادٍ سُكّاني يبلغ مليارًا ونصف مليار من المسلمين، ... وبحسبِ العديد من الدّراساتِ والإحصائيّاتِ فإنّ اللّسان العربي في الوقت الرّاهنِ هو في ترتيبٍ عالمي يتراوحُ بين الرابعِ أو الخامس، إضافة إلى أنّ هناك برامج لتعليم اللغة العربيّة في أوربا وآسيا وإفريقيا، وأستراليا، وقد شهد مضمار تعليم اللغة العربية في العقدين الأخيرين طفرةً في عدد الملتحقين في برامج اللغة العربيّة في جانبي العالم: الشرقي والغربي، وفي عددٍ من الأقسام والمراكز التي فتحت أبوابها لاستقبال هذا العدد من الراغبين في تعلُّم العربيّة، وللأسف الشديد فإنَّ هذا الإقبال لا يقابله اهتمام كافٍ في إعداد لبناتِ البرنامج اللغويّ أو العمليّة التّعليميّة بعامة. (الماحي، ٢٠١٥)

إننا في حاجة ملحة إلى دراسات علمية تحدد معايير بناء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتقديم نماذج تطبيقية في ضوئها، إضافة إلى أننا في حاجة إلى وضع أسس إعداد موادها التعليمية وتأليف كتبها الدراسية وتقديم نماذج إجرائية منها. (الناقة، ٢٠١٧)

ولا شك أنّ تعليم اللغات –بشكل عام– ليس بالأمر اليسير، وإنما يكتنفها، تعلمًا وتعليمًا، عدد غير قليل من المشكلات، تتعلق باللغة نفسها، والمعلم، والمتعلم، وتعليم العربية للناطقين بغيرها لا يخرج عن هذا القانون، ولكن الطفرة التقنية، وتكنولوجيا التعليم التي يشهدها العالم الآن، والتدقيق المعلوماتي في شتى مناحي الحياة، قد ساعد كثيرًا في تخطِّي كثير من

هذه المشكلات، من خلال: تصميم برامج خاصة لتعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستثمار الوسائط المتعددة في تحقيق أهداف الدرس اللغوي، وجعل تعليم العربية للناطقين بغيرها، تعليمًا ممتعًا، ومنتجًا في الوقت ذاته، (الخطيب، ٢٠٠٩)

إنّ إعداد مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها إعداداً سليمًا من حيث الأسس التي تبنى عليها والمرتكزات ومصفوفة النتاجات والاختبارات المعيارية والتصنيفية وتوظيف التكنولوجيا في هذا السياق، أمر ضروري من أجل تقديمها بشكل تفاعلي بالصوت والصورة؛ لأن هذا يساعد في نشرها على أوسع نطاق، ويساعد المتعلم تعلمها في أي وقت وفي أي مكان، مما يسهل على الدارسين دراستها.

مهارات اللغة:

جولة سريعة حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نجد التركيز على مهارتي القراءة والكتابة أكثر من التركيز على مهارتي الاستماع والمحادثة؛ أي أن من يقوم بالتدريس ويعد المناهج يركز على الجانب المكتوب للغة العربية أكثر من التركيز على الجانب الصوتي، بل يتعدى الأمر أكثر من ذلك إلى التركيز على النحو واعتباره غاية في حد ذاتها، ولقد رأيت (الباحث) طلابا في جامعات أجنبية مختلفة يعرفون الفاعل والمفعول به والممنوع من الصرف وأحكام العدد والمعدود ولكنهم لا يستطيعون تقديم أنفسهم باللغة العربية، علما أنه من المسلمات أن اللغة نظام صوتي والكتابة نظام تابع له فهي ترجمة للأصوات أو رسم رمزي لها

ويرى (الناقة،٢٠١١) أن اللغة الشفوية تحتل المرتبة الأولى في الاتصال الإنساني، وهي تسبق اللغة المكتوبة في كل مجالات النمو اللغوي، فقبل أن يستطيع الطفل كتابة جملة صحيحة ينبغي أن يكون قادرا على أن يستمع ويحس بالفرق بين مجموعة من الكلمات التي تكون جملة مفيدة.

فالجانب الصوتي مهم جدا في تعليم اللغات؛ فالاستماع والكلام يسيران معا في تعليم اللغة، وهذا لا يعني أن نغفل الجانب المكتوب، بل لابد من إعطاء كل مهارة حقها مع عدم إغفال التكامل بين المهارات، ولابد من تعليم اللغة على اعتبار أنها مهارات متصلة تكمل بعضها بعضا.

فلكل لغة من لغات البشر نظام صوتي خاص بها، ويعد النطق الجيد للغة من أصعب عناصر اللغة اكتسابًا؛ ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى أسباب عضوية، فجهاز النطق وما يحمله من العادات النطقية يتكيف مع اللغة الأم، ويصعب إعادة تكيفه مع ما يخالفها من اللغات؛ لذلك يحتاج هذا الجانب من الأداء اللغوي إلى عناية خاصة، واهتمام مكثف في الميادين التعليمية من الجانبين النظري والتطبيقي؛ إذ النطق الجيد نتاج سماع جيد، ويقول ابن خلدون "هذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه". (ابن خلدون، ١٩٨٤: ٥٥٩)

لا أحد يجادل اليوم في أن مستقبل لغتنا وثقافتنا، رهين بمدى قدرتنا على التحكم، والاندماج الإيجابي والمنفتح، في العطاءات، بل الفضاءات التقنية والعلمية الحديثة، واستثمار الوسائط المتعددة التي تطورت بسرعة مذهلة، وأصبحت تنجز في ثوان، ما لم ينجز في الماضي في سنوات. (الدبسي ،٢٠٠٢)

التعلم عن بعد (Distance Learning)

إن التعلم عن بعد يعني إتاحة فرص التعلم لكل راغب فيه وقادر عليه رغم البعد المكاني بين الطالب من ناحية والمؤسسة التعليمية والمعلم من ناحية أخرى، وفي إطار هذا النظام تكون فرص التفاعل المباشر بين الطلبة والمؤسسة التعليمية محدودة أو غائبة تمامًا، لذا فإن هذا النظام التعليمي يعمل على نقل التعليم إلى الطالب في موقع إقامته بدلا من انتقال الطالب إلى مؤسسة التعليم ذاتها، وبذلك يمكنه أن يزاوج بين التعلم والعمل وأن يكيف برنامجه الدراسي وسرعة التقدم في المادة الدراسية المقررة بما يتفق مع أوضاعه وظروفه. والتعلم عن بعد قد يكون متزامنا (Synchronous) أو غير متزامن(ASynchronous)؛ أي يجري فيه التفاعل بين المدرس والدارسين بصورة غير مباشرة؛ أي بواسطة الحاسوب والفيديو وتبادل الرسائل الصوتية المسجلة. (منصور،٢٠٠٦)

التكنولوجيا ودورها في تطوير التعلم عن بعد:

لا شك أن التكنولوجيا أضافت إضافات ملموسة وإيجابية في عملية الاتصال التعليمي؛ إذ ساعدت على إيجاد عملية تعلمية فاعلة، وعززت القدرة على البحث والتعلم، وأسهمت في رفع سوية عمليتي التعليم والتعلم، وساعدت في الخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين وحفظ المعلومات واسترجاعها، إلى حيوية التعلّم الناتج عن الاستكشاف والبحث والتحليل

والتعليل وصولاً إلى حلّ المشكلات، وأصبحت هذه المنظومة من أبرز مشاريع التعلم الإلكتروني التي تتبناها معظم إدارات التعليم في العالم، ونظرًا للتغيرات السريعة والهائلة واليومية التي تحدث في عصرنا والتي تضمنت تحولات دراماتيكية شملت مختلف جوانب الحياة. (الصوص،٢٠١٣)

لقد كان المدرس يقف أمام صف من الطلبة يعرض المعلومات ويشرحها بالوسائل المتاحة له كافة، في حين أصبح الآن التوجه إلى عملية تعليم مستمر على مدار الساعة تعتمد على التعلم حسب الاحتياجات وفق الأسلوب والوقت المناسبين للمستفيد، وهذا ما وفرته وسائل الاتصال الحديثة، وعلى رأسها شبكة الإنترنت التي أسهمت في تغيير المفاهيم الأساسية المتبعة في العملية التعليمية، وكيفية تبادل المعرفة، وأعطت المتعلم القدرة على التعلم الذاتي والتواصل مع المدارس والطلبة في مختلف أنحاء العالم، وبالتالي التفاعل الثقافي والتعلم بأسلوب المحاكاة، وهذا غير متاح في الكتب. (رمال، ٢٠٠٢)

ولعل من نتاجات التطور التكنولوجي ظهور التعليم الإلكتروني، والذي يمكن القول: إنه شكل من أشكال التعليم عن بعد، ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة مثل الحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت، يهدف إلى إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين؛ إذ أصبح أسلوبًا فاعلاً في التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص؛ من حيث استخدامه لتقنيات المعلومات والاتصالات من حاسب متطور وشبكة معلومات دقيقة ووسائل متعددة من صوت وصورة، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وتسجيلات ميسورة، وزيادة الخدمات التعليمية، وتبادل المعلومات لمواضيع البحث بين الأستاذ المشرف والدارس، بأقل جهد، وأكبر فائدة، وكل منهما جالس أمام جهازه في مكتبه أو في بيته. (أبو موسى، ٢٠١١)

لذلك فإنه في ظل التغييرات التكنولوجية السريعة في نظام السوق فإن النظام التعليمي في دول العالم الأكثر تقدمًا أصبح يواجه تحديا بخصوص الحاجة إلى توفير فرص تعليمية إضافية دون الحاجة إلى تخصيص ميزانيات إضافية، إضافة إلى أن هناك رغبة ملحة في تلبية حاجات الطلبة غير القادرين على حضور الحلقات الدراسية، وفي الوصول إلى عدد أكبر من الطلبة.

إن ظهور التعلم عن بعد جاء ليقدم خدمة تعليمية لأناس في الوقت والمكان الذي يناسبهم، وقد نما التعلم عن بعد لأنه يسد مجموعة واسعة من الحاجات التعليمية بدءًا من برامج محو الأمية وحتى التعليم الجامعي والتعلم مدى الحياة.

لقد انتشرت تقنية المعلومات في مرافق الحياة كافة، واستطاعت أن تغير في الكثير من أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي، فقد شكلت شبكة الإنترنت انقلابا مهما وطوفانا كبيرا في قطاع المعلومات، وقد أصبح لزاما على المجتمعات التي ترغب في اللحاق بعصر المعلومات أن تنشِّئ أبناءها على تعلم هذه التقنيات، بحيث تؤهلهم لمعايشة هذه التغيرات ووضع أقدامهم بثبات في عالم لا يعرف معنى الثبات، فهو متغير ومتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات. (رمال، ٢٠٠٢)

مزايا التعليم عن بعد:

من خلال استخدام التكنولوجيا في التعليم نستطيع اختراق الحدود المكان، وسرعة نقل المعلومة وقلة التكلفة المادية والتواصل المستمر مع المعلومات وخدمة شرائح المجتمع كافة وسهولة الاستخدام.

إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسوف يتيح الطريق لظهور طرائق جديدة للتدريس ومجال أوسع بكثير للاختيار، وسوف يمثل التعلم باستخدام الحاسوب نقطة الانطلاق نحو التعليم المستمر وسوف يقوم مدرسو المستقبل الجيدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات عبر طريق المعلومات السريع فسيظل مطلوبا منهم أن يدركوا متى يختبرون ومتى يعلقون أو ينبهون أو يثيرون الاهتمام. (رمال، ٢٠٠٢)

إن تطور التقانات يؤثر في نتاجات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وتطورهما يخلق مجالات عديدة لتوظيف التقانات الحديثة، وفي إطار التفاعل النشط بين التقانات الحديثة والتوجهات التربوية نشأت المؤسسات التربوية الافتراضية التخيلية (Virtual Universities) والمكتبات التخيلية (Virtual Libraries) أضف إلى ذلك المواقع الإلكترونية التي توفر المواد التعليمية المحوسبة، لقد ساعدت التقانات الحديثة في إثراء التربية والتعليم، وانعكست بإيجابياتها على تنوع المحتوى وعمقه وطبيعة التفاعل مع المتعلم، وتسعى الدول من خلال التعلم عن بعد إلى توفير فرص التعليم والتعلم أمام الأجيال المتلاحقة،

ونقل المعرفة إليهم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم بما يمكنهم من دخول الحياة ومجالات العمل المختلفة بإسهام أكبر وإنتاجية أعلى في التعلم. .(منصور،٢٠٠٦)

إن الإنترنت سيؤدي إلى تعاون كبير بين الطلبة ومدرسيهم في مجال نقل المعلومات والأسئلة والحلول، وسيؤدي إلى عزلة الأساتذة والطلاب الذين لا يتمتعون بالإمكانيات المعلوماتية، فالوسائط التعليمية الحديثة هي وسائل إلكترونية تقدم للمتعلم الصوت والصورة في وقت واحد، مثل المؤتمرات المرئية وتقوم بتوصيل المعلومات بصورة سريعة إلى منازل المتعلمين، أو أي مكان يرغبون فيه دون اعتبار للزمان أو المكان وتوفر إمكانية التفاعل الثنائي بين المتعلم والمعلم، وتخلق نوعًا من الحوار الفكري وتشجع التعلم التعاوني والعمل الجماعي بين جماعات الدارسين المتباعدين في ما بينهم، إضافة إلى إمكانية إدخال أسئلة تقويم ذاتي أو أسئلة موضوعية من خلال الإنترنت، وإعطاء تغذية راجعة فورية (رمال، ٢٠٠٢).

الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعليم اللغات

Common European Framework of Reference for Languages (CEFR)

هذا الإطار وضعه مجلس أوروبا باعتباره جزءًا رئيساً من مشروع تعلم اللغات؛ من أجل المواطنة الأوروبية بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٦. هدفه الرئيس هو توفير وسيلة للتعلم والتدريس والتقييم تنطبق على جميع اللغات في أوروبا، وأوصى الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠١ باستخدام هذا الإطار لإقامة نظم التحقق من القدرة اللغوية، وأصبح مقبولا على نطاق واسع باعتباره المعيار الأوروبي لتصنيف الكفاية اللغوية للفرد.

ويهدف هذا الإطار إلى تحديد الأهداف الواجب تحقيقها في عملية التعلم، وتحديد المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف، و وضع معايير ثابتة لعملية التقييم تظهر النتائج الإيجابية التي يحققها المتعلم بدلا من الإشارة إلى أوجه القصور فقط، و مساعدة المتعلمين في معرفة ما وصلوا إليه من معارف وكفايات لغوية، ويُعِين المتعلمين على تحديد الأهداف التي يمكنهم بلوغها، و تمكين المتعلمين من إجراء تقييم ذاتي لأنفسهم من خلال مقارنة معارفهم بالمستويات المرجعية الثابتة التي حددها الإطار، ويقسم هذا الإطار مستويات تعليم اللغات إلى ثلاثة مستويات رئيسة ينقسم كل واحد منها إلى مستويين فرعيين؛ أي أن هناك ستة مستويات لتعليم وتعلم أي لغة أجنبية، ومن الجدير ذكره أنه يمكن تقسيم المستويات داخل هذه

الأطر حسب مستويات التعلم، فكثير من مراكز تعليم اللغات يقسمها إلى (١٢) مستوى، أما الجامعة السعودية الإلكترونية فقد قسمته إلى ستة عشر مستوى حسب الآتي:

المستوى المبتدئ، والمستوى الأساسي، والمستوى المتوسط، والمستوى المتوسط المرتفع، والمستوى المتقدم، وتضمن كل مستوى من المستويات السابقة ثلاثة مستويات فرعية، إضافة إلى المستوى المرتفع المتقدم الذي تضمن مستوى واحدا، والمدخل الصوتي الذي تضمن مستوى واحدا أيضا. والجدول رقم (١) يظهر تصنيف مستويات الجامعة السعودية الإلكترونية وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات صبير (٢٠١٦).

الجدول (١)تصنيف مستويات الجامعة السعودية الإلكترونية وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات

المستوى	الترميز	المستوى المقابل	النتاجات العامة حسب المعيار الأوروبي
المبتدئ	A1	المستوى الأول المستوى الثاني المستوى الثالث	يستطيع أن يفهم تعابير شائعة يومية وتعابير بسيطة جدًّا ويستخدمها، بهدف تحقيق الحاجات الملموسة للدارس. كما يقدر على أن يقدم غيره، وأن يطرح على غيره أسئلة تتعلق بحاجاته، على سبيل المثال: حول مكان إقامته، وعلاقاته، وحول ما يملكه، إلخ. ويستطيع أن يجيب عن الأسئلة ذاتها، ويمكنه كذلك التواصل بشكل بسيط إذا كان المخاطب يتكلم ببطء وبوضوح وتعاون.
الأساسي	A2	المستوى الرابع المستوى	يقدر أن يفهم جملا تامة، وتعابير غالبًا ما تستخدم حول مجالات مباشرة، وذات أولوية للدارس، كالمعلومات الشخصية والعائلية البسيطة، والمشتريات، والمحيط الأقرب، والعمل. كما يستطيع التواصل في أثناء القيام بأعمال

		الخامس	بسيطة، وعادية لا تحتاج إلا تبادلًا بسيطًا ومباشرًا للمعلومات حول موضوعات مألوفة وعادية. ويستطيع أن يصف بوسائل بسيطة دراسته ومحيطه المباشر، وأن يتحدث عن مسائل ترتبط بالحاجيات المباشرة.
		المستوى السادس	
المتوسط	B1	المستوى السابع	يستطيع فهم الأمور الأساسية لدى استخدام لغة قياسية وواضحة، خاصة إذا كانت تتصل بأمور اعتيادية في العمل وفي المدرسة وفي التسلية والترفيه إلخ. ويستطيع أن يدبِّر أمره في أغلب الظروف التي تواجهه في السفر إلى البلدان التي تستخدم فيها اللغة المستهدفة. ويقدر على تقديم فكرة بسيطة مترابطة متماسكة حول مجالات تحظى باهتمامه. ويقدر على أن يتحدث عن حدث أو تجربة أو حلم وأن يصف أمنية أو هدفًا أو أن يتحدث باختصار عن أسباب أو شرح مشروع أو فكرة.
		المستوى الثامن	
		المستوى التاسع	
المستوى	**الترميز**	**المستوى المقابل**	**النتاجات العامة حسب المعيار الأوروبي**
متوسط مرتفع	B2	المستوى العاشر	يستطيع فهم المحتوى الأساسي للموضوعات الملموسة والنظرية في النصوص المعقدة ومن ضمن ذلك القيام بمناقشة فنية في تخصصه. وبوسعه التواصل بدرجة من العفوية والسهولة كما في الحديث مع أحد المتكلمين بلغته الأم بدون حصول أي توتر لأي منهما. وباستطاعته التعبير بوضوح وبدقة حول تشكيلة كبيرة من الموضوعات وإبداء رأيه الخاص حول إحدى قضايا الساعة وتقديم الإيجابيات والسلبيات لمختلف الإمكانيات.
		المستوى الحادي عشر	
		المستوى	

		الثاني عشر	
متقدم	C1	المستوى الثالث عشر المستوى الرابع عشر المستوى الخامس عشر	يستطيع أن يفهم عددًا متنوعًا من النصوص الطويلة والمعقدة وفهم بعض المعاني الضمنية. كما يستطيع التعبير بطلاقة وعفوية وبدون إظهار الحاجة للبحث عن الألفاظ المناسبة، ويمكنه استخدام اللغة بطريقة ناجحة ومرنة في حياته الاجتماعية والمهنية والأكاديمية، ويستطيع التعبير عن الموضوعات المعقدة بوضوح وبطريقة سلسة كما يمكنه إبراز سيطرته على أدوات تنظيم الخطاب وتسلسله وتناغمه.
متقدم مرتفع	C2	المستوى السادس عشر	يستطيع أن يفهم بدون جهد يذكر تقريبًا كل ما يقرأه أو يسمعه، ويمكنه إعادة ذكر الأحداث والحجج والبراهين والأدلة من مختلف المصادر المكتوبة والشفوية مع تلخيصها بطريقة منطقية، وباستطاعته التحدث بطلاقة وعفوية تامتين وبدقة لغوية ذات درجة عالية.

اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات:

دخل العالم في ظل ثورة المعلومات عصر التحول والتغيير الذي يتضاعف ولا ينقطع، حتى أصبح العالم يتداخل ويتلاحم على نحو كبير تقترب فيه المسافات الطويلة، وتضيف فيه المساحات الواسعة ومع بداية القرن الحالي تحول العالم كله إلى شبكة اتصالات كونية متلاحمة عبر الأقمار الصناعية، والإنترنت فأصبح وكأنه قرية كونية أو قرية عالمية فما يحدث في بقعة في العالم ينقل إلى أي مكان وفي بضع ثوان. (الصوص، ٢٠١٠)

سمة العصر التغير وهذ التغير لابد أن يصاحبه تغير في المجال التربوي، وكما يقول أحد الباحثين: إن كل تغير مجتمعي لابد أن يصاحبه تغير تربوي، وللغة في مجتمع المعلوماتية موضع الصدارة كيف لا وهي أهم مقومات ذكاء الإنسان محور هذا المجتمع. (نبيل، ٢٠٠١)

وفي ظل عصر المعلومات والتقدم التكنولوجي والمعرفي الهائل تمر اللغة العربية في أزمة مختلفة عما واجهتها من أزمات في الماضي، ففي الزمن الغابر طور أجدادنا أساليب الكتابة لتتفق ومقتضيات عصرهم، فأضافوا حركات التشكيل وتنقيط الحروف، لذا أصبح واجبًا على جيلنا أن يستأنف تحقيق التناغم بين التقنيات المعلوماتية الحديثة واللغة العربية ليس لما يعترضنا حاليا فحسب، بل لما قد يستجد مستقبلا من تقنيات الله أعلم بها. (العجماوي،٢٠٠١)

فواجبنا أن نستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة لمواكبة التطورات لخدمة اللغة العربية ولتحقيق أفضل مستوى من التعليم للغة العربية، فقد قيل في العصر العباسي عجبت لمن لا يعرف العربية كيف يدّعي العلم.

ونحن في هذا العصر وقد تزايد الإقبال على تعلم اللغة العربية من غير أهلها كان لابد من تقديم مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة مشوقة، وميسرة وفعالة مؤكدين على سهولتها للراغبين في دراستها ومنطلقين من مبدأ فعالية المتعلم، بحيث يصبح دارس اللغة العربية قادرا على أن يستخدم مهارات اللغة بفعالية في المواقف المختلفة، ويستمع إلى النصوص مراعيًا آداب الاستماع، ومبديًا رأيه فيما يسمع، ويستخدم مهارة المحادثة بطلاقة، ويقرأ قراءة صحيحة معبرة. ويكتب كتابة سليمة واضحة بسرعة مناسبة. ولتحقيق الأهداف السابقة كان لابد من تعديل منظومة التعليم ودور كل من المتعلم والمعلم ليصبح الطالب محور العملية التعليمية، وتغير دور المعلم ليصبح توجيهياً وإرشاديا وتسهيليًّا للعناصر الفعالة في التعلم، إضافة إلى الإشراف على عملية جمع المعلومات التي يقوم بها الطلبة وتصنيفها وتحليلها مما سيجعل للطالب دوراً فعالاً في عملية التعلم. فبدلاً من أن يكون متلقيًا سلبيًّا للمعلومة سيكتشف الطالب بنفسه الموضوعات وسيصل إلى المفاهيم التي أراد مصمم البيئة التعليمية والمنهاج الإلكتروني أن يوصلها له. (الصوص، ٢٠١٣) ومن أجل هذا لابد من الاعتماد على المنهج التكاملي في تدريس اللغة العربية، والذي يتعامل مع اللغة على اعتبارها مهارات (محادثة، استماع، قراءة، كتابة) لا فنون، مذوبين بذلك الفوارق المصطنعة بينها؛ وذلك أن الفصل بين تلك المهارات يفتقر إلى الأسس العلمية، ويجعلها منعزلة

عن بعضها البعض، ويتعامل مع كل مهارة بشكل مبتور، مما يؤدي إلى فقد المغزى من كل ما يتعلمه المتعلمون. (الناقة ،٢٠٠٤)

وما زال تعليم اللغة العربية في حاجة ملحة إلى تحديث طرائق التعليم، وإلى التفكير بعمق في وجوب الربط بين تقديم الدرس التقليدي والدرس المتطور أسلوبه من حيث استعمال التقنيات الإلكترونية الحديثة لتسهيل التعليم والتلقي ولجني فوائد أكثر ومخرجات أجود. (الجميلي،٢٠١٢)

لقد كان من أبرز ملامح التكنولوجيا الحاسب الآلي والذي أُعدّ أساسًا لُيلبّي حاجات اللغات الأخرى، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، لذلك تعاظم الدور المنشود من لغتنا العربية وأهلها، فهي أمام تحد يجبرها على تطويع هذا الجهاز لصالحها. ولكن استخدام الحاسب الآلي في التعليم لابد أن يتم وفق ضوابط ومنهجية تعليمية تحقق النتائج المرجوة منه، وبالتالي لابد من الاستفادة من الحاسب الآلي والكتاب المدرسي وأوراق العمل والإذاعة، وأيّة وسيلة متاحة تحقق الأهداف المرجوة. (أبو موسى، ٢٠١٤)

ومن التجارب الحديثة والمميزة في مجال توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للأجانب، واستخدام أسلوب التعلم عن بعد والمنحى التكاملي، هو ما قامت به الجامعة السعودية الإلكترونية فيما أطلقت عليه اسم العربية على الإنترنت، وهو برنامج علمي تقني تم تصميمه باستخدام تقنية المعلومات الحديثة؛ لتوفير بيئة تعليمية تقنية تفاعلية بتصميم عالم افتراضي يحاكي الفصول الخارجية؛ ولتيسير الوصول إلى مصادر التعلم حيثما كان المتعلم، وفي أي وقت كان؛ لمن يرغب في تعلم اللغة العربية.

وإدراكًا من الجامعة السعودية الإلكترونية، بأن كثيرًا ممن يرغبون في تعلّم اللغة العربية، يواجهون صعوبة الانتقال لبلد الدراسة؛ إما لبعدها المكاني، أو لتعارض ذلك مع ظروف عملهم أو لظروفهم الخاصة، فقد استثمرت التقنية في تقديم اللغة العربية للعالم؛ وقد راعت عند إعداد البرنامج دمج التقنية بالتعليم، مما يتيح للدارسين التعلّم الذاتي والتعلم عن بعد بطريقة فعالة وسهلة، ومن أي مكان من خلال الإنترنت. فضلاً عن أن استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية له أثره الكبير في التعليم المستمر.

وما سيتعلمه الطالب في هذه البرنامج هو العربية المعاصرة من خلال منهج علمي متميز، أعده نخبة من المتخصصين على أسس علمية، وفق خطة محددة تعتمد على أفكارٍ منظمة ومراحل متتابعة؛ بهدف إبراز اللغةِ العربيةِ في صورةٍ تُيَسّرُ تعلُّمَها، وتؤدي إلى الكفاية اللغوية المطلوبة. كما روعي عند تصميمه تطوير أسلوب التعليم بتقديم مهارات اللغة الأربع (المحادثة والاستماع والكتابة والقراءة) وعناصرها (الأصوات والمفردات والتراكيب) بطريقة تكاملية، ويشمل البرنامج أنشطة تعليمية متنوعة ومكثفة، تساعدك على إتقان اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح وفعال في عملية التواصل، وقد خصص حوالي (٧٥%) من البرنامج للتعلم الذاتي، و (٢٥%) للفصول الافتراضية والتعلم عن بعد، وكان للباحث شرف العمل في إعداد هذا البرنامج من بداية فكرته عام (٢٠١٣) وحتى انطلاقه بصورته النهائية (٢٠١٦).

الدراسات السابقة:

حظي التعلم عن بعد باهتمام بالغ في الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة وفي توظيفه في تدريس موضوعات مختلفة، إلا أن الدراسات التي تربط ما بين اللغة العربية للناطقين بغيرها والتعلم عن بعد، فنادرة، وقد استطاع الباحث الحصول على مجموعة من الدراسات في مجال التعليم المفتوح والصفوف الافتراضية، والتي كانت قريبة من موضوع هذا البحث، والتي يمكن الاستفادة منها، وفي ما يأتي عرض لأهم هذه الدراسات:

في دراسة أوزكور وكوجك (Özgür & Koçak,2016) والتي هدفت إلى وصف وتحليل الاتجاهات العالمية في الإدارة والتعليم وعمليات البحث والتطوير في الجامعات الكبرى التي تقدم خدمات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في ستة بلدان، هي: أستراليا، إندونيسيا، ماليزيا، باكستان، كوريا الجنوبية، جمهورية الصين الشعبية، تم اختيارها وتحليل برامجها بوصفها عينة للدراسة. حيث عكست هذه المؤسسات الاتجاهات الحالية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، من خلال الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدانهم، وأظهرت الدراسة أن البحث والتطوير يلعبان دورًا مهما في إدارة مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا في بيئات التعلم، ودمج المعلومات مع تكنولوجيا الاتصال؛ فهي جوانب مهمة في التعليم عن بعد، وهذه الاتجاهات تستحق أن تعدّ وجهات نظر قيمة، ويسفاد منها.

وفي دراسة جالورادو(Gallardo,2015) حول آثار تدريس المتعلمين الكبار الذين يعانون من عسر القراءة من خلال التعلم عن بعد، حيث شارك في المشروع (١٢) معلما في قسم اللغات في الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة، من مستويات مختلفة، وتم تدريبهم بشكل جماعي، حيث عمل المعلمون معا من أجل تطوير فهم القضايا الرئيسة فيما يتعلق بالتعلم عن بعد وعسر القراءة، وتبادُل الممارسات الجيدة والخبرات من خلال التفكير والتعاون، والأساليب والإستراتيجيات الفعالة من أجل دعم المتعلمين الكبار مع عسر القراءة، وتسهيل التصميم المشترك لموارد التعلم للبيئة على الإنترنت.

وخلصت الدراسة إلى تقديم نتائج هذا المشروع على شكل مجموعة من مصادر التعليم والتعلم التي ينتجها المعلمون، وقدمت توصيات بشأن الممارسات الجيدة. إضافة إلى مناقشة تأثير المشروع على تطوير ممارسات معلمي التعليم المهني عند دعم الطلبة الكبار الذين يعانون من عسر القراءة، وتمثل هذه الدراسة مثالا على التطور المهني الذي تقوده المؤسسات، وتقديم الدعم للطلبة الذين يعانون من عسر القراءة من خلال التعلم عن بعد بالوسائل التكنولوجية المتاحة، وأتاح المشروع فرصا للتعاون وتبادل المعرفة من خلال استخدام أدوات الإنترنت، فضلا عن تخفيف الشعور بالعزلة، والتي هي سمة جوهرية من سمات بيئة التعليم عن بعد، حيث يقوم الطلبة والمعلمون بأدوارهم المختلفة من خلال الإنترنت.

أما دراسة" إيكو ٢٠١٥: بعنوان" تطوير التعلم الإلكتروني لاختبار اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى على أساس شبكة الإنترنت" هدفت الدراسة إلى قياس الكفاءة اللغوية لدى الطلبة في قسم تعليم اللغة العربية لدى طلبة جامعة سوناف أمبيل الإسلامية في سورابايا، وتطوير اختبار اللغة العربية للناطقين بغيرها، بجعل تمرينات الممارسة لاختبار اللغة المثير في شبكة الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى أن إيجابية إجراء الاختبار عن طريق شبكة الإنترنت لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها بنسبة (٦٠%).

أما دراسة (مجاهد،الحسيني؛ وهدان، عمر؛ يمني، نور الدين ، ٢٠١١) وآخرون، والتي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم عن بعد في تدريس مقررات اللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، ورياض الأطفال على التحصيل وتنمية المهارات التدريسية لدى الطالبات بجامعة طيبة، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عند عرض الإطار النظري والدراسات السابقة، واستخدم المنهج التجريبي لتحديد أثر استخدام التعلم عن بعد الإنترنت في تنمية

التحصيل، وتنمية بعض المهارات التدريسية لدى الطالبات، وتم اختيار عينة من طالبات الفرقة الثالثة من شعبة العلوم الاجتماعية، لغة عربية، رياض أطفال، من كلية التربية بالعلا– جامعة طيبة المملكة العربية السعودية، وبعد تطبيق الاختبار القبلي والقيام بالتدريس للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وتطبيق الاختبار البعدي، خلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة ضابطة تعزى لصالح المجموعة التجريبة؛ أي التي درست من خلال التعلم عن بعد.

وفي دراسة الفضلي(Al–Fadhly,2011) حول العوامل المحتملة والمؤثرة في قبول الدراسة عن بعد: فقد اختيرت جامعة الكويت المفتوحة بوصفها نموذجا، حيث تم فحص المتغيرات الآتية: الكفاءة الذاتية للكمبيوتر، والعوامل التكنولوجية، وتصميم التعليم، وخصائص المعلم، واستخدمت هذه الدراسة الطريقة الوصفية والكمية في تحليل الأساليب الاستنتاجية، وخلصت الدراسة إلى أنه من أجل تعزيز نظام التعلم عن بعد، لابد من تعزيز الكفاءة الذاتية في الكمبيوتر، وتطوير العمليات التكنولوجية، وتحسين البيئة الاجتماعية، والاهتمام بخصائص المعلم.

وفي دراسة (مدكور ٢٠١١م): بعنوان " وضع معايير اختبار دولي مقنن للكفاية اللغوية العربية بوصفها لغة ثانية – أجنبية"

هدفت الدراسة إلى تقديم خريطة لغوية تحتوي على تصور شامل للمهارات اللغوية التي تهدف إلى تنميتها، ومن ثم وضع اختبار للكفاية اللغوية العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية، وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بمعايير اختبار لجميع مهارات اللغة العربية تشتمل على معايير اختبار الوعي الصوتي، ومعايير اختبار فهم معاني الكلمات ومهارة الاستماع، ومهارة التحدث والقراءة، واختبار قواعد اللغة والتراكيب اللغوية، ومهارة التذوق الأدبي .

وأجرى كلٌّ من (درادكة ومعايعة، ٢٠١٠) دراسة حول مشروع مقترح للتعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية، هدفت إلى التعرف على مفهوم الجامعة الافتراضية، وتعرف مهام ومزايا الجامعة الافتراضية، وتعرف والأساليب المتاحة للجامعة الافتراضية، والتعرف إلى دور الطالب في الجامعة الافتراضية، والتعرف إلى العوامل المؤثرة بالثقة بالجامعات الافتراضية والتحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس، وعوامل نجاح الجامعة الافتراضية، والتعرف على النماذج العربية، وخلصت الدراسة إلى تقديم مقترح للتعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية تمهيدًا لتأسيس جامعة افتراضية أردنية.

وأشارت دراسة (هريدي، ٢٠٠٧) إلى تحديد معايير الكفاءة اللغوية اللازم توافرها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد، وتحديد المعايير التربوية اللازمة لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد، وتعرف واقع بعض برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد، ووضع تصور مقترح لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع توظيف أسلوب تحليل المحتوى، وقد خلصت الدراسة إلى التأكيد على أهمية تعليم اللغة العربية وتعلمها عبر الشبكة؛ لتحقيق مستويات الكفاءة اللغوية.

وفي دراسة(حسنين، ٢٠٠٧) التي هدفت إلى تحديد فعالية استخدام إستراتيجية التعلم عن بعد في تدريس وحدة تعليمية في مهارات اللغة العربية للدارسات الكبيرات مقارنة بالطريقة التقليدية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) دارسة، واستخدم الباحث خمس أدوات للدراسة، وهي الوحدة التعليمية المصممة بأسلوب التعلم عن بعد، والمادة التعليمية المصممة باستخدام الأقراص المدمجة، وشرائط الفيديو الكاسيت، ودليل المعلمة، والاختبار التحصيلي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تفوق الطالبات اللاتي استخدم معهن الوسائط المتعددة في التعلم عن بعد على الدارسات اللاتي استخدمت معهن الطرق التقليدية.

وفي دراسة بورير وفلدام(Porier&Fledman2004) والتي استهدفت اختبار مدى فاعلية تدريس مقرر علم النفس عن طريق استخدام الإنترنت مقابل تدريسه بالطريقة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية الاعتماد على الإنترنت في تدريس المقرر مقارنة بالاعتماد على الطريقة التقليدية في تدريسه.

وفي دراسة (الرمال،٢٠٠٢) والتي هدفت إلى تصميم موقع تعليمي لمادة الحاسوب على الإنترنت ودراسة أثره في التحصبل المباشر والمؤجل لطالبات الصف العاشر الأساسي من خلال التعلم عن بعد حيث تم تصميم موقع تعليمي احتوى على أجزاء أساسية من الثقافة الحاسوبية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) طالبة قسمن على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم عمل اختبار مباشر ومؤجل للمجموعتين، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التعلم، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطي أداء طالبات مجموعة التعلم التقليدية وأداء طالبات التعلم عن بعد على الاختبارين المباشر والمؤجل.

تعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت مجموعة الدراسات أهمية التعلم عن بعد وتفوقه على التعلم التقليدي:(حسنين، ٢٠٠٧) و(مجاهد،٢٠٠١)، وبورير وفلدام(Porier&Fledman2004) مع التأكيد على أهمية العناية ببيئة التعلم: أوزكوروكوجك Özgür & Koçak,2016)، وإعداد المعلم الإعداد التكنولوجي: جالورادو، (Gallardo,2015)و(هريدي، ٢٠٠٧) وتعزيز الكفاءة في الكمبيوتر: (الفضلي،٢٠١٠)، واهتم بعضها بتقديم مشروع مقترح للجامعات الافتراضية التي من خلالها يمكن أن ندرس مساقات مختلفة (درادكة ومعايعة، ٢٠١٠).

ورغم أن الدراسات في مجملها لم تتطرق إلى موضوع اللغة العربية للناطقين بغيرها عدا دراسة(هريدي، ٢٠٠٧) التي أشار إلى معايير الكفاءة اللغوية الواجب توافرها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأوصت في إعداد المادة التعليمية في صورة تتلاءم ومعايير الكفاءة اللغوية، إضافة إلى معلم يستطيع التعامل مع التكنولوجيا؛ المعلم التكنولوجي.

ولابد من الإشارة إلى أن تجهيز الغرف الافتراضية قد يواجه معيقات إدارية، مثل الحاجة إلى وجود سرعات عالية من الإنترنت ومهارة عالية عند الطالب وعند المدرس في استخدام الحاسوب، وكذلك حجم التحميل لابد أن يكون مرتفعًا، ولا نغفل أنه في غرف المحادثة عن بعد لا يتواجد فني الكمبيوتر مع الطلبة، وإنما قد يتواجد في مركز الجامعة، وهذا يسبب معيقا في عملية التواصل بين المدرس والطالب فقد تفشل الحصة بسبب المعيقات الإدارية، أو عدم قدرة المدرس على توصيل الفكرة للطالب، وخصوصًا إذا كان معيق اللغة متوافرًا، ونجد أن الرمال في دراسته (الرمال،٢٠٠٢) أشار إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة التي درست البرنامج عن بعد وبين التي درست بالطريقة التقليدية، ولعل هذا يعود إلى أسباب ومعيقات فنية تواجه هذه النوع من التعليم تتعلق بالإنترنت، ومعيقات فنية مرتبطة بأجهزة الحواسيب والمايكرفونات والسماعات، فلا بد من الانتباه لتجهيز غرف الصفوف الافتراضية بأحدث الأجهزة وبسرعات فائقة للإنترنت.

ومعظم الدراسات تطرقت إلى التعليم عن بعد والصفوف الافتراضية، والذي بدوره سيفتح المجال لدراسة اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولعل هذه ما يميز هذه الدراسة بسبب ندرة الدراسات التي تتحدث عن اللغة العربية للناطقين بغيرها والتعليم عن بعد.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

أكدت مجموعة من الدراسات على أهمية التعلم عن بعد في تحسين عملية التعلم والتعليم والاستفادة من كل بيئات التعلم، إلا أن ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى برنامج إلكتروني شامل ومتكامل، يقدم سلسلة تعليمية متطورة مع اختباراتها المعيارية والتصنيفية، ضمن قالب إلكتروني يعد من أكثر البرامج الإلكترونية تطورًا في مجال تعليم اللغات، عدا عن افتقار ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى برامج إلكترونية نوعية ومتقدمة– في حدود خبرة الباحث– في التعلم الذاتي والتعليم عن بعد، تلبي احتياجات المتعلمين ضمن مستويات تعليمية موسعة (ستة عشر مستوى) تتدرج بهم من مبتدئ في تعلم اللغة إلى ممارس متقن لها، إضافة إلى الحاجة الماسة في الوقت الحاضر إلى التواصل الثقافي والحضاري بين أبناء العربية وأبناء الثقافات العالمية الأخرى، في سياق تبادل المعرفة والمفيد من الثقافات وتقريب وجهات النظر على سائر المستويات، وإعادة إنتاج ثقافتنا العربية والإسلامية إلى الآخر بثوبها المعتدل السمح والإيجابي الصادق.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى وصف برنامج إلكتروني تفاعلي قائم على التعلم عن بعد في تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمقارنة بين متوسطات التحصيل القبلي ومتوسطات التحصيل البعدي للطلبة الذين تعرضوا لهذا البرنامج.

أسئلة الدراسة

وعلى وجه التحديد تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- **ما معالم البرنامج الإلكتروني التفاعلي القائم على التعلم عن بعد للناطقين بغير العربية؟**
- **هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات التحصيل القبلي ومتوسطات التحصيل البعدي تعزى للبرنامج؟**

أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية والبحثية

تمثل اللغة العربية ثقافة وحضارة عربية وإسلامية عريقة، وهي لغة حية معاصرة تمثل شريحة واسعة من المجتمعات الإنسانية التي تنتمي إلى منطقة جغرافية حيوية تتقاطع فيها الحضارات والثقافات والأديان والقارات، وتحتوي على مخزون من الثروات تجعلها محط أنظار العالم بأسره.

غير أن اللغة العربية، على أهميتها البالغة، تواجه تحديات صعبة داخلية وخارجية، تحتم علينا رعايتها ووضعها في سياقها الذي يليق بها، ومن هنا، وانطلاقا من رؤية الجامعة السعودية الإلكترونية في سياق سعيها إلى العالمية والتوسع في برامجها المتنوعة، وواجبها تجاه القضايا العربية والإسلامية والإنسانية، وواجبها تجاه اللغة العربية؛ فإنها عملت على بناء برنامج إلكتروني عالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتمتع بالريادة، محليا وإقليميا ودوليا. حتى يعود للغة العربية رونقها وثوبها الفصيح المعاصر؛ وذلك في ضوء شيوع الثنائيات والازدواجيات والعاميات والألفاظ الدخيلة وغيرها، حتى أخذت العربية تفقد نسقها الفصيحة إلى أنساق لا لون لها ولا ضابط أو محور.

وبسبب الإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها من منطلقات متنوعة؛ سياسية ودبلوماسية واقتصادية ودينية وثقافية وتعلمية وسياحية وتواصلية وغيرها، ما يحتم علينا إعادة تقديم اللغة العربية للآخرين بكيفية نوعية وظيفية وحيوية لتكون مقبولة لديهم، فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أحدث البرامج التي توظف التكنولوجيا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولتحديد آليات ومعايير التعليم عن بعد في داخل الصفوف الافتراضية للطلبة الأجانب الدارسين اللغة العربية.

و تأتي أهمية هذه الدراسة عن غيرها في أنها تطرقت إلى أول برنامج للغة العربية للناطقين بغيرها عبر الإنترنت العربية عبر الإنترنت. يهدف هذا البرنامج إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال منهاج إلكتروني تفاعلي؛ إذ يأتي هذا البرنامج ليضاف إلى الجهود التي سبقته في هذا المجال، وبخاصة أن البرامج السابقة –على نحو عام– مازالت بحاجة إلى التجويد وتعزيز توظيف التكنولوجيا فيها.

مصطلحات الدراسة

- الناطقين بغير العربية(Non-Arabic Speakers): هم الفئة التي لا تتقن اللغة العربية، وترغب بتعلمها، واقتصرت في هذه الدراسة على مجموعة الطلبة الذين سجلوا في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية.
- البرنامج الإلكتروني.(E-Programme): هو عبارة عن منهاج إلكتروني معد من قبل الجامعة السعودية الإلكترونية ويتضمن اختبارا إلكترونيا (Placement Test) واختبارات بين المستويات ودليلا تدريبيا، وستة عشر مستوى، وفي كل مستوى ست وحدات دراسية، وفي كل وحدة ستة دروس تغطي مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، إضافة إلى الأنماط والتراكيب، ويتضمن كل درس فيديو للاستماع، وفيديوهات تفاعلية، وتدريبات إلكترونية، وهو المنهاج المقصود في هذه الدراسة.
- الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات: هو معيار دولي معروف لوصف مدى إتقان اللغة، ضمن معايير محددة، ومعتمد على نطاق واسع في أوروبا.
- التعلم عن بعد.(Distance Learning) : هو التعلم الذي يُعطى أو يحدث عبر جملة من الخدمات والوسائط الإلكترونية، بحيث يعمل على نقل التعليم إلى الطالب في موقع إقامته بدلا من انتقال الطالب إلى مؤسسة التعليم ذاتها، وبذلك يمكنه أن يزاوج بين التعلم والعمل، وأن يكيف برنامجه الدراسي وسرعة التقدم في المادة الدراسية المقررة بما يتفق مع أوضاعه وظروفه.
- الصفوف الافتراضية(Live Session): هي الصفوف التي يتم من خلالها التواصل ما بين المدرس والطلبة، وتتضمن مايكرفون وسماعات، إضافة إلى مجموعة من اللوحات التي تساعد في عملية المحادثة والدردشة والشرح، بحيث يمكن التواصل بين الطلبة والمدرس داخل غرف المحادثة من خلال الصوت والصورة والكتابة، وفي هذه الدراسة تم استخدام برنامج أدوبي كونكت. (Adobe Connect).

حدود الدراسة

– اقتصرت الدراسة على (٨٥) طالبا وطالبة من الطلبة الذين سجلوا في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية، والذين درسوا مع الباحث مباشرة خلال الفترة من(١-٩-٢٠١٥ ولغاية ٢٠١٦/٨/٣١).

– اقتصرت الدراسة على توظيف البرنامج الإلكتروني؛ منهاج اللغة العربية للناطقين بغيرها (العربية على الإنترنت) التابع للجامعة السعودية الإلكترونية.

– اقتصرت الدراسة على الطلبة الذين درسوا في المستويات من المدخل الصوتي وحتى المستوى السادس.

إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء وصفا للإجراءات التي اتبعت للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهي:

أولا: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، فقد وصف البرنامج التدريبي موضوع الدراسة بالاعتماد على الوثائق الأساسية التي بني عليها البرنامج، حيث يظهر الوصف معالم ذلك البرنامج وإجراءات التدريس المتبعة، حيث إن الباحث كان أحد المشاركين في إعداد البرنامج. إضافة إلى أن الباحث هو نفسه من قام بتدريس المجموعة عينة الدراسة لمدة عام دراسي كامل، ومن ثم قام الباحث بمقارنة متوسطات تحصيل الطلبة في الاختبارين القبلي والبعدي ليقف على نقاط القوة والضعف للبرنامج التدريبي لغايات التحسين مستقبلًا.

ثانيًا: أفراد الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة (٨٥) طالبًا وطالبة والذين سجلوا في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية من أصل مجتمع الدراسة، البالغ عدده ما يقارب (٢٠٠٠) طالبا وطالبة، أخذوا بطريقة قصدية، كون الباحث هو من درسهم، وهم من مختلف الجنسيات، وتوزعوا على المستويات من المدخل الصوتي وحتى المستوى السادس بناء على الاختبار التصنيفي.

ثالثًا: أداة الدراسة:

الاختبار الإلكتروني.

تم بناء اختبار للغة العربية للناطقين بغيرها من خلال فريق متخصص في بناء الاختبارات، حيث اعتمد الاختبار على الأدب التربوي السابق، ومصفوفة النتاجات العامة والخاصة للغة العربية للناطقين بغيرها المعدة من قبل الجامعة السعودية الإلكترونية، واشتمل الاختبار على أسئلة شملت مهارات اللغة الأربع، إضافة إلى الأنماط والتراكيب، وتضمن الاختبار مجموعة كبيرة من الأسئلة، من مثل: نوع اختيار من متعدد وصح وخطأ، واملأ الفراغ، وأعد ترتيب، وأشر إلى الإجابة الصحيحة، وصمم الاختبار بصورته النهائية بشكل إلكتروني، بحث يظهر للطالب (٦٠) سؤالًا متنوعا بطريقة عشوائية، عليه الإجابة عنها في مدة (٩٠) دقيقة.

صدق الاختبار.

عرض الاختبار على مجموعة من المتخصصين في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، ومتخصصين في القياس والتقويم من أجل إبداء آرائهم في الاختبار، ومدى انتمائه للنتاجات، وقد وردت ملاحظات متعلقة ببعض الأسئلة في الاختبار تم تعديلها.

وقد أجريت التعديلات المناسبة بناء على ملاحظات السادة المحكمين، حيث أضيف بعض الفقرات وغير موقع بعضها وعدل بعضها، وتم حذف الفقرات التي حصلت على نسب اتفاق أقل من (٦٥%)، حيث استخرجت النسبة المئوية للاتفاق لكل فقرة وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{عدد المحكمين الذين اعتبروا الفقرة مناسبة}}{\text{عدد المحكمين الكلي}} \times 100\%$$

علما أن النسبة المئوية للاتفاق لجميع الفقرات بلغت. (٨٨%)

ثبات الاختبار

ولتحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بوصفه أحد أعضاء فريق إعداد المادة والاختبارات- باختيار عينة استطلاعية (٣٠) طالبًا من الطلبة الأجانب في مركز اللغات في الجامعة الأردنية وطبق عليهم الاختبار، وقام المصحح الأول بتصحيح الأوراق، ثم قام المصحح الثاني بإعادة تصحيح الأوراق، ثم جمعت متوسطات علامات المصحح الأول وعلامات المصحح الثاني وحسب معامل الثبات للتحليل وفق معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ (٩٠,١) وهذه العلامة دالة عند مستوى($\alpha \geq$٠,٠٥)

تحويل الاختبار إلى اختبار إلكتروني

بعد اعتماد الاختبار من السادة المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة والتأكد من صياغته اللغوية تم تحويله إلى اختبار إلكتروني من خلال موقع روزيتا ستون(Rosetta Stone) وهو برنامج عالمي ومعتمد لتدريس اللغات وإعداد الاختبارات الإلكترونية، ويمكن من خلاله عمل تسعة نماذج من الأسئلة، وهي: اختيار من متعدد، وصح وخطأ، واملأ الفراغ، وأعد ترتيب، وأشر إلى البقعة الساخنة، و...إلخ، ويقوم البرنامج بتوزيع الأسئلة بطريقة عشوائية في كل مرة، والعشوائية تتضمن الأسئلة وكذلك بدائل كل سؤال، وتم تجريب الاختبار من قبل مجموعة من الطلبة الأجانب قبل اعتماده ونشره، وذلك من أجل التأكد من أن كل سؤال قد ظهر بالطريقة المراد له أن يظهر بها من غير أي خطأ من حيث الكتابة الإملائية والصوت والصور والإجابة الصحيحة.

الإجراءات العملية لتطبيق الدراسة التطبيقة

بعد تسجيل الطلبة في الموقع يخضعون مباشرة إلى الاختبار التصنيفي، وحسب نتيجتهم في الاختبار يتوزعون على المستوى المناسب لهم، حيث اعتمدت الدرجات الآتية للتوزيع في مرحلة التجريب من قبل الجامعة، حسب الجدول رقم (٢)

الجدول (٢) درجات التوزيع في مرحلة التجريب من قبل الجامعة

٠-١٠	مدخل صوتي

١١-٢٠	المستوى الأول
٢١-٣٠	المستوى الثاني
٣١-٤٠	المستوى الثالث
٤١-٥٠	المستوى الرابع
٥١-٥٥	المستوى الخامس
٥٦-٦٠	المستوى السادس

وفي بداية عمل المشروع تم تفعيل المستويات من المدخل الصوتي وحتى المستوى السادس، وهذا لغايات التجريب.

عملية التدريس

بعد أن يخضع الطالب للاختبار يتم تحديد المستوى المناسب له، ويستطيع أن يدرس جميع وحدات المستوى لأنها تصبح متاحة له، علمًا أن عددها ست وحدات، وتتضمن كل وحدة ستة دروس، وكلها معدة بطريقة تكاملية. وفي أثناء حل الطالب للتدريبات تنتقل إجاباتهم للمدرس والذي يقوم بدوره بتصحيحها، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم، وكان الباحث يقوم بتقديم التغذية الراجعة للطلبة بشكل يومي على التدريبات التي يقومون بحلها.

وفي جزء آخر من الموقع يشاهد الطالب أيقونة الصفوف الافتراضية(Live Session) فيضغط عليها، ويشاهد الحصص المعدة للدراسة عن بعد مع عدة مدرسين خبراء والمناسبة لمستواه، وبأوقات مختلفة فيسجل الطالب في الدرس الذي يناسبه حسب المهارة التي يحتاجها (استماع، محادثة، قراءة، كتابة) وفي لحظة تسجيله يظهر عند المدرس اسم الطالب الذي سجل وإيميله والمستوى الذي سجل به، ويلتقي مع المدرس في الوقت الذي ظهر عند كليهما، وتتم الحصة وقد يكون الطالب وحده أو معه مجموعة من الطلبة، ويتم التواصل للحصص من خلال برنامج أدوبي كونكت (Adobe Connect) المرتبط مباشرة بموقع الجامعة السعودية الإلكترونية، وقد قام الباحث بتدريس أكثر من (١٨٠) حصة في هذا العام للطلبة الذين سجلوا في الحصص الخاصة به، وعددهم (٢٥) طالبا وطالبة من مختلف الجنسيات.

وتتلخص عملية التدريس في موقع العربية على الإنترنت توظيف ثلاث طرق:

- وجهًا لوجه (face–to–face & work–based) (Online).
- غير متصلة (عمل فردي) (Individual work) (Offline) يقوم به الطالب بنفسه بالاطلاع ودراسة محتويات الوحدات الموجودة على موقع الجامعة السعودية الإلكترونية.
- تقديم التغذية الراجعة من خلال نافذة التغذية الراجعة الإلكترونية للطلبة، مراجعة الخبير(Expert Review) والتي قد تكون متزامنة، وقد تكون غير متزامنة في أغلبها.

وبالتالي يكون نسبة التعلم الذاتي في موقع العربية على الإنترنت تقارب (٧٥%) يقوم بها المتعلم وحده، وما يقارب نسبة(٢٥%) من خلال التواصل مع المدرس عن بعد (Online) أو من خلال الحصول على التغذية الراجعة. وبعد الانتهاء من عملية التدريس تم إخضاع الطلبة إلى الاختبار البعدي.

نتائج الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيينِ:

- **ما معالم البرنامج الإلكتروني التفاعلي القائم على التعلم عن بعد للناطقين بغير العربية؟**
- **هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات التحصيل القبلي ومتوسطات التحصيل البعدي تعزى للبرنامج؟**

أولا: وللإجابة عن السؤال الأول وبوصف الباحث أحد أعضاء فريق إعداد المادة لذلك لديه معلومات حول برنامج العربية على الإنترنت، إضافة إلى اطلاع الباحث على المعلومات المتوافرة حوله من خلال الموقع نفسه، إذ يمكن معرفة البرنامج وفلسفته من خلال المنشور على موقع الجامعة السعودية الإلكترونية.

مكونات البرنامج

يتضمن البرنامج الرئيس الذي تم إعداده وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات ستة عشر(١٦) مستوى تعليميًّا، وُزعت ضمن ست مراحل، وسبقت بمستوى تمهيدي، وذلك لتحقيق مبدأ التدرج في تعليم اللغة العربية، وبهدف تحقيق جميع النتاجات العامة والخاصة التعلمية التعليمية المرجوة للمستويات جميعها في المدة الزمنية المحددة، فضلا عن أن معظم

البرامج التعليمية في هذا الميدان تعتمد نظام المساقات والكتب التقليدية التي تتمثل في ستة مستويات أو تسعة مستويات، وهي لا تتواءم مع احتياجات برامج التعليم الإلكترونية (الذاتية أو عن بعد) التي يكون فيها الاعتماد بشكل أساسي على المتعلم، الأمر الذي يحتم علينا ضرورة توسيع المستويات(١٦) والمراحل(٦) للتمكن من إخضاع المتعلم إلى أكبر قدر ممكن من الدروس والمواقف التعليمية: الفيديوهات، والأنشطة التعليمية المتنوعة والمكثفة؛ للتمكن من تلبية احتياجاته التعليمية في هذا البرنامج، بوصفه برنامجا إلكترونيًّا وليس تقليديا. علاوة على أن عددا من البرامج الإلكترونية العالمية المتعلقة بتعليم اللغات قد اعتمدت هذا الشكل من البناء، من مثل: (English Town) والشكل رقم (١) يبين الهيكل البنائي للبرنامج:

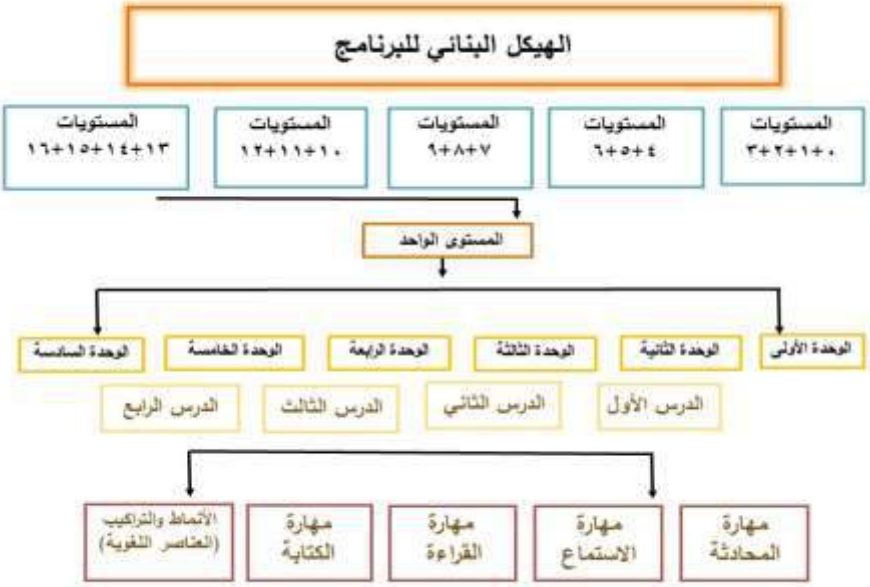

شكل رقم (١) الهيكل البنائي للبرنامج.

والشكل رقم (٢) يبين مستويات البرنامج وتصنيفاتها وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات.

مستويات البرنامج

L1	المستوى الأول	المبتدئ ١
L2	المستوى الثاني	المبتدئ ٢
L3	المستوى الثالث	المبتدئ ٣
L4	المستوى الرابع	الأساسي ٤
L5	المستوى الخامس	الأساسي ٥
L6	المستوى السادس	الأساسي ٦
L7	المستوى السابع	المتوسط ٧
L8	المستوى الثامن	المتوسط ٨
L9	المستوى التاسع	المتوسط ٩
L10	المستوى العاشر	متوسط مرتفع ١٠
L11	المستوى الحادي عشر	متوسط مرتفع ١١
L12	المستوى الثاني عشر	متوسط مرتفع ١٢
L13	المستوى الثالث عشر	متقدم ١٣
L14	المستوى الرابع عشر	متقدم ١٤
L15	المستوى الخامس عشر	متقدم ١٥
L16	المستوى السادس عشر	متقدم مرتفع ١٦

شكل رقم (٢) مستويات البرنامج وتصنيفاتها وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات.

علمًا أن المحتوى التعليمي نفذ إلكترونيا ضمن وعاء (Rosetta stone) العالمي، وهو برنامج متقدم في تعليم اللغات إلكترونيًّا.

منطلقات البرنامج

لقد انطلق هذا البرنامج من المنهج التكاملي في تعليم اللغة العربية الذي ينظر إليها بوصفها مهارات أساسية، وقد بني وفق طريقة تحقق التمازج بين تعليم مهارات اللغة العربية: (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث)، والعناصر اللغوية، وبين تعليم الكفايات اللغوية للغة العربية على نحو وظيفي مرتبط بحياة المتعلم، لجعل المتعلم محور العملية التعلمية التعليمية.

ويكون ذلك ضمن مستويات تُحدد وفق النتاجات– يمكن الرجوع إليها في الجامعة–، والأسس النفسية والتربوية والثقافية واللغوية للمتعلم، مع توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعلمية التعليمية من خلال هذا البرنامج وإعداده للتدريس الإلكتروني؛ إذ إنه غنيٌّ بالمادة الصوتية والفيديوهات التعليمية التي تتيح لمتعلم اللغة العربية تمثّل مواقف حياتية ومحاكاتها؛ إذ يستطيع المتعلم من خلال مهارة الاستماع جمع الأفكار وتعرفها وضمّ بعضها إلى بعض، والتوليف بينها لتأخذ شكلا جديدا لديه، بغرض فهم المضمون وتحليله ونقده. فمن خلال الاستماع يستطيع الطالب تعرف الأصوات (بما في ذلك النبر والتنغيم والوقف)، والتراكيب (الصرفية والنحوية) والألفاظ والمفاهيم الثقافية.

ويتضمن البرنامج مجموعة من النصوص القرائية الهادفة، والمفردات التي تساعد الطالب في فهم النصوص وتعرّف الرموز ونطقها نطقا صحيحا. وفهم المستويات، واستخراج الأفكار العامة والجزئية، وفهم معنى الكلمة باستخدام السياق، والاستجابة الانفعالية للمحتوى.

ويتيح البرنامج للطالب القدرة على التكلم مع مراعاة مبدأ التدرج، والبدء بالمفردات الشائعة باللغة العربية، والاهتمام بكيفية إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، مع التركيز على أن يميّز الطالب عند النطق الحركة القصيرة من الحركة الطويلة، ومراعاة النبر والتنغيم في المستويات المتقدمة حتى يستطيع الطالب في النهاية التعبير عن فكرة بسيطة باستخدام تراكيب صحيحة.

ويسمح البرنامج للطالب بالكتابة حيث يبدأ برسم الحروف وكتابة الكلمات وترتيب الرموز الخطية ووضعها في جمل وفقرات، وربط بعضها ببعض، وترتيب الأفكار والمعلومات والترقيم.

ويركّز البرنامج على تقديم القواعد الوظيفية من خلال الأنماط والتراكيب والتدريبات المتنوعة عليها المستمدة من المواقف الحياتية التي يتعايش معها الطالب.

توصيف البرنامج:

- يتضمن البرنامج الآتي:

أولا: المستوى التمهيدي (المدخل الصوتي)

ثانيا: البرنامج الرئيس

يتضمن هذا البرنامج ستة عشر مستوى تعليميا؛ موزعة على ست مراحل تمثلت في مرحلة المبتدئ التي تتكون من المستويات من الأول إلى الثالث، ومرحلة الأساسي والتي تتكون من المستويات من الرابع إلى السادس، ومرحلة المتوسط التي تتكون من المستويات: السابع والثامن والتاسع، ومرحلة المتوسط المرتفع التي تتكون من المستويات: العاشر والحادي

عشر والثاني عشر، ومرحلة المتقدم التي تتكون من المستويات الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، ومرحلة المتقدم المرتفع التي تتكون من المستوى السادس عشر.

ويتضمن كل مستوى في البرنامج ست وحدات، وتشتمل كل وحدة على أربعة دروس تعليمية، ويتكون كل درس من المكونات الآتية:

– النتاجات

– فيديو الاستماع الرئيسي: ويمثل مواقف حياتية متنوعة ومدته من دقيقة إلى ثلاث دقائق.

– المفردات: وتتضمن الكلمة ومعناها ومثالا عليها وصورة توضيحية لها ويتبعها مجموعة من التدريبات المتنوعة.

–الأنماط والتراكيب: وتتضمن الموضوع المحدد في النتاجات المتعلقة بالأنماط والتراكيب والقواعد الوظيفية مع أمثلة عليها وتدريبات متنوعة.

– القراءة: وتتضمن نصا قرائيا مسموعا، وعلى الطالب إعادة قراءته مع إمكانية التسجيل بصوته، ويتبعه عدد من التدريبات المتنوعة عليه.

– المحادثة: وتتضمن تدريبا للمحادثة يطلب فيه إلى المتعلم التحدث في موضوع محدد وفق النتاج، مع إمكانية التسجيل بصوته، وتتضمن –كذلك– فيديو تفاعليا يجري فيه المتعلم حوار مع شخص في موضوع محدد.

–الكتابة: وتتضمن تدريبا يطلب فيه إلى المتعلم الكتابة في موضوع محدد وفق النتاج.

– تدريبات عامة على مهارتي الاستماع والكتابة.

وتتضمن عددا من التدريبات على هاتين المهارتين، من مثل:

اختيار من متعدد، صح أم خطأ، إعادة ترتيب، سحب وإفلات، البقعة الساخنة(Hot Spot)، صحح الأخطاء، صل بين، ملء الفراغ.

ثالثا– الاختبارات

يتضمن البرنامج:

- اختبارًا تصنيفيًّا لتحديد مستوى الطالب.
- اختبارا ت قياسية في نهاية كل مرحلة تعليمية (ثلاثة مستويات).

رابعا – دليل المستخدم

يتضمن البرنامج دليلًا للمستخدم (المتعلم والمعلم) يساعده على معرفة أسلوب التعامل مع البرنامج، وكيفية التعامل مع المهارات الأربع، والعناصر اللغوية وأداء الاختبارات.

– مكونات البرنامج الإجمالية

يتكون البرنامج من:

- **المستوى التمهيدي (المدخل الصوتي).**
- **ستة عشر مستوى تعليميا.**
- **ست وتسعين وحدة تعليمية.**
- **ثلاثمئة وأربعة وثمانين درسا تعليميا تكامليا.**
- **ست آلاف وثلاثمئة وعشرين صورة تعليمية.**
- **اثني عشر ألف ملف صوتي تعليمي.**
- **سبعمئة وست وتسعين(فيديو) رئيسياً وتفاعليًّا تعليميًّا.**
- **عشرة آلاف تدريبٍ تعليميٍّ متنوعٍ. والشكل رقم (٣) يوضح بعضًا من مكونات البرنامج**

الشكل رقم (٣) بعض مكونات برنامج العربية على الإنترنت

أسلوب الدراسة في البرنامج

أُعِدَّ هذا البرنامج للتعليم الإلكتروني ضمن وعاء (Rosetta stone) وسيكون منهج التدريس المتبع فيه، هو التعلم الذاتي (Self Learning) والتواصل مع المدرس عن بعد (Distance Learning) ويكون التعليم متزامنًا (Synchronous) وقد يكون غير متزامن (Asynchronous) حسب المجموعة التي ترغب في الدراسة، بحيث يكون نسبة التعلم الذاتي تقارب (٧٥%) يقوم بها المتعلم، وتخصص ما يقارب نسبة(٢٥%) للتواصل مع المدرس، مثلما هو مبين في دليل المستخدم.(انظر موقع الجامعة السعودية الإلكتررونية).

ويمكن الاطلاع على البرنامج بصورته النهائية عبر موقع الجامعة السعودية الإلكترونية، من خلال الرابط الآتي:

http://arabic-online.net

التجهيز للدراسة من خلال الصفوف الافتراضية

إعداد جدول الدراسة في الصفوف الافتراضية

يتم طرح جدول الدروس حسب المستويات والمهارات وأسماء المدرسين من قبل منسق البرنامج لجميع المدرسين، وعندما يدخل الطالب على صفحته الخاصة ويضغط على أيقونة الجلسات التعليمية المباشرة (Live Session) تظهر أمامه المواعيد والعناوين الخاصة بالمستوى المحدد له فقط، فيقوم بالضغط على زر التسجيل وتلقائيا يظهر عند المدرس اسم الطالب وإيميله، وقبل موعد الجلسة بعشرين دقيقة حسب الشكل رقم (٤) يقوم المدرس بالضغط على زر ابدأ الجلسة من خلال شاشته فينتقل مباشرة إلى شاشة أدوبي كونكت (Adobe Connect).

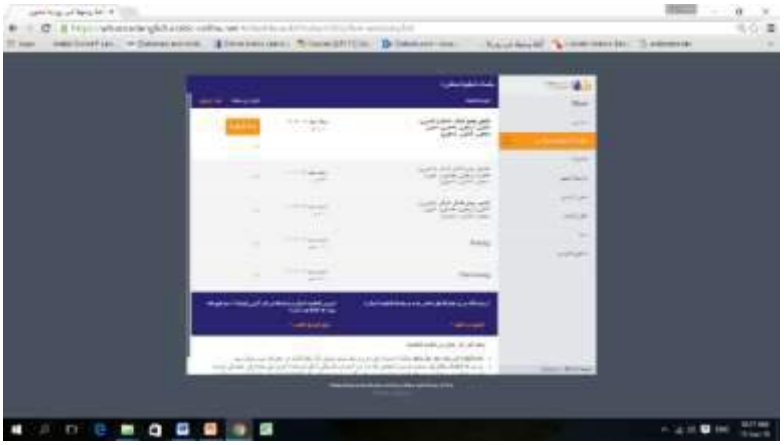

شكل رقم (٤) جدول مواعيد الحصص حسب ما يظهر لدى المدرس

غرفة المحادثة (Enter Meeting Room)

وهي الغرفة الخاصة بالتدريس ومن خلالها يلتقي المعلم مع الطلبة، ومن خلالها يتواصل معهم بالصوت والصورة عن طريق تفعيل المايكرفون والصوت والكاميرا، وتظهر حسب الشكل رقم (٥).

شكل رقم (٥) غرفة المحادثة الرئيسة

ويعتمد البرنامج على هذه الصفوف وبشكل متزامن (synchronous) وهي شبيهة بالقاعات الدراسية. ويستخدم فيها المعلّم والمتعلّم أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمن معين؛ فهي التقاء المعلّم والمتعلّم في الوقت نفسه على الإنترنت؛ عن طريق مؤتمرات الفيديو ومؤتمرات الصوت. وتحتوي على خدمات عديدة مثل: غرف الدردشة، والبث المباشر بالفيديو والصوت، والمشاركة في البرامج، والسبورة البيضاء، وغيرها... وغالبًا ما تتكوّن من مجموعات صغيرة من المتعلّمين تحت إشراف معلم واحد.

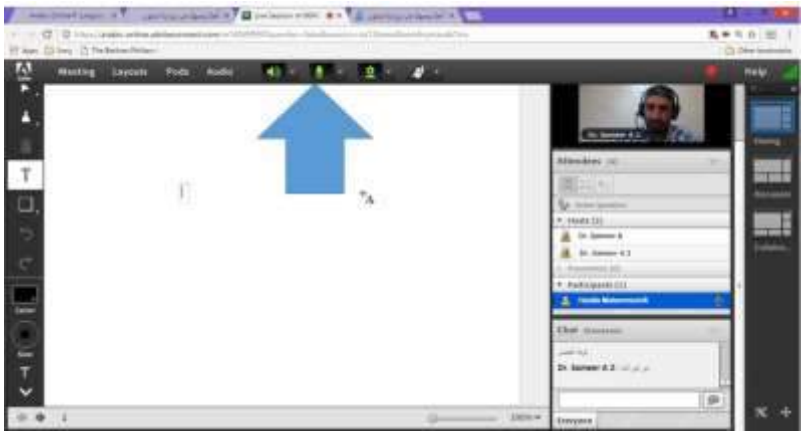

مكونات غرفة المحادثة

اللوحات الرئيسة

غرفة المحادثة (Enter Meeting Room) من مجموعة من اللوحات، وكل لوحة لها مجموعة من الخيارات، وعلى يمين الشاة يوجد ثلاث لوحات رئيسة يستطيع المعلم استخدامها لإدارة الحصة، وهي:

- **لوحة المشاركة: (Sharing)**
- **لوحة المناقشة: (Discussion)**
- **لوحة التعاون:(Collaboration)**

وهذه اللوحات تحتوي على جميع عناصر الغرفة، إلا أن لوحة المناقشة يظهر بها مربع جديد للملاحظات، ولوحة التعاون يظهر بها مربع؛ يستطيع المعلم تمرير الملفات المرفقة للطالب، سواء أكانت ملفات وورد، أم بوربوينت أم صورة، أم ملفات صوتية.

شريط الأدوات الرئيس

ويكون في أعلى الشاشة، وفيه أيقونة الميكرفون، وأيقونة الصوت، وإشارة قوة الإنترنت، والكاميرا، وزر تسجيل الحصة، وزر طلب المشاركة من قبل الطلبة (Rease Hand)، والقوائم منسدلة للوحات الخاصة (Pods) وللاجتماعات للملاحظات والاجتماعات، وغيرها.

مربع المشاركة الرئيس(Sharing)

ويكون في وسط الصفحة، ويمكن الوصول إليه من خلال القوائم المنسدلة، وعند الضغط عليه يعطينا ثلاث خيارات للمشاركة، وهي:

–مشاركة الملفات، وهي الملفات التي يكون قد أعدها المدرس ليعرضها أمام الطلبة، ولابد أن تكون مجهزة قبل بدء الحصة.

–مشاركة شاشتي في حال رغب المدرس بمشاركة الشاشة الخاصة به للطلبة.

–مشاركة اللوح الأبيض، وهو لوح مهم جدًّا يحتوي على أقلام ملونة وأشكال، ويستطيع الطالب والمدرس الكتابة خلاله.

مربع الكاميرا: (Camera)

وهو مربع خاص لإظهار صورة المدرس، وكذلك صور الطلبة، إن هم رغبوا في مشاركة صورهم.

مربع المحادثة (Chat)

وهو مربع مهم جدا للمحادثة مع الطلبة، وخاصة في بداية الحصة، على سبيل المثال إن كان هناك مشكلات معهم في الصوت، أو غيرها، ويمكن أن تكون المحادثة عامة مع جميع الطلبة، أو خاصة مع طالب واحد.

مربع المشاركين (Attendess)

وهنا يظهر من هم المتواجدون من الطلبة والمدرسين، ومن خلال الضغط على اسم الطالب يستطيع المدرس السماح له بمجموعة من الأمور، منها: تفعيل الميكرفون، تفعيل الفيديو، تفعيل الصوت، تفعيل الكتابة، وممكن أن يجعل المدرس الطالب هو المتحكم في جميع الخيارات (Host).

مربع الأسئلة والأجوبة (Q&A)

وهذا المربع يستطيع المدرس الوصول إليه من القائمة المنسدلة المتعلقة باللوحات (Pods)، وميزة هذه اللوحة أن المدرس يستطيع أن يكتب سؤالًا داخل المربع وينشره، فيظهر أمام الطالب على شكل سؤال إلكتروني، يتضمن مجموعة من الخيارات عليه أن يختار واحدة منها، وهنا يقوم المدرس بمناقشة الطالب حول الإجابة التي اختارها.

خطوات الدرس من خلال غرفة المحادثة

قبل بدء الدرس:

- الجلوس في مكان مريح ذي تهوية وإضاءة جيدة.
- استعمال سماعات عالية الجودة.
- توافر إنترنت عالي السرعة.
- أن يكون خلفه جدار من غير زخارف أو يظهر بعضا من أجزاء البيت (يمكن وضع ستار قماش)
- الاطلاع على دروس المستوى الذي سيدرسه من خلال موقع العربية على الإنترنت.
- الاطلاع على مصفوفة دروس الصفوف الافتراضية، وهي عبارة عن مجموعة من الدروس التي أعدها خبراء في المهارات المختلفة ترشده إلى المواطن التي تحتاج إلى تبسيط أو إثراء.
- الدخول إلى غرفة المحادثة قبل عشرين دقيقة من بدء الحصة، والتأكد من سلامة الصوت والميكرفون والكاميرا.
- تحميل الملفات التي يرغب في عرضها على الطلبة قبل بدء الدرس؛ لأن تحميل الملفات يتم بمرحلتين: المرحلة الأولى من الجهاز إلى حافظة البرنامج (Share History)، والمرحلة الثانية من حافظة البرنامج(Share History) إلى الشاشة الرئيسة، وتحميل الملفات من الجهاز إلى الحافظة يحتاج وقتا، لذلك يفضل تحميلها قبل بدء الحصة.
- فتح أي مواقع يمكن أن يحتاجها من الإنترنت، أيضا قبل بدء الحصة.
- تجهيز المادة وتحضيرها وترتيب المحتوى المعرفي على شكل خطوات؛ أي تحديد التحركات التي سأقوم بها إجرائيًّا.
- تشغيل تسجيل الفيديو
- في أثناء الدرس
- تسجيل الحصة فيديو (Recording) وهذا مهم للمدرس وللطلبة من أجل التغذية الراجعة ولابد أن يتم في بداية الحصة؛ أي قبل البدء بالتعارف والشرح.
- الترحيب بالمتعلّمين.

- السماح لهم بتفعيل الصوت والميكرفون – عند الحاجة– والكاميرا عند الرغبة ومساعدتهم في ذلك، والصبر بعض الوقت على ذلك، ويمكن أن يرسل لهم صورا عليها أسهم لإرشادهم في كيفية تفعيل المايكرفون وغيره؛ وهذا بسبب حاجز اللغة فقد لا يفهمون ما الذي يريده المدرس بالضبط.
- بدء الجلسة بمقدّمة حافزة، وإعلامهم بالهدف من الدرس اليوم.
- إثارة النقاش والحوار، من خلال عرض مجموعة قليلة من الشاشات (٤–٥) مراعيا شروط عمل الشرائح بأن لا تكون محشوة بالكلام الكثير أو المشتتات، وقد تتضمن الشاشة الأولى سؤالا مع مجموعة من الصور، والشاشة الثانية بعضًا من المفردات، والشاشة الثالثة تدريبا معينًا، والشاشة الأخيرة ممكن أن يطلب فيها تكون إجراء حوار أو نقاش بين الطلبة حول موضوع معين: مع أو ضد.
- السماح لجميع المتعلّمين بالحديث، وتحفيزهم على ذلك.
- كتابة في مربع الدردشة أبرز النقاط التي تم الحديث حولها.
- تصحيح أخطاء التلاميذ؛ إما بشكل صوتي ومباشر أو كتابة مع مراعاة أسس التصويب المعتمدة كأن لا نقف عند كل خطأ...
- الاستفادة من جميع الإمكانات المتاحة داخل غرفة المحادثة، مثل: التنقل بين الملفات كأن ينتقل بهم إلى اللوح الأبيض والكتابة هناك، أو إلى شاشة الأسئلة والأجوبة، أو إلى فتح صفحة موقع إلكتروني، وكل هذا يعتمد على طبيعة الدرس، وهل هذه ستسهم في تحقيق إضافة نوعية للدرس.
- إدارة الحوار والنقاش بين الطلبة أكثر من تقديم المعلومات.
- تقديم ملخص كتابي عما جرى في هذه الحصة، وما الذي يريده منهم في الحصة القادمة.
- عمل مشاركة للملفات التي عرضت، أو التي يريد أن تكون واجبًا في المرة القادمة.

بعد انتهاء الدرس

- تقديم التغذية الراجعة للمتعلّمين.
- متابعة تقدّم المتعلّمين.

- إغلاق التسجيل (Recording).
- والطلب من المنسق إرسال ملف التسجيل للاطلاع عليه.

إرشادات ونصائح للمدرسين في أثناء التدريس من خلال غرف المحادثة

- استعرض المحتوى التعليمي للبرنامج كاملًا.
- تصفّح العناوين المعروضة في المصفوفة كاملة.
- تناول المفردات الصعبة الواردة في الفيديوهات وبعض أضدادها، التي لا توضحها الصور والأمثلة توضيحًا تامًّا مع الطلبة، وبسطها وأعط أمثلة إضافية عليها (لكل درس).
- وضح الأنماط والتراكيب الواردة في المصفوفة، واجعل الطلبة يحضرون أمثلة وشواهد عليها، وقم بإعداد أنشطة وأمثلة إضافية عليها (لكل درس).
- اطرح حوارات ونقاشات حول موضوعات التحدّث الواردة في المصفوفة، واطرح موضوعات جديدة – إن لزم– موازية لها.
- جهز عددًا كبيرًا من العبارات الحياتية وتناولها مع الطلبة؛ لاستخدامها بالطريقة السمعية الشفوية.
- قم بإعداد مجموعة واسعة من الأنشطة التعليمية التي تنمّي الكفايات: اللغوية والاتصالية والثقافية وتناولها مع المتعلّمين.
- قم بإعداد مجموعة واسعة من الأنشطة (الألعاب التعليمية)، التي تعزّز المنهاج الإلكتروني بالتعلّم من خلال اللعب والمتعة، وتناولها مع المتعلّمين.
- استفد من الأساليب الآتية في أثناء التدريس في الصفوف الافتراضية:
- التعلّم باللعب والمتعة.
- حل المشكلات.
- الدراما التعليمية.
- الطريقة السمعية الشفوية.

- إدارة الحوارات.
- التعلم الجماعي والفردي.
- الاستقصاء، وربط المعرفة السابقة باللاحقة.
- استكشف المواطن التي تحتاج إلى تعزيز وإغناء، وتوضيح وممارسة إضافية في الدروس الإلكترونية كاملة، وقم بإعداد أنشطة تعالجها، وتناول هذه الأنشطة مع المتعلّمين.
- قدم أنشطة ليمارسها المتعلّمون على نحو متزامن أو غير متزامن، وأجب عن أسئلة الطلبة واستفساراتهم جميعها.
- اطلع على دليل المستخدم، واستفد منه.
- اطلع على فيديوهات توضّح كيفية التعامل مع الصفوف الافتراضية من خلال شبكة الإنترنت.
- اطلع على مصفوفة النتاجات التعليمية الخاصة بالبرنامج
- العب دور الطالب بين الفترة والأخرى من خلال الدخول إلى حصص زملائك وممارسة الدور.
- اهتم بالنظام الصوتي للغة العربية، وعالجه على نحوٍ واضح ودقيق.
- اعتن بالجانب الوظيفي عند عرض المفردات والتراكيب.
- راع التوازن بين مهارات اللغة وعناصرها.
- استعن بالصور الدالّة على الكلمات، ولا سيّما في المعاني المحسوسة غير المجردة، على أن تكون هذه الصور –غالبًا– دالّة دلالة مباشرة على المعنى المراد.
- اعرض المفردات في سياقات تامّة.
- قدم مضمون لغوي صحيحٍ خالٍ من الأخطاء.
- لا تستخدم أي لغة وسيطة إلا في حالات نادرة، واستبدل ذلك بالتمثيل والتقريب.
- استخدم فيديوهات قصيرة مساعدة.
- اختر مفردات تتميّز بـ (الشمول، والانتشار، والقرب، والملاصقة، والاشتراك، والفصاحة، وسهولة النطق والكتابة، وتقديم الحقيقي على المجازي).

- راع السهولة النسبية مع الطلبة؛ بأن يكون المستوى الأول أسهل من المستوى الثاني.
- راع عنصر التشويق، وذلك من خلال استخدام الفيديو والتدريبات التفاعلية والصور.
- راع مستوى المحتوى، بحيث يتلاءم المحتوى مع المستوى المعرفي للمتعلّمين، وأن يكون مفيدًا لهم ومشبعًا لحاجاتهم، ولا يقتصر على مادّة لغوية خاوية.
- ابدأ من الأسهل فالأصعب، والشفوي قبل الكتابي، والتعرّفي قبل الإنتاجي.
- اربط التعلّم بالحياة.
- عزز دور المتعلّم بوصفه محور العملية التعلمية التعليمية، وبوصف دور المعّلم موجّهًا ومرشدًا وميسّرًا لهذه العملية.
- ركّز على مبدأ التدرّج ومبدأ الشيوع.
- ركّز على المثيرات السمعية والبصرية.
- استخدم اللغة الفصيحة المعيارية.

معيقات التدريس من خلال الصفوف الافتراضية

- قد يواجه المدرس مشكلة حاجز اللغة مع طلبته، وخاصة في بداية الحصة طبعا وإن كان المدرس يعرف اللغة الانجليزية مثلا فلا نظن أن الطلبة يعرفونها؛ فكثير من الطلبة الروس والصينين والأتراك لا يعرفون اللغة الإنجليزية، لذلك كن مستعدا لذلك وأرشدهم في البداية من خلال لوحات إرشادية تشير إلى ما تريد من خلال الأسهم فقط.
- الإنترنت وقوته حيث إن هذا البرنامج يحتاج إلى قوة عالية من الإنترنت، إضافة إلى سرعة مميزة، وهذا لابد من تنبيه الطلبة إليه، وإذا واجهتك هذه المشكلة في أثناء الدرس فبإمكانك إغلاق الكاميرات عند الطلبة، وممكن أن تقوم بإغلاق الكاميرا عندك أيضا؛ لأن هذا سيزيد من سرعة الإنترنت
- مشكلات فنية عند الطلبة، مثل مشكلة في حاسوبه الشخصي، أو المايك أو السماعات، وهنا عليك تقديم النصيحة للطلبة بتحضير سماعات عالية الجودة، وإرشادهم من خلال رسومات.

- قد تواجه بعض الطلبة يدرسون بشكل جماعي، وفي غرف جماعية، ففي أثناء تدريسك ستسمع ضجيجًا كبيرًا، وخاصة إذا كان الطالب قد دخل إلى غرفة المحادثة من غرفة السكن، فهنا ما عليك إلا إغلاق المايك عند الطالب، وفتحه فقط لدقائق ليتكلم مع التنبيه عليه باختيار مكان مناسب وملائم في المرات القادمة.
- مشكلة أن الطالب يسمعك وأنت لا تسمعه، أو العكس وهذه المشكلة يكون سببها إعدادات المايك والسماعات، ويمكن حلها من داخل البرنامج، من خلال القائمة المنسدلة، واختيار معالج إعداد الصوت(Audio Setup Wizerd).
- تذبذب أعداد الطلبة في حضور الحصص فمرة يكون عندك خمسة طلاب، ومرة اثنان، ومرة طالب واحد؛ لذلك على المعلم أن يكون متهيًّأ لمثل هذه المواقف، ولا يتفاجأ، ويجهز نفسه لشغل الحصة كاملة حتى لو تواجد طالب واحد.

ثانيًا: وللإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات التحصيل القبلي ومتوسطات التحصيل البعدي تعزى للبرنامج؟ قام الباحث بإجراء اختبار قبلي وبعدها تمت عملية التدريس، ثم تم إعادة الاختبار نفسه على الطلبة، وكانت الفروقات والنتائج حسب الجدول رقم (٣) الآتي:

الجدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارين القبلي والبعدي

المهارة	قبلي/ بعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القراءة	قراءة قبلي	85	10.0059	0.62438
	قراءة بعدي	85	11.8294	0.78510
الكتابة	كتابة قبلي	85	6.8294	0.82935
	كتابة بعدي	85	8.0488	0.24880
الاستماع	استماع قبلي	85	7.8294	0.82935

	استماع بعدي	85	8.9574	0.20734
المحادثة	محادثة قبلي	85	11.0059	0.62438
	محادثة بعدي	85	12.7515	0.15609
الأنماط	انماط قبلي	85	10.0059	0.62438
	انماط بعدي	85	11.5015	0.15609
المجموع	مجموع قبلي	85	53.0059	3.46710
	مجموع بعدي	85	63.1879	1.22805

نلاحظ من الجدول رقم (٣) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات التحصيل القبلي، ومتوسطات التحصيل البعدي وللتأكد في ما إذا كانت تلك الفروق ذات دلالة فإنه استخدم اختبار (t) للبيانات المرتبطة ، كما يلاحظ تدني قيم الانحراف المعياري، والذي يشير إلى تجانس أفراد الدراسة، حسب الجدول رقم (٤)

اختبار(t) للبيانات المرتبطة

الجدول (٤): اختبار(t) للبيانات المرتبطة

		المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	قيمة t	درجات الحرية	الدلالة
القراءة	قراءة قبلي – قراءة بعدي	−1.82353	0.70587	−23.818	84	0.000
الكتابة	كتابة قبلي –	−1.21941	0.58054	−19.365	84	0.000

	كتابة بعدي					
الاستماع	استماع قبلي – استماع بعدي	−1.12794	0.62201	−16.719	84	0.000
المحادثة	محادثة قبلي – محادثة بعدي	−1.74559	0.46828	−34.367	84	0.000
الأنماط	انماط قبلي – انماط بعدي	−1.49559	0.46828	−29.445	84	0.000
المجموع	مجموع قبلي – مجموع بعدي	−10.18206	2.55613	−36.725	84	0.000

يظهر من الجدول رقم (٤) أن الفروق بين متوسطات التحصيل القبلي والتحصيل البعدي ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α= 0.05) حيث إن قيمة (t) أقل من(0.05) أي أن هناك فروقا جوهرية في تحصيل الطلبة تعزى للبرنامج.

ونلاحظ من الجدول تقدم مستوى الطلبة في المهارات جميعها وبنسب متفاوتة إلى أن تقدمهم في مهارتي القراءة والمحادثة كان واضحًا، ويعزى هذا إلى طبيعة التعلم عن بعد الذي يكثر فيه التركيز على المحادثة، أما القراءة فلعل طبيعة البرنامج وما تضمنه من خصائص متعلقة بالقراءة، مثل القراءة الصوتية التي يقوم بها البرنامج من خلال القراءة التلقائية للنص، وما يقوم به الطلبة من إعادة القراءة لمرات عديدة أسهم في تقدمهم. ويؤكد هذا دراسة جالورادو (Gallardo,2015) التي خلصت إلى أن التعلم عن بعد بالوسائل التكنولوجية المتاحة يساعد الطلبة الذين يعانون من عسر القراءة .

أما المحادثة فلعل ابتكار أسلوب محادثة جديد في هذا البرنامج، وهو المحادثة التفاعلية أسهم في تقدم الطلبة في مهارة المحادثة.

وفي ما يتعلق بمهارة الاستماع فالبرنامج في أساسه بني على ملفات تمثيلية صوتية- ما يقارب ٨٠٠ ملف فيديو، وهذا ساعد على تقدم الطلبة في مهارة الاستماع أيضًا.

أما عن الكتابة فلعل الطلبة يواجهون صعوبة في الكتابة عن بعد لاختلاف أساليب التصحيح الإلكتروني عن التصحيح المباشر لأوراق الطلبة، والذي هو أفضل لديهم، عدا عن الصعوبة المتضمنة في الكتابة أصلا بالنسبة للطلبة الأجانب، إضافة إلى أن الكتابة من خلال لوحة المفاتيح تسبب مشقة للطلبة الأجانب ولربما – أيضًا- أن لوحة المفاتيح لا تدعم اللغة العربية لديهم، وهذا ما أشار إليه الفضلي(Al-Fadhly,2011) من ضرورة تعزيز الكفاءة في الكمبيوتر لمن يرغب في التعلم عن بعد، إضافة إلى أن تعلم مهارات اللغة يبدأ بالاستماع ثم المحادثة فالقراءة وآخر مهارة يتعلمها الشخص هي الكتابة؛ أي أنه لابد أن يتقن مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة حتى يتمكن من الكتابة بشكل سليم. (الناقة،٢٠١١)

أما في ما يتعلق بالأنماط والتراكيب فلا نغفل عن أن القواعد النحوية والتشكيل يشكلون عبئًا إضافيًّا على متعلم اللغة أصلا فما بالك بالطالب الأجنبي، حيث يواجه الطلبة الأجانب صعوبة في تعلم القواعد العربية – من خبرة الباحث في التدريس- لتعددها واختلاف قواعدها فالجمع في لغات غير العربية يكون بإضافة حرف واحد، أما في اللغة العربية فهناك جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير..

وبشكل عام فإن هذا البرنامج قد اهتم في جانبي اللغة؛ الصوتي: استماع ومحادثة، والمكتوب: قراءة وكتابة مما جعل تعلم مهارات اللغة أسهل وأكفأ وأفعل.

التوصيات

- نشر برنامج العربية على الإنترنت، وإتاحة الفرصة للطلبة الأجانب حول العالم الاستفادة منه.
- إجراء الكثير من الدراسات على التعلم عن بعد، وخاصة في مجال الناطقين بغير العربية.
- إجراء دراسات نوعية لتتبع الطلبة الذين يدرسون داخل البرنامج، وبيان مدى تقدمهم في المستقبل.
- إجراء دراسات على الاختبارات التصنيفية والمعيارية للناطقين بغير العربية.

المراجع العربية

- ابن خلدون، عبد الرحمن (١٩٨٤) *مقدمة ابن خلدون*، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة
- أبو موسى، مفيد؛ الصوص، سمير(٢٠١٤) *التعلم (المدمج) المتمازج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني*، من إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الطبعة الثانية دار (الأكاديميون) عمان، الأردن.
- أبو موسى، مفيد؛ الصوص، سمير(٢٠١١) آراء المعلمين في برنامج تدريبي قائم على التعلم المزيج(blended learning) وعلاقته بإتقانهم للمهارات الخاصة بتصميم الوسائط التعليمية المتعددة وإنتاجها، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ٢٥ (١)١٠٣-١٣٨
- إيكو يارتانطا (٢٠١٥). *تطوير التعلم الالكتروني لاختبار اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى على أساس شبكة الإنترنت*، سورابايا :جامعة سوناف إمبيل الإسلامية الحكومية.
- الجميلي، زينب؛ العزاوي نغم(٢٠١٢) *مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان ودول مجلس التعاون الخليجي الواقع ومعايير الجودة*، المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية، بيروت، المجلس الدولي للغة العربية.
- الحسيني، مجاهد ؛ وهدان، عمر؛ يمني، نور الدين(٢٠١١) برنامج مقترح قائم على التعلم عن بعد بالإنترنت في تطوير مقررات طرق تدريس اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ورياض الأطفال وأثر ذلك في تنمية التحصيل واكتساب بعض المهارات التدريسية اللازمة للطالبات المعلمات بجامعة طيبة، *مجلة القراءة والمعرفة*(١٢١)، ١٩-٤٧.
- حسنين، محمد رفعت(٢٠٠٧) *فعالية وحدة دراسية في مهارات اللغة العربية باستخدام إستراتيجيتي التعلم من بعد ومختبر الحاسب الآلي*، المؤتمر السنوي الرابع، جامعة عين شمس – مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم محو أمية المرأة العربية مشكلات وحلول.
- الخطيب، محمد؛عبد العاطي، محمد(٢٠٠٩) *التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة(تقنية المعلومات) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- الدبس، رضوان(٢٠٠٢) *دور وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية*، وقائع مؤتمر: "اللغة العربية أمام تحديات

العولمة" بيروت.

- درادكة، أمجد؛ معايعة، عادل(٢٠١٠) *الجامعة الافتراضية مشروع مقترح للتعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية*، التربية في عصر البدائل ، مؤتمر كلية التربية جامعة اليرموك إربد – عمان.
- رمال، صلاح(٢٠٠٢) *تصميم موقع تعليمي لمادة الحاسوب على الإنترنت ودراسة أثره في التحصيل المباشر والمؤجل لطالبات الصف العاشر الأساسي من خلال التعلم عن بعد*، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك
- الصوص ، سمير (٢٠١٣) *دراسة حالة: برنامج تعليمي قائم على التعلم المتمازج ودوره في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها*، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية في خطر، الإمارات العربية المتحدة.
- الصوص، سمير؛ الطوالبة محمد(٢٠١٠) أثر برنامج حاسوبي في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، عمان، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، ٨ (١). ١٢-٤٣
- طعيمة ، رشدي(١٤٠٥هـ) *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- العجماوي، علاء الدين(٢٠٠١) *المعالجة الآلية للغة العربية بين الواقع والتحديات*، الموسم الثقافي التاسع عشر، مجمع اللغة العربية الأردني
- *العربية على الإنترنت* (٢٠١٦) الجامعة السعودية الإلكترونية. http://arabic-online.net
- علي، نبيل(٢٠٠١) *الثقافة العربية وعصر المعلومات*، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة (١٨٤) الكويت.
- عودة، سندس.(٢٠١٥) *دور الخطاب الديني في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن
- الماحي، محمد، عبد النور (٢٠١٥) *محتوى برامج تعليم اللغة العربيّ للناطقين بغيرها في ضوء اللّسانيات الحديْثة(مقرر النّحو أُنْمُوذجا)* ، جامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية.

- صبير، عبد الناصر (٢٠١٦). *الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها*. الطبعة الأولى، مكة المكرمة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى رومنة
- مدكور، علي(٢٠١١). وضع معايير اختبار دولي مقنن للكفاية اللغوية العربية بوصفها لغة ثانية – أجنبية، بحث مقدم للمؤتمر اللغة العالمي ILC، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- منصور، أحمد؛ بلقيس، أحمد؛ عزيز، وصفي(٢٠٠٦) *مهارات التعلم الذاتي*، الطبعة الأولى، الجامعة العربية المفتوحة.
- الناقة، محمود(٢٠١٧) *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الأسس والمداخل واستراتيجيات التدريس*، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- الناقة، محمود؛ طعيمة ، رشدي؛ المرسين محمد(٢٠١١) *طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية*، الطبعة الثانية، الجامعة العربية المفتوحة
- الناقة، محمود؛ المرسي، محمد ؛ أحمد، سمير (٢٠٠٤) *مناهج وطرق تدريس اللغة العربية*، الطبعة الأولى، الجامعة العربية المفتوحة.
- هريدي، إيمان (٢٠٠٧) *تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، مؤتمر تكنولوجيا التعليم والتعلم العلم .... حيوية الإبداع* – مصر، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية و معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة.

- **المراجع الأجنبية**

- Abu Musa, M; Al-Sous, S (2011) *Teachers' Opinions on a Blended Learning Training Program and its Relationship to Their For special skills of Multimedia Design and its Production*, Al-Quds Open University Journal of Research and Studies, *25* (1)103-138

- Abu Musa, M; Al-Sous, S. (2014) *(integrated) Learning, which combines traditional and e-learning, editions of the Arab Network for Open and Distance Education*, second edition, Amman Jordan House of (Academics).
- Al-Ajmawi, A. (2001) *Automated Treatment of the Arabic Language between Reality and Challenges, Nineteenth Cultural Season*, Jordanian Arabic Language Academy
- Al-Debs, R. (2002). *Role of technical tools in the development of Arabic language education. Proceedings of the conference: "The Arabic Language in the Face of the Challenges of Globalization,"* Beirut.
- AL-FADHLI ,S.(2011) *Factors Influencing the Acceptance of Distance-Learning: A CASE STUDY OF ARAB OPEN UNIVERSITY IN KUWAIT* mInt'l J of Instructional Media Vol. 3812)
- Alhusseini, M; Wahdan, O; Yemeni, N. (2011) *Proposed program based on distance learning on the Internet in the development of courses on methods of teaching Arabic language, social studies and kindergartens and its impact on the development of achievement and the acquisition of some of the necessary teaching skills for female students at Taibah University*, Reading and Knowledge Journal, Egypt,(١٢١) ٤٧-١٩.
- Ali, N. (2001) *Arab Culture and Information Age, National Council for Culture and Arts*, World of Knowledge Series (184) Kuwait.
- Al-Jamili, Z; Al-Gazzawi N. (2012) *Arabic Education Institutions for Non-Speakers in the Sultanate of Oman and the Gulf Cooperation Council (GCC), Reality and Quality Standards*, Annual International Arabic Language Conference, Beirut, International Arabic Language Council.
- Al-Khatib, M; Abed Al-Ati, M. (2009) *Technical Employment of the Holy Quran in teaching Arabic to non-speakers, Symposium on the Holy Quran and Contemporary Technologies (Information Technology*), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Advocacy and Guidance, Saudi Arabia.
- Al-Mahi, M; Abdel,N (2015) *Content of Arabic language programs for non-native speakers in the light of modern linguistics (modelling course)*, King Abdul-Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

- Al-Naqah, M. (2017), *Reference in teaching Arabic to non-native speakers, foundations, entrances and teaching strategies*, House of Arab Thought, first edition, Cairo, Egypt.
- Al-Naqah, M; Toaima, R; Al-Mersin M. (2011) *Methods of teaching Arabic at the primary level*, second edition, Arab Open University.
- Al-Naqah, M; Morsi, M; Ahmed, S.(2004) *Arabic Language Curricula and Methods*, first edition, Arab Open University.
- Arabic Online (2016) Saudi Electronic University http://arabic-online.net
- Al-Sous, S. (2013) *Case Study: An Educational Program Based on Intermingled Learning and its Role in Teaching Arabic to Non-Speakers, Second International Conference on Arabic Language*: Arabic Language at Risk, United Arab Emirates.
- Al-Sous, S; Al-Tawalbeh M.(2010) *The effect of a computer program designed to develop creative writing skills in Arabic among students in the ninth grade of basic education*, Amman, Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology .٨(١) ٤٣-١٢
- Aydın, Ö; Gizem, N. (2016) *Global Tendencies in Open and Distance Learning*, Journal of Education and Human Development, December 2016,. *5* (4) 202-210

Echo, Y (2015). *Development of e-learning to test Arabic for speakers of another language .on the basis of the Internet*, Surabaya: Sonav Impel Islamic State University

- Dradka, A; Ma'ayah, A. (2010), *Virtual University, proposed project for e-learning in Jordanian universities*, Education in the Age of Alternatives, conference of the Faculty of Education, Yarmouk University Irbid, Amman.
- Haridi, I. (2007) *Conception of Arabic Language and Learning Programs for Native Speakers in Light of Language Proficiency, Conference on Teaching Technology and Learning Science... Vitality of creativity - Egypt*, Arab Society for Educational Technology, Institute for Educational Studies and Research, Cairo University (106854), House of the System.

- Hassanein, Mohamed Rifaat (2007), *Arabic Language Skills Unit, Using Distance Learning Strategies and Computer Laboratory*, Fourth Annual Conference on Literacy of Arab Women (Problems and Solutions).
- Ibn Khaldun, A, (1984) *Ibn Khaldun Introduction*, Dar al-Qalam, Beirut, fifth edition
- Madkour, A (2011). *International Standardized Test Standards for Arabic Linguistic Sufficiency as a Second Language - Foreign*, research presented to ILC, World Islamic University of Malaysia.
- Mansour, A; Belqis, A; Aziz, W.(2006) Self-learning skills, first edition, Arab Open University.

Matilde G; Sarah H; Ximena A. (2015) *Modern languages and Specific Learning Difficulties* (SpLD): implications of teaching adult learners with dyslexia in distance learning, Open Learning *30* (1) 53–72
http://dx.doi.org/10.1080/02680513.2015.1031647

- Odeh, S. (2015) *The Role of Religious Discourse in Arabic Language Curricula for Non-Native Speakers, Applied Theory Study*, Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan
- Porier, F.(2004)*teaching in Cyberspace: online experimental design*, teaching of psychology.*31* (1) 29-44
- Rimal, S. (2002) *Designing an Online Computer Learning Site and Studying its Impact on the Direct and Deferred Achievement of Basic Tenth Grade Female Students through Distance Learning*, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University.
- Sabir, A (2016). *European Common Reference Framework for Language Learning, Learning and Evaluation*. First edition, Makkah al-Mukarramah: Institute of Arabic Language, Umm al-Qura
- Toaima, R. (1405 H), *Working Guide in the Preparation of Educational Materials for Arabic Language Education Programs*, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah.

التعويض عن الضرر المترتب على العدول عن الخِطبة

-دراسة شرعية قانونية تطبيقية في المحاكم الشرعية الأردنية-

د.فادي سعود الجبور

الجامعة الأردنية

د.نوح محمد الفضول

دائرة قاضي القضاة

الملخص

تناقش هذه الدراسة الآثار المترتبة عن العدول عن الخِطبة، في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م، حيث تبين حكم المهر المدفوع مسبقاً، وحكم الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة، كما وتبين حكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي الواقع بسبب من أحد الخاطبين على الآخر.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، ثم المنهج الاستنتاجي، وخلصت إلى أن الخطبة وعد بالزواج، وأنه يجوز العدول عن الخطبة بسبب، ويكره إذا كان بلا سبب، ويترتب على العدول عن الخطبة رد المهر للخاطب إن كان دفعه للمخطوبة أو وليها، وأما الهدايا التي قدمها الخاطبان لبعضهما فلا ترد إن كان العدول من طرف الخاطب أو بسببه، وترد إن كان العدول من المخطوبة وبسببها، وإذا تم العدول عن الخطبة من أحد طرفي الخطبة ولحق بالطرف الآخر ضرر، وجب الحكم بالتعويض له عن هذا الضرر شرعاً وقانوناً، سواء كان الضرر ماديا أم معنويا. وأوصت الدراسة ببعض التوصيات.

الكلمات الدالة: التعويض، الضرر، العدول، الخِطبة.

Reparation for Prejudice Caused by Betrothal Annulment: Applied Study Based on Jurisdiction of the Sharia in Jordanian Sharia Courts

Abstract

This study discusses the consequences of betrothal annulment, in the Islamic Sharia and in the Civil Status Law of Jordan No. 15 of the year of 2019. It explains the Islamic verdict on the pre-paid dowry and on betrothal presents between a fiancé and a fiancée in case betrothal annulment happens. Further, it explains the Islamic verdict on material and moral damage caused either by a fiancé or a fiancée.

The study follows the inductive comparative analytical approach then the deductive approach. It concludes that betrothal is a promise to marriage and it may be annulled for a reason and deserving to be reprehended if it happens with no reason. Also, it concludes that the consequence of betrothal annulment is to give the dowry back to a fiancé in case he has paid it to a fiancée or her legal guardian. The betrothal presents, which a fiancé and fiancée have given to one another, may not be back if the betrothal annulment is caused by a fiancé. However, the betrothal presents may be back if the betrothal annulment is caused by a fiancée. If the betrothal annulment is caused by a party of the betrothal and the other party is prejudiced, a reparation verdict should be given whether materially or morally. The study has suggested some recommendations.

Keywords: Reparation, Prejudice, Annulment, Betrothal

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كل شيء زوجين، قال سبحانه وتعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾(يس، آية ٣٦)، وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾(الزخرف، آية ١٢] ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين وعلى آله وأصحابه الكرام، وبعد:

الأصل أن عقد الزواج ميثاق وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام غايته الإحصان والعفاف، وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين معا، ولعظمة هذا العقد ومكانته اهتم الشرع به اهتماماً بليغاً، فشرع الخِطبة ليتعارف كلا الطرفين قبل الإقدام على الزواج، كما هو الشأن في كل عقد من العقود ذات الشأن والخطر له مقدمات، وعقد الزواج أخطر عقد لعاقديه؛ إذ هو عقد موضوعه الحياة الإنسانية، وهو عقد قائم على أساس الدوام إلى نهاية الحياة، ومقدماته لها خطرها وشأنها، ولذا عنيت الشريعة الإسلامية به وجعلت له أحكاما خاصة به.

وشرط هذا العقد رضا المتعاقدين كسائر العقود الصحيحة، ولكنه يسمو عليها جميعا بما أفرغه الله عليه من صيغة "الميثاق الغليظ"، ويكفي في الدلالة على ذلك التكريم أن كلمة"الميثاق" لم ترد في القرآن الكريم إلا تعبيرا عن المعاهدة بين الله وعباده، قال تعالى:﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾(النساء، آية ٢١)

ومما لا شك فيه أن الخطبة مقدمة لعقد الزواج وتوطئة له، وقد أقام الشارع الخطبة على أحكام تضمن لعقد الزواج الاستمرار والبقاء، والخطبة شُرعت للتعارف والتوافق بين الطرفين: الخاطب والمخطوبة، فإذا اتفقا تم الزواج، أما إذا لم يتفقا فيحق لكليهما العدول عن الخطبة، فالعدول إذاً حق مقرر شرعاً وقانوناً لكل من الخاطب والمخطوبة، ونظراً لانتشار ظاهرة العدول عن الخطبة في مجتمعنا بسبب وبدون سبب، كان لا بد من دراسة هذه المسألة دراسة مستفيضة، فقد يرافق الخطبة دفع مهر، أو تقديم هدايا، ثم يتم عدول أحد الطرفين عن الخطبة، فإذا وقع ذلك ترتب على فسخ الخطبة آثار مالية، وضع لها الشارع الأحكام اللازمة لمعالجتها، وإقامة العدالة بين أطراف الخطبة، كما أنه قد يرافق العدول عن الخطبة أفعال مستقلة عنها ينتج عنها أذى وإضرار يلحق بالطرف الآخر، فهل يلزم التعويض المادي أو المعنوي للطرف الآخر المتضرر في الشريعة الإسلامية، وهل نص على ذلك قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م؟

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة مدى إمكانية التعويض عن الضرر للطرف المتضرر من العدول عن الخطبة، وما ضوابطه–إن وجد–، وهذا سيُبين من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما المقصود بمفاهيم الدراسة: الخطبة، والعدول، والتعويض؟

٢–ما التكييف الفقهي والقانوني للخطبة؟

٣–ما حكم المدفوع مسبقاً على أساس أنه من المهر، وما حكم الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة؟

٤–ما حكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية الأردني؟

أهمية الدراسة ومسوغاتها:

العدول عن الخطبة من المسائل المهمة التي ينبغي الاطلاع على أحكامها والآثار المترتبة عنها، وتعريف المقبلين على الزواج بها، حتى يتسنى لكل واحد منهما أن يعامل صاحبه وفق ميزان الشريعة الغراء، وهذا ما تبينه الدراسة، وتسلط الدراسة الضوء أيضا على بعض الأحكام التي يجب أن يكون منصوصا عليها في قانون الأحوال الشخصية الأردني؛ كقضية التعويض عن الضرر المعنوي في حال العدول عن الخطبة، كما أن الدراسة تقدم من خلال التطبيقات في المحاكم الشرعية طريقة معرفة أحكام المقبوض في مرحلة الخطبة عند العدول عنها.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

١–التعريف بالمفاهيم المتعلقة بالدراسة: الخطبة، والعدول، والتعويض.

٢–بيان التكييف الفقهي والقانوني للخطبة.

٣–بيان حكم المدفوع مسبقاً على أساس أنه من المهر، وحكم الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة.

٤–بيان حكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية الأردني.

٥–معرفة كيفية التعويض عن الضرر المادي من خلال التطبيقات في المحاكم الشرعية الأردنية.

٥–نشر الوعي بين الخاطبين؛ ليعرف كل واحد منهما كيفية معاملة صاحبه وفق أحكام الشرع.

الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

وُجد عدد من الدراسات تناولت موضوع العدول عن الخطبة، منها:

١- بحث بعنوان: أثر العدول عن الخِطبة د. حسان أبو عرقوب، منشور على موقع دائرة الإفتاء الأردنية.

٢- بحث بعنوان: آثار العدول عن الخطبة في الفقه والقانون السوري للدكتور أسامة الحموري، منشور في مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، ٢٠١١م.

٣- التعسف في العدول عن الخطبة، رسالة ماجستير للطالبة بريكي حجيلة، كلية الحقوق، جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة، ٢٠١٣م.

٤- بحث: أثر العدول عن الخطبة وموقف القضاء منه للدكتور مصطفى راتب علي.

٥- العدول عن الخطبة وأثره، رسالة ماجستير للطالبة خالد العالية في جامعة(أبو بكر بلقايد –تلمسان–٢٠١٩م).

وقد تناولت هذه الدراسات السابقة بعض مواضيع هذه الدراسة، كتعريف الخطبة والعدول والتعويض والتكييف الفقهي للخطبة، وبعضها تناول الآثار الشرعية والقانونية في بعض الدول، منها سوريا ومصر والمغرب والجزائر.

ولكن لم تبين هذه الدراسات حكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في قانون الأحوال الشخصية الأردني وتطبيقات ذلك في الدعاوى التي ترفع في المحاكم الشرعية الأردنية وتقوم بالفصل فيها، فجاءت هذه الدراسة لتحقق هذا الهدف.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: جاءت هذه الدراسة بانية على ما سبقها ومبينة لحكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في قانون الأحوال الشخصية الأردني وتطبيقات ذلك في الدعاوى التي ترفع في المحاكم الشرعية الأردنية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة في الجانب القانوني على قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م المنشور في الجريدة الرسمية رقم ٥٥٧٨ تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م.

المنهجية المتبعة في هذه الدراسة وخطتها:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، ثم المنهج الاستنتاجي، وذلك باستقراء الآثار والأحكام التي تترتب على العدول عن الخطبة شرعاً وقانوناً، ثم تحليل الآراء الفقهية للوصول إلى الرأي الراجح والمناسب للتطبيق قضاء، وكذلك تحليل مواد القانون المتعلقة

بأحكام الخطبة وآثار العدول عنها، ثم المقارنة بين رأي الفقهاء وموقف قانون الأحوال الشخصية الأردني لاستنتاج أوجه الاتفاق بين موقف القانون وآراء الفقهاء، وللوصول إلى أفضل الآراء التي يحسن تطبيقها قانوناً، وبيان ما سكت عنه القانون ويحتاج إلى تقنين.

وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن ما يلي: مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة، والمنهجية المتبعة في تناولها وخطتها.

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة (الخِطبة، العدول، التعويض)

المبحث الثاني: التكييف الفقهي والقانوني للخطبة.

المبحث الثالث: حكم المدفوع مسبقاً، وحكم الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة.

المبحث الرابع: التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في الشريعة الإسلامية، وتطبيقات ذلك في المحاكم الشرعية الأردنية من خلال مواد قانون الأحوال الشخصية الأردني.

وقد اختتمت بخاتمة شملت: أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

المبحث الأول

مفاهيم الدراسة (الخطبة، العدول،التعويض)

المطلب الأول

مفهوم الخطبة في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: مفهوم الخطبة في اللغة:

الخِطبة – بكسر الخاء – مصدر خطب، يقال: خطب المرأة خطبة وخطبا، واختطبها، إذا طلب أن يتزوجها، واختطب القوم فلانا إذا دعوه إلى تزويج صاحبتهم، وخطبَ المرأةَ يخطُبُها –بالضم– خَطبًا وخِطبَةً، فلا يصح استعمال المصدر الشائع وهو الخطوبة، وجمع الخاطب خُطّاب[١]، ويقال: "خطب المرأة إلى القوم: إذا طلب أن يتزوج منهم"[٢]

الفرع الثاني: مفهوم الخطبة في الاصطلاح:

لقد عرّف الفقهاء الخطبة بتعريفات متعددة لا يخرج بعضها عن معناها اللغوي، فقد عرفها ابن عابدين بقوله:" الخطبة بكسر الخاء فهي طلب التزوج "[٣]، وعرفها الصاوي:" بأنها التماس النكاح"[٤]، وعرفها الشربيني:" بأنها التماس الخاطب النكاح من جهة المخطوبة"[٥]، وعرفها ابن قدامة بأنها:" خطبة الرجل المرأة لينكحها "[٦]، ومن المعاصرين عرف الدريني الخطبة بأنها: طلب الرجل الزواج بامرأة معينة تحل له شرعًا[٧].

وهي تعريفات متقاربة ومعناها واحد.

الفرع الثالث : الخطبة في القانون

---

[١]. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، مادة (خ ط ب)، ج١/ص٣٦٠

[٢]. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (خ ط ب)، ص٦٦.

[٣]. ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار عالم الكتب، الرياض، ط٥، ٢٠٠٣م، ج٤/ص٦٦

[٤]. أحمد الصاوي، **بلغة السالك لأقرب المسالك**، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ج٢/ص٢١٦

[٥]. الشربيني، محمد الخطيب: **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣/ ص١٨٣.

[٦] ابن قدامة، **المغني**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، ط٣ ، ١٩٩٧م، ج٩/ص٥٦٧

[٧٧] الدريني: محمد فتحي، **بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ج٢/ص٥١٠.

عرف قانون الأحوال الشخصية الأردني الخطبة في المادة (٢) منه بأنها:" طلب التزوج أو الوعد به"[٨]

المطلب الثاني

مفهوم العدول

الفرع الأول: العدول في اللغة:

العدول مشتق من عدل عدلا وعدولا أي مال، ويقال عدل عن الطريق بمعنى حاد وعدل إليه، أي رجع، يُقال: عَدَلَ عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدولاً: حاد[٩].

الفرع الثاني: العدول عن الخطبة في الاصطلاح:

العدول عن الخطبة اصطلاحًا هو: "أن يتراجع الخاطبان أو أحدهما عن الخطبة بعد تمامها وحصول الرضا منهما"[١٠]، أو:" رجوع أحد الطرفين، أوكليهما عن الخطبة، وفسخها بعد إتمامها وحصول الرضا منهما "[١١].

وهما تعريفان جامعان من حيث اشتمالهما على العدول بنوعيه: العدول بالإرادة المنفردة، والعدول بالإرادة المشتركة، ومانعان: من حيث إخراج دخول الخطبة غير التامة فيه بقولنا: بعد حصول الرضا.

المطلب الثالث

مفهوم التعويض

الفرع الأول: التعويض في اللغة:

العوض وهو البدل، تقول عوضته تعويضا: إذا أعطيته بدل ما ذهب منه، وتعوض منه واعتاض: أخذ العوض[١٢].

الفرع الثاني: التعويض في الاصطلاح:

---

[٨]. المادة ٢ من قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م المنشور في الجريدة الرسمية رقم ٥٥٧٨ تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م.

[٩]. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩/ص٨٧، مادة عدل.

[١٠]. الإبراهيم: محمد عقلة، **نظام الأسرة في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ، ج١ /ص٢٣٠

[١١]. حاتم، مقدمات **عقد الزواج**، دار الحامد، عمان –الأردن، ط١ ، ٢٠٠٩م، ص٢

[١٢]. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عوض، ج٧/ص١٩٢

التعويض في اصطلاح الفقهاء: " تغريم الجاني نظير ما أتلف"[١٣].

وعُرف التعويض أيضاً بأنه" هو دفع ما وجب من بدل مالي، بسبب إلحاق ضرر بالغير "[١٤]

وقيل: " المال الذي يحكم به على من أوقع ضرراً على غيره من نفس، أو مال، أو شرف " [١٥]

والملاحظ على هذه التعريفات أنها حصرت العوض في المال، بيد أن التعريفين الأول والثاني لم يحددا نوع الضرر، لذا كان التعريف الثالث هو المختار كونه حدد نوع الضرر الذي قد يكون على نفس أو مال أو شرف، وبالتالي فيشمل الضررين: المادي والمعنوي.

الفرع الثالث: التعويض في القانون

عرف فقهاء القانون التعويض بأنه:" جبر للضرر الذي لحق بالمصاب " [١٦]

وجاء في تعريف التعويض أنه "الحق الذي يثبت للدائن نتيجة لإخلال مدينه بتنفيذ التزامه، والذي قد يتخذ شكل النقد، أو أية ترضية معادلة للمنفعة التي سينالها الدائن، لو لم يحصل الإخلال بالالتزام من جانب المدين." [١٧]

المبحث الثاني

التكييف الفقهي والقانوني للخطبة

تُعد الخطبة مقدمة تمهيدية لعقد الزواج، ومرحلة الخطوبة هي مرحلة تحرٍ وتشاور، لا تتعدى أن تكون مجرد وعد بالزواج.

فالخطبة لا تعتبر عقداً لازماً؛ بل هي اتفاق رضائي بين الطرفين على الزواج، ومرحلة تأكد من حسن اختبار كل واحد من الطرفين للآخر، ووجود الرضا والقبول فيها لا يجعلها عقدا؛ لأنه لا يشترط أن يكون القبول في الخطبة في مجلس العقد، بل تصبح الخطبة تامة ولو قبل الطرف الآخر بعد انفضاض المجلس، ولا يترتب عليه التزامات وآثار.

---

١٣. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م. ج٢/ص١٢٣

١٤. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، طباعة ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٩٨٨م، ج١٣ / ص٣٥

١٥. شلتوت، محمود، **المسئولية المدنية والجنائية**، دار الشروق، بيروت، ص ٣٥

١٦. أبو ستيت، أحمد، **نظرية الالتزام، مصادر الالتزام**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٤٥٨

١٧. الحسناوي، حسن حنتوش، **التعويض القضاء في نطاق المسئولية العقدية**، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن ، ١٩٩٩م، ص٢٩

ولكن الفقهاء اختلفوا في مدى لزوم ذلك الوعد، فذهب جمهور الفقهاء[١٨]إلى القول بأن الخطبة وعد غير ملزم، وبالتالي ليس لها قوة الإلزام التي في العقود، حيث جاء في الحاوي"...والظاهر أن الخطبة ليس بعقد شرعي، وإن تخيل كونها عقداً فليس بلازم بل جائز من الجانبين قطعاً "[١٩]، وخالف المالكية[٢٠]في قول لهم بأن الوعد ملزم إذا علقه على سبب ما وهو قول عند الحنفية[٢١]، وذهب فريق آخر إلى القول بلزوم الوفاء بالوعد مطلقا، وهو قول عند الظاهرية [٢٢]وظاهر قول أشهب وابن وهب من المالكية [٢٣]واختيار ابن العربي[٢٤].

والراجح–والله أعلم– قول الجمهور كون الخطبة ليست عقدًا، ولا تحلّ حرامًا[٢٥]،يقول فتحي الدريني:" ولو اعتبرت عقداً ملزماً بإجراء عقد الزواج مستقبلاً لفقدت وظيفتها والغاية من أصل تشريعها، لأنها ما شرعت إلا ضماناً كافياً لحرية الزواج، لا الالتزام به، ولا للإكراه عليه"[٢٦].

ولا تعد عقد زواج مكتمل الأركان كما ذكرَ أحدُ المعاصرين[٢٧]؛ لأن أقصى ما تؤديه الخطبة–كما ذكر–إذا تمّتْ أن تكونَ وعدًا بعقد الزواج"[٢٨]. ولا ينعقد بها الزواج، وقد نصت المادة (٣) من قانون الأحوال الشخصية الأردني على ذلك: "لا ينعقد الزواج بالخطبة، ولا بالوعد، ولا بقراءة الفاتحة، ولا بقبض أي شيء على حساب المهر، ولا بقبول الهدية".

كما أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني العدول مطلقًا، فقد نصت المادة (٤) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: "لكلٍّ من الخاطب والمخطوبة العدول عن الخطبة"، وعليه كانت الخطبة في تكييفها الفقهي والقانوني مجرد وعد بالزواج ".

---

١٨. القرافي،أحمد بن إدريس، **الذخيرة**، تحقيق محمد حجي –سعيد أعراب –محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م، ج٦ /ص٢٩٩، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **المحلى بالآثار**، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ن)، ج٨ /ص٢٨. السيوطي، **الحاوي للفتاوى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ج١ /ص١٨٧

١٩. السيوطي، الحاوي للفتاوى، ج١ /ص١٨٧

٢٠. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد، **الفروق**، عالم الكتب، لبنان، (د.ط)، (د.ن)، ج٦ /ص٢٩. ابن رشد، **البيان والتحصيل**، تحقيق أحمد الحبابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط٢، ١٩٨٨م، ج١٥ /ص٣٤٣

٢١. علي حيدر، **درر الحكام**، دار عالم الكتب، دار الجيل، بيروت، ط ٥ ،٢٠٠٣م، مج١، ص٨٧

٢٢. ابن حزم، **المحلى**، ج٨/ص١٨

٢٣. ابن رشد، **البيان والتحصيل**، ج١٥ /ص٣٤٥، ٣٤٧

٢٤. ابن العربي، أبو بكر بن العربي، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م، ج٢ /ص٧

٢٥. الدريني: **بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله**، ج٢/ص ٥١٤، السرطاوي: محمود، **شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني**، دار الفكر، الاردن، ط٣، ٢٠١٠م، ج ١ /ص٣٥.

٢٦. الدريني: **بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله**، ج٢/ص ٥١٤

٢٧. عتر: عبد الرحمن، **خِطبة النكاح**، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ، ص٥٤.

٢٨. عتر: **خطبة النكاح**، ص٥٤.

ونصت المادة الثالثة من قانون الأحوال الشخصية الأردني أن الخطبة لا ينعقد بها الزواج:

"الزواج من العقود غير اللازمة بالوعد لهذا لا ينعقد بـ:

١- الخطبة: بالخطبة.

٢- الفاتحة: بقراءة الفاتحة.

٣- المهر: بقبض أي شيء على حساب المهر.

٤- الهدايا: بقبول الهدية.

ونصت المادة الرابعة من قانون الأحوال الشخصية الأردني على أسباب انتهاء الخطبة، وهي:

١- العدول: العدول من أحد الخاطبين.

٢- الوفاة: وفاة أحد الخاطبين.

٣- سبب عارض: سبب حال دون عقد الزواج لا يد لأحد فيه (كالرضاعة مثلاً)[٢٩].

المبحث الثالث

حكم المدفوع مسبقاً، وحكم رد الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة

المطلب الأول

حكم المهر المدفوع مسبقاً، والاختلاف على قبضه في حال العدول عن الخطبة

إذا قدّم الخاطب المهر لمخطوبته سلفًا قبل عقد النكاح، ثم عَدَلَ أحد الطرفين عن الخطبة، أو توفي، فما هو الحكم الشرعي في هذا المهر المقبوض سلفًا؟

اتفق الفقهاء على وجوب رد المهر المقبوض سلفا للخاطب، حيث نص الحنفية على أن للخاطب أن يستردّ ما دفعه على حساب المهر عينًا إن كان قائمًا، أو عوضه إن كان قد هلك أو استهلك[٣٠].

[٢٩]. قانون الاحوال الشخصية الاردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م المنشور في الجريدة الرسمية رقم ٥٥٧٨ تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م

وعد المالكية الصداق من أركان عقد الزواج[٣١]، فبعدول أحدهما وعدم العقد لم تستحق المخطوبة المهر فينبغي عليها أن تعيده للخاطب.

وعرف الشافعية الصداق بقولهم: "ما وجب بنكاح أو وطء أو تفويت بضع قهرًا كرضاع ورجوع شهود "[٣٢]، فهذه هي الحالات التي يجب فيها المهر، وليست الخطبة منها، فلا يحل للمرأة أخذه بل عليها إعادته.

وعرفه الحنابلة بأنه: "العوض المسمى في النكاح "[٣٣]، ولا نكاح بين الخاطبين يوجب المهر، أو نصفه.

وخلاصة القول إن المهر لا يجب إلا بعقد النكاح، وفي حال الخطبة لا يوجد عقد نكاح، فاحتفاظ المرأة بالمهر بعد عدول أحد الطرفين حيازة للمال بغير سبب مشروع؛ فعليها إعادة المال لصاحبه، وهذا ما أخذ به قانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة (٦٥) من أنه: "إذا امتنعت المخطوبة أو نكص الخاطب أو توفي أحدهما قبل عقد النكاح؛ فإن كان ما دفع على حساب المهر موجودًا استرده عينًا، وإن كان فقد بالتصرف فيه أو تلف، استرد قيمته إن كان عرضًا، ومثله إن كان نقدًا".[٣٤]

ولكن إذا حصل خلاف بين الخاطبين في نوع المقبوض قبل العقد، هل هو من المهر أم من الهدايا، فكيف يكون الفصل بينها؟ هذا ما سيتبين في الفرعين الآتيين.

الفرع الأول: حكم الاختلاف في اعتبار المقبوض:

المسألة الأولى:

إذا قدم الخاطب لخطيبته شيئا من الذهب على حساب المهر المعجل للمخطوبة، وعدل عن الخطوبة أو عدلت هي عن الخطوبة، أو توفي أحدهما، فما هو مصير هذا الذهب المقدم على حساب المهر؟ وهل يعد من باب الهبة فلا يجوز له الرجوع فيه ما دام مقبوضا، أو من ضمن المهر المعجل، فيحق له المطالبة به عن طريق القضاء أو التراضي، أو أنه يعتبر من باب الهدايا التي تسترد إن كانت قائمة، أو إن كانت تالفة تقوم يوم قبضها؟ لا شك أن هذا الأمر يعود إلى نية الخاطب عندما أعطى خطيبته هذا الذهب، فإن كانت نيته الهبة أو الهدية فهو كذلك، وإن كانت نيته على حساب المهر فهو كذلك، ويحق له المطالبة به في حال عدول المخطوبة عن الخطبة، ولكن إذا لم تظهر نيته فما الحكم في هذه الحالة؟

---

٣٠. صافي: فتحي أحمد، **التعليقات المرضية على الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدري باشا**، دار العلوم الإنسانية، دمشق، المادة (١١٠)، ص٣٦.

٣١. العبدري: محمد بن يوسف، **التاج الإكليل**، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ، ج ٣ /ص٤٩٩.

٣٢. الشربيني: **مغني المحتاج**، ج٣ /ص٢٢٠.

٣٣. ابن مفلح: إبراهيم بن محمد، **المبدع**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٧/ص١٣٠.

٣٤. المادة ٦٥ من قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م

جاء في المادة (٦٥) من قانون الأحوال الشخصية الأردني ما يفصل القول في هذه المسألة: "إذا امتنعت المخطوبة أو نكص الخاطب أو توفي أحدهما قبل عقد النكاح؛ فإن كان ما دفع على حساب المهر موجودًا استرده عينًا، وإن كان فقد بالتصرف فيه أو تلف، استرد قيمته إن كان عرضًا، ومثله إن كان نقدًا".

وإذا ما اعتبر هذا الذهب من توابع المهر، فهو يأخذ حكم المهر المعجل وما يتبعه؛ لأن التابع تابع.

وقد أعطى قانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة (٤٧) توابع المهر حكم المهر.

المسألة الثانية:

إذا قدّم الخاطب لخطيبته مالاً، أو هدايا ثمينة ثمّ عدل عن الخطبة أو عدلت هي، واختلفا في المقبوض من المال الذي دفع على حساب المهر المعجل، أو الهدايا الثمينة التي هي من ضمن الصداق كمصاغ الذهب والمجوهرات الذهبية، هو يدّعي أنه دفعها صَداقًا وعلى حساب المهر، وهي تدّعي أنه دفعها هبة، ورفع الأمر للقضاء الشرعي، فهنا:

إما أن يكون اختلافهما في نية الخاطب، أو في لفظه:

فإن كان في نيته أنه من ضمن المهر وعلى حسابه، فالقول قوله مع يمينه عند الحنفية والشافعية؛ لأن الهدية لا تصح بغير قول من الذي يهدي الشيء[٣٥].

وعند الحنابلة: القول قوله بلا يمين؛ لأنه أعلم بما نواه، ولا تطلع المرأة على نيته[٣٦].

وإن اختلفا في لفظه، فالقول قوله مع يمينه؛ لأن الملك له، وهي تدعي عليه عقدًا على ملكه، وهو ينكر، وهذا عند الشافعية والحنابلة[٣٧].

---

[٣٥]. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ج٣ /ص١٩٧، وابن عابدين: محمد أمين، **العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية**، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠هـ،ج١ /ص٢٣، الشيرازي: إبراهيم بن علي، **المهذب**، دار الفكر، بيروت، ج ٢ /ص٦٢.

[٣٦]. ابن قدامة، **المغني**، ج ٧ /ص ١٨١.

[٣٧]. الشيرازي: **المهذب**، ج٢/ ص٦٢، ابن قدامة، **المغني**، ج ٧ /ص ١٨١.

المطلب الثاني

حكم رد الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة

يقوم الخاطب في العادة بتقديم بعض الهدايا في المناسبات المختلفة، وذلك من باب التودد إليها، وإيجاد نوع من الألفة والمودة بينهما، فهل يجب رد مثل هذه الهدايا في حال عدول الخاطب أو المخطوبة عن الخطبة؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى عدة أقوال:

القول الأول: قول الحنفية:

هذه الهدايا تأخذ حكم الهبة، وإجراء أحكام الهبات عليها، من اشتراط القبض، وجواز الرجوع فيه إن كانت قائمة، ولا رجوع إذا اندرجت تحت مانع من موانع الرجوع بالهبة، وهي:[٣٨]

١- زيادة الموهوب.

٢- موت الواهب أو الموهوب له.

٣- العوض عن الهبة.

٤- خروج الموهوب عن ملك الموهوب له.

٥- الزوجية القائمة بين الواهب والموهوب له وقت الهبة.

٦- القرابة المحرمية بين الواهب والموهوب له.

٧- هلاك العين الموهوبة في يد الموهوب له.

وبهذا أخذ قانون الأحوال الشخصية الأردني، حيث نُص في المادة (٦٥): "... أما الأشياء التي أعطاها أحدهما للآخر على سبيل الهدية فتجري عليها أحكام الهبة". أي أحكام الهبة في المذهب الحنفي.

---

[٣٨]. المرغيناني: علي بن أبي بكر، **الهداية شرح بداية المبتدي**، المكتبة الإسلامية، بيروت، ج ٣ /ص ٢٢٧ وما بعدها، ابن عابدين، **العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية**، ج١ /ص٢٩، صافي: **التعليقات المرضية**، المادتان (٤) و(١١٠).

القول الثاني: قول المالكية:

فرق المالكية بين كون الرجوع من طرف الخاطب، أو كونه من طرف المخطوبة.

فإن كان العدول من طرف الخاطب، فلا يحق له أن يستردّ شيئا من الهدايا سواء كانت قائمة أو مستهلكة؛ لأنه وهب بشرط إتمام الزواج، وهو المتسبب في عدم تحقيق هذا الشرط، وبالتالي لا يحق له الرجوع بشيء من هداياه.

وإن كان العدول من طرف المخطوبة، فللخاطب أن يرجع عليها بكل ما قدمه من هدايا إذا كانت قائمة، فإن استهلكت استردّ قيمتها؛ لأنه وهب بشرط إتمام الزواج، وهي السبب في عدم تحقيق هذا الشرط، فلا يحل لها الاحتفاظ بهداياه[٣٩]، وفرق المالكية أيضاً بين الهبة المطلقة والهبة التي يقصد صاحبها بها الثواب أو العوض، والضابط في ذلك: نية الخاطب في الهبة، فإن كان يقصد الثواب من الله فلا يرجع في هبته، وإن كان يقصد ترغيب الخاطبة به وزيادة محبتها له فله الرجوع فيها، أو ببدلها إن تلفت، أو استهلكت.

القول الثالث: قول الشافعية:

عند الشافعية قولان في المسألة رجح أحدهما الرملي ورجح الآخر ابن حجر الهيتمي، وهما في الترجيح سواء.

القول الأول:

"له الرجوع بما أنفقه على من دفعه له، سواء كان مأكلاً أو مشربًا أم حلوى أم حليًا، وسواء رجع هو أم مجيبه أم مات أحدهما؛ لأنه إنما أنفقه لأجل تزويجه بها، فيرجع به إن بقي وببدله إن تلف "[٤٠]

القول الثاني:

"إن كان الردّ منهم (أهل المخطوبة) رجع عليهم؛ لأنه لم يهد لهم إلا بناء على أنْ يزوجوه ولم يحصل غرضه، فإن كان الرد منه فلا رجوع له؛ لانتفاء العلة المذكورة "[٤١]،وهذا القول يلتقي مع ما قاله المالكية.

---

[٣٩]. الدسوقي: محمد عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ص١١، وجدير بالذكر أن أصل المذهب المالكي أنه لا يرجع الخاطب سواء كان الرجوع من جهته أو من جهتها، انظر: **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، ص١١.

[٤٠]. الرملي: شمس الدين محمد، **فتاوى الرملي**، دار الكتب العلمية، بيروت، على هامش الفتاوى الكبرى للهيتمي، ١٤٠٣هـ، ج٣ /ص١٧٥

وقد استدل الشافعية بالحديث التالي: عن ابن عمر –رضي الله عنهما–أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: (من وهب هبة فهو أحق بها ما لم يثب منها)[٤٢].

وجه الدلالة:

جُعل الواهب صاحب حق، بل له الأولوية في هبته ما لم يصل إليه العوض من الموهوب له[٤٣].

القول الرابع: قول الحنابلة:

الهدية تأخذ حكم الهبة، والهبة عندهم لا يجوز الرجوع فيها وإن لم يثب عليها، إلا إذا كانت قبل القبض[٤٤]،ولا يخفى أن الخاطب في هذه المسألة قد أهدى المخطوبة وقبضت الهدايا، فلا رجوع للخاطب بهديته على مخطوبته[٤٥].

واستدل الحنابلة على ذلك بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا يحل لأحد أن يعطى عطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده "[٤٦].

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه "[٤٧].

واستثنى الحنابلة من ذلك حالة زواج المخطوبة من غيره، فيجوز للخاطب أن يرجع بما أهدى قبل العقد، كما جاء في الفروع:

"... وليست هديته من المهر نص عليه، فإن كانت قبل العقد وقد وعد به فزوجها غيره رجع"[٤٨]

---

[٤١]. الهيتمي: ابن حجر، **الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٤ /ص٩٤

[٤٢]. الحاكم: محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، تحقيق: عبد القادر عطا، ج ٢/ ص٦٠.

[٤٣]. الكاساني: **بدائع الصنائع**، ج ٦ /ص١٢٨.

[٤٤]. ابن قدامة، **المغني**، ج٥ /ص٣٨٠.

[٤٥]. الصابوني: **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، ج ١/ص٤٦.

[٤٦]. **سنن أبي دواد**، كتاب الإجارة، باب الرجوع في الهبة، حديث رقم ٣٥٣٩، ج٣/ص٢٩١، **سنن الترمذي**، كتاب الولاء والهبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة، حديث رقم ٢١٣٢، ج٤/ص٤٤٢، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، الألباني، صحيح الجامع الصغير، ج٢/ص١٢٦٧، وقال الألباني: حديث صحيح.

[٤٧]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هديته وهبته، حديث رقم ٢٦٢٢، ج٣/ص١٦٤

وفي الإنصاف:

"... فإن كانت قبل العقد (يعني الهدية) وقد وعدوه بأن يزوجوه فزوجوا غيره رجع بها، قاله الشيخ تقي الدين واقتصر عليه في الفروع، قلت: وهذا مما لا شك فيه" قال القاضي في الجامع-:"إنما وهب في هذه الحال بشرط بقاء العقد، فإذا زال ملك الرجوع، كالهبة بشرط الثواب"[٤٩].

الترجيح:

الذي يترجح- والله أعلم - في حكم الهدايا بعد العدول هو القول الذي يأخذ بعين الاعتبار الشخص الذي صدر منه العدول: الخاطب أم المخطوبة؟ وهو قول وسط بين المانعين والمجيزين، وهو أعدل الأقوال؛ لأن إيجاب ردّ الهدايا عند عدول الخاطب يجمع على المخطوبة ألم العدول وألم الاسترداد، وكذلك عدم رد الهدايا عند عدول المخطوبة يجمع على الخاطب ألم العدول والغرم المالي، إلا إذا كان في تلك المنطقة عرف أو شرط ما فيعمل به في هذه الحالة ويكون بتراضي جميع الأطراف .

المبحث الرابع

التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في الشريعة الإسلامية وتطبيقات ذلك في المحاكم الشرعية الأردنية من خلال مواد قانون الأحوال الشخصية الأردني

المطلب الأول

حكم التعويض عن الضرر المادي والمعنوي في حال العدول عن الخطبة في الشريعة الإسلامية

التعويض عن الضرر المادي والمعنوي الناجم عن العدول عن الخطبة من النوازل[٥٠] الفقهية المعاصرة المستجدّة، والتي ذهب فيها الفقهاء المعاصرون إلى أربعة آراء:

الرأي الأول: عدم التعويض مطلقًا: ومن القائلين به الشيخ محمد بخيت المطيعي والأستاذ الدكتور محمد عقلة الإبراهيم والأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر[٥١]، وأدلة القائلين بهذا الرأي:

---

[٤٨]. ابن مفلح: محمد المقدسي، **الفروع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج٥ /ص٣٠٢.

[٤٩]. الماوردي: علي بن سليمان، **الإنصاف**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، تحقيق: محمد حامد الفقي. ج ٥/ص٢٠٣.

[٥٠]. الأشقر، أسامه عمر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، دار النفائس، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٤٧.

أولاً: إنّ العدول أمر جائز شرعًا، والجواز الشرعي يتنافى مع الضمان.

ثانيًا: إنّ الخِطبة ليست عقدًا بل هي وعد بالعقد، ولا إلزام في هذا الوعد، فمن عدل عن خِطبته إنما يمارس حقًا من حقوقه، ولا يجوز أن نرتب على ممارسة الحقوق أي تعويض[٥٢].

ثالثًا: لم يُفوّت العادل عن الخطبة على الآخر حقًا حتى يُلزم بالتعويض[٥٣].

رابعًا: قد يلزم من الحكم بالتعويض إلزام الخاطب على الزواج عند عدم قدرته على دفع التعويض، وهنا يختفي الركن الأعظم لعقد النكاح وهو التراضي[٥٤].

الرأي الثاني: التعويض مطلقًا: ومن القائلين به: الشيخ محمود شلتوت[٥٥]، ومن الأدلة التي استدل بها:

أولاً: القاعدتان الفقهيتان اللتان تأمران بإزالة ورفع الضرر، وهما:

١- لا ضرر ولا ضرار[٥٦].

٢- الضرر يزال[٥٧].

ولا سبيل إلى إزالة الضرر سوى التعويض المالي[٥٨].

ثانيا: إن الخاطب قد سبب للمخطوبة ضررًا نتيجة عدم الوفاء بوعده، فلا بد أن يترتب عليه تعويض يتناسب مع مقدار ما تسبب به من ضرر[٥٩].

---

[٥١]. الصابوني: عبد الرحمن، **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، جامعة دمشق، ط٢، ٢٠١٧م، ج١/ص٤٧، الإبراهيم: نظام الأسرة في الإسلام، ج١ /ص٢٣٣، الأشقر: أحكام الزواج، ص٧٧.

[٥٢]. الصابوني: **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، ج ١ / ص٤٧

[٥٣]. الصابوني: **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، ج ١ / ص٤٧

[٥٤]. الأشقر: **أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة**، ص٧٨.

[٥٥]. الصابوني: **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، ج ١ / ص٤٧،

[٥٦]. الزرقا: أحمد بن محمد، **شرح القواعد الفقهية**، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٩هـ، ص١٦٥.

[٥٧]. الزرقا: أحمد بن محمد، **شرح القواعد الفقهية**، ص١٧٩.

[٥٨]. الأشقر، **مستجدات فقهية**، ص٣٩٧.

[٥٩]. القرافي: أحمد بن إدريس، **الفروق**، ج٤/ص٥٥.

الرأي الثالث: التعويض عن الضرر المادي فقط دون المعنوي، قال به الشيخ محمد أبوزهرة[٦٠]، على أن يكون التعويض عن الضرر المادي الناتج عن التغرير لا الاغترار.

والتغرير هو: الضرر الذي ينشأ وللخاطب دخل فيه غير مجرد الخطبة والعدول، مثل أن يطلب نوعًا مخصوصًا من الجهاز، ثم يكون العدول والضرر، فهو من باب المسؤولية التقصيرية.

أما الاغترار: فهو الضرر الناشئ عن مجرد الخطبة من غير عمل من جانب الذي عدل، وهذا الاغترار لا تعويض عليه[٦١].

الرأي الرابع: إنّ التعويض يترتب على العدول عن الخطبة إذا ترتب عليه ضرر ماديًا كان أو معنويًا، وبه قال الشيخ مصطفى السباعي، ولكنه وضع ثلاثة شروط لوجوب التعويض:

١- أن يثبت أنّ العدول لم يكن بسبب المخطوبة.

٢- أن يثبت أن العدول قد أضر بها ماديّا أو معنويّا غير الاستهواء الجنسي.

٣- أن يكون الخاطب قد أكد رغبته في الزواج من المخطوبة بما يستدل به عادة وعقلاً على تأكيد خطبته وتصميمه على إجراء عقد الزواج[٦٢].

المناقشة والترجيح:

أولاً: الضرر المعنوي:

ويقصد به الضرر الذي يترتب على العدول عن الخطبة ويتعلق بالمشاعر والأحاسيس والسمعة التي تلحق أحد الخاطبين جراء العدول عن الخطبة، ففي كثير من الأحوال يكون العدول من الخاطب بلا سبب، وناشئا عن استهتار، ومؤديا إلى اللعب في مشاعر الفتيات والتشهير بهن؛ مما يؤدي إلى حرمان الفتاة من فرصة الزواج والارتباط في المستقبل، بسبب ما ينشأ عن العدول من تشهير للسمعة ونشر للأسرار، وتزوير للحقائق، وترويج للشائعات الكاذبة، التي قد تؤدي إلى تنفير الشباب من التقدم للفتاة التي عدل عن خطبتها

---

[٦٠]. أبو زهرة: محمد، **محاضرات في عقد الزواج وآثاره**، دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.ت)، ص٧٤.

[٦١]. أبو زهرة: محمد، **محاضرات في عقد الزواج وآثاره**، ص٧٤.

[٦٢]. الصابوني: **شرح قانون الأحوال الشخصية السوري**، ج١ /ص٤٨.

بدون سبب مقبول أو مبرر، فهذا لا شك أن فيه ضررا بالمخطوبة، فكان لا بد من النظر إلى الضرر الذي ترتب على العدول عن الخطبة وتعويض الفتاة عن ذلك، وإن كانت المشاعر والأحاسيس المرتبطة بالشرف والسمعة من الأمور التي لا تقدر بقيمة للتعويض على انتهاك حرمتها.

ثانيًا: الضرر المادي:

الأضرار المادية لا تقتصر على المهر وتوابعه أو الهدايا بين الخاطبين كما ذكر قانون الأحوال الشخصية الأردني، بل هي أعم من ذلك، منها –على سبيل المثال–:

١- ترك العمل بناء على طلب من الخاطب وتغريرها بأنه هو الذي سينفق على البيت فلا داعي لعملها خارج المنزل، فعندما يتم العدول عن الخطبة لا تستطيع المخطوبة العودة إلى العمل كونها قدمت استقالتها، وبالتالي تضيع حقوقها، وربما ضاعت الفرصة عليها في العمل مرة أخرى، وبالتالي يقع الضرر المادي على المخطوبة جراء ترك العمل، وربما يكون لها مدة طويلة في العمل، وتحرم من التقاعد وأخذ حقوقها كاملة.

٢- ترك الدراسة بناء على طلب الخاطب، ففي حال العدول عن الخطبة من قبل الخاطب، تقع المخطوبة في الضرر وذلك بعدم استطاعتها العودة إلى الدراسة بنفس الظروف السابقة وفي نفس التخصص إن طالت مدة ترك الدراسة.

٣- شراء أثاث مخصوص يرغب به الخاطب وأرادت أن تشتريه له بناء على رضاه بذلك الشراء أو العكس، ففي حال العدول عن الخطبة تتضرر المخطوبة أو الخاطب بتحمل تكاليف هذا الأثاث الذي اشتراه أحدهما بناء على رغبة الآخر، وهو من عدل عن الخطبة بدون سبب مقبول.

وبعد معرفة الأقوال والاطلاع على الأدلة يذهب الباحثان إلى ما يلي:

١- القول بعدم التعويض مطلقا بحجة أنه قد مارس حقا من حقوقه فيه نظر، فنحن نعلم أن الشريعة حذرت من إخلاف الوعد دون سبب مقبول، بل وعَدَّتُه من صفات المنافقين، فقال النبي–صلى الله عليه وسلم–: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)[٦٣]. ونجد أن الشريعة نهت عن التعسف في استعمال الحق؛ لأنه يؤدي إلى الإضرار بالآخرين[٦٤]، وأما

[٦٣] البخاري، **الصحيح**، باب علامة المنافق، ج١، ص١٦ (٣٣). مسلم، **الصحيح**، باب بيان خصال المنافقين، ج١/ص٧٨ (١٠٨).

قولهم: لم يُفوّت العادل عن الخطبة على الآخر حقًا حتى يُلزم بالتعويض فغير دقيق؛ لأنه قد يفوت عليها خاطب أو خطاب آخرون، وقد تطول فترة الخطبة فلا يرغب بعدها الخاطبون فيها.

٢- القول بالتعويض مطلقا فيه نظر؛ لأنه قد يكون العدول بسبب مقبول، وقد تكون فترة الخطبة قصيرة لم يترتب عليها أي ضرر، فلا بد من وضع ضوابط لهذا القول.

٣- القول بالتعويض عن الضرر المادي فقط دون المعنوي، هذا التفريق لا داعي له، حيث إنه من المعلوم أن الضرر المعنوي أحيانا يفوق الضرر المادي، وإذا كان الضرر المادي يقابله مال، فربما لا يُمحى أثر الضرر المعنوي ولو قدم ما قدم من مال، فالكلام مثلا في سمعة الفتاة ووقوع الناس في عرضها إذا تركها الخاطب بعد فترة خطبة، أليس هذا أعظم ضررا من الضرر المادي؟ وتفويت فرص زواجها بسبب إطالة فترة الخطبة ثم يكون العدول، أليس هذه أعظم ضررا من الضرر المادي؟

٤- القول الرابع وهو إنّ التعويض يترتب على العدول عن الخطبة إذا ترتب عليه ضرر ماديًا كان أو معنويًا بالضوابط التي وضعها صاحب هذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب، وقد يقول قائل: إن الضوابط التي وضعها صاحب هذا الرأي تكون في حال عدول الخاطب وليس المخطوبة، فالجواب عليه أن الضرر اللاحق بالمخطوبة أعظم ضررا وربما لا تُمحى آثاره، بينما الخاطب يستطيع أن يخطب بعد ذلك وفي أي وقت، ولكن هذا لا يمنع من إثبات التعويض للخاطب إذا ثبت أنه قد لحق به ضرر مادي أو معنوي بسبب عدول الفتاة عن الخطبة، وترجيح هذا القول لما يلي:

أ. إذا كان من جوانب الحكمة من مشروعية متعة الطالق، درء الشبهات، التي قد تدور حول المطلقة، كما قال محمد رشيد رضا " إن في الطالق غضاضة وإيهاما للناس أن الزوج ما طلق زوجته إلا وقد رابه منها شيء، فإذا هو متعها متاعا حسنا، تزول هذه الغضاضة، ويكون هذا المتاع الحسن، بمنزلة الشهادة بنزاهتها، والاعتراف بأن الطلاق كان من قبله؛ أي لعذر يختص به، لا من قبلها، أي لعلة فيها؛ لأن الله تعالى أمرنا أن نحافظ على الأعراض بقدر الطاقة، فجعل هذا التمتيع، كالمرهم لجرح القلب، لكي يتسامع به الناس"[٦٥]، فإن هذه الحكمة نفسها تتحقق من خلال إيجاب التعويض عند العدول عن الخطبة، ولا يمنع من ذلك كون المتعة مترتبة على عقد، بينما التعويض ليس ناتجا عن عقد وإنما وعد؛ لأن الآثار الناتجة عن الطلاق التي من أجلها كانت المتعة هي نفس الآثار الناتجة عن العدول عن الخطبة دون سبب مقبول.

---

[٦٤] الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**، ط٤، دار الفكر، دمشق، ج٤/ص٢٨٦٤-٢٨٧٣.

[٦٥] محمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج٢/ ص٣٤١.

ب. قد يكون التعويض من باب التدابير الشرعية؛ لأن من الناس من لا يردعه إيمانه، والخوف من عقاب الله تعالى، ويتخذ الخطبة لعبا ولهوا، فإذا عرف أن هناك تبعات مالية، وهو التعويض، قد يكون ذلك رادعا له بعدم العدول دون سبب مقبول.

ت. يمكن تأصيل التعويض عن ضرر العدول بمبدأ الالتزام الذي سبق ذكره[٦٦]، حيث ذهب المالكية في مشهور الأقوال وهو قول عند الحنفية بأن الوعد ملزم إن كان مبنياً على سبب ودخل الموعود بالسبب، أي فيجب الوفاء بالوعد المعلق على سبب، وباشر الموعود السبب ونفذه. مثل: اشتر جهازا وأنا أتزوجك، فإذا اشترى فعلاً وجب عليها الزواج منه. أو قال لها بعدما خطبها: اتركي الوظيفة وأنا أتزوجك، فإذا تركت فعليه أن يتزوجها. أو قال لها بعدما خطبها: اصبري حتى أجهز نفسي، وصبرت وذهب عليها الخاطبون الآخرون وطال أمد الخطبة كسنوات مثلا، فعليه أن يتزوجها.

ولذا نجد أن القضاء المصري أقر ما قررته محكمة النقض سنة (١٩٣٩م) من أنه إذا اقترن بالعدول عن الخطبة أفعال أخرى، ألحقت ضرراً بأحد الخطيبين، جاز الحكم بالتعويض على أساس المسؤولية التقصيرية، أي الخطأ الذي سبب ضرراً بالغير.

والقول بالتعويض إذا ترتب على العدول عن الخطبة ضرر ماديًا كان أو معنويًا لا بد أن يحاط بالضوابط الآتية:

١- أن يثبت للمحكمة أن العدول قد أضر بالمتضرر ماديّا أو معنويّا، وقد يكون الإثبات بالبينة أو عن طريق تحكيم الخبراء.

٢- أن يكون الخاطب أو الخاطبة قد أكدا رغبتهما في الزواج بما يستدل به عادة وعقلاً على تأكيد خطبتها وتصميمها على إجراء عقد الزواج.

٣- أن يكون للعادل دخل في الضرر الذي لحق الآخر بسبب عدوله، كأن يطلب الخاطب من المخطوبة ترك وظيفتها، فتتركها بناء على رغبته، أو تطلب المخطوبة إعداد الخاطب مسكناً خاصاً قريبا من أهلها، فيجوز الحكم بالتعويض عن الضرر لعدوله عن الخطبة، لتسبب العادل في الضرر وتغريره الطرف الآخر[٦٧].

٤- أن يكون التعويض المادي بمقدار الضرر اللاحق بالمتضرر، أما التعويض المعنوي فيكون حسب تقدير القاضي أو الخبراء.

---

[٦٦] الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج٩/ص٦٥١١.

[٦٧] الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج٩/ص٦٥١٢.

ولا بد من الإشارة إلى أنه من الأفضل–تجنبا للضرر المعنوي–عدم إطالة مدة الخطوبة بحجة التعرف على المخطوبة، وتحريم الخلوة بالمخطوبة والخروج معها خارج المنزل دون محرم، والإسراع في إتمام عقد الزواج، فإتمام عقد الزواج هو السبيل لتجنب الضرر المعنوي الناتج عن العدول عن الخطبة دون سبب مقبول.

ومن الأفضل–تجنبا للضرر المادي–عدم تسرع الخاطب أو المخطوبة في الإقدام على أي التزام مادي–فعلا كان أم تركا–ما دام أنه ليس هناك عقد شرعي مكتمل الأركان.

هذا ولم يرد ذكر للضرر المادي الناتج عن العدول عن الخطبة في قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م إلا ما يتعلق بالمهر أو المدفوع على حساب المهر والهدايا بين الخاطبين، كما لم يرد ذكر للضرر المعنوي، وهذا ما يمكن أن يوصى به من خلال هذه الدراسة.

المطلب الثاني

تطبيقات التعويض المادي عن ضرر العدول عن الخطبة في المحاكم الشرعية الأردنية حسب قانون الأحوال الشخصية الأردني

سبق البيان أن قانون الأحوال الشخصية الأردني تطرق إلى التعويض في ما يتعلق بالمهر أو المدفوع على حساب المهر، أو الهدايا بين الخاطبين فقط، ومما لا شك فيه أن العدول عن الخطبة يُعد من المسائل المتعلقة بالأحكام البدلية في الخطبة.

والعدول عن الخطبة رجوع عن الوعد لا العقد، فلم يجب البدل (المهر وهو بدل مقابلة) وبالتالي وجب على المخطوبة رد جميع ما دفع على حساب المهر إن كان قائماً أو مثله –إن انتفعت به أو أتلفته–إن كان مثلياً _أو قيمته يوم قبضه إن لم يوجد مثله أو كان قيمياً.
وهذا ما ذكرته المادة (٤) فقرة (ب) من قانون الأحوال الشخصية الأردني الجديد حيث جاء فيها:" إذا عدل أحد الطرفين عن الخطبة أو انتهت بالوفاة، فللخاطب أو ورثته الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر من نقد أو عين إن كان قائما، أو قيمته يوم قبضه إن تعذر رد عينه أو مثله "

وكما جاء في نفس المادة فقره (ج) ما يلي:" إذا اشترت المخطوبة بما قبضته على حساب المهر أو ببعضه جهازاً فلها الخيار بين إعادة ما قبضته أو تسليم ما اشترته من الجهاز كلاً أو بعضاً إذا كان العدول من الخاطب ويسقط حقها في الخيار إذا كان العدول منها "[٦٨]

ويمكن القول بأن المال المدفوع: الأصل فيه حال العدول عن الخطبة رد عينه إن كان قائما، فإن استهلك أو تلف فلا بد من رد بدله؛ أي مثله إن كان مثليا، أو قيمته يوم قبضه إن كان قيميا في حال عدم قدرة المخطوبة على الإتيان بمثله، وهذا تطبيق لصورة من صور الأحكام البدلية في شرعنا الحنيف.

وأما قانون الأحوال الشخصية الأردني فقد نص على حكم العدول عن الخطبة وحالاته في المادتين الثالثة والرابعة منه فجاء فيهما:

المادة (٣) منه تنص على أن: لا ينعقد الزواج بالخطبة ولا بقراءة الفاتحة ولا بقبض أي شيء على حساب المهر، ولا بقبول الهدية.

المادة (٤) منه تنص على أن:

أ. لكل من الخاطب والمخطوبة العدول عن الخطبة.

ب. إذا عدل أحد الطرفين عن الخطبة أو انتهت بالوفاة فللخاطب أو ورثته الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر من نقد أو عين إن كان قائماً أو قيمته يوم قبضه إن تعذر رد عينه أو مثله.

ج. إذا اشترت المخطوبة بما قبضته على حساب المهر أو ببعضه جهازاً فلها الخيار بين إعادة ما قبضته أو تسليم ما اشترته من الجهاز كلاً أو بعضاً إذا كان العدول من الخاطب، ويسقط حقها في الخيار إذا كان العدول منها.

د. يَردُّ من عدل عن الخطبة الهدايا إن كانت قائمةً وإلا فمثلها أو قيمتها يوم القبض، ولا تسترد الهدايا إذا كانت مما تستهلك بطبيعتها ما لم تكن أعيانها قائمة.

هـ. إذا انتهت الخطبة بالوفاة أو بسبب عارض، حال دون عقد الزواج لا يد لأحد الطرفين فيه، فلا يسترد شيء من الهدايا.[٦٩]

---

[٦٨]. دائرة قاضي القضاة، الأردن، قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢١٦م المنشور في الجريدة الرسمية رقم (٥٥٧٨) تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م

ومن الأمثلة التطبيقية على مدى تطبيق المادة ٤ من قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م بشأن العدول عن الخطبة والتعويض عن الضرر المادي المترتب على ذلك وفق القانون في المحاكم الشرعية الأردنية:

أولا: امرأة مخطوبة عدلت عن الخطبة وقد اشترت بما دفع على حساب المهر ومقداره أربعة آلاف دينار مصاغ ذهبي فانخفض سعر الذهب فطالبها الزوج بإعادة المبلغ فرفضت المخطوبة واكتفت بإعادة المصاغ، فهل يلزم الخاطب بقبول الذهب؟

حيث إن المخطوبة هي التي عدلت عن الخطبة فيسقط حقها في الخيار بين إعادة ما قبضته على حساب المهر، أو تسليم الخاطب ما اشترته من الجهاز، وعليها إعادة قيمة سعر الذهب يوم قبضه ٤٠٠٠ دينار.

وقد بينت المادة الرابعة من قانون الأحوال الشخصية متى يحق للخاطب (أو أحد الورثة) استرداد ما دفعه للمخطوبة على حساب المهر:

- العدول: عدول أحد الخاطبين.
- الوفاة: وفاة أحد الخاطبين (أحد الورثة).

الجهاز: الذي اشترته المخطوبة على حساب المهر؟

العدول: إذا اشترت المخطوبة بما قبضته على حساب المهر أو ببعضه جهازاً:

- إذا كان من الخاطب فلها الخيار بين:
- نقداً: أن تعيد ما قبضته نقداً.
- عيناً: أو أن تسلم ما اشترته من الجهاز كلا أو بعضا عيناً.
- إذا كان من قبل المخطوبة: يسقط حقها في الخيار.

من هدايا؟

- العدول: من عدل عن الخطبة إذا كانت الهدايا:

---

[٦٩]. دائرة قاضي القضاة، الأردن، قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢١٦م المنشور في الجريدة الرسمية رقم (٥٥٧٨) تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م

- قائمة: فإنها تسترد.
- غير قائمة: فمثلها من الأعيان.
- غير قائمة و تعذر ردها عيناً: فقيمتها يوم قبضها.
- تستهلك بطبيعتها: (كالحلويات) فإنها لا تسترد مثلها أو عينها (إنما يسترد قيمتها)، ما لم تكن أعيانها قائمة (كالعطور).

- الوفاة: إذا انتهت الخطبة بالوفاة: لا يتم استردادها.
- سبب عارض: إذا كان بسبب عارض حال دون عقد الزواج لا يد لأحد الطرفين فيه: لا يتم استردادها.

ثانيا: مثال تطبيقي على كيفية استرداد ما دفع على حساب المهر من قانون الأحوال الشخصية الأردني:

خطب شاب فتاة ودفع لها مبلغ (٥٠٠) خمسمائة دينار على حساب المهر، وأهدى لها مجوهرات بقيمة (٣٠٠) ثلاثمائة دينار، وقطعة قماش حرير بقيمة (٢٠٠) مائتي دينار، وساعة ذهبية بقيمة (٢٥٠) مائتين وخمسين دينار وحلويات بقيمة (٥٠) خمسين دينار. فإذا باعت المجوهرات بمبلغ (٢٠٠) مائتي دينار وقامت بخياطة قطعة القماش ثوباً، وتم استهلاك الحلويات. فإذا عدلت المخطوبة عن الخطبة وطلب الخاطب جميع ما دفعه لها فبماذا تحكم مع التعليل؟

١- إذا كان المخطوبة من عدلت عن الخطبة:

على حساب المهر:

- على حساب المهر (٥٠٠) خمسمائة دينار: لأنها قائمه فترد نقداً (٥٠٠) دينار.

الهدايا:

- مجوهرات بقيمة (٣٠٠) ثلاثمائة دينار باعتها بمبلغ (٢٠٠) مائتي دينار: لأنها غير قائمة فيرد مثل المجوهرات إذا أمكن ذلك، وإذا تعذر ذلك فقيمتها يوم قبضها (٣٠٠) دينار.
- وقطعة قماش حرير بقيمة (٢٠٠) مائتي دينار وخاطتها ثوبا: لأنها غير قائمة فيرد مثل قطعة القماش إذا أمكن ذلك، وإذا تعذر ذلك فقيمتها يوم قبضها (٢٠٠) دينار.

- وساعة ذهبية بقيمة (٢٥٠) مائتين وخمسين دينارا: لأنها قائمة فترد عيناً (الساعة).

- وحلويات بقيمة (٥٠) خمسين دينارا: ترد قيمتها يوم قبضها (٥٠) دينارا، لأنها تستهلك بطبيعتها، وأعيانها ليست قائمة.

وقد بينت المادة الرابعة من قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م كيف يتم استرداد كل مما يأتي؟ ومتى؟

	موت أحد الخاطبين	عدول الخاطب	عدول المخطوبة	بسبب عارض حال دون عقد الزواج
دفع على حساب المهر	استرداد : فلورثته الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١- إن كان قائماً : - نقدا أو عينا ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله : - قيمته يوم قبضه	استرداد : فللخاطب الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١-إن كان قائماً : - نقدا أو عينا . ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله فقيمتها يوم قبضه	استرداد : فللخاطب الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١- إن كان قائماً : - نقدا أو عينا . ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله : - قيمته يوم قبضه	استرداد : فللخاطب الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١- إن كان قائماً : - نقدا أو عينا ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله : - قيمته يوم قبضه
شراء المخطوبة ما قبضته على حساب المهر جهاز بكله أو بعضه	استرداد : فللخاطب أو ورثته الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١- إن كان قائماً : - نقدا أو عينا ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله : - قيمته يوم قبضه	الخيار بالاسترداد : للمخطوبة الخيار بين إعادة ما قبضته أو تسليم ما اشترته من الجهاز كلا أو بعضا إذا كان العدول من قبل الخاطب	يسقط الخيار بالاسترداد: ويسقط حقها في الخيار إذا كان العدول من قبلها	استرداد : فللخاطب أو ورثته الحق في استرداد ما دفع على حساب المهر: ١- إن كان قائماً : - نقدا أو عينا ٢- إن تعذر رد عينه أو مثله : - قيمته يوم قبضه

الهدايا في فترة الخطوبة	لا يسترد : فلا يسترد شيء من الهدايا.	يـرد : يرد من عدل عن الخطبة الهدايا : ١- إن كانت قائمة ٢- مثلها أو قيمتها يوم القبض ٣-ولا تسترد الهدايا إذا كانت مما تستهلك بطبيعتها ما لم تكن أعيانها قائمة.	يـرد : يرد من عدل عن الخطبة الهدايا : ١- إن كانت قائمة ٢- مثلها أو قيمتها يوم القبض ٣-ولا تسترد الهدايا إذا كانت مما تستهلك بطبيعتها ما لم تكن أعيانها قائمة.	لا يسترد : فلا يسترد شيء من الهدايا.

ويكون طلب استرداد ما دفع على حساب المهر حسب النموذج الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

المدعي : ..... وعنوانه .....

المدعى عليه : ..... وعنوانه .....

نوع الدعوى: طلب استرداد ما دفع على حساب المهر

وقائع الدعوى

١-لقد قام المدعي بخطبة المدعى عليها غير المعتدة لغيره بتاريخ ..... ، وسمى لها مهراً معجله ألفا دينار أردني ومؤجله ثلاثة آلاف دينار أردني .

٢-بعد الخطبة بعث المدعي للمدعى عليها بهدية عبارة عن ساعة ذهبية بقيمة خمسمائة دينار أردني، ودفع لها مهرها المعجل كاملاً.

٣-عدلت المدعى عليها عن الخطبة وامتنعت عن الزواج بالمدعي أو امتنع وليها والدها عن إتمام مراسم عقد الزواج أو توفيت المخطوبة بتاريخ ..... وذلك قبل عقد زواجه منها

٥- المدعى عليها ممتنعة عن رد ما بعث إليها من هدايا أو رد ما دفع على حساب المهر المعجل، مما استوجب إقامة هذه الدعوى

٥- محكمتكم الموقرة صاحبة الاختصاص والصلاحية للنظر في هذه الدعوى والبت بها.

الطلب :

١- تبليغ المدعى عليها نسخة من لائحة هذه الدعوى

٢- بعد المحاكمة وعند الإثبات الحكم للمدعي باسترداد ما بعثه من هدايا وما دفعه على حساب المهر المعجل للمدعى عليها

٣- تضمين المدعى عليها الرسوم والمصاريف القانونية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

تحريراً في:

المدعى أو وكيل المدعي:

الخاتمة

النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

* الخطبة: هي التماس النكاح على وجه تصح به شرعا، وهي طلب الرجل الزواج بامرأة معينة تحل له شرعًا.

* التكييف الفقهي والقانوني للخطبة أنها مجرد وعد بالزواج، وعلى فرض من قال بأن الخطبة وعد ملزم؛ فهو ملزم ديانة لا قضاء.

* العدول هو: أن يتراجع الخاطبان أو أحدهما عن الخطبة بعد تمامها وحصول الرضا منهما.

* يجوز العدول عن الخطبة بسبب، ويكره إذا كان بلا سبب، ويترتب على العدول عن الخطبة رد المهر للخاطب إن كان دفعه للمخطوبة أو وليها ويد المخطوبة عليه يد مودعة (يد أمانة).

* المال المدفوع سلفًا –على حساب المهر–قبل العقد يجب أن يرجع كاملاً للخاطب؛ لأنه لا سبب مشروع لاستحلاله من قبل المخطوبة بعد عدول الخاطب.

* لا ترد الهدايا بين الخاطبين إن كان العدول من طرف الخاطب أو بسببه،وتردفي حال العدول عن الخطبة من المخطوبة وبسببها يجبردها للخاطب.

* حكم الشبكة (الذهب المقدم خلال الخطبة) راجع للعرف عند عدم النص على صفة قبضها، هل هي من المهر أو الهدايا؟ مع أن الظاهر في بلادنا أنها من المهر، أو توابعه، والتابع تابع.

* إذا تم العدول عن الخطبة ولم يترتب على هذا العدول ضرر فلا تعويض في هذه الحالة، وإذا تم العدول عن الخطبة من أحد طرفي الخطبة ولحق بالطرف الآخر ضرر، وجب الحكم بالتعويض له عن هذا الضرر شرعاً. ولم يتطرق قانون الأحوال الشخصية الأردني إلى الضرر المعنوي، وأما الضرر المادي فتطرق إلى حكم رد المهر والهدايا بين الخاطبين فقط.

*إن الضرر المعنوي بالمقياس الشرعي والاجتماعي له اعتباره المتميز في نظر الشريعة الإسلامية، وقد يكون بحسب نوعيته أشد وأعظم في الميزان الشرعي من الأضرار المادية الكبرى، فإذا ارتكبه إنسان عدوان وافتراء استحق الجزاء في الدنيا والآخرة.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

١-ضرورة إضافة مواد قانونية في قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م تتعلق بالضرر المادي غير المهر المعجل والهدايا، وبالضرر المعنوي في حال العدول عن الخطبة، وتبين حكم التعويض وآليته؛ حفظا لحقوق الطرفين، وردعا لمن يتخذ الخطبة لهوا ولعبا ثم يعدل عنها دون سبب مقبول.

٢-ضرورة إعادة النظر في المادة (٦٥) من قانون الأحوال الشخصية الأردني والمتعلقة بحكم رد الهدايا بين الخاطبين في حال العدول عن الخطبة، حيث أخذت المادة بقول الحنفية، وقد رجحت الدراسة ما ذهب إليه المالكية، والشافعية في رواية من أنه: إذا كان العدول من طرف الخاطب، فلا يحق له أن يستردّ شيئا من الهدايا سواء كانت قائمة أو مستهلكة؛ لأنه وهب بشرط إتمام الزواج، وهو المتسبب في عدم تحقيق هذا الشرط، وبالتالي لا يحق له الرجوع بشيء من هداياه، وإن كان العدول من طرف المخطوبة، فللخاطب أن يرجع عليها بكل ما قدمه من هدايا إذا كانت قائمة، فإن استهلكت استردّ قيمتها؛ لأنه وهب بشرط إتمام الزواج، وهي السبب في عدم تحقيق هذا الشرط، فلا يحل لها الاحتفاظ بهداياه.

٢-ضرورة توعية الناس بالحقوق التي كفلها الشرع لهم والواجبات التي يجب أن يقوموا بها ابتداء من فترة الخطبة-بداية تكوين الأسرة- مرورا بمرحلة الزواج وما بعدها من حقوق الأولاد والنفقة، وأن يعرفوا أيضا ماذا يترتب عليهم في حال العدول عن الخطبة أو الطلاق ونحو ذلك. والتوعية تكون من خلال تضمين ذلك في المناهج التدريسية أو وضع مواد تدريسية خاصة بهذا في المدارس والجامعات، وعقد دورة إلزامية للخاطبين قبل الزواج؛ كون الأسرة نواة المجتمع واستقرارها استقرار للمجتمع، ونظرا لما يلاحظ الآن من كثرة حالات الطلاق لأسباب تافهة.

المراجع

الإبراهيم: محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ.

أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

الأشقر، أسامه عمر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، ط١، ١٤٢٠هـ.

البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الصحيح، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى، السنن، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

حاتم، مقدمات عقد الزواج، دار الحامد، عمان –الأردن، ط١ ، ٢٠٠٩م.

الحاكم: محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ت: عبد القادر عطا.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ن).

الحسناوي، حسن حنتوش، التعويض القضاء في نطاق المسئولية العقدية، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن ، ١٩٩٩م.

دائرة قاضي القضاة، الأردن، قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢١٦م المنشور في الجريدة الرسمية رقم (٥٥٧٨) تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م

أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

الدريني: محمد فتحي، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

الدسوقي: محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

ابن رشد، البيان والتحصيل، تحقيق أحمد الحبابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.

الرملي: شمس الدين محمد، فتاوى الرملي، دار الكتب العلمية، بيروت، على هامش الفتاوى الكبرى للهيتمي، ١٤٠٣هـ.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، دار الفكر، دمشق.

الزرقا: أحمد بن محمد، شرح القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٩هـ.

أبو زهرة: محمد، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.ت).

أبو ستيت، أحمد، نظرية الالتزام، مصادر الالتزام، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٤م.

السرطاوي: محمود، شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني، دار الفكر، الاردن، ط٣، ٢٠١٠م.

السيوطي، الحاوي للفتاوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

الشربيني، محمد الخطيب: مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

شلتوت، محمود، المسئولية المدنية والجنائية، دار الشروق، بيروت.

الشيرازي: إبراهيم بن علي، المهذب، دار الفكر، بيروت.

الصابوني: عبد الرحمن، شرح قانون الأحوال الشخصية السوري، جامعة دمشق، ط٢، ٢٠١٧.

صافي: فتحي أحمد، التعليقات المرضية على الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدري باشا، دار العلوم الإنسانية، دمشق.

ابن عابدين: محمد أمين، العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠هـ.

ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار عالم الكتب، الرياض، ط٥.

العبدري: محمد بن يوسف، التاج الإكليل، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

عتر: عبد الرحمن، خِطبة النكاح، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ.

ابن العربي، أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣.

علي حيدر، درر الحكام، دار عالم الكتب، دار الجيل، بيروت، ط ٥ ،٢٠٠٣م.

الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٠م.

قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ١٥ لسنة ٢٠١٩م المنشور في الجريدة الرسمية رقم ٥٥٧٨ تاريخ ٢٠١٩/٦/٢م.

ابن قدامة، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، ط٣ ، ١٩٩٧م.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد، الفروق، عالم الكتب، لبنان، (د.ط)، (د.ن).

القرافي، أحمد بن إدريس، الذخيرة، تحقيق محمد حجي –سعيد أعراب –محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م.

الماوردي: علي بن سليمان، الإنصاف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

محمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

المرغيناني: علي بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدي، المكتبة الإسلامية، بيروت.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن، الصحيح، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن مفلح: إبراهيم بن محمد، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

ابن مفلح: محمد المقدسي، الفروع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

الموسوعة الفقهية الكويتية، طباعة ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٩٨٨م.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

الهيتمي: ابن حجر، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

تحريز الأدلة الرقمية من قبل رجال الأمن العام وأثرها في كشف الجريمة

عمر محمد العكايلة

جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحريز الأدلة الرقمية من قبل رجال الأمن العام وأثرها في كشف الجريمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة، والتي تم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٧) ضابط وضابط صف وفرد اختيروا عشوائيا من إدارة المختبرات والأدلة الجرمية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن مستوى دور جهاز الأمن العام في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي ٤,٤٨ وجاء من خلال نتائج محاور الاستبيان، حيث احتلت الخبرة الفنية درجة مرتفعة بمتوسط حسابي ٤,٤٨ ، وجاءت الخبرات الإدارية واللوجستية بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي ٤,٤٥ وتلتها مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي ٤,٥٢ وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم تقديم عدد من التوصيات منها: تقديم كافة الدعم والتدريب اللازم ومواكبة التطور التكنولوجي للأجهزة الأمنية ليتسنى لهم كشف الجريمة الإلكترونية بكل سهولة، توعية أفراد المجتمع الأردني بأبعاد أخطار الجرائم الإلكترونية خصوصا المحدقة بالوطن.

Collecting Digital evidences by public security personnel and its impact on the detection of crime

Abstract

The study aimed at identifying of the Collecting Digital evidences by public security personnel and its impact on the detection of crime. The study used some analytical and descriptive statistical approaches to achieve its objectives. The researcher used a questionnaire consisted of two parts to collect field data. The population of the study composed of the workers in the department of laboratories and criminal evidence.

The study sample consisted of 277 workers who were chosen randomly. The study concluded that the level of the role of the Public Security Agency in obtaining and extracting digital evidence came to a high degree with an arithmetic average of 4.48. The technical expertise achieved a high degree with an arithmetic average of 4.48. The administrative and logistical experiences also achieved a high degree with an arithmetic average of 4.45, followed by the effectiveness of technical security measures in the detection of cybercrime with a mean of 4.52. In light of the results of the study, a number of recommendations were made, including: providing all the necessary support and training and keeping pace with the technological development of the security services so that they can detect cybercrime with ease, and educating members of Jordanian society about the dimensions of the dangers of cybercrime Especially for the country.

مقدمة

أدى التطور التكنولوجي الكبير في عصرنا إلى إنتاج وسائل تقنية حديثة مثل أجهزة الحاسوب وشبكة الإنترنت حيث عملت تلك الوسائل على تغيير عادات الأفراد في حياتهم الخاصة وعلاقاتهم الاجتماعية، حتى أصبح الاعتماد عليها كبيرا في شتى مجالات الحياة، ويمكن القول: إن الإنسان أصبح عبدا للتكنولوجيا.

وإن الثورة التكنولوجية تركت آثارا إيجابية وشكلت قفزة نوعية في حياة الأفراد والدول لما تتميز به من السرعة والدقة في تجميع المعلومات والقدرة على تخزينها، ولكن لا ننكر أنه يوجد آثار سلبية أيضا أحدثتها التكنولوجيا والمتمثلة في ظهور الجرائم المستحدثة لم تكن موجودة من قبل، والتي أصبحت في الوقت الحاضر تشكل خطرا محليا وإقليميا ودوليا يهدد مصالح الأفراد والدول في جميع المجالات وتطور مع هذه الجرائم المستحدثة فكر إجرامي جديد يختلف عن الفكر للجرائم التقليدية. (الخشاشنة،٢٠٢٠)

ولقد شكلت هذه الجرائم تحديا كبيرا لرجال الأمن العام في الأردن، حيث أصبحت عبئا كبيرا عليهم ومهام كبيرة تفوق القدرات المتاحة لهم وفق أسس وقواعد إجراءات البحث والتحري واستخلاص الأدلة الجنائية التقليدية، وذلك بسبب عدم ملاءمة هذه النظم الكلاسيكية وكفايتها في إثبات الجرائم المستحدثة التي تنشأ عن طريق الأجهزة الإلكترونية، ومنها جهاز الحاسب الآلي، فلم تعد أساليب التحري والتحقيق القديمة أو الكلاسيكية مجدية للجرائم المستحدثة، فكما نعلم أن كل شيء من حولنا يتقدم ويتطور ولهذا فقد أنشأت مديرية الأمن العام في الأردن أقساما خاصة للجرائم الإلكترونية في إدارات متخصصة، ويختص بها خبراء على مستوى عالٍ من الخبرة الفنية في مجال استخلاص وتحريز الأدلة الرقمية التي تنشأ عن المجرم حال ارتكابه للجريمة، حيث إن عملية تحريز الأدلة الرقمية وإثباتها من قبل الخبراء تتطلب مهارة عالية وسرعة استجابة لمسرح الجريمة.

ولا شك أن موضوع الأدلة الجنائية في الأردن وفي إدارة المختبرات والأدلة الجرمية من المواضيع المتطورة وبشكل مستمر، حيث إن الدليل نفسه لم يعد ماديا بمعناه التقليدي، بل أصبح إلكتروني أو رقمي يظهر على جهاز الحاسب الآلي، ويمكن مسحه خلال أجزاء من الثانية دون أن يلاحظ ذلك، أو بطريقة الوصول إلى هذا الدليل وكيفيتها، ولهذا نجد أن المحاكم في الأردن تتعامل مع الأدلة الرقمية بحذر شديد لكي يتسنى للقاضي اخذ الحكم بالعدل وذلك بعد التأكد من هذا الأمر وإيقاع

العقوبة المناسبة للجاني الذي ارتكب الجريمة، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، ولا يمكن تطبيق هذا الأمر إلا بوجود دليل دامغ يدل على ارتكاب الجاني لجريمته وإلا فتعدّ الجريمة ظرفية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن من أساس العدل في المحاكم هو توقيع العقوبة على المتهم بعد ثبوت إدانته عن طريق الأدلة بعد التأكد من قطعية الدليل وثبوته لدى القاضي تجاه المتهم بعد تجهيز كافة الأدلة والأوراق الثبوتية من قبل النيابة العامة متمثلة بالمدعي العام ورجال الأمن العام، ولذلك فإن موضوع الإثبات هو في غاية الأهمية، ولكن مع الزيادة المتسارعة في الجرائم المرتكبة باستخدام تقنية الحاسب الآلي والإنترنت نشأت إشكاليات ترتبط بالصعوبات التي تعترض إثبات مثل هذه الجرائم المستحدثة ذات الطبيعة الخاصة التي يتميز فيها الدليل الرقمي، وما يصاحب ذلك من إشكاليات تتعلق بعدم تركها لآثار مادية في مسرح الجريمة وصعوبات استخراج الدليل الرقمي، إضافة إلى مشاكل التفتيش وضبط الدليل الإلكتروني وطريقة استخلاصه وطريقة التعامل معه من قبل جهات التحقيق، وبالنظر إلى الطبيعة الخاصة التي يتميز بها مسرح الجريمة الإلكتروني، وما قد يواجهه المحقق الجنائي والخبير الفني من صعوبات وخطوات معقدة في سبيل إجراء المعاينة الإلكترونية من أجل الحصول على الأدلة الرقمية والتي هي كما نعلم تكون مستودعها الوسائل الإلكترونية، ولذلك يمكن التلاعب بها وتغيير الحقيقة التي يسعى إليها رجال الأمن العام، وتكمن الصعوبة التي يواجهها رجال الأمن العام في جمع الأدلة الرقمية واستخلاصها إضافة إلى صعوبة التحقيق والتحري في الجرائم الإلكترونية، وترجع صعوبة إثبات الكثير من الجرائم سيما الجرائم المستحدثة وبخاصة السرعة الفائقة التي ترتكب بها مما يسهل ارتكابها، ويسهل محو معالمها وآثارها قبل اكتشافها، حيث يستطيع المجرم أن يرتكب جريمته عن طريق الحاسوب دون أن يبقي خلفه أي أثر ملموس، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة على الأسئلة التالية:

أ- ما دور الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

ب- ما دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

ت- ما مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية والعملية من خلال ما يلي:

١. تسليط الضوء على تحريز الأدلة الرقمية من قبل رجال الأمن العام وأثرها في كشف الجريمة في الأردن من خلال ارتباطها بموضوع الجرائم الإلكترونية التي بدأت بالظهور والانتشار مؤخرا خصوصا خلال أزمة كورونا.

٢. إثراء المكتبة العربية والأردنية حول هذا الموضوع النادر

٣. كما تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تهتم بمسرح الجريمة الإلكتروني وكيفية تحريز الأدلة الرقمية من قبل المحققين المختصين في هذا المجال في الأردن كما أن هذه الدراسة تعدّ من الدراسات النادرة التي بحثت في هذا الموضوع في تخصص علم الجريمة.

٤. فتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول موضوع هذه الدراسة في دول عربية أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على الطرق الفنية الحديثة ومهارات المحققين الفنيين في جمع واستخلاص الأدلة الجنائية الرقمية ومستوى تأثير الخبرة الفنية في الكشف عن الجريمة.

٢. التعرف على دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني.

٣. التعرف على مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية في الأردن.

التعريفات والمفاهيم الإجرائية

التحريز: جاء في معجم لسان العرب عن التحريز لغة فيقال: أَحْرَزْت الشيء أُحْرِزُه إِحْرازاً إذا حفظته وضممته إليك وصُنْتَه عن الأَخذ. (ابن منظور،٢٠٠٤)

وتعرف قانونيا: على أنها الإجراءات التي تقوم بها الجهة المختصة في حفظ الدليل الجنائي من مسرح الجريمة في بيئة مناسبة ليتم توجيهها للقضاء (الخشاشنة،٢٠٢٠)

الدليل: يعرف بأنه الوسيلة التي يستعين بها القاضي في تكوين قناعته القضائية للوصول إلى الحقيقة من خلال تقديره السليم لها. (السرور،٢٠١٦)

الأدلة الرقمية: تعرف الأدلة الرقمية بأنها الأدلة المستخلصة من خلال تحليل المعلومات الموجودة على أنظمة الحاسوب بالطرق العلمية لاستخدامها كأدلة إثبات أمام المحاكم. (إسخيطة،٢٠١٨)

وتعرف إجرائيا: بأنها جميع الأدلة التي تستخرج من الحاسب الآلي من قبل رجال الأمن العام المختصين، سواء كانت هذه الأدلة قبل وقوع الجريمة أم بعدها في الأردن.

الجريمة: يراها البعض على أنها النشاط أو الفعل السلبي الذي يخرج عن القانون والأخلاق والقيم المتعارف عليها في المجتمع. (الحسن،٢٠٠٨)

ويعرفها الوريكات بأنها فعل مقصود يخرق القانون الجزائي ويرتكب بدون مبرر ويعاقب عليها مرتكبه من قبل سلطات الدولة. (الوريكات،٢٠١٣)

المفاهيم المتصلة بتحريز الأدلة الرقمية

أولا مسرح الجريمة: يقصد به المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة وما يحتويه على آثار مادية وأدلة معنوية حيث إن لكل جريمة مكان وليس من الضرورة أن يكون لكل جريمة مسرح، فجرائم السلوك لها مكان ولكن ليس لها مسرح. (عطية،٢٠١٢).

ثانيا مسرح الجريمة الإلكتروني وأهميته: يعرفه السرحاني على أنه المكان الافتراضي الذي يقع داخل بيئة الحاسوب أو داخل البيئة الإلكترونية، ويتكون من البيانات الرقمية التي تتواجد وتنتقل داخل بيئة الحاسوب وشبكاته، وفي الأقراص الصلبة المتواجدة داخله، ويكون مسرح الجريمة الإلكتروني مختلف عن مسرح الجريمة التقليدي، بالحيز المادي الذي يحتوي على

أحداث الجريمة التي وقعت عليه، بينما يكون في مسرح الجريمة الإلكتروني الحاسوب وشبكاته الذي وقعت الجريمة من خلاله، ولذلك فإن التعامل مع الأدلة الموجودة في مسرح الجريمة الإلكتروني يجب ألا تتم إلا عن طريق خبير فني ومتخصص في التعامل مع الأدلة الرقمية من هذا النوع. (السرحاني،٢٠٠٤)

وإن مسرح الجريمة يتضمن عنصرين أساسيين هما (المعايطة،٢٠١٢):

١- المكان أو النطاق الذي ارتكبت فيه الجريمة والأماكن الأخرى المتصلة بها

٢- الآثار المتخلفة من ارتكاب الجريمة

ويعد مسرح الجريمة حجر الزاوية لما له من أهمية بالغة لدى المحققين وهيئة الادعاء العام في مجريات التحقيق الابتدائي خاصة، وتكمن أهميته من خلال عدة نقاط منها (عدس،٢٠٠٧)

١- مسرح الجريمة هو المكان الذي يستطيع المحقق /الخبير من خلاله الاستدلال على حقائق متعلقة بالجريمة المرتكبة وكيفية ارتكابها.

٢- ويسهم في تحديد عدد الأشخاص المتورطين في ارتكاب الجريمة وتحديد جنس مرتكب الجريمة.

٣- وهو المكان الذي فيه الآثار المادية وغيرها سواء للجاني أم المجني عليه، وهذه الأدلة تساعد المحقق والخبير الفني بالكشف عن غموض هذه الجريمة التي ارتكبت.

٤- يسهم مسرح الجريمة في وضع تصورات للمحقق والخبير الفني حول دوافع ارتكاب الجريمة وكيفية ارتكابها

ثالثا الجريمة الإلكترونية: تتنوع تعريفات عديدة للجريمة الإلكترونية ونذكر منها ما يلي:

يعرفها المشرع الأردني في قانون الجرائم الإلكترونية رقم ٢٧ عام ٢٠١٥، من خلال النص على عملية الدخول غير المشروع إلى شبكة المعلومات الدولية أو نظام المعلومات دون تصريح.(قانون الجرائم الإلكترونية عام ٢٠١٥)

وفي تعريف أكثر شمولية للفقيه (Don Parker): أنها كل فعل إجرامي أيا كانت صلته بالمعلوماتية، ينشأ عنها خسارة تلحق بالمجني عليه أو كسب يحققه الفاعل. (يوسف، ٢٠٠٨)

وفي تعريف آخر للعالمين (Tott & Ahradcatst) تلك الجرائم التي قد حدث في مراحل ارتكابها بعض عمليات فعلية داخل الحاسب. (معاشي،٢٠١٨)

خامسا الخبرة الفنية: الخبرة لغة هي العلم بالشيء والخبير هو العالم ويقال خبرت الشيء أي عرفته على حقيقته.

أما المعنى القانوني للخبرة فإن القانون الأردني لم يتعرض إلى تعريف الخبرة مكتفيا بوضع قواعدها الإجرائية، حيث يرى البعض أنها ما يبديه الخبير الفني من آراء علمية أو فنية في شأن واقعة ما ذات أهمية في الدعوى الجنائية. (الذنيبات،٢٠٠٣).

ويعرف **الخبير الفني** أنه الشخص الملم والمختص في أي مجال بحيث يسهل عليه استخلاص أي دليل من شأنه كشف غموض الجريمة. (حسن،٢٠١٢)

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

دور الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية في مسرح الجريمة

لا شك أن عملية استخلاص الأدلة الرقمية من مسرح الجريمة من أعمال التحقيق الصعبة والدقيقة للغاية، خاصة في ظل انتشار التكنولوجيا وتطورها وتطور الأساليب الإجرامية الإلكترونية والتي تحتاج إلى خبراء مختصين وخبراء تقنيين، يستعين بهم القاضي أو المحقق لمساعدته في تكون قناعته نحو المسائل التي يحتاج تقديرها إلى معرفة علمية لا تتوافر لديه، حيث إنها وسيلة إثبات تهدف إلى كشف الحقيقة وبعض الدلائل عن طريق الاستعانة بالكوادر الفنية. (الخشاشنة،٢٠١٩)

وبناء على ذلك يعدّ عمل الخبير الفني في مسرح الجريمة الإلكتروني عملا مهما وأساسيا لا يمكن الاستغناء عنه، وتزداد أهمية الخبرة الفنية عندما تصبح هنالك حاجة ضرورية إلى استخلاص وتحريز الأدلة الرقمية في الجرائم الإلكترونية.

أركان الجريمة الإلكترونية

يختلف الفقهاء في تعريف الجريمة الإلكترونية وتحديد أركانها، حيث ذهب البعض منهم إلى القول: إن الجريمة الإلكترونية تقوم على ركنين اثنين فقط، وهما الركن المادي والركن المعنوي، ويستبعد هذا الفقه الركن الشرعي باعتبار أن الصفة غير المشروعة للفعل تتجدد على ضوء نموذج الجريمة، فهي العلاقة بين الفعل المرتكب والوصف القانوني، وبالتالي فهي تكشف عن وقوع الجريمة ولا تعدّ جزءا فيها. (بوسقيعة،٢٠٠٦).

وذهب بعضهم إلى القول: إن أركان الجريمة ثلاث: الركن الشرعي والمادي والمعنوي، وأصحاب هذا الرأي يعدّون الركن الشرعي ركنا لازما للجريمة تحت مفهوم الصفة غير المشروعة أي التكييف القانوني للفعل، بالنظر إلى نصوص قانون العقوبات (نصر الدين،٢٠٠٣)

أ- **الركن الشرعي:** وينطبق هذا المبدأ على تعريف الجرائم وعلى تحديد العقوبات وتدابير الأمن التي تطبق على شخص معين، فلا يجوز للقاضي تجريم الفعل ما لم يجرم بنص ولا توقيع عقوبة لم يرد بشأنها حكم، فعلى المستوى الدولي تؤدي بعض المنظمات والهيئات دورا ملحوظا في إبرام الاتفاقيات في محاولة ترسيخ وجوب التعاون الدولي لمواجهة الجريمة الإلكترونية، وعلى سبيل المثال انعقد مؤتمر الأمم المتحدة في ميلانو عام ١٩٨٥ ، وكلف لجنة الخبراء العشرين بدراسة موضوع حماية المعلومات والاعتداء على الحاسب الآلي، وأقرت عدد من التوصيات لمكافحة الجريمة الإلكترونية.(الحسناوي،٢٠٠٩). والاتفاقية الأوروبية التي عقدت في بودابست عام ٢٠٠١ والتي ذكرناها سابقا. أما على المستوى الإقليمي فقد اعتمد مجلس وزراء العدل العرب للقانون الجزائي العربي الموحد قانونا نموذجيا بموجب القرار ٢٢٩ لسنة ١٩٩٦ ، حيث تناول الجريمة الإلكترونية في الفصل التاسع منه بعنوان الاعتداء على حقوق الأشخاص الناتج عن المعالجات المعلوماتية، حيث جاء في المادة ٤٦١ من هذا الفصل صور للجريمة الإلكترونية وعقوبة التحريض على هذه الجريمة. (الحلبي،٢٠١١)

ب- **الركن المادي للجريمة الإلكترونية:** وترتبط طبيعة الركن المادي في الجرائم الإلكترونية بالمشكلات المُثارة. ويقصد بذلك سوء استخدام الأنظمة الإلكترونية بطريقة غير مشروعة، أو اقتحام آثار مادية ملموسة تساهم في التدمير

للمعلومات، أو السرقة لبطاقات الائتمان أو التزوير والتلاعب في البيانات المرتبطة بالحواسب الآلية، وإن السلوك الإجرامي يعدّ عنصرا أساسيا في الركن المادي في الجرائم التقليدية، كمشاهدة الجاني ورؤيته رؤية العين في قيامه بالقتل أو السرقة أو التزوير، أمّا في الجرائم الإلكترونية فيكون من الصعب أن يتم ارتكاب أو إمساك الجاني مادياً؛ وذلك لأنَّها عبارة عن جرائم ترتكب من خلال المعلومات والبيانات المتوافرة عبر أنظمة الحواسب الآلية.(مهدي،٢٠٢٠)

ت- **الركن المعنوي:** ويقصد به الحالة النفسية والمزاجية لمرتكبي الجرائم الإلكترونية، مع أهمية التركيز على العلاقات التي تكون مرتبطة ما بين ماديات الجريمة وشخصية الجاني.

الخبرة الفنية وأهميتها في مسرح الجريمة الإلكتروني

تتضح أهمية الخبرة في مسرح الجريمة الإلكتروني عند الحاجة الماسة إلى تحريز واستخلاص الأدلة الرقمية من قبل الخبير الفني كما ذكرت سابقا، وكذلك إن التطورات السريعة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا جعلت من الخبرة الفنية مجالا لازما مع التحقيق في الجرائم الإلكترونية بعد تطور أساليب حدوثها.

الصفات والخبرات الإدارية والمهارات التي يجب توافرها في الخبير الفني

لقد حرص قانون أصول المحاكمات الجزائية على ضرورة توافر صفات معينة ومهارات لدى القائمين بأعمال التحريات والتحقيق، نظرا لما يترتب على ممارسة هذا العمل من انتهاك لحرية الأفراد وحقوقهم، لذا فإنه من الأهمية بمكان أن يكون لديهم سعة كبيرة من العلم والمعرفة في عملهم، وأن يتم اختيارهم وفق مواصفات دقيقة، حيث يؤدي عملهم إلى تحقيق العدالة وكشف الحقيقة وبالتالي تحقيق الأمن والاستقرار. ومن أهم الصفات والمهارات الواجب توافرها لدى الخبير الفني ما يلي:

١- أن يكون هدف الخبير الفني دائما الوصول إلى الحقيقة وهي أساس العدالة (ابراهيم، ٢٠١٨)

٢- أن يكون سريع التصرف في إجراءات التحقيق، حيث إن سرعة إنجاز التحقيق تحافظ على أدلة الجريمة وآثارها دون أن تمس أو تمحى ويمنع من ضياعها، فالتأخير في إجراءات التحقيق قد يترتب عليه تعريض أدلة الجريمة إلى خطر الضياع أو التدمير، وكذلك بالنسبة إلى حقوق الناس وحرياتهم. (الحلبي ،٢٠١١)

٣- توفر الميل الحقيقي للخبير نحو عمله فالذي يحب عمله يبدع فيه، وهذا ما نراه في الخبراء الفنيين في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية فنرى أن لديهم الرغبة والمتعة في عملهم، وهو أحد مقومات النجاح في العمل.

٤- قوة الملاحظة وسرعة الإدراك.

٥- توفر قدر كبير من المعلومات العامة والإلمام بالقوانين العامة والجنائية وأصول علم الإجرام والعقاب ومعرفة دوافع الجريمة وأسبابها والإحاطة بظروف المجتمع الراهنة، إضافة إلى تخصصه في مجال عمله (العرود، ٢٠١٣)

٦- الثقة بالنفس يجب أن يكون الخبير الفني واثقا بنفسه ولأن مسألة تحريز الأدلة الرقمية تحتاج إلى دقة، كذلك يجب أن يكون واثقا من نفسه وبما يقوم به من عمل.

٧- التحلي بالنشاط والحيوية وسرعة الحركة: ومن أمثلة ذلك قيام المختصين بسرعة الانتقال إلى مسرح الجريمة الإلكتروني ومعاينته والتحفظ المستعجل على بعض الأدلة الرقمية، كل هذا يحتاج إلى سرعة ونشاط الخبير الفني

٨- الحياد وعدم الانحياز وتعدّ من أهم خصائص الخبير والمحقق الفني (هليل،٢٠٠٦)

٩- الدقة في العمل فمسألة تحريز الأدلة الرقمية في الوسط الافتراضي تحتاج من الخبير الفني إلى دقه عالية في العمل فمجرد أي خطأ بسيط يوقع الخبير في مشكلة، ومن الممكن أن يؤدي إلى ضياع أو فقدان هذا الدليل

١٠- معرفة الأساليب المختلفة التي يستخدمها المجرمون في جرائمهم، فالخبير الفني من نظرته وخبرته وفطنته في مسرح الجريمة الإلكتروني يعرف كيف تمت هذه الجريمة (العيسوي،٢٠١٠)

جمع الدليل الرقمي في مسرح الجريمة

من المهم جدا أن يتم التعامل مع مسرح الجريمة الإلكتروني وفق القواعد والإجراءات الإدارية والفنية لحماية الدليل وإبراز قيمته الاستدلالية، ولا بد من المحقق والخبير الفني استخدام نوع مستحدث من الإجراءات يتلاءم مع طبيعة هذه الجرائم المستحدثة التي تمكنه من جمع الدليل الرقمي من مسرح الجريمة الإلكتروني، وتجدر الإشارة إلى أنه واستنادا لدليل الممارسات الأفضل الصادر عن جمعية ضباط الشرطة البريطانية (ACPO) يوجد أربعة مبادئ على المحقق المختص أخذها بعين الاعتبار عند القيام بجمع الأدلة الإلكترونية وهي كما يلي: (Association of chief police uk,2003)

١- أن لا يقوم بإجراء أي تغيير في البيانات الموجودة

٢- على المحقق الخبير في الظروف الاستثنائية أن يقدم تفسيرا مقنعا لأي تغييرات قام بها مثل الحالات التي يضبط فيها الخبير المحقق للدخول للبيانات أو إجراء أي تغييرات بسيطة.

٣- تسجيل وتوثيق كافة الخطوات التي قام بها الخبير في عملية جمع وتحليل الأدلة ومن الأفضل وجود طرف ثالث يختبر هذه الأدلة مرة أخرى.

٤- يتحمل المحقق المسؤولية الكاملة عن تطبيق هذه المبادئ والالتزام بها

فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية

الطرق الفنية الحديثة في جمع الأدلة الجنائية الرقمية

وتعد عملية الحصول على الدليل الجنائي الرقمي من الأمور الصعبة وذلك لما تتطلبه من خبرة ومهارة كبيرة في مجال التكنولوجيا الرقمية، وعلاوة على ذلك تعدد صور الجريمة وأشكالها، وللحصول على الأدلة الرقمية يجب اتباع طرق ووسائل فنية معقدة ويمكن تقسيمها إلى قسمين: -(عبدالمطلب، ٢٠١٥)

أولا: الوسائل المادية الحديثة المستخدمة في جمع الأدلة الجنائية الرقمية

ويقصد بالوسائل المادية بالأدوات الفنية التي تستخدم غالبا في بيئة النظام المعلوماتي والتي يمكن عن طريق استخدامها أن يتم تنفيذ إجراءات وأساليب التحقيق المختلفة، والتي تثبت وقوع الجريمة وتحدد مرتكبها. (العنزي،٢٠٠٣).

وبذلك يمكن القول: إن هذه الوسائل المادية تكون ذات طبيعة تقنية يتم استخدامها بغرض إثبات وقوع الجريمة وتحديد الفاعل، وهي وسائل فنية أيضا الهدف منها جمع الأدلة الجنائية الرقمية التي يمكن من خلالها الكشف عن ملابسات الجريمة الإلكترونية، حيث عندما يقوم المستخدم باستعمال شبكة الإنترنت فإنه يترك وراءه آثارا عن كل موقع يدخل إليه، إذ يفتح سجلا خاصا يحتوي على معلومات كثيرة من بينها نوع الحاسب الآلي والمتصفح وعنوان IP، وكل هذه البيانات تعدّ من البيانات والمعلومات الهامة جدا في التحقيق. وعليه فإنه يعد من بين هذه الوسائل استخدام بروتوكول IP/TCP، والبروكسي Proxy، والمعلومات التي تحتويها ملفات الكوكيز Cookies، وغيرها من الوسائل الأخرى.(عبد المطلب ،٢٠١٥)

١- استخدام بروتوكول IP/TCP:

ويعدّ هذا البروتوكول من أكثر البروتوكولات المستخدمة في شبكة الإنترنت؛ لأنه يعدّ جزءا أساسيا منه والمسؤول عن تراسل حزم البيانات عبره وتوجيهها إلى أهدافها. (العنزي ،٢٠٠٣)

ويعمل عنوان ألIP بشكل متزامن مع بروتوكول آخر، وهو بروتوكول التحكم بالنقل TCP والذي تكمن وظيفته في تقسيم المعلومات إلى حزم معلوماتية ويقوم بروتوكول IP بعنونة كل حزمة مع إضافة معلومات أخرى إليها.

(shinder,2002)

٢- استخدام معلومات الكوكيز Cookies:

ويعرف هذا البروتوكول عند قيام المستخدم بزيارة أي موقع إلكتروني على الإنترنت، يقوم الموقع بفتح ملف صغير على القرص الصلب يسمى كوكي Cookie بهدف جمع بعض المعلومات عنه، وتحسين عملية تصفح الموقع. وبذلك فهو يسجل العديد من المعلومات التي من الممكن أن تساعد في عملية التحقيق من بينها تاريخ زيارة الموقع الإلكتروني أو تاريخ إجراء التعديلات عليه أو الانتهاء منه، والاحتفاظ بكلمات السر الخاصة عند زيارته للموقع.

(Bunting&Wei,2006)

٣- استخدام معلومات البروكسي Proxy

تم تطوير تقنية البروكسي لاستخدامها كحواجز نارية لشبكة الإنترنت، (shinder, 2002).(عبدالمطلب، ٢٠١٥).

وتتميز مزودات البروكسي بتسريع الوصول إلى شبكة الإنترنت بالإضافة إلى احتوائها على تدابير أمنية للتحكم في عملية الاتصال بالإنترنت، مثلا التعرف على الأشخاص المسموح لهم بالاتصال بالشبكة، وتحديد الخدمات التي يمكن استخدامها أو حتى تحديد الأيام والأوقات المسموح بها بزيارة شبكة الإنترنت، وعليه فإن كل هذه المعلومات التي يحتويها البروكسي يتم حفظها في قاعدة بياناته، وهذا يجعل دورها قويا في الإثبات عن طريق فحص العمليات المحفوظة عند توجيه الإدانة للمتهم. (العنزي، ٢٠٠٣).

٤- استخدام برامج التتبع والاختراق:

وتكمن طبيعة عمل هذه البرامج في التعرف على محاولات الاختراق وكشف كافة المعلومات المتعلقة بمن قام بها وأيضا إشعار الجهة المتضررة من هذه العملية ومن بين هذه البرامج التي صممت حديثا (Hack Tracer v1.2)(العنزي،٢٠٠٣)

ثانيا: الوسائل الإجرائية الحديثة لاستخلاص الدليل الرقمي

لم تسلم طرق الإثبات من تأثيرات التطور التكنولوجي، فالتناغم المطلوب تحقيقه بين طبيعة الدليل وطبيعة الجريمة التي يولد منها ويصلح لإثباتها، أفرز إلى حيز الوجود طرقا إجرائية تتناسب مع الطبيعة التقنية للجريمة وللدليل الرقمي لكي يمكّن أجهزة التحقيق جمع واستخلاص الأدلة الرقمية عبر تقنية المعلومات الحديثة المتطورة، ومن ضمن الطرق الإجرائية الحديثة لاستخلاص الدليل الرقمي ما يلي: (بن بادة،٢٠١٥)

١- **التسرب:** يقصد بالتسرب هو تلك العملية التي يقوم بموجبها ضابط الشرطة القضائية بالتوغل داخل المجموعات الإجرامية وإيهامهم بأنه شريك معهم، وذلك من أجل الإيقاع بهم. (نعيم،٢٠١٣)

٢- **اعتراض المراسلات:** وتعدّ عملية اعتراض المراسلات من بين الإجراءات المستحدثة في جمع الأدلة الجنائية الرقمية، ويقصد بها اعتراض أو تسجيل أو نسخ المراسلات التي تتم عن طريق قنوات أو وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، وهذه المراسلات هي عبارة عن بيانات قابلة للإنتاج والتوزيع والتخزين والاستقبال والعرض. (عبد المطلب، ٢٠١٥)

٣- **المراقبة الإلكترونية:** ويقصد بها عمل أمني أساسي له نظم معلومات إلكتروني يقوم فيه المراقب (بكسر القاف) بمراقبة المراقب (بفتح القاف) بواسطة الأجهزة الإلكترونية وعبر شبكة الإنترنت، لتحديد غرض معين وإفراغ النتيجة في ملف إلكتروني وتحرير تقارير بالنتيجة. (موسى،٢٠٠٥)

التقنيات والبرامج المستخدمة في جمع الأدلة الرقمية

يجب على الخبير والمحقق الفني عند قيامه باستخلاص الأدلة الرقمية من مسرح الجريمة الإلكتروني أن يستخدم أدواته التي تعمل على مساعدته في تنفيذ واجبه ومهامه مع الأخذ بعين الاعتبار الالتزام بالأساسيات والخطوات الواجب اتباعها في مسرح الجريمة الإلكتروني، ومن بين التقنيات والبرامج التي تساعد في جمع الأدلة الرقمية كما يلي: (الحمداني،٢٠١٦)

١- برنامج إذن التفتيش: (Warrant Program Computer Scorch)

وهو عبارة عن برنامج يضم قاعدة بيانات يسمح بإدخال كل المعلومات المهمة المطلوبة لترقيم الأدلة وتسجيل المعلومات منها، ويقوم أيضا بإصدار إيصالات باستلام الأدلة والبحث في قوائم الأدلة المضبوطة لتحديد مكان دليل معين أو تحديد ظروف ضبط هذا الدليل. (الحمداني،٢٠١٦)

٢- قرص بدء تشغيل الكمبيوتر: (Bootable Diskette)

وهو عبارة عن قرص يساعد المحقق في الدخول إلى النظام إذا كان محميا ومشفرا ، ويجب أن يكون القرص مزودا ببرنامج مضاعفة المساحة، لأنه من الممكن أن يكون المجرم قد استخدم هذا البرنامج لمضاعفة مساحة القرص الصلب. (الحمداني،٢٠١٦)

٣- برنامج معالجة الملفات (X tree pro Gold)

وهو برنامج يساعد الخبير والمحقق على إيجاد الملفات عبر شبكة الإنترنت أو على القرص الصلب ويستخدم لتقييم محتويات القرص الصلب الخاص بالمتهم، ويسهم كذلك في قراءة برامج الحاسوب بصورتها الأصلية. (Capeh,1989)

٤- تقنيات النسخ: (Imaging techniques)

وتعمل هذه التقنية على أخذ نسخة من محتويات الجهاز الإلكتروني مع عدم التعديل أو الإضرار بالبيانات الموجودة فيه ومن الأمثلة على هذه التقنية:

أ- (Encase forensic): وهو أحد أشهر البرامج المستخدمة وأكثرها تكلفة، وهو عبارة عن جهاز متطور يستخدم لفحص الأدلة الرقمية وتحليلها يوضع على محطات جنائية ثابتة، وتستخدمه الشرطة والمباحث والمخابرات للبحث والتنقيب داخل جهاز الحاسوب الخاص بالمتهم ومن ثم توثيق أي دليل ضده. (الخشاشنة، ٢٠٢٠)

ب-برنامج (Lap link software): ويمكن تشغيله من خلال قرص مرن بطريقة تجعله يسمح بنسخ البيانات من الكمبيوتر الخاص بالمتهم ونقلها إلى قرص آخر (الحمداني، ٢٠١٦)

٥- برامج كشف الديسك: (View disk Amapisk)

ويستخدم هذا البرنامج للحصول على محتويات القرص الصلب بغض النظر عن أساليب تهيئة القرص، وهذا البرنامج له نسختان: نسخة خاصة بالأفراد ونسخة أخرى خاصة بالشرطة. (عبد المطلب، ٢٠١٥)

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

نظرية الفرصة (Opportunity Theory)

صاغ نظرية الفرص المختلفة كل من العالم كلوارد Cloward والعالم أوهلن Ohlin، عام ١٩٦٠ م في كتابهما الجنوح والفرص، وتتلخص النظرية بالتحدث عن بناء اجتماعي بالفرص غير المشروعة، حيث إن الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافة الطبقة العاملة في المجتمع الأمريكي يريدون عادة أن يحققوا أهدافهم بنجاح من خلال الطرق أو الأساليب الشرعية المتاحة في المجتمع، لكنهم يواجهون بعقبات شديدة، وذلك لأن المجتمع ينكر لهم فرص تحقيق النجاح. وتشمل هذه العقبات الفرق الثقافية واللغوية، للاقتراب من المصادر الحيوية لحركة الصعود أو التقدم إلى أعلى، فالأشخاص الفقراء على سبيل المثال لا يقدرون على نفقات التعليم المتقدم، وأيضا يلاحظ أن الازدحام في المدن الكبيرة بجعل الفروق الطبقية أكثر وضوحا، سواء في امتلاك السيارات أو المساكن المناسبة أو غير ذلك، وحينما تواجه الأساليب أو الطرق الشرعية لإنجاز الأهداف ببعض العقبات، فإنه ينتج عن ذلك إحباط شديد يجعل الأشخاص معرضين لضغوط كبيرة للجوء إلى الطرق غير الشرعية، وجرائم الشباب من خلال العصابات أحد المظاهر على المسالك غير الشرعية لتحقيق الأهداف. (الوريكات، ٢٠١٣)

وفيما يتعلق بهذه النظرية في موضوع دراستنا فلقد وفرت التقنيات الحديثة والإنترنت فرصا غير مسبوقة لانتشار الجريمة الإلكترونية، حيث إن الفرصة تنتج الجريمة (Felson&clark,1998) وتلعب البيئة وترتيباتها دورا كبيرا في خلق الجريمة، والخروج على القواعد الاجتماعية، فمثلا وقت الانحراف عن قواعد الامتثال ليلا أو نهارا، وفي أي مكان وعدم وجود رقابة، كلها عوامل تزيد من فرصة ارتكاب الجريمة الإلكترونية، وقد تشكل المعلومات هدفا سهل المنال ويحقق النفع، وبالتالي يمكن سرقتها فهي فرصة مربحة وقليلة المخاطر واحتمالية كشف المجرم فيها ضئيلة. (البداينة،٢٠١٤).

ولقد خلقت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصا جديدة للمجرمين، عن طريق استخدامهم المتزايد في الإنترنت، وسهل بذلك نمو الجريمة وحيث إن جرائم الإنترنت تعد شكلا جديدا ومميزا للجريمة، وقد خلقت تحديات لتوقع التطورات والوقاية من هذه الجرائم. (UNODC,2013)

نظرية الإثبات الجنائي Criminal Evidence Theory

وتعدّ هذه النظرية من النظريات الأساسية التي تعتمد عليها هذه الدراسة وتدور حول قواعد الإجراءات الجنائية منذ لحظة وقوع الجريمة إلى مرحلة صدور الحكم القضائي، وأن الحكم القضائي الصادر في حق المجرمين مبني على السلطة الممنوحة للجهاز القضائي في تقدير الأدلة الجنائية، والتي قد تختلف حسب نوع الإثبات الذي تتبناه المحكمة. وتستند نظرية الإثبات الجنائي على مبدأ إقامة الدليل على وقوع الجريمة وإسنادها للمتهم، فالهدف من ذلك هو كشف الحقيقة تحقيقا للعدالة، وبدون وجود دليل لا يستطيع القاضي فرض عقوبة على مستحقيها وتبطل إجراءات المحاكمة. (العرود،٢٠١٦)

ومن المبادئ الرئيسة في نظرية الإثبات الجنائي هو مبدأ القناعة الوجدانية، فيمنح للقاضي حق التصرف في وسائل الإثبات والاستنباط والاستقصاء، وهي ليست محددة بمقتضى القانون الجنائي، وتتفق مبادئ هذه النظرية مع الأسلوب المنطقي في التفكير في الحياة العامة ومع قواعد البحث العلمي أيضا، فيقوم القاضي بالحكم في الدعوى حسب اقتناعه بالأدلة التي تقدم له، وله أن يستبعدها أو يقبلها حسب اطمئنانه لهذه الأدلة، وأن السلطة التقديرية للقضاء ممنوحة بشكل كامل لهم في تحديد أهمية الأدلة. (السويدي،٢٠٠٩)

وفيما يتعلق بهذه النظرية في موضوع دراستنا فان دور الخبراء والمحققين الفنيين في الكشف عن الجريمة الإلكترونية ينحصر في توفير الأدلة المنطقية والموضوعية الجازمة لتشكيل قناعة القاضي الوجدانية لإدانة المتهم والحكم عليه بشكل عادل.

ولقد نص المشرع الأردني على مبدأ القناعة الوجدانية في المادة (٢/١٤٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية بأن تقام البينة في الجنايات والجنح والمخالفات بجميع طرق الإثبات ويحكم القاضي حسب قناعته الشخصية. وقضت محكمة التمييز في قرارها الصادر عام ٢٠٠٤ بأنه من المقرر فقها وقضاء أن قاضي الموضوع في المسائل الجزائية وهو في سبيل تكوين قناعته يستطيع أن يأخذ بالبينة التي يطمئن إليها، كما له أن يأخذ بجزء من هذه البينات ويستبعد الباقي. (العرود، ٢٠١٦)

الدراسات السابقة وذات الصلة

من الدراسات السابقة التي تناولت استخلاص الأدلة الرقمية وأثرها في كشف الجريمة دراسة (Zenati and benini,2020) دراسة بعنوان أثر أدلة الإثبات الجنائي الحديثة على الاقتناع الشخصي للقاضي الجزائي في التشريع الجزائري، وخلصت الدراسة إلى أن التطور والتسارع في المجال التكنولوجي لم يواكبه تكييف في المنظومات القانونية، وبسبب التأثير المتبادل بين استخدام هذه التقنيات وبين المساس في حقوق وحريات الأفراد، وهو الأمر الذي لم تتناوله الدراسات ولا النصوص القانونية الأمر الذي شكل تحديا لدى الدولة، وأوصت الدراسة إلى ضرورة وضع تحديثات جديدة في نصوص القانون الجزائري من أجل سد الفجوة بين المحققين وبين المدنيين من أفراد المجتمع.

دراسة (Krishnan S,2020) دراسة بعنوان دور وتأثير الأدلة الرقمية في تحقيقات الجرائم الإلكترونية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هذه الوكالات تواجه صعوبة في قدرتها على إثبات هذه الأدلة الرقمية على الأشخاص المتهمين في ظل تنامي جرائم الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في تدريب موظفي وكالات إنفاذ القانون ونقص الموظفين أيضا، الأمر الذي يؤدي إلى تعقيد التحقيقات وصعوبتها.

وأجرى المزروعي وسليمان عام ٢٠١٨ دراسة بعنوان "إجراءات التحقيق الجنائي في جرائم تقنية المعلومات وفقا للتشريع الإماراتي"، وتوصلت الدراسة إلى أن جرائم تقنية المعلومات تتطلب من مأموري الضبط القضائي أن يكونوا على قدر معقول من الثقافة في مجال نظم تقنية المعلومات ليتمكنوا مباشرة من إجراءات جمع الاستدلالات.

وأجرى حسين عام ٢٠١٨ دراسة بعنوان "الأدلة العلمية الحديثة ودورها في الإثبات الجنائي"، وتوصلت الدراسة إلى أن الأدلة الحديثة لها دور كبير ومهم لتحقيق العدالة، سواء كانت للشخص المتهم في براءته أم للشخص المجني عليه، وتوصلت الدراسة إلى أن التشريع الأردني أعطى نظام الإثبات الحر في المواد الجزائية، وأوصت الدراسة إلى ضرورة إرسال القضاة والمحققين إلى دورات فنية متخصصة في مجال التعامل مع الأدلة العلمية الحديثة بشكل حرفي متخصص.

وأجرى عبد الوهاب عام ٢٠١٨دراسة بعنوان حجية الدليل الإلكتروني في الإثبات الجنائي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن هنالك قصورا واضحا في الكثير من التشريعات الجنائية الموضوعية والإجرائية في مواجهة ظاهرة الجرائم التي تقع بالوسائل الإلكترونية أو على هذه الوسائل مما يترتب على ذلك إفلات الكثير من الجناة من العقاب.

ومن الدراسات الحديثة ذات الصلة دراسة (العرود،٢٠١٦) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى تأثير التحري الأمني في الكشف عن الجرائم وكذلك معرفة أهم الصفات والمهارات الواجب توافرها لدى العاملين في التحريات الأمنية وعلاقة ذلك بكشف الجرائم والتعرف على فاعلية أساليب التحري المتبعة في إدارة البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم، وكذلك الكشف عن معوقات وأساليب التعزيز التحريات الأمنية من خلال تحليل وجهة نظر العاملين في إدارة البحث الجنائي في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من ١١٨١ ضابطا وضابط صف وفردا، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٢٦٩ ضابطا وضابط صف وفردا من مختلف محافظات المملكة الأردنية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تأثير التحريات الأمنية في الكشف عن الجرائم جاءت بدرجة مرتفعة، كما أن المستوى العام للصفات والمهارات الشخصية الواجب توافرها لدى المحقق الجنائي جاء بمستوى مرتفع وأن المستوى العام للأساليب المقترحة لتعزيز التحريات الأمنية في الكشف عن الجرائم جاء بمستوى مرتفع، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لمعوقات إجراءات التحريات الأمنية في الكشف عن الجرائم جاء بمستوى مرتفع، وأن المستوى العام لفاعلية أساليب التحري المتبعة في الكشف عن الجرائم جاء بمستوى مرتفع.

وأجرى الشموط والعدوان والجبور عام ٢٠١٥ دراسة بعنوان الإثبات في الجرائم الإلكترونية: دراسة مقارنة، وتوصلت الدراسة إلى أن مسالة الإثبات في نظم الحاسوب والإنترنت قد أثارت صعوبات كبيرة أمام القائمين على التحقيق كالتخزين الإلكتروني للمعطيات الذي يجعلها غير مرئية وغير مفهومة بالعين المجردة، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك ضعفا في التشريعات القانونية التي تخص مسائل الإثبات في الجرائم الإلكترونية.

وأجرى القحطاني عام ٢٠١٤ دراسة بعنوان تطوير مهارات التحقيق الجنائي في مواجهة الجرائم المعلوماتية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز الطرق التي تساعد في تطوير مهارات التحقيق الجنائي لمواجهة الجرائم المعلوماتية، والكشف عن مدى توفر مهارات التحقيق الجنائي في الجرائم المعلوماتية لدى المحققين بهيئة التحقيق والادعاء العام في مدينة الرياض، وتكون مجتمع الدراسة من ٢٥٦ محققا في هيئة التحقيق والادعاء العام في مدينة الرياض، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة ١٥٦

محققا، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة عالية على مدى توفر مهارات محققي هيئة الادعاء العام للتحقيق الجنائي في الجرائم المعلوماتية، وأن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة عالية على معوقات تطوير مهارات محققي هيئة التحقيق والادعاء العام للتحقيق الجنائي في الجرائم المعلوماتية، وأن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على سبل تطوير مهارات محققي هيئة التحقيق والادعاء العام عند التحقيق في الجرائم المعلوماتية، وأوصت الدراسة بتهيئة البنية التدريبية لمحققي هيئة التحقيق والادعاء العام في مجال التحقيق في الجرائم المعلوماتية والاستفادة من خبرات والتجارب الناجحة في الدول المتقدمة في مجال التحقيق في الجرائم المعلوماتية وتطوير المناهج في الكليات والأكاديميات والمعاهد الأمنية لمواكبة تطورات تقنية المعلومات.

كما أجرى العرود عام ٢٠١٣ دراسة بعنوان استخدام المحققين الوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة في الأردن، وهدفت الدراسة للتعرف على استخدام المحققين الوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٧ فردا، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: درجة استخدام المحققين للوسائل التقنية في الكشف عن الجريمة كانت بدرجة متوسطة، إن أكثر أنماط الجريمة المرتكبة التي تم اكتشافها من خلال الوسائل التقنية في الأردن كانت جريمة السرقة والاتجار بالمخدرات والقتل والسلب على التوالي.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أنها قد تنوعت في الأهداف، وكلها ركزت على التقنيات الحديثة في الإثبات، ودور الأدلة الرقمية الجنائية في كشف الجرائم ووسائل البحث والتحري في التقنية الحديثة مثل دراسة (المزروعي وسليمان، ٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة إجراءات التحقيق الجنائي في جرائم تقنية المعلومات وفقا للتشريع الإماراتي، ودراسة (حسين، ٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة الأدلة العلمية الحديثة ودورها في الإثبات الجنائي، ودراسة (العرود،٢٠١٦) التي هدفت إلى التحري الأمني وتأثيره في كشف الجريمة من وجهة نظر العاملين في إدارة البحث الجنائي، ودراسة (البلوي، ٢٠٠٩) التي هدفت إلى معرفة التقنيات الحديثة في التحقيق الجنائي ودورها في ضبط الجريمة،ودراسة (Krishnan S,2020) التي هدفت إلى معرفة دور وتأثير الأدلة الرقمية في تحقيقات الجرائم الإلكترونية، وغيرها ويلاحظ أن الدراسة الحالية قد توافقت وانسجمت مع أهداف هذه الدراسات، ولكنها اختلفت في تركيزها بشكل أساسي على تحريز الأدلة الرقمية من قبل رجال الأمن العام وأثرها في كشف

الجريمة بشكل عام، والتعرف أيضا على أساليب استخلاص الأدلة ومعوقاتها من خلال العاملين في هذا المجال. وقد دلت نتائج بعض الدراسات السابقة على أهمية موضوع الأدلة الرقمية وضرورة اتباع سبل جديدة في كشف مصدرها وتطوير الجهاز الأمني ليواكب تطور الجرائم المستحدثة وبعض نتائج الدراسات السابقة أكدت على أهمية خبرة المحقق الفني ودوره في استخلاص الأدلة وكيفية التعامل مع مسرح الجريمة.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء من الدراسة وصف منهجية الدراسة وإجراءاتها، وبيان مجتمع وعينة الدراسة، والإجراءات المتبعة لتحقيق أهدافها بما في ذلك أداة القياس ومؤشرات الصدق والثبات.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لملاءمته موضوع الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية من مختلف الرتب والوظائف، والبالغ عددهم الإجمالي (٩٤٠) ضابطا وضابط صف وفردا، موزعين في مختلف الأقسام والشعب (الأمن العام،٢٠٢١).

عينة الدراسة:

ولاختيار أفراد عينة الدراسة ، فقد اتبعت الدراسة أسلوب اختيار العينة العشوائية بالطريقة الطبقية التناسبية وبنسبة ٣٠% من المجتمع الإحصائي المستهدف، حيث تم حصر أعداد العاملين في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية، وتم تحديد عدد الاستبانات التي سيتم توزيعها في أماكن العمل حسب أعداد العاملين في الإدارة، وقد تم توزيع (٣٠٠) استبانة بنسبة ٣٠% من مجتمع الدراسة، وقد تم تطبيق أداة الاستبانة بعد تحديد العدد المطلوب في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية بطريقة عشوائية منتظمة، وبعد إجراء عملية التطبيق، تم استرجاع (٢٨٠) استبانة، ومن خلال عملية التدقيق للاستبانات المسترجعة استبعد (٣) استبانات غير مكتملة البيانات، وبذلك يكون عدد أفراد عينة الدراسة النهائي (٢٧٧) ضابطا وضابط صف وفردا، تمثل ما نسبته ٩٢,٣٣% من عدد الاستبانات التي تم توزيعها ، وما نسبته ٢٩,٤% من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

قام الباحث ببناء استبانه خاصة لجمع بيانات الدراسة الميدانية ، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوعها، وقد تضمنت أداة الدراسة الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول: يتضمن البيانات النوعية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة والتي تضمنت المتغيرات التالية: الجنس، المستوى التعليمي، العمر، الرتبة العسكرية، طبيعة العمل، عدد الدورات التدريبية، عدد سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: ويشمل على (٣١) فقرة توزعت على ٣ مجالات، وهي:

١- المجال الأول: ويشمل على (٩ فقرات) ويهدف إلى معرفة دور الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة الإلكتروني وأثرها في كشف الجريمة.

٢- المجال الثاني: ويشمل على (9 فقرات) ويهدف إلى معرفة دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني.

٣- المجال الثالث: ويشمل على (١٣ فقرة) ويهدف إلى معرفة مدى فاعلية الإجراءات التالية في مجال الكشف عن الجريمة الإلكترونية وتحريز الأدلة الرقمية.

تم تدريج الجزء الثالث واستخدام معيار ليكرت الخماسي (Likert) على النحو الآتي: (١) غير موافق بشدة، (٢) غير موافق،(٣) محايد،(٤) موافق، (٥) موافق بشدة كما تم الاعتماد على مقياس الوسط الحسابي ليعطي تصورا أقرب وأوضح لأهمية فقرات محاور الدراسة وعلى النحو التالي:

مرتفع	متوسط	منخفض
(٣,٥٠ فأكثر)	(٢,٥٠– ٣,٤٩)	(٢,٤٩ فأقل)

صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة عن طريق عرض أداة الدراسة "الاستبيان" في صيغتها الأولية على (٧) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من كلية العلوم الاجتماعية وكلية العلوم التربوية وكلية الحقوق في جامعة مؤتة وجامعة البلقاء التطبيقية، وذلك لأخذ آرائهم حول ما يلي:

(١) التأكد من محتوى أداة الدراسة من حيث استيفاؤها لعناصر موضوع الدراسة.

(٢) مدى كفاية الفقرات ضمن المجالات، وحاجة الفقرات المطروحة للتعديل أو الحذف، أو الإضافة.

(٣) مدى قدرة مجالات أداة الدراسة على الإجابة على أسئلة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

تم استخراج دلالات الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)كمؤشر على الاتساق الداخلي، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩٠٨) ، في حين بلغ لمحاور الاستبانة كما هو مبين في الجدول (١)

جدول (١)

قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة

المتسلسل	المحور	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
١	دور الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية	٩	.٨٤١
٢	دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني	٩	.٨٢٨
٣	فاعلية الإجراءات الأمنية في تحريز واستخلاص الأدلة الرقمية في الكشف عن الجريمة	١٣	.٨٥١
٤	الكلي	٣١	.٩٠٨

المعالجة الإحصائية:

عالجت الدراسة البيانات، وذلك بإدخالها إلى الحاسب الآلي وعولجت باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS V.26، وللإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدمت مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، اعتمادا على التكرارات والنسب المئوية. ولمعرفة المتوسطات الحسابية لمستوى تقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجالات الدراسة، وحساب المتوسط الحسابي الموزون العام للمجالات، وحساب الانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجالات الدراسة بهدف التعرف على مدى تشتت الإجابات.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

الإجابة عن أسئلة الدراسة

سيتم في هذا الجزء من الدراسة الإجابة عن أسئلة الدراسة الإجابة عن أسئلة الدراسة، وفقا لما أظهرته النتائج الإحصائية الوصفية والتحليلية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، وبالشكل التالي:

١- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما أثر الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم أولا إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى حسب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال في الجدول (٢) ومن ثم تم عمل تحليل اختبار الانحدار الخطي المتعدد.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة مرتبة تنازليا

جدول (٢)

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	تسهم الخبرة الفنية في حفظ الأدلة الرقمية بطريقة خاصة تختلف عن الأدلة المادية	٤,٧٤	.٦٠٢	مرتفع
٢	تسهم الخبرة الفنية في التعرف على أنواع الأدلة الرقمية وتحليلها بصورة علمية لكشف الجريمة	٤,٧٠	.٦٠٨	مرتفع
٣	تسهم الخبرة الفنية في القناعة الوجدانية للقاضي في الدليل الرقمي بعد اعتماده كدليل إثبات في المحكمة	٤,٥٥	.٧١٨	مرتفع
٤	تسهم الخبرة الفنية في تحويل الأدلة غير المرئية إلى أدلة مرئية ومقروءة لتساعد على كشف الجريمة.	٤,٤٤	.٦٩٨	مرتفع
٨	تسهم الخبرة الفنية في معرفة عزل النظام المعلوماتي دون إتلاف الأدلة الرقمية أو تدميرها أو إلحاق الضرر بها.	٤,٤١	.٧٢٥	مرتفع
٥	تسهم الخبرة الفنية في تحديد مدى الترابط بين الدليل المادي والدليل الرقمي.	٤,٤٠	.٦٣٨	مرتفع

٩	تسهم الخبرة الفنية في استخدام الأساليب الحديثة والمتطورة لكشف الأدلة الرقمية في مسرح الجريمة.	٤,٣٧	.٧٢٩	مرتفع
٧	تسهم الخبرة الفنية في معرفة أماكن ارتكاب الجريمة الإلكترونية سواء محليا أو دوليا	٤,٣٦	.٦٦٦	مرتفع
٦	تسهم الخبرة الفنية في معرفة أساليب ارتكاب الجريمة الإلكترونية	٤,٣٤	.٦٦٨	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	**٤,٤٨**	**.٤٠٨**	**مرتفع**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى تأثير الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث أظهرت النتائج ما يلي:

اتضح من النتائج أن المستوى العام لتأثير الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة (٤,٤٨)، بانحراف معياري ٠,٤٠٨، وتعكس هذه النتيجة مستوى مرتفعا لتأثير الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة وبشكل تفصيلي يمكن توضيح مستوى تأثير الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة في الأردن في ضوء النتائج الواردة في الجدول أعلاه فقد حققت (٩) فقرات مستوى مرتفع، تراوحت أوساطها الحسابية بين (٤,٧٤ – ٤,٣٤) والتي كان من أكثرها تأثيرا: إسهام الخبرة الفنية في حفظ الأدلة الرقمية بطريقة خاصة مختلفة عن الأدلة المادية، وأيضا إسهام الخبرة الفنية في التعرف على أنواع الأدلة الرقمية وتحليلها بصورة علمية لكشف الجريمة، وكان أقلها تأثيرا إسهام الخبرة الفنية في استخدام الأساليب الحديثة والمتطورة لكشف الأدلة الرقمية في

مسرح الجريمة، وبشكل عام فإن جميع الفقرات جاءت بمستوى مرتفع، كما يتضح من الجدول (١٠) بأن معظم الانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال جاءت بقيم قليلة، وتراوحت بين (72 – 60.) مما يشير إلى تقارب الإجابات وتجانسها على فقرات هذا المجال. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في (دراسة العرود،٢٠١٦) ودراسة (المزروعي وسليمان ،٢٠١٨)

الجدول (3)

نتائج تحليل التباين لاختبار معنوية الانحدار الخطي المتعدد لمتوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها من مسرح الجريمة في الكشف عن الجريمة

قيمة R	R^2	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت	معامل تضخم التباين
.٤٥٩	.٢١٠	٣٦,٥١٣	.٠٠٠	.٣٨٥	٦,٨٠	.٠٠٠	١,٠٦٠
				.١٢٦	٣,٣٩	.٠٠١	١,٠٦٠

يوضح الجدول السابق نتائج نموذج الانحدار، حيث اتضح من خلال الجدول أن نموذج الانحدار معنوي، وذلك من خلال قيمة (F)البالغة (٣٦,٥١٣) بدلالة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠٠١). وتفسر النتائج أن المتغيرات المفسرة توضح ٢١% من التباين الحاصل في الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها، وذلك بالنظر إلى معامل التحديد (R^2). كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين الخبرة الفنية وفاعلية الإجراءات الأمنية في كشف الجريمة بقيمة (.١٢٦) ذات دلالة إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، وبالتالي يوجد أثر معنوي دال إحصائيا من الخبرة الفنية في تحريز الأدلة الرقمية واستخلاصها في كشف الجريمة.

٢- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم أولا إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى حسب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال في الجدول (٤) .

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني مرتبه تنازليا

جدول (٤)

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	تسهم الخبرة الإدارية واللوجستية في تحديد احتياجات ومعدات فريق مسرح الجريمة الإلكتروني اللازم لكشف الأدلة الرقمية من الجريمة.	٤,٦٨	.٦٦٤	مرتفع
٢	يسهم تقييم أداء العاملين في التحقيق الفني في رفع كفاءتهم في العمل.	٤,٦٢	.٦٥١	مرتفع
٣	تسهم الخبرة الإدارية في رفع حس المسؤولية لدى العاملين في التحقيق الفني	٤,٤٨	.٧٢٠	مرتفع
٤	تسهم الخبرة الفنية في التحفظ العاجل على الأدلة الرقمية والمادية القابلة للضياع	٤,٤٥	.٦٤٤	مرتفع
٩	تسهم طريقة تقسيم العمل بين أعضاء فريق التحقيق في سرعة إنجاز العمل	٤,٤٣	.٦٤٠	مرتفع
٨	تسهم الخبرة الفنية في كشف ملابسات وغموض الجريمة	٤,٤١	.٦٤٠	مرتفع

	الإلكترونية			
٦	يسهم التحقيق الفني في تقليل الخسائر المادية والبشرية التي تنتج عن كشف الجريمة الإلكترونية	٤,٣٥	.٦٢٠	مرتفع
٥	وجود قائد فريق للتحقيق الفني يسهم في سلاسة التحقيق الفني في مسرح الجريمة	٤,٣٣	.٧٤٥	مرتفع
٧	يسهم العمل الجماعي في التحقيق الفني في كشف الجريمة الإلكترونية	٤,٣٠	.٦٦٧	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	**٤,٤٤**	**.٤٠٤**	**مرتفع**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث أظهرت النتائج ما يلي:

اتضح من النتائج أن المستوى العام نحو دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة (٤,٤٤)، بانحراف معياري ٠,٤٠٤، وتعكس هذه النتيجة مستوى مرتفعا لدور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني، وبشكل تفصيلي يمكن توضيح دور الخبرات الإدارية واللوجستية في تسهيل مهمة عمل فريق التحقيق الفني في ضوء النتائج الواردة في الجدول أعلاه فقد حققت (٩) فقرات مستوى مرتفع ، تراوحت اوساطها الحسابية بين (٤,٦٨ – ٤,٣٠) والتي كان من أكثرها تأثيرا: إسهام الخبرة الإدارية واللوجستية في تحديد احتياجات ومعدات فريق مسرح الجريمة الإلكتروني اللازم لكشف الأدلة الرقمية من الجريمة، وأيضا إسهام تقييم أداء العاملين في التحقيق الفني في رفع كفاءتهم في العمل، وكان أقلها تأثيرا إسهام الخبرة الفنية في كشف ملابسات وغموض الجريمة الإلكترونية،

وبشكل عام فإن جميع الفقرات جاءت بمستوى مرتفع، كما يتضح من الجدول (٣) بأن معظم الانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال جاءت بقيم قليلة، وتراوحت بين (.745.–620) مما يشير إلى تقارب الإجابات وتجانسها على فقرات هذا المجال.

٣- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة تم أولا إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى حسب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال في الجدول (٥) .

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مرتبه تنازليا

جدول (٥)

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	استخدام برامج التتبع والاختراق	٤,٦٢	.٥٧٤	مرتفع
٢	صلاحية الدخول للبيانات الشخصية من اجل إثبات الجريمة الإلكترونية	٤,٦١	.٥٨٢	مرتفع
٤	استخدام معلومات الكوكيز Cookies	٤,٥٧	.٦٤١	مرتفع
٣	استخدام معلومات البروكسي Proxy	٤,٥٧	.٦٨٥	مرتفع

	٤	استخدام بروتوكول IP/TCP	٤,٥٤	.٦٦١	مرتفع
	٦	التوقيع الرقمي وهي تقنية تفيد في إمكانية عدم تزوير الرسائل الإلكترونية	٤,٥٣	.٨٥٧	مرتفع
	٧	تتبع الاتصالات والمراسلات	٤,٥٣	.٧٠٩	مرتفع
تظهر	٨	التشفير	٤,٥٠	.٩٣٨	
	٩	استخدام أنظمة كشف الاختراقات ووضع حلول للثغرات الأمنية.	٤,٤٩	.٦٩٤	مرتفع
	١١	استخدام قواعد البيانات الحاسوبية	٤,٤٩	.٦٨٩	مرتفع
	١٢	وضع سياسة أمنية للشبكة وحشد كل الإمكانيات البشرية والمادية لتطبيقها	٤,٤٧	.٧٢٥	مرتفع
	١٠	الاحتفاظ بنسخ احتياطية لكل المعلومات الحساسة في أقراص إضافية ليست مرتبطة. بالشبكة	٤,٤٧	.٧٥٤	مرتفع
	١٣	استخدام جدار الحماية fire wall	٤,٤١	١,٠٨٥	مرتفع
		المتوسط الحسابي العام	**٤,٥٢**	**.٤٢٧**	مرتفع

النتائج الواردة في الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث أظهرت النتائج ما يلي:

اتضح من النتائج أن المستوى العام نحو مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة (٤,٥٢)، بانحراف

معياري ٠,٤٢٧، وتعكس هذه النتيجة مستوى مرتفعا لمدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة، وبشكل تفصيلي يمكن توضيح مدى فاعلية الإجراءات الأمنية الفنية في الكشف عن الجريمة في ضوء النتائج الواردة في الجدول أعلاه فقد حققت (١٣) فقرة مستوى مرتفع ، تراوحت اوساطها الحسابية بين (٤,٦٢-٤,٤١) والتي كان من أكثرها تأثيرا : استخدام برامج التتبع والاختراق، وأيضا صلاحية الدخول للبيانات الشخصية من أجل إثبات الجريمة الإلكترونية، وكان أقلها تأثيرا استخدام جدار الحماية fire wall .

وبشكل عام فإن جميع الفقرات جاءت بمستوى مرتفع، كما يتضح من الجدول (٤) بأن معظم الانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال جاءت بقيم قليلة، وتراوحت بين (١,٠٨٥-.٥٧٤) مما يشير إلى تقارب الإجابات وتجانسها على فقرات هذا المجال.

التوصيات:

في ضوء النتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. السعي نحو بذل مزيد من الجهود في مجال الارتقاء بمستوى الخبرة الفنية لدى رجال الأمن العام والمختصين من خلال منح هؤلاء المختصين الصلاحيات القانونية والإدارية، التي من شأنها الإسراع في الوصول إلى نتائج أكثر دقة ولتوفير الوقت والجهد للوصول إلى الحقيقة.
٢. تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وتشجيع العاملين في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية للاشتراك فيها من خلال زيادة الحوافز المادية المخصصة للمشتركين في هذه الدورات.
٣. زيادة أعداد العاملين في إدارة المختبرات والأدلة خصوصا في أقسام الأدلة الرقمية، نظرا لزيادة هذه الجرائم وتنوعها.
٤. الاستفادة من الخبرات العملية للخبراء الفنيين وذوي الخبرة الطويلة في مراكز عملهم أو بعد تقاعدهم وعدم نقل العاملين منهم إلى أماكن أخرى.

٥. تطوير إدارة المختبرات والأدلة الجرمية، خصوصا قسم الأدلة الرقمية بأحدث الأجهزة والمعدات الحديثة وزيادة خبرات العاملين فيها.

٦. توعية أفراد المجتمع الأردني بخطورة الجرائم الإلكترونية لما فيها من خطورة على الفرد والمجتمع والأمن القومي الأردني.

٧. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على بقية إدارات الأمن العام المختصة في التحريات وجمع الأدلة الرقمية

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

الخشاشنة، توفيق عبد الله (٢٠٢٠)، **مسرح الجريمة ومعاينته عبر شبكة المعلومات الدولية**، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان.

ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٤)، **لسان العرب**، تحقيق عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

العرود، علاء علي (٢٠١٦)، **التحري الأمني وتأثيره في كشف الجريمة من وجهة نظر العاملين في إدارة البحث الجنائي**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

السرور، أحمد فتحي (٢٠١٦)، **الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية**، الطبعة العاشرة، دار النهضة العربية، القاهرة.

إبراهيم، خالد ممدوح (٢٠١٨)، **فن التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية دراسة مقارنة**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، الإسكندرية.

الحسن ، إحسان محمد (٢٠٠٨)،**علم اجتماع الجريمة**، الطبعة الأولى، دار وائل، عمان.

عطية، طارق إبراهيم (٢٠١٢)، **مسرح الجريمة في ضوء القواعد الإجرائية والأساليب الفنية**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

الجبارة، عبدالفتاح عبداللطيف (٢٠١١)، **إجراءات المعاينة الفنية لمسرح الجريمة**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

السرحاني، محمد بن نصير (٢٠٠٤)، **مهارات التحقيق الجنائي الفني في جرائم الحاسوب والإنترنت دراسة مسحية على عينة من ضباط الشرطة في المنطقة الشرقية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

قانون الجرائم الإلكترونية رقم ٢٧ لعام ٢٠١٥.

العرود، علاء علي (٢٠١٣)، **استخدام المحققين الوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

حسن، آمال عبدالرحمن (٢٠١٢)، **الأدلة العلمية الحديثة ودورها في الإثبات الجنائي**، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق- جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الذنيبات، غازي مبارك (٢٠٠٣)، **دور الخبرة الفنية في إثبات التزوير في المستندات الخطية في القانون الأردني دراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

العربي، مصطفى إبراهيم (٢٠١٦)، **دور الدليل الرقمي في الإثبات الجنائي**، بحث منشور، مجلة البحوث القانونية، جامعة مصراته، كلية القانون، مجلد ٤ ،عدد ١.

البقمي، ناصر بن محمد (٢٠١٢)،**أهمية الأدلة الرقمية في الإثبات الجنائي دراسة وفق الأنظمة السعودية**، بحث منشور، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ٢١، عدد ٨٠

الجبالي، منصور بن عبدالعزيز (٢٠٠٨)،**مبادئ التحقيق الجنائي**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية

القحطاني، عبدالله بن حسين (٢٠١٤)،**تطوير مهارات التحقيق الجنائي في مواجهة الجرائم المعلوماتية-دراسة تطبيقية على المحققين في هيئة التحقيق والادعاء العام في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

يوسف، أمير فرج (٢٠٠٨)، **الجرائم المعلوماتية على شبكة الإنترنت**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

موقع منظمة (OECD) على الإنترنت.

حجازي، عبدالفتاح بيومي (٢٠٠٦)، مبادئ الإجراءات الجنائية في جرائم الكمبيوتر والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

عبدالمطلب، طاهري (٢٠١٥)، الإثبات الجنائي بالأدلة الرقمية، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.

الكساسبة، فهد يوسف والطراونة، مصطفى (٢٠١٥)، الضوابط القانونية للتفتيش بغير إذن في القانونين الأردني والمصري دراسة مقارنة، بحث منشور مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٢، عدد ٢، الأردن.

بوسقيعة، إحسان (٢٠٠٦)، الوجيز في القانون الجزائي العام، دار هومة، الجزائر.

الحلبي، خالد عياد (٢٠١١)، إجراءات التحري والتحقيق في جرائم الحاسوب والإنترنت، دار الثقافة، الأردن.

القحطاني، سليمان علي (٢٠١١)، علوم الأدلة الجنائية الرقمية (المفاهيم وطرق المعالجة في ضوء التطور التقني الحديث)، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، جامعة الملك سعود.

عبدالمطلب، ممدوح عبدالحميد وجاسم ، زبيدة محمد وعبدالعزيز ، عبدالله (٢٠٠٣)، نموذج مقترح لقواعد اعتماد الدليل الرقمي للإثبات في الجرائم عبر الكمبيوتر، مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، مجلد رقم ٥

إسخيطة، رضوان حسان (٢٠١٨)، مراجعة علمية لكتاب التحقيق الجنائي الرقمي Forensik IT، بحث منشور، مجلة جيل البحث العلمي ،عدد٢٩

العنزي، سليمان مهجع (٢٠٠٣)، وسائل التحقيق في جرائم نظم المعلومات، رسالة ماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا،الرياض.

الخشاشنة، توفيق عبدالله (٢٠١٩)، تحريز الأدلة الرقمية وأثرها في كشف الجريمة، بحث منشور، مجلة الأمن العام، عدد ١٦

بلاسمة، رائد محمود (٢٠١٥)، جمع الأدلة الرقمية من مسرح الجريمة الإلكتروني، بحث غير منشور، قسم إدارة المختبرات والأدلة الجرمية.

البداينة، ذياب موسى (٢٠١٤)، الجرائم الإلكترونية المفهوم والأسباب، ورقة علمية في الملتقى

الوريكات، عايد عواد (٢٠١٣)، نظريات علم الجريمة، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن.

عدس، عماد عوض (٢٠٠٧)، التحريات كإجراء من إجراءات البحث عن الحقيقة، دار النهضة العربية، القاهرة.

خلف، جاسم خريبط،٢٠١٦، صعوبات الدليل الجنائي في الجرائم المعلوماتية، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، عدد ١٢، جامعة ذي قار كلية القانون، العراق.

البشري، محمد الأمين البشري ،٢٠٠٤، التحقيق في الجرائم المستحدثة، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ب. المراجع الأجنبية

Debra,Shinder,2002,"scene of cybercrime", Computer Forensics Handbook. Book, publishing by syngress Inc

Eoghan Casey, 2011, Digital evidence and computer crime, third Edition, published by Elsevier, Inc. London

Bunting Steve and Wei William, 2006, Encase computer forensic, wily publishing Inc. United States of America

Association of chief police ,2003,(UK), good practice guide for computer based electronic evidence ,ACPO

Capeh , Tracy 1989,x tree mac makes the mac desktop more powerful ,InfoWorld ,July , pp,8

UNODC. United Nations office on Drugs and crime, 2013, comprehensive study on cybercrime, United Nations

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة /محكمة بداية عمان دراسة تطبيقية

احمد حسين البخيت

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إن كان للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة، وما هي أكثر عوامل التفكك الأسري دورا في تشكيل السلوك الإجرامي؟ استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تنفيذ الدراسة بواسطة استبانة وزعت على عينة بلغت (٤٠) قاضيا من مجتمع الدراسة المتمثل في قضاة محكمة بداية عمان، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها أن للتفكك الأسري دورا مرتفعا في تشكيل السلوك الإجرامي كان بمتوسط حسابي ٣,٧٦ وانحراف معياري ٠,٩٢٦ ، حيث جاء محور العنف الأسري بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي ٣,٨١ وانحراف معياري ٠,٨٨٥وتلاه بالمرتبة الثانية محور الطلاق بمتوسط حسابي ٣,٨٠وانحراف معياري ٠,٩٢٧ ،وبالمرتبة الثالثة غياب الوالدين أو أحداهما بمتوسط حسابي ٣,٧٧ وانحراف معياري ٠,٩٥٦ والمرتبة الرابعة كان مستوى الأسرة الاقتصادي بمتوسط حسابي ٣,٦٧ وانحراف معياري ٠,٩٣٨، وأظهرت النتائج عدم وجود ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة / محكمة بداية عمان تعزى لإختلاف المتغيرات (العمر،المؤهلات العلمية،سنوات الخبرة)، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية : التفكك الأسري، السلوك الإجرامي، القضاة.

Abstract

The study aimed to identify whether family disintegration played a role in shaping criminal behavior from the judges' point of view, and what are the most important factors of family disintegration in shaping criminal behavior? The descriptive analytical approach was used, and the study was implemented by means of a questionnaire distributed to a sample of (40) judges from the study community represented by the Amman Court of First Instance judges. And a standard deviation of 0.926, where the axis of domestic violence came in the first place with an arithmetic mean of 3.81 and a standard deviation of 0.885, followed by the axis of divorce with an arithmetic mean of 3.80 and a standard deviation of 0.927. In the third place was the absence of parents or one of them with an arithmetic mean of 3.77 and a standard deviation of 0.956, and in the fourth rank was the economic family level with an arithmetic mean of 3.67 and a standard deviation of 0.938. The beginning of Amman is due to the different variables (age, educational qualifications, years of experience), and the study recommended a set of recommendations.

Keywords: family disintegration, criminal behavior, judges.

مقدمة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات وتكوينها. فهي المناخ الأول والملائم في بناء الأبناء الذين ينشؤون فيها بجميع مراحل النمو والطفولة وحتي مرحلة البلوغ وتكوينهم، لها أثار عديدة مهمة في تكوين شخصية الأبناء وبنائها، إلا أنه أحيانا يعترض الأسرة مجموعة من الظروف التي تؤثر على قيامها بأدوارها الموكولة لها .

تعرضت الأسرة العربية إلى مجموعة من الظروف التي عصفت بها وأثرت على تماسكها وبنائها وأدوارها والتي مازالت تمر بها بلدان العالم العربي، والأسرة الأردنيّة واحدة من هذه الأسر ليست بمنأى عن هذه الظروف، حيث تأثرت الأسرة الأردنيّة بمجموعة عديدة من الأحداث، سواء كانت خارجية مثل الهزات العالمية كالصراع والحروب في دول الجوار، ونزوح مواطنيها وهجراتهم إلى الأردن، كذلك الحال بالنسبة للظروف الداخلية من أوضاع اقتصادية متردية، وفقر وبطالة وعمالة وافدة وشح بالموارد، وقد انعكس هذا على الأسرة وكان له آثار سلبية على بناء الأسرة ومكوناتها واستقرارها ووظائفها والأدوار المتبادلة فيها التي كانت تقوم بها مما أدى إلى تفكك بعض الأسر وتخلخلها وفقدان القوة الضابطة لسلوك أفرادها .

فالخلل في وظائف الأسرة الناتج عن العنف الأسري أو انفصال أو غياب أحد الوالدين أو مستوى الأسرة الاقتصادي أو عدم وجود العدالة بين أفرادها، له الأثر المباشر على بناء الأسر وأداء وظائفها، ومنه تبدأ الكثير من المشكلات بروزا في سلوك الأفراد، وبالتالي يكونون عرضة للجريمة، لقد تحولت بعض الأسر إلى أسر متصدعة ومتفككة، لذا فإن تفكك الأسرة يؤثر سلبا على الأبناء وأفرادها(الهواري والهبارنة،٢٠٢٠).

التفكك الأسري يعني انهيار الوحدة الأسريّة، وضعف التماسك بين أفرادها بسبب قصور ناتج من أحد الأطراف عن عدم القيام بدوره الموكل له من أخطر التفكك المجتمعي، لأن الأسرة بمثابة عصب المجتمع والعماد الأساسي للحفاظ عليه، وأي خلل في الجانب الأسري يقابله خلل آخر في المجتمع ككل(الحسن ،٢٠٠٩).

النتيجة حتمية طبيعية لفرد يعيش في بيت يسوده التفكك الأسري، فهو على الأغلب سيتأثر بذلك من هذه السلوكيات، كلما زادت معاملة الآباء سوءا وإهمالا وعدم الاهتمام بالأبناء وتجاهل للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم تجاه الأبناء وعدم المقدرة على تلبية إحتياجاتهم، فهذا الأمر يؤدي إلى انتهاج وسلوك الأبناء وأفراد الأسرة بشكل عام السلوك الإجرامي، وبناء على ما سبق أتت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية دراسة تطبيقية(محكمة بداية عمان).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد التفكك الأسري ظاهرة اجتماعية خطيرة معقدة تمس بناء المجتمع، وهو من مشاكل العصر التي تعاني منها معظم المجتمعات، ويعدّ سببا في دفع أفراد الأسرة نحو السوكيات الإجرامية، فتراجع دور الأسرة في تربية الأبناء وحمايتهم ورعايتهم سبب للسلوك غير المشروع والاتجاه نحو الجريمة وازدياد عددها، حيث بلغت عدد الجرائم في عام ٢٠١٩ ما مجموعه ٢٦٥٢١ جريمة، بزيادة ١٨٦٧ جريمة عن عام ٢٠١٨ البالغة عد الجرائم فيه ٢٤٦٥٤ جريمة، حسب إحصائيات إدارة المعلومات الجنائية (موقع المعلومات الجنائية).

هذه الزيادة في أعداد الجرائم، ومن خلال الملاحظة لواقع المجتمع ومن خلال طبيعة عملنا السابق في المحاكم، ولأهمية مؤسسة الأسرة وخطورة التفكك الأسري، دفعت لتنأول ودراسة دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية، فالكثير من أنواع السلوكيات الإجرامية وخاصة التي تقع من بعض الأبناء ناتجة عن تفكك أسري تُكّون جرائم في مستويات مختلفة وبدرجات متفأوتة من فرد إلى آخر، مثل جرائم الإيذاء والسرقة والنشل وتعاطي المخدرات والانتحار وغيرها من الجرائم الأخرى، الأمر الذي يعرضهم للمساءلة القانونية وبالتالي دخولهم السجون، نتيجة هذا التفكك هو جريمة، أي خسارة على الأفراد والمجتمع والدولة سواء كان بالفعل الإجرامي أو أثره على متلقي هذا الاعتداء من خسائر وإضاعة طاقة هؤلاء لاستثمارها بالأعمال المنتجة المفيدة في البناء، في هذه الدراسة سيتم التعرف على دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية/محكمة بداية عمان، كون القضاة هم المعنيين بتطبيق القانون الذي ينظم العلاقات بين أفراد الأسرة وإيقاع العقوبة باسم القانون، لطبيعة عملهم المباشر للفصل والبت بالشكأوي والقضايا الواردة إليهم من أقلام المحكمة أثناء تسجيلها أو من المراكز الأمنية خاصة دائرة حماية الأسرة ودوائر النيابة العامة، للاطلاع على وجهة نظرهم بهذا الموضوع لتعاملهم المباشر واطلاعهم على ظروف القضايا وملابساتها من خلال التحقق والاستماع إلى أقوال الأطراف وإصدار الأحكام القضائية.

وبناء على ما سبق، تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟

٢- ما أكثر عوامل التفكك الأسري تشكيلاً للسلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$) في درجة تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية تعزى للمتغيرات(العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة النظرية والعملية من خلال النقاط التالية:

١- تنبع أهمية الدراسية من أهمية الموضوع الذي تعالجه وخطورة هذه الظاهرة التي تهدد المجتمع وتعكر صفوه، حيث جاءت لإلقاء الضوء على الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي الجرائم، تبعا لعدد من الظواهر التي تعصف بكيان الأسرة.

٢- تبرز أهمية الدراسة من خلال قلة الدراسات المماثلة التي تبحث في التفكك الأسري ودوره بالسلوك الإجرامي وندرتها.

٣- تعتبر الدراسة من الدراسات المهمة التي تتناول موضوع مهم قديم جديد يمكن أن تسفر عنه نتائج وتوصيات تساهم في وضع برامج علاجية ووقائية واجتماعية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي تمس كيان المجتمع.

٤- إظهار أبعاد الظاهرة الخطيرة التي تمس المجتمع وتفكك النسيج الاجتماعي لأصحاب وصناع القرار لوضع البرامج الإصلاحية والإرشادية للحد من هذه الظاهرة .

٥- الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج الوقائية والعلاجية للحد من المشكلة.

٦- إثراء للمكتبات العلمية كدراسة سابقة لدراسات لاحقة في نفس الموضوع.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف إن كان للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية.

٢- التعرف على أكثر عوامل التفكك الأسري تشكيلاً للسلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية.

٣- التعرف إن كان يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية تعزى للمتغيرات(العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

مصطلحات الدراسة

يعني التفكك انهيار الوحدة واختلال وظائفها وبنائها سواء كانت هذه الوحدة فرد أو جماعة أو منظمة أو أمة، والتفكك هو عكس التماسك والترابط (أايدو،٢٠٢٠) ، يقصد به إجرائيا تشتت الوحدة وانهيار روابطها وانحلالها سواء كانت هذه الوحدة فردا أو جماعة أو مؤسسة.

التفكك الأسري مشكلة أسريّة تعني تصدع بناء الأسرة وعدم تماسكها وعدم استطاعتها القيام بأدوارها مثل عدم قدرتها على إشباع حاجات أفرادها الأساسية والثانوية، وينتج عنه صراع وعداء بين أفراد الأسرة (عبد الله ،٢٠١٦)، أما تعريف التفكك الأسري إجرائيا فهو انهيار وحدة الأسرة واختلال يصيب أدوارها وبناءها، بسبب العنف الأسري أو الطلاق أو لغياب الوالدين أو لمستوى الأسرة الاقتصادي.

السلوك الإجرامي يعرف إجرائيا بأنه: كل فعل أو امتناع عن فعل يرتكبه أفراد الأسرة مخالف للقانون ويجرمه ويضع له المشرع عقوبة في المجتمع.

القضاة: هم الأشخاص الذين تم تعيينهم وفق أحكام قانون استقلال القضاء رقم ٢٣ لسنة ٢٠١٩ الأردنيّة للعمل بوظيفة قضائية، للحكم والفصل بين أطراف الدعوى وإنهاء الخصومة، أما إجرائيا فيقصد بهم في هذه الدراسة القضاة الذين ينظرون في القضايا الجزائية بين المتخاصمين .

حدود الدراسة اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على قضاة محكمة بداية عمان .

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في حدود المملكة الأردنيّة الهاشمية .

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال عام ٢٠٢١ .

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية .

الإطار النظري

الأسرة مسألة تستحق الدراسة والبحث، لما لها من أثر كبير على الفرد والمجتمع، فهي نظام مركب له خصائص بنيوية ووظيفية وأهداف تؤثر وتتأثر بالبناء الاجتماعي، وما ينتج عنها من تغيرات تنعكس على الأفراد وعلاقتهم فيما بينهم وبين المجتمع، باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعية التي تؤثر في شخصية الفرد وتكوينه، فهي حجر الأساس لبناء المجتمع واللبنة الأولى لنواة التجمعات البشرية، كونها مؤسسة اجتماعية أساسية ومحطة حاضنة وداعمة اعتمد

عليها بقاء المجتمعات منذ نشأة الحياة الإنسانية وحتى وقتنا الحاضر، باعتبارها جوهرية في تكوين الفرد، وأخذها مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة.

تتمع الأسرة بأهمية واهتمام كبير باعتبارها أهم المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في حياة الأفراد ومحوراً تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، كما أنها مركز الربط والاتصال مع النظم الاجتماعية الأخرى، فحدوث أي خلل في أداء وظائفها يُخلف مشكلات كبيرة، تنعكس على أفرادها وعلى المجتمع ككل، لذلك هناك مجموعة كثيرة من الكتب والأبحاث تناولت موضوع الأسرة بالبحث والتحليل، الأمر الذي نتج عنه كم هائل من التعريفات لمفهوم الأسرة .

تنأول الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية مصطلح الأسرة، فالبعض استعمل مصطلح الأسرة وفريق ثاني استخدم مصطلح العائلة وفريق ثالث استخدم المصطلحين معا في آن واحد، حيث يتضمنان كلاهما الزوج والزوجة والأطفال(درويش ،٢٠١٣) .

ومن تعريفات الأسرة:

"ميرداك" الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية لها مكان إقامة مشترك، بين أفرادها تعأون اقتصادي ولها وظيفة تكاثرية بواسطة علاقة جنسية يقرها المجتمع (قرطي،٢٠١٦).

أوجست كونت عرف الأسرة أنها النقطة الأولى للتطور والوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد، كونها الخلية الأولى في المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد ويتلقى به لغته وثقافته وتراثه(حليلو،٢٠١٣).

وتعني هذه التعاريف أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تعد للحياة وتكون الفرد وتقوم بإعداده وتهيئته وتنشيئته للقيام بأدواره تجاه المجتمع .

كما تعرف الأسرة باللغة الإنجليزية بمصطلح (family) العائلة، وتعني رابطة اجتماعية تجمع شخصين أو أكثر برابطة الزواج أو القرابة أو التبني تبدأ بالزواج، ثم الإنجاب أو التبني، ويهتم الوالدان برعاية حاجات أبنائهم وتوفيرها(موقع إلكتروني، معهد فانيير للأسرة).

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية، وتختلف هذه الوظائف من مجتمع إلى آخر، حتى أيضا داخل المجتمع الواحد قد تكون مختلفة، فوظائف الأسرة قديما اختلفت عن وظائف الأسرة حديثا، وذلك بسبب التغيرات التي أصابت مختلف المجالات الحياتية ومتطلباتها، كزيادة التخصص وتعقد المجتمع، وخروج المرأة للعمل، وظهور مؤسسات بديلة للتنشئة الاجتماعية حلت محل الأسرة مثل دور الحضانة والمدارس والنوادي وغيرها .

الأسرة نظام اجتماعي له وظائف عديدة تؤثر في أنظمة المجتمع الأخرى، فنجاحها في أداء وظائفها ينعكس على الأنظمة الأخرى، أما فشلها في أداء وظائفها يعني أثرا سيئا على المجتمع ومشكلات مختلفة وكثيرة، سواء كانت هذه المشكلات نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية(زينب وهاجر،٢٠١٨) .

التفكك الأسري ودوره بتشكيل السلوك الإجرامي:

هناك العديد من المدارس التي فسرت نشوء الجريمة وأرجعته إلى عوامل إجتماعية، فغالبا ما تكون تكون الأسرة سبب مباشر في إحداث السلوكيات المضطربة لأفرادها حيث ما تعانيه من ظروف وأوضاع وتردّ، يدفع بها إلى التفكك الأسري والتصدع، حيث إن الأجواء الأسريّة المفككة يسودها صراعات وخلافات، فأفراد هذه الأسرة المفككة من أزوج وأبناء يكونون عرضة كبيرة ونتيجة طبيعية للسلوك الإجرامي واكتساب أبنائها أنماطا سلوكية منحرفة نتيجة لهذا التفكك الأسري.

من أخطر المشاكل حاليا التي تواجه الأسرة التفكك الأسري، الذي يرجع لفشل في العلاقة الأسريّة وانحلالها وأصبح من السمات البارزة في الحياة المعاشة، حيث يظهر في الخلل الذي يصيب العلاقة بين الوالدين والأبناء بسبب عدم الفهم الصحيح لأدوارها، وبالتالي نشوء الصراع بينهما (لبنى،٢٠١٨).

مفهوم التفكك الأسري

يعد مفهوم التفكك الأسري من أكثر المفاهيم وأحد الموضوعات المهمة الذي حظي بقدر كبير من البحث والدراسة، لما له من آثار تمس البناء الاجتماعي، حيث أصبح التفكك الأسري من أهم المشكلات الاجتماعية المعاصرة التي غزت العديد من البيوت، وأحدثت شرخا في بناء وحدتها وانسجامها، وبدوره انعكس على المحيط الأسري والمجتمع ككل.

التفكك الأسري تفكك اجتماعي كون الأسرة النواة والجماعة الأولية في بناء وتشكل المجتمع وما يصيبها يصيب المجتمع، فإن ضعفت أو تفككت وانحل عقدها تأثر المجتمع بذلك (رضا،٢٠١٨) .

ويمكن تعريفه بأنه انعدام الرابطة والصلة الأسريّة التي تجمع أفراد الأسرة، بحيث يحل التنافر والخلاف بدلا عن التلاحم والتماسك مع فقدان الرغبة في التواصل الأسري، نتيجة فقدان أو غياب أحد الوالدين أو كليهما أو غياب دورهما في لم شمل الأسرة، بحيث يشعر كل واحد من أفراد الأسرة بأنه في معزل عن الباقين داخل هذه المنظومة(جعفر ومسلم،٢٠١٢).

التفكك الأسري عكس التماسك الأسري، أي أن هذا النظام الأسري في حالة تراخٍ وتفكك، نتيجة أسباب معينة لم تستطع الأسرة أن تقوم بالوظائف المطلوبة منها تجاه المجتمع، فأي خلل وظيفي يصيب نسق الأسرة يؤثر حتماً في النسق الكلي للمجتمع.

الأسرة والجريمة

الجريمة هي كل سلوك أو فعل إجرامي مهما كان مضاد للمجتمع، حيث جاء تعريف الجريمة في قانون العقوبات هي كل فعل أو امتناع نص القانون على عقوبة مقررة له، وهذا يعني لا يعتبر الفعل أو الامتناع معاقب عليه إلا إذا نص القانون عليه(روابح،٢٠١٩) .

وهذا يعني أنه لا عقوبة ولا جريمة إلا بنص قانوني يجرم هذا الفعل أوالامتناع، ويرتب على فاعله عقوبة جنائية نتيجة ارتكابه للفعل الذي يجرمه القانون ويحرمه المجتمع.

وجدت الجريمة منذ بدء البشرية، حيث إنها ظاهرة حتمية بالمجتمع واحتمالية في الفرد، وهي قديمة قدم التاريخ، وتنتج عن تفاعلات واحتكاك وصراعات الأفراد مع بعضهم البعض، التي أصبحت من الظواهر في طبيعة الإنسان وتكوين المجتمع، تعود أسباب الجريمة لعدة عوامل: منها قد تكون بيولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية، لعل أبرزها الناتج عن التفكك الأسري وما يسود الأسرة من علاقات مضطربة وصراع وعنف.

الأسرة هي الحاضن والمحور الأساسي للفرد، انحدار دورها يساهم في إشعال السلوك الإجرامي لبعض أفراد الأسرة عن طريق التنشئة الإجرامية إذا كان أحد الأبوين أو كلاهما مجرماً، حيث تقدم الأسرة الوالدين نماذج يحتذى بهما لبقية أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، الذين ينمون في بيئة إجرامية منها يتم التقليد لهذه النماذج والتعلم منها فنون الجريمة، فمثلا إذا نشأ الطفل في بيئة مثلا مع أب يسرق أو يتعاطى المخدرات أو الكحول، على الأغلب سيتعلم منه، أو أحيانا قيام الأبوين أو أحداهما بزرع السلوك الإجرامي من خلال تحريضها للأبناء على ارتكاب الجرائم (عامر،٢٠١٤).

على الأغلب أن الأبناء الذين ينشؤون في أسر فاسدة وكان والداهما أو أحداهما- خاصة الأب - من أصحاب السوابق الإجرامية ومعتادي الإجرام، الأبناء بدورهم سيكتسبون هذه الطباع وتصبح الجريمة بالنسبة لهم شيئا عاديا، خاصة أن الأسرة التي تفقد القيم والأخلاق والتربية السليمة عديمة الضبط لا تحترم حقوق الإنسان، فقد ينصرف الأبناء إلى الانحراف وسلوك الجريمة، لافتقارهم للسلطة الضابطة لهم.

كما أن الأباء المنحرفين لن يستطيعوا القيام بتربية أبنائهم التربية السليمة وتوجيههم التوجيه الصحيح على المثل وقيم المجتمع واحترام القانون.

الأسرة الحاضنة العنيفة والمنحرفة تصنع طفلا منحرفا، وبالتالي كبار المجرمين وذلك لوجود العلاقة الطردية بين طفولة المجرم العنيفة وبين تكوين شخصيته الإجرامية التي تبدأ من الطفولة المشبعة بالعنف، حالات العنف الأسري التي تشهدها الأسرة وخاصة حالات العنف بين الأزواج التي تشحن الأجواء بالكره والبغض تدفع بالأبناء إلى اكتساب هذا العنف، والتأثير على شخصياتهم وسلوكم اتجاه المجتمع وإلى الجريمة (عبيد،٢٠١٥) .

إذا نستطيع أن نجمل القول بأن التفكك الأسري يساهم بتهيئة الظروف لسلوك الأفراد سلوك الجريمة فتفكك الأسرة وشتات شملها يسبب خللا لدى الأفراد.

النظريات التي فسرت السلوك الإجرامي

نظرية التحليل النفسي فرويد:

تعود جذور هذا النظرية إلى العالم النمساوي فرويد الذي أرجع السلوك الإجرامي إلى أسباب نفسية داخلية، واعتبرت هذه النظرية أن السلوك الإنساني لا يتأثر بالوراثة أوالتكوين الجسماني بقدر ما يتأثر بالعوامل النفسية التي تتشكل خلال مرحلة الطفولة المبكرة، أي أن العلاقات والتصرفات المتبادلة والحصلة داخل نطاق الأسرة وخاصة الأبوين تؤثر تأثيرا كبيرا على الطفل، وتبقى معه وتصبح دوافع لا شعورية معه، حيث إن السلوك الإجرامي هو سلوك لا شعوري، سبب الصراع بين مكونات النفس (دحماني،٢٠١٧) .

قسم فرويد النفس إلى ثلاثة أقسام (مناجلية،٢٠١٧):

قسم الذات الدنيا (الهو): هذا القسم عبارة عن الغرائز والميول والاستعدادات الموروثة وتتمركز في منطقة اللاشعور، ولها قوة وتأثير على الإنسان للإشباع دون قيد.

قسم الأنا (الذات العاقلة): هذا القسم الشعوري العاقل من النفس ويضم الملكات العقلية، وتعمل الأنا على الضبط والتوازن بين الغرائز والميول الفطرية من جهة وبين المثل العليا والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد، فهي عبارة عن كابح للذات الدنيا لجعلها تعبير عن رغباتها بالشكل المقبول مع قيم المجتمع.

قسم الأنا العليا (الضمير): هذا القسم المثالي للنفس، يحتوي القيم والمعايير والمثل والعادات والمباديء الأخلاقية، ويعد مصدرا لردع الهو عن إطلاق غرائزها وفلتانها، ويزود الأنا بالقوة لكبح وردع الهو، ووظيفته مراقبة الأنا ومساءلتها ولومها في أي تقصير في أداء وظيفتها لضبط النزعات الغريزية، عبارة عن مصدر للرقابة على أنشطة الجانبين للنفس.

فرويد يرى أن السلوك الإجرامي لدى الفرد سببه إما بعجز الأنا بالسيطرة على الذات الدنيا بتكييف الغرائز مع متطلبات الحياة وتقاليدها أو كبتها في اللأشعور، أو بسبب عجز الأنا العليا بأداء وظيفتها في الرقابة والردع.

شخصية الفرد تعتمد على تنظيم قوى الصراع الثلاث الداخلية في النفس، حيث إن الشخصية السليمة والسوية هي الشخصية التي تنجح بها الأنا في إرضاء الميول والدوافع الغريزية (الهو) مع متطلبات المباديء والقيم الأخلاقية في المجتمع، وفي حالة فشلها يؤدي إلى اختلال في الشخصية وتكبت هذه الغرائز والرغبات والميول في اللاشعور، وستتحول إلى عقد نفسية مثل عقدة أوديب التي تنطلق من الغريزة الجنسية، وعقدة الذنب التي تتولد من الشعور بالذنب وتسامي الأنا العليا، أو يمكن أن تتحول إلى أنماط سلوكية عدوانية (مناجلية،٢٠١٧) .

حياة الطفولة لها أثر كبير وانعكاس على حياة الفرد، فالطفل الذي ينشأ تنشئة اجتماعية سليمة مع والديه في ظل حياة أسريّة متماسكة تقوم على الود والاحترام والتعاون والقيم بين أفرادها سيكون فردا وعضوا ناجحا في المجتمع، أما

الأسرة المفككة أسريا التي يسودها النزاع والصراع والعنف بين أفرادها، خاصة الصراع والشجار بين الأزواج أمام الأطفال، فإن هذه الأجواء المفككة المشحونة بالخلل والحرمان والفقد، فإن أطفال وأبناء هذه الأسر ونفسايتهم لا بد لها أن تتأثر من هذه الأجواء الأسريّة، على الأغلب سيكونون أفرادا غير أسوياء، ويتولد لديهم العدوان نتيجة هذه الخبرات الطفولية السيئة ويتجهون نحو الجريمة.

حسب نظرية فرويد التي عزت بتفسيرها للجريمة للعوامل النفسية ولوجود العديد من الجرائم ناتجة عن تفكك أسري، يهدم أسرا وبيوتا عديدة، يعد التفكك ظاهرة خطيرة تمس جوهر بناء الأسرة وفلذات أكبادها، فالأطفال الأبرياء هم الضحية والأكثر تأثر، خاصة الأثر النفسي من صراع وكبت وغرائز الذي قد تبقى معهم طول العمر، لا تتوقف حدود التفكك الأسري علي الأسرة، بل يمتد للمجتمع بأسره، ويساهم إلى حد كبير بظهور السلوك الإجرامي.

ساهمت نظرية التحليل النفسي كغيرها من النظريات في تفسير السلوك الإجرامي، وذلك بتركيزها على الجانب النفسي، إلا أنها تخلو من النقد، حيث لا يمكن تفسير جميع أنواع السلوك الإجرامية وربطها بالعوامل النفسية ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لها:

إغفال دور ومساهمة العوامل الاجتماعية الأخرى بارتكاب بالجريمة، كما أنه ليس كل مريض نفسي يمكن أن يرتكب السلوك الإجرامي، ليس كل من يرتكب الجريمة يشكو من مرض نفسي، حيث لم يثبت وجود رابطة حتمية بين الخلل النفسي والجريمة، ليس ضعف الأنا الأعلى دائما يقود إلى ارتكاب الجريمة ، هناك بعض الأفراد يكون لديهم الضمير متدنيا، إلأ أنهم لا يرتكبون جرائم.

تركيزها على الدافع الجنسي والعدوان لتفسير الجريمة وربط حدوثها بهذين الدافعين متناسية العوامل الأخرى.

نظرية التفكك الاجتماعي

نظرية التفكك الاجتماعي تعد من النظريات الأساسية المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة، وذلك لكونها تفسر الظاهرة الإجرامية بتفكك المجتمع، فكلما زاد تفكك المجتمع زادت الجريمة والعكس صحيح، السلوك الإجرامي ينتج عن التغير الاجتماعي.

يُعنى بالتفكك الاجتماعي حدوث التغيير في سلوك أفراد المجتمع نتيجة الإنتقال من مجتمع إلى آخر، كانتقال الفرد من مجتمع الأسرة إلى مجتمع العمل، أوإنتقال الفرد من المجتمع الريفي إلى المجتمع المدني، حيث إن لكل مجتمع أفكارا وقيما وعادات وسلوكات تختلف عن المجتمع الآخر، الأمر الذي قد يُعرض الفرد إلى التفكك(الدوسري،٢٠٠٩).

يعتبر العالم الأمريكي ثورستن سيلين رائد نظرية التفكك الاجتماعي، التي تقوم فكرتها على أن التنظيم الاجتماعي وما يرتبط به من توافق وانسجام بين الأفراد، يصنع الشعور بالتكامل الاجتماعي، ويعد هذا الشعور خط دفاع ضد الجريمة، أما فقدان هذا الشعور نتيجة لضعف التماسك بين أفراد المجتمع يسبب التفكك الاجتماعي، مما

يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة في المجتمع، وترى هذه النظرية أن السبب الرئيس في انتشار وازدياد معدل الجرائم يعود لتفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة أو الحي أو المدينة(الدوسري،٢٠٠٩).

التفكك يعني انفصال أجزاء التنظيم الاجتماعي وعدم قدرته على تحقيق التوازن الاجتماعي للأفراد، وبالتالي فإنهم يصبحون غير قادرين على تحقيق أهدافهم وأداء أدوارهم وفق نسق المجتمع، فالتغير في البناء الاجتماعي دون أن يكون هناك أدوار واضحة ومحددة للأفراد، يشكل فرصة للتفكك الاجتماعي (عبد السلام،٢٠١٩).

يعني أن قوة الضبط الاجتماعي للمجتمع الذي يعيش حالة من عدم استقرار في العلاقات وانعدام للروابط الاجتماعية بين أجزائه وجنوح للأفراد، ستكون سلبية ضعيفة، وقد تتلاشى نتيجة التفكك وتنعدم، وهذا بدوره عامل لظهور السلوكيات المريضة وللفكر الإجرامي والجريمة في المجتمع، حيث إن التفكك الاجتماعي يسبب تشويشا في مباديء وأفكار الأفراد، الأمر الذي يؤدي أحيانا إلى انخراط الفرد في أي جماعة تلائم تفكيره مهما كانت هذه الجماعة.

أستوحى سيلين نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره، حيث لاحظ أن الظواهر الإجرامية في المجتمعات المتحضرة مرتفعة، بينما هي منخفضة في المجتمعات الريفية والذي عمل مقارنات بين هذه المجتمعات، وبين أن السبب في ذلك يعود إلى التفكك الاجتماعي، لذلك دعا للمحافظة على الروابط الأسريّة والاجتماعية وتربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة القائمة على المثل والقيم والأخلاق، فصلاح الضمير يكون بالترابط الاجتماعي والتعاون فيقبل الإنسان على سلوك الخير ويبتعد عن الرذيلة، أما فساد الضمير فيؤدي إلى التفكك وانتشار الرذيلة بين أفراد المجتمع (بولبينة،٢٠١١) .

ويقول سيلين إن التفكك الاجتماعي له الدور الأساسي في نمو الظواهر الإجرامية لدى الأفراد، فالطفل منذ لحظة الولادة ضمن الوسط العائلي يستعد لتكييف شخصيته وجعلها اجتماعية، إذا نشأ في ظل ثقافة عامة، ويكون أكثر قابلية لاندماجه مع مجتمعه الخارجي والتواصل مع نفس المجتمع، أما نشوءه في ثقافته الخاصة المغلقة، فقد يجعله غير قادر على التكيف مع الثقافة العامة في المجتمع (أبو زنط،٢٠١٦) .

بناء على ما سبق يمكن القول: إن التفكك الأسري له دور فاعل وقوي في بروز ظاهرة الجريمة، وذلك لارتباط الفرد بمجموعة من النظم الاجتماعية، نظام الأسرة، المدرسة، العمل، الرفاق ....إلخ، فكل واحد من هذه النظم تشبع جزءا من حاجاته، ولكل واحد من النظم معايير تنظم السلوك، فخلال تنقل الفرد بين هذه النظم وتعامله مع الآخرين قد يكتسب بعض معايير، قد لا تتفق مع بعضها البعض وتترك عنده تضاربا وخللا بالسلوك، اختلاف المعايير المنظمة للسلوك بين الأسرة يؤدي إلى الصراعات والاضطرابات الداخلية والنفسية لدى الفرد تدفعه إلى الجريمة.

شهد المجتمع الأردني في الفترة الأخيرة مجموعة من الأحداث والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت على الأسرة الأردنيّة من ناحية البناء والتماسك والقدرة على أداء والوظائف، حيث أدت إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية كالبطالة، الفقر، تدني الدخل والطلاق وغيرها، هذه الظواهر أسباب مباشرة للتفكك الأسري والاجتماعي انعكست على الأفراد، مما أدى إلى ازدياد معدلات الجريمة وتطور بأنواعها المختلفة، حيث ظهرت مؤخرا أنوع

جديدة وغريبة من الجرائم في المجتمع الأردني، والتي تعد غريبة ودخيلة على العادات والقيم الأردنيّة وتركيبة المجتمع، لقد ارتكب العديد من الجرائم والتي كانت على دقة عالية من التخطيط والإجرام .

إضافة لذلك هناك العديد من الجرائم الأسريّة التي تحدث ضمن نطاق الأسرة ومنها: جرائم القتل مثل أن يقوم الأب بقتل أحد أو بعض أفراد أسرته، أو أن يقوم الابن بقتل والده أو والدته أو أي فرد من أسرته، حيث زادت عدد هذه القضايا وأصبحت ظاهرة مقلقة، ولم تكن سابقا معروفة في المجتمع الأردني.

نظرية ترابط الاختلاف سذرلاند

جاءت هذه النظرية بشكل مختلف عن النظريات النفسية التي أرجعت أسباب الجريمة إلى عوامل داخلية للفرد، حيث أكدت هذه النظرية بأن هناك بعض الظروف المعينة، ومنها التفكك الأسري وضعف العلاقات والتنشئة الخاطئة دخل الأسرة والظروف الاقتصادية والتعليمية السيئة، تدفع بالفرد نحو للسلوك الإجرامي، فالجريمة هي حالة عابرة وليس لصيقة وثابتة بالفرد.

تعود نظرية ترابط الاختلاف إلى العالم سذرلاند، حيث صاغها بشكلها النهائي عام ١٩٣٩ لتفسير السلوك الإجرامي وقامت على المباديء التالية (وريكات،٢٠١٣):

السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم.

يتم تعلم السلوكيات الإجرامية بواسطة الاتصال والتفاعل مع الآخرين.

الجزء الأكبر لعملية تعلم السلوك الإجرامي تتم من خلال العلاقات داخل الجماعات التي يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية وحميمة.

عملية تعلم الجريمة تتضمن : وسائل ارتكاب الجريمة واتجاهات محددة الدوافع والنزعات والتبريرات من القواعد القانونية اعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

يتم تعلم الدوافع والنزعات من التعريفات القانونية سواء بالتفضيل أو العكس، أي أن الفرد يصبح مجرما من خلال انتمائه إلى جماعات لا تحترم القانون وتجعله يخالف القانون مسألة ملائمة له بسبب مخالطته واتصالاته الإجرامية وابتعاده عن النماذج غير الإجرامية.

الفرد يصبح مجرما عندما يفضل التعريفات التي لا تحترم القانون.

ترابط الاختلاف يتفاوت من خلال عمليات التكرار والمدة والأولوية وكثافة الاتصال.

تشمل عملية تعلم السوكيات الإجرامية جميع الطرق الموجودة في أي عملية أخرى للتعليم، وذلك من خلال الارتباط بنماذج إجرامية وغير إجرامية.

إذا كان السلوك الإجرامي يعبر عن قيم وحاجات عامة، فإنه لا يمكن تفسيره من خلالها لأن السلوك السوي غير الإجرامي تعبير عن قيم وحاجات عامة، فالسلوكان السوي والإجرامي يعبران عن قيم وحاجات عامة .

تقوم فكرة هذه النظرية على أن السلوك الإجرامي سلوك يتم تعلمه واكتسابه من خلال التنشئة الاجتماعية من داخل الأسرة، حيث لا يولد إنسان مجرم، لكن الظروف الأسريّة السيئة هو التي تخلق السلوك الإجرامي، فالطفل الذي تكون تنشئته في أسرة مفككة ومنحرفة ويخالط المنحرفين سيتأثر بهم ويتشبع من خلال المخالطة والاحتكاك بالثقافة الإجرامية .

حسب هذه النظرية التي تعتبر أن الجريمة عبارة عن سلوك متعلم، الأبناء الذين يعيشون في وسط أسري منحل كأن يكون أحد الوالدين أوكلاهما منحرفا أو مجرما من أرباب السوابق، ولا يحترم القانون، أي أن الابن المنتمي إلى عائلة يمارس أصحابها السلوكيات الإجرامية فيتعود عليها، وبالتالي تصبح أمراً عاديا بالنسبة له وكأنه لا يخالف القانون ولا عادات المجتمع، على الأغلب الأبناء يتعلمون السلوكيات من والديهم فهم القدوة بالنسبة لهم، كما أنهم أحيانا يعلمونهم السلوكيات المنحرفة ويدفعون بهم للقيام بها، هذه النظرية تفسر بعض الجرائم إلا أنه لا يمكن القول تفسير كل الجرائم بأنها متعلمة .

هذه النظرية كغيرها من النظريات لم تسلم من النقد، حيث وجه لها مجموعة الانتقادات منها، أنه ليس كل من يخالط المجرمين يصبح مجرما، حيث إنها عجزت عن تفسير تفاوت استجابة الأشخاص المخالطين، وهناك متغيرات في هذه النظرية كالتكرار والأولوية والتفضيل للتعريفات للاعتداء على القانون غير واضحة ويصعب قياسها، واعتبرت أن الاختلاط بالمجرمين يؤدي إلى الجريمة ولم تبحث بالعوامل التي تدفع الفرد للإختلاط بالمجرمين، كما أنها لم تفسر حالة الاستمرار والأنواع الأخرى للسلوك الإجرامي(فريجة وهياق،٢٠١٩).

النظرية اللامعيارية (الأنومي)

معنى كلمة اللامعيارية يشير ويدل على انعدام الثقة أو القانون أو الشك، لقد وردت في بعض القواميس كلمة (anomie)، ومعناها الاضطراب والخلل في النظام، أي أن هناك حياة بدون قانون، يستخدم هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى مشكلة في البناء الاجتماعي أو أحد أجزائه لتعبر عن ضعف التماسك وانهيار للمعايير الاجتماعية في المجتمع (حلاسة،٢٠١٧).

يعود مفهوم الأنومي للعالمين إميل دوركايم وروبرت ميرتن، حيث ورد مفهوم الأنومي في كتاب دوركايم تقسيم العمل لوصف حالة تفسخ المجتمع وانهيار قواعده، حيث الناس لا يعرفون ماذا يتوقعون من بعضهم البعض، وبنفس

الوقت استخدم دوركايم المفهوم نفسه في كتابه الانتحار لوصف التفسخ الأخلاقي لدى الناس كون سلوكياتهم أصبحت ضوابطها الأخلاقية غير كافية، وهذا يعني أن المجتمع تفكك ويعيش حالة الأنومي (البداينة والخريشة،٢٠١٣).

الأنومي عند إميل دوركايم

عد دوركايم الانحراف والجريمة أنماطا سلوكية، بل من ضروريات المجتمع، حيث يرى أن الجريمة ظاهرة اجتماعية حتمية في المجتمعات، تتصل ببناء وتركيبة المجتمع، وجزء من وظائفه في حال تفكك البناء الاجتماعي وغياب القانون، حيث تخرج مجموعة من الأفراد عن أنظمة ومعاير المجتمع لتحقيق رغباتهم المتجددة والمتزايدة، مما يسبب بدفع بعض الأفراد للسلوكيات الإجرامية.

المشاكل الاجتماعية حسب النظرية اللامعارية والتي من ضمنها ظاهرة التفكك الأسري، تعود بسبب عجز التنظيم الاجتماعي في تحديد وتنظيم قواعد سلوك الأفراد عند تحقيق أهدافهم الشخصية بالوسائل المباحة ضمن الأهداف العامة في المجتمع، هذا يعني أن هناك اتفاقا على الأهداف العامة لكن لا يوجد اتفاق على الوسائل لتحقيقها، وسبب ذلك وجود اضطراب في التنظيم الاجتماعي وفشله في جعل الأفراد يمتثلون لقواعد المجتمع في تحقيقهم أهدافهم، هذا بدوره يؤدي بالفرد السعي لتحقيق أهدافه بالوسائل التي يراها هو مناسبة، عدم قدرة الفرد في تحقيق أهدافه توصله مرحلة الإحباط، الأمر الذي يخلق السلوكيات الخارجة عن المجتمع والمتمثلة بالعنف والجرائم(موسى،٢٠٠٨).

من خلال ما سبق، نجد أن دوركايم اعتبر التنظيم الاجتماعي جهاز يضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، وإذا تعطل هذا الجهاز أو أصابه الخلل، لن يتمكن من أداء وظيفته المتمثلة بضبط وتصحيح سلوك الأفراد التي تخرج متجاوزة معايير المجتمع لتحقيق مصالحهم بأي طريقة كانت، ونتيجة لذلك يضطرب المجتمع وتنتج السلوكيات غير السوية والجريمة.

كما أشارت النظرية اللامعيارية إلى أن الظروف الاجتماعية المحبطة لبعض الأفراد قد تدفع بهم إلى السلوك الإجرامي والجريمة، بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع هذه الظروف، وللفجوة بين أهداف الفرد وتطلعاته وآماله والوسائل المتاحة له لتحقيقها، ويأتي السلوك الإجرامي لعدم توافق الفرد وانسجامه مع مجتمعه أو لفقدانه الشعور الجمعي، فينشأ لديه صراع في القيم وقد يستهوي الجماعة التي تبيح السلوك الإجرامي.

اللامعيارية لدى روبرت ميرتون

تأثر ميرتون بنظرية دوركايم لكنه ذهب للإجابة عن السؤال لماذا يرتكب البعض الجريمة ولا يرتكبها البعض الآخر رغم وجودهم بنفس الظروف الاجتماعية؟

يعتقد ميرتون أن الأوضاع الاجتماعية التي يجد الفرد نفسه بها هي سبب السلوك الجانح، فالمجتمع هو المسؤول عن الجنوح والسلوك الإجرامي، فحالة اللانظام التي يعيشها المجتمع تجعل المجتمع بدون معيار ولا وسيلة لتحقيق الأفراد رغباتهم وأهدافهم، فيضطر الأفراد لاستخدام الإجرام وسيلة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، حيث إن معظم الناس يمتلكون رغبات وغرائز طبيعية أوغير طبيعية تشكلت من ثقافة المجتمع السائدة فيه، ولقلة الإمكانيات لتحقيقها، يدفع بالبعض إلى استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيقها، حيث تقوم هذه النظرية على عاملين هما المعايير والأهداف الثقافية، ويحدث الانحراف والجريمة عندما تتعارض الوسائل التي يضعها البناء الاجتماعي مع الأهداف الثقافية التي يحددها البناء الثقافي في المجتمع ، ويصبح تعارض وصراع بينهما (بوالماين،٢٠٠٨).

كل مجتمع لابد له من وضع مجموعة من القواعد والمعايير الاجتماعية التي تحكم وتضبط سلوكيات الأفراد في العلاقات والمعاملات فيما بينهم، والتي يكون مصدرها القوانين والأخلاق والشريعة والثقافة وعادات المجتمع وتقاليده، والإنسان بطبيعة الحال لديه مجموعة من الرغبات والأهداف التي يطمح لتحقيقها، لكن المجتمع لم يترك الأمور بل وضع وسائل لتحقيق هذه الأهداف، ويحدث الأنومي أي تفكك المجتمع عندما يكون هناك تميز وقيمة عالية لهذه الأهداف وتناقض مع الوسائل المتاحة لتحقيقها وقدرات الأفراد ضمن الإمكانيات المتاحة.

أعطى ميرتون مثالا بأن المجتمع الأمريكي يعطي للمال والثروة قيمة عالية ويضع لأفراده أهدافاً كبيرة ولا يتيح فرصا متساوية أمام جميع الفئات الاجتماعية للاستفادة من هذه الوسائل المشروعة، فالأفراد الذين لا يقدرون تحقيق أهدافهم ضمن الوسائل المشروعة سوف يبحثون عن وسائل أخرى حتى لوكانت غير مشروعة، مما يعرض المجتمع إلى الاضطراب ونشوء السلوك المنحرف والإجرامي، حيث إن قدرة التأقلم والتكيف للأفراد مع ما وضعه المجتمع من أهداف وما حدده من وسائل مشروعة لتحقيقها تختلف من فرد لآخر.

حدد ميرتون خمسة أنماط للتكيف مع الأهداف والوسائل (الوريكات،٢٠١٣) :

أولا: الملتزمون: يقصد ميرتون بهذا النمط هو قبول الفرد والتزامه بأهداف المجتمع الثقافية التي يحددها والوسائل المشروعة لتحقيقها، يكون في هذه الحالة الفرد منصاعا لمعايير المجتمع، ويسعى لتحقيق أهدافه ضمن الوسائل المتاحة التي حددها المجتمع، وهذا النمط يؤدي إلى استقرار المجتمع وغياب الجريمة، مع الإشارة بأن ليس كل أفراد هذه الطبقة قادر على تحقيق أهدافها بالوسائل المشروعة.

ثانيا: المبتكرون: هذا النمط يقبل الأهداف التي حددها المجتمع وكون المجتمع يعطي أهمية عالية للنجاح والمال ولم يوفر الوسائل المشروعة، ولكونهم يريدون تحقيق أهدافهم يرفضون الطرق المشروعة، ويلجؤن إلى ختراع وابتكار طرق جديدة حتى لوكانت غير مشروعة لتحقيق أهدافهم.

ثالثا: الطقوسيون: هذا النمط عكس (المبتكرون) يقبلون بالوسائل المشروعة ويحترمون القوانين الموجودة، لكن لا تهمهم الأهداف الثقافية ولا السعي لتحقيقها، أي لا يقبلون بالأهداف لكنهم موافقون على الوسائل المشروعة.

رابعا: الانسحابيون: هذا النمط يرفض الأهداف الثقافية التي يحددها المجتمع والوسائل المشوعة لتحقيقها فهم غير طموحين وينسحبون من المجتمع، ومن فئات هذا النمط حسب ميرتون مدمنو المخدرات والكحول والمتسولون.

خامسا: الثائرون: هذا النمط يرفضون الأهداف الثقافية والوسائل المشروعة، ويسعون إلى تحقيق أهدافهم الخاصة التي تختلف عن أهداف المجتمع وبطرق غير مشروعة، وهم ما يسمون بأصحاب الأجندات الخاصة وأصحاب الثقافة الخاصة الفرعية والمضادة للمجتمع.

الأسرة: هي نسق من الأنساق الاجتماعية وهي أساس البناء الاجتماعي، لها دور البناء من خلال العلاقات الأسريّة السليمة، حيث إن أفرادها يكتسبون الخصائص السلوكية الموافقة للمعايير الاجتماعية وتعمل على ترسيخها لهم، أما الأسر المفككة والتي يسودها التفكك الأسري فهي غير متماسكة، وعندما تتعثر الأسرة تتفكك وينفراط عقدها، حيث لا يقتصر أثر ذلك عليها فقط، بل يمتد أثره إلى المجتمع ككل لكون التفكك الأسري هو تفكك اجتماعي، إن أفراد الأسر المفككة هم أفراد بطبيعة الحال لهم رغبات وحاجيات وغرائز لابد لهم من تلبيتها، وفي ضوء هذه الأجواء الأسريّة المفككة ذات الصراع والحرمان والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية وانعدام الضبط الاجتماعي وغياب الرقابة الوالدية، فإن أفراد الأسرة عاجزون عن تحقيق أهدافهم وأمنياتهم بالوسائل المتاحة وضمن الأهداف الثقافية العامة للمجتمع، وهم على الأغلب يلجؤن إلى استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق رغباتهم، كما أن إنخراطهم مع فئات المجتمع الأخرى قد ينقل العدوى لهم، ومن هنا يظهر العديد من الجرائم والمشاكل داخل المجتمع.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة(خالد،٢٠٢١)بعنوان **"دور التفكك الأسري في ارتكاب بعض الجرائم بالمجتمع المصري دراسة سوسيولوجية"**، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري وأثره في ارتكاب الجريمة من قبل أفراد المجتمع وعن الآثار الناجمة عن التفكك الأسري والتعرف على أهم التدابير اللازمة للحد من ظاهرة التفكك الأسري لتقليل خطورته على المجتمع وكذلك انخفاض معدلات ارتكاب الجريمة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لتنفيذ الدراسة تم توزيع استبانة على عينة عشوائية عددها(١٠٠) من الأسر المفككة سواء بالطلاق أو سفر أحد الزوجين أو الوفاة التي تواجه مشكلات لمعرفة الآثار المترتبة عليهم ودورها في اندفاع الأفراد لارتكاب سلوك إجرامي، توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج كان أهمها: توجد علاقة بين التفكك الأسري والجريمة بنسبة ٩٠% من الفئات الأكثر تورطا، حيث إن التفكك الأسري يهيئ الظروف لانحراف أفراد الأسرة، كما توصلت الدراسة إلى أن غياب الرقابة الوالدية من بين الأسباب المؤدية إلى ارتكاب الجريمة، وذلك لأسلوب الآباء المتساهلين في التربية أو غير المبالين، إما لجهلهم بأساليب التربية أو نتيجة لغيابهم بالطلاق أو الهجر أو الوفاة أو بسبب الخلافات الزوجية المتكررة أو الفقر.

جاءت دراسة(فخري،٢٠٢١) بعنوان **واقع التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث من وجهة نظر الأمهات في محافظة طولكرم**، التي هدفت إلى التعرف على واقع التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث، والتعرف على درجة انتشار التفكك الأسري وأسبابه وعلاقته بانحراف الأحداث، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من الأمهات في مدينة طولكرم، ونفذت الدراسة بواسطة أداة استبانة، حيث تم توزيعها على عينة الدراسة التي اختيرت باستخدام أسلوب العينة القصدية، وبلغ حجمها ٣١٠ أمهات، توصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن التفكك الأسري يؤدي إلى الإدمان على المخدرات والكحول وإلى التفكك الشخصي، وبالتالي إلى السلوك الإجرامي، وكذلك يؤدي إلى عدم احترام حقوق الآخرين داخل الأسرة، كما توصلت الدراسة إلى أبرز العوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري فكان منها:عدم النضوج الإنفعالي أو النفسي أو العاطفي لدى الزوجين أو أحدهما، تأسيس حياة أسريّة مبكراً وبصورة غير مرغوب فيها، ضعف إدراك مسؤوليات الأسرة وواجباتها، ووجود توتر ونزاع وصعوبة في إعطاء الحب.

دراسة الهواري(٢٠٢٠) بعنوان " **العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني"**، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، حيث استخدمت المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث النزلاء في دور رعاية الأحداث البالغ عددهم ٣٤١ حدثا، وقد بلغت عينة الدراسة ٢٣٥ حدثا، تم توزيع استبانة عليها، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كليهما وتقصير الرجل في القيام بواجباته من العوامل الاجتماعية للتفكك، والبطالة وخروج المرأة للعمل عوامل اقتصادية، واعتياد الكذب بين الوالدين والأبناء عوامل نفسية للتفكك، في حين جاءت العوامل المؤدية للانحراف في إدمان أحد أفراد الأسرة على الكحول والتمييز بين الأبناء في الأسرة .

أجرت (إيديو،٢٠٢٠) دراسة بعنوان **" التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث- قسنطينة وعين بلبلة "**، هدفت الدراسة إلى الاطلاع على الظاهرة وما مدى ارتباطها بعامل الأسرة وإلقاء الضوء على مختلف جوانب شخصية الحدث المنحرف التي تتأثر بمظاهر التفكك الأسري وأشكاله (الطلاق، الغياب الطويل لأحد الوالدين أو كليهما، سوء العلاقات الزوجية، الحرمان العاطفي للحدث داخل الأسرة) التي تقود إلى ارتكاب الفعل الانحرافي والتعرف على ظروفهم ومشكلاتهم وطبيعة علاقتهم بآبائهم ومعرفة الأسباب التي تدفع للجنوح، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي اعتمد على عملية المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة نزلاء مركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين ملة، حيث بلغ عددهم ٦٩ حدثا، وتم توزيع أداة الدراسة الاستبانة عليهم، وتوصلت الدراسة إلى أن فقدان الحدث لأحد والديه أو كليهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو الهجر يعد سببا رئيسا في انهيار الأركان الأساسية التي تحرم الحدث من الرعاية والاهتمام والعناية، الأمر الذي يؤدي به إلى الخروج للشارع والالتقاء برفقاء السوء يكون عرضة للانحراف لعدم وجود شخص يرعاه ويبعده عن الانحراف.

تناولت دراسة(الجُماعي،٢٠٢٠) **"التفكك الأسري وأثره على الأبناء في منطقة حوض الأشراف بمنطقة تعز"**، لقد هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية الناتجة عن التفكك الأسري على الأبناء والتعرف كذلك على الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري، استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج، تمثلت أداة الدراسة الرئيسة الاستبانة التي وزعت على جميع أفراد مجتمع الدراسة من مجموعة من(الأبناء - الوالدين) في الأسر المفككة بمديرية حوض الأشراف محافظة تعز للأعوام ٢٠١٩-٢٠٢٠، لصغر مجتمع الدراسة البالغ عدده ٩٠ حالة اعتبر كاملا عينة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى أن من آثار التفكك الأسري على الأبناء الميل للعنف وتولد الحقد والكراهية عند الأبناء ضد الأسرة والمجتمع ككل ونشوء جيل مستهتر بحقوقه وحقوق المجتمع، كما توصلت الدراسة إلى أن من أبرز أسباب التفكك الأسري وجود فارق كبير في العمر لدى الزوجين، والحالة الاقتصادية المتردية في المجتمع اليمني، وعدم كفاءة بين الزوجين في العلم والنسب والمال.

تناولت دراسة(حدابرى،٢٠١٩).**التفكك الأسرى وعلاقته بالجريمة: جريمة التهريب نموذجاً: دراسة ميدانية بالكتلة الإقليمية للدرك الوطنى لولاية الطارف**، التي هدفت إلى معرفة إن كان يوجد علاقة بين التفكك الأسري والجريمة، وهل فقر الأسرة المفككة يدفع إلى جريمة التهريب، وكذلك معرفة سبب لجوء الأبناء إلى جريمة التهريب إن كان يعود إلى الرقابة الوالدية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تنفيذ الدراسة، وكانت الأداة المقابلة والاستبانة، وتمثل مجتمع الدراسة بجهاز الدرك الوطني (الجزائر)، وتم اختيار عينة قصدية، تبلغ ٣٠ شخصا من قوات الدرك الوطني المكلفة بمكافحة الجريمة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الجريمة والتفكك الأسري ولغياب الرقابة الوالدية دور في اللجوء إلى جريمة التهرب، كما أن الفقر داخل الأسرة المفككة دافع لجريمة التهريب، وأكثر الفئات المتورطة بجريمة التهريب هم فئة الشباب .

كما تناولت دراسة(شينار،٢٠١٩) بعنوان **"خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين"**، وقد هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من جهة كل من الأب والأم والأخوة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين من الجنسين وعلى نوع وحجم الإساءة ومدى انتشار السلوك العدواني لدى عينة الدراسة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة والارتباط، والذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات وهي خبرات الإساءة والسلوك العدواني من عينة الدراسة وهم الأحداث الجانحون، ومن ثم إيجاد قيمة العلاقات والتعبير عنها بشكل كمي بواسطة معامل الارتباط بيرسون والمقارنة بينهما، تمثلت عينة الدراسة بالأحداث الجانحين وعددهم (٩١) كان ٦٨ ذكور و٢٣ إناث نزلاء مراكز للأحداث في الجزائر، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها وجود علاقة ارتباطية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، وهناك أيضا ارتباطات بين إساءة معاملة الحدث وبين سلوكه العدواني إلا أن هناك تفاوتا في هذه الارتباطات(الإساءة، مصدر الإساءة، الجنس) حيث كانت الإساءة البدنية واللفظية والجنسية لها علاقة مع كل أشكال السلوك العدواني، في حين لا توجد علاقة بين إساءة الإهمال وإساءة الحرمان وبين أي شكل من أشكال السلوك العدواني، بالرجوع إلى مصدر الإساءة نجد أن إساءة الأب والأم لم ترتبط مع السلوك العدواني، أي لا توجد علاقة بين إساءة الأب والأم بظهور السلوك العدواني باستثناء إساءة الأم ارتبطت مع ظهور العدوان

اللفظي لدى الجانحين، وأظهرت الدراسة أن إساءة الإخوة كان أكبر الارتباطات بالسلوك العدواني حيث تخلف لدى الطفل انفعالات بالغة وإحباط وشعور بالغيرة، مما يصعب عليه الانسجام والتأقلم معهم فيطور سلوكيات عدوانية تعبر عن تمرده.

الدراسات الأجنبية

أجرى أوكوجاجا (Okojajaja,2020) دراسة بعنوان **"التفكك الأسري: تهديدا للتنمية المستدامة"**، هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأسرة في تحقيق التنمية المستدامة وأثار التفكك الأسري على ذلك، استخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات، حيث توصلت إلى عدد من النتائج كان من أهمها: أن التفكك الأسري يولد العنف وتكوين العصابات ويشجع على عدم احترام القيم، وبينت أن التفكك الأسري يحدث عندما لا تتمكن الأسرة من لعب أدوارها في تربية أبنائها، وبالتي يؤدي إلى انهيار الحياة الأسريّة ويعزز حالة عدم الانضباط، ويزيد السلوكيات المنحرفة في المجتمع.

هدفت دراسة رانجي (Rangi,2019) بعنوان **" فحص آثار التفكك الأسري على أسباب الجريمة بين الذكور في مدينة تشيفو- كندا"** إلى التحقيق إذا كان التفكك الأسري يتسبب في ارتكاب الذكور للجريمة وماهي آثار التفكك الأسري على أسباب الجريمة لدى الذكور في مدينة تشيفو – زيمبابوي وكذلك اقتراح الطرق للحد من السلوك الإجرامي في مرحلة الطفولة في مدينة تشيفو وخارجها، تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من الأباء والمعلمين وضباط الشرطة والشباب والذكور المحكومين بأي جريمة في مدينة تشيفو والبالغ مجموعهم ٤٩٦ فردا، وتم تنفيذ الدراسة بواسطة المقابلة والاستبانة التي وزعت على عينة الدراسة حجمها ٦٦ فردا، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها أن التفكك الأسري من أكثر العوامل المسببة للسلوك الإجرامي بنسبة ١٠٠% من إجابة المبحوثين، وأنه يساهم بدرجة عالية في معدلات الجريمة، وأن الجريمة هي التأثير المهيمن للتفكك الأسري، كما توصلت أيضا إلى أن برامج التنمية الأسريّة هي الأفضل للسيطرة على السلوك الإجرامي منذ الطفولة على الجانحين الذكور.

أجرى موانجانجي (Mwangangi ,2019) دراسة بعنوان " دور الأسرة في التعامل مع جنوح الأحداث "، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين العوامل المرتبطة بالأسرة والجريمة والتأكيد ما إذا كانت هذه العوامل أن تعمل كعوامل مسببة لجنوح الأحداث، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها أن للأسرة دورا مهما في تحديد ما إذا كان الطفل قد ينخرط في الانحراف أو الأفعال المعادية للمجتمع بسبب مركزية الأسرة في حياة الأطفال لتنمية مهاراتهم وإحساسهم بالذات، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل الملحوظة المتعلقة بالأسرة، والتي تؤثر على جرائم الأطفال وتشمل هذه: المواقف الوالدية، ودرجة التماسك الأسري، والعنف الجسدي، والأبوة غير المتورطة وهناك أيضًا عوامل غير عائلية تؤثر على جنوح الأحداث، والتي تشمل فشل نظام قضاء الأحداث، والفقر، وعدم الحصول على التعليم، وتعاطي المخدرات، والمشاكل الوراثية.

جاءت دراسة أُجوكو(Ugwuoke,2015) بعنوان" **عدم الاستقرار الأسري وجنوح الأحداث في نيجيريا: بلدية أويري"**، تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المنازل المفككة وجنوح الأحداث في منطقة أويري، وكيف يؤثر الخلاف في الأسرة والإشراف الأبوي غير الكافي على جنوح الأحداث، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مستخدمة الاستبانة والمقابلة في جمع البيانات، حيث طبقت على عينة بلغت ٥١٠ فرد من طلاب المدارس الثانوية في مدينة أويري، توصلت الدراسة إلى أن عدم الاستقرار العائلي يمثل عامل خطر لجنوح الأحداث، وأن الأطفال في الأسرة المفككة أكثر عرضة للانخراط في الجنوح من أطفال الأسر المستقرة، لأن الأسر المفككة تتميز بالصراعات وخلل بأدوار الأبوة، وإن النزاعات الأسريّة لها علاقة إيجابية مع الجنوح، فالأبناء الذين يتعرضون للصراعات داخل الأسرة هم عرضة لأسلوب الحياة المنحرف، كما أظهرت الدراسة أن جنوح الأحداث يعززه أيضا عدم كفاية الإشراف والمراقبة الأبوية للأبناء .

تناولت دراسة باتيرسون وآخرون(Peterson,A et,2014) **"الروابط الاجتماعية وجنوح الأحداث والمراهقون الكوريون"**، طبقت هذه الدراسة لاختبار نظرية هيرشي على عينة من الأحداث الكوريين، وقد هدفت إلى فحص نظرية هيرشي في الروابط الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الأحداث، نفذت الدراسة باعتمادها على تحليلات طولية على البيانات الجاهزة عن مسح للشباب الكوري لفحص تأثير تسعة مقاييس للترابط الاجتماعي على السلوك المنحرف وبإستخدام عينة ممثلة على المستوى الوطني من المراهقين الكوريين الجنوبيين، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن قوة الروابط الاجتماعية تعمل على الحد من السلوك المنحرف، وأن التركيز على التعليم ودور الآباء في الإشراف والرقابة على أطفالهم لهما دور أساسي في الحد من جنوح الشباب الكوري.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، سواء كانت دراسات أجنبية، عربية أو أردنية حيث كانت بمثابة الركيزة الأساسية للأدب النظري، وكذلك في استخدام المنهج ووضع الأسئلة والفرضيات، وتميزت هذه الدراسة بتناولها لموضوع التفكك الأسري بمحاوره المتعددة من وجهة نظر القضاة وهم مختصون بفصل المنازعات وهم الأقرب بحكم العمل من الاطلاع على هذه المنازعات وخاصة قضايا الأسرة في حين بعض الدراسات السابقة تناولت محورا واحدا من محاور التفكك.

إجراءات الدراسة: يتناول هذا الفصل وصفا للمنهج المستخدم في الدارسة، وكذلك مجتمع الدارسة وعينتها، ووصف أداة الدارسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، والإجراءات المتبعة في تنفيذ الدراسة.

منهجية الدراسة: اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على وصف المشكلة ومحاولة ايجاد حلول لها،ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج وقد استعان الباحث بالمراجع والدراسات السابقة وكذلك الميدانية من خلال العمل على تطوير استبانه وتحليل نتائجها .

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من قضاة محكمة بدايةعمان ويبلغ عدد القضاة في هذه المحاكم ١٣٠ قاضيا، تقريبا في وقت إجراء الدراسة .

عينة الدراسة: تم أخذ عينة عشوائية من القضاة بلغت(٤٠) قاضيا من مجتمع الدراسة، وتم توزيع الاستبانة باليد على أفراد العينة واسترجاع جميع الاستبيانات كانت صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة: بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة تم تطوير استبانة لتغطي جميع محاور الدراسة بالشكل الذي يمكنه من اختبار تساؤلات الدراسة، وتتكون من قسمين:

القسم الأول المعلومات الشخصية: الذي يتضمن (العمر، الموهلات العلمية، الخبرة) للتعرف على البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة .

القسم الثاني تضمن (٣٦) فقرة غطت محاور الدراسة التالية: العنف الأسري الفقرات من (١–٩)، الطلاق الفقرات(١٠- ١٨)، غياب أحد الوالدين أو كليهما: الفقرات من (١٩- ٢٧)، مستوى الأسرة الاقتصادي الفقرات من (٢٨- ٣٦).

تم توزيع إجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي والذي يعبر عن موافقة المستجيب مع فقرات الاستبانة كما هو في الجدول رقم (١).

جدول رقم(١): مقياس ليكارت

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
النقاط	5	4	3	2	1

صدق الأداة

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (الاستبانة) تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المختصين في علم الاجتماع والقانون وعلم الجريمة والتقويم والقياس، لمعرفة أرائهم في مدى اتساق العبارات للتأكد من توافق وترابط الأسئلة حتى تعكس أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وتم بأخذ الملاحظات والتعديلات لفقرات الاستبانة من حيث الصياغة اللغوية، وترتيب الفقرات والحذف والإضافة، وبعد ذلك تم إعداد الاستبانة بشكلها النهائي.

ثبات الأداة

لمعرفة ثبات الأداة تم حساب وهي نسبة مقبولة cronpach,s Alpha حيث بلغ كرونباخ الكلي للاستبانة ٨٨,٥% ذات اعتمادية عالية لنتائج الدراسة.

لتحديد درجة المقياس، حدد الباحث ثلاث درجات (منخفض ، متوسط ، مرتفع) بناء على المعادلة التالية: طول الفئة =(الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات أي (٥-١)/٣=٣/٤=١,٣٣ وبذلك تكون المستويات كما هي في الجدول رقم (٢).

جدول رقم(٢):درجة المقياس

المنخفض	من (١) – أقل من (٢,٣٣)
المتوسط	من (٢,٣٣) – لغاية(٣,٦٦)
المرتفع	من (٣,٦٧) إلى (٥)

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١-المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لوصف خصائص العينة ولغاية معرفة الإجابة على أسئلة الدراسة.

٢-معامل كرونباخ ألفا لمعرفة معامل الثبات.

٣-تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق وفقا لمتغيرات الديمغرافية.

نتائج الدراسة:

خصائص عينة الدراسة:

أولا : أفراد العينة حسب العمر:**جدول رقم (3): يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر**

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	4	10.0
من 30 سنة إلى 40 سنة	10	52.5
من 41 سنة إلى 50 سنة	21	52.5
أكثر من 50 سنة	5	12.5
المجموع	40	100.0

يظهر الجدول(3) أن (52.5%) من أفراد عينة الدراسة من أعمار (41-50) سنة، وهذا يعطي نتيجة أكثر دقة وذلك للخبرة العمرية التي يتمتع بها الشخص في هذا العمر، في حين بلغت فئة أقل من 30 سنة أقل نسبة (10%) لعينة.

ثانيا: أفراد العينة حسب المؤهلات العلمية :

جدول رقم (4): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المؤهلات العلمية

المؤهلات العلمية	العدد	النسبة المئوية %
بكالوريوس	20	50.0
ماجستير	15	37.5
دكتوراه	5	12.5
المجموع	40	**100.0**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ (50%) يحملون شهادة البكالوريوس، وكانت أقل نسبة لحملة الدكتوراه لعينة الدراسة بلغت (12.5%)، الحد الأدنى للمستويات العلمية للقضاة أن يكون حامل شهادة البكالوريوس في القانون، وحسب عينة الدراسة فإن (50%) يملكون شهادات عليا .

ثالثا : أفراد العينة حسب الخبرة :

كانت النسبة المئوية **جدول رقم (5): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة**

الخبرة بالسنوات	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 5	8	20.0
5-9	9	22.5
10-15	13	32.0
أكثر من 15	10	25.5
المجموع	40.0	**100.0**

يتبين من خلال الجدول رقم (٥) أن الفئة (10-15) لسنوات الخبرة، بلغت ١٣ وبنسبة (32.0 %) والفئة أكثر من 15 بلغت 10 بنسبة (.25 %) ومجموع هاتين الفئتين أكثر من النصف، وهذا يساهم في إعطاء إجابات سليمة لما تتمتع به هذه الفئات من الخبرة الكبيرة، في حين كانت أقل فئة هي فئة اقل من فئة 5 سنة بنسبة (20 %).

نتائج إجابة أسئلة الدراسة

نتائج السؤال الأول: هل للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟

يعرض الجدول رقم (٦):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب أهمية الفقرة ودرجة المستوى لكل متغير من متغيرات الدراسة على النحو التالي:

جدول رقم (٦): معدل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب أهمية الفقرة ودرجة المستوى لكل متغير من متغيرات الدراسة

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
1	العنف الأسري	3.81	0.885	1	مرتفع
2	الطلاق	3.80	0.927	2	مرتفع

4	غياب الوالدين أو أحداهما	3.77	0.953	3	مرتفع
3	مستوى الأسرة الاقتصادي	3.67	0.938	4	مرتفع
	المتوسط العام	3.76	0.926		مرتفع

باستعراض القيم الواردة في الجدول نجد أن المتوسط العام لمحاور التفكك بلغ ٣,٧٦ وبانحراف معياري ٠,٩٢٦ بتقدير مرتفع، كان محور العنف الأسري بالمرتبة الأولى من بين المحاور بمتوسط حسابي ٣,٨١ وبانحراف معياري ٠,٨٨٥ وبتقدير مرتفع، بينما أتى محور مستوى الأسرة بالمرتبة الأخيرة بمتوسط ٣,٦٧ وبانحراف معياري ٠,٩٣٨ ، ويشير تفاوت المتوسطات الحسابية إلى أن أفراد العينة كانت اتجاهاتهم متفاوتة على محاور الدراسة، كما أن هناك اتفاقا بشكل عام على محاور التفكك الأسري لها دور وأثر على تشكيل السلوك الإجرامي.

نتائج **السؤال الثاني : ما أكثر عوامل التفكك الأسري تشكيلاً للسلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟**

من خلال الإجابة على السؤال الأول يعتبر العنف الأسري أكثر عوامل التفكك الأسري تشكيلا للسلوك الإجرامي، حيث جاء بمتوسط حسابي ٣,٨٥ وبانحراف معياري ٠,٨٨٥ يليه الطلاق ثم غياب الوالدين أو أحداهم وآخر عامل هو مستوى الأسرة الاقتصادي، حيث جاءت جميع عوامل التفكك الأسري بدرجة مرتفعة.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$) في درجة تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية تعزى للمتغيرات(العمر،المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

لاختبار هذا السؤال: تم من خلال اختبار تحليل التباين في جدول رقم (٨) :

جدول رقم(٨): تحليل التباين لإختبار الفروق في إجابات العينة تبعا للمتغيرات الديمغرافية

نوع التباين		**مجموع المربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**قيمة f**	**الدلالة**
العمر	**بين المجموعات**	9.360	2	.630	3.761	0.42
	داخل المجموعات	0.500	431	.163		
	المجموع	8.090	433			

الموهلات العلمية	**بين المجموعات**	11.550	3	.366	2.271	0.08
	داخل المجموعات	.499	400	.162	.661	
	المجموع	12.050	430			
الخبرة	**بين المجموعات**	2.90	2	0221	3.99	0.064
	داخل المجموعات	1.00	431	.331		
	المجموع	3.99	433			

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لإجابات عينة الدراسة على دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي من خلال وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية تعزى لمتغيرات العمر، الموهلات العلمية ، الخبرة عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$).

مناقشة النتائج :

وبمناقشة السؤال الأول: هل للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟

للتفك الأسري دور كبير في تشكيل السلوك الإجرامي، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعوامل التفكك 3.76 وبانحراف معياري 0.926 ، فالتفكك الأسري يؤدي بالأفراد إلى سلوك الجريمة، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع (خالد،٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود علاقة بين التفكك الأسري والجريمة بنسبة ٩٠% ، كما اتفقت مع دراسة (فخري،٢٠٢١) بأن التفكك الأسري يؤدي إلى الإدمان والكحول والتفكك الشخصي، وبالتالي إلى ارتكاب الجريمة، كما نتيجة هذه الدراسة اتفقت مع دراسة(إيديو،٢٠٢٠)والتي عدت الطلاق والغياب لأحد الوالدين يؤدي إلى ارتكاب الجريمة .

مناقشة السؤال الثاني : ما أكثر عوامل التفكك الأسري تشكيلاً للسلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية؟

نجد أنه من خلال تحليل النتائج بأنه يوجد للتفكك الأسري دور في تشكيل السلوك الإجرامي، فقد بلغ المتوسط العام لمحاور التفكك الأسري ٣,٧٦ وانحراف معياري ٠,٩٢٦ وكان المرتبة الأولى العنف الأسري، تلاه الطلاق بالمرتبة الثانية، ثم غياب الوالدين أو أحدهم المرتبة الثالثة والمستوى الاقتصادي للأسرة بالمرتبة الرابعة، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة(خالد،٢٠٢١) و(فخري،٢٠٢١) و(إيديو،٢٠٢٠) و(الجماعي،٢٠٢١) و(حدابرى،٢٠١٩)ودراسة (Rangi,2019).

يرى الباحث وحيث إن التفكك الأسري بمحاوره تؤدي بالفرد إلى السلوك الإجرامي، لذا لابد من تعزيز دور الأسرة لقيامها بأدوارها التربوية والرقابية والأخلاقية والتربية السوية لأبنائها على الأخلاق والقيم الدينية .

بمناقشة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$)في درجة تشكيل السلوك الإجرامي من وجهة نظر القضاة في المملكة الأردنيّة الهاشمية تعزى للمتغيرات(العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

نجد أنه وحسب نتائج الدراسة بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لإجابة عينة الدراسة على دور التفكك الأسري في تشكيل السلوك الإجرامي تعزى لاختلاف المتغيرات(العمر، الموهلات العلمية، سنوات الخبرة) عند مستوى الدلالة$\alpha \geq 0.05$ ، لا يوجد فرق في درجة تشكيل السلوك الإجرامي مهما اختلف العمر، المؤهلات العلمية أو سنوات الخبرة، وذلك لأن الأسرة هي الحاضن والمحور الأساسي للفرد، فإذا انحدر دورها الأسري تساهم في إشعال السلوك الإجرامي لبعض أفراد الأسرة عن طريق التنشئة الإجرامية إذا كان أحد الأبوين أو كلاهما غائباً، حيث تقدم الأسرة الوالدين نماذج يحتذى بهما لبقية أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال، الذين ينمون في أسرة مفككة، ومنها يتم التقليد لهذه النماذج والتعلم منها فنون الجريمة. فغالبا ما تكون تكون الأسرة سبباً مباشرا في إحداث السلوكيات المضطربة لأفرادها، حيث ما تعانيه من ظروف وأوضاع وتردّ يدفع بها إلى التفكك الأسري والتصدع، حيث إن الأجواء الأسريّة المفككة يسودها صراعات وخلافات، فأفراد هذه الأسرة المفككة من أزوج وأبناء يكونون عرضة كبيرة ونتيجة طبيعية للسلوك الإجرامي واكتساب أبنائها أنماطا سلوكية منحرفة نتيجة لهذا التفكك الأسري.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة تم وضع عدد من التوصيات :

١- على المؤسسات الاجتماعية الرسمية والخاصة عقد محاضرات وندوات توعوية تحذر الأسرة من مخاطر التفكك الأسري، الذي يؤدي بأفرادها للسلوك الإجرامي وإعطاء دورة تدريبية للمقبلين على الزواج .

٢- على الوالدين استخدام المنهج التربوي السليم في التعامل مع الأبناء، وأخذ النصح والمشورة من أصحاب الاختصاص في المجال التربوي.

٣- يجب العمل على استقرار الأسرة لما لها من أثر على المجتمع، حيث إن الأسرة السليمة المترابطة أكثر فاعلية إيجابية في بناء المجتمع.

٤- يجب على الآباء زيادة التوعية الدينية للأبناء وحثهم على المحافظة على العبادات لما لها من أثر على زرع المحبة والطمأنينة في نفوسهم .

٥- على الأزواج المحافظة على حل النزاعات فيما بينهم بطريقة سرية وبعيدا عن مسمع ومرأى الأبناء .

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المراجع باللغة العربية

الهواري، إزدهار خلف(٢٠٢٠).العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،عدد ١٨٦ شهر ابريل٢٠٢٠.

درويش، محمد (٢٠١٣). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، عدد ٣.

الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٩).علم اجتماع العائلة، ط ٢، داروائل.

أيدو، ليلى(٢٠٢٠).التفكك الأسري وأثره على البناء الشخصي للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عباس لغرور خنشلة(الجزائر)، العدد ١١.

روابح، د.فريد(٢٠١٩). محاضرات في القانون الجنائي، جامعة محمد دباغين-سطيف، الجزائر.

فائزة، قرطي(٢٠١٦). الزوجان والعلاقات الأسريّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران.

رضا، قليل محمد(٢٠١٨). التفكك الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ٣٨، جامعة ابن خلدون، الجزائر .

/https://vanierinstitute.ca/definition-family

حليلو، د. نبيل(٢٠١٣). الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي.

لبنى، معأوي(٢٠١٨). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر.

البداينة، د.ذياب، الخريشة،د.رافع(٢٠١٣). ترجمة لكتاب نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات، كرستان وورولاند، دار الفكر.

عامر، د.عادل(٢٠١٤). علاقة الأسرة بالسلوك الإجرامي، دنيا وطن https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/332883.html

عبيد،علي حسين(٢٠١٥). العنف الأسري وصناعة الجريمة، شبكة النبا https://annabaa.org/arabic/community/4677

مناجلية، د.الهذبة(٢٠١٧). العنف في الوسط العائلي وأثره على انحراف الأحداث، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ٥٠، جامعة عنابة، الجزائر .

أبو زنط، أحمد(٢٠١٦). مناقشة قانونية حول أثر التفكك الاجتماعي في إنتشار ظاهرة الجريمة، إستشارات قانونية مجانية، موقع محاماة نت، https://www.mohamah.net/law .

الدوسري، عبيد حويزي(٢٠٠٩). أثر التطور التنموي على نوع الجريمة في محافظة وادي الدواسر بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

عبد السلام، د.سليمة(٢٠١٩). الاتجاهات الفكرية المفسرة للمشكلات الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر.

بولبينة، جمال(٢٠١١). علاقة التنشئة الأسريّة بانحراف الأحداث، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة جيجل، الجزائر.

موسى، د.رشاد علي(٢٠٠٨). سيكولوجية القهر الأسري، ط١، دار النشر، عالم الكتاب،مصر.

الجُماعي، صلاح الدين أحمد(٢٠٢٠). التفكك الأسري وأثره على الأبناء في منطقة حوض الأشراف بمحافظة تعز، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، عدد ٦، مجلد ١.

فخري، د.نظمية(٢٠٢١). واقع التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث من وجهة نظر الأمهات في محاظة طولكرم، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد١٢.

حلاسة، فايزة(٢٠١٧). علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية في ظهور اللامعيارية في السلوك الاجتماعي للشباب، دراسة ميدانية على عينة منن الشباب في ولاية بسكرة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، عدد ٤.

فريجة، أحمد وهياق، إبراهيم (٢٠١٩). النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والإجرامي- رؤية اجتماعية، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، عدد ٢ ، مجلد ١٢.

بوالماين، نجيب(٢٠٠٨). الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

الوريكات، د.عايد عواد(٢٠١٣). نظريات علم الجريمة، ط ١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

حدابرى ، ريمة(٢٠١٩). التفكك الأسري وعلاقته بالجريمة: جريمة التهريب نموذجاً: دراسة ميدانية بالكتلة الإقليمية للدرك الوطني لولاية الطارف، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢، مجلد٢٥.

خالد، د.ريما عيد محمود(٢٠٢١). دور التفكك الأسري في ارتكاب بعض الجرائم في المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية، مجلة القراءة والمعرفة، عدد٢٣٤، كلية التربية جامعة عين شمس، مصر.

شينار، د.سامية(٢٠١٩). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، عدد ٣٧، كلية الإمارات للعلوم التربوية.

جعفر، ضياء عبد الإله وسعاد، حمود سالم (٢٠١٢).أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،عدد ٣٩ .

دحماني، سماح(٢٠١٧). ابستيمولوجيا التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المسيلة، الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

Rangi, Mathias (2019).Examining the Effects of Disintegration on Crime Causation amongst Males: a survey of Chivgu Town, Dspace: Buse Digital Libray. http://liboasis.buse.ac.zw:8080/xmlui/handle/123456789/11105 Mwangangi, Rosemary Kakonzi (2019). Open Journal of Social Sciences, the number 3, Vol 7.

.https://www.scirp.org/journal/paperinformation.aspx?paperid=90991

Oko-Jaja , Chinyere(2020). International Journal of Operational Research in Management, Social Sciences & Education (JORMSSE) , number 1,vol 6.

Peterson,Bryce and Lee,Daiwon and Henninger,Alana and Michelle,Cubellis, Social Bonds, Juvenile Delinquency, and Korean Adolescents, Sage Journals ,https://journals.sagepub.com.

https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0011128714542505.

Ugwuoke, Duruji (2015).Family Instability and Junvenile Delinquency in Nigeria: A study of Owerri Municipality, Journal IOSR OF Humanities and Soc ial Science (IOSR-JHSS), number 1, vol 20.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك في مدينة معان

د. رهام محمد المهتدي

أ.د. مصطفى عوده جويفل

جامعة الحسين بن طلال

د. نضال عواد الشديفات

وكالة الأنباء الأردنية/بترا

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدارس في معان لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقديرات أفراد العينة تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف البحث، وتمثل مجتمع الدراسة وعينته في جميع معلمات رياض الأطفال بمدينة معان، والذي استجابت منهن (٦٦) معلمة مثلن العينة الفعلية للبحث. أشارت النتائج إلى أن درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك بشكل عام جاءت متوسطة، كما بينت نتائج تحليل التباين الأحادي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيري المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة. أوصى البحث في ضوء النتائج، عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال لإكسابهن مهارات تصميم الإنفو جرافيك.

الكلمات المفتاحية: معلمات رياض الأطفال، مهارات تصميم الإنفو جرافيك.

The Degree of Kindergarten Teachers Possess of Designing Infographics in Ma'an City

Abstract:

The research aims at identifying the degree of possession of kindergarten teachers the skills of designing Infographic in Ma'an governorate and detecting the differences according to the variables: (Academic Qualifications, Years of Experience). The researchers adopted the descriptive approach by using a survey, which its reliability and validity were confirmed. The research population consists of all (66) kindergarten teachers in Ma'an. The results showed that: Teachers' skills of designing infographic were medium. The results of the one-way analysis of variance by ANOVA showed no statistical differences according to the teachers' academic qualifications or years of experience. The researchers recommend conducting a training workshop for kindergarten teachers to acquire the skills of designing infographics.

Key words: *Kindergarten teachers, Skills of designing infographics*

المقدمة

يواجه المعلم عدداً من المتغيرات لا يمكنه مواكبتها إلا من خلال التزود بالخبرات العملية التي تؤهله لذلك، فالمعرفة تتغير باستمرار، وعلى وجه الخصوص مجال التربية والتعليم، إذ تقدم الدراسات جديدا في كل يوم، وكذلك تتغير المجتمعات في نظمها، وسياساتها، وأساليب تخطيطها وتنميتها، فالمتعلم من أكثر المتأثرين بهذه التغيرات التي وضعت المعلمين أمام تحد كبير، يقتضي مواكبة ذلك من خلال امتلاكه مقدرات ومهارات متجددة.

تطورت معالجة المعلومات بشكل كبير منذ بداية القرن الواحد والعشرين، وكان السبب الرئيس وراء ذلك؛ الكم الهائل من البيانات والمعلومات التي يجب استيعابها، وبناءً على ذلك، أصبح عدة طرق للتعامل مع الكميات الكبيرة من البيانات والمعلومات، ومن أهمها التمثيل البصري (Infographic)، كما ورد في (Dalton & Design, 2014).

ومع تزايد المعرفة وتراكم البيانات والمعلومات ظهر ما يعرف بالإنفو جرافيك الذي يعد أداة لتمثيل المعلومات بصرياً، ويقوم بتبسيط المعلومات وتحليلها بأسلوب شيق وبسيط يجعل التعلم أكثر متعة ويلبي احتياجات المتعلم دون إهدار للوقت والجهد، كما يمكن تشارك المعرفة مع الأقران بكل بساطة ويسر (صبيحي، والشحات، وعوض، وفرحات، ٢٠٢٠).

ومن التقنيات الحديثة التي تم استخدامها في الآونة الأخيرة وساعدت بشكل كبير على تحويل البيانات والمعلومات وتقديمها بصورة مفهومة وأكثر فاعلية؛ استخدام الإنفو جرافيك والذي يعمل على تقديم البيانات والمعلومات المكثفة والمعقدة بطريقة منتظمة بهدف فهمها وإدراكها.

فنجاح الإنفو جرافيك ينبع من قدرته على توصيل قدر كبير من المعلومات التي غالباً ما تكون معقدة، وصعبة الفهم، بطريقة واضحة، وملفتة، وبسيطة، وفورية، كما أن تقديم المعلومات في شكل رسومي، يجعل من السهل حفظها واسترجاعها، إلا أن عملية تصميم الإنفو جرافيك، ليست مسألة بسيطة، فجعل المعلومات المعقدة واضحة ومفهومة، أمر يتطلب كثيرا من الجهد، والخبرة، وامتلاك كثير من المهارات (Giansante, 2015).

ورغم وجود كثير من الدراسات، والأبحاث التي أكدت على أهمية، وفاعلية استخدام الإنفو جرافيك في العملية التعليمية، وأثره في توضيح كثير من متغيرات في موضع واحد، إلا أن هناك ندرة في الدراسات والأبحاث التي درست درجة امتلاك معلمات الروضة، لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، وفق المسح الذي أجري في هذه الدراسة.

وانطلاقاً مما سبق، لأهمية وضرورة تأكيد امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك في المدارس الأردنية بشكل عام، وفي مدارس مدينة معان بشكل خاص، جاءت فكرة التعرف إلى درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لتلك المهارات.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن استخدام تقنية الإنفو جرافيك يعمل على زيادة فاعلية التعلم، إلا أن مهارات تصميمه لم تبحث بشكل كاف، وبالتالي فإن إجراء عمليات تصميم الإنفو جرافيك لأغراض التدريس دون امتلاك أي مهارات، سيؤثر سلباً في إعطاء تصاميم تعليمية ناجحة، وفاعلة الأمر الذي يقلل من تفاعل المتعلمين، وبالتالي تحصيلهم العلمي.

إن تزويد معلمات رياض الأطفال بالكفايات اللازمة لرفع سوية أدائهن، تستدعي تدريبهن على التقنيات الحديثة في التدريس، والتي تقدم المفاهيم بشكل يخاطب حواس المتعلم، وتحويل المجرد إلى محسوس، كواحدة من قواعد التدريس الخمسة، فمن المهم تقديم هذه المفاهيم وإكسابها لأطفال الروضة الذين يكون تعلمهم في مستوى أكثر فاعلية فيما إذا تم تدريسهم بطريقة صورية، مراعاةً لنموهم السيكولوجي، كما أنه من الهام تقديم المفهوم بصورة متكاملة يظهر فيها الترابط الواضح، والتسلسل السهل على شكل مصور، وبالتالي فمن الأوليات إجراء المسح الميداني لما تمتلكه معلمات رياض الأطفال من كفايات، وفي ضوء ذلك يتم تحديد ما يمكن تقديمه من مقترحات مبنية على دراسة توضح ما يمكن أن يتم تعزيزه، وما يمكن التوصية بعلاجه من خلال الدورات التدريبية.

وبناءً على ذلك، فتتحدد مشكلة الدراسة في تعرف درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدينة معان لمهارات تصميم الإنفو جرافيك؟

– هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين إجابات أفراد عينة البحث حول درجة امتلاكهن لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الآتي:

– تعرف درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدينة معان لمهارات تصميم الإنفو جرافيك.

– الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين درجات أفراد عينة الدراسة، حول درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدينة معان، لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تعزى لمتغيري: (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في إمكانية لفت نظر المسؤولين والقائمين على العملية التعليمية، نحو أهمية استخدام الإنفو جرافيك في التعليم، وكذلك توجيه الاهتمام نحو المهارات اللازمة لتصميم الإنفو جرافيك، من أجل العمل على تنظيم البرامج، وورش العمل اللازمة، لتدريب معلمات رياض الأطفال، كما قد تساعد متخذي القرار في الميدان التربوي، وواضعي الخطط المستقبلية، من خلال إلقاء الضوء على درجة امتلاك المهارات اللازمة لاستخدام الإنفو جرافيك في العملية التعليمية.

قد تفيد الدراسة الحالية في تقديم تقييم واقعي– لقيادة المدارس– لدرجة امتلاك المعلمات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، وبالتالي تقديم تغذية راجعة لمعلمات رياض الأطفال لتطوير مهاراتهن وقدراتهن في هذا المجال، كما تعتبر هذه الدراسة – وفق المسح للأدب التربوي الذي أجري– من الدراسات الأولى التي تستطلع درجة امتلاك المعلمات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، فيمكن لهذه الدراسة أن تفتح باباً للبحث في هذا المجال، لإجراء دراسات مستقبلية مماثلة وربطها بمتغيرات أخرى.

حدود الدراسة ومحدداتها:

– الحدود الموضوعية: تحديد درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك.

– الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

– الحدود المكانية: المدارس الحكومية التي تضم صفوف رياض الأطفال في مدينة معان.

– الحدود البشرية: جميع معلمات رياض الأطفال في مدينة معان.

وتتحدد نتائج الدراسة وإمكانية تعميمها، وفق المحددات الآتية: طريقة اختيار عينة الدراسة، صدق أداة الدراسة وثباتها، المعالجات الإحصائية المستخدمة في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة إجرائياً:

– الإنفو جرافيك: هي عملية تمثيل البيانات والمعلومات الخاصة بمقررات رياض الأطفال، على شكل رسوم، وصور يسهل فهمها وتفسيرها، مما يساعد على تحسين إدراك أطفال الروضة للمعرفة المتضمنة فيها.

– مهارات تصميم الإنفو جرافيك: هي مجموعة من القدرات والأداءات التي تمتلكها معلمات الروضة في تصميم البيانات، والمعلومات على شكل رسوم، وصور، يسهل فهمها، وإدراكها من قبل أطفال الروضة، وتقدر بالدرجة المقاسة من أداة مهارات تصميم الإنفو جرافيك.

الأدب النظري:

مفهوم الإنفو جرافيك:

يعرف الإنفو جرافيك بأنه الأداة الفعالة ذات التصميم المشتمل على الصور والرسومات المصورة، المدعمة بالنصوص والشروحات والتعليمات في شكل واحد، لعرض القصص، الملخصات، والمواضيع عديدة الاتجاهات (Krum, 2013).

ويرى شلتوت(٢٠١٦) بأنه: فن تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسوم يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، وهذا الأسلوب يتميز بعرض المعلومات المعقدة والصعبة بطريقة سلسة وسهلة وواضحة. كما يُعرف بأنه عبارة عن تمثيلات بصرية للمعلومات، والبيانات، وما يرافقها من نصوص، مصممة لتقديم المعلومات المعقدة بشكل أكثر وضوحا من النص بمفرده، وتستخدم فيه الكلمات، والأرقام، والرموز، والصور، والألوان؛ بهدف توصيل الرسالة للمستفيدين(Niebaum, Cunnungham-Sabo, Carroll, &Bellows, 2015)، أما (Rezaei &Savadian, 2015) فيعرفان الإنفو جرافيك بتمثيل للمعلومات بشكل بياني مصمم لجعل البيانات أسهل في فهمهما من الوهلة الأولى.

فيما يقابل تعريف حسونة (2017) للإنفوجرفيك بأنه أسلوب يتميز بعرض المعلومات المعقدة والصعبة بطريقة صورية سلسلة وسهلة، وواضحة للمتعلم من خلال استخدام الرسومات الخطية والرسومات التصويرية. بينما اعتبرته (أبوعريبان،2017) بأنه تقنية تعمل على إخراج الأفكار، والمعلومات من الحيز النظري المجرد إلى الحيز التصويري، بحيث تجذب آلية العرض المستقبلات البصرية والسمعية للمتلقي، بطريقة يسهل وصولها، وفهمها، واستيعابها، وإدراك ماهية المعلومة النظرية التي لديه. بينما اعتبرته (عودة،2018) بأنه فن تحويل المعلومات والبيانات المعقدة إلى رسوم مصورة يسهل على من يراها استيعابها بوضوح دون الحاجة إلى قراءة الكثير من النصوص، مما يوفر تواصلا فعالا بين المرسل والمستقبل.

لقد أشار الزهراني (2019) أن الإنفو جرافيك مصطلح تقني لتحويل المعلومات، والبيانات، إلى مؤثرات ورسوم بصرية في شكل قوائم، وعلاقات يسهل على الطلبة فهمها، واستيعابها دون الحاجة إلى قراءة كثير من النصوص. في مقابل ذلك

اعتبرته (الحارثي، 2019) أيضا، مصطلحاً تقنياً يشير إلى معالجة المعلومات، والبيانات المعقدة والطويلة برسوم مصورة متحركة تسمح للطالب باستيعاب المفاهيم والمهارات بصورة أسهل، وأسرع، وأكثر جاذبية. فيما تعرفه (البيشي، 2019) بأنه عرض بصري تتداخل فيه الصور، والكلمات، والرسومات، والرموز، والألوان بهدف إيصال فكرة محددة لمجموعة من المعلومات، والبيانات بطريقة سلسة، وواضحة، وجاذبة للمستفيد.

كذلك عرفته النهار (2019) بأنه عرض بصري للمعلومات والبيانات، حيث يتم الدمج بين الكلمات والرسومات والصور بطريقة منظمة، ويستخدم من قبل الطلبة ليسهل فهم المعلومات التي تكون معقدة بطريقة سلسة واحترافية. وتم اعتبار الإنفو جرافيك طريقة لتحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم إلى صور ورسوم يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، كما أشار إلى ذلك (السيد وإبراهيم وأبو المجد، ٢٠٢٠)

أما مهارات تصميم الإنفو جرافيك فيمكن تعريفها كما أشارت الغامدي(2018) إلى أنها الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما تقوم بها المعلمات أثناء تصميم الإنفو جرافيك التعليمي، بحيث تشمل مهارات الدراسة، والتحليل، والتصميم، والإنتاج، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف. وبالتالي يمكن القول: إن مهارات تصميم الإنفو جرافيك يقصد بها: مجموعة الأداءات في تصميم البيانات والمعلومات على شكل رسوم، وصور، يسهل فهمها، وإدراكها، بأقل وقت وجهد.

أهداف الإنفو جرافيك وأهميته:

تبرز فائدة الإنفو جرافيك من خلال زيادة فاعلية التعلم، وتحسين مخرجاته، من خلال ارتباط أفضل بين حاجات الطلبة، وبرنامج التعلم من جهة، والبيانات والمعلومات، وربطها بالصور والرموز من جهة أخرى، وتتصف تقنية الإنفو جرافيك بالجمع بين فوائد التعلم البصري، والتعلم التقليدي، والمدمج معًا، وقد جاء في كل من (تجور، ٢٠٢٠ ؛ شلتوت، ٢٠١٦) فوائد عديدة منها:

- زيادة فاعلية التعلم: من خلال تحسين مخرجات التعليم بتوفير ارتباط أفضل بين المعلومات والصور والرموز المدلِلة عليها، وزيادة إمكانات الوصول للمعلومات وتحقيق أفضل النتائج.

– تنوع وسائل المعرفة: يمكن للمتعلم توظيف أكثر من وسيلة للمعرفة من خلال استخدام تقنية الإنفو جرافيك، فهو يختار الوسيلة المناسبة لقدراته، ومهاراته من بين العديد من الوسائل الإلكترونية والتقليدية، فيساعده على اكتساب أكثر للمعرفة ورفع جودة العملية التعليمية.

– تحقيق التعلم النشط للمتعلمين: لأنه يركز على دور المتعلم النشط وتفاعله في الحصول على تعلمه من خلال الدمج بين النشاطات الفردية، والتعاونية، والمشاريع، بدلاً من الدور السلبي للمتعلم المتمثل في استقبال المعلومات.

– المرونة التعليمية: تتحقق من خلال تقنية الإنفو جرافيك المرونة الكافية لمقابلة الاحتياجات الفردية، وأنماط التعلم لدى المتعلمين، باختلاف مستوياتهم، وأعمارهم، وأوقاتهم، فلكل منهم رحلة تعليمية يتم فيها استخدام إنفوجراف ملائم للمرحلة التعليمية.

– إتقان المهارات العملية: يمكن من خلال تقنية الإنفو جرافيك تقديم كثير من الموضوعات العلمية، والمهارات التي يصعب تدريسها تقليدياً، أو إلكترونياً بالكامل، وخاصة المهارات العلمية.

– يحقق الرضا عن التعليم: يستطيع المتعلم من خلال هذه التقنية، التواصل مع برامج الإنترنت لتدعيم المعلومات، وزيادة التحصيل، ومتابعة التدريب الفعلي والممارسة الفعلية في المؤسسة التعليمية، مما يحقق زيادة فاعلية التعلم وزيادة الرضا نحو التعلم.

ذكر عيد (2017) أن فوائد استخدام الإنفو جرافيك، تكمن في استثارة دافعية الطلبة، وترسيخ المعلومات وتعميقها وتثبيتها في أذهانهم، كما تتيح الفرصة في التجديد والتنويع في النشاطات، مما يوفر علاجاً للفروق الفردية، ويساعد على تدريب حواس الطفل وتنشيطها، وبالتالي تنمية روح النقد لدى المتعلمين من خلال دقة الملاحظة. كما يساعد الإنفو جرافيك في التركيز على المعلومات الأساسية والمهمة، وتنظيمها بطريقة منطقية تسهل فهم العلاقات بين المعلومات، وزيادة فاعلية النشاطات التعليمية، وجعلها أكثر ديناميكية من خلال استثارة اهتمام المتعلمين، ومن ثم دافعيتهم نحو التعلم، وتسهيل الموقف التعليمي، كما ذكرته (عافشي، 2020).

يرى عبد الباسط (٢٠١٦) أن التعلم القائم على تقنية الإنفو جرافيك، ينمي عمليات الانتباه السليم، والقيام بعمليات عقلية تتصف بالعمق، مما يؤثر بشكل مباشر وسريع على تحقيق أهداف البرامج التعليمية، وجذب انتباه المتعلم، وإثارة اهتمامه وسهولة فهم المحتوى وتوضيح معانٍ وأفكار معقدة؛ كما أن المخ يُعالج المعلومات المُصوّرة بشكل أسرع بكثير من المعلومات النصية، حيث تبدو سعة الذاكرة في الدماغ أكبر بكثير للمعلومات المرئية منها للمعلومات اللفظية.

يمكن القول بأن أهمية الإنفو جرافيك، تنبع من إمكانية استخدامه في كافة المجالات التعليمية، وتوضيح وعرض النماذج والمفاهيم التعليمية الهامة في أكثر من صورة، وبشكل أكثر سهولة، وبساطة، وجاذبية، خصوصاً في ظل الظروف الطارئة بشكل عام، وفي الوضع الراهن وأزمة كورونا حالياً، الأمر الذي يستدعي الاستفادة من إمكانيات الإنفو جرافيك، وأهميته في استمرارية التعليم بالصورة المطلوبة.

لابد من أن تتضمن برامج إعداد المعلمين في سياق أهمية الإنفو جرافيك، إكسابهم مهارات تصميم الإنفو جرافيك، حيث تؤكد دراسة كل من(الجريوي، 2014) وكذلك (عبد الباسط، 2016) على أهمية وضرورة تدريب المعلمين والمعلمات على طرق تصميم الإنفو جرافيك، لتوظيفه في توضيح المفاهيم العلمية والبيانات اعتمادا على قراءة المثيرات غير اللفظية، وعلى الثقافة البصرية، حيث اكتشف العلماء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا اعتبار الرؤية الجزء الأكبر في فسيولوجيا الدماغ، وأن حوالي (٥٣%) تقريبا من الدماغ، موجه بشكل مباشر أو غير مباشر نحو وظيفة البصر، ويؤكد العلماء أن معالجة الدماغ للمعلومات المصورة (الإنفو جرافيك) يكون أقل تعقيداً في حال معالجته للمعلومات الخام، إذ إن الدماغ يتعامل مع النص بطريقة خطية متعاقبة بينما يتعامل مع الصور دفعة واحدة. وبالتالي فإن الحصول على إنفوجرافيك مصمم جيداً، يعتبر أمرا مهما وضروريا، ولكنه يتطلب في نفس الوقت من المعلمين والمعلمات، امتلاك مهارات معينة، والعمل على اكتسابها والتدرب عليها.

خصائص الإنفو جرافيك ومميزاته:

يتميز الإنفو جرافيك كما جاء في داي (Dai, 2014) بالخصائص الآتية:

– الترميز والاختصار: وهي من أهم خصائص الإنفو جرافيك، وتعني قدرته على ترميز المعلومات والمفاهيم والبيانات، إما على شكل رسوم ثابتة أو متحركة، بالإضافة إلى قدرته على اختصار وقت التعلم بدلاً من تقضية وقت أطول في تعلم مهارة، أو التعرف على معلومات ومعارف، خاصة بموضوع ما، واستعراضا في عدة ساعات، فإن باستطاعة الطالب تعلم نفس تلك المعلومات في وقت أقصر بكثير من خلال ميزات تصاميم الإنفو جرافيك.

– الاتصال البصري: يعد الإنفو جرافيك من أهم أدوات التعليم الإلكتروني، التي تعتمد على حاسة البصر،وهوفي ذلك يتوافق مع نظريات الاتصال البصري، التي تؤكد أن البشر يعتمدون على حاسة البصر بنسبة (٧٠%)في مقابل الحواس الأخرى، حيث أن العين يمكنها التقاط الصور في أقل من (١/١٠) من الثانية، ولذلك على سبيل المثال، فإن إشارات المرور تمثل بصرياً وليس نصياً؛ لأن العين أكثر سرعة في التقاط المعلومات، عوضاً عن القراءة، مما يوفر أقصى عوامل السلامة للبشر.

– القابلية للمشاركة: أي قابلية الإنفو جرافيك للمشاركة عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو شبكات التعلم الإلكتروني.

– التصميم الجذاب: والذي يتنوع بين استخدام الألوان، والصور، والرسومات، والأسهم، والخطوط، الثابت منها والمتحرك، بالإضافة إلى أزرار التنقل؛ التي تقوم جميعها بدورها معا، لجذب انتباه مستخدمي الإنفو جرافيك وتفاعلهم، والتي تسهم أيضاً في قدرة الإنفو جرافيك في مخاطبة أعمار وثقافات مختلفة من البشر.

كما يتميز الإنفو جرافيك بعدد من الخصائص يُذكر منها (Boss 2010; Dalton &Design, 2014; Pulak&Tmaszewska, 2011):

– أداة قوية لتقديم المعلومات بشكل منهجي، ومنظم، بحيث يسهل عملية الفهم.

– أحد المجالات التي تساعد القائمين على العملية التعليمية في تقديم المناهج الدراسية بأسلوب جديد وشيق.

– وسيلة جذابة لتقديم موضوع معين، كما أنه يثير فضول المتعلمين بطريقة لا يصعب فيها عرض البيانات المعقدة.

– طريقة فاعلة لنقل المعلومات والمعرفة، لأنها تبسط المعلومات، وتجعلها أبقى أثراً.

– سهولة انتشار الإنفو جرافيك عبر الشبكة، كما يتميز بقلة تكاليفه مقارنة بوسائل تعليمية أخرى.

– استخدامه في العديد من المجالات كالطب والتعليم والهندسة.

– إمكانية حذف التفاصيل غير المرغوب فيها، وغير الضرورية أثناء المعالجات الجرافيكية والتصميم.

– وحدة فريدة من المعرفة، بديهية في الإدراك، وموجهة نحو تحميل شامل، فيعطي الإنفو جرافيك البيانات والمعلومات معنى وشكلاً يتوافق مع المحتوى المقدم.

أركان تصميم الإنفو جرافيك ومكوناته:

يجب قبل البدء بتصميم الإنفو جرافيك، تحديد الأركان التي تشتمل عليها عملية التصميم بشكل واضح كخطوة أولى وأساسية للوصول إلى تصميم مميز، حيث يعتمد على ثلاثة أركان، كما أوردها (عبد الرحمن، وعكه، والسيد،2016):

- المصمم (المعلمة): هو المرحلة التي يبدأ عندها الإنفو جرافيك، لوضع تصور وتمثيل مرئي للمحتوى الخاص بالإنفو جرافيك، وذلك في إطار الدوافع الخاصة به، والأهداف، والأولويات والخبرات، وبذلك فإن دوره يتمثل في تخطيط وتنفيذ التصميم، لتوصيل رسالة ما، لاستفادة مشاهد محدد، ويجب أن يكون المصمم مؤهلاً فنياً ومبدعاً.
- المشاهد "المتعلم": هو الهدف المرجو من الإنفو جرافيك كعملية اتصال، كما أنه مقياس نجاح المُصمم في تصميم رسالته، فهو من يقوم بفك رموز المحتوى الخاص بالإنفو جرافيك. وبذلك يُعد المشاهد المرحلة التي ينتهي عندها الإنفو جرافيك.
- المحتوى: هو المضمون الخاص بالإنفو جرافيك، ونقطة الاتصال بين المصمم والمشاهد، فهو ما يقوم المُصمم بتصميمه كي يستقبله المشاهد، أي ما يقصد المصمم نقله للمشاهد، ويتكون المحتوى من معلومات وبيانات ومعارف، وذلك من خلال مزيج من النص والصورة، في شكل مخططات يحددها المصمم.

بينما يرى السليم وجفير (2016) أنه توجد مجموعة من المكونات التي يجب أن يتضمنها الإنفو جرافيك التعليمي، وهي:

– المحتوى النصي: ويتكون من النصوص المكتوبة التي ينبغي أن تكون مختصرة، ومرتبطة بالعنصر البصري.

– العنصر البصري: ويتكون من الصور، والرسوم؛ كالأسهم والأشكال والرسوم البيانية.

– المعرفة أو المفهوم: وهو ما يحول الإنفو جرافيك من مجرد تجميع نص وصورة فقط؛ إلى طريقة لتمثيل المفهوم أو المعرفة المراد إيصالها.

مراحل تصميم الإنفو جرافيك:

تمر عملية تصميم الإنفو جرافيك بخمس مراحل وذلك على النحو الآتي(شلتوت، ٢٠١٦):

أولاً: مرحلة التحليل: يتم فيها تحليل الاحتياجات التعليمية الخاصة بالمعلمين والمتعلمين وتحديدها، وتشتمل على: تحليل الأهداف، وصياغتها بطريقة تساعد القائمين على إنتاج الإنفو جرافيك وتصميمه ، لتكون لديهم رؤية واضحة في إخراج إنفوجرافيك تعليمي ذي جدوى تعليمية.

وتحليل المادة التعليمية: يجب عند تصميم الإنفو جرافيك التعليمي أن يكون تحليل المادة العلمية بشكل يساعد على تمثيلها بصرياً عن طريق الإنفو جرافيك، حيث يتم تحليل المادة العلمية بتقسيمها إلى أجزاء صغيرة، بحيث يكون كل جزء من هذه الأجزاء إنفوجرافيك مصغراً، وبعدها يتم تجميع هذه الأجزاء في شكل إنفوجرافيك أكبر، أو سلسلة من الإنفو جرافيك التعليمي.

كما يتم تحليل خصائص المتعلمين: يساعد تحليل خصائص المتعلمين على المعرفة المسبقة للمتعلم في النواحي العقلية، والجسمية، والاجتماعية الثقافية، والنفسية بما يجعل الإنفو جرافيك قادراً على تهيئة أفضل الخبرات التي تساعد المتعلم على النمو، كما تساعد على تفسير بعض أنماط السلوك، ومعرفة إمكانات المتعلم لاختيار الخبرات اللازمة، والوسائل التعليمية المناسبة والأشكال والرموز والرسومات، والتي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية.

ثانياً: مرحلة التّصميم: يقصد بها تصميم المخطط الشكلي لعناصر الإنفو جرافيك، وتشتمل على: صياغة الأهداف الإجرائية، وصياغة المحتوى التعليمي الذي يمكن من تمثيله بصرياً، وتحديد الخطوط المستخدمة، وتحديد الألوان المقترحة، وتحديد الأشكال، وتصميم عناصر التفاعل مع المحتوى التعليمي، وتحديد فريق عمل إنتاج الإنفو جرافيك.

ثالثاً: مرحلةالإنتاج: يتم فيها إنجاز عدد من المهام، كإنتاج النموذج الأولي للتصميم، ثم استخدام أحد برامج تصميم وإنشاء الإنفو جرافيك، يليها الانتهاء من النموذج الأولي، وعمل المراجعة الفنية للتأكد من أن المحتوى التعليمي كاملًا، قد تم تمثيله بصريًا.

رابعاً: مرحلةالتّقويم: تبدأ بتحكيم التصميم من قبل الخبراء، للتأكد من دقة تصميم العناصر البصرية، ومناسبتها للموضوع، يلي ذلك التطبيق التجريبي على مجموعة من المتعلمين، وعمل تقويم بنائي للإنفوجرافيك، وأخيراً تطبيق التقويم النهائي للإنفوجرافيك، وذلك عن طريق: تقويم مدى مطابقة الإنفو جرافيك التعليمي لحاجات المتعلمين، وتقويم مدى اكتمال الإنفو جرافيك وصحتها، وتقويم إستراتيجية التدريس المقدمة من خلال الإنفو جرافيك، وتقويم مدى فائدة النظام التدريسي وتفاعله مع الإنفو جرافيك المقدم، والتحقق من مدى رضا المتعلم عن الإنفو جرافيك، والتطبيق على مجموعة من المتعلمين وعمل تقويم بنائي للإنفوجرافيك، وأخيراً تطبيق التقويم الجمعي النهائي والانتهاء من تطوير الإنفو جرافيك.

خامساً: مرحلة النّشر والاستخدام: حيث يتم في هذه المرحلة الاستخدام والتطبيق الفعلي للإنفوجرافيك التعليمي، والتنقيح المستمر، من خلال التغذية الراجعة من استخدامه في المواقف التعليمية التعلمية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة السيد ورفاقه (2020) إلى تحديد معايير تصميم الإنفو جرافيك (الثابت/المتحرك) كمنظم تمهيدي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم تحديد المعايير التربوية والفنية لمعايير تصميم الإنفو جرافيك (الثابت/المتحرك) كمنظم تمهيدي وإعداد قائمة بها، وأسفرت نتائج الدراسة عن الوصول الى أربعة معايير ويتفرع منهم (٢٠) مؤشراً، تتناول جميع جوانب معايير تصميم الإنفو جرافيك. بينما جاءت دراسة (صبيحي، والشحات، وعواد، وفرحات،2020) إلى تحديد قائمة المهارات اللازمة لتطوير الإنفو جرافيك التعليمي الثابت باستخدام برنامج (Illustrator) لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية، ولتحقيق هدف البحث، اعتمد الباحثون المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة

إلى مجموعة من النتائج أهمها: اتفاق جميع الخبراء على أهمية مهارات تطوير الإنفو جرافيك الرئيسة، والفرعية، والأداءات الخاصة بها، وفي ضوء ذلك تم بناء الصورة النهائية لقائمة المهارات.

وهدفت دراسة القحطاني (٢٠١٩) إلى استقصاء فاعلية برنامج تعليمي مقترح، قائم على أسلوب التعلم المدمج لتنمية بعض مهارات تصميم الإنفو جرافيك المتحرك، لدى طالبات كلية التربية بجامعة حائل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج ما قبل التجريب القائم على المجموعة الواحدة باختبار قبلي/بعدي. توصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة على الاختبار المعرفي القبلي/البعدي، لمهارات تصميم الإنفو جرافيك المتحرك لصالح الاختبار البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في القياس البعدي لبطاقة الملاحظة عند الدرجة الكلية، وكذلك بطاقة تقييم المنتج.

استقصت دراسة الغامدي (2018) أثر المتغيّرات الديموغرافية على مستوى وعي معلمات الرياضيات بتقنية الإنفو جرافيك، ودرجة امتلاكهن لمهارات تصميمه. اتبّعت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك معلمات الرياضيات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك كان بدرجة منخفضة لمعظم المهارات، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات معلمات الرياضيات في مستوى الوعي بتقنية الإنفو جرافيك، تُعزَى إلى كل من المرحلة، وسنوات الخبرة، بينما توجد فروقٌ دالة إحصائيًا في مستوى الوعي تُعزَى إلى المؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية لامتلاك معلمات الرياضيات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك، وكل محور من محاوره، تُعزَى لكل من المرحلة، وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة حكمي (2017) الكشف عن مستوى وعي معلمات الرياضيات في مدينة الرياض، لمفهوم الإنفو جرافيك، وأثر بعض المتغيرات عليه، وتحديد درجة امتلاك المعلمات لمهارات الإنفو جرافيك، وأثر بعض المتغيرات عليه، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إن مستوى وعي معلمات الرياضيات لمفهوم الإنفو جرافيك منخفض، وأن درجة امتلاك مهارات الإنفو جرافيك بشكل عام، متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً، عدم وجود فروق إحصائية بين تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخبرة، بينما توجد فروق إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة الماجستير.

بينما هدفت دراسة (Yildirim, 2016) إلى معرفة وجهات نظر طلبة قسم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة أتاتورك في إسطنبول الذين يستخدمون الإنفو جرافيك للأغراض التعليمية، واتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وأظهرت الدراسة عدداً من النتائج أهمها، أنه من خلال آراء الطلبة فإن الإنفو جرافيك يسهل عملية التعلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أن بعضها تناول تحديد مهارات ومعايير تطوير الإنفو جرافيك، والبعض الآخر تناول مستوى وعي المعلمات بالإنفو جرافيك واستخدامه، وأخرى تناول فاعلية تنمية مهارات تصميم الإنفو جرافيك.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة، كدراسة (Yildirim, 2016) في كشفها عن وجهات نظر الأكاديميين في استخدام الإنفو جرافيك، وكذلك دراسة حكمي (٢٠١٧) التي تناولت مستوى وعي المعلمات، كما تم الاستفادة من منهجيات البحث المستخدمة في هذه الدراسات.

وتتميز الدراسة الحالية في تركيزها على تحديد درجة امتلاك مهارات تصميم الإنفو جرافيك، وتحديداً لدى معلمات رياض الأطفال وهو الأمر الذي لم يتم دراسته من قبل، إذ إن الدراسات السابقة لم تتناول مجتمع معلمات رياض الأطفال، وبالتالي جاءت هذه الدراسة للكشف عن كفاياتهن في مهارات تصميم الإنفو جرافيك.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي نظراً لمناسبته لتحقيق أهداف هذا الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون من جميع معلمات الروضة بمدينة معان والبالغ عددهن (٨٠) معلمة خلال فترة إجراء البحث من العام الدراسي٢٠٢٠/٢٠٢١م. ونظراً لقلة عدد أفراد مجتمع البحث فقد اعتمد الباحثون أسلوب المسح الشامل لجميع أفراد المجتمع؛ وتم تطبيق أداة الدراسة على جميع معلمات رياض الأطفال وقد استجاب منهن (٦٦) معلمة، هن عينة الدراسة وضح في الجدول (١):

جدول (١): الوصف الديموغرافي لعينة الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	دبلوم	8	12.1
	بكالوريوس	49	74.2
	دراسات عليا	9	13.6
المجموع		٦٦	%١٠٠
سنوات الخبرة	٥ سنوات فأقل	18	27.3
	٦ – ١٠ سنوات	23	34.8
	أكثر من ١٠ سنوات	25	37.9
المجموع		٦٦	%١٠٠
الكـلـي		٦٦	%١٠٠

لوحظ من الجدول (١): إن الإجمالي الكلي لعدد أفراد عينة الدراسة من معلمات رياض الأطفال في مدينة معان الذين استجبن فعلياً هن (٦٦) معلمة، موزعات وفقاً لمتغيرات الدراسة على النحو الآتي: توزعن حسب متغير المؤهل العلمي إلى ثلاث فئات، بلغ عدد أفراد فئة الدبلوم (٨) معلمات بنسبة (١٢,١%) وبلغ عدد أفراد فئة البكالوريوس (٤٩) معلمة بنسبة (٧٤,٢%) وبلغ عدد أفراد فئة الماجستير (٩) معلمة، وانقسمن وفق متغير سنوات الخبرة إلى ثلاث فئات، بلغ عدد أفراد فئة الخمس سنوات فأقل (١٨) معلمة بنسبة (٢٧,٣%) بينما بلغ عدد أفراد فئة (٦–١٠) سنوات (٢٣) معلمة، بنسبة (٣٤,٨%) وبلغ عدد أفراد فئة عشر سنوات فأكثر (٢٥) معلمة بنسبة (٣٧,٩%).

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، من خلال تطوير فقراتها لقياس درجة امتلاك مهارات تصميم الإنفو جرافيك، على النحو بالآتي:

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، والكتب والمراجع العلمية المتخصصة في الإنفو جرافيك، ومراجعة أهم الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع مهارات تصميم الإنفو جرافيك، والاستفادة منها، كدراسة(حكمي، 2017)، وكذلك دراسة (الغامدي، 2018).
- بناء قائمة أولية بمهارات تصميم الإنفو جرافيك، وعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات لتحكيمها.

صدق أداة الدراسة:

– الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم اعتماد صدق المحكمين كخطوة أولى للتحقق من صدق الأداة، وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، وتكنولوجيا التعليم، ورياض الأطفال، وقد أبدى المحكمون بعض المقترحات، والملاحظات حول الأداة، كما اقترحوا حذف وتعديل بعض الفقرات، وقد تم التعديل بموجب ذلك، وبالتالي تكونت الأداة بصورتها النهائية من (٢٩) فقرة.

–**مؤشرات صدق البناء**:تم التحقق من مؤشرات صدق بناء الأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للفقرات مع مجالاتها، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢): معاملات ارتباط فقرات كل مجال من مجالات الأداة

المجال الأول: مهارات الدراسة والتحليل			المجال الثاني: المتطلبات المادية			المجال الثالث: المتطلبات البشرية		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.537**	0.000	1	0.646**	0.000	1	0.565**	0.000
2	0.578**	0.000	2	0.508**	0.000	2	0.640**	0.000
3	0.631**	0.000	3	0.656**	0.000	3	0.578**	0.000
4	0.749**	0.000	4	0.681**	0.000	4	0.593**	0.000
5	0.502**	0.000	5	0.704**	0.000	5	0.758**	0.000
6	0.597**	0.000	6	0.747**	0.000	6	0.778**	0.000
7	0.633**	0.000	7	0.691**	0.000			
8	0.706**	0.000	8	0.760**	0.000			
9	0.619**	0.000	9	0.645**	0.000			
			10	0.756**	0.000			
			11	0.623**	0.000			
			12	0.605**	0.000			
			13	0.503**	0.000			
			14	0.575**	0.000			

اتضح من الجدول (٢) أن قيم معامل الارتباط بين فقرات المجال الأول (مهارات الدراسة والتحليل) والكلي للمجال تراوحت بين (٠,٥٠٢– ٠,٧٤٩)، وبين فقرات المجال الثاني (مهارات التصميم) والكلي للمجال تراوحت بين (٠,٥٠٣– ٠,٧٦٠)،

وبين فقرات المجال الثالث والكلي للمجال تراوحت بين (٠,٥٦٥– ٠,٧٧٨) وهذه القيم تدل على توفر مستوى مناسب من الصدق لفقرات هذه الأداة مع مجالاتها.

كما تم التحقق من صدق بناء الأداة، وفقا لمجالاتها، عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) معاملات ارتباط المجالات ببعضها البعض، وكذلك بالمتوسط الكلي للأداة، والجدول (٣) الآتي يوضح ذلك:

جدول (٣): معاملات ارتباط مجالات الأداة ببعضها البعض وبالمتوسط الكلي للأداة

المجال	الارتباط	مجال مهارات الدراسة والتحليل	مجال مهارات التصميم	مجال مهارات الإنتاج
مهارات التصميم	معامل الارتباط	0.737**		
	مستوى الدلالة	٠.000(a)		
مهارات الإنتاج	معامل الارتباط	0.655**	0.724**	
	مستوى الدلالة	٠.000(a)	٠.000(a)	
إجمالي الأداة	معامل الارتباط	0.860**	0.959**	0.819**
	مستوى الدلالة	٠.000(a)	٠.000(a)	٠.000(a)

** دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

من الجدول (٣) يتضح أن قيم معامل ارتباط المجالات ببعضها البعض تراوحت بين (٠,٦٥٥– ٠,٧٣٧) وقيم ارتباط المجالات بالأداة ككل تراوحت بين (٠,٨١٩– ٠,٩٥٩)، وتعبر هذه القيم على توفر مستوى مقبول من الصدق لهذه الأداة.

– ثبات أداة الدراسة:

تم استخراج ثبات أداة الدراسة أثناء التطبيق كون مجتمع الدراسة قليل نسبيا. وللتحقق من ثبات الأداة تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronpach's Alpha) لكل مجال من مجالات الأداة وللأداة ككل، كما هو موضح في الجدول (٤):

جدول (٤): معامل كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل الفاء كورنباخ
المجال الأول: مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	9	0.٧٥٤
المجال الثاني: مهارات مرحلة التصميم	14	0.880
المجال الثالث: مهارات مرحلة الإنتاج	6	0.773
الأداة ككل	23	0.920

اتضح من الجدول (٤) أن قيم معامل الثبات لمجالات الأداة تراوحت بين (٠,٧٥٤–٠,٨٨٠)، في حين بلغت قيمته للأداة ككل (0.920)، وهذا القيم تدل على توفر مستوى مناسب من الثبات لهذه الأداة.

إجراءات التطبيق الميداني للأداة: تمت عملية التطبيق الميداني للأداة، بهدف جمع البيانات لأغراض تحليلها، وفقاً للإجراءات الآتية:

– إخراج الأداة في صورتها النهائية، وإعدادها إلكترونيا وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة بالاستفادة من تقنية السحابة الإلكترونية.

– تحديد جدول زمني للتطبيق، وقد استمرت عملية التطبيق وتجميع الردود إلكترونياً لما يزيد عن شهر كامل.

– بعد تجميع الردود الإلكترونية تم تنزيل الردود من تطبيق (Drive) إلى جهاز الحاسوب بصيغة الإكسيل(Excel).

– ترميز البيانات وتصحيح المقياس: تم تحويل الإجابات الكيفية إلى إجابات كمية، من أجل القيام بتحليلها إحصائياً.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبالاعتماد على الأساليب والاختبارات الإحصائية الآتية:

- لغرض الحكم على تقديرات أفراد عينة البحث لدرجات الامتلاك على مستوى الفقرات والمجالات والأداة ككل، تم عمل محك لغرض تحديد فئات التقدير، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٥): فئات تقدير درجة الامتلاك

التدريج	الحد الأدنى	الحد الأعلى	تقدير درجة الامتلاك
١	١,٠٠	1.66	ضعيفة
٢	١,٦٧	2.33	متوسطة
٣	٢,٣٤	٣,٠٠	كبيرة

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي.
- معامل الثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس.
- اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات أفراد عينة البحث لدرجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدينة معان لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي– سنوات الخبرة).
-

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في مدينة معان لمهارات تصميم الإنفو جرافيك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجات الامتلاك، على مستوى الفقرات والمجالات والأداة ككل، وذلك على النحو الآتي:

أ – عرض النتائج على المستوى الكلي للأداة ومجالاتها:

وهنا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية الكلية لتقدير أفراد عينة البحث لدرجة امتلاك معلمات الروضة لمهارات تصميم الإنفو جرافيك على مستوى كل مجال من مجالات الأداة وعلى مستوى الأداة ككل، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك مهارات تصميم الإنفو جرافيك

ت	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	2.44	0.35	كبيرة	١
2	مهارات مرحلة التصميم	2.29	0.41	متوسطة	٢
3	مهارات مرحلة الإنتاج	2.18	0.43	متوسطة	٣
	إجمالي المهارات	2.31	0.35	متوسطة	

تبين من خلال الجدول (٦) الآتي:

- **على المستوى الكلي للأداة:** بلغ المتوسط الحسابي لدرجة امتلاك لمهارات تصميم الإنفو جرافيك (٢,٣١) بانحراف معياري (٠,٣٥) وبنسبة مئوية، وبدرجة امتلاك بدرجة متوسطة.

يمكن أن يُعزى ذلك إلى ضعف اهتمام معلمات الروضة بالإنفو جرافيك ومهاراته المختلفة، بالإضافة إلى كون الإنفو جرافيك من المفاهيم والتقانات الحديثة في التعليم، أو قلة الدورات والبرامج التدريبية التي تقدم، وقلة توعيتهن بأهمية الإنفو جرافيك ومهارات تصميمه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حكمي (2017)، التي توصلت إلى أن درجة امتلاك المعلمات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك بشكل عام جاءت متوسطة، فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة(الغامدي،2018) التي توصلت إلى أن درجة امتلاك المعلمات لمهارات تصميم الإنفو جرافيك بشكل عام جاءت منخفضة.

- **النتائج على مستوى مجالات الأداة:** حصل مجال مهارات مرحلة الدراسة والتحليل على المرتبة الأولى بدرجة امتلاك كبيرة، وفقاً لتقديرات أفراد العينة بمتوسط حسابي (٢,٤٤) وانحراف معياري (٠,٣٥).
- حصل مجال مهارات مرحلة التصميم على المرتبة الثانية بدرجة امتلاك متوسطة وفقاً لتقديرات أفراد العينة بمتوسط حسابي (٢,٢٩) وانحراف معياري (٠,٤١).
- حصل مجال مهارات مرحلة الإنتاج على المرتبة الثالثة بدرجة امتلاك متوسطة وفقاً لتقديرات أفراد العينة بمتوسط حسابي (٢,١٨) وانحراف معياري (٠,٤٣).

يمكن عزو حصول مهارات الدراسة والتحليل على المرتبة الأولى، كونها المهارات الأولى اللازمة لمن يريد تصميم إنفوجرافيك تعليمي، حيث أن مصمم للإنفوجرافيك لابد أن يكون على علم بكيفية تحديد موضوع مناسب، والفكرة المناسبة، وصياغة الأهداف، فبقية المجالات تابعة كونها مهارات متقدمة لتصميم الإنفو جرافيك التعليمي.

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حكمي (٢٠١٧)، التي توصلت إلى أن درجة امتلاك المعلمات لمهارات مرحلة الدراسة والتحليل متوسطة، ومهارات مرحلة الإنتاج ضعيفة، بينما تتفق معها في حصول مهارات مرحلة التصميم على درجة امتلاك متوسطة.

ب – عرض النتائج على مستوى فقرات كل مجال من مجالات الأداة:

المجال الأول: مهارات مرحلة الدراسة والتحليل:

لعرض النتائج المتعلقة بالمجال الأول: مهارات مرحلة الدراسة والتحليل؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمات الروضة لكل مهارة من مهارات هذا المجال، وذلك كما هو موضح في الجدول (٧):

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات مرحلة الدراسة والتحليل

ف	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
١	اختيار موضوع الدرس المناسب	٢,٧٠	٠,٦٣	كبيرة	١
٢	تحديد الفكرة المناسبة	٢,٦٥	٠,٦٢	كبيرة	٢
٩	مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند التصميم	٢,٥٣	٠,٦١	كبيرة	٣
٣	صياغة الأهداف بطريقة سلوكية	٢,٥٣	٠,٦٦	كبيرة	٣

٤	مراعاة شمول الأهداف لجوانب التعليم المعرفية والوجدانية والمهارية	٢,٤٨	٠,٦٨	كبيرة	٥
٨	تحليل خصائص المتعلمين من جميع الجوانب العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والنفسية.	٢,٤٧	٠,٥٩	كبيرة	٦
٥	تحليل المحتوى التعليمي إلى أجزاء صغيرة	٢,٤١	٠,٦٣	كبيرة	٧
٧	تجميع أجزاء المحتوى في إنفوجرافيك أكبر	٢,١٢	٠,٦٢	متوسطة	٨
٦	تصميم إنفوجرافيك مصغر لكل جزء من المحتوى	٢,١١	٠,٥٩	متوسطة	٩
	إجمالي مهارة الدراسة والتحليل	2.44	0.35	كبيرة	

لوحظ من الجدول (٧) أن متوسط درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات مرحلة الدراسة والتحليل، تراوحت ما بين (٢,١١-٢,٧٠). وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المجال (٢,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٣٥)، وبدرجة امتلاك كبيرة، وبتحليل نتائج فقرات المجال يتضح الآتي:

- إن جميع الفقرات في هذا المجال حصلت على درجة امتلاك كبيرة عدا الفقرتين رقم (٦، ٧) حصلتا على درجة امتلاك متوسطة.
- إن أعلى درجة في هذا المجال حصلت عليها الفقرة رقم (١) والتي تنص على امتلاك مهارة: "اختيار موضوع الدرس المناسب". حيث حصلت على أعلى درجة امتلاك بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٦٣)، وبدرجة كبيرة.
- إن أدنى درجة في هذا المجال كانت الفقرة رقم (٦) والتي تنص على امتلاك مهارة: "تصميم إنفوجرافيك مصغر لكل جزء من المحتوى" حيث حصلت على درجة امتلاك متوسطة، بمتوسط حسابي (٢,١١)، وانحراف معياري (٠,٥٩)، وبدرجة متوسطة.

يمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى وعي معلمات الروضة بأهمية مهارات مرحلة الدراسة والتحليل في استخدام وتصميم الإنفو جرافيك، بالإضافة إلى كون هذه المهارات هي مهارات عامة متعلقة بعمل المعلم من حيث تحليل الفئة المستهدفة، والمحتوى، وصياغة الأهداف بعموميتها، والتي لابد لكل معلم ومعلمة أن يكون على علم بها.

المجال الثاني: مهارات مرحلة التصميم:

لعرض النتائج المتعلقة بالمجال الثاني: مهارات مرحلة التصميم، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لتقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك المعلمات لكل مهارة من مهارات هذا المجال، وذلك كما هو موضح في الجدول (٨):

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات مرحلة التصميم

ف	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
٣	اختيار البيانات الملائمة	٢,٥٣	٠,٦٤	كبيرة	١
٤	اختصار النصوص بحيث تكون واضحة وشاملة معاً	٢,٥٢	٠,٦٦	كبيرة	٢
١١	تحديد الألوان المقترحة	٢,٤٤	٠,٦٦	كبيرة	٣
٢	البحث عن مصادر معلومات صادقة	٢,٣٠	٠,٧٢	متوسطة	٤
١٣	التنظيم الجيد للمعلومات	٢,٣٠	٠,٧٢	متوسطة	٤
٩	تحديد القالب المناسب للتصميم	٢,٢٩	٠,٦٥	متوسطة	٦
١٠	تحديد الخطوط المستخدمة	٢,٢٦	٠,٢٩	متوسطة	٧
١	صياغة عنوان لافت للإنفوجرافيك	٢,٢٦	٠,٦٢	متوسطة	٧
١٢	تحديد الرسومات والصور المناسبة	٢,٢٣	٠,٦٥	متوسطة	٩
٦	عمل تخطيط مبدئي للتصميم	٢,٢٣	٠,٦٣	متوسطة	٩
١٤	تصميم عناصر التفاعل بالمحتوى	٢,٢٠	٠,٧٣	متوسطة	١١
٨	استخدام أحد أدوات التصميم التي لا تحتاج إلى خبرة في التصميم	٢,٢٠	٠,٦١	متوسطة	١١
٧	استخدام أحد برامج التصميم المناسبة	٢,١٧	٠,٦٢	متوسطة	١٣
٥	تحويل البيانات الرقمية لجداول	٢,١٥	٠,٦٤	متوسطة	١٤
	إجمالي مهارات مرحلة التصميم	2.٢٩	0.٤١	متوسطة	

اتضح من الجدول (٨) أن متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك المعلمات لمهارات مرحلة التصميم، تراوحت ما بين (٢,١٥-٢,٥٣). وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المجال (٢,٢٩)، بانحراف معياري (٠,٤١)، وبدرجة متوسطة، وبتحليل نتائج فقرات المجال يتضح الآتي:

- حصلت جميع الفقرات في هذا المجال على درجة امتلاك متوسطة عدا الفقرات ذوات الأرقام (٣، ٤، ١١) التي جاءت بدرجة امتلاك كبيرة.
- إن أعلى درجة في هذا المجال، الفقرة رقم (٣):"اختيار البيانات اللازمة، بمتوسط حسابي (2.53) وانحراف معياري (٠,٦٤)، بدرجة امتلاك كبيرة.

- إن أدنى درجة في هذا المجال، الفقرة رقم (٥): "تحويل البيانات الرقمية لجداول"حيث حصلت على أدنى تقدير، بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٥)، وبانحراف معياري (٠,٦٤)، بدرجة امتلاك متوسطة.

المجال الثالث: مهارات مرحلة الإنتاج:

لعرض النتائج المتعلقة بالمجال الثالث: مهارات مرحلة الإنتاج؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمات الروضة لكل مهارة من مهارات هذا المجال، وذلك كما هو موضح في الجدول (٩):

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات مرحلة الإنتاج

ف	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
٦	مراعاة السلامة اللغوية	٢,٤٧	٠,٦٤	كبيرة	١
٥	التأكد من صحة العناصر المستخدمة	٢,٢٤	٠,٧٠	متوسطة	٢
٢	استخدام أحد برامج تصميم الجرافيك في إنشاء الإنفو جرافيك	٢,١٢	٠,٦٧	متوسطة	٣
١	إنتاج النموذج الأولي بتطبيق المخطط الشكلي وتجميع العناصر البصرية	٢,٠٨	٠,٦٦	متوسطة	٤
٤	مراعاة تسلسل المعلومات	٢,١١	٠,٦١	متوسطة	٥
٣	إجراء المراجعة الفنية على النموذج الأولي	٢,٠٥	٠,٦٤	متوسطة	٦
	إجمالي مهارات مرحلة الإنتاج	2.١٨	0.٤٣	متوسطة	

اتضح من الجدول (٩) أن درجة امتلاك المعلمات لمهارات مرحلة الإنتاج بدرجة متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٠٥-٢,٤٧). وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المجال (٢,١٨)، وانحراف معياري (٠,٤٣)، وبتحليل نتائج فقرات المجال يتضح الآتي:

- إن جميع الفقرات في هذا المجال متوسطة الدرجة، عدا الفقرة رقم (٦) بدرجة امتلاك كبيرة.
- إن أدنى درجة في هذا المجال، الفقرة رقم (٣): "إجراء المراجعة الفنية على النموذج الأولي". بمتوسط حسابي (٢,٠٥) وانحراف معياري (٠,٦٤)، بدرجة امتلاك متوسطة.

ويعزى السبب في ذلك إلى أن موضوع الإنفو جرافيك من المواضيع الحديثة نسبياً في العالم العربي، ولم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام على مستوى البحث العلمي، وبالتالي فهو غير واضح المعالم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي، ٢٠١٨؛ والحكمي، ٢٠١٧).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) بين إجابات أفراد عينة البحث حول درجة امتلاكهن لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداتها لكل متغير من المتغيرات على حدة، وذلك على النحو الآتي:

أ) النتائج المتعلقة باختبار الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تبعا لمتغير المؤهل العلمي، كما هو وارد في الجدول (١٠):

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الامتلاك تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	دبلوم	8	٢,٥٣	٠,٣٧
	بكالوريوس	49	٢,٤١	٠,٣٧
	دراسات عليا	9	٢,٥٦	٠,٢٤
المجموع		٦٦	٢,٤٤	٠,٣٥
مهارات مرحلة التصميم	دبلوم	8	٢,٣٥	٠,٢٦
	بكالوريوس	49	٢,٢٨	٠,٤٥
	دراسات عليا	9	٢,٣١	٠,٣١
المجموع		٦٦	٢,٢٩	٠,٤١
مهارات مرحلة الإنتاج	دبلوم	8	٢,٢٧	٠,٤٢
	بكالوريوس	49	٢,١٦	٠,٤٤
	دراسات عليا	9	٢,١٧	٠,٤٩
المجموع		٦٦	٢,١٨	٠,٤٣
إجمالي المهارات		٦٦	٢,٣١	٠,٣٥

لوحظ من الجدول أعلاه وجود فروق ظاهرية تبعا لمتغير المؤهل العلمي على مجالات مهارات تصميم الإنفو جرافيك، وعلى إجمالي المهارات، ولفحص دلالة الفروق عند مستوى (α≤٠,٠٥)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) كما هو موضح في الجدول (١١):

جدول (١١): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة امتلاك مهارات تصميم الإنفو جرافيك تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	بين المجموعات	٠,٢٢٣	٢	٠,١١٢	٠,٨٩١	٠,٤١٦
	داخل المجموعات	٧,٩٠٠	٦٣	٠,١٢٥		
المجموع		٨,١٢٣	٦٥			
مهارات مرحلة التصميم	بين المجموعات	٠,٠٣٩	٢	٠,٠١٩	٠,١١١	٠,٨٩٥
	داخل المجموعات	١٠,٩٩١	٦٣	٠,١٧٤		
المجموع		١١,٠٢٩	٦٥			
مهارات مرحلة الإنتاج	بين المجموعات	٠,٠٨١	٢	٠,٠٤٠	٠,٢٠٨	٠,٨١٢
	داخل المجموعات	١٢,١٩٠	٦٣	٠,١٩٣		
المجموع		١٢,٢٧١	٦٥			
إجمالي المهارات	بين المجموعات	٠,٠٧٨	٢	٠,٠٣٩	٠,٣٠٤	٠,٧٣٩
	داخل المجموعات	٨,٠٥٩	٦٣	٠,١٢٨		
المجموع		٨,١٣٧	٦٥			

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن قيمة (ف) غير دالة إحصائيا على مستوى مجالات مهارات تصميم الإنفو جرافيك، وإجمالي المهارات، وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة البحث حول درجة امتلاكهن لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وقد يرجع السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي إلى أن جميع معلمات الروضة في مدينة معان على اختلاف مؤهلاتهن العلمية لم يتلقين فرص التدريب على تقنية الإنفو جرافيك المتاحة من قبل الوزارة. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الغامدي، 2018) ودراسة (حكمي، 2017)، والتي توصلت إلى وجود فروق إحصائية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة الدراسات العليا.

ب) النتائج المتعلقة باختبار الفروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك المعلمات مهارات تصميم الإنفو جرافيك تبعا لمتغير سنوات الخبرة، كما هو وارد في الجدول (١٢):

جدول (١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الامتلاك تبعا لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	١-٥ سنوات	١٨	٢,٤١	٠,٣٦
	٦-١٠ سنوات	٢٣	٢,٥٤	٠,٢٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٢٥	٢,٣٨	٠,٤٠
المجموع		٦٦	٢,٤٤	٠,٣٥
مهارات مرحلة التصميم	١-٥ سنوات	١٨	٢,٣٨	٠,٣٧
	٦-١٠ سنوات	٢٣	٢,٣٥	٠,٣٨
	أكثر من ١٠ سنوات	٢٥	٢,١٧	٠,٤٥
المجموع		٦٦	٢,٢٩	٠,٤١
مهارات مرحلة الإنتاج	١-٥ سنوات	١٨	٢,١٥	٠,٤٧
	٦-١٠ سنوات	٢٣	٢,٢٨	٠,٣٩
	أكثر من ١٠ سنوات	٢٥	٢,١٠	٠,٤٤
المجموع		٦٦	٢,١٨	٠,٤٣
إجمالي المهارات		٦٦	٢,٣١	٠,٣٥

لوحظ من الجدول أعلاه وجود فروق ظاهرية تبعا لمتغير سنوات الخبرة على مجالات مهارات تصميم الإنفو جرافيك، وعلى إجمالي المهارات، ولفحص دلالة الفروق عند مستوى ($\alpha \leq$٠,٠٥)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) كما هو موضح في الجدول (١٣):

جدول (١٣): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة امتلاك مهارات تصميم الإنفو جرافيك تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مهارات مرحلة الدراسة والتحليل	بين المجموعات	٠,٣٣٦	٢	٠,١٦٨	١,٣٦٠	٠,٢٦٤
	داخل المجموعات	٧,٧٨٧	٦٣	٠,١٢٤		
المجموع		٨,١٢٣	٦٥			
مهارات مرحلة التصميم	بين المجموعات	٠,٦٢٩	٢	٠,٣١٥	١,٩٠٦	٠,١٥٧

	داخل المجموعات	١٠,٤٠٠	٦٣	٠,١٦٥		
المجموع		١١,٠٢٩	٦٥			
مهارات مرحلة الإنتاج	بين المجموعات	٠,٤٢٠	٢	٠,٢١٠	١,١١٦	٠,٣٣٤
	داخل المجموعات	١١,٨٥١	٦٣	٠,١٨٨		
المجموع		١٢,٢٧١	٦٥			
إجمالي المهارات	بين المجموعات	٠,٣٩٧	٢	٠,١٩٨	١,٦١٥	٠,٢٠٧
	داخل المجموعات	٧,٧٤٠	٦٣	٠,١٢٨		
المجموع		٨,١٣٧	٦٥			

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن قيمة (ف) غير دالة إحصائيا على مستوى مجالات مهارات تصميم الإنفو جرافيك، وإجمالي المهارات، وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة البحث حول درجة امتلاكهن لمهارات تصميم الإنفو جرافيك تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وقد يرجع السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة إلى تكافؤ فرص التدريب المقدمة من قبل الوزارة لجميع معلمات الروضة باختلاف سنوات خبرتهن، بالإضافة إلى أن هناك مهارات عامة تشترك فيها جميع المعلمات في التصميم التعليمي بشكل عام. وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المعلمات أكثر وعيا بالتقنيات المستحدثة، وأكثر تعاملاً معها وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الغامدي (2018)، وكذلك دراسة حكمي (2017)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق إحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

- ضرورة قيام المسؤولين في وزارة التربية والتعليم بتنظيم دورات وبرامج تدريبية لمعلمات الروضة حول مفهوم الإنفو جرافيك ومهاراته المختلفة لغرض إعدادهم ورفع امتلاك مهاراتهن لدرجة كبيرة.
- إيلاء أصحاب القرار التعليمي في وزارة التربية والتعليم اهتمام لمهارات تصميم الإنفو جرافيك عند وضع الخطط المستقبلية للبرامج التدريبية والندوات والورش التعليمية.
- إقامة ورش العمل والدورات التدريبية لتعزيز الوعي داخل مدارس مدينة معان ولكافة المعلمات بضرورة مهارات تصميم الإنفو جرافيك وأهميتها.

– الاستفادة من أداة البحث الحالي في تقويم مهارات تصميم الإنفو جرافيك للمعلمات في المدارس.

– عقد الندوات والمؤتمرات العلمية لمواكبة الاتجاهات الحديثة في مهارات تصميم الإنفو جرافيك وتوظيفه في العملية التعليمية.

– إجراء دراسة لبناء برنامج مقترح لتدريب معلمات الروضة في مدينة معان على مهارات تصميم الإنفو جرافيك وقياس فاعليته.

المراجع:

أبوعريبان، عبير(٢٠١٧). *فاعلية توظيف تقنية الإنفو جرافيك (الثابت– المتحرك) في تنمية مهارات حل المسألة الوراثية في العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

البيشي، رنا (٢٠١٩). أثر الإنفو جرافيك التفاعلي في تنمية مهارات التفكري البصري لدى المشرفات التربويات في مدينة تبوك. *المجلة العلمية، جامعة أسيوط*، المجلد الخامس والثلاثون، العدد الثالث، مارس.

تجور، علي (٢٠٢٠). فاعلية استخدام الإنفو جرافيك في تحصيل التلامذة وتنمية مهارات التفكير البصري. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد (٦٨)، ٦٣–٨٦.

الجريوي، سهام (٢٠١٤). فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تصميم الخرائط الذهنية الالكترونية من خلال تقنية الإنفو جرافيك ومهارات الثقافة البصرية لدى المعلمات قبل الخدمة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، العدد (٤٥)، الجزء (٤).13–47

الحارثي، نورة (٢٠١٩). فاعلية استخدام الإنفو جرافيك التعليمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية بعض المهارات العملية في الحاسب الآلي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. *مجلة البحث العلمي في التربية*، العدد (٢٠)،٤٦٩–٥٠٦.

حسونة، إسماعيل (٢٠١٧)، فعالية تصميم بيئة تعلم شخصية قائمة على الإنفو جرافيك في التحصيل المعرفي والاتجاه نحوها لدى طلبة كلية التربية في جامعة الأقصى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،المجلد (١٨)، العدد (٤)، ديسمبر، ص٥٤٣-٥٧٦.

حكمي، حليمة (٢٠١٧). مستوى وعي معلمات الرياضيات في مدينة الرياض لمفهوم الإنفو جرافيك ودرجة امتلاكهن لمهاراته. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر*، الجزء الأول، العدد (١٠٩)، يناير، ص٢٨٣-٣١٨.

الزهراني، أحمد(٢٠١٩). أثر اختلاف نمط التصميم المعلوماتي (الإنفو جرافيك) في تحصيل المفاهيم العلمية في مقرر الأحياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، المجلد(٣٥)، العدد(٤)، ١١٣-١٣١.

السليم، غادة، والجفير، وفاء (٢٠١٦)، *الإنفو جرافيك، مقرر تقنية الرسوم الرقمية. قسم تقنيات التعليم*. كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

السيد، محمود وإبراهيم، وليد وأبو المجد، أحمد (٢٠٢٠). معايير تصميم الإنفو جرافيك (الثابت/المتحرك) كمنظم تمهيدي. *مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية*، العدد (٥)، ديسمبر.

شلتوت، محمد، (٢٠١٦). *الإنفو جرافيك من التخطيط إلى الإنتاج*. مكتبة الملك فهد الوطنية، مصر.

صبيحي، هبه، والشحات، عثمان، وأماني، عوض، وفرحات، طاهر. (٢٠٢٠)، تحديد قائمة المهارات اللازمة لتطوير الإنفو جرافيك التعليمي الثابت باستخدام برنامج adobe illustrator لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية. *مجلة كلية التربية، جامعة دمياط*، العدد (٧٤)،149-١١٨.

عافشي، ابتسام(٢٠٢٠). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل البصري باستخدام الإنفو جرافيك في تنمية المهارات الإملائية وعادات العقل لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. *مجلة الفتح*، العدد (٨٢)،٣١-٥٨.

عبد الباسط، حسين (٢٠١٥). المرتكزات الأساسية لتفعيل استخدام الإنفو جرافيك في عمليتي التعليم والتعلم، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد (١٥)، جامعة المنصورة، عبر الرابط التالي:

عبد الرحمن، عادل، وعكه إيناس، والسيد، عبير (٢٠١٦)، دراسة تحليلية للإنفوجرافيك ودوره في العملية التعليمية في سياق الصياغات التشكيلية للنص (علاقة الكتابة بالصورة). *مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان*، مصر،العدد (٤٧)، ص١-١٧.

عودة، عائشة (٢٠١٨). *أثر توظيف فيديو قائم على بعض متغيرات الإنفو جرافيك لتنمية مهارات التفكير البصري وبقاء أثر التعلم في مادة العلوم الحياتية لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

عيد، نضال (٢٠١٧). *أثر توظيف نمطين للإنفوجارفيك في ضوء المدخل البصري لتنمية مهارة حل المسألة الرياضية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الغامدي، منى (٢٠١٨). أثر المتغيّرات الديموغرافية على مستوى وعي معلمات الرياضيات في مدينة الرياض بتقنية الإنفو جرافيك ودرجة امتلاكهن لمهارات تصميمه. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، ١٢٨-١٥٨.

القحطاني، أسماء (٢٠١٩). *فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب التعلم المدمج لتنمية بعض مهارات تصميم الإنفو جرافيك المتحرك لدى طالبات كلية التربية بجامعة حائل*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

النهار، إيمان (٢٠١٩). *أثر موقع ويب في تنمية مهارات تصميم العروض التعليمية المبنية على الإنفو جرافيك لدى طلبة تخصص تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

Abdel baset, H.(2015). The main pillars to activate the use of infographics in the teaching and learning processes.*E-learning magazine, Mansoura University.* (15).

Abdulrahman, A , Akka, I, El-Sayed, A .(2016).An analytical study of the infographic and its role in the educational process in the context of textual formulations (the relationship of writing to the picture). *Journal of Research in Art Education and the Arts, Helwan University*.(47),1-17.

Abu Oriban, A (2017).*The effectiveness of using infographic technology (illustrative graphics – animated graphics) in developing genetic problem-solving skills in life sciences among female tenth graders in Gaza*. Master Thesis. The Islamic University–Gaza.

Al-Bishi, R. (2019). The effect of interactive infographics on developing visual thinking skills among the educational supervisors in Tabuk. *Journal of the College of Education Assiut University. 35, P3, 186-213.*

Afshi. I (2020).The efficiency of the visual entrance strategy based on using infographics to develop dictation skills and habits of the mind for pupils of the third year of the middle high stage.*alfateh journal*.(82),31-58.

Boss, S. (2010). *Top Ten Tipes for Teaching with New Media*, Edutopia, And the Goorge Lucas Educational Foundation.

Dai, Siting (2014). *Why Should PR Professionals Embrace Infographics?* Faculty of the use Graduate School, University of Southern California.

Dalton, J. & Design, W. (2014). *A brief Guide to Producing Compelling Infographics*, (LSPR), London School of Public Relation.

Eid, N (2017).*The Impact of Using Two Stereotypes of Infographics in the light of Visual Approach in Developing the Mathematical Problem-Solving skill among Eighth graders in Gaza*. Master Thesis. The Islamic University–Gaza.

Aljrawi.S(2014). The effectiveness of a proposed training program in developing the skills of designing electronic mind maps through infographic technology and visual culture skills for pre-service teachers. Journal of Arab Studies in Education and Psychology. Issue(45),1,13-47.

Al Harthi, N.(2019). The effectiveness of using educational infographics through social networks on developing some practical computer skills for second-grade intermediate students. *Journal of Scientific Research in Education*.(20),469-506.

Hassouna, I.(2017). The effectiveness of designing a personal learning environment based on infographic in cognitive achievement and the direction towards it among students of the College of Education at Al-Aqsa University. *Journal of Educational and Psychological Sciences*. (18),(4).543-576.

Hakami, H. (2017). The level of awareness of mathematics teachers in the city of Riyadh of the concept of infographic and the degree of their possession of its skills. *Journal of the College of Education, Benha University*. (109), 283-318.

AlGamdi, M.(2018). The Impact Of Demographic Variables On The Level Of Awareness Of Mathematics Teachers In Riyadh City With The Infographic Technology And The Degree Of Possess Its Design Skills. *IUG Journal of Educational and Psychology Sciences*. (26),(3),128-158.

Giansante, G. (2015). *Producing Content that Creates Participation and Consensus*, Springer International Publishing.

Krum, Randy (2013). *Cool Infographics: Effective Communication with Data Visualization and Design*(Kindle Locations 107-108). Wiley. Kindle Edition.

Al-Nahar, I .(2019). *The impact of a website on developing the skills of designing educational presentations based on infographics among students of the educational technology major in Jordanian*. Master Thesis. University of the Middle East, Jordan.

Niebaum, K.; Cunningham-Sabo, L.; Carroll, J.& Bellows، L.(2015). Infographics: An Innovative Tool to Capture Consumers" Attention. *Journal of extension*, 53(6), 1-6.

Odeh, A (2018). *The Impact of Employing Video Based on some Variables of Infographic to Develop Visual Thinking Skills and Survival Impact of Learning in Biology for Female Students 11th Grade in Gaza*. Master Thesis. Al-Azhar university- Gaza.

Pulak, I. &Tomaszewska, M, W. (2011). *Infographics- The Carrier of Educational Content*, Use of E-Learning In The Developing of the Key Competences, (P.P 337-355), University of Silesia, Katowice, Poland.

Al-Qahtani, A.(2019). *The effectiveness of a proposed educational program based on the blended learning method to develop some mobile infographic design skills among students of the College of Education at the University of Hai*l. PhD. Umm Al Qura University. Kingdom of Saudi Arabia.

Rezaei, N, Sayadian, S (2015). The impact of infographics on Iranian EFL learning grammar learning. *Journal of applied linguistics and language research.* 2 (1). 78-85.

Alsaed, M & Ibrahim, W& Abu Almajed, A. (2020).Design Criteria for Infographic (Fixed / Mobile) as An Advanced Organizer. *International Journal for Education Sciences*.(5),2-22.

Al-Salim, Gh, Juffair, W. (2016). *Infographic, Digital Graphic Technology Course*. College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

Shaltout, M .(2016). *nfographic from planning to production*. King Fahd National Library publication, Egypt.

Subaihi, H& Al-Shahat, O&Amani, A&farahat, T.(2020). Determining the list of skills needed to develop the static educational infographics using Adobe Illustrator for students of the Education Technology Division of the College of Education. *Damietta College of Education Journal*. (74), 118-149.

Tajjour,Ali (2020). The effectiveness of using infographics in students achievement and developing visual thinking skills. *Journal of Humanities and Social Sciences Generation*.Issue 68, 63-86.

Yildirim. (2016).Infographic for Educational Purposes: Their Structure, Properties and Reader Approaches". *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 15(3). 98-110.

Al-Zahrani, A.(2019). The effect of the difference in the "infographic" information design style on the achievement of scientific concepts in the biology course among high school students. Journal of the College of Education, *Assiut University*.(35),(4),113-131.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين في القانون الأردني

شروق منذر طاهر القرعان

جامعة مؤتة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان ماهية القسط في عقد التأمين والأحكام المتعلقة بتجزئة القسط في عقود التأمين بصفة عامة ، حيث بينت ماهية القسط في عقد التأمين والأحكام المتعقلة به، كما تناولت الحديث عن أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين وفقاً للقواعد العامة فهل يستطيع المؤمن له أن يسترد الأقساط التي سبق له أن دفعها للمؤمن في حال بطلان عقد التأمين أو فسخه أو انقضائه لأي سبب من الأسباب.

واتضح لنا أن الآراء الفقهية قد تعددت بشأن مدى جواز تجزئة القسط في عقد التأمين، فمنها من أجاز الأخذ بهذا المبدأ، وبعضها الآخر لم يجز الأخذ به على اعتبار أن عقد التأمين يقوم على أسس فنية واحتمالات يكون من شانها أن تساعد المؤمن في تحديد القسط، وبالتالي فيستطيع من خلال الأقساط أن يتحمل أخطاراً معينة، وإن القول بجواز تجزئة القسط يجعل من الصعب على المؤمن أن يتحمل تلك الأخطار.

ومن جهة أخرى فقد أتضح لنا أن المشرع الأردني لم ينظم من حيث الأصل النص على مبدأ تجزئة القسط في عقد التأمين، ولكنه تناول نصوصاً معينة يستشف منها أنه يقر تارة هذا المبدأ وتارة أخرى لا يجيز ذلك أو يترك الأمر لاتفاق المتعاقدين.

كما أن هذه الدراسة بينت الأحكام المتعلقة بتجزئة القسط في أنواع معينة من عقود التأمين وهي الواسعة انتشاراً، ومنها عقد التأمين الإلزامي على المركبات وعقد التأمين البحري.

Provisions for Splitting the Premium in the Insurance Contract in Jordanian Law

Abstract

This study aims to explain what the premium is in the insurance contract and the provisions related to the splitting of the premium in the insurance contracts in general, as it shows what the premium is in the insurance contract and the provisions related to it. It also deals with the provisions of splitting the premium in the insurance contract in accordance with the general rules. Can the insured be able to recover the premiums which were previously paid to the insurance company in the event that the insurance contract is null, annulled or expired for any reason?

It is clear to us that the jurisprudential opinions have varied regarding the extent of the permissibility of splitting the premium in the insurance contract. There are those who permitted the adoption of this principle, while others did not allow it on the grounds that the insurance contract is based on technical foundations and possibilities that would help the insurer in determining the premium and thus he can, through installments, bear certain risks. Thus, saying that it is permissible to split the installment makes it difficult for the insurer to bear those risks.

On the other hand, it became clear to us that the Jordanian legislator did not originally stipulate the principle of splitting the premium in the insurance contract, but rather dealt with certain texts from which it can be seen that the legislator sometimes acknowledges this principle and at other times does not allow it or leave the matter to the agreement of the contracting parties.

Also, this study deals with various kinds of provisions which are related to splitting the premium in certain types of insurance contracts, such as the compulsory vehicle insurance, contract insurance, and the marine insurance contract.

المقدمة

يعد عقد التأمين من أهم العقود التي تقوم عليها حياة الأفراد في مختلف دول العالم؛ وذلك لما يوفره لأصحابه من طمأنينة وضمانات كفيلة بتعويضهم عند حدوث أضرار نتيجة للأخطار المؤمن منها، وبالتالي تجنبهم الخسائر الفادحة، حيث تكاد لا تخلو حياة أي إنسان أو ممتلكاته إلا وقد قام أصحابها بالتأمين عليها بموجب عقود التأمين المختلفة.

ونظم المشرع الأردني كغيره من التشريعات أحكاماً خاصةً بعقد التأمين على اختلاف أنواعه لما يتمتع به من أهمية عن بقية العقود الأخرى المختلفة، حيث نظم المشرع أحكام عقد التأمين في الباب التاسع من القانون المدني الأردني، وتضمن فيه العديد من المواد التي تحكم تنظيم هذا العقد بشكل خاص.

وفي إطار الأحكام المتنوعة لعقد التأمين فقد اخترنا البحث في أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين، وهذا الموضوع لا يتعلق بنوع معين من العقود، وإنما يتناول جميع الأحكام المتعلقة بالقسط التي نظمها المشرع الأردني في كافة عقود التأمين على اختلاف أنواعها، سواء أورد ذلك في عقود التأمين البحرية أم عند تنظيمه لأحكام نظام التأمين الإلزامي على المركبات، ومحور دراستنا هنا ستكون حول ماهية القسط في عقد التأمين والأحكام المتعلقة بتجزئة القسط في عقد التأمين، والحديث في هذه الجزئية تبدو أهميته من خلال معرفة الأثر المترتب على إنهاء عقد التأمين، سواء بالفسخ أو بالبطلان فهل يترتب على ذلك الآثار المتعقلة بالقواعد العامة أم يختلف هذا الأثر، وهل يجوز تجزئة قسط التأمين عند فسخ العقد أو إنهائه لأي سبب من أسباب الإنهاء؟

وسنسلط الضوء في دراستنا هذه على أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين، وسنبين تأثير فسخ أو انفساخ العقد أو إبطاله على القسط باعتباره عنصراً جوهرياً في العقد، دون أن نتعرض لأحكام القسط ولا لأنواعه ولا لشروطه ولا لآثاره إلا بالقدر الضروري والعارض الذي تقتضيه هذه الدراسة، وستتمحور دراستنا على الأحكام المتعلقة بعقد التأمين المنصوص عليها في القانون الأردني، وكذلك الأحكام القضائية بهذا الشأن، وسنستعين ببعض مواقف التشريعات المقارنة كلما اقتضى الأمر ذلك.

وسنتبع في دراستنا المنهج التحليلي، من خلال تحليل النصوص القانونية والأحكام القضائية ذات العلاقة للتعرف على مضامينها ومراميها، بالإضافة إلى استعراض بعض آراء الشراح والباحثين والرجوع إلى المراجع العلمية المتخصصة والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة.

وللحديث عن أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين فقد ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، حيث سنتناول الحديث في المبحث الأول عن ماهية القسط وأحكامه، وسنتحدث في المبحث الثاني عن أحكام تجزئة القسط، وفقاً للقواعد العامة في عقد التأمين، وسنتحدث في المبحث الثالث عن أحكام تجزئة القسط في أنواع معينة من عقود التأمين على النحو الآتي:

المبحث الأول

ماهية القسط وأحكامه

يقوم عقد التأمين في مجمله على ثلاثة عناصر أساسية وهي: الخطر، القسط، والمصلحة التأمينية، حيث يمكن القول: إن القسط يعد أساس التزام المؤمن له، ويعد مبلغ التأمين أساس التزام المؤمن، أما الخطر فهو يعد أساس التزام كل من المؤمن والمؤمن له؛ فيلتزم المؤمن له بدفع قسط التأمين ليؤمن نفسه من وقوع الخطر ويقوم المؤمن بدوره بدفع مبلغ التأمين للمؤمن له لتأمينه من الخطر حال وقوعه، فالخطر إذاً هو الأساس الذي يبنى عليه القسط ومبلغ التأمين، وهو المقياس الذي يحدد على أساسه كل منهما[١].

ويقصد بالقسط في عقد التأمين بأنه: العوض المالي الذي يلتزم المؤمن له بدفعه للمؤمن لقاء التغطية أو الحماية التأمينية التي يوفرها هذا الأخير للمؤمن له أو لمن يتم التأمين لحسابه[٢]، فهو المقابل للخطر المضمون، أو ثمن التأمين، فهو في التأمين كالثمن في عقد البيع أو الأجرة في عقد الإيجار.

ويعد القسط عنصراً هاماً وجوهرياً في عقد التأمين من الناحتين الفنية والقانونية، شأنه في ذلك شأن الخطر المؤمن منه، فهو السبب في الضمان الذي يعد في الوقت ذاته السبب القانوني للقسط، ومن الناحية الفنية، فالقسط لا يمكن

---

(١) انظر : السنهوري، عبد الرزاق، ١٩٧٣، الوسيط في شرح القانون المدني ،ج٧ (المجلد الثاني)(عقود الغرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٢١٧ – ١٢١٨.

(٢) انظر : أبو السعود، رمضان، ٢٠٠٠، أصول التأمين، ط٢، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، ص ٣٥٥.

الاستغناء عنه في عقد التأمين لأن شركة التأمين تعتمد في تغطيتها للكوارث على أقساط التأمين التي يتم تحصيلها من المؤمن لهم، فإذا لم يكن هنالك أقساط لما كان هنالك تأمين(١).

ولما كان عقد التأمين لا ينعقد بانتفاء الخطر، فمن باب أولى لا ينعقد عقد التأمين كذلك بلا قسط، حيث يعد الخطر والقسط وجهين لعملة واحدة، فالقسط بالنسبة للمؤمن له هو ثمن الأمان الذي يحصل عليه، أما بالنسبة للمؤمن فهو بمثابة ثمن للخطر الذي يتحمله.

وقد تطرق المشرع الأردني لالتزام المؤمن له بدفع قسط التأمين، وذلك وفقاً لما جاء في المادة ٩٢٠ من القانون المدني الأردني التي عرفت عقد التأمين حيث جاء فيها أن : "التأمين عقد يلتزم المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له أو إلى المستفيد الذي اشترطت التأمين لصالحه مبلغا من المال أو إيرادا مرتبا أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث المؤمن ضده أو تحقق الخطر المبين في العقد وذلك مقابل مبلغ محدد أو أقساط دورية يؤديها المؤمن له للمؤمن ".

كما وجاء في المادة ٩٢٧ من القانون المدني الأردني أن: "يلتزم المؤمن له: ١- بأن يدفع المبالغ المتفق عليها في الأجل المحدد في العقد....".

فمن النصوص السابقة الذكر يتبين لنا أن المشرع الأردني نص على التزام المؤمن له بدفع قسط التأمين، كما أنه قصد بالقسط في التأمين بأنه المبلغ المقابل لالتزام المؤمن بتغطية الخطر المؤمن منه.

ويقوم التزام المؤمن له بدفع القسط في كافة عقود التأمين، حتى في التأمين على الحياة(٢)، والأصل أن يقوم المؤمن له بدفع القسط وفقا لما تم الاتفاق عليه مع المؤمن، وفي حال انتقال ملكية الشيء المؤمن عليه للغير كالخلف العام مثلا، فهنا يصبح الخلف هو الملتزم بدفع قسط التأمين، وفي حال توفي المؤمن له، فإن ورثة من بعده هم الملتزمون بدفع الأقساط المستحقة باعتبارها ديونا على التركة، ويكون حدود التزامهم بها في حدود التركة فقط، كما ويلتزم ورثة المؤمن له بدفع جميع الأقساط المستقبلية بعد وفاة مورثهم، باعتبار أن هذه الأقساط هي ديون شخصية عليهم كمقابل

(٣) انظر : منصور، محمد حسين، [200-]، أحكام التأمين، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.، ص ١٥٦.
(٢)انظر : السنهوري، عبد الرزاق، هامش(١) ص ١٢٨٩.

لاستفادتهم من عقد التأمين في حال انتقلت ملكية الشيء المؤمن عليه لهم إرثا، ويلتزم بكل الأحوال الوارث الذي انتقلت إليه ملكية الشيء المؤمن عليه بعد القسمة بدفع جميع الأقساط المتعلقة بالشيء المؤمن عليه(١).

وفي حال تصرف المؤمن له في الشيء المؤمن عليه إلى شخص آخر، فتنتقل إليه جميع الحقوق والالتزامات الناشئة عن عقد التأمين في حال توافرت شروط الخلافة الخاصة، وحينها يكون الخلف الخاص ملزما بدفع القسط من وقت التصرف بالشيء المؤمن عليه، ولكن الانتقال لا يكون نافذا في حق المؤمن إلا بإخطاره به، وبعدها يبقى السلف ملتزما بالقسط السابق على الإخطار، وحينها يلتزم الخلف بالأقساط اللاحقة عليه.

ويجوز أن يقوم الغير بالوفاء بالقسط عن المؤمن له وفقاً للأحكام المقررة في وفاء الغير للدين، وفي هذه الحالة فللغير هنا الحق بالرجوع على المدين، ويكون له حق امتياز على مبلغ التأمين على اعتبار أن ما قام به يعد عملاً من أعمال الصيانة والحفظ.

ويجب أن يتم الوفاء بالقسط إلى المؤمن سواء أقام المؤمن له بالوفاء للمؤمن مباشرة أو من خلال ممثليه ووكلائه المعتمدين منه ممن يكون له تفويض بقبض تلك الأقساط، بحيث يكون وفاء المؤمن له لهم وفاء صحيحاً(٢).

وقد غلب العمل على أن تتفق شركات التأمين أن العقد لا يبدأ العمل به إلا بعد سداد المؤمن له للقسط الأول من أقساط التأمين، ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك بنص صريح في الوثيقة، وفي حال خلو وثيقة التأمين من شرط كهذا فيتم البدء بالعمل بالوثيقة من تاريخ توقيع المتعاقدين عليها أي فور انعقاد عقد التأمين.

والأصل أن يترك تحديد القسط لإرادة المتعاقدين، إلا أن حريتهما في ذلك ليست مطلقة، فبالإضافة لكون المؤمن ملزماً من ناحية فنية بمراعاة اعتبارات معينة في تحديده للقسط، إلا أن المشرع يتدخل في كثير من الأحيان لفرض حد أدنى أو أعلى للقسط، خاصة في عقود التأمين الإلزامية على المركبات – كما هو معمول به في التشريع الأردني –، أو في أنواع معينة من عقود التأمين كعقد التأمين على الحياة، وذلك رغبة منه لمنع التنافس بين شركات التأمين، الذي يؤدي

---

(١) انظر : منصور، محمد، أحكام التأمين، ص ١٥٧.
(٢) انظر : السنهوري، عبد الرزاق ، ص ١٢٩٣.

إلى نزولهم عن الحد الذي يأمن معه المؤمن أن يكون باستطاعته مواجهة الأخطار التي سيأخذها على عاتقه، أو لمنع استغلال شركات التأمين للمؤمن لهم خاصة في عقود التأمين الإجبارية(١).

ويتكون القسط الذي يلتزم المؤمن له بدفعه للمؤمن من عنصرين:

العنصر الأول: ويطلق عليه القسط الصافي، وهو العنصر الذي يمثل قيمة الخطر المؤمن منه، أي ثمن الخطر، أو التكلفة الاحتمالية للخطر المضمون، بحيث يساوي أو يوازي مجموع الأقساط الصافية مجموع المبالغ التي يلتزم المؤمن بها دون ربح أو خسارة، ويقوم المؤمن بتحديد هذا العنصر اعتماداً منه على أسس فنية وعناصر محددة تقوم على عنصر الاحتمالات.

العنصر الثاني: ويطلق عليه أعباء أو علاوات القسط، ويمثل هذا العنصر المبلغ المالي الذي يتم إضافته إلى القسط الصافي بقصد تغطية العديد من المصروفات التي يتحملها المؤمن في إدارة عملية التأمين وفي سبيل الحصول على عقود التأمين، حيث إن شركات التأمين غالباً تتحمل العديد من المصروفات في عملية إدارة التأمين، وتهدف بنفس الوقت إلى تحقيق أرباح للمساهمين فيها، ولتحقيق ذلك فهي تضيف هذه المصروفات إلى المبلغ الذي تقدره كأرباح، وتقوم بتوزيعه على مجموع المؤمن لهم ليتكون من مجموع عنصري القسط الصافي ونصيب المؤمن له في أعباء القسط أو ما يسمى بالقسط التجاري الذي يقوم المؤمن له بدفعه للمؤمن(٢).

ويتحدد زمان الوفاء بالقسط وفقاً لإرادة المتعاقدين، وقد استقر العمل في وثائق التأمين أن يقدر القسط بمبلغ إجمالي يدفع مقدماً دفعة واحدة مرة واحدة، وغلب الأمر أن تحدد شركات التأمين وجوب الوفاء بالقسط على صورة مبلغ يدفع سنوياً، كما وتقوم شركات التأمين على تقسيط القسط السنوي على دفعات شهرية تدفع كل شهر أو كل ثلاثة أشهر سنوياً، كنوع من التسهيل والتيسير على المؤمن له، إلا أن ذلك لا يخلّ بحق المؤمن في أن يتقاضى القسط السنوي كاملاً حتى في حال تحقق الخطر في أول السنة، ويتم ذلك عادة بخصم قيمة الأقساط التي لم يقم المؤمن له بدفعها من إجمالي مبلغ التأمين المستحق بعد تحقق الكارثة المؤمن منها(٣).

---

(١) انظر : منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص ٢٦٢.
(٢) انظر : البدراوي، عبد المنعم، ١٩٦٣، التأمين، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص ٢٢٣.
(٣) انظر : منصور، محمد حسين، ص ١٥٩.

المبحث الثاني

أحكام تجزئة القسط

الأصل أن القسط في عقد التأمين – كما تقدم – يدفع مقدماً في الوقت الذي يتفق فيه المتعاقدان على إبرام عقد التأمين وحال التوقيع عليه، وجرت العادة على أن يشترط المؤمن على المؤمن له أن يقوم هذا الأخير بدفع القسط مقدماً له، لكي يتسنى للمؤمن أن يواجه الأخطار التي قد تتحقق خلال السنة العقدية ويسدد مبالغ التعويض المستحق عنها، وهذا ما استقر عليه العمل في الأردن حيث يقوم المؤمن له بدفع القسط مقدما للمؤمن إلا إذا اتفق على خلاف ذلك(١).

وتأسيساً على ما سبق، فهل يحق للأطراف في عقد التأمين الاتفاق على تجزئة القسط؟ وهل يؤثر ذلك على إنهاء وفسخ عقد التأمين؟ فماذا لو فسخ عقد التأمين بقوة القانون أو تم إبطاله فهل يصار حينها لتجزئة القسط بأن يأخذ المؤمن ما يستحقه عن المدة التي تمت تغطيتها ويرد منها عن المدة التي لم يتحمل فيها تغطية التأمين أم لا؟

إن ما نقصده بتجزئة القسط في هذا المقام أن يقوم المؤمن له بدفع قسط التأمين على عدة دفعات أو دفعة واحده تبعاً لتحمل المؤمن للخطر خلال مدة عقدية معينة، وبالتالي فإذا انقضى العقد لأي سبب من أسباب الانقضاء فيقوم المؤمن بإرجاع القسط الذي لم يتحمل في مقابله خطر ما للمؤمن له، وينقضي التزام المؤمن له بدفع القسط عن المدة اللاحقة للانقضاء.

وحقيقةً، اختلف الفقه حول مدى جواز تجزئة قسط التأمين، فذهب البعض إلى عدم جواز تجزئة قسط التأمين، استناداً منهم إلى مبدأ عدم قابلية القسط للتجزئة، حيث إن المؤمن يقيم حساباته بطريقة فنية تأسيساً على احتمالات تحقق الخطر من عدمه، وما يقابل ذلك من قسط على أساس فترة زمنية معينة، وإن القول بقابلية القسط للتجزئة يؤدي إلى الإخلال بالحسابات التي قام بها المؤمن، حيث يكون من الصعب حينها على هذا الأخير تقدير جزء القسط المقابل للفترة

---

(١) انظر : السنهوري، عبد الرزاق ، ص ١٢٩٥.

المتبقية من السنة العقدية، وذلك لتغير نسبة احتمال وقوع الخطر خلال السنة مثلاً أو خلال مدة التعاقد ككل، وتأخذ بعض التشريعات بهذا المبدأ ومنها التشريع السويسري والألماني(١).

وذهب رأي آخر إلى جواز تجزئة قسط التأمين، أي الحق للمؤمن له أن يسترد المدة المتبقية من العقد التي لم يتحمل المؤمن في مقابلها خطر ما أو تلك التي لم يؤمن فيها للمؤمن له الحماية التأمينية، وتأصل هذا الاتجاه على فكرة أساسها: أن احتفاظ المؤمن بالجزء من القسط والذي لم يتحمل في مقابله خطر ما، ولم يوفر فيه الحماية للمؤمن له تعد إثراء بلا سبب على حساب المؤمن له، بالإضافة إلى أن زوال التزام المؤمن بتحمل الخطر خلال المدة المتبقية من العقد، يستتبع من حيث الأصل انقضاء التزام المؤمن له بدفع القسط عن تلك المدة، فالتزام المؤمن يعد سبباً للالتزام المؤمن له، وأن من مقتضيات مبدأ تناسب القسط مع الخطر المؤمن منه تقضي من حيث النتيجة على جواز تجزئة قسط التأمين، وفقاً لذلك(٢).

ويذهب البعض الآخر إلى أكثر من ذلك حيث يجيز للأطراف الاتفاق على جواز تجزئة القسط من عدمه، فإذا اتفق الأطراف على تجزئة القسط كان القسط قابلاً للتجزئة عند الاختلاف وفسخ العقد، أما في حال الاتفاق على عدم جواز تجزئة القسط فيكون القسط غير قابل للتجزئة.

وعلى الرغم من الآراء السابقة إلا أنها كلها أجمعت على أن الأخذ بمبدأ جواز تجزئة قسط التأمين من عدمه لا يحول دون حق المؤمن بالاحتفاظ بالجزء المتبقي من القسط عن المدة التي لم يتحمل في مقابلها خطر ما، على سبيل التعويض في حال أخل المؤمن له بغشه بالتزام أدى معه إلى إبطال العقد أو فسخه(٣).

وبالرجوع لأحكام عقد التأمين التي نظمها المشرع في القانون المدني الأردني نجد أن المادة ٩٢٧ نصت على أن: "يلتزم المؤمن له ١- بأن يدفع المبالغ المتفق عليها في الأجل المحدد في العقد. ٢- وأن يقرر وقت إبرام العقد كل المعلومات التي يهم المؤمن معرفتها لتقدير المخاطر التي يأخذها على عاتقه. ٣- وأن يخطر المؤمن بما يطرأ أثناء مدة العقد من أمور تؤدي إلى زيادة هذه المخاطر".

---

(١) انظر :منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص ١٥٩.
(٢) انظر : منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص ١٥ وما بعدها، وعلى هذا النحو انظر : السنهوري، ص ١٢٩٨.
(٣) انظر : منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص ١٦.

فمن النص السابق نجد أن المشرع الأردني قد نص على التزام المؤمن له بدفع المبالغ المتفق عليها في الأجل المحدد في العقد وهي بالتأكيد أقساط التأمين، ولم يشر بأي صورة من الصور إلى وجوب تحديد دفعها بأجل معين، وإنما ترك ذلك وفقاً لما يحدده الأطراف ويوثق في عقد التأمين عندما تضمنت المادة "بأن يدفع المبالغ المتفق عليها في الأجل المحدد في العقد".

ومن جهة أخرى ومن خلال استعراض نصوص القانون المدني الأردني لم نجد أي نص آخر يفيد بصريح العبارة إجازة أو منع المتعاقدين من تجزئة قسط التأمين، مما يدفعنا للتساؤل عن مصير الأقساط المدفوعة مقدماً من قبل المؤمن له في حال انقضاء العقد؟

وبالعودة لأحكام عقد التأمين ابتداءً وعلى ضوء نصوص القانون المدني الأردني الناظمة لعقد التأمين نرى أنها لم تأخذ بمبدأ جواز تجزئة القسط بصريح العبارة ولم تشر إلى هذا المبدأ من حيث الأصل ولم تتطرق إلى تنظيم هذه المسألة(١)، وإنما تركت ذلك لاتفاق الأطراف، وهذا ما يستفاد من نص الفقرة الأولى من المادة ٩٢٧ السابقة الذكر.

ولكن وبالرجوع لنص المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني نرى أنها قد نصت على جزاءات معينة تفرض على المؤمن له المخل بالتزاماته التعاقدية والقانونية، والتي قد ترشدنا إلى مدى جواز الأخذ بمبدأ قابلية القسط للتجزئة من عدمه في القانون الأردني.

وباستعراض المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني نجد أنها نصت على أن: "١- إذا كتم المؤمن له بسوء نية أمرا أو قدم بياناً غير صحيح بصورة تقلل من أهمية الخطر المؤمن منه أو تؤدي إلى تغيير في مضمونه أو إذا أخل عن غش بالوفاء بما تعهد به كان للمؤمن أن يطلب فسخ العقد مع الحكم له بالأقساط المستحقة قبل هذا الطلب. ٢- وإذا انتفى الغش أو سوء النية فإنه يجب على المؤمن عند طلبه الفسخ أن يرد للمؤمن له الأقساط التي دفعها أو يرد منها القدر الذي لم يتحمل في مقابله خطر ما".

ويتضمن النص السابق الجزاء الذي فرضه القانون على المؤمن له المخل بالتزامه بالإدلاء عن بيانات الخطر، فكما نعلم أن من الالتزامات الملقاة على عاتق المؤمن له هي:

---

(١) انظر : ذنيبات، أسيد، الحماية القانونية للمؤمن له (دراسة مقارنة)، رسالة جامعية (دكتوراه في الحقوق)، جامعة عين شمس (القاهرة، مصر)، كلية الحقوق، ٢٠٠٩، ص ٤٥١ وما بعدها.

- الالتزام بدفع القسط.
- الالتزام بالإعلان المبتدئ عن بيانات الخطر عند التعاقد.
- الالتزام بإخطار المؤمن حال تفاقم الخطر.
- الالتزام بالإخطار عن وقوع الكارثة[١].

وعالج المشرع الأردني جزاء إخلال المؤمن له بالإعلان المبتدئ عن بيانات الخطر في المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني السابقة الذكر، ويتضح لنا من النص السابق أن المشرع منح المؤمن الحق في فسخ عقد التأمين إذا ما تبين له أن المؤمن له لم يقم بالإعلان عن بيانات الخطر عند التعاقد أو قام بإعطاء معلومات كاذبة عن الخطر المضمون، ويلاحظ أن آثار هذا الفسخ تختلف فيما إذا كان ذلك الإخلال صادر عن مؤمن له سيء النية أم حسن النية على النحو الآتي:

أولاً: المؤمن له سيء النية:

يقصد بسوء نية المؤمن له: هو أن يقوم المؤمن له متعمداً بالإفصاح عن بيانات متعلقة بالخطر المراد التأمين منه بصورة مغايرة للحقيقة، أو أن يقوم بكتمان بيانات هامة وجوهرية متعلقة بذلك الخطر، مع علمه المسبق بأهمية ذلك البيان بالنسبة للمؤمن، بحيث يمكنه من تقدير الأخطار التي سيأخذها على عاتقه، ويستوي في هذا الشأن أن تؤدي تلك البيانات الخاطئة أو ذلك الكتمان إلى تغيير في موضوع الخطر المراد تغطيته، أو على الأقل أن تقلل من أهميته بالنسبة للمؤمن.[٢]

فإذا تبين أن المؤمن له سيء النية، بأن تعمد تقديم بيانات خاطئة عن الخطر المضمون أو كتم معلومات ذات أهمية متعلقة بالخطر المضمون، فإن الجزاء المترتب على ذلك هو ما أشارت إليه الفقرة الأولى من المادة (٩٢٨) السابقة الذكر التي تضمنت أن للمؤمن فسخ عقد التأمين مع حقه بالاحتفاظ بكامل الأقساط بما فيها الأقساط المستحقة قبل طلبه الفسخ، وسقوط حق المؤمن له سيء النية في الحصول على الضمان، ولم يفرق المشرع الأردني في ذلك بين اكتشاف

(١) انظر : المصاروة، هيثم حامد، ٢٠١٠ ،المنتقى في شرح عقد التأمين، ط١، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ص٢٤٠.
(٢) انظر : المصاروة، هيثم حامد، المنتقى في شرح عقد التأمين، ص٢٤٠ وما بعدها.

المؤمن للحقيقة قبل تحقق الخطر أم بعده ففي كلا الحالتين الجزاء واحد، وهو الفسخ مع سقوط حق المؤمن له في الحصول على مبلغ التأمين(١).

ولما كان الأصل هو حسن النية، وعلى من يدعي خلاف ذلك إثباته؛ فعلى المؤمن أن يثبت سوء نية المؤمن له عند إخلاله بالالتزام، فلا يكفي لتقرير ذلك الجزاء أن يثبت المؤمن فقط إخلال المؤمن له بالتزامه في الإفصاح عن البيانات الهامة، أو عدم الدقة في تقديمها، وإنما يجب على المؤمن أن يقيم الدليل على وجود نية التضليل أو الخديعة لدى المؤمن له عند إخلاله بذلك الالتزام، ويمكن للمؤمن إثبات ذلك بجميع طرق الإثبات بما فيها البينة والقرائن، ويخضع تقدير وجود سوء النية من عدمها لقاضي الموضوع على أن يكون حكمه مؤسس على أسباب منطقية تخضع لرقابة محكمة التمييز(٢).

فإذا ما تحققت سوء نية المؤمن له، جاز للمؤمن أن يطلب فسخ عقد التأمين، وتنصرف آثار هذا الفسخ للمستقبل فقط دون أن يكون له أثر رجعي، ويكون ما قبضه المؤمن من أقساط عن المدة السابقة للفسخ حقاً خالصاً له، بالإضافة إلى حقه في الأقساط المستحقة قبل طلبه للفسخ(٣)، وهنالك من التشريعات(٤) ترى إمكانية درء هذا الجزاء من خلال قبول المؤمن زيادة لقيمة القسط على نحو يتناسب مع حجم الخطر الجديد.

واختلف تنظيم التشريعات لهذا الجزاء، فمنهم من رتب على الإخلال بهذا الالتزام الفسخ كالتشريع الأردني والتشريع الإماراتي(٥)، ومنهم من قرر له البطلان كالتشريع الفرنسي وما أخذ به المشروع التمهيدي للقانون المصري –

---

(١) انظر : العطير، عبد القادر، ٢٠٠٤، التأمين البري في التشريع، دار الثقافة، عمان، ص ٢١٠.

(٢) انظر : منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص١٥١ وانظر أيضاً : قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق)، رقم (٢٠٠٣/٩٨٩)، بتاريخ ٢-٦-٢٠٠٣.

(٣) انظر : العطير، عبد القادر، التأمين البري في التشريع، ص ٢١١.

(٤) انظر : المادة رقم (٧٩١/٢) من القانون المدني الكويتي نصت أن :"١-يكون عقد التأمين قابلاً للإبطال لمصلحة المؤمن،إذا سكت المؤمن له عن أمر أو قدم بياناً غير صحيح، وكان من شأن ذلك أن يتغير موضوع الخطر أو تقل أهميته في نظر المؤمن. ٢- فإذا انكشفت الحقيقة قبل تحقق الخطر، جاز للمؤمن أن يطلب إبطال العقد بعد عشرة أيام من تاريخ إخطاره المؤمن له بكتاب موصي عليه، إلا إذا قبل هذا الأخير زيادة في القسط تتناسب مع الزيادة في الخطر. ويترتب على إبطال العقد في هذه الحالة أن يرد المؤمن مقابل التأمين أو يرد منه القدر الذي لم يتحمل في مقابله بخطر ما. ٣- أما إذا ظهرت الحقيقة بعد تحقق الخطر، وجب خفض مبلغ التأمين بنسبة معدل الأقساط التي أديت فعلاً إلى معدل الأقساط التي كان يجب أن تؤدى لو كانت المخاطر قد أعلنت إلى المؤمن على وجه صحيح".

(٥) انظر : المادة (١٠٣٣) من قانون المعاملات المدنية الإماراتي رقم (٥) لسنة (١٩٨٥) التي جاء فيها أنه :"١- إذا كتم المؤمن له بسوء نية أمراً أو قدم بياناً غير صحيح بصورة تقلل من أهمية الخطر المؤمن منه أو تؤدي إلى تغيير في موضوعه أو إذا أخل عن غش بالوفاء بما تعهد به كان للمؤمن أن يطلب فسخ العقد مع الحكم له بالأقساط المستحقة قبل

الذي درجت وثائق التأمين في مصر على العمل بأحكامه-[١]، كما وتباينت آراء الشراح في تلك الدول (فرنسا، مصر) حول الأساس أو الطبيعة القانونية لتلك الجزاءات، فمنهم من أسس البطلان على أنه مجرد تطبيق للقواعد العامة المتعلقة بالتدليس (التغرير) أو الغلط، والبعض الآخر أسسه على أنه جزاء من نوع خاص يتعلق بعقود التأمين فحسب[٢].

وفي الحقيقة، إن القول بأن تلك الجزاءات هي تطبيق لأحكام القواعد العامة، هو قول غير صحيح؛ وذلك لأن تلك الجزاءات سواء أكانت قابلية الإبطال أم الفسخ، تجيز للمؤمن أن يطلب إبطال العقد أو فسخه إذا تبين له أن المؤمن له قد كتم بيانات أو قدمها بصورة غير صحيحة، سواء كان متعمداً ذلك أم لا، وحتى ولو لم تكن تلك الوقائع التي أخفاها المؤمن له تؤثر في قرار المؤمن بالتعاقد معه أم لا، فيكفي لذلك أن تؤثر البيانات الحقيقية في قيمة القسط الذي كان سيطلبه المؤمن عند علمه بالحقيقة، أما بحسب القواعد العامة فإن السكوت عن واقعة ما لا يعد تغريراً (تدليساً)[٣]، إلا إذا كان الطرف المغرر متعمداً لذلك، وثبت أن المدلس عليه ما كان سيبرم العقد لو علم بحقيقة الواقعة، وفيما يتعلق بالقانون الأردني فإن التغرير وحده لا يعد عيباً من عيوب الإرادة إلا إذا نجم عنه غبن فاحش بحسب ما جاء في المادتين ١٤٥و١٤٩ من القانون المدني الأردني، إلا أن المادة ١٤٨ من ذات القانون أجازت للمتعاقد المغرر به فسخ العقد إذا وقع التغرير من شخص من الغير وكان المتعاقد الآخر يعلم به[٤].

إذن يمكننا القول: إن الفسخ الذي أقرته المادة ٩٢٨ – كجزاء – يتسم بطبيعة خاصة، حيث يقرر أحكام تختلف عن الأحكام المقررة في القواعد العامة، فكما نعلم أن الفسخ بحسب القواعد العامة في العقود المستمرة التنفيذ يتم بشكل فوري، وتنقضي معه التزامات كلا الطرفين اللاحقة لطلب الفسخ، وللطرف المتضرر المطالبة بالتعويض إن أمكن،

هذا الطلب.٢- وإذا انتفى الغش أو سوء النية فإنه يجب على المؤمن عند طلبه الفسخ أن يرد للمؤمن له الأقساط التي دفعها أو يرد منها القدر الذي لم يتحمل في مقابله خطر ما ".

(١) انظر : المواد ٢١، ٢٢ من القانون المدني الفرنسي لسنة ١٩٣٠ و المادة (١٠٦٧) من المشروع التمهيدي للقانون المدني المصري التي جاء فيها أنه :" يجوز للمؤمن أن يطلب إبطال العقد إذا كتم المؤمن له أمراً أو قدم عن عمد بياناً كاذباً، وكان من شأن ذلك أن يغير موضوع الخطر أو تقل أهميته في نظر المؤمن وفي هذه الحالة وفي جميع الحالات الأخرى التي يبطل فيها العقد لإخلال المؤمن له بتعهداته عن غش تصبح الأقساط التي تم دفعها حقاً خالصاً للمؤمن. أما الأقساط التي حلت ولم تدفع فيكون له حق المطالبة بها "، أشار إليهما : نصر، هارون جمعة، ٢٠١٥، المبادئ العامة للتأمين، دار أمجد، عمان، هامش(١٦٢)، ص١٧٣.

(٢) انظر : شرعان، محمد، ١٩٨٤، الخطر في عقد التأمين، منشأة المعارف، الإسكندرية.، ص١٤٧ وما بعدها .

(٣) انظر : المادة (١٤٣) مدني أردني التي جاء فيها أنه :"- التغرير هو أن يخدع أحد العاقدين الآخر بوسائل احتيالية قولية أو فعلية تحمله على الرضا بما لم يكن ليرضى به بغيرها ".

(٤) انظر : المواد ١٤٥ و ١٤٨ و ١٤٩ من القانون المدني الأردني.

وبالرجوع إلى نص المادة ٩٢٨ نجد أن المشرع أعطى المؤمن حق فسخ العقد مع احتفاظه بكافة الأقساط المستحقة إلى حين الإنهاء سواء تم دفعها أم لا، مع سقوط حق المؤمن له في الحصول على مبلغ التأمين(١).

لهذا فإننا نرى مع أغلبية الشراح(٢)، أن الجزاء الذي أقرته التشريعات والمتعلق بإخلال المؤمن له بالتزامه بالإعلان عن بيانات الخطر، هو جزاء خاص أو عقوبة مدنية خرجت بموجبها التشريعات عن الأحكام المقررة في القواعد العامة من أجل حماية المؤمن، لما ارتأته بأن تلك الجزاءات لا توفر الحماية الكافية للمؤمن في عقد التأمين، نظراً للصعوبات التي قد يواجهها عند تحريه عن الأخطار التي سيتعهد بتغطيتها، كما أن تلك الحماية تساعد المؤمن في تسيير عملية إبرامه للعقود بسرعة، اعتماداً على المعلومات التي أفصح عنها المؤمن له دون الحاجة إلى التحقق من صحتها.(٣)

كما أنه جزاء نهج من خلاله المشرع الأردني على مبدأ عدم جواز تجزئة القسط في عقد التأمين ولكن بصورة جزاء على المؤمن له، وليس كمبدأ عام في عقود التأمين، حيث إن هذا الجزاء وإن كان يتسم بكونه عقوبة على المؤمن له المخل بالتزامه إلا أنه أيضاً تقرير لمبدأ عدم جواز تجزئة القسط في عقد التأمين.

ثانياً: المؤمن له حسن النية:

أما بالنسبة للمؤمن له حسن النية فقد جاء في المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني بفقرتها الثانية أنه:"... ٢- وإذا انتفى الغش أو سوء النية فإنه يجب على المؤمن عند طلبه الفسخ أن يرد للمؤمن له الأقساط التي دفعها أو يرد منها القدر الذي لم يتحمل في مقابله خطرا ما "، فمن هذا النص نجد أن المشرع الأردني تدرج – كغيره من التشريعات(٤)– ميز

---

(١) انظر : المصاروة، هيثم حامد، المنتقى في شرح عقد التأمين، ص٢٤٢-٢٤٣ كما أن البيان غير الصحيح يجيز للمؤمن الفسخ أو الإبطال، ولو لم يقترن بحيل أو خداع من قبل المؤمن له، أما بحسب القواعد العامة فإن التدليس لا يؤدي للفسخ أو البطلان إلا إذا تبين أن المدلس استخدم حيلاً، بلغت حداً جسيماً دفعت المتعاقد الآخر للتعاقد، فلو علم بحقيقتها لما تعاقد في الأصل، ولا يؤدي الغلط في تقديم البيانات بحسب القواعد العامة إلى الإبطال إلا إذا انصب الغلط على صفة جوهرية دفعت المتعاقد الآخر لإبرام العقد، على خلاف ما ورد في المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني التي تجيز الفسخ ولو لم ينصب البيان غير الصحيح على صفة جوهرية، والغلط في صفه جوهرية في القانون المدني الأردني لا يؤدي لإبطال العقد، بل يصبح العقد غير لازم يجوز لمن وقع في الغلط فسخه.

(٢) انظر: البدراوي، عبد المنعم، التأمين، ص١٧٣-١٧٨ .

(٣) انظر: طه، مصطفى كمال، القانون البحري، ص٤٨٨ وأكدت محكمة التمييز الأردنية هذا الجزاء في عدة قرارات لها، وجرى الاجتهاد القضائي على أن كتم المؤمن له الأعراض المرضية التي يعاني منها المقترنة بمراجعة الأطباء فإن سوء النية أمر مفترض في هذا الكتمان، ويترتب عليه بطلان العقد، كما ذهب الاجتهاد القضائي إلى أن من الواجب على المؤمن له تقديم جميع البيانات المطلوبة منه بدقة كاملة وأمانة وتشكل تصريحاته المعطاة لطبيب شركة التأمين جزءاً من عقد التأمين وبأن الفقه القضائي لم يشترط لبطلان عقد التأمين أن يكون المرض الذي أخفي عند تقديم البيانات هو سبب الوفاة ".

(٤) انظر: المادة (١٠٣٣) من قانون المعاملات المدنية الإماراتي .

في الجزاء بين المؤمن له سيء النية وحسن النية، حيث أدرج لهذا الأخير جزاءات، تتسم بكونها أخف وطأة من الجزاءات المقررة للمؤمن له سيء النية، وهذا أمر بديهي لكون المؤمن له حسن النية لم يتعمد الإخلال بالتزامه التعاقدي، ولم يتوافر لديه نية الغش أو الاحتيال عند إخلاله بتلك الالتزامات.

ويعد المؤمن له حسناً للنية؛ إذا كان إخلاله بالالتزام ناجماً عن عدم علمه بأهمية البيانات التي قام بكتمانها على تكوين فكرة الخطر بالنسبة للمؤمن، أو ظناً منه أنها غير هامة في تحديد ذلك الخطر، كما يدخل في هذا الإطار المؤمن له سيء النية أيضاً؛ وذلك في الأحوال التي لم يستطع فيها المؤمن إثبات سوء نيته إذا كانت متوافرة لديه في الأصل.[١]

ويختلف مضمون الجزاء المقرر للمؤمن له حسن النية باختلاف الوقت الذي اكتشف فيه المؤمن حقيقة البيانات التي أخفاها المؤمن له أو التي أخطأ بإعلانها، فيفرق الشراح[٢] بين اكتشاف المؤمن للحقيقة قبل تحقق الخطر المؤمن منه أم بعده على النحو الآتي:

١- اكتشاف المؤمن للحقيقة قبل وقوع الخطر المؤمن منه :

فإذا تم اكتشاف الحقيقة قبل تحقق الخطر المؤمن منه فللمؤمن خياران:

- **الإبقاء على العقد مع زيادة القسط على نحو يناسب حقيقة الخطر المضمون**، فإذا اختار المؤمن هذا الخيار فعليه أن يقوم بتوجيه خطاب للمؤمن له يتضمن علمه بحقيقة البيانات، وأنه يرغب بالإبقاء على العقد مع زيادة قيمة القسط، وللمؤمن له هنا الخيار في قبولها أو رفضها، فإذا قبل المؤمن له ذلك، بقي العقد سارياً ولكن بقسط أعلى، وتسري على المؤمن له تلك الزيادة من تاريخ قبوله لها فقط ولا تسري بأثر رجعي، ويحق للمؤمن إلزام المؤمن له بمدة معينه لبيان موقفه من تلك الزيادة وإلا عُد العقد مفسوخاً.[٣]

أما في حال رفض المؤمن له تلك الزيادة، فلا يبقى خيار للمؤمن إلا في إنهاء العقد.

- **إنهاء العقد**، ويلجأ المؤمن إلى هذا الخيار في إحدى الحالتين:

---

(١) انظر: المصاروة، هيثم حامد، المنتقى في شرح عقد التأمين، ص٢٤٢ و لطفي، محمد حسام، الأحكام العامة لعقد التامين، ص٢١٢.

(٢) انظر: منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص١٥١ و شرف الدين، أحمد، أحكام التأمين (دراسة في القانون والقضاء المقارنين)، ص٢٤٦-٢٤٧ ولطفي، محمد حسام، الأحكام العامة لعقد التأمين، ص٢١١ و أبو السعود، رمضان، أصول التأمين، ص٤٩٢.

(٣) انظر: شرف الدين، أحمد، أحكام التأمين (دراسة في القانون والقضاء المقارنين)، ص ٢٤٨.

١- إذا انعدمت وسيلة إعادة التوازن للعقد، كأن يتبين للمؤمن أن البيان الذي أخفاه المؤمن له أو الذي أخطأ بإعلانه، ذو أهمية بمكان، بحيث لو علم به المؤمن لما تعاقد في الأصل، أو لعدم رغبته في الاستمرار في التعاقد.

٢- إذا أرهقت المؤمن المفاوضات مع المؤمن له بشأن الزيادة المقترحة في القسط بسب رفض هذا الأخير تلك الزيادة كلها أو بعضها.

وتختلف الحالة الأولى عن الثانية في أن الأولى يستخدم فيها المؤمن حقه في إنهاء العقد مباشرة دون اللجوء إلى المفاوضات مع المؤمن له، على خلاف الثانية التي يتم اللجوء إليها بعد الانتهاء من المفاوضات الودية مع المؤمن له.(١)

ويترتب على هذا الإنهاء فسخ عقد التأمين، مع حق المؤمن بالاحتفاظ بالأقساط التي قبضها عن المدة السابقة للتعاقد، وفي حال كان قد تقاضى أقساطاً مقدماً فعليه أن يردها للمؤمن له لأنها ليست من حقه طالما أنه لم يتحمل في مقابلها خطر ما، كما ويسقط التزام المؤمن بدفع مبلغ التأمين للمؤمن له عند حصول الكارثة المؤمن منها.(٢)

وفي حال أراد المؤمن فسخ العقد، يتوجب عليه إعلام المؤمن له بذلك، فالإنهاء لا يستشف من مجرد رفض المؤمن له زيادة القسط أو مجرد علم المؤمن بحقيقة تلك البيانات، وقد درج العمل على أن يقوم المؤمن بإرسال خطاب مسجل للمؤمن له يعلمه فيه بعلمه بحقيقة تلك البيانات وبرغبته بإنهاء العقد(٣)، ولم يشر المشرع الأردني إلى المدة التي يجب فيها على المؤمن أن يعلن فيها عن رغبته في الإنهاء بعد علمه بحقيقة البيانات، على خلاف بعض التشريعات التي حددت ذلك بعشرة أيام من تاريخ علمه(٤).

---

(١) انظر: لطفي، محمد حسام، الأحكام العامة لعقد التأمين، ص٢١٣.

(٢) انظر: العطير، عبد القادر، التأمين البري في التشريع، ص٢١١ و المصاروة، هيثم حامد، المنتقى في شرح عقد التأمين، ص ٢٤٣.

(٣) انظر: السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج٧، ص١٢٨١.

(٤) انظر: المادة ٢/٧٩١ من القانون المدني الكويتي و المادة ١٠٦٨ من المشروع التمهيدي للقانون المدني المصري، والتي أعطيت الرقم ٧٩٠ في المناقشات حيث جاء فيها أنه :"..٢- فإذا انكشفت الحقيقة قبل تحقق الخطر جاز للمؤمن أن يطلب فسخ العقد في خلال عشرة من إخطاره المؤمن له بكتاب موصى عليه، إلا إذا قبل هذا زيادة في القسط تحسب على أساس تعريفة الأقساط...." وهذا ما جرى العرف التأميني على العمل به، أشار إليه: نصر، هارون جمعة، ٢٠١٥، المبادئ العامة للتأمين، دار أمجد، عمان، هامش (١٦٢)، ص١٧٣.

٢- اكتشاف المؤمن للحقيقة بعد وقوع الخطر المؤمن منه:

إذا تم اكتشاف حقيقة البيانات التي أخفاها المؤمن له بحسن نية أو التي أخطأ في إعلانها بعد تحقق الخطر المؤمن منه، يكون التزام المؤمن بدفع التعويض قد حل وواجب الأداء للمؤمن له، فيتوجب على المؤمن أن يدفع مبلغ التأمين، ولا يحق له التهرب من هذا الالتزام بالاحتجاج بإخلال المؤمن له بالتزامه في الإعلان، لأن المؤمن له حسن النية، كما أنه لا يستطيع طلب فسخ التأمين(١)؛ لأن التزامه بدفع مبلغ التأمين أصبح حالاً ويجب عليه دفعه، ولكن لتوازن مصالح الطرفين يستطيع المؤمن تخفيض قيمة مبلغ التأمين تخفيضا نسبياً من خلال نسبة الفرق بين معدل الأقساط التي دفعت ومعدل الأقساط التي كان يجب أن تدفع لو كانت المخاطر قد بُيِّنت بشكل صحيح وتام.(٢)

وتأسيساً على ما سبق، يتم خفض مبلغ التأمين تخفيضاً نسبياً بمقدار الزيادة التي كان من المفترض دفعها في حال الإعلان الصحيح، مع الإشارة إلى أن هذا التخفيض النسبي يلجأ إليه حتى ولو لم يكن للبيانات التي أخفاها المؤمن له أو تلك التي أخطأ بإعلانها أي تأثير في تحقق الخطر المؤمن منه(٣).

والسؤال الذي يتصدى لنا في هذا المقام، إلى أي مدى يعد الجزاء الذي تضمنته المادة ٩٢٨ من القانون المدني الأردني المتعلق بالجزاء الخاص بالمؤمن له حسن النية تطبيقاً وإجازة من المشرع لمبدأ قابلية القسط للتجزئة؟

حقيقةً، تظهر أهمية هذا التساؤل عندما يكون قسط التأمين هو عبارة عن قسط واحد يدفع دفعة واحدة وليس أقساط متعددة، وتتضح هذه الصورة – تجزئة القسط – في الأحوال التي يقوم فيها المؤمن بتقسيم القسط السنوي على أقساط شهرية يسهل على المؤمن دفعها له.

---

(١) انظر: عكس ذلك: يحيى، عبد الودود، ١٩٦٨، الالتزام بإعلان الخطر في التأمين (دراسة مقارنة في القانونين الألماني والفرنسي)، المطبعة العالمية، القاهرة، ص٩٥.

(٢) ويخضع تقدير التعريفة الجديدة للقسط لرقابة القضاء. انظر: منصور، محمد حسين، أحكام التأمين، ص١٥٤ و السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج٧، هامش (١)، ص ١٢٨٤.

(٣) وتجدر الإشارة أيضاً أن المشرع الأردني لم يفرق عند تنظيمه لجزاء المؤمن له حسن النية بين اكتشاف المؤمن للحقيقة قبل تحقق الخطر أم بعد تحققه، كما ولم يتطرق المشرع الأردني إلى قاعدة التخفيض النسبي عند معالجته لجزاءات الإخلال بإعلان بيانات الخطر، إلا أنه تناول هذه القاعدة عند معالجته لعقد التأمين على الحياة، حيث جاء في الفقرة الثانية من المادة (947) أنه :"... 2- وإذا ترتب على البيانات الخاطئة أو الغلط أن يقل القسط عما يجب أداؤه، فإنه يجب تخفيض التأمين بما يساوي النسبة بين القسط المتفق عليه والقسط الواجب أداؤه على أساس السن الحقيقية - 3وإذا كان القسط المتفق عليه أكبر مما يجب دفعه على أساس السن الحقيقية للمؤمن على حياته فإنه يجب على المؤمن أن يرد الزيادة التي دفعت له وأن يخفض الأقساط التالية إلى الحد الذي يتناسب مع السن الحقيقية ".

ففي حال كان القسط السنوي يدفع على أقساط شهرية وليس دفعة واحدة يتضمن إعمال الجزاء السابق المتعلق بإخلال المؤمن له حسن النية في حال اكتشاف الخطر بعد تحقق الخطر المؤمن منه، أنه يتوجب على المؤمن أن يرد للمؤمن له الأقساط الشهرية من التاريخ الذي لم يتحمل في مقابله أية خطر ما، أما الأقساط السابقة والتي سبق وأن تحمل المؤمن فيها أخطارا معينة بأن وفر للمؤمن له الحماية والتغطية التأمينية المتفق عليها في العقد فلا يلتزم بردها وفقاً لمقتضيات الجزاء السابق.

واتجه بعض الشراح للقول بأن ما ورد من جزاءات متعلقة بإخلال المؤمن له بالتزاماته تعد تدخلاً صريحاً من قبل المشرع بقابلية القسط للتجزئة، ويرى البعض أن اختيار المشرع الأردني لتعبير "قدر " الواردة في نص المادة (٩٢٨) يدل بصورة لا تقبل الشك على ضرورة أن يتناسب ذلك القدر مع ما مضى من مدة العقد، بحث لو أراد المشرع خلاف ذلك فكان يجدر بعد أن يقتصر النص على استحقاق كامل قسط التأمين كمعيار للاستبقاء[١].

وإننا نؤيد الاتجاه السابق، فالجزاء المتعلق بالمؤمن له حسن النية في حال طلب المؤمن فسخ العقد أنه يتوجب عليه، وهذه الحالة أن يرد للمؤمن له الأقساط التي تم دفعها أو يرد منها الجزء الذي لم يتحمل في مقابله المؤمن خطر ما، وبالتالي فإذا تبين الإخلال بعد تحقق الخطر المؤمن منه، فالمؤمن ملزم برد الأقساط التي لم يتحمل في مقابلها أي خطر، وهذا إشارة واضحة إلى قابلية قسط التأمين للتجزئة من وجه نظر الباحثة.

ويترتب على ما سبق أنه يحق للمتعاقدين الاتفاق في وثيقة التأمين على قابلية قسط التأمين للتجزئة في حال إنهاء العقد أو فسخه لأي سبب من الأسباب، لأن هذا الاتفاق وبحسب رأي الباحثة الشخصي لا يأتي بأحكام جديدة متعلقة بالفسخ أو الإبطال، وإنما هو بمثابة تكرار لحكم تلك القواعد، فالفسخ في العقود المستمرة التنفيذ ومنها عقد التأمين يتضمن الإنهاء الفوري والمباشر للعقد دون تأثير ذلك على ما سبق ونفذ من المدة العقدية، وهذا يتطلب وهذه الحالة الأخذ بمبدأ قابلية القسط للتجزئة الذي ينتهي بأنه يتوجب على المؤمن أن يرد للمؤمن له الأقساط التي لم يتحمل في مقابلها خطر ما، وهو ما تقضي به أحكام قواعد العدالة، فكيف للمؤمن أن يحتفظ بأقساط لم يوفر في مقابلها للمؤمن له أية حماية تأمينية من الخطر المؤمن منه.

---

(١) انظر: ذنيبات، أسيد، الحماية القانونية للمؤمن له (دراسة مقارنة)، ٢٠٠٩ ص ٤٥٢

وتظهر أهمية الأخذ بمبدأ قسط التأمين في مجال عقد التأمين عند الحديث عن الجزاء الآخر الخاص في عقد التأمين ألا وهو جزاء الوقف، فهذا الجزاء يتضمن الحالة التي لا يقوم فيها المؤمن له بتغطية الآثار المترتبة على تحقق الخطر المؤمن منه خلال مدة الوقف نتيجة لإخلال المؤمن له بالتزامه بدفع قسط التأمين، وفي حال زال سبب الوقف يعود عقد التأمين ويستأنف سريانه إلا أنه يثار لدينا في هذا الصدد التساؤل عما إذا كان وفاء المؤمن له بجزء من القسط المستحق هو كاف لاستئناف سريان عقد التأمين أم لا؟

ولما كان التساؤل السابق يبين لنا أهمية ضرورة تبني المشرع لموقف معين من مبدأ جواز تجزئة القسط، ففي التساؤل السابق وعلى ضوء عدم نص المشرع الأردني على جواز الأخذ بمبدأ تجزئة القسط، فإن هذا يترك لحرية الأطراف وسيتم حينها اللجوء لوثيقة التأمين لمعرفة هل تضمن العقد النص على جواز تجزئة القسط أم لا، فإذا كان نعم فهذا يتضمن في الغالب إجازة قبول القسط المجزئ.

ولكن الصعوبة تكمن في حال لم يتضمن العقد أي إشارة إلى قابلية القسط للتجزئة، فهنا هل يعد وفاء المؤمن له بالقسط المجزئ وفاء يستتبع عودة عقد التأمين للسريان وإنهاء حالة الوقف؟

إن الإجابة على التساؤل السابق تتضمن وتتطلب منا الرجوع للقواعد العامة للوفاء الجزئي والتي لا تعني بالضرورة أن وفاء المدين لجزء من الدين يدرأ عنه الجزاءات المنصوص عليها في العقد كأصل عام، وبالتالي فهنا الوفاء الجزئي لقسط التأمين لا يتضمن بالضرورة إنهاء حالة الوقف إلى أن يقوم المؤمن له بدفع ما تبقى من أقساط التأمين.

وفي الحقيقة إننا نرى أن الأخذ بالنتيجة السابقة يتضمن موقفاً خطيراً سيؤثر على المؤمن له سلباً لا إيجابا، خاصة في الأحوال التي يتحقق فيها الخطر المؤمن منه، فهو هنا لن يستحق التغطية التأمينية التي وجد من أجلها عقد التأمين.

وإننا نرى أنه ولما كان عقد التأمين هو من عقود منتهى حسن النية، فيجب إعمال هذا المبدأ على هذه الحالة، خاصة في حال كان الجزء المتبقي من القسط المستحق لا يقارن بما تم دفعه من قبل المؤمن له، أو كان تافها بالنسبة له، فالمؤمن هنا سيتحجج بذلك المبلغ للتهرب من التغطية التأمينية، وإن كان الهدف أن يحصل المؤمن على ما تبقى من قسطه، فإن يصار إلى حقه في خصم هذا الجزء من مبلغ التأمين الذي يستحقه المؤمن له نتيجة تحقق الخطر المؤمن منه، وبالتالي فنرى ولما للقاضي من صلاحيات في حال عرض مثل هذا النزاع عليه أن يتمسك بقاعدة وجوب تنفيذ العقد

بما يتوافق مع مقتضيات حسن النية وأن يعطي المؤمن له بالحق في مبلغ التأمين بعد خصمه للمبلغ المتبقي في ذمة المؤمن له للمؤمن عن الجزء من القسط الذي لم يتم الوفاء له، وهذه النتيجة ستؤدي إلى تحقيق العدالة خاصة عن المقارنة بين القسط المدفوع والقسط الذي تبقى لتحديد فيما إذا استغل المؤمن لهذا الأمر على نحو سيضر بالمؤمن له ويحرمه من التغطية التأمينية .

المبحث الثالث

أحكام تجزئة قسط التأمين في أنواع معينة من عقود التأمين

بعد أن أنهينا الحديث في المطلب السابق عن أحكام تجزئة قسط التأمين وفقاً للقواعد العامة، فإننا سنتناول في هذا المطلب عن أحكام تجزئة قسط التأمين في أنواع معينة من عقود التأمين، وقد ارتأينا أن نستعرض ذلك في نوعين هامين من عقود التأمين، وهما عقد التأمين الإلزامي على المركبات نظراً لانتشاره وكثرته، بصورة لا يمكن حصرها في الأردن وذلك في الفرع الأول، أما في الفرع الثاني فسنتناول الحديث عن أحكام تجزئة قسط التأمين في عقد التأمين البحري، نظراً لأهمية هذا العقد وأقدميته وذلك على النحو التالي.

المطلب الأول

أحكام تجزئة قسط التأمين في نظام التأمين الإلزامي على المركبات

نظم المشرع الأردني أحكام عقد التأمين الإلزامي على المركبات في نظام خاص لهذا النوع من العقود، وتضمن في طياته العديد من الأحكام المتعلقة بهذا العقد سواء من ناحية الالتزامات الملقاة على عاتق المؤمن والمؤمن له والأخطار المغطاة وأحكام التغطية والضمانات التي يلتزم بها المؤمن، وكذلك الحالات التي يعفى المؤمن فيها من الضمان.

وباستعراض نصوص هذا النظام وخاصة المتعلقة بها بموضوع هذه الدراسة، نجد أن المشرع الأردني قد تبنى مبدأ تجزئة قسط التأمين عند تنظيمه لهذا العقد[١]، وإن كانت تلك النصوص لا تشير بصريح العبارة إلى هذا المبدأ، إلا

(١) انظر: العطير، عبد القادر، الوسيط في شرح قانون التجارة البحرية، ص ٥٣٧.

أنه يمكن استنتاج ذلك من تلك النصوص، ومنها ما تضمنته المادة (٧) و(٨) من نظام التأمين الإلزامي على المركبات رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠، والتي سنستعرضها على النحو الآتي:

أولا: المادة (٧) من نظام التأمين الإلزامي على المركبات التي نصت على أن:

"لا يجوز لشركة التأمين أو للمؤمن له إلغاء وثيقة التأمين الإلزامي للمركبة إذا كان ترخيصها قائما ما لم يقدم المؤمن له وثيقة تأمين إلزامي أخرى، وفي هذه الحالة يحق له أن يسترد من شركة التأمين مبلغا من قسط التأمين ما لم يكن متسببا في حادث خلال مدة وثيقة التأمين، وذلك وفق التعليمات الصادرة بموجب أحكام هذا النظام ".

وبالرجوع لنص المادة السابقة نجد أنها تتحدث عن الحالة التي لا يجوز فيها لشركة التأمين أو للمؤمن له أن يقوم بإلغاء وثيقة التأمين الإلزامي للمركبة إذا كان ترخيص تلك المركبة قائماً، إلا في حال قام المؤمن له بتقديم وثيقة تأمين إلزامي أخرى تبين أن المركبة مؤمنة إلزامياً لدى شركة تأمين أخرى، وهذا الأمر يعد من الأصول التي يقوم وينبني عليها عقد التأمين الإلزامي، فكما نعلم أن هذا العقد هو إجباري على المركبات، ويجب على كل شخص يقتني مركبة أن يقوم بتأمينها تأميناً إلزامياً، وبالتالي فلا يحق لشركة التأمين أن تلغي وثيقة التأمين القائمة على مركبة مرخصة إلا بعد تأكدها من أن المؤمن له قد أمن تلك المركبة لدى مؤمن آخر.

وإنّ المتأمل بالشق الثاني من المادة السابقة الذكر وهو ما يهمنا في هذا الصدد أنها عالجت الأثر المترتب على إلغاء شركة التأمين لوثيقة التأمين القائمة في حال أثبت لها المؤمن له بأنه أمن على المركبة نفسها لدى شركة تأمين أخرى، حيث نص المشرع على أنه يحق للمؤمن له في هذه الحالة أن يسترد من شركة التأمين مبلغاً من قسط التأمين، وتعد هذه الحالة باعتقادنا من حالات فسخ عقد التأمين والذي رتب عليه المشرع بأنه يحق للمؤمن أن يسترد جزءاً من الأقساط المدفوعة للمؤمن ما لم يكن المؤمن له متسبباً في حادث خلال مدة سريان وثيقة التأمين السابقة.

وبالعودة لأحكام تنظيم عقد التأمين الإلزامي على المركبات، نرى أن القسط الذي يقوم المؤمن له بدفعه لشركة التأمين يتم دفعه لها مباشرة وعلى دفعة واحده، ومن النادر جداً بل من المستحيل أن نجد شركات تأمين تقوم على تجزئة قسط التأمين على أشهر أو فترات معينة في التأمين الإلزامي على المركبات، وبالتالي فإن ومن حيث الأصل أن لا يتم تجزئة قسط التأمين في حال انهاء هذا العقد سواء بالفسخ أو بغير ذلك، إلا أن المشرع وكما ورد في المادة السابقة الذكر يتجه إلى السماح للمؤمن له أن يسترد جزء من القسط الذي سبق وأن دفعه للمؤمن في حال لم يكن متسبباً في حادث

سابق، ولكن يثور لدينا في هذا الصدد التساؤل عن مقدار القسط الذي يلتزم المؤمن برده للمؤمن له؟ وعلى أي أساس يتم تحديده؟

حقيقةً، إن الإجابة عن التساؤل السابق تقضي الرجوع إلى وثيقة التأمين (العقد) المبرم بين المؤمن والمؤمن له، بحيث يُحتسب القسط الشهري المستحق وعدد الأشهر أو الأيام التي لن يقوم المؤمن بتغطية الخطر فيها عن المؤمن له لكون هذا الأخير قد أمن مركبته لدى شركة تأمين أخرى وإعادة مجموع تلك الفترة الزمنية من الأقساط للمؤمن له .

ثانياً: المادة (٨) من نظام التأمين الإلزامي على المركبات التي نصت على أن:

"تعتبر وثيقة التأمين الإلزامي ملغاة حكما في حال التلف الكلي للمركبة شريطة شطب تسجيلها بتقرير تصدره إدارة ترخيص السواقين والمركبات يؤكد عدم صلاحيتها للاستعمال، وفي حال إلغائها يحق للمؤمن له أن يسترد من شركة التأمين مبلغا من قسط التأمين ما لم يكن متسببا في حادث خلال مدة وثيقة التأمين، وذلك وفق التعليمات الصادرة بموجب أحكام هذا النظام".

عالجت المادة السابقة الحالة التي تعد فيها وثيقة التأمين الإلزامي على المركبات ملغاة حكماً، وذلك في حال أن تلفت المركبة بشكل كلي، بحيث أصبحت لا يستفاد منها ولا تصلح للغرض الذي صنعت من أجله، ووضعت ضوابط لتحديد ذلك، وهي أن يصدر تقرير من إدارة ترخيص السواقين والمركبات يؤكد على عدم صلاحية المركبة للاستعمال.

وقد تضمنت المادة السابقة الأثر المترتب على إلغاء وثيقة التأمين الإلزامي في حال التلف الكلي للمركبة، بأن أعطى المشرع للمؤمن له الحق في استرداد مبلغ من قسط التأمين الذي سبق وأن دفعه لشركة التأمين عند إبرامه لعقد التأمين الإلزامي على المركبة، واشترطت لصحة هذا الطلب أن لا يكون المؤمن له متسبباً في حادث خلال مدة سريان وثيقة التأمين، وأحالت تلك الأحكام المتعلقة بها للتعليمات الصادرة والمتعلقة بنظام التأمين الإلزامي على المركبات.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن المشرع وعند تنظيمه لعقد التأمين الإلزامي على المركبات قد نص على تبنيه لمبدأ قابلية القسط للتجزئة، وهو توجه محمود، لأن الأصل ووفقاً للقواعد العامة أن العقد المستمر التنفيذ كعقد التأمين في حال انقضائه لأي سبب أو في حال فسخه أو انقضائه بحكم القانون أن يتم هذا الفسخ بأثر فوري ومباشر، وبالتالي تبرأ ذمة الأطراف من الالتزامات اللاحقة للفسخ، مما يترتب عليه أن لا يستحق المؤمن أية أقساط لم يتحمل في مقابلها خطر ما.

المطلب الثاني

أحكام تجزئة قسط التأمين في عقد التأمين البحري

نص المشرع الأردني على الأحكام الناظمة لعقد التأمين البحري في قانون خاص ينظم أحكام هذا العقد وكل ما يتعلق بالأخطار البحرية، وذلك في قانون التجارة البحرية الأردني، وقد ثار التساؤل حول إمكانية تجزئة القسط في حالة زوال الخطر قبل انتهاء التأمين، كما لو حدث أن أبرم التأمين على السفينة ضد الأخطار البحرية لمدة عام، ولكن السفينة هلكت بسبب خطر حربي بعد مضي ستة أشهر من التأمين عليها، فهل يجوز للمؤمن له على السفينة ضد الأخطار البحرية أن يسترد القسط عن الفترة التي لم يغطها المؤمن البحري.

حقيقةً، يرى الاتجاه الأول بأن للمؤمن الحق في القسط المتفق عليه في العقد كاملاً، لكون المؤمن ليس مسؤولاً عن استحالة تنفيذ العقد لكونه قد أوقف بقوة قاهرة قبل انتهاء مدة التأمين، تأسيساً على أن القسط يبدأ من سريان عقد التأمين البحري، وهذا الحق يبقى في ذمة المؤمن له، على اعتبار أن عقد التأمين البحري هو من عقود الغرر، حيث تقتضي طبيعته أن يبقى حق المؤمن في القسط كاملاً حتى لو زال الخطر المؤمن منه قبل نهاية مدة التأمين، لأن ضمان الخطر من جانب المؤمن قد بدأ منذ سريان العقد، ولو كان الخطر قد وقع قبل وقوع القوة القاهرة التي منعت استمرار العقد، لكان على المؤمن واجب تعويض المؤمن له عن الأضرار التي أصابته.

بينما يرى اتجاه آخر أن حق المؤمن يتمثل في مثل هذه الحالة بقسط التأمين الذي يقابل المدة التي نفذ فيها عقد التأمين البحري، ولا يحق له المطالبة بأقساط التأمين عن المدة التي تلت فترة إيقاف العقد للقوة القاهرة، التي لا علاقة لها بالمخاطر التي شملها التأمين البحري(١).

ويرى البعض الآخر بأنه لا يحق للمؤمن بالتمسك بعدم قابلية القسط للتجزئة، لأنه لو انقضى التزام المؤمن بضمان الخطر، قبل نهاية عقد التأمين لاستحالة التنفيذ، وجب أن يتم إنقاض التزام المؤمن له بدفع القسط المقابل للمدة المتبقية، نظراً لما هنالك من تقابل من وارتباط بين الالتزامين، وإلا أثرى المؤمن من غير سبب على حساب المؤمن له(٢).

---

(١) انظر : العطير، عبد القادر، الوسيط في شرح قانون التجارة البحرية، ص ٥٣٧.

(٢) انظر: طه، مصطفى كمال و وائل أنور بندق، ٢٠٠٥، التأمين البحري، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.، ص١٤٥.

ويحق للمؤمن والمؤمن له الاتفاق على عدم قابلية القسط للتجزئة واستحقاقه كاملاً حتى ولو انقضى عقد التأمين البحري قبل إنهاء مدته بسبب حادث أجنبي عن المؤمن له، وهذا ما يطلق عليه " القسط المستحق مهما كانت الحوادث ".

وحقيقةً أن المشرع الأردني لم يتضمن نصاً صريحاً في قانون التجارة البحرية الأردني يتضمن النص على تجزئة القسط في عقد التأمين أم لا، وباستعراض النصوص الناظمة لعقد التأمين البحري نجد أن المادة ٣٠٥ من قانون التجارة البحرية الأردني نصت على أن:

"١- في حالة إفلاس المؤمن له أو إعلان توقفه عن الدفع أو في حالة عدم دفعه لقسط مستحق، يحق للمؤمنين بعد إنذار غير مجد، يبلغ إلى محل إقامة المؤمن له، ويرمي إلى وجوب الدفع أو تقديم كفالة مقبولة بمهلة أربع وعشرين ساعة، أن يفسخوا بتبليغ بسيط، ولو بكتاب مسجل ابتداء من آخر الأخبار، كل تأمين جار تعين في التبليغ على أن يتخلى المؤمنون عن القسط بنسبة مدة الأخطار الباقية وتبقى الزيادة ديناً لهم.

٢- غير أنه يجوز إجراء الإنذار والتبليغ معاً بصك واحد.

٣- وللمؤمن له الحقوق نفسها في حالة إفلاس المؤمن أو توقفه المشهور عن الدفع.

٤- لا تطبق أحكام الفقرة الأولى على من كان حسن النية من الغير حائزاً حسب الأصول وثيقة الشحن ووثيقة التأمين أو ذيلها"[١].

فمن النص السابق يتضح لنا أن المشرع الأردني في قانون التجارة البحرية الأردني وبما يستفاد من النص السابق أنه يجب على المؤمن في حالة إفلاس المؤمن له أو حال توقفه عن الدفع بعد إنذاره أن يبادر إلى فسخ العقد مع تخليه عن القسط على نحو يتناسب مع مدة تغطية الأخطار المتبقية.

وفي النص السابق إشارة إلى إمكانية تجزئة القسط في عقد التأمين البحري، بحيث إن المؤمن عند فسخه للعقد لا يستحق قسط التأمين كاملاً، بل يستحق القسط المقابل لتغطيته المخاطر المؤمن منها، ويتخلى عن الأقساط المتبقية التي لم يتحمل في مقابلها خطراً ما[٢].

---

(١) انظر : المادة ٣٠٥ من قانون التجارة البحرية الأردني رقم (١٢) لسنة (١٩٧٢).
(٢) انظر: العطير، عبد القادر، الوسيط في شرح قانون التجارة البحرية، ص ٥٣٧.

والتطبيق الآخر لتجزئة القسط في التأمين البحري هو ما تضمنته المادة ٣٠٠ التي عالج فيها المشرع البحري جزاءات الإخلال بالالتزام بالإعلان المبتدئ عن بيانات الخطر، حيث جاء فيها: " إن أي كتم معلومات أو تصريح كاذب من قبل المؤمن له، حين إنشاء العقد، وأي اختلاف بين عقد التأمين وأوراق النقل يكون من شأنه التقليل من فكرة الخطر يبطل التأمين حتى في حالة انتفاء نية الاحتيال. ويبطل التأمين حتى في الحالة التي لا يكون فيها لكتم المعلومات والاختلاف والتصريح الكاذب تأثيره في الضرر أو في هلاك الشيء المؤمن. يستحق المؤمن كامل القسط إذا كان للمؤمن له نية الاحتيال، ونصفه في حال انتفاء هذه النية".

فعلى ضوء النص السابق، نجد أن المشرع البحري رتب على إخلال المؤمن له بالإعلان المبتدئ عن بيانات الخطر بطلان التأمين بصرف النظر إذا توافرت لديه نية الاحتيال أم لا، إلا أنه فرق في الآثار المترتبة على ذلك البطلان في الأحوال التي يكون فيها حسن النية أم سيء النية[١]، وفي كلا الأحوال لإعمال هذا الجزاء يجب توافر شرطين:

أولاً: أن يقوم المؤمن له بارتكاب خطأ ما، بكتم بيان ملزم بإعلانه أو أن يكذب في إعلانه للبيان؛ فيجب أن يتحقق إخلال المؤمن له بإحدى الصورتين الكذب أو الكتمان، إلا أنه تجب الإشارة إلى أن المشرع في المادة السابقة أضاف أن الإخلال قد يتحقق أيضاً إذا تبين للمؤمن أن البيانات التي صرح بها المؤمن له مغايرة للبيانات الواردة في وثيقة النقل[٢] وهذا قد يتحقق إما بالكتمان كأن يدلي ببيانات أقل مما أورده في وثيقة النقل أو بالكذب كأن يدلي ببيانات تختلف عما أورده في تلك الوثيقة[٣]، كأن يذكر المؤمن له أن الرحلة البحرية محددة طبقاً لخط سير ثابت، وكان سند الشحن الذي وقع عليه يسمح للناقل أن يرسو في أي ميناء ولو كان خارجاً عن خط السير المحدد[٤].

---

(١) انظر: كوماني، لطيف جبر، ١٩٩٦، القانون البحري، ط١، دار الثقافة، عمان، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) يقصد **بوثيقة النقل** أو ما يطلق عليها **بسند الشحن** بحسب التعريف الذي نصت عليه المادة (200)من قانون التجارة البحرية الأردني التي جاء فيها أن :" ان وثيقة الشحن هي سند بالبضائع الموسوقة يعطيه الربان كما عرفتها اتفاقية هامبورغ لنقل البضائع بحراً لسنة 1978 (**قواعد هامبورغ**) في المادة (1/7) أن :- "**سند الشحن** هو وثيقة تثبت عقد النقل البحري واستلام أو شحن البضائع بواسطة الناقل، ويتعهد الناقل بموجبها بتسليم البضائع مقابل تقديم هذه الوثيقة، ويدخل في هذا التعهد شرط تسليم البضائع لأمر شخص مسمى أو لأمر أو للحامل" انظر : قواعد هامبورغ لسنة 1978.

(٣) انظر: عوض، علي جمال الدين، ١٩٨٧، القانون البحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٣٧٧.

(٤) انظر: طه، مصطفى كمال ووائل أنور بندق، التأمين البحري، ص١٥٤.

ثانياً: أن يؤدي الكتمان أو البيان الكاذب إلى إحداث ضرر بالمؤمن، يتمثل في تقليل أهمية الخطر المضمون أو في تغيير موضوعه؛ بحيث يوقع المؤمن بالغلط عند تقديره لذلك الخطر، وهذا الشرط يفترض أن تكون تلك البيانات على درجة من الأهمية على نحو يؤثر في حقيقة الخطر المضمون سواء بتقليلها أو بتغير مضمونها كلياً أو جزئياً، فإذا كتم المؤمن له أو كذب بشأن بيان ما تبين أنه لا يؤثر في الخطر على النحو السابق، فلا يمكن للمؤمن أن يطلب إبطال التأمين، ويقع على المؤمن عبء إثبات الضرر اللاحق به وفقاً للقواعد العامة، بأن يثبت العلاقة السببية بين الكتمان أو البيان الكاذب وبين موقفه من إبرامه لعقد التأمين، وتعد هذه المسألة من مسائل الواقع التي يقدرها قاضي الموضوع. (١)

فإذا ما اجتمعت تلك الشروط السابقة، كان للمؤمن طلب إبطال عقد التأمين، وهذا البطلان قام نتيجة إخلال أحد المتعاقدين (المؤمن له)، بأحد الشروط اللازمة لصحة انعقاد العقد، والبطلان هذا إنما قرره المشرع لحماية مصلحة المؤمن فهو بطلان نسبي مقرر لمصلحته، لذلك فللمؤمن وليس للمؤمن له أن يستفيد من هذا الحق، فله أن يطلب إبطال التأمين، كما وله إجازته، وقد تكون هذه الإجازة صريحة أو ضمنية، وغالباً ما تتمثل الإجازة الضمنية من خلال استيفاء المؤمن لزيادة معينة عن الأخطار التي لم يقم المؤمن له بالإفصاح عنها عند التعاقد.

ولما كان كتمان المعلومات والبيانات الكاذبة تمنح المؤمن الحق في طلب إبطال عقد التأمين، فإن الآثار التي تترتب على ذلك تختلف باختلاف ما إذا كان المؤمن له لديه نية الاحتيال على شركة التأمين عند إقدامه على الإخلال بالالتزام، أم كان ذلك نتيجة إهمال وتقصير من جانبه، فإذا توفر لديه قصد الاحتيال، فللمؤمن الحق في الاحتفاظ بكامل القسط، أما إذا انتفى ذلك القصد، فيكون من حقه الاحتفاظ بنصفه فقط ورد الباقي للمؤمن له، وفي كلتا الحالتين يترتب على البطلان سقوط التزام المؤمن بدفع مبلغ التأمين عند تحقق الخطر(٢)، ونرى أنه يحق للمؤمن رفع دعوى جزائية في حال تبين أن المؤمن له سيء النية (أي توافر لديه قصد الاحتيال).

ونستنتج من الجزاء الذي تضمنته المادة التي نصت على جزاءات إخلال المؤمن له بإعلان بيانات الخطر أن المشرع نص على استحقاق المؤمن له نصف القسط في حال كان حسن النية، وإننا نرى أن في هذا الأثر المترتب على

---

(١) انظر: طه، مصطفى كمال و وائل بندق، التأمين البحري، ص١٥٢، وفي هذا المعنى : عوض، علي جمال الدين، القانون البحري، ص٣٧٩.

(٢) انظر: كوماني، لطيف جبر، القانون البحري، ص٢٧٤ .

البطلان أيضا إشارة من المشرع لمبدأ قابلية القسط للتجزئة على النحو الذي تضمنته نصوص القانون المدني الأردني التي نصت على جزاء إخلال المؤمن له بالإعلان عن بيانات الخطر.

وبناء على ما سبق، نرى أن الأصل وفي ظل غياب النص على مدى قابلية القسط للتجزئة من عدمه في عقد التأمين البحري، أن ذلك يترك لحرية الأطراف، وفي حال لم يتفق الأطراف على هذا الأمر، فإن للقاضي في حال النزاع بشأن تجزئة الأقساط أن يسترشد بالأحكام التي نظمها عقد التأمين البحري والتي تأخذ كما تقدم بمبدأ قابلية القسط للتجزئة.

الخاتمة:

بعد أن أنهينا الحديث في أحكام تجزئة القسط في عقد التأمين فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نجملها كالآتي:

أولاً: النتائج:

١. تبين لنا من خلال دراستنا أن المشرع الأردني لم ينص على جواز تجزئة القسط في عقد التأمين من عدمه وإنما ترك ذلك لحرية الأطراف.

٢. تبين لنا أن المشرع الأردني وعند نصه على الجزاء المتعلق بالمؤمن له في حال إخلاله بالالتزام بالإعلان عن بينات الخطر وكان حسن النية فإنه سيستحق نص القسط، وهذا إشارة إلى تبني المشرع الأردني لمبدأ تجزئة القسط.

٣. تبين لنا أن المشرع الأردني في التأمين الإلزامي على المركبات قد نص على جواز تجزئة القسط في عقد التأمين الإلزامي في حال إلغاء الوثيقة أو شطب المركبة وفقاً لضوابط محددة.

٤. تبين لنا أن المشرع في قانون التجارة البحرية الأردني لم ينص على مبدأ تجزئة القسط في التأمين البحري بنص صريح، إلا أنه تبنى هذا المبدأ في نصوص معينة، ومنها الحالة التي يقوم المؤمن فيها بفسخ العقد في حال تخلف المؤمن له عن دفع الأقساط أو في حال إفلاس هذا الأخير، وفقاً لشروط وضوابط معينة وفي حال إخلال المؤمن له بالالتزام الإعلان عن الخطر.

ثانياً: التوصيات:

١. نأمل من المشرع الأردني أن ينص على مبدأ تجزئة القسط في عقد التأمين بشكل صريح وواضح، حتى لا يثار الشك حول مدى جواز الأخذ به في حالة فسخ العقد أو انقضاءه بحكم القانون.

٢. نأمل من المشرع الأردني أن ينص على الحالة التي يقوم فيها المؤمن له بدفع جزء من الأقساط المستحقة في حال وقف التأمين بأن يعطي المؤمن له بالحق في تغطية أخطاره، وأن يتم خصم ما تبقى من الأقساط من مبلغ التأمين الذي يستحقه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- أبو السعود، رمضان، ٢٠٠٠، أصول التأمين، ط٢، دار المطبوعات الجامعية، الأسكندرية.
- الأهواني، حسام، ١٩٧٥، المبادئ العامة للتأمين، بدون دار نشر، القاهرة.
- البدراوي، عبد المنعم، ١٩٦٣، التأمين، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- بربري، محمود مختار أحمد، ١٩٩٩، قانون التجارة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٦٠٠.
- السنهوري، عبدالرزاق، ١٩٧٣، الوسيط في شرح القانون المدني ،ج٧ (المجلد الثاني)(عقود الغرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- شرف الدين، أحمد، ١٩٨٧، أحكام التأمين في القانون والقضاء (دراسة مقارنة)، مطبعة حسان، القاهرة.
- شرعان، محمد، ١٩٨٤، الخطر في عقد التأمين، منشأة المعارف، الأسكندرية.
- طه، مصطفى كمال و وائل أنور بندق، ٢٠٠٥، التأمين البحري، دار الفكر الجامعي، الأسكندرية.
- المصاروة، هيثم حامد، ٢٠١٠، المنتقى في شرح عقد التأمين، ط١، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
- منصور، محمد حسين، [200-]، أحكام التأمين، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية.
- نصر، هارون جمعة، ٢٠١٥، المبادئ العامة للتأمين، دار أمجد، عمان.
- كوماني، لطيف جبر، ١٩٩٦، القانون البحري، ط١، دار الثقافة، عمان

- يحيى، عبد الودود، ١٩٦٨، الالتزام بإعلان الخطر في التأمين (دراسة مقارنة في القانونين الألماني والفرنسي)، المطبعة العالمية، القاهرة.
- عوض، علي جمال الدين، ١٩٨٧، القانون البحري، دار النهضة العربية، القاهرة

ثانياً: الرسائل:

- الذنيبات، أسيد حسن، الحماية القانونية للمؤمن له: دراسة مقارنة: القانون الأردني، القانون الإنجليزي، القانون المصري، رسالة جامعية (دكتوراه)، جامعة عين شمس (القاهرة، مصر)، ٢٠٠٩.

ثالثاً: القوانين:

- قانون التجارة البحرية الأردني رقم (١٢) لسنة (١٩٧٢).
- القانون المدني الأردني رقم (٤٣) لسنة (١٩٧٦).
- القانون المدني الكويتي رقم (٦٧) لسنة (١٩٨٠).
- قانون المعاملات المدنية الإماراتي رقم (٥) لسنة (١٩٨٥).
- نظام التأمين الإلزامي للمركبات رقم (١٢) لسنة (٢٠١٠).

رابعاً: الأحكام القضائية:

- منشورات القسطاس القانوني.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

جريمة التهريب الجمركي وفقاً لأحدث تعديلات قانون الجمارك الأردني" دراسة تحليلية"

مؤيد حسني أحمد الخوالدة

جامعة فيلادلفيا

ملخص

إن التنظيم القانوني لجريمة التهريب الجمركي في الأردن لها عواقبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، ومع ذلك فإن الدراسات القانونية بما يتعلق بهذه الجريمة قليلة، ولهذا كان لابد من توضيح الأركان القانونية لها وأن تكون هذه الجريمة بيد السلطة القضائية دون أي سلطة أخرى وبيان مكامن النقص والثغرات القانونية الجزائية التي نص عليها قانون الجمارك الأردني، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات. أما بالنسبة للنتائج فالمشرع الأردني في قانون الجمارك أعطى سلطة المصالحة في جرائم التهريب الجمركي للوزير(وزير المالية) وهذا يؤدي إلى إسقاط الدعوى الجزائية عن المهربين أما بالنسبة للتوصيات أتمنى على المشرع الأردني تعديل المادة ٢١٢ من قانون الجمارك بإلغاء السلطة الممنوحة للوزير(وزير المالية) في عمل المصالحة في جرائم التهريب الجمركي وحتى لو كانت هذه المصالحة تتم عن طريق إصدار دليل للتسويات الصلحية من الوزير ونشرها في الجريدة الرسمية وهذا ما تطرقت إليه المادة ٢١٣/ب من القانون السابق والسبب في ذلك خوفًا من تداخل المصالح الخاصة والتدخلات، وهذا يتعارض مع المصلحة العامة؛ لأنه عند عمل المصالحة قد لا تكون لمصلحة الأردن وكأنه تنازل عن حقوق الأردنيين، وإنما يجب أن تكون هذه السلطة بيد القضاء باعتباره صاحب الصلاحية والاختصاص وليس بيد السلطة التنفيذية المتمثلة بوزير المالية.

الكلمات الدالة: التهريب، الجمارك، الجزاء، الضابطة العدلية.

Offense of customs smuggling according to the recent amendments of the Jordanian Customs Act "ANALYTICAL STUDY".

ABSTRACT

The legal regulation of the customs smuggling offense in Jordan has its economic, social, political and security consequences. However, the legal studies of this specific offense are a few. Therefore, there is a need to clarify the legal elements of this offense, and to show that this offense must be in the hands of the judicial authority and not any other authority. It is also necessary to clarify the shortcomings and the criminal legal gaps provided by the Jordanian customs law. As for this study, it has reached a number of conclusions and recommendations. The study concludes that the Jordanian legislator in the Customs Act granted the minister of finance the full conciliation authority in the customs smuggling offenses. This, the study shows, leads to drop the criminal proceedings against the smugglers. For the recommendations, the Jordanian legislator should amend Article 212 of the Customs Law by canceling the authority granted to the Minister of Finance to make reconciliation in the offenses of customs smuggling, even if this reconciliation takes place by issuing a guide for conciliatory settlements from the Minister and publishing it in the Official Gazette. This is what was discussed in Article 213/b of the previous law. The main reason for this is for fear of overlapping private interests and interference, and this is in conflict with the public interest; when reconciliation works, it may not be in the interest of Jordan, as if it waived the rights of Jordanians. Rather, this authority should be in the hands of the judiciary, as it has the authority and jurisdiction, and not in the hands of the executive authority represented by the Minister of Finance.

The keywords: Smuggling ,Customs , Sanction, penalty, Law enforcemen

المقدمة

جريمة التهريب الجمركي هي عبارة عن نشاط اقتصادي مخالف للقانون وتعد ظاهرة قديمة ولكنها متطورة ومع هذا التطور يجب تطوير أجهزة الرقابة الجمركية من ناحية، ومن ناحية أخرى فالجانب القانوني مهم من خلال صياغة عقوبات رادعة تحقق الردع الحقيقي لجميع المجرمين.

أولاً": أهمية الدراسة

إن تقدم الدول وازدهارها مرتبط بالتقدم الاقتصادي؛ لأن الاقتصاد هو أساس قوة الدولة وبانهياره تنهار الدول، وجريمة التهريب الجمركي من الجرائم التي ترتبط بالاقتصاد، وعدم مكافحة هذه الجريمة يؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي في الأردن، الذي يعتبر متهالكا بالأصل مع جائحة كورونا، فكان من الواجب التطرق إلى هذه الجريمة المهمة، ففي الاقتصاد حياة أو موت.

ثانيًا: مشكلة الدراسة

إن جريمة التهريب الجمركي جريمة متطورة ومتغيرة مع تغير الزمان والمكان، فكان من الجدير البحث عن سؤال جوهري وهو: هل كل ما يتعلق بجريمة التهريب الجمركي بيد القضاء الأردني العادل كجهة قضائية أم بيد سلطة أخرى؟ لأن اختلاف الجهات التي تطبق القانون يؤثر على تحقيق الردع العام والردع الخاص، الذي هو الهدف الأساسي للقانون الجزائي، وكذلك يجب أن يكون هناك تناسب طردي بين تطور الجرائم وتطور التشريعات التي تناسبها، من خلال تطوير المشرع للنصوص القانونية.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

١- هل كل ما يتعلق بجريمة التهريب الجمركي بيد القضاء الأردني العادل كجهة قضائية أم بيد سلطة أخرى؟

٢- هل أعطى المشرع الأردني في قانون الجمارك اختصاصا وأسعا لموظفي الجمارك ؟

٣- هل سلطة التوقيف بيد مدعي عام الجمارك فقط ؟

٤- هل هناك مصالحة في جرائم التهريب الجمركي ؟

٥- هل هناك مساواة بين الجريمة التامة والشروع فيها بالنسبة لجريمة التهريب الجمركي ؟

رابعاً: منهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي لقانون الجمارك الأردني، بما يتعلق بالعقوبات المفروضة على التهريب الجمركي، وأي كتب أو أبحاث قانونية أو رسائل متخصصة في هذا الموضوع.

خامساً: خطة الدراسة

المبحث الأول: التهريب الجمركي.

المطلب الأول: مفهوم جريمة التهريب الجمركي.

المطلب الثاني: موظفو الجمارك كضابطة عدلية.

المبحث الثاني: أركان جريمة التهريب الجمركي.

المطلب الأول: الركن الشرعي.

المطلب الثاني: الركن المادي.

المطلب الثالث: الركن المعنوي.

المبحث الأول:

التهريب الجمركي

إن الدول تفرض رقابة جمركية على دخول البضائع وخروجها من أجل تحقيق مصالحها المالية، خاصةً بما يتعلق بجريمة التهريب الجمركي، وهذا يكون من خلال دائرة الجمارك بواسطة موظفيها، الذين منحهم القانون صفة الضابطة العدلية للحد من هذه الجريمة الخطيرة، ولهذا سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم جريمة التهريب الجمركي .

والمطلب الثاني: موظفو الجمارك كضابطة عدلية.

المطلب الأول: مفهوم جريمة التهريب الجمركي .

المشرع الأردني عرّف في قانون الجمارك الأردني رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٨م وتعديلاته[١]جريمة التهريب الجمركي في المادة (٢٠٣) بقوله:" هو إدخال البضائع إلى البلاد أو إخراجها منها بصورة مخالفة للتشريعات المعمول بها، دون أداء الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى كليا أو جزئيا أو خلافا لأحكام المنع والتقييد الواردة في هذا القانون أو في القوانين والأنظمة الأخرى، ويستثنى من أحكام هذه المادة البضائع المشار إليها في المادة (١٩٧) من هذا القانون.

أما بما يتعلق بالقضاء الأردني فهو لم يعرف التهريب الجمركي، ولكن في أحد أحكامه وضح جانبا من جريمة التهريب الجمركي حسب قرار محكمة التمييز الأردنية بقولها:" لا يعتبر شرط إدخال البضاعة إلى البلاد دون دفع الرسوم المشار إليها في المادة (٢٠٣) من قانون الجمارك لاعتبار أن البضاعة مهربة، بل هنالك شرط آخر وهو إدخالها خلافًا لأحكام المنع والتقييد الواردة في قانون الجمارك أوفي القوانين والأنظمة الأخرى، ويعد تهريبًا سواء دفعت الرسوم الجمركية عنها أو لم تدفع على ضوء صراحة النص.[٢]

أما بالنسبة للتعريفات الفقهية للتهريب الجمركي نذكر بعضًا منها:

هي إدخال البضائع إلى البلاد أو إخراجها منها بطرق غير مشروعة، وبدون أداء الضرائب المستحقة كلها أو بعضها أو بالمخالفة لأحكام المنع أو التقييد.[٣]

---

[١]**قانون الجمارك الأردني رقم ٢٠** لسنة ١٩٩٨ والمعدل بالقانون رقم ٣٣ لسنة ٢٠١٨ والمعدل بالقانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٩.

[٢]**قرار محكمة التمييز الاردنية** (جزاء) رقم ٢٠٠٧/١٢٣٥

[٣]منصور،عبود علوان(٢٠٠٢):**جرائم التهريب الجمركي في العراق دراسة مقارنة**،دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية)،بغداد،ط١،ص٥١.

وكذلك هو إدخال أو محاولة إدخال البضائع عبر النطاق الجمركي للدولة على خلاف الصورة التي وضعها القانون، فهو مجموعة من الأفعال المادية أو المحاسبية التي يقدم عليها المكلف بقصد تجنب دفع الضريبة.[٤]

وكذلك هو إدخال البضائع في إقليم الدولة أو إخراجها منه على خلاف القانون، وهو لا يقع إلا عند اجتياز البضاعة للدائرة الجمركية.[٥]

وكذلك هو كل فعل يتعارض مع القواعد التي تنظم حركة البضائع عبر الحدود، سواء فيما يتعلق بفرض ضرائب جمركية على البضائع في حالة إدخالها أو إخراجها من إقليم الجمهورية أو بمنع استيراد أو تصدير تلك البضائع، وبطريقة أكثر إجمالًا فإن التهريب الجمركي يقصد به إدخال البضائع إلى إقليم الدولة أو إخراجها منه على خلاف القانون.[٦]

وبالتالي يتضح ممّا سبق بأن المشرع الأردني توسع في مفهوم البضائع ليشمل المواد القيمية والعينية بكل أنواعها وأشكالها وأحجامها سواء كانت تجارية أم غير تجارية، ولم يحدد المشرع قيمة معينة للبضائع المهربة، وهو موقف إيجابي للمشرع الأردني في توسيع نطاق التجريم خصوصاً لخطورة هذه الجريمة، ولكن استثناء المادة (١٩٧) من القانون نفسه التي تتعلق بالبضائع المستوردة أو المصدرة تهريبا ولا تزيد قيمتها على ١٠٠ دينار، ولم تكن من البضائع الممنوعة المعينة، وكذلك الأمتعة والمواد المعدة للاستعمال الشخصي والأدوات والهدايا الخاصة بالمسافرين التي لا تتجاوز قيمتها ٥٠٠ دينار، ولا يصرح عنها في المركز الجمركي عند الإدخال أو الإخراج، ولم تكن معفاة من الرسوم، ويجوز في الحالتين إعادة البضائع المحجوزة إلى أصحابها كلًّا أو جزءًا شرط أن تراعى في ذلك القيود التي تقضي بها النصوص النافذة، وهذان الاستثناءان تماشيا مع روح القانون ومنطق العدالة بعدم اعتبارهم ممن ينطبق عليهم مفهوم التهريب، وبهذا اتفق مع المشرع الأردني في مفهوم التهريب الجمركي؛ لأن التعريف سد الثغرات القانونية على المجرمين والمهربين.

---

[٤] الحاج،عبد الحميد محمد(١٩٧٧) :**الضرائب الجمركية في سوريا**،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الحقوق- جامعة القاهرة،مصر- القاهرة،ص٨٣.

[٥] الشواربي، عبد الحميد(١٩٨٦): **الجرائم المالية والتجارية**، دار المطبوعات الجامعية،مصر- الإسكندرية، ص٧٣.

[٦] أحمد، عبد الفتاح (٢٠٠٣) : **شرح قوانين الجمارك**، دار الكتب والوثائق المصرية، مصر- الإسكنرية، ص٧٣.

وعندما ذكر المشرع الأردني البضائع التي تُعتبر محل جريمة التهريب الجمركي وجب التطرق إلى مفهوم البضاعة، وقد عرفها المشرع الأردني في قانون الجمارك في المادة (٢) بقولها: هي كل مادة طبيعية أو منتج حيواني أو زراعي أو صناعي بما في ذلك الطاقة الكهربائية، وبالتالي فإن المشرع الأردني وسّع من مفهوم البضاعة، وكذلك اعتبر الطاقة الكهربائية تدخل في مفهوم البضاعة، وهو بأن تكون محلاً لجريمة التهريب الجمركي، ولكل ذلك هو تعريف إيجابي وسد للثغرات القانونية للتهريب.

وبعد تعريف جريمة التهريب الجمركي والبضاعة وجب التطرق إلى حالات التهريب الجمركي التي ذكرها المشرع الأردني في قانون الجمارك في المادة (٢٠٤)[٧]، وبالتالي فإن هذه الحالات للتهريب الجمركي التي ذكرها المشرع الأردني واسعة من خلال ألفاظها وتستوعب جميع حالات التهريب الجمركي التي ممكن أن تحدث في الواقع العملي.

---

[٧] يدخل في حكم التهريب بصورة خاصة ما يلي:
أ- عدم التوجه بالبضائع عند الإدخال إلى أول مركز جمركي.
ب-عدم إتباع الطرق المحددة في إدخال البضائع وإخراجها.
ج- تفريغ البضائع من السفن أو تحميلها عليها بصورة مغايرة للأنظمة على الشواطئ التي لا توجد فيها مراكز جمركيه أو تحميلها أو تفريغها في النطاق الجمركي البحري.
د-تفريغ البضائع من الطائرات أو تحميلها عليها بصورة غير مشروعه خارج المطارات الرسمية أو إلقاء البضائع أثناء النقل الجوي مع مراعاة أحكام المادة (٥٣) من هذا القانون.
هـ-عدم التصريح في مكتب الإدخال أو الإخراج عن البضائع الواردة أو الصادرة دون بيان حمولة ويدخل في ذلك ما يصحبه المسافرون مع مراعاة أحكام المادة (١٩٧) من هذا القانون.
و- تجاوز البضائع في الإدخال أو الإخراج المراكز الجمركية دون التصريح عنها.
ز- اكتشاف بضائع غير مصرح عنها في المركز الجمركي موضوعة في مخابئ بقصد إخفائها أو في فجوات أو فراغات لا تكون مخصصة عادة لاحتواء مثل هذه البضائع.
ح- الزيادة أو النقص أو التبديل في عدد الطرود وفي محتوياتها المقبولة في وضع معلق للرسوم المنصوص عليه في الباب السادس من هذا القانون والمكتشفة بعد مغادرة البضاعة مركز الإدخال ويشمل هذا الحكم البضائع التي عبرت البلاد تهريبا أو دون معاملة.
ط- عدم تقديم الإثباتات التي تحددها الدائرة لإبراء بيانات الأوضاع المعلقة للرسوم المنصوص عليها في الباب السادس من هذا القانون.
ي- إخراج البضائع من المناطق الحرة أو المخازن الجمركية أو المستودعات إلى المنطقة الجمركية دون معاملة جمركيه.
ك- تقديم البيانات الكاذبة التي قصد منها استيراد أو تصدير بضائع ممنوعة معينة أو ممنوعة أو محصورة أو التي قصد منها استيراد بضائع بطريق التلاعب بالقيمة لتجاوز مقادير المخصصات النقدية المحددة في النصوص النافذة.
ل- تقديم مستندات أو قوائم كاذبة أو مزورة أو مصطنعة أو وضع علامات كاذبة بقصد التخلص من تأدية الرسوم الجمركية أو الرسوم والضرائب الأخرى كليا أو جزئيا أو بقصد تجاوز أحكام المنع أو الحصر، مع مراعاة ما ورد في المادة (١٩٨/أ، ج) من هذا القانون.
م - نقل أو حيازة البضائع الممنوعة المعينة أو الممنوعة أو المحصورة دون تقديم إثباتات تؤيد استيرادها بصورة نظاميه.
ن-نقل أو حيازة البضائع الخاضعة لضابطة النطاق الجمركي ضمن هذا النطاق دون مستند نظامي.
س-عدم إعادة استيراد البضائع الممنوع تصديرها والمصدرة مؤقتا لأي غاية كانت.
ع-تفريغ البضائع من القطارات أو تحميلها عليها بصورة مغايرة للأنظمة في الأماكن التي لا توجد فيها مراكز جمركيه أو تحميلها أو تفريغها في النطاق الجمركي.
ف- التصرف في البضائع المفرج عنها قبل ظهور نتائج تحليلها خلافا لأحكام المنع والتقييد المنصوص عليها في هذا القانون أو في التشريعات النافذة إذا كانت نتائج التحليل لا تسمح بوضع تلك البضائع في الاستهلاك المحلي لكونها غير صالحة للاستهلاك البشري أو تشكل خطورة على السلامة العامة وتعامل البضائع في هذه الحالة لغايات فرض الغرامة معاملة البضائع الممنوعة وان كانت مدفوعة الرسوم والضرائب

المطلب الثاني: موظفو الجمارك كضابطة عدلية

لقد نظم قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني[٨] الضابطة العدلية ووظائفهم من حيث الاستقصاء عن الجرائم وجمع الاستدلالات والأدلة المادية وإحالتهم على المحاكم الموكول إليها أمر معاقبتهم[٩] ، وكذلك فإن قانون الجمارك الأردني قد قام بإعطاء موظفي دائرة الجمارك صفة الضابطة العدلية، وذلك من خلال تفويضهم بذلك من قبل مدير الجمارك للقيام بأعمالهم[١٠] ، وللموظفين إجراء أعمال التحري داخل حدود الدولة الأردنية[١١]، وبالتالي فإن المشرع الأردني قام بإعطاء اختصاص واسع للموظف الجمركي كضابطة عدلية بأن يقوم بأعماله ليس في دائرة اختصاصه فقط، بل في أي دائرة أخرى للجمارك في الأردن وهو أمر إيجابي.

وكذلك فإن القانون أجاز لهم سلطة التفتيش للسفن والأشخاص والبضائع، وإذا كان المراد تفتيشه أنثى فيجب أن يكون التفتيش من قبل أنثى، وتفتيش المخازن والبيوت، ولكن بالنسبة لبيوت السكن فيجب حضور مختار المنطقة أو شاهدين، وبكل الأحوال يجب أن يكون تحت موافقة المدعي العام .[١٢]

وفيما يتعلق بمسؤولية موظفي الجمارك فقد فعل حسنًا المشرع الأردني عندما نص على عدم مسؤوليتهم عند عدم ثبوت الجريمة على المهربين، إلا إذا كان هناك خطأ جسيم من قبلهم[١٣] ، وكذلك أكد القانون بحمايتهم بأن لا يتم

---

[٨]**قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني** رقم ٩ اسنة ١٩٦١ والمعدل بالقانون رقم ٣٢ لسنة ٢٠١٧.

[٩]**قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني** بموجب المادة ١/٨

[١٠]**قانون الجمارك الأردني** بموجب المادة ١٧١/أيعتبر موظفو الدائرة أثناء قيامهم بأعمالهم من أفراد الضابطة العدلية الجمركية وذلك بحدود اختصاصاتهم المقررة بهذا القانون أو أي تشريع آخر.ب-يعطي المدير موظفي الدائرة عند تعيينهم تفويضا خطيا للخدمة وعليهم أن يحملوه عند قيامهم بالعمل وان يبرزوه عند الطلب.

[١١]قانون الجمارك الأردني بموجب المادة ١٨٢/أ يجوز إجراء التحري عن التهريب والمخالفات الجمركية وحجز البضائع كما يلي:
١ – في النطاقين الجمركيين البري والبحري.
٢ – في الحرم الجمركي وفي المرافئ والمطارات وبصورة عامه في جميع الأماكن الخاضعة للرقابة الجمركية بما في ذلك المستودعات العامة والخاصة.
٣ – خارج النطاقين الجمركيين البري والبحري عند متابعة البضائع المهربة ومطاردتها مطاردة متواصلة بعد أن شوهدت ضمن النطاق في وضع يستدل منه على قصد تهريبها.

[١٢]**قانون الجمارك بموجب المادة** ١٧٩أ- يحق لموظفي الدائرة المفوضين لغايات تطبيق هذا القانون ومكافحة التهريب أن يقوموا بالكشف على البضائع ووسائط النقل وتفتيش الأشخاص وفقا لأحكام هذا القانون والقوانين النافذة الأخرى وعلى سائقي وسائط النقل أن يخضعوا للأوامر التي تعطى لهم من قبل موظفي الدائرة ورجال ضابطتها الذين يحق لهم استعمال جميع الوسائل اللازمة لتوقيف وسائط النقل عندما لا يستجيب سائقوها لأوامرهم.
ب- إذا كان الشخص المراد تفتيشه أنثى فلا يجوز تفتيشها إلا من قبل أنثى.
ج- يحق لموظفي الدائرة المفوضين ورجال الأمن العام في حالة وجود دلائل كافيه بوجود مواد مهربه تفتيش أي بيت أو مخزن أو أي محل آخر، أما بيوت السكن فلا يجوز تفتيشها إلا بحضور المختار أو شاهدين وبموافقة المدعي العام.

والمادة ١٨١ بنصها: لموظفي الدائرة الحق في الصعود إلى السفن داخل النطاق الجمركي لتفتيشها أو المطالبة بتقديم بيان الحمولة - المنافيست - وغيره من المستندات المتوجبة وفق أحكام هذا القانون ولهم الحق في حالة الامتناع عن تقديم المستندات أو عدم وجودها أو الاشتباه بوجود بضائع مهربه أو ممنوعة من الأنواع المنصوص عليها في المادة (٢) من هذا القانون، أن يتخذوا جميع التدابير اللازمة بما في ذلك استعمال القوة لضبط البضائع واقتياد السفينة إلى أقرب مرفأ جمركي

تحريك دعوى جزائية بحقهم قبل موافقة لجنة محددة باستثناء الجرائم التي يرتكبونها وتتعلق بوظيفتهم، ويتم تحريكها من دائرتهم للمدعي العام أو ملاحقتهم من المدعي العام المختص عندئذٍ لا يحتاج إلى موافقة اللجنة.[١٤]

وفيما يتعلق بالتوقيف للأشخاص [١٥] فهو ضمن حالات محددة ويكون بقرار من المدعي العام لمدة ٧ أيام ويجوز تمديدة لمده مماثلة[١٦]، وحسناً فعل المشرع الأردني بإعطاء هذه السلطة للمدعي العام فقط دون موظفي الجمارك أو مدير الجمارك؛ لأنها من الصلاحيات الرئيسة للقضاء، ولأن قانون الجمارك الأردني القديم كان يعطي هذه السلطة لمدير عام الجمارك.

وفيما يتعلق بالمصالحة في جرائم التهريب الجمركي فقد أعطى المشرع الأردني سلطة للوزير(وزير المالية) في عمل المصالحة الجمركية التي تؤدي إلى إسقاط الدعوى الجزائية[١٧]. ويمكن القول: إنه يجب ألا تكون هناك سلطة للوزير(وزير المالية) في ذلك، وحتى لو كانت هذه المصالحة تتم عن طريق إصدار دليل للتسويات الصلحية من الوزير ونشرها في الجريدة الرسمية، وهذا ما تطرقت إليه المادة (٢١٣/ب) من القانون السابق

---

[١٣]**قانون الجمارك** بموجب المادة ١٨٢/ب أما البضائع الخاضعة للرسوم من غير البضائع الممنوعة المعينة والبضائع الخاضعة لرسوم باهظة فيشترط لإجراء التحري عنها وحجزها وتحقيق المخالفة بشأنها خارج الأمكنة المحددة في الفقرة (أ) من هذه المادة أن تكون لدى موظفي الدائرة الأدلة على التهريب ويشترط أن يثبت ذلك بمحضر أولي ولا يسال الموظفون عن أي حجز يتم وفق أحكام هذه المادة عند عدم ثبوت المخالفة إلا في حالة الخطأ الفادح.

[١٤]**قانون الجمارك** بموجب المادة ١٧٩ بنصها:د- ١- لا تجري ملاحقة رجال الضابطة العدلية الجمركية جزائيا أمام القضاء عن الجرائم الناشئة عن وظائفهم إلا بموافقة لجنة تشكل على النحو التالي:
١. احد نواب رئيس محكمة التمييز يُسميه المجلس القضائي رئيساً للجنة .
٢. مدير عام الجمارك.
٣. أمين عام وزارة المالية .
٤. أمين عام وزارة العدل .
٥. النائب العام الجمركي .
٢- تعتبر اجتماعات اللجنة قانونية بحضور أغلبية أعضائها وتصدر قراراتها بأكثرية أصوات أعضائها .
هـ- تصدر اللجنة قرارها بعدم الموافقة على الملاحقة إذا تبين لها من خلال التحقيقات أن موظف الضابطة الجمركية لم يتعسف في استعمال الصلاحيات المخولة له وان الفعل المنسوب إليه كان لحالة ضرورة في حدود تأديته واجباته الوظيفية أوأن هنالك بواعث كيدية لتقديم الشكوى بحقه.
و- على الرغم مما ورد في الفقرة (د) من هذه المادة، لا تشترط موافقة اللجنة لملاحقة موظفي الضابطة الجمركية عن الجرائم التي يتم إحالتهم بها من الدائرة للمدعي العام او عند ملاحقتهم من المدعي العام المختص بارتكاب أي من الجرائم الواقعة على الوظيفة العامة.

[١٥]المجالي، نظام(١٩٩٠): **الضوابط القانونية الشرعية للتوقيف**، بحث منشور، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد٢، الأردن، ص٢٣.

[١٦]**قانون الجمارك** بموجب المادة ١٩٢ بنصها: أ- لا يجوز التوقيف الاحتياطي للأشخاص إلا في الحالات التالية:
١ - في حالات جرم التهريب المشهود
٢ - عند القيام بأعمال الممانعة التي تعيق التحقيق في جريمة التهريب أو ما في حكمه.
٣ - عندما يخشى فرار الأشخاص أو تواريهم تخلصا من العقوبات والجزاءات والتعويضات التي يمكن أن يحكم بها عليهم.
ب- يصدر قرار التوقيف في الحالات المشار إليها في الفقرة (أ) من هذه المادة عن المدعي العام لمدة لا تزيد على سبعة ايام قابلة للتمديد لمدة مماثلة ولمرة واحدة.

[١٧]**قانون الجمارك بموجب المادة ٢١٢**بنصها أ- للوزير أو من يفوضه عقد التسوية الصلحية في جرائم التهريب أو ما في حكمه سواء قبل إقامة الدعوى أو خلال النظر فيها وقبل اكتساب الحكم القضائي الصادر بالدعوى الدرجة القطعية وذلك مع جميع المسؤولين عن التهريب أو مع بعضهم عن كامل الجرم وضمن الشروط الواردة في عقد المصالحة.
والمادة ٢١٤ بنصها: تسقط الدعوى عند إجراء المصالحة عليها .

وسبب ذلك خوفاً من تداخل المصالح الخاصة والتدخلات، وهذا ما يتعارض مع المصلحة العامة؛ لأنه عند عمل المصالحة قد لا تكون لمصلحة الأردن، وكأنه تنازل عن حقوق الأردنيين، وإنما يجب أن تكون هذه السلطة بيد القضاء باعتباره صاحب الصلاحية والاختصاص، وليس بيد السلطة التنفيذية المتمثلة بوزير المالية، وقد أكدت محكمة التمييز الأردنية على ذلك في أحد قراراتها بقولها: إن عقد التسوية الصلحية في قضايا التهريب الجمركي يقطع النزاع في قضية التهريب من الناحيتين الجزائية والمدنية ويسقط الدعوى.[١٨]

المبحث الثاني:

أركان جريمة التهريب الجمركي

إن أي جريمة تتكون من ثلاثة أركان[١٩] يجب توافرها وفي حالة انهيار أحد هذه الأركان تؤدي إلى انهيار الجريمة، ولقد أكدت محكمة التمييز الأردنية على توافر أركان جريمة التهريب الجمركي عندما قررت محكمة التمييز الأردنية بقرارها بأنه: تتطلب جريمة التهريب الأركان القانونية لها وقيام الدليل على قصد التهريب وفق المادتين (٢٠٣ و ٢٠٥) من قانون الجمارك رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٨م، ولما كانت البيانات التي قدمتها النيابة العامة الجمركية لم يرد فيها ما يثبت قيام المميزة بأي فعل من الأفعال التي تشكل جرم التهريب الجمركي، وأن مجرد اتفاقها مع شركة الغزال للنقل العام لنقل كمية البنزين الخالي من الرصاص من العقبة إلى مستودعات مصفاة البترول الأردنية في الزرقاء لا يشكل أي فعل من الأفعال المذكورة[٢٠]، ولهذا سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الركن الشرعي .

والمطلب الثاني: الركن المادي .

---

[١٨] **محكمة التمييز الأردنية**،مجلة نقابة المحامين ،١٩٨٧،ص١٠٣٣.

[١٩] الرقاد،محمد حسين عبطان(٢٠٠٩): **الدعوى الجزائية الجمركية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،الأردن- عمان، ص١٠.

[٢٠] **قرارات محكمة التمييز الأردنية** (جزاء) رقم ٢٠٠٩/١٤٩٦

والمطلب الثالث: الركن المعنوي.

المطلب الأول : الركن الشرعي.

هو تطبيق لمبدأ الشرعية، التي أكد عليها قانون العقوبات الأردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ وتعديلاته[٢١] في المادة (٣) بقولها: لا جريمة إلا بنص ولايقضي بأي عقوبة أو تدبير لم ينصُّ القانون عليهما حين اقتراف الجريمة.

وجريمة التهريب الجمركي يتوافر الركن الشرعي فيها لوجود قانون ينصُّ على هذه الجريمة ويعاقب من يرتكبها تأكيدًا لمبدأ الشرعية وعدم وجود نصوص تبيحها[٢٢]، ونص قانون الجمارك الأردني في عدد من المواد في الفصل الرابع على العقوبات على هذه الجريمة[٢٣]، ففيما يتعلق بالمادة (٢٠٢) يمكن القول: إنه يجب أن يتم رفع الغرامة

---

[٢١]**قانون العقوبات الأردني رقم ١٦** لسنة ١٩٦٠ والمعدل بالقانون رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٧ والمعدل بالقانون رقم ٧ لسنة ٢٠١٨.

[٢٢]السعيد، كامل(٢٠١١) :**شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات دراسة مقارنة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ص٦٠.
الشاوي، سلطان عبد القادر والوريكات،م حمد عبد الله(٢٠١١) : **المبادئ العامة في قانون العقوبات**، دار وائل للنشر، الأردن- عمان، ص١٢٠.

[٢٣]المادة ٢٠٢ نصت على أنه: تفرض عن مخالفات التأخير في إعادة البضائع المدخلة مؤقتا والمدخلة بقصد التصنيع بعد انقضاء المهل المحددة لها في البيانات غرامة من (١٠-٢٠) دينار باستثناء السيارات حيث تكون الغرامة من (١٥-٣٠) دينار، عن كل أسبوع أو جزء منه على أن لا تتجاوز الغرامة نصف قيمة البضاعة.
والمادة ٢٠٦ نصت على أنه يعاقب على التهريب وما في حكمه وعلى الشروع في أي منهما بما يلي:
أ-١- بغرامة لا تقل عن (١٠٠٠) دينار ولا تزيد على (١٠٠٠٠) دينار وعند التكرار يعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠) دينار.
٢- يستثنى الحكم بالحبس في حالات التكرار المنصوص عليها في البند (١) من هذه الفقرة حالات التهريب الحكمي المتعلقة بإخفاء القيمة أوالعدد أو الوزن أو القياس أو المنشأ شريطة أن يكون قد تم التصريح عن نوع البضاعة بتسميتها الحقيقية وفق بند التعريفة الرئيسي.
ب - غرامة جمركية بمثابة تعويض مدني للدائرة على النحو التالي:
١ - من ثلاثة أمثال القيمة إلى ستة أمثال القيمة عن البضائع الممنوعة المعينة.
٢ - من مثلي القيمة إلى ثلاثة أمثال القيمة إضافة للرسوم عن البضائع الممنوعة أو المحصورة.
٣ - من مثلي الرسوم إلى أربعة أمثال الرسوم عن البضائع الخاضعة للرسوم إذا لم تكن ممنوعة أو محصورة على أن لا تقل عن نصف قيمتها وعلى أن لا تقل الغرامة عن ثلاثة أمثال الرسوم إذا كانت البضاعة خاضعة لرسوم باهظة.
٤- من نصف القيمة إلى مثل القيمة عن البضائع غير الخاضعة لأي رسوم أو ضرائب ولا تكون ممنوعة أو محصورة.
ج- مصادرة البضائع موضوع التهريب أو الحكم بما يعادل قيمتها مشتملة على الرسوم الجمركية والضريبية على المبيعات العامة والخاصة والرسوم والضرائب الأخرى عند عدم حجزها أو نجاتها من الحجز .
د- ١- الحكم بمصادرة وسائط النقل والأدوات والمواد التي استعملت في التهريب أو بغرامة لا تقل عن (٢٥%) من قيمة البضائع المهربة بحيث لا تزيد على قيمة واسطة النقل وذلك فيما عدا السفن والطائرات والقطارات ما لم تكن قد أعدت أو استؤجرت لهذا الغرض أو الحكم بما يعادل قيمتها عند عدم حجزها أو نجاتها من الحجز.

بالنسبة للبضائع لتصبح من ٤٠-٥٠ دينارًا، ورفع الغرامة بالنسبة للسيارات لتصبح من ٦٠-٧٠ دينارًا كون القيمة المذكورة قليلة وغير ذات قيمة وغير رادعة.

أما فيما يتعلق بالمادة (٢٠٦) فهناك جانبان: جانب إيجابي وآخر سلبي، أما الإيجابي عندما يساوي المشرع في العقوبة بين الجريمة التامة والشروع فيها. أما الجانب السلبي بأنه يجب أن يتم تعديل عقوبة التهريب أول مرة برفع عقوبة الغرامة والحبس من خلال إعطاء المحكمة السلطة بإيقاع عقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات أو الغرامة من ٥٠٠٠-١٥٠٠٠ ألاف دينار أو كلاهما، أما إذا كان هناك تكرار للجريمة فرفع عقوبة الحبس لتصبح لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن ٥ سنوات حتى تصبح جناية وليست جنحة أو الغرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠- ٢٠٠٠٠ ألف دينار أو كليهما، وسبب ذلك كثرة هذه الجرائم وكذلك كون الدولة الأردنية تعتمد في الموازنة العامة على المبالغ التي تقوم بتحصيلها من البضائع وغيرها من الأمور التي تدخل إلى الأردن وحتى يتحقق الردع العام لهذه الجريمة الاقتصادية المدمرة للدولة الأردنية .

أما فيما يتعلق بالمادة (٢٠٧) يمكن القول: إن إعطاء صلاحية تقرير مصادرة البضائع لمدير دائرة الجمارك يعني تحويله من موظف في السلطة التنفيذية إلى قاضٍ في السلطة القضائية، وهو أمر منتقد؛ لأننا لا نبحث عن جزاء إداري وإنما جزاء جنائي بيد السلطة القضائية، وليس بيد أي سلطة أخرى تطبيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات، لأن إعطاءه هذه الصلاحيات أصبح حكماً وخصماً في نفس الوقت، وهو أمر منتقد ويجب إلغاء هذه المادة وأن تكون هذه الصلاحيات للسلطة القضائية فقط.

وتوقف تحريك الدعوى[٢٤] بناءً على طلب خطي من مدير الجمارك أو من يفوضه[٢٥] هو أمر منتقد؛لأنه يجب أن تكون كذلك من صلاحيات منظمي الضبط أو الأجهزة الرسمية الأخرى؛ لأن هذه الجريمة من الجرائم التي قد

٢- إذا تعذر تنفيذ الحكم القضائي القطعي بمصادرة واسطة النقل والأدوات والمواد التي استعملت في التهريب، أو كان مالكها غير محكوم عليه بجرم التهريب فللدائرة استيفاء ما يعادل قيمة أي منها حسب قيمتها السوقية بتاريخ ارتكاب الفعل.
والمادة ٢٠٧ فقد نصت على أنه: للمدير أن يقرر مصادرة البضائع المحجوزة في حالة فرار المهربين أو عدم الاستدلال عليهم.

[٢٤] الفايز، أكرم وعلي، الجبرة(٢٠١٩): **طلب تحريك الدعوى الجزائية الجمركية في قانون الجمارك الأردني**، بحث منشور، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد٢٢ ، العدد ٢، الأردن، ص١١٤-١٢٦.

[٢٥] **قانون الجمارك الأردني بموجب المادة ١٨٨/ج**ينصها: على الرغم مما ورد في أي تشريع آخر لا يشترط إجراء التحقيق في الجرائم والمخالفات الجمركية، وللمدير أو من يفوضه الإحالة إلى المدعي العام لإجراء التحقيق في الحالات التي تستلزم ذلك والمادة

تكون فيها ضغوطات كبيرة، إذا كان من يتحكم بها هو مسؤول واحد فقط، وتحقيقاً للمصلحة العامة فالمهم هو إيقاع العقوبة الرادعة.

أما ما يتعلق بتفسير قانون الجمارك الأردني فتطبيقاً لمبدأ الشرعية يجب أن يكون هناك تفسير مقيد ومضيق وليس تفسيرا موسعا، وكذلك فإن القياس في القوانين الجنائية يجوز بالنسبة لنصوص الإباحة، ولا يجوز القياس في نصوص التجريم والعقاب، ومع أن المشرع في قانون الجمارك نص في المادة (٢٠٠/ط) بشكل عام وموسع، ولكنه نص احتياطي ولا يجوز القياس عليه إلا في حدوده الضيقة[٢٦] .

أما فيما يتعلق بتطبيق القانون الأصلح للمتهم في قانون الجمارك ولعدم وجود نص عليه، فيتم الرجوع إلى القانون العام وهو قانون العقوبات الأردني الذي نص على مبدأ رجعية القانون، إذا كان أصلح للمتهم سنداً للمادة (٤) من قانون العقوبات الأردني، ولكن يمكن القول: إن في حالة الجرائم الجمركية يجب أن لا يكون هناك تطبيق لهذا المبدأ بسبب خطورة جريمة التهريب الجمركي وتأثيرها على الدولة الأردنية بكل جوانبها وتحقيق لمصلحة المجتمع أولًا، وكذلك فإن المشرع الأردني أكد على أمر مميز بأن لا تشمل هذه الغرامات الجمركية والمصادرات بالعفو العام.[٢٧]

المطلب الثاني: الركن المادي

فالركن المادي[٢٨] يتكون من ثلاثة عناصر: السلوك الجرميّ والنتيجة الجرميّة وعلاقة السببية.

فالسلوك الجرميّ: هو قيام الجاني بسلوك إيجابي يتمثل بتهريب البضاعة، سواء بإدخالها أو إخراجها خلافاً للقانون، ويقوم بذلك عن طريق البر أو البحر أو الجو أو البريد[٢٩].

---

٢١١ **من قانون الجمارك** فنصت على أنه: لا يجوز تحريك الدعوى في جرائم التهريب إلا بناء على طلب خطي من المدير أو من يقوم مقامه عند غيابه.

[٢٦]**قانون الجمارك الأردني بموجب المادة ٢٠٠/ط** بنصها: كل مخالفه أخرى لأحكام هذا القانون والأنظمة والقرارات والتعليمات المنفذة له.

[٢٧]**قانون الجمارك الأردني بموجب المادة ١٩٤** بنصها: تعتبر الغرامات الجمركية والمصادرات المنصوص عليها في هذا القانون تعويضا مدنيا للدائرة ولا تشملها أحكام قوانين العفو العام .

[٢٨]القهوجي، علي عبد القادر(٢٠٠٢): **شرح قانون العقوبات-القسم العام**، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان-بيروت، ص٣٠٧.

والنتيجة الجرميّة :هو تحقق جريمة التهريب الجمركي المخالفة للقانون والعلاقة السببية بين السلوك الجرميّ والنتيجة الجرميّة، وهنا نكون بصدد جريمة تامة، ولكن إذا كان هناك بدء في تنفيذ السلوك الجرميّ ولم تتحقق النتيجة الجرميّة لأسباب لا دخل لإرادته فيها، فنكون بصدد الشروع[٣٠] ، ولكن قانون الجمارك الأردني في المادة (٢٠٦) ساوى في العقوبة بين الجريمة التامة والشروع فيها، وهو موقف مميز وإيجابي لخطورة هذه الجريمة.

وكذلك فإن جريمة التهريب الجمركي لا تشترط إحداث ضرر كعنصر في الجريمة باعتبارها جريمة شكلية.[٣١]

المطلب الثالث: الركن المعنوي

فالركن المعنوي يتطلب تحقق عنصرين[٣٢]: العلم والإرادة حتى يتوافر القصد الجرميّ العام، وقد أكد قانون الجمارك الأردني في المادة (٢٠٥)[٣٣] على القصد الجرمي، فعنصر العلم بأن يعلم الجاني بأنه يرتكب جريمة تهريب جمركي من خلال سلوكه بإدخال أو إخراج بضائع خلافاً لأحكام القانون وهي بضائع ممنوعة[٣٤] ومقيدة[٣٥] فإذا ثبت عدم علمه ينتفي القصد الجرمي.

أما العنصر الثاني وهو الإرادة من خلال قيام الجاني بسلوك إيجابي إرادي بإدخال البضائع أو إخراجها خلافاً لأحكام القانون، وهو مميز وباختياره الكامل فيقوم عنصر الإرادة ويكون مسؤولا، إما إذا كان هناك إكراه مادي أو

---

[٢٩] حافظ، مجدي محمود محب(٢٠١٣) **الموسوعة الجمركية**، دار العدالة، مصر- القاهرة،ص١١٣.
[٣٠] عباس، أحمدعباس(٢٠١٤)، **جرائم التهريب الجمركي**، دارقباء، الإسكندرية- مصر، ص ٧٥.
[٣١] السعيد، كامل(١٩٧٩) **النظرية العامة لجريمة التهريب الجمركي**، مصر- القاهرة، ص١٤٦.
[٣٢] حسني، محمود نجيب(١٩٧٤): **النظرية العامة للقصد الجنائي**، ط٢، دار النهضة العربية، مصر- القاهرة، ص٩.
[٣٣] يشترط في المسؤولية الجزائية في جرم التهريب توفر القصد، وتراعى في تحديد هذه المسؤولية النصوص الجزائية المعمول بها، ولذلك يعتبر مسؤولا جزائيا:
أ – الفاعلون الأصليون.
ب - الشركاء في الجرم.
ج - المتدخلون والمحرضون.
د – حائزو المواد المهربة.
هـ– أصحاب وسائط النقل التي استخدمت في التهريب وسائقيها ومعاونيهم.
و – أصحاب أو مستأجرو المحلات أو الأماكن التي أودعت فيها المواد المهربة أو المنتفعون بها.
[٣٤] المادة ٢ من قانون الجمارك الأردني البضائع الممنوعة:هي كل بضاعة يمنع استيرادها أو تصديرها بالاستناد إلى أحكام هذا القانون أو أي تشريع آخر.
[٣٥] المادة ٢ من قانون الجمارك الأردني البضائع المقيدة: هي البضائع التي يعلق استيرادها أو تصديرها على إجازة أو رخصة أو شهادة أو أي مستند آخر من قبل الجهات المختصة

معنوي فهنا تنتفي المسؤولية الجزائية بانتفاء القصد الجرمي (الركن المعنوي)[٣٦]، وبالتالي فالمشرع الأردني كأصل عام تطلب توافر القصد الجرمي العام، وهو العلم والإرادة دون القصد الجرمي الخاص بأن يتطلب توافر غاية أو هدفا معينا في جريمة التهريب الجمركي ولكن الاستثناء أن المشرع قد تطلب توافر القصد الخاص في بعض الحالات الخاصة مثل ما هو منصوص عليه في المادة (٢٠٤/ك+ل) من قانون الجمارك الأردني.[٣٧]

وفيما يتعلق بالغلط على أحد العناصر المكونة للجريمة، فإنه ينفي القصد الجرمي حسب نص المادة (١/٨٦)[٣٨]من قانون العقوبات الأردني، وهذا ما أكده القضاء الأردني فيما يتعلق بغلط وقع من ناحية تهريب بضائع غيره، معتقداً أنها تعود له وهي كالتالي " في قضية جمركية من قبل محكمة الاستئناف الجمركية بقولها: بعدم مسؤولية الظنين الذي كان قد استورد بضاعة من هونج كونج، ولدى التخليص عليها تبين أنها تحمل ماركة(جورداش) وهي شركة أمريكية مقاطعة، وحيث إن المستندات الخاصة بالبضاعة جاءت خالية من ذكر هذه الماركة، فإن مسؤولية المتهم تتوقف على مدى علمه أو اشتراكه بموضوع الماركة، ولما كان لا يوجد لدى المحكمة دليل على ذلك ولم يثبت علم المستأنف ضده بحقيقة الماركة الموضوعة، وعليه تم اعتبار حكم محكمة البداية واقعا في محله وهو عدم مسؤوليته لانهيار الركن المعنوي".[٣٩]

وكذلك قررت محكمة الاستئناف الجمركية بقولها: جريمة التهريب من الجرائم العمدية التي ينبغي أن يتوافر فيها القصد الجرمي، وعليها إذا لم يثبت تواطؤ سائق واسطة النقل أو علمه بمقاصد المتهمين الذين نقلهم بسيارته فيكون القرار بعدم مسؤوليته واقعاً في محله.[٤٠]

---

[٣٦]عبداللطيف، رعدمحمد(٢٠١٥): **جريمة التهريب الجمركي الناشئة عن مخالفة أحكام المنع والتقييد دراسة مقارنة بين التشريعين الأردني والعراقي**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن، ص٩٤-٩٧.

[٣٧]**قانون الجمارك بموجب المادة ٢٠٤** فقرة ك- تقديم البيانات الكاذبة التي قصد منها استيراد أو تصدير بضائع ممنوعة معينة أو ممنوعة أو محصورة أو التي قصد منها استيراد بضائع بطريق التلاعب بالقيمة لتجاوز مقادير المخصصات النقدية المحددة في النصوص النافذة.
ل- تقديم مستندات أو قوائم كاذبة أو مزورة أو مصطنعة أو وضع علامات كاذبة بقصد التخلص من تأدية الرسوم الجمركية أو الرسوم والضرائب الأخرى كليا أو جزئيا أو بقصد تجاوز أحكام المنع أو الحصر، مع مراعاة ما ورد في المادة (١٩٨/أ، ج) من هذا القانون.

[٣٨]**قانون العقوبات الأردني المادة ١/٨٦** بنصها: لا يعاقب كفاعل أو محرض أو متدخل كل من أقدم على الفعل في جريمة مقصودة بعامل غلط مادي واقع على أحد العناصر المكونة للجريمة.

[٣٩]الحياري، معن(١٩٩٧) :**جرائم التهريب الجمركي دراسة مقارنة**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن- عمان، ص٧٦.

[٤٠]قرار رقم ٢٣ لسنة ١٩٩١،ملحق نقابة المحامين،العد١٢ لسنة ١٩٩٣،ص١١٩.

وكذلك قرار محكمة التمييز الأردنية بقولها: يتوجب نسبة الفعل إلى الفاعل فإذا لم تقدم أي بينة تثبت أن الظنيين أو أحدهما هو من قام بالفعل المنسوب لهما، فإنه يقتضي إعلان براءتهما مما ينتفي معه القصد الجرمي الذي هو أساس المسؤولية الجزائية طبقا لأحكام المادة (٢٠٧) من قانون الجمارك[٤١].

الخاتمة

التهريب الجمركي هي من أهم الجرائم التي يجب مكافحتها، وهذا يكون من خلال إيقاع المسؤولية الجزائية لتحقيق الردع العام والردع الخاص،ولقد توصلنا إلى عدد من النتائج والتوصيات نذكرها:

النتائج:

١- المشرع الأردني في قانون الجمارك قد أعطى اختصاصا واسعا للموظف الجمركي باعتباره كضابطة عدلية، بأن يقوم بأعماله ليس في دائرة اختصاصه فقط، بل في أي دائرة أخرى للجمارك في الأردن وهو أمر إيجابي.

٢- المشرع الأردني بقانون الجمارك أعطى سلطة التوقيف للمدعي العام فقط دون موظفي الجمارك أو مدير الجمارك؛ لأنها من الصلاحيات الرئيسة للقضاء، لأن قانون الجمارك الأردني القديم كان يعطي هذه السلطة لمدير عام الجمارك.

٣- المشرع الأردني في قانون الجمارك أعطى سلطة المصالحة في جرائم التهريب الجمركي للوزير(وزير المالية)، وهذا يؤدي إلى إسقاط الدعوى الجزائية عن المهربين.

٤- ساوى المشرع الأردني في قانون الجمارك بالنسبة لجريمة التهريب الجمركي بين الجريمة التامة والشروع فيها.

التوصيات:

١- أتمنى على المشرع الأردني تعديل المادة (٢١٢) من قانون الجمارك بإلغاء السلطة الممنوحة للوزير(وزير المالية) في عمل المصالحة في جرائم التهريب الجمركي، وحتى لو كانت هذه المصالحة

[٤١] محكمة التمييز الأردنية (جزاء) رقم ٢٠١١/١٤٦٨

تتم عن طريق إصدار دليل للتسويات الصلحية من الوزير ونشرها في الجريدة الرسمية، وهذا ما تطرقت إليه المادة (٢١٣/ب) من القانون السابق، والسبب في ذلك خوفاً من تداخل المصالح الخاصة والتدخلات، وهذا يتعارض مع المصلحة العامة؛ لأنه عند عمل المصالحة قد لا تكون لمصلحة الأردن، وكأنه تنازل عن حقوق الأردنيين، وإنما يجب أن تكون هذه السلطة بيد القضاء باعتباره صاحب الصلاحية والاختصاص، وليس بيد السلطة التنفيذية المتمثلة بوزير المالية.

٢- أتمنى على المشرع الأردني تعديل المادة(٢٠٢) من قانون الجمارك والتي نصها " تفرض عن مخالفات التأخير في إعادة البضائع المدخلة مؤقتا والمدخلة بقصد التصنيع بعد انقضاء المهل المحددة لها في البيانات غرامة من (١٠-٢٠) دينارًا، باستثناء السيارات حيث تكون الغرامة من (١٥-٣٠) دينارًا، عن كل أسبوع أو جزء منه، على ألا تتجاوز الغرامة نصف قيمة البضاعة" والتعديل بأن يتم رفع الغرامة بالنسبة للبضائع لتصبح من ٤٠-٥٠ دينارًا، ورفع الغرامة بالنسبة للسيارات لتصبح من ٦٠-٧٠ دينارًا كون القيمة المذكورة قليلة وغير ذات قيمة وغير رادعة.

٣- أتمنى على المشرع الأردني في قانون الجمارك تعديل المادة (٢٠٦/أ/١) بتعديل عقوبة التهريب أول مرة برفع عقوبة الغرامة والحبس بإعطاء المحكمة سلطة بإيقاع عقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات أو الغرامة من ٥٠٠٠-١٥٠٠٠ ألف دينار أو كليهما، أما إذا كان هناك تكرار للجريمة فرفع عقوبة الحبس لتصبح لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن ٥ سنوات، حتى تصبح جناية وليست جنحة أو الغرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠- ٢٠٠٠٠ ألف دينار أو كليهما، وسبب ذلك كثرة هذه الجرائم، وكذلك كون الدولة الأردنية تعتمد في الموازنة العامة على المبالغ التي تقوم بتحصيلها من البضائع وغيرها من الأمور التي تدخل إلى الأردن وحتى يتحقق الردع العام لهذه الجريمة الاقتصادية المدمرة للدولة الأردنية.

٤- أتمنى على المشرع الأردني تعديل المادة (٢٠٧) من قانون الجمارك بعدم إعطاء صلاحية تقرير مصادرة البضائع لمدير دائرة الجمارك، لأننا لا نبحث عن جزاء إداري وإنما جزاء جنائي بيد السلطة القضائية، وليس بيد أي سلطة أخرى، تطبيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات؛ لأن إعطاءه هذه الصلاحيات

أصبح حكماً وخصماً في نفس الوقت، وهو أمر منتقد، ويجب إلغاء هذه المادة وأن تكون هذه الصلاحيات للسلطة القضائية فقط.

٥- أتمنى على المشرع الأردني في قانون الجمارك تعديل المادتين (١٨٨/ج والمادة ٢١١) بعدم حصر سلطة التحقيق من عدمه لمدير الجمارك، وإنما يجب أن يكون من صلاحيات منظمي الضبط أو الأجهزة الرسمية الأخرى؛ لأن هذه الجريمة من الجرائم التي قد تكون فيها ضغوطات كبيرة، إذا كان من يتحكم بها هو مسؤول واحد فقط وتحقيقاً للمصلحة العامة فالمهم إيقاع العقوبة الرادعة.

٦- أتمنى على المشرع الأردني في قانون الجمارك النص صراحة على عدم تطبيق القانون الأصلح للمتهم على الجرائم الجمركية وخصوصاً جريمة التهريب الجمركي؛ بسبب خطورة جريمة التهريب الجمركي وتأثيرها على الدولة الأردنية بكل جوانبها، وتحقيقاً لمصلحة المجتمع أولاً.

المراجع

أولًا: الكتب

١- أحمد، عبدالفتاح (٢٠٠٣): **شرح قوانين الجمارك**، دار الكتب والوثائق المصرية، مصر- الإسكندرية.

٢- حافظ، مجدي محمود محب(٢٠١٣): **الموسوعة الجمركية**، دار العدالة، مصر- القاهرة.

٣- حسني، محمود نجيب(١٩٧٤): **النظرية العامة للقصد الجنائي**، ط٢، دار النهضة العربية، مصر- القاهرة.

٤- الحياري، معن(١٩٩٧): **جرائم التهريب الجمركي دراسة مقارنة**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن- عمان.

٥- السعيد، كامل(١٩٧٩): **النظرية العامة لجريمة التهريب الجمركي**، مصر- القاهرة.

٦- السعيد، كامل(٢٠١١): **شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات دراسة مقارنة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان.

٧- الشاوي، سلطان عبد القادر والوريكات، محمد عبد الله(٢٠١١): **المبادئ العامة في قانون العقوبات**، دار وائل للنشر، الأردن- عمان.

٨- الشواربي، عبد الحميد(١٩٨٦): **الجرائم المالية والتجارية**، دار المطبوعات الجامعية، مصر- الأسكندرية.

٩- عباس، أحمد عباس(٢٠١٤): **جرائم التهريب الجمركي**، دارقباء، الإسكندرية- مصر.

١٠- القهوجي، علي عبد القادر(٢٠٠٢): **شرح قانون العقوبات-القسم العام**، منشورات الحلبي الحقوقية،لبنان- بيروت.

١١- منصور، عبود علوان(٢٠٠٢):**جرائم التهريب الجمركي في العراق دراسة مقارنة**، دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية)، بغداد، ط١.

ثانيًا: المؤتمرات والمجلات

١- الفايز، أكرم وعلي، الجبرة(٢٠١٩): **طلب تحريك الدعوى الجزائية الجمركية في قانون الجمارك الأردني**، بحث منشور، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد٢٢ ، العدد ٢، الأردن.

٢- المجالي، نظام(١٩٩٠): **الضوابط القانونية الشرعية للتوقيف**، بحث منشور، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد٢، الأردن.

ثالثًا: رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

١- الحاج، عبد الحميد محمد(١٩٧٧):**الضرائب الجمركية في سوريا**، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق-جامعة القاهرة، مصر- القاهرة.

٢- الرقاد، محمد حسين عبطان(٢٠٠٩): **الدعوى الجزائية الجمركية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن- عمان.

٣- عبد اللطيف، رعد محمد(٢٠١٥) **جريمة التهريب الجمركي الناشئة عن مخالفة أحكام المنع والتقييد دراسة مقارنة بين التشريعين الأردني والعراقي**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن.

رابعًا: القوانين:

١- قانون الجمارك الأردني رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٨ والمعدل بالقانون رقم ٣٣ لسنة ٢٠١٨ والمعدل بالقانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٩.

٢- قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني رقم ٩ لسنة ١٩٦١ والمعدل بالقانون رقم ٣٢ لسنة ٢٠١٧.

٣- قانون العقوبات الأردني رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ والمعدل بالقانون رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٧ والمعدل بالقانون رقم ٧ لسنة ٢٠١٨.

٤-

خامسًا: قرارات المحاكم:

١- محكمة التمييز الأردنية (جزاء) رقم ٢٠١١/١٤٦٨

٢- قرارات محكمة التمييز الأردنية (جزاء) رقم ٢٠٠٩/١٤٩٦

٣- قرار محكمة التمييز الأردنية (جزاء) رقم ٢٠٠٧/١٢٣٥

٤- قرار محكمة التمييز الأردنية رقم ٢٣ لسنة ١٩٩١، ملحق نقابة المحامين، العد١٢ لسنة ١٩٩٣، ص١١٩.

٥- محكمة التمييز الأردنية، مجلة نقابة المحامين ،١٩٨٧،ص١٠٣٣.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى.

محمد علي محمد بن حسن

جامعة الملك عبدالعزيز

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى ومعرفة العلاقة بينهما، ولهذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من(٣٠٩) طالبا في مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى، وقد تم استخدام مقياس المرونة العقلية لعبد الوهاب(٢٠١١) والصورة المعربة لمقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراو ودينسن (Schraw & Dennison,1994) وأظهرت النتائج: وجود مستوى مرتفع من المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي.

الكلمات المفتاحية: المرونة العقلية، التفكير ما وراء المعرفي، الطلاب، جامعة أم القرى، السعودية.

Mental Flexibility and its Relation to Cognitive Thinking in a Sample of Umm Al Qura University Students.

Abstract

The study aimed to identify the level of mental flexibility and metacognitive thinking among students of Umm Al-Qura University, and to examine the relationship between them. For this purpose, the descriptive correlative approach was used. The study sample consists of (309) students at the undergraduate level at Umm Al-Qura University. The Mental Flexibility Scale was used. Abdel-Wahhab (2011) and the Arabic version of the Metacognitive Thinking Scale by (Schraw & Dennison, 1994) was used. The results showed that there is a high level of mental flexibility and metacognitive thinking among Umm Al-Qura University students. There is also a positive, statistically significant correlation between the level of mental flexibility and metacognitive thinking.

Keywords: mental flexibility, metacognitive thinking, students, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

مقدمة الدراسة:

تحتل مسألة التفكير في علم النفس وفي علوم أخرى وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسة، لأن مهمة التفكير تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات الملحة التي يواجهها الفرد في حياته، والتي تتجدد باستمرار، مما يدفع الفرد للبحث دوماً عن طرق وأساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تواجهه أو تلك التي من المحتمل حدوثها في المستقبل، الأمر الذي يتيح له فرصاً للتقدم والارتقاء، ومن هنا فالتفكير يعد عملية معرفية وعنصراً أساسيا في البناء العقلي –المعرفي الذي يمتلكه الفرد، ويُفترض أن يكون سبباً في التقدم وعاملاً من عوامل الإبداع والتطور، ولعل الإبداع وما يتمخض عنه من نواتج هو الغاية التي تتسابق إلي تحقيقها المجتمعات المتقدمة، لاسيما وأن مكونات التفكير الإبداعي تدور حول الأصالة في الأفكار والطلاقة في توليدها والحساسية بالمشكلة إن وجدت، والمرونة العقلية لتغيير زاوية التفكير، وبالاهتمام بهذه المكونات سيستطيع الفرد والمجتمعات أن تصطف في الصفوف الأُوَل وتأخذ بزمام عملية التعلم والرقي.

ولا يتأتى ذلك الرقي إلا من خلال المرونة في التفكير التي هي أهم ما يميز القادة وصانعي القرار والمبدعين، لذلك لقي هذا المكون اهتماما خاصا، فالمرونة العقلية تُعد من المصطلحات التي خاض في تعريفها علماء النفس بشكل مكثف وتعددت مفاهيمهم عنها بسبب تصوراتهم المختلفة والحقبة التي عاشوا فيها، فتعرفها دراسة فؤاد (٢٠٢٠) على أنها: تغيير الانتباه من أجل الإدراك وإعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبشكل تلقائي، والقدرة على التحول الذهني وتغيير اتجاه التفكير من موقف لآخر للتكيف والتوافق مع متطلبات المواقف الجديدة والأحداث الطارئة غير المتوقعة باستجابات وحلول بديلة ومتنوعة بحسب طبيعة الموقف، وبتحليل صعوباته إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها. ويعرِّف المرونة العقلية آلين وآخرون(Eylen, et al., 2011) بالقدرة على الانتقال والتحول نحو أفكار مختلفة أو سلوكيات مختلفة اعتماداً على المتطلبات الظرفية. بينما يراها محمود(2006)"قدرة المتعلم على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، وتتميز المرونة بالقدرة على توليد مجموعة من الاستجابات المتنوعة والتي تبين استخدامات غير مألوفة لشيء مألوف"(ص94).

وتراها الفالح(2010): القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة عادة والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين أي أنها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف فهي عكس الجمود الذهني وتمثل الجانب النوعي للإبداع.

وتوسعت نظرة اهنوكيم وبارك(Ahn,Kim,&Park,2008) للمرونة العقلية فهي عندهم تشير إلى وعي الفرد وإدراكه بأنه نال العديد من البدائل والخيارات المتاحة ضمن أي موقف يواجهه الفرد، وكذلك تشير إلى رغبته في أن يكون مرنا ويتكيف مع الموقف، بالإضافة إلى وجود الكفاءة الذاتية المتعلقة بكونه مرنا.

وكذلك ينظر لها كيموا وميزو(Kim&Omizo,2005) وعرفها كاناز وكويسادا وانتولي وفاجاردو (Cañas,Quesada,Antolí,&Fajardo,2003) بأنها: قدرة قد تتضمن عملية مرتبطة بالتعلم. أي يمكن اكتسابها من خلال الخبرة، وهو ما أكدته فيما بعد دراسة كاناز وفاجاردو وسالميرون(Cañas,Fajardo&Salmeron,2006).

وعند خضر(٢٠٠٨) يرى بياجيه(Piaget) بأن المرونة العقلية هي سمة وخاصية يتصف بها الجنس البشري منذ ولادته، لكنها لن تظهر بوضوح في مرحلة الحس حركية، ومرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة التفكير المادي المحسوس، حيث يتميز التفكير في هذه المراحل بانحصاره في وجهة نظر واحدة وتمركز الفرد حول الذات والحكم على الأشياء من خلال ظواهرها فقط، فالمرونة العقلية تظهر نتيجة للتغيرات في مجالات التفكير الناشئة عن النضج والنمو، وبمعنى آخر فإن المرونة العقلية تزداد كلما نضج الفرد وتقدم في العمر، لذلك فمن المتوقع أن يكون الأطفال الصغار أقل مرونة من البالغين.

وبناء على ماسبق طرحه فالباحث يعرف المرونة العقلية بأنها: القدرة على الانتقال وتغيير الحالة الذهنية من زاوية الجمود إلى باحة الأفكار المتعددة اللانمطية والقدرة على الاختيار فيما بينها بتلقائية، ويتحقق ذلك من خلال وعي الفرد وإدراكه للعلاقات، والرغبة في أن يكون مرنا ومتكيفاً مع الوضع الجديد ووجود الكفاءة لذلك.

إن المرونة العقلية تُعد من أنواع التفكير ذات المستوى العالي التي تتضمن إصدار الأحكام أو إعطاء الآراء، وتستخدم معايير أو محكات متعددة، وتؤسس معنى للموقف، الأمر الذي ينطبق على التفكير ما وراء المعرفي كذلك في كونه من أنواع التفكير ذي المستوى العالي (العتوم، الجراح،وبشارة،2009).

فالتفكير ما وراء المعرفي عند النجار، أحمد، وصقر(٢٠١٩) هو: مهارة لدى الفرد، تُمكنه من تحقيق أعلى درجات التفكير لما يتعلمه، وكيف يتعلمه، وتقييم ما تعلمه والاستفادة منه.

وعند جروان(2007)هو: "مفهوم يشير إلى عمليات التفكير العليا التي تتحكم في توجيه وإدارة نشاطات حل المشكلة أو اتخاذ القرار، وتبقي على وعي الفرد لذاته ولغيره أثناء القيام بالمهمات التي تتطلب معالجة للمعلومات، وهو نوع من الحديث مع الذات أو التفكير حول التفكير عن طريق التخطيط للأداء ومراقبة تنفيذ الخطة والتقييم" (ص ٣٦٤).

وكذلك أورد العتوم وآخرون(2009) تعريفا لعملية التفكير ما وراء المعرفي: فهي التفكير في التفكير أو معرفة المعرفة أو المعرفة حول ظواهر المعرفة، أو هي القدرة على فهم ومراقبة الأفكار الخاصة بالفرد والفرضيات والمضامين التي تتضمنها نشاطاته" (ص 268).وقد ظهر هذا النوع من التفكير على يد العالم جون فلافل(Flavell)حيث اهتم بهذا النوع من التفكير وأجرى عليه بحوثه وأنفق عليه الكثير من وقته (علي، ٢٠٠٦).

وعلى ما تقدم يصنف جروان (2007) مهارات التفكير ما وراء المعرفي ويقسمها إلى ثلاثة أقسام وهي: مهارة التخطيط، ومهارة المراقبة والتحكم، ومهارة التقييم، وكل مهارة من هذه المهارات تندرج تحتها عدة مهارات فرعية أو عدة مراحل تتظافر مع بعضها البعض لتنتج عملية التفكير ما وراء المعرفي.

أشكال المرونة العقلية:

من خلال استعراض الدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت المرونة العقلية مثل:(محمود،2006؛ خضر،2008؛ مخن والشايب،2015) تبين أن معظمها اتفقت على أن هناك شكلين للمرونة العقلية وهي:

أ- وهي تحكم الشخص في وجهته الذهنية وتغيير الزاوية القديمة إلى زاوية جديدة يستطيع من خلالها التكيف مع الوضع الجديد، ويمكن النظر إليها باعتبارها الطرف الموجب للتكيف العقلي، فالشخص المرن(من حيث التكيف العقلي)مضاد للشخص المتصلب عقليا. وتسمى المرونة هنا تكيفية لأنها تحتاج لتعديل مقصود في السلوك ليتفق مع الحل الناجح(محمد،1979).

ب-المرونة التلقائية: ويُقصد بهذا الشكل أن يتصف الفرد أولا: بالتلقائية في إنتاج وتوليد الأفكار والحلول الجديدة، وثانيا: أن يتصف بالسرعة التي يتم من خلالها هذا التوليد واستيعاب الموقف، شريطة أن تكون تلك الأفكار والاستجابات منتمية إلى فئات متعددة وليست ضمن إطار واحد.

ديناميكية المرونة العقلية:

تشير دراسة ديلون وفينيارد(Dillon&Vineyard,1999)المشار إليها في دراسة خضر(2008) إلى أن المرونة العقلية تتكون من ثلاثة مكونات هي:

- الترميز المرن: ويعني قدرة الأفراد على ترميز كل مثير من المثيرات بعدة معان.
- التجميع المرن: يساعد الأفراد على توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي بالبدء بالعناصر المتوفرة والانتهاء بالحل.
- المقارنة المرنة: يطور قدرة الأفراد على تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغيير في المهمات، حيث يقوم الفرد باختيار عناصر معينة للحل، ويقوم بمقارنتها بعدة أنماط أخرى لتساعده على تغيير الحلول التكتيكية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوظائف الذهنية هذه تنتسب إلى مناطق معينة في الدماغ وتستجيب تبعا للتغيرات كما أكدت على ذلك دراسة كاناز وآخرون (Cañasetal.2006)وكشفت أيضا دراسة ين، وانج، ليو، وشين(Yin,Wang,Pan,Liu, &Chen, 2015)ودراسة إيونسكو(Ionescu,2012)أن المنطقة الجبهية السفلية اليسرى تلعب دوراً محورياً في الارتباط فيما بين السلوك والدماغ، بل توصل بحث كل من ووكر، ليستون، هوبسون، وقولد(Walker,Liston,Hobson, &Gold,2002) إلى أن من أسباب الفروق الفردية في المرونة العقلية هو الاختلاف في تركيبة الدماغ الذي يختلف أحيانا من شخص لآخر. كما أكد ديك(Deák,2003) أن التغيرات الدماغية العمرية تلعب دورا في تطور المرونة العقلية.

أهمية المرونة العقلية:

إن الفرد الذي يتميز بمرونة مرتفعة يعني أن لديه القدرة على سرعة وتنوع الاستجابات تجاه موقف ما، مما يسهم في الوصول لحلول جديدة للمشكلات التي تواجهه(عبدالوهاب،2011). وتنبع أهمية المرونة العقلية من تناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يعاني منه الفرد، أي أنه كلما زادت المرونة لدى الفرد قل التوتر عنده(المصري،1994).

وعند كاناز، سالميرون، أنتولي، وفاجاردو(Cañas, Salmeron, Antolí, & Fajardo, 2005) تؤثر المرونة العقلية على حل المشكلات الديناميكية المعقدة وعلى تكييف إستراتيجيات الأفراد للتغير غير المتوقع في بيئتهم.

لذلك يعتبر كل من مولر، جيرازيموفا، وريتر(Müller, Gerasimova, & Ritter, 2016) أن المرونة العقلية هي الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التفكير الإبداعي. وزيادة على هذا أيضا فلها دور فعّال في فهم الواقع والتحكم فيه وبالتالي يسهم هذا الفهم في حل المشكلات البسيطة منها والمعقدة، وتساعد أيضا على التكيف مع الظروف الجديدة، والتي هي أبرز ما يمتاز به عالم اليوم، وهنا تكمن الأهمية.

التفكير ما وراء المعرفي:

تعددت تعريفات علماء النفس لمفهوم ما وراء المعرفة فيعرِّفه ستيرنبرغ (Sternberg) بأنه عمليات تحكم عليا وظيفتها التخطيط، والمراقبة والتقييم لأداء الفرد في حل المشكلات، كما أنها مهارات تنفيذية مهمتها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة العاملة في حل المشكلة(محمود،2006).

ويعرِّفه شراو ودينسن (SchrawandDennison,1994) بأنه: الوعي في إدارة المتعلم لعملياته المعرفية من خلال استعمال مهارات: التخطيط، والمراقبة، والتقويم، واتخاذ القرارات، واختيار الإستراتيجيات الملائمة(عبد الحافظ، ٢٠١٦، ص٣٨٨).

ويعرِّفه كوستا وكاليك(Costa&kellick,2003) في أبو جادو ونوفل(2017)بأنه التفكير حول التفكير، وهو ما يحدث في هذه القشرة الدماغية للفرد، ويعبر عن مقدرة الفرد على التمييز بين معرفة ما يعرف وما لا يعرف. ويعرِّف عبيد(2004) ما وراء المعرفة بأنه:"تأملات عن المعرفة أو التفكير فيما تفكر وكيف تفكر"(ص6). أما جروان(2007) فيعرفه على أنه: "عبارة عن مهارات عقلية معقدة تُعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة، وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة"(ص48).

وذكر العتوم وآخرون (2009) أنه: "التفكير في التفكير أو معرفة المعرفة أو المعرفة حول ظواهر المعرفة أو هي القدرة على فهم ومراقبة الأفكار الخاصة بالفرد والفرضيات والمضامين التي تتضمنها نشاطاته"(ص268).ويضيف الشريدة(2015)أنه يُعد :نشاطا عقليا راقيا، يساعد الفرد على الوعي بعمليات التفكير، بحيث يمكنه من التخطيط لهذه العمليات، ومراقبة الأداء العقلي، والتحكم به، من خلال إستراتيجيات مختلفة، بغية الوصول إلى ما يسمى بجودة التفكير.

ويستند مفهوم ما وراء المعرفة على مبدأ مهم وحيوي في فهم كيف تعمل المعرفة وكيف تولد الخبرات الشعورية عن

الذات وعن العالم المحيط بها، وما وراء المعرفة هي المعرفة المقدمة على المعرفة التي تراقب وتتحكم وتقيم المنتجات المعرفية وعمليات الوعي(الزيداني،2012).

وباستعراض التعريفات السابقة يمكن الخلوص إلى أن التفكير ما وراء المعرفي: هو الصوت الداخلي الذي يحث العقل على الانتباه لعملية التفكير وكيفية حدوثها، ومن ثم التوجيه للتخطيط والسيطرة والتقييم، ويُعد هذا النوع من التفكير من المستويات العليا والراقية في الفكر الإنساني.

مكونات التفكير ما وراء المعرفي:

إن التفكير ما وراء المعرفي عبارة عن مجموعة من المهارات التي تتفاعل وتتكامل مع بعضها مكونة ما يعرف بما وراء المعرفة، وتعددت النماذج التي وصفت هذا النوع من التفكير، فقد أشارت دراسات(الجراح وعبيدات، 2011؛ قماز، 2011؛ الشريدة، 2015) إلى نموذج فلافل (Flavell) وهو كالتالي:

أولا: معرفة ما وراء المعرفة أو المعرفة عن الحالات والعمليات المعرفية للأشخاص: وهي تشير إلى جزء من المعرفة المكتسبة المتصلة بالأمور المعرفية التي تتصل بالجوانب المعرفية، ويطلق على هذا المكون الإدراك والوعي بما وراء المعرفة، وهذه العملية تنقسم إلى ثلاث فئات فرعية وهي: (المعرفة بمتغيرات الشخص، المعرفة بمتغيرات المهمة، المعرفة بمتغيرات الإستراتيجية).

ثانيا: خبرة ما وراء المعرفة: وهي خبرات شعورية معرفية بصورة كبيرة ومؤثرة، وتشمل هذه الخبرات أي خبرة ذات عدد من الأنشطة الذهنية التي تنظم التعلم والمتضمنة لـ(أنشطة التخطيط، أنشطة المراقبة، التقويم).

وأشار أبو جادو ونوفل (2017) إلى نموذج وولفوك ومارزانو ويوري(Woolfolk،Marzano, &yore) وهو:

أولا: التقويم الذاتي للمعرفة ويتضمن ثلاثة أنواع من المعرفة هي:

- المعرفة التقريرية: وهي التي تتصل بمضمون التعلم، وتشير إلى معرفة الفرد بقدراته كمتعلم ووعيه بأساس المعرفة وإستراتيجيات التعلم وكيفية تأثرها بالتعلم، وهي تمثل المعرفة النظرية.
- المعرفة الإجرائية : وهي تتعلق بالإجراءات المختلفة التي يقوم بها الفرد للوصول إلى عمل ما من حيث كيفية استخدامها وكيفية تسيير إجراءاتها، وهي المعرفة التي تتصل بكيفية حدوث التعلم.
- المعرفة الشرطية: وهي وعي الفرد بالشروط التي تؤثر في التعلم، وهي المعرفة التي تتصل بأسباب اختيار إستراتيجية معينة.

ثانيا: الإدارة الذاتية للمعرفة:

وهي تهدف إلى مساعدة المتعلم على زيادة وعيه بالتعلم، وذلك من خلال عمليات التحكم والضبط الذاتي لسلوكه وتتضمن:(التخطيط، التنظيم أو التحكم، التقويم أو التقييم).

فالنموذجان السابقان يشيران إلى أن مكونات التفكير ما وراء المعرفي استظلت تحت ثلاثة أبعاد هي:

أ–معرفة الفرد بقدراته المعرفية(بُعد معرفة المعرفة).

ب–متابعة وملاحظة التقدم الجاري للنشاط العقلي(بُعد تنظيم المعرفة).

ج–السيطرة على العملية بشكل مستمر(بُعد معالجة المعرفة).

وقد جاءت مهارات ما وراء المعرفة عند قماز (2011) نقلا عن ستيرنبرغوباير وشراو (Sternberg,Beyer, & Schraw)على ثلاث مراحل هي:

- التخطيط: وتعني رسم صورة مسبقة أو التخطيط للمهمة التي سيقوم بها الفرد، وتشمل تحديد الأهداف، اختيار إستراتيجية التنفيذ، ترتيب عمليات التدخل، تحديد الصعوبات، تحديد طرق مواجهة الصعوبات، التنبوء بالنتائج.
- المراقبة والتحكم :تعني مراقبة الفرد لسير اندماجه في المهمة المراد القيام بها، وتشمل على إبقاء الاهتمام بالهدف، والحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات، معرفة متى يتحقق هدف فرعي، معرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية، اختيار العملية الملائمة، اكتشاف الصعوبات، معرفة كيفية التغلب على الصعوبات.
- التقييم: وتعني حكم الفرد على مستوى إنجازه ومدى تقدمه ونجاحه في المهمة، وتشمل تقييم مدى تحقق الهدف، الحكم على دقة النتائج وكفايتها، تقييم مدى ملاءمة الأساليب التي استخدمت، تقييم فعالية الخطة.

أهمية ما وراء المعرفة:

الأفراد ذوو التفكير ما وراء المعرفي يستخدمون إستراتيجيات الاكتشاف، في كتشف ما يحتاجون أن يتعلموه، وعندها يتوصلون إلى معرفة أكثر عمقاً، وأحسن أداءً؛ لأن إستراتيجيات ما وراء المعرفة تسمح لهم أن يخططوا، ويتحكموا ويقيّموا تعلمهم(الجراح وعبيدات،2011).

ويوضّح كوستا وكاليك(Costa&kellick, 2003) أهمية التفكير ما وراء المعرفي وفاعليته في تحقيق أهداف عدة منها:

١–أنه يمكن الأفراد من تطوير خطة عمل والمحافظة عليها في أذهانهم ثم التأمل فيها وتقييمها عند اكتمالها.

2-يمكن الفرد من مراقبة وتفسير وملاحظة القرارات التي يتخذها.

٣-يجعل الفرد أكثر إدراكاً لأفعاله ومن ثم تأثيرها على الآخرين وعلى البيئة التي يحيا فيها.

4-يطور لدى الفرد اتجاهاً سقراطياً في توليد الأسئلة الداخلية في أثناء البحث عن المعلومات والمعنى.

وقد أكد بهلول(٢٠٠٤)على أن مهارات ما وراء المعرفة يمكن تنميتها واكتسابها، وأن اكتساب تلك المهارات يمكن أن يؤثر في النتائج التعليمية، ويساعد على تضييق الفجوات بين المتعلم الذي يعاني صعوبة التعلم، والمتعلم العادي، والمتعلم المتفوق. وقد ذهب جروان(٢٠٠٧) إلى أنه يمكن تقسيمها لنمو طبيعي، ونمو متعلم.

إن عمليات ما وراء المعرفة مرتبطة بعامل الذكاء وفق علاقة تبادلية، فالفروق الفردية في الذكاء ترجع إلى القدرة على استخدام عمليات ما وراء المعرفة؛ والعكس صحيح أيضا، وهو ما يمكن استنتاجه من نظرية الذكاء ثلاثية الأبعاد لستيرنبرغ (Sternberg) فقد أكد على بُعد ما وراء المكونات واعتبرها أحد المكونات الرئيسة للذكاء، فهو ينظر إليها على أنها عمليات تنفيذية تسيطر على المكونات الأخرى للذكاء(إمحديش،2014).

المرونة العقلية وعلاقتها بما وراء المعرفة:

يُنظر إلى المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي إلى أنهما من المجالات التي ترتبط بالوظائف التنفيذية، ففي عالمٍ سريع التغير، ينبغي الاحتراس وأخذَ الحيطة من حتمية التغيير عند وضع الخطط، بناءً على المعطيات الراهنة، ويتطلب من المخطط أن يضع نصبَ عينيه تحقيقَ أهدافٍ معينة في ضوء معطيات قائمة ومرئية، وفي الوقت نفسه يكون جاهزًا لإجراء التعديلات المناسبة في ضوء المستجدات المنظورة، وكما أن التغييرات قد تكون من المعوِّقات التي يجب أن تُؤخَذ في الحسبان عند وضع الخطط والمشروعات، وفي كل الحالات لابدَّ أن تكون المرونة في صلبِ عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم(جروان،2007). لهذا يجب أن يكون لدى المخطط منذ البداية بدائل متعددة، وأن يكون هناك احتمال لكل موقف، تماماً مثلما وضع الرسول ρ خطة غزوة مؤتة حين قال: زيد بن حارثة هو الأمير على الجيش فإن أصيب فالأمير جعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة .ثم ترك الأمر بعد ذلك للمسلمين يتصرفون في ضوء الموقف(حسان،2009). ويؤكد جروان(2007) مرة أخرى على هذه العلاقة فيرى بأن المرونة مهارةٌ تفكيرية ترتبطُ بعمليات التفكير فوق المعرفية من حيث أنها تخضع للمراقبة والتقييم، وتوجه بهما خلال ممارسة النشاط التفكيري عند الاستجابة لمثيرٍ أو مشكلة ما، ولا غنى عن مرونة التفكير في التكيُّف مع المستجدَّات والمعلومات الجديدة التي يواجهها المعلِّم والمتعلِّم في المؤسسة التعليمية وخارجها، كما لا غنى عنها في الحياة العملية.

ومما سبق يمكن الإشارة إلى أن هنالك ارتباطًا بين المرونة العقلية وما وراء المعرفة، فالفرد المرن يحتاج إلى التفكير ما وراء المعرفي من أجل إحلال المرونة بعملياته العقلية، ووضع الخطط لتفعيل عملية المرونة، ومن ثم مراقبة سير الخطط وتقويمها، وكذلك الأمر بالنسبة لما وراء المعرفة فهذا النوع من التفكير يُعد المحرك له هو المرونة، فمثلا المرونة في وضع الخطط يعني النجاح، والجمود يعني الفشل، بالتحكم والتعديل في المسار لن يتم إن كان الجمود هو ديدن الفرد، أما التقييم فلأن الشخص الدوجماتي ضيق الأفق متعصب وصلب يرى بأنه على صواب دائما فلن يلجأ إلى التقييم، الأمر الذي يعكس نتيجة أن الشخص المرن هو المهتم بالتقييم، بخلاف المتصلب (عبد الحافظ، ٢٠١٦).

الدراسات السابقة:

لقد حظي مفهوم المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي بمجموعة من الدراسات التي تناولت كلا منهما على حدة في بيئات مختلفة، وقد توصل الباحث إلى عدد من دراسات المرونة العقلية ومنها:

دراسة سيد وإبراهيم (٢٠٢١) وهدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على التقييم الدينامي في تنمية المرونة العقلية لدى أطفال الروضة المعاقين سمعيا، وتكونت العينة من (١٠) أطفال من المعاقين سمعيا بمدينة الخارجة، وتم تصميم برنامج قائم على التقييم الدينامي، ومقياس المرونة المعرفية المصور لأطفال الروضة المعاقين سمعيا، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الروضة المعاقين سمعيا في بُعدي المرونة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الروضة المعاقين سمعيا في القياس البعدي والقياس التتبعي.

وكشفت دراسة بشارة(٢٠٢٠) عن العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال، وتكونت العينة من (٢٧٠) من طلبة مرحلة البكالوريوس، وتم استخدام مقياس دينس وفاندروول (Dennis & Vander Wall) للمرونة المعرفية، وأظهرت النتائج أن الطلبة أكثر ميلاً لامتلاك المرونة المعرفية، وأن الذكور يتفوقون على الإناث على مكوني المرونة المعرفية، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في مكوني المرونة المعرفية تُعزى إلى المستوى الدراسي، أو التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي، ووُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي بين مرتفعي المرونة المعرفية ومنخفضي المرونة المعرفية لصالح الطلبة مرتفعي المرونة المعرفية.

واستهدفت دراسة محسن والسماوي (٢٠١٨) قياس المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة في محافظة البصرة، على عينة بلغت (٤٠٠) طالبا وطالبة، وإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بحسب متغير الجنس، والتخصص الدراسي،وأظهرت النتائج وجود مستوى عال من المرونة المعرفية لدى العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والتخصص الدراسي.

وسعت دراسة بني يونس، الشمري، والزعارير(2016) للكشف عن كل من مستويات سمتي المرونة العقلية والاجتماعية، والتقبل بين الشخصي من جهة، وإيجاد الفروق، والعلاقة فيما بينها، حيث بلغت العينة(140) طالبا، لمرحلة البكالوريوس بجامعة تبوك في مختلف الكليات، تبعا لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والجنسية. وتم استخدام أداة تقيس المرونة العقلية والاجتماعية، وأخرى تقيس تقبل الطلاب لبعضهم البعض، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المرونة العقلية لصالح الكليات الإنسانية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين المرونة العقلية والاجتماعية والتقبل البين شخصي.

وهدفت دراسة مولر وآخرون (Mülleretal.,2016)إلى التعرف على الآليات الكامنة وراء الأنماط المختلفة للتأمل المؤثرة على الأداء الإبداعي بهولندا. ولقد تم استخدام عينة من غير الطلبة وتم إجراء التجربة ضمن بيئة غير مخبرية. لقد قامت مجموعتان من الممارسين ذوي الخبرة في التأمل بأداء جلسة تأملية وتم تقييم الإبداع والمرونة العقلية عند المشاركين قبل جلسة التأمل وبعدها، وأشارت النتائج إلى أن التأمل يزيد من الأداء الإبداعي، بغض النظر عن نمط التأمل، ومن المثير للاهتمام، بأن التأمل التركيزي فقط قد أدى إلى زيادة في المرونة العقلية.

وسعت دراسة يوسل وكاراهوشا (Yucel, Karahoca, & Karahoca, 2016) إلى تحديد تأثير المرونة العقلية ومهارات التنظيم الذاتي على تحصيل الطلبة في تعليم لغة البرمجة المستندة إلى حل المسائل المرتبطة بالإنترنت وذلك فيما يتعلق بالنوع والصف. وتكونت عينة الدراسة من(75)طالباً وطالبة من جامعة بهجيشهر بتركيا. وتم استخدام المنهج المقارن في هذه الدراسة حيث تم مقارنة خمس من المجموعات الصفية المختلفة، وتم إعطاء الطلبة مسائل مستندة إلى الإنترنت، وتم حساب مستويات نجاحهم على أنها تمثل النتائج التي حصلوا عليها في كل خطوة، وأسفرت النتائج بأن هنالك علاقة خطية إيجابية فيما بين المرونة العقلية وتحصيل الطلبة.

وسعت دراسة الهزيل(2015) للتعرف على مستوى المرونة العقلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي في ضوء متغيري الجنس والصف المدرسي. وتكوّنت عينة الدراسة من(400)طالبٍ وطالبة، وتم استعمال مقياسي المرونة العقلية وتنظيم الذات، وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المرونة العقلية وتنظيم الذات لدى الطلبة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين المرونة العقلية وتنظيم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وتناولت دراسة تشيليكاليلي(Çelikkaleli,2014) العلاقة بين المرونة العقلية ومعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية للمراهقين. وكان عدد العينة(270) طالبا لمدرسة ثانوية للمراهقين بتركيا، وتم استخدام مقياس المرونة العقلية ومقياس توقعات الكفاءة الذاتية للمراهقين، وقد تم الحصول على علاقات هامة بشكل إيجابي بين المرونة العقلية ومعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، وتمثلت هذه العلاقة في أن الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من المرونة العقلية يكون لديهم مستوى عال من معتقدات الكفاءة الذاتية.

بينما سعت دراسة بقيعي(2013)إلى الكشف عما وراء الذاكرة والمرونة العقلية والعلاقة بينهما لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من(224) طالباً وطالبة، واستُخدِم مقياس ما وراء الذاكرة ومقياس المرونة العقلية. وأشارت أبرز النتائج إلى امتلاك الطلبة لمستوى متوسط فيما وراء الذاكرة والمرونة العقلية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مقياس ما وراء الذاكرة الكلي والمرونة العقلية.

وحاولت دراسة عبد الوهاب(2011) التعرف على المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. وتكونت العينة من(215) عضواً من جامعة الزقازيق. وتم استخدام مقياس المرونة العقلية، ومقياس المنظور المستقبلي، ومقياس أهداف الإنجاز. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في المرونة العقلية تعزى للجنس، وتبين وجود تأثير دال إحصائيا للمرونة العقلية على المنظور المستقبلي وعلى أهداف الإنجاز.

أما الدراسات التي تناولت التفكير ما وراء المعرفي فمنها دراسة شناق والمومني (٢٠٢١) التي هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي الكيمياء لإستراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي، ومعرفة الاتجاه نحو مهنة التدريس في المرحلة الثانوية بالأردن، وعلاقة هذه الإستراتيجيات باتجاهات معلمي الكيمياء نحو مهنة التدريس، على (١١٠)معلم ومعلمة، وتم تصميم مقياسين لهذا الغرض، وقد أظهرت النتائج أن مدى ممارسة إستراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي كان متوسطا، ووجود اتجاهات إيجابية مرتفعة، نحو مهنة التدريس لدى العينة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين

درجة ممارسة أفراد الدراسة لإستراتيجيات التدريس واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، ووجود فروق دالة إحصائيا في ممارسة معلمي الكيمياء لإستراتيجية التدريس المتعلقة بالتفكير ما وراء المعرفي.

وكشفت دراسة النجار وآخرون (٢٠١٩) عن العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة ومهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ وبصعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وطُبقت على عينة قوامها(٢٤) طالبا وطالبة، وتم تصميم مقياس لمهارات ما وراء، كما استخدمت الدراسة مقياس تورانس للتفكير الإبداعي. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة مهارات ما وراء المعرفة ومهارات التفكير الإبداعي لدى العينة.

ودراسة خريسات(٢٠١٦) التي كشفت عن مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي، في ضوء متغيرات الجنس والتحصيل الأكاديمي. وتكونت عينة الدراسة من(٣٨٠) طالبا وطالبة من جامعة البلقاء بالأردن، وتم استخدام مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وبينت أبرز نتائج الدراسة أن العينة أظهرت مستوى عاليا من التفكير ما وراء المعرفي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير ما وراء المعرفي تعزى للجنس، بينما وجدت فروق تعزى للتحصيل الأكاديمي لصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع.

وتعرفت دراسة أبو لطيفة(2015)على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الباحة، ومدى اختلاف هذا المستوى باختلاف متغيري السنة الدراسية، والتحصيل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من(100)طالبا، وتم تصميم مقياس لهذا الغرض، وأسفرت النتائج عن وجود مستوى متوسط من التفكير ما وراء المعرفي، وأنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغيرات الدراسة.

وهدفت دراسة الشريدة(2015)إلى معرفة مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى الحكمة والعلاقة بينهما لدى عينة قوامها (301) من طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى، بمختلف الكليات، وتم استخدام مقياس التفكير ما وراء المعرفي ومقياس تطور الحكمة، وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الحكمة والتفكير ما وراء المعرفي لدى العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده، والحكمة وأبعادها.

وتناولت دراسة علي(٢٠١٤) مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى بعض طالبات جامعة الأميرة نورة بالرياض وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية، وتكونت عينة الدراسة من(٤٣١) طالبة، مقسمين على كلية الآداب والعلوم في جميع المستويات الثمانية، وتم استخدام مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من التفكير ما وراء

المعرفي لدى العينة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى للمستوى الدراسي أو التخصص، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى للتحصيل الأكاديمي.

بينما هدفت دراسة الجراح وعبيدات(2011) إلى التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك، في ضوء متغيرات الجنس، وسنة الدراسة، والتخصص ومستوى التحصيل .وتكونت عينة الدراسة من(1102)طالباً وطالبة بمرحلة البكالوريوس، وتم استخدام مقياس التفكير ما وراء المعرفي، وأظهرت أبرز النتائج حصول أفراد العينة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي، كما كشفت عن عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي يعزى للتخصص، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية في بعد تنظيم المعرفة لصالح التخصصات الإنسانية.

وقد توصل الباحث إلى دراسات تناولت متغيري الدراسة الحالية معا ببيئات وعينات مختلفة، فقد تناولت دراسة الجنابي(٢٠١٨) التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٠) طالبا وطالبة، باستخدام مقياس التفكير ما فوق المعرفي لأونيل وأبيدي (Oneil&Abedi, 1996)ومقياس المرونة المعرفية لـ (عبد الوهاب، ٢٠١١) وأظهرت النتائج: تمتع العينة بالتفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى العينة لصالح الذكور، ولصالح التخصص العلمي. وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية.

وسعت دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) لإيجاد العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي والمرونة المعرفية، وقد تكونت العينة من(٤٠٠)طالباً وطالبة، وتم تطبيق مقياسي الدراسة، وأظهرت أبرز النتائج وجود مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي ومستوى جيد للمرونة المعرفية، ووجود فروق في التفكير ما وراء المعرفي لصالح التخصص الإنساني. ووجود فروق في المرونة المعرفية لصالح التخصص العلمي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين التفكير ما وراء المعرفي والمرونة المعرفية.

وتتميز الدراسة الحالية عن دراسة الجنابي (٢٠١٨) ودراسة عبد الحافظ(٢٠١٦) في بيئة الدراسة، وكذلك في الأدوات المستخدمة للقياس، وفي فئة العينة فالدراسة الحالية اقتصرت على الذكور فقط.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تباينت في المتغيرات، فجاءت متباينة تارة في المتغيرات الديموغرافية: الفئة العمرية وعدد ونوع العينة والحدود الزمانية والمكانية والأدائية، وتارة في المتغيرات المعرفية: فدراسات المرونة اقترنت بالإبداع والكفاءة ومهارات التنظيم وأهداف الإنجاز والتقبل الشخصي وما وراء الذاكرة، ودراسات ما وراء المعرفة تناولت قياس مستوى امتلاك العينات للتفكير ما وراء المعرفي، والتحصيل الأكاديمي والحكمة. وقد خلصت الدراسة الحالية من خلال استعراض الدراسات السابقة إلى أهمية متغيرات الدراسة الحالية، حيث لم توجد وفرة لدراسات تناولت متغير المرونة العقلية ومتغير ما وراء المعرفة في دراسة واحدة مجتمعة على نفس خصائص عينة الدراسة الحالية، الأمر الذي دعا إلى القيام بهذه الدراسة من أجل سد الفجوة، وإثراء هذا الميدان المهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بالمرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي، فبالنسبة للمرونة العقلية لقد أظهرت دراسة بركات(2008) أن العديد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يعانون من أن الطلبة لا يتفاعلون بشكل مرن وإيجابي أثناء سير المحاضرات، وأنهم غالباً لا يغيرون من استجاباتهم بتغير المثيرات التي يباشر بها عضو هيئة التدريس لتسهيل عملية التعلم والتعليم، وأن مثل هذا الجمود في الاستجابة يعيق كل من عمل عضو هيئة التدريس، واكتساب الطالب للمفاهيم المتعلمة، ويؤثر سلبا في استحسان وقبول وتواصل الطلبة مع بعضهم البعض.

وذكر بني يونس وآخرون (2016) أن مثل هذا الجمود في السلوك يعود إلى عدم قدرة الطالب على إيجاد أساليب سلوكية بديلة لأنماط السلوك التي اعتاد عليها، وذلك بسبب نقص المرونة لديه، حيث يغلِّب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، ويميل إلى تأجيل الأعمال، والتسويف في إنجازها، والتشدد بالرأي، وعدم استحسان وقبول الآخر، حيث يرفض الطالب ذو المرونة المتدنية تغيير أفكاره وطرائقه السلوكية للاستجابة للمتغيرات الجديدة في البيئة الجامعية، بل إن ضُعف اكتساب المفاهيم لدى المتعلمين ناشئ عن تدني المرونة العقلية(خضر،2008).

وقد كشفت نتائج الدراسات عن وجود تباين بين طلاب الجامعة في مستوى المرونة العقلية فمثلا دراسة محسن والسماوي (٢٠١٨)ودراسة يوسل وآخرون (Yucel et al., 2016) أشارت لوجود مستوى مرتفع من المرونة العقلية لدى

طلاب المرحلة الجامعية، إلا أن دراسة بقيعي (2013) أظهرت وجود مستوى متوسط من المرونة العقلية لدى طلاب المرحلة الجامعة.

ولأن البيئة دائمة التغير في الحياة اليومية فهي تتطلب وتحتاج إلى نظام السيطرة المعرفية لتنظيم الأفكار والسلوكيات بصورة مرنة من أجل تحقيق الأهداف الموجودة لدى الفرد، لا سيما أفراد المرحلة الجامعة لأنهم في بداية دخول لمعترك الحياة.

إن القصور في مستوى المرونة العقلية لدى الطلاب يؤدي لمشكلات، منها ما أشارت إليه دراسة الحربي (٢٠١٥) نقلا عن توري(Torry, 2003) إلى أن الطلاب الذين لا يتمتعون بالمرونة العقلية عادة ما يكونون غير قادرين على استخدام أساليب ووسائل تعليمية متطورة في التعلم مما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي.

الأمر الذي يؤكد على أهمية قياس مستوى المرونة العقلية أولا لدى طلاب جامعة أم القرى، خاصة وأنه لم يُتطرق لهكذا دراسة في نفس البيئة لمعرفة مستوى المرونة العقلية لدى الطلاب ومن ثم الخروج بتوصيات وفقا للنتائج.

أما التفكير ما وراء المعرفي فقد أشارت الدراسات (البغدادي،2005؛ الحسني والدليمي، 2011؛ النجار وآخرون، ٢٠١٩) إلى أن هناك أهمية كبيرة لوعي الطلاب بتفكيرهم ما وراء المعرفي، وأن وعي المتعلم بتفكيره، وقدرته على معرفة مشاعره، يسهم في فهمه لنفسه، مما يتيح له القدرة على إدارة الذات المعرفية وتنظيمها، والقدرة على التخطيط، والوصول الأمثل إلى إيجاد الحلول للمشكلات والمواقف التي تواجهه، وبالتالي الوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء والإنجاز، وهو ما أكدت وجوده دراسة الجراح وعبيدات (2011) حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن طلاب المرحلة الجامعة لديهم مستوى عال من التفكير ما وراء المعرفي، إلا أن الشريدة (2015) أشار في دراسته إلى أن الطلبة لديهم مستوى متوسط من التفكير ما وراء المعرفي، وذكرت دراسة أبو لطيفة (2015) بأن وعي الطلبة بتفكيرهم وقدرتهم على معرفة مشاعرهم والتحكم بالمعارف وتنظيمها ليست ذات مستوى عال أو متوسط.

إن العديد من الطلبة يتساءلون حول كيفية الإجابة عن بعض الأسئلة أو التحضير للامتحان أو التعامل مع مشكلة ما، كما أن البعض منهم يكون تحصيله الدراسي متدنياً رغم الجهود التي تبذل في الدراسة، ومثل هذه الأمور ربما تعزى إلى عدم الوعي لمعرفتهم حول قدراتهم أو لعدم قدرتهم على استخدام عمليات ما وراء المعرفة أو توظيفها بالشكل الملائم،

وبما يتناسب مع المهمات التحصيلية، الأمر الذي يستدعي تنمية التفكير ما وراء المعرفي لما له من دور في جعل الطلبة قادرين على إدارة ذواتهم ومواجهة ما يفرزه العصر الحالي من قضايا ومشكلات (الزغول والصرايرة، ٢٠٢١).

ونظرا لما سبق صار لزاما على الدراسة الحالية معرفة مستوى امتلاك طلاب المرحلة الجامعية للتفكير ما وراء المعرفي، وكذلك معرفة مستوى المرونة العقلية لديهم، وبدون هذه الدراسة ومثيلاتها لن يتم التعرف على مستوى امتلاك الطلاب لهاتين المهارتين، الأمر الذي قد ينعكس سلبا على حياة الطلاب بشكل عام وتحصيلهم الدراسي وتكيفهم، وإدارتهم لذواتهم وتنظيمها بشكل مرن، ومن هنا كانت الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة.

لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الوصول إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى المرونة العقلية لدى طلاب جامعة أم القرى؟
٢. ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى؟
٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى؟

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في جانبين أساسيين هما: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

الأهمية النظرية تتمثل في:

١. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في العلاقة بين المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي، حيث ستقوم الدراسة بالإضافة الكمية والنوعية لإثراء الأدب النظري المتعلق بهذا المجال، من خلال نقل العديد من الأدب النظري من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

٢. من المتوقع أن تقدم الدراسة معرفة جديدة للباحثين في هذا المجال والراغبين بدراسة هذا الموضوع من جوانب مختلفة، وباستخدام مناهج بحثية أخرى، كما تناولت الدراسة، فئة من المجتمع وهم طلبة الجامعة الذين قد يحتاجون إلى نتائج هذه الدراسة، ودراسات مشابهة.

٣. تسليط الضوء على المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي في العصر الحالي خاصة وأنهما من المهارات المهمة في حياة الفرد، فالمرونة العقلية يمكن أن تعطي الفرد المجال للتكيف مع التحديات والاستجابة بصورة فعالة من أجل تلبية المتطلبات العصرية المتسارعة، والتفكير ما وراء المعرفي يزيد من وعي الفرد لعملية التكيف والمرونة، فالمفكر تفكيراً ما وراء معرفي يقوم بأدوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة، أو في أثناء موقف ما، حيث يقوم بدور مولد للأفكار، ومخطط، وناقد، ومراقب لمدى التقدم، ومنظم لخطوات الحل، ويضع أمامه خيارات متعددة، ويقيم كلاً منها، ويختار ما يراه الأفضل، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التكيف السريع والتلقائية، ما يعني المرونة العقلية.

الأهمية التطبيقية تتمثل في:

١. من المتوقع أن توفر هذه الدراسة لدى أساتذة الجامعات قاعدة معرفية لبناء إستراتيجيات تدريبية وبرامج تساهم في تنمية المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي عند الطلاب، وتفتح آفاقا جديدة لفهم هذه القدرات التي تحتاجها المجتمعات الحالية في ظل الظروف التي تمر بها.

٢. من خلال النتائج التي يمكن التوصل إليها يمكن أن يكون هناك تصور لمستوى امتلاك الطلاب لهاتين المهارتين الأساسيتين، الأمر الذي من شأنه أن يعطي الفرصة لأصحاب القرار بالمراكز التعليمية والوزارات والمهتمين بالتربية والتعليم في إيجاد برامج وبيئات تسهم في زيادة تحسين وتطوير أداء الأفراد بشكل عام والطلاب بشكل خاص في هذه المهارات.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

- المرونة العقلية (Mentalflexibility): هي قدرة الفرد على توليد العديد من الأفكار المتنوعة وغير التقليدية. وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب في مقياس المرونة العقلية لعبد الوهاب(٢٠١١)المستخدم في الدراسة الحالية.
- التفكير ما وراء المعرفي(Metacognitive) هو: وعي الفرد الذاتي بعملياته المعرفية، وبنائه المعرفي، موظفاً هذا الوعي في إدارة هذه العمليات، من خلال استخدام مهارات: التخطيط، والمراقبة، والتقويم، واتخاذ القرارات، واختيار الاستراتيجيات الملائمة. ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب في مقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراو ودينسن(SchrawandDennison,1994) المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة: حُددت هذه الدراسة بعدة محددات هي:

1-الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.

٢-الحدود البشرية: وتتمثل في عينة من الطلاب الذكور في مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى.

٣-الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧).

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب مرحلة البكالوريوس الذكور في جامعة أم القرى في مدينة مكة المكرمة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧) في مختلف كليات الجامعة الأدبية والعلمية حيث بلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة (١٥٢٠٦) طالباً.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من(309) طالباً من الطلاب في مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى، موزعين على جميع المستويات، والكليات، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة المتيسرة، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧).

أداتا الدراسة: لتحقيق غرض الدراسة تم استخدام مقياس المرونة العقلية من إعداد عبد الوهاب(2011)ومقياس التفكير ما وراء المعرفي، من إعداد شراو ودينسن(SchrawandDennison,1994) والذي جرى تطويره وتعديله ليتناسب مع البيئة الأردنية من قبل الجراح وعبيدات(2011).

أولا: مقياس المرونة العقلية:

قام بإعداد المقياس عبد الوهاب(2011) وهو موجه لأعضاء هيئة التدريس لقياس المرونة التكيفية والمرونة التلقائية لديهم، وقد تحقق من صدق وثبات المقياس وهو صالح لتطبيقه في البيئة العربية، حيث قام عبد الوهاب(2011) بإعداد هذا المقياس ثلاثي الاستجابة(موافق بشدة-موافق-غيرمتأكد) وتكون من30عبارة توزعت على بعدين هما: المرونة التكيفية وتقيسه االعبارات من(1-15) والمرونة التلقائية: وتقيسها العبارات من(16- 30) وتم حساب صدق المقياس من خلال الاستعانة بصدق المحكمين والصدق باستخدام كا2، وكانت جميع المعاملات دالة إحصائيا عند مستويي(0,01-

0,05) أما ثبات المقياس فقد تم حسابه عن طريق معامل ألفا كرونباخ للبعدين: المرونة التكيفية والمرونة التلقائية، الذي نبلغ معامل ثباتهما على التوالي(0,738−0,778)في حين بلغ معامل ثبات المقياس ككل(0,769) وجميعها كانت دالة إحصائيا.

وفي الدراسة الحالية تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد(10)من المحكمين والمحكمات بقسم علم النفس في جامعة أم القرى، حيث طلب منهم تحديد مدى انتماء العبارة إلى البعد الذي تندرج تحته، ومدى وضوحها من حيث اللغة والصياغة وما يرونه من إضافة أو حذف لأي عبارة، ثم قام الباحث بإجراء التعديلات المقترحة، لتصبح عدد عبارات المقياس في الصورة النهائية (26) عبارة موزعة على البعدين بالتساوي، كذلك تم تعديل فئات الاستجابة الثلاثية وجعلها خماسية، وبهذه التعديلات أُعتبر المقياس صادقاً بناء على صدق المحكمين.

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها(٥٠) طالبا من طلاب جامعة أم القرى، وعليه فقد تم التأكد من صدق بنود المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط البينية(بين الفقرة والدرجة الكلية وبين الفقرة وبُعدها) فتراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات(بعد المرونة التكيفية) من(٠,٢٨٣) وحتى(٠,٦٢٠)مع بعدها، ومن(٠,٢٨٠) وحتى(٠,٥٣١) مع الدرجة الكلية، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات(بعد المرونة التلقائية) من(٠,٣٨٤) وحتى(٠,٦٨١) مع بعدها، ومن(٠,٣٦٠) وحتى(٠,٦٠٩)مع الدرجة الكلية. وكانت جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالةα(٠,٠٥−٠,٠١) كذلك قيم معاملات الارتباط البينية دالة إحصائياً عند مستوى(0.01)مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تحقق الباحث من ثبات المقياس وأبعاده باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة تخدم أغراض الدراسة الحالية كما يظهرها جدول(١).

جدول(١):معامل ثبات مقياس المرونة العقلية

البعد/المقياس	معامل الارتباط بين الجزأين	معامل ثبات سبيرمان–براون	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
المرونة التكيفية	**0.54**	**0.70**	**0.70**	**13**
المرونة التلقائية	**0.68**	**0.81**	**0.82**	**13**
الدرجة الكلية	**0.62**	**0.76**	**0.85**	**26**

ثانيا:مقياس التفكير ما وراء المعرفي:

قام بإعداده كل من شراو ودينسن (SchrawandDennison,1994) والذي قام بتطويره وتعديله ليتناسب مع البيئة الأردنية الجراح وعبيدات(2011) ويتكون المقياس بالصورة المعربة من(42)فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:(بعد تنظيم المعرفة، وبعد معرفة المعرفة، وبعد معالجة المعرفة) يتم الإجابة عن فقراتها من خلال سلم ليكرت المكون من(5) درجات. وجرى التحقق من مؤشرات صدقه على البيئة الجامعية الأردنية وعلى عينة من(73) طالباً، وحساب معامل الاتساق الداخلي للفقرات مع الدرجة الكلية، وجرى كذلك التحقق من ثباته من خلال معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت معاملات ثباته بين(0.78–0.89) أما الثبات الكلي فبلغ(٠.93) من خلال حساب معامل الاستقرار، وقد تراوحت معاملات ثباته بالإعادة بين(0.62–0.73) فيما بلغ الكلي(0.73).

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من الصدق بعرضه على(10) من المحكمين والمحكمات بقسم علم النفس بجامعة أم القرى، حيث طُلب منهم تحديد مدى انتماء العبارة إلى البعد الذي تندرج تحته، ومدى وضوحها من حيث اللغة والصياغة وما يرونه من إضافة أو حذف لأي عبارة، وقد أقر المحكمون فقرات المقياس بدون تعديلات تذكر.

كما تم التحقق من صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها(٥٠) طالبا من طلاب جامعة أم القرى، وعليه فقد تم التأكد من صدق بنود المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية وبين الفقرات وبعدها، فتراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات(بعد تنظيم المعرفة) من(٠,٢٩٨) وحتى(٠,٧٢٦) مع بعدها، ومن(٠,٣١٤) وحتى(٠,٧٣٢) مع الدرجة الكلية، وأن قيم معاملات الارتباط لفقرات(بعد معرفة المعرفة) تراوحت من(٠,٤٥٣) وحتى(٠,٨١٨) مع بعدها،

ومن(٠,٤٨٠) وحتى(٠,٦٩١) مع الدرجة الكلية، وأن قيم معاملات الارتباط لفقرات(بعد معالجة المعرفة)تراوحت من(٠,٤١١) وحتى(٠,٧٢١) مع بعدها، ومن(٠,٣٢٢) وحتى(٠,٧٠٥) مع الدرجة الكلية، وكانت جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالةα(٠,٠٥–٠,٠١)، وجاءت معاملات الارتباط البينية كما في جدول(٢).

جدول(٢):معاملات الارتباط البينية لمقياس التفكير ما وراء المعرفي

الأبعاد	معرفة المعرفة	معالجة المعرفة	الدرجة الكلية
تنظيم المعرفة	٠,٦٩٥	٠,٧٩١	٠,٩٣٧
معرفة المعرفة		٠,٧٣٢	٠,٨٧٣
معالجة المعرفة			٠,٩١٠

وقد تحقق الباحث من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة معادلة ألفا كرونباخ، حيث أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمعاملات ثبات مقبولة، كما هو واضح من خلال جدول(٣).

جدول(٣):معامل ثبات مقياس التفكير ما وراء المعرفي

البعد/المقياس	معامل الارتباط بين الجزأين	معامل ثبات سبيرمان–براون	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
تنظيم المعرفة	٠,٦٥	٠,٧٩	٠,٨٨	١٩
معرفة المعرفة	٠,٧١	٠,٨٣	٠,٨٧	١٢
معالجة المعرفة	٠,٦١	٠,٧٦	٠,٨٤	١١
التفكير ما وراء المعرفي	٠,٨٣	٠,٩١	٠,٩٤	٤٢

–**إجراءات الدراسة** : بعد التأكد من صدق وثبات أداتا الدراسة وصلاحيتها للتطبيق تم أخذ الموافقة من عمادة كلية التربية، للسماح بالتطبيق على العينة، وتم تحويل أداتي الدراسة إلى صورة إلكترونية وتوزيع رابطها على طلاب جامعة أم القرى للإجابة عليها، والتأكد من انتساب الطلاب للجامعة من خلال الدخول على موقع الجامعة والتحقق من أسمائهم الموجودة ضمن الاستجابة، ومن ثم تم تجميع الردود وتنظيمها وإدخالها على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم

الاجتماعية(SPSS) وفُسرت النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وصيغت التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

-نتائج الدراسة ومناقشتها: للإجابة عن سؤال الدراسة الأول (ما مستوى المرونة العقلية لدى طلاب جامعة أم القرى؟)

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس المرونة العقلية بكل من بعديه (المرونة التكيفية) و(المرونة التلقائية) وتم تحديد مستوى المرونة العقلية لدى أفراد العينة كالتالي: ٥-١ = ٤، ٤ /٥ مستويات يكون المدى (٠,٠٨): ١,٠٠ إلى ١,٨٠ منخفض،>١,٨٠ إلى ٢,٦٠ دون المتوسط،> ٢,٦٠ إلى ٣,٤٠ متوسط،> ٣,٤٠ إلى ٤,٢٠ مرتفع،> ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠ مرتفع جدا كما يبين الجدول (٤) ذلك.

جدول(٤):مستويات أبعاد مقياس المرونة العقلية لدى طلاب جامعة أم القرى

أبعاد مقياس المرونة العقلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المرونة
المتوسط العام لبعد المرونة التكيفية	٣٠٩	4.09	0.41	مرتفع
المتوسط العام لبعد المرونة التلقائية	٣٠٩	4.01	0.53	مرتفع
المتوسط العام للمقياس ككل	٣٠٩	4.05	0.44	مرتفع

يظهر من الجدول(٤) أن مستوى المرونة العقلية لدى عينة الدراسة مرتفع، وأن المرونة التكيفية لديهم أعلى من المرونة التلقائية؛ حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المرونة العقلية(٤,٠٥) بينما بلغ المتوسط العام لكل من المرونة التكيفية والمرونة التلقائية(٤,٠٩) و(٤,٠١) على التوالي. وتشير قيم الانحراف المعياري والتي تراوحت ما بين(٠,٤١ إلى ٠,٥٣) للأبعاد و(٠,٥٣) للدرجة الكلية، وهذه النتيجة اختلفت مع نتيجة دراسة بقيعي(2013) ودراسة الهزيل(2015) ودراسة بني يونس وآخرون(٢٠١٦) حيث أظهرت نتائجهم أن مستوى المرونة العقلية لدى الطلاب متوسطة، وهي بمستوى جيد لدى دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) لتتفق نتائج الدراسة الحالية في أن مستوى المرونة العقلية مرتفع مع دراسة يوسل وآخرون (Yucel et al., 2016) ودراسة محسن والسماوي (٢٠١٨) ودراسة بشارة (٢٠٢٠) ويمكن أن تعزى النتيجة الحالية وفقا للمرحلة العمرية التي يعيشها طلاب الجامعة والتغير والتطور الذي يطرأ على تفكيرهم منذ دخولهم للمرحلة الجامعية، حيث يتغير الفرد في هذه المرحلة، ويصبح لديه فهم أعمق للحياة واستيعاب أكبر لما يدور حوله، وهو الأمر الذي يستدعي منه تطورا ونموا في المرونة العقلية، ولعل المواقف والأحداث

والأزمات –وهو ما يتصف به الوقت الحالي–تتطلب الحاجة إلى التكيف مع مثل هذه الأوضاع النفسية والاجتماعية الجديدة، أي المرونة العقلية لتقبل ما هو جديد، ويمكن رد ذلك أيضا لمستوى التنوع الفكري والثقافي الذي يعيشه مجتمع الغربية بشكل عام والمجتمع المكي بشكل خاص، الأمر الذي بدوره يكون ربما قد أثر على نتائج الدراسة الحالية، فقد أشارت دراسة كيم واوميزو(Kim&Omizo2005) إلى أن تعدد الثقافات في المجتمع الواحد من شأنه أن يرفع من الأداء والنمو المعرفي لدى الفرد، وهو ما يعرف عن المجتمع المكي.

–للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني(ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى؟) قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده(تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة، معالجة المعرفة) وتم تحديد مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد العينة كالتالي: ٥–١ = ٤، ٤ /٥ مستويات يكون المدى (٠,٠٨): ١,٠٠ إلى ١,٨٠ منخفض، <١,٨٠ إلى ٢,٦٠ دون المتوسط، > ٢,٦٠ إلى ٣,٤٠ متوسط، > ٣,٤٠ إلى ٤,٢٠ مرتفع، > ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠ مرتفع جدا وتظهر نتائج التحليل الإحصائي للعينة في الجدول(٥).

جدول(٥): مستويات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى

أبعاد التفكير ما وراء المعرفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التفكير
المتوسط العامل بعد تنظيم المعرفة	٣٠٩	٣,٩١	0.62	مرتفع
المتوسط العامل بعد معرفة المعرفة	٣٠٩	٣,٩٤	0.62	مرتفع
المتوسط العامل بعد معالجة المعرفة	٣٠٩	٤,٠٠	0.66	مرتفع
المتوسط العامل مقياس التفكير ما وراء المعرفي	٣٠٩	٣,٩٥	0.58	مرتفع

يتضح من الجدول(٥) أن مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد العينة مرتفع، وأن مستوى معالجة المعرفة لديهم أعلى من مستوى معرفة المعرفة، وأن مستوى تنظيم المعرفة لديهم يأتي في المرتبة الأخيرة؛ حيث بلغ المتوسط العامل استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير ما وراء المعرفي(3.95)، بينما بلغ المتوسط العام لكل من تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة ومعالجة المعرفة(3.91)و(3.94)و(4.00) على التوالي. وتشير قيم الانحراف المعياري والتي تراوحت ما بين(0.62 إلى ٠,٦٦) إلى تجانس آراء أفراد العينة، وهذه النتيجة اختلفت مع نتيجة دراسة كل من: أبو لطيفة(2015) والشريدة(2015) ودراسة عبد الحافظ(٢٠١٦) من الزغول والصرايرة (٢٠٢١) إذ أظهرت نتائجهم أن أفراد العينة يمتلكون مستوى متوسطا من التفكير ما وراء المعرفي، بينما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الجراح وعبيدات(٢٠١١) ودراسة علي(٢٠١٤) ودراسة خريسات(٢٠١٦) ويمكن عزو الارتفاع في الدراسة الحالية إلى إستراتيجيات التدريس وطرقها المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس أو إلى البحوث والواجبات التي يُكلف بها الطلاب التي تتطلب الزيارات الدورية إلى المكتبة من أجل البحث في الكتب، والمجلات العلمية، والإنترنت، وكل هذا يزيد من مدارك الطالب وقدراته، مما قد يسهم في الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة، وكل هذه الأمور تجعل الطالب أكثر وعياً بالمعرفة التي يتلقاها، نتيجة التفاعل المباشر مع المادة العلمية، كما أن للمناقشات داخل القاعة الدراسية دوراً في زيادة وعي الفرد بالمعرفة التي لديه، وما ينطوي عليها من عمليات معرفية، حيث إن الطالب يقوم بأدوار عدة في الوقت نفسه، فهو يقوم بدور السائل والمجيب والمراقب والمقيّم والمنظّم، وربما ما يشهده الواقع من أحداث في حياة الفرد والعالم اليوم يصقل هذه المهارات بشكل أسرع من السابق، ويجعل الفرد منتبها لغاياته وأدواره في المجتمع والحياة، ما يجعله مخططا بالمعرفة وضابطا لها قياسا على وضعه ومقيما ومقوما لأموره.

-للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث(هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى؟) تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لاستجابات أفراد العينة على كل بعد من أبعاد كل من المقياسين على حدة، كما سيوضحه الجدول(٦):

جدول(٦) العلاقة بين المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي:

البعد\المقياس	تنظيم المعرفة	معرفة المعرفة	معالجة المعرفة	التفكير ما وراء المعرفي
المرونة التكيفية	٠,٤٨٧	٠,٤٦٧	٠,٥٠٩	٠,٥٢٩
المرونة التلقائية	٠,٥٥٦	٠,٥٤٩	٠,٥٩١	٠,٦١٢
المرونة العقلية	٠,٥٦٩	٠,٥٥٥	٠,٦٠٠	٠,٦٢٣

يوضح الجدول (٦)أن هنالك علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)بين درجات المرونة العقلية ودرجات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى؛ حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٦٢٣). ويُستنتج من ذلك أن مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب جامعة أم القرى يزداد كلما زاد مستوى المرونة العقلية لديهم، والعكس صحيح، ويبدو أن هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) ودراسة الجنابي (٢٠١٨) وهي منسجمة مع مضامين الأدب النظري من جهة والدراسات السابقة من جهة أخرى، وذلك لوجود أساس نظري نبه على هذه العلاقة، ومن ذلك ما ألمح إليه جروان(2007) من أن المرونة العقلية مهارةٌ تفكيرية ترتبطُ بعمليات التفكير فوق المعرفية، من حيث إنها تخضع للمراقبة والتقييم، وتوجه بهما خلال ممارسة النشاط التفكيري عند الاستجابة لمثيرٍ أو مشكلة ما، ولا غنى عن مرونة التفكير في التكيُّف مع المستجدَّات والمعلومات الجديدة التي يواجهها المعلِّم والمتعلِّم في المؤسسة التعليمية وخارجها، ولا غنى عن هذه المهارة في الحياة العملية. ونتيجة لهذه العلاقة فإن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يمكنهم توظيف هذه العلاقة بتنمية إحدى المتغيرين لدى الطلاب، لاسيما وأن التفكير ما وراء المعرفي والمرونة العقلية يرتبطان معا بطريقة دالة إحصائيا فإن التغيير في أحدهما سيقود بالتغيير في الآخر.

-توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي بما يلي:

- استثمار المستوى المرتفع للمرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي لدى الطلاب في زيادة التفوق الأكاديمي، وتوجيه الطلاب الأكثر تميزا وإبداعا لمراكز الابتكار، والاختراعات، وإدارات التخطيط والحشود.

-ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وتأهيلهم على كيفية تطوير المرونة العقلية، والتفكير ما وراء المعرفي لدى الطلاب وتنبيه الطلاب على أهميتها في حياتهم، عن طريق المناهج أو المواد المساعدة لها أو إقامة دورات وورش عمل.

- إعداد دراسات يُسلط فيها الضوء على المؤثرات التي تؤثر على المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي سلبا ليتم الوقاية منها، أو إيجابا للتعرض لها أكثر من قبل المؤسسات التربوية النفسية والاجتماعية.

المصادر والمراجع:-

أبو جادو، صالح؛ ونوفل، محمد. (2017). **تعليم التفكير: النظرية والتطبيق** (ط ٦). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو لطيفة، لؤي. (2015). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**. 3(10)،81-109.

امحديش، صالحة. (2014). دراسة الفروق الناتجة عن التفاعل بين أبعاد الذكاء الوجداني ومهارات ما وراء المعرفة في التحصيل الدراسي لدى طالبات المدارس العادية والمطورة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية**. ٣(٤٩)، ١٣٧ – ١٨٧.

بركات، زياد. (2008). الجمود الذهني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية.**مؤتة للبحوث والدراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ٢٣(١)، ١٧٣ – ١٩٢.

بشارة، موفق. (٢٠٢٠). العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال. **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**. ٢(٦)، ٣١٣ – ٣٣٣.

البغدادي، محمد. (٢٠٠٥، أبريل). ***تعليم المعرفة أم تعلم ما وراء المعرفة؟*** ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية. (التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي).جامعة القاهرة، الفيوم، مصر.

بقيعي، نافز. (2013). ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الأولى. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**. ١٤(٣)، ٣٢٩ – ٣٥٨.

بني يونس، محمد؛ الشمري، سعود؛ والزعارير، أحمد. (2016). المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالتقبل البين شخصي لدى طلاب جامعة تبوك .**دراسات : العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ٤٣، ٤٥١ – ٤٦٥.

بهلول، إبراهيم. (2004). اتجاهات حديثة في إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة.**مجلة القراءة والمعرفة**. (٣٠)، ١٤٨ – ٢٨٠.

الجراح، عبد الناصر؛ وعبيدات، علاء الدين. (2011). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**.٧(٢)، ١٤٥ – ١٦٢.

جروان، فتحي. (2007). **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات** (ط٣). عمان: دار الفكر.

الجنابي، ندى. (٢٠١٨). التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**. ٢٤، 258–289.

الحربي، مروان. (2015). بعض عوامل الذاكرة وقدرات الاستدلال العام ومكونات ما وراء الذاكرة والمرونة العقلية كمتغيرات تنبؤية بكفاءة التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**. ٩(٣)،٤٥٢ – ٤٧١.

حسان، ولاء.(2009).**فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة**. (رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الحسني، غازي؛ والدليمي، باسم. (2011). القوة الرياضية وعلاقتها بمهارات ما وراء المعرفة لطلبة المرحلة الثانية. **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**. (٢)، ١٧٠ – ١٨١.

خريسات، محمد. (٢٠١٦). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي. **مجلة كلية التربية**. ٣(١٦٨)،203 –232.

خضر، عبد الكريم. (2008). **تنمية المرونة المعرفية و أثرها في اكتساب المفاهيم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية**(أطروحة دكتوراه منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.

الزغول، عماد؛ والصرايرة، أسماء. (٢٠٢١). مستوى العمليات الما وراء معرفية لدى طلبة جامعة مؤتة تبعا والفروق فيه للنوع الاجتماعي ونوع الكلية. **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**.٥(٧)، ٣٨٢ – ٣٩٩.

الزيداني، أحمد. (2012) . عوامل ما وراء المعرفة وعلاقتها بالاضطرابات الانفعالية وبالعصابية: دراسة في التركيب العاملي والصدق التكويني لمقياس ما وراء المعرفة. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**. ٤(٢)، ٣١٣ – ٣٦٤.

سيد، أسماء؛ وإبراهيم، هبة. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على التقييم الدينامي في تنمية المرونة العقلية لدى أطفال الروضة المعاقين سمعيا. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**.٣١(١١١)، ٧٣ – ١٢٢.

الشريدة، محمد. (2015). مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**. ١١(٤)، ٤٠٣ – ٤١٥.

شناق، الماجد؛ والمومني، جهاد. (٢٠٢١). مدى ممارسة معلمي الكيمياء لاستراتيجيات التدريس المتعلقة بالتفكير ما وراء المعرفي والاتجاه نحو مهنة التدريس في المرحلة الثانوية بالأردن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية بغزة**. ٥(٣)، ٧٣ – ٩٤.

عبد الحافظ، ثناء. (٢٠١٦). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. **مجلة الأستاذ**. ٢(٢١٧)، ٣٥٨ – ٤١٠.

عبد الوهاب، صلاح. (2011). المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة . **مجلة بحوث التربية النوعية**. (٢٠)، ٢٠ – ٧٨.

عبيد، وليم. (2004، يوليو). ***المعرفة وما وراء المعرفة المفهوم والدلالة***. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع–رياضيات التعليم العام فى مجتمع المعرفة، القاهرة، مصر.

العتوم، عدنان؛ والجراح، عبدالناصر؛ وبشارة، موفق. (2009). **تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية** (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

علي، أنيسة. (٢٠١٤). **مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية**(أطروحة ماجستير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

علي، جمال. (2006). تأثير اختلاف مستويات: مهارات ما وراء المعرفة وتجهيز المعلومات على حل المشكلات الاستدلالية لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية**. ٣(٣٠)، ٩ – ٦٦.

الفالح، سلطانة. (2010). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي و الاتجاه نحو تعليم هذا التفكير لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية**. ٢٢(٢)، ٣٢٧ – ٣٦٣.

فؤاد، هبة. (٢٠٢٠). برنامج مقترح في العلوم قائم على المرونة المعرفية لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة والكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة البحث العلمي في التربية**. ٧(٢١)،334 – 289.

قماز، فريدة. (2011). التفكير الما وراء معرفي وتفسير السلوك المرضي. دراسات نفسية و تربوية. (٦)، ٢١١ – ٢٤٩ .

محسن، عبد الكريم؛ والسماوي، فجر. (٢٠١٨). المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**. ٤٣(٢)، 313 – 296.

محمد، عبد الستار. (1979).**أصالة التفكير**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمود، صلاح الدين. (2006). **تفكير بلا حدود: رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه**. القاهرة: عالم الكتب.

مخن، سامية، والشايب، محمد. (٢٠١٥). القدرة على التفكير الابتكاري: قراءة مفاهيمية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. (٢١)، ٤٧– ٥٨.

المصري، محمد. (1994). **أثر الجنس والأسلوب المعرفي (التصلب، المرونة) على التوافق الشخصي والاجتماعي عند طلبة الجامعة** (أطروحة ماجستير منشورة) . الجامعة الأردنية، الأردن.

موقع جامعة أم القرى، إحصاءات جامعية. تم استرجعها في 2017 \ 1 \ 7 على الرابط التالي: https://uqu.edu.sa/main/1072

النجار، علاء الدين؛ أحمد، طارق؛ وصقر، السيد. (٢٠١٩). مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم. **مجلة كلية التربية**. ١٩(١)، ١٠١ – ١٢٨.

الهزيل، عيسى. (2015). **المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي**(رسالة ماجستير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن.

Abd al-Hafiz, T. (2016). Beyond cognitive thinking and its relationship to cognitive flexibility among university students (in Arabic). *Al Ustath Journal for Human and Social Sciences*, 2(217),358-410.

Abd al-Wahhab, S. (2011). Mental flexibility and its relationship to both the future time perspective and achievement goals for university faculty members (in Arabic).*Research Journal Specific Education*, (20),20-78.

Abu Latifeh, L. (2015). Metacognition Thinking Level For Students in The Faculty of Education in Al-Baha University in The Kingdom of Saudi Arabia(in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*, 3(10), 81-109.

Ahn, J., Kim, K.;& Park, S. (2008). Asian cultural values gap, cognitive flexibility, coping strategies, and parent-child conflicts among Korean Americans. *Cultural Diversity And Ethnic Minority Psychology***,** 14(4), 353-363.

Al-Falih, S. (2010). The effectiveness of a suggested programme for developing creative thinking teaching skills and the attitude towards teaching it for intermediate school science teachers in Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of King Saud University :Educational Sciences and Islamic Studies*, 22(2),327-363.

Al-Harbi, M. (2015). Some Memory Factors and Reasoning General, Meta Memory Components and Mental Flexibility as Predictive Learning Efficiency among High School Students (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies*, 9(3), 452-471.

Al-Husni, G., Al-Dulaymi, B. (2011). The Mathematical Power And Its Relation To Metacgnitive Skills For Secondary Stage Students (in Arabic). *Anbar University Journal of Human Sciences*, (2), 170-181.

Ali, G. (2006) The Effect Of The Differevtiation Of Meta Cognition Skills And Information Processing Levels On Reasoning Problem Solving At University Students (in Arabic). *Journal of the College of Education***,** 3(30), 9 - 66.

Al-Janabi, N. (2018). Metacognitive Thinking and its Relation to the Cognitive Flexibility of Students of the College of Basic Education (in Arabic). *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology***,**(24), 258 - 289.

Al-jarrah, A., & Obeidat, A. (2011). Metacognitive Thinking Level Amongst a Sample of Yarmouk University Students in the Light of Some Variables(in Arabic). *Jordan Journal of Educational Sciences*, 7(2),145-162.

Al-Najjar, A., Ahmad, T.; Saqr, A. (2019). Meta cognitive Skills and its relationships with Creative Thinking for primary stage Pupils with Learning Disabilities (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education*, 19(1), 101 - 128.

Al-zaidani, M. (2012). Metacognition Factors and its relationship with emotional and distress neuroticism: Study of Factor structure and Construct validity of the metacognitions questionnaire (in Arabic). *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(2),313-364.

Al-Zughul, I., Al-Sarayirah, A. (2021). The level of metacognitive processes among Mutah University students, according to the differences in it according to gender and type of college (in Arabic). *Al-Hussein Bin Talal University Journal for Research*, 5(7), 382–399.

Bahloul, A. (2004). Recent trends in metacognitive strategies in teaching reading (in Arabic). *Journal of Reading and knowledge*, (30),148-280.

Bani younis, M., Al-Shimmari, S.;& Al-Za'arir, A. (2016). Mental And Social Flexibility And Its Relation To Interpersonal Openness Among Tabuk University Students(in Arabic). *Studies: Humanities and Social Sciences*, 43, 451-465.

Barakat, Z. (2008). The relationship of mental rigidity to problem solving, academic achievement, and gender among elementary and secondary students (in Arabic).*Mutah Journal for Research and Studies: Human and Social Sciences*, 23(1),173-192.

Bisharah, M. (2020). The relationship between cognitive flexibility and academic achievement among a sample of Al-Hussein Bin Talal University students (in Arabic**).** *Al-Hussein Bin Talal University Journal for Research*, 2(6), 313-333.

Bukaiei, N. (2013). Metamemory and Cognitive Flexibility among First-year University Students (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 14(3),329-358.

Cañas, J., Antoli, A., Fajardo, I.; and Salmeron, L. (2005). Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving complex dynamic problems: effects of different types of training. *Theoretical Issues in Ergonomics Science*, 6(1), 95–108.

Cañas, J., Fajardo, I.; Salmeron, L. (2006). Cognitive Flexibility. *Department of Experimental Psychology*, 296 -301 .

Cañas, J., Quesada, F., Antoli, A.; and Fajardo, I. (2003). Cognitive flexibility and adaptability to environmental changes in dynamic complex problem-solving tasks. *Department of Experimental Psychology*, 46(5), 482- 501.

Çelikkaleli, Ö. (2014). Education and Science The Relation Between Cognitive Flexibility and Academic, Social and Emotional Self-Efficacy Beliefs Among Adolescents. *Education and Science*, 39(176), 347-354.

Deak, O. (2003). The development of cognitive flexibility and language abilities. *Advances in Child Development And behavior*, 31, 271–327.

Emhedish, S. (2014). An Examination of Differences in School Achievement at Female Students of Regular and Advanced Schools as A result of Interaction between Emotional Intelligence Dimensions and Metacognition Skills (in Arabic). *Journal of Arabic Studies in Education and Psychology*, 3(49),137-187.

Eylen, L., Boets, B., Steyaert, J., Evers, K., Wagemans, J., & Noens, I. (2011). Cognitive flexibility in autism spectrum disorder: Explaining the inconsistencies? *Research in Autism Spectrum Disorders*, 5(4), 1390–1401.

Fuad, H. (2020). A Proposed Program in Science Based on Cognitive Flexibility to Develop High-Order Thinking Skills and Perceived Self-Efficacy for Prep Students (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education*, 21(7), 289 - 334.

Ionescu, T. (2012). Exploring the nature of cognitive flexibility. *New Ideas in Psychology*, 30(2), 190–200 .

Khrasset, M. (2016). Metacognitive thinking level amongst university students and its relationship to academic achievement (in Arabic). *Journal of the College of Education*, 3(168),203-232.

Kim, S., Omizo, M. (2005). Asian and European cultural values, collective self-esteem, cognitive flexibility, general self-efficacy, and acculturative stress among Asian American College Students. *Journal of Counseling Psychology*, 52(3), 412- 419.

Mkhn, S., Alshayeb, M. (2015). The ability to think innovatively: a conceptual reading (in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences*, (21),47-58.

Müller, C., Gerasimova, A., Ritter, M. (2016). Concentrative Meditation Influences Creativity by Increasing Cognitive Flexibility. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, 10(3), 278–286.

Qammaz, F. (2011). Metacognitive thinking and explanation of pathological behavior (in Arabic). *Journal of psychological and educational studies*, (6),211-249.

Sayyid, A., Ibrahim, H. (2021). The Effectiveness of a Program Based on Dynamic Assessment in Developing Mental Flexibility of Children with Hearing Impairments in Kindergarten (in Arabic). *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 31(111), 73 - 122.

Sherideh, M. (2015). The level of metacognitive thinking and wisdom among a sample of university students and the relationship between them (in Arabic).*Jordan Journal of Educational Sciences*, 11(4),403-415.

Shunnaq, A., Al-Mumani, J. (2021). The Extent to which Chemistry Teachers Practice Teaching Strategies Related to Metacognitive Thinking and the Direction Towards the Teaching Profession at the Secondary Stage in Jordan (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(3), 73-94.

Walker, P., Liston, C., Hobson, A.;& StickGold, R. (2002). Cognitive flexibility across the sleep-wake cycle: REM-sleep enhancement of anagram problem solving.*Cognitive Brain Research*, 14(3), 317-324.

Yin, S., Ting, W., Pan, W., Liu, Y.; & Chen, A. (2015) . Task-switching Cost and Intrinsic Functional Connectivity in the Human Brain: Toward Understanding Individual Differences in Cognitive Flexibility. *PLOS ONE*, 10(12), 1 – 16.

Yucel, Ö., Karahoca, D., Karahoca, A. (2016). The effects of problem based learning on cognitive flexibility, self-regulation skills and students' achievements. *Global Journal of Information Technology*, 6(1), 86-93.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

فاعليّة برنامج إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين

مراد كاسب عبد البوات
وزارة التربية والتعليم

انس صالح الضلاعين
جامعة مؤتة

المُلخّص

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف إلى فاعليّة برنامج إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين في لواء الأغوار الجنوبية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٢٠) طالبًا من الذين سجّلوا أعلى الدرجات على مستوى أزمة الهوية، وتمّ توزيعهم مناصفة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، تم تطوير مقياسي الدّراسة مقياس أزمة الهوية، وقد تمتّعا بدلالات صدق وثبات مناسبين، كما تم بناء برنامج إرشادي وجودي، تكوّن من (١٢) جلسة إرشادية مدّة كل منها (٥٠) دقيقة، بواقع جلستين أسبوعيًّا. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسّطات أداء أفراد المجموعتين: التجريبيّة والضّابطة في خفض أزمة الهوية لصالح المجموعة التجريبيّة على القياس البَعدي، وأشارت النتائج، أيضًا، إلى استمرار فاعليّة البرنامج في خفض مستوى أزمة الهوية في القياسين: البَعدي والتتبّعي بعد مدّة شهر، وخلُصت الدّراسة إلى مجموعة من التوصيات، من أهمّها: زيادة اهتمام مؤسسات المجتمع المدني، كالجمعيات الخيرية ودور رعاية الأيتام، بحاجات الأيتام النفسية وإشباعها.

الكلمات المفتاحيّة: برنامج إرشادي وجودي، أزمة الهوية، الطلبة الأيتام المراهقون.

The effectiveness of an existential counseling program in reducing identity crisis among adolescent orphan students

Abstract

The current study aims to identify the effectiveness of an existential counseling program in reducing the identity crisis among adolescent orphan students in the Southern Jordan Valley. The study sample consists of (20) students who scored the highest scores on the level of identity crisis. They were divided equally into two experimental and control groups. In order to achieve the objectives of the study; the two scales of the study, the identity crisis scale, were developed. They both have appropriate indications of validity and stability. An existential counseling program was also built, which consisted of (12) counseling sessions, each of 50 minutes, with two sessions per week. The results indicates that there were statistically significant differences between the performance averages of the members of the experimental and control groups in reducing identity crisis in favor of the experimental group on the dimensional measurement. The most important recommendations are: Increasing the attention of civil society institutions, such as charities and orphanages, to the psychological needs of orphans and their satisfaction.

Key words: existential counseling program, identity crisis, orphan students, adolescents.

المُقدّمة:

يواجه اليتيم كثيرًا من المشكلات النفسية والاجتماعية في حياته؛ نتيجة فقدانه لأحد الأبوين قبل بلوغ سنّ الثامنة عشرة، حيث يكون بحاجة إلى الرعاية والاهتمام من السند الأسري؛ الأبوين، وكما هو معروف للكثيرين، تعدّ الرعاية الأسرية الطبيعية الجزء الأكبر في حياة المراهقين، حيث إن مرحلة المراهقة هي مرحلة الإعداد والانخراط في الحياة، وأي خلل يحدث في هذه المرحلة قد يؤدي إلى حدوث مشكلات كثيرة لهذه الفئة.

ويعدّ وجود الأبوين مطلبًا أساسيًّا وجوهريًّا في التنشئة الأسرية الطبيعية؛ فوجودهما أمر ضروريّ لرعاية الأبناء والاهتمام بهم، وعندما يتوفّى الأب، أو الأم، يطرأ خلل وتصدّع في بناء الأسرة، حيث يعد فقدانهما أمرًا كارثيًّا للأسرة، ولكن من الممكن التخفيف من وطأة هذه المشكلة من خلال الرعاية المساندة، والنشاطات المتنوّعة لهذه الفئة (Nassar and Banat, 2017)

وقد تواجه حياة المراهقين الكثير من المشكلات والصعوبات التي تؤثّر سلبًا في حالتهم النفسية، كاليُتم؛ما يؤدي إلى خلق شخصية متوتّرة وخائفة، وغير مقبلة على الحياة والمنافسة، ويفقد فيها المراهق معنى حياته (Ballan, 2011).

ويعد اليُتم مرحلة حرجة يمرّ بها الأطفال الذين فقدوا السند الأسري، حيث تشير دراسة الباز (Al-Baz, 2013) إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية يؤثّر تأثيرًا كبيرًا في شخصية الطفل، ويترك بصماته حتى بعد أن يكبر، فقد يؤدّي فقدان الوالدين أو أحداهما إلى خلق شخصية متوجّسة وخائفة، وأقلّ إقدامًا على المنافسة والإبداع، والمواجهة مع الأقران (Banat and Nassar, 2017).

إن الرعاية الأسرية للمراهقين لها آثار إيجابية في شخصياتهم وتكسبهم مهارات وخبرات هم في حاجة إليها، على أن المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم فإنهم يتأثرون تأثيرًا بالغًا بهذا الأمر، الأمر الذي ينعكس سلبًا عليهم (بلخير، Balkhair, 2017)

يمثل العلاج بالمعنى توجّه إنساني يركّز على الجانب الروحي في الإنسان، ويهدف إلى مساعدة الفرد باكتشاف المعنى المفقود في حياته، والتي تسبب له اضطرابات مختلفة مع ذاته، ومع عالمه الخارجي، من خلال تبصيره بالجوانب الإيجابية، والطاقات الكامنة التي يمتلكها بدلًا من التركيز على الجوانب السلبية(Azzam, 2015)

والعلاج بالمعنى هو الأسلوب الأمثل والمعتمد عندما يحدث إحباط يخفى وراءه، ويحول دون الوصول إلى تفّهم بواطن الأمور؛ ما يؤدي إلى الفشل في الوصول إلى معنى محسوس وملموس في الحياة، ووجود الشخص وكينونته في الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الشخص لمعنى حياته والغاية من وجوده، ويعود الفضل في ظهور هذا النوع من العلاج إلى فرانكل(Frankel) الذي صاغ هذا النوع من العلاج أبّان وجوده في المعتقل(Ahmad, 2017).

ويعدّ فيكتور فرانكل((Victor Frankelأول من أطلق مصطلح المعنى الوجودي للحياة، ووفقًا لفرانكل(Frankel)، يستخدم مصطلح الوجودي ليشير إلى ثلاثة جوانب: الوجود ذاته، ومعنى الوجود، والسعي لإيجاد معنى محسوس في الوجود الشخصي؛ أي: إرادة المعنى (Frankel, 1982)

ويحدث في مرحلة المراهقة تعلّم الهوية (Identity learning)، في مقابل اضطراب الهوية (Identity Confusion)؛ إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة، وتبدو هذه العملية من خلال التغيّرات والتطورات التي تطرأ على اهتمامات المراهق، وميوله، وتفكيره، وصداقاته، وأنماط سلوكه ومعتقداتهHassoun،(2010).

وتشير أزمة الهوية إلى فترة اتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين عدّة بدائل، والمتغيّرات التي تتعلق بالاختيار المهني، والمفاهيم، والمعتقدات الدينية والسياسية، والقيم الجنسية، ويُجمع علماء النفس عامة، و(إريكسون) بشكل خاص، على أن الشخصية تقوم على مبدأ التطوّر، والتغيّر، والنموّ، كمحاولة للتكيّف، والتفاعل بين العوامل المختلفة (Iskandarani, 2011).

وتشير أزمة الهوية إلى إحدى الصعوبات النمائية التي تواجه الفرد في مرحلة المراهقة، حيث تعدّ مرحلة المراهقة مرحلة الضغط النفسي، لذلك نجد أن المراهق يبحث عن الإجابة عن الأسئلة الوجودية التي تشغله، مثل: من أنا؟ ما هو دوري في الحياة؟ وما هي غاية وجودي؟ فإما أن يكون الفرد منسجمًا مع ذاته، وإما أن يكون مشوشًا مع نفسه، والآخرين (Erikson, 1994).

ويصف إريكسون (Erikson) عملية النمو بأنها نتاج درجة معيّنة من الصراع والتوتّر في كل مرحلة من المراحل النمائية التي يكافح الفرد فيها من أجل تحقيق التكيّف لمتطلبات المجتمع، وفي الوقت نفسه يحاول الفرد أن

يحافظ على فرديته ووجوده الشخصي، ويعبّر عن الصراع في كل مرحلة من المراحل النمائية بأنها أزمة نفسية((Iskandarani, 2017

وطور مارشيا (Marcia) مفهوم تشكّل الهوية كمحاولة الدّراسة الشخصية في هذه المرحلة، وهو يرى أن هناك أربعة أشكال من الهوية تنشأ في فترة الذروة لنموّ الشخصية، وهي أربعة أمزجة مختلفة في تشكيل الهوى، تلك التي تشكّل في مرحلة المراهقة المتأخّرة الممتدة من(١٨–٢٢) سنة، ويتم تحديد هوية الفرد من خلال مقابلة شخصية يتغيّر محتواها بتغيّر الظروف الاجتماعية التي يعايشها الفرد (Al–Katnani, 2019)

وتحدث أزمة الهوية في ظلّ عدم وجود هوية ناضجة غير قادرة على تجاوز المشكلات والصعوبات، والخبرات السلبية في الحياة، وعدم القدرة على حلّها، أو قد تكون ناتجة عن ضعف الذات في التوافق والانسجام مع الأنظمة المعرفية والثقافية السائدة، لذلك فإن تحقيق الهوية الناضجة لدى المراهق تقلّل من حدوث أزمة الهوية (Devi and Jysatana, 2016)، وللهوية جوانب رئيسة، كما وضّحها (Raibour, 2018)، وهي: الهوية الدينية، والهوية المعرفية، والهوية الاجتماعية.

ومن وجهة نظر إريكسون (Erikson, 1994)، هناك شكلان لاضطراب هوية الأنا :اضطراب الدور، حيث يفشل المراهق في تحديد أهدافه، وأدوار شخصيته، واجتماعية ثابتة؛ ما يؤدي إلى إعاقة المراهق لحلّ أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محدّدة نحو أدوار معيّنة، وينتج هذا الاضطراب نتيجة فشل المراهق في إيجاد وحدة متكاملة من حياته بالطفولة نتيجة التناقضات لديه، وتبني هوية أنا سالبة، ويمثل تبني هوية سالبة درجة أعلى من الاضطراب، حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبنّي قيم وأدوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى إحساس المراهق بالتفكّك الداخلي الذي يدفعه إلى تبنّي قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعيًا، ومضادّة للمجتمع.

وأضاف جيمس مارشيا(Marshia) الكثير من الدّراسات لتقديم صورة أكثر إجرائية لتشكيل الهوية، وانتهت هذه الدّراسات إلى تحديد مجال الهوية الأيديولوجية، ومجال الهوية الاجتماعية، ودراسة رتب الهوية، كما انتهت إلى أن طبيعة تشكّل الهوية تتحدد بعاملين أساسين، هما: الظهور، وغياب الأزمة (Abu Asaad, 2015). ومن هنا، جاءت الدّراسة الحالية في استقصاء فاعليّة برنامج إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين.

مُشكلة الدّراسة:

تعدّ مشكلة الدّراسة الحالية استكمالًا لما توصلت إليه البحوث والدّراسات السّابقة في مجال المراهقة، كدراسة مرقص (Morqous, 2006) التي أظهرت نتائجها أن المراهقين المقيمين مع أسرهم أكثر قدرة على إنجاز الهوية مقارنة بالمراهقين المقيمين في دور الرعاية، ومرحلة المراهقة من المراحل المهمة جدًّا في حياة الأفراد، وتحتاج إلى الاهتمام والرعاية من جميع الأفراد المحيطين بالفرد، حيث يعاني المراهقون من الأيتام من ضغوطات كبيرة نتيجة التغيّرات التي قد حدثت لهم، كالتغيرات النمائية من جهة، والتغيرات الأسرية التي فقدوا من خلالها أحد الوالدين أو كليهما من جهة أخرى.

ويعد اليُتم مرحلة حرجة يمرّ بها الأطفال الذين فقدوا السند الأبوي، حيث تشير دراسة الباز (Al-Baz, 2013) إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية يؤثّر تأثيرًا كبيرًا في شخصية الطفل، ويترك بصماته حتى بعد أن يكبر، فقد يؤدّي فقدان أحد الوالدين أوكلاهما إلى حدوث الكثير من المشكلات النفسية عند اليتيم، وهذا ما أشارت إليه دراسة الحربي (Al-Harbi, 2017) التي بيّنت وجود علاقة طردية بين وجود الطفل مع والديه أو في دور الرعاية، واضطراب صحتهم النفسية، حيث إن (٨٦%) من المؤسسات لا تلبّي حاجات الأيتام النفسية على اختلافها، الأمر الذي ساعد على ظهور مشكلاتهم السلوكية.

وتزداد مشكلة فقدان المعنى وفقدان الهدف من الحياة لدى الأيتام في مرحلة المراهقة؛ لشعورهم بالعجز عن منافسة أقرانهم، وما يترتب على ذلك من تخوّف تجاه مستقبلهم، وقد جاء إحساس الباحث بالمشكلة من خلال عمله في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، بصفته مرشدًا تربويًّا بمنطقة الأغوار الجنوبية، ومشاركته بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع المحلي، وكانت الفئة المستهدفة أحد العناصر التي قدّم لهم خدمات تطوعية، حيث تبيّن له من خلال سجّلاته المدرسية، خاصة سجلات المقابلات الفردية، ومقابلات المعلمين بالنسبة للطلبة الأيتام الذين يراجعونه في سجلات المقابلات الفردية من مجموع المقابلات جميعها أن الأيتام لديهم بما نسبته (١٥%)تشوشا في الهوية، هنا برزت لدى الباحث مشكلة الدّراسة، حيث لاحظ الباحث نقصًا واضحًا في البرامج الإرشادية المتخصصة التي تسهم في خفض أعراض أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام. لذلك يمكن صياغة مُشكلة الدّراسة في السؤال التالي: ما فاعليّة برنامج

إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين في مدارس لواء الأغوار الجنوبية في المملكة الأردنية الهاشمية؟ وذلك من خلال معالجة تجريبية لمجموعتين من الطلبة الأيتام في مرحلة المراهقة،إحداهما مجموعة تجريبية تتعرّض للبرنامج الإرشادي، والأخرى ضابطة تتعرّض للبرنامج الإرشادي.

أسئلة الدّراسة:

سعت الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في متوسطي أداء أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة في مستوى أزمة الهوية في القياس البعدي تُعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي لمستوى أزمة الهوية تُعزى إلى استمرارية أثر للبرنامج الإرشادي؟

أهميّة الدّراسة:

تستمد الدّراسة أهميّتها من جانبين: الجانب النظري، والجانب التطبيقي، كما يلي:

الأهميّة النظرية:

- تأتي أهميّة الدّراسة من أهميّة العيّنة التي تناولتها، حيث إنها فئة خاصة تسمّى المحزونين، وهم الأيتام المراهقون الذين يعانون مشكلات نفسية مرتبطة بمرحلة المراهقة؛ ما يجعلهم بحاجة إلى الجانب الإرشادي والدعم ليساعدهم على التخلّص ممّا يواجههم من مشكلات.
- تحاول هذه الدّراسة المساهمة في توفير بيانات ومعلومات يمكن الاستعانة بها في تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية أخرى لخفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام في مرحلة المراهقة.
- تحاول الدّراسة تقديم أدب نظري شامل لأزمة الهوية، مع أهميّة الربط بينهما وبين طبيعة حياة أفراد العيّنة وما يواجهونه من مشكلات.

الأهميّة التطبيقية:

- إعداد برنامج مستند إلى العلاج بالمعنى لمساعدة المراهقين في خفض أزمة الهوية.

- في حال ثبوت فعالية البرنامج وأثره، فإنه سيسهم في استثمار الجانب المعنوي في حياة المراهقين؛ ما يسمح لهم بمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
- إضافة مقترحات لأصحاب القرار للاهتمام بفئة الأيتام.

أهداف الدّراسة: تطوير برنامج إرشادي للطلبة الأيتام في مرحلة المراهقة والتأكد من فعاليته، واستقصاء استمرارية أثر فاعليّة برنامج إرشادي وجودي في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

مصطلحات الدّراسة:

البرنامج الإرشادي: ويعرَّف إجرائيًّا بأنه: عدد من الجلسات الإرشادية التي تستند إلى العلاج بالمعنى في خفض أزمة الهوية، والتي تتضمن تقديم الخدمات الإرشادية من خلال عدد من الأنشطة والإجراءات المتنوّعة، والذي طبّق على عيّنة من الطلبة المراهقين الأيتام، حيث تكوّن من (١٢) جلسة إرشادية، مدّة كل جلسة (٥٠) دقيقة.

أزمة الهوية(Identity Crisis): يعرّفها السيد (Al-Sayid, 2015) بأنها الفشل في تحقيق هوية الأنا عند المراهق، وهي الكفاح والنضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية متصف بالاطمئنان، وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتّت وارتباك الدور. وتعرف إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة الأيتام، كما يحدّدها المقياس المستخدم لإجراء هذه الدّراسة.

المراهقة (ADOLESCENCE): هي التدرّج والانتقال نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والجنسي واللفظي، وهي مرحلة البحث عن الذات (الهوية) من أنا؟ وماذا أريد؟ (Ballan, 2011).

الأيتام(orphans): وهم الأشخاص الذين فقدوا أحد والديهم، قبل سنّ الثامنة عشرة، والذين يواجهون صعوبات ومشكلات في التكيّف في حياتهم، والذين يعانون أيضًا من مشكلات عاطفية، وسلوكية وصحية وأكاديمية (Nassar and Banat, 2017)

حدود الدّراسة ومحدّداتها:

تحدّدت نتائج الدّراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود البشرية: عيّنة من الطلبة الأيتام المراهقين في مدارس لواء الأغوار الجنوبية.

الحدود المكانية: مدرسة غور الصافي الثانوية للبنين.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠١٩/ ٢٠٢٠).

الحدود الموضوعية: تتحدّد الدّراسة بالأدوات المستخدمة فيها، ومدى صدق مقياس أزمة الهوية وثباته، والبرنامج الإرشادي الذي طبّق على العيّنة التجريبية، والمنهج الذي استخدم في هذه الدّراسة هو المنهج شبه التجريبي.

الدّراسات السّابقة:

من خلال استعراض الدّراسات السّابقة التي تناولت متغيّرات الدّراسة، تم ترتيبها حسب محور الدّراسات، من الأقدم إلى الأحدث:

تناولت دراسة مرقص (Morqous, 2013) أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المراهقين الأيتام، حيث تكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٢٥) مراهقًا ومراهقة في المرحلة الإعدادية والثانوية، بواقع (٦٠) من المقيمين مع أسرهم، و(٣٥) من المراهقين الأيتام المقيمين بدور الرعاية في مصر، وكشفت نتائج الدّراسة أن المراهقين المقيمين مع أسرهم أكثر قدرة على إنجاز الهوية، ويتمتّعون بملامح إيجابية من البناء النفسي أعلى مقارنة مع المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية المقيمين في دور الرعاية، كما أن الأيتام المقيمين في دور الرعاية كانوا أكثر قدرة على تحقيق الهوية ويتمتّعون ببناء نفسي إيجابي أفضل مقارنة مع المراهقين مجهولي النسب المقيمين في دور الرعاية، وأن المراهقين المقيمين مع أسرهم أكثر الحالات تحقيقًا للهوية.

أجرى شموط (Shammot, 2015) دراسة هدفت إلى التعرّف إلى أثر برنامج ما قبل الزواج وفق نماذج (Gutman and Satir) في تحسين هوية الأنا، وتقدير الذات لدى عيّنة من الشابات اليتيمات، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٢٩) يتيمة يتلقين كفالة شهرية من مركز رعاية الأيتام في محافظة الزرقاء، وقسّمت العيّنة إلى تجريبية (١٥)، وضابطة (١٤)، واستخدمت الباحثة مقياس هوية الأنا، ومقياس تقدير الذات، وأشارت نتائج الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياسي هوية الأنا وتقدير الذات بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

تناولت دراسة راني وديفي(Devi&Rni, 2016) التعرّف على الفروق في دعم الوالدين للأبناء في مرحلة المرهقة وأبعاد تنمية الهوية، حيث أشارت نتائج الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات

المراهقين، وهذا له أثر كبير في تطوير هوية المراهقين، وكانت عيّنة الدّراسة (٣٠٠) من المراهقين في الهند، حيث استخدم الباحثان أداة رتب الهوية، وأداة الدعم الوالدي.

أجرى بويل وبدهايا (Paul&Upadhaya, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الجنسين والهوية الذاتية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٢٠٠) طالب وطالبة، بواقع (٦٠٠) من الذكور، و (٦٠٠) من الإناث، واستخدم الباحثان مقياس أزمة الهوية، وكشفت نتائج الدّراسة أن الإناث لديهنّ قيم أعلى، ودرجة عالية من الهوية الذاتية.

قامت عبد الغني(AbdulGhani, 2018)بدراسة هدفت إلى التصدّي لاضطراب الهوية النفسية وأثرها على التوافق النفسي لدى عيّنة من الأيتام المودعين في المؤسسات الإيوائية، واستخدمت الباحثة برنامجًا إرشاديًّا معرفيًّا سلوكيًّا، وتطبيق مقياس هوية الأنا، والتوافق النفسي على عيّنة بلغت (١٠) يتيمات ممن حصلنَ على أقل الدرجات على مقياس هوية الأنا، وأظهرت نتائج الدّراسة أن مستوى اضطراب هوية الأنا قد انخفض بعد تطبيق البرنامج على العيّنة، وأن مستوى التوافق النفسي قد تحسّن بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

هدفت دراسة طرودي (Taroudi, 2020) إلى التعرّف إلى فاعليّة برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الإنساني لتحسين المعنى، وخفض أزمة الهوية لدى الأيتام في الأردن، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٣٠) مراهقًا من الأيتام في دور رعاية الأيتام في العاصمة عمّان، واعتمدت الباحثة على مقياس أزمة الهوية، ومقياس معنى الحياة من إعدادها، وكشفت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدّراسة على مقياس معنى الحياة لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج، أيضًا،عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعة الدّراسة التجريبية على مقياس أزمة الهوية، وتحسين معنى الحياة في القياس التتبعي.

وتناولت دراسة الحاتمي (Al–Hatimi, 2020) بناء برنامج إرشاد جمعي مستند إلى العلاج بالمعنى وتقصّي فاعليته للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عيّنة من المراهقات في محافظة الظاهرة في سلطنة عُمان، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٦٠) مراهقة من الصفين: الحادي عشر والثاني عشر، واستخدمت الباحثة مقياس أزمة الهوية الثقافية من إعدادها، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة على كل من القياسين: البعدي والمتابعة؛ ما يشير إلى فاعليّة برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في الدّراسة.

التعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال استعراض الدّراسات السّابقة، يُلاحظ ندرة الدّراسات المحلية التي تناولت موضوع أزمة الهوية وحداثتها، خصوصًا لدى عيّنة الدّراسة، وهم المراهقون الأيتام، وتتفق الدّراسة الحالية مع الدّراسات السّابقة في تركيزها على متغيّر أزمة الهوية من ناحية تجريبية لدى الطلبة الأيتام المراهقين، ودورها كمتغيّر إيجابي في مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم وضغوطاتهم في الحياة. بينما تتميّز الدّراسة الحالية عن الدّراسات السّابقة بأنها حاولت فحص أثر برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين، والذي يعدّ مهمًّا لهذه العيّنة في ظلّ خصوصية المرحلة العمرية التي يمرّون بها. وتستفيد الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة في تطوير المقاييس، وتصميم البرنامج الإرشادي عند صياغة منهجيّة الدّراسة، وفي مناقشة النتائج. وتضيف هذه الدّراسة أيضًا إلى الدّراسات السّابقة دراسة تجريبية بين متغيّرين لدى عيّنة الطلبة الأيتام المراهقين التي تندر الدّراسات بها.

منهجيّة الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة الحالية في تصميمها على المنهج شبه التجريبي.

مجتمع الدّراسة:

يتكوّن مجتمع الدّراسة من جميع الأيتام المراهقين في مدارس البنين في لواء الأغوار الجنوبية، وعددهم(١٣٤) يتيمًا، حسب إحصائيات مديرية تربية لواء الأغوار الجنوبية.

عيّنة الدّراسة:

تمّ اختيار عيّنة مكوّنة من (٢٠) طالبًا يتيمًا من الطلبة الأيتام المراهقين في مدارس البنين في لواء الأغوار الجنوبية ممّن حصلوا على أعلى الدرجات في مستوى أزمة الهوية، وتمّ تقسيمهم بالطريقة العشوائية البسيطة إلى مجموعتين مناصفة، مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة.

أدوات الدّراسة:

لتحقيق أهداف الدّراسة، تمّ تطوير مقياس أزمة الهوية، وفيما يأتي توضيح إجراءات إعداد المقاييس والتحقّق منها.

أولًا: مقياس أزمة الهوية.

يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين في مدارس البنين في لواء الأغوار الجنوبية. تمّ تطوير مقياس أزمة الهوية بعد الاطّلاع على عدد من الدّراسات السّابقة، والأدب النظري، منها (Al-Obali, 2011, andAbu Ghazala, 2007)، ثم تمّ اشتقاق فقرات مقياس أزمة الهوية بحيث يناسب أهداف الدّراسة، وتكوّن المقياس في صورته الأوليّة من (٦٣) فقرة.

صدق مقياس أزمة الهوية وثباته:

للتحقّق من صدق مقياس أزمة الهوية، تمّ اعتماد المؤشرات التالية:

١. **صدق المحتوى:**

للتحقّق من صدق المحتوى لمقياس أزمة الهوية، تمّ عرض المقياس على (١٠) مُحكّمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصصات الإرشاد التربوي والنفسي، وعلم النفس، والقياس والتقويم.وبناء على تعديلات المُحكّمين على فقرات أداة الدّراسة بنسبة موافقة (٨٠%) من المُحكّمين، فقد عدّت مؤشرًا على صدق الفقرات، وتمّ الأخذ بملاحظات المُحكّمين وإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة. واستقرّ المقياس بصورته النهائية على (٦٣) فقرة موزّعة على الأبعاد التالية: الديني، وفلسفة الحياة، ومعنى الحياة، والنظرة إلى المستقبل، والقيم الاجتماعية، والعلاقة مع المجتمع، والصداقة، والدور الاجتماعي، ويحتوي كل بُعد منها على (٨) فقرات، باستثناء بُعد الصداقة الذي يحتوي على (٧) فقرات، ولم يتم حذف أي فقرة، والجدول (١) يبيّن الفقرات الإيجابية والسلبية لمقياس أزمة الهوية.

جدول (١) فقرات مقياس أزمة الهوية الموجبة والسالبة

الأبعاد	العبارة	
	الموجبة	السالبة
الديني	1-30-37-58	32-16-51-44
فلسفة الحياة	9-2-45-38	31-24-59-52
معنى الحياة	17-10-53-46	3-32-39-60
النظرة إلى المستقبل	25-18-61-54	11-4-47-40
القيم الاجتماعية	5-26-33-62	19-12-55-48

العلاقة مع المجتمع	13-6-41-34	27-20-63-56
الصداقة	21-14-49-42	7-28-35-
الدور الاجتماعي	29-22-57-50	15-8-43-36-
العدد الكلي	32	31

صدق البناء الداخلي لمقياس أزمة الهوية:

تم التحقّق من تجانس المقياس داخليًّا باستخدام طريقة البناء الداخلي، وهي إحدى طرق صدق البناء الداخلي، وتم تطبيقه على العيّنة الاستطلاعية، وعددها (٢٠) طالبًا، حيث قام الباحث بإيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البُعد والدرجة الكلية له، وقد تبيّن أن جميع معاملات الارتباط لمقياس أزمة الهوية مع البُعد، وتراوحت بين (٠,٣٢-٠,٧٧)، وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٣١-٠,٧١)،وكانت دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)؛ما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس، ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه.

ثبات المقياس:

تم التحقّق من ثبات المقياس بتطبيقه على عيّنة استطلاعية بلغت (30) من داخل مجتمع الدّراسة ومن خارج عيّنتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العيّنة الاستطلاعية بفارق زمني بلغ (١٥) يومًا؛بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الاستقرار للمقياس الكلي(٠,٨٨)، وتراوحت بين (٠,٧٧-٠,٨٩) للأبعاد. وتم التحقق من ثبات البناء الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفًا)، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(٠,٩٠)، وتراوحت بين(٠,٧٩-٠,٩١) للأبعاد.

تصحيح مقياس أزمة الهوية:

تمّ استخدام مقياس (ليكرت) الخماسي الذي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتمّ إعطاء (موافق بشدّة) خمس درجات، وإعطاء (موافق) أربع درجات، وإعطاء (محايد) ثلاث درجات، وإعطاء (غير موافق) درجتين، وإعطاء (غير موافق بشدّة) درجة واحدة للفقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية في المقياس، وتمّ اعتماد المعيار التالي في الحكم على درجة توفر المعيار بعد الاستئناس برأي المتخصصين في القياس والتقويم.

ثانيًا: البرنامج الإرشادي.

الهدف العام للبرنامج: يهدف البرنامج الإرشادي إلى خفض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام في مرحلة المراهقة. ويستند البرنامج الإرشادي في مضمونه إلى أسس ومبادئ العلاج بالمعنى الذي يفسّر المشكلات السلوكية، والاضطرابات النفسية الناتجة عن فقدان المعنى في الحياة، ويهدف العلاج بالمعنى إلى إيجاد معنى في الحياة لدى الفرد، ويقوم على ثلاث دعائم أساسية، وهي: حرية الإرادة، وإرادة المعنى، ومعنى الحياة، وهو ما يعبّر عنه بثالوث المفاهيم التي يستند إليها العلاج بالمعنى.

تأتي أهميّة البرنامج من أهميّة العيّنة التي تناولتها، حيث إنها فئة تعاني من مشكلات نفسية مرتبطة بمرحلة المراهقة، يرافقها الكثير من المشكلات النفسية؛ ما يجعلهم بحاجة إلى الجانب الإرشادي والدعم ليساعدهم ذلك على التخلّص من المشكلات التي تواجههم، وتحاول هذه الدّراسة المساهمة في توفير بيانات ومعلومات يمكن الاستعانة بها في تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية أخرى لتخفيف أعراض أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام في مرحلة المراهقة، كما تحاول تقديم أدب نظري شامل يخصّ أزمة الهوية، مع أهميّة الربط بينهما، وبين طبيعة حياة أفراد العيّنة وما يواجهونه من مشكلات.

تحكيم البرنامج: للتأكُّد من مدى ملائمة محتوى البرنامج الإرشادي لأفراد عيّنة الدّراسة، تمَّ عرض البرنامج على (١١) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي ومن المرشدين في مديرية التربية والتعليم في لواء الأغوار الجنوبية. وقد كان للمُحكّمين بعض التوجيهات التي أخذها الباحث بالاعتبار، حيث أجريت بعض التعديلات في الأهداف، والمحتوى، وترتيب الجلسات، والإستراتيجيات المستخدمة، والأنشطة، والمهام، والتقييم، وتم تعديل مدة الجلسة من (٤٥) دقيقة إلى (٥٠) دقيقة لكل جلسة.

تطبيق البرنامج: قبل تطبيق البرنامج، قام الباحث باختيار العيّنة وتطبيق التكافؤ والتجانس بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة، والعمر الزمني، والمستوى الاقتصادي، والمستوى الاجتماعي.

جدول (٢) محتويات البرنامج الإرشادي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الهدف الرئيس	التكنيكيات
1	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية	التعارف بين أعضاء المجموعة بعضهم ببعض، ثم يعرّف الباحث بنفسه لأعضاء المجموعة.	الحوار والمناقشة، الأنشطة، نشرة إرشادية عن مفاهيم البرنامج الإرشادي، الواجب المنزلي.
2	مفهوم المعنى الإيجابي وماهيته	مساعدة الأعضاء المشاركين في التعرّف على مفهوم المعنى الإيجابي وماهيته، وأسسه، وأهميته.	الحوار والمناقشة، الأنشطة، الحوار السقراطي.
3	أزمة الهوية	مساعدة الأعضاء التعرّف على معنى الهوية وأزمتها ورتبها.	الحوار والمناقشة، طرح الأسئلة، الواجب المنزلي.
4	الدافعية للإنجاز	مساعدة أعضاء المجموعة على خفض التفكير في المشكلات. زيادة دافعية الفرد بالبحث عن معنى في الحياة.	الحوار والمناقشة، العصف الذهني، فنيّة خفض التفكير.
5	المسؤولية	مساعدة الأعضاء على تحمّل المسؤولية. تدريب أعضاء المجموعة على الالتزام بالمسؤولية.	الحوار والمناقشة
6	القبول والرضا	مساعدة أعضاء المجموعة على فهم معنى الحياة ومعنى الموت. تبصير أعضاء المجموعة بإمكانية تحقيق الإنسان معاني كثيرة في حياته.	الحوار والمناقشة، الحوار السقراطي.
7	النظرة للمستقبل	مساعدة الأعضاء على كيفية التخطيط للمستقبل. مساعدة الأعضاء على تكوين اتجاه إيجابي نحو المستقبل.	الحوار والمناقشة.

8	القيم الاجتماعية	مساعدة الأعضاء على التعرّف على القيم الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع. مساعدة أعضاء المجموعة على التمسّك بالقيم الاجتماعية؛ كونها إرثًا موجودًا منذ زمن.	الحوار والمناقشة، فنيّة خفض التفكير.
9	الدور الاجتماعي	مساعدة أعضاء المجموعة على تبنّي أدوار اجتماعية إيجابية في المجتمع. توضيح أهميّة الدور الاجتماعي الذي يلعبه الشخص في المجتمع.	الحوار والمناقشة، فنيّة الحوار السقراطي.
10	العلاقة مع المجتمع	مساعدة أعضاء المجموعة على التعرّف على الأهميّة للعلاقة مع المجتمع. مساعدة أعضاء المجموعة على تبنّي أدوار إيجابية.	الحوار والمناقشة، عصف ذهني.
11	التسامي بالذات	مساعدة الأعضاء على التعرّف على الجوانب الإيجابية في شخصياتهم. تدريب أعضاء المجموعة على استغلال الجوانب الإيجابية. تأكيد قدرة الفرد على انتزاع المعنى في الحياة.	الحوار والمناقشة، فنيّة تحسين الذات.
12	إنهاء البرنامج والتقييم	تلخيص ما يصل إليه البرنامج. تطبيق المقاييس البعدية. الاتفاق على المقياس التتبعي.	الحوار والمناقشة.

التكافؤ بين المجموعتين:

تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين: التجريبية والضابطة؛ بهدف التأكد من تكافؤ المجموعتين قبل البدء بتطبيق البرنامج. ومن خلال استخدام اختبار (مان ويتني)، تمّ أولًا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية، والجدول (٣) يبيّن ذلك.

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة على أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج

الأبعاد	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الديني	3.58	0.33	3.63	0.40
فلسفة الحياة	3.35	0.82	3.39	0.66
معنى الحياة	3.48	0.40	3.51	0.36
النظرة إلى المستقبل	3.55	0.32	3.63	0.41
القيم الاجتماعية	3.53	0.30	3.58	0.34
العلاقة مع المجتمع	3.51	0.64	3.53	0.73
الصداقة	3.56	0.56	3.62	0.39
الدور الاجتماعي	3.50	0.50	3.52	0.62
أزمة الهوية (الكلي)	3.51	0.22	3.55	0.16

يتبيّن من الجدول (٣) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على جميع مجالات مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية للمقياس قبل البدء بتطبيق البرنامج الإرشاد. ولفحص هذه الفروق، تمّ استخدام اختبار مان ويتني (Test Mann Whitney) للمجموعات المستقلة للكشف عن مدى دلالة الفروق بين المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس أزمة الهوية، والجدول (٤) يبيّن ذلك.

الجدول (٤) نتائج اختبار (مان ويتني) لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات مقياس أزمة الهوية وأبعاده الفرعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي

م	المجال	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان ويتني U	معامل W	قيمة Z	مستوى الدلالة
1	الديني	ضابطة	10	9.75	97.50	42.500	97.500	-0.569	0.570
		تجريبية	10	11.25	112.50				
2	فلسفة الحياة	ضابطة	10	10.35	103.50	48.500	103.500	-0.114	0.909
		تجريبية	10	10.65	106.50				
3	معنى الحياة	ضابطة	10	11.50	115.00	40.000	95.000	-0.756	0.450
		تجريبية	10	9.50	95.00				
4	النظرة إلى المستقبل	ضابطة	10	9.60	96.00	41.000	96.000	-	0.495

		تجريبية	10	11.40	114.00			0.683
5	القيم الاجتماعية	ضابطة	10	9.70	97.00	42.000	97.000	−0.606	0.544
		تجريبية	10	11.30	113.00			
6	العلاقة مع المجتمع	ضابطة	10	10.35	103.50	48.500	103.500	−0.113	0.910
		تجريبية	10	10.65	106.50			
7	الصداقة	ضابطة	10	10.65	106.50	48.500	103.500	−0.113	0.910
		تجريبية	10	10.35	103.50			
8	الدور الاجتماعي	ضابطة	10	10.55	105.50	49.500	104.500	−0.038	0.970
		تجريبية	10	10.45	104.50			
أزمة الهوية (الدرجة الكلية)		ضابطة	10	9.30	93.00	38.000	93.000	−0.907	0.364
		تجريبية	10	11.70	117.00			

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ ٠,٠٥) على جميع مجالات مقياس أزمة الهوية وأبعاده الفرعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعتين: التجريبية والضابطة، وللدرجة الكلية، وذلك يعني أن المجموعتين متكافئتان في مقياس أزمة الهوية قبل البدء بتطبيق البرنامج.

إجراءات تطبيق الدّراسة:

تم تنفيذ الدّراسة وفق الإجراءات التالية:

١- بعد الانتهاء من بناء أدوات الدّراسة بصورتها الأولية، تم مخاطبة مديرية التربية والتعليم في لواء الأغوار الجنوبية، ومن خلال إثبات رسمي من قبل جامعة مؤتة، وذلك لتسهيل مهمة تطبيق أدوات الدّراسة والبرنامج الإرشادي.

٢- تم تطبيق أدوات الدّراسة على العيّنة الاستطلاعية بغرض تقنين أدوات الدّراسة؛ للتحقّق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها.

٣- قام الباحث بإعطاء الطلبة المراهقين الأيتام شرحًا وافيًا لتوضيح الغرض من الدّراسة، وتم طمأنة الطلبة على سريّة المعلومات، وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي.

٤- تم تطبيق مقياس أزمة الهوية على مجتمع الدّراسة؛ لتحديد عيّنة الدّراسة، ممّن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس أزمة الهوية.

٥- بعد ذلك تم تقسيم عيّنة الدّراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة بالطريقة العشوائية.

٦- تم تطبيق أدوات الدّراسة على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل البدء بتطبيق البرنامج الإرشادي؛ للتحقّق من تكافؤ المجموعتين.

٧- تم تطبيق البرنامج الإرشادي على الطلبة المراهقين الأيتام في لواء الأغوار الجنوبية (المجموعة التجريبية)، بواقع جلستين كل أسبوع، بما يعادل (١٢) جلسة. من تاريخ (٢٠١٩/١١/٣)، ولغاية(٢٠١٩/١٢/١٠).

٨- وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على الطلبة المراهقين الأيتام في لواء الأغوار الجنوبية (المجموعة التجريبية) مباشرة، تم تطبيق مقياس أزمة الهوية على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٩- وبعد مرور شهر تقريبًا من توقف البرنامج، تم تطبيق مقياس أزمة الهوية (القياس التتبعي) على المجموعة التجريبية.

تصميم الدّراسة:

تعدّ الدّراسة الحالية دراسة شبه تجريبيّة،حيث تخضع المجموعة التجريبيّة للبرنامج الإرشادي، في حين لا تخضع المجموعة الضّابطة لأي برنامج أو علاج، ويتم التمثيل بالتصميم التالي:

جدول (٥) تصميم الدّراسة

المجموعة التجريبيّة	O1	X	O2	O3
المجموعة الضّابطة	O1	-	O2	-

O١: يمثل القياس الأوليّ، ويطبّق على المجموعتين.

X: يمثل التطبيق للبرنامج.

O2 : يمثل القياس البَعدي بعد انتهاء التطبيق للبرنامج.

O3 : يمثل المتابعة للمجموعة التجريبيّة بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي نصّه: "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α≤٠,٠٥) في متوسطي أداء أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة في مستوى أزمة الهوية في القياس البعدي تُعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب قيمة الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب لمستوى أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام المراهقين في مدارس لواء الأغوار الجنوبية، والجدول (٦) يوضّح ذلك.

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمستوى أزمة الهوية وأبعادها الفرعية.

الأبعاد	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الديني	3.59	0.45	2.48	0.66
فلسفة الحياة	3.33	0.81	2.62	0.56
معنى الحياة	3.50	0.43	2.82	0.61
النظرة إلى المستقبل	3.58	0.44	2.52	0.62
القيم الاجتماعية	3.54	0.45	2.48	0.66
العلاقة مع المجتمع	3.48	0.62	2.57	0.85
الصداقة	3.53	0.55	2.70	0.70
الدور الاجتماعي	3.43	0.45	2.75	0.73
أزمة الهوية (الكلي)	3.50	0.29	2.62	0.47

يتبيّن من الجدول (٦) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على جميع أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. ولفحص دلالة الفروق، تمّ استخدام اختبار مان ويتني (Mann Whitney Test) للمجموعات المستقلة؛ للكشف عن مدى دلالة الفروق بين المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس أزمة الهوية، والجدول (٧) يوضّح ذلك.

جدول (٧) نتائج اختبار (مان ويتني) لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات مقياس أزمة الهوية والأبعاد الفرعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على القياس البعدي

م	المجال	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان ويتني U	معامل W	قيمة Z	مستوى الدلالة
1	الديني	ضابطة	10	14.55	145.50	9.500	64.500	-3.068	0.002
		تجريبية	10	6.45	64.50				
2	فلسفة الحياة	ضابطة	10	13.20	132.00	23.000	78.000	-2.043	0.041
		تجريبية	10	7.80	78.00				
3	معنى الحياة	ضابطة	10	14.25	142.50	12.500	67.500	-2.839	0.005
		تجريبية	10	6.75	67.50				
4	النظرة إلى المستقبل	ضابطة	10	14.55	145.50	9.500	64.500	-3.068	0.002
		تجريبية	10	6.45	64.50				
5	القيم الاجتماعية	ضابطة	10	14.40	144.00	11.000	66.000	-2.954	0.003
		تجريبية	10	6.60	66.00				
6	العلاقة مع المجتمع	ضابطة	10	13.70	137.00	18.000	73.000	-2.420	0.016
		تجريبية	10	7.30	73.00				
7	الصداقة	ضابطة	10	14.00	140.00	15.000	70.000	-2.647	0.008
		تجريبية	10	7.00	70.00				
8	الدور الاجتماعي	ضابطة	10	13.20	132.00	23.000	78.000	-2.041	0.041
		تجريبية	10	7.80	78.00				
أزمة الهوية (الدرجة الكلية)		ضابطة	10	14.60	146.00	9.000	64.000	-3.099	0.002
		تجريبية	10	6.40	64.00				

يتّضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠,٠٥) على جميع أبعاد مقياس أزمة الهوية والدرجة الكلية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعتين: التجريبية والضابطة، وللدرجة الكلية، حيث يتبيّن أن متوسط الرتب للقياس البعدي بين المجموعتين: التجريبية والضابطة جاء أقل للمجموعة التجريبية على جميع أبعاد مقياس أزمة الهوية، وعلى الدرجة الكلية من المجموعة الضابطة، وهذا يدل على فاعليّة البرنامج الإرشادي في خفض مستوى أزمة الهوية لدى الطلبة الأيتام على جميع الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى استناد البرنامج الإرشادي إلى أسس، منها: الأسس الفلسفية التي راعى فيها البرنامج التركيز على أوجه القوة، وعلى الفرص المتاحة بدلًا من الأخطار، وعلى تعزيز الإمكانات بدلًا من التوقف عند المعيقات، والأسس النفسية والتربوية، حيث راعى البرنامج الإرشادي الفروق الفردية بين أفراد عيّنة الدّراسة من الناحية العقلية، والسمات الانفعالية والجسمية، ومدى استعدادهم ورغبتهم في الانضمام للبرنامج، كما راعى الباحث المرونة فيما يقدّم من أنشطة لأعضاء المجموعة، وهذه الأسس التي بني عليها البرنامج خفّضت من مستوى أزمة الهوية لدى الطلبة. كما أن جلسات البرنامج الإرشادي أتاحت التفاعل بين الأفراد أثناء الجلسات، سواء في مناقشة بعض الموضوعات، أو الاشتراك في داء بعض الأنشطة، أو حثّهم على زيارة الأقارب والاشتراك في الأنشطة الطلابية التي تقيمها المدارس، والعمل الاجتماعي التطوعي الذي يسهم في نمو العلاقات الاجتماعية، وينمّي لديهم الشعور الإيجابي بالذات، وقد أسهم ذلك في كسر حاجز الخوف والرهبة لديهم من مواجهة الآخرين، ومساعدتهم على تحديد الهوية ومهارات التعايش الإيجابي، وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع نتيجة (Abu Ghazala, 2007) التي أظهرت فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية لدى طلبة الجامعة، كما تتفق مع نتيجة دراسة (Toroudi, 2020) التي أظهرت فاعليّة برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الإنساني لتحسين المعنى، وخفض أزمة الهوية لدى الأيتام في الأردن.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) بين متوسط أداءأفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي لمستوى أزمة الهوية تُعزى لاستمرارية أثر للبرنامج الإرشادي؟

للتحقق من هذا الفرض، تمّ أولًا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس أزمة الهوية في التطبيقين: (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية، والجدول (٨) يوضّح ذلك.

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس أزمة الهوية (البعدي والتتبعي) (ن=١٠)

الأبعاد	المقياس البعدي		المقياس التتبعي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الديني	2.48	0.66	2.50	0.66

فلسفة الحياة	2.62	0.56	2.61	0.57
معنى الحياة	2.82	0.61	2.86	0.60
النظرة إلى المستقبل	2.52	0.62	2.50	0.63
القيم الاجتماعية	2.48	0.66	2.50	0.65
العلاقة مع المجتمع	2.57	0.85	2.56	0.87
الصداقة	2.70	0.70	2.69	0.71
الدور الاجتماعي	2.75	0.73	2.71	0.72
أزمة الهوية (الكلي)	2.62	0.47	2.61	0.48

يتّضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق واضحة أو كبيرة بين التطبيقين: (البعدي والتتبعي). ولاختبار صحة هذا الفرض، تمّ استخدام اختبار (ويلكوكسون) للتعرّف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين: (البعدي والتتبعي) على مقياس أزمة الهوية، ويوضّح جدول (٩) هذه النتائج.

جدول (٩) الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين: (البعدي والتتبعي) على مقياس أزمة الهوية

المتغيّر	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
الديني	سالب	7	6.21	43.50	−1.635	0.102
	موجب	3	3.83	11.50		
	متساوي	0				
فلسفة الحياة	سالب	5	5.80	29.00	−0.153	0.878
	موجب	5	5.20	26.00		
	متساوي	0				
معنى الحياة	سالب	2	5.75	11.50	−1.632	0.103
	موجب	8	5.44	43.50		
	متساوي	0				
النظرة إلى المستقبل	سالب	6	6.08	36.50	−0.920	0.357
	موجب	4	4.63	18.50		
	متساوي	0				
القيم الاجتماعية	سالب	6	3.50	21.00	−0.665	0.506
	موجب	4	8.50	34.00		
	متساوي	0				
العلاقة مع	سالب	6	6.08	36.50	−0.918	0.359

المجتمع	موجب	4	4.63	18.50		
	متساوي	0				
	سالب	7	6.21	43.50		
الصداقة	موجب	3	3.83	11.50	−1.635	0.102
	متساوي	0				
	سالب	7	6.00	42.00		
الدور الاجتماعي	موجب	3	4.33	13.00	−1.478	0.139
	متساوي	0				
	سالب	5	5.20	26.00		
أزمة الهوية (الكلي)	موجب	5	5.80	29.00	−0.153	0.878
	متساوي	0				

يتبيّن من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس أزمة الهويةفي القياس البعدي والتتبعي في جميع الأبعاد، وفي الدرجة الكلية للمقياس.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع نتيجة دراسة (Toroudi, 2020) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعة الدّراسة التجريبية على مقياس أزمة الهوية في القياس البعدي والتتبعي، ويمكن أنّ يُعزى ذلك إلى أنّ طول مدة التطبيق للبرنامج الإرشادي، واستناده إلى إستراتيجيات وفنيّات شجّعت الطلبة وأزالت الفجوات فيما بينهم، وهذا خفّض من مستوى أزمة الهوية لديهم، كما أسهم بشكل كبير بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين: البعدي والتتبعي؛ ما يعني فاعليّة البرنامج الإرشادي وقوّته؛ إذ لم تظهر فروق بين التطبيقين، الأمر الذي يعني انتقال أثر البرنامج إلى المجموعة التجريبية واستمرار هذا الأثر، ولم يتأثر البرنامج بمرور فترة زمنية؛ ما يشير إلى صلاحية البرنامج الإرشادي، وأن تأثيره ليس آنيًّا.

التوصيات:

في ضوء النتائج، توصي الدّراسة بما يلي:

١. اهتمام مؤسسات المجتمع المدني أكثر، كالجمعيات الخيرية ودور رعاية الأيتام، بحاجات الأيتام النفسية وإشباعها.

٢. جعل هذه الدّراسة مقدّمة وممهّدة لدراسات أخرى تجري في المستقبل على عيّنة الأيتام.

٣. رعاية المدارس وإداراتها واهتمامها برعاية اليتيم وحاجاته الأساسية.

٤. تطبيق البرنامج الذي بناه المرشدون النفسيون الموجدون في مدارس التعليم في محافظة الكرك ومديرياتها.

٥. إجراء المزيد من الدّراسات شبه التجريبية على عيّنة الدّراسة، وذلك لقلّة الدّراسات شبه التجريبية التي تناولت عيّنة الدّراسة.

References:

First, Arabic references:

Abu Asaad, Ahmad, (2015), psychological health, Dar Al-Masira for publishing and distribution, Amman.

Abu Ghazala, Sameera (2007), the effectiveness of counselling by meaning in reducing the identity crisis and achieving the positive meaning, the center of psychological counseling, Ain Shams university.

Ahmad, Mo'taz Mohammad. (2017). A counseling program based on meaning therapy to develop life among a sample of divorced males, unpublished master thesis, Ain Shams University: Egypt.

Iskandarani, Amani (2016). The meaning of life and its relationship with altruism, a field study on a sample of the stages of adulthood and elderly in the governorate of Damascus.

Al-Baz, Shahida (2013). Behavioral problems among orphans in family care houses, unpublished master study, Ain Shams University.

Ballan, Kamal. (2011). Behavioral and emotional disorders among children residing in orphanages from the perspective of their supervisors, the Journal of Damascus University . 4 (3), p. 24-33.

Balkhair, Faiza (2017), Identity crisis among orphan-father adolescents , a field study, the Journal of the Development of Social Sciences, the University of Jalqa, Algeria, Vol. 10, Issue (3) 85-124.

Al-Hatimi, Somaia Rashid (2020). The effectiveness of a group counseling program in dealing with the cultural identity crisis among a sample of adolescent girls in the Sultanate of Oman, the Journal of Educational and Psychological Sciences, Gaza National Research Center, 4(1), 145-178.

Al-Harbi, Naif bin Mohammad. (2017). A study of some behavioral problems among children in social care houses from the perspective of specialists and supervisors working in them, the Faculty of Education, Taibah University, Saudi Arabia.

Hassoun, Hana' (2010). Empathy: The Art of Feeling with Others, the Forum of Psychology Academy, Jeddah.

Ribour, Mohammad Amin Qadir. (2018). Social identity and its relationship with mental health among the students of Jarmo University , the Scientific Journal of Sulaymaniyah University , 2 (2), p. (376-394).

Al-Sayid, Fadil Ahmad (2015) The Identity Crisis among Adolescents and Young People Attending Internet Cafes in Al-Khartoum State, the Journal of the Faculty of Education, Al-Menoufiya University: Egypt.

Shammot, Sajida (2015). The effect of a pre-marital counseling program according to the Gutman and Satir model on improving the ego identity among a sample of young orphan women, Master thesis, The Hashemite University, Jordan.

Taroudi, Nancy Suleiman (2020). The effectiveness of a counseling program based on a humanitarian approach in reducing identity crisis and improving meaning among orphans in Jordan, unpublished PhD, the University of Islamic Sciences, Jordan.

Abdul-Ghani, Sahar (2018) The effectiveness of a counseling program in reducing identity disorder and improve psychological adjustment among a sample of female orphans in residential institutions, Psychological Counseling Journal, Laborers University, Cairo.

Azzam, Sha'ban Abdul-Sadiq. (2015), Meaning therapy as an approach to achieve life satisfaction among the kinetically disabled, the Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, Helwan University.

Frankel, Victor. (1982). Humans Searche for Meaning, translated by Tal'at Mansour, Dar Al-Qalam: Kuwait.

Al-Katnani, Hiyam (2019). Identity crisis and its relationship with life quality among the students of Rahat city, unpublished master thesis, Hebron University.

Taha, Al-Awili (2011). Psychometric properties for the scale of identity ranks and crises among adolescents in residential institutions, unpublished master thesis, Cairo University.

Nassar, Mohammad and Banat, Sohaila. (2017). The effectiveness of a cognitive behavioral group counseling program in improving the self-efficacy among orphans in care houses in Jordan, 10, (3) 303-319.

Morqous, Nancy (2013). Identity crisis and its relationship with psychological structure among a sample of adolescents deprived from family care and residing in care houses: a psychometric study - a PhD , Ain Shams University, Egypt.

Second, foreign references:

Devi , S. and Rani,j.(2016).identity formation ; Role of social supported and self esteem among Indian Adolescent the international journal of Indian psychology3 (4), 115-124.

Erikson.(1994). Identity Youth and crisis: New York.

Paul, E&Uppadhyaya, H.(2017). Gender Wise Relation between Value and self identity of High school students, The International journal of Indian psychology 4(88), issue 2, January- march, 173- 178

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا

يزيد محمد سليمان رواشدة

وزارة التربية والتعليم الاردنية

د.حابس سعد موسى الزبون

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٧) معلماً ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة اشتملت على(٣٥) فقرة وتطبيقها على عينة الدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها، أظهرت النتائج أن اتجاهات عينة الدراسة نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا كانت متوسطة الدرجة(اتجاه معتدل)، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهاتهم نحو التعليم عن بعد تعزى لمتغيري(الجنس، والمؤهل العلمي) ولصالح(الذكور، وحملة الدبلوم العالي) على التوالي، بينما لم يكن هنالك تأثير لمتغيري(الخبرة، والمرحلة التعليمية) على استجابات أفراد الدراسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تحسين اتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد، وتدريبهم لتحقيق أغراضه.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، التعليم عن بعد، جائحة كورونا، معان.

Attitudes of Mathematics Teachers in Ma'an Governorate towards the Process of Distance Learning in Light of the Corona Pandemic

Abstract

The study aims to reveal the attitudes of mathematics teachers in Ma’an Governorate towards the distance teaching process in the light of the Corona pandemic. The study sample consists of (207) teachers. To achieve the objectives of the study, a questionnaire of (35) items was prepared and applied to the study sample after verifying its validity and reliability. The results of the study shows that the attitudes of study sample towards the process of distance education in the light of the Corona pandemic were of a medium degree (moderate trend), and that there were statistically significant differences in the study sample’s attitudes due to the variables (gender, educational qualification), in favor of the distance teaching process (mainly males with higher diplomas). However, there was no effect of the variables (experience, and stage) on the responses of the study sample. The study recommends the necessity of improving the attitudes of mathematics teachers towards the distance education process and training them to achieve the purposes of it.

Keywords: Attitudes. Distance teaching, Corona pandemic, Ma'an.

خلفية الدراسة

يعد استمرار عملية التعليم المدرسي وما تتضمنه من إكساب للمهارات والمعارف والسلوكيات داخل البيئات التعليمية بأشكالها المختلفة أمراً في غاية الأهمية(الفقي،٢٠١١)، ويعدّ التعليم المدرسي واحداً من أهم أنواع التعليم الفاعلة التي تدفع حركة تطور المجتمع وتقدمه(الخطيب،٢٠٠١)، وقد أظهر الباحثون اهتماما بالغاً في مجال تحديث وتطوير الممارسات التعليمية المدرسية في مختلف الظروف(عليمات، ٢٠١٣)، خاصةً أن توظيف المعلمين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الممارسات التعليمية المدرسية أصبح يشكل دوراً حاسماً في خلق تفاعل إيجابي بين عناصر البيئة التعليمية المختلفة(ملكاوي والرصاعي، ٢٠٢٠)، بالإضافة إلى أن توظيفها عن بعد في السنوات القادمة، سيكون له دور أساسي في مجال التعليم المدرسي(Khlaif&Salha,2020).

ويعدّ التعليم عن بعد إحدى الوسائل التي تلعب دوراً أساسياً في إتاحة فرصة التواصل بين المعلمين والطلبة بمرونة عالية وبطريقة منتظمة على شاكلة الحصص المدرسية(القحطان، ٢٠١٠)، وقد ورد في الأدبيات التربوية عدة تعريفات لهذا النوع من التعليم، منهم ما عدّه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة ووسائلها؛ من أجل تيسير عملية الاتصال بين أطراف العملية التعليمة (علي، ٢٠١٢)، وقد عرفته الجمعية الأمريكية بأنه عملية توصيل المواد التعليمية أو التدريبية عبر وسائط الكترونية تشمل: الأقمار الصناعية والفيديوهات المصورة والصوتية والحاسبات وغيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات(العمري، ٢٠٠٣)، ويرى هنداوي(٢٠٠٩) أن للتعليم عن بعد مقومات رئيسة، وهي: التكنولوجيا والتي تمثل الدور المحوري في عملية التعليم عن بعد، والبرامج التطبيقية التي تعدّ بمثابة العمود الفقري للتعليم عن بعد، بالإضافة إلى المحتوى التعليمي الذي يصمم بطرق خاصة تتناسب مع مواضيع الدراسة ونقاط اهتمام الدارسين(الحيلة،٢٠١٧)، وممّا لا شك فيه أنّ كفايات المعلمين في تطبيق عملية التعليم عن بعد، واتجاهاتهم نحوه، والمعيقات التي قد تواجههم في تطبيقه يشكل الأساس في تكامل تلك المقومات(Mama & Hennessy,2013).

لقد تجاوزت ميزات التعليم عن بعد توقعات كثيرٍ من الباحثين في التغلب على المعيقات المتمثلة بعاملي الزمان والمكان(Arghode,et.2018)، وتتضمن هذه العملية تنويع المعلمين لأنماط تدريسهم(مندور، ٢٠١٠)، الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم(Sharp,2003)، بالإضافة إلى زيادة تفعيل عنصر التشويق، من خلال تعدد

مصادر التعلم وتنوعها(العجلوني،٢٠٠٧)، ويشير العدوان(٢٠١٥) إلى أن التعليم عن بعد قد يسهم في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، حيث إن منصات التعليم المختلفة قد وفّرت للمعلم والمتعلم أدوات تقييم تمكنهم من الحصول على التغذية الراجعة الفورية بسرعة ودقة عالية(Strayer,2007)، والتي قد تعمل أيضاً على دعم انتقال أثر التعلم(الفار، ٢٠٠٣).

إن التعليم عن بعد بشكله الحالي قد لا يفي بالقدر المطلوب لتجاوز بعض مشكلات التعليم التقليدي، حيث إن نسبة انقطاع الطلبة عن متابعة الدراسة ازداد بدرجة أعلى(هنداوي،٢٠٠٩)، ويشير العبيدي(٢٠٠٩) إلى أن سيطرة الألفاظ على المادة التعليمية قد تؤدي إلى صعوبة فهمها لدى المتعلم، والذي قد يجعله يهمل جانب التفكير التي تدعو إليه المناهج الحديثة، بالإضافة الى صعوبة التحقق من مصداقية التقييم وموثوقيته، وبالتالي ضعف إمكانية الحكم على تحقق أهداف العملية التعليمية(درويش، ٢٠٠٩)، وقد تعدّ عملية التعليم عن بعد مكلفة مادياً أحياناً؛ نظراً لما تتطلب من معدات وبرامج حديثة قد تكون باهظة الثمن(الغريب،٢٠٠١)، ويضيف النبهان (٢٠١٢) أن التعليم عن بعد قد يعيق تحضير برامج تعليمية جيدة للطلبة؛ بسبب زيادة الأعباء الإدارية على المعلم، ويرى القطيط (٢٠٠٩) أن ضعف المعرفة النظرية والعملية في استخدام التكنولوجيا من قبل المعلمين والطلبة، وضعف المقدرة على صيانة فورية للمعدات والأنظمة التي تشكل الأساس في عملية التعليم عن بعد، قد يقلل من فرص الاستفادة منه كأسلوب للتعليم.

وترتبط الرياضيات-كغيرها من المباحث المدرسية-بالتكنولوجيا ومستحدثاتها ارتباطاً وثيقاً(Bulut,et al,2016)، خاصة أن التدريس الفعال للرياضيات يحتاج إلى معلم لديه القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة التي تدور حول مكونات المعرفة الرياضية(Graham&Fennel,2001)، حيث إن تعليم الرياضيات عن بعد باستخدام التكنولوجيا قد يتيح للمدرسين إيجاد طرق بديلة وسريعة في تعليم حل المسألة الرياضية(Potter&Naidoo,2012)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معلم الرياضيات يمثل الأساس في استخدام إستراتيجيات جديدة تعتمد على التكنولوجيا، سواء داخل الحرم المدرسي أو على منصات التعليم المختلفة؛ من أجل التغلب على أية صعوبات قد تعيق استمرارية التعلم(NCTM,2015).

لقد تعرضت بعض الدول لكوارث طبيعية أو حروب أهلية أو خارجية قد شكلت أزمات(تركية وعربش،٢٠١٦)، ومما لا شك فيه أن تلك الأزمات قد أحدثت خللاً كبيراً في النظام التعليمي في تلك الدول؛ بسبب تأثيرها السلبي على البنى التحتية

للتعليم وتأثيرها الاجتماعي والنفسي على الطلبة(علي وغانم وناصر، ٢٠١٤)، وتعد أزمة فيروس كورونا إحدى أكبر الأزمات التي اجتاحت معظم دول العالم والتي لاتزال تشكل خطراً كبيراً على صحة الناس وأرواحهم منذ أن تحولت الى جائحة عالمية في النصف الأول من شهر آذار من العام (٢٠٢٠)(منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠)؛ مما حذا بالكثير من الدول تعليق دوام المؤسسات التعليمية، واعتماد بعضها–ومنها الأردن–على نظام التعليم عن بعد لاستكمال الفصول الدراسية، وقد خصصت وزارة التربية والتعليم في الأردن بداية الأزمة قنوات تلفزيونية رسمية لبث دروس مصورة لبعض المواد الأساسية مثل(الرياضيات)، وأجرت عملية ربط بين الطلبة والمعلمين والمدارس على منصات أنشأتها مثل: (منصة درسك) لتمكين الوزارة والمعلم من إجراء تقييم عملية التعليم عن بعد للطلبة في الدروس التي قامت ببثها، كما ظهرت مبادرات محلية من بعض المعلمين، تمثلت في إنشاء مجموعات تعليمية لطلبتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مثل:(واتس آب، فيس بوك) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٠)، وبالنظر إلى وظيفة المعلم ومسؤولياته في الظروف الطارئة، فإن السلوك والاتجاهات لديه قد تتغير(الحسن٢٠٠١)، حيث إن توافر اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو عملية التعليم عن بعد قد يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة للعملية التعليمية(Heider & skowronski,2007).

وتعد اتجاهات المعلمين عاملاً رئيساً ومؤثراً في عملية التعليم عن بعد وتطبيقاتها(Uluyo I& Sahin,2016)، وتأخذ تعريفات عدة من وجهة نظر الباحثين، فقد عرفها الحميري(٢٠١٤) بأنها تعبر عما يواجه الإنسان مع الحياة أو جزءاً منها مثل البيئة الخارجية او الأمور المعنوية، أما عوض وحلس(٢٠١٥) فقد عرفاها بأنَّها شعور الفرد نحو أمر ما يعبر عن الموقف النسبي للفرد المتعلم من قيمة ما، ومن الأفضل أن تندرج تحت القبول بشدة إلى الرفض بشدة، ومن تلك التعريفات فإنه لا بد من الإشارة إلى أنه قد يكون لمعلمي الرياضيات اتجاهات إيجابية نحو عملية التعليم عن بعد، وقد يسهم تعليم الرياضيات من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين اتجاهات المعلمين نحو تدريسها(السيفاني،٢٠٠٨)، في حين يرى هوسكينز(Hoskins,2010) أن التعليم الإلكترونيّ قد يمثل تحدياً كبيراً للمعلمين، حيث إنهم يواجهون جيلاً جديداً من الطلبة يعتمدون على أساليب رقمية متعددة في التعلم؛ ولذلك فإن اتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء الأزمات كجائحة كورونا، من الأمور الضرورية التي يجب الوقوف عليها، خصوصاً أن التعليم الإلكترونيّ هو من الموضوعات التي تختلف وجهات نظر معلمي الرياضيات في إمكانية تطبيقه، فمن الممكن أن يشكل إضافةً إيجابية إلى عملية تحسين تعليم

الرياضيات إذا ما تم استثماره بالشكل الصحيح، وفي الوقت ذاته قد يعمل على إحباط المعلمين نظراً لوجود اتجاهات سلبية لديهم تجاهه(الدليمي،٢٠١٥)، ويعدّ الازدياد المتسارع في تنمية الاتجاه لدى المعلمين في ظل جائحة كورونا أمراً ضرورياً ليكون التعليم عن بعد وسيلة فعالة في تحقيق أهداف التعليم، ولضمان عدم انقطاع الطلبة عن تعلمهم في ظل هذه الظروف(Govender,2012).

وقد أجريت عدة دراسات تناولت جوانب هذه الدراسة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن هذه الدراسات دراسة العمري(٢٠٠٦)، وهي دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع استخدام مستلزمات التعلم الإلكترونيّ في مدارس محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين واتجاهات الطلبة ومعلميهم نحوها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانتين الأولى للطلبة ومكونة من(١٨) فقرة وتقيس اتجاهاتهم نحو التعلم الإلكترونيّ، أما الاستبانة الثانية فكانت للمعلمين، وتكونت من أربعة مجالات تقيس مدى توافر واستخدام التسهيلات المادية والمعلوماتية ومدى استخدام المعلمين لمهارات التعلم الإلكترونيّ والصعوبات التي يواجهونها، واتجاهات المعلمين نحو التعلم الإلكترونيّ، وتكونت عينة الدراسة من(١٨١) معلماً ومعلمة و(٤٠٠) طالب وطالبة من مدارس محافظة إربد، موزعين على ثماني مدارس ممن تستخدم التعلم الإلكترونيّ، وأظهرت النتائج أن استخدام المعلمين لمهارات التعلم الإلكترونيّ متوسطة، واتجاهات المعلمين نحو التعلم الإلكترونيّ ضعيفة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعلم الإلكترونيّ تعزى للجنس أو الخبرة أو الدرجة العلمية.

كما هدفت دراسة حمدي والبلوي(٢٠١١) إلى التعرف إلى درجة استعداد المعلمين في الأردن لمسايرة التحديات المستقبلية المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الميدان التربوي، وتكونت عينة الدراسة من(٣٦٠) معلماً ومعلمة يدرسون في المدارس الحكومية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عينة الدراسة تتمتع بدرجة استعداد عالية تمكنهم من مسايرة التحديات المستقبلية، وأن هناك فروقاً في درجة الاستعداد ظهرت في متغير الجنس لمصلحة الذكور، وفي متغير الخبرة لمصلحة حديثي الخبرة.

وسعت دراسة الشمري(٢٠١٢) إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم الإلكترونيّ في تدريس الرياضيات، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام استبانة تضمنت(٣١) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من(١٤٧) معلماً من معلمي رياضيات المرحلة المتوسطة في منطقة حائل، وكشفت النتائج عن وجود درجة اتجاهات

متوسطة لدى معلمي الرياضيات نحو استخدام التعلم الإلكترونيّ في تدريس الرياضيات، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اتجاهات المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا، ولمتغير الخبرة ولصالح ذوي الخبرة من ٥سنوات إلى أقل من ١٠سنوات.

وأجرت ملكاوي ونوافله والسقار(٢٠١٥) دراسة هدفت التعرف إلى اتجاهات الطلبة والمعلمين نحو التعلم الإلكترونيّ في المدارس الأساسية العليا في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من(٣٥٩) طالباً وطالبة وعلى(١٣٩) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحثون استبانة مكونة من(٢٠) فقرة، وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية متوسطة القوة نحو التعلم الإلكترونيّ تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرات الأقل من (٥) سنوات، في حين لا توجد فروق في اتجاهاتهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وهدف دراسة حمادنة والشواهين(٢٠١٩) إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات نحو التعلم الإلكترونيّ في مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية، وقد تكونت عينة الدراسة من(١٠٠) معلم ومعلمة، وقد أظهرت استجاباتهم على أداة الدراسة وجود اتجاهات مرتفعة لديهم نحو عملية التعلم الإلكترونيّ، كما بينت نتائج الدراسة أن درجة اتجاهات المعلمات نحو التعلم الإلكترونيّ كانت أعلى منها عند المعلمين، كما أظهرت أيضاً أن أفراد العينة من ذوي الخبرة القليلة كانت اتجاهاتهم نحو التعلم الإلكترونيّ أعلى من المعلمين ذوي الخبرات المتوسطة والعالية، كما بينت الدراسة عدم وجود ما يدل إحصائياً على وجود فروق بين اتجاهات المعلمين تعزى للمؤهل العلمي.

وهدفت دراسة الزبون وقسايمة والرصاعي(٢٠٢١) التعرف إلى اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية التعلمية في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة بناء على محاور نموذج النظرية الموحدة لقبول واستخدام التقنية (الأداء المتوقع، الجهد المتوقع، التأثير الاجتماعي العوامل الميسرة و الاتجاهات)، وتم تطبيقها على عينة من معلمي العلوم والرياضيات في مدينة معان تكونت من(١٥٩) معلماً ومعلمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية على جميع الأبعاد كانت إيجابية، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq$٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة(α≤٠,٠٥) تعزى للمتغيرات(المؤهل العلمي، الخبرة، العمر، التخصص) كما توصلت النتائج أنه يوجد أثر للنظرية الموحدة لقبول التقنية واستخدامها في التنبؤ باتجاهات معلمي العلوم والرياضيات نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية، حيث فسرت هذه العوامل ما نسبته(٩٧%) من اتجاهات معلمي العلوم والرياضيات نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية.

كما أجرى شو وهسيو ووجو(Shu,Hisu and Gwo,2006) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات الدارسين والمعلمين لاستخدام التعلم الإلكترونيّ في التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (٧٦) طالباً وطالبة، و(١١١) معلماً ومعلمة، وبينت الدراسة أن غالبية أفراد العينة كان لديهم اتجاهات إيجابية مرتفعة نحو استخدام التعلم الإلكترونيّ، وبالتحديد الإنترنت كأسلوب تعلم، وأن للوسائل التعليمية المتعددة تأثيراً كبيراً على اتجاهات المعلمين والمستخدمين للإنترنت والتعلم الإلكترونيّ.

كما أجرى يوين وما(Yuen&Ma,2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الإلكترونيّ واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا، وقام الباحثان بتصميم استبانة للتعرف على تقبل واتجاهات المعلمين نحو تكنولوجيا التعليم الإلكترونيّ، وقام الباحثان بإعداد نموذج لفهم طبيعة عملية تقبل المعلمين للتعليم الإلكترونيّ، وأظهرت النتائج تباين سهولة الاستخدام المدركة، حيث تفسر أن (٦٨%) من المعلمين يتقبلون استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكترونيّ، وأن هناك اتجاهات إيجابية نحو استخدامها.

هدفت دراسة ميليزار والمنذري وماولينا وبروس (Mailizar,Almanthari,Maulina,&Bruce,2020) إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو تطبيق التعلم الإلكترونيّ ومعوقاته أثناء جائحة كورونا في إندونيسيا، وقد كشفت نتائج دراستهم عن وجود توجهات سلبية لدى عينة الدراسة– التي تكونت من(١٥٩) معلماً ومعلمة– نحو تطبيق التعليم الإلكترونيّ أثناء الجائحة، كما قد أظهرت نتائج دراستهم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو تطبيق التعليم الإلكترونيّ أثناء الجائحة تعزى لمتغير الجنس ولصالح المعلمين الذكور، وفروقاً ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو تطبيق التعليم الإلكترونيّ أثناء الجائحة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة حملة البكالوريوس، ولم تكن هنالك أي فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

أجرى ماربا(Marpa,2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في الفلبين نحو تعليم الرياضيات باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا، ولتحقيق أهداف دراسته، استخدم الباحثان المنهج الوصفي وطبق استبانة قياس على عينة الدراسة التي تكونت من(٩٨) معلماً ومعلمة رياضيات من مدينة كاديز، وقد بينت نتائج دراسته وجود اتجاهات إيجابية لدى عينة الدراسة نحو التعليم باستخدام التكنولوجيا في ضوء أزمة كورونا، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام التكنولوجيا في التدريس أثناء الجائحة، تعزى لمتغير الجنس ولصالح المعلمين الذكور.

ونظراً للآثار التي ترافقت مع جائحة كورونا وما ترتب عليها من توقف للتعليم الوجاهي، وظهور التحدي المتمثل في التحول المفاجئ للتعليم عن بعد، فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الظروف التي فرضتها أزمة كورونا على دول العالم–ومنها الأردن– تحتاج إلى تكاتف جميع مكونات المجتمع من أجل إنجاح عملية التعليم عن بعد كخيار لا بد منه لاستمرار عملية التعليم بشكل يؤدي إلى سد الفجوة في التعلم التي أحدثتها تلك الأزمة، وقد أشار موسى وطلوزي(٢٠٢٠) إلى الضرورة الملحة في العمل على تطوير المناهج وأساليبها وأدواتها بما يتناسب مع طبيعة التعليم عن بعد، كما أشار حامد(٢٠١٩) إلى أن نظرة المجتمع المحلي واتجاهاته نحو التعلم عن بعد قد يمثل عائقاً لتعلم الطلبة، ولقد أكدت عدة دراسات وبحوث أن الهدف الأساسي في مثل هذه الظروف هو العمل على ضمان عدم انقطاع الطلبة عن تعلمهم، وبطرق سريعة الإعداد ومتاحة بشكل موثوق أثناء الأزمات(Hodges;et al,2020).

ويعد التعليم عن بعد تجربة جديدة بالنسبة لكثير من المعلمين والطلبة، والذي قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على اتجاهاتهم؛ بسبب التغير المفاجئ على خططهم التعليمية(حسين وآخرون ،٢٠٢٠)، وعلى الرغم من الاهتمام اللافت بالرياضيات إلا أن المؤشرات والدراسات تؤكد وجود ضعف تراكمي في التعامل مع تعليمه عن بعد في ظل ظروف أزمة كورونا التي يواجها العالم، مما يتطلب من الخبراء والمختصين البحث والعمل على توفير طرق وأساليب تعليم بديلة لمواجهة التحديات والعقبات في الظروف الراهنة، وقد أشار النفجان(٢٠١٨) إلى أن الطلبة ما زالوا يعانون من صعوبات في التعلم عن بعد؛ بسبب الضعف في المهارات الأساسية في التعامل مع الحاسوب من قبل المعلمين والمتعلمين، وتعد الطبيعة المجردة للمحتوى التعليمي لمادة

الرياضيات سبباً رئيساً في ضعف تحصيل الطلبة فيها؛ والذي قد يعود بدوره لقلة إخضاع المعلمين لتدريب كافٍ يؤهلهم لتوظيف تقنيات التعليم الخاصة بمادة الرياضيات وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المساندة لتعليمها(الطراونة،٢٠١٢).

ومن خلال مواكبة الباحثين لتدريس مبحث الرياضيات في المدارس الحكومية في محافظة معان، فقد لاحظا تعدد وجهات النظر لدى معلمي الرياضيات تجاه عملية التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا، حيث تتميز محافظة معان–إحدى محافظات الجنوب في الأردن– بمساحتها الشاسعة، ووجود عدد كبير من القرى البعيدة عن مركز المحافظة والتي تعاني من ضعف في خدمات الإنترنت، كما أنه تعدّ هذه الدراسة –على حد علم الباحثين– الأولى من نوعها على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية، والتي تبحث في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا؛ ومن أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيرات الجنس أو الخبرة أو المؤهل العلمي أو المرحلة التعليمية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى :

- الكشف عن درجة اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء أزمة كورونا.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، تبعاً لمتغيرات الجنس أو الخبرة أو المؤهل العلمي.
-

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تسعى لأن تكون إضافة جديدة للبحث العلمي والدراسات المحلية والعربية المتعلقة بالتعليم عن بعد بشكل عام، وفي تعليم الرياضيات بشكل خاص، وقد تفيد نتائجها المعلمين المناطة بهم العملية التعليمية في تحسين أدائهم من خلال تطوير مهاراتهم التدريسية في التعليم عن بعد لتلاءم متطلبات العصر الحديث، بالإضافة إلى أهمية المعلومات التي قد تمكّن القائمين على العملية التعليمية وأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم بصورة عامة الاستفادة منها في تحسين واستحداث برامج تخدم المعلم والمتعلم، وإعداد الخطط التطويرية للتعليم المدرسي عن بعد.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اشتملت الدراسة على جميع المدارس في مديريات التربية والتعليم في محافظة معان (معان، الشوبك، البتراء، البادية الجنوبية).

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٠\٢٠٢١).

الحدود البشرية: أجريت الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات الرياضيات في المدارس الحكومية في محافظة معان في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٠\٢٠٢١).

التعريف الإجرائي بمصطلحات الدراسة:

١. الاتجاهات: هي المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والأمور المحيطة بهم، إما بالقبول أو الرفض أو المعارضة نتيجة مروره بخبره معينة أو بحكم توافر ظروف أو شروط تتعلق بذلك الشيء أو الحدث أو القضية (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣).

وتعرف إجرائياً بأنها: مقدار الدرجة التي حصل عليها معلم الرياضيات باستجابته على مقياس الاتجاهات المعد في هذه الدراسة.

٢. التعليم عن بعد: هو نمط من أنماط عملية التعليم يختلف عن التعليم الوجاهي من حيث النظام وطبيعة الدراسة والقبول والاختبار، فالتعليم يتم عن طريق المواد المطبوعة والوسائل المساعدة من

وسائل سمعية وبصرية وأشرطة الفيديو وبرامج الحاسوب واللقاءات المباشرة وغير المباشرة بقصد حصول المتعلم على تعلمه المنشود (مدني،٢٠٠٨).

٣. جائحة كورونا: هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراضاً تنفسية، تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(سارس)، وسبّب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-١٩ (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

٤. معلم الرياضيات: هو المعلم الذي يقوم على تدريس مبحث الرياضيات في المدارس الحكومية الأردنية في الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي، لقياس اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا؛ نظراً لملاءمته لأغراض هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين القائمين على تدريس منهج الرياضيات في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة معان والبالغ عددهم (٢٦٥) معلما ومعلمة، والموزعين على مختلف مديريات التربية في المحافظة. والجدول (١) يوضح توزيع مجتمع الدراسة :

الجدول (١)

التوزيع الديموغرافي لمجتمع الدراسة

المديرية	الذكور	الإناث	المجموع
معان	٣٨	٤٧	٨٥

الشوبك	١٧	٢٨	٤٥
البتراء	٢٥	٤٢	٦٧
البادية الجنوبية	٢٣	٤٥	٦٨
المجموع	١٠٣	١٦٢	٢٦٥

وقد قام الباحثان بمحاولة الوصول لجميع أفراد المجتمع، غير أنه لم يتسنَ لهما ذلك لعدة أسباب. واستطاعا توزيع أداة الدراسة على (٢٠٧) من المعلمين والمعلمات، وقد شكّلت هذه العينة نسبة (٧٨,١%) من مجتمع الدراسة، والتي تتوزع وفق الجدول (٢):

الجدول (٢)

التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة

المديرية	الذكور	الإناث	المجموع
معان	٢٥	٣٠	٥٥
الشوبك	١٧	٢٨	٤٥
البتراء	٢١	٣٦	٥٧
البادية الجنوبية	١٧	٣٣	٥٠
المجموع	٨٠	١٢٧	٢٠٧

أداة الدراسة:

أعد الباحثان أداة الدراسة، بحيث تحتوي على عدد من الفقرات تقيس اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة معان.

وقد تكونت أداة الدراسة بصورتها الأولية من (٤٥) فقرة، كما تم تقسيم سلم الإجابة على فقرات الجزء الرئيس الذي يقيس اتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا إلى مقياس خماسي من (١-٥) وعلى

النحو التالي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) على التوالي، وقد تم الحكم على درجة الاتجاه من خلال التدريج التالي:

١. ١-٢,٣٣ درجة اتجاه متدنية (اتجاه سلبي).
٢. ٢,٣٤-٣,٦٧ درجة اتجاه متوسطة (اتجاه معتدل).
٣. ٣,٦٨-٥ درجة اتجاه مرتفعة (اتجاه إيجابي).

وتم تطوير أداة الدراسة للكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة معان، من خلال مراجعة الباحثين للأدب النظري السابق، والاطلاع على الدراسات السابقة والمصادر والأبحاث ذات العلاقة مثل: دراسة الجعافرة(٢٠٢٠)، التي تناولت موضوع اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو برامج التعلم عن بعد في مديرية التربية والتعليم في قصبة الكرك، ودراسة حمادنة والشواهين(٢٠١٩) والتي تناولت اتجاهات معلمي الرياضيات نحو التعلم عن الإلكترونيّ في مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية، ودراسة أجرتها الشعيبات(٢٠١٩) والتي تحدثت فيها عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، ودراسة ملكاوي والرصاعي(٢٠٢٠) والتي تطرقت لواقع توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس الرياضيات في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة معان، ودراسة التميمي(٢٠١٧) التي تناولت موضوع اتجاهات مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم النقال(الهاتف المحمول) في العملية التعليمية، ودراسة خميس(٢٠١٦) المتعلقة باتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو استخدام بعض المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية.

وفي ضوء ذلك تم إعداد أداة الدراسة بصورتها الأولية، وتم توزيع فقراتها في مجال واحد هو: اتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض الصورة الأولية لها على مجموعة من المحكمين والخبراء والمختصين في مجالات المناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم، والرياضيات، والبالغ عددهم (١٠) محكمين؛ من أجل التأكد من مدى ملائمة فقرات الأداة للغاية التي أعدت من أجلها، والتأكد من سلامة ودقة الصياغة اللغوية للفقرات. وتم الأخذ بمقترحات

المحكمين بإجراء بعض التعديلات التي تضمنت: وضع جميع الفقرات في مجال واحد، وحذف أو دمج لبعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض منها، بالإضافة إلى التقليل من عددها لتتكون الأداة بصورتها النهائية من (٣٧) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من دلالات صدق البناء للأداة، طُبِّقَت على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) مفحوصا من أفراد مجتمع الدراسة ومن خارج العينة، ثم استُخْرِجت معاملات الارتباط بين كل فقرة وارتباطها بالدرجة الكلية، فكانت كما يوضحها الجدول(٣):

الجدول (٣)

معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع الدرجة الكلية للعينة الاستطلاعية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.570 *	١٤	٠.826 *	٢٧	٠.628 *
٢	٠.664 *	١٥	٠.766 *	٢٨	٠.212
٣	٠.785 *	١٦	٠.543 *	٢٩	٠.642 *
٤	٠.683 *	١٧	٠.620 *	٣٠	-٠.035
٥	٠.505 *	١٨	٠.767 *	٣١	٠.725 *
٦	٠.473 *	١٩	٠.759 *	٣٢	٠.702 *
٧	٠.618 *	٢٠	٠.810 *	٣٣	٠.388 *
٨	٠.801 *	٢١	٠.742 *	٣٤	٠.384 *
٩	٠.818 *	٢٢	٠.776 *	٣٥	٠.673 *
١٠	٠.612 *	٢٣	٠.871 *	٣٦	٠.668 *
١١	٠.273 *	٢٤	٠.568 *	٣٧	٠.578 *
١٢	٠.539 *	٢٥	٠.727 *		
١٣	٠.575 *	٢٦	٠.503 *		

*** دلالة إحصائية عند α≤٠,٠٥ ** دلالة إحصائية عند α≤٠,٠١**

يتضح من الجدول(٣) أنّ جميع معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً عدا الفقرات رقم(٢٨ ، ٣٠)؛ لذلك تم حذف الفقرتين المذكورتين، وبذلك فإن عدد فقرات الأداة بالصورة النهائية (٣٥) فقرة والتي تم توزيعها على أفراد الدراسة.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال توزيع الأداة على عينة استطلاعية تكونت من (٢٠) معلماً ومعلمة من أفراد المجتمع، وإعادة توزيعها بعد (١٤) يوماً على العينة نفسها وتطبيق معادلة كرونباخ ألفا على إجاباتهم، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة المحسوبة للعينة المستطلعة (٠,٩٦٣)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا على أساس الدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة لجميع استجابات أفراد الدراسة، والتي بلغت (٠,٩٤٢)، مما يؤشر إلى ثبات عالي ومناسب لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم إجراء الخطوات التالية:

١. مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة باتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد.
٢. تطوير أداة الدراسة على شكل استبانة؛ من أجل قياس اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا.
٣. التأكد من صدق المحتوى وصدق البناء لفقرات الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين المجالات التي تبحث فيها الدراسة.
٤. إعادة بناء أداة الدراسة بعد تحكيمها وإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون.
٥. الحصول على الموافقات الرسمية لتسهيل مهمة إجراء هذه الدراسة.
٦. توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية، من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة.
٧. توزيع الاستبانة إلكترونياً على جميع أفراد العينة المستهدفة في الدراسة.
٨. تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات عينة الدراسة على فقرات الأداة ومعالجتها إحصائياً.
٩. استخراج النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة وتقديم التوصيات اللازمة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وللكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا. تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

١. مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت.
٢. تحليل التباين الرباعي (4-way Anova).
٣. اختبار (sheffe) للفروق البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد درجة اتجاهات المعلمين نحو التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة لجميع فقرات الأداة، والجدول (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأداة، مرتبة من الأعلى إلى الأقل :

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد مرتبة تنازلياً تبعاً للمتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الرتبة
٣٢	يحتاج معلم الرياضيات إلى تطوير قدراته ومهاراته التقنية في توظيف التعليم عن بُعد.	3.527	1.173	متوسط	١
٢٦	أدوات التعلم عن بُعد تزيد من أعباء معلم الرياضيات المهنية.	3.498	1.265	متوسط	٢
٣١	يحتاج التعامل مع التعليم عن بُعد إلى معلم رياضيات يمتلك مهارات تقنية بمستوى عالٍ.	3.454	1.225	متوسط	٣
١٨	تعليم الرياضيات عن بُعد ينمي مهارات	2.966	1.220	متوسط	٤

	التعلم الذاتي لدى الطلبة.				
٩	اعتماد التعليم عن بُعد على تكنولوجيا المعلومات يقتصد بالوقت اللازم لتعلم الرياضيات.	2.952	1.198	متوسط	٥
٣٣	أرى أن التعليم عن بُعد ينمي أدائي المهني في تدريس الرياضيات.	2.922	1.212	متوسط	٦
٢٧	يسهم تفعيل البرامج والتطبيقات المتخصصة في تعليم الرياضيات عن بُعد في تفعيل وإثراء المواقف التعليمية.	2.903	1.223	متوسط	٧
١٦	تساعد برمجيات التعليم عن بعد المعلم في عرض الأنشطة والتدريبات والأمثلة الرياضية.	2.897	1.236	متوسط	٨
٢٩	أدوات التعلم عن بُعد توفر وسائل تعليمية تساعد في توضيح وتمثيل المفاهيم الرياضية.	2.850	1.150	متوسط	٩
٨	تساعد أدوات التعليم عن بُعد المعلم في إعداد الاختبارات التحصيلية.	2.816	1.335	متوسط	١٠
٣٠	أعتقد أن أدوات التعلم عن بُعد سهلة الاستخدام من قبل الطلبة.	2.754	1.211	متوسط	١١
١٢	يسهل التعليم عن بعد تقييم ومشاركات وواجبات الطبلة اثناء تعلم الرياضيات.	2.643	1.241	متوسط	١٢
٢٠	أرى أن التعليم عن بُعد وأدواته تساهم في تحسين ممارسة الطلبة لمهارة حل المشكلات.	2.633	1.231	متوسط	١٣
٢٢	أرى ان التعليم عن بُعد لمادة الرياضيات ينمي مهارات التفكير لدى الطلبة.	2.599	1.234	متوسط	١٤
٣٤	أنوي استخدام التعليم عن بعد إذا كان متاحاً.	2.585	1.215	متوسط	١٥
٢٥	سهولة طرح الأسئلة وضمان مشاركة الطلبة أثناء تعلم الرياضيات عن بُعد.	2.541	1.268	متوسط	١٦
١١	أرى بأن التعليم عن بُعد يسهل استقبال استفسارات الطلبة والإجابة عليها أثناء تعلم الرياضيات عن بعد.	2.517	1.194	متوسط	١٧

٤	أعتقد بأن التعليم عن بُعد يسهم في تمكين معلمي الرياضيات من تجاوز سلبيات التعليم الاعتيادي.	2.512	1.131	متوسط	١٨
٢٣	يسهم التعليم عن بُعد في تنمية واكتساب المفاهيم الرياضية لدى الطلبة.	2.507	1.190	متوسط	١٩
١٥	التعليم عن بُعد يسهم في توزيع زمن حصة الرياضيات على فعالياتها بشكل متوازن.	2.488	1.178	متوسط	٢٠
٧	يساعد تعلم الرياضيات عن بُعد التنويع في أساليب وإستراتيجيات تقييم الطلبة.	2.469	1.332	متوسط	٢١
١٠	يسهم التعليم عن بُعد في تطوير تعليم وتعلم الرياضيات.	2.454	1.139	متوسط	٢٢
١٧	يشجع التعليم عن بُعد الطلبة على الانخراط بأنشطة مادة الرياضيات.	2.454	1.169	متوسط	٢٣
٣	أرى أن تعليم الرياضيات عن بُعد أصبح ضرورة في النظام التعليمي الأردني.	2.425	1.228	متوسط	٢٤
٢٨	المنصات التعليمية التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم تنسجم مع متطلبات تعليم وتعلم الرياضيات.	2.416	1.215	متوسط	٢٥
٦	أرى بأن التعليم عن بُعد يوفر التغذية الراجعة الفورية للمعلم.	2.396	1.190	متوسط	٢٦
١٤	التعليم عن بُعد يساعد المعلم على التفاعل مع عناصر العملية التعليمية.	2.391	1.209	متوسط	٢٧
٢١	تعليم الرياضيات عن بُعد يحقق العدالة في فرص الحصول على التعليم بين الطلبة.	2.285	1.219	سلبي	٢٨
٢٤	التعليم عن بُعد يزيد من فرصة التفاعل بين معلم الرياضيات والطالب.	2.246	1.120	سلبي	٢٩
١٩	التعليم عن بُعد يراعي الفروق الفردية بين الطلبة أثناء دراسة الرياضيات.	2.174	1.110	سلبي	٣٠
٥	التعليم عن بُعد ينمي الثقة بين معلم الرياضيات وطلبته.	2.155	1.041	سلبي	٣١
١٣	أرى أن تقييم الطلبة من خلال الاختبارات الإلكترونيّة عن بعد يكون أكثر موضوعية.	2.053	1.158	سلبي	٣٢
٣٥	أفضل تدريس الرياضيات باستخدام أسلوب	2.019	1.166	سلبي	٣٣

	التعليم عن بعد.				
١	أرى أن التعليم عن بُعد يساعد المعلم في جذب انتباه الطالب.	2.000	1.162	سلبي	٣٤
٢	تعليم الرياضيات عن بُعد ممتع أكثر من تعليمها بالفصول العادية.	1.990	1.136	سلبي	٣٥
	الكلي	2.586	0.394	متوسط	

لوحظ من خلال الجدول (٤) أن متوسط استجابات المعلمين على أداة الدراسة ككل جاء بدرجة متوسطة أي أن اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا كانت بدرجة معتدلة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباته (٢,٥٨٦)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي لها (٠,٣٩٤).

كما لوحظ من الجدول(٤) أن الفقرات(٣٢ ، ٢٦ ، ٣١ ، ١٨ ، ٩ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٨ ، ٣٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٢٥ ، ١١ ، ٤ ، ٢٣ ، ١٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٧ ، ٣ ، ٢٨ ، ٦ ، ١٤) – وعددها(٢٧) فقرة – على الترتيب قد حازت على درجات تقدير متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين(٢,٣٩١ – ٣,٥٢٧)، وقد حازت الفقرة رقم (٣٢) على أعلى متوسط حسابي بين جميع فقرات الأداة وبدرجة متوسطة (اتجاه معتدل)، حيث بلغ متوسطها الحسابي(٣,٥٢٧)، وانحرافها المعياري(١,١٧٣)، بينما حصلت الفقرة رقم(١٤) على أقل تقدير وبدرجة اتجاه متوسط، حيث بلغ متوسطها الحسابي(٢,٣٩١) وانحرافها المعياري(١,٢٠٩).

وقد تعزى أسباب ذلك إلى شعور المعلمين بضرورة تحمل المسؤولية تجاه الاستعداد لمثل هذا النوع من التعليم ومواكبة متطلباته وحيثياته؛ حيث إنه من الممكن أن يكون التحول المفاجئ من التعليم الوجاهي إلى التعليم عن بعد في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا قد جعل المعلمين يدركون أهمية امتلاك المهارات الكافية للتعامل مع الأدوات التكنولوجية والتقنيات المصاحبة للتعليم عن بعد والتي تحقق أهدافه، خاصة أن دور المعلمين في عملية التعليم عن بعد في ظل التحديات التي نتجت عن إعلان حالة الطوارئ وما رافقها من إغلاقات للمؤسسات التعليمية ومنها المدارس، قد اقتصر على بعض المبادرات الفردية لدعم استمرارية التعليم من خلال بعض وسائل التواصل الاجتماعي، والتي من الممكن اعتبارها غير كافية لتحقيق الغايات والأهداف التعليمية التعلمية.

كما بينت نتائج الدراسة أن لدى المعلمين أيضاً توجهات متوسطة نحو التدرب على استخدام برامج وتقنيات حديثة تحقق أغراض التعلم والتعليم عن بعد بشكل عام، حيث إنهم أبدوا شعورهم بالحاجة إلى امتلاك المقدرة على التعامل مع مثل تلك الأدوات والبرامج التي قد تسهم في تجاوز العقبات التي تفرضها معطيات الظروف الاستثنائية، التي من شأنها جعل التعليم عن بعد أكثر فاعلية ونجاعة، خاصة في مجال تحسين استخدام إستراتيجيات التعلم والتعليم الحديثة التي تنمي مهارات التفكير الرياضي لدى الطلبة وتساعدهم في حل المشكلات والمسائل الرياضية، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف الكفايات والممارسات التدريسية لدى المعلمين في زيادة دافعية الطلاب نحو تحقيق الأهداف في مستويات التفكير العليا من خلال عملية التعليم عن بعد، والذي بدوره قد ولّد الشعور لديهم بأن المقدرة على التعامل مع تلك الأدوات قد يسهم إلى حد كبير في ضمان إنجاز الأعمال الفنية والإدارية المطلوبة منهم إلكترونياً مثل: تحضير الدروس، والخطط، وإدراج الواجبات، وتصميم الاختبارات الإلكترونيّة، وإجراء عملية التقويم بمراحلها المختلفة ومساعدة الطلبة في تجاوز الصعوبات التقنية التي نتجت من التحول المفاجئ من التعليم الوجاهي إلى التعليم عن بعد.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات متوسطة لدى المعلمين نحو فاعلية التعليم عن بعد في إثراء العملية التعليمية التعلمية لمبحث الرياضيات، حيث بينت استجاباتهم أن عملية التعليم عن بعد قد تعمل على زيادة تعلم المفاهيم الرياضية من خلال سهولة عرض المفاهيم والرجوع إليها في أوقات مختلفة، كما أن عرض التمثيلات والرسوم الرياضية التي أصبحت متاحة بدرجة أكبر من خلال أدوات التعليم عن بعد قد تسهم في تعميق الفهم الرياضي لدى الطلبة، وقد تحفز الطلبة وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم الذاتي، وقد يعزى ذلك إلى أن التقنيات الحديثة والبرمجيات التي يوفرها التعليم عن بعد قد توفر الفرصة للمعلم لتضمين شروحاته محتوى مرئيا وسمعيا مفصلاً وموضحاً بخطوات متسلسلة للطلبة لبعض الأمثلة الرياضية والرسومات البيانية والمجسمات، التي تحاكي المفاهيم الرياضية، والتي يمكن تخزينها وتسجيلها على شكل ملفات مرفقة في المنصات التعليمية المختلفة مثل تطبيقات (ميكروسوفت تيمز، وزوم) التي توفر خاصية تحميل الملفات المختلفة، ومنها ما قد يعكس تطبيقات مصورة لتلك للمفاهيم والتعميمات من الواقع العملي للبيئة التعليمية للطلبة.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات متوسطة لدى المعلمين نحو دور التعليم عن بعد في تسهيل التواصل مع عناصر البيئة التعليمية وفي التنويع في إستراتيجيات التقويم المختلفة لتعلم الطلبة للرياضيات؛ وقد يعزى ذلك إلى أن أدوات

التكنولوجيا المتوافرة على منصات التعليم عن بعد قد وفرت لهم إمكانية تصميم أنشطة متنوعة على شكل بحوث أو تقارير أو اختبارات تحصيلية إلكترونية مختلفة لغايات إجراء عملية التقويم القبلي والمستمر والبعدي، والحصول على تغذية فورية راجعة للمعلم والطالب وأولياء الأمور ومدير المدرسة والمشرف التربوي، والذي قد يعود إلى أسباب تتعلق بتعدد أشكال تلك الأنشطة والاختبارات وتنوعها؛ والتي قد تسهل من عملية إعداد فقرات الأسئلة واختيارها وتصحيحها بشكل إلكتروني والحصول على النتائج بدقة وسرعة مناسبة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن المعلمين رغم اعتبارهم أن عملية التعليم عن بعد تزيد من أعبائهم المهنية والإدارية، إلا أن لديهم تصورات متوسطة نحو قدرته في تطوير العملية التعليمية التعلمية والاقتصاد في الوقت اللازم لتدريس الرياضيات، وقدرته على تجاوز بعض سلبيات التعليم التقليدي بصفته أصبح ضرورة في النظام التعليمي في الأردن، وكذلك فإنهم يرون أن المنصات التعليمية التي وفرتها وزارة التربية والتعليم للطلبة قد تنسجم مع متطلبات تعلم الرياضيات وتعليمها؛ وقد يعزى ذلك إلى أن عملية التعليم عن بعد في مادة الرياضيات أصبحت أكثر عملية، بل إنها قد تقترب من أن تدرّس بطريقة براجماتية كتوجه عالمي، حديث نحو تدريس الرياضيات كأداة نفعية بعيداً عن الحشو، وقد يتبين ذلك من خلال الدروس التي تعرضها منصة درسك في الأردن والتي تعنى بالتركيز على تدريس المفاهيم الحرجة في الرياضيات أكثر من غيرها، وهو ما قد يسهم أيضاً في تقليص المدة الزمنية اللازمة لفهم المحتوى الرياضي والتعميمات المتضمنة فيه، مع إمكانية تكرار مشاهدة الدروس ومراجعتها من قبل الطالب نفسه حتى يتقن النتاجات الخاصة بكل موضوع.

ويلاحظ من الجدول(٤) أن الفقرات(٢١ ، ٢٤ ، ١٩ ، ٥ ،١٣ ، ٣٥ ، ١ ، ٢) – وعددها(٨) فقرات – على الترتيب، قد حازت على تقديرات اتجاه متدنية (اتجاه سلبي)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عليها بين (١,٩٩٠ – ٢,٢٨٥)، وقد حصلت الفقرة(٢) على أقل درجة تقدير، حيث بلغ متوسطها الحسابي(١,٩٩٠)، وانحرافها المعياري(١,١٣٦)، في الوقت الذي حصلت الفقرة(٢١) على متوسط حسابي بلغ(٢,٢٨٥) وانحراف معياري(١,٢١٩) وهو الأعلى في فئة الفقرات متدنية الدرجة، كما لوحظ من الجدول (٤) عدم حصول أي فقرة على درجة اتجاه مرتفعة (ايجابي).

وهذا يوضح وجود تدنّ في درجة قبولهم لفكرة أفضلية التعليم عن بعد على التعليم الوجاهي؛ لما قد يتمخض عنه من آثار ليست مرغوبة قد تمس جوانب الأمان الوظيفي والاقتصادي والاجتماعي للمعلم، الذي نتج عن اعتماد التعليم عن بعد على

المنصات التعليمية فقط، وحرمان المعلمين من التواصل مع طلبتهم عبر منصات التواصل الاجتماعي بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية، مما قد يقلص دور المعلم في النظام التربوي وقد يزيد من فرصة الاستغناء عن خدماته في المؤسسات التعليمية المختلفة، وكذلك كشفت النتائج عن وجود اتجاهات سلبية لديهم نحو التعليم عن بعد في بعض الجوانب، حيث إنهم يرون أن التعليم عن بعد قد لا يحقق العدالة في حصول الطلبة على فرص التعلم؛ والذي قد يعزى إلى أسباب تتعلق بضعف قدرة بعض الطلبة على التعامل مع أجهزة الاتصال والمنصات المعنية بالتعليم عن بعد أو لصعوبة امتلاكها لهم نتيجة لأسباب اقتصادية، بالإضافة إلى ضعف في قوة شبكة الاتصالات والإنترنت في بعض المناطق، كما أنهم يرون أن التعليم عن بعد قد يحد من القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، الذي قد يعزى إلى أن المنصة التعليمة التي تعتمدها وزارة التربية والتعليم بشكلها الحالي رغم تقديمها للدروس بلغة الإشارة لذوي الإعاقات السمعية، إلا أنها تقدم المحتوى التعليمي لجميع الطلبة في مرحلة تعليمية معينة باعتبارهم يمتلكون مستوى الاستعداد نفسه، كما أن تعدد مصادر التعلم المختلفة المتاحة على شبكة الإنترنت وتنوعها قد تشتت من انتباه الطلبة، وتقلل من تركيزهم، وتقودهم إلى الحصول على معلومات ومعارف غير دقيقة، خاصة إن لم تكن تقدم بأساليب تربوية مناسبة، بالإضافة إلى أن التعلم عن بعد –من وجهة نظر معلمي الرياضيات– قد يعمل على تقليل التفاعل بين المعلم والطلبة، وقد يؤدي إلى كسر حاجز الثقة بينهم، خاصة بما يتعلق بالاختبارات، وأنه قد يقلل من متعة تعلم الرياضيات وتعليمها؛ والذي قد يعود لأسباب تتعلق بقلة إمكانية توفير خاصية التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم على بعض منصات التعلم، بالإضافة إلى اقتصار دور المعلم على إدراج الواجبات وبعض الاختبارات على بعض المنصات وضعف فرصة عملية ضبط إجرائها بشفافية، الأمر الذي قد يسبب ضعف الثقة بنتائجها، مما قد يضعف أيضاً الانعكاسات الإيجابية للأهداف المتعلقة بالجانب النفسي والوجداني في العملية التعليمية التعلمية.

وقد اتفقت نتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة مع نتائج هذه الدراسة بما يتعلق بنتائج السؤال الأول، حيث أظهرت نتائج دراسة أجراها الشمري(٢٠١٢) إلى وجود اتجاهات متوسطة نحو التعليم الإلكترونيّ لدى المعلمين في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، وبينت أيضاً نتائج دراسة ملكاوي ونوافلة والسقار(٢٠١٥) وجود اتجاهات متوسطة لدى المعلمين في المدارس الأساسية في الأردن وبدرجة متوسطة نحو التعليم الإلكترونيّ، وقد أظهرت نتائج دراسة أجراها يوين وما (Yuen&Ma,2008) عن وجود اتجاهات متوسطة لدى المعلمين في هونغ كونغ نحو التعليم الإلكترونيّ.

وقد اختلفت نتائج بعض الدراسات السابقة مع نتائج هذه الدراسة، حيث كشفت نتائج دراسة العمري(٢٠٠٦) عن اتجاهات سلبية في درجة اتجاهات المعلمين في محافظة إربد في الأردن نحو التعليم الإلكترونيّ، ودراسة الزبون والرصاعي والقسايمة(٢٠٢١) التي أظهرت وجود توجهات إيجابية لدى معلمي الرياضيات والعلوم نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية في الأردن، كما كشفت دراسة شو وهسيو ووجو (Shu,Hisu,andGwo,2006) أن لدى المعلمين في جمهورية الصين الشعبية اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكترونيّ، ودراسة ماربا(Marpa,2021) التي أظهرت وجود اتجاهات إيجابية لدى معلمي الرياضيات نحو تعليم الرياضيات باستخدام التكنولوجيا في الفلبين، ودراسة ميليزار والمنذري وماولينا وبروس(Mailizar,Almanthari,Maulina,&Bruce,2020)، التي أظهرت وجود اتجاهات سلبية لدى المعلمين نحو تطبيق التعلم الإلكترونيّ في أندونيسيا.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$٠,٠٥) في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيرات الجنس أو الخبرة أو المؤهل العلمي أو المرحلة التعليمية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا تبعاً لمتغيرات الجنس، والخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي، والمرحلة التعليمية، والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمين نحو عملية التعليم عن بعد تبعاً لمتغيرات الجنس، والخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي، والمرحلة التعليمية

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	٢,٧٣٥	٠,٥٤٤	٨٠
	أنثى	٢,٥٧٥	٠,٣٦٠	١٢٧
الخبرة	٥ سنوات فأقل	٢,٧١٤	٠,٤٥٠	٦١
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٢,٦٢٦	٠,٢٥٠	٥٨
	من ١٠ إلى اقل من ١٥ سنة	٢,٤٤٧	٠,٣١٨	٣٨
	١٥ سنة فأكثر	٢,٧٣٤	٠,٤٦٤	٥٠
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٢,٥٢٦	٠,٣٦٥	١٣٣

	دبلوم عال	٢,٥٦٠	٠,٥١٣	٤٥
	ماجستير فأعلى	٣,٠٣٠	٠,٤٦٠	٢٩
المرحلة التعليمية	أساسية دنيا	٢,٦٥٠	٠,٢٢٦	٤٧
	أساسية عليا	٢,٦١٠	٠,٣٢٢	١٠٧
	ثانوي	٢,٥٩٠	٠,٥٠٠	٥٣

يظهر من الجدول (٥) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمي الرياضيات نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا بسبب اختلاف فئات الجنس، والخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي، والمرحلة التعليمية ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي (4–WayAnova)، والجدول(٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦)

تحليل التباين الرباعي لأثر متغيرات الجنس، والخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي، والمرحلة التعليمية في اتجاهات المعلمين نحو عملية التعليم عن بعد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	٢,٦٦٨	١	٢,٦٦٨	٥,٢٤٥	**٠,٠٢٣
الخبرة التدريسية	٣,٩٥٦	٣	١,٣١٩	٢,٥٩٢	٠,٠٥٤
المؤهل العلمي	٥,٩٥٣	٢	٢,٩٧٦	٥,٨٥١	**٠,٠٠٣
المرحلة التعليمية	٠,٣١١	٢	٠,١٥٦	٠,٣٠٦	٠,٧٣٧
الخطأ	١٠٠,٧٣١	١٩٨	٠,٥٠٩		
الكلي	١١٤,٢٢٠	٢٠٦			

*** دلالة إحصائية عند α≤٠,٠٥ ** دلالة إحصائية عند α≤٠,٠١**

يتبين من الجدول (٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (α≤٠,٠٥) في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا تعزى لمتغيري الخبرة التدريسية أو المرحلة التعليمية لأفراد الدراسة.

وقد يعزى ذلك إلى أن تجربة التعليم عن بعد تعتبر تجربة جديدة ومفاجئة لغالبية معلمي الرياضيات للمدارس الحكومية في الأردن على اختلاف خبراتهم التدريسية، كما أنه لم تكن هنالك برامج تدريبية متخصصة مسبقة لتأهيل المعلمين وتهيئتهم لهذا النوع من التعليم، وكان دور جميع المعلمين محصوراً في إرسال الواجبات والرد على استفسارات الطلبة.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة العمري(٢٠٠٦)، والزبون والرصاعي وقسايمة(٢٠٢١)، وميليزار والمنذري وماولينا وبروس(Mailizar,Almanthari,Maulina,&Bruce,2020) في جانب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم عن بعد تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، بينما اختلفت نتائج دراسات حمدي والبلوي (٢٠١١)، والشمري(٢٠١٢)، وملكاوي ونوافله والسقار (٢٠١٥)، مع نتائج هذه الدراسة، حيث كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم عن بعد وتعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

كما قد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم عن بعد تعزى لاختلاف المرحلة التعليمية؛ وقد يعزى ذلك إلى أن جميع المراحل التعليمية قد خضعت لهذه التجربة الجديدة في الفترة الزمنية ذاتها لجائحة كورونا، واقتصر دور المعلمين لجميع المراحل على مهام تتعلق بالأمور الإدارية.

كما لوحظ من الجدول (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$٠,٠٥) في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة(٥,٢٤٥) وبدلالة إحصائية بلغت قيمتها(٠,٠٢٣) ولصالح الذكور، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (٢,٨٣٥) وللإناث(٢,٥٧٥).

وقد تعزى هذه الفروق إلى قلة الالتزامات والأعباء الاجتماعية للمعلمين مقارنةً بتلك الملقاة على عاتق المعلمات، خاصة في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا والتي أدت إلى تعطيل المدارس ودور الحضانة ومؤسسات رعاية الأطفال والروضات؛ وقد تعزى هذه الفروق أيضاً إلى إمكانية تواصل الطلبة وأولياء الأمور مع المعلمين بدرجة أكبر منها مع المعلمات لدواعٍ وأسباب ترتبط بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع، كما أنه من الممكن أن يكون المعلمون أكثر استعداداً من الناحية التكنولوجية لمسايرة هذا النوع من التعليم.

وقد اتفقت مع نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة حمدي والبلوي(٢٠١١)، أما نتائج دراسة ملكاوي ونوافلة والسقار(٢٠١٥)، ونتائج دراسة الزبون والرصاعي والقسايمة(٢٠٢١)، ونتائج دراسة ماربا(Marpa,2021)، ونتائج دراسة ميليزار والمنذري وماولينا وبروس(Mailizar,Almanthari,Maulina,&Bruce,2020)، فقد اتفقت مع نتائج هذه الدراسة في

جانب وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ولكن اختلفت معها في جانب اتجاه هذه الفروق، حيث أظهرت نتائجها أن الفروق تعزى لصالح المعلمات.

وقد اختلفت نتائج بعض الدراسات السابقة مع نتائج هذه الدراسة بما يتعلق بمتغير الجنس، حيث أظهرت نتائج دراسة العمري(٢٠٠٦)، عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس.

كما لوحظ أيضاً من الجدول(٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند(α≤٠,٠٥) في اتجاهات معلمي الرياضيات في محافظة معان نحو عملية التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة(٥,٨٥١) وبدلالة إحصائية بلغت قيمتها(٠,٠٠٣)، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق اختبار (sheffe) للمقارنات البعدية، والجدول(٧) يوضح ذلك:

الجدول(٧)

نتائج تطبيق اختبار (sheffe) للمقارنات البعدية على متغير المؤهل العلمي

الفئة	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير فأعلى
بكالوريوس	٢,٥٢٦		-٠,٠٣٤*	-٠,٥٠٤
دبلوم عالي	٢,٥٦٠			-٠,٤٧
ماجستير فأعلى	٣,٠٣٠			

***دالة إحصائياً عند(α≤٠,٠٥).**

يظهر من الجدول(٦) أن مصادر الفروق كانت بين المعلمين من ذوي المؤهلات العلمية (البكالوريوس، والدبلوم العالي) ولصالح حملة الدبلوم العالي، بمتوسط حسابي بلغت قيمته(٢,٥٥٧)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لحملة البكالوريوس(٢,٥٥٢).

وقد تعزى هذه الفروق لتعرض هذه الفئة من المعلمين لنوع من التأهيل الذي قد يكون متضمناً لبعض المساقات التي تعنى بالكفايات المهنية، والتي من الممكن أن تسهم في مواكبة متطلبات عملية التعليم عن بعد، كما أن كثيراً من هذه البرامج من الممكن أن تعدّ بمثابة تأهيل متخصص لإدارة العملية التعليمية وفق إستراتيجيات تعلم وتعليم حديثة، مما قد يمكن هذه الفئة من التغلب على معيقات التعليم عن بعد بدرجة أكبر، وقد يعزى ذلك أيضاً إلى الاطلاع الواسع لدى حملة الدبلوم العالي على

نتائج دراسات وأبحاث تتعلق بتوظيف التكنولوجيا في التعليم واستخدامها كأساليب تدريس حديثة يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

وقد اتفقت نتائج دراسة هذه الدراسة نتائج دراسة الشمري(٢٠١٢) في جانب وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي ولصالح حملة شهادة الدراسات العليا، وكما اتفقت نتائج دراسة ميليزار والمنذري وماولينا وبروس(Mailizar,Almanthari,Maulina,&Bruce,2020) مع نتائج هذه الدراسة في وجود فروق ذات دلاله إحصائية تعزى للمؤهل العلمي، ولكن لصالح حملة شهادة البكالوريوس، بينما اختلفت نتائج دراسات العمري(٢٠٠٦)، و ملكاوي ونوافلة والسقار(٢٠١٥)، والزبون والرصاعي وقسايمة(٢٠٢١) مع نتائج هذه الدراسة، حيث كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم عن بعد وتعزى لمتغير المؤهل العلمي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ يوصى بما هو آتٍ:

١. تدريب المعلمين وتأهيلهم على استخدام وتوظيف التكنولوجيا والتقنيات والبرامج الحديثة والمتخصصة التي تعنى بعملية التعليم عن بعد لمبحث الرياضيات.
٢. إعداد وثائق ونشرات تربوية توعوية من قبل القائمين على العملية التربوية؛ من أجل تحسين اتجاهات المعلمين وتحفيزهم وتعزيز دورهم في استمرارية التعليم في مختلف الظروف وإنجاح عملية التعليم عن بعد في جميع مراحلها.
٣. العمل على التخفيف من الأعباء الإدارية لمعلم الرياضيات، وتخفيف المحتوى التعليمي لموضوعات الرياضيات التي تقدم عن بعد، واقتصارها على النتاجات الحرجة.

٤. العمل على تحسين الأدوات المستخدمة في عملية التعليم عن بعد التي من شأنها توظيف عنصر التشويق والمتعة في العملية التعليمية التعلمية، وتوعية أولياء الأمور والطلبة بكيفية التعامل مع التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد.

٥. إجراء دراسات ذات صلة بموضوع هذه الدراسة بهدف التغلب على الصعوبات التي تواجه معلمي الرياضيات في إنجاح عملية التعليم عن بعد.

المراجع

تركية، بهاء الدين؛ وعربش، صبا. (٢٠١٦). النزوح العائلي في ظل الأزمة السورية وأثره على المستوى التعليمي للأبناء (دراسة ميدانية لمنطقة القطيفة في محافظة ريف دمشق). *مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، ٣٨(٥).

التميمي، رائد. (٢٠١٧). اتجاهات مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم النقال (الهاتف المحمول) في العملية التعليمية. *مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية للعلوم الإنسانية*، ٣٤(٢)، ١١٥-١١٣٤.

الجعافرة، حنان. (٢٠٢٠). اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو برامج التعلم عن بعد في مديرية التربية والتعليم في قصبة الكرك. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٤(٣٣)، ٧٧-٩١.

حامد، صباح. (٢٠١٩).المشكلات التي تعوق مسيرة التعليم عن بعد في الجامعات السودانية دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد بمراكز الجامعات السودانية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٠(١)، ٣٣-٤٧.

الحسن، محمد. (٢٠٠١). *مدى امتلاك الطلبة المعلمين بقسم الفيزياء بكلية التربية حنتوب، جامعة الجزيرة للكفايات التعليمية اللازمة لتدريس مادة الفيزياء بالمرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، حنتوب، السودان.

حسين، حوراء؛ وآخرون. (٢٠٢٠). معوقات وتحديات التعليم الافتراضي وقت الازمات. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية. *رماح*، ٣(٤)، ٢٩٥-٣١٢.

حمادنه، مؤنس؛ والشواهين، سوزان. (٢٠١٩). اتجاهات معلمي الرياضيات نحو التعلم الإلكترونيّ في مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٧(٤)،٤٥٧-٤٧١.

حمدي، نرجس؛ والبلوى، خليل. (٢٠١١). درجة استعداد المعلمين في الأردن لمسايرة التحديات المستقبلية المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الميدان التربوي. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٣٨(ملحق١)، ٢٩٤-٣١٢.

الحميري، عبد القادر. (٢٠١٤). اتجاهات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعلم الإلكترونيّ. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٥(٢)، ١٦٥-١٩٩.

الحيلة، محمد. (٢٠١٧). *تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق*. ط(١٠)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخطيب، أحمد. (٢٠١٠). *التطوير التربوي تجارب دولية وعربية*. (ط١)، اربد: مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع.

خميس، أماني. (٢٠١٦). *اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو استخدام بعض المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية- دراسة حالة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

درويش، إيهاب. (٢٠٠٩). *التعليم الإلكترونيّ. القاهرة، جمهورية مصر العربية*: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الدليمي، صعب. (٢٠١٥). *درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التعلم الإلكترونيّ وعلاقتهما بدافعية طلبتهم نحوه*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

السيفاني، مها. (٢٠٠٨). *أهمية واستخدام التعليم الإلكترونيّ في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية.

الشعيبات، ولاء. (٢٠١٩). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٣(٥)، ٥٢-٨٠.

الشمري، عبد. (٢٠١٢). اتجاهات معلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم الإلكترونيّ في تدريس الرياضيات ومتغيرات مرتبطة بها. *مجلة التربية (جامعة الأزهر)* ،ج٢(٥١)، ص٢٧٩-٣٠٥.

الطراونة، صبري. (٢٠١٢). أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في التحصيل في مادة الرياضيات والاتجاه نحوها لطالبات الصف الثامن الأساسي. مجلة جامعة دمشق، ٢٨(٣)، ٤٤٩-٤٧١.

العبيدي، محمد. (٢٠٠٩). تفريد التعليم والتعلم المستمر. ط(٢)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العجلوني، خالد. (٢٠٠٧). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية. *مجلة دراسات- العلوم التربوية*، ٣٦، الملحق.

علي، عواطف. (٢٠١٢). *استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد: دراسة حالة جامعة الخرطوم كلية الدراسة عن بعد*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.

علي، نايفة؛ غانم، ثناء؛ وناصر ،رشا. (٢٠١٤). درجة تواجد الأزمات التربوية في ظل الأزمة الحالية" بحث ميدان في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية. *مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، ٣٦(٤)، ٥٠٥-٥٢٦.

عليمات، مقبل. (٢٠١٣). درجة تمثل معلمي المرحلة الأساسية في الأردن لمهارات الاقتصاد المعرفي وعلاقتهما بممارساتهم التدريسية من وجهة نظر مشرفيهم. *مجلة المنارة*، ١٩(٣)، ٣٨٣-٤١١.

العمري، آمنة. (٢٠٠٦). *واقع استخدام مستلزمات التعلم الإلكترونيّ في مدارس محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين واتجاهات الطلبة ومعلميهم نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العمري، علاءالدين .(٢٠٠٣). التعليم عن بعد بإستخدام الإنترنت. *مجلة المعرفة*، ع(٩١)، ٦٦-٧٧.

عوض، منير ؛حلس، موسى. (٢٠١٥). الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية. *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الأنسانية)*،١٩(١)، ٢١٩-٢٥٦.

الغريب، أسماعيل . (٢٠٠١). *تكنولوجيا المعلومات وتحديد التعليم*. القاهرة، جمهورية مصر العربية:عالم الكتب.

الفار، إبراهيم. (٢٠٠٣). *تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين*. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

الفقي، عبد الله. (٢٠١١). *التعليم المدمج التصميم التعليمي-الوسائط المتعددة- التفكير الابتكاري*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

القحطان، ابتسام. (٢٠١٠). *واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

قطيط، غسان. (٢٠٠٩). *الحاسوب وطرق التدريس والتقويم*. ط(١)، عمان: دار الثقافة.

مدني، محمد. (٢٠٠٨). التعليم عن بعد أهدافه، أسسه، تطبيقاته العلمية. *مجلة التطوير التربوي*، ٦(٤١)، ٦٤-٦٦.

ملكاوي، أسامة؛ والرصاعي، محمد. (٢٠٢٠). واقع توظيف المعلمين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس الرياضيات في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة معان. *مجلة جامعة الحسين بن طلال، جامعة الحسين بن طلال(مقبول للنشر)*.

ملكاوي، آمال؛ نوافله، وليد؛ السقار، ماجدة. (٢٠١٥). اتجاهات الطلبة والمعلمين نحو التعلم الإلكترونيّ في المدارس الأساسية العليا في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، ٢٩(٢). ١٧٢-٢٠٦.

مندور، فتح الله. (٢٠١٠). *وسائل تقنيات التعليم مفاهيم وتطبيقات*. ط(١)، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠). فايروس كوفيد-١٩. تم استرجاعه بتاريخ: ١٠ كانون أول، ٢٠٢١، من: https://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html.

موسى، صالح؛ وطلوزي، صالح. (٢٠٢٠). استراتيجيات تعليمية لإشراك الطلبة عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩" بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم في الوطن العربي تحديدات إلى فرد واستشراق المستقبل- القدس.٢٧-٢٩، سبتمبر، ٢٠٢٠.

النبهان، يحيى. (٢٠١٢). *الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم*.عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

النفجـــان، نجـــلاء. (٢٠١٨). واقـــع اســـتخدام الفصـــول الافتراضـــية فـــي التعلـــيم عـــن بعـــد لتـــدريس مقـــررات الســـنة التحضـــيرية لطالبـــات جامعـــة الملـــك عبـــد العزيـــز بجـــدة. *مجلـــة القـــراءة والمعرفـــة*، ع(١٩٦)، ١٨١-٢٣٧.

هنـــداوي، أســـامة. (٢٠٠٩). *تكنولوجيـــا التعلـــيم المســـتحدثات التكنولوجيـــة*.ط(١)، مصـــر، القـــاهرة: عـــالم الكين.

وزارة التربية والتعليم الأردنية. (٢٠٢٠). عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

Ali, A. (2012). *The use of information technology in distance education: a case study of the University of Khartoum, College of Distance Education*. Unpublished Master's Thesis, University of Khartoum, Sudan.

Ali, N; Ghanem, T;& Nasser, R. (2014). The Degree of Existence of Educational Crises in the Light of the Current Crisis" A field research in the schools of the first cycle of basic education in Lattakia Governorate. *Tishreen Journal of Research and Scientific Studies*, 36(4), 505-526.

Arghode, V., Brieger, E., & Wang. J. (2018). Engaging instructional design and instructor role in online Learning environment. *European Journal of training and development*. 42(7,8), 366-380.

Alimat, M. (2013). A degree representing the basic stage teachers in Jordan of knowledge economy skills and their relationship to their teaching practices from the point of view of their supervisors. *Al-Manara Journal*, 19(3), 383-411.

Awad, M; Helles, M.(2015). The trend towards distance learning technology and its relationship to some variables among graduate students in Palestinian universities. *Al-Aqsa University Journal (Humanities Series)*, 19(1), 219-256.

Al-Ajlouni, K. (2007). The reality of the use of information and communication technology by graduate students in the Faculty of Educational Sciences at the University of Jordan. *Dirasat Journal of Educational Sciences*, 36, Supplement.

Al-far,E. (2003). *Computer pedagogy and the challenges of the beginning of the twenty-first century*. Al Ain, United Arab Emirates: University Book House.

Al-Feki, A. (2011). Blended learning, instructional design, multimedia, innovative thinking. Amman: Daralthaqafa for Publishing and Distribution.

Al-ghreeb, I. (2001). *Information technology and education identification*. Cairo, Arab Republic of Egypt: The World of Books.

Al-Hassan, M. (2001). *T*he extent to which student teachers in the Department of Physics, Faculty of Education Hantoub, University of Gezira possess the necessary educational competencies to teach physics at the secondary level. Unpublished Master's Thesis, Gezira University, Hantoub, Sudan.

Al-Hielh, M. (2017). *Educational technology between theory and practice*. I (10), Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Al-Humairi, A. (2014). Attitudes of the educational community in Tabuk region towards the application of e-learning. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15(2), 165-199.

Al-Jaafarah, H. (2020). Attitudes of English language teachers towards distance learning programs in the Directorate of Education in Karak Kasbah. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(33), 77-91.

Al-Nafjan, N. (2018). The reality of using virtual classrooms in distance education to teach preparatory year courses for female students of King Abdulaziz University in Jeddah. *Reading and Knowledge Magazine*, p. (196), 237-181.

Al-Obaidi, M. (2009). The uniqueness of education and continuous learning. I (2), Amman: Daralthaqafa for Publishing and Distribution.

Al-Omari, A. (2003). Distance education using the Internet, recognized. *Knowledge Journal*, p. (91), 66-77.

Al-Qahtan, Ibtisam. (2010). The reality of using virtual classrooms in distance education programs from the viewpoint of faculty members at King Abdulaziz University in Jeddah. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-shaibat, w. (2019). Attitudes of faculty members at Shobak College towards the use of educational technology to facilitate the educational process, *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 3(5), 52-80.

Al-Shammari, A. (2012). Attitudes of mathematics teachers at the intermediate stage towards the use of e-learning in teaching mathematics and related variables. Journal of Education (Al-Azhar University), Volume 2 (51), pp. 279-305.

Al-Tamimi, R. (2017). Attitudes of Arabic language teachers at the intermediate stage towards the use of mobile learning (mobile phone) in the educational process. Journal of Human Sciences, *College of Education for Human Sciences*, 34(2), 115-1134.

Al-zboon, H; Gasaymeh, M & Al-Rsa'i, S.(2021). The Attitudes of Science and Mathematics Teachers toward the Integration of Information and Communication Technology (ICT) in their Educational Practice: the Application of the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT), *World Journal of Education* , 11 (1), 75-85.

Bulut, M., Akcakin, H. Kaya, G., & AKcakin V. (2016). the effect of Geo Gebra on Third Grade Primary Students' Academic Achievement in Fractions. *International Society of Educational Research*, 11(2), 347-355.

Darwish, I. (2009). E-*Learning. Cairo, Arab Republic of Egypt*: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Dulaimi, S. (2015). *The degree to which Arabic language teachers practice e-learning skills and their relationship to the motivation of their students towards it*. Unpublished Master's Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.

Govender, W. (2012). A model to predict educator's attitudes towards technology and thus technology adoption. *Africa education Review*, 9(3), 548-568,

Graham, K., & Fennel, F. (2001). Principles and standards for school mathematics and teacher education: preparing and empowering teachers. *school Science and mathematics* ,101(6), 319-327.

Hamadneh, M; &Al-Shawaheen, S. (2019). Mathematics teachers' attitudes towards e-learning in the North Eastern Badia Education Directorate. *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, 27(4), 457-471.

Hamdi, Narges; Al-Balawi, Khalil. (2011). The degree of teacher readiness in Jordan to cope with the future challenges arising from the use of information and communication

technology in the educational field. Journal of Educational Sciences Studies, 38 (Supplement 1), 294-312.

Hamid, Sabah. (2019). Problems that impede the distance education process in Sudanese universities, a field study from the point of view of distance education students in Sudanese universities centers for the 2015-2016 academic year. Journal of Educational Sciences, 20(1), 33-47.

Heider, J., & Skowronski, J. (2007). Improving the predictive validity of Implicit Association test North American. *Journal of psychology*, 9(2), 53-76.

Hindawi, O. (2009). *Educational Technology and Technological Innovations*. I (1), Egypt, Cairo: Alam Al-Kin.

Hodges, C., Moore, S., Locke; T., & Bond, A. (2020). The Difference between Emergency Remote Teaching and online learning. Retrieved, Jan,10,2021, from: https://er.educause.edu/articles/2020/3the-difference-between-emergency-remote teaching-and- online-learning.

Hoskins, J. (2010). the Art of e-teaching. *Journal of continuing Higher education*, 58(1), 53-56.

Hussein, Howra; et al. (2020). Obstacles and challenges of virtual education in times of crisis. *Journal of Studies in Humanities and Social Sciences*: Center for Research and Development of Human Resources. Ramah, 3(4), 295-312.

Jordanian Ministry of Education. (2020). Ammaan, Jordan.

Khatib, A. (2010). *Educational development, international and Arab experiences*. (1st ed), Irbid: Hamada Publishing and Distribution Establishment.

khames, A. (2016). Attitudes of faculty members in faculties of education towards the use of some technological innovations in the educational process - a case study of Sudan University of Science and Technology. Unpublished Master's Thesis. Sudan University of Science and Technology, Sudan.

Khlaif, Z., & Salha, S. (2020). The unanticipated educational challenges of developing countries in covid-19 crisis: A Brief Report, *Interdisciplinary Journal of virtual Learning in Medical Sciences*, 11(2),130-134.

Madani, M. (2008). Distance education: its objectives, foundations, and scientific applications. *Journal of Educational Development*, 6(41), 64-66.

Mailizar, Almanthari, A., Maulina, S., & Bruce, S. (2020). Secondary School Mathematics Teachers' Views on E-learning Implementation Barriers during the COVID-19 Pandemic: The Case of Indonesia. EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 16(7), Retrieved from: https://doi.org/10.29333/ejmste/8240.

Malkawi, Osama; Al-Rasa'i, Muhammad. (2020). The reality of teachers' employment of information and communication technology in teaching mathematics in schools of the education directorates in Ma'an Governorate. *Al-Hussein Bin Talal University Journal*, Al-Hussein Bin Talal University (accepted for publication).

Malkawi, A; Nawafilah, W; & Saggar, M. (2015). Attitudes of students and teachers towards e-learning in higher primary schools in Jordan. A*n-Najah University Journal of Research (Humanities)*, 29(2). 172-206.

Mama, M., & Hennessy, S. (2013). Developing a Typology of teacher Beliefs & practices concerning class room use of ICT. *Computers & education*, 68, 380-387.

Mandour, F. (2010). *Teaching techniques, concepts and applications*. I (1), Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library.

Marapa, E. (2021). Technology in the Teaching of Mathematics: An Analysis of Teachers' Attitudes during the COVID-19 Pandemic. *International Journal on Studies in Education (IJonSE)*, 3(2), 92-102.

Musa, S; & Tallozi, Saleh. (2020). "Educational Strategies to Engage Students from a Distance in the Light of the Covid-19 Pandemic" *Research Presented to the Education Conference in the Arab World*, Definitions to an Individual and the Orientalization of the Future - Jerusalem.27-29.

Nabhan, Y. (2012). Modern methods of teaching and learning. Amman: Dar Al Yazouri Scientific for Publishing and Distribution.

Omari, A. (2006). *The reality of using e-learning supplies in Irbid governorate schools from the teachers' point of view and the attitudes of students and their teachers towards it*. Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

Potter, C., & Naidoo, G.(2012). Teacher development through distance education:contrasting visions of radio learning in south African primary schools. international perspectives of istance learning in Higher education . croatia:Intec Janeza Trdine. *Retrieved, Feb, 14, 202٠, from: https://www.intechopen.com/books/international-perspectives-of-distance-learning-in-higher-education/teacher-development-through-distance-education-contrasting-visions-of-radio-learning-in-south-africa*.

Qitet, G. (2009). Computer, teaching methods and assessment. I (1), Amman: Daralthaqafa for Publishing and Distribution.

Sharp, K. (2003). Teacher Reflection: Perspective from Trenches. *Theory into practice*, 42(3), 243-247.

Shu, H., Hsiu, M., & Gwo, D. (2006). Surveying instruction and Learner perception of E-Learning. *Journal of education technology*, 53(5): 275-622.

Sifani, M. (2008). *The importance and use of e-learning in teaching mathematics at the secondary stage from the point of view of female teachers and educational supervisors*. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia.

Strayer, J. (2007). *The effect of class room flips on the learning environment*. unpublished Dissertation, Ohio state university.

Tarawneh, Sabri. (2012). The effect of using the cooperative learning method on achievement in mathematics and the trend towards it for eighth grade students. *Damascus University Journal*, 28(3), 449-471.

Turkea, B; & Arbash, S. (2016). Family displacement in light of the Syrian crisis and its impact on the educational level of children (a field study of the Al-Qutayfah area in the Damascus countryside governorate). *Tishreen Journal of Research and Scientific Studies*, 38 (5).

Uluyol, C., & Sahin, S. (2016). Elementary school teacher's ICT use in the class room and Their Motivators for using ICT. *British Journal of educational technology*, 47(1), 65-75. Retrieved from : http://doi:10.1111/bjet.12220.

World Health Organization. (2020). Covid-19 virus. Retrieved on: December 10, 2021, from: https://www.emro.who.int/en/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html.

Yuen, A. & Ma, W. (2008). Exploring Teacher Acceptance of E-Learning Technology. Asia-pacific Journal of Teacher Education, 36(3):229.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة

عامر عبدالله البزايعه

مديريه تربيه معان

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة، وتكوّنت عينة الدراسة من (44) مديراً من مدارس محافظة معان الأساسيّة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة خصيصاً للدراسة الحاليّة، تتكون من (22) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معلّمي التربية الإسلاميّة في محافظة معان لهم دور كبير في الحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس، كما أظهرت الدراسة أن معلّمي التربية الإسلاميّة على درجة وعي مرتفعة في التعامل مع ظاهرة التنمّر، وبينت النتائج اتفاق عينة الدراسة على ضرورة عمل أنشطة وندوات لتوعية الطلبة حول آثار التنمّر المدرسي على الطلبة كمقترح للحد من ظاهرة التنمّر بين طلاب المدارس. وبناءً على النتائج أوصى الباحث بضرورة عمل دورات تدريبية لمعلّمي التربية الإسلاميّة بشكل خاص والمعلّمين بشكل عام، لتنمية وعيهم بمخاطر التنمّر وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة والحد منها.

الكلمات المفتاحيّة: معلّمو التربية الإسلاميّة، التنمّر، مديرو المدارس، محافظة معان.

Abstract

The study aimed to determine the role of Islamic education teachers in reducing the phenomenon of bullying among basic stage students in Ma'an Governorate from the point of view of government school principals.The study sample consisted of (44) principals from Ma'an Governorate primary schools. To achieve the goal of the study, the descriptive-analytical method was used, and a questionnaire was built specifically for the current study consisting of (22) items. The results of the study showed that teachers of Islamic education in Ma’an governorate have a major role in reducing the phenomenon of bullying from the point of view of school principals, and also showed that Islamic education teachers have a high degree of awareness in dealing with the phenomenon of bullying. Activities and seminars to educate students about the effects of school bullying on students as a proposal to reduce the phenomenon of bullying among school students. Based on the results, the researcher recommended the necessity of conducting training courses for Islamic education teachers in particular and all teachers in general to develop their awareness of the dangers of bullying and how to deal with and reduce this phenomenon.

Keywords: Islamic education teachers, bullying, school principals, Ma'an Governorate.

المقدمة

تعدّ المؤسسات التعليمية هي المركز الثاني للتنشئة الاجتماعيّة بعد الأسرة التي تأتي بالمركز الأول، حيث تواجه المؤسسات التعليميّة كثيراً من التحديات والصعوبات التي ولّدتها المجتمعات الحديثة، كما تعمل جنباً إلى جنب مع الأسرة لإكساب الفرد القيم الدينيّة والتربويّة والأخلاقيّة ليصبح عضواً فعّالاً في المجتمع، وتتميز المرحلة الأساسيّة بأنها من أكثر المراحل العمريّة المهمّة في حياة الطالب؛ حيث يكتسب خلالها كثيراً من العادات والأفكار التي سيبني عليها حياته في المستقبل.

ومادة التربية الإسلاميّة هي الأساس في زرع الأخلاق والقيم، سواء كان ذلك للطالب أو للمجتمع، حيث يعد الهدف الرئيس لمادة التربية الإسلاميّة تربية المواطن المسلم ليحقّق عبودية الله وحده، وتتحقّق بتحقيقها جميع فضائل الحياة الاجتماعيّة من تكافل وتعاون ومحبة وألفة. ومن هُنا يبرز الدور الهام لمعلّمي التربية الإسلاميّة في تربية الطلبة على تعاليم العقيدة الإسلاميّة وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة، فضلاً عن مواكبة مستجدات العصر بما يراعي أُسس الشريعة الإسلاميّة (الزعبي، 2020). كما بيّن الحجايا والسعودي (2017) أنّ معلّمي التربية الإسلاميّة ومعلّماتها يمثّلون القدوة الإسلاميّة الحسنة للطلبة، ومن هُنا يتحتّم عليهم القيام بأدوار معيّنة تحقّق توقّعات المجتمع والمؤسسات التعليميّة منهم، ومن أهم هذه الأدوار الحد من التنمّر المدرسي بين الطلبة.

والتنمّر هو أحد أنواع السلوك العدوانيّ الذي يصدر عن الأفراد لدوافع مختلفة، كما يُعد ظاهرة مجتمعيّة خطيرة لها آثار سلبيّة، سواء على المتنمّر أو على الفرد الذي تقع عليه عمليّة التنمّر (الضحية) كالقلق والتوتر والاكتئاب، الذي قد يصل به إلى الانتحار (عشوش، 2021). حيث أكدت العديد من الدراسات الآثار السلبيّة التي تخلفها عمليّة التنمّر سواء كان بصورة جسديّة، أو لفظيّة، أو إلكترونيّة، أو نفسيّة، كما نهى الإسلام عن التنمّر، حيث ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة قوله تعالى: " وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" [سورة البقرة: الآية 190]. وبالرغم من آثارها السلبية إلا أنّ التنمّر يزداد يوماً بعد يوم بين طلبة المدارس بشكل خاص والمجتمع ككل بشكل عام، لذا جاءت الدراسة الحاليّة لمعرفة دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس.

مشكلة الدراسة

لما كان للمدارس دور تربوي هام في بناء شخصيّة الطلبة وتنشئتهم الاجتماعيّة والثقافيّة والمهنيّة، ولأهميّة دور معلمي التربية الإسلاميّة التي تنبثق من دورهم في تنشئة الطلبة على أسس رسالة الشريعة الإسلاميّة وأخلاقها ومبادئها، ظهرت الحاجة الماسة لقيام هذه المؤسسات بمواجهة ظاهرة التنمّر التي أخذت بالانتشار بشكل واسع بين الطلبة والحد منها؛ لما لها من آثار سلبية على الطلبة وعلى المجتمع ككل. وفي ضوء قلة الدراسات العربية التي تُعنى بدور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر، وانطلاقاً من تجربة الباحث في التعليم والعمل في مدارس محافظة معان وملاحظته لانتشار ظاهرة التنمّر وازديادها بين الطلبة، رأى الباحث أهميّة إجراء دراسة لمعرفة دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر بين طلبة المرحلة الأساسيّة في المدارس الحكوميّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس.

بناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ما دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحدّ من ظاهرة التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة؟
- ما مدى وعي معلّمي التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة في التعامل مع ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة؟
- ما المقترحات للحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحاليّة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة.
- التعرف على مدى وعي معلّمي التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة في التعامل مع ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة.

- التوصل إلى الآليات المقترحة للحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس.

أهميّة الدراسة

تكمن أهميّة الدراسة الحاليّة كونها تتناول إحدى السلوكيّات الخطرة التي انتشرت مؤخراً بشكل كبير بين طلبة المدارس، والتي ينتج عنها كثير من الآثار السلبية التي قد تؤثر على الطلبة بشكل خاص وعلى المجتمع ككل، كما تعدّ الدراسات التي تتناول دور المعلّمين عامةً ومعلّمي التربية الإسلاميّة خاصةً قليلة جداً في الوطن العربي حسب علم الباحث، لذا فإن الموضوع يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والبحث؛ لذا سعت الدراسة الحاليّة إلى تحقيق ذلك. ويمكن توضيح أهميّة الدراسة الحاليّة من خلال جانبين: نظريّ وتطبيقيّ كما يلي:

الأهميّة النظريّة:

يأمل الباحث أن ترفد الدراسة الحاليّة المكتبات العربية بإطار نظريّ، يتناول دور المعلّمين في الحد من ظاهرة التنمّر، كما يأمل الباحث أن تكون الدراسة الحاليّة نواة لدراسات أخرى تُعنى بدور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر في مراحل تعليميّة مختلفة. وتبرز أهميّة الدراسة الحاليّة بأنها تتناول ظاهرة سلوكيّة منتشرة لدى فئة عمريّة هامة جداً في تشكيل شخصيّة الطلبة وثقافتهم.

الأهميّة التطبيقيّة:

تساهم الدراسة الحاليّة في تقديم العديد من النتائج والتوصيات الهامة في المجال التربويّ، والتي قد يستفيد منها أخصائيو التخطيط التربويّ، ومديرو المدارس والمعلّمون والمعلمات في التركيز على دور معلم التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر، وذلك من خلال تدريبه وتأهيله بشكل مناسب للتعامل مع الطلبة المتنمّرين وكيفيّة توجيههم بشكل فعّال. كما قد تفيد صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم في وضع الآليات اللازمة للحد من ظاهرة التنمّر كونها ظاهرة منتشرة في جميع المدارس وجميع المراحل العمريّة.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعيّة:** اقتصرت الدراسة الحاليّة على دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة.
- **الحدود الزمنيّة:** اقتصر تطبيق الدراسة الحاليّة على الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسيّ 2022/2021.
- **الحدود البشريّة:** تم تطبيق الدراسة الحاليّة على جميع مديري المدارس الحكوميّة في محافظة معان جنوب المملكة الأردنيّة الهاشميّة.
- **الحدود المكانيّة:** المدارس الحكوميّة في محافظة معان جنوب المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

يعدّ التنمّر من المشاكل التي حظيت بالاهتمام في جميع أنحاء العالم، حيث إنه منتشر في جميع مجالات الحياة، وله آثار سلبية على حياة الناس في جميع المجتمعات. وقد توصّل علماء النفس إلى أن هذا السلوك قد يتحوّل إلى نوع من الانحراف السلوكيّ، ممّا يجعل الشخص يتمرّد على القوانين والأعراف والتقاليد، ويجعل المتنمّرين يمارسون الأفعال المخالفة للقوانين الاجتماعيّة والأخلاقيّة.

ويمكن تعريف التنمّر بأنه شكل من أشكال السلوك العدوانيّ المتعمّد والمتكرّر من قبل شخصٍ ما (المتنمّر) تجاه الضحيّة (الشخص الذي يقع عليه التنمّر) ممّا يؤثّر عليه نفسيّاً، وقد يصل إلى الاكتئاب أو حتى الانتحار (المحجان، 2021). وتبرز ظاهرة التنمّر بشكل كبير بين طلبة المدارس، ويطلق عليها التنمّر المدرسيّ، وقد عرّفه نظمي والعظامات(2019) بأنه سلوك سلبيّ متعمّد ومتكرّر من قبل أحد الطلبة أو مجموعة من الطلبة تجاه زميلهم داخل المدرسة، ويمكن أن يكون هذا السلوك بالكلام، أو التعدّي بالضرب، أو التخويف ممّا يؤثّر بشكل سلبيّ على الطالب الضحيّة.

أشكال التنمّر

اتفق الباحثون الأكاديميّون وعلماء النفس أنّ هناك أشكالاً أساسيّة للتنمّر، ويمكن توضيح هذه الأنواع كما يلي:

- التنمّر الجسديّ: ويشمل الضرب والإيذاء البدنيّ، كما يشمل الركل، أو الاحتكاك الجسديّ أو الصفع، أو إجبار الضحيّة على عمل شيءٍ ما بالإكراه، وقد يشمل السرقة كسرقة مصروف المدرسة، أو تدمير الممتلكات وتخريبها (عشوش، 2021).
- التنمّر اللفظيّ ويشمل تعرّض الطالب الضحيّة إلى الإهانة اللفظيّة والتعرّض للسبّ والشتم والتنابز بالألقاب والسخرية والتقليل من شأن الآخرين، ويعدّ التنمّر اللفظيّ هو النوع الأكثر انتشاراً بين طلبة المدارس في مختلف المراحل العمريّة (شحاتة و أحمد، 2021).
- التنمّر النفسيّ: ويشمل استخدام القوة والسلطة من أحد الطلبة بهدف الترهيب والتخويف لزميله المدرسيّ، وتكمن خطورة التنمّر النفسيّ بوقوع الضحيّة تحت ضغط نفسيّ كبير، قد يودي به إلى الاكتئاب، ممّا قد يدفعه للانتحار (طاهر، 2020).
- التنمّر الإلكترونيّ: وهو من أشكال التنمّر التي ظهرت مؤخراً بسبب انتشار استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ، ويشمل التشهير بالطالب الضحيّة، ونشر الصور والأكاذيب عن الطالب الضحيّة عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ (نصار، 2021).

الدراسات السابقة

قام الباحث بمراجعة عدد من الدراسات التي تتعلّق بمتغيّرات الدراسة الحاليّة، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

أجرى السهيميّ(2021) دراسة للكشف عن دور معلم التربية التربية الإسلاميّة في الحد من التنمّر لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربيّة السعوديّة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفيّ لتحقيق هدف الدراسة، وشملت عيّنة الدراسة (81) مشرفاً للتربيّة الإسلاميّة. وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ معلّمي التربية الإسلاميّة لهم دور فاعل في الحد من التنمّر الجسديّ واللفظيّ والنفسيّ من وجهة نظر مشرفي التربيّة الإسلاميّة، وقد أوصى الباحث بضرورة حث معلّمي التربية الإسلاميّة على إجراء مناقشات مع الطلبة حول ظاهرة التنمّر ومخاطرها.

كما أجرت بني نصر(2021) دراسة هدفت إلى التعرّف على دور معلّمي ومعلّمات المرحلة في الحدّ من ظاهرة التنمّر، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (666) معلماً ومعلمة. ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة تكوّنت من (42) فقرة، وتم تقسيمها إلى ثلاثة مجالات رئيسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور معلّمي المرحلة الأساسيّة ومعلماتها

في الحدّ من ظاهرة التنمّر كان بدرجة متوسطة. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لدور المعلّمين في الحدّ من ظاهرة التنمّر تعزى لمتغيّر الجنس لصالح الإناث، والمؤهل العمليّ وكان ذلك لصالح الدراسات العليا، وقد أوصت الباحثة بضرورة إخضاع المعلّمين والمعلمات لبرامج تدريبيّة للتعامل مع ظاهرة التنمّر داخل المدرسة.

وفي دراسة الحجايا والسعودي(2017) كان الهدف الأساسي تحديد دور معلّمي التربية الإسلاميّة في تعزيز البيئة التعليميّة الآمنة لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم في محافظة العاصمة عمان، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بالاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة الدراسة، والتي شملت (154) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائيّة. وقد أظهرت نتائج الدّراسة بأنّ دور معلّمي التربية الإسلاميّة ومعلّماتها في تعزيز البيئة التعليميّة الآمنة جاء بدرجة متوسطة، كما بيّنت النتائج أنّ ممارسة معلّمي ومعلمات التربية الإسلاميّة لأدوارهم تجاه المناخ الفكريّ والاجتماعيّ والسلوكيّ جاء بدرجة منخفضة بشكل عام، وعليه فقد أوصت الدراسة بضرورة توعية المعلّمين بأهميّة توفير بيئة تعليميّة آمنة لدى الطلبة من خلال تعزيز دور الإشراف التربويّ.

منهجيّة الدراسة

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ، والذي يقوم على دراسة ظاهرة ما وتحليلها، والذي يعد المنهج الأكثر استخداماً في الدراسات المماثلة للدراسة الحاليّة وفقاً للدراسات السابقة، ويعتمد المنهج الوصفيّ على دراسة الأدبيات والدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحاليّة وتحليلها، بينما يقوم المنهج التحليليّ على جمع البيانات من عينة الدراسة باستخدام استبانة مصممة خصيصاً للدراسة الحاليّة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّنت عيّنة الدّراسة من جميع أفراد مجتمع الدراسة والذي يضم جميع مديري المدارس الحكوميّة التابعة لمحافظة معان جنوب المملكة الأردنيّة الهاشميّة البالغ عددهم 44 مديراً. ويبيّن الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة (جدول 1):

جدول 1: توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	40-30	9	20.5
	50-41	18	40.9

	51 فما فوق	17	38.6
المؤهل العلمي	بكالوريوس	22	50.0
	ماجستير	13	29.5
	دكتوراه	9	20.5
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	7	15.9
	5–10 سنوات	16	36.4
	11–19 سنة	10	22.7
	20 سنة فما فوق	11	25.0
المجموع		44	100.0

يتضح من جدول رقم (1) بأن أعلى نسبة من مديري المدارس هم من الفئة العمرية (41–50 سنة) حيث كانوا بنسبة 40.9% من المستجيبين، وكان أغلب المستجيبين هم من حملة درجة البكالوريوس، حيث بلغ عددهم 22 بنسبة مئوية تقدر بـ (50.0%) أي نصف المستجيبين، وأما بالنسبة لسنوات الخبرة في إدارة المدارس، فقد كانت الفئة الأعلى تكراراً هم من الذين يمتلكون (5–10) سنوات من الخبرة.

أداة الدراسة

تمثّلت أداة الدراسة الحاليّة باستبانة تم بناؤها بشكل خاص للدراسة الحاليّة بالاعتماد على الدراسات السابقة، التي تُعنى بدراسة دور المعلّمين في الحدّ من التنمّر كدراسة عشوش(2021)، ودراسة بني نصر(2021)، وقد تكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام أساسية؛

- القسم الأول: المعلومات الديموغرافيّة (العمر، المؤهل العلميّ، وعدد سنوات الخبرة).
- القسم الثاني: فقرات لقياس دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحدّ من ظاهرة التنمّر.
- القسم الثالث: المقترحات والآليات للحدّ من ظاهرة التنمّر بين طلبة المدارس.

واستُخدم مقياس ليكرت الخماسيّ في تحديد استجابة أفراد عيّنة الدراسة على فقرات الاستبانة والتي تتدرج فيه الاستجابة من موافق بشدة إلى غير موافق بشدة.

صدق أداة الدراسة

للتأكّد من صدق أداة الدّراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكّمين من جامعة الحسين بن طلال في محافظة معان من ذوي الخبرة للاطلاع على فقرات أداة الدراسة وإبداء آرائهم من حيث صياغة الفقرات، ومدى ملاءمة الفقرات لقياس المجال الذي وضعت من أجله، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم من حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها، والإضافة لفقرات جديدة، حيث تكوّنت الصورة النهائيّة لأداة الدراسة من (22) فقرة.

ثبات أداة الدراسة

تم تقييم ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على عيّنة استطلاعيّة، مكوّنة من (10) مدراء مدارس من خارج عيّنة الدراسة، وقد تمّ اختيار العيّنة الاستطلاعيّة بالطريقة العشوائيّة، وذلك من أجل التأكّد من ثبات أداة الدراسة، ومن ثم تمّ حساب معامل الثبات من خلال معادلة كرونباخ ألفا، وقد كانت النتائج كما هو موضّح في جدول رقم (2):

جدول 2: معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان

المحور	معامل ألفا
دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر	0.91
المقترحات والآليات للحد من ظاهرة التنمّر بين طلبة المدارس	0.82
الاستبانة ككل	0.89

يتضح من الجدول رقم (2) بأن معاملات الثبات لجميع محاور الاستبانة أكبر من 0.70 مما يعني بأن الاستبانة على درجة ثبات مناسبة لإجراء الدراسة.

الأساليب الإحصائيّة

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، استخدم الباحث البرنامج الإحصائيّ (SPSS) من خلال الأساليب الإحصائيّة التي تمثّلت بالمتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، والتكرارات والنسب المئويّة. كما تم استخدام تحليل التباين الأحاديّ لتوضيح تأثير المتغيّر المستقل بالمتغيّر التابع.

النتائج والمناقشة

أولاً: نتائج السؤال الأول ومناقشته

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: "ما دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من ظاهرة التنمّر لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في محافظة معان من وجهة نظر مديري المدارس الحكوميّة؟ " تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات مديري المدارس حول دور المعلم في الحدّ من ظاهرة التنمّر، والجدول رقم (3) يوضح النتائج مرتّبة تنازليّاً حسب المتوسط الحسابيّ:

جدول 3: دور معلّمي التربية الإسلاميّة في الحد من التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة القبول
1	يبلغ معلمو التربية الإسلاميّة إدارة المدرسة عن الطلبة المتنمرين لاتخاذ الإجراءات اللازمة	4.11	1.02	مرتفعة
2	يحث معلمو التربية الإسلاميّة الطلبة على عدم التعدي على زملائهم بالضرب	4.10	0.94	مرتفعة
3	يحث معلمو التربية الإسلاميّة الطلبة على الالتزام بالألفاظ الحسنة	4.05	0.89	مرتفعة
4	يزرع معلمو التربية الإسلاميّة الأخلاق الإسلاميّة لدى الطلبة	3.94	1.00	مرتفعة
5	ينمي معلمو التربية الإسلاميّة حرمة التحدث بالألفاظ الفاحشة بين الطلبة	3.92	0.89	مرتفعة
6	يناقش معلمو التربية الإسلاميّة التنمّر ومخاطره مع طلبته	3.89	0.93	مرتفعة
7	يحث معلمو التربية الإسلاميّة الطلبة على احترام خصوصيات الآخرين	3.84	0.99	مرتفعة
8	ينهى معلمو التربية الإسلاميّة الطلبة عن السخرية والاستهزاء بالآخرين	3.83	0.87	مرتفعة
9	يرسخ معلمو التربية الإسلاميّة مبدأ المحبة والتعاون بين الطلبة	3.74	1.01	مرتفعة
10	ينهى معلّمو التربية الإسلاميّة الطلبة عن استخدام السلطة لتخويف زملائهم	3.68	0.74	مرتفعة
	المحور ككل	4.05		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (3) أن معلّمي التربية الإسلاميّة في محافظة معان لهم دور كبير في الحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.05) وبدرجة قبول مرتفعة، كما جاءت جميع فقرات المحور بدرجة مرتفعة بمتوسطات حسابية تتراوح بين (3.68- 4.11) وانحرافات معيارية (0.74-1.02).

وقد جاءت الفقرة التي تنصّ على: "يبلغ معلّمي التربية الإسلاميّة إدارة المدرسة عن الطلبة المتنمرين لاتخاذ الإجراءات اللازمة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.11) وانحراف معياري (1.02) ودرجة قبول مرتفعة، ممّا يدلّ على أنّ أغلب المستجيبين من مديري المدارس يتّفقون بأن معلّمي التربية الإسلاميّة لهم دور فاعل في الحد من ظاهرة التنمّر والعمل على منع انتشارها وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السهيمي(2021)، بينما جاءت الفقرة التي تنصّ على "ينهى معلّمو التربية الإسلاميّة الطلبة عن استخدام السلطة لتخويف زملائهم" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (3.68) وانحراف معياري (0.74) وبدرجة قبول مرتفعة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلبة المتنمرين الذين يستخدمون السلطة لتخويف زملائهم قد يكون من الصعب ردعهم؛ وذلك بسبب عدم احترامهم للمعلم أو إدارة المدرسة.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشته

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينصّ على " ما مدى وعي معلّمي التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة في التعامل مع ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس؟" تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مديري المدارس حول درجة وعي معلّمي التربية الإسلاميّة في التعامل مع ظاهرة التنمّر، والجدول رقم (4) يوضح النتائج مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

جدول 4: مدى وعي معلّمي التربية الإسلاميّة في التعامل مع ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة القبول
1	يدرك معلمو التربية الإسلاميّة المخاطر السلبية التي تنشأ عن ظاهرة التنمّر	4.12	1.00	مرتفعة
2	يشارك معلمو التربية الإسلاميّة الإدارة وقسم الإرشاد في حل المشكلات الناجمة عن التنمّر	4.01	0.95	مرتفعة
3	يستخدم معلمو التربية الإسلاميّة حصص	3.97	0.84	مرتفعة

	النشاط للقيام بأنشطة لتقوية مبدأ التعاون بين الطلبة			
4	يتجاهل معلمو التربية الإسلاميّة الطلبة المتنمرين	3.87	0.99	مرتفعة
5	يقوم معلمو التربية الإسلاميّة بمراقبة الطلبة المتنمرين ومراقبة سلوكهم	3.45	0.76	متوسطة
6	يستخدم معلمو التربية الإسلاميّة أسلوب التهديد مع الطلبة المتنمرين	3.24	0.85	متوسطة
	المحور ككل	3.94		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (4) أن درجة وعي معلّمي التربية الإسلاميّة في محافظة معان في التعامل مع ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس كانت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.94) وبدرجة قبول مرتفعة، كما جاءت جميع فقرات المحور بدرجات متوسطة ومرتفعة بمتوسطات حسابية تتراوح بين (3.24- 4.12) وانحرافات معيارية (0.76-1.00).

وقد جاءت الفقرة التي تنصّ على " يدرك معلّمي التربية الإسلاميّة المخاطر السلبية التي تنشأ عن ظاهرة التنمّر" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.12) وانحراف معياري (1.00) ودرجة قبول مرتفعة، ممّا يدل على أنّ أغلب المستجيبين من مديري المدارس يتّفقون بأن معلّمي التربية الإسلاميّة على درجة وعي مرتفعة بالتعامل مع ظاهرة التنمّر، كما أنّ درجة إدراكهم للمخاطر السلبية لهذه الظاهرة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة التي تنصّ على "يستخدم معلّمي التربية الإسلاميّة أسلوب التهديد مع الطلبة المتنمّرين" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (3.24) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة قبول متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى أنّ معلّمي التربية الإسلاميّة يميلون لاستخدام أسلوب النصح والإرشاد مع الطلبة المتنمرين بدلاً من التهديد الذي قد ينمي السلوك العدواني لدى الطلبة، وبالتالي زيادة المشكلة عوضاً عن حلها.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشته

للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: " ما المقترحات للحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس؟" تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مديري المدارس حول المقترحات اللازمة للتعامل والحد من ظاهرة التنمّر، والجدول رقم (5) يوضح النتائج مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

جدول 5: مقترحات الحد من ظاهرة التنمّر من وجهة نظر مديري المدارس

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة القبول
1	عمل أنشطة وندوات لتوعية الطلبة حول آثار التنمّر المدرسي على الطلبة	4.09	1.01	مرتفعة
2	وضع قواعد صارمة وواضحة ضد الطلبة المتنمرين	4.01	0.97	مرتفعة
3	إجراء لقاءات مع الطلبة المتنمرين والتحدث معهم عن خطورة أفعالهم	4.00	0.88	مرتفعة
4	عقد دورات تدريبية للمعلّمين عن كيفية التعامل مع ظاهرة التنمّر	3.91	1.00	مرتفعة
5	عقد لقاءات بشكل دوري مع أهالي الطلبة للتحدث حول مشكلة التنمّر والحد منها	3.71	0.87	مرتفعة
6	إشراك ضحايا التنمّر بالأنشطة المدرسية لزيادة ثقتهم بأنفسهم	3.69	0.95	مرتفعة
	المحور ككل	4.05		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (5) أن درجة موافقة مديري المدارس على مقترحات الحد من ظاهرة التنمّر كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.05) وبدرجة قبول مرتفعة، كما جاءت جميع فقرات المحور بدرجات قبول مرتفعة بمتوسطات حسابية تتراوح بين (3.69- 4.09) وانحرافات معيارية (0.87-1.01).

وقد جاءت الفقرة التي تنص على "عمل أنشطة وندوات لتوعية الطلبة حول آثار التنمّر المدرسي على الطلبة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.09) وانحراف معياري (1.01) ودرجة قبول مرتفعة، ممّا يدلّ على أنّ أغلب المستجيبين من مديري المدارس يتّفقون على أهميّة الأنشطة والمحاضرات والندوات لتوعية الطلبة حول الآثار السلبيّة لظاهرة التنمّر، وتتّفق هذه النتيجة مع دراسة بني نصر(2021)، بينما جاءت الفقرة التي تنص على: "إشراك ضحايا التنمّر بالأنشطة المدرسية لزيادة ثقتهم بأنفسهم" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (3.69) وانحراف معياري (0.95) وبدرجة قبول مرتفعة.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:

- عمل دورات تدريبية لمعلّمي التربية الإسلاميّة بشكل خاص وجميع المعلّمين بشكل عام لتنمية وعيهم بمخاطر التنمّر وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة والحد منها.
- حث المعلّمين على إجراء مناقشات حول ظاهرة التنمّر وآثارها السلبية مع الطلبة.
- ضرورة تفعيل قوانين مدرسية واضحة وصارمة للتعامل مع الطلبة المتنمرين.
- تشجيع الطلبة وحثهم على المشاركة في الأنشطة الرياضية والاجتماعية لتقوية ثقتهم بأنفسهم، وإكسابهم مهارات حياتية واجتماعية لتحصينهم من الوقوع في السلوكيات غير المرغوبة كالتنمّر.
- ضرورة تقديم الدعم المعنوي للطلبة ضحايا سلوكيات التنمّر من خلال قسم الإرشاد النفسي، وذلك بهدف احتوائهم ومساعدتهم على تخطي سلوكيات التنمّر وعدم الوقوع كضحايا للتنمر.

المقترحات

- إجراء المزيد من الدراسات حول دور المعلّمين بشكل عام في الحد من التنمّر وغيره من السلوكيات العدوانية بين طلبة المدارس.
- إجراء مزيد من الدراسات حول فترات عمرية مختلفة كفترة المراهقة لأهميتها وحساسية الطلبة خلال هذه المرحلة.
- القيام بحملات على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية بالتعاون مع المدارس والمؤسسات الاجتماعية للتوعية والحد من ظاهرة التنمّر.

قائمة المراجع

بني نصر، ألاء. (2021). دور معلّمي مرحلة التعليم الأساسي في الحد من ظاهرة التنمّر. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12 (36)، 109-124.

الحجايا، سليمان، والسعودي، خالد. (2017). دور معلّمي التربية الإسلاميّة في تعزيز البيئة التعليمية الآمنة لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم في محافظة العاصمة. العلوم التربوية، 2 (1)، 31-52.

الزعبي، إبراهيم. (2020). دور مادة التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا في الحد من العنف المدرسي في مدارس قصبة جرش . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

السهيمي، محمد. (2021). دور معلم التربية الإسلاميّة في الحد من التنمّر لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المشرفين التربويين. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 136، 401-424.

شحاتة، محمود، وأحمد، إبراهيم. (2021). برنامج إرشادي لخفض سلوك التنمّر المدرسي وأثره في تنمية مهارات الاتصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية، 64، 65-107.

طاهر،هند. (2020). آليات تعزيز المساندة الاجتماعية والحد من التنمّر المدرسي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14 (11)، 1017-1046.

عشوش، عبير. (2021). الدور التربوي للجامعة في مواجهة ظاهرة التنمّر على طلابها: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، 116، 385-435.

المحجان، أنوار. (2021). أسباب التنمّر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 19 (5)، 1-20.

المعلا، نظمي، والعظامات، عمر. (2019). التنمّر المدرسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة الصف التاسع والعاشر في المدارس الحكوميّة بالأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10 (28)، 171-182.

نصار، إيناس. (2021). المسؤولية المدنية الناشئة عن التنمّر الإلكتروني الواقع على الأسرة دراسة مقارنة. مجلة القادسية، 10، 1-19.

A'shush, A'. (2021). The educational role of the university in confronting the phenomenon of bullying of its students: an analytical study. (In Arabic) Journal of the College of Education - Mansoura University, 116, 385-435.

Al-Ḫajaya, S., & Al-Sa'udi, K. (2017). The role of Islamic education teachers in promoting a safe educational environment for their students from the point of view of the teachers themselves in the Capital Governorate. (In Arabic) Educational Sciences, 2 (1), 31-52.

Al-Mu'alla, N., & Al-A'zamat, O. (2019). School bullying and its relationship to self-efficacy among ninth and tenth grade students in government schools in Jordan. (In Arabic) Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies, 10 (28), 171-182

Al-Suhaimy, M. (2021). The role of the teacher of Islamic education in reducing bullying among middle school students in the Kingdom of Saudi Arabia from the point of view of educational supervisors. (In Arabic) Arab Studies in Education and Psychology, 136, 401-424.

Al-Zo'uby, I. (2020). The role of Islamic education for the upper basic stage in reducing school violence in the schools of the Kasbah of Jerash. Unpublished Master's Thesis, Al al-Bayt University, Jordan

BanyNaṢr, A. (2021). The role of basic education teachers in reducing the phenomenon of bullying. (In Arabic) Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 12 (36), 109-124.

Maḫjan, A. (2021). The causes of school bullying from the point of view of social workers in primary schools in the State of Kuwait. (In Arabic) The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, 19 (5), 1-20.

Naṣar, E. (2021). Civil responsibility arising from cyberbullying on the family, a comparative study. (In Arabic) Al-Qadisiyah Magazine, 10, 1-19.

Shehata, M., &Aḫmed, I. (2021). A counseling program to reduce school bullying behavior and its impact on developing communication skills for primary school students. (In Arabic) Journal of Specific Education Research, 64, 65-107.

Ṯahir, H. (2020). Mechanisms for enhancing social support and reducing school bullying among primary school students in government schools. (In Arabic) Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, 14 (11), 1017-1046.

أثر استخدام البدائل المركبة في تقدير معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار بالاعتماد على النموذج ثلاثي المعلمة في النظرية الحديثة في القياس

د.حابس سعد الزبون

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استخدام البدائل المركبة في تقدير معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار بالاعتماد على النموذج ثلاثي المعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء اختبار تحصيلي تكون بصورته النهائية من (36) فقرة، وبالاعتماد على هذا الاختبار تم اشتقاق صورة أخرى من الاختبار تضمنت بدائل مركبة ضمن بدائل فقرات الاختبار، طبقت صورتي الاختبار على عينة تكونت من (450) معلما ومعلمة من معلمي محافظة معان ولواء وادي السير إختيروا عشوائياً بالاعتماد على طريقة العينة العشوائية البسيطة.

وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للاختبار والفقرات تم الاعتماد على برنامج (Bilog-MG3) لمطابقة الأفراد والفقرات للنموذج الثلاثي المعلمة و ايجاد دالة المعلومات لفقرات صورتي الاختبار.

توصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لمعالم الفقرات تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ودالة معلومات الاختبار ولصالح صورة الاختبار ذي البدائل التقليدية.

الكلمات المفتاحية: البدائل المركبة، دالة المعلومات، النظرية الحديثة في القياس.

The effect of the using the composite alternatives in estimating the items parameters and the test information function based on the three-parameter model in item Response Theory

Abstract

The study aimed to identify the impact of the use of composite alternatives in estimating the items parameters of the test items and the test information function based on the three-parameter model under item response theory. To achieve the objectives of the study the researcher built a achievement test formed in its final form of (36) items, and based on this test another form of the test was derived included composite alternatives within the alternatives to the test items, the two test forms were applied to a sample of (450) teachers from maan governorate selected randomly , After finding the psychometrics properties of the test , Bilog-MG3 software was used to analyze the data and to match individuals and items to the three-parameter logistics model and to find the information function for the test items for the two forms.

The results of the study showed that there are differences between the mathematical means of items parameters depending on the type of alternative (traditional alternatives, composite alternatives) and the test information function and in favor of the test forms with traditional alternatives.

Key words: composite alternatives, test information function, item response theory (IRT).

المقدمة والاطار النظري :

يُعد الاختبار التحصيلي أداة من أهم الأدوات التي يُعتمد عليها في تحديد مستويات الطلبة؛ وذلك من أجل معرفة مدى مستواهم التحصيلي، ومعرفة درجة تحقق الأهداف والنواتج التعليمية، وما يقدمه المعلم من معلومات تساعد في تنمية تحصيل الطلبة؛ لذلك حرص المشرفون التربويون على أن تتمتع هذه الاختبارات بخصائص جيده، وتُمثل الاختبارات التربوية عنصراً حيوياً في العملية التعليمية؛ لما لها من أثر فعّال على العملية التربوية كلها، فعن طريقها تصدر الأحكام القيمية على قدرة العملية التربوية أو فشلها في تحقيق الأهداف المرجوة. ولهذا فقد أهتمت المؤسسات التربوية إهتمام خاص بالاختبارات التحصيلية وأعطتها إهتماماً بالغاً، لتصبح الاختبارات التحصيلية تحتل المكانة الأولى في المدارس والمعاهد والجامعات (الدوسري، 2004).

وتتنوع الاختبارات تبعاً للأهداف التي وضعت من أجلها، فما يصلح لمادة دراسية قد لا يصلح لأخرى، وما يصلح لهدف قد لا يصلح لآخر، وما يصلح لمستوى من الطلاب قد لا يصلح لمستوى آخر، فعلى المدرس أن يختار النوع المناسب، ومن أهم هذه الأنواع اختبارات التحصيل (Achievement Tests) التي تهدف لقياس تحصيل الطلبة (الكيلاني وعدس، 1986).

وتعدد أشكال الاختبارات فمنها الموضوعية والانشائية، وتعتبر اختبارات الاختيار من متعدد أكثر أنواع الأسئلة الموضوعية استخداما وانتشارا عند بناء الاختبارات التحصيلية وبنوك الأسئلة، وذلك لما تتمتع به من مرونه وسهولة تطبيقه على عدد كبير من المفحصوين، وسهولة التصحيح والموضوعية وثبات درجات المفحوصين، وتوفر تغطية جيدة للمادة الدراسية، ويتكون هذا النوع من الاختبارات من مجموعة من البدائل بالاضافة إلى الاجابة الصحيحة، ويعد اختيار نوع البديل وعدد البدائل المناسب من القضايا الهامة التي يجب الاهتمام بها عند بناء مثل هذا النوع من الاختبارات (sahin & Anil , 2017).

وتتكون أسئلة الاختيار من متعدد من سؤال أو مشكلة رئيسية تشمل على الجذر وعدد من البدائل المطروحة لاستثارة تفكير المفحوص بحيث تشتمل هذه البدائل على الاجابة الصحيحة وثلاثة أو أربعة مشتتات أو بدائل أو أكثر لذا فان تصميم

هذه البدائل وصياغتها وعددها يؤثر تأثيرا مباشرا على اختيار الاجابة الصحيحة ومن ثم على معامل تمييز الفقرة وبالتالي على ثبات وصدق الاختبار ككل(الزيات، 1989).

وتعد اختبارات الاختيار من متعدد من أهم أدوات تقويم الطالب وأكثرها شيوعاً واستخداما، وربما يعود ذلك لما تمتاز به من قدرة على تمثيل المجال السلوكي للسمة موضوع القياس، وسهولة التصحيح، والموضوعية ....، غير أن هذه الاختبارات، لا تخلو من أخطاء القياس، والتي تؤثر بشكل كبير على عملية التقييم والقرارات المترتبة عليها والتي تكون أحيانا غير صحيحة نتيجة هذه الأخطاء(Ban–Simon,1997).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بتقديم إرشادات لصياغة أسئلة الاختيار من متعدد وتؤكد هذه الارشادات على أن صياغة بدائل فعالة يعد من الموضوعات الهامة والأساسية لبناء أسئلة ذات خصائص سيكومترية جيده الجودة، أما على أرض الواقع وبرغم من وجود هذه الارشادات، الا أن صياغة بدائل حقيقية جيده يعد مهمة صعبة، لوجود عدد من الاشتراطات التي يجب أن يحافظ عليها واضع الاختبار، ومع زيادة عدد الأسئلة تصبح المهمة أكثر صعوبة، فيلجأ البعض لأستخدام البدائل المركبة للحفاظ على عدد ثابت للبدائل في اختبار الاختيار من متعدد (Rich & Johanson,1990).

ويُعد استخدام النظرية الحديثة في القياس (Item Response Theory) في بناء وتحليل البيانات المتعلقة بالاختبارات النفسية و التربوية مثابة حلٍ لتلافي معظم جوانب الضعف والمشاكل الموجودة في النظرية الكلاسيكية في القياس (Classical Test Theory)، ونذكُر منها على وجه التحديد تأثر الخصائص السيكومترية للفقرات بخصائص قدرة عينة المفحوصين الذين أجابوا عليها، وتأثر درجات عينة المفحوصين بالخصائص السيكومترية لعينة الفقرات المكونة للاختبار، و كذلك قصورها في معالجة معادلة درجات الاختبار و تحيّز الفقرات و بنوك الأسئلة، ومن أهم ما جاءت به نظرية استجابة الفقرة خاصية اللاتغير في تقديرات معالم الفقرات المكونة للاختبار بتغير شكل توزيع قدرة المفحوصين (Person Free)، وكذلك اللاتغير في تقديرات معلمة القدرة للمفحوصين بتغير معالم الفقرات التي أجابوا عليها (Item Free)، و هذا النجاح الذي حققته نظرية استجابة الفقرة في معالجة المشاكل الموجودة في النظرية الكلاسيكية، جاء نتيجة بحوث سيكومترية

وإحصائية مكثفة لتطوير نظرية استجابة الفقرة، وذلك من أجل توفير الطرق الإحصائية و الاحتمالية المختلفة لحل مشكلات النظرية الكلاسيكية في القياس، و كما أن نتائج هذه البحوث جعلت من النظرية الحديثة في القياس منهجاً جديداً للقياس النفسي والتربوي، وكأي نظرية إحصائية أو احتمالية نظرية فان استجابة الفقرة قامت على مجموعة من الافتراضات الواجب تحقيقها في البيانات من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة (Hambleton & Swaminathan, 1985) و (Embretson, & Reise, 2000) ومن هذه الافتراضات افتراض أحادية البعد (Unidimensionality) والذي يبين وجود سمة وحيده تُفسر أداء المفحوصين على الاختبار، بمعنى أن درجة المفحوص على الاختبار تعكس السمة التي يقيسها الاختبار فقط، وهناك طرق إحصائية مختلفة تُستخدم لفحص تحقيق البيانات لهذا الافتراض ومن أهمها أسلوب التحليل العاملي، ثانيا إفتراض الاستقلال الموضعي (Local Independence) و تحقيق هذا الافتراض يتطلب أن تكون استجابات المفحوصين على فقرات الاختبار مستقلة عن بعضها البعض عند مستوى قدرة معين، بمعنى آخر أنه لا تتأثر الاجابة على فقرة ما إيجابا أو سلبا بإجابة المفحوص على الفقرات الأخرى (Crocker & Algina, 1986). وهذا الافتراض يتحقق فقط في حالة أن الاختبار أحادي البعد والذي يعني أن الأفراد من مستوى قدرة معين لا يتأثر أداءهم على فقرة ما بأدائهم على فقرة أخرى Swaminathan, (Hambleton& 1985) ، أما الافتراض الثالث و الذي يسمى بمنحى خصائص الفقرة (ICC) Item Characteristics (Curve) حيث أن مفهوم منحنى نظرية استجابة الفقرة عبارة عن اقتران رياضي يربط بين احتمالية نجاح المفحوص على الفقرة و القدرة التي تقيسها مجموعة من الفقرات المكونة للاختبار، و أخيرا افتراض السرعة في الأداء (Speededness)، و الذي يفترض أن عامل السرعة لا يؤثر في الإجابة على فقرات الاختبار، أي أن الإجابة الخاطئة على الفقرة سببها القدرة و ليس الوقت المخصص للاختبار (علام،2005).

ونتج عن نظرية استجابة الفقرة عدد من النماذج، عُرفت باسم نماذج السمات الكامنة (Latent Trait Models) ، والتي تهدف إلى دراسة العلاقة بين أداء المفحوص على الاختبار والسمة التي تُفسر هذا الأداء، وتعد النماذج اللوجستية ذات المعلمة الواحدة (نموذج راش) والمعلمتين والثلاثة معالم، من أهم النماذج واسعة الانتشار، وتتميز النماذج عن بعضها في عدد معالم الفقرة وتقديرها، ويمثل النموذج ثلاثي المعلمة الصيغة العامة للنماذج اللوجستية، لأنه يحتوي على المعالم الثلاثة الممكنة

للفقرة، وهي الصعوبة ، والتمييز ، التخمين (b_i,a_i,c_i) على الترتيب، وتعبر المعادلة الآتيه عن النموذج الثلاثي، التي تقيس احتمال اجابة المفحوص ذي القدرة (θ) على الفقرة (i).

$$P_i(\theta) = C_i + \frac{1 - C_i}{1 + e^{-1.7a_i(\theta_i - b_i)}}$$

$P_i(\theta)$: احتمال إجابة مفحوص تم اختياره عشوائيا من مستوى القدرة (θ) إجابة صحيحة على الفقرة (i) . وحيث أن:

b_i: معلمة الصعوبة للفقرة (i). n : عدد فقرات المكونة للاختبار. e : الأساس اللوغرتمي الطبيعي و يساوي (2.718) θ : قيمة مستوى القدرة. D : عامل التدريج ويساوي (1.7). (c_i): معلمة التخمين للفقرة (i)

وقد أوضح هامبلتون وسوامينثان (Hambleton & Swaminathan,1985) أن احدى الطرق التي تمكننا من خلال نماذج السمات الكامنة بناء اختبارات أفضل، بحيث تعطي معلومات أكثر عن السمة الكامنة المقدرة هو استخدام اقتران المعلومات، ويمكن استخدامها ايضا للتاكد من دقة تقدير معالم الفقرة ومعلمة القدرة، وتأتي أهمية اقتران معلومات الفقرة بأن مساهمة كل فقرة باقتران معلومات الاختبار مستقل عن باقي فقرات الاختبار، أما في النظرية الكلاسيكية فان مساهمة الفقرات بثبات الاختبار وصدقه لا يتحدد بشكل مستقل عن باقي فقرات الاختبار، ويتناسب اقتران معلومات الاختبار عكسيا مع الخطأ المعياري في التقدير، وبذلك تعتبر تقديرا لثبات الاختبار لأنه بزيادة الخطأ المعياري في التقدير يقل الثبات ويزيد الثبات عندما تقل قيمة الخطأ المعياري، واقتران معلومات الاختبار هو ناتج جمع اقترانات المعلومات لجميع الفقرات ويُعبر عنه بالمعادلة الاتية:

$$I(\theta) = \sum I_i(\theta)$$

$\boldsymbol{I_i(\theta)}$: كمية المعلومات التي يوفرها الاختبار عند مستوى القدرة **θ**.

$\boldsymbol{I(\theta)}$: كمية المعلومات التي توفرها الفقرة (**I**) عند مستوى القدرة **θ**

ويشير كروكر و الجينا (Croker & Algina,1987) أن اقتران المعلومات له فوائد متعددة مثل مقارنة اختبارات مختلفة تقيس نفس السمة، أو مقارنة طريقتين مختلفتين لتصحيح نفس الاختبار، بالاضافة الى مقارنة استراتيجيات مختلفة في تشكيل اختبارات مختلفة مثل المقارنة بين الاختبار التقليدي ولاختبار التكيفي وذلك بمقارنة كمية المعلومات الناتجة عن كل اختبار .

وتتأثر دالة المعلومات بمعالم الفقرة، ففي النماذج اللوجستية الأحادية والثنائية تكون أعلى كمية معلومات عند معلم الصعوبة للفقرة (عند تساوي القدرة مع الصعوبة)؛ وذلك لان شكل دالة معلومات الفقرة بشكل عام قريب من الشكل الجرسي (bell shape)، بينما في حالة النموذج اللوجستي الثلاثي يمكن ملاحظة تأثير معالم الفقرة على دالة معلومات الاختبار من خلال تبسيط المعادلة الرياضية لدالة معلومات الاختبار على النحو الآتي (Hambleton & Swaminathan,1993).

$$I_i(\theta) = \frac{2.89a_i^{\,2}(1-c_i)}{(c_i + e^{(1.7a_i(\theta-b_i))})(1+e^{(1.7a_i(\theta-b_i)})^2}$$

وبالاعتماد على المعادلة الرياضية السابقة يمكن ملاحظة ما يأتي:

1. تكون كمية المعلومات أكبر بشكل عام عندما تكون معلمة التمييز كبيرة.
2. تزداد كمية المعلومات كلما اقتربت معلمة التخمين من الصفر.
3. تكون كمية المعلومات عندما تكون (θ) قريبة من (b_i) أكبر من كمية المعلومات عندما تكون عندما تكون (θ) بعيدة من (b_i) .

ويشير هامبيلتون (Hambleton,1989) أن دالة معلومات الفقرة تعتبر من المفاهيم الأساسية والهامة في بناء وتطوير الاختبارات، لذلك يجب اختيار الفقرات التي تقدم دقة قياس مرتفعة عند نقطة معينة على متصل السمة، وذلك بسبب أن دالة معلومات الفقرة تتختلف عند المستويات المختلفة للسمة المقاسة، كما أن الفقرات ذات التمييز العالي تُعطي معلومات أكبر عن قدرة المفحوصين وبالتالي زيادة دقة القياس.

و يشير هامبلتون (Hambelton, 1989) ان دالة معلوماتية الفقرة عند كل مستوى من مستويات القدرة تعطى بالعلاقة الرياضية الاتية:

$$I_i(\theta) = \frac{\left(P'_i(\theta)\right)^2}{P(\theta)_i Q_i(\theta)}$$

إذ تشير العلاقة الرياضية السابقة إلى ان دالة معلوماتية الفقرة هي القيمة العددية لحاصل النسبة بين مربع المشقة الاولى لاقتران منحنى خصائص الفقرة إلى تباين الاداء على الفقرة. و تبعا للنمإذج اللوجستية لنظرية استجابة الفقرة فان داله المعلوماتية تتخذ عنده صيغ رياضية تبعا للنموذج اللوجستي المستخدم، فالصيغة الرياضية لدالة معلوماتية الفقرة تبعا للنموذج الأحادي المعلمة و ثنائي المعلمة و ثلاثي المعلمة لنظرية إستجابة الفقرة تعطى بالصيغ الرياضية الاتية و على التوالي :

$$I_i(\theta) = P_i(\theta) Q_i(\theta)$$

$$I_i(\theta) = a_i^{\,2} P_i(\theta) Q_i(\theta)$$

$$I_i(\theta) = a^2 \left[\frac{Q_i(\theta)}{P_{ii}(\theta)}\right]\left[\frac{P_i(\theta) - c}{1 - c}\right]$$

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت الاختبارات الموضوعية وخصائصها وعدد بدائل الفقرة بالاعتماد على النظرية الكلاسيكية والنظرية الحديثة في القياس إلا ان هذه الدراسات لم تركز على موضوع البدائل المركبة وفقا للنظرية الحديثة في القياس ومن هذه الدراسات دراسة كريهان وهالدينا وبريور(Crehan ,Haladyna & Brewer, 1993) والتي هدفت الى معرفة العدد المناسب لبدائل أسئلة اختبار الاختيار من متعدد، ومعرفة أثر تضمين البديل " لا شيء مما ذكر" من ضمن البدائل، في صعوبة الفقرات وتمييزها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار (48) فقرة من دليل المعلم لمادة علم النفس في جامعة "وسترن" من قبل مدرسي المادة وأعيد كتابة بدائل فقراتها بأربع صور، الصورة الأولى كانت لفقراتها أربعة بدائل دون تضمين

البديل " لا شيء مما ذكر" والثانية كان لفقراتها أربعة بدائل أحدها البديل " لا شيء مما ذكر" أما الثالثة فكان لفقراتها ثلاثة بدائل دون تضمين البديل " لا شيء مما ذكر" والرابعة لفقراتها ثلاثة بدائل أحدهما البديل " لا شيء مما ذكر"وتم الحصول على الصورة التي لفقراتها ثلاثة بدائل بحذف أقل المموهات تمييزا من الصورة التي لفقراتها أربعة بدائل وطبقت الصور الثلاثة على عينة تكونت من (330) طالبا توزعوا على الصور الثلاثة بالتساوي، وتوصلت نتائج الدراسة الى أن الفقرات ذات البدائل الثلاثة أصعب من الفقرات ذات البدائل الأربعة، بالإضافة إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لعدد البدائل على تمييز الفقرات.

وهدفت دراسة الشريفين وطعامنه (2009) إلى معرفة أثر عدد بدائل اختبار الاختيار من متعدد في تقدير قدرة المفحوص، وتقدير معلمة صعوبة ودالة معلومات الفقرة والاختبار . تكونت عينة الدراسة من (600) طالبٍ وطالبةٍ تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة، و تم بناء اختبار اختيار من متعدد في مادة الرياضيات للصف العاشر الأساسي تكون من (40) فقرة، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية تم إشتقاق ثلاثة نماذج من الاختبار الأساسي إختلفت في عدد البدائل الخاصة بكل فقرة، حيث تكونت فقرات النموذج الأول من ثلاثة بدائل، وفقرات النموذج الثاني من أربعة بدائل، وخمسة بدائل لفقرات النموذج الثالث ، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات الأخطاء المعيارية لتقدير معلمة صعوبة الفقرة، وعدم وجود فروق ذات دالة احصائيا تعزى لعدد البدائل في معاملات الثبات .

وهدفت دراسة ملياني (2010) إلى المقارنة بين معاملات صعوبة الفقرة وقدرة الأفراد تبعا لاختلاف عدد بدائل الفقرة بالاعتماد على النظرية الكلاسيكية والنموذج أحادي المعلمة (نموذج راش). وتم بناء اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد في الرياضيات للصف الثاني الثانوي تكون من (52) فقرة من نوع الاختيار من متعدد أُشتق منه ثلاثة نماذج (ثلاثة البدائل، أربعة بدائل، خمسة بدائل)، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها وجود فروق دالة احصائيا في قدرات الافراد المقدرة بالاعتماد نموذج راش ولصالح النموذج ذي الثلاثة بدائل، عدم وجود أثر دال احصائيا يعزى للنموذج في قدرات الافراد المقدرة وفق النموذج أحادي المعلمة، وجود علاقة ارتباطيَّة دالة احصائيا بين قيم معاملات ُّالصعوبة المقدرة وفق النَّظريَّة الكلاسيكية ونموذج راش في الثلاثة نماذج، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في قيم معاملات الصعوبة المقدرة

وفق النظرية الكلاسيكية تعزى للنموذج، وتبين وجود أثر دال احصائيا في قيم معاملات الصعوبة المقدرة وفق النموذج أحادي المعلمة ولصالح النموذج المكون من ثلاثة بدائل.

وقام نوادنجول ونابل (Nwadinigwel & Naibil,2013) بدراسة هدفت لمعرفة أثر عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدد على الخصائص السيكومترية للاختبار، تم بناء اختبار في مادة الرياضيات للصف السادس الأساسي تكون من نموذجين من نوع الاختيار من متعدد تكونت فقرات النموذج الأول من خمسة بدائل ، وفقرات النموذج الثاني تكونت من ثلاثة بدائل، طُقبت صورتي الاختبار على عينة تكونت من (159) مفحوصا من طلبة الصف السادس الاساسي في نيجيريا، وتوصلت نتائج الدراسة اإلى أن هناك أثر دال إحصائيا لعدد البدائل على معاملات صعوبة وتمييز الفقرة ولصالح الاختبار ذي الثلاثة بدائل.

وهدفت دراسة أتلامس وكنكستون (Atalmis & Kingston,2017) الى اختبار عدد البدائل وأثر استخدام البديل " لا شيء مما سبق " على معاملات تمييز وصعوبة وثبات الفقرة، حيث تم بناء اختبار في مادة الرياضيات طُبق على عينة تكونت من (585) مفحوصا من طلبة الصف السابع والثامن، ومن أهم نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق في صعوبة السؤال وتميزه ومعامل ثباته بين الأسئلة ذات الاربعة بدائل بنوعيها ذات البدائل الحقيقية والبدائل التي تتضمن البديل " لا شيء مما سبق"

وهدفت دراسة النصراوين(2019) التعرف إلى أثر عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدّد على دالة معلومات الفقرة والاختبار بالاعتماد على النظرية الحديثة في القياس باستخدام النموذج ثلاثي المعلمة ؛ وقام الباحث ببناء اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات للصف العاشر الأساسي تكون بصورته النهائية من (83) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.أُشتق منه ثلاثة صور(ثلاثة بدائل، اربعة بدائل، خمسة بدائل) تم تطبيقها على عينة تكونت من (1530) طالبًا ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها وجود فروق دالة احصائيا في معاملات الثبات لصالح صورة الاختبار ذي الخمسة والأربع بدائل، و عدم وجود فروق دالة احصائيا في تقدير قيم دالة المعلومات تعزى لعدد بدائل الفقرة.

وبمراجعة الدراسات السابقة نلاحظ أن الدراسات السابقة تطرقت لدراسة خصائص فقرات اختبارات الاختيار من متعدد ودالة معلومات الاختبار باختلاف عدد بدائل الفقرة أو شكل البديل ولا يوجد دراسات في حدود علم الباحث تناولت موضوع أثر

استخدام البدائل المركبة في تقدير معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار بالاعتماد على النموذج الثلاثي في نظرية استجابة الفقرة لذلك جاءت هذه الدراسة والتي تحددت مشكلتها بما يلي:

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعد الاختبارات التحصيلية الوسيلة الأكثر استخداماً لقياس تحصيل الطلبة في جميع مراحل التعليم، وأكثر أنماط هذه الاختبارات استخداماً في مرحلة التعليم الجامعي والمدرسي هي الاختبارات ذات الإجابة المنتقاة وخاصة اختبارات الاختيار من المتعدد، ويسعى مُعد هذا النوع من الاختبارات إلى تهئة كافة الظروف التي تجعل القياس أكثر دقة وموضوعية، وخاصة ما يتعلق ببدائل الفقرة وقوة هذه البدائل وما هو العدد الأنسب للبدائل وذلك لما لذلك من أثر كبير على خصائص الاختبار وخصائص فقراته، لذلك لا يستطيع واضعي الاختبارات احيانا وضع بديل فعال وقوي مما يدفعهم للاعتماد على بديل مركب من البدائل الموجودة للفقرة مما قد يؤثر على دقة القياس وبالتالي على خصائص الاختبار لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف أثر البدائل المركبة في تقدير الخصائص معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار باستخدام النموذج الثلاثي لنظرية استجابة الفقرة وبالتحديد سيحاول البحث الإجابة عن الاسئلة الآتية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمعالم الفقرة (الصعوبة، التمييز، التخمين) تُعزى لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ؟

2- هل تختلف دالة معلومات الاختبار باختلاف نوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير البدائل المركبة في فقرات الاختبار التحصيلي على معالم فقرات ودالة معلومات الاختبار باختلاف نوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة).

أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة؛ لاعتماد الكثيرين على علامة الاختبار؛ وذلك من أجل ترتيب المفحوصين وإعطائهم درجات، وأيضا لمفاضلتهم وتعيينهم، وأحد الطرق التي تستخدم للحصول على اختبارات جيده للمفاضلة بين المفحوصين الأعتماد على دالة معلومات الفقرة لاختيار الفقرات عند بناء الاختبارات، بالاعتماد على النظرية الحديثة في القياس، على افتراض ان معلومات الفقرة تتغير عبر مستويات السمة المختلفة؛ وعليه فإنه من الممكن اختيار فقرات تقدم دقة قياس مرتفعة عند نقطة معينة على متصل السمة وذلك بانتقاء الفقرات التي تقدم أعلى كمية معلومات وأقل خطأ معياري في تقدير القدرة للاختبار، ومما يزيد أهمية هذه الدراسة أيضاً قلة وجود دراسات محلية تناولت هذا الموضوع، حيث تسعى هذه الدراسة إلى معرفة أثر البدائل المركبة في تقدير معالم فقرات الاختبار ودالة معلوماته بالاعتماد على النموذج ثلاثي المعلمة، وكذلك لتعطي ملاحظة إلى الأشخاص الذين يضعون الاختبارات بأن يهتموا بنوع البديل المناسب عند إعدادهم الاختبار.

مصطلحات الدراسة :

معالم الفقرة(item parameter) :هي معلمة التمييز، معلمة الصعوبة، ومعلمة التخمين.

معلمة الصعوبة (Threshold): هي النقطة على متصل القدرة والتي تقابل احتمال 2/(1+ci) للإجابة الصحيحه على الفقرة (i) ، ويشير الرمز (ci) الى معلمة التخمين.

معلمة التمييز (Slope): نسبة ميل منحنى خصائص الفقرة الذي يقابل النقطة التي تتساوى عندها صعوبة الفقرة مع علامة القدرة.

معلمة التخمين (Asymptote) :هي خط المقاربة الادنى Lower Asymptote من منحنى خصائص الفقرة ويمثل احتمال اجابة المفحوص ذو القدرة المتدنية على الفقرة اجابة صحيحة.

دالة معلومات **الاختبار (test information function)** : هو كمية المعلومات التي يوفرها الاختبار عند مستوى القدرة θ والذي يعبر عن مجموع دوال معلومات فقرات الاختبار عند مستوى معين من القدرة ويمكن التعبير عنه بالصيغة الاتية:

$$I(\theta) = \sum I_i(\theta)$$

اختبار الاختيار من متعدد: اختبار تتكون كل فقرة من فقراته من متن الفقرة ة وله بدائل عدة، يعطى الفرد العلامة (1) عند اختيار البديل الصحيح و العلامة (0) عند اختيار البديل الخاطئ .وفي البحث الحالي له صورتان (البدائل التقليدية، البدائل المركبة).

البدائل المركبة : هو بديل يتكون من بديلين من البدائل الخاصة بالفقرة، يتم بناءه بالاعتماد على الخيارات الموجودة الخاصة بالفقرة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون من جميع معلمي ومعلمات محافظة معان و لواء وادي السير بواقع (2853) معلم ومعلمة .

عينة الدراسة

تكونت من (450) معلما ومعلمة من معلمي محافظة معان ولواء وادي السير تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة .

أداة الدراسة

تم بناء اختبار تحصيلي تكون من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد لكل فقرة منها أربعة بدائل أحدهما الإجابة الصحيحة، في مناهج البحث يقيس مهارات المعلمين بالبحث التربوي ولا سيما ان هذه المهارات اصبحت ضرورية بالنسبة للمعلمين في ظل حاجتهم الى هذه المهارات لعمل الابحاث وذلك للاستفادة من نظام رتب المعلمين .

الخصائص السيكومترية للاختبار:

صدق المحكمين:

عرض الاختبار بصورته الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية تخصص المناهج العامة والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، في جامعة الحسين بن طلال والجامعات الأخرى وطُلب منهم الحكم على فقرات الاداة من حيث علاقة الفقرات بموضوع الدراسة، وضوح الصياغة اللغوية، ومدى تغطية الفقرات لموضوع البحث وتم حذف فقرة بناء على رأي المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي :

للتحقق من دلالات صدق الاتساق الداخلي للاختبار بصورته الأولية والمُكَّون من (39) فقرة وبعد إجراء التعديلات بناء على ملاحظات المحكِّمين تم تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (30) معلما ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، واستخرجت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة و الدرجة الكلية على الاختبار، وقد انحصرت قيم معاملات ارتباط درجات الفقرات مع الدرجة الكلية ما بين (0.33 – 0.82) وكانت جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً .

ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي بعد تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والتي بلغت (30) معلما ومعلمة وذلك بالاعتماد طريقة التجزئة النصفية، وللتخلص من أثر التجزئة النصفية تم الاعتماد على معادلة سبيرمان بروان، و كانت قيمة معامل الثبات بالاعتماد على طريقة التجزئة النصفية (0.88) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات مما يطمئن الباحث لتطبيقه على عينة الدراسة.

الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار بايجاد قيم معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار بعد تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) معلما ومعلمة وبالاعتماد على القيم الناتجة فقد تم حذف (3) فقرات من فقرات الاختبار ذات معاملات التمييز المنخفض (أقل من 0.19) و الفقرات ذات معاملات الصعوبة المتدنية (أقل من 0.2) وذات معاملات الصعوبة المرتفعة (أعلى من 0.8) وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية مكون من (36) فقرة . مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفقرات المتبقية بعد الحذف تحقق شموليتها وتمثيلها لمهارات البحث العلمي التي يتوقع من المعلمين معرفتها والخاصة بالبحث التربوي، وقد تراوحت قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي بين (0.30–0.78) وتعتبر جميع معاملات الصعوبة جيده ومناسبة ويعد ذلك مؤشراً على جودة فقرات الاختبار ومناسبتها للهدف الذي أعد من أجله وتراوحت باقي قيم معاملات التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي بين (0.28–0.67) والتي تعتبر معاملات تمييز موجبة ومناسبة ، وتشير إلى أن فقرات الاختبار تتمتع بمعامل تمييز جيده .

وبعد التاكد من الخصائص السيكومترية للاختبار وفقراته تم حذف أحد البدائل عشوائيا من بدائل كل فقرة من فقرات الاختبار واضافة بديل مركب لبدائل الفقرة لتتكون صورة جديدة للاختبار، ومن ثم تطبيق صورتي الاختبار بالصورة النهائية على عينة الدراسة وجمع استجابات عينة الدراسة وإدخالها وتحليلها بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (spss).

التحقق من افتراضات نظرية الاستجابة للفقرة.

1–افتراض أحادية البعد Unidimensionality:

تم فحص هذا الافتراض بالاعتماد على التحليل العاملي الاستكشافي لاستجابات المفحوصين (Factor Analysis) بطريقة المكونات الرئيسية (Principal Component) والاعتماد على طريقة (varimax) لتدوير المحاور. ويظهر في الجدول (1) قيم الجذور الكامنة (Eigen Values) ونسبة التباين الذي يفسره كل عامل (Explained Variance) وكذلك التباين المفسر التراكمي لكل عامل من العوامل:

جدول (1): قيم الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسر والتراكمي للاختبار.

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر التراكمي	الجذر الكامن الأول / الجذر الكامن الثاني
1	6.74	18.71	18.71	3.12
2	2.16	6.02	24.72	
3	2.06	5.73	30.46	
4	2.00	5.56	36.01	
5	1.79	4.97	40.98	
6	1.67	4.64	45.63	

يتضح من الجدول رقم (1) أن العامل الأول يفسر أعلى نسبة تباين بالمقارنة مع العوامل الأخرى. كما يتبين أن ناتج قسمة الجذر الكامن للعامل الأول على الجذر الكامن للعاملالثاني أكبر من (2). مما يدل على وجود سمة سائدة للاختبار، وهذا مؤشر على تحقق افتراضية أحادية البعد للاختبار (Hattie, 1985).

كما تم الاعتماد على التمثيل البياني باستخدام (Scree Plot) للعوامل مع الجذور الكامنة والشكل التالي يوضح ذلك .

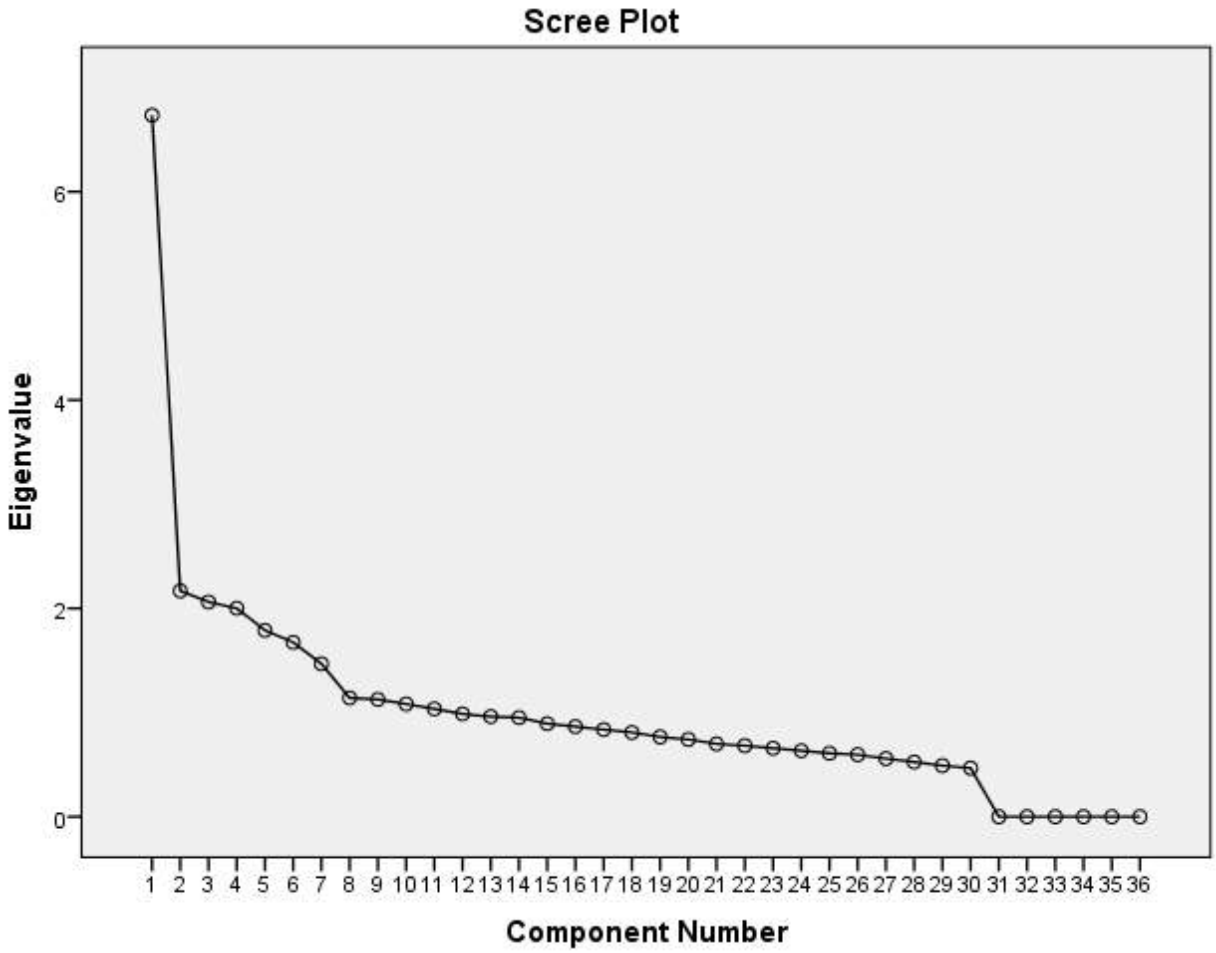

شكل رقم (1): الرسم البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل.

يتضح من التمثيل السابق أن العامل الأول هو العامل الطاغي حيث فسرأعلى نسبة من التباين مقارنة مع العوامل الأخرى ، وهذا يعتبر أيضًا مؤشرًا على أحادية البعد.

2-افتراض الاستقلال الموضعي Local Independence:

يوضح هذا الافتراض أن إجابة المستجيب عن الفقرة لا تتأثر بإجابته عن فقرة أخرى والعامل الوحيد المؤثر على احتمال الإجابة عن الفقرة هو مقدار القدرة (Θ) وخصائص الفقرة.وللتحقق من هذا الافتراض تم اعتماد أن تَحقُّق افتراض أحادية البُعد

لفقرات الاختبار يُعَدّ دليلًا على تَحقُّق افتراض الاستقلال الموضعي ، إذ أن هذا الافتراض مكافئ لافتراض أحادية البعد، (Hambleton & Swaminathan, 1985).

3-التحرر من السرعة في الأداء:

يمكن التأكد من هذا الافتراض من خلال معرفة نسبة المفحوصين الذين أكملوا الاختبار، ومعرفة الفقرات التي لم يجب عنها المفحوصين. ووفقًا لما يراه هامبلتون وآخرون (Hambelton et al., 1991) فإنه إذا أكمل (75%) من الطلبة الإجابة عن الاختبار، و وتمت الاجابة عن (80%) من فقرات الاختبار، فإن السرعة لن تعد في هذه الحالة عاملًا مهمًا في الأداء على الاختبار. علما بأن جميع الطلبة أجابو على هذا الاختبار وبنسبة (100%)، وأنه تمت الاجابة على نسبة من الفقرات تجاوزت (92%) وهذا يؤكد أن الاختبار يقيس القوة وليس السرعة.

التحقق من مطابقة الأفراد والفقرات للنموذج الثلاثي لنظرية استجابة الفقرة:

استخدم برنامج (Bilog-MG3)؛ للتأكد من مطابقة الأفراد (Person-Fit)، ومطابقة الفقرات (Item-Fit) للنموذج الثلاثي باستخدام اختبار مربع كاي (χ^2) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، وقد أظهرت نتائج التحليل عدم مطابقة استجابات ثمانية أفراد للنموذج ثلاثي المعلمة، حيث كانت القيم الاحتمالية لهم أقل من (0.01)؛ لذا تم حذف استجابتهم وأصبح حجم العينة في صورتها النهائية (442) مفحوص.

وفيما يتعلق بفحص مطابقة الفقرات للنموذج المستخدم أُعيد التحليل باستخدام برنامج (Bilog-MG3) بعد حذف استجابات الأفراد غير المطابقين للنموذج بالاعتماد على مؤشر (χ^2) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)؛ وأظهرت نتائج التحليل مطابقة جميع فقرات الاختبار للنموذج ثلاثي المعلمة، حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من (0.01) لجميع الفقرات.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمعالم الفقرة (الصعوبة، التمييز، التخمين) ا تُعزى لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ؟

للاجابة على هذا السؤال تم حساب معالم الفقرات بالاعتماد باستخدام برنامج (Bilog–mg3) وفق النموذج ثلاثي المعلمة ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعالم الفقرة (الصعوبة، التمييز، التخمين) تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) واستخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples Test) لمعرفة دلالة الفروق بالاعتماد على برنامج (SPSS)، والجدول (2) يوضح هذه النتائج.

جدول (2): اختبار ت للعينات المستقلة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعالم الفقرة (الصعوبة، التمييز، التخمين) تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة).

معلم الفقرة	نوع البديل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الصعوبة	البدائل التقليدية	1.808-	1.57	2.74	70	0.008
	البدائل المركبة	0.871-	1.31			
التمييز	البدائل التقليدية	0.318	0.07	2.37	70	0.02
	البدائل المركبة	0.167	0.10			
التخمين	البدائل التقليدية	0.001	0.001	2.34	70	0.02
	البدائل المركبة	0.081	0.202			

يتبين من الجدول (2) وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية لمعلمة الصعوبة تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ولصالح صورة الاختبار ذي البدائل المركبة، أي أن المفحوصين يفضلون البدائل المركبة أفضل من البدائل التقليدية وبالنسبة لهم سيكون الاختبار اسهل منه في حال الاعتماد على البدائل التقليدية، وربما يعود السبب في ذلك أنه عند اعتماد الطالب على البدائل المركبة فان معرفته لأحد البدائل المتضمنة في البديل المركب أنه غير صحيح سيدفعه الى

استبعاد البديل المركب، أي ان أختيار البديل المركب أو استبعاده مرتبط بأختيار أو استبعاد البدائل الأخرى مما يزيد من نسبة التخمين للاجابة الصحيحة عند المفحوص فيصبح السؤال سهل بالنسة له وبالتالي ستزيد قيمة معاملات الصعوبة.

كما يتبين من الجدول (2) وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية لمعلمة التمييز تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ولصالح نوع البديل التقليدي، وهذا يؤكد أن معاملات التمييز للفقرات في حالة الاعتماد على البدائل التقليدية ستكون أعلى بالمقارنة باستخدام البدائل المركبة وربما يعود السبب في ذلك ان الاعتماد على البدائل المركبة يزيد من فرصة التخمين لدى المفحوصين وبالتالي سيؤثر ذلك على دقة القياس وعدم قدرة الفقرة على التصنيف الحقيقي للمفحوصين حسب ما لديهم من قدرة .

كما يتضح من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لمعلمة التخمين تبعا لنوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ولصالح نوع البديل المركب . أي تزداد قيمة التخمين في حال استخدام البدائل المركبة من قبل المفحوصين وذلك بسبب أنه معرفة الطالب لأحد البدائل المتضمنة في البديل المركب أنه غير صحيح سيدفعه الى استبعاد البديل المركب مما يزيد من نسبة التخمين للاجابة الصحيحة.

السؤال الثاني : هل تختلف دالة معلومات الاختبار باختلاف نوع البديل (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ؟

للاجابة على السؤال تم حساب دالة المعلومات لكل فقرة من فقرات صورتي الاختبار بالاعتماد على برنامج (Bilog-mg3) وفق النموذج ثلاثي المعلمة ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيم دوال المعلومات لكل صورة من صور الاختبار (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) واستخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples Test) لمعرفة دلالة الفروق بالاعتماد على برنامج (SPSS)، والجدول (3) يوضح هذه النتائج.

جدول (**3**): اختبار ت للعينات المستقلة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدالة معلومات الفقرة لصورتي الاختبار (البدائل التقليدية، البدائل المركبة).

صورة الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الصورة الأولى (البدائل التقليدية)	0.37	0.12	4.71	70	0.00
الصورة الثانية (البدائل المركبة)	0.22	0.13			

يتضح من الجدول (3) وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية لدالة معلومات الفقرة لصورتي الاختبار (البدائل التقليدية، البدائل المركبة) ولصالح نوع البديل التقليدي. وقد يعزى السبب في ذلك الى أن البدائل المركبة قد تؤثر سلبا على دالة معلومات الفقرات وبالتالي دالة معلومات الاختبار؛ اذ تزداد فرصة التخمين في حالة وجود البدائل المركبة ضمن فقرات الاختبار اذ أن اعتماد الطلبة على التخمين العشوائي سيؤثر سلباً على كل من صدق وثبات الاختبار وزيادة الخطأ المعياري في القياس وبالتالي سيؤثر ذلك ايضا سلبا على دالة معلومات الاختبار اذ أن إعتماد الطلبة على التخمين سيضيف تباينا لا يرتبط بالتباين في القدرة الحقيقية. حيث أنه عند اعتماد الطالب على البدائل المركبة يؤدي إلى انه عند معرفة الطالب لأحد الخيارات المتضمنة في البديل المركب أنه غير صحيح سيدفعه الى استبعاد البديل المركب مما يزيد من نسبة التخمين للاجابة الصحيحة عند المفحوص. وربما يعود السبب في ذلك ايضا أن معامل التمييز سيكون منخفض في حال الاعتماد على البدائل المركبة بالمقارنة مع البدائل التقليدية أي أنه في حال الاعتماد على البدائل المركبة سوف تعطي دالة معلومات أقل للفقرات وبالتالي للاختبار ككل وهذا أمر منطقي حيث أن الفقرة ذات التمييز المنخفض لديها قدرة ضعيفة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا من الطلبة حيث انه كل ما كان معامل التمييز للفقرة عالي كلما أشار ذلك الى قدرة الفقرة على تصنيف المفحوصين وتدريجهم حسب ما لديهم من قدرة. وهذا يتضح من المعادلة الاتية:

$$I_i(\theta) = \frac{2.89 a_i^{\,2}(1-c_i)}{(c_i + e^{(1.7a_i(\theta-b_i))})(1+e^{(1.7a_i(\theta-b_i)})^2}$$

حيث يتضح من المعادلة السابقة أنه اذا زادت نسبة التخمين ستقل قيمة البسط للمعادلة وبالتالي يقل المقدار الكلي أي تقل قيمة دالة المعلومات عند استخدام البدائل المركبة في الاختبارات. وهذا يتضح ايضا من الرسم البياني التالي لدالة المعلومات للاختبار اذ يتضح أن قيمة دالة المعلومات في حالة الاعتماد على البدائل المركبة أقل منها في حالة الاعتماد على البدائل التقليدية.

منحى دالة المعلومات لصورة الاختبار الاولى (البدائل التقليدية)

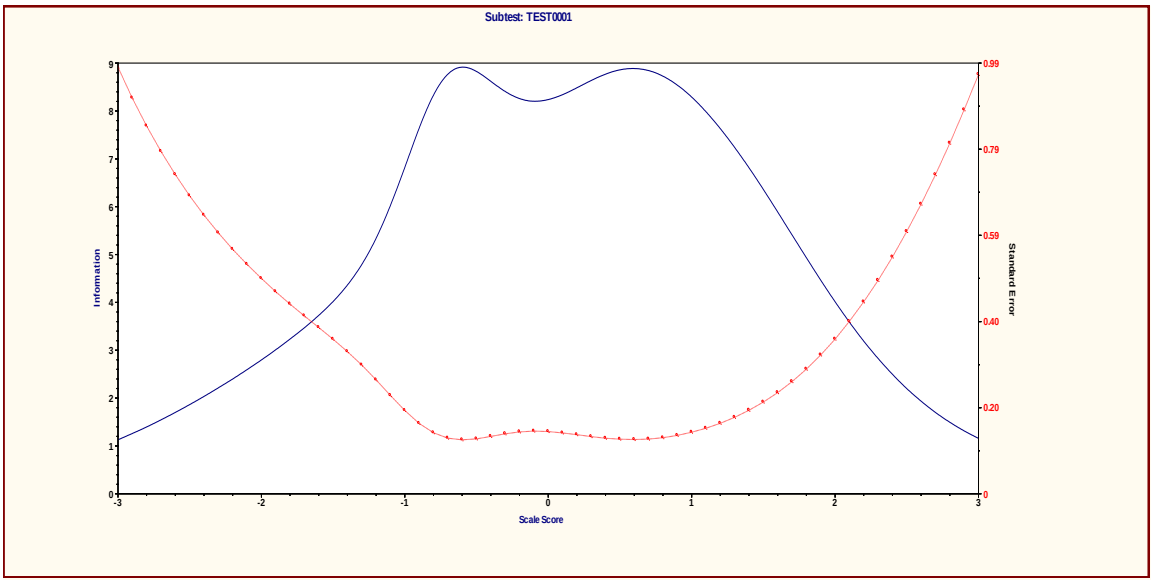

منحى دالة المعلومات لصورة الاختبار الثانية (البدائل المركبة)

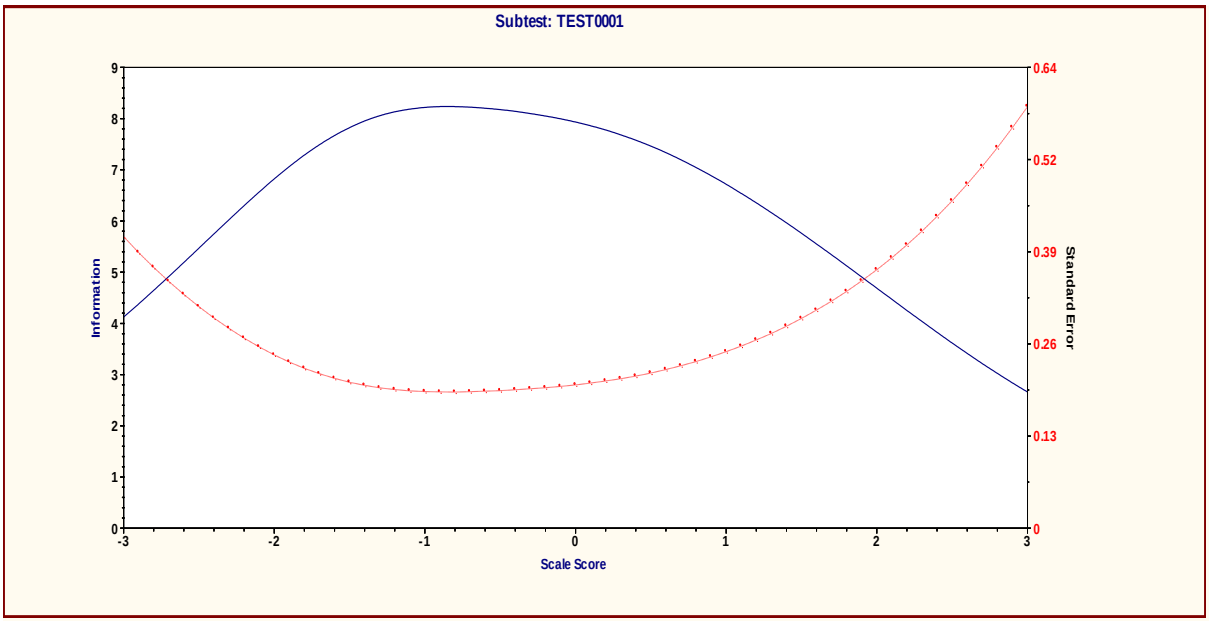

التوصيات:

إعتماداً على نتائج الدراسة يوصي الباحث :

1. الابتعاد عن استخدام البدائل المركبة ضمن فقرات اختبار الاختيار من متعدد من قبل واضعي الاختبارات.
2. اجراء دراسات للمقارنة بين أنواع اخرى من بدائل فقرات اختبار الاختيار من متعدد مثل " لا شيء مما ذكر " " جميع ما ذكر صحيح"

المراجع العربية:

الشريفين، نضال وطعامنه، ايمان (2009). أثر عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدد في تقديرات القدرة للافراد والخصائص السيكومترية للفقرات والاختبار وفق نموذج راش في نظرية الاستجابة للفقرة، *المجلة الاردنية في العلوم التربوية* ، 5(4)، 309-335.

الزيات، فتحي (1989). أثر قوة تشتيت البدائل في أسئلة الاختيار من متعدد على صدق الاختبار وثباته: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مجلد 11، ص ص 86-108.

النصراوين، معين (2019). أثر عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدّد على دالة معلومات الفقرة واالختبار وفق النموذج الثلاثي المعلمة في إطار نظرية استجابة للفقرة،المجلة الدولية للابحاث التربوية، 43(3)، 159-181.

الدوسري، راشد حماد (2004). القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة. الأردن، عمان: دار الفكر.

الكيلاني، عبدالله وعدس، عبد الرحمن (1986). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. مركز الكتاب الأردني، الأردن، عمان.

ملياني، زياد. (2010) .مقارنة أثر اختلاف عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدد على صعوبة الفقرة وقدرة الفرد في ضوء كل من النظرية الكالسيكية ونموذج راش. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

المراجع الأجنبية:

Al-Dosari, H (2004). Modern educational measurement and evaluation contemporary principles, applications and issues. Jordan, Amman: Dar al-Fiker for publishing & distributing.

AL-Kilani, A& Ades, A (1986). Measurement and evaluation in education and psychology. Jordan Book Center, Jordan, Amman.

Al-Nasraween, M.(2019). Information Function for Item and Test and Reliability When Using Three Forms of Multi-Choice Test Under Item Response Theory, *International Journal for Research in Education*, 43(3), 159-181.

AL- shrifin & Taamnah,E.(2009) conducted a study investigated the effect of multiple choice test number of alternatives on the estimation of a person's ability and the psychometric properties of a test and its items according to Rasch model in item response theory (IRT), *Jordan Journal of Educational Sciences*,5(4),309-335.

Atalmis, E & Kingston, N .(2017). Three , four, and none of the above options in multiple-choice items. *Turkish Journal of Education*, 6(4), 143-157.

AL-Zayat, F. (1989). The effect of the dispersal of alternatives in multiple selection questions on the validity and reliability of the test: analytical study, *journal of the Faculty of Education*, Mansoura University, Volume 11, p. 86-108.

Ben-simon,A.& Budescu ,D.& Nevo, B.(1997). A comparative study of measures of partial knowledge in multiple – choice tests. *Applied psychological measurement*, Vol 21(1), PP.65-88.

Cerhan, K,Haladyna, T, and Brewer,B.(1993). Use of an inclusive option and the optimal of options for multiple choice items, *Educational and psychological Measurement*, 53,241-247.

Crocker, L.& Algina , J.(1987), *Introduction to Classical and Modern Test Theory*. University of Florida, U.S.A..

Hambleton,R.(1989). *Principle and selected application of item response theory*, Educational measurement (3rd ed), 147-201. New York : Amarican council on Education, Macmillan publishing company.

Hambleton,R.k., & Swaminathan,H, &Rogers. H.j.(1993). Fundamentals of Item Response *Theory* :International Educational and Professional. Publisher Newbury park.

Hambleton,R.k., & Swaminathan, H.(1985). *Item Response Theory* :Principles and applications. Boston MA:Kluwer-Nyjhoff.

Melini, Z.(2010). *Comparing the impact of the different number of alternatives in the multiple choice test on the item difficulty and the ability of the individual in the light of both the Calsic theory and the Rasch model*. Unpublished Doctoral Thesis, Um al-Qura University, Mecca

Nwadinigwel, P. & Naibi1, L. (2013). The number of options in a multiplechoice test item and the psychometric characteristics. *Journal of Education and Practice*, 4(28), 22-34.

Rich, C, & Johanson, G.(1990). *An item-level analysis of " non of the above " paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association*, Boston, MA .Retrieved February 15th ,2022, from http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED400299.PDF

Shahin, A & Anil, D.(2017). The effect of the test length and sample size on item parameters in item response theory . *Educational sciences* : Theory and practice, 17(1),321-335.

THE EFFECT OF USING FUZZY CONTROL ON THE PERFORMANCE OF LOAD FREQUENCY CONTROL

Asma S.M. Hatmi

Yarmouk University

Abstract

This paper investigates the behavior of load frequency control (LFC) system incorporated with fuzzy Proportional- Integral- Derivative (PID) controller. The studied system includes two area system connected through tie-line. The system frequency is controlled through the LFC scheme. The proposed controller scheme includes the PID controller in addition to the fuzzy controller. The fuzzy controller acts as an aided controller that enhances the performance of the LFC system. The responses of the frequency deviation and the tie-line power of the two area system are studied under the proposed controller to compare it with a conventional LFC system that does not use the fuzzy PID control. The results from the matlab Simulink simulation show an improvement in the dynamic performance of the frequency and tie-line power with the fuzzy control.

Keywords: Load Frequency Control LFC; Fuzzy PID controller; Tie-line power; Membership function.

INTRODUCTION

The stability and quality of the electrical power system are the main concern for the electrical engineers. By time; power system becomes more complicated and nonlinear because of the high power demands and the increase in the use of nonlinear devices. The voltage and frequency are the two main variables that should remain about their prescribed values. Any deviations in these variables reflected negatively on the operation of the network and costumer devices especially the power electronic sensitive devices which are very sensitive to voltage and frequency variations. The losses in the power system also can be considered as one of the problems resulted from the poor quality of the energy.

The present paper focuses on the control of frequency in the power system or what is called Load Frequency Control LFC. The function of load frequency control is to maintain the frequency and real power in the single area or multi area system within their prescribed values. In addition to this, LFC also distributes the load demand between generators in one region or multi regions and controls the scheduled tie-line power between areas [1]. The control scheme used should be able to maintain the frequency and tie line power within their limits and return zero steady state error. The common used controllers used for this purpose are the conventional PI or PID controllers [2-4]. But nowadays, different smart techniques are adopted which can better deal with the power system nonlinearity and give fast and more accurate results for system response. Particle Swarm Optimization, Artificial Neural Network, and Genetic Algorithm are well known smart methods that are used to deal with the power system nonlinearity problems [5- 7]. In [8-12] the authors describe other smart algorithms applied in power system problems.

The proposed controller in this paper is a combination of fuzzy controller in addition to the PID controller. The function of the fuzzy controller here is to enhance the PID controller to give better system performance. With increasing the application and research on the fuzzy control in the power system [13], it becomes one of the most control techniques that is employed in load frequency control system in single area and also in multi-area systems [14,15]. The results come with the use of fuzzy control with the LFC emphasize on the robustness and high quality features of this control. Several researches are carried out on the application of fuzzy control on the LFC system and proof the better and fast dynamic performance that this controller can get [16-18].

The author studies the effect of using the fuzzy controllers in four areas LFC system in the European region [16]. The study emphasizes the effect of the fuzzy controllers in improving the dynamic behavior of the system. The responses of the frequency deviations and the tie-lines powers in the studied areas reveal reasonable reduction in the overshoots and settling times. This means more stable and fast response control system.

The proposed control scheme in this work employs the fuzzy controller with PID controller to improve its performance. The fuzzy control acts as a supplementary control which enhances the system performance and increases its stability. The fuzzy controller enhances the work of the PID controller by producing additional actuating signal added to the original signal that resulted from the PID controller. This scheme can improve the performance of the system by reducing the overshoot in the speed response and reducing the time taken to reach the steady state value of the speed. This leads to more stable, efficient, fast response and robust system.

LOAD FREQUENCY CONTROL

Load frequency control in single area is one of the two important scheme on the generator unit, which includes the LFC and the Automatic Voltage Regulator AVR. Whereas the LFC is responsible about the frequency and real power, the AVR function is to maintain the terminal voltage of the generator on its allowable limits through the control on the injected flux from the excitation system [1]. As the real power output from the generator is changed by increasing or decreasing the load demand the frequency according to the swing equation is changed and this mismatch is sensed and the speed governor in the LFC system adjusts the valve position which allows for a less or more amount of input energy to flow to the turbine to balance the change occurs in the output [19].

The model of generator is derived from the swing equation. Appling the equation of synchronous machine to small perturbation,

$$\frac{2H}{\omega_s}\frac{d^2\Delta\delta}{dt^2} = \Delta P_m - \Delta P_e \qquad (1)$$

Or in term of small deviation of speed

$$\frac{d\,\Delta\,\omega}{dt} = \frac{1}{2H}(\,\Delta P_m - \Delta P_e) \qquad (2)$$

Taking Laplace transform of previous equation,

$$\Delta\omega(s) = \frac{1}{2Hs}[\Delta P_m(s) - \Delta P_e(s)] \quad (3)$$

The previous relation is shown in block diagram in figure 1.

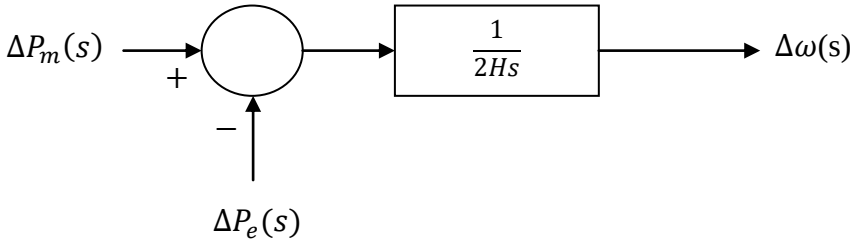

Fig. 1. The generator model

Where ΔP_m and ΔP_e are the change in mechanical power and electrical power respectively. To study the change in electrical power it should be taken into account the two types of loads, frequency independent loads that are not sensitive to change in frequency such as heating loads, and the frequency dependent loads which are sensitive to change in frequency. The equation of the change of the electrical power can be represented by,

$$\Delta P_e = \Delta P_l + D\Delta\omega \quad (4)$$

Where ΔP_l is the non-frequency-sensitive load change, And $D\Delta\omega$ is the frequency-sensitive load. D is expressed as percent change in load divided by percent change in frequency. The models of combined generator and load are shown in figures (2, 3).

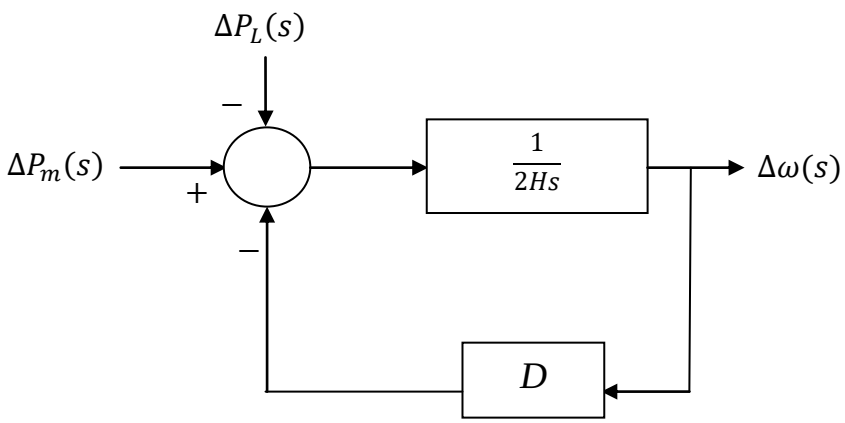

Fig. 2. The generator-load model

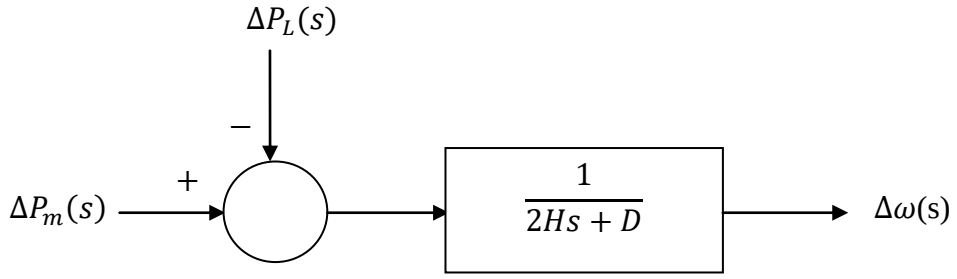

Fig. 3. The generator-load reduced model

The mechanical power is delivered from the turbine. In case of the steam type turbine, the change in the mechanical turbine power is controlled by changing the amount of the steam entered to the turbine. The simplest steam turbine with a time constant τ_T, has the following transfer function,

$$G_T(s) = \frac{\Delta P_m(s)}{\Delta P_V(s)} = \frac{1}{1+\tau_T s} \quad (5)$$

The block diagram of a simple turbine is shown in figure 4.

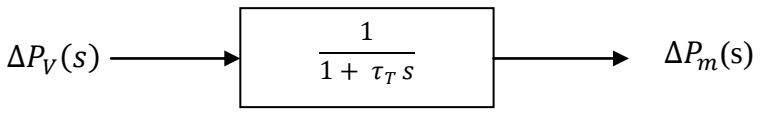

Fig. 4. The turbine model

ΔP_V is the change in valve position which is controlled by the governor. The sudden increase in electrical power causes a reduction in the speed of the synchronous generator and consequently the frequency of the system decreases. This change in speed is sensed by the turbine which adjusts the turbine input valve to change the mechanical power output to bring the speed to a new steady-state.

The speed governor mechanism acts as a comparator whose output ΔP_g is the difference between the set power ΔP_{ref} and the power $\frac{1}{R}\Delta\omega$ as given from the governor speed characteristics. That is,

$$\Delta P_g = \Delta P_{ref} - \frac{1}{R}\Delta\omega \quad \text{(6)}$$

Or in $s-$ domain,

$$\Delta P_g(s) = \Delta P_{ref}(s) - \frac{1}{R}\Delta\omega(s) \quad (7)$$

The command ΔP_g is passed to the steam valve position command ΔP_V. Assuming a linear relationship and considering a simple time constant τ_g we have the following s-domain relation

$$\Delta P_V = \frac{1}{1+\tau_g}\Delta P_g \quad (8)$$

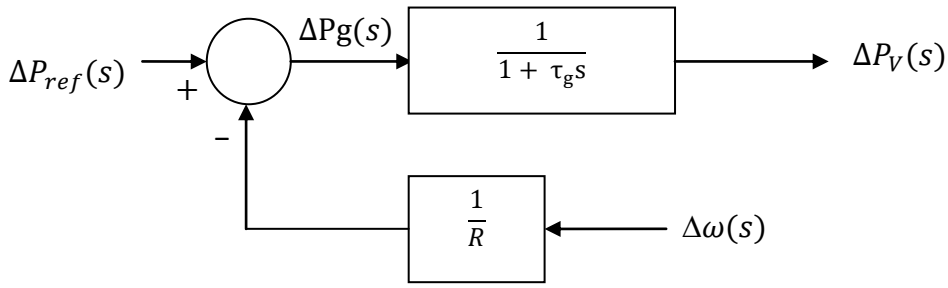

Fig. 5. The governor-turbine model

By combining the previous block diagrams for the generator, load, turbine, and governor, block diagram in figure 6 is resulted. This block represents the load frequency control (LFC) of single area system.

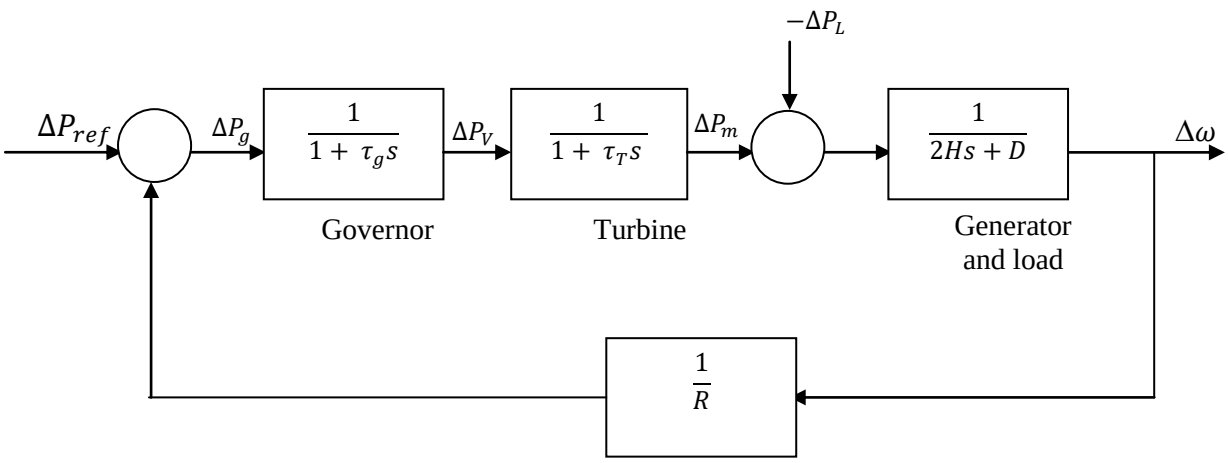

Fig. 6. The LFC model for single area system.

SINGLE AREA WITH PID CONTROLLER

With the above LFC model in fig. 6 there is a steady state deviation in the speed due to change in the load power. To improve the system behavior an additional integral control action should be installed in the feedback of the LFC scheme. The effect of the integral control is to eliminate the steady state deviation in the speed. Fig. 7 shows the block diagram of the LFC improved with the integral controller.

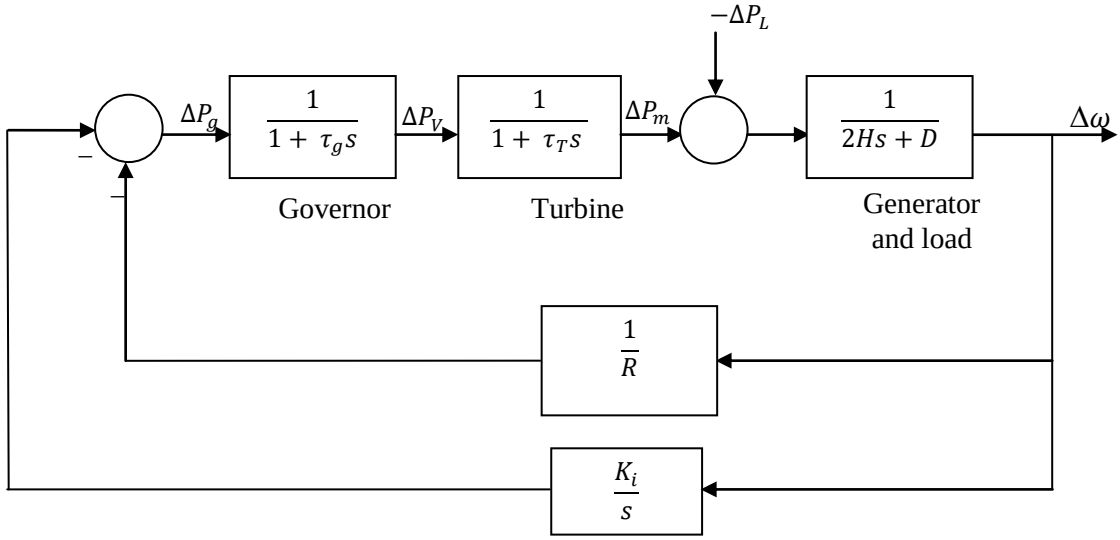

Fig. 7. LFC improved with integral controller

LOAD FREQUENCY CONTROL IN IN TWO AREA SYSTEM

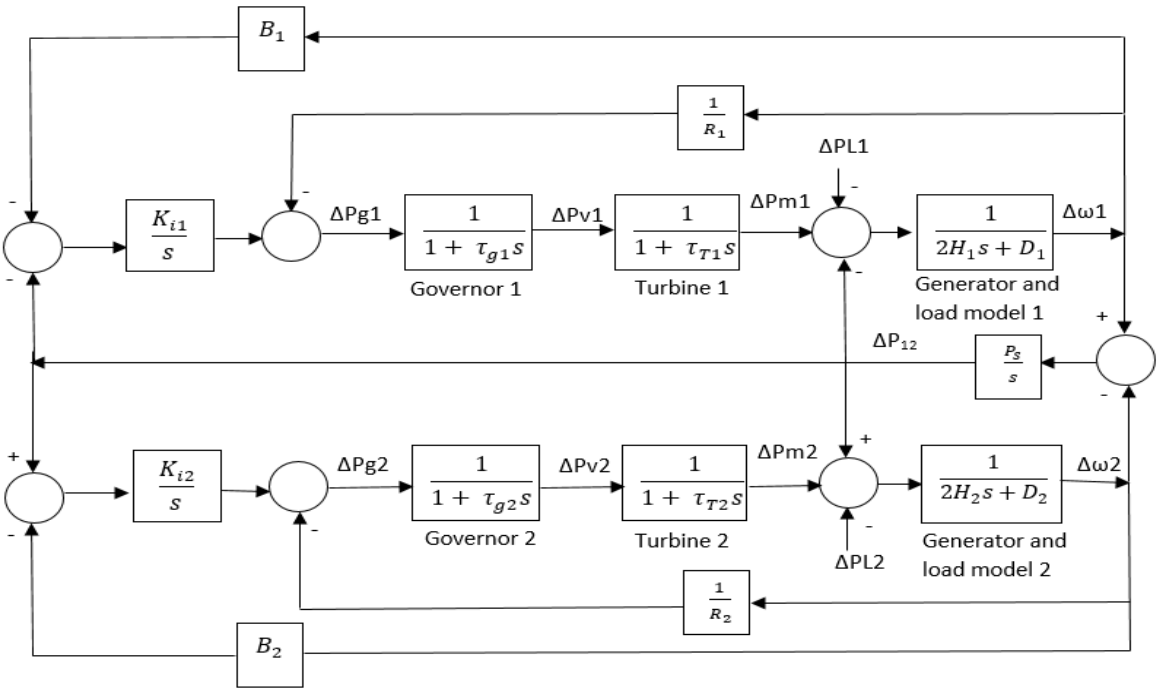

Fig. 8. LFC in two area system representation [1].

Multi area system has more than one region and connected together through a tie-line. The control scheme function here is extended to be responsible not only of the frequency and the power on each area, but it should maintain the tie-line power on its mutual agreement. Each area should be able to meet its own load demand. But in case of a shortage in one area the demand should be compensated from the other areas through the tie-line and the frequency change in one area affect the frequency in the rest of the system regions [19]. A simple configuration of the LFC in two area system is shown in Fig. 8 in which each area is represented by its generator main elements and load transfer function model. More details about this model are included in [1].

Fig. 8. LFC in two area system representation [1].

The two areas can be represented by simple two bus system connected through a transfer reactance. If each area is represented by its internal voltage, then the active power flow between the two areas is,

$$P_{12} = \frac{|E_1||E_2|}{X_{12}} \, sin\delta_{12} \quad \ldots\ldots (9)$$

Where;

$|E_1|$ and $|E_2|$ are the excitation internal voltage for area 1, area 2 respectively.

X_{12} is the tie-line reactance between the two areas.

And, $\delta_{12} = \delta_1 - \delta_2$ is the

For small deviation in the tie-line power,

$$\Delta P_{12} = \left(\frac{dP_{12}}{d\delta_{12}}\middle|\delta_{12_0}\right)\Delta\delta_{12} = P_s\Delta\delta_{12} \quad \ldots\ldots (10)$$

Whereδ_{12_0} is the initial operating angle.P_s is the synchronizing power coefficient which can be written as,

$$P_s = \left(\frac{dP_{12}}{d\delta_{12}}\middle|\delta_{12_0}\right) = \frac{|E_1||E_2|}{X_{12}} \, cos\delta_{12_0} \quad \ldots\ldots (11)$$

The integral controller in this scheme reduces the steady state deviation in the speed to zero. Also it keeps the scheduled power flow in the tie-line on its limits. The Area Control Error ACE for each area is written as

$$ACE_1 = \Delta P_{12} + B_1 \Delta\omega_1 \quad \ldots\ldots\ldots\

parameters. Fuzzy controllers have emphasized their advantages in the practical system because they can work perfectly with the nonlinearity of the power system as they act as a human thinking when dealing with problems [20, 21].

The employment of fuzzy control in LFC system comes back with several advantages from the dynamic performance view. Fast response, reduced overshoot and settling time, and other advantages can be resulted from the use of fuzzy control in the LFC scheme. In [22-26] different proposed schemes study the effect of fuzzy controller on the LFC.

FUZZY PID CONTROLLER

The proposed controller employs fuzzy logic controller in addition to the conventional PID controller. Figure 9 shows the process diagram of the proposed controller. The goal from this scheme is to get the best performance from the two controllers, the PID and the fuzzy controller. In this case, the fuzzy controller acts as a supplementary controller to improve the performance of the PID controller.

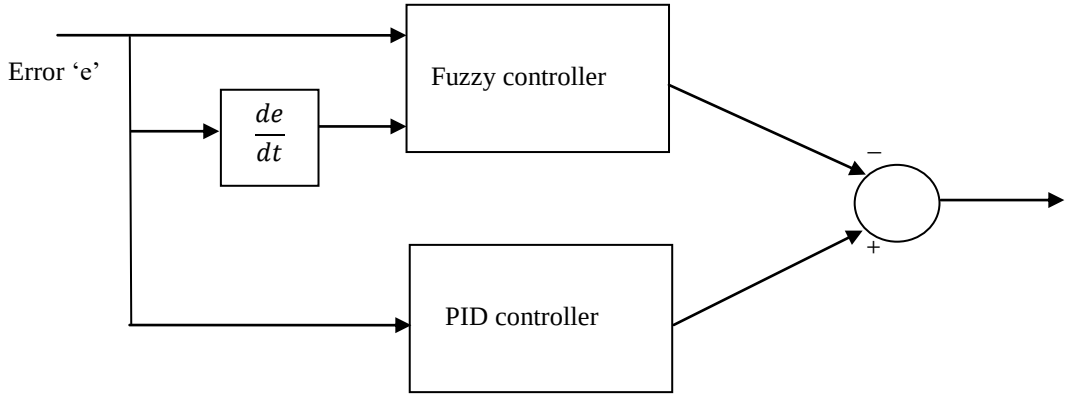

Fig. 9. Fuzzy PID control action structure.

The fuzzy control input as seen from figure 9 has two inputs, the error e and the rate of change of the error $\frac{de}{dt}$. The inputs are entered to the fuzzy controller as a crisp then the fuzziffictation process begins with distributing the variables (two inputs and the output) on the membership functions. All the variables are given the triangular membership function which is represented in figure 10. The fuzzy variables are defined for the membership function as LN (Large Negative), MN (Medium Negative), SN (Small Negative), ZE (Zero), SP (Small Positive), MP (Medium Positive), LP (Large Positive).

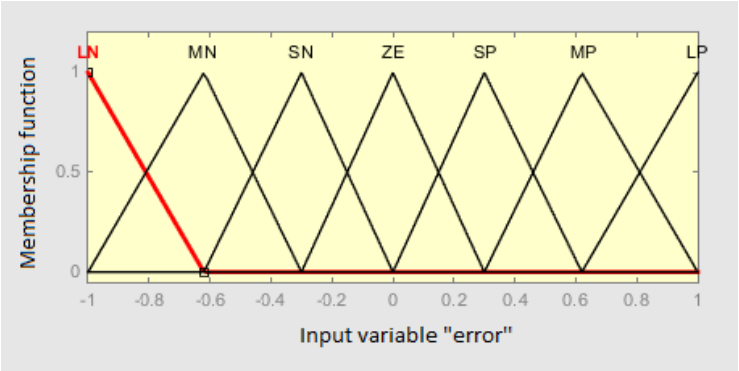

Fig. 10. Triangular membership function for the error input.

The inputs are related to the output with the if then rules. Forty-nine if then rules are used with the system as seen in table 1.

In table 1, the rules relate the two inputs (error and the rate of change of the error) with the output. The first rule can be written as

If the error (e) is LN(large negative) and the rate of change of error (de/dt) is LN(large negative), then the output (ΔP_{ref}) is MN(medium negative).

The other rules are interpreted in the same manner. one can increase the number of membership functions and rules to get more stable and accurate control output.

Table 1. List of if then rules used with the FLC.

de/dt	LN	MN	SN	ZE	SP	MP	LP
E	MN	SN	ZE	SP	MP	LP	LP
LN	SN	ZE	LP	MP	MP	SP	ZE
MN	ZE	SP	MP	MP	SP	ZE	SN
SN	SP	MP	SP	SP	ZE	SN	MN
ZE	MP	LP	SP	ZE	SN	MN	MN

SP	LP	SP	ZE	SN	SN	MN	LN
MP	SP	ZE	SN	MN	MN	MN	LN
LP	ZE	SN	MN	MN	LN	LN	LN

THE SIMULATION RESULTS

The system used in this work includes two area system connected through a tie-line. The system is simulated using matlab Simulink as seen in figure 11. The system is simulated with and without the PID fuzzy controller under a load change in area 2 by 0.2 pu. The results of the two controllers show how the fuzzy PID controller can improve the response of the system frequency and the tie-line power. The goal of the comparison in the figures is to show the difference that occurs at the responses when using the fuzzy controller.

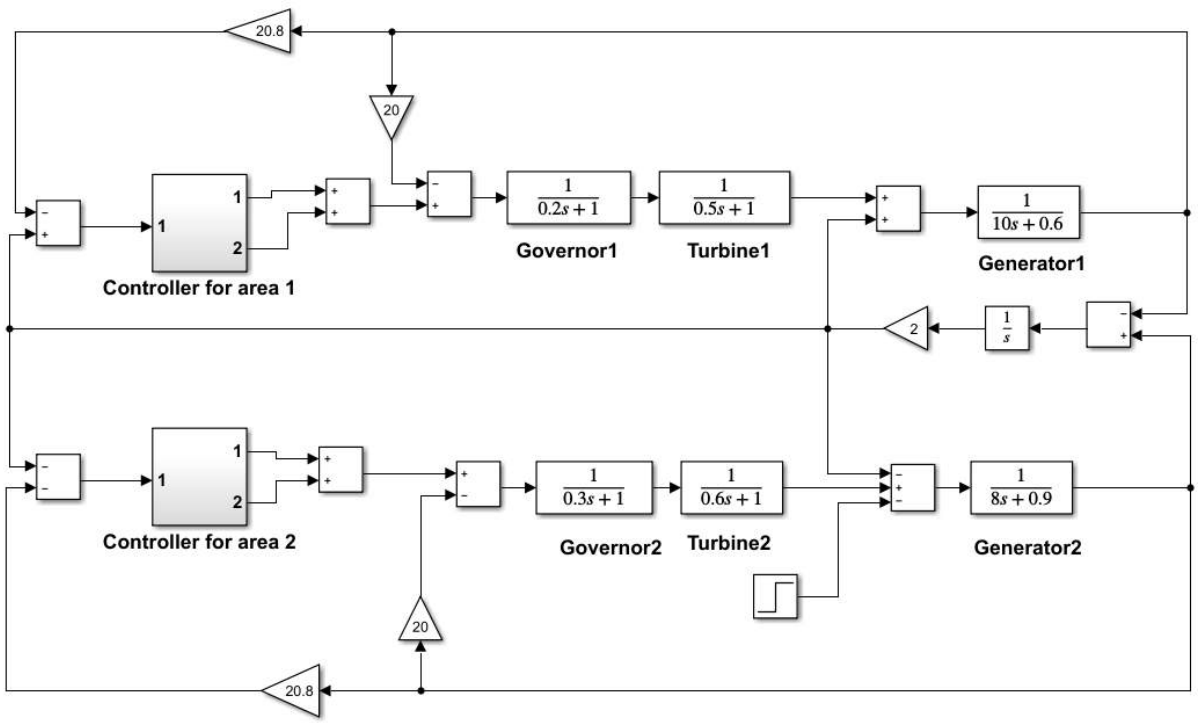

Fig. 11. The studied two area system with the fuzzy PID controller.

Table. *2*. System under study parameters

Parameters	Area 1	Area 2
Governor time constant τ_g/sec	0.2	0.3
Turbine time constant τ_T/ sec	0.5	0.6
Inertia constant H/pu	5	4
Sensitive load frequency coefficient D	0.6	0.9
Speed regulation R	0.05	0.05

Figure 12 which shows the response of frequency deviation for area1 implies how the peak overshoot and the peak under shoot are reduced very clearly by using the fuzzy PID controller. The number of overshoots and under shoots also is fewer with the fuzzy PID. The same advantage is shown from the response of frequency deviation for area2 in figure 13. The settling time is reduced also in area 2 when using Fuzzy PID controller.

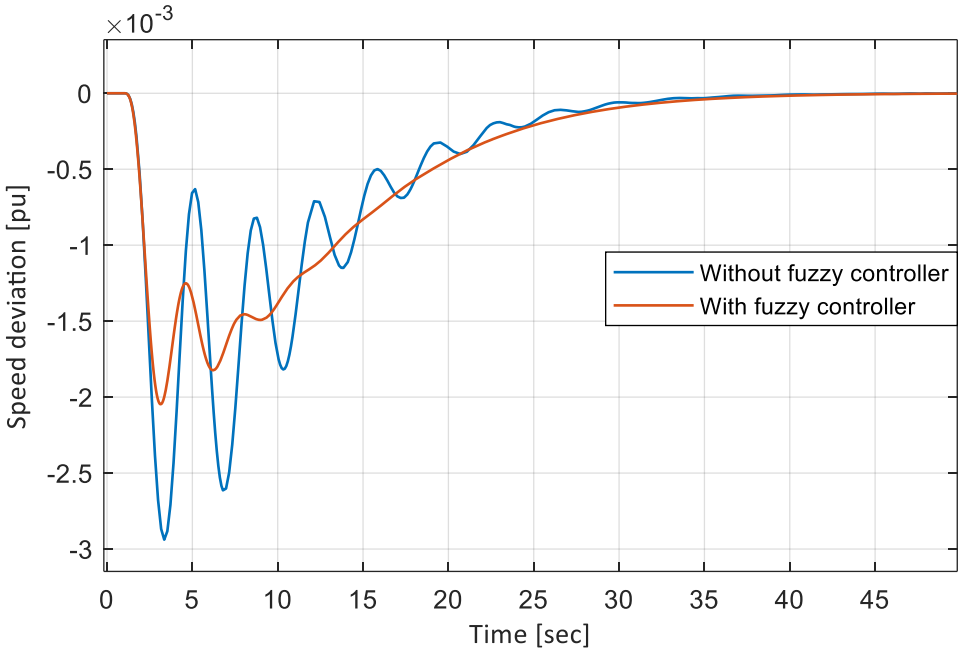

Fig. 12. Response of frequency deviation in area 1 with and without fuzzy PID controller

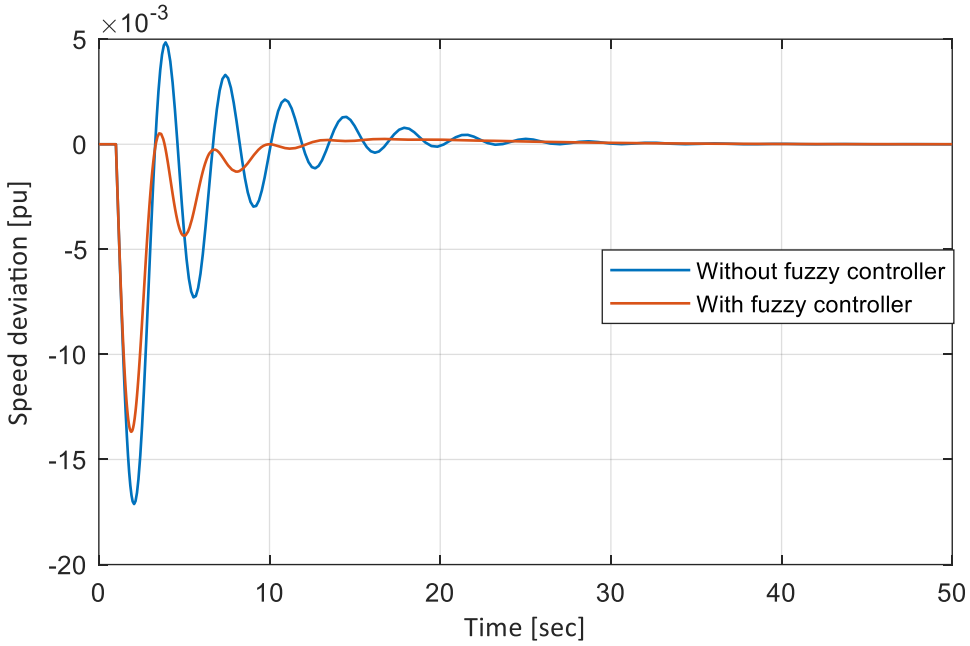

Fig. 13. Response of frequency deviation in area 2 with and without fuzzy PID controller.

The response of the tie-line power change shown in figure 14 illustrates how the dynamic response is improved when using the fuzzy PID controller.

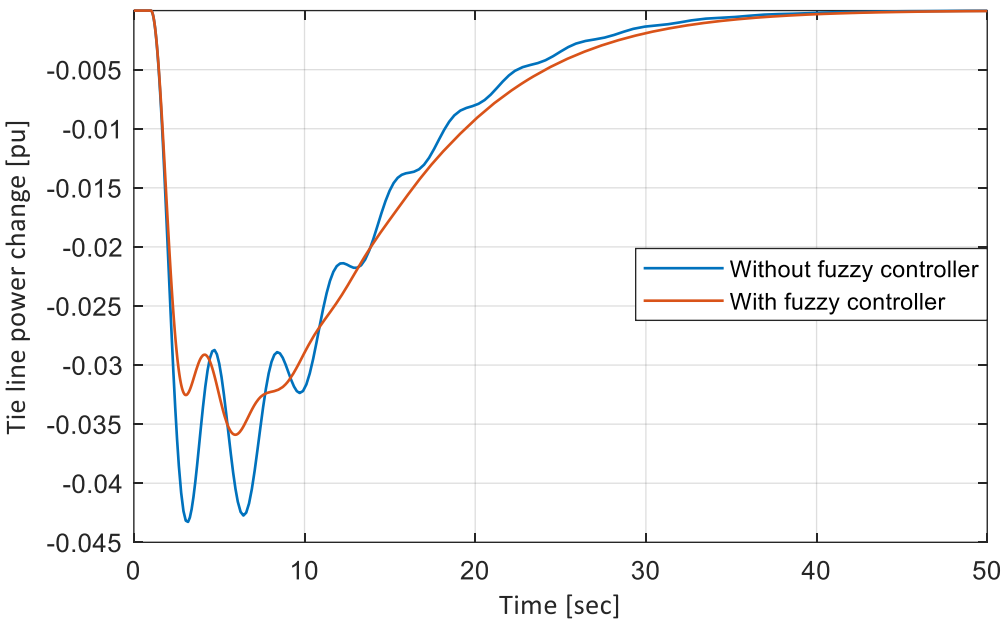

Fig. 14. Response of tie-line power change with and without fuzzy PID controller.

The oscillations in both the speed and the tie-line power are clearly reduced and highly damped with the fuzzy PID controller, which is reflected on the stability and good response

when the system exposed to a disturbance. The values of the overshoots and settling times of the two areas and the tie-line power are shown in tables 3, and 4 respectively.

Table. 3. Comparison in overshoot of responses in area 1, area 2, and the tie- line.

Controller	Area 1	Area 2	Tie-line
Without fuzzy	0.003	0.017	0.043
Fuzzy PID	0.002	0.014	0.036

Table. 4. Comparison in settling time of responses in area 1, area 2, and the tie- line.

Controller	Area 1	Area 2	Tie-line
Without fuzzy	36.0	30.0	40.0
Fuzzy PID	36.0	12.0	40.0

CONCLUSIONS

The use of fuzzy controller comes with several advantages in different applications. The present work illustrates how the fuzzy controller can improve the dynamic performance of the system. Two schemes are studied in this paper for the LFC system, the first one is the simple LFC with the I-controller, and the other one is the fuzzy PID controller scheme. The comparison between the two controllers implies that the LFC system have better dynamic performance when using the fuzzy PID controllers. The overshoot and under shoot, and the settling time of the frequency response reduced obviously by the aid of the fuzzy controller. The tie-line power response also is improved with the proposed controller.

ABREVIATIONS

LFC: Load frequency control

PID: Proportional- Integral- derivative

$\Delta\delta$: Rotor angle deviation

P_s : Synchronizing power coefficient between two areas

ΔP_m: Change in mechanical power

ΔP_e: Change in load electrical power

ΔP_l : Non-frequency-sensitive load change

ΔP_g: Change in governor power

ΔP_v : Change in valve position

H: Inertia constant

B : Frequency bias factor

ACE : Area control error

K_i : Integral control gain

D : frequency-sensitive load coefficient

τ_g : Governor time constant

τ_T : Turbine time constant

R : Speed regulation

ω_s: Synchronous speed

$\Delta\omega$: Speed deviation

REFERENCES

[1] Hadi Saadat , Power system analysis, Tata McGraw Hill 2002 Edition, New Delhi.

[2] Surya Prakash and S.K. Sinha,"Application of Artificial Intelligence in Load Frequency Control of Interconnected Power System," International Journal of Engineering Science and Technology Vol. 3, No 4, 2011, pp. 264-275

[3] R. Dhanalaxmi and S. Palaniswami, "Load Frequency Control of Wind Diesel Hydro Hybrid Power System Using Conventional PI Controller," European Journal of Scientific Research, ISSN 1450-216X Vol 60 No-4 (2011), pp. 612-613

[4] Yogesh V. Hote, Shivam Jain," PID controller design for load frequency control: Past, Present and future challenges," IFAC-PapersOnLine, Volume 51, Issue 4, 2018, Pages 604-609.

[5] Yanmin Wu, Qipeng Song, "Improved Particle Swarm Optimization Algorithm in Power System Network Reconfiguration", Mathematical Problems in Engineering, vol. 2021, Article ID 5574501, 10 pages, 2021.

[6] Tarafdar Hagh, Mehrdad and Mashhadi Kashtiban, Atabak, ‘’ Application of Neural Networks in Power Systems; A Review ‘’, Proceedings of World Academy of Science, Engineering and Technology, 2005.

[7] Kishore Kumar Pedapenki, and Gurrala Swathi, ‘’Application of Genetic Algorithm in Electrical Engineering‘’ , Volume 114 No. 8 2017, 35-43

[8] Manjaree Pandit, Hari Mohan Dubey, Jagdish Chand Bansal, Nature Inspired Optimization for Electrical Power System, ISBN : 978-981-15-4003-5, 2020

[9] Haes Alhelou. Hassan, He. Hengjing et al. ‘’Beetle Swarm Optimization Algorithm-Based Load Control with Electricity Storage’’, Journal of Control Science and Engineering, Volume 2020.

[10] Ms. Frie Ayalew, Ms. Seada Hussen, Dr. Gopi Krishna Pasam, ‘’Optimization Techniques In Power System: Review’’, International Journal of Engineering Applied Sciences and Technology, 2018 Vol. 3, Issue 10, ISSN No. 2455-2143, Pages 8-16

[11] Adelhard Beni Rehiara, He Chongkai, Yutaka Sasaki, Naoto Yorino, Yoshifumi Zoka, "An adaptive IMC-MPC controller for improving LFC performance", Innovative Smart Grid Technologies - Asia (ISGT-Asia) 2017 IEEE, pp. 1-6, 2017.

[12] Mokhtar Shouran, Fatih Anayi, Michael Packianather, "A State-of-the-Art Review on LFC Strategies in Conventional and Modern Power Systems", Advance Computing and Innovative Technologies in Engineering (ICACITE) 2021 International Conference on, pp. 268-277, 2021.

[13] Y.H. Song and A.T. Johns, “Applications of fuzzy logic in power systems: part 3 example applications,” Power Engineering Journal, pp. 97-103, 1999

[14] Priyadarsini AS, Mary PM, Singh NA,” Fuzzy Logic Based Load Frequency Control of Two Area Power System in Deregulated Environment,” Applied Mechanics and Materials, vol. 626, pp. 219–226, 2014.

[15] Aldi Mucka , Gezim Karapici, ‘’Load Frequency Control in Four Areas by using Fuzzy Logic Controller’', International Journal Of Engineering Research & Technology (IJERT), Volume 08, Issue 10 (October 2019).

[16] H. Yadav and D. K. Sambariya, "Load Frequency Control for Multi-Area Power System using Fuzzy Logic Controller," 2019 International Conference on Communication and Electronics Systems (ICCES), 2019, pp. 1883-1888.

[17] Mehmet Rida Tur, Ramazan Bayindir, "A Review of Active Power and Frequency Control in Smart Grid", Global Power Energy and Communication Conference (GPECOM) 2019 1st, pp. 483-488, 2019.

[18] Boddepalli, Manmadha, Prema KUMAR Navuri, “Application of Fuzzy Controller for Multi-area Automatic Load Frequency Control System,” In book: Innovative Product Design and Intelligent Manufacturing Systems, pp.313-321, 2020.

[19] P. Kundur, Power System Stability and Control, New York: McGraw-Hill, 1994.

[20] D. K. Sambariya and V. Nath, "Load Frequency Control Using Fuzzy Logic Based Controller for Multi-area Power System", British Journal of Mathematics & Computer Science, vol. 13, pp. 1-19, 2016.

[21] Z. Hu, S. Liu, W. Luo and L. Wu, "Resilient Distributed Fuzzy Load Frequency Regulation for Power Systems Under Cross-Layer Random Denial-of-Service Attacks," in IEEE Transactions on Cybernetics, 2020.

[22] M. R. Tur, M. Wadi, A. Shobole and S. Ay, "Load Frequency Control of Two Area Interconnected Power System Using Fuzzy Logic Control and PID Controller," 2018 7th International Conference on Renewable Energy Research and Applications (ICRERA), 2018, pp. 1253-1258.

[23] Hassan A. Yousef, “Power System Load Frequency Control Classical and Adaptive Fuzzy Approaches,” Taylor & Francis Group, LLC, 2017.

[24] S. K. Jain, A. Bhargava and R. K. Pal, "Three area power system load frequency control using fuzzy logic controller," 2015 International Conference on Computer, Communication and Control (IC4), 2015, pp. 1-6.

[25] MD Shadan Salik, Shaurya Priyal, Neha Khokher, Narendra Kumar, "Fuzzy Logic based Automatic Generation Control," Communication and Electronics Systems (ICCES) 2020 5th International Conference on, pp. 193-198, 2020.

[26] H.D. Mathur and S. Ghosh, “A Comprehensive analysis of intelligent controllers for load frequency control,” IEEE Power India Conference, 10.1109/POWERI.2006.1632619, 2006.

The degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities and their impact on university violence

Dr. Mansour Hamed Al-Talhouni, Dr. Abdullah Sulaiman Al-Mara'iya, Dr. Mohamed Salama Al-Rasa'I, Dr. Eid Hassan Al-Subhiein, Nawaf Kaid Abu Tayeh, Dr. Ahmad Adnan Khattab

Al Hussein Bin Talal University

Abstract:

This study aimed to measure the degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities, their impact on the nature of the prevailing social relations, and their cause in the phenomenon of student violence. The current study reviews identity theory and psychosocial theory attempting to explain the prevailing social relations in Jordanian universities. The study population consisted of (136864) male and female students at Jordanian public universities in the academic year (2016-2017) (Jordanian Ministry of Higher Education, 2017). The study sample consisted of (1283) male and female students who were selected according to the method of categorized random sampling from five universities. The results of the study indicated that Jordanian university students ’estimates of the prevalence of minor identities were average. Further, the study revealed the absence of a clear vision and action plans in Jordanian universities to form the national identity among Jordanian university students and to build a positive university community. The results also found that the social environment in universities Jordanian is not up to the desired level of the students' point of view. Moreover, it proposed several recommendations that may form an active and constructive national social interaction and the abolition of negative social phenomena in university environment.

Key words: minor identities, university violence, social interaction.

Introduction:

The demographic composition in Jordan is characterized by the high percentage of the youth sector compared to other age groups, as the percentage of those under the age of twenty-two exceeds 60% of the total population in Jordan (Department of Statistics, 2015). Due to the lack of natural resources, development plans in the country are based on human resources, so they worked to rehabilitate Jordanian youth through the most important development tools, education. Consequently, schools, institutes and universities were built, until Jordan becomes one of the most prominent Arab countries in the level of education, and the impact of this human development has spread to all areas of development in the country (Fraij & Shehab, 2012).

The Jordanian state's plans have succeeded in making education a powerful economic, social, and intellectual advancement. Jordanian universities have become incubators for thought and innovation. They also formed an infrastructure to bring about positive change in society, and in the past decades, development indicators have developed remarkably (Kamal, 2009).

During the period of great transformations that most world countries witnessed at the end of the twentieth century, which imposed a reconfiguration of concepts, openness and communication between the cultures of the world (Watfa, 2011), in addition to the political, economic, and social events that Jordan and the Arab world have been exposed to, and the major repercussions in the last two decades, this led to a confusion in the Jordanian state’s relationship with society, individuals, and institutions (Jordan Economic and Social Council, 2013). The state’s institutions, including educational institutions, were relaxed in resolving the major principles and values on which these relations should be based (Al-Tweissi, 2010).

Some of the state's policies and legislation, as well as the election laws of parliamentary councils based on the division of the social groups by religion and ethnicity, have contributed to the formation of a community culture based on tribal, family, and regional intolerance, which has deepened the sub-allegiances of the tribe, family, and electoral region in Jordanian society. This provided the social, cultural, and intellectual framework for the development of minor identities (Breezat, 2009).

These policies have, therefore, reconstructed the traditional social framework of the tribe, religion and geographical region of Jordan, which has been the most capable reference for shaping practices in the light of the decline of national ideology, both locally and globally, which has reinforced manifestations of violence and social conflict. It has also caused any individual disagreement or conflict to the rest of the members of the tribe, clan, or geographical region. Furthermore, the failure of development plans, the lack of justice in the distribution of gains between geographical regions, and the growing administrative, intermediary, and administrative corruption have contributed to the decline of the path toward the building of civil society on the basis of democracy and justice, and the establishment of a universal civil identity based on the principle of citizenship.

Because higher education in Jordan includes large numbers of students of different cultures and local communities and on which they build on their social relations and interactions during their university life, it has contributed to deepening the culture of loyalty to the tribe, region, and religion in light of the universities' inability to develop national thought and culture and reshape trends and national social values.

Therefore, Jordanian administrative and academic universities' policies may sometimes contribute to the reproduction of this regional and tribal culture in various behaviors, such as the submission of university administrations to the pressures of society in the appointments of academic and administrative staff, the formation of university board of trustees and the councils of deans with regionalism and tribal representation. In addition, the practices of some faculty members in their prejudiced dealing with some groups of students at the expense of other groups during university work contributed to the development of a culture of minor identities and partial loyalties. Consequently, this contributed to the formation of distorted social relations within Jordanian universities and thus preparing the causes of clash, conflict, and violence in all forms. Most Jordanian universities witnessed violence, quarrels, and massive assaults that resulted in many deaths, human, material and moral injuries, attacks on properties and disruption of the educational process.

Since the beginning of creation, societies in human civilization consist of multiple ethnic, sectarian, and factional combinations and components. The Jordanian society is a tribal society and has multiple races, and a proportion of its population follow the Christian religion. However, over the past decades, the multiple demographics in Jordan have been a harmonious combination and coexisted in peace and love. The tribe, sect, and ethnic group formed a social unit controlling the behavior of individuals. The tribes, with their culture based on ethics of Arabism, chivalry, and originality, were a deterrent to all forms of violence and encroachment. However, the inclusion of tribes, sects and social groups in the interactions of political and parliamentary life, and their use in the search for political, social and economic gains in the absence of strong political parties constituted a great distortion of their true role, which prompted the Jordanian citizen to withdraw from broad national affiliations such as loyalty to the nation and the homeland to being confined to the narrow circle of loyalties, especially in light of the failure of Jordanian political parties to take their role in leading political life in Jordan (Massad, 2001).

Minor identities and social conflict:

Barakat (2000) defines identity "as a person’s awareness and sense of belonging to a society, nation, group, or class within the framework of general human belonging. It is our knowledge of what and where we are, where we came from, where we go, what we want for ourselves and others, and our position on the map of existing relationships, contradictions and conflicts."

The sensitivity of the age stage of students before entering university (the stage of adolescence) comes from the fact that it is considered the stage of feeling identity versus identity disorder (Conson, 2010), where the person in this stage is interested in recognizing the (Ego Identity) and avoiding identity crisis (Erikson, 1963). The importance of this stage, according to the psychologist (Erikson), is that it is the basis for the formation of thinking patterns in all future stages (Kroger, 2007). The identity of the ego means the individual's knowledge of his ego, and how to place this ego accurately between members of society and draw the so-called self-image (Self-Image) so that one becomes a meaningful and effective human being in society (Erikson, 1968).

Therefore, education has a great role to play in recognizing the different adolescent responses, giving him/her a clear role and model, and opening social channels of communication with

him/her. The society as a whole must provide all that the adolescent needs for this transition to achieve sure achievements that help him/her distinguish himself/herself, achieve his/her identity, and enhance his/her confidence in the ability to bear responsibility for what s/he faces (Craig-Bray, Adams & Dobson, 1988).

The humanistic school in educational psychology emphasizes the role of the learner in society, as Abraham Maslow showed, where he linked the existence of the individual to society with his psychological aspect, as society fulfills four needs of the individual by which he can adapt to his environment and become able to live in peace. Needs are arranged hierarchically as follows (Maslow & Lowery, 1998; Nohria, Lawrence & Wilson, 2001):

The need for security: It is one of the conditions of mental health that liberates the individual from fear, and this is achieved through one's feeling of the ability to build warm and balanced social relationships with those around him.

The need for social esteem: The social esteem that the individual enjoys is closely related to his psychological security. Social esteem is achieved through the individual's feeling of being accepted by others, and that what he does has an appreciation and value in society, which causes an increase in his self-confidence and the sense of appreciation of others for him, and this leads to the formation of one's own decent social standing.

The need for belonging: A person always needs a strong group to belong to and unite with it to get rid of tension and anxiety and achieve psychological compatibility. In order to satisfy the need for belonging, the individual must accept his group to which he belongs, and be accepted by this group, and the drive for belonging may lead to conforming to and agreeing with it or accepting the standards and behavioral patterns agreed upon.

The need for self-expression and affirmation: It is the need that drives the individual to reveal himself, whether this is in action or in a situation, to express and affirm one's personality, and to show one's capabilities.

Achieving these human needs among young people in the university stage in a smooth and successful manner builds their self-identity, and the failure to satisfy these needs makes the individual feel a psychological and social incompatibility. Therefore, Maslow considers violence a behavior that the individual resort to as a result of failure to satisfy his psychological needs, especially the need for security (Hussein, 2007).

Identity is a mental and moral problem, and it is one of the collective, not the individual, defense mechanisms that moves to work in cases of inability to act or to deal with the other naturally, or when it becomes frustrated and regressive and is unable to establish a balance between the ego and the other, especially in times of critical challenges such as wars, disasters, and cultural crises (Burke & Reitzes, 1981). When any identity is exposed to challenges and reactions, the obsession of identity begins, and the discussion of (identity crisis) begins, and so on. However, the crisis is not always related to identity itself; rather it is something external to identity because it is a result of the changes that occur around it and the challenges it faces. When we talk about (the identity crisis), we notice and feel it in many ways, especially in the social, cultural, and political relations, which are related to the other and the distribution of rights and duties (Al-Haidari, n.d.).

The problem and questions of the study:

Researchers believe that the prevalence of minor identities based on loyalty to the tribe, family, and geographical region is a major source of violence that has increased in its emergence in recent years in institutions of higher education in Jordan, which is known as university violence. Further, what has exacerbated it is the weakness of programs and activities in institutions of higher education that aim to deal with the culture of violence resulting from the minor identities that dominate the minds of many students admitted to universities.

The policy of Jordanian universities in dealing with the growing frequency of student violence was limited to the declaration of the rehabilitation of university security, and the demand to amend the principles of unified admission, and resort to harsher disciplinary penalties that are not applied often as a result of the interference of influential social forces. Moreover, no university has announced the adoption of preventive policies and programs for the problem of student violence based on modifying the behavior and culture of students through activities, events, and courses that establish an inclusive identity based on commonality among students, and abolish the prevailing divisions among students which are the reflection of the distorted societal body.

On the contrary, Jordanian universities often practice implementing some programs and policies that enhance minor identities, which serve as an infrastructure for student violence. The student council elections in most universities are still held according to the single vote system, which forces the student to vote for only one candidate even if there is more than one seat for the department or college. This election system contributed to the increase of the divided tribal or

regional affiliations on which voting based instead of intellectual and political programs and trends (Al-Husseini, 2012).

Studies and research, that study the nature of social relations in Jordanian universities, strongly suggest that the assumption confirms the causal relationship between the prevalence of minor identities in Jordanian universities formed by tribal and regional affiliations and the disruption of social life among them, which caused the growth of the phenomenon of university violence. Most the studies concerned with university violence and the nature of social relations in Jordanian universities indicated that the most important reasons for the phenomenon of university violence is the nature of social relations based on tribal and regional fanaticism, as the study of (Al-Hawamdeh, 2003; Al-Makhariz, 2006; Ababneh, 2007; Al-Subaihi & Al-Rawajfah, 2010; Al-Shuweihat & Akroush, 2010; Hussein, 2014). Therefore, this study will seek to answer the following questions:

1. What is the degree of prevalence of minor identities within Jordanian universities?
2. Do Jordanian universities establish a positive social environment and successful social interaction within the university?
3. What is the nature of the prevailing social relations among students in Jordanian universities?
4. Are there statistically significant differences in the estimates of Jordanian university students to the degree of the prevalence of minor identities due to the difference in their colleges (scientific - humanitarian)?

The importance of the study:

The importance of the study stems from the fact that it deals with the study of the nature of social relations in Jordanian universities, and the factors that strongly influence the weight of the imposition that confirms the causal relationship between the spread of minor identities in Jordanian universities formed by the tribal and regional affiliations and the disruption of their social life, which caused the growth of the phenomenon of university violence, which may contribute to clarifying the magnitude of the problem and suggesting innovative solutions to address it.

Objectives of the study:

The study aims to identify what may constitute to a high degree the phenomenon of violence in Jordanian universities, which is the minor identities. Therefore, the study seeks to measure the degree of its prevalence in Jordanian universities, and to determine its impact on the nature and

characteristics of the prevailing social relations among its students, hence, its cause of manifestations of university violence in Jordan. Simultaneously, the study aims to reveal what universities are doing to reduce this phenomenon and to build a healthy educational environment.

The determinants of the study:

The generalization of the study results is limited to time and spatial determinants as the study was applied to Jordanian university students during the academic year (2016-2017). The results of the study are also determined by the psychometric characteristics of the study tool.

Procedural definitions:

Minor identities: the various cultural, tribal, regional, religious, and factional components that make up the Jordanian society.

University violence: Some negative university students' practices that are outside the scope of the norms of organizing academic life in universities, which disrupt academic work within the university, and sometimes result in injuries, wounds, and smashing university property.

The degree of frequency: the sample members' estimates of the degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities, which are expressed by their responses and assessments on the items of the measurement instrument prepared for this purpose.

Methodology of the Study:

To achieve the objectives of the study, the analytical survey method was used. The means and standard deviations were used to answer the study questions. The (t) test for independent samples was used to identify the statistical significance of the differences in the estimates of Jordanian university students. In order to measure the reliability of the study tool and its stability, the researchers conducted a pilot survey consisted of (53) individuals. The Cronbach-alpha reliability coefficient was used to calculate the internal consistency of the tool as a whole.

The population and sample of the study:

The study population consisted of (136864) male and female students at Jordanian public universities during the academic year (2016-2017) (the Jordanian Ministry of Higher Education, 2017), while its sample consisted of (1283) male and female students who were selected according to the categorized random sampling method in five universities, due to the difficulty of access to all public universities in Jordan. The sections/groups of general courses (university requirements) have been chosen in which students from all colleges and academic levels are registered. Table (1) shows the components of the study sample.

Table 1: Distribution of the study sample

University	Colleges		Total
	Humanitarian	Scientific	
University of Jordan	**311**	**227**	**538**
Al-Hussein Bin Talal University	**35**	**39**	**74**
Balqa Applied University	**108**	**103**	**211**
Tafila Technical University	**25**	**48**	**73**
Yarmouk University	**151**	**236**	**378**
Total	**630**	**653**	**1283**

Study tool:

The study tool was designed in the light of its objectives, and by making use of similar studies, interested in studying social life in universities and studying university violence, as the study of (Al-Hawamdeh, 2003; Al-Makhariz, 2006; Ababneh, 2007; Al-Rifai, 2007; Al-Subaihi & Al-Rawajfah, 2010; Al-Shuweihat & Akroush, 2010; Hussein, 2014). Most of these studies confirm that the minor identities that predominate in most Jordanian universities are within a tribal, family, or regional framework, and therefore most of the items of the tool for measuring the prevalence of minor identities were formulated within this framework. The study tool consisted of three domains (The prevalence of minor identities, the nature of social relations in Jordanian universities, and the universities' role in building a positive social environment). The total number of the items for the three domains was (29), and Likert's five-point scale was adopted for the responses of the study sample respondents.

Tool validity:

To verify the validity of the tool and its ability to measure the features that the study seeks to measure, it was presented in its initial form to (12) specialists reviewers in the fields of university education, sociology, measurement and evaluation, and educational psychology, and the modifications were made upon which the reviewers agreed to delete, amend or add. Most of the amendments were made, and the number of items of the tool became (35).

Tool reliability:

To measure the reliability of the study tool and its stability, the researchers intended to apply it to a pilot sample other than the study sample consisting of (53) individuals. The responses were then collected, and the Cronbach-Alpha stability coefficient was calculated for the tool as a whole which was (0.78), which is an acceptable value. As for the coefficients of the internal consistency of the instrument domains, Table No. (2) shows the coefficient of internal consistency for each of these domains:

Table 2: The coefficient of internal consistency for each of these domains:

Area	Consistency reliability	No. of Items
The role of universities in building a positive social environment	0.79	14
The prevalence of minor identities	0.73	9
Characteristics of social relations among students	0.81	12
Total	0.84	35

Study results and discussion:

First question results and discussion: "What is the degree of prevalence of minor identities within Jordanian universities?"

After responding to the study tool, the means of items of the first domain related to measuring the degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities were monitored. Table (3)

shows the means and standard deviations of the degree of prevalence of minor identities from the viewpoint of Jordanian university students.

*Table**3** : Means and standard deviations of the estimates of the sample individuals concerning the degree of prevalence of minor identities in Jordanian universities*

S. No.	Item	Mean	SD	Degree
1	Some students get high marks because of their social relationship with faculty members.	2.94	0.82	Average
2	Teachers are biased towards their relatives in the assessment process (tests).	1.81	0.98	Low
3	I meet with the people of my district (my city) in a usual place inside the university.	2.65	0.71	Average
4	Most university activities are directed toward students from the region where the university is located.	3.07	0.93	Average
5	Students' activities at the university are dominated by a limited group of students.	3.35	0.71	Average
6	I spend most of my time at the university with the people of my region (my city).	2.27	0.88	Low
7	My best friends of university students are those of my hometown.	2.66	1.04	Average
8	I will defend my relative students when they are assaulted by other students.	2.84	1.11	Average
9	I do not very much want to build a friendship relationship with students from cities and provinces other than my city or province.	2.35	0.52	Average
	Total	**2.66**	**0.47**	Average

The results of the answer to the first question indicate that the Jordanian university students' estimates of the degree of prevalence of minor identities were average, as well as most of the items in this domain. They also indicate that the estimates of the sample respondents were also average for some items, including: the friendship and relationships of the university students within the university are with the people of their regions; that they will de will defend my relative students when they are assaulted; and they do not want to form relationships with anyone outside their regions and geographical affiliations. At the same time, the study sample indicates that university activities are controlled, to some extent, by students on whose region the university is located. Moreover, the results of the first question show that the faculty members are not biased toward students of the region or with those who are related to them by regional relations in the assessment and grading process.

These results could be explained by the fact that Jordanian university students are the most capable of assessing and describing practices in university life based on the real life at the university. This serves as an assertion that the common minor identities in Jordanian universities are regional and geographical identities. Thus, this enhances the phenomenon of violence which was confirmed by studies of (Damra and Al-Ashqar, 2008) that focused on identifying the causes of violence and the role of tribal and geographic affiliations in university violence. These results, in addition, confirm that minor identities within Jordanian society do not mingle into an inclusive national identity in a way that prevents the minor identities from appearing every now and then.

Second question results and discussion: "Do Jordanian universities establish a positive social environment and successful social interaction within the university?"

The second question is concerned with the answer to the role of Jordanian universities in establishing a positive social environment and successful social interaction within the university. Table (4) shows the mean and standard deviation of the sample members' estimates concerning the role of Jordanian universities in establishing a positive social environment and successful social interaction within the university.

Table 4 :the mean and standard deviation of the sample members' estimates concerning the role of Jordanian universities in establishing a positive social environment within the university

S. No.	Item	Mean	SD	Degree
1	Participation in the activities organized by the university (sports match, studio, theater, broadcasting and media, training ...) is available to all students.	1.46	0.65	Low
2	The university encourages various student activities.	2.35	0.69	Average
3	I have ideas and projects of activities that the university helps me in implementing them.	3.41	0.95	Average
4	All students at the university are equal before the university law and instructions.	2.21	1.01	Low
5	The university permanently announces any student activities.	2.35	0.87	Average
6	There are several students' clubs within the university.	2.34	0.92	Average
7	Student activities at the university are varied and consider students' interests and preferences.	1.77	0.94	Low
8	I belong to one of the student clubs at the university.	1.16	0.64	Low
9	Faculty members use collaborative and interactive teaching activities.	1.81	1.01	Low
10	The assessment process is characterized by the objectivity and credibility of faculty members.	2.48	1.08	Low
11	Student activities receive constant sponsorship from the university administration.	2.25	1.01	Low
12	The university administration listens to students and holds regular meetings with them.	2.44	0.85	Average
13	Student administrative processes are characterized by flexibility and smoothness.	2.31	0.71	Low
14	All students enjoy the respect of administrators in the	2.25	1.13	Low

	various departments of the university.			
	Total	**2.19**	**0.38**	Low

The results of the means of Jordanian university students' estimation for their role in creating a positive social environment and successful social interaction within the university indicate that this role was of a low degree, and what is striking is the weakness of university students' involvement in student clubs that consider their talents and interests, as this item got a mean of (1.16) out (5.00). The results of the second question also show the weakness of the administrative roles at the university and the tasks of the administrative staff, which students described as not characterized by flexibility and smoothness, and as students, they do not feel the appreciation of this staff for them, in addition to their sense of inequality in the implementation of the university's laws and instructions.

The academic and teaching activities did not satisfy the students at Jordanian universities as they did not help build positive interactions among students. Moreover, the results of the second question show the low objectivity and credibility of the assessment process from the students' point of view. Overall, the results of the second question indicate a low role of Jordanian public universities in establishing positive social relations on campus among according to the students' point of view, with an average mean of (2.19), which is low.

The reason for this result could be attributed to the weak work values of a large segment of workers in universities, and to the perception of some university leaders that their roles are limited to the education process only. This might lead to Jordanian university students having negative feelings towards universities and their roles, in addition to the formation of negative interaction with academic and administrative situations. The weakness of student activities and the focus of universities on the education process only and in a traditional way may, according to theories of social psychology, generate pressure on students and thus discharge their energy in the university violence and tribal and regional fanaticism. These results are consistent with the results of the studies (Al-Hawamdeh, 2003) and (Al-Ababneh, 2007) which showed the failure of Jordanian universities to implement student activities that have a positive impact on students and their daily interactions.

Third question results and discussion: "What is the nature of the prevailing social relations among students in Jordanian universities?"

To answer the third question related to the nature of the prevailing social relations among students in Jordanian universities, means and standard deviations were calculated concerning the opinions of the sample members about these relationships as shown in Table (5).

Table 5 :Means and standard deviations of the opinions of respondents about the nature of the prevailing social relations among students in Jordanian universities

S. No.	Item	Mean	SD	Degree
1	I have friendships that I will make sure to continue after I graduate from college.	3.35	0.96	Average
2	I learned about positive cultures and behaviors through my relationship with my colleagues at the university.	3.19	0.71	Average
3	I have distinguished social relations at the university.	3.22	1.08	Average
4	I feel spending fun and useful times inside the university.	3.17	1.17	Average
5	I feel completely free to express myself through the educational activities in the classroom.	2.87	0.90	Average
6	I carry out collaborative learning activities in the classroom that develop my self-esteem.	2.29	1.14	Low
7	I acquire effective social skills through educational activities in the classroom.	2.31	0.88	Low
8	I have participated in collaborative student initiatives at the university because developing the university is my responsibility.	2.15	1.09	Low
9	I submitted a proposal for a student initiative at the university.	2.17	1.09	Low
10	My relationship with the faculty members at the university is friendly and respectful.	2.47	1.05	Average
11	All university employees cooperate to serve students.	2.02	1.06	Low

12	I am keen to continue my relationship with my colleagues outside the university.	2.64	1.12	Average
	Total	**2.65**	**0.72**	Average

It is evident from the results of the answer to the third question that Jordanian university students describe the nature of social relations in their universities and their effectiveness with an average degree of satisfaction. The results also indicate that students have distinguished friendships and social relations with an average degree, and that their feeling of complete freedom and spending fun times has not been achieved enough. Students also show that they did not acquire social skills through the university learning activities; university learning activities did not attempt to develop the students' self-esteem; and most of students did not participate in student activities and initiatives. Further, the results show the weak cooperative relationship at the university to serve students and meet their requirements.

Researchers attribute this result to the absence of deanships of student affairs that are supposed to prepare for programs, activities, and events that simulate students' interests and aspirations. Furthermore, researchers attribute this result to the absence of democratic concepts in university life which is one of the reasons for promoting the phenomenon of university violence. In addition, there are other reasons such as the admission requirements, for example, which violate the concept of justice among students and distort the student structure inside the university, which would also generate sectarian tension and fanaticism. Besides, the absence of political and student action weakened the common spaces among students. Academic practices in Jordanian universities have also contributed to limiting participation and interaction, building scientific personality, realizing oneself, and formulating identity. Identity is mostly based on the predominance of rote learning, which is mainly based on the teacher, and the negative marginal role of students, which stimulates them to search for roles outside the classroom and away from the academic framework.

Fourth question results: "Are there statistically significant differences in the estimates of Jordanian university students to the degree of the prevalence of minor identities due to the difference in their colleges (scientific - humanitarian)?"

The fourth question is concerned with determining the differences in the estimates of Jordanian university students to the degree of prevalence of minor identities in the different colleges (scientific - humanitarian)?

The means and standard deviations were calculated for the estimates of Jordanian university students for the degree of prevalence of minor identities according to the different colleges as shown in Table (6).

Table 6 : The means and standard deviations for the estimates of Jordanian university students according to their colleges

Variable	College	Number	Mean	SD
The degree of prevalence of minor identities	Humanitarian	630	2.18	0.367
	Scientific	653	2.19	0.397

It is evident from Table (6) that there are slight significant differences between the averages of the sample's estimates of the degree of prevalence of minor identities according to the difference of their colleges (scientific - humanitarian). To find out the statistical significance of the differences in the estimates of Jordanian university students, the (t)-test was used for independent samples. Table (7) shows the results of this test.

Table 7 : T-test for independent samples for the differences between the means of the estimates of the sample members according to the difference in the college

Variable	**T-test**	**Significant Difference**
The degree of the prevalence of minor identities	**-.167**	**0.051**

Table (7) shows that there are no statistically significant differences between the means of Jordanian university students' estimates of the degree of prevalence of minor identities, where the value of t-test was (-0.167) at the significance level of ($\alpha = 0.05$). This could be attributed to the fact that students have one social culture and they live in a similar academic environment, where the university teaching style or academic and administrative practices are the same across the different colleges to which the students belong.

Recommendations:

1. Forming a specialized higher committee to develop perceptions and plans of action for higher education institutions, so that their impact appears on the general behavior of universities.
2. Preparing a plan to form university identities in higher education institutions through activities at the level of colleges and academic specializations and encouraging and sponsoring thought-based initiatives and programs.
3. Reconsidering the unified admission policy at universities, and the laws governing higher education.
4. Amending election laws at the level of parliament, municipalities, and student councils.

Arabic References:

Barakat, Halim. (2000). Arab society in the twentieth century: A study of changing conditions and relationships. Center for Arab Unity Studies. Beirut, Lebanon.

Breezat, Faris. (2009). The growth of minor identities: A serious long-term challenge. (66). Amman, Jourdan: Al-Mada Company for Press and Publishing.

Hussein, Taha. (2007). The psychology of family and school violence. 1st Edition, Alexandria: The New University House.

Al-Husayni, Muhammad. (2012). Policy paper to promote democratic concepts in student participation in universities. Friedrich Ebert Foundation, Amman Office.

Hussein, Mahmoud. (2014). The causes and forms of university violence from the point of view of a sample of university students, Al-Aqsa University Journal, Human Sciences Series, 18(1), pp. 168-196.

Al-Hawamdeh, Kamal. (2003). Student violence in Jordanian universities. *The First Conference of the Deanships of Student Affairs in Arab Universities.* Jordan: Zarqa Private University.

Al-Haidari, Ibrahim. (n.d.). Social components, minor cultures, and identity crisis in Iraq: Opinions and ideas. Retrieved on 2-9-2016: www.althakafaaljadeda.com

Department of Statistics. (2015). The Jordanian statistical yearbook. 66.

Al-Subaihi, Faryal and Al-Rawajfah, Khaled. (2010). Student violence and its relation to some variables: A descriptive study on a sample among students at the University of Jordan. The Jordanian Journal of Social Sciences. 3(1), Amman.

Al-Tweissi, Basem. (2010). The one identity and minor cultures, Al-Ghad Newspaper. Retrieved: 21-11-2016 Available: http://www.alghad.com/prin.

Damra, Kayed, et al. (2008). Causes of university violence and suggested solutions from the viewpoint of students at Irbid National University. Journal of Educational Sciences Studies, (32), University of Jordan.

Al-Ababneh, Ruba. (2007). The role of university administration in reducing the phenomenon of student violence in Jordanian universities. (Unpublished Master's Thesis). Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Kamal, Marwan. (2009). University education in Jordan. Journal of Scientific Research. (1)1 -1 . 2009. Jordanian Society for Scientific Research.

Conson, Peter. (2010). The search for identity: "Identity and its dispersion in the life and work of Eric Erickson." Trans.: Samer Jamil Radwan, University Book House, Al-Ain, United Arab Emirates.

Fraij, Kamal & Shehab, Zakaria. (2012). Higher education in Jordan: Reality and challenges. News of the Association of Arab Universities - Twenty-Eighth Year - First Issue - Rabi` al-Awwal 1433 AH, January 2012 AD.

The Jordanian Economic and Social Council. (2013). Economic and social report. 1st Edition. Deposit number with the Department of the National Library (82/1 / 2013ISBN: 978-9957-8678-0-5).

Al-Makhariz, Lafi. (2006). The phenomenon of student violence in public Jordanian universities: its causes and the role of the Deanship of Student Affairs in dealing with it. (Unpublished PhD thesis). Amman Arab University, Amman.

The Jordanian Ministry of Higher Education. (2017). Statistics of students and admission capacity in Jordanian universities, retrieved on 2-5-2017: http://www.mohe.gov.jo/ar/Lists/MOHE_News/Display.aspx?ID=514

Watfa, Ali, Asaad. (2011). In the contemporary cultural alienation. *Alma'refah Journal*. 571.

Foreign References:

- Burke, P & Reitzes, D. (1981). The link between identity and role performance. *Social Psychology Quarterly* 44:83-92.
- Erikson, E. H. (1968). Identity formation: Youth and Crisis. New York: Norton.
- Erikson, E. H. (1963). *Childhood and society* (2nd ed.). New York: W. W. Norton.
- Craig-Bray, L., Adams, G. R., & Dobson, W. R. (1988). Identity formation and social relations during late adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 17(2), 173-187.
- Kroger, J. (2007). *Identity development: Adolescence through adulthood* (2nd ed.). Newbury Park, CA: Sage, Inc.

- Maslow, A., & Lowery, R. (Ed.). (1998). *Toward a psychology of being* (3rd ed.). New York: Wiley & Sons.
- Nohria, N., Lawrence, P., & Wilson, E. (2001). Driven: How human nature shapes our choices. San Francisco: Jossey-Bass.
- Massad, J., (2001): Colonial effects: The making of national identity in Jordan. New York: Columbia University Press.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (1) لعام 2022م

Understanding 2017 Gulf crisis between Saudi Arabia and Qatar: the influence of regional alliance system

Issa Ahmad Al-Shalabi

Al Hussein Bin Talal University

Naseer Soaid Al-marayeh

Mutah University

Abstract

In June 2017, the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain, and Egypt surprisingly announced the severance of diplomatic relations with Qatar. The incident causes diplomatic crisis began with a campaign launched by the Saudi and Emirati media against the State of Qatar. The study aims to identify the Gulf crisis, its causes and effects. It relied on the descriptive approach. The study concludes that The State of Qatar has expanded its political role and weight outside its geographical location through its great influence in the East and West. This has threatened the status of the major countries in the region, especially in light of the political vacuum in the region that arose after the repercussions of the Arab Spring. The study shows that Qatar followed a completely different behavior from the behavior of The Gulf states through a set of flexible alliances and balanced relations with many international and regional powers. From an economic point of view, it was found through the study that the Qatari economy was able to overcome the crisis, as Qatar improved its relations with Iran and Turkey, which became partners of Qatar in facing the political and military blockade.

Key words: Gulf crisis, Qatar, the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain, Egypt.

Introduction:

Undoubtedly, there are some tensions in the relations among the countries of the Gulf Cooperation Council States, which emerged even prior to the independence of the Gulf Cooperation Council (GCC) Countries from Britain in 1971. Moreover, there is no doubt that there are some border issues among Saudi Arabia, Oman, Qatar and Bahrain, Qatar and the United Arab Emirates, Saudi Arabia and the United Arab Emirates, Saudi Arabia and Kuwait, Iraq, Yemen and Qatar. The crises between the countries are resolved through various diplomatic channels, some of which have reached to the International Court of Justice, such as the Qatari-Bahraini crisis, which was ended in 2000. However, the latest Gulf tension in 2017 has led to severance of diplomatic, economic and social relations. This severance has resulted in imposing a siege on the State of Qatar by Saudi Arabia, the UAE and Bahrain (Weinberg, 2011).

In fact, the Arab and Gulf regions face many troubles that have been emerged as a result of the chaos in the whole region which resulted from what so-called Arab Spring and its subsequent local wars and crises. These crises were due to the different positions that each country stands out and represents towards what was happening in the region. For instance, there were disagreements between the countries towards the Syrian war, which led to emerge the sectarian violence. In addition, other crises were resulted from the changes that took place in Egypt as the elected authority was changed, where the Gulf positions varied from thisevent and others (Ben Younes, 2011).

The most significant problems faced by the whole region were the growing number of extremist and terrorist armed-groups, their proliferation and threat to the security of the Gulf and the Arab region, as well as the spread of Iranian influence and its controversial nuclear program, where the Gulf countries' viewpoints were varying in confronting those difficulties, which in turn

resulted in the emergence of the political mainstreams and the opposition at the same time (Gordesman, 2011).

The study problem:

The boycott or blockade imposed by Saudi Arabia, Bahrain, the United Arab Emirates, and Egypt against the State of Qatar came abruptly and unexpectedly, which led to a major crisis in the Gulf region. In addition, the growing dimensions of the Gulf crisis have adversely affected its citizens, especially as there is considerable social and economic convergence between the boycotting countries and the people of Qatar. Thus, the study examines the causes the crisis and its effects on the region.

The Study Objectives:

The study aims to achieve the following objectives:

1. Identifying the Gulf crisis 2017 and explaining the reasons which led to it.
2. Identifying regional interference and providing mediation to solve it.

Study Methodology:

The way in which the study is conducted may be conceived of in terms of the research philosophy subscribed to the research strategy employed and so the research utilized in the pursuit of the research objectives. According to Antwi and Hamza, (2015) all researches are based on some underlying philosophical assumptions about what constitutes “valid” research and

which research method(s) is/are appropriate for the development of knowledge in a given study[1].

Canavor (2006) claimed that, the researchers rely on secondary data in order to dive in their research topic and understand it deeply. According to Houston (2004), if secondary data are gathered carefully by researchers, it can provide useful insights with a number of benefits.

This study is based on qualitative method. The study adopted an inductive approach to conduct a theory from data which were collected. To determine this, the study will use descriptive approach and follow qualitative method based on previous studies, sequence of events, statements and other sources. The descriptive analytical comparison approach to describe Qatar Gulf crisis is based upon a comprehensive review of literature.

Literature Review:

The study of Mahmoud, AL-Hamad & Al-julani (2017), " Gulf-Crisis and its other dimension " aimed at examine the initials, impacts, background and impacts of the crisis . It draws on the scenarios related to the crisis developments under which a group of rules can be regulated to reach for a long-term solution. It also provides some recommendations for the competent parties. The study showed that the solution of the problem should be gulf and Arab one. In other words, the real solution is the existence of a number of bases that preserve the independence and sovereignty of all states. This is in addition to crystallizing a project to collectively confront the joint challenges –through drawing joint policies to communicating jointly, clearly and seriously with terror groups that are against Arab interests. Moreover, people must realize that the

---

[1]Antwi, S. K., & Hamza, K.: "Qualitative and quantitative research paradigms in business research: A philosophical reflection", European journal of business and management, Vol. 7, No. 3, 2015, Pp 217-225.

difference is mainly political in the first place and not ideological, religious or National. Thus, all forms of provocations must stop including escalation, mudslinging. Thus, Parties involved must take steps of a humanitarian nature alleviating the sufferings of people. What should also happen is supporting Kuwaiti mediation efforts and activation to solve the crisis and provide a “round-table dialogue” –under Kuwaiti patronage to discuss ways to exit from the crisis with the minimum of losses for each party.

The study of Al-Ameer (2017), " the Saudi-Qatari conflict: reasons and possible results” aimed at identifying the reasons and possible results for the Saudi-Qatari conflict. The study resulted in explaining the reasons behind the conflict. It focuses on the historical context and the legacy of the sheikhs and ruling families in their relations with each other. First, despite the differences in people's emotional and social life more than a century ago, they still hold the same feelings of competition, sectarianism and fear when dealing with each other. This historical animosity and the fragility of relationships have been transcended through rulers, families and tribes.

Second, it is likely that the nature of relations between these countries will become more fragmented, and will affect them directly and indirectly on security and stability in the Gulf region. This would lead to the collapse of the Gulf Cooperation Council system as an umbrella system for the countries of the Arab coast from the Gulf. We will witness a more visible and public Gulf polarization around Saudi influence in the region.

The study of Albasoos et al (2021) aimed to review the challenges and opportunities encountered by Qatar because of the blockade imposed by the neighboring countries, namely Saudi Arabia, the United Arab Emirates (UAE), Bahrain, and Egypt. The study also endeavored to highlight potential scenarios of the crisis. This study employed a secondary source of information to

achieve the objectives, such as books, articles, reports, and academic research, which were later subjected to thematic analysis. The study results showed that crisis management was an effective strategy implemented by the Qatari Government. It helped Qatari officials to change and transfer the negative impacts to a positive force. The crisis management strategy encouraged Qatar to rely on their local industries, improve education and media institutes, and use Qatar's soft power internationally. Although 2017 was a challenging year for Qatar due to the crisis, yet the national economy showed an accelerated growth of 5% in the second half of the same year.

The study of Al-Saaadi (2021) aimed to investigate the role of amicable means in resolving the political crisis in case of Qatar blockade. The key objective of the study is to review and evaluate the role of international and regional efforts in resolving the political crisis in case of Qatar blockade. The descriptive historical methodology was used in the study. The study results showed that amicable means are the most suitable means of resolving the regional crisis and conflicts in GCC. It was found that regional efforts are better than international efforts in resolving crisis. Based on that, it is recommended that GCC states should cooperate to resolve their conflicts and crisis.

Gulf/ Qatar crisis background:

Some argue that crises between some Gulf countries and Qatar had been arisen because of the relationship between Qatar and the Muslim Brotherhood, which caused deep concern and anger among its cousins, particularly, when the Iraqi forces of Saddam Hussein invaded Kuwait in 1990 (Naheem, 2017).

The Gulf states have justified these decisions as security and precautionary reasons, as the State of Qatar is accused by them of several things, including (Zaineddin, & Al-Shamari, 2019): Qatar

has supported sedition and division within the societies of the Gulf states, harboring terrorist persons and supporting terrorist organizations, such as the Muslim Brotherhood, Hamas, the Taliban, ISIS and Al-Qaeda.

The Gulf States found themselves at a crossroads. Riyadh came under pressure from local preachers influenced by the Muslim Brotherhood who demanded political concessions, including ending the kingdom's arrangements with the US military. As a result, Saudi Arabia ended its relationship with the Muslim Brotherhood, which for Saudi Arabia is considered the most serious threat to the monarchy in the region, as Saudi Arabia took advantage of the political problems in Egypt that emerged after the Muslim Brotherhood took power in Egypt in the protests of the Egyptian revolution in 2011 (Sly, 2018).

The problems between the Gulf States and the State of Qatar emerged obviously in 1995 when Prince Hamad bin Jassim assumed power in the state and worked to get the State of Qatar out of the Saudi Arabia's influence by taking independent positions in Qatar's foreign policy. He worked to mediate the dispute among Israel, Hamas, the United States and the Taliban, as well as between Russia and the Islamists (Ramadani, 2018).

But the problems in the Golf, especially among Saudi Arabia, Bahrain and the United Arab Emirates with the State of Qatar clearly deteriorated in 1996, when these countries supported the attempt to overthrow the ruling regime in Qatar which failed, and those who involved have been tried in the Qatari courts publicly. This support of these countries was a kind of consolidation of Saudi Arabia for the Al-Murrah tribe which is the opposition to the regime in Qatar.

In 1996, the dispute between the Gulf states and Qatar had raised after the launch of the satellite television channel; Al-Jazeera. The Arab leaders were concerned about the reports published in

Arabic about internal and regional disputes that had previously been kept secret. Some observers were shocked when Al-Jazeera hosted some Israeli speakers in a dialogue with their Palestinian counterparts live (Abdullah, 2018).

These tensions go back for long decades, and here are some obvious reasons (Kenyon, 2017):

- In 1996, Qatar launched Al Jazeera News Channel and brought out a new kind of news coverage to the region. It has raised Arab leaders' concerns about publishing the news of the internal and regional disputes in Arabic, which have never been revealed before.
- Qatar had again provoked the Saudi when it built relations with Iran, with which it shares of huge natural gas resources; The North Qubba gas field in Qatar extends to the Iranian waters, known as the South Pars field. In fact, Qatar is the largest exporter of liquefied natural gas in the world even though it may lose this position in Australia soon.
- In 2011, the Gulf had disturbed by Qatar when it promptly embraced the uprisings of the Arab Spring, especially in Egypt, Libya and Syria. Qatar supported the Muslim Brotherhood in Egypt, which witnessed one of these uprisings itself, Mohamed Morsi, for a short time after the President Hosni Mubarak. For its part, Saudi Arabia has assisted the Egyptian army to overthrow Morsi just over a year after his election.
- In the years 2009-2015, the problems of the Qatari-Saudi border dispute over the neutral zone and sea borders, which emerged in the 1920s and the dispute over the ownership of some of the islands between Bahrain and Qatar, which emerged in the forefront of the events in the years 1990-2001, and other disputes (Qased, 2018).

In 2011, the Arab Gulf anxiety turned into explicit revelations of outrage when Qatar embraced the Arab spring uprisings, particularly in Egypt, Libya and Syria, where it supported the Muslim

Brotherhood in Egypt. For its part, Saudi Arabia supported the Egyptian army, which overthrew the government of Morsi after a year of his election (Abdullah, 2018).

Qatar wanted to create a dependent track far away from the Saudi Arabia, particularly in the policies of the crises in Egypt and Syria, which in turn was detrimental to the external capacity of the two Gulf countries, and increased instability in the Middle East. In Egypt, Qatar supported the Muslim Brotherhood from the beginning of the revolution, where Doha had long been associated with ideological relations with the Muslim Brotherhood, and believed that it would likely dominate the new political scene in countries that witnessed uprisings. In contrast to the Saudi's position, Qatar supported the Muslim Brotherhood in Egypt and took a negative position from the regime of President Abdul-Fattah al-Sisi, which in turn prompted Riyadh to increase pressure on Doha to change its position (Ramadani, 2018).

The intensity of the conflict erupted after the outbreak of the Arab Spring revolutions, where the Saudi royals were anxiously awaiting the outcomes of these revolutions. They considered these uprisings as a means for instability in the whole region and posing a potentially serious threat to their regime. Therefore, the Saudi Arabia took decisions to confront these incidents militarily and diplomatically, like providing support to a various number of warring factions in both Libya and Syria (Abdullah, 2018).

The year 2013 had been a strategic hub for Qatar's foreign policy when the revolutions began to recede as a result of the mistakes made by the revolutionary forces and the violence inflicted by the regimes, particularly the Syrian regime, the governance failure of Islamists in Egypt and the of the military aspirations to assume the power, as well as the complexities of the Arab political and social situations. The forces of the former regime and the counterrevolution rose up and turn

back to prepare for a major counterattack and achieved a dramatic change in Egypt, where the army, with the support of Gulf countries, particularly Saudi Arabia and the United Arab Emirates, succeeded in defeating the democratic process and ceased the outcomes of the revolution of January 25 and its consequences. Similarly, in Syria Assad's regime could have achieved, with the support of Iran, to withstand the forces of the revolution and the opposition and the then to launch the military counter-attack. This phase had been known as the counter-revolutions led by the UAE and Saudi Arabia, where both held the responsibility of Qatar to try to thwart and abolish all the efforts and endeavors that aimed to rehabilitate the consequences of the revolutions of the Arab Spring. After the military coup in Egypt, the dispute erupted publicly between Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain on the one hand and Qatar on the other, ended with the withdrawal of the ambassadors of the three countries from Qatar in early 2014. The crisis lasted for about nine months and their condition was that Qatar must support the military coup, where the world witnessed many uprisings here and there, even though the coup in Egypt was not internationally received that support, and even Africa (Arab Center for Research and Policy Studies, 2017).

The most significant escalation of the crisis was in March 2014, when the United Arab Emirates, Saudi Arabia and Bahrain withdrew their ambassadors from Qatar, claiming that they were committed to the GCC resolutions, particularly the security agreements (Qased, 2017).

The conflict in 2014 between Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain on the one hand and the State of Qatar on the other is one of the fiercest disputes occurred between these countries. This crisis has seriously imperiled the activities of the Gulf Cooperation Council and negatively affected its performance to the extent that it might result in dissolving the council (Abdullah, 2018).

However, the Gulf crisis (2014) ended at the time of the withdrawal of ambassadors and did not take greater dimensions due to the fact that the capitals of the Gulf states were full of fear and concern about the policies of Obama's administration II, which tried to reach the nuclear agreement with Iran, since he supported the peoples during the revolutions of the Arab Spring. In fact, this rapprochement between Obama and Iran has aroused the Golf States 'suspicion about the US position in support of Arab countries in order to expand the Iranian influence in the region, which led the Gulf States to make Saudi Arabia and the United Arab Emirates alleviate the problems with Qatar and reach an agreement with it, especially with the necessity for those countries to Qatar's financial and media support in the military campaign in Yemen in 2015 (Arab Center for Research and Policy Studies, 2017).

The Gulf crisis-2017

After US President Donald Trump's visit to Riyadh in May 2017 resulted in huge financial transactions between the United States and Saudi Arabia, there was a kind of security towards the position of the United States for both Saudi Arabia and the United Arab Emirates, especially after Trump was appeased with deals worth more than $400 billion, which in turn made the Saudi Arabia give rise to disputes with Qatar once again (Qased, 2018).

Trump placed on the list of priorities of US policy in the Middle East, finding a basis for bilateral and strategic relations in harmony with the countries of the region, in order to deal with common threats from the influence of Iran and terrorist organizations, such as the Islamic State and Al-Qaeda (Al-Marzouqi, 2015).

The US President built his strategies towards the entire Middle East region on the bilateral investment of relations with rich countries such as Saudi Arabia and Qatar, to strengthen the US

economy and restore the US role in the Middle East after its decline during the Obama era. In an indication that the new US administration attaches extraordinary importance to its relations with Saudi Arabia, Trump chose Saudi Arabia in May 2017 as a first stop in the beginning of his foreign trips after his arrival at the White House. With the aim of confronting what they see as joint threats from Iran and "terrorist organizations", the US-Gulf summit in May 2017 was a milestone in the history of relations between the two sides to get out of the circle of Obama's policies towards the region, According to Al-Juhani (http://www.elqudus-A45bn-b4c). Trump was not a defender of the Arab Spring revolutions as Obama was, and that agrees with the Saudi position, which sees these revolutions as significant threats, unlike the Qatari position, which supported those revolutions with all that came in them and approved the Saudi position.

The Gulf states intended to arouse the crisis due to the statements attributed to the Prince of Qatar, Sheikh Tamim bin Hamad al-Thani, broadcasted on June 5, 2017. The statements declared his warning of the confrontation over Iran as well as his defense of Hamas and the Lebanese resistance, which would be seen by Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain as a serious threat to the Gulf and the Arab region as a whole. Thus, this has led to media propaganda against Qatar by some Gulf countries. In addition, this attack escalated and resulted in deciding to sever relations with Qatar by four countries; Bahrain, Saudi Arabia, UAE and Egypt. Moreover, they insisted on their position even though Qatari Foreign Ministry's asserted, on June 7, 2017, that the website of its media channel and news agency were hacked, where the false statements attributed to the Prince of Qatar.

In June 2017, the Gulf States witnessed a diplomatic crisis began with a campaign, launched by the Saudi and Emirati media against the State of Qatar, which was not only within the atmosphere of the media space, but also took effect on the economic, legal and political aspects.

Saudi Arabia, the UAE, Bahrain and Egypt severed the diplomatic relations with Qatar and blocked the land, sea and air access to prevent the citizens from traveling to Qatar, to prevent Qataris from entering its territory, and to allow residents and visitors to leave Qatar within two weeks (Moharama, 2017).

Regarding this boycott, Saudi Arabia has declared that the reason for the boycott is related to the national security. In other words; this boycott is important to Saudi in order to protect its national security from the dangers of terrorism and extremism. Qatar sponsors various terrorist and sectarian groups aimed at destabilizing the whole region, including the Muslim Brotherhood, Isis and al-Qaida. Furthermore, the United Arab Emirates accused Qatar of "embracing the extremists and promoting their ideology in the media. And Bahrain also accused Qatar of persistently continuing to destabilize its security and stability, interfere in its affairs, continue to escalate and incite the media, and fund the groups associated with Iran to spread chaos in Bahrain. Egypt has decided to sever its relations as a result of Qatar taking a hostile position to Egypt and supporting terrorist organizations, particularly the Muslim Brotherhood. In general, the reasons which resulted from the current Gulf crisis in Qatar are the following major points (Shada, 2018):

- The support of terrorism and funding the Muslim Brotherhood. Qatar has announced that it did not support these organizations and disagreed with them, but at the same time, it does not consider them as a terrorist organization. However, it has been cost a fortune among all the Gulf countries because of the deterioration of its relations with Iran because of the Syrian crisis.
- The destabilization of the Gulf Cooperation Council (GCC) countries, where Qatar faces the charges as being a cause of destabilizing the collective security in the Gulf region

because it employed a number of high stakes, including political violence, rising sectarian tensions and intensifying the conflict between the GCC countries and Qatar.

Despite the concurrent causes of the Gulf crisis, the main cause is that Qatar has extended its role and political weight beyond its geographic location through its huge influence eastward and westward, which threatened the status of major countries in the region. Due to the political vacuum in the region particularly after the uprisings, Qatar has pursued a completely different political behavior from the Gulf states over the years through a bunch of flexible alliances and balanced relations with many international and regional powers. It has established relations with Iran, Turkey and America and has worked to establish a strategic alliance with Islamic groups in the region (Ramadani, 2018).

On the other hand, when Muslim brotherhood took over the presidency in Egypt then overthrown, it was considered a terrorist group. Gulf countries took the same position. Qatar didn't have that position towards the Brotherhood, and hosting their leaders and that was one of the deciding factors in the boycott decision.

Regarding this analysis, it is difficult to identify a new cause to which the crisis of Saudi Arabia and Qatar could be attributed which has led to stir all of these disputes. However, the logical explanation for this hostile position is that Saudi Arabia, with the support of the UAE, seeks to fully control over Qatar as a whole, and make it an example to other Gulf States, which still maintain an independent policy from Saudi Arabia, such as Kuwait and Oman (Abu-Qarib, 2018).

Qatar has entirely denied these accusations and reported that these statements are intended to destabilize its security to be under the control of the boycotted countries and complied with their

policies, particularly after the visit of the United States' president to Saudi Arabia, which aimed at making it to be the leader in the region.

According to Maharmeh, the countries besieging Qatar have violated many provisions of international law (Maharmeh, 2017). All the rules of international law prohibit any action that leads to a violation of any of the human rights and freedoms established by international treaties and charters, the violations committed by the blockading countries against Qatar included the agreements that provide for the regulation of the relationship, the settlement of disputes between the countries of the Cooperation Council, the Charter of the League of Arab States and the Organization of Islamic Cooperation by peaceful means. In addition, the decision of the blockading countries of Qatar violates the Chicago Convention on International Civil Aviation and its amendments in 1944, which are concerned with regulating air traffic for aviation; as this agreement prohibits any member state from flying over its territory based on nationality.

Within days of the severance of economic and diplomatic ties, the Saudi-led Quartet issued a thirteen-point ultimatum, reiterating several of its 2014 demands, including Qatar shutting down Al Jazeera, curtailing cooperation with Iran, ending ties with Islamist groups and demanding Turkey of withdrawing 3,000 of its troops. Turkey set up a base in Qatar in 2014, but it never sent soldiers there. The blockading countries viewed this step as an ominous escalation. Qatar responded to the thirteen demands by accusing its neighbors of encroaching on its sovereignty and of seeking to impede "its pursuit of an independent foreign policy."

The Quartet, with its thirteen demands, aims to bring Qatar's foreign policy into line with its own agendas of which there has been some difference.The UAE's two main concerns were Qatar's support for the Muslim Brotherhood, whose members across the Middle East and North Africa

are viewed by Abu Dhabi as an ideological foe and has imprisoned its Emirati followers, and Qatar's alliance with Turkey, the Brotherhood's other main supporter in the region (Lynch, 2017).

The Turkish-Qatari alliance is one of the most important reasons for the current crisis, since Turkey has a strong stand with Qatar. Nevertheless, It is obvious that the Turkey's strong support for the Muslim Brotherhood has obviously led to tensions between it and Saudi Arabia. In addition, Turkey’s mass media has a significant role in supporting Qatar by acquitting Qatar of the charges and accusations of supporting terrorism and sympathizing with it in many ways (Sayah, 2017).

The ruling party in Turkey, which supports Muslim Brotherhood, lined up with Qatar. This led to the emergence of unfamiliar alliances on the Gulf scene. The Gulf-Turkish relations had been cool and declining relations. These relations have become recently close to hostility due to several factors, including Turkey’s accusations of Saudi Arabia of supporting the failed coup attempt in Turkey on July 15, 2016. These problems outweighed when Saudi Ministry of Foreign Affairs has recently assassinated the famous journalist Jamal Khashoggi at the Saudi Embassy in Istanbul.

By contrast, Saudi Arabia has been fundamentally troubled by Qatar's independent foreign policy and its relations with Iran, the kingdom's main regional rival. Cairo, for its part, had also accused Doha of funding and harboring members of the Muslim Brotherhood, the main opposition to President Abdel Fattah el-Sisi. Bahrain, which largely follows Saudi Arabia in its foreign policy, has long accused Qatar of supporting opposition groups inside the country (Fakhro, 2021).

Discussion:

The fight against terrorism has become the most important justification for any act of aggression in the Middle East. It is noticeable that the dictatorial authorities in the Middle East justify their illegal actions by fighting terrorism, as happened in Syria, Libya and some other countries.

The blockade is a declaration of war against the State of Qatar. The blockade seeks to cut off the supply of goods, food and raw materials and isolate Qatar from the region.

Nevertheless, the Qatari economy managed to cope with the crisis, citing two sources of strength;

- Qatar's natural resources.
- Qatar's relations with Turkey, which became Qatar's partner in confronting the embargo politically and militarily, and improved its relations with Iran.

On January 5, the Gulf Cooperation Council emerged from the longest period of internal turmoil in its 40-year history. At its annual summit, the six-member states of the Council signed the Al-Ula Declaration, emphasizing its unity and "restoring cooperation" between Qatar and its neighbors - Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain - in addition to Egypt.

The dispute never went beyond a cold war situation in the Gulf, but the two sides exported their conflict to the Middle East and Africa, supporting rival armies and political forces in Libya, Sudan, Somalia, and elsewhere.

To cement the agreement, Qatar and the UAE, in particular, will need to come to an additional agreement on how to conduct their relations peacefully, lest their pursuit of opposing strategic and ideological interests exacerbate violent conflicts outside the Gulf.

In light of the foregoing, it has become clear that the role played by the four countries (the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain and Egypt) in imposing pressure on Qatar in order to follow its policies and not to adopt a new policy or take decisions without referring to Riyadh and Abu Dhabi.

When the aforementioned countries exerted a policy of pressure in order to achieve their interests and not conflict with their policies, especially with regard to Iran, its nuclear program and the war on Yemen, in addition to supporting the Muslim Brotherhood, which is considered a dagger with which it strikes the Gulf region in general and the Emirates in particular at any moment.

The Qatar crisis has proven that conflicts between Arab countries are still highly likely because they usually miscalculate the outcome of their foreign policies.

The Qatar crisis is a product of the proxy wars that have consumed the region since the Arab uprisings of 2011.Each of the parties of the conflicts in the region has supported different parties in order to achieve national goals. Some of them support regimes, some support revolutions, and others support armed groups. This has had very devastating effects.

References:

1. Abdullah, F. (2018). The Gulf crisis ... Gulf. *Sudan Magazine*, No. 10, 15-30,

2. Abu-Qarib, M. (2018). File Presentation: The Gulf-Qatar Crisis. *Sudan Magazine*, Issue 10, 9-14.

3. Al-Ameer,Abdulla (2017), " the Saudi-Qatari conflict: reasons and possible results" Al-Bayan center for Studies and Planning.

4. Albasoos, H., Hassan, G., & Al Zadjali, S. (2021). The Qatar crisis: Challenges and opportunities. *International Journal of Research in Business and Social Science* (2147-4478), 10(1), 158-167.

5. Ali Ramadani, B. (2018). The Gulf Crisis: Context and Attitudes. *Al-Manara Magazine for Legal and Administrative Studies*, Special Issue, 92-106.

6. Al-Juhani, Eid bin Masoud, US-Gulf relations.... Cold during the Obama era and warmth back with Trump, at: http://www.elqudus-A45bn-b4c

7. Al-Marzouqi, Mansour Saudi Relations between the 1945 and 2015 Summits, Qatar: Al Jazeera Center for Studies, September 2015, pp. 5-6.

8. Al-Saaadi, M. (2021). The Role of Peaceful Means to Solve Political Crisis: The Case of Qatar Blockade. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences* 5(8), 49-64

9. Antwi, S. K., &Hamza, K. (2015). Qualitative and quantitative research paradigms in business research: A philosophical reflection. *European journal of business and management*, *7*(3), 217-225.

10. Arab Center for Research and Policy Studies (2017). *The Crisis of Gulf Relations Introduction, Reasons and Motives*. Accessed on 28/3/2019 through https://www.alaraby.co.uk./

11. Ben Younes, K. (2011). Factors of the Revolution against the Ben Ali regime in Tunisia, *Journal of International Politics*, No. 184.

12. Canavor, Victoria (2006). From Proposal to Presentation: The Focus Group Process at *NDI, National Democratic Institute For International Affairs,* available at: https://www.ndi.org/sites/default/files/RESOURCE_From%20Proposal%20to%20Presentation%20The%20Focus%20Group%20Process_NDI.pdf. [Retrieved 17th of April, 2021].

13. Elham Fakhro (2021). *Solving the Gulf crisis outside the Gulf*, https://www.crisisgroup.org/, [Retrieved 17th of dec, 2021].

14. Gordesman, A. (2011).The Stability of Saudi Arabia in the Time of Change. *Arab Future Magazine, Issue 389.*

15. Gregory F. (2017) *What the Qatar crisis shows about the Middle East*. The Qatar Crisis, 10-11.

16. Houston, M. (2004) "Assessing the validity of secondary data for marketing constructs "*Journal of Business Research,* Vol. 57, Issue. 2, PP. 154-161.

17. Kenyon,P. (2017). Qatar's *Crisis With Saudi Arabia And Gulf Neighbors Has Decades-Long Roots*, on line: https://www.npr.org/sections/parallels/2017/06/17.

18. Lynch, M. (2017). *Three big lessons of the Qatar crisis*. The Qatar Crisis, 14-16.

19. Maharmeh, Ihab (2017). The Gulf Crises and Blockade of Qatar:Economic, Legal and Political Perspective, *Researcher, the Arab Center for Research and Policy Studies*

20. Mahmoud,Qased,AL-Hamad,Jwad&Al-julani ,Atef(2017).Gulf-Crisis and its other dimension.Middle East Studies Center.

21. Moharama, E. (2017). The Crisis of the Gulf and the Siege of Qatar from the Perspective of Economics, Law and Politics", *Arab Politics Magazine*, No. 28, 159-162.

22. Naheem, M. A. (2017). The dramatic rift and crisis between Qatar and the Gulf Cooperation Council (GCC) of June 2017. *International Journal of Disclosure and Governance*, *14*(4), 265-277.

23. Qased, M. (2018). The Gulf Crisis 2017: The Other Dimension. *Journal of Middle Eastern Studies*,, Volume 21, Number 82, 93-109.

24. Ramadani, B. (2018). Gulf region: context and attitudes, *Al-Manara magazine for legal and administrative studies*, special issue, 92-106.

25. Sayah, A. (2017). The Current Gulf Crisis: Its Roots and Causes, *Journal of Political Thought*, No. 64, 51-66.

26. Shada, Z. (2018). The Qatari Crisis and its Implications for the Gulf-Gulf Relations, *Journal of Legal and Political Sciences*, No. 4, 245-276.

27. Sly, L. (2018). *Princely feuds in the Persian Gulf thwart Trump's efforts to resolve the Qatar dispute*. Washington post.

28. Zaineddin, S. S., & Al-Shamari, K. S. (2019). The blockade of Qatar: between legal justice and political arbitrariness. *International Review of Law*, *2018*(4).